النصوص الكاملة لمحاضر الجلسات فى محادثات الوحدة الثلاثية

الذى يتكلم هذه المرة شاهد فوق كل الشكوك شهادته وفوق كل الرؤوس.. المحاضر الرسمية الكاملة والحرفية لكل المحادثات التى دارت عن الوحدة فى القاهرة منذ يوم الرابع عشر من مارس حتى يوم السابع عشر من أبريل يوم توقيع ميثاق القاهرة.

إن التصرفات التى جرت فى دمشق بعد التوقيع على الميثاق؛ والتى تعتبر هدماً للميثاق وانقضاضاً عليه، والأسوأ من ذلك تحويله – بكل الآمال العظيمة المعلقة به – إلى أداة من أدوات المناورة الحزبية، ثم ردود الفعل الخطيرة التى ثارت نتيجة لذلك؛ قد تحولت كلها الآن إلى صدام عنيف على الأرض العربية.

وأقول على الفور إننى لا أعتبر هذا الصدام مع قيادة حزب البعث سياسياً أو عقائدياً؛ فلست أعتبر انتهازية حزب البعث سياسية، كما أنى أرى فارقاً كبيراً بين زيف الألفاظ والشعارات، و بين أصالة الفكرة النابعة من الواقع الوطنى، تُطوره ويطورها بالنضال الثورى الخلاق.

وإنما هو صدام مع لا أخلاقية حزب البعث.. ولا شىء غير هذا، و بين ضجيج الصدام فقد أصبحت الحاجة ماسة إلى الحق الذى لا يعلو عليه شىء.

محاضر جلسات الوحدة بالكامل وبالحرف .

إن قضية الوحدة هى قضية مصير؛ ومن ثم فهى قضية الجماهير، ومن حق جماهير الأمة العربية أن تعرف ماذا جرى؟ وكيف جرى؟

ومن المحتم أن تكون أصول الحقيقة تحت تصرفها، ولا تصلها عبر الروايات المتواترة أو عن طريق التأويلات أو الظنون.

وكل ما أريده بعد هذه المقدمة السريعة، قبل أن أفسح الطريق أمام الحقيقة الكاملة كما تصورها محاضر الجلسات؛ هو أن أذكر بمعالم التطورات قبل المحادثات وخلال مراحلها المتعاقبة.. مجرد تذكرة تساعد على توضيح التسلسل.

أولاً: قبل محادثات الوحدة الثلاثية:

عندما قامت ثورة العراق فى ٨ فبراير – ٤ رمضان – وجاء إلى القاهرة وفد رسمى عراقى حضر احتفالاتها بأعياد الوحدة، لم يطرح حديث الوحدة إطلاقاً على مائدة البحث، وكانت وجهة نظر الطرف العراقى – وقد أقره عليها الطرف المصرى – أن العراق أمامه من مشاكله الداخلية كثيراً قبل حديث الوحدة، وكان التفاهم كاملاً على الالتقاء حول وحدة الهدف.

بعد أن قامت ثورة سوريا فى ٨ مارس، لم تكن الوحدة فى سوريا الرسمية إلا شعاراً بين الشعارات، لكن سوريا الشعبية كان لها رأى آخر يطالب بالوحدة فعلاً لا شعاراً، وأحست قيادة حزب البعث أن مطلب الجماهير لا يمكن تجاهله. ووصل إلى دمشق وفد عراقى يرأسه السيد على صالح السعدى، أعلن

مشروعاً بالتعاون بين الدول العربية المتحررة، وقبلت دمشق الرسمية هذا المشروع على الفور، بلسان السيد طلاح البيطار.

وصل إلى القاهرة يوم ١١ مارس السيد طالب شبيب – وزير خارجية العراق – يحمل هذا المشروع، وكانت للرئيس جمال عبد الناصر اعتراضات عليه شرحها تفصيلاً من قبل. وغادر السيد طالب شبيب القاهرة عائداً إلى بغداد، تاركاً رسالة فى منتصف الطريق.. فى دمشق للسيد على صالح السعدى.

ثانياً: التمهيد لمحادثات الوحدة الثلاثية:

كانت الجماهير السورية فى شوارع كل مدينة وقرية، فى قلب كل حقل ومصنع تطالب بالوحدة، وشهدت دمشق صراع ارادات؛ قيادة حزب البعث ضد جماهير الشعب السورى. وفجأة أُعلن فى دمشق عن سفر وفدين إلى القاهرة للإلتقاء بالرئيس جمال عبد الناصر وبحث تنفيذ الوحدة، والعودة إلى دمشق مساء نفس اليوم، ووصل الوفدان يوم ١٤ مارس، لكنهما لم يعودا إلى دمشق إلا يوم ١٧ مارس.

كان الوفد السورى برئاسة السيد نهاد القاسم نائب رئيس وزراء سوريا، وكان الوفد العراقى برئاسة السيد على صالح السعدى نائب رئيس وزراء العراق.

وكشفت المحادثات التى دارت فى القاهرة قبل أى شىء آخر؛ أن هناك أزمة ثقة مع حزب البعث السورى، تقتضى تصفية الحساب القديم قبل فتح صفحة جديدة.

فى يوم ١٩ مارس وصل إلى القاهرة الفريق لؤى الأتاسى ومعه وفد يمثل قيادة حزب البعث؛ يضم السيد ميشيل عفلق – أمين سر الحزب العام – والسيد صلاح البيطار – رئيس الوزراء– الذى وقع عليه الاختيار بعد انقلاب ٨ مارس.

وبقى هذا الوفد ثلاثة أيام فى القاهرة – حتى يوم ٢١ مارس – فى مناقشات صريحة للعلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة وقيادة حزب البعث.

وكان الظن يومها أن الصفحة القديمة قد طويت، لكن هذا الظن كان مسرفاً فى تفاؤله؛ فإن أزمة ثارت بعد ذلك بسبب ما بدا من نوايا حزب البعث كما تعكسها جريدته وإن كانت الأزمة على أية حال لم تمنع بدء المحادثات الثلاثية بعد أيام قليلة.

ثالثاً: مرحلة محادثات الوحدة الثلاثية نفسها:

وقد بدأت هذه المرحلة يوم ٦ أبريل؛ بوصول وفد سورى يرأسه الفريق لؤى الأتاسى، ووفد عراقى يرأسه السيد أحمد حسن البكر.

وظلت اجتماعات المحادثات فى هذه المرحلة دائرة، حتى تم توقيع ميثاق القاهرة فى الساعة الأولى من صباح يوم ١٧ أبريل.

ولكى تكون الصورة كاملة أمام الرأى العام العربى، صاحب الحقيقة وصاحب الوحدة، لابد أن يكون نشر المحاضر شاملاً لمرحلة التمهيد لمحادثات الوحدة ومرحلة محادثات الوحدة ذاتها؛ وعلى هذا الأساس تصبح هناك ثلاث أنواع من المحاضر.

المجموعة الأولى: محاضر جلسات المحادثات الثلاثية التمهيدية؛ التى جرت بين ١٤ مارس و١٧ مارس.

المجموعة الثانية: محاضر الجلسات التى عقدت بقصد تصفية الجو بين القاهرة وبين قيادة البعث؛ وذلك بين ١٩ و ٢١ مارس.

المجموعة الثالثة: محاضر جلسات محادثات الوحدة الثلاثية ذاتها من ٦ إلى ١٧ أبريل، وانتهت بتوقيع ميثاق القاهرة.

ثم نفسح الطريق أمام المجموعة الأولى من المحاضر الكاملة والحرفية.

نفسح الطريق أمام الحقيقة بنفسها.. وبجلالها!

محمد حسنين هيكل

المحاضر الرسمية لجلسات محادثات الوحدة الثلاثية

المرحلة الأولى : ١٤ – ١٧ مارس ١٩٦٣

الاجتماع الأول

المجموعة الأولى من المحاضر الرسمية المحادثات الثلاثية التمهيدية، ما بين ١٤ مارس و١٧ مارس بين وفود الجمهورية العربية، وسوريا والعراق.

الاجتماع الأول: مساء يوم ١٤ مارس.

حضر الاجتماع عن الجمهورية العربية المتحدة:

الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة.

والسادة :

عبد اللطيف البغدادى نائب رئيس الجمهورية وعضو مجلس الرياسة.

المشير عبد الحكيم عامر نائب رئيس الجمهورية وعضو مجلس الرياسة.

كمال الدين حسين نائب رئيس الجمهورية وعضو مجلس الرياسة.

على صبرى عضو مجلس الرياسة ورئيس المجلس التنفيذى.

أمين هويدى سفير الجمهورية العربية المتحدة فى العراق.

عبد المجيد فريد سكرتير عام رئاسة الجمهورية.

وعن العراق:

السادة:

على صالح السعدى نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية.

الفريق مهدى عماش وزير الدفاع.

السيد طالب شبيب وزير الخارجية.

الدكتور عبد الرحمن البزاز سفير العراق فى القاهرة.

وعن سوريا:

السادة:

نهاد القاسم نائب رئيس مجلس الوزراء.

عبد الحليم سويدان وزير الزراعة.

عبد الكريم زهور وزير الاقتصاد.

اللواء راشد قطينى معاون القائد العام للقوات المسلحة.

اللواء زياد الحريرى رئيس أركان القوات المسلحة.

المقدم فواز محارب عضو المجلس الوطنى لقيادة الثورة.

المقدم فهد الشاعر عضو المجلس الوطنى لقيادة الثورة.

نهاد القاسم:

الحمد الله الذى حضرنا هنا.. سبق أن قلت لك يا سيدى الرئيس إن الزعيم البطل هو الذى ينزع من النكسة الانتصار، وقد حضرنا لنهنئكم على النصر الذى أحرزه الشعب السورى، ولنطمئن سيادتكم بأن

ثورة سوريا الأخيرة هى ثورة وطنية وحدوية تقدمية اشتراكية، وقد حضر معنا ممثلون عن ثورة العراق؛ الثورة التى عجلت بثورة سوريا. إن هذا الاجتماع التاريخى يجمع رجال ٣ ثورات، إننا متأكدون أن القاهرة ستستجيب لمطلبنا، لقد حضرنا لنبحث معكم إقامة اتحاد أو وحدة اتحادية بين الجمهوريات الثلاث، على أسس مدروسة سليمة.

على صالح السعدى:

لقد تبين لنا أنه يجب أن نخطو خطوات فعلية لتأخذ الوحدة مكانها فى الواقع، ولتكون قاعدة لباقى الدول المتحررة؛ فتتسع وتنضم إليها دول أكثر وأكثر. إن القضية الآن هى مسألة تقرير مصير، إنها مسالة خطيرة وتتطلب دراسات فى شتى النواحى. إن ما نطلبه الآن هو أن نعلن هذا الشىء للعالم؛ وهو أننا نسعى فى سبيل الوحدة، وأن تكون الأيام القادمة لتقرير الخطوات نحو الوصول للوحدة المطلوبة.

إننا نعتبر الانفصال نكبة وكارثة، ولكنه فى نفس الوقت كان خيراً لنا؛ إذ أنه عزز ومكن من فكرة القومية العربية وجعلها على أسس راسخة، وأثبت أنه ليس مجرد فكرة طارئة، ولقد جئنا إلى القاهرة لنعلن للعرب أننا سوف نسوى الوحدة.

عبد الناصر:

لا شك أن هذا اليوم من أعز الأيام إذ نلتقى من أجل الوحدة، وخاصة بين مصر والعراق وسوريا، وإنى كنت أعتبر ذلك أملاً يصعب تحقيقه بهذه السرعة. ومنذ شهر كان السيد على صالح السعدى موجوداً معى فى نفس هذا المكان، ولم نكن نعتقد أن الكلام عن الوحدة سيجىء بهذه السرعة.

نحن طلاب وحدة ووحدويون عن اقتناع؛ بدليل أننا قبلناها فى عام ١٩٥٨ ، والجميع يعلم أنها كانت صعبة.

إنى أرحب بالوحدة مع سوريا والعراق، ولكننا نريدها وحدة لا انفصال مغلفاً فى شكل وحدوى؛ لأن الأمة العربية لا تحتمل جريمة انفصالية أخرى. لقد اكتوينا بنار الانفصال بدرجة لا توصف؛ لقد تسبب عنها ردة فى مصر، وكنت أخشى أن تصبح مصر انفصالية. إن الوحدة أو الاتحاد المطلوب هو ما يتمناه الشعب، ولكن لابد من أن نتناول الأمر بمنتهى الصراحة والوضوح.

إننا فى بداية علاقاتنا مع العراق وليست بيننا مشاكل، ولكن مع السوريين لنا خمس سنوات، وهناك عدة مواضيع لابد أن نعرضها بصراحة، إن المسألة ليست مسألة أشخاص ولكنها مسألة الأمة العربية بأسرها.

هناك إقليمية فى مصر وأخرى فى سوريا، ومن الخطأ أن نتجاهل هذا الاعتبار.. هذه مسألة.

ومسألة أخرى هى أننا لا بد أن نتعامل على نور.. هل المطلوب منا الآن أن نقيم وحدة مع حزب البعث أم وحدة مع سوريا؟ إذا كان حزب البعث هو الذى يحكم سوريا وستكون الوحدة معه، فأنا على غير استعداد للبحث على الإطلاق.

وحدة مع سوريا كلها أنا على استعداد لها..

وحدة مع حزب البعث سأقول لكم متأسف.

إن حزب البعث فى رأيى انقلب على تجربة الوحدة وحاربها، وكان من القوى التى مهدت للانفصال، ولم يكتفِ بذلك بل أراد أن يؤثر فى الأوضاع فى مصر نفسها فى المرحلة الحرجة بعد الانفصال؛ وأنا أعتبر ذلك جريمة. كذلك لابد أن نتكلم عن الشعارات التى رفعت والتى رفعها حزب البعث؛ فى تعميماته التى قرأتها ينادى فيها بوحدة بدون عبد الناصر. وكل مسألة فى رأيى يمكن أن تحل، حتى لو كانت مصلحة الأمة العربية فى وحدة بدون عبد الناصر؛ فإننا نستطيع أن نجد حلاً لذلك. وأنا الآن لا أتكلم كعبد الناصر، ولكنى أتكلم كرئيس لوفد الجمهورية العربية المتحدة، وإنى لا أعقد الأمور فأنا شخصياً أشد الناس تحمسا فى مصر لهذه الوحدة، ولكن الموضوع يتعلق بمستقبل أمة.

ما هو المطلوب؟

هل المطلوب وحدة أم وحدة اتحادية؟

هل الاتحاد المطلوب صورى أم حقيقى؟

هل المطلوب وحدة تنفذ أو وحدة مؤجلة؟

كل هذه أسئلة مهمة، كذلك لابد أن نسأل:

ما هو الوضع الآن فى سوريا؟

هل فى سوريا ثورة أو فى سوريا انقلاب؟

هل الجيش فى سوريا يحكم أم الوزارة فى سوريا تحكم ؟

هل الحكم فى سوريا بعثى أم الحكم فى سوريا قومى؟

ذلك ضرورى أن يتضح لكى نتصرف جميعاً على هدى؛ لابد من عملية فحص وتدقيق ودراسة واسعة وجدية لنستعرض كل هذه الأمور، وكل خطأ من الممكن تقويمه، ولنرى ماذا يمكن عمله؟ وبهذا يمكن تنفيذ العملية.

هل هناك شكوك؟.. هناك شكوك بغير جدال!.. وهناك أخطاء حدثت أثناء الوحدة السابقة، ولكنى أقول طالما إننا نعمل فستحدث دائما أخطاء، ستقابل الوحدة بقوى معادية كبيرة، ستحاربها دول الاستعمار كلها ودول حلف بغداد والرجعيات العربية والأحزاب الشيوعية، والشعوبية والانتهازية.

ولا أنسى منذ الشهر الثالث للوحدة السابقة.. أننى سمعت اصطلاح "الاستعمار المصرى" و"التسلط المصرى" من داخل الحكم، ومن الذين يشاركون فى الوحدة.. من حزب البعث؛ كيف إذن نطمئن هذه المرة؟ قبل أن ندخل فى وحدة يجب مناقشة جميع هذه النقاط.

وفيما يتعلق بالتجربة السابقة فإنى لم أكن شخصياً أحكم سوريا، وإنما كان يحكمها السوريون؛ على سبيل المثال كان الحورانى رئيساً للمجلس التنفيذى واتخذ قراراً برفع رسوم الجمارك على كل شىء فى سوريا حتى على الأكل، واتخذ قراراً بغير علمى ومع كده تنصل هو من مسئوليته وتنصل كل واحد غيره.

قيل – كما قرأت فى تعميمات حزب البعث – إن المطلوب وحدة ديمقراطية، قيل وحدة اتحادية وقيل وحدة بدون عبد الناصر وقيل وحدة بدون الحكم الحالى فى مصر؛ كل ذلك قيل ونحن على استعداد لبحث جميع هذه النقاط، كذلك أريد أن أعرف ما هى الوحدة؟ وما هى الحرية؟ ما هى الاشتراكية؟

لابد أن نلتقى على تعريفات لها وليس المطلوب أن نلتقى على شعارات فقط، ولابد فى هذا الاجتماع أن نتكاشف بكل وضوح وصراحة، ونبحث كيف نتلافى أخطاء الوحدة السابقة، وكيف نقيم الوحدة الجديدة – ما دامت هى غايتنا – سليمة قادرة على البقاء.

عايزين وحدة بدون انفصال، عايزين وحدة أبدية تجمع باقى الدول العربية، وعلينا أن نقرر هل نريد وحدة حقيقية أم صورية، وعلينا أن نقرر هل نريد وحدة تقوم على مبدأ المشاركة أم وحدة وكل واحد يعمل اللى عايزه.

فى هذا الاجتماع أنا أريد أن أسمع أكثر مما أتكلم.. موقفنا نحن تكلمنا فيه كثيراً، نقدنا أنفسنا فى التجربة السابقة وأنا مارست النقد الذاتى فيها علناً، ونحن طلاب وحدة فى كل وقت ولا أظن أحداً يشك فى ذلك؛ لهذا نريد أن نسمع من سوريا ومن العراق، ونريد أن نسمع بالتفصيل عن الماضى وعن المستقبل.

على صالح السعدى:

إننا فعلاً لم نحضر إلا لنقيم وحدة لا تنفصم، وطلبنا الآن هو أن تعلن الدول العربية الثلاث أنها فى سبيل تحقيق وحدة اتحادية، ثم تكون هذه الخطوة مفتاحا للدخول لهذا الشىء؛ قد تطول الدراسة سنة أو سنتين أو ثلاث، ولكن المهم أن نعلن ذلك فوراً وأن نباشر الدراسة فى نفس الوقت.

نهاد القاسم:

إن ما قاله الأخ على صالح قد يكون مناسباً للوضع فى العراق ولكن ليس بالنسبة لسوريا؛ لذلك فإنى أتحفظ بالنسبة لما قاله. إن الوضع فى سوريا مختلف عنه فى العراق نهائياً؛ ففى سوريا من ينادى بوحدة فورية، وهناك من يطلب وحدة بين سوريا والجمهورية العربية المتحدة، وإن ما صرح به الأخ على صالح يعتبر عملية تخدير لمطلب الوحدة وللرأى العام فى سوريا. والمهم هو أن ندرس الأخطاء ونتصارح إلى أبعد الحدود، وأسجل أنى سبق أن قلت إن الأخطاء لم يكن المسئول عنها جمال عبد الناصر فكلنا مسئولون، يجب أن نخرج من هنا بنتيجة إيجابية وبمشروع يباشر فوراً.

والشعارات الموجودة فى سوريا الآن هى "لا درس ولا تدريس إلا بعد عودة الرئيس"، "ناصر ناصر ناصر".

عبد الحليم سويدان:

لا شك أن الوصول إلى الوحدة يقتضى منا حرباً مريرة، وفى هذه الحرب قد نخسر بعض المعارك ولكن فى النهاية سنربح المعركة. ولقد كان الشعب السورى أول من نادى بالقومية العربية والوحدة العربية، لقد عاش هذا الشعب إبان الانفصال أشد تحمساً وتمسكا بالوحدة إيماناً منه بها، وحرصاً عليها.

وفى صبيحة الثامن من آذار مسحت الثورة آثار الخيانة والعار من جبين الجيش العربى والشعب العربى فى سوريا، وفرضت إرادة الشعب؛ إنها الثأر الأول لكارثة ٢٨ أيلول، وتعتبر ثورة اليمن الثأر الثانى لكارثة ٢٨ أيلول، وثورة ١٤ رمضان الثأر الثالث لها.

والآن توجد فى سوريا هزة رائعة للوحدة العربية، إن الوضع للثورات العربية الثلاث جعل الشعوب العربية تنظر إليها على أنها دعائم أساسية للوحدة العربية، إن القسم الأعظم من الشعب فى سوريا يعتقد أن الوحدة يجب أن تبدأ من هذا المنطلق الثلاثى. لقد تفضلتم يا سيادة الرئيس بذكر أعداء الوحدة، وعلى قدر قوتهم يجب أن نكون على مستوى الرسالة، ولو خسرنا الحرب الآن فلا شك أننا سنربحها فى النهاية.

عبد الكريم زهور:

الحقيقة أن الوحدة العربية ليست حلماً فقط ولكنها طريق الخلاص الوحيد للأمة العربية، الطريق الوحيد الذى يجعلها تقوى فى هذا العالم، ولقد ظهرت فى سوريا القومية العربية بوضوح لأسباب واقعية خاصة بها، وقبل أن تظهر على هذا المستوى فى الأقطار العربية الأخرى، ولم تكفر بها سوريا بتاتاً.

بالطبع هناك خونة إلا أنهم لا يعبرون عن هذا الشعب أبداً، وسوريا عام ١٩٥٨ أقبلت من تلقاء نفسها على الوحدة، وما ذكره السيد الرئيس صحيح، وأذكر ذلك عندما كنت عضواً فى الوفد البرلمانى الذى حضر للقاهرة قبل الوحدة للتدارس مع إخوانه فى مصر عنها.

وأذكر أنى سمعت قول سيادتكم بأن القومية العربية تصبح هدفاً مادياً تصوَّب إليه السهام عندما تتجسم فى الوحدة، ولا شك أن هذا قول صحيح أيدته التجارب، ولا شك أنه يجب أن تتم الوحدة تدريجياً.. شيئاً فشيئاً وفقاً للدراسات الاقتصادية والعسكرية، والوحدة السياسية آخر هذه المراحل. ولقد سمعت من قبل بالنسبة للوحدة السابقة من السيد محمود رياض أنها تحتاج إلى خمس سنوات، صحيح كانت هناك أزمة سياسية وقتئذ دفعت إلى الإسراع نحو الوحدة، ولكنها لم تكن الدافع الوحيد لذلك إذ كانت القومية العربية هى المحرك الأساسى لها.

حدثت الوحدة وكانت تجربة رائدة وهامة، وكان البعثيون أول من سمى الانفصال نكسة.

فلنسأل لماذا حدثت النكسة؟ كما قال السيد الرئيس يجب الفحص. لقد علمتنا التجربة الماضية أن العواطف وحدها غير كافية، لابد من دراسة الوحدة والانفصال والأخطاء، وكما قال السيد الرئيس حتى لا تحدث أخطاء، ولكن على الأقل لا نريد أن نقع فى نفس الأخطاء القديمة، لا أدرى إذا كان من الممكن عملياً دراسة أخطاء الوحدة التى ساعدت على الانفصال، وفى مشروع الوحدة القادمة يجب أن نتجنب كل تلك الأخطاء.

لقد تمت الوحدة السابقة عام ١٩٥٨ ونحن اليوم فى عام ١٩٦٣ ، وقد تغيرت الظروف كثيراً وخاصة خلال السنة الماضية؛ اليمن ثار.. ودافعت قوات الجمهورية العربية المتحدة مع قوات اليمن عن ثورته، والعراق ثار.. وها هى سوريا ثارت، إذن هذا ظرف جديد ويقتضى التفكير بشكل جديد للوحدة.. صورة جديدة للوحدة.

يا سيادة الرئيس.. هناك خطر دائم فى المشرق العربى أن يظل العراق بعيداً أو أن تظل مصر بعيدة؛ لذلك كان من اللازم العمل مخلصين لوحدة الأقطار الثلاثة حتى نسد الطريق أمام إمكان عودة الصراع لهذا المشرق العربى. وأعتقد أننا لو نجحنا فى التخطيط فسنجعل موضوع تحقيق وحدة المشرق العربى

مسألة زمن لا أكثر ولا أقل. لا شك أن السيد على صالح بالغ عندما قال بدراسة الوحدة لمدة سنة أو سنتين أو ثلاث؛ فإن القضية لا تحتمل مثل هذا الزمن الطويل، كذلك من غير المعقول أن نعلن الوحدة، ثم إذا هى وحدة مرجأة.. يجب ألا تعلن إلا عند ممارستها، وإلا نكون قد ضحكنا على أنفسنا، ينبغى أن نعلن فى هذا الاجتماع التمهيدى أننا سائرون فيه نحو الوحدة، لم نأتِ هنا لنلهى الناس ولكن لتشكيل لجنة من الأقطار الثلاثة لتبدأ الدراسة الفعلية للوحدة، وتنبثق عنها لجان فرعية لدراسة المسائل العسكرية والاقتصادية إلى آخره.

سيدى الرئيس.. لست أدافع عن البعث الآن ولكنها حقيقة؛ إن البعثيين بعد الانفصال كانوا هم أشد الفئات تحمساً للوحدة، أما عن الحورانى فوضعه معروف، وقد أصدر الحزب قراراً بشأنه.

أما عن تساؤلات الرئيس ما هو الوضع فى سوريا؟ هل هو انقلاب أو ثورة؟ من الذى يحكم سوريا؟ الوزارة أم الجيش أم من؟ سؤال صحيح جداً. الحقيقة أن هناك إنقلاباً قد حدث ولكن دافعه ثورى، لقد شن الانفصاليون حملة عنيفة قاسية ولكنها لم تؤثر على الشعب العربى إلا اندفاعا نحو الأمة العربية، ولا يمكن أن نقول إن إخواننا الضباط قاموا بالانقلاب إلا لوجود دوافع شعبية ثورية.

شكل مجلس وطنى لقيادة الثورة، وسيكون مختلطاً من المدنيين والعسكريين، ونتيجة للمشاورات يصدر قراراته. هذا المجلس هو الذى يعبر عن الثورة، القيادة فيه جماعية والقرارات بالأغلبية، وهو الممثل الحقيقى للثورة.

نحن آتون بشكل جدى لكى نصل للوحدة لأن القضية بالنسبة لأمتنا قضية حياة أو موت، الوحدة بالنسبة لنا قضية مصير.

راشد قطينى:

سأبدأ الحديث منذ ٢٨ أيلول، لقد قامت بكارثة الانفصال فئة ساندتها الشعوبية والطبقية الرجعية اليمينية، استولت على الحكم بطريق عاجل، ومنذ اليوم الأول قابلها الشعب السورى بوجوم، منذ اليوم الأول بدأت الاتصالات فى الجيش للوقوف فى وجه هذا التيار الانفصالى. ومنذ فترة اجتمعت عدة فئات عسكرية قومية واتفقت فيما بينها على الثورة، ولم يكن هناك فيما بينها وبين أية جهة مدنية أى اتصال، وقد شكل مجلس قيادة الثورة من جميع الفئات والهيئات التى اتصلت ثم نفذت الثورة.

لقد أقسم المجلس منذ اليوم الأول أنه لا يوجد هدف للجيش فى الحكم، ولقد درس موضوع قيام وحدة أو اتحاد، وهناك رغبة جامحة لإقامة وحدة اتحادية بين الدول الثلاث؛ وذلك للوقوف أساساً أمام الخطر الكبير الذى يبعد عن دمشق بما لا يزيد عن ستين ميلاً. لقد شكلت الوزارة على النحو المعروف لكم، ورأسها واحد من الموثوقين، وتمت إجراءات عنيفة لتطهير الجيش وأقصى منه كل من ليس بعربى، وأصدرت الوزارة بيانها الوزارى الذى صدر أمس، كما طلب المجلس تلبية لرغبة الرأى العام تخصيص فقرة للوحدة الاتحادية بين الدول الثلاث.

ويؤمن الجيش بالفكرة ويطلب تحقيقها، والرغبة الملحة أنه لا داعى أن ندخل من الآن فى تطويلات لنتجنب إرجاء الوحدة، ولقد سبق أن أخطرنا السيد طالب شبيب عند عودته من القاهرة منذ أيام بواسطة على صالح؛ بضرورة سفر وفد سورى إلى القاهرة.

أما عن سؤال السيد الرئيس من يحكم سوريا؟ إن الذى يحكم الآن مؤقتاً هو لجنة مركزية من مجلس الثورة وتختص بالتوجيه السياسى والتخطيط العام، وقد اجتمعت هذه اللجنة أمس وقررت أن تبدأ معكم فى محادثات عن الوحدة الاتحادية وليس مفاوضات. إن الرأى العام السورى لا ينتظر ولا يرحم؛ إنه يريد أعمالاً وليس أقوالاً، إنى أتكلم باسم القيادة والجيش مؤمناً بضرورة البدء فوراً بتشكيل لجنة لوضع الأسس التى ستجمع هذه البلدان فى وحدة تدوم آلاف السنين.

زياد الحريرى:

الموضوع ببساطة أننا فى الجيش قمنا بثورة لإقامة الوحدة، لقد قام النحلاوى بعملية غدر وكان المسيطر فى ٢٨ أيلول الطبقة الرجعية، ثم جاء ٢٨ آذار وطالب الجيش بضرورة تصحيح الأوضاع. والطريق الصحيح لنا هو إقامة الوحدة المطلوبة، وإنها بالنسبة لنا حياة أو موت. لقد حدثت ثورة العراق يوم ١٤ رمضان، ثم حدثت ثورة سوريا لتضعها فى مكانها الصحيح، وبوجهها الصحيح ورغم الصعوبات فقد نجحت الثورة.. ومنذ اليوم الأول بدأنا دراسة إعادة الوحدة، وقرر المجلس أنه بدلاً من وحدة ثنائية أن تضم لها دولة ثالثة لتكون المنطلق الجديد للوحدة، ولا ننسى أن العراق كان دائماً إقليماً منفصلاً بعيداً عنا.

والمطلوب الآن يا سيادة الرئيس هو العمل بأقصى سرعة بما يحقق لنا الوصول إلى هدفنا.

فهد الشاعر:

من الطبيعى أن يكون للوحدة أخطاء، وأننا جميعا فى سوريا وفى مصر مسئولون عنها، ولكن لا ينبغى أن نبحث عمن أساء ولكن يجب القضاء على كل إساءة. لقد عم القوات المسلحة والجيش فى فترة الانفصال استياء عام وتذمر؛ ولولا هذا لما نجحت الثورة. ونحن كعسكريين قد نخطئ أثناء المعركة، ولكن المهم هو العمل على تفادى هذه الأخطاء لإنجاح المعركة.

ولم يكن إيمان السوريين بوحدة بين قطر أو قطرين فقط، وإنما هم يؤمنون بالوحدة الشاملة بين جميع الدول العربية؛ وعلى هذا الأساس قام التنظيم العسكرى يدعمه الشعب مؤمناً بفكرة الوحدة العربية.

ولقد دخلت حركة التطهير فى القوات المسلحة بهدف الإبقاء على العنصر العربى الذى يؤمن بهدف الثورة؛ وهو الوحدة والتى لا يحميها إلا واقع عملى. نحن الآن نمثل ثلاثة أقطار عربية متحررة، وهناك دول عربية أخرى مثل الجزائر واليمن وغيرهما؛ ولذلك فإنه يتحتم على دولنا الثلاث العمل بشكل جدى وبدون تأجيل من أجل الوحدة، لأن التأجيل ليس فى صالحنا، وأرى أن يتفق المجتمعون على مباشرة العمل السريع فى هذا السبيل.

أما بالنسبة لطريقة البدء؛ هل نبدأ بالوحدة السياسية أم بالوحدة الاقتصادية أم بالوحدة العسكرية؟ فلست أعتقد أن حل هذه الأمور بالأمر الصعب؛ فالشعب العربى فى كل قطر عربى شىء واحد، فالفلاح

الموجود فى الصعيد هو نفس الفلاح الموجود فى شمال سوريا وهو نفس الفلاح الموجود فى جنوب العراق، والاختلاف موجود فقط بين الطبقة المثقفة. إن الشعوب العربية لا تحتمل التأخير أو أى عبث، ولندع الكلام المطاط ولننطلق فوراً.

طالب شبيب:

إن ثورة ١٤ رمضان لم تكن فى الحقيقة ثورة عراقية إقليمية، ولكن العراق عملت فيه الشعوبية والشيوعية لتحطيم الحس القومى، ويوجد بالعراق مليون كردى لا يرحبون بالوحدة، وهناك اختلاف طائفى.. إلى غير ذلك، كذلك كانت القاهرة وبغداد فى أغلب الأحيان فى تنافر تنفيذا لسياسة استعمارية قديمة، ويجب وضع هذا موضع الاعتبار والتريث قبل اتخاذ قرارات سريعة.

ولا شك من ناحية أخرى أن الوحدة التى تمت بين مصر وسوريا تعد عاملاً أساسياً لدعم القوى القومية وتفجير الثورة فى ١٤ تموز فى العراق، ولا شك أيضاً فى أن الأخطاء التى تعرضت لها الوحدة ستفيد حتماً كتجربة فى وضع الأسس الجديدة، لكننا يجب أن نضع فى الاعتبار أن الوحدة لا يجب أن تتأثر بعواطف الجماهير، كذلك أريد أن ألفت النظر إلى أن العراق له مشاكله الداخلية الخاصة وهى مشاكل معقدة.

نهاد القاسم:

إنى أناقش الموضوع كقاضٍ؛ بحيث لا أتأثر بالعواطف، فعواطف الجماهير ليست هى الأساس، وإن كان من الواجب أخذها فى الاعتبار. والحقيقة أن الجماهير التى تنادى فى سوريا بعودة الوحدة ليست مدفوعة بعواطفها وحدها، وإنما بالأسباب التى دفعت إلى الوحدة السابقة فى ١٩٥٨.

لقد كان العراق منذ زمان بعيد من أول الداعين للوحدة. ولقد طرح سؤال هو: ما العمل إذا ما تعذر إقامة الوحدة الثلاثية على أساس أن العراق له مشاكله الداخلية التى قد تؤخر الوحدة؟ ورأيى أنه يجب ألا تحول المشاكل الداخلية فى الأقطار المختلفة دون تحقيق الوحدة، ولن يتسامح الوعى الجماهيرى بعد ذلك.

طالب شبيب:

إنى لم أقل كلية إن المشاكل الداخلية تحول دون عمل وحدة بين إقليم وآخر، فالوحدة ضرورية، والمشاكل الداخلية لكل قطر ينبغى أن تكون واضحة، والجماهير فى العراق ليست بعيدة عن قيادتها إطلاقاً فى سعيها نحو الوحدة، وإنى مؤمن إيماناً كاملاً بأن عواطف الجماهير عامل أساسى، ولكن ليست مسئولية الجماهير فى مستوى مسئولية القادة.

نهاد القاسم:

أؤيد اقتراح السيد عبد الكريم زهور بتكليف لجان وزارية مع عدد من الخبراء لبحث الموضوع بشكل جدى، وبحث المشاكل الموجودة فى كل إقليم.

عبد الكريم زهور:
ما زلت أرى أن رأى العراق غير واضح.

نهاد القاسم:
إن المقترحات التى قدمها العراق للتعاون بين الدول المتحررة فى رأينا لا تكفى، وهى تهدف إلى إنشاء جامعة حسونة ولكن على أصغر.

عبد الرحمن البزاز:
أنا أيضا فهمت من السيد طالب شبيب عكس ما قيل.

طالب شبيب:
ربما أكون قد أسأت التعبير.

على صالح السعدى:
أود أن أقرر أننى مستعد الآن أن أوقع وأخرج دون مناقشة.

عبد الكريم زهور:
يا سيدى نريد أن نتدارس، وعموماً فنحن الآن عايزين رأى الرئيس.

عبد الناصر:
من ناحية المبادئ العامة.. فالحقيقة أننا سبق أن أعلنا رأينا فى الميثاق كل شئ عن الحرية والاشتراكية وفى الوحدة من وحدة الهدف إلى الوحدة الدستورية، وقد سبق أن قلت إن القومية العربية شبح بالنسبة لأعدائنا، يصعب ضربه طالما هو فى حيز الفكرة، وبمجرد أن تتحقق وتتجسم فى شىء مادى تبدأ الدول الاستعمارية والأعداء فى مهاجمتها. وعندما قامت ثورة سوريا فى ٨ مارس أيدناها على أساس أنها حكم وطنى، وقد ظهر من البيان الأول أن اتجاهها وطنى فأيدناها، كذلك الحال فى العراق.
من ناحية التنفيذ.. فالحقيقة أننا نعانى عقدة من الوحدة.. ليه؟ لأن الكلام الكثير الذى قيل ربّى لنا عقدة، ولكن رغم ذلك فلم نكفر بالوحدة.
وحين جاءنى السيد طالب شبيب بمقترحات العراق.. فلقد قلت له صراحة قبل أن أناقش مقترحاته بالتفصيل: إنه ليس من المعقول أن أتكلم مع سوريا عن طريق العراق، وقلت له: قبل ما نقول وحدة عسكرية أو اقتصادية أو سياسية علينا أن نتكاشف بصراحة تامة.

وأردت أن أوضح لإخواننا العراقيين أنى لا أقصد أبداً عدم الثقة بهم إذا ما قلت للأخ طالب ابتداءً: إننى لا أستطيع أن أتكلم مع سوريا عن طريقهم، ولم أعترض على بعض ما تضمنته مقترحاتهم لأنى لا أريد تصعيب الأمور، وإنما اعترضت مثلاً على عملية تدخل الجيوش فى أراضى دولة أخرى؛ لأن ذلك قد يكون معناه عدم الثقة فى أفراد الجيش للدولة المعنية، ونحن هنا فى مصر لا نوافق على هذا الاقتراح. أما بالنسبة لبقية المقترحات؛ مثل إقامة مجلس أعلى أو مجالس مشتركة للتخطيط فنرحب بها لأننا فى حاجة دائماً لاجتماعات مشتركة. وفى رأيى أنه قبل أن نقرر أى شىء لابد أن نعرف ما هى الأخطاء؛ فنحن حقيقة طلاب وحدة، ولكن لابد أن يكون جميع أطرافها قلوبهم مفتوحة، ولازم نأخذ درس من جريمة الانفصال. وأخطاء الوحدة معروفة، وأنا بصفتى رئيس الجمهورية العربية المتحدة أعتبر نفسى متحملها، وسبق أن قال لى كمال حسين حين مارست النقد الذاتى للتجربة فى خطاب عام: لماذا تحمل نفسك وحدك المسئولية؟ لكنى لصالح النضال العربى على استعداد لأن أتحمل أى تضحيات أو مسئوليات.

إن الخطأ الكبير فى الوحدة هو فى استغلال الإقليمية.. وظهر استغلال الإقليمية أول ما ظهر من بعث سوريا، ولقد كان كل من أعرفهم من البعث وقتئذ هم أكرم الحورانى وصلاح البيطار.

ولا بد أن أقول إنى مليان بالشك وعدم الثقة من البعث السورى؛ فالبعث تآمر علينا واتصل بضباط من الجيش المصرى، وطبعا كلنا عارفين الاتصال بداوود عويس، وأنا لا يمكننى أن أتكلم على نفاق.

لازم نقعد ونوضح ونكون صرحاء، لازم نبحث جميع الظروف والملابسات التى أحاطت بالتجربة السابقة؛ ليس بقصد الحساب ولكن بقصد الفائدة والفهم.

قيل لى على سبيل المثال إن السبب أن الجيش السورى تضايق من "عنطزة" المصريين؛ ليكن.. لابد أن نبحث هذا، لازم نتكلم بصراحة.

كذلك أنا أعتبر أن استقالة البعثيين جريمة، وكانت جريمة مدبرة؛ لم تكن انسحاباً من وزارة الوحدة ولكن كانت انسحاباً من الوحدة ذاتها وانقلاباً عليها، وهذا كله يجب أن نتفاهم فيه قبل أى تجربة جديدة.

لا يمكن أن نقيم وحدة على خداع، ويجب أن نتكلم فيها بكل وضوح وبكل صراحة. أقسم لكم أننى لم أصدق أن صلاح البيطار وقع وثيقة الانفصال إلا بعد ما شاهدت زنكوغراف توقيعه.

لقد ورثنا الأخطاء فى سوريا؛ وفى الجيش.. والجيش كانت فيه كتل، ولقد أثر وجود هذه الكتل حتى على تجربة الوحدة ذاتها، واليوم لا أعرف ما هو الوضع فى الجيش السورى.. هل ما زالت الكتل تتحكم فيه؟

راشد قطينى:

لا توجد الآن كتل بالجيش.

عبد الناصر:

لا تتضايق إذا قلت لك إننى لا أعتقد أن هذا الكلام صحيح.. وعلى أى حال فيما يختص بالخلاف بين البعث والجمهورية العربية المتحدة.. فلقد بذلت كل جهد لتلافيه وتحقيق كل سبب للشكوى، ولقد حدث يوماً أن صلاح البيطار قال لى إن حزب البعث مطارد فى سوريا من عبد الحميد السراج، فأحضرت

السراج من سوريا وطلبت من صلاح البيطار أن يتكلم أمامه بما يشاء، ولكن البيطار لم يقدم أية تفاصيل.

لقد كانت استقالة وزراء البعث غلطة كبرى، ولدى الشجاعة أن أقول لكم إننى أعتبر التسرع فى قبولها من جانبى غلطة أخرى، ولكن كان هناك استفزاز، وأنتم تعلمون ماذا ردد البعثيون بعد الاستقالة..

على أى حال لم نكن نعرف قبل أن تجيئوا إلى هنا الآن طلباتكم؛ ولهذا فإنى سوف أجمع مجلس الرئاسة لأعرض الأمر عليه قبل أن نعطى رداً كاملاً.

نحن طلاب وحدة ولا شك، ومستعدين للوحدة باكر، ولكن لازم نتكاشف ونفتح قلوبنا.،وأن نعرف مع من نتعامل؟ وما هى المبادئ التى نسعى إليها؟ من هم أعضاء المجلس الوطنى فى سوريا مثلاً؟ أنا لا أعرفهم. وما هى الحرية فى مفهوم حزب البعث مثلاً؟ لا أعرفه!

أكرر لكم أننى أعتبر موقفنا فى الجمهورية العربية المتحدة واضح، ولكن الذى يحتاج إلى توضيح هو موقف النظام الجديد فى سوريا؛ هناك رءوس موضوعات كثيرة يجب أن توضع تحتها التفاصيل..

ما هى سياسة سوريا نحو أعداء الثورة؟

وما هى سياسة سوريا نحو الاشتراكية؟

وما هو مفهوم الوحدة والحرية والاشتراكية؟

ما هى الوحدة التى نطرحها للحديث اليوم؟ إذا كانت وحدة صورية، فنحن لا نوافق.

ما هى الوحدة الاتحادية؟ رأيى أن معناها اتحاد.. فلماذا لا نسميها اتحاداً؟ ولماذا نستعمل ذلك التركيب الغريب للوحدة الاتحادية؟ نتكلم عن الوحدة ونحن نقصد الاتحاد.. فلماذا لا نسمى الأشياء بأسمائها ونقنع الناس بما نؤمن به؟ وأنا واثق أن الناس على استعداد للاقتناع.

سؤال آخر عام.. هل الحكم الجديد فى سوريا بعثى؟

زياد الحريرى:

لا يا سيدى.

نهاد القاسم:

لا.. جبهة وطنية.

عبد الكريم زهور:

ليس بعثاً يا سيدى، ولكن البعث شريك فيه مع عناصر وطنية من العسكريين والمدنيين.

عبد الناصر:

مرة ثانية بأقول بوضوح "إذا كان الحكم فى سوريا بعثياً، فلست على استعداد للجلوس مع البعثيين السوريين للحديث عن وحدة جديدة، وأنا أعتبرهم من العناصر التى حاربت الوحدة سنة ١٩٥٨. أما إذا

كان الحكم – كما سمعت منكم جميعاً الآن – قومياً فأنا على استعداد للبحث مع جميع الفئات وليس مع البعث وحده؛ على أساس أن نصفى أولاً آثار التجربة السابقة.
لا تؤاخذونى على الصراحة لأنها مطلوبة فى هذا الظرف، وإلا كنا غير مقدرين للظرف.. ما زالت عندى أسئلة أخرى:
هل الفكرة من وراء الوحدة الثلاثية، هى موازنة الجمهورية العربية بالعراق؛ بحيث لا يحدث – كما كان البعث يقول – تسلط مصرى، وحتى يحدث توازن فى الوحدة؟ هل هذه مناورات سياسية؟ هل الهدف هو مناورة حزبية بحيث يكون هناك صوتان للبعث ضد صوت واحد غير بعثى هو مصر؟ أنا سبق أن قلت إنه لو قامت وحدة بين سوريا والعراق فسأكون أول من يؤيدها، ولكن رد الأخ مهدى عماش على فى ذلك الوقت بأنهم لا يوافقون على ذلك، ولا بد من تصحيح النكسة بإقامة الوحدة بين مصر وسوريا، وبرغم كل النكسات فأنا مؤمن بالوحدة ويوم الانفصال كان أسوأ أيام حياتى.

عبد الحكيم عامر:
لا يمكن أن تقام وحدة على مناورات سياسية.

عبد الناصر:
والأخطاء مهما كانت فلا تعالج بالانفصال.

عبد الحليم سويدان:
لا يمكن أن يكون الهدف من الوحدة الثلاثية صوتين ضد صوت واحد.

عبد الناصر:
أنا تكلمت بصراحة.

عبد الحليم سويدان:
إن فكرة المنطلق الثلاثى هى فكرة وطنية.

عبد الكريم زهور:
إنى معجب بالرئيس وقد طرح هذا الموضوع بكل صراحة؛ حتى تتطابق أفكارنا، ولكى لا يكون هناك أى احتمال فى المستقبل لتناقضات رئيسية. والحقيقة أن البعث كان فى أوائل أيام الوحدة سنة ١٩٥٨ من أشد المتحمسين للوحدة، وقد قبل قرار حل حزب البعث نظرياً وعملياً.
لقد عبت مرة على الحورانى تشكيل وزارة بها رجعيون مع اشتراكيين، ولقد زرت الحورانى مرة وهو نائب رئيس الجمهورية، وقال لى إنه بلا اختصاص، ونصحته بالاستقالة. كما أن البعثيين قد أهينوا بوجه عام

عندما دخلوا الحكم، ولقد تركت هذه الأمور وغيرها أحقاداً فى نفوس كثيرة، مع ذلك فقد انقسم البعث على نفسه.

ولا شك أنه من الضرورى لمن أخطأ أن نكرهه علانية على الاعتراف بخطأه بدون تردد؛ حتى نمضى فى طريق النضال الوحدوى.

سيدى الرئيس.. لم يعبأ الشعب بحل الأحزاب بعد ما تقرر تشكيل اتحاد قومى، ولكن كان الاتحاد القومى فراغاً منذ نشأته، وقد قضى هذا الفراغ على الوحدة، وشجع أمثال النحلاوى بأن يعمل شيئاً.

والحقيقة أن قبول الرئيس للوحدة عام ١٩٥٨ كان تضحية منه. ولا أنكر أن الأوضاع فى سوريا معقدة، ولكن لو أتبع قرار حل الأحزاب بقيام تنظيم شعبى يتيح للجماهير الشعبية العمل السياسى السليم؛ لأمكن مواجهة النكسة.

أما ما هو الرأى فى الحرية والاشتراكية والوحدة؛ فالحزب يفخر بأن هذه الشعارات أصبحت بعد ١٥ سنة هى شعارات الأمة العربية.

ولست أقصد بالحرية البرلمان، إذ كلنا يعرف كيف تشترى الأصوات، وهى ديمقراطية برجوازية، وهى عملية تثبيت للتخلف.

والديمقراطية الشعبية فى رأينا قد تأخذ صورة قيادة الحزب يؤلف مع الفئات الأخرى جبهة قومية، وقد يكون ائتلاف مجموعة أحزاب تتفق على أهداف فى مرحلة معينة تخرج منها قيادة سياسية.

وقد يكون بدون أحزاب؛ مثل الاتحاد الاشتراكى. وقد قرأنا الميثاق ونوافق على معظم ما جاء فيه.

وليس المهم هو الميثاق، بل المهم هو تنظيم الاتحاد الاشتراكى العربى، ونحن ننتظر نتائج هذه التجربة؛ فالأصل فى ذلك هو الديمقراطية الشعبية لا الديمقراطية البرجوازية. أما عن الاشتراكية.. فقد تكون توسيع القطاع العام، وقد تعنى التأميم، وقد تتطور للتخلص من القطاع الخاص. وفى الواقع فإن الجمهورية العربية المتحدة ضربت مثلاً طيباً فى تنفيذ الاشتراكية، وأعطت لهذا الموضوع قدوة.

أقول شيئاً آخر: إن الوحدة الاندماجية التى حدثت بين مصر وسوريا لم تنجح، وفى رأيى أنها غير قابلة للتطبيق فى هذه المرحلة من تاريخ الأمة العربية.

نحن نعترف بالتاريخ البابلى والآشورى والفرعونى؛ ولذلك فالفرعونية لا تسىء إلى مصر كلية. وسبق أن قلنا وصرحنا أن جمال عبد الناصر له الفضل بعد ثورة تموز ٥٢ فى وضع الملايين من العرب داخل الخط العربى، كما أننا لا نريد وحدة شكلية تعود بنا إلى الصورة السابقة للوحدة عام ١٩٥٨؛ اتفاقيات اقتصادية وثقافية وقيادة مشتركة.. الخ.

إذن فالمطلوب هو الوحدة الاتحادية، مع بحث كيفية تجنب إمكانيات التصادم بين الفئات المشتركة فى هذه الوحدة الاتحادية. إنى لم أحضر هنا كمندوب لحزب البعث ولكن كعضو فى الوفد الذى يمثل الحكومة السورية، وإنى أرى أن نعطى مهلة للتداول وبعدها نتفق على كيفية إخراج العمل.

عبد الناصر:

إنى متفق مع الأخ زهور على أنه كان هناك فراغ، وكان من الواجب أن نجمع الأحزاب والفئات القومية، كما أتفق معه على أن الوحدة الاندماجية سابقة لأوانها؛ وهذا ما عبرت عنه فى كلامى بضرورة مراعاة العوامل الإقليمية.

والآن أمرّ بسرعة على بعض النقاط التى أثارها السيد زهور، وأسجل أنى استشرت أكرم الحورانى – بوصفه مسئولاً عن حزب البعث – فى اختيار الوزراء وفى تشكيل الوزارة كلها، علما بأن حزب البعث لم يكن يمثل سوريا، وإنما كان طول عمره مجرد شريك فى الائتلافات الوزارية، وبينها الائتلاف الذى وقع اتفاقية الوحدة.

وكان المجلس التنفيذى فى سوريا له كل الصلاحيات والسلطات، علماً بأنه لم تكن هناك حكومة مركزية فى ذلك الوقت. أما الكلام عن حل الأحزاب؛ فقد كان أمراً مقرراً من جانب الضباط السوريين الذين حملوا إلى فكرة الوحدة. أما الاتحاد القومى؛ فقد اشترك معنا الحورانى فى الدراسة، واجتمع معنا عدة ساعات فى القناطر الخيرية ولم يعترض على ما تقرر، ولم يبدِ أية ملاحظات، وكان عبد المجيد فريد سكرتيراً لهذه الجلسة ولديه المحاضر الكاملة لها.

وفى الحقيقة أن الحورانى بدأ يظهر استياءه يوم أن ذهب المشير عبد الحكيم عامر إلى دمشق، وعموما فلم يحضر الحورانى لى من قبل ليشكو من أى شىء.

وأود أن أكرر أنه لم يصدر قانون من جانبنا فى مصر دون أن يبحثه المجلس التنفيذى السورى.

نهاد القاسم:

للتاريخ قابلنى مرة الحورانى وشكا من عدم وجود اختصاصات أو سلطات له، وأنه يشعر أن الرئيس لا يعطيه احترامه الكافى.

عبد الناصر:

سبق أن قابلت الحورانى وأوضحت له اختصاصاته وسلطاته الكاملة، أما عن موضوع احترامه؛ فلقد كنت أحرص دائماً على أن يكون بجانبى حتى وسط الزحمة فى الاستقبالات الرسمية، وحين كنت أشعر أنه تأخر كنت أقف أناديه وأنتظره ليبقى بجانبى، وكان بغدادى معنا فى روسيا ولم أكن أفعل ذلك معه، ولكنى كنت أعرف حساسيات البعثيين وعقدهم، ولا يغرب عن بالكم أنه من المعتاد فى أى زيارة أن يركز الاهتمام على الرئيس الموجود، وليس هذا معناه إهمال أو عدم احترام الباقين المرافقين.

وبالنسبة لنظام الحكم وقتئذ؛ فقد كانت هناك لجان ثلاث تشريعية وتنفيذية واقتصادية، واختصاص كل منها محدد تماماً، وهى التى كانت تبحث جميع الموضوعات ثم تعرضها علىّ بوصفى رئيساً للجمهورية للتوقيع. وكانت هذه اللجان موجودة فى سوريا كما كانت فى مصر، وكنا نجتمع فى الوزارة المركزية بعد ذلك ونناقش كل ما يتعلق بالسياسة الخارجية بالتفصيل.

على صالح السعدى:

إذا كان الحزب هو موضوع المناقشة فسأتحدث عن ذلك قليلاً.. لا شك أن أوضاع البعث فى سوريا كانت مهلهلة إلى الدرجة التى تبقى أمثال الحورانى أعضاء فيه، كما أسجل أن التحدى للحزب كان واضحاً جداً فى سوريا، وليس لحزب البعث السورى فقط، وإنما للحزب عامة.

كذلك فإن الحكومة ركزت وسائل إعلامها من إذاعة وصحافة لخدمة المطرودين من الحزب؛ أمثال الركابى والريماوى. أما عن توقيع البيطار لوثيقة الانفصال؛ فإنها كانت جريمة، وإن الذى دفعه إلى ذلك هو الحورانى، وقد فاجأه بها، كما أن صلاح البيطار بكى كثيراً بعد ذلك على ارتكابه هذا الجرم.

إن صلاح البيطار وعفلق مخلصان فى دعوتهما للوحدة وفى حسن نيتهما للعمل من أجلها. وإن ما قيل عن المناورات السياسية أو عن عدد الأصوات؛ فغير وارد نهائياً فى أذهانهم أو لأى عضو بعثى آخر.

ثم قال إننا غير مستعدين إطلاقاً أن نخفى عليك شيئاً، وثق أننا سنعرض عليكم أية نشرة قبل أن نخط أى كلمة عنكم فيها. إنى متأكد أن الاتجاه العام للحزب هو نفس الاتجاه الذى أسجله لسيادتكم الآن. إننا سنساهم منذ الآن مساهمة فعالة فى سوريا، وسنحمى الحزب من أن تدخل فيه عناصر مخربة مثل الحورانى، ولقد اتفقنا جميعاً على تقييم حكم عبد الناصر ونفخر به، وهو أنه أدخل ثلاثين مليوناً فى المعركة القومية.

عبد الناصر:

أنا آسف لصراحتى فى كلامى عن البعث، وإنما أتكلم عن تجربة سابقة، وإن لم أقل ذلك فهذا معناه نفاق، والبعثيون الذين سبق أن تعاملت معهم كان على رأسهم الحورانى.

راشد قطينى:

يا سيدى الرئيس الساعة الآن حوالى ١,٣٠، ولما سافرنا اليوم من دمشق إلى القاهرة فإن الجميع ينتظرون الرد مساء اليوم؛ ولذا أرجو أن نعلن شيئاً عن اجتماعاتنا قبل أن تنتهى الإذاعة فى القاهرة ودمشق.

فهد الشاعر:

لن يعود الوفد السورى من هنا إلا بحل جذرى، ولن نترك هذه القاعة قبل الوصول إلى حل. إننا نقرر مصير أمة، أو فلنعلن للشعب أننا غير قادرين.

زياد الحريرى:

لا شك أن ما قيل كلام صريح وواضح، ولكن ليس المقصود هو الرد فقط؛ إذ يجب أن نضع الحلول والطرق الصحيحة للوصول إلى مشروع ناجح.

عبد الحليم سويدان:
كما أرجو ألا يعلن حديث السيد الرئيس عن البعث للرأى العام فى سوريا.

عبد الناصر:
إننا لا نخشى ذلك ويجب ألا نخشاه؛ فوجود الخلاف بيننا لا يعنى وجود تناقض، والخلاف لا يؤثر على علاقاتنا. كذلك فنحن لا نريد أى شىء يكون من نتيجته إضعاف الجبهة الوطنية فى سوريا الآن، إن الجمهورية العربية المتحدة – بصرف النظر عن الوحدة – تريد قوتكم وتريدكم أقوياء.
إن الجمهورية العربية مستعدة لبذل الدماء لأى حكم وطنى فى سوريا، ولأى حكم وطنى فى العراق بدون وحدة أو اتحاد. إن قوتكم فى سوريا مطلوبة، كما أن سياسة الإحراج لا نقبلها، وأنا حريص على سوريا كل الحرص، وقد سبق أن قلت ليس المهم أن تبقى سوريا فى الجمهورية العربية المتحدة، وإنما المهم أن تبقى سوريا. والموضوع موضوع أمة وليست كرامة فردية، وقد قلت فى اعترافنا بالجمهورية الجديدة بسوريا إنه يشرفنى أن أعترف بها.
والآن باقى على آخر نشرة أخبار الساعة ٢ صباحاً بصوت العرب حوالى عشر دقائق، ولا مانع من أن نعلن خبراً يطمئن الشعب العربى وخاصة فى سوريا.
"انتهت الجلسة".
وقد اتفق على إذاعة بيان قصير يحوى النص التالى:
"يذكر أسماء المجتمعين ومكان وساعة الاجتماع، وأن البحث جارٍ فى موضوع الوحدة بين الأقطار الثلاثة، وأن وجهات النظر كانت متقاربة، وأن الاجتماع سيستأنف ظهر اليوم الثانى".

ملاحظة:
من العجيب أن ثلاثة أرباع الوفد السورى الذين حضروا محادثات المرحلة التمهيدية الأولى، خرجوا جميعاً أو أخرجوا من الحكم.
١– السيد نهاد القاسم – نائب رئيس الوزراء ورئيس الوفد السورى فى تلك المرحلة – استقال احتجاجاً على العبث بميثاق القاهرة.
٢– السيد عبد الحليم سويدان من المستقلين؛ استقال من وزارة البيطار الأولى، واعتذر عن الاشتراك فى وزارته الثانية.
٣– السيد عبد الكريم زهور – وهو من أبرز قادة حزب البعث – استقال من وزارة البيطار الأولى، واعتذر عن الاشتراك فى وزارته الثانية.
٤– اللواء راشد قطينى – معاون القائد العام للجيش السورى – كتب استقالته احتجاجاً على ما رآه من محاولة متعمدة لتحطيم وحدة الجيش السورى وإضعاف قدرته، وإخراج كل الذين رفضوا مسايرة قيادة حزب البعث من صفوفه.

٥- المقدم فواز محارب - عضو مجلس قيادة الثورة - معتقل الآن فى المزة، وكان الوفد كله سبعة.

الاجتماع الثانى

المجموعة الأولى من المحاضر الرسمية

المحادثات الثلاثية التمهيدية ما بين ١٤ مارس و١٧ مارس ١٩٦٣

بين وفود الجمهورية العربية وسوريا والعراق.

ظهر يوم الجمعة : ١٥ مارس.

عبد الناصر:

نبدأ من جلسة إمبارح.. فيه نقط بالأمس لم تستكمل نحاول استكمالها؛ هو أثير إمبارح نقط كثيرة، وبرضه أنا متهيأ لى لم تبحث البحث الكافى والوافى. ما زلت أرى أنه يلزم قبل أن نتكلم أن نرى الأخطاء، لا أريد من أحد أن يتردد أو يحجم عن المصارحة الكاملة.

كان كلامى أمس يقصد فى الحقيقة إلى غرض واحد؛ هو المصلحة الكاملة، وأى حاجة باقولها وأى حاجة حاقولها ليس لها إلا هذا الغرض. ومن ناحية أخرى فمن فوائد الكلام أن نزداد معرفة ببعضنا.. من فوائد المصارحة أن الجانب العراقى الذى يحضر معنا هذه المناقشة سوف يعيش معنا جو التجربة السابقة ودروسها؛ وهذا مفيد.

والجانب السورى فيه عناصر أقابلها لأول مرة وربما كانوا بعيدين عن التجربة، وكذلك فإن لديهم بالتأكيد أشياء لا بد أن نسمعها؛ يعنى اللى يمكن ما بيعرفونيش فرصة أن نتعارف من خلال المناقشة. الطريقة دى فى الحقيقة نفعت معانا.. بنختلف وبنتفق بسرعة، الناس كلها لازم تقعد مع بعض، تختلف وتتفق!

والآن الكلام لإخواننا السوريين عن الأخطاء.

أرجو أن يكون الكلام بصراحة؛ ذلك فى منتهى الأهمية لى ولنا وللتجربة كلها.

(فترة صمت طويلة لم يتكلم أحد..).

عبد الناصر:

تحبوا أتكلم أنا؟ أنا مستعد.. مستعد أتكلم من وجهة نظر السوريين.. أنا شفت سوريين كثيرين من بعد الانفصال، وسمعت منهم كثير.. تحبوا أتكلم أنا بالنيابة عن السوريين؟ (ضحك).

نهاد القاسم:

إذا تكلمت أنا عن السوريين فى ها الموضوع.. فأنا واحد من الأشخاص اللى مسئولين فى العهد الماضى، فكأنه عم بتتكلم سيادتك يعنى.. نحن كلنا متممين. فإذا تكلمت أنا أو سيادتك فالموضوع زى بعض؛ لأنى أنا أعتبر نفسى أيضا – كما قلت وأصر على ذلك – أن كل جهاز الحكم كان مسئولاً عن كل الأخطاء، فلا يجوز أن ينسب الخطأ – إذا كان هناك خطأ – إلى المسئول الأول. يعنى لما بدنا نتكلم عن الأخطاء فبنحمل الأخطاء للمسئولين؛ كل واحد مخطئ إذا كان فيه أخطاء معينة.

عبد الناصر:

لا هى العملية مش تحميل.. العملية والله لا أريد منها أن أخرج إلى مين المسئول؟ ما هياش تحقيق ولا شىء من هذا القبيل.. العملية هى الدروس المستفادة.. إخواننا العسكريين معروف إنه بعد أى حملة لازم نطلع بالدروس المستفادة؛ حتى نستفيد من تجربة الخمس سنوات اللى فاتت.

على صالح السعدى:
يعنى أسباب الأخطاء؟

عبد الناصر:
بالظبط.. يعنى إيه اللى استفدناه؟
وطبعا إحنا برضه عملنا تقييم كبير جداً للعملية، وبدأنا من بعد الانفصال على طول.. بحثنا إيه الأسباب وإيه الأخطاء وإيه كذا وكذا، واتكلمنا فى جلسات على كل هذا وطرحنا الموضوع طرحاً كاملاً وناقشناه مناقشة وافية.

عبد الحكيم عامر:
هو القصد إيه اللى يجب أن نتلافاه مما حدث.

راشد قطينى:
ممكن؟

عبد الناصر:
اتفضل.

راشد قطينى:
طبعاً قد نكون مضطرين لذكر أو لوصف هذه الأخطاء التى وقعت..
سيادتكم اتكلمتم إمبارح عن بعض الموظفين – عسكريين أو مدنيين – أرسلوا إلى سوريا ما كانوا على مستوى من الفهم لواقع الوحدة ولواقع الشعب السورى.. أنا باحكى على الصعيد العسكرى..
على الصعيد العسكرى أرسل عدد كبير طبعاً من الضباط نظراً لحاجة الجيش الأول إلى هذا العدد.. القسم الأعظم منهم، أو كل واحد كان يعتبر نفسه جمال عبد الناصر فى الجيش السورى، وهذا لا علاقة لجمال عبد الناصر أو لعبد الحكيم عامر بهذا الإنسان – إحنا واثقين – ولكن كل واحد كان يعتبر نفسه جمال عبد الناصر.. وممثل شخصى لجمال عبد الناصر، ويأتى بالخفاء ليوهم مرءوسيه – أو رؤساءه – إن أنا أرسلت إلى سوريا فى غرض فى مهمة معينة بنواحى معينة.
هذا الشىء خلق شعور عدم الثقة بين العسكرى السورى والعسكرى المصرى.

باعتقادى أنا كضابط خدمت أثناء الوحدة بمصر وخدمت فى سوريا أثناء الوحدة فترة كبيرة... كان فيه هناك مستويات تمييز – عن قصد أو عن غير قصد – بين العسكرى السورى والعسكرى المصرى؛ هذا التمييز خلق عقدة.
ضباط الجيش السورى – يا سيدى – أصبح لديهم شىء من الانكماش؛ لدرجة أنه لما قام الانفصال بثمانية وعشرين أيلول، لم يكن لديهم دافع أو حافز لمقاومة هذا الانفصال!
بدليل.. أنه منذ اليوم الأول – قلت البارح – لاقى قبول عند فئة ووجوم أو وقوف موقف سلبى عند فئة أخرى؛ هذه الفئات الأخرى لم تقف موقفاً إيجابياً من الانفصال إطلاقاً، وفيه كثير من هذه الفئات – أو بعض هذه الفئات – كانت تملك قيادات وباستطاعتها أن تعمل شيئاً، وقسم كبير منها كان بلا قيادات وجلس يتفرج على مصير الوحدة؛ وبالتالى مصير الأمة العربية.
طبعا أنا لن أزيد الـ.. يعنى.. أو.. أبعد.. إحنا جايين لا لنزيد تباعد وجهات النظر ولكن..

عبد الناصر:
ما بيزيد والله.. السكوت هو الذى يزيد التباعد، وأما المصارحة فهى طريق اللقاء الحقيقى..

راشد قطينى:
ولكن لنبنى بناءً جديداً متيناً، ويكون له أساس لا تؤثر فيه الانحرافات الفردية أو التصرفات الشخصية.

عبد الناصر:
هذا هو الغرض..
وكونوا على ثقة أنه بالنسبة لينا لن يزيد ده شىء؛ لأن إحنا سمعنا أد اللى قلته ده تسعة وتسعين مليون مرة من راديو..

نهاد القاسم :
دمشق.

عبد الناصر:
من راديو دمشق ومن صحف دمشق، من أحمد عبد الكريم ومن أمين النافورى ومن أكرم الحورانى.. قالوا كلام كتير قوى. أنا هدفى من الكلام بصراحة مش هو زيادة الجروح، ولكن هو التشخيص الذى يمكنا من أن نصف الدواء حتى تلتئم هذه الجروح. إذا لم نشخص قد يكون الداء داء لا يداوى؛ وبهذا ندخل فى مشكلة أكبر، ولكن.. لم أكد أقصد – وأنا باقول هذه الكلمة – أن أزيد الجروح وإلا ما تبقاش وحدة! فى رأيى أن الوحدة لا بد أنها كذلك حتكون وحدة بين العناصر السياسية.. وحدة الدولة فى رأيى لا تكفى، ووحدة القيادة السياسية فى رأيى أهم.

راشد قطينى:

المسئولية طبعا كاملة لا تتجزأ – فى اعتقادى أنا – من أصغر فرد فى الجمهورية العربية المتحدة إلى رئيس هذه الجمهورية.. المسئولية كاملة لا تتجزأ! كان الاعتماد على ضباط بقيادات لا هدف لهم إلا هدف وظيفى.. بعضهم، لا أقول أنا جميع الضباط اللى اعتمد عليهم أثناء الوحدة لهم هدف وظيفى.. كلا! هذه الأشياء يقابلها طبعاً ندب عدد من ضباط الجيش السورى إلى الإقليم الجنوبى.. لم يعطوا أماكنهم كما أعطى ضباط الجيش المصرى فى سوريا. هذه عقدة ثانية تولدت عند غالبية الضباط الوطنيين، ولا أقول إن اللى انتدب إلى الإقليم الجنوبى ضباط وموظفين.. انتدب إلى الإقليم الجنوبى عدد كبير من الضباط السوريين؛ فيهم الشعوبى وفيهم الوطنيين.. هؤلاء الضباط – لظروف خاصة – لم يعطوا أماكن تناسب والأماكن التى أخذها أو عين بها ضباط من الجيش المصرى فى سوريا.

ولدت عقدة عند هذه الفئات.. وكذلك وقفت موقفاً.. أنه طالما اعتماد الحكم على طبقة من الضباط وظيفية – أو ما شابه ذلك– قسم منها شعوبى؛ فنحن كما تفضل الأستاذ عبد الكريم نقف موقف الصمت، ولا نتخذ أى موقف لا معارض ولا مندفع مع هذه الوحدة.

من هذه الأخطاء – أو من هذه الصورة يمكن الموجزة التى رسمتها – نستطيع أن نبعد أخطاء قد تقع بالمستقبل؛ لئلا يصدم الملازم والضابط والقائد.. الخ.

هذه باعتقد يعنى بعض الأخطاء، أو مو أخطاء متعمدة.. بعض الواقع اللى كان يتحدث فيه غالبية ضباط الجيش السورى؛ سواء بالإقليم الجنوبى أو بسوريا الموجودين منهم بسوريا.

زياد الحريرى:

سيدى.. بأريد أضيف كمان بعض نقاط كمان تتعلق بالمجال العسكرى.. أنا شخص عملت بكلية أركان حرب فى مصر بالقاهرة، وطبعا حسب الأسلوب الجديد تعلمناه أخدوا وقت حوالى سنتين تقريباً، وقبلها كنت منتدب بست أشهر؛ فأمضيت معظم أيام الوحدة فى القطر المصرى.

الحقيقة أنى.. كنا لامسينه أنه كنا مثل الضايعين.

عبد الناصر:

كنا إيه؟

زياد الحريرى:

ضايعين.. يعنى السوريين؛ نفتش على مرجع نراجعه حتى فى مشاكلنا العسكرية ما بنجد، نيجى نراجع فى بعض شغلات.. ما يفهموا علينا.. ما يقدروا، يستقبلك كويس الرجل، بس نحل إشكالك ما تلاقى موجود الحل.

ليش؟ بدنا واحد منا بس يكون موجود فى المرحلة الانتقالية نتفاهم مع بعض، ما كان موجود.. فقط كان يمكن أحمد حنيدى أثناء مطلع الوحدة موجود بمكتب القائد العام.. أحمد حنيدى أصلاً ما بنيجى لعنده بدمشق من أجل مشاكلنا الخاصة.. يعنى من أول كان آخد لحاله كمان هوه وضع خاص.

كنا فى مصر عايشين.. كل رفقائنا – كما تفضل اللواء راشد – يقولوا لنا احنا قاعدين هون فى مكانة ثانوية جداً.. ما بنعرف ليش.

القيادات بالجيش السورى اتكلفت.. يا جماعة اللى ما لهم قدرة أصلاً أن يحموا الحكم ولا على مستوى الحكم؛ فهم إما الشخص الشعوبى، وإما الشخص اللى كان أيام فرنسا ضابط بالفعل.. تتّه يضرب سلام على الفرنسى حتى ارتوى، فما عنده قدرة ها الشخص إطلاقاً أن يحمى فكرة نبيلة قومية تحققت بعد انفصال مئات السنين.

والضباط اللى موجودين فى القيادات أثناء الانفصال.. كانوا هؤلاء النموذج من الناس اللى ما استطاعوا أصلاً يدافعوا عن فكرة الوحدة، وهلا.. بعد ما راحت الوحدة عادوا يبكوا عليها!

الثورى المؤمن هو الوحيد اللى بيحمى الفكرة، وأما لا يستطيع الشخص الضعيف الغير مؤمن أن يدافع عن فكرة نبيلة مثل هيك.. خلقت بعد آلاف السنين، وتحتاج إلى أشخاص أقوياء يدافعوا عنها؛ فتشوفوا.. كنتوا من الرأس؛ من قائد الجيش إلى مختلف القيادات قادة ليسوا على مستوى العمل، ولا عندهم الجرأة حتى يصفوا أخطاء البسيطة، اللى كانت تقع يومياً وباستمرار فى احتكاك ما بين الضباط السوريين والمصريين.

سيدى.. كنا الحقيقة.. ها الأشياء النفسية المتتالية اللى بلشت.. بتعرفوا إن الفرد السورى كتير حساس من نواحى هيك. و.. واللى إذا شعرها بيكش وبينخفض، فلما صار الانفصال الحقيقة استغل الشعور هاد – عبد الكريم النحلاوى – وضرب ضربته إطلاقاً.

ومع ذلك صرخنا.. يجب أن يكون صراعنا ضمن الوحدة، وهو طلع فى هذا الصوب.. صراع ضمن الوحدة؛ لإصلاح الوحدة.. لإصلاح الأخطاء ضمن الجيش. والبيان التاسع طلع بعين التعيينات – وكان سيادة القائد العام موجود ها ذاك الوقت فى سوريا – طلعت على إيهام الناس بأنه بالفعل.. وليس صراع خارج الوحدة أو يؤدى لانفصال، وإنما صراع ضمن الوحدة.

والأخطار اللى كانت موجهة من قبل دولة خارجية لعب دوره السيء، وانفصلت الوحدة الواقع، وما التقى القدرة يدافعوا عنها الأشخاص اللى كانوا موجودين!

كلية أركان حرب مثلاً، جم فى إحدى المرات جمعوا السوريين الجدد.. اجتمعوا اجتمعوا اجتمعوا.. اجتمعنا!

فتنا على الغرفة لحاله.. كنا عما بنكون مضى علينا بالدورة ما يقرب من سنة وشهرين – كنا ١٨ واحد – وإذ فايت رئيس هيئة التدريب تبع الجيش الأول، اللى اسمه ميخائيل وهبه، ومعه بان واحد كبير

معلمى الكلية، ومعه معاونه المصرى اللى كان مدير معه بسوريا. فجأة – ومن غير مقدمات – بدأ يوبخ فينا ويتهمنا بالكسل، وأنه أنتم عم بتمضوا الوقت.. وإلى آخره، علماً بأنه صحيح كان الشغل مندفع جداً وكان كتير على مستوى كويس..

اتفاجئنا!.. ليش حتى أول ما نجتمع – كسوريين – الواحد لما يوجه من واحد سورى؟.. مع كون إن إحنا ضمن كليتنا كبير المعلمين.. يجينا يعلمنا فيما يتعلق بسلوك التعليم ويعطينا التوجيهات اللازمة.

ثانياً.. جابوا شخص ما بيعرفش عنا شىء إطلاقاً، بدأ يحكى معنا كلام مباشرة بدون تعرف.. سألنا بعدين.. كمشناه بره، ليش عم بتحكى ها الكلام هادا ؟ قال: والله دفعنى لهذا الكلام فلان وفلان من مصر!

هيك شخص ضعيف موجود فى مركز حساس مثل هاد أدى إلى أسوأ...

يعنى كلاتنا قدمنا طلبات لإعفائنا من الدورة فى مصر فى هذا الوقت، سيادة القائد العام يقول لى أمر أقوله لازم لا ما يصير الأمر هادا، واجا الفريق جمال فيصل وانحلت. كل الأزمات كانت تتلاحق بها الشكل، بشكل متواصل نتيجة عدم وجود قادة سوريين على مستوى العمل تبعهم، وعندهم القدرة فعلاً على القيادة وإجراء وتطبيق النظام على الجميع بالتساوى.

فالنطاق العسكرى كان هادا هو الشكوات بنشكى منه بشكل خاص، وتقريبا كانت تتراكم يوم فيوم؛ حتى بلغت ذروتها، وكانت النتيجة أنه الواقع انشل العمل عن الدفاع عن الوحدة!

وعلماً أنه لو كان النحلاوى، فى حالة عدم وجود الأخطاء هايدى أو المساس هادا الموجود المتراكم، لما قدر النحلاوى أو غير النحلاوى إطلاقا إنه يغدر بها الكيفية.

حادثه ثانية.. بأذكر موقعه بنفسى؛ مثلاً رحت بعد فرقة أركان حرب، جمعنا كاتم أسرار وقال: "إنتم تريدم تبقوا هون وإلا تروحوا؟"، قلنا له: والله بنريد نرجع لأن صار لنا ثلاث سنين، زملاءنا هناك بيقولوا قاعدين هناك عم بتاخدوا مصارى، ارجعوا لحتى كل الناس تيجى بدورها.. لازم نرجع، قال طيب!

سألنى فين بتريد بتخدم؟ قلت له والدى أنا باعرف حادث صار وبأفضل أقعد بالشام تلات أربع أشهر – هو عرض على طبعاً – وبعد منهم نقول النقل فين. تداولوا.. بعدين وإذ بيطلع أمر النقل على الجبهة.. قائد لواء فى لواء منتشر على طول الحدود تقريباً أو على تلت الحدود! سألت ليش أنا مع كلات؟ سألنى أصلا بتروح فين؟

راشد قطينى:

وأضيف سيدى الكلمة.. هذه الطبقة أو هذه الفئة كان يعتمد عليها بالقيادات والأماكن الحساسة من الضباط.. هى الفئة التى قاتلت فى سبيل الانفصال وتثبيت دعائمه!

يعنى الفئة التى كانت موضع ثقة هى التى.. يعنى وضعت كل إمكانياتها فى سبيل الانفصال – تدعيم الانفصال – وأظن سيادة المشير يعرف عدد من الأسماء.

عبد الناصر:

أولهم عبد الكريم النحلاوى.

فهد الشاعر:
والله سيدى الرئيس إضافة ثانية لما تفضل به اللواء راشد واللواء زياد.. طبعاً كان هناك أيضاً عدم التكافؤ فى التخطيط؛ لأن لكل جيش من الجيوش لكى يحضر ويحارب له سياسة.. فعندما كان يجتمع الضباط السوريون والمصريون لوضع أو لبحث هذه السياسة فى الحياة، كان كثير من الضباط السوريين يقدمون مشاريع قيمة ومعقولة ومنطقية، وكانت تصطدم من قبل الضباط المصريين، أحياناً يوافق عليها وإذا ووفق عليها تنام أو المعالجة.. ها الموضوع يأخذ وقت من الزمن بدون فائدة.
فلو فرضنا مثلاً بدنا نوحد التعابير العسكرية.. من المعروف أن التعابير التى كانت موجودة بالجيش المصرى تعابير تركية، ونحن لا نقر شيئاً غير عربى سواء فى مصر أو فى غير مصر، إنما كنا نصطدم فى الواقع بعثرات وعقبات كبيرة لأنه كانت هناك فيه عقلية متحيزة لتفهم ها الموضوع هذا؛ بسبب " البكباشى؟ " هذا عبارة عن تعبير عالمى يجب أن لا يزول، وكنا نسمع ها الشىء هذا من كثير من الضباط.
كثير من إخوانى – هنا – والبعض من الضباط السوريين.. ما كانوا فى الواقع على مستوى القومية العربية.

فواز محارب:
تسمح سيدى.

عبد الناصر:
اتفضل.

فواز محارب:
طبعاً بالإضافة إلى ما قالوه الإخوان.. الجيش الأول بلغ مرحلة من التدريب كويسة، يعنى أنا كنت فى الجبهة.. وحدات الجبهة بلغت مستوى تدريبى لم تبلغه سابقاً أبداً القوات المسلحة، أما الأخطاء اللى تعددت فعلاً كانت صحيحة وكانت متعددة.. والجيش لولاها الأخطاء اللى حدثت، فإنه لا يمكن أن يكون هناك انفصال على أساس أن هو القوة الضاربة، مهما كان فيه أخطاء بوزارة التربية والتعليم لا يمكن أنه يصير هناك قوة تفصل الوحدة..
أخطاء فى الاقتصاد، أخطاء فى السياسة، أخطاء فى كل المجالات.. كل هذه سهلة.
أما الأخطاء اللى صارت فى القوات المسلحة هى فعلاً كانت السبب المباشر للانفصال وفك الوحدة..
إن شاء الله فى المستقبل ها الأخطاء هى، نراعيها.. حتى ما نقع فيها مرة ثانية.. سيدى.

عبد الكريم زهور:

سيدى الرئيس.. الواقع فى مساء البارحة، تفضلتم فذكرتم الأخطاء الأساسية، وذكرت أنا بعض الشىء. الحقيقة، الأخطاء الفردية من الصعب حصرها وليست هى الأصل.. لا شك أن ما ذكره الإخوان صحيح مائة بالمائة، وكان كثير من أصدقائى يأتون ليشكو لى هذا، يقولون: أنا ضابط ونقلت إلى مصر وليس لى عمل، لا أدرى صحة هذا الكلام أو عدم صحته، وبأظن هذه الحوادث فردية؛ فالحقيقة الشىء الذى ينتبه له الانتباه الكافى – انتبه له ولكن لم يعالج المعالجة الكافية – هى الفرق بين الثورة فى مصر وبين الحركات الثورية فى سوريا.

الثورة فى مصر أتت من نخبة، وفرضت هذه النخبة اتجاهات ولم تسبق هذه الثورة حركات شعبية تقاربها فى المستوى خلا الوفد فى أول عهده، عدا ذلك كلهم أحزاب.. كانت أحزاباً يعنى رجعية بشكل هائل..

بينما الحركات فى سوريا – ولا أقول حركة معينة هى حركة البعث – الحركات الثورية إنما ظهرت من الشعب.

هذا التلاقى ما بين حركة من القمة وحركات من القاعدة؛ هو الذى ولد شيئاً من الاضطراب وسوء التفاهم. فالحركة من القمة تقود، والحركة الناجحة من القاعدة تستوحى.. طبعاً الحركة من القمة عندما تقود لا تفرض كيفما اتفق، وإنما تستوحى مصلحة جماهير الشعب، ولكن ككل.. فلا تستوحى قاعدة منظمة تشاورها وتناقشها وتسمع منها وترد عليها، وإذا اتخذت إجراء أيضاً تحاول أن تقنعها به..

فهناك فرق فى الواقع.. هذا الفرق ولد شيئاً كثيراً من سوء التفاهم، وما أمكن للأسف إزالة سوء التفاهم هذا بمناقشة مستمرة وعملية تطوير مستمر للتعاون؛ فبدل أن يكون التعاون تعاوناً على حذر يكون تعاوناً مفتوحاً وصريحاً ويقوم على المناقشة!

فى الواقع هذا الاضطراب هو الذى جعل الحركات الثورية فى سوريا – ولها أصداؤها فى الجيش لا نستطيع أن ننكر هذا فى سوريا – جعل هذه الحركات الثورية ينقبض منها من ينقبض وينقلب من ينقلب.. فكانت سبباً هاماً من أسباب النكسة.

فبالطبع كل تعامل مقبل يجب – أو.. من الضرورى أن المصلحة تقتضى ذلك – أن يكون على أساس المناقشة الصريحة، وأيضاً.. أعنى.. أخذ طبيعة الحركة الثورية فى مصر وطبائع الحركات الثورية فى كل من العراق وسوريا، أخذ طبيعتها يعنى.. الارتباط.

هذا فى الواقع ما أدرى أعتقد من جملة أسباب سوء التفاهم.

هناك شىء آخر.. مصر دائما دولة مستقرة، وفى الحقيقة نحن كعرب، نريد أن تبقى دولة مستقرة.. يعنى نصر.. التاريخ والتطور لا يعرفه إنسان، ولكن وجود كتلة من الشعب العربى فى مكان معين من الوطن العربى متجانسة متماثلة، عندها قابلية لأن تكون دولة.. شىء يحمى حقيقة العروبة فى أزمات التاريخ، وقد حماها فى الأزمات السود التى مرت على التاريخ العربى، فإذا كانت دمشق بدأت التاريخ العربى، وبغداد وصلت إلى قمة الحضارة العربية، فالقاهرة حمت التراث العربى والحضارة العربية فى عصور الظلام، كذلك إلى حد كبير فإن الذى حمى الإسلام.. هى القاهرة.

فلذلك من مصلحة– وبالمناسبة كان هناك اقتراح– أن تكون العلاقات بين الأقاليم وأن تقسم مصر إلى إقليمين.. الصعيد والوجه البحرى، وسوريا تكون إقليم. ما أدرى.. شىء من هذا نشر فى الصحف يوماً من الأيام، ضقت به ذرعاً وقلت إطلاقاً.. مصر يجب أن تظل كتلة واحدة إلى أبد الآبدين، وأى عملية ولو مؤقتة ربما تأخذ من الزمان شىء دائم، وأن هذه عملية انقسام جديدة لا نريدها بشكل من الأشكال.
فمصر دولة مستقرة وحس الدولة عند الشعب قوى.
وهذا يعنى شيئين:
البيروقراطية فى مصر قوية الأساس متينة الجذر، والشعب متجاوب..
البيروقراطية المتينة الأساس ضرورية لتشكيل الدولة، ولكنها خطرة على دولة الثورة..
لا بد يعنى.. حتى كل الثورات مهما عنفت أخيراً تواجه مشكلة البيروقراطية، وتقع فى.. فى.. خطر الانقلاب.. أو سيطرة البيروقراطية، وخاصة فى هذه الظروف؛ فى ظروف التطبيق العلمى.. البيروقراطية السليمة أصبحت شيئاً أساسياً.
فالبيروقراطية فى مصر– هذه القوية والقائمة على التسلل– هذه ليست موجودة فى سوريا، وإخوانا العراقيون أيضاً يمكن أن يؤكدوا قولى؛ إنها غير موجودة فى العراق.
هذه البيروقراطية نقلت إلى سوريا دون أن تطور أو أن تمرن على أن تراعى– ولو فى مرحلة– ظروف سوريا، وظروف الشعب فى سوريا. هذه البيروقراطية بالفعل لعبت فى الجيش ولعبت فى أجهزة الدولة دوراً خطيراً.
الفرد فى الشعب فى سوريا طبعاً – ليس هذا مدحاً ولا قدحاً وإنما محاولة لتشخيص واقع – فظ جداً، ولكن كما قلت إنه ملس جداً؛ بحيث ما يدرى الإنسان متى يصبح قوياً وهو الضعيف، ومتى ينقلب ضعيفاً وهو القوى..
فهذه أمور فى الواقع يجب.. يعنى ما روعيت، وكانت سبب الانتكاسة. كانت هذه النقطة عاملاً هاماً، ثم هناك عامل أهم.. وعامل خطير جداً ويصعب الحديث حوله، ولكن الواقع لا بد من مواجهته..
كان هناك دائما شعور أن حكومة الثورة فى مصر تريد أن تجد عملاء لها، وأنها تحذر من التعامل مع الثوريين. أنا لا أنكر أن الدولة لا بد لها من عملاء، وأن الدولة فى العصر الحديث بدون عملاء تعيش عمياء.. هذا شىء مؤكد. أمريكا وإنجلترا وروسيا والجمهورية العربية المتحدة؛ باعتبارها أقوى دولة عربية، وشاءت أم أبت – حتى ولو اعتزلت داخل حدودها– محكومة بالظروف العربية، وأيضاً بظروف أخرى كالظروف الأفريقية، محكومة غصباً عنها.. لا بد أن تجد أن هذا العبء على أكتافها.
فهذه الدولة وإن كانت مؤلفة من ٢٧ مليوناً.. عليها أن تقوم بأعباء دولة أكبر من ذلك، وبالتالى لا بد لها من عملاء، لا بد لها من أجهزة خفية وإلا تكون سياستها عمياء وتتخبط، وتقابل الأمور بسلوك عفوى أو رد فعل عفوى قد يسحقها سحقاً.
فأنا لا أنكر سياسة الحصول على العملاء، ولو كنت فى مكان المسئولين بالجمهورية العربية المتحدة لاتبعت نفس الطريق، وفتشت عن عملاء.

ونقطة أخرى هامة.. هى نقطة المباحث والمخابرات.. أيضا أنا شىء أفخر به وناقشت به أيضاً، أفخر أنه لأول مرة فى تاريخ العرب الحديث توجد دولة لها مخابرات فى مستوى محترم.. يعنى ليس فى مستوى المخابرات الأمريكية ولا فى مستوى المخابرات البريطانية ولكنها مخابرات ذات وزن وقيمة؛ وهذا شىء أساسى لحماية الدولة. والمباحث فى داخل البلاد أيضاً ضرورية؛ لأن بلادنا أنشئت فيها أجهزة من أمد بعيد من قبل الاستعماريين، وهذه الأجهزة تتوالد ويتوارثها الابن عن أبيه، وهناك عائلات من مائة سنة فى سوريا كانت عميلة ولم تزل عميلة، وكان الجد عميلاً وكشفت الوثائق عمالته وأتى الحفيد فتابع نفس الطريق أيضاً، والمخربون بالثورات فى البلاد العربية كثير، ولا بد من مراقبتهم ولا بد من قمعهم. ولكن الحقيقة أن الاعتماد على المباحث وحدها شىء خطير. المباحث ما هى؟ قوة احتياطية للقوة الشعبية المنظمة، لم تكن هناك قوة شعبية منظمة وانفردت المباحث فى كل شىء، وبالطبع ليست كل الأحاديث التى ذكرها المغرضون صحيحة، ولكن شيئاً غير قليل منها صحيح.

ونقطة هى عدم الثقة بالسوريين.. وربما كان المسئولون فى الجمهورية العربية المتحدة معذورين، لأنهم واجهوا أول ما واجهوا مجموعة من كبار الموظفين ومن السياسيين.

وكبار الموظفين بصورة عامة فى ظروف غير ثورية يكونون منافقين، وأيضا السياسيون يوقعون ببعضهم وفرديون ويريدون الغنم لأنفسهم. وأنا أقدر الصعوبات التى لقيها المسئولون فى الجمهورية العربية المتحدة من التعامل مع السياسيين، وربما أى شخص وضع موضعهم كان لا بد له من أن يسىء الظن بكل سياسى، وأن يسعى لأن يتخلص منهم.

فهذا شىء مؤكد.. والإنسان يجب أن يضع نفسه موضع المسئول، ويقول كيف أريد أن أتعامل مع هذه الواجهة السياسية، وكيف يمكننى أن أتعامل؛ سيجد أنه من الصعب عليه أن يتعامل.

هذا دون مؤاخذة حق، ولا أمارى فيه، ولكن كان هناك تشجيع للخلافات، وابتعاد عن العناصر التى لا تنافق.. وتعبة، ولكنها وخاصة فى دور البناء ربما تكون أثبت، وخاصة فى ظروف التوحيد..

ربما فى الجزائر الآن قد تكون العناصر الثورية أصبحت متعبة.. قسم منها، وبن بيللا سيتخلص منها، وهذا أيضا واقعى، واقعى ثانى، ولا يمكن التغافل عنه.

ولكن خاصة فى عملية التوحيد.. فى عملية التوحيد الاعتماد على العناصر الصلبة ولو كانت متعبة... المتعب مرهق ولكنه أضمن، أما الاعتماد على العناصر المنافقة، ومحاولة استغلال الخلافات وتوسيعها فى تثبيت الحكم؛ هذا يعطى الحكم ثباتاً مؤقتاً ولا يعطيه ثباتاً دائماً.

ما كان هناك مثل هذا التفتيش عن مثل هذه العناصر، بالطبع لا يمكن للسيد الرئيس ولا للإخوان الذين كانوا مسئولين أن يعرفوا الشعب فرداً فرداً؛ هذا شىء فى حكم المستحيل يحتاج إلى رب، ولكن كانت الأجهزة تلعب دور الاستبعاد، وهذا كانت له آثار أيضاً كبيرة؛ بحيث- كما يفصل الإخوان العسكريون- هذه الأجهزة التى وقفت عائقاً هى التى حطمت الوحدة.

طبعاً هذا كما يصح بالنسبة للجيش يصح بالنسبة للـ...، وأعتقد ما فى شك أن الجيش السورى قيل عنه إنه جيش انقلابات، وإنه هو يجب - وكان واجب أيام الوحدة أن لا يكون كذلك - ولكن كان يمكن ألا يكون جيش انقلابات لو لم يعتمد على الضباط الذين نشأوا فى عهد فرنسا أو على الضباط الموظفين.

لو اعتمد على الضباط القوميين.. عرفوا السياسة والتدخل فى السياسة، ولكانوا عسكريين ومجرد عسكريين لجعلوا الجيش جيشاً للحرب وليس جيشاً لسحق خالد العظم، أو جيشاً ينقض على الوحدة.. مرة له وجه حسن ومرة له وجه سيئ.

فهذه فى الواقع كانت أيضاً.. الأساسية فى تدمير الوحدة، وفى الوقوع فى التجربة.

طبعاً.. هذه تنطبق على كل القطاعات؛ حصل التأميم.. وهو خطوة جبارة وهائلة، ومن قبل ذلك الإصلاح الزراعى.. وهو أيضاً خطوة جبارة، والإنسان يكون كافراً إذا لم يعترف وبوضوح كامل أن الثورة فى مصر طرحت كل المشكلات فى المشرق العربى وفى الوطن العربى وفى أفريقيا، وربما فى آسيا طرحاً جديداً تمام الجدة.

هذا شىء إذا أنكرناه نكون من الجاحدين.. وأن نذكره بيننا وبين أنفسنا.

أما مثلاً فى المشرق العربى وفى الوطن العربى.. أول من طرح الإصلاح الزراعى، أول من وضع التأميم موضع التنفيذ هو ثورة مصر. ففى الواقع أن الثورة فى مصر واجهت كل مشاكل المجتمع بطريقة جداً هائلة؛ وهذا شىء لا يمكن نكرانه بشكل من الأشكال.

ولكن، التأميم فى بعض المرات استعان فى المؤسسات ببعض الرأسماليين أو خدامهم، كيف يمكن لخدام الرأسمالية، هؤلاء المخربون لا يمكن إلا أن يخربوا.. كيف يمكن ألا يخربوا؟!

وما أدرى إذا كان فى الإمكان.. نعم.. وموظف وحقير.. وتستخدمه الدولة، ولكنه أيضاً خلال كل أعماله الحقيرة لا بد أن يعمل تخريباً. وفى البدء ربما الثغرات التى ينفذ منها تكون صغيرة ولكن مع الاستقرار.. مع الزمن، الثغرات يوسعها شيئاً فشىء، ويحفر فى بناء الدولة؛ وهذا ما عبرنا عنه بأنه.. بأنه.. الاشتراكية بالاشتراكيين.. يطبقها غير الاشتراكيين. بالطبع ربما كان الاشتراكيون.. لست خبيراً أنا وليس غيرى خبيراً، ولكى يمكن لغير الخبراء من المخلصين أن يعصروا الخبراء عصراً، وأن يأخذوا منهم ما عندهم ويكونون هم الأصل.

بالطبع ليس فى قصدى إطلاقاً إلا تبيان رأيى، وقد يكون هذا الرأى خاطئاً مائة بالمائة أو خاطئاً بنسبة كبيرة، أو أن الظروف.. باعتبار الإنسان بعيداً عن المسئولية، لا يستطيع أن يقدر الظروف تقديراً صحيحاً.. فالإنسان عندما يكون بالمسئولية إلا ما يعمل إلا بالمواد التى بين يديه، ولكنه رأيى.. ما أدرى إذا كان من الممكن أن يناقش.

ذلك كله إلى جانب أن الوحدة الاندماجية فى الواقع – كما تفضلتم وذكرتم البارحة – غير مناسبة للطبيعة التى تكونت تاريخيا فى كل قطر قطر، وفى كل إقليم إقليم.

وبالطبع.. سيادة الرئيس قد قام هو بتجربة النقد الذاتى وكان فى منتهى العظمة حينذاك؛ لأنه فى تلك اللحظة التى.. التى.. لاشك.. أن هزة عنيفة أصابت مصر؛ فيستطيع أن يقف ويتكلم بضميره. طبعاً هذا موقف فى منتهى العظمة، وهو كان حكيماً بشكل هائل؛ لأنه ولد بعد نكسة الانفصال نوع من الانبهات الذى أصاب الأمة العربية، ولد.. أو.. وضع البذرة لتوليد التيار المعاكس.

فبالطبع عندما قام سيادة الرئيس بتجربة النقد الذاتى، مس النقاط الخطيرة التى لا أريد أن أعيدها الآن..

عبد الناصر:

عندى تعليق على نقطتين من النقط التى أثارها الأخ زهور.. الأولى نقطة العملاء.. إحنا بنشتغل هنا بقى لنا حداشر سنة، وبنشتغل قبل كده بعشر سنين- واحد وعشرين سنة- فى حركة ثورية لم تقم على العملاء!!

وفى سوريا.. لم تكن سياستنا بأى حال تقوم على العملاء!

وأنا أعتبر تحليلك أمس كان أصوب من تحليلك اليوم فى هذا الموضوع؛ حينما قلت بالأمس إن هناك فراغ سياسى.. ووجد فراغ سياسى، وإنه ما كانش يجب أن تتحل الأحزاب القومية التقدمية، وإن حل هذه الأحزاب أوجد فراغاً نتج عنه ما نتج.

وأنا كنت متفق معك وقلت لك إننا وصلنا إلى هذه النتيجة، وقلنا إن من ضمن الأسباب حل الأحزاب القومية القادرة على المشاركة فى العمل الثورى؛ لأن الحل كان من ناحية غير عملى، وفى نفس الوقت يوجد فراغ. كنا نقول إن كان من الواجب فى هذا الوقت أن نعمل جبهة من جميع الفئات القومية أو العناصر القومية.

أما موضوع أن الجمهورية تفضل الاعتماد على العملاء.. فأنا أقول بكل أسف إن هذا شعار رفع ضدنا وكرر، وقد يكون بعض الناس مسئولين عنه، ولكن لم تكن العملية عملية عملاء.

النهارده الأخ نهاد القاسم.. موجود كان معانا، وهو يعلم مثلاً بالنسبة للقضاء.. إذا كنا دولة تعتمد على العملاء كنا مشينا فى كل الدولة على هذا الأساس.. وده ركن من هذه الأركان.

فى الجيش ما أظنش أن العملية كانت عملاء.. يعنى يمكن كان فيه ناس سلبيين، يمكن ناس ليسوا على أعلى مستوى من الكفاية، لكن العمالة؟.. لا.

يعنى العمالة أصلها تعبير كبير جداً، وتكوين دولة على أساس عملاء قيل من جانب الاستعمار والصهيونية ومن جانب الرجعية، وقيل من البعث أيضاً مع الأسف.

نحن لنا أصدقاء كثيرين.. لنا أصدقاء فى سوريا ولنا أصدقاء فى لبنان ولنا أصدقاء فى العراق، ولنا أصدقاء فى كل بلد عربى، وغير عربى وفى حربنا ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية اتهم كل من أيد الجمهورية العربية المتحدة بأنهم عملاء.

مكانتش دى سياستنا.. ولم يكن ده سبيلنا!! ولكن ده كان نتيجة الدس على الجمهورية، ونتيجة المحاولات اللى بذلت من أوائل أيام الوحدة لسحق الجمهورية والقضاء عليها.

أنا بدى تقول لى مين كان عميل لنا فى سوريا؟.. اسم واحد!

على صالح السعدى:

سيدى أنا أرد لو تسمح.

عبد الناصر:

اتفضل.

على صالح السعدى:
الواقع أنا شخصياً ووجهت بشىء من هذا القبيل من.. يعنى.. بل لا.. سيادتكم لا يعرف بهذا الأمر.. بس هناك أجهزة كانت تنادى بهذا الشىء، وأنا أذكر لحد عام.. الشعار اللى طرح أن لكل رأس ثمن.. طرح هنا بالاسم.. أمين عز الدين من جملة الأجهزة.. قال إن لكل...

عبد الحكيم عامر:
مين أمين عز الدين ده؟

طالب شبيب:
اللى فى مكتب الشئون العربية.

عبد الناصر:
أمين عز الدين اللى فى وزارة الشئون الاجتماعية.

طالب شبيب:
لا.. فى سوريا كان بمكتب الشئون العربية.. الأخ عبد المجيد بيعرف أكتر منى.

عبد المجيد فريد:
الملحق العمالى فى بغداد زمان.

على صالح السعدى:
فى الواقع إحنا وجدنا هذا الشىء فى بغداد خلالها.. أن هناك جماعات يرتبطون بشكل أو بآخر، وعن طريق القبض.. يعنى هذه حوادث أقدر أحكى فيها بالأسماء.. أنه وجد لشخص مفصول من حزب البعث اسمه "حقى إسماعيل حقى"؛ لمجرد أنه رفع شعار معاداة الحزب.. يعنى صار أحواله كويسة.

عبد الناصر:
من مصر؟.. مستحيل.

على صالح السعدى:
أيوه.. إحنا نعتقد هذا.

طالب شبيب:
ده أكيد يعنى لأن النشرات كانت تطبع له هون.

عبد الناصر:
اسمه إيه؟

على صالح السعدى:
حقى إسماعيل حقى.. وعندنا رسالة من فؤاد الركابى موجودة فى بغداد..
عندنا أشياء نشرت فى القاهرة.. فى القاهرة وطبعت فى القاهرة حول حزب البعث، وكانت هناك اللى مشرف على الطبع أغفل شىء أساسى؛ لأنه إحنا نسمى الأشهر بغير تسميات القاهرة.. مثلاً فى تاريخ يوليو إحنا ما بنقول يوليو.. والطباع والشىء هادى.

طالب شبيب:
والرسام طوقان كان راسم صورة..

على صالح السعدى:
والرسم باسم طوقان أيضاً.. كاريكاتورى؛ هادى كلها أمور أغفلت.. ففضحت هناك رأساً. هادى القضايا يعنى أبداً.. قد تكون سيادتكم ما تعرف بيها، ولكن قد كانت تقوم بها الأجهزة.
هادى كلها.. سيادة الرئيس تترك آثاراً سلبية، وتركت بالفعل آثاراً سلبية؛ فأنا لما أجول أن هناك شىء قد لا تدرون.. هناك أجهزة واسعة ومتسلسلة، وكل واحد حتى أصغر واحد من الجهاز يفرض نفسه أنه هو المعبر.. هو الرأس وهو كل شىء.
وهذا طبيعى هو وجه التماس.. وجه الاحتكاك واللى هو يعطى الصورة عن الحكم.. ما الرئيس جمال عبد الناصر.
الرئيس جمال عبد الناصر فى القاهرة، ولكن هناك أجهزة كانت تعمل وتعكس وتشوه موقف الحكم فى القاهرة.
وهناك أمور أخرى.. يعنى أنا وجدت سعيد العريان مثلاً.. يلف الإقليم كله ويخطب موجهاً.. أنه قال ليس بعث الأمة العربية وإنما قبر الأمة العربية، وينادى فى كل مكان بهذه الشعارات.. وكل يوم احتفالات.
طبيعى.. حزب البعث غير موجود فى سوريا، لكن هناك بعثيين موجودين فى سوريا.. لا يضمهم تنظيم، لكن عندهم شعور وحس اتجاه كل ما يصيب البعث.
ولا أريد يعنى أنا...

أنا الواقع معجب بالجلسة هادى والجلسة السابقة والجلسات الأخرى.. اللى ألاحظه على الأوجه قبول من ذكرها الأمور هادى، وحتما ستترك أثرا جيداً فى نفوسنا..

الواقع أن الأمور البسيطة، ومسألة قبول النقد، والمناقشة دى.. أكبر من أى قضية ممكن أن نتفق عليها؛ هذا لأنه راح يكون مفتاح ومدخل لزرع الثقة.

أنا اليوم أكثر بكثير.. بالثقة.. من قبل أن تصير ثورة العراق.. كتير يعنى.. أنا كنت لحد.. لما أناقش.. أقول أشياء تعجيزية.. أنا من الناس اللى أقول ها الأشياء وأقولها بصراحة.. وأنا كنت من الناس اللى يقولون أشياء متطرفة؛ لتفتيت الموضوع.

أنا بعد مقابلتى لسيادتكم والإخوان.. كثير من الأمور راحت..

وها الجلسة واللى قبلها يعنى تماماً.. استعادت الوضع الطبيعى اللى يجب أن نكون فيه.

اللى أقوله بصراحة أيضاً.. يعنى إحنا نعتقد للآن إن هناك بعض العناصر مدفوعة بدوافع ارتباط مصير.

أنا أعتقد فى العراق... كل الجماعة اللى يرفعوا شعار الوحدة الفورية، واللى مستوى معيشتهم.. بدون أن يرتكزوا إلى حزب، أنا نعرف أشخاصهم وإمكانياتهم المادية ونعرف أنه بالإعداد.. أى منظمة نجدر نحصيها بالأسماء وبالعدد، وهذا التكوين القليل العدد لا يمكن أن يديم نفسه ما لم يسند.

أنا أعتقد– وأقولها بصراحة حتى لا أكون أخالفكم– أن هؤلاء الناس يستندون على الأقل استناداً مادياً، وهناك معونة مادية لهم.

أنا أعتقد للآن.. أن هناك تقصير – وأرجو أن يسمح لى.. تسمحوا لى سيادة الرئيس والإخوة أن أقول هذه الكلمة طالما هى الجلسة جلسة ثقة وجلسة مصارحة؛ إن هناك تقصير للآن فى أنه لم يصدر لحد الآن الموقف الحقيقى للعربية المتحدة بشأن الوحدة الفورية.

أنا أقول إن كل الجماعة اللى تدعى. أنها هى المتكلمة باسم عبد الناصر، وأنها هى الممثلة لإرادة عبد الناصر – إذا كانت فى سوريا أو فى العراق – وأن.. وطالما هى المتكلمة أو الممثلة لاسم عبد الناصر.. تطرح الوحدة الفورية.

فبمجرد التصريح سيكون.. ستكون هذه الحجة أبداً مرفوضة، وسيسقط بأيديهم.

أنا للآن.. يعنى.. تنتظر هذا التصريح من العربية المتحدة ومن سيادة الرئيس عبد الناصر بالذات حول الموقف – على الأقل النظرى– من الوحدة العربية.. ومن الوحدة الفورية بالذات؛ حتى لا تستغل هذه. هذا الشعار لإحداث الاستفزاز.

أنا أقول لك بصراحة.. حدثت فى دمشق وأنا موجود أمور أريد أن أفصلها إلك؛ لأن قد تكون هناك أشياء شوهت.

قبل يومين وعند منصور الأطرش جاء وفد شعبى. وبدأ بالحديث.. "نحن نطالبكم بالوحدة الفورية، ونطالب بعودة الرئيس عبد الناصر فوراً ".. وإذا بالمتحدث باسم هؤلاء شيوعى.

تأكد يا سيادة الرئيس الشيوعية الآن ضربت بالعراق.. وضربها فى سوريا يعنى موتها، وإن الشيوعية لن ترفع إلا شعارات استفزازية، ووجدت فى هذا الشعار ستراً لها لتمارس نشاطها.

وهذا الشعار الآن يلعب دوره المعيق فى تثبيت أركان الثورة فى سوريا، كما أن يحدث بعض التشويش بالنسبة لثورة العراق.

القوة الرجعية – التى كانت ولا تزال فى أعماق نفسها ضد عبد الناصر إلى العظم وتتمنى أن يأتى اليوم الذى يزال به نظام عبد الناصر – هذه بدأت.. وفى العراق تدافع عن هذا الشعار.. تدافع بجد عن هذا الشعار لا لأنها تؤمن به، ولكن لتضع العوائق دون المسير الصحيح بالنسبة للثورة.. دون المسير الصحيح بالنسبة لخط الوحدة العربية.

الشيوعيين فى صحفهم التى تصدر فى بيروت– الأخبار– يصفون الثورة السورية بأنها ثورة ناصرية عفلقية أمريكية، ودائما الشيوعيين يربطون الرئيس عبد الناصر ونظام الرئيس عبد الناصر بأنه أمريكى، ويأتون بالحجج الكثيرة لهذا، ولكن فى سوريا الآن يساهمون فى رفع شعار الوحدة الفورية، ويرددون مع البعض شعار ناصر ناصر..

نحن لا نستفز من هذا الشىء.. لكنه شعار الوحدة الفورية– نتيجة للتجربة السابقة– ترك آثار سلبية، وإحنا خلينا نعيش واقع الحال لا على ما يجب أن يقولوا..

واقع الحال فى سوريا هادا.. فالشعار الآن شعار غير سليم، ويؤدى إلى مضاعفات؛ ولهذا أنا أقول للآن إن المطلوب من سيادة الرئيس عبد الناصر أن يصرح بما يؤمن به؛ حتى يقطع الطريق أمام كل العناصر اللى تحاول أن تستغل هذا الشعار.

نهاد القاسم :

هذا مع العلم أننا من دعاة الوحدة الفورية..

عبد الناصر:

أنا باستغرب كلام الأخ على صالح السعدى.

نهاد القاسم:

هذا مع العلم أننا من دعاة الوحدة الفورية.. وبالتطبيق يعنى.

عبد الناصر:

أنا بدى أعلق على نقطتين، وبعدين ندخل فى الموضوع.. هم نقطتين خارج الموضوع..

نهاد القاسم :

لكن إذا سمحتلى بالموضوع نفسه؛ لأن فيه أشياء تتعلق بى فيه صارت..

عبد الناصر:

اتفضل..

نهاد القاسم:
يعنى أنا اعتذرت فى أول الجلسة عن أنى أتكلم فى موضوع التهم؛ عللت ذلك بأنى أعتبر نفسى أحد المسئولين عن الدور الماضى، على اعتبار كنت وزير.. باعتبار الوزارة كلها برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر كانت مسئولة عن كل الدور.
تركت لإخواننا يشرحوا الموضوع.. فإخواننا العسكريين شرحوا الموضوع من الناحية العسكرية..
أخونا الأستاذ زهور شرحه من النواحى المدنية والسياسية، الأخ السعدى.. أيضا اشترك فى الموضوع، واشترك فى الموضوع على أساس شرح بعض الأمور المشكو فيها فى سوريا من الناحية السياسية والحزبية.
لفت نظرى فى أثناء البحث استعمال الأخ زهور كلمة.. الرئيس عبد الناصر كان متهم بأنه هو يرغب أن يقرب العملاء ويبعد السياسيين والقوميين..

عبد الكريم زهور:
إيه المعنى ؟

نهاد القاسم:
اسمح لى حتى أكمل وبعدين تعلق مثل ما بتريد..
أو.. كما يقال فى بعض الشعارات إحنا نعرفها: إن عبد الناصر بيريد أجراء لا شركاء؛ هذا الشىء أيضاً يطلقونه فى سوريا.
فأنا بوصفى دعيت إلى الاشتراك فى الوزارة، ثم بوصفى عملت بعد الانفصال فى حقل دعاة الوحدة.. شى اتهام خطير صار بالنسبة إلى، لا سيما بعد ما سمعت الأستاذ سعدى، أنه بستبعد أن يكون هناك دعاة فى الوحدة – والوحدة فورية – غير داخلين فى منظمات حزبية قوية، وما تحوم حولهم شكوك.. أنه ما يكون قابضين..
فأنا فى ها الموقف– لا بوصفى رئيساً لوفد سوريا.. إنما بوصفى نهاد القاسم– صار فى عندى سؤال.. هل يقصد بالتعامل أيضا وزراء؟ يعنى هل يعتبر الوزراء من الذين تعومل معهم؟ فإذا كان ذلك كذلك..
فأنا أريد أطرح موضوع:
قال الانفصاليون قبل حركة ٨ آذار فوجهوا اتهامات عديدة، وكنت أنا أحد الأشخاص الذى استهدفوهم.. قالوا: إنه وجد فى دارى إذاعة، قالوا: إنه وجد فى دارى قنابل.. أتوا للتفتيش عليها، قالوا: إن يوسف مزاحم حمل من السيد الرئيس ٤٠٠ ألف ليرة وذهب إلى نهاد القاسم لأجل أن يقوموا بحركة.
هذا الشىء قيل.. وسئلت عنه فى التحقيق..

فأنا أعتذر عن قبول أى مهمة فى الوفد.. إذا كان هيك شكوك تدور فى بعض أذهان حزبيين أو غير حزبيين.

أنا تعاملت مع الرئيس عبد الناصر، كنت أشغل وزارة قبل أن تكون وحدة، دعيت من كل الأحزاب لأن أرأس وزارة.. وزارة انتخابات على اعتبارى عشت فى القضاء قاضى حيادى.. فلما جا الرئيس عبد الناصر عرض اسمى، علماً أنه كان عم بيطلب وزراء.. فاستبعدت من قبل الجهات.. بعض الجهات لسبب أو لآخر، ثم لما أراد أن يعدل الوزارة وجد أنا يأخذنى إلى الوزارة.. دخلت وعشت ثلاث سنوات؛ عشت بضميرى وبقناعتى، وكنت الكلام اللى عم باتكلمه الآن بتكلم بمثله مع السيد الرئيس، وشرفنى حين صرح بذلك.. أنى كنت لا أقول إلا كلمة الحق التى أعتقدها.

فأنا أخشى أن يكون فى أذهان البعض، إنه الرئيس عبد الناصر لا يتعامل مع شركاء وإنما يتعامل مع أجراء.. إن تصرف مثل هذا المعنى إلى الوزراء الذين تعاونوا معه.. الوزراء الذين تعاونوا فى عهد الوحدة، لم يكونوا أجراء، وإنما كانوا شركاء.. كانوا يستوحون عملهم، وانتقاهم انتقاء بناء على ترشيح من الأحزاب.. أجا أكرم الحورانى رشح، شكرى القوتلى رشح، غيره من الأحزاب رشحت.

وشىء آخر أريد أن أقوله فى هادى الجلسة التاريخية.. الأحزاب هى التى تخاذلت، وهى التى حصلت الفراغ السياسى؛ قبلت أن تحل نفسها، وبعد أن حلت نفسها اجتمعت اجتماع سرى كما دعوا، واعتذروا واعتبروا الاعتذار خيانة، أو اجتماع على مستوى صداقة، أو اجتماع على مستوى آخر. فى الواقع حلوا أنفسهم ظاهراً، لكن عملياً بقوا حزبيين.. حزبيين، حزب البعث مثلاً.. أعلن حل نفسه فى سوريا.

فالأشياء التى كانوا يستنكرونها فى عهد الوحدة.. إذا ما استطاعوا التعبير عنها فى سوريا، كانوا يوعزوا إلى فروعهم فى العراق، وفى لبنان، أن يعبروا عنها.

والأحزاب.. كانت تجتمع وراء الكواليس، وكانت تجتمع فى الظلمات وفى الليل، وأيضاً تتآمر... وهذا التآمر هو الذى ساعد على فصم الوحدة.

هادا دفاع عن شخصى؛ لأنى لا أقبل مطلقاً أن أرأس وفد فى مثل هذا الاجتماع التاريخى، وتوجه إلى الذين تعاملوا مع عبد الناصر – من غير الحزبيين – مثل هذه التهم.

أرجو أن نكون واضحين وأن قضية من ها النوع.. أنا لا أقبل مطلقاً أن يقال بهذا الكلام.

طالب شبيب:

تسمح لى سيادة الرئيس.

ما أظن.. ما أظن.. أن ورد بذهن أى أحد هذا المعنى.

نهاد القاسم:

لا.. لا.. لا بد.. أنا لا أقبل مطلقاً.

عبد الكريم زهور:

من الممكن يعنى.. أعتقد أن..

نهاد القاسم:
لا سيما عم بتشترك العراق مع سوريا فى هذا القول، ويقال فى ذلك ها الشىء قول خطير.. اتهام خطير جداً.. أرفضه جملة وتفصيلاً.. حتى وتفكيراً.

عبد الكريم زهور:
رجاء.. بالفعل.. أنا لم أقصد أى شىء من هذا.

نهاد القاسم:
أنت يا أستاذ زهور أنت دقيق فى تعابيرك.. وتفكر.. لو تندفع اندفاعى كنت تعذر.. أنا أندفع وأتكلم على السجية.. أنت تفكر وتطيل التفكير ولا تلقى الكلام على عواهنه.. تلقيه بدقة.
بعد ما يقال: هناك عملاء.. ويتعامل عبد الناصر مع هؤلاء.. بتفهم على أى مستوى؛ لأنه.. كنت ما سألت ها السؤال لو ما جبيتلى مباحث فيما بعد..
فرقت ما بين عملاء وما بين مباحث..
مباحث.. أنا حملتها فى أول الحديث على أنه مباحث مش أجراء عملاء.

عبد الكريم زهور:
الأخ نهاد فى هذا.. فى الحقيقة ما قصدت شىء حتى هذا النوع ولا تبادر إلى ذهنى إطلاقا أبداً، وإذا كان الأخ – الأستاذ نهاد بك – قد اتهم.. فاتهمت أنا، وأعتقد أنه لا بد أن يكون حصل اطلاع فى الجرائد السورية وما كتبته عنى.. حين أردت أن أقول واتهمتنى بأننى قبضت ٤٠ ألف ليرة...

نهاد القاسم:
(مقاطعاً) فأنا لا ٤٠٠ ألف ليرة ولا أربع ليرات..

عبد الكريم زهور:
معاذ الله أن أعنى.

نهاد القاسم:
لقد عملت حتى فى هذه الفترة بدون أى اتصال بالقاهرة.

عبد الكريم زهور:

نهاد بك.

نهاد القاسم:
قلت فى هذه الفترة لإخوانى نحن نعمل هنا ونتحمل همومنا على أكتافنا، ولا نضع العبء كله على الرئيس عبد الناصر.. وأنتم تعرفون جميعاً ما تعرضنا له من ضغط فى ظروف الانفصال.. بتعرفها وعلى المقاومة وعلى المراقبة ثم على السجن، ثم نأتى ذلك فيخطر فى بال أحد.

عبد الكريم زهور:
لا.. لا.. لا..

نهاد القاسم:
وأنا أتكلم مع الرئيس عبد الناصر على ذلك.. وأنا أعتبر نفسى..

عبد الكريم زهور:
إحنا فعلاً حساسين فى سوريا من ذلك لأنه أنا بالفعل اتهمت.. أنا شخصياً اسمى باسمى عبد الكريم زهور اتهمت بأننى قبضت، وراح لى حتى القيسونى ودفع لى، وأننى إنما أكتب ما أكتب لتنفيذ أوامر سيدى وإلى آخره، وكتبت ونشرت على الناس، وشاورت محامين من أجل إقامة الدعوى، وقالوا لى القضاء فى هذه الظروف لن يأخذ موقفا إيجابياً منها، وبالفعل تابعنا طريقنا ومضينا فى خطتنا التى استوحينا فى الواقع فيها مصلحة الأمة العربية.
أنا لم أعنِ أشخاصاً ولم أعنِ أفراداً بالفعل ولم أعنِ...

نهاد القاسم:
تعاون مع الأشخاص يعنى..

عبد الكريم زهور:
وأنا من دعاة الوحدة الفورية، ويعرف ذلك إخوانى معرفة مؤكدة..
ولكن أظن أن الأخ على صالح يعنى.. أن رفع هذا الشعار مباشرة والاندفاع به إنما يفكك الجبهة الشعبية، ولذلك، فالرجعيون الآن والشيوعيون الآن يتبنونه... يتبنون هذا الشعار..
لأن مثل هذا الاندفاع اللى... أعنيه... كما تفضل سيادة الرئيس – الوحدة بعد التجربة – يجب أن تدرس فى هدوء بعيداً عن العاطفة، ويجب ألا تكون... وإلا وقعنا فيما وقعنا فيه من تجربة سابقة..
هذا شىء مؤكد..

ولذلك هذا الإحراج ليس من مصلحة الوحدة، ولا من مصلحة القومية العربية، ولا من مصلحة ما أتينا لتحقيقه؛ وهو جمع الأقطار الثلاثة فى دولة عربية اتحادية متماسكة قوية ليس الوحدة فيها شكلية.
وأنا تحدثت ما تحدثت به اتباعاً لسياسة السيد الرئيس عن غسل النفوس وتطهيرها، وذكر كل الانتقادات وبإخلاص.. بصدق وصراحة.
وهذا الواقع دفعنى لأن أذكر ما أذكر..
أكتر ما أعنيه هو خاصة من الظروف التى ينشأ فيها حكم ثورى عربى مخلص يطمأن له.. كما فى العراق الآن مثلاً..
من مثل هذه الأحوال – بالطبع – يعنى.. يعنى.. يكون هناك إحراج للحكم.. ويكون هناك شىء من استباق الخطوات المقررة، عندما يبرز أناس بطرح شعارات تتجاوز الخطوة الضرورية.. فقد يكون هذا بالفعل.. ومن المؤكد ليس... ومؤكد أن العديد والعدد الأكبر مخلص ولكن يستثار بعدد محدود... والعديد.. العدد الأكبر المخلص.. اندفاعاته هذه شىء ثمين، ولكنه أيضاً شىء أحياناً قد يودى بالقضية.. يودى بالقضية.
حتى الأحزاب المنظمة تعانى من مثل هذه الاندفاعات المتطرفة، ولكنها لا تستطيع أن تقول إن هؤلاء الذين يندفعون اندفاعات متطرفة ليسوا مخلصين، ولكن هناك طفولة فى تفكيرهم..
فبالأَولى أن تكون الجماهير أيضاً يوجد فيها مثل هذه التيارات، ولكن استثارة هذه التيارات فى لحظات معينة قد يضع الإنسان موضع التساؤل.
وأنا بالفعل – ولم يخطر على بالى.. إطلاقاً – وإلا أرفض فعلاً.. يعنى جد.. أرفض التعاون مع شخص تقدم فى نفس مثل هذه الأفكار عنه.. أرفض بجد يعنى.. بدون مزاح.

عبد الناصر:
هو ده طبعا اللى أنا متصوره إن إحنا بنتكلم كلام عام؛ لجمع الشمل مش لأى شىء آخر..

عبد الكريم زهور:
صحيح..

عبد الناصر:
وجلسة للنقد.. والنقد الذاتى.. ده اللى أنا أقصده..
ويمكن أنا فى هذا باصبر صبر أيوب.. يعنى وإلا الواحد كان من أول حاجة بيبتدى يتنرفز وبياخد الأمر بضيق..
اللى أنا بدى أقوله بالنسبة للأخ نهاد..
أنا أول مرة شفت الأخ نهاد أيام تشكيل الوزارة.
قال لى: أريد أن أصدقك القول.. أنا سأسبب لك مشاكل.. ومتاعب فى سوريا!

قلت له: ليه؟ قال لى: لأن أنا راجل دوغرى ومعروف هناك، وفى القضاء عارفين عنى إن أنا راجل دوغرى، وسوف يثور على القضاة اللى هما لا يتبعوا الخط السليم؛ وبهذا الأساس على طول ممكن تيجى بكرة تلاقى القضاء يمكن اعتصم كله وسبب لك مشكلة لا أول لها ولا آخر!

قلت له: لهذا السبب.. اللى أنا عرفته عنك فى تفتيشى للدولة فى هذا الوقت، وهذه السمعة فى الصدق والصراحة وقول الحق بلا مداراة حرة؛ هو السبب الأساسى اللى دفعنى لاختيارك لوزارة العدل.

الموضوع الآخر اللى بدى أنتقل إليه هو الموضوع اللى أثاره الأخ على صالح السعدى..

يعنى استمراراً لشعارات العملاء لا الشركاء.

فى الحقيقة بالنسبة لحزب البعث.. أما نمسك القضايا الصغيرة دى كلها.. بنطلع الموضوع هو قضية أصلية..

حزب البعث تصادم.. معانا فى الجمهورية تصادم.. أنا أقول إنه كان السبب فى جريمة الانفصال بهذا التصادم وبإطلاق الشعارات.. وبالتشويه..

هذه المسائل هى اللى ساهمت فى ضرب الوحدة؛ تصرفات حزب البعث السورى، ومثل هذه العمليات هى اللى دعت إلى شكوك ونقل ضباط وعمليات بهذا الشكل!

بالنسبة للعملاء.. إحنا دفعنا لحزب البعث أموال.. أموال كبيرة، هل طلبنا من حزب البعث أن يكون عميل؟

لم نطلب من حزب البعث!

دفعنا لحزب البعث من أجل القضية القومية فى العراق، ودفع لحزب البعث ٧٠ ألف جنيه فى فترة متقاربة.. ٣٠ ألف جنيه فى ٤٠ ألف جنيه ولم أطلب من حزب البعث المعادى لى أى شىء فى مقابل هذا.. إذن!

عبد الكريم زهور:

إمتى.. إمتى..

عبد الناصر:

فى سنة...

طالب شبيب:

فى تسعة وخمسين.. وفى ثمانية وخمسين.

أواخر ٥٨ إلى نهاية ٥٩..

عبد الناصر:

إلى نهاية ١٩٥٩، ٣٠ ألف جنيه.

والمبلغ استلمه ميشيل عفلق.. وأنا.. هل طلبت من ميشيل عفلق– اللى خد ٣٠ ألف جنيه و٤٠ ألف جنيه فى فترة ستة أشهر– إنه يكون عميل لى؟

على صالح السعدى:
يا سيادة الرئيس..

عبد الناصر:
نعم؟

على صالح السعدى:
تسمح لى..

عبد الناصر:
الجمهورية دفعت هذا المبلغ.. لا للعمالة ولا لشىء، إنما دفعت هذا المبلغ لمساعدة عناصر قومية مناضلة أن تتحمل مسئوليات نضالها، وأن تعول أسر المناضلين الذين يدخلون السجن أو يضطرون للاختفاء عن الأنظار.

على صالح السعدى:
ما هو ميشيل اللى استلمه.

عبد الناصر:
مين استلم؟

طالب شبيب:
العراق..

عبد الناصر:
مين؟

طالب شبيب:
العراق اللى استلمه..

عبد الناصر:
لا.. لكن عن طريقه..

على صالح السعدى:
فيه دفعة كانوا ستة آلاف دفعت بسوريا، فحول قسم منها إلى العراق.. حول قسم منها إلى العراق، والقسم المتبقى أرجعه ميشيل عفلق بيده إلى كمال رفعت.

عبد الحكيم عامر:
هو مش مهم يعنى مين اللى استلم.. الفكرة فى المبدأ.

عبد الكريم زهور:
ليس يكون لدينا علم بذلك، وأعتقد أن هذا خطأ كبير.
عبد الناصر:
أنا والله ما باقول هذا الكلام إلا على محمل المصارحة؛ لكى نرى جميعاً ما نتكلم فيه.
يعنى.. أولاً فى هذه العملية لم أطلب شىء.. لم نطلب، بل بالعكس حزب البعث كان يضربنا بالسياط، بالشعارات.. "العملاء لا الشركاء"، و"الأجراء لا الشركاء"، و"الاستعمار المصرى".. وهذا الكلام.
جميع البعثيين اللاجئين من العراق أو من غير العراق.. هل كنا نستطيع أن نتركهم يموتوا من الجوع؟ إحنا فى هذا – البعثيين وغير البعثيين – كلهم عملنا لهم مرتبات، لكن هل طلبنا منهم شىء؟ هل طلبنا منك يا أخ بزاز إنك تكون عميل؟ وأنت قعدت هنا لاجئ أد إيه؟

عبد الرحمن البزاز:
ثلاث سنوات ونصف..

عبد الناصر:
هل حد طلب منك شىء؟

عبد الرحمن البزاز:
مطلقاً..

عبد الناصر:
يعنى..

عبد الرحمن البزاز:
بل بالعكس كنت أنتقد فى أشياء كثيرة علمياً وكتابياً!

عبد الناصر:
وكان نادى الجزيرة ملآن باللاجئين اللى بياخدوا مرتبات.. ونعتبر أن هذا واجب قومى؛ باعتبار أن الجمهورية العربية المتحدة قاعدة للنضال العربى.
يعنى العملية أنا باعتبرها واجب.. وإلا ماذا سيعمل أى لاجىء عربى يضطر لترك بلاده تحت الضغط والاضطهاد؟!
ولقد كنت أعرف أن بعض هؤلاء اللاجئين من البعثيين بالذات، لا يفعلون إلا الهجوم على الجمهورية العربية بنفس شعارات حزب البعث، وكنت أقول لا يجب أن يؤثر هذا فينا.
هذا واجب قومى بالنسبة لنا.. وكنا نسأل أنفسنا: إلى من يذهبون إذن إذا لم يجيئوا إلى الجمهورية العربية؟! هل يذهبون لإسرائيل؟.. لبن جوريون؟
وأنا باعتبر إن ده أبسط الواجبات اللى أحنا نستطيع أن نقوم بيها..
وعلى الأقل المجاهد لما يعرف أنه سيفقد وظيفته أو سيفقد عمله.. بيقدر بييجى فى هذه الجمهورية العربية المتحدة، ويقدر يعيش كآدمى.. ما يموتش من الجوع، ولا ينعزل ويبيع نفسه.
مئات الناس بهذا الشكل..
لم نطلب من أحدهم طلب.. أى طلب.
قال لى أحد البعثيين أخيراً: إن المباحث طلبوا من واحد أنه يجيب له أخبار عن ناس بيقولوا عليهم بعثيين، وبيتآمروا هنا وبيعملوا حزب بعث فى مصر، وإن مصر عملوا فيها قيادة قطرية..
أنا أعتبر المباحث ده شغلها.. وأنا أقرها كل الإقرار فى هذا؛ إن المباحث بتجيبلنا تعليمات حزب البعث المعادية كلها للجمهورية العربية.
يا أخ على أنت النهارده عندك مباحث فى العراق والا لا؟
يا أخ على فى يوم الانفصال ما كانش فى سوريا كلها- برغم الضجة العنيفة عن المباحث- أكثر من سبعين معتقل.. أنت النهارده فى العراق عندك كام معتقل؟

على صالح السعدى:
والله ما عاددهم سيدى... لكن آلاف.

عبد الناصر:
أرجع تانى لعملية المباحث.. أنا أعتبرها مشروعة، على شرط أن لا تتعدى ضرورات الأمن الوطنى والسلامة القومية.

عبد الكريم زهور:
مشروعة؟

عبد الناصر:
مشروعة جدا..
ولكن عملية العملاء تختلف..
ولكن هذه الشعارات طلعت عن قصد سئ، وحاولت تثبيت معنى معين فى أذهان الناس..
بعدين.. فيه ناس كتير محسوبين علينا، وأنا برضه بانتقل إلى الأخ صالح السعدى..
وأنا اتكلمت معاه.. مع الأخ السعدى: بيقول إن أنا لم أصرح بشىء عن رأيى فى الوحدة الفورية..
يا أخ صالح يوم ٢٢ فبراير أنا كان معايا خطاب.. كان مكتوب، وفيه نقط معدة..
أنا ما قلتش هذا الخطاب.. أنا غيرت علشانكم.
أنا قلت إن إحنا نقبل بوحدة الهدف.. وبنمشى معاكو فى وحدة الهدف ونساند الحكومة الوطنية، ونعتبرها خطوة نحو الوحدة. أنا مش قلت هذا؟ وقيل عنى بعد ذلك إن جمال عبد الناصر يرفض الوحدة.. وقيل هذا، وقيل فى سوريا إن عبد الناصر يرفض الوحدة ويكتفى بوحدة الهدف..
فازاى تيجى النهارده وتقول إن أنا ما قلتش ولم أصرح؟!
غريب أن تتكلم أنت هذا الكلام وأنت من دون العرب كلهم وجهته لك مباشرة، قلت لك وأنا باتكلم.. يا أخ صالح وحدة الهدف هى الشعار اللى احنا رفعناه، واحنا بنسير معاكم فى وحدة الهدف، ونحن نعتبر وحدة الهدف هى وحدة..
فبتيجى تقول لى النهارده: وإنك أنت موقفك فى هذا كان غامض، وإن الجمهورية العربية المتحدة لم تبرز موقفها!
أنا قيل عنى بعد هذا الخطاب: إن أنا قلت خلاص إن أنا بارفض الوحدة..
أنا يهمنى حكم وطنى – حكم وطنى وحدوى – مش حكم وطنى انفصالى يكرس جهوده لهدم الجمهورية العربية المتحدة!
وأنا راضى بهذا وأعلن على الملأ إن أنا قابل حكم وطنى، وأعتبر هذا مرحلة من مراحل الوحدة..
وأنا فى البرقية اللى راحت لمجلس قيادة الثورة فى سوريا.. قلت هذا الكلام، وقلت إن هذا الحكم الوطنى هو مرحلة على طريق الوحدة..
وإحنا النهارده كان عندنا اجتماع الصبح لمجلس الرئاسة.. وبعدين أنا كان عندى كلام إمبارح ما قلتوش يا أخ على.. وآثرت أن أرجع تانى وأعمل اجتماع وأتكلم..
الكلام اللى احنا جينا بيه امبارح.. أنا لم أقوله..
ويمكن أنتم لاحظتم أنا.. أنا تحفظت خالص فى كلامى، وما رضيتش أقول إحنا رأينا إيه.

أنا كان.. كان الكلام اللى أنا حاقوله امبارح.. لولا إن أنا آثرت إن أنا ما أقولوش.. إن الجمهورية العربية المتحدة لها تجربة مع سوريا، وقعت جريمة الانفصال، وواجب أن نصحح هذه الجريمة.. علينا أن نبحث الأخطاء، وعلينا – ده مش هو الكلام بتاع النهارده.. ده الكلام بتاع إمبارح.. (ضحك)– وعلينا أن ندرس العملية دراسة سليمة، ولكن لن تقبل وحدة ثلاثية..

ده كان كلامى امبارح.. الكلام اللى كان مفروض أتكلمه امبارح.. لسببين:

السبب الأول هو: أننا فى حاجة إلى دراسة عميقة للعراق.. يعنى على الأقل فى الخمس سنين دول عرفت سوريا ونتيجة سوريا بالقدر الكافى قبل الوحدة حصلت المشاكل..

لم أسمع عن الأخ على صالح السعدى إلا بعد أن أعلنت الوزارة، وأنا شخصياً لم أكن أعرف أحداً غير عبد السلام عارف.

والموضوع الثانى:

– لسبب نفسى.. تبدأ الوحدة بين مصر وسوريا؛ لتغطية جريمة الانفصال، ويجب أن نترك للعراق فرصة حتى ينهى إجراءاته الثورية؛ وأيضاً حتى لا نتحمل إجراءات لا نعرف ظروفها.

إحنا ما احناش عارفين إيه العملية.. وبعدين كمان لا نريد أن نكون عائقاً فى طريق إجراءاتهم التى يرونها ضرورية لتأمين أنفسهم؛ هما أوضاعهم بتختلف عننا.. فيه أحكام إعدام.

يمكن أنا لو موجود.. بأقول والله أنا ما موافق ولى نظرية أخرى..

لو أنا موجود فى دولة اتحادية.. بأقول أنا لى نظرة أخرى، مش معنى هذا أن أقف فى طريق أمنكم، لكن أقول أنتم أدرى بالعراق منى..

أنتم أدرى بظروفكم، ولكن فى دولة اتحادية إذا قعدنا فى هذا الموضوع نبحثه.. ستكون المشكلة صعبة.

ده الكلام اللى أنا كنت جاى أقوله إمبارح، وكنت جاى أقول إن احنا نقبل وحدة.. بيبحثها معانا العراق.. الأول.. تتنفذ الوحدة بين مصر وسوريا؛ لأنها ضرورة نفسية للذين أصابتهم كارثة الانفصال ومحنته..

ولكن رجعت قلت: أبداً.. لا يمكن أن أقول هذا الكلام امبارح؛ وده السبب اللى من أجله طلبت النهارده انعقاد مجلس الرياسة..

وقلنا إن هذا الكلام مستحيل؛ لأن العراق النهارده لأول مرة يتكلم فى الوحدة.. مهما كانت هناك الظروف.. ومش حاقول بقى بقية الكلام لغاية ما نخلص العتاب وندخل فى الآخر.

النهارده إنتوا بتقولوا إنكوا إنتوا على ثقة إن إحنا بنعمل على أساس وحدة فورية..

أنا والله أكتر واحد يمكن فيكوا النهارده خايف من الوحدة، ولكن رغم هذا الخوف فإيمانى بالوحدة غلاب، ولا أتصور إطلاقاً مهما كانت المشاكل التى يمكن أن نواجهها أن نضيع الفرصة المتاحة لنا اليوم..

ده أمل العرب كلهم..

ومع ذلك فى نفسى.. والله صاحى طول الليل.. أنا نايم الساعة ثلاثة الصبح الليلة اللى فاتت دى بعد الجلسة.

عملية مش سهلة وتحتاج إلى تفكير عميق..

فى إيه الموضوع اللى إنتم جايين تتكلموا فيه.. واللى الأخ راشد بالليل عايز فيه بيان..

وبرغم كده أنا صحيت الساعة ٦ الصبح.. وقعدت أفكر.
وفى رأيى – وده رأينا كلنا – حكم وطنى فى سوريا.. سنؤيده كل التأييد؛ لأن هو ده السبيل الوحيد، حكم وطنى فى العراق.. سنؤيده كل التأييد..
وأقصد حكم وطنى مش حكم وطنى انفصالى برضه يعنى.. حنصل إلى الوحدة..
قصدى وقصدى بحكم وطنى.. يعنى مش حكم معادى للجمهورية العربية المتحدة.. حكم صديق للجمهورية العربية المتحدة؛ نلتقى على الأهداف، ويبقى تجمعنا وحدة الهدف.
أريح حاجة لى هذا.. أريح شىء.. بأقوم بأروح وأطمن، وبأفضل أنا بالخمس مشاكل اللى فوق رأسى.. ما أزود حمل المشاكل اللى ممكن تيجى عن كده.
واللى باين طبعاً من الكلام أن الوحدة فيها مشاكل.. الكلام اللى بينقال ده كله، والتصورات اللى بتنقال والخيالات والكلام ده.. أنا فى غنى عنه..
لأنه برضه فى سوريا.. حيقولوا إن عبد الناصر عايز عملاء لا عايز شركاء.
والناس اللى أنتم عارفينهم اللى بيلسنوا واللى بيتكلموا..
ما بينقالش علينا هذا الكلام ليه مثلاً هنا فى مصر؟ اتقال علينا هذا الكلام فى مصر من السوريين ومن العراقيين.. انقال من اللاجئين السوريين ومن اللاجئين العراقيين.. البعثيين.. ما اتقالش علينا من الدكتور البزاز.

عبد الرحمن البزاز:
نعم.. (ضحك)..

عبد الناصر:
لم يقال إلا من البعثيين، ومع ذلك بذلنا كل جهد حتى لا يؤثر فينا أبداً..
وبعدين أنا قلت: إن أنا.. أنا مش عايز أعمل حزب.. قلتلكوا هذا الكلام..
وأنا لو كنت أردت أن أعمل حزب– حزب عبد الناصر فى البلاد العربية– كنت حالاقى ناس والا لا؟!
من الناس الوطنيين زائد فلان زائد علان.. وإنتوا فى البعث.. وإنتم عندكم المرتدين على الانتهازيين على هذا على ذاك..
مش كده؟

طالب شبيب:
صحيح..

عبد الناصر:
طيب أنا لما أحب أعمل حزب حالاقى والا ما ألاقيش؟!

طيب ليه معملتش حزب؟
أنا قلت لو حاعمل حزب، سأتصادم مع جميع الحركات القومية اللى موجودة فى العالم العربى..
إذن أنا لى أصدقاء.. ماليش حزب.
ولكن يعنى.. بترسى الآخر على أن يقال إن هؤلاء الأصدقاء عملاء.. الأخ نهاد.. وهو ماشى من هنا بعد الانفصال، قال لى "سأظل مخلصاً للوحدة، إذا سمعت شىء عن لسانى تأكد إن أنا يمكن الإرهاب بيخلى الواحد ما يعرفش بيقول إيه"..
ولكن الإرهاب ما خلاهوش الحمد الله يتغير!
علاقتنا كانت علاقة عمل مبنى على الاحترام.
ومع ذلك تجرى محاولات تشويه الأمور عن عمد.
المشكلة مع الأسف إن هناك أحقاد..
فيه أحقاد بالنسبة للحاجة اللى كبرت.. فيه ناس يمكن بيبصوا يلاقوا نفسهم ضايعين جنب الجمهورية العربية.. يقول لك لا.. نهدها إزاى؟
اتقال.. اتقال من الثوريين ومن غير الثوريين ومن رئيس الثوريين.. اتقال هذا الكلام.. فيه غيرة وفيه أحقاد وفيه كذا.. وفيه..
طب ليه الناس تتعلق بالجمهورية العربية المتحدة؟! طيب إذن لازم نحاول نهد هذا العمل الشامخ؛ علشان يبان جنبنا إنه قزم..
أنا فى رأيى هذه وسيلة.. مش ممكن إنها تصل إلى شىء..
وقطعاً قد ينطلى هذا الكلام على الناس؛ لأن فى غمرة الصمت الأخ عبد الكريم زهور سمع حكايات كثيرة جداً، وشعارات كثيرة ثبتت فى رأسه؛ هذه الشعارات منها شعارات العملاء لا الأجراء.. ولا أجراء ولا شركاء.. وبتبتدى الناس تكررها..
وبعدين بدى أقول: فى المستقبل حتبان أخطاء حتى لو تعاملنا.. حتبان أخطاء.. فيه مخابرات.. لا بد من وجود مخابرات.. ولا بد من وجود مباحث..
والمخابرات اللى كانت بتشتغل فى مصر بتشتغل على طريقة علمية فنية.. ما بتشتغلش على طريقة الواحد اللى يقف على باب البيت واللى.. يقف..
هنا فيه مخابرات وفيه مباحث، بس لا يشعر بها إنسان؛ لأن ما فيش دولة فى العالم، فيهاش مخابرات ولافيهاش مباحث.
الطريقة اللى فى سوريا هى الطريقة اللى كانت أيام الوحدة.. وكانت قبل الوحدة... وكانت أيام الشيشكلى.. وكانت قبل الشيشكلى.. ومشيت على طول..
هل تخلصتم فى سوريا من المباحث؟ هل تخلصتم فى سوريا من المكتب الثانى؟ أبداً!!
ولكن.. لكن الطريقة اللى فى سوريا هى طريقة بدائية غير علمية..
وأنا فى رأيى أنه يجب أن تكون فيه مخابرات بوسائل علمية.

عبد الحكيم عامر:
بتجيب حقائق يعنى..

عبد الناصر:
بتجيب حقائق.. بدل ما تجيب البواب!
أنا يا ما قلت فى الوزارة إن التقارير اللى بتجيلى ما بأصدق منها عشرين فى المائة بسبب بسيط..
لأن أنا فى رأيى أن التقرير ده وصل.. جا الآخر من مرشد، والمرشد ده جايبه من البواب.. والبواب لازم يقول.. يقدم تقريره وإلا ما يخدش فلوس؛ وده رأيى على هذا.
إحنا هنا ما بنشتغلش بهذه الطريقة مطلقاً.. ليه؟ لأن أى تقرير بيبقى فيه الخطأ والصواب..
وبعدين.. اللى احنا قلناه امبارح.. احنا فوجئنا بالعمل فى سوريا وبظروفه.
أنا.. أنا برضه، تصدقوا مثلاً إخوانا أنا ما أعرفهمش، وأنا باعتبر ده غلط... يعنى باعتبر ده من الأخطاء اللى حصلت فى سوريا.. منى.
أنا ما شفتش هانى الهندى إلا بعد الانفصال.. تصدق هذا؟!
هانى الهندى ما قعدتش معاه إلا بعد الانفصال!
جهاد ضاحى ما شفتوش.. إخواننا فى الجيش ما قعدتش معاهم..
أنا باعتبر ده غلط.. غلط كبير جداً.. يعنى هما ما قالوهوش أنا باقوله..
لأن فى سوريا.. كان فيه فرصة إن إحنا نتعارف بناس ونلتقى، بدل ما يقعدوا يسمعوا علينا.. زى الأخ عبد الكريم زهور.. ما اتقابلناش.
ولكن الظروف حطتنا كده.. والأمور حطتنا كده، والعملية حطتنا كده، والواحد ما كان بيقدر يجد الفرصة اللى تخليه فعلاً يستطيع أن يختلط بالناس.. ويستطيع أن يحتك بالناس.
النتيجة طبعاً.. الأعداء بيقولوا هذا الكلام!
بدى برضه والله أؤكد للأخ على.. إحنا عايزين نتعاهد.. ما بنشتغلش وراء بعض..
وبعدين.. أنا لا أشتغل ضدكم! لأن حاشتغل ضدكوا لحساب مين؟ لحساب مين أشتغل ضدكم؟
وإذا كان عندك حاجة أنا مستعد أن أحقق فيها فى الحال وفى التو.. وأنا قلت هذا الكلام يوم ما سافر الأخ شبيب..
قلته على اتصالاتنا بالقوميين العرب والله.. وإحنا متصلين بالقوميين العرب.. متصلين بكل الناس، بس ما بنديش حد أوامر.. أبداً..
يعنى.. العملية مش أوامر.. العملية.. عمرى ماديت القوميين العرب أوامر..
وبعدين... أنا لا أستغل القوميين العرب؛ تلاتة اللى شفتهم، والرابع شفته أخيراً لأول مرة.. وشفتهم بعد الانفصال.. وهم ناس أحرار الرأى، ولهم وزنهم ولهم شخصيتهم ولهم احترامهم، وأنا بأحترمهم، وهم نقدونا.. انتقدونا فى جريدتهم..

انتقدوا البعث.. وانتقدونا أيضاً.. مش ما انتقدوناش.. ويعنى إذا تصورت أن أنا بأديهم أوامر.. تبقى مخطئ. بالنسبة لكل الجماعات.. إذا تصورت إن إحنا دفعنا فلوس لحد هناك.. ما فيش فايدة.. حاتقول لى فيه جريدة حتطلع.. مين بيمولها مثلاً؟ ما فيش حد بيمول غير مصر!.. ح أقولك غير صحيح.
يعنى فى هذا أرجو أن يكون سبيلنا المصارحة.. والمصارحة الكاملة، وإلا ننساق- كما حصل فى الماضى- وراء سلسلة من الأوهام بتبليغات الخطأ أو محاولات الدس.
وإحنا عارفين بعض جديد.. يعنى شفنا بعض مرتين.. مرة الأولى ودى المرة الثانية..
يعنى شعارات البعث السورى اللى فضلت تتحط طول فترة الوحدة وطول فترة الانفصال.. قطعاً أثرت عليكوا، وبعدين خليتكم طبعا بتنفعلوا..

على صالح السعدى:
سيدى تسمحلى برأى..

عبد الناصر:
تفضل.

على صالح السعدى:
أنا أرجو أن تعرف شىء واحد.. وهو - أنا بالذات.. أتكلم عن نفسى- يعنى أنا دائماً بعلاقاتى فيه متاعب كثيرة.. يعنى عمرى ما قدرت أن أجامل إنسان وأنا عندى شىء ضده.. كده أصارحك.
أنا لما قلت أخونا الأكبر جمال.. قلت.. وأنا قصدتها مائة بالمائة، وأنا لما أطرح القضايا.. أطرحها وكلى ثقة بأن هذه القضايا هى فى سبيل.. يعنى إذابة كل شىء. أنا أريد أطمئن اطمئنان كامل لأنى مؤمن بالوصول إلى هذه النتائج.
أنا.. الجلستين- هادى والجلسة السابقة- تركت أثر جدى فى نفسى.. أنه أنت عندك كل الاستعداد لقبول كل الملاحظات اللى بنقولها.. صحيح صار لها أربع سنوات تتراكم تتراكم.. تتراكم.
اليوم أنا أصبحت مسئول.. وطالما أنا مؤمن بأن وجود العربية المتحدة شرط أساسى لبقاء ثورتنا، ولاستمرار النهج الثورى لكل الوطن العربى- هادى حقيقة لا يمكن لمكابر أن يتجاوزها - وهادى مؤمنين بيها، فإذاً.. حتى تكون ثورتنا أكثر جدية وأقوى، وترتكز على شىء أساسى فى الملمات اللى راح تجابهها؛ هذا الدافع هو اللى يخلينا أن نسأل ونقول ها الأشياء والأمور اللى بنقولها من شأن الاطمئنان.
أن أقول لك بصراحة..
إن حديثك امبارح واليوم.. يعنى كثير مريحنا.. ومريح الجماعة الآخرين إخواننا.. أعتقد ماية بالماية..
وإحنا لما رجعنا- احنا الثلاثة- لما رجعنا لهناك للعراق.. يمكن تصير فرصة.. وتسأل سيادتكم.. شو الأثر اللى نقلناه، شو الانطباع، شو الفرق بين حديثنا السابق وحديثنا بعد رجوعنا.. يعنى إحنا عن جد لما بنجى..

والعربية المتحدة أساس.. أساس راسخ وقاعدة متينة.. وأهم قاعدة فى الوطن العربى..
يعنى أنا لا يمكن أن أقول إن ثورة العراق ستكون قاعدة لتحرر الشعب العربى.. إطلاقاً! لأن ما فى إمكانية العراق أن يكون هذا الشىء..
لكن هذا الشىء متيسر وموجود فى العربية المتحدة..
فمصلحة الشعب العربى ومصلحة جزء من أجزاء الوطن العربى وهو العراق؛ تقتضى وجود العربية المتحدة كقاعدة النا.. نتكئ عليها.

عبد الناصر:
وإذا رأيتم أى شىء تقولوه، وستجدونا باستمرار نرحب بذلك؛ لأن بالقطع قد ترون أشياء لا نراها نحن.

على صالح السعدى:
أنا.. أؤكد – والإخوان يمكن يؤكدون على كلامى – أن السبب الأساسى لزيارتنا للعربية المتحدة فى المرة الأولى هو.. الدافع أولا كقوة أنه تشتيت كل الإشاعات، ودافع آخر أن... بتصور بأن فى زيارتنا دعم للعربية المتحدة برضه.. نتصور، وهذا دافع أساسى.. يمكن الإخوان متأكدين من هذى.. بحث هذا الشىء فى المجلس الوطنى ذاته، وجينا على هذا الأساس، فالمسألة هادى أرجو ألا تترك أى أثر..

عبد الناصر:
لا أرجو..
أنا.. حبينا نفتح كل الأمور حتى نجد لها العلاج، وحتى نكون على بينة.

عبد الكريم زهور:
أو نبددها.. يعنى إذا كان هناك سوء تفاهم يمكن تبديده.

زياد الحريرى:
فعلاً زيارة وفد العراق فى عيد الوحدة إلى القاهرة عطى مردود جداً حسن فى نطاق سوريا؛ فى الجيش، والمدنيين.

عبد الناصر:
وقطع السبيل على من بدأوا من أول يوم يقولوا.. هذه ثورة بعثية مضادة للجمهورية.
وبعدين أنا برضه بأقول بالنسبة لسوريا.. بعد ما وصل الأخ على إلى دمشق بعد ثورة سوريا، قالوا: الوفد العراقى رايح إلى سوريا.. إحنا فكرنا.. طيب هل احنا نعمل كده ولا ما نعملش؟ فكرنا نرسل وفد وبحثنا هذا الموضوع..

وأنا أظن يمكن قلته للأخ شبيب.. وقتها فكرنا.. الأخ عبد الحكيم يروح ومعاه وفد.. ويروح يهنئ بحكم وطنى فى سوريا.. وبعدين بدأت تيجى أخبار المظاهرات، قلنا: سيقال إننا وجدنا هذه المظاهرات فرصة نريد أن نستثمرها بإرسال عبد الحكيم عامر إلى هناك؛ ولهذا صرفنا نظر عن الفكرة.. حرصاً...
حتى لم نفكر فى أن نسأل المجلس الوطنى فى سوريا رأيهم، قلنا: النهارده مش حيقدروا هما يرفضوا، ويقولوا لا ما تبعتش؛ لأن فيه وفد عراقى..

عبد الكريم زهور:
صحيح..

عبد الناصر:
مش حا يقدروا يقولولى لا.. ولو حتى كان شايفين أن المصلحة تستدعى أن ما حدش يروح، وحيبقى بهذا يحسوا إن أنا فى أول تعاملى معاهم بأحرجهم، ولم يكن هذا أبدا قصدى. قلنا لا.. بنلغى الزيارة..
وأنا قلت هذا الكلام للأخ شبيب وقلتله: إن احنا. كان فكرنا كذا ولغينا، خوفاً من أن يقال إن احنا نريد أن نستغل الأمور..
أظن الساعة أربعة وعشرة.. الأخ...

طالب شبيب :
لا والله..

عبد الناصر:
الساعة أربعة وعشرة، وأنا شخصياً ميت من الجوع... لم أفطر، هل تروا أن نتغدى معاً هنا ثم نعود لاستئناف الحديث؟

نهاد القاسم:
استراحة.

عبد الكريم زهور:
بس إذا يسمح سيادة الرئيس.. فى الواقع بكلمة..
ربما أنا أثرت هذا الموضوع.. وربما كان الحديث من بعض نواحيه مؤذياً.. فيتضح أننى لم أقصد إلى ذلك.. أنا فعلاً دائماً أقصد إلى الدراسة الموضوعية البحتة. هذا الكلام كان يمكن أن أقوله فى عهد الانفصال لأبرئ نفسى الذى.. وأنا أتهم بأنى أقبض.. وإن لى أعمال معينة.. ولكننى لم أقله، ووقفت موقف الذى أملته على المصلحة القومية فى اللحظة تلك.. فى الفترة تلك.

أنا كل ما أردته حين ذكرت ما ذكرت، أن لا تبقى هناك شكوك، أن تنفتح القلوب على.. واطمئنان كامل، وطهارة مطلقة، وأن لا نقبل بعملية الوحدة، وهناك غصة ووساوس، وإنما نقبل عليها بكل أنفسنا، ونحن مطمئنون تمام الاطمئنان.
ولذلك لم أشأ أن أكتم كلمة واحدة ولو اعتقدت أنها قد تكون قاسية لأننى أريد أن أجرح وأقصد...

عبد الناصر:
وهو المطلوب يعنى.. الحقيقة..

عبد الكريم الزهور:
فى الواقع.. قد تكون مقدمة قاسية، ولكن أن تكون المقدمة قاسية خير من أن تكون النتيجة قاسية..
فالمقدمة القاسية قد تجعلنا نمشى فى طريق مسهلة ميسرة فيما بعد..
وحين تحدثت.. فأنا قصدت أن الوحدة ذاتها تكون سليمة وقوية..
فإذن قصدى موضوعى بحت قد أكون مخطئاً فيه، ولكنه يقصد إلى تبديد كل شك، والتعامل فيما بعد على أساس من سلامة النية.

عبد الناصر:
إن شاء الله خير..

كمال حسين:
وأنا من الصبح عاوز أقول كلمة.. الصراحة طبعاً أساس فى كل التعاملات بتاعتنا والطريقة اللى أنا بنتكلم بيها دلوقتى.. أفتكر أن هى أحسن طريقة، وهو ده اللى دفعنى برضه أن أنا ما أحوشش فى قلبى حاجة.. كنت عايز أقولها من ساعة ما اتقال الكلام بتاع إن كان فيه شعور بأن حكومة الثورة فى مصر كانت مش عايزة تتعامل مع الثوار، وعايزة تتعامل مع عملاء، وأن العملاء ما ينفعوش يقودوا الحركات الثورية..
اتهيأ لى.. الأخ زهور يعنى كان مندفع فى كلامه من ناحية واحدة بس.. زاوية واحدة بس هى الزاوية بتاع حزب البعث السورى، وإلا ما كانش قال.. إذا كان بيبص للموضوع نظرة عامة يمكن ما كانش قال هذا الكلام..
طبعا أما داخلين فى وحدة مع الشعب المصرى مع الشعب السورى، كان الشعب المصرى بيتعامل مع الشعب السورى بحاله، ما بتعاملش مع حزب البعث لوحده، وبعد كده لما حزب البعث مثلاً غضب من شىء، وحيعتبر أن كل الناس– ما عدا هما بس– هما كل الناس عبارة عن عملاء وعبارة عن غير ثوريين، وحزب البعث بس اللى هو حيبقى ثورى، وهو اللى وطنى.

ده موضوع يعنى أنا أشعر أنه فيه حرج كبير وإحراج كبير لنا من غير مناسبة.. ما فيهش إحراج يعنى – ولكن يبقى فيه تجنى علينا من غير مناسبة، وكمان تجنى على الحقيقة من غير مناسبة إن احنا نفترض أن كل من فى سوريا غير حزب البعث، لا هو وطنى ولا هو قومى ولا هم أحرار ولا هم كذا..

طب أنا.. وجتلى برضه فى ذهنى صورة من الصور.. نفرض فرض مثلاً.. أن مصر لما اتحدت مع سوريا قام زمام الأمر فى سوريا كله ترك بالكامل لحزب البعث؛ اللى هو الحزب الثورى، وتصرف حزب البعث كما يريد فى سوريا، وأنا أعرف.. وناس كتير جداً اشتكولى من تصرفات وزرا وغير وزرا فى حزب البعث، وناس كتير كانوا بييجوا يقولوا: إحنا لا يمكن أبداً أن تكون الوحدة هى سبيل لتسلط حزب البعث على سوريا. ناس كتير جداً قالوا هذا الكلام، فنفرض بأن حزب البعث كان خد العملية دى بالشكل ده على طول، أنا أفتكر فى الجيش كان حزب البعث برضه يريد أن يكون له مثلاً.. ناس فى الجيش، ويعمل لفرض تسلط معين فى الجيش.

وبالنسبة للوزارات وفى الأشياء والحاجات اللى بالشكل ده، كان ممكن قوى.. واتقال واتعمل حاجات تدل على هذا..

أنا اتهيأ لى كان ممكن قوى إن احنا فى فترة من الفترات نلاقى نفسنا مجابهين بانفصال؛ وسببه حزب البعث.. وبعدين ناس بييجوا يقعدوا هنا هوه فى قاعة ثانية، ويقولوا لولا انتوا اديتو لحزب البعث فى سوريا، ما كانش حصل اللى حصل، بس أنا باتكلم.. يعنى بقلبى.. والله والله هو اللى.. اللى بيتكلم.. (ضحك).

يعنى.. كان ممكن قوى الجيش نفسه يقوم بثورة.. ليه؟ علشان فيه ناس مخصوصين بس هما اللى تسلطوا على قيادات الجيش، وهذا برضه كان تيار موجود فى تصرفات حزب البعث فى سوريا.. وهكذا بالنسبة للوزارات.

وأنا باستغرب قوى بأن المفهوم بتاع هنا.. راح.. راح عمل فى سوريا بروتين..

مع أن يعنى أنا.. مش متصور أن فيه وزارة.. مافيش حد يعنى عمل روتين معين فى سوريا، وخد نظام من هنا طبقه فى سوريا بالروتين ده.

يمكن التصرفات البريئة والحاجات دى أصعب بكثير قوى فى سوريا من التصرفات فى مصر، وأنا بالذات يعنى كان فيه حاجات كتيرة قوى عملنا فيها تحطيم للروتين فى سوريا..

فإن شاء الله يعنى فبالنسبة للمستقبل.. سواء دلوقتى أو فى المستقبل أن لما بتكلم، نتكلم على النطاق العام.. مش من الزاوية بس اللى تخص حزب.. الحزب وبس.. ليه؟ علشان ده بيتهيأ لى يوقعنا فى ارتباكات إحنا فى غنى عنها.

لما بنبص للموضوع.. إن كل التصرفات اللى فى سوريا كانت غلط علشان حزب البعث ماعملش كل اللى هو عايزه فى سوريا، تبقى مشكلة كبرى ما نقدرش نحلها..

يعنى ده اللى تبادر لذهنى أثناء الكلام وحبيت برضه إن إخوانا كلهم – سواء كان العراقيين أو السوريين العسكريين والمدنيين– طبعاً عارفين العملية، ما ياخدوش صورة غلط عن الموقف.. إحنا ما بنقولش أن ما كانش فيه أخطاء، طبعا كان فيه أخطاء.. فيه حاجات كتيرة..

لكن لما يتقال كلام.. أنا باعتبر أنه ماهواش اتقال من الزاوية بتاع البلد كلها، وبيتقال بس من الزاوية بتاع حزب البعث؛ اتهيأ لى ده.. يعنى.. يتعبنا دلوقتى، وفى المستقبل برضه حيتعبنا لو اتقال فى نفس الزاوية دى بس..

نهاد القاسم:
كلمة صغيرة.. تأييد لكلام الأخ كمال.. فى الواقع الشىء اللى قاله كان الواقع بتعرفوه إنتوا وبنعرفه نحن..
إحنا على مستوى الوزارة.. أعتقد.. أنه ما فى وزير فى الوزارة فى عهد الوحدة من مدنيين أو عسكريين إلا وراجع السيد الرئيس شاكياً من تصرف الوزراء البعثيين فى ها الوقت.
ومراجعتنا المتلاحقة لهم، اللى من تاريخ – مادام عم بنصفى الآن علاقاتنا – ملاحقته.. يعنى.. السيد الرئيس فى الموضوع هى التى وضعت الحد من تصرفات الوزراء البعثيين..
احتجينا على تبعيث الوزارات.. إذا كان لنا أن نسميها تبعيث، احتجينا على تبعيث التعليم،
احتجينا على تبعيث كل الأشياء اللى كان يحاول تبعيثها. وأنا مع الأستاذ أكرم الحورانى كان لى جلسة أو جلستين نصحته بها الموضوع؛ إنه مش من مصلحتهم كحزب إنكم بتيجوا تظهروا فى الوزارة بمظهر المسيطر على الحكم.
وجيت أنا راجعت السيد الرئيس – مرة أو مرتين – وغيرى أيضاً، وكنا كل الوزراء غير البعثيين نراجع، ونلح فى أن البلد راح تاخد طابع..
فالشىء اللى قاله حق؛ من مستوى الوزارة إلى أدنى مستوى كانت الشكوى من تبعيث الحكم..
فنحن من جملة الأشخاص اللى عملوا فى إبعاد حزب البعث عن السيطرة على الحكم.

عبد الكريم زهور:
أنا قبل كل شىء.. أنا فى الواقع.. يعنى.. القضية أصبحت.. كمنطق.. لا أبحث الأمور من زاوية حزبية ولمصلحة حزب، لكن من جهة منطق أعتقد أنه ثورى فقط.

عبد الناصر:
منطق؟

عبد الكريم زهور:
أعتقد أنه ثورى..
يعنى.. يتناول الأمور تناول جذرى وحاسم.. لا تقال شخصية.. أنا فى الواقع.. إطلاقاً.. ولا بشكل من الأشكال.. ولا يصح إطلاقاً أن يفهم من كلامى بأننى أتناول الأمور من زاوية بعثية أو من زاوية حزب البعث.. إطلاقاً.

نهاد القاسم:
هو بالفعل..

كمال حسين:
الواقع أنا بادى المبرر.. أنا بادى مبرر الكلام ده علشان أنا باعتقد أنه الحقيقى.. باعتقد.. بادى مبرر أنه على نطاق..

عبد الناصر:
وأنا رأيى دلوقتى... إن المنطق يستحثنا نقوم نتغدى.
(ضحك).
وانتهى الاجتماع الساعة ١٦,٢٠ يوم ١٩٦٣/٣/١٥.

المحاضر الرسمية لجلسات محادثات الوحدة الثلاثية

الاجتماع الثالث

المجموعة الأولى من المحاضر الرسمية

المحادثات الثلاثية التمهيدية ما بين ١٤ مارس و١٧ مارس ١٩٦٣

بين وفود الجمهورية العربية وسوريا والعراق.

مساء ١٥مارس

عبد الناصر:

أظن خلصنا كل العتاب.. إلى أوسع مدى.. ننتقل إلى مسألة أخرى.

عبد الكريم الزهور:

خلصنا أكثر مما ينبغى..

جمال عبد الناصر:

لا والله.. أنا أعتبر ذلك خيراً..

ننتقل إلى الموضوع الآخر.. وهو موضوع إخواننا السوريين اللى إحنا سألناه إمبارح..

من الذى يحكم سوريا؟

وده يعنى.. مين اللى حنتكلم معاه؟

وحنسأل إخوانا العراقيين أيضاً.. من الذى يحكم العراق؟

لأن مش معقول نبتدى العملية بأسرار!

ولو أن عندنا معلومات عن العراق لكن ليس عندى معلومات عن سوريا، وطبعا لو الواحد حاول يجيب معلومات ممكن يجيبها بعد ٤٨ ساعة، بس.. ما تستأهل.. قصدى بالنسبة لهذا الخصوص أن نتعامل على نور، والكلام أنا فهمته إمبارح من الأخ زهور أن حيبقى فيه ٢٠.. مدنيين وعسكريين..

نحب نعرف هذا الموضوع؛ لأن هو ده الحقيقة اللى يتبنى عليه العملية.. مش ممكن نتكلم على ظلام..

راشد قطينى:

سيادة الرئيس تعرضنا امبارح احنا لها النقطة بشكل موجز..

إحنا شكلنا.. أو انتخب المجلس الوطنى لقيادة الثورة.. عشرة أعضاء فى المجلس الوطنى، عسكريين وبرتب طبعاً مختلفة..

العشر أعضاء سينضم إليهم.. وأظن يمكن تم الموضوع، عشر أعضاء مدنيين من مختلف الأطراف المشكلة منهم الوزارة.

وهذا المجلس الوطنى أو المجلس المركزى مهمته فى الفترة الانتقالية السلطتين.. السلطة التشريعية بالدرجة الأولى، ثم يزاول أو يقوم بوضع برنامج يشرف على تنفيذه فى كافة الحقول سواء الاقتصادية أو الثقافية..
الفترة الانتقالية.. إحنا.. باسم الجيش.. طبعاً ما عنده نية الحكم إطلاقاً، وهذا شىء كما قلت متفق عليه ومنتهى.
من هذه الرغبة أو الثقة بعدم الحكم يمكن تكون فيه رغبة ثانية.. هى تقصير فترة المرحلة الانتقالية إلى أقصى مدة ممكنة.

عبد الناصر:
مش كفاية يا راشد.. ابدأ يعنى إيه الكلام ده إيه بالتفصيل؟

راشد قطينى:
صح.. سيدى.. هذا المجلس بصريح العبارة هو الذى سيتولى الإشراف حتى إتمام المشروع.. أو وضعه موضع التنفيذ. وباعتقادى أنا- طبعا هادى النقطة لم تبحث، ولكن ستبحث- باعتقادى أنا أو رأيى.. هذه النقطة لم تبحث فى هذا المجلس..

عبد الناصر:
اللى أنا أقوله من هو هذا المجلس الذى سنتعاقد معه على الوحدة؟ هل سأتعامل مع أشباح؟

راشد قطينى:
عفواً.. فيه هناك اتجاه.. إذا أخفق هذا المجلس، وإذا كان بالإمكان أن يتشكل مجلس فى الجمهورية العربية المتحدة، طبعاً تكون ثلاثة مجالس تتعامل مع بعض، ولأول مرة طبعا نطرح هذا الـ..

عبد الناصر:
ده جاى فى التطبيق.. بس المجلس اللى فى الجمهورية العربية المتحدة موجود.. عندنا أهه..
ده جه معاكو الصبح وسلم عليكو.

عبد الحكيم عامر:
هو مش فاهم قصدك..

عبد الناصر:
أنا قصدى مين هو؟ يعنى من هو هذا المجلس ؟

عبد الحكيم عامر:
أسماء يعنى..

راشد قطينى:
أشخاص هذا المجلس.. طبعاً.. من ناحية الصلاحية.. انكشف الأسماء حقيقه يعنى.. هذا هو الـ..

عبد الناصر:
طيب إحنا نتحد مع مين؟!
(ضحك).

فهد الشاعر:
لا يمكن إيضاح بعض النقط..
الشعب العربى فى سوريا.. والجيش العربى فى سوريا..

عبد الحكيم عامر:
ما هو لازم يمثله حد يعنى..

زياد الحريرى:
سيدى هو المجلس الحقيقة– مثل ما تفضل سيادة اللواء– منتخب من مجلس قيادة الثورة.. تبع الجيش اللى قام بالحركة، وآثروا يعدوا عشر أشخاص من العسكريين وأيضاً المدنيين انتخاب عشر أشخاص منهم أيضاً، يشكل مجموع المجلس الذى هو بالفعل يخطط حكم سوريا. أعضاء المجلس.. بالفعل إحنا حاولنا يكون سرى.. حتى جماعى على طول؛ حتى ما يكون موضع يعنى.. هادى يقص، وهادى يحكى، وهادى يطلب.. الخ.. من ها النواحى هاى بس.. ما أكثر.. ما فى..
أما هو يبدأ.. طبعاً من قائد الجيش، ووزير الدفاع، ورئيس أركان الجيش، ونائب رئيس أركان الجيش، وبعض الرتب الأخرى.. إخوان اثنين منهم هون.. هاى موجودان نحكى ما عليهن.. وبعدين اللى بافتكر الرائد موسى الزغبى، المقدم فواز محارب والمقدم عمران والمقدم صلاح جديد.

زياد الحريرى:
ومقدم عمران والمقدم صلاح جديد..

راشد قطينى:
مختلف الاتجاهات التى اشتركت فى هذه الحركة ممثلة أيضاً بالمجلس الوطنى أو باللجنة المركزية.

عبد الناصر:
قلتوا.. قلتوا.. الثلاثة الآخرين اثنين.. أربعة ووزير الدفاع، وقائد الجيش.. ستة..

طالب شبيب:
قلت.. أركان الجيش ومعاون الجيش..

عبد الناصر:
مين؟ معاون أركان حرب؟

طالب شبيب :
زياد..

زياد الحريرى:
لا..

فهد الشاعر:
قائد الجيش الفريق لؤى الأتاسى، نائب قائد الجيش اللواء راشد، رئيس أركان حرب الجيش اللواء زياد الحريرى، بقية الأعضاء المتممين.. أنا المقدم فهد الشاعر، المقدم فواز محارب، وهناك المقدم صلاح جديد، المقدم محمد عمران، الرائد موسى الزغبى.. هذا من الجيش.

عبد الكريم الزهور:
والعقيد غسان حداد..

راشد قطينى:
والعقيد غسان حداد.. مدير إدارة شئون الضباط.

زياد الحريرى:
أنا يسعدنى الإيضاح.. فى الواقع وقت ما تشكل المجلس العسكرى العام يعنى.. اللى هو مجلس قيادة الثورة، وضع هو مبادئ الثورة الثلاث.. اللى هى قلنا الوحدة والحرية والاشتراكية، ودعا المدنيين ودخلوا على هذا الأساس، وشكلت الوزارة حسب تعدادها من البعثيين وبقية التيارات العربية الأخرى، وباعتقد النسب.. أو العدد غير غريب عن سيادتكم بها الموضوع هادا..

فاتفقت اللجنة المركزية.. اللى هيه عشرة من العسكريين وعشرة من السياسيين، وظيفتهم تطبيق مبادئ الثورة الثلاث، وما على مجلس الوزراء والقوات المسلحة إلا تنفيذ مقررات اللجنة المركزية.. أو المجلس المركزى للثورة.
يعنى يخططوا، ويجب أن يضعوا التخطيط أو يبعثوا التخطيط على قيد الحياة..

نهاد القاسم:
كان الاقتراح اللى هو بالاجتماع.. عندما اجتمعنا الثمانية الذين دعوا منهم بعض الوزراء وأنا، أن هما أعضاء فى المجلس الوطنى.. الاقتراح المقدم بالشكل اللى كان..

راشد قطينى:
ده أولاً.. لم يأتنا الـ..

نهاد القاسم:
على أساس أن الثمانية المدعوين هما أعضاء..

راشد قطينى:
التشكيل المدنى نهائياً لأن هنا يعنى.. الوقت..

زياد الحريرى:
بيتفقوا على النسب..

راشد قطينى:
لم نصل لاتفاق على الشكل.

نهاد القاسم:
حتى يتفقوا على الشكل..

راشد قطينى:
الوقت اللى أتينا إلى هنا.. وسافرنا قبل حل هذا الموضوع.. يعنى نلتقى.. وبعدين..

نهاد القاسم:
يعنى رأيى فى الموضوع كان هاماً، وبلغته لقائد الجيش؛ لأن نحنا ما عندنا فيه اتجاه..

البعثيين بيجوز، أما نحنا الجواب اللى أعطيناه عن مطلبنا من إيجاد نسبة..
قيل لنا إننا أتينا بكم لأشخاصكم.. لا لأنكم تمثلون اتجاه.. هيك الجواب كان..
إن نهاد القاسم أخذ لأنه نهاد القاسم، عبد الوهاب حومد أخذ لأنه عبد الوهاب حومد..
فنحنا.. لحساب زملائنا.. الجبهة العربية.
قالوا لنا نتعرف عليهم.. بتعرفوها إنتو.. فما زعلنا.. من يمثلنا يعنى... أما البعثيين هم اللى يمثلون..

طالب شبيب:
وين يعنى فى...؟

نهاد القاسم:
فى مجلس القيادة..

طالب شبيب:
العسكريين؟

نهاد القاسم:
المجلس المركزى..

عبد الكريم الزهور:
الحقيقة يعنى كما استطعنا أن نتفاهم فى سوريا فى الحركة، والذى لم يستكمل تنفيذه هو أنه هناك تيارات قومية تقدمية، وأن هذه التيارات القومية التقدمية يجب أن يتكون منها جبهة قومية، هذه الجبهة القومية تتمثل فى مجلس قيادة الثورة المؤلف مناصفة من الطرفين السياسى والعسكرى.
الطرف العسكرى.. ذكرت الأسماء وهى تتكون من مختلف التيارات، والجانب السياسى.. هذا أيضاً تكون تمثيل بمختلف التيارات.. وأن هذا المجلس الوطنى، هو القيادة الجماعية للثورة، وأن كل التوجيهات العامة إنما تصدر عنه.. وهو القائد!! وأن المناقشة فى هذا المجلس حرة، وأن الرأى الغالب يتقيد به جميع الفرقاء، والمخالفون أيضاً يتقيدون، وتبقى المناقشات مكتومة وسرية فى قلب هذا المجلس للثورة؛ بحيث يكون هناك قيادة جماعية، تمثل الاتجاه القومى التقدمى فى سوريا.
هذا.. الإخوان العسكريين باعتبارهم انتخبوا.. تأجل الاقتراح العسكرى والطرف المدنى.. تشكيل الوزارة وما قد يتطلبه تشكيلها من جهود، والأعمال المباشرة التى تواجهها، ثم الاجتماعات وتحضير البيان الوزارى، المناقشة حول البيان الوزارى وما يتصل بكل هذه الأمور.. جعل تنفيذ أى انتخاب الجانب المدنى تتأخر.. ثم أتى هذا الوفد.. كواجب..

وهنا يجب أن أذكر أن الوزارة فى سوريا قررت مباشرة سحب شكوى شتورا.. وأنها قررت مباشرة أيضاً.. وكلفت وزير الاقتصاد، أن يجمع البيانات، وخاصة فيما يتصل بالذهب.. والخ، وأن يقوم بدراسة موضوعية وأن يقدم بياناً حول هذا الموضوع، ودراسة موضوعية.. بالطبع كلنا.. كنا متأكدين أنها ستأتى.. يعنى..

زياد الحريرى:
ستضرب سيل الأكاذيب..

عبد الكريم الزهور:
يعنى كل الأكاذيب..
يعنى ليس هناك من ضرورة لغير الدراسة الموضوعية.. وأيضا قررت الوزارة منذ البدء... تشكيل وفد للمجىء إلى القاهرة.. هذا الوفد الذى أتى.. أتى سريعاً وشكل سريعاً، ولكن كان هناك قرار سابق بتشكيل وفد لزيارة القاهرة.

نهاد القاسم:
أظن من الجلسة الأولى..

عبد الكريم الزهور:
ومن الجلسة الأولى، وأصر على ذلك، ولكن المهمات العاجلة التى تلاحق الإنسان فى هذه الأمور جعلت أن الوفد شكل بهذه السرعة بظروف معينة.
يعنى هذا أظن تصوير.. ما أدرى إذا كان لإخواننا ملاحظة عليه... تصوير لواقع الحال فى سوريا.. لأنه آمنا منذ البدء، أن الاستقرار فى سوريا لن يكون إلا على الثقة.. الفئات اليمينية والرجعية من البعث كشفتها تجربة الانفصال، والشيوعية والاشتراكية السورية كما دعوناها، المزيفة أيضا كشفتها تجربة الانفصال.. فلم يبق فى الميدان إلا هؤلاء، وعلى هؤلاء بدل أن يختلفوا أن يتفقوا، وأن يكونوا جبهة متآزرة تعمل شيئاً فشيئاً حتى على إذابة الخلافات؛ لتصبح كتلة واحدة فى المستقبل.. حتى الهدف أكثر من جبهة.. جبهة مؤقتة تعمل شيئاً فشيئاً لكى تصبح قوة واحدة.

عبد الناصر:
يعنى المدنيين لا تعرفوهم حتى الآن؟

زياد الحريرى:
لا... ما تم اختيارهم.

عبد الكريم الزهور:
لا.. لسه.. ما حددوا – سيادة الرئيس – لسه ما حددوا فعلاً..
ولكن بالطبع معروف من تشكيل الوزارة.. فمن الاتجاه العام البارز للثورة بالطبع مفهوم!

فهد الشاعر:
يعنى الأكثرية الساحقة من الجانب المدنى.. أو الأكثرية من البعثيين.
هذا شيء كان متفق عليه.

عبد الحكيم عامر:
فى المجلس يعنى؟

فهد الشاعر:
نعم.. فى المجلس المركزى.

عبد الكريم الزهور:
ولذلك.. باعتقد ما دام بدأنا بالنقد.. بدنا نعمل.

نهاد القاسم:
وما دام أخذنا التصريح أن نعمل كأسرة واحدة.. وباعتقد أنه إذا كان الاتجاه بها الشكل كمان ينفع فى أشكال جديدة..
يعنى فهمنا أن تكون الأكثرية الساحقة فى مجلس الوزراء من البعثيين؛ على أساس ليس بيدهم التخطيط، أما أن تكون الأكثرية الساحقة أيضاً فى المجلس تصبغت بصبغة حزبية.. فهذه مسألة جديدة!
أنا سألت سيادتكم فى الليلة الأولى.. أنه هل حركة اللواء زياد الحريرى دى بعثية؟ قيل لى لا..

زياد الحريرى:
والله هى حركة قومية.

نهاد القاسم:
أنا.. كأنها عم بتتبعث يعنى..

زياد الحريرى:

الحركة لا ترتبط بأحد..

نهاد القاسم:
يعنى التبعيث.. بدأنا فيه من الآن.

زياد الحريرى:
الحركة لا ترتبط إطلاقاً بأحد ولا تستوحى من أحد أى اتجاه، ولكن عندما التزمت مهمتها العسكرية التفتت– كفكرة وحدوية– تؤم العناصر التى لا تزال، كانت، أثبتت أنها محافظة على اتجاه الوحدة، فالواقع اللى اضطر.. والوضع السورى بعد تجربة الوحدة كان مشتت من نواحى الحزبية؛ جماعة الحورانى اتجاههم معروف، جماعة الشيوعيين لا يمكن التعامل معهم، الرجعيين الحركة ضدهم.
صفى الميدان.. الواحد اضطر يتعامل مع العناصر التى لا تزال – بكتاباتها وقراراتها – تنادى بأن الوحدة هى أمر حتمى.
بها الباب هادا بدأت الحركة تمد أيدها بالفعل للعناصر التى تؤمن بالوحدة؛ لأن كل الحركة قامت ضد الانفصال، وكل الحركة قامت ضد العناصر الانفصالية الرجعية اللى كانت عم بتثبت أركان التجزئة؛ فهذا اللى ثبت حتى الآن. أما الحركة بفحواها هو اللى بدأت من نطاق الجيش، ولآخر لحظة كانت غير مرتبطة بأى إنسان، وانطلقت بعد ذلك وهى متحررة من كل قيد.. هاى الحقيقة.

نهاد القاسم:
يعنى خلينا نكون واقعيين بها الشكل.. ها الموضوع.. يعنى هادا موضوع خطير وعليه يتوقف مصير الحكم فى سوريا..
العناصر الوحدوية فى سوريا ما كانت قاصرة على البعث مطلقا، فيه عناصر متعددة بقيت معنا من أول النضال ما تغيرت ولا تبدلت.
فى أثناء البحث استبعد عبد الصمد من الحكم، على أساس أنه هادا ما عنده الثقافات والمؤهلات الكافية، فعندما بنيجى الآن نعطى فى مجلس القيادة ثمانية بعثيين ونجيب اثنين يمثلوا الاتجاه الآخر، باعتقد فيه عندنا بنذكر أسماء أربعين اسم ما بتستطيعوا.. البعثيين يذكروا عشرة مقابلهم!
والبعثيين – اسمحوا لى بنحكى وبنكون صريحين – ما كانوا بأول خطوة.. ما فى صفى غير بافتكر الأستاذ زهور، وقعة اثنين ثلاثة من الشباب.. ما كانوا ماشيين فى الاتجاه الوحدوى، فى حين أنه عناصر ثانية مشيت فى الاتجاه الوحدوى من أول يوم.
فالحكم.. الوزارة صبغتها بعثية، ومجلس القيادة اللى بيكون له الحكم وبيتفاوض أكثريته بعثية.. رجعنا للشىء اللى كنا نخشاه.

الأشخاص اللى اشتركوا فى الحكم– وأنا أولهم– بيكون لهم موقف، ولو مهما أدى الأمر، لا أشترك مطلقاً، ولا أقبل أن أتحمل مسئولية الحكم.. أنفذ ولا أخطط فى هذا الدور، وبلغته للفريق لؤى – بطريق الأستاذ صلاح الدين البيطار.
أما فى الحكم فى الوزارة.. ما دام بيدكم عندكم عشرة على التانيين، ليش تعطوا الطابع البعثى للمجلس؟ تعطوا الطابع البعثى للوزارة آمناً، أما المجلس المكتوم بنحط عشرة عسكريين.. والعسكريين باعتقد أنهم ما راحوا على أساس حزبى.

عبد الكريم الزهور:
والله باعتقد أن هنا ليس موضع البحث.

راشد قطينى:
قلت أنا من الأساس.. أو متفق على أن حزب البعث إله أكثرية، بس هذا لا يعنى أنه بقية الأطراف المشتركة بالوزارة ما هى ممثلة فى المجلس الوطنى.

نهاد القاسم:
يعنى متفق مع مين.. ما بينكم وبين البعثيين؟

راشد قطينى:
بيننا وبين رئيس الوزراء.

نهاد القاسم:
اسمح لى.. نحنا عندما كنا فى الجلسة الأولى يوم تأليف الوزارة.. كنا فى ذلك الجو اللى بتعرفه؛ كيف كنا كلنا حريصين على أنه ما بيصبح الصباح علينا إلا وما يكون فيه مرسوم بتأليف الوزارة.
ما كان فيه توجيه؛ أخذنا الأربعة– ثمانية – أنا وحومد، والأخ، ودرويش علوان باعتبارنا بنمثل اتجاه وحدوى مستقل، وأربعة بعثيين.. كان لنا النصف ولهم النصف، وإذا بنا الآن نفاجأ.. نجد لهم الأكثرية!
وأنا عم بحاول – صار لى يومين ثلاثة – مع الأستاذ صلاح ومع الفريق لؤى، إنى أعرف شو التوجيه، ما قال لى أبداً.. الآن عم بافاجأ فى هذا التصريح!

فهد الشاعر:

ما هى قضية الأكثرية يا أستاذ يعنى ها ذى كلمة مو يعنى.. مثلاً.. بنقولك ثلاثة أو اثنين أو أربعة أو خمسة، فطبعاً هذا ترك قضية عدد الأعضاء لكم إنتوا.. يعنى المدنيين.. هادا يعنى.

نهاد القاسم:
لا والله إحنا أول ما اخترنا...

فهد الشاعر:
يعنى الموضوع.. إحنا ما جيناش نبحث تشكيل المجلس الوطنى، ولا جايين نبحث تشكيل مجلس الوزراء..

نهاد القاسم:
لا والله.. هادا فى الدرجة الأولى.. هادا فى الدرجة الأولى..

فهد الشاعر:
جايين نبحث قضية تشكيل وحدة بين الأقطار العربية المتحررة..

نهاد القاسم:
مع مين؟

فهد الشاعر:
الوزارة ما هياش هون مطرح النقد مثلاً أو التفاهم حول...

نهاد القاسم:
مع مين؟

طالب شبيب :
أنا كعراقى مانى طرف بالموضوع هادا، لكن تسمحوا لى أحكى أولاً أنه الحقيقة ليس لنا أى حق.. إحنا أن نبحث هذا الموضوع، لأن الثورة قامت، وقامت فيها عناصر عسكرية معروفة اللى هى تمثل قيادة الثورة، واللجنة المركزية لهذا المجلس التى دعت المدنيين لمشاركة السلطة؛ فالعسكريين هم اللى يتحملوا المسئولية فى قيام الثورة وبدمائهم ورقابهم قاموا بيها واتحملوا مسئولياتها، وهم يتحملوا أيضاً دعوتهم للمدنيين ومشاركتهم إياهم فى العمل.

فى هذا الاجتماع فى الواقع ليس لنا أى صلاحية، ولا نقدر نبدى رأيى فى كيفية تشكيل المجلس! أنا كبعثى مثلاً أرفض أن يقال إنهم راحوا ورجعوا لنفس المشكلة؛ لأنه فيه بعثيين.. لأن الثورة فى العراق بعثية ماية المايـة..

يعنى الآن أنا باقول بها التصريح؛ لأنه صار فيه مثل كلام يزداد.. أنه ما لازم يكون الثورة فى العراق بعثية مايـة فى المايـة، وحدوية مايـة فى المايـة، ولازم تكون سبب مشاكل! بالعكس ستكون سبب من أسباب تدعيم هذه الوحدة وترسيخها، وستكون مع جميع القيادات الثورية فى الجمهورية العربية المتحدة وفى سوريا، فى الطليعة التقدمية الاشتراكية الوحدوية.

إذا كان فى رجعى وحدوى ما اشترك، أعتقد أن هذا شىء لازم نحمد الله عليه؛ لأن الرجعى الوحدوى بعد ما تتشكل الوحدة وتبتدوا تطبيق الاشتراكية، ربما راح يفكر بالوحدة أساساً ويقول إيش ورطنى فيها؟ يعنى هادى أمور سوريا ما بنريد نحكى فيها فى الواقع، لأن هذا شأنكم، بس.. يعنى أرجو أنه.. أيـ...

نهاد القاسم:

البحث اللى جرنا للبحث.. سؤال السيد الرئيس مع من يتعاقد؟

طالب شبيب:

صحيح، بس يعنى، بدنا نتناقش الآن..

نهاد القاسم:

إحنا عم بنبحث على أساس أن كلنا أمة واحدة وأسرة...

طالب شبيب:

أيوه.

نهاد القاسم:

وأسرة واحدة، وعم بنخطط للمستقبل.. بدنا نعمل وحدة.. مع مين نعمل؟ هذا السؤال المفروض، وللآن.. أنا لا أفهم للآن إيه تشكيلاتنا؟ كيف تكون؟ شو تشكيلاتنا؟ شو مع مين بدنا نتعاقد؟

طالب شبيب:

يعنى.. أنا كعراقى اليوم ما أقدر أن أقول السوريين...

نهاد القاسم:

ما عم بناخد رأى نحنا فى الموضوع.. يعنى ما بنطرحه على التصويت حتى ناخد رأى إزاى بيكون، وإنما هى مشكلتنا للتشكيلات.

طالب شبيب:
حتى مناقشتنا الآن خارج الموضوع تماماً.

على صالح السعدى:
بهذا المنطق.. يعنى مقدما بتريد تبعد العراق؟ أنت تعرف جيد أن المجلس الوطنى لقيادة الثورة فى العراق كان بالكامل هو بعثيين.

نهاد القاسم:
والحال فى سوريا بيكون كذلك، بس ما فى مانع.. نعرف..

طالب شبيب:
لا.. يعنى..

نهاد القاسم:
لا.. يكون كذلك؛ لأن نحنا الآن خطة الثورة نجحت، الثورة نجحت.. واستطاع العسكريين أن يوطدوها، فما عاد فيه داعى يستطيعوا البعثيين أن يحكموا كما يشاءون.. عم بنحكى عن وجهة نظر، وإخواننا كلهم...

عبد الكريم زهور:
يعنى افرض أنه كان القوميون العرب هم كل شىء فى الثورة بسوريا، وكان البعثيون هم كل شىء فى العراق، وحكم الثورة فى مصر هو حكم الثورة؛ هل معنى هذا أن تحصل وحدة؟ يمكن أن يكون هناك خلافات جزئية، ولكن هذه الخلافات الجزئية يمكن بالمناقشة وبالتداول وبالاتفاق أن تزول، وحتى لو لم.. إذا لم تزل تبقى الوحدة ممكنة.

نهاد القاسم:
من قال خلاف ذلك يعنى؟ من قال إنه لا تبقى الوحدة تبقى الوحدة، ونتفاوض.. بس حتى نكون واضحين.. حتى ما يقال إحنا عاملينها مشكلة، عم بريد بيكون وضع سوريا واضح فى هذا الموضوع.

أنا بعت خبر فى الموضوع، وقلت شو وجهة نظر الوحدويين المشتركين فى الحكم، فنفاجأ بأنه الأكثرية بعثية، وبدو يكون لهم موقف المشتركين فى الحكم.. بتجيبوا.. تتبادلوا معاهم بآخرين مستوزرين.. ما فى مانع.

عبد الكريم زهور:
يا أستاذ..

نهاد القاسم:
أنا مش مستوزر..

عبد الكريم زهور:
يا أخى..

نهاد القاسم:
أنا باحكى بلسانى.. ما باتكلم عن إخوانى يعنى، يقال الآن.. حتى لا يقال فيما بعد...

عبد الكريم زهور:
يا أستاذ نهاد.. الأخ فهد الشاعر قال أكثرية، فقلت أنت – يا أخ نهاد – أنهم ثمانية.. معنى ذلك أنك تعرف هذا من سوريا...

نهاد القاسم:
شو ثمانية؟!

عبد الكريم زهور:
يعنى.. ما لا تعرفه الآن؟

نهاد القاسم:
قلت ثمانية.. كنا ثمانية عندما دعينا، وكلفنا نحن الأربعة وأنتم الأربعة.. كنا ثمانية معاكم...

عبد الكريم زهور:
على كل حال...

نهاد القاسم:
تصحيحاً.. لا...

عبد الكريم زهور:
ليس.. لا.. يعنى الحقيقة..

نهاد القاسم:
ثمانية معكم...

عبد الكريم زهور:
يعنى هذا أمر يبحث فيما بعد، ويصار الاتفاق عليه، وليس هناك فى مجال للخلاف الأساسى حوله أو حول غيره.. اتفقنا.. هل أكثر من ذلك.. لم نختلف.. ما هيك؟

نهاد القاسم:
لم نتفق على شىء حتى الآن.. لم نتفق على شىء سوى قبول الحكم على أساس جديد.. هادا اللى اتفقنا عليه..

عبد الكريم زهور:
أثناء يعنى...

نهاد القاسم:
أما ما فى أى اتفاق آخر؛ هادا الاتفاق الرئيسى الجوهرى، اللى بقالنا ثلاث أيام أربع أيام عم بنبحث فيه. ما كنا ناخد الجواب.. أرسلت للواء مع أحد إخوانا.. حكيت مع وزير الدفاع، حكيت مع قائد الجيش؛ أنه ها الموضوع ينبغى أن يبحث على أساس تكافؤ.. نسب متعادلة.

عبد الناصر:
الحقيقة أنا ماكنتش أحب المناقشة تاخد طابع سورى.. الحقيقة المناقشة عايزها تاخد طابع آخر.. يعنى مجلس الثورة بالنسبة لينا بيعتبر شىء مهم؛ على أساس أنه هو الجهة اللى احنا حنتعاقد معاها.. الهيئة اللى حنتعامل معاها.
وأنا قلت إمبارح إذا كان مجلس الثورة بعشى يبقى الموضوع مختلف.. أنا قلت الكلام ده بوضوح. يعنى مش عايزين ندخل بين المطرقة والسندان.. مع الشكوك ومع الكلام اللى احنا قلناه..

وأرجو إخوانا العراقيين أن لا يعتبروا هذا الكلام ليهم.. أنا مستعد أعمل معاهم وحدة دلوقتى! لأن ما ليش تجربة معاهم وما فيش عندهم أحقاد.. ما فيش جروح، وأنا عارف مجلس الثورة العراقى كله، وعارف تكوينه من مين.. وبتكلم معاكو على هذا الأساس.
لكن ده سوف يجرنا إلى الموضوع اللى أنا اتكلمت فيه إمبارح، ودى نقطة أثيرت؛ إن أنا أدخل فى وحدة فيها صوتين بعثيين والجمهورية العربية المتحدة فى الوسط.. خصوصاً وأنتم تقولون لى إن البعث واحد.
لا يمكن أبحث الموضوع على هذا الحال.. متأسف.. لا يمكن أرضى للجمهورية العربية أن تدخل فى تجربة من نوع ما عرفناه فى الماضى مع البعث، وأظن الكلام اللى قلته إمبارح والكلام اللى أنا قلته النهارده؛ يدينى المبرر أن أقول هذا الكلام.. إزاى أدخل أنا فى ظلمات وأجرجر البلد معايا فى ظلمات؟! أنا شفت من البعث السورى ما لم يره إنسان.. باقول مهما تصارحنا ومهما تفاتحنا، لا نستطيع أن نقول قد طويت الصفحة، وإلا ماكناش النهارده قعدنا نتكلم الكلام اللى قلناه ده.. ولكل هذا فإن العملية عسيرة جداً.

عبد الكريم زهور:
والله سيادة الرئيس..

عبد الناصر:
ما أقدر أحط الجمهورية العربية فى وحدة مع البعث وحده.. أنا باتكلم بصراحة وباتكلم بوضوح؛ طالما فيه ذرة شك، وإلا أبقى مقصر تقصير بالغ، والعملية هى عملية مصير.
هل إحنا صفينا كل حاجة ؟

عبد الكريم زهور:
على أساس هو.. لذلك..

عبد الناصر:
ما صفينا كل حاجة أبداً..

عبد الكريم زهور:
ولذلك..

عبد الناصر:

إحنا قلنا فيه جراح، عايزين نعمل لها نوع من التشخيص حتى نجد لها الدواء.. هل وجدنا الدواء؟ لا.. فتحنا الجراح، لنشخص ولكن.. ما الدواء إذا كنت بتدينى دوا اللى هو المطرقة والسندان؟ فأنا أقول بصراحة: لا ألقى بقضية الوحدة كلها إلى التهلكة.

كمال حسين:
بصراحة خالص...

عبد الناصر:
أنا أتكلم بصراحة.. اعذروا صراحتى فى هذه العملية.. ده موضوع أساسى.. أنا قلت إن البعث هو المسئول عن جريمة الانفصال.. قلت أظن هذا الكلام بصراحة ووضوح، وقلت إن البعث قال عايز وحدة بلا عبد الناصر، وقلت إن البعث عمل على تهديم الجمهورية العربية، وقلت إن فيه عملية كانت حسد وغيرة من الجمهورية العربية.. وكل هذا الكلام! إزاى النهارده فى هذه العملية أحط نفس موارد الشك، وأحط الجمهورية كلها فى غيبة الظلمات؟! لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين.. ولقد لدغت مرة، ولن ألدغ الثانية.. طبعاً.
ده كلام والله لا دخل له بالشعب السورى.. أنا باقول هذا الكلام فى حالة وجود نظام بعث كامل فى سوريا؛ لا أقيم وحدة مع حزب وإنما أقيم وحدة مع سوريا كلها.

فهد الشاعر:
سيدى الرئيس.. أنا أعتقد أنه واضح هادى لأنه لو أخذنا الوزارة– عشرين وزير– الوزارة من العشرين وزير فيها سبع وزراء من البعثيين، وتلاتعشر وزير من اتجاهات مختلفة؛ هذا يعنى على أنه الوزارة مشكلة بأكثريتها الساحقة أيضاً من عناصر لا تنتمى إلى حزب البعث، ونحن عندنا حزب البعث حزب وطنى، والقوميين العرب وطنيين. نحن ما فرقنا بين العناصر الوطنية مطلقاً، واعتبرنا كافة الاتجاهات اللى موجودة فى سوريا اتجاهات عربية نظيفة تشترك بالحكم على قدم المساواة.. نحن لا نفرق ما بين الأستاذ نهاد ولا ما بين الأستاذ عبد الكريم زهور، نحنا لينا هدف وطنى...

عبد الناصر:
أنا للأسف بقى بافرق.. يعنى إحنا مختلفين فى هذا؛ لأنك أنت لم تلدغ من أصدقاء الأستاذ عبد الكريم زهور، أنا لدغت من أصدقاء الأستاذ عبد الكريم زهور.. بكل أسف إحنا بنلتقى لأول مرة.

عبد الكريم الزهور:

والله هدف الثورة باعتقد سيادة الرئيس؛ هى لمحو اللدغات والأخطاء التى وقعت، بصرف النظر عن مسبيبنها.

فهد الشاعر:
وأنا سبق امبارح أنى قلت لسيادتكم إن إحنا ما بيهمناش من أخطأ، إنما يهمنا الخطيئة لماذا وقعت؟ وكيف يجب أن تعالج؟

عبد الناصر:
يعنى.. هل نداوى اللدغات بأن نعطى فرصة للدغات جديدة؟!

فهد الشاعر:
لا.. مش قصدى.. كل التيارات التقدمية فى سوريا ممثلة فى الوزارة، وممثلة بنسب من غير حزب البعث أكثر من نسبة حزب البعث.

كمال حسين:
الكلام ده مش ماشى مع اللى اتقال..

عبد الناصر:
لا أنا باتكلم على مجلس الثورة، لأنه هو اللى بيعين الوزارة وهو اللى بيشيل الوزارة و...

فهد الشاعر:
مجلس الثورة ليس شيئاً مستقلاً بحد ذاته.. فهو جزء من كل، والجزء لا يمكن أن تكون قراراته نافذة المفعول إلا بعد موافاتها وتحليلها ومناقشتها من قبل الكل..

عبد الناصر:
الكل ده مين؟..

فهد الشاعر:
يعنى مجلس الوزراء.

عبد الناصر:

مجلس الثورة له سلطة تعيين الوزارة، وله سلطة شيل الوزارة، وله سلطة...

فهد الشاعر:
بس تعرض القرارات– قراراته ليست نهائية– تعرض على مجلس الوزراء وعلى المجلس الوطنى فى الأمور الهامة.

عبد الناصر:
بس ده إحنا اللى بدأنا حكاية مجلس الثورة دى سنة ١٩٥٢.. أول ناس عملوا مجلس ثورة إحنا فى مصر.. مش كده؟!

عبد الحكيم عامر:
فعلاً.

عبد الناصر:
ما تفكروش إن إخوانا العراقيين هما أول من قالوا مجلس الثورة..

طالب شبيب:
لا.. لا..

عبد الناصر:
أول ناس طلعوا مجلس الثورة.. إحنا..

على صالح السعدى:
إحنا سميناه مجلس وطنى، ودخل فيه بعض المدنيين.

عبد الناصر:
لونتوها شوية.. كنا بنعمل اجتماع اسمه الاجتماع المشترك بين مجلس الثورة ومجلس الوزراء..

عبد الحكيم عامر:
مجلس الثورة له السلطة العليا.

عبد الناصر:

انت فى إيدك كمجلس ثورة له سلطة السيادة سلطة التشريع، وإذا كان فى إيدك سلطة تشريع تستطيع أن تشرع، وإنتو لسه يعنى فى أول أسبوع لكن حتلاقوها سهلة قوى بعد أسبوعين وثلاثة وأربعة. العملية مش بهذا الشكل.. إذا كان مجلس القيادة يعنى، فرأيى أننا نحتاج إلى وقت تانى لبحث الموضوع.

على صالح السعدى:
سيادة الرئيس.. ممكن..

فهد الشاعر:
وأهداف الثورة لم يضعها المدنيون.. وضعها العسكريون، ووافق عليها المدنيون. والثورة العسكرية عندما قامت، ثورة لا ترتبط لا بحزب ولا بشخص ولا بأى اتجاه، ترتبط باتجاه عربى مجرد..

عبد الناصر:
هذا الكلام جميل قوى يا أخ فهد، لكن لما تاخدوا الأصوات فى العشرين.. الحداشر حيغلبوا تسعة؛ ده كلام انتوا بتقولوا عليه كقيادة جماعية. إحنا عندنا هنا قيادة جماعية؛ إذا حداشر صوتوا فى جانب و٩ صوتوا فى جانب، يجب أن يخضع التسعة للحداشر.. هذا هو الحكم الجماعى.. إذا كان فيه حداشر بعثى لن نقبل.. يعنى لن نستطيع أن نتباحث فى الوحدة.

فهد الشاعر:
العسكريون ما فى ولا واحد منهم بعثى.. معرضين عن الحزبية..

عبد الناصر:
أنا لا أتدخل فى عمليات سورية داخلية.. يعنى ما ليش دعوة بالعمليات دى، لكن أنا النهارده لا أطمئن، وأرجو من إخواننا العراقيين يعذرونى وأنا أتكلم أمامهم بهذا الشكل عن البعثيين لكن كلامى هو عن البعثيين، الذين تعاملت معهم فى سوريا أيام الوحدة..

على صالح السعدى:
والله بالعكس.. مرتاحين نحنا سيادة الرئيس لهذه الصراحة..

عبد الناصر:

لازم أكون صريح جداً، وإلا نبقى بنلعب.. العملية ماهياش أبداً عملية سهلة.. أسهل حاجة يا أخ زياد إنك بتطلع من الجبهة على القيادة تعمل انقلاب، لكن بعد كده بتبدأ المشاكل.. (ضحك).
أسهل حاجة فى الدنيا، وأنا قلت لإخوانا: أسهل حاجة عندكو الثورة، اللى هيا كانت نار وضرب، وبعد كده تبدأ المشاكل التى لا أول لها ولا آخر..

على صالح السعدى:
والله ده صح.. هادا لا له أول ولا آخر..

زياد الحريرى:
الواقع جايين لهون نحنا إذا فيه مشاكل معلقة لا شك بعد الانفصال، أنا باتصور آثار – سواء كانت مادية أو نفسية – موجودة.. الواقع إذا كان.. اتشوفوا أن ها الآثار هى لا يمكن إزالتها إطلاقاً، باعتقد بيعسر عملنا هادا كتير. أما أنا باعتقد أنه مهما كانت الآثار اللى ذكرناها.. ذكرتوها إمبارح، يعنى باعتقد ما هى من الدرجة والقوة أن تستطيع أن تؤثر على الجوهر.. ممكن.. ممكن تتحل بطريقة ثانية.

عبد الناصر:
يا أخ زياد.. ده علشان الضباط اللى أنت تعرفهم لم يعينوا فى القيادات– الكلام اللى قلتوه إمبارح– حصل الانفصال مش كده؟

زياد الحريرى:
لا.. هوا إحدى الأسباب..

عبد الناصر:
إحدى الأسباب التى أثرت على الجيش؟

زياد الحريرى:
على الجيش.. نعم..

عبد الناصر:
فكيف إذن تقول إن ما ذكرت من أسباب غير كاف؟

زياد الحريرى:

لو أخذنا البعث باللى كان أثناء الوحدة.. سنشوف أن البعث بعد درس الوحدة أشتات.. صفى، هو كحزب أشتات؛ منها قسم لا يتعامل معه إطلاقاً، نحن مؤمنين أنه لا يمكن يصلح لدور، أن يعيد الوحدة فى يده مهما كان شكل هذه الوحدة. وإنما وقت اللى فتشنا على الأشخاص اللى كنا نقرأها بالصحف، ابتدأنا نبحث أو نقرأ فى نشراتهم واحتكاكاً منى.. سواء بالسماع أو بالنقل، جماعة لا يزالون يرون فى خط الوحدة هو الخط الأسلم والطبيعى للعمل؛ فعلى هذا الأساس ما أخذنا البعث ككل، وإنما أخذنا البعث كأشخاص، سمعنا آراءهم بالفعل، ومتيقنين أن آراءهم يجب أن لا تكون خلاف ما يضمرون؛ حتى نتعامل معهم فى ها التشكيل أو المرحلة الانتقالية.

ولغايتنا من وقت.. من الأول – وبأكد لك تمام – وقت ما بدأنا نفكر، بعد ٢٨ أيلول، كل تفكيرنا منصب على الطريق الذى يجب فيه إعادة سوريا إلى وضعها الطبيعى.. أن تعود دولة قائدة فى تحرير وصنع الوحدة العربية بشكل ما.. فلما التقينا مع الأشخاص دول بأكد أنه كان غايتنا النهائية فى ها الأشخاص، فعلاً مؤمنين بسير الخط تبعهم، أما الآثار الألى.. الظاهر هلا حالياً، أنا باعتقد.. يعنى بعد ما قلت إن حزب البعث إذا صار أشتات، والعناصر الموجودة منه لا شك تؤمن، ويجب أن تؤمن بالخط العربى الصحيح؛ باعتقد ممكن الموضوع ينحل، وما يكون عثرة قوية كتير فى سبيل المسير بالطريق الصحيح.

عبد الحكيم عامر:

لا.. هو أنا اللى متصوره أن ما فيش اعتراض على الأشخاص، وأنا اللى متصوره فى المناقشة الطويلة بتاعت إمبارح دى يعنى أن الوحدة يجب أن تقوم على أساس سليم..

زياد الحريرى:

نعم..

عبد الحكيم عامر:

من الدروس المستفادة فى الوحدة؛ أن حصل انقسام فى العناصر الوطنية واستفادت منه العناصر الرجعية، وحصلت ثغرات غير الكلام.. التفاصيل اللى قلناها، إنما ده أساس، فلو كانت العناصر الوطنية غير متفقة منذ البدء، إذن الوحدة لن تقوم على أساس؛ حتبدأ الوحدة بمشاكل، وإذا كانت تجربة الوحدة تبدأ بمشاكل، إذن حنعطى سلاح – على طول – للرجعية ولأعوان الاستعمار ولأعداء القومية، إنها تطعن الوحدة مرة أخرى طعنة المرة دى نجلاء.. طعنة لا يمكن أن تقوم بعدها وحدة..

فلازم فى الواقع نواجه الحقائق فى هذه العملية.. فيه أوضاع معينة موجودة فى تكوين كل إقليم، لا شك فى هذا؛ سواء كان مصر أو سوريا أو العراق.. فيه أوضاع موجودة.. معالجة الأوضاع على الشكل الصحيح لا تتعرض للهزات.. هو ده مفهومى للمناقشة، فإذا كان حايبقى فيه صراع بين العناصر الوطنية، وفيه خلاف بين العناصر القومية لسبب أو لآخر؛ إذن هوا ده يبقى بداية الفشل.. بداية فشل

المهمة قبل النجاح.. يعنى كأننا بنحكم على الوحدة بالضعف من الأول والفشل، ونعطى السلاح للأعداء.. ده رأى عام فى الموضوع..

طالب شبيب:

تسمح لى سيادة الرئيس بكلمتين؟

المهم فى سوريا هو اتجاه الثورة الجديدة من قبل أهمية الأشخاص.. أن يكون الاتجاه سليم. إذا نحن نعتقد، وأعتقد أنه مجرد جلستنا وبحثنا وتبسطنا فى هذا الموضوع، لدينا القناعة بأن الاتجاه الثورى واتجاه الشعب هو اتجاه وحدوى، تقدمى واشتراكى..

إذا كان البعث أكثرية أو أقلية، إذا كانوا التسعة فى مجلس قيادة الثورة، كان البعث، ما أعتقد راح يغير من أساس الموضوع، وأنه إذا كان الاتجاه سليم إذن الاتفاق يجب أن يحصل، والمشاكل يجب أن تسوى، والخلافات يجب أن تبحث بصراحة مع البعث.. إذا كانوا تسعة وإذا كانوا احداشر.

يعنى اليوم مجلس الثورة إذا قرر وحده، وإذا كان هناك من تفاهم يجب أن يسود، وإذا كان هناك من وحدة راسخة تستند على قاعدة شعبية.. هذه الوحدة تفترض أول ما تفترض أن يكون تجمع قومى وجبهة قومية حول الوحدة، وتفترض هذه أول ما تفترض أن ما كان بين البعث وبين قيادة الجمهورية يجب أن يبحث بموضوعية، ويجب أن يتم النقد الصريح الذى حاولنا أن نقوم بالقسط الأكبر منه فى هذه الجلسة؛ حتى تستقر الأمور..

يعنى اليوم سوريا، لنفترض أن اليوم أنه ضباط قوميين قد قاموا وجاءوا بقوميين عرب، ثورة تقوم بوحدة يعارضها حزب البعث فى سوريا- فى سوريا- ستكون أيضاً ضعيفة منذ البداية، وما حدش راح يقبلها.. يعنى إنت آنذاك لو جاءك القوميين العرب وقالوا لدينا مجلس قيادة ثورة بعشرين قومى عربى، تعال اعمل معانا وحدة، ستسألهم: ما هو موقف البعثيين وأين البعثيين، ولن أعمل معكم وحدة إذا لم أصل إلى نتيجة مع البعثيين..

فالموضوع فى الواقع لا يغير فيه كثيراً كون البعثيين حداشر أو تسعة أكثرية أو أقلية..

عبد الناصر:

لا والله.. أنا باتكلم مثلاً مع الإخوان، أنا.. الأخ فهد والله ما أعرف اتجاهه إيه، يعنى عارف إنه مش حزبى مثلاً..

فهد الشاعر:

والله أنا لا أنتمى لأى حزب من الأحزاب.

عبد الناصر:

والأخ زياد عارف أنه مش حزبى، وكذلك الإخوان الأربعة.. يعنى ما حد عارف.. يمكن نتخانق فى المستقبل.. يمكن نلتقى.. إلى آخر هذا الكلام..

امبارح فهد قال، هناك أخطاء جسيمة.. والله لم يؤثر فى هذا الكلام ذرة.. أبداً، بل بالعكس أنا كنت باستحثكوا إنكوا تتكلموا لأنى شايف أنكم خجلانين، كنت أحب أسمع أكثر وأكثر وكل شىء، ولكن أنا باعتبر أن حزب البعث فى سوريا تآمر على الوحدة!! وباعتبر أن حزب البعث فى سوريا تآمر على الجمهورية العربية المتحدة!! وباعتبر أن حزب البعث فى سوريا أراد أن يحرض ضدى؛ وكان بهذا يستهدف التأثير فى الجمهورية العربية المتحدة.

إذا كان حزب البعث يحكم فى سوريا، كيف أطمئن بعد هذا أن نلتقى؟ نحتاج فترة.. نقعد نتصارح ونتصافى.. فترة لغاية ما يطمئن قلبنا، وبعد كده نتفق على اللقاء، ولكن يستفرد بنا حزب البعث فى سوريا.. أبداً! لا يمكن..

أنا فى كلامى من الأول قلت إن لن يكون كلامنا نفاق، ولن يكون كلامنا مداراة.. وكلامنا مصارحة، وبيعز على إن مش قادر.. كان فى استطاعتى أجعل كلامى أمام إخواننا العراقيين مجاملة، لكن متأسف.. أنا أرفض أن أخدع أحداً، وأخشى أن لابد أن أتكلم، والله لازم أتكلم، وإلا بتبقى مصيبة..

بس أنا ما ليش دعوة بمناقشات الأخ نهاد، ولا فى الأسماء.. ده موضوعكم، ولكن أنا بدى أعرف مع من سنتحد؟ يعنى سوريا هى الشعب السورى صحيح.. لكن فيه ناس يتعاقدوا باسمه.

عبد الحكيم عامر:

القيادة..

عبد الناصر:

القيادة.. اللى هو مجلس قيادة الثورة.. مجلس قيادة الثورة، ما إحنا جينا سنة ٥٨ اتحدنا، وكانت العلاقات بيننا كويسة جداً، ومشينا.. ولكن أخذنا طعنات دامية! يعنى مش فى جسمنا.. أخدناها فى قلبنا من حزب البعث السورى!! حرام إن الواحد يسكت أو يتردد ويتكرر هذا الشىء مرة أخرى.. ليس معنى هذا إن أنا بأقول لكم تعملوا إيه.. لا أتدخل فى شئونكم، لكن من ناحية إحنا أحرار طبعاً فى الاستفادة من نتيجة تجاربنا..

أنا قلت امبارح، قبل ما نفتح هذا الموضوع، قلت بصراحة، كلكم سمعتونى، إن وحدة مع حزب البعث – وده رأينا كلنا– مستحيل.. لا طعناً فى حزب البعث ولكن خوفاً من أساليب ومناورات حزب البعث، ولا كرهاً فى الوحدة ولكن خوفاً من تكرار النكسة.

ولا يمكن أبداً أن نعطى فرصة للإساءة إلى الجمهورية العربية ولطعنها، ويتقال علينا استعمار مصرى.. كل الهجوم والافتراء اللى قاله علينا البعث السورى وقت الوحدة ووقت الانفصال.. وإحنا الآن فى أمان؛ حد فيكم يقبل أن يكون شاكك فى شىء، أو ثقته مهزوزة ويقدم عليه؟! يمكن إذا كان الموضوع شخصى

أنا والله بأغامر، وأطلع زى زياد الحريرى من الجبهة للقيادة، لكن دى موش عملية مغامرة دى عملية مصير..

فواز محارب:
سيدى الخوف من حزب البعث؛ من العسكريين ولا من المدنيين؟

عبد الناصر:
أنا باتكلم إجمالاً.. يعنى أن الغالبية فى المجلس إذا كانت هى البعثية، يبقى حزب البعث هو اللى بيحكم. وإذا كان حزب البعث هو الذى يحكم، والله بأبقى بادخل فى مجاهل ما أنا عارف أولها إيه ولا آخرها إيه؛ من بعد بكره، حيتكرر اللى حصل تانى.. بقول يمكن ما يتكررش لكن عندى شك أنه ممكن يتكرر.. كل واحد حيقولوا عليه أنه دول عملاء عبد الناصر وكذا وكذا وكذا..
ده الحقيقة.. أنا ما أعرفش.. باديكوا صورة من الموضوع.. باديكوا صورة؛ إن إذا كان غالبية المجلس بعثية، بيبقى حزب البعث اللى بيحكم.

فهد الشاعر:
معناتها مع العراق ما فى اتحاد.

عبد الناصر:
لا.. أنا مع العراق مستعد أوقع اتحاد؛ لأنى أتكلم على أساس تجربتى مع حزب البعث السورى، وعلى أساس أن قيادة الحزب فى قلبها أحقاد.

فهد الشاعر:
العراق- كحزب عقائدى- تابعين كلياً لدمشق؛ لأنه من الأساس مركز قيادة الحزب فى دمشق، ورئيسه ميشيل عفلق.. فكيف بدن يتفصلوا عن بعض يعنى؟!

عبد الناصر:
لا.. هو الخوف إن بعد كده السوريين يفسدوا علينا العراقيين!

على صالح السعدى:
صح... سيدى والله! (ضحك).

عبد الناصر:
قصدى السوريين البعثيين يفسدوا علينا العراقيين، وبهذا يعنى..

على صالح السعدى:
والله.. بل صراحة عن جد.. آه.. اندفاع البعثيين السوريين، اللى بعد ما اتنضف الحزب من العناصر اللى كانت تشوبها، هم أكثر اندفاعاً وصفاء للوحدة منا، هما بيعلمونا دروس.. والله.. يا سيادة الرئيس..

طالب شبيب:
والله.. يعنى.. كانت يعنى ما فقط ألم، إنما يعنى بمشاركة كاملة.. ويعنى أنا أقول إن الحزب سيادة الرئيس.. كالشعب.. مر فى تجربة ضخمة جداً وتجربة مؤلمة، وخرج من خرج، وبقى من بقى، وترك العمل كلياً من ترك العمل؛ على إثر هذه النكسات والهزات التى أصابت الأمة. والذى خرج، والذى بقى، والذى هو فاضل بفترة الانفصال ووصل الآن الحكم، هى يعنى.. الصفوة التى استطاعت أن تتغلب على آثار النكسة وعلى أخطائها..
فأعتقد – سيادة الرئيس – الضمان الأساسى يكفى اتجاههم.. عدا عن أهمية التفاهم مع الأشخاص؛ لأن أعتقد أنا هذه مهمة جداً وأساسية، إلا أن الاتجاه هو الشىء الأهم فى هذه القضية.. يعنى ألا يفرق إطلاقاً أن يكون أكثرية المجلس الوطنى بعثية أم لا.
إذا كان البعثيين السوريين يريدوا أن يفسدوا العراقيين؛ فبإمكانهم يفعلوا هذا الشى وهم أقلية، وحتى وهم خارج المجلس.

عبد الناصر:
ما هو ده الخوف.. اللى أنا باقول عليه..

طالب شبيب:
وإذا أرادوا سيادة الرئيس.. أن ما يسيئوا للوحدة وأن يخلقوا مشاكل، بإمكانهم أن يخلقوا مشاكل حتى وإن كان منهم ولا وزير فى الوزارة؛ يعنى سوريا إذا اتحدت تتحد ببعثييها وبقومييها، وكل العناصر القومية..

عبد الناصر:
لا.. أنا ما باقولش هذا، أنا باقول كده أن سوريا تتحد.. يعنى سوريا كجبهة قومية أهلاً، يعنى الكلام الحقيقة اللى أنا كنت فاهمه..
لكن سوريا يحكمها البعث.. البعث اللى أنا مريت معاه فى تجربة خمس سنوات، والله أنا ما عنديش استعداد أبدأ لمغامرات من هذا النوع. اسمحوا لى أن أقول لكم إنه مع كل التفاصيل التى قلتها لكم عن تجربتى مع الشعب السورى، فأنا تكلمت باختصار شديد عن اللى أنا شفته فى الخمس سنين اللى فاتت.

النهارده.. بنرمى نفسنا رمية ثانية.. حرام!

عبد الكريم زهور:
سيدى الرئيس.. أرجو ألا يكون حديثى صراحة هو الذى عقد الأمور.

عبد الناصر:
لا والله أبداً.. بالعكس أنا كلامى مع إخوانا بعد مقابلتى لك كان كله تقدير لصراحتك، وأنا سألت.. لماذا لم نقابله من قبل أثناء الوحدة؟! رغم أن فرصة الحديث إمبارح ما كانتش فرصة الحديث الحلو، كان الحديث المر ولم نتأثر.. بالعكس.

عبد الكريم زهور:
هو ربما الموقف المشجع البارحة هو الذى جعلنى أقول كل وساوسى، والذى سمعته.. واليوم، وكان كلاماً أيضاً مر، وأكثر مرارة عن البارحة، وقصدى بالطبع هو إنهاء تصفية الجو نهائياً؛ حتى لقد تحدثت مع الأخ طالب – بعد ما خرجنا صباحاً من الجلسة – وقلت إذن يجب أن يكون لنا حديث خاص مع سيادة الرئيس؛ عسى أن نكون مخدوعين نحن، وبالتالى يجب إزالة الخداع.. فإذن أرجو أن لا يكون فى هذا الحديث أى تأثير.

عبد الناصر:
لا.. أبداً.

عبد الكريم زهور:
نرجع لقضية حزب البعث والوحدة والأكثرية والأقلية، وما يتصل بهذه الأمور..
سيادة الرئيس.. حتماً أن هناك أزمة فى حزب البعث فى سوريا.. أزمة شديدة، وأن حزب البعث بعد الانفصال تشتت.. تشتت تشتتاً كاملاً؛ بسبب أزمة الانفصال، بسبب الانفصال.. وأن هذا الحزب قامت فى داخله محاولات لتأليفه من جديد، وتوحيد عناصره من جديد، ولكن كل الخلافات أمكن إزالتها إلا خلاف واحد؛ وهو أن الانفصاليين من حزب البعث لا مكان لهم فى حزب البعث!! فكانت هناك خلافات نظرية وخلافات فى التنظيم وفى السياسة؛ كلها أمكن إزالتها إلا خلاف واحد: وهو الانفصالية.. فالانفصاليين الذين يمثلهم أكرم الحورانى، وكل من مشوا معه فى طريق الانفصال، وقسم منهم رجع وعاد وقال: "أخطأت"، وقلنا له: تثبت ذلك خلال التجارب، أما الآن لا يمكن قبولك.
هذا إذن.. الانفصاليين فى الحقيقة أعتقد هم الذين تعامل السيد الرئيس معهم..
مع مَن مِن البعثيين تعامل السيد الرئيس؟ إذا تركنا الأستاذ ميشيل عفلق والأستاذ صلاح، يبقى أكرم الحورانى، خليل الكلاس، مصطفى حمدون، عبد الغنى قنوت، رياض المالكى.. إلخ.

وبالفعل هؤلاء جميعاً تكشفوا عن انفصاليين بعد الانفصال، وعن انفصاليين قبل الانفصال.. وقبل الانفصال وبعد الاستقالة ذكرت البارحة أنه دعيت لاجتماع، وحصل الاجتماع على أساس إعادة تشكيل الحزب بعد الاستقالة وقبل الانفصال. بدأت المناقشة إلى الصباح ومع الصراخ، وكان الخلاف الأساسى حول فكرة الوحدة ومضوا فى سبيلهم؛ فكانوا انفصاليين قبل الانفصال وانفصاليتهم بعد الانفصال أتيح لها أن تظهر علناً.. فهؤلاء هم الذين تعامل معهم السيد الرئيس!! وهم ليسوا بعثيين الآن!!

البعث الآن يعمل للوحدة تحت ضغط الظروف، ولا يعمل للوحدة مناورة، ولا يعمل للوحدة كسباً.. وإنما البعث الآن يعمل للوحدة إيماناً وعقيدة، وتلبية لاتجاهاته الأصيلة.. وإلا.. ولو أن القضية قضية البعث، لقد طرح أكرم الحورانى بعد ثورة بغداد شعار الوحدة مع العراق، وأتانا جماعة أكرم الحورانى يقولون: كل خلافاتنا تزول ونعمل وحدة مع العراق. وأتانا عدد كبير من السياسيين يقولون: الآن بكل بساطة نريد أن نبين أننا لم نكن انفصاليين، وإنما كنا ضد عبد الناصر، وأننا الآن نستطيع أن نخطو خطوة وحدوية مع العراق!

فماذا كان جوابنا؟!.. كان جوابنا...

ومعنى ذلك أننا لو قبلنا، وبالاعتماد على قوة حزب البعث فى العراق وعلى كونه قام بالثورة؛ نكون قد كسبنا كسباً حزبياً كبيراً.

ومع ذلك رفضنا، ورفضنا بإصرار، وبتشديد، وقلنا: هذه مؤامرة للإيقاع ما بين بغداد والقاهرة، ولتفريق صفوف الوحدويين فى سوريا، ولن نعمل إلا على فضح هذه المؤامرة. وإخواننا فى العراق مباشرة كان جوابهم.. ليس الحكم فى سوريا حكماً تحررياً، مع أننا يمكن أن نفيد من تلك المناورة فى ذلك الحين لنحصل على كسب، يقولون وحدة، فنقول وحدة، ونمشى معهم؛ وبذلك نكسب فى سوريا ولن يضيرنا ذلك فى العراق..

فرفضنا.. لماذا رفضنا؟ لأننا لا نبغى وحدة تمنع وحدة.. لا نبغى وحدة جزئية تمنع وحدة كلية.. لا نبغى أن نقيم وحدة لكى نقف أمام تيار تحررى متوازنين معه، وإنما نريد الوحدة التى يمكن أن تمتد وتتسع لكى تشمل أقطاراً أخرى؛ لكى تساعد أقطاراً أخرى على التحرر ثم تشملها.

رفضنا هذا كل الرفض، وإخواننا فى العراق أيضا رفضوه.. لم نأت للوحدة بعد هذه الثورة فى سوريا، لا.. إلا بقصد الوحدة بين القاهرة ودمشق وبغداد، ولا يمكن أن نقبل بوحدة ثنائية مع بغداد؛ لأنها عندئذ– شئنا أو أبينا– ستكون مجالاً أو ميداناً لأعداء الأمة العربية؛ كى يوقعوا، ولكى يجعلوا تلك الوحدة فى مقابل الـ ج. ع. م. وسلوكنا أيضاً بعد الثورة، وبعد تشكيل الوزارة وأثناء مناقشة البيان الوزارى، ودائما كان أننا نعمل لوحدة بين القاهرة ودمشق وبغداد.

وليس هناك أى تفكير لأن.. إننا بذلك نكون قد اقتنصنا الرئيس عبد الناصر ووضعناه بين العراق وبين سوريا!!!.. إطلاقاً، وإنما إصرارنا كى لا يحصل فى أى وقت أى نوع من تحطيم القوى العربية.. هذا والله اتجاهنا.

على صالح السعدى:

والله أنا كفرد بعثى.. أُوَفِّى أن منطلقى بالعمل السياسى ينطلق من قاعدة أخلاقية، أنا أبطل أسمى نفسى بعثى إذا كان فى نفسى أن أتخذ من الوضع القائم شىء كمناورة سياسية، للضغط أو للعمل على حصر العربية المتحدة ما بين سوريا والعراق. إن هذا شعورى يعنى.. وأعبر عن شعور جميع رفاقى الموجودين فى العراق.. أن هذا الشىء لن يكون، وإننا تربينا على تربية- منذ سنين طويلة- على تربية أخلاقية للآن عالية، ولم ندخل السياسة بمعناها الكلاسيكى.. فى نفوسنا وتفسدنا. الحمد لله للآن لم نفسد، ولم نتعلم المناورة السياسية؛ فعملنا يستند بالدرجة الأولى على أخلاقية اتربينا عليها وضحينا من أجلها، وقمنا بالثورة من أجلها.

عندما نريد أن نتخذ من وضعنا فى العراق كوسيلة للضغط على حكومة العربية المتحدة، سنواجه العربية المتحدة بهذا الشىء، مواجهة، وسنقولها بكل صراحة؛ لأن الذى يهمنا ليس المناورة السياسية بحد ذاتها، بقدر ما يهمنا الشعب العربى وشعوره؛ لأن إحنا نقدر بأنه أى معركة ندخلها ما لم يفهمها الشعب العربى.. إحنا خاسرين، وبالتالى خاسر الشعب العربى.

طالب شبيب:

أنا قضيت بهذا الشىء أنه هل كان فى سلوك البعث فى العراق أو فى سوريا ما يمكن أن يسمى مناورة؟ أو يتم من ورائها مناورة ؟ يعنى.. إذا كانت القضية – سيادة الرئيس – هى الرد على الجمهورية العربية، أو وضعها بين السندان والمطرقة؛ فهذه لا تتم بالوحدة!

عبد الناصر:

لا.. اللى أنا أقوله إن ممكن يبقى شعورنا كده النهارده ونبدأ حاجة سليمة، ثم تختل الأمور.. ابتدينا فى سنة ١٩٥٨ بنية صافية، وبعد شهر بدأنا نواجه المناورات.

اللى أنا شفتهم من البعثيين، واللى اشتغلت معاهم- قالهم الأخ عبد الكريم- كفرونى بالبعث.

السيد على صالح السعدى:

تآمروا على البعث قبل أن يتآمروا على الوحدة..

عبد الناصر:

ما عنديش حقد فى نفسى.. أنا لم أهاجم البعث بعد الانفصال رغم المرارة اللى حصلت، ورغم الحملات المركزة المسمومة من البعث. وكان ممكن أهاجم البعث، ولكن أنا كنت أقول خسارة البعث. حصل هجوم على أكرم الحورانى.. كأكرم الحورانى، وعلى الكلاس، يوم ما أدى أكرم الحورانى تصريحه ضد الجمهورية العربية.

هذا هو النوع اللى أنا اشتغلت معاه من البعث؛ ناور سياسياً، وكذب، ولفق، واتهم، وطعن، وقال فينا اللى ما سمعناه فى حياتنا، ولا يمكن أن احنا ندى فرصة علشان نسمعه تانى.

فالنهارده بنبتدى كويس وبعدين؟ كان أكرم الحورانى كده يوم الوحدة.. ده أنا عندى خطب عن أكرم الحورانى متسجلة- ما أعرف سمعتوها ولا ما سمعتوها- لما كان بيمر معايا فى سوريا.. هذه الخطب مسجلة، ثم ماذا بعد ذلك؟ ماذا قال أكرم الحورانى؟ ماذا قال رياض المالكى؟ قال إيه؟ مين اللى اختار رياض المالكى؟ أنا؟ والله ما أعرفه، اللى اختار رياض المالكى صلاح البيطار.

على صالح السعدى:
قال على صلاح البيطار أكثر مما يقول على العربية المتحدة؛ رياض المالكى شتم صلاح البيطار شتيمة، وشتمنا جميعاً معه.

عبد الكريم زهور:
قالوا عنا بالأساس، وقالوا عنا نحن كأشخاص.. قالوا أيضا ما لم يقال.

على صالح السعدى:
يعنى بلغت بيهم لدرجة الحقد على الحزب.. بصراحة أخبروا علينا..
أوصلوا أخبار.. يعنى أكرم صدر على.. ألقى قبض.. فى أنى جئت إلى الشام للبحث أو لأخذ الموافقة على إحداث انقلاب فى العراق، ووصل هذا الشىء إلى بغداد. لو لم- الله يحمينا من هذا الشىء- كان ممكن أن يفسد علينا أمور كثيرة.. يعنى وصل بها الدرجة. وصل شريف الراص.. اللى هو الناطق بلسان أكرم الحورانى أن يكتب ويشير إلى أن هناك مؤامرة فى العراق، ويذكر أخى فى.. يعنى تآمروا.. ذكروا بالأسماء..

طالب شبيب:
واحنا بعثيين.. إحنا كفرنا.. أنت لك الحق!!

عبد الناصر:
يعنى أنا لى الحق.. كلامكم ده يدينى الحق فى كل اللى باقوله، أما انتوا تربيتوا مع بعض وعارفين بعض، وفى منظمة واحدة عمل معاكو كده!

كمال حسين:
وأكرم اتربى معاهم ولاّ لا ؟

على صالح السعدى:
والله عمره ما اتربى.. لا..

طالب شبيب:
أكرم انضم..

كمال حسين:
المجموعة كلها، وباقى الجماعة دول..

على صالح السعدى:
والله ما اتربوا..

طالب شبيب:
المجموعة اللى خرجت كانت...

على صالح السعدى:
مين اللى حطهم؟ حطهم وضع الحزب اللى أبقاهم..

عبد الكريم زهور:
المهم يعنى.. لسنا هنا فى الحقيقة مجال.. يعنى محاكمة لأكرم الحورانى أو غير أكرم الحورانى، ولكن الشىء الواقعى والمؤكد والذى أتينا هنا لكى نعمل له لا لكى نقوله؛ هو إننا أتينا لدراسة تكوين الوحدة وتنفيذها، وبنفس مخلصة تماماً، وبدون أى نوايا؛ لأن السيد الرئيس أراد أن نتصارح مهما بلغ الأمر من مرارة.

عبد الناصر:
لا والله.. لم تؤثر أى كلمة أنت قلتها هنا فى كلامك مطلقاً.. بالعكس.. ياريت أكرم الحورانى اتكلم زيك كده يا أخى.. يا ريته قعد معاى وقال لى هذا الكلام، يا ريت صلاح البيطار جاء قال لى هذا الكلام..

زياد الحريرى:
سيدى لو سمحت.. العسكريين اللى أجروا للثورة.. يعنى قيموا النظر عن كل شائعات بتطلع! كلياتهن ما هم مرتبطين بحزب.. إطلاقاً.. العشرة!

والمدنيين أنفسهم سهلين.. من باب الاحتياط إذا بتريد تمشى مع الشكوك، وإن كنت باعتقد تماماً أن الشكوك ممكن أن تزال، وممكن ما تكون أبداً وإطلاقاً.. أى عشرة فى سبيل المسير نحو الهدف!
اللى بأريد أن أقوله أنه ما معقول تكون أكثرية بمجلس القيادة أو المجلس المركزى للثورة.. عشرين واحد ما ممكن يكون الأكثرية للبعثيين؛ حتى بيثيروا صعوبات فى طريق الوحدة أو يحبطوها.
هاى ناحية.. وناحية ثانية – إذا أخذناها من باب ثانى – وأنا أعتقد أنه الشكوك هايدى بعد ما البعثيين ما اتعروا بها الشكل، وأصبحوا أقسام.. والقسم اللى كان منه عم تشكوا منه خارج نطاق البعث أصلاً. وما بقى.. ممكن يتفاتح ويتصارح إذا كان فيه شىء – كما تكلم الأخ زهور – شايفه أنا يعنى يكاد ألا يقرب الشكوك أبداً.. لا يقرب هذه الشكوك أبداً، بل بالنسبة اله هو وقائع مستغربة.. بالنسبة إله كعضو بحزب البعث. فإذا كانت هذه الشكوك مقتصرة على واحد أو اثنين منهن.. ممكن تزال هذه الشكوك، وثم السير ماشى فى الخط الواضح.
فالحقيقة لازم يلتقى لها حل.. ما نطلع من هون إلا والأمور واضحة وماشية فى الطريق الصحيح. وأنا شايف يعنى بالفعل كلمة أكثرية البعثيين ما هى واضحة بمجلس الثورة كأكثرية أبداً، وحتى لو ناقشنا الناحية الثانية.. الشكوك هاذى شايفها بعد ما الحورانى اتعرى والآخر مشى ما صفت.. يعنى الموضع أن السبب اللى يجب أن يقف عثرة فى سبيله..

عبد الناصر:
أصل الشكوك متبادلة.. يعنى بصراحة.. هم أيضاً عندهم شكوك وعندهم... أنا بأدقق فى هذه الأمور؛ لأن دى قضية الوحدة.. هل معقول نعمل وحدة، وننفصل تانى؟!

زياد الحريرى:
لا يا سيدى.. فيما يتعلق بالشكوك نفسنا أنا الدفع نحو الوحدة، بدى أفكركم أنهم ماشيين معكم بنفس الدفع إللى ماشى فيه العسكريين تماماً.. يعنى ما شفت أى تأخير.. فلو كان فى نفسى شكوك لفرجونا عثرة.. فرجونا حجة.. لأبدوا بعض الأسباب، لكن شفنا ما فيه إطلاقاً أى سبب أبدوه تجاهنا كلاتنا كمجموعة، وقررنا الوفد؛ وبناء عليه طلبنا وفد الإخوة العراقيين، وما شفت أحد منهم أبدى أى اعتراض، والنهارده ست أيام كنا عايشين وياكم.. ما شفت...

عبد الناصر:
بقى أنا صريح أكثر من اللازم.. يظهر أنا... طيب أطلع صريح أكثر من اللازم..

على صالح السعدى:
والله.. أصارحك.. هذا.. إحنا عن جد.. أقول هم البعثيين فى سوريا أكثر صفاء واندفاعاً منا.. إحنا أصحاب الشكوك واللى قلناها.

طالب شبيب:

يعنى يا سيادة الرئيس.. الوحدة اللى تمت عام ١٩٥٨، والتعاون اللى تم بينكم وبين حزب البعث كان لم يسبقه التعاون ولا التعارف ولا التجربة الطويلة. الآن.. التعاون عاد بعد خبرة وبعد مرارة وانقطاع، حتماً سيكون أوثق وأمتن؛ لأنه خيبة الأمل التى صارت من الجانبين، وسوء الفهم الذى صار إذا كان مبنى على حقائق أو على أوهام، إذا على قضايا كبيرة أو قضايا صغيرة.. الآن المجال لإزالة؛ لا يمكن أن تتكرر إطلاقاً الأخطاء التى وقعت فى الماضى، خصوصاً بعد هذا التشريح، وبعد هذا الـ.. إذا كان عتاب أو مكاشفة أو مصارحة. يعنى اليوم التعاون مع حزب البعث أضمن فى سوريا من التعاون مع حزب البعث العراقى.

أنت الآن تتعاون معنا وعرفتنا لجلسة أو لجلستين، بيجوز هناك أشياء ما تعرفها عنا، أو إخوان آخرين أنت ما شايفهم وما تعرفهم، هناك البعثيين فى سوريا تعرفهم.. الموجودين فى سوريا واحد واحد، وهناك تجربة.. وهم يعرفوك..

فيعنى التاريخ الذى كان.. إذا تمت المصارحة، وإذا صفت النيات، ما هو عامل معرقل بقدر ما يكون عامل مساعد، أى هناك مثل يقول: إنه الشيطان الذى أعرفه خير من الشيطان الذى لا أعرفه..

عبد الناصر:

مين.. الشيطان اللى ما عرفوش (ضحك)..

طيب وهو العملية ضرورى الواحد يروح يتعامل مع الشياطين.. يعنى غاوى مصايب؟!

طالب شبيب:

إذا كانت الشكوك سيادة الرئيس زى الشكل.. فيعنى.. فحتى من هذه النظرة فهى أمل..

والله.. يا سيادة الرئيس.. نحن لو كانت لدينا شكوك، ولو كنا نعتقد لحظة أن هناك فى هذه البداية للوحدة ما يمكن أن يكون عامل فى تخريبها أو فى تهديمها؛ لا يمكن إطلاقاً أن تبدأ بخطوة أو بكلمة! يعنى هناك ثقة كاملة بالنسبة لنا، وإذا كانت هناك إلى مصارحة أكثر وإلى ضمانات أكثر يعنى – من عندك ومن عند البعثيين ومن عند أى إنسان – فهذه هى الفترة لطرحها وتصفيتها..

عبد الناصر:

يعنى يا أخ شبيب أنا باتكلم وعندى تعميمات حزب البعث بعد الانفصال، وتستهدف هدم الجمهورية العربية!

طالب شبيب:

ما بيصل لها المستوى!!

عبد الناصر:
عندى.. لا والله عندى.. أنا قريت مقالات صلاح البيطار ومقالات جمال الأتاسى ومقالات زهور فى البعث؛ فيها السم وفيها الحلو، ويمكن السم.. يعنى السم تجاه النظام الموجود فى الجمهورية العربية وتجاه عبد الناصر كان عامل مشترك!!
الحلو بالكلام على الوحدة العربية، وتكريس الانفصال.. إلى آخر هذا الكلام، وقريت كل هذه المقالات..

عبد الكريم زهور:
ودحض كل الاتهامات.. ودحض الاتهامات جميعاً..

عبد الناصر:
لا.. فى الديكتاتورية والتسلط والتحكم.. والـ.. والـ.. والـ.. وجميع الصفات.. وجميع.. ممكن نجيب البعث.. جريدة البعث موجودة هنا فى الاستعلامات.. ممكن نجيبها.. وبنشوف.

على صالح السعدى:
مقالة زهور أذيعت من القاهرة.

عبد الناصر:
نحن نحاول أن نعرض الآراء.

عبد الكريم زهور:
فى الواقع تعرضت لعملية هجوم.. عملية سحق لنا فى سبيل هذه المقالات.
عبد الناصر:
وأنا عارف الظروف اللى انتو عملتوا فيها هذا الكلام، والمقالة اللى اتكلم فيها البيطار على نهر الأردن وذكر بعض الوقائع فى الرد على تزييف أكرم الحورانى، ولكن بعد هذا لما تعرض إلى نظام الحكم كال الهجوم بغير حساب بالنسبة.. تملانا شكوكاً.. أنا حافظ هذا الكلام اللى قالوه كله.. بكل أسف.. عندى ذاكرة قوية جداً، ولا أستطيع أن أتجاهل ذلك كله.
هذا ما قيل فينا.. كيف يتنصل الإنسان من رأيه فى نظام الجمهورية.. وفى حكم الجمهورية؟! كيف تتنصل وكيف يتنصل أى واحد من الكلام الذى قيل؟!

على صالح السعدى:

المشروع الذى قدمه الحزب للوحدة الاتحادية كتبه بإيده صلاح البيطار، وكان رغم هذا رأيه فى نظام الحكم موجود ومقدر، بس بنظام المشروع اللى كتبه.. مشروع واقعى بالنسبة لواقع العربية المتحدة وسوريا والعراق.. يعنى مسألة واقعية على ضوء المصلحة العربية. قدم المشروع.. يعنى ما اليوم.. إحنا لما جايين نسوى وحدة اتحادية؛ فيه نقاط أنا مؤمن بيها.. ما مستعد أتجاوزها لكى أقوم أن أقولها.. أو أقول بالإمكان- مع وجودها- أن أقيم الوحدة الاتحادية.

عبد الكريم زهور:
وعلى شكل تكون فيه ثابتة ومستمرة.

طالب شبيب:
سيادة الرئيس.. النقد الذى قام فى أول الهجوم، أو لما شئنا أن نسميه.. اللى قام به حزب البعث على نظام الحكم فى الجمهورية؛ فى الواقع هو ما نوقش فى هذه الجلسة.. يعنى ما طرحه الأخ عبد الكريم، وما قمت أنت بتوضيحه أو بالرد عليه أو بقبول ما فيه من نقد!
لما قيل.. لما قيل إن سلوك الموظفين المصريين فى سوريا كان يعطى تمييز للمصرى على السورى؛ هذا أكده إخواننا العسكريين، وأنت - سيادتك - يعنى قلت وأكدت إنه المصريين - بعض الموظفين - لم يكونوا بمستوى القضية.. هذا بحد ذاته...

عبد الناصر:
ولن يكونوا.. من أين سنأتى بالملائكة هنا أو هناك؟!

طالب شبيب:
ولن.. فإذن يعنى فى المستقبل.. نتأمل...

زياد الحريرى:
ولن يكون بالمستقبل..

طالب شبيب:
نتأمل...

زياد الحريرى:
وبالمستقبل أيضاً ما يكون...

عبد الحكيم عامر:
ناخد وقت..

طالب شبيب:
نعم.. بس يا سيادة الرئيس.. هذا أمر غير مستعصى إطلاقاً. إحنا وجدنا هذه...

عبد الناصر:
والله ده أنا خايف.. أبعت لكوا.. طالبين دكاترة وطالبين ناس من هنا، وطالبين ناس من الإصلاح الزراعى.. وإحنا مترددين وخايفين جداً.. والله. وعمالين تقولوا انتو.. إننا متأخرين..
وده السبب؛ بندور على الناس اللى نقدر بس نضمن منهم أن الكلام ده ما يحصلش.

طالب شبيب:
سيادة الرئيس.. إحنا ما عندنا حساسية فى القطر الصغير.. وهذه أعتقد لا تغيب عن الذهن.. يعنى.. فى وحدة سوريا ومصر كانت موجودة- الجزء الصغير والجزء الكبير- حتى مهما بلغ السوريين من الهروب وتناسى الإقليمية.. وإحنا قررنا أن هناك إقليمية يتغلب عليها الشعور العربى والدافع العربى والدم العربى.. المبادئ العربية، إلا أن جذورها تبقى..
جذور العزلة لسنوات تبقى فيها سنوات.. وقضية القطر الصغير والقطر الكبير تلعب دورها.. فى العراق غير موجودة هذه الحساسية إطلاقاً.. لربما لما نبعث لكم عراقيين لمصر حساسية ضد العراقيين.. أن عنطزة وإلا...

عبد الناصر:
لا.. هنا ما فيش..

طالب شبيب:
وكلاجئين سياسيين لربما حتما أثاروا لكم...

عبد الناصر:
دول عمالين يحكوا طول النهار! بس ضايعة فى هيصة.. أربعة مليون هنا فى القاهرة!!

كمال حسين:
لا العراق فيه برضه.. لا.. يعنى أنا مش موافق قوى على أن العراق ما فيهش إقليمية.. أو الإقليمية أو القطر الصغير.

طالب شبيب:

فيه إقليمية آه.. بس ما فى شعور.

اسمح لى.. فى العراق.. سلوك العراقيين لا يختلف كثيراً عن سلوك المصريين.. يعنى فى ها التجمع دائماً تشوف أنه السورى بإمكانه أن يختلط ويعيش مع أى مجموعة.. العراقى يتجمع، والمصرى يتجمع. يعنى الأخ.. يعنى قضى فترة فى العراق، وأفتكر لاحظ أوجه تشابه كثيرة فى ها المجال.. بس ما هى.. هذه النقط فى الواقع. النقطة اللى جيت نؤكدها أن ما ألقى من تهم وما قيل.. مثلاً أنا جيت.. هذا على مثال. على التسلط.. لما قيل أنه فيه تسلط، لم يكن هذا يعنى أكثر من هذا الظاهر اللى حكينا عنه بوقتنا. والآن.. سيادة الرئيس يقول إنه لا يمكن أن يتغير الضابط المصرى أو الطبيب المصرى الذى أبعث به إلى العراق أو سوريا بقدرة قادر، أو بمجرد كلامنا عن المشكلة، بس لما نكون واعين لهذه المشكلة، سنتخذ حتماً مسبقاً الاحتياطات ألا تقع وألا تؤثر.

عبد الناصر:

يعنى الحل الوحيد وأنا باسمع الشكاوى؛ أن لا ضابط سورى يروح مصر، ولا ضابط مصرى يروح سوريا. أنا.. وأنا باحل.. وأنا بافكر باحل إزاى! ليه؟ بنقطع الموضوع من دابره، لغاية ١٠ سنين بنبتدى نتحرك.

يعنى الواحد مثلاً وهو بيفكر إيه شكل الاتحاد؟ ليه بنسأل؟ الواحد كان بيقول عاالأخطاء، لأن مافيش فنى مصرى يروح سوريا؛ مثلاً.. بنجيب من فرنسا، وإنجليز وطلاينة.. وبهذا قد ندفع فلوس أكثر.

قبل الوحدة.. كان فيه كام مدرس مصرى فى سوريا ؟

عبد الحكيم عامر:

أظن بيجى ربعماية برضه يعنى أو ثلثماية.

عبد الناصر:

ما حصل شكوى من مدرس قبل الوحدة.. ما حصلت شكوى..

عبد الحكيم عامر:

أبداً..

عبد الناصر:

بعد الوحدة.. حصلت الشكوى.. ليه؟ لأن أصبح هناك النغز والإثارة والكلام والدس.. ده هنا نزلت كتيبة مظلات سورية قفلت مصر الجديدة كلها!!

انتو عارفين كده؟!

عبد الحكيم عامر:
عارفين.. طبعاً..

عبد الناصر:
قفلِتها كلها..

عبد الحكيم عامر:
ضربِتها...

عبد الناصر:
ضربوا مصر الجديدة كلها.. حصل!!! اتخانق واحد مصرى مع واحد سورى.. راح رجع العسكرى السورى جاب كتيبة المظلات وقفل مصر الجديدة كلها!
تصدق إن ما فى واحد اتكلم على هذا الموضوع أبداً !! مفيش واحد فى مصر يعرف!

عبد الحكيم عامر:
أبداً..

عبد الناصر:
يعنى إيه.. اتاخد الموضوع ببساطة.. يعنى ما اتاخدش الموضوع أبداً..
طيب تصور إن كتيبة مظلات مصرية قفلت مثلا حى القصاع.. ما أعرفش والا حى إيه.. أنا باعرف حى القصاع علشان كان ساكن فيه أكرم الحورانى.. (ضحك)..
فى دمشق بيحصل إيه بقى؟! بيحصل انفصال الصبح.. مش كده يا أخ عبد الكريم ؟ لأن إيه.. حيصبح تجد كذا واحد قاعد.. أدى التسلط وأدى كذا وأدى كذا.. والمصريين بيعملوا.. وبينسوا التجار السوريين جم هنا.. البلد اتملت تجار سوريين.. حد اتكلم من المصريين؟! أدى أنت كنت موجود هنا.. ولا حد!!! بالعكس يعنى كانوا بيرحبوا بيهم ويروحوا يشتروا.. وإسكندرية.. اتملت تجار سوريين.. كنتوا تقروا الإعلانات اللى فى الجرايد.. ورأس البر...

عبد الحكيم عامر:
كل المدن..

عبد الناصر:
التجار السوريين راحوا رأس البر! ما فيش تاجر مصرى راح فتح متجر فى سوريا.. لو فيه تاجر مصرى راح فتح متجر جنب سوق الحميدية.. لضاعت الوحدة.. (ضحك)..
ما أنا باتكلم على الأمور إزاى؟ الحقوا.. جايين ياخدوا.. المصريين. العملة الصعبة.. عشرة مليون جنيه عملة صعبة من مصر.. ميزانية كل سنة ٢,٥ مليون جنيه فى مصر.. لو كانت مصر خدت جنيه واحد...
السياسيين وقفوا وقت الانفصال.. أين دباباتنا يا عبد الناصر؟ أين أموالنا؟ أين مش فاهم إيه؟ وأين إيه؟ وأين إيه؟ قعدوا فترة.. يمكن سمعتوا هذا الكلام.

عبد الكريم زهور:
وحتى الصواريخ.. (ضحك)..

عبد الناصر:
الصواريخ.. وأحمد عبد الكريم.. و...

زياد الحريرى:
على كل.. يعنى حانبتدى.. أنا باعتقد.. أنا متفائل والله أنا شخصياً قلبى مطمئن.

عبد الناصر:
أنا أحب أعرف مجلس الثورة؛ ليطمئن قلبى..
أوعوا تأولوا الكلام أكبر مما يحتمل.. ده يعنى الحقيقة موضوع.. بنشوف إحنا رايحين فين وجايين منين؛ لأن دى.. دى الهيئة اللى إحنا حنتعامل معاها ونتكلم. نقدر ناخد نصف ساعة استراحة.. كل وفد بيقعد يتكلم وبيشوف.. بس ما تدخلونيش أنا كمان.. بحر الظلمات.

كمال حسين:
النيات الحسنة فقط ما تنفعش لوحديها فى الظرف اللى إحنا داخلين عليه ده.. يعنى النيات الحسنة.. زائد تجربة.. وزائد دراسة.. زائد كل حاجة.

زياد الحريرى:
كله راح حناخدها بعين الاعتبار.. كل حاجة.. تفضل سيادة.. بأراها تبنى القوة.. تبنى شيئاً فشيئاً.. فنستطيع شىء.

عبد الناصر:
ليه أنا النهارده بأسأل على الأخطاء؟ وبأسأل... لأن لازم لما نعمل عملية نضمن بيها... ما تقوليش ذات جذور راسخة وفروع فى السماء وبس.. أبداً.. لا.. موضوع الضباط يبقى كذا.. موضوع الناس يبقى كذا.. موضوع ده يبقى كذا.. موضوع كذا يبقى كذا.. لا تدخل على ظلام..

طالب شبيب:
سيادة الرئيس.. ممكن نقبل باقتراحك بتأجيل الجلسة لفترة.

عبد الناصر:
إحنا دلوقت الساعة سبعة وثلث.

طالب شبيب:
بتمانية ممكن نجتمع مثلاً..
انتهى الاجتماع الساعة ٢٠: ١٩ مساءً.
مرة ثانية نفس الملاحظة :
من العجيب أن ثلاثة أرباع الذين مثلوا سوريا فى هذه المرحلة من المحادثات الثلاثية، خرجوا أو أُرغموا بعدها على الخروج من مناصبهم بعد أن تكتشفت أمامهم الحقيقة:
١- نهاد القاسم استقال.
٢- اللواء راشد قطينى استقال.
٣- السيد عبد الكريم زهور – من قادة البعث – استقال من وزارة البيطار الأولى ورفض دخول وزارته الثانية.
٤- السيد عبد الحليم سويدان استقال.
٥- المقدم فواز محارب – عضو المجلس الوطنى لقيادة الثورة – معتقل الآن فى سجن المزة.

المحاضر الرسمية لجلسات محادثات الوحدة الثلاثية

الاجتماع الرابع

المجموعة الأولى من المحاضر الرسمية

المحادثات الثلاثية التمهيدية ما بين ١٤ مارس و١٧ مارس ١٩٦٣ بين وفود الجمهورية العربية وسوريا والعراق.

الاجتماع الرابع

مساء يوم ١٦ مارس ١٩٦٣

إن الجلسة الرابعة من جلسات المرحلة الأولى التمهيدية من محادثات الوحدة الثلاثية بين الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والعراق؛ بدأت هذه الجلسة من أول دقيقة فى جو مشحون..

وسبب الجو المشحون أن الرئيس جمال عبد الناصر بعد نهاية الجلسة الثالثة، كان فى مكتبه يستقبل بعض أعضاء الوفود الذين طلبوا الاجتماع به؛ وكان بينهم الأستاذ عبد الكريم زهور – عضو الوفد السورى، ووزير الاقتصاد، والقطب البارز فى حزب البعث – وإن يكن قد استقال من وزارة البيطار الأولى ورفض الدخول فى وزارته الثانية.

ولقد حدث فى مقابلة الرئيس عبد الناصر للأستاذ عبد الكريم زهور أن فهم الرئيس أن هناك اتفاقاً قد تم بالفعل فى دمشق على نسبة توزيع مقاعد المجلس الوطنى، وأن هذه النسبة هى سبعة من البعث وثلاثة من بقية الفئات القومية الوحدوية الأخرى، كذلك فهم الرئيس أن هناك شبه اتفاق على أسماء الأعضاء البعثيين.

وأحس الرئيس عبد الناصر – كما يبدو من سير المناقشات – بأن الأمر يعكس استمرار سياسة المناورات الحزبية؛ فلقد كان منذ بدء جلسات المحادثات يسأل عن تشكيل المجلس الوطنى، وكان الجواب الذى يسمعه دائماً هو أن الأمر لم يجر البت فيه.

وفى اليوم التالى، يوم هذه الجلسة الرابعة.. بدأ عبد الناصر الجلسة من هذه النقطة، وكعادته تقدم إلى الموضوع مباشرة.. وفيما يلى النص الكامل والحرفى لمحضر الاجتماع:

عبد الناصر:

متهيأ لى – بعد ما استريحنا كويس من إمبارح يمكن أن نصل إلى نتيجة..

لما تقابلت مع الأخ طالب هنا – لما وصل إلى القاهرة من سوريا – وتحدثنا حديث طويل.. ساعات، اديته تشخيص.. يمكن هو ما كانش متصور تشخيص كويس لما حصل الكلام على النقط الثلاثة اللى أعلنها الأخ على صالح السعدى وعلى البيان..

وقلنا له إن فيه مع سوريا ذكريات.. وعتاب.. وأخذ وعطا! لأن علاقة خمس سنين، هياش علاقة عابرة..

علاقة الجواز خمس سنين فى عيلة بتاخد بحث.. فدى علاقة وحدة... وقامت وحدة.. وقام انفصال، ولازم نتكلم عن سوريا مع السوريين لأن انتو لم تتصوروا أبداً إيه الموضوع.. الموضوع إذا ما كانش

نبتدى على صفحة بيضاء وعلى ثقة وعلى اطمئنان... نبتدى البداية مخربة وسيئة.. مش كدة يا أخ طالب؟!

طالب شبيب:

نعم سيدى.

عبد الناصر:

وقلت له أنا حريص على سوريا وعلى الوحدة.. وقلت له مشاعرى لسوريا يمكن ما حد بيقدر يعرفها إيه، وأنا حريص فى هذا على المستقبل؛ لأن طبعاً تجربة الماضى اتكوينا منها.. اتكوى منها الشعب السورى.. ناس ماتت.. ناس كافحت.. اتعمل جهود وتنظيمات.. إلى آخر هذا الكلام.

وقلت له أيضاً إن فى كل ما أقوله عن حزب البعث لا أبغى القطيعة، ومش معنى هذا أنى أريد أن أتعارك مع حزب البعث! بالعكس.. أنا باعتبر أن حزب البعث يستطيع أن يؤدى دور كبير إذا خلصت نواياه، ولكن نريد أن نتصافى، وأنا راجل معروف أنى لا أنافق أبداً.. وأقول كل شىء بصراحة.. ما أقدر أقول لواحد.. أقول له إنه مفيش فى نفسى شىء، بينما فى نفسى أشياء! لا يمكن!

وفى رأيى أن فتح أى معركة الآن بين العناصر القومية ستضر ضرر بالغ بالقضية العربية.. وبقضية الوحدة العربية، وده اللى بيسعى إليه خصوم الوحدة العربية وخصوم القضية العربية.

وقلت الكلام ده أيضا للأخ طالب – حينما اجتمعنا – وقلت إن إحنا بنشوف إن الجمهورية العربية المتحدة – حسب ما جاء فى الميثاق – أعلنت أنها لا تتدخل فى الخلافات الحزبية المحلية فى البلاد العربية؛ لأنها تعتبر ذلك يقلل من قضية الوحدة أو يقلل من قيمة قضية الوحدة..

ثم بعد ذلك قلنا إن الجمهورية العربية المتحدة – أيضا فى الميثاق – تشعر بأن عليها أن تساهم فى تجميع القوى الشعبية القومية، لأن هناك قضية قومية وقضية لاقومية، ولابد أن تتجمع كل العناصر القومية لمواجهة العناصر الانفصالية اللاقومية.

وأظهرت المناقشات فى هذه الأيام الثلاثة بوضوح أن بيننا عتاب مع إخواننا السوريين، ما فيش عتاب بيننا أبداً مع إخواننا العراقيين.. يعتبروا أنفسهم خارج هذا العتاب كلية، لكن يمكن ييجى عتاب جديد دلوقتى بيدخلوا فيه إخواننا العراقيين.

الحقيقة أنا باعتب على إخواننا السوريين جداً.. والبداية اللى بدأناها منذ أول أمس بداية تزيد الشكوك.. وتزيد المخاوف؛ لأن أنا ابتديت معاكوا بقلب مفتوح جداً.. ويعلم الله أنه لم أخفِ أى شىء.. كل ما خطر على بالى قلته!

والوحدة.. نحن نريد الوحدة.. ونريدها النهارده قبل بكره، ونحن نعلم أن الوحدة ستزيد متاعبنا! ولكن لابد لنا أن نتحمل هذه المتاعب فى سبيل الوحدة؛ لأن المشاكل حتزيد على طول؛ إذا كان فيه عشر مشاكل بكره بيبقوا.. أول الوحدة بيبقوا خمسين مشكلة، يعنى رغم هذا نحن نريد الوحدة.. ونحن نريد الوحدة بقوة

وبإيمان وبقناعة، ولكن على أساس سليم.. وعلى أساس صافى.. وعلى أساس من الإخلاص الكامل لقضية الوحدة.

أنا أعتب على إخواننا السوريين.. وباقول إن البداية تزيد المخاوف؛ لأنى أعتقد أن البداية حصل فيها مناورات.. وأنا لم أدخل هذه القاعة لأناور.. أبداً!

وأنا من أول إمبارح اتكلمت معاكو بصراحة.. واتكلمت معاكو بوضوح – باسم إخوانى – وما أظنش أن حد فيكو تصور أن إحنا ممكن نوافق على الوحدة من غير أن نعلم من يحكم سوريا! أظن أنا فسرت هذا ببساطة..

وأول إمبارح وإمبارح.. فهمت أن هذه الأمور غير مستكملة، وإمبارح الساعة عشرة ونص أو حداشر إلا تلث فهمت أن الأمور متفق عليها من قبل ما تيجوا من دمشق.. فلماذا؟! لماذا نبدأ هذه البداية؟!

وأنا متصور – ويسمح لى الأخ على صالح – أنه يعلم بهذا الاتفاق.. متصور هذا.. وأن إخواننا العراقيين أيضا يعلموا هذا الاتفاق.

أنا باقول إنى باتكلم أيضاً بوضوح وباتكلم أيضاً بصراحة.. ليه نقعد هذه الساعات ونطلع الآخر بهذا الوضع؟! بعدين نبدأ عملنا بأن نرى أن البداية بداية غير مشجعة أبداً؟!

إحنا قلنا وعبرنا بأننا بنخاف ندخل ما بين المطرقة والسندان! يعنى هذا تعبير بمثل، ولكن طبعاً المفروض أن كل واحد يفهم ماذا يعنى هذا المثل.. وعلق عليه الأخ صالح السعدى!

إحنا عاوزين وحدة سليمة.. وحدة مافيهاش أخطاء؛ وده السبب إننا فتحنا الحديث بصراحة، وطلبنا من إخواننا أنهم يقولوا الأخطاء.. ومخلصين فى قضية الوحدة.

ليس فى نيتنا أبداً نناور، ولا خبينا عنكو حاجة؛ لدرجة إن أنا قلتلكوا إمبارح– ده أول إمبارح– القرار كان كذا، ولكنى لم أقوله وفضلت أمشى بدون هذا القرار، وقلت لازم القضية تستدعى الإقدام مهما كانت المصاعب.

تسمحولى أن أعبر عن عتابى للعراقيين لأول مرة، إذا كانوا على علم بهذا...

طالب شبيب:

توجيه عتاب بخصوص إيه.. سيادة الرئيس؟

عبد الناصر:

من هو مجلس الثورة السورى؟

عبد الكريم زهور:

لازم فيه شوية سوء تفاهم.

عبد الناصر:
أوضح أكثر.. أنا قلت من هو مجلس الثورة؟ وقيل إنه لم يبت فيه.

عبد الكريم زهور:
وفعلاً..

عبد الناصر:
لا!

عبد الكريم زهور:
شرفاً..

عبد الناصر:
لكن أنا فهمت امبارح من الأخ زهور غير كده..

عبد الكريم زهور:
شرفاً لم يبت فيه.. الذى حصل.

عبد الناصر:
لا حصل بت بالأعداد..
عبد الكريم زهور:
بالأعداد؟ نعم.. ولكن...

عبد الناصر:
ما قيل لى هذا.. أبداً..

عبد الكريم زهور:
ولكن لم يكون بعد – سيادة الرئيس – فعلاً.. شرفاً لم يكون.

عبد الناصر:
شوف يا أخ زهور.. لما يتقال فيه سبعة بعشيين وثلاثة آخرين..

عبد الكريم زهور:
هذا صحيح.

عبد الناصر:
هل هذا قيل لى عندما كنت أتساءل هنا؟.. أبداً.. اتقال: بأن حيحصل فيه انتخابات..

عبد الكريم زهور:
لا على أساس بالفعل.. ما فى.. يا سيادة الرئيس..

عبد الناصر:
هل حيحصل انتخابات فى مجلس الوزراء؟..

عبد الكريم زهور:
لا فى مجلس الوزراء لا.. بعمرنا ما قلنا هاد.

عبد الناصر:
لا الأخ زياد قال إن فيه انتخابات فى مجلس الوزراء، وإنه حيحصل انتخابات وشىء من هذا القبيل.

زياد الحريرى:
سيدى.. اللى صار إنه فكرة طرأت لما أجو أنه يكون البعثيين سبع أشخاص، وثلاثة غير بعثيين بالقسم المدنى من مجلس الثورة.. من مجلس القيادة يعنى. كنا عشرة عسكريين قدمنا أسماءنا إلهم.. هاى أسماء العسكريين؛ فضمن البعث وقصة مجلس الثورة المدنى قالوا: ممكن يكون الفكرة بتظهر سبعة بعثيين وثلاثة غير بعثيين. أما أخذ قرار على هذا الصواب أو شكل أسماء؛ فلم يتم هذا الشىء حتى الآن.

على صالح السعدى:
هو بالنسبة إلى...

عبد الكريم زهور:
تدولت يعنى فعلاً.. لكن ما...

على صالح السعدى:
يعنى أنا شخصياً لحد الآن ما واضح بذهنى أبداً أى شىء!

عبد الناصر:
الحمد الله...

طالب شبيب:
وأنا نقدر.. إمبارح قلت لسيادة المشير: ما اتسجلت أسماء بعد.

عبد الناصر:
يبقى أسحب هذا العتاب عن إخواننا العراقيين.. باسحب العتاب عن إخواننا العراقيين.. يفضل مع السوريين.. ما هو يبقى ليس بينى وبين العراقيين عتاب، وكل العتاب بين السوريين وبينى (ضحك)..

عبد الكريم زهور:
ونحن نأمل أيضاً.. لنا الحق أيضا بالتفضل برفع العتاب.. فعلا.. ولا أى شىء اسمه مناورة، ولا أى شىء اسمه مداورة.. وفعلاً.. وشرفاً!

طالب شبيب:
أى والله هذا حقيقى..

عبد الكريم زهور:
هذا نوع من الـ...

عبد الناصر:
أنا والله.. أنا روحت امبارح – وإخواننا بيعرفوا – وعملنا اجتماع، وأنا كنت فى شدة التعب.. وقعدنا بالليل اجتمعنا.. وبعدين أنا روحت متشائم! علما أنا جيت أول إمبارح قلبى مفتوح، ويمكن انتو.. ما باعرف إيه انطباعكوا عن كلامكوا معايا؟

عبد الكريم زهور:
سيادة الرئيس...

عبد الناصر:
إحنا اتكلمنا امبارح بعد الجلسة، أنت وأنا وفهمت من كلامك أنه فيه اتفاق على نسب وأعداد فى مجلس الثورة، فإذا حصل نتيجة لكلامنا أى تعديل؛ فمعنى ذلك أنه يمكن أن يقال إن هذا جاء نتيجة ضغط منا، وهذا لن ينتج عنه أبداً بداية سليمة مع البعث..
هذا الكلام اللى أنت اتكلمته معايا مش كلام سر؛ إحنا مافى عندنا أسرار.. إحنا قلنا أسرار.. الأسرار هنا فى هذه الجلسات. فإذن أى كلام فى موضوع مجلس الثورة سينتج عنه أن تختلف الأعداد اللى هى معروفة، ويقال إننا السبب فى هذا؛ وبذلك بتبدأ بداية غير طيبة مع حزب البعث.
أنا سألت الأخ زهور امبارح فى مكتبى ما هى الأعداد ؟ قال لى: سبعة بعث وثلاثة غير بعث!!
ما هى الأسماء؟ قال لى: الأسماء عن البعث..

عبد الكريم زهور:
ليس بالتحديد..

عبد الناصر:
قلت لى الأسماء كما تعتقدها.. قلت لى أنا أعتقد أن أسماء البعث كذا.. وبما أنك بعثى وفى القيادة؛ فمعقول البعثيين انتو اللى حتقعدوا تقرروهم.. أنا باتكلم منطقى..

عبد الكريم زهور:
فعلاً حديثى...

عبد الناصر:
موش ده المنطق يا أخ زهور؟!

عبد الكريم زهور:
لم يكن قرار كحزب.. ليس هناك قرار بتحديد الأسماء، وإنما كنوع من التقدير فى حديث مبادلة فيما بيننا؛ قلت أعتقد أن الأسماء ستكون كذا وكذا، وقلت هذا على أساس من المكاشفة بما أتوقع.. والله بما أتوقع..

عبد الناصر:
والله.. وأنا سعيد جداً بهذا..

على صالح السعدى:
متى كان هذا الكلام؟

طالب شبيب:
فى جلسة خاصة يظهر.

عبد الناصر:
هذا الكلام حصل فى جلسة خاصة معانا.. الأخ راشد أظن، والأخ زياد حضر مش كده؟! حضرت هذا الكلام.

زياد الحريرى:
نعم.. نعم.. بس هو لما الأخ زهور باعتقد...

عبد الكريم زهور:
كما أنا قلت.

زياد الحريرى:
باعتقد لا يقصد به نهائياً؛ لأنه هو أصلاً.. نحن أصلاً لا نعرف هذه الأسماء.. الأسماء هادى أنا سمعتها لأول مرة والله..

عبد الكريم زهور:
أنا قلتها من قبيل التوقع.. والله لم يحصل شيء من قيادة حزب البعث لتحديد الأسماء، ولم يصدر قرار حزبى فى تحديدهم، كل ما هنالك تداولنا مداولة أولية، وأتوقع أن تكون الأسماء كذا.

طالب شبيب:
ويجوز تتغير أيضاً.

عبد الكريم زهور:
ويصح أن تتغير.. وأنا.. بقصد كشف كل الأوراق – حتى ما أتوقعه – قلت ما قلت.. يعنى كنوع من بسط حسن النية.. وفعلاً – شرفاً – ما صدر قرار حزبى إطلاقاً فى هذا الموضوع.

عبد الناصر:
إحنا بنرحب.

على صالح السعدى:
إذا تسمح لى سيادة الرئيس.. فى دمشق صار اجتماع حزبى أنا حضرته.. فى الواقع أنه اللى بحث فيه خلال ساعات هو مسألة التنظيم الحزبى ذاته.. يعنى.. حتى أنا ما عندى فكرة أنه حتى سبعة أو ثمانية يكونوا من الحزب بالمجلس الوطنى لقيادة الثورة؛ لأنه ما بحثت هذه الأمور. وأنا.. كنا أنا جيت وبقيت فى سوريا لدراسة قضية حزبية.. من شأن تنظيم حزبى وأقولها بصراحة!

طالب شبيب:
إحنا ما نعرف إطلاقاً على نطاق عسكريين أو مدنيين..

على صالح السعدى:
وإحنا جلسنا مع الإخوان فى جلسات.. كنا الإخوان ننقل لهم تجربتنا فى أن الثورة لن تأخذ مكانها كثورة ما لم تشتال العناصر الرجعية والانفصالية اشتيال كامل؛ وهذا كان إلحاحنا عليهم.. يعنى هذا كل ما كنا نصر فيه ونقول إنه ثورة.. هادى غير ثورة ما لم كل العناصر الانفصالية والرجعية بتشتال بدون رحمة..

طالب شبيب:
وخصوصاً يعنى الأجراء.. ها الشىء اللى بدونه لا يمكن أن تكون ثورة بسوريا. يعنى حديث الوفد العراقى مع الاجتماع المشترك ركز على ها القضية بالذات أكثر من أى موضوع آخر، وأنا شرحت هذا الشىء لسيادة الرئيس بوقته. أما بالنسبة للوفد العراقى.. لا نعلم حتى أسماء خمسة عسكريين.. متوقعين ثلاثة من الإخوان يكونوا...

على صالح السعدى:
لؤى.

طالب شبيب:
لؤى وراشد وزياد.. وهذا توقع طبيعى لأى إنسان يعنى، بعد إسناد المناصب العسكرية ممكن يتوقعه، أما المدنيين.. يعنى – بشرفى – لا نعرف أربعة أسماء من البعثيين.. باتوقع لا يكون صلاح.. باتوقع يكون الأخ ميشيل.

عبد الناصر:
لكن بتعرفوا أن فيه سبعة بعثيين؟!

طالب شبيب:
لا نعرف أن هناك رقماً محدداً.

عبد الناصر:
يبقى أنا أسحب كلامى بالنسبة لإخواننا العراقيين.. بيبقى لغاية دلوقتى ما بقاش بيننا ولا عتاب واحد. وإحنا فى علاقتنا- فى تعاملكوا معانا- لازم بناخد على هذا، وإلا بدل ما أنا أجى مثلاً ويكون ده فى نفسى.. وأجى ساكت ما أفتح الموضوع؛ ولهذا يجب أن نبدأ بداية طيبة وبداية سليمة...
ولهذا أنا بالليل كنت متشائم جداً؛ لأن فى اعتقادى أن العملية بهذا الشكل إذا كانت مناورات وإذا كانت عملية لفلفة- أنا لا أتكلم حزبياً- العملية يا أخ صالح أكبر بكثير قوى.. العملية أكبر مما نتصور..
فيه قوى كثيرة جداً ستتصدى لنا.. ونتصدى لها؛ العملية ماهياش عملية واحد طالع على ميدان الأوبرا مثلاً، أو رايح يشم الهوا على كوبرى قصر النيل.. أبداً.. العملية معارك.. والعملية تحتاج إلى قوى كبيرة علشان نواجهها.

طالب شبيب:
سيادة الرئيس.. بدى تسمح لى.. الموضوع عندما طرح السؤال للإجابة عليه، طرح لأول مرة فى هذه الجلسة بالأمس.. أنت سألت ممن يتكون مجلس الثورة؟

عبد الناصر:
أنا ؟ لا.. أول أمس.. فى البيت.

طالب شبيب:
أول أمس بالبيت.. بس يعنى ما كنت طالب إجابة مباشرة أبداً بذاك الوقت، أو تعديته إلى مرحلة الأخطاء وكشفها، وبدنا ندخل فى موضوع الوحدة.

عبد الناصر:
لا.. أنا اتكلمت وطلبت الأسماء، ورد راشد وقال: ما بيهم الأسماء.. المهم الشعب السورى. وأنا، أتصور مثلاً.. لم أتصور أن راشد بيعتقد أن احنا نترك هذه النقطة ونمر بيها؛ لأن مع من سنتعاقد؟! ومع من سنتفق؟! ومع من ستكون الوحدة؟!
مع الشعب السورى طبعاً، ولكن من الذى يحكم الشعب السورى؟ هو السؤال الأساسى.

وأنا مارضيتش ألح أول امبارح، وحبيت أدى فرصة – الحقيقة – لإخواننا يتكلموا!.. وقلت يمكن لازم يتكلموا مع بعض.

طالب شبيب:
فالسؤال – سيادة الرئيس – طرح لأول مرة يعنى للإجابة عليه امبارح...

عبد الناصر:
لتانى مرة.

طالب شبيب:
لتانى مرة.

عبد الناصر:
أول مرة.. أول امبارح. أول مرة لإعطائهم الفرصة ليجيبوا عليه، وثانى مرة طرح الأمس.

طالب شبيب:
وبالأمس ذكر الإخوان العسكريين الأسماء اللى أعطوها هم.. وأعتقد إحنا كوفد عراقى مانعرف، وما أدرى هل يعرف الأخ كريم بأسماء العسكريين فعلاً؟ يعنى هذه قضية تتعلق بالسوريين.

عبد الكريم زهور:
أيضاً لا أعرف منهم إلا من أتوقع فعلاً من أسماء العسكريين، رغم أننى أساس فى الموضوع.. لا أعرف إلا من أتوقعهم؛ لأنه ما كان يجب أن أعرف حتى يتشكل المدنيون فى المجلس العسكرى، ويجتمعون ويتعارفون.

عبد الناصر:
وطلعت صادق الحدس فيما توقعته بالنسبة للعسكريين؛ يصبح هذا جائزاً أيضا على المدنيين..

عبد الكريم زهور:
من أعرفهم.. من أعرفهم... وبالنسبة للمدنيين فعلاً – يا سيادة الرئيس – أرجو أن لا يُقتنص الإنسان من كلماته.

عبد الناصر:

لا والله أبداً.. أنا مش مقتنص..

عبد الكريم زهور:
أنا فعلاً لم أقل شيئاً رسمياً، وإنما ما أتوقعه ذكرته. تبودلت بيننا أحاديث – بيننا نحن البعثيين الذين فى القيادة – حول من يمكن ترشيحهم لأن يكونوا أعضاء فى مجلس الثورة. وحين تبادل الأحاديث جرت اقتراحات مختلفة؛ فهذه الاقتراحات أنا استطعت من نفسى أن أنقلها نقلاً معيناً، أو أن أحدد رأيى فى الموضوع.. فذكرت من أتوقع. قد يكون ما أتوقع بالماية ثمانين إلى تسعين صحيح، وقد يختلف بالماية عشرين أو بالماية عشرة.
وفعلاً إذا كان سيادة الرئيس اعتقد أن ما ذكرتهم هم الذين سيكونون، سيقول إن عبد الكريم زهور خدعنى مرة أخرى؛ لأنه قال إن فلان سيكون، ومع ذلك ما كان!
وفعلاً لم يصدر قرار من قيادة الحزب فى تحديد الأسماء، وفعلا لم يصدر قرار من مجلس الثورة بعد فى قبول هذه الأسماء أو عدم قبولها فى تشكيل مجلس القيادة الوطنى! فعلاً هذا.. ولم يكن هناك أية مناورات، وإنما نوع من المكاشفة حتى بما يتوقع الإنسان؛ كى نبدأ على هذا الأساس! فما أدرى والله – سيادة الرئيس – يعنى فعلاً إجابة البارحة بصفاء وإخلاص وبصراحة حتى مفرطة.

عبد الناصر:
يا أخ عبد الكريم.. أنا لا أقتنص أبداً..

عبد الكريم زهور:
العفو يا سيادة الرئيس.. ما قصدت أبداً..

عبد الناصر:
إحنا عاوزين نزيل سوء التفاهم وما نزعل من بعض.. أنا باتصارح وبتكلم؛ لأن احنا بنتكلم فى موضوع كبير، أما إنى أتصيدك أو أقتنص منك الكلام؛ فأنا لا أقبل هذا أبداً.. وعيب قوى نتكلم بهذا الشكل.
الكلام بتاع إمبارح كله أنا قابله؛ لأن إحنا بنتكلم فى قضية بتقول عملاء، وبتقول كذا.. هذه المواضيع أنا صدرى مفتوح ليها، ولكن إذا تصورت – أو إذا قلت – إن كلامك يقتنص.. فأنا أزعل جداً، ليه بقى؟ لأن احنا بنتكلم مفتوحين؛ أنا لم أتصيدك أبداً ولم أتربص بيك لأقتنصك، أو أقتنص كلامك.. عيب قوى الكلام ده يا أخ عبد الكريم!
وأنا سمعت منك كلام إمبارح وقلته لإخوانى، واتكلمنا فيه النهارده وبنينا عليه نتائج.. هل كنت تشعر وأنت بتقول لى هذا الكلام أن أنا مش هاتكلم فيه مع إخوانى؟!
عبد الكريم زهور:
لا.. طبعاً.

عبد الناصر:
طيب تقول لى ليه أقتنصك وأتصيدك؟!

عبد الكريم زهور:
سيادة الرئيس هذا الكلام قلته على أساس إنى أتوقع.. وقلته – سيادة الرئيس – ولم أكن أعرف.. وفعلا لم أكن أعرف!

عبد الناصر:
لو كنت ما جيتش أقول هذا الكلام؛ أبقى مش مخلص لقضية الوحدة، ولكن يعنى ما نزودش الأمور احنا..
الكلام فى النقد والنقد الذاتى مفتوح لينا جميعاً.. أنا لا أزعل منه أبداً، ولكن الكلام اللى يخرج عن حدود النقد والنقد الذاتى لا يقبل.. بأقول لك كده.. متأسف يعنى.

عبد الكريم زهور:
يعنى.. قد يكون...

عبد الناصر:
انقد نقد ذاتى.. ما أزعل..

على صالح السعدى:
يعنى أرجو أن الأخ كريم يصحح الكلمة ويعيدها إلى ما يعنيه بالضبط، وأنا أشعر أنه لا يعنى إلا النقد الذاتى.

عبد الناصر:
لا.. ننقد نقد.. وننقد نقد ذاتى.. والله باقعد أسمع لكو أربعة وعشرين ساعة!

على صالح السعدى:
أنا أشارك الرئيس فى...

عبد الكريم زهور:
زلة لسان..

طالب شبيب:
هى زلة لسان..

عبد الناصر:
لا.. معلهش..

عبد الكريم زهور:
ولكن صدمت – سيادة الرئيس – يعنى أنا صدمت عندما سمعت إنى كنت أعرف شيئاً وأخفيته.. هذا والله لم أفعله.

عبد الناصر:
هذا ما تصورته، وأنا حكيت روايتك كلها لإخوانى.. هل كنت تعتقد أن أنا مش حاحكى لهم؟!

عبد الكريم زهور:
لا.. طبعاً.

عبد الناصر:
حكيت لهم.. وهذا ما تصوره الجميع!

طالب شبيب:
صح..

عبد الناصر:
نقوم نعرف إلى أين... لدرجة يعنى قلنا لازم إخواننا العراقيين يعرفوا، ولم أخفى هذا.. قلته لكم الآن.

طالب شبيب:
سيادة الرئيس بس إذا بده يناور عليك ما كانش يحكيلك..

عبد الكريم زهور:
حتى المداولات اللى كانت بيننا ذكرتها.. المداولات الحبية.

عبد الناصر:
ولهذا من الخير إن أنا آجى وأقول هذا الكلام، بدل ما أقعد معك وأقول من وراك: ده جاى يناور.. وده جاى يدس.. وده جاى يعمل.. وده جاى يسوى!

على صالح السعدى:
والله صحيح جد.. والله أنا مقتنع بها الكلام كله، فيعنى أنا ما أدرى.. المسألة طرحها الأخ عبد الكريم طرح غير سليم.. يعنى ما أدرى هل هى زلة لسان؟!

عبد الناصر:
لا.. ما هو يعنى خلاص أنا متنازل عن العتاب.. يعنى احنا أول مرة بنتقابل.. وأول مرة بنلتقى.. والله إحنا نفتح صدورنا إلى أقصى الحدود..

على صالح السعدى:
دول أربع مرات أو خمس مرات شفناك.

عبد الناصر:
انتهت المسألة بالنسبة لى، وزى ما قلت لكم أنا لا يضيق صدرى بالنقد..

على صالح السعدى:
صح.. طبعاً.

عبد الناصر:
فنقد ونقد ذاتى ده والله أنا مستعد.. أنا جاى النهارده برضه عايز أقول أنا عايز أسمع تانى فى الأخطاء(ضحك)..
ليه؟ إمبارح الأخ عبد الكريم قال: لا تكون اتأثرت بكلامى.. والله أنا لم أتأثر بكلمة من كلامك اللى قلته مطلقاً!

عبد الكريم زهور:
وأرجو اليوم أيضاً..
عبد الناصر:
اليوم تأثرت من كلمة اقتناص؛ لأنها خارجة.. ادتنى صفة إنى مترصد بيك لأقتنصك.

على صالح السعدى:
والله أنا أشاركك فى ها الرأى.. ما كان ضرورى ها الكلمة فى الحديث أبداً.

عبد الناصر:
انتهت المسألة.

عبد الكريم زهور:
معك حق.. ها الكلمة بالفعل ما كانت صحيحة، لكن فعلاً...

عبد الناصر:
أما كلام إمبارح كله.. لم أتأثر منه أبداً.

عبد الكريم زهور:
فعلاً أنا صدمت؛ لأن حتى المداولات فيما بيننا – المداولات الحزبية– بسطتها.. المداولات الحزبية – سيادة الرئيس – يعنى المفروض أننى ألا أذكر المداولات الحزبية، ومع ذلك بسطتها؛ ولذلك صدمت عندما يعنى.. ظن بى أننى أناور..

عبد الناصر:
لما أظن بيك وأجى أقول لك إنى باظن بيك أنك بتناور، خير ألف مرة من أن أنا أقول لك أهلاً وسهلاً.. وآخذك بالحضن وأقول إزيك يا أخ عبد الكريم، وأقول والله هذا رجل مناور وهذا رجل... كما حصل فينا يعنى.. وكما حصل فى أنا.. (ضحك). يعنى انتو بتتعاملوا معايا أول مرة كلكو تقريباً.. يمكن الأخ نهاد عاش معايا...
إخواننا.. الأخ سويدان أول مرة يمكن بنقعد مع بعض وبنتكلم.. ودى ساعات طريقة لا ترضى بعض الناس... هى دى الطريقة اللى إحنا والله نجحنا على أساسها فى مصر.

عبد الحكيم عامر:
اللى نجحنا بيها.

عبد الناصر:
شوف إحنا بنختلف خلافات لا تتصوروا مداها.. أنا وعبد الحكيم عامر أصدقاء بيضرب بينا المثل.. بقالنا ثلاثين سنة.. مش كده؟! أكثر ناس بيختلفوا.. (ضحك).

بنقعد على ترابيزة بهذا الشكل والناس كلها ساكتة والاثنين اللى مختلفين أنا وهو.. والاثنين اللى بيتناقشوا أنا وهو، وتلاقينا جايين مع بعض ومروحين مع بعض، بس بنعتبر أن المصلحة تحتم على كل منا أنه لازم ما دام قاعدين بنبحث موضوع دولة.. إن لازم يقول رأيه وإلا...
وبعدين ممكن هو يزعل.. ممكن أنا أزعل؛ فى هذه الظروف بنتفق فى ثانية، ولكن إذا طوينا النفس على أمور.. وبتكبر وتتفاعل؛ يبقى لا يمكن إصلاحها أبداً.. فإحنا بنتقابل أول مرة وبنتحادث لأول مرة.. ويعنى بنتحدث فى قضية كبيرة جداً..

على صالح السعدى:
والله التجربة أثبتت أن هناك أسلوب مخرب؛ هو أسلوب تجميع الأخطاء.. يعنى الإنسان اللى يريد يشتغل بجد هو اللى يكشف الخطأ فى حينه وبصراحة، أما سياسة تجميع الأخطاء، فهى سياسة معادية.

عبد الناصر:
تجميع وتكبير.. دى جميع آلات التكبير اللى فى العالم جمعت من أجل هذا..

على صالح السعدى:
يعنى هى مجرد الخطأ لحالة.. لما يرتكب خطأ واحد اثنين ثلاثة، وأنا لما يصير عندى خمستاشر أو عشرين خطأ.. آجى أبحث مع أخطاء سنة.

طالب شبيب:
ثم إن المصلحة العامة تقتضى عدم السكوت على الخطأ؛ لأن السكوت ما هو أدب ومجاملة، معناه السكوت على خطأ المسئول تفريط فى المصلحة العامة.

عبد الحكيم عامر:
تمام..

طالب شبيب:
إذا كان صحيح خطأ يجب أن يعالج حالاً؛ حتى لا تمتد آثاره وتؤذى وتدمر، وإذا كان غير موجود؛ حتى تصفى النفس ويكون الاثنين على رأى واحد، ومقتنعين بسلامة العمل وسلامة الاتجاه. هذا هو الأسلوب الوحيد اللى ممكن أن يخدم الإنسان فى شعبه وقضيته بإخلاص وبمسئولية.

عبد الحكيم عامر:
هو طبعاً.. من الطبيعى أن يتبادر إلى الذهن – بعد ما الأخ زهور قال الأسماء – أن نعتقد إن الأسماء متفق عليهم! ده طبيعى أنه يتبادر إلى ذهننا.

عبد الناصر:
أنا ذاكرتى قوية جداً.. قلت: قال على ما أعتقد.. أنت قلت لى كده– على ما أعتقد– الأسماء كذا وكذا وكذا.. هذا ما قلته.

عبد الحكيم عامر:
وعلى ما أعتقد فعلاً.. فعلاً على ما أعتقد...

عبد الناصر:
لكن قلت إن فيه سبعة بعثيين وفيه ثلاثة غير بعثيين، وعلى ما أعتقد السبعة كذا وثلاثة كذا. هذا الكلام بالليل – بعد ما روحنا – قلته لإخوانى.. كل الكلام اللى حصل مع زياد قلته، واللى حصل هنا قلته.. ما هو يعنى.. ما هو احنا برضه حزب.. والا إيه؟! (ضحك).. يعنى زى ما انتوا بتعملوا فى الحزب واحنا فى هذا.. احنا اتحاد.. لكن احنا حزب فى هذا! حصل خير يا أخ عبد الكريم.

عبد الكريم زهور:
خير إن شاء الله.. سيادة الرئيس.

عبد الناصر:
يعنى برضه.. أرجو أنك...

عبد الكريم زهور:
بس فعلاً يعنى أنا بسطت نفسى إلى الآخر فعلاً، وأردت فعلاً أن نبدأ هذه البداية حتى...

عبد الناصر:
حصل خير.. كيف نبدأ؟ ومن أين؟ (ضحك).

على صالح السعدى:

ما العمل؟!

عبد الحكيم عامر:
ما هو العمل؟ إحنا عاملين خطوة للأمام وخطوة لورا..

على صالح السعدى:
لا.. هى خطوة إلى الأمام وخطوتين إلى الوراء.. (ضحك).

عبد الناصر:
بتتكلموا بعناوين الكتب.. انتو الاثنين!

عبد الحكيم عامر:
السير والخطأ..

على صالح السعدى:
وإلا شو الرأى؟

عبد الناصر:
والله إحنا بحثنا الموضوع بالليل.. وبحثنا الموضوع النهارده، ووجدنا أن العملية، بما فيها من ذكريات وما فيها من كل هذه العقد.. تستحق الاهتمام.
فيه وحدة حصلت بين سوريا ومصر، وفيه انفصال.. وفيه بقايا كثيرة لهذا الانفصال؛ بدليل أن الموضوع كله هو.. تجربة الوحدة بين سوريا ومصر.. وفيه شكوك وفيه مخاوف، وفيه محاولة للدخول فى تجربة جديدة، وفيها إقدام وفيه إحجام.. الكلام اللى اتقال هنا يعنى بيوضح كل شىء..
نحن نوافق على إقامة وحدة بين مصر وسوريا والعراق، ولكن ما رأيكم أن تكون هذه الوحدة على مرحلتين؟ التوقيت ممكن أن يكون بين المرحلة والأخرى ٣ شهور أو ٤ شهور.
المرحلة الأولى: وحدة بين مصر وسوريا.. ونعلن من الآن إن احنا سنقيم وحدة بين مصر وسوريا والعراق على مرحلتين.. المرحلة الأولى كذا، والمرحلة الثانية كذا.. والمرحلة الثانية نحددها إمتى؟ والمرحلة الأولى نحددها إمتى؟ ونتفق على الأسس التى تقام عليها هذه الوحدة.
الحرج الوحيد فى هذا هو أن إخواننا العراقيين قد يشعروا إن احنا بنصد دخول العراق فى الوحدة، وأنا أعتبر أكبر مكسب للأمة العربية، ولأول مرة تتحد العراق وسوريا ومصر؛ وبهذا ستقوم دولة عظمى فعلاً فى هذا الجزء من العالم.

إذا لم يكن هذا الاقتراح يناسب.. وإخواننا السوريين يريدون العراق ليوازن مصر، هناك اقتراح آخر، ونحن على استعداد لنؤيده؛ إن احنا نعلن.. ستقوم وحدة بين مصر وسوريا والعراق، وتبدأ الوحدة بين سوريا والعراق، وبعد مرحلة تنضم إليها مصر.. وبهذا ندخل على أمان.

والوحدة التى أعنيها هى وحدة مبنية على القيادة الجماعية بالتساوى.. وحدة مبنية على القيادة الموحدة للجيش..

وحدة تتلافى الأخطاء اللى اتقالت كلها، ولن نستطيع أن نتلافاها إلا بأوضاع عملية؛ مستعدين لا فى عراقيين بييجوا مصر.. ولا مصريين ها يروحوا العراق، ولا فى سوريين ها ييجوا مصر.. ولا فيه مصريين ها يروحوا سوريا.. ولا العمليات اللى سببت اللخبطات الأولى دى كلها.. نتلافاها ولو حتى فى الفترة الأولى. بيبقى فيه مجلس رئاسة نصه مصريين ونصه سوريين، أو بعد كده نصه عراقيين.

إذا الاقتراح الثانى استقر عليه الرأى.. ده موضوع انتوا تتفقوا عليه، وإحنا بنوافق عليه.. ومعاه كل تأييدى.. أنا موافق عليه.

بعد هذا بناخد فترة تجربة ٤ أشهر.. ٥ أشهر.. والله إذا مشينا كويس ومشينا عال ننتقل إلى الخطوة التالية.. إذا ما كناش مشينا كويس.. والله كفاية المصيبة بتحل ببلدين.. ما تحل بالتالتة.. حلت بينا المصيبة فى بلدين فى سبتمبر ١٩٦١.

أنا أؤمن.. أؤمن بأن بقاء حزب البعث كسب للقضية القومية.. وأؤمن أيضاً – وجميع إخوانى معى فى هذا – أن لا بد من خلق جبهة وترابط كل القوى القومية؛ ليكون التيار القومى قادر على مواجهة التيار الانفصالى.. التيار اللاقومى.

نحن نؤمن بالوحدة.. الوحدة السليمة.. الوحدة المدروسة.. الوحدة الخالية من الأخطاء، ولكن نريد فرصة حتى تصفو القلوب، وحتى نقدر نقول إن احنا بدأنا فعلاً صفحة جديدة.

ده يعنى.. الكلام اللى بنقوله ممكن نناقشه، ممكن بعد كده نزيد تفصيله، لأن الجلستين اللى فاتوا بيتهيأ لى بينوا الشكوك، وبينوا الذكريات القديمة اللى يمكن ما حدش فيكوا كان يعرفها؛ حتى يمكن الأخ عبد الكريم ما كانش على علم بها كلها، ويمكن الأخ على صالح ما كان على علم بيها.. ولا الإخوان!

والكلام ليكوا..

على صالح السعدى:

بالنسبة للمشروع الثانى، وهو وحدة سوريا والعراق.. إحنا من الأساس راح نرفضه الآن؛ لأنه أساس البحث فى المجلس الوطنى كان وحدة الأقطار الثلاثة، فحتى لو كنا مقتنعين بيه لا نملك الحق فى البت بالأمر؛ لأننا جئنا على ضوء توصيات معينة ترتكز على الوحدة الثلاثية، زيادة على ذلك أننا مقتنعون أن قيام وحدة ما بين سوريا والعراق سيترك آثاراً سلبية تضر بمصلحة الشعب العربى.. يعنى تعزيز للمنطق الذى يسعى لعزل الجمهورية العربية المتحدة، وتثبيت وإعادة سياسة المستعمر.. اللى هى فى أساسها سياسة ضد المصلحة القومية، وهذا – بغض النظر عن نوايانا – يعنى سيفرض علينا واقع فى غير مصلحة الشعب العربى.. وهذا لا نرضاه، إذا كنا عن جد آتون لمعالجة قضية الشعب العربى!

أنا أحب أضيف على هذا شيء.. ممكن أن نكون.. ممكن – لو نظرنا من زاوية حزبية ضيقة – لكان هذا المشروع لمصلحة الحزب فعلاً؛ لأن الفئات الأخرى ليس لها شيء فى العراق، وإنما للحزب شيء فى سوريا.

يعنى قوة الحزب فى وحدة تقوم ما بين العراق وسوريا ستكون واضحة، وهذا واضح بالنسبة للجميع، لكن مع هذا نحن نتجاوز المنطق الضيق، ونأتى للمصلحة العربية الواسعة.. ونرفض هذا المشروع.

إننا لن نرضى بغير وحدة تقوم على الأطراف الثلاثة، أما مسألة وحدة ما بين مصر وسوريا.. طبعا إخواننا السوريين هم المهيئين لمناقشة قبولها أو رفضها؛ هذا شيء يخص إخواننا السوريين.

اللى نراه.. ونعتقد أنه بالإمكان تسوية كل الأمور بزيادة من التفاعل بفترة قليلة. وطالما أن هناك قضية حزب– حزب البعث – عامل من عوامل الشك، وهناك قضايا يجب تصفيتها؛ فأنا أعتقد أن الحزب يقوم باتصالات مباشرة مع قيادة الجمهورية العربية المتحدة؛ لتصفية ما تبقى من شكوك، ولتسوية الطريق أمام إقامة المشروع بالشكل الصحيح والثورى.

وإلى حين يتهيأ الظرف.. فنعتقد أننا نتفق، ونعلن هذا الاتفاق للناس؛ على إقامة وحدة اتحادية مركزية واحدة، بجيشها الواحد، بعلمها الواحد.. وكل ما يرتبط بتكوين وحدة اتحادية عصرية وحكومات محلية، وتلتقى الأطراف المعنية لتكوين لجان معينة لدراسة هذا المشروع، ووضعه الموقع النهائى. وهذا طبيعى يتعلق بالزمن، وإلى حين استكمال الشروط هذى نعلن هذا الرأى العام؛ لأن لم تمر بالشعب العربى فترة من الترقب نحو القاهرة بقدر ما هو الآن يتطلع نحو القاهرة، وكله أمل فى أن يكون هذا الالتقاء عاملاً مهماً فى تعزيز النهج القومى، وتثبيت المسير نحو الوحدة العربية.

وإننا إذا خرجنا من هنا بدون شيء، سنصدم شعبنا العربى فى كل أجزائه، ليس فى سوريا والعراق والجمهورية العربية المتحدة فحسب، بل فى جميع أقطاره.

أنا – هذا اللى عندى.. وأعتقد أن الإخوان السوريين ممكن يتكلموا مما عندهم.

عبد الناصر:

لى تعليق إذا سمحتوا.. على كلام الأخ صالح.. إحنا الموضوع لا ننظر إليه على أنه موضوع محاور.. وإحنا نعتقد أنه من وحدة الهدف إلى الوحدة الكاملة، يجب أن يكون هناك إخلاص كامل، ويجب أن يكون هناك تكاتف كامل، وإلا تبقى الوحدة راحت!

وبالنسبة لبعث العراق يعنى.. اعتبرونا كلنا أعضاء فى بعث العراق.. بالنسبة للى شفناه من إخواننا البعثيين فى العراق.. اعتبرونا معاكوا فى المجلس الوطنى.. فى العراق.. ويعنى على إن احنا نتشاور فى كل الأمور.. ونتضامن.

العقدة ما هى معاكوا.. (ضحك).

وأنا بدى أسأل الأخ على صالح السعدى، وهو سمع منى القليل.. فيه أكثر كثير.. لولا والله حرصى على الوقت لكنت أتكلم فى هذا الموضوع عشرات الساعات والله..

لو أنت مطرحى.. لى حق أنا فى هذا وإلا ما ليش حق؟! يعنى.. يمكن كنت أدخل أهلاً وسهلاً سلامات.. وأناور وأعقد الدنيا.. وأمشى! لكن والله.. قضية الوحدة والقضية العربية اللى هى أكبر من كل واحد.. وأنا قلت إنى أنا مستعد لوحدة بدون عبد الناصر! وأنا والله!.. مستعد أقيم وحدة بين مصر وسوريا النهارده بدون عبد الناصر! ولا عبد الناصر له دخل فى مجلس الثورة.. وغير موجود! وأنا اللى أعملها! وأنا اللى أمضيها!!

وأقسم والله إنى أول واحد يعمل هذا العمل.. وأول واحد يسانده بكل شىء.. يعنى.. وأنا لما بأقول الكلام ما كنتش بأقوله تعليق.. أنا باقوله وأنا باعنيه؛ لأن مثلاً بيتقال عبد الناصر متسلط... عبد الناصر ديكتاتور.. عبد الناصر عايز يتحكم بسوريا.. عبد الناصر كذا وكذا!! مستعد!! مستعد فى هذا الاقتراح أن تكون الوحدة بلا عبد الناصر، وأن يؤيدها عبد الناصر من هنا! من مصر ومن القاهرة.. بكل دمه وبكل روحه..

وبرضه أنا قلت هذا الكلام لإخواننا قبل ما نيجى.. واتكلمنا فيه.. وقلت: لقطع السبيل على كل شك وكل ظن وكل شىء، نعلن.. أنى سوف أكون برة الوحدة؛ لأن كل ما ركز على شخصى فى النهاية خطر على القضية القومية.. شخصى غير دائم.. بيقعد سنة اثنين أو ثلاثة.. أهو.. كل فرد زائل، الحدث هو اللى مستمر، ولكن يجب أن يقوم على أساس سليم، ويجب أن يقوم على عوامل الاطمئنان.. هل تقبلوا أن أعمل بدون اطمئنان؟!

عبد الرحمن البزاز:

سيادة الرئيس.. اسمح لى أستوحى من الطريقة الجميلة اللى عودتنا عليها؛ وهى الحكى بصراحة.. بتكلم بصراحة. لقد عودتنا فى مواقف حرجة أن نتسامى كل التسامى، على الرغم من الجراح التى أصبت بها أو قصدت بها، ولكن يبدو لى فى هذا الاقتراح وكأنك لم تزل بعض الشىء متأثر من ظرف خاص؛ يبدو لو طرح هذا على الرأى العام العربى.. وكأنك تريد أن تقود وحدة، ولكن دون أن تكون شاملة، ودون أن نفكر ملياً بردود الفعل فى الأقطار المعنية.

وأؤكد لسيادتكم أنه لو سيادتك أعلنت أنك توافق على وحدة بين سوريا والعراق؛ فإن الرأى العام فى العراق وقادة العراق سينظرون إلى الأمر بريبة، وسيكون الفرد الذى بنى آمال عريضة على هذا الاجتماع، سيصاب بخيبة أمل، وسيعتقد أن هذه السياسة لن تؤدى إلى الروح الوحدوية الشاملة التى تهدف إليها الأمة العربية.

ولو حدثت الثانية.. ومن حقك تماماً أن تقبل وحدة بين سوريا ومصر، وهناك دواعى قوية تبرر هذا؛ فسيصدم المواطن العربى فى العراق، وكأن جهوده والتضحيات وروحة الثورية وإيمانه بالوحدة لم يقدر حق قدره، وكأنه بقى بعض الشىء ولا أظن أنه يخفى على سيادتكم الأثر الأليم الذى يحدثه. العراق فى المعركة الكبرى اليوم، بعد الصراع المرير الذى مر به خلال السنوات الخمس مع الشيوعية والشعوبية والانتهازية والرجعية، وهو يتطلع بكل قواه وبكل طاقاته إلى أن يسير جنباً إلى جنب مع أشقائه.. فيتساءل الفرد.. لماذا ينتظر العراق هذه المرحلة؟

فى عام ٥٨ عندما قامت الوحدة بين سوريا ومصر كان العراق يرزح تحت الملكية الرجعية وتحت حلف بغداد! أما اليوم ونحن نزحف من جديد على إقامة علاقات عربية، فمن حق الفرد فى العراق وغير العراق أن يتساءل.. لم هذا التأخير؟ أليس الفرد فى العراق مهيأ؟ أليس هو راض بهذه الوحدة؟ أليست مصلحة الأمة العربية الكلية تتطلب أن نسير جنبا إلى جنب مع إخواننا فى سوريا ومصر؟!

من هذه الاعتبارات.. أنا أرجو مخلصاً من سيادتكم أن تعيدوا النظر فى هذا الموضوع، وأن نسير فى سيرنا العربى الوحدوى؛ لأن القوى الشعبية والرغبات الشعبية والطاقات الشعبية فى كل هذه، والآمال الشعبية فى كل هذه الأقطار متماثلة إلى حد لم يسبق فى تاريخ أمتنا العربية.

وهذه الفرصة يجب ألا نتريث وألا ندعها تفوت من بين أيدينا؛ ولذلك أنا أؤيد ما تفضل به الأخ على – الآن – من لزوم العمل الجماعى، وأن يتاح للعراقيين الإسهام.. وهم راغبون فى هذا الإسهام على صعيد عربى مشترك، وأنا أشك أن يقبل حتى جزء صغير من العراق فى أى وحدة لا تكون مع الجمهورية العربية.

عبد الناصر:

هو أنا.. مش فيه شىء فى نفسى.. الموضوع هو الطمأنينة.

أيوه يا أخ زياد..

زياد الحريرى:

يا سيدى الرئيس – من بعد ٢٨ أيلول.. من كان رد الفعل بنفوسنا عنيف فى جيش الانفصال، وبدأنا من هاداك الوقت بالتحضير للإطاحة بالحكم الانفصالى، متفاعلين مع الحياة اللى عشناها أيام الوحدة فى الجمهورية العربية المتحدة؛ فكان ها الدافع الأول لنا فى الأصل إعادة الوحدة بشكل ما على أساس سليم بين مصر وسوريا؛ لأن ذاك الوقت العراق كان لسه خارج الحظيرة، وكان محكوم بالحكم الخائن اللى أطاحت بيه الثورة.

استمرت التحضيرات من هاداك الوقت حتى بلغ شهر آذار، واستمرت بعد هذا الشهر أيضاً، وحاولنا– على الصعيد السلمى إلى جانب الصعيد التحضيرى لثورة– نحاول نقوم الوضع ونوجهه الاتجاه العربى السليم.

بعد ثورة العراق فى أربعتاشر رمضان دخل عامل جديد تفاعل، والعراق أيضا رأينا فيه ثورة عربية متحررة خالصة لوجه العرب، ولا ترتبط بأحد ولا تقبل نظام فاسد ممكن أن يشير إلى أى وحدة عربية متحررة.. فدخل العراق بحسباننا أيضا، وأصبح الناس هنا قبل التحضير تبع يوم الجمعة ٨ آذار عايشين بفكرة العراق ومصر، بعد ما كانوا متفاعلين مع مصر وحدها.

وبأكد لكم.. وأنا من الجيش وأحد القادة الأساسيين بالحركة اللى صارت، والثورة اللى صارت بثمانية آذار لا ترتبط بحزب ولا ترتبط بفئة، ولم نستوح عملنا إلا من ضميرنا فقط. وعندما فتشنا عن العمل مع

جماعة مدنيين بالواقع بعد ما أضربنا عن الحكم العسكرى، شفنا مين جماعة اتجاههم الوحدوى أصلاً، وقلنا ممكن التعاون الصحيح مع العناصر الموجودة بها الشكل.
ونحن اليوم أتينا.. والواقع لأول مرة نسمع فيه بعض رواسب من أيام الوحدة؛ فنحن أصلاً لا نقبل لهذه الشكوك إطلاقاً أن تكون حجر عثرة فى سبيل المشى نحو الهدف الثلاثى.. اللى هو العراق ومصر وسوريا.
وأؤكد بأن الجيش مؤمن تمام الإيمان بأنه لا يمكن إطلاقاً وأبداً أن يقبل أى عثرة فى سبيل تحقيق هذا الهدف. وكل الشكوك ممكن إزالتها، وكل يعنى عثرة صغيرة من ها النوع ممكن التصدى لها أو مساواتها..
إن الجيش الذى قام بالحركة لوجه الوحدة العربية المتحررة الثلاثية، قادر أن يحفظ هذا الهدف، ما دام هو على قيد الحياة.
فأرجو سيدى الرئيس أن أى وحدة ثنائية بين العراق وسوريا أو بين سوريا ومصر.. نستبعدها إذا أمكن، ونخرج الثلاثة أقطار متحررة لأول مرة، ونقدم للعرب هدية جديدة.. حتماً بيحلموا فيها من زمان بعيد جداً.

عبد الناصر:
أيوه يا أخ فهد..

فهد الشاعر:
سيدى.. فى الواقع- مثل ما تفضل سيادة اللواء زياد- أنه إحنا بعد الحركة التقدمية التى قامت فى الجيش، الضباط التقدميين والجنود وضباط الصف أيضاً ما آمنوا بها الفكرة؛ لأن ما كنا يوم من الأيام نؤمن بالانعزالية وبالوحدات الإقليمية، أو بالكيانات الإقليمية الموجودة فى العالم العربى.
طبعا العراق ما كانت منطلقة بنفس الخط اللى نحنا كنا منطلقين فيه؛ أقصد الحكم اللى كان فى العراق. بعد ما قامت ثورة العراق المباركة، صار هناك مثل السهم الرابح بيد الرجعية.. عندما نفاتحهم فى قضية إعادة الوحدة- لأن الوحدة هى مطلب العرب الأساسى- كانوا يقولوا لنا: يا أخى هذه العراق اتحررت، وخلينا إحنا نتوحد مع العراق.. وهى أقرب لينا سياسياً واجتماعياً وجغرافياً، وغيره من الكلام.
وكنا نقول لهم بصراحة: إن أى وحدة مع العراق فهى مقبولة بالروح وبالدم، ولكنها هى عبارة عن محور تكتلى، يشبه إلى حد بعيد محور التكتل الهاشمى الذى قام على أعقاب الوحدة ما بين سوريا ومصر.
من المعروف عندما قامت الوحدة بين سوريا ومصر، خلق هناك ما يسمى بالاتحاد الهاشمى، وكان هذا الاتحاد.. كان معروف لسيادتكم؛ موجه ضد الجمهورية العربية.. أو بالأحرى ضد وحدة العرب يعنى..
فنحنا كما قلت فى الاجتماع الأول إنه عندما توحدت سوريا مع مصر كانت فى الواقع توحدت مع قطر عربى، وقلنا إن هذه الوحدة لم تكن نهاية المطاف.. قلنا هذه الوحدة كانت بداية المطاف.

وفى الواقع لو لم تكن مصر متحررة فى هذا الوقت لما اتحدت سوريا معها، ولو كان هناك قطر عربى غير متحرر ومصر غير متحررة؛ ربما مدت سوريا يدها إلى أيدى عربية نظيفة فى مكان آخر.
ونحن كنا دائماً فى تاريخنا نعتبر بأن مصر هى مركز القومية العربية، لما لها من موقع جغرافى واجتماعى وثقافى؛ ولذلك كنا دائماً نعتبرها المركز، ومن هذا المركز تنشأ الدوائر الأخرى.
نحن- كما قلت- كنا نسعى لإعادة الوحدة ما بين سوريا ومصر قبل أن تقوم ثورة العراق، قلت أيضاً فى الاجتماع: إنه حتى هذه الوحدة التى نفترضها بين سوريا والعراق ومصر ليست هى نهاية المطاف، إنما هى بداية المطاف.
وقد صرحتم سيادتكم فى أكثر الخطب، لا بل فى كل الخطب أن هدف الجمهورية العربية المتحدة ليس هو الاكتفاء بالوحدة بين قطرين أو ثلاثة أقطار، وإنما الأقطار العربية بكاملها. وطبعاً هذا يتم على مراحل؛ وأولى هذه المراحل سيكون ما بين الدول العربية المتحررة.
إذن اليوم أصبحنا نحن تجاه أمر واقع.. وسيادتك بالذات تجاه إتمام أمر واقع؛ تطبيقاً للفكرة السامية التى تدعو فيها إلى وحدة العالم العربى؛ فنحن اليوم ثلاثة أقطار عربية متحررة.
فى الواقع نحن الآن ٥ أقطار عربية متحررة؛ فلذلك نحن الآن سنصدم الشعور العربى داخل سوريا والعراق وفى كل مكان، فيما إذا كونا اتحاداً جزئياً وتركنا أجزاء أخرى لها نفس التحرر والكفاية والانطلاق.
ولذلك أنا أضم صوتى إلى صوت الذين قالوا نحن نريدها وحدة ثلاثية متحررة.. كنقطة بداية لوحدة أكبر.

عبد الناصر:
أيوه يا أخ فواز..

فواز محارب:
والله يا سيدى.. هو إعادة الوحدة بين مصر وسوريا.. يعنى بيلئم الجراحات فعلاً اللى صارت، وبتشبع رغبات الشعب السورى والمصرى فعلاً للوحدة اللى قامت، ولكن ما دام أصبح العراق فعلاً قطر عربى متحرر.. ويمكن أيضاً أن يدخل معنا؛ يكون أيضا ثار وسد حاجة أو رغبته أنه تكون الدول الثلاث فى... بدال ما تكون الجمهورية العربية المتحدة فى إقليمين بتكون ثلاث أقاليم، وأرجو أن يوفقنا الله إلى هذا المسعى.

عبد الكريم زهور:

هو سيادة الرئيس.. فى الواقع– لا مؤاخذة– لقد فجعت أنا شخصياً، وخاصة أننى أخشى أننى أردت أن أزيل الشكوك فولدت شكوكاً..

عبد الناصر:
لا.. هى الشكوك موجودة.. هو أصل الشكوك لا تزول فى يوم أو ساعة؛ لأن موضوع الشكوك موضوع طويل.. حكايتنا مع بعض حكاية طويلة جداً..

على صالح السعدى:
والله كان هذا حديثنا أنا والأخ فهد والأخ فواز..

عبد الناصر:
والموضوع مش شخصى.. والله أنا أرجو أن تاخدوا الموضوع بهذا الشكل..

عبد الحكيم عامر:
الموضوع مش شخصى.. الموضوع كان ممارسة حكم وتجارب خمس سنين..

عبد الكريم زهور:
لما حصل الانفصال ربما بهتنا، ولكن بعد البدء مباشرة ومنذ البدء عبرنا منذ البدء.. عن استنكارنا للانفصال فكاتبنا.. وكان لنا أصدقاء فى باريس وكتبنا لهم، وعبرنا عن استنكارنا للانفصال. وبعد هذه الأيام.. الزمن القليل الذى بهتنا به بدأنا فعلاً فى النضال.. وفى النضال لعودة الوحدة، ولم يكن فى الميدان إلا الـ ج ع م.
وإذن عملنا كل ما بوسعنا لعودة الـ ج ع م، لم يكن هناك لا عراق متحرر، ولا حتى هناك جزائر قد بلغت ثورتها النصر، ولا يمن.. ولا ثورة يمنية.. كان هناك القاهرة، ولم نكن نتخوف إطلاقاً من أن تعود الجمهورية العربية، وتابعنا النضال على هذا الأساس..
ثم بدرت فى الوطن العربى بوادر جديدة؛ انتصرت ثورة الجزائر، وقامت ثورة اليمن، ثم قامت ثورة العراق؛ وكلها ولا شك نتيجة لجهود أبنائها، ولكن لجهود الجمهورية العربية المتحدة.. ففى أزمة الجزائر الـ ج ع م بكل براعة استطاعت أن تضع ثقلها إلى الجانب العربى الاشتراكى. وفى ثورة اليمن.. أرسلت أبناءها كتجربة.. وتجربة صعبة إلى مجاهل.. إلى بلاد ليس فيها طرق كويسة، ليس فيها أى نوع من المدنية؛ لكى تحارب من أجل الأمة العربية. وكذلك لولا ج ع م بالتأكيد لم تخرج ثورة ١٤ رمضان، أو كانت قامت على الأقل فى هذا الموعد السريع..

فالجمهورية العربية المتحدة ليست الوحدة معها شيئاً طارئاً، شيئاً ثانوياً؛ إنها شيء أساسى.. شيء لا محيص عنه.. شيء قدرى، شئناه– سيادة الرئيس– أو لم نشأ، شاءه حزب البعث أم لم يشأ، شاءه فلان من الناس أم لم يشأ.. ذلك شيء قدرى؛ ما دامت الـ ج ع م فكل وحدة يجب أن تكون معها.

فوق هذا – سيادة الرئيس – أن الرئيس عبد الناصر ليس رجلاً عابراً فى تاريخ العرب، وإنما هو ممثل لمرحلة كاملة، وليست مرحلة عادية وإنما هى مرحلة طفرة.. مرحلة وثبة؛ فالرئيس عبد الناصر ليس له حق الاختيار، إنما هو قدر عليه.. قدر عليه أن يقود، وقدر عليه أن يتلقى السهام، وقدر عليه أن يسعد بتطور هذه الأمة، وقدر عليه أن يبتئس.

قدر هذا..

وقدر عليه أيضاً أن يؤذى.. قدر هذا؛ لأن من يقف على رأس مرحلة تاريخية لا يمكن إلا أن يكون هذا موقفه.

وهذا الكلام الذى قالته بعض العناصر المشبوهة فى سوريا، أعتبره كلاماً غبياً فعلاً أن يقال أريد وحدة مع الـ ج ع م بدون عبد الناصر!

هذا الكلام غبى فى الواقع؛ فكل هذه الأمور أمور تافهة أمام تجربة تاريخية أمامنا.. تجربة ربما كانت من أعظم التجارب التى واجهها شعب.. شعب ما.. إلى شعب.. ويواجهها شعبنا الآن.. أن تحصل الوحدة ما بين الـ ج ع م وسوريا؛ ذلك مطلبنا.. كان فى النضال ولم يزل مطلبنا، وليس فيه برأيى شيء من الخطر أن يكون فى مرحلة واحدة بين سوريا وج ع م يعنى عودة ج ع م على نحو جديد يستفيد من التجارب، ثم بعد ذلك دخول العراق ليس فيه أى خطر، ونحن مطمئنون إلى ذلك.. ومطمئنون إلى أنه ليس هناك...

ولكن.. ولكن هناك الآثار الشعبية؛ هناك الصدى الشعبى، هناك الصدى العالمى الدولى، هناك التأويلات التى تحضرها منذ الآن كل خصوم الأمة العربية، من داخل الأمة العربية ومن خارجها. وقطعاً ليس من مصلحة العرب أن يصدم الرأى العام العربى.. وهو ينتظر الدولة التى تمتد من البصرة إلى قناة السويس، والتى تمتلك منابع البترول وتشرف على منابع البترول، وتمتلك ممرات البترول؛ وفيها العراق، وفيها سوريا، وفيها مصر التى هى القلب والأساس فى الوطن العربى.

هذا ما ينتظره الشعب العربى فى كل مكان، وليس فى سورية وليس فى العراق وليس فى مصر، وإنما فى اليمن، وإنما حيث هنا فى القطر جنود فى اليمن من الـ ج ع م ينتظرون هذا.

فكل عربى فى البلاد العربية ينتظر أن تقوم هذه الوحدة.. وبالتأكيد يا سيادة الرئيس أننا رفضنا، ورفضناها لسبب واحد فقط؛ لا وحدة إلا مع مكاسب حزبية، ورفضناها لسبب واحد فقط؛ لا وحدة إلا مع الجمهورية العربية المتحدة بدءاً.. وسنرفض هذا دائماً..

الوحدة حول الـ ج ع م.. طريق الوحدة العربية يجب أن يمر أولاً فى القاهرة، وكل وحدة عربية لا تمر أولاً فى القاهرة، وإنما هى أسلوب لتكتل قسم من الأمة العربية ضد قسم آخر.. فكل طريق لا يمر فى القاهرة نعتبره طريقاً خاطئاً، وليس خاطئاً فقط وإنما طريقاً خطراً تماماً..

رفضنا الوحدة مع العراق.. وسنرفضها.. وأنا.. إذا لم يكن فى الإمكان إلا هذه الوحدة، سأناضل ضدها، وسأناضل جدا لكى يمر طريق الوحدة بدءاً فى القاهرة.. ثم بعد ذلك فى أى عاصمة عربية تصبح مؤهلة لهذه الوحدة. فرجاؤنا – يا سيادة الرئيس – رجاء فى الواقع يعبر عن مجموع أنفسنا، وعن تاريخ شخصى لكل واحد منا – قد لا يكون تاريخاً هاماً ولكنه تاريخه الشخصى– رجاء ألا نخرج من هنا إلا وقد قررنا الوحدة الثلاثية.

وهذه الوحدة الثلاثية ستكون أعظم عملية فى تاريخ العرب، ليس هذا فقط وإنما ستكون المحددة لكل المستقبل العربى كلية.. ليست شيئاً آنياً.. الوحدة هذه ليست شيئاً آنياً، وإنما هى تحقيق لتاريخ.. أتصورها كيف ستنشأ هذه الدولة الضخمة، وكيف.. شيئاً فشيئاً ستؤوى كل الدول العربية.. كل الأقطار العربية المتحررة.

هذا رجاؤنا من سيادة الرئيس، وأرجو أن يستجيب سيادة الرئيس لهذا الرجاء، وإلا فإننا سنعتصم فى هذه القاعة كما اعتصم طلاب جامعة بغداد فى جامعة بغداد.. (ضحك).

عبد الناصر:

أهلاً وسهلاً.. أهلاً وسهلاً بيكم..

عبد الكريم زهور:

لن نخرج من هنا يا سيادة الرئيس.

راشد قطينى:

إذا ممكن رفع الجلسة نص ساعة.. نشوف فيها سيادتكم أنا والأخ زياد..

عبد الناصر:

ممكن طبعاً..

عبد الحليم سويدان:

كلمتين سيدى.. الحقيقة نحن كلنا مؤمنين بالشىء اللى اتفضلتوا به سيادتكم فى أول الاجتماع، من أنه لا يجب أن يكون هنالك أى مانع فى الوحدة؛ لأن الحقيقة ستكون نكسة ثانية، ونحنا متفقين مع الشىء اللى تفضلتم سيادتكم بيه.. أنه يجب أن يكون الأمر على ثقة كاملة. والطرف الذى لا يدخل هذه القضية بالثقة الكاملة مائة فى المائة، فهو طرف مجرم.. سيكون طرف مجرم فى حق الأمة العربية.

هذا البناء الضخم لا يمكن إلا أن يكون إلا على مطلق الثقة، وبصراحة إذا كان هناك من الأمور ما يجب أن نصفيها بيننا، فيجب أن نصفيها قبل أن نباشر أو أن نشرع فى بناء الوحدة العربية؛ هذان مبدآن أساسيان فيما يتعلق...

عبد الناصر:
أنت عبرت عما فى نفسى.. بهذا الكلام..

عبد الحليم سويدان:
الشىء الثالث اللى بدى أضيفه لسيادة الرئيس كفرد من الوطن العربى.. أنا أعتقد أن الذى يدفع كل واحد منا الآن إلى فكرة الوحدة الثلاثية؛ لأنه يؤمن بأنها فى هذه الفترة أروع فكرة يمكن أن يؤتى بها إلى العالم العربى.
الواقع- كما تفضل الإخوان- نحن فى سوريا.. أو بالأصح الذين كانوا يشتغلون لإعادة الوحدة، بدأوا بالعمل قبل أن يتوقعوا الثورة المباركة فى ١٤ رمضان أنا شخصياً لم أعلم بتلك الثورة إلا فى ١٤ رمضان، ولكننى كنت دائماً بقلبى وبجسمى.. كنت أشتغل لعودة الوحدة ولعودة الجمهورية العربية المتحدة..
ولكن لا أستطيع أن أصف شعورى فى ذلك اليوم فى ١٤ رمضان عندما سمعت نشيد "الله أكبر" من بغداد، ولا أستطيع أن أصف شعورى فى ٨ آذار عندما كنت أسمع - وبدون أن أصف شعورى فى ٨ آذار عندما كنت أسمع وبدون أن أكذب- عندما كنت أسمع نشيد "الله أكبر" فى آن واحد من صوت العرب ومن دمشق..
فالوضع الآن فى البلاد العربية هو عبارة عن حماس متدفق، لا يستطيع أن يصدمه الآن أى إنسان، وبالحقيقة لا نقدر.. ماذا ستكون النتائج عندما سينطلق من هذا المكان، ومن رائد القومية العربية.. ومن بطل القومية العربية الرئيس جمال عبد الناصر؟
فنحن لم نفكر فى أن يكون هنالك كفتى ميزان، يوضع فى الكفة الأولى المتحدة، وفى الكفة الثانية سوريا والعراق.. تجب أوزان كثيرة لنعدل الكفة الأولى.
الحقيقة نحن كمواطنين عرب نشعر الآن أنه لا يستطيع الإنسان أن يقدم للشعب العربى خدمة، بقدر ما يعلن فى هذا المساء عن مبدأ الوحدة ما بين المتحدة وما بين سوريا وما بين العراق.
فيا سيدى.. لا بوصفى رجل سياسى؛ لأننى لم أشتغل فى السياسة.. أنا أستاذ فى كلية العلوم وكنت عميد الكلية فى زمن الوحدة، وكنت وكيلاً لجامعة دمشق.. فأنا كمواطن عربى أناشدك ألا تتردد فى إعلان مبدأ الوحدة ما بين المتحدة وما بين سوريا وما بين العراق.

عبد الناصر:

تعليقى.. أنا مع الأخ سويدان.. متفق فى كل كلمة أنت قلتها.. وأؤيد كل كلمة قالها بالنسبة لوحدة مصر وسوريا والعراق، ولكن أنا بدى أقول ليه حطينا هذا الاقتراح؟ أنا ما فسرتش.. اسمحوا لى أفسر.

حينما قامت الوحدة الأولى فى سنة ١٩٥٨ وقامت الجمهورية العربية المتحدة، لم يتفق البعث مع الجمهورية العربية المتحدة.. معانا، لم يتفق حزب البعث مع بقية القوى الوحدوية.. مع عبد الناصر والناصريين زى ما بيسموهم.

نتكلم يعنى بالمفتوح!

فانسحب حزب البعث وترك الحكم؛ وأنا باعتبر هذه جريمة، وقلت امبارح.. وقلت أول امبارح إن حزب البعث طعن الوحدة!

أنا باتكلم دلوقتى بالنسبة للكلام اللى سمعته امبارح وأول امبارح، تقديرى عن المستقبل.

إن حزب البعث الذى يحكم سوريا لن يتفق معانا.. يعنى مع الجمهورية العربية وبقية القوى الوحدوية، وستنسحب مصر من هذه الوحدة قبل أربعة أشهر.. هذا ما أتوقعه. وأنا قابل هذا.. وقابل أدخل فى تجربة ثانية؛ ولذلك أنا حددت أربعة أشهر.. ده السبب اللى اتحدد فيه الأربع أشهر.

قبل الأربع تشهر.. بنقبل كل الكلام اللى قالوه إخواننا السوريين وماشيين معاكم وتحت أمركم، لكن سوف تحصل المناورات من حزب البعث إذا لم يكن قد استطاع نزع الأحقاد من قلبه؛ بهذا سوف تنفصم الوحدة قبل أربع أشهر. ولن ينسحب حزب البعث، وإنما سيحاول تركيز نفسه فى سوريا، ويمكن يستعين فى هذا ببعض إخوانا العسكريين. فى هذه الحالة ستنسحب الجمهورية العربية المتحدة من الوحدة وسينتهى الأمر.

بصراحة أنا خايف على العراق من مثل هذا الاحتمال؛ لا أظن أن الوضع فى العراق يحتمل نكسة كتلك التى تحملناها نحن فى سنة ١٩٦١. أنا وضعى فى سنة ٦١ كان أقوى؛ كان ورانا معارك ضد الأحلاف، وكسر احتكار السلاح، وتأميم قناة السويس، ورد العدوان الثلاثى، وتأميم جميع المصالح الأجنبية، والتطبيق الاشتراكى.. كان عندنا رصيد كبير جداً.. العراق لا يحتمل هذا.. لا يحتمل هذه العملية.

وأنا متأكد بهذه الصورة.. لن يمر علينا ٤ أشهر ولن نتفق.. بهذه الصورة اللى أنا شفتها الدور ده. الدور اللى فات انسحب البعثيين وقاموا بالجريمة.. وبهذا.. يعنى باتكلم على الصورة اللى قدامى.. طيب ليه يعنى؟ ليه؟ إحنا ناس غاويين مصايب؟ مصر وسوريا، وغاويين إن إحنا نعمل وحدة ونعمل انفصال، ونعمل وحدة ونعمل انفصال؟! طيب هانجرجر هؤلاء الناس معانا.. ويكفروا بالوحدة.. وهنا هايكفروا أيضاً.

لهذا قدرنا مهلة الأربع شهور.. والله إذا قدرنا نتفق.. أحسن ما نتمناه فى الدنيا، إذا مشينا وأخذنا دروس من اللى فات، وما دخلناش فى أساليب الدس والطعن والأقاويل والكلام الكتير اللى الواحد سمعه؛ يبقى هناك أمل أن تعيش الوحدة، إذا عاشت ٤ أشهر حتمشى، ولكن فى رأيى أنه من أول يوم مع البعث السورى، إذا استمر فى نفس أساليبه سنصطدم.

على صالح السعدى:
والله إحنا اللى بنتمناه إنه بالإمكان الكشف عن القلوب.. يعنى حتى نشوف اللى عندنا، وأنا يعنى أقدر أنقل لكل مشاعر عن العراق.. عن البعث السورى.
أنا أقول كمسئول فى قيادة الحزب القومية- وأنا لم أتحدث من حقى عن الحزب عموماً- فأنا أقولك: الصورة اللى واخدها عنك قطر العراق هى نفس الصورة اللى موجودة فى سوريا.. والواحد جد بكل ما أملك من كيان.. هذا اللى أعرفها واللى متأكد منها؛ ولهذا أنا جاى أؤكد وكلى ثقة بأن تأكيدى هذا صحيح، وقائم على أسس أنا مقتنع بيها.

عبد الناصر:
يا أخ على.. الوثيقة التى وقعها صلاح البيطار هى وثيقة إعدام على الجمهورية العربية المتحدة، ووثيقة إعدام لجمال عبد الناصر!
بتعرفوا إيه اللى مكتوب فى هذه الوثيقة؟ قريتوها طبعاً! حكم بالإعدام.. وقع حكم بالإعدام من حزب البعث السورى على الجمهورية العربية المتحدة وعلى جمال عبد الناصر، ولكن عدل ربنا ووعى الأمة العربية لم يمكنهم مما أرادوا؛ فلم ينفذ فينا هذا الإعدام.. لا نفذ فى مصر ولا نفذ فى عبد الناصر.
هل هو حكم بالإعدام ولا مش حكم بالإعدام؟

على صالح السعدى:
والله أنا أقدر أقول، ما المسألة صلاح.. يمكن كل إخواننا السوريين كان يعرفون بيها، فى الوقت اللى كان عنده مجموعة شباب بيهينهم لتظاهره ضد الانفصال، وإذا به يوقع.. يطلع من التوقيع يقعد يبكى.. يبكى، ويعنى ضاع صلاح البيطار فى تلك الفترة.. لا يمكن أخذه على تصرفاته.

عبد الناصر:
حينما يمضى صلاح البيطار هذه الوثيقة أمام الرأى العام؛ أليس معنى هذا أمام الناس أن حزب البعث صدق على هذا الحكم؟! ثم القيادة القومية اتصلت بى كذا مرة، وأنا قابلت جبران مجدلانى.. ما بعرف.. هو فى القيادة القومية والا فى القيادة القطرية.. ما بعرف ده سر يمكن كمان.. (ضحك).
بعد الانفصال.. جاء هنا جبران مجدلانى، وقابلته.. وقال: إن إحنا نريد أن نلتقى، قلت له: والله مصلحة العالم العربى تستدعى هذا، ولكن هناك أحكام صدرت.. إحنا انتقدنا نفسنا نقد ذاتى، وانتو انتقدتونا.. إحنا اتكلمنا عن أخطائنا، وانتو تكلمتم عن أخطائنا برضه موش عن أخطاءكم؛ ده اللى ظاهر أمام

الرأى العام.. إحنا عملنا كذا، وانتوا طلعتوا نعتونا فيها بأقذر الصفات؛ إذن حينما نلتقى فلن نلتقى فى غرفة مقفلة.. بتقولوا رأيكم فينا فى بيان للرأى العام.
فماذا حدث؟ قال: طبعاً.. طلع بيان بعد كده كله نقد لينا. قبل ثورة العراق جه أيضاً وحصل كلام معاه.. أنا لم أقابله، وقال: إن إحنا نريد أن نلتقى، قلنا له: إذا كنت تريد أن نلتقى فالكلام الأول قائم، فقال: نطلع بيان. لم يصدر بيان بعدين مرة ثانية. قبل ثورة العراق مباشرة قالوا: إن حزب البعث يفكر الآن- جه هنا أيضاً- وقالوا: إن حزب البعث يفكر الآن فى إصدار بيان؛ على أساس إعادة العلاقة والثقة بينه وبين الجمهورية، وعلى أساس توحيد القوى الوحدوية فى العالم العربى، وسيصدر هذا البيان فى عيد الوحدة.. هذا الكلام هو اللى قيل.. القيادة القومية قررت هذا، وانتظروا البيان فى عيد الوحدة. وإخواننا كلهم وصلهم هذا الكلام، فقامت ثورة العراق يوم ٨ فبراير قبل عيد الوحدة بكذا يوم، وحينما قامت ثورة العراق قيل لهم: وأين البيان؟! قالوا: والله الأمور اتغيرت.

طالب شبيب:
سيادة الرئيس.. مجئ وفد العراق إلى القاهرة، هو فى الواقع أبلغ من أى بيان يمكن أن يصدر من حزب البعث.

عبد الناصر:
تعرف هنا فى مصر بنقول حزب البعث.. حزب البعث هنا مين؟ حزب البعث.. لما نقول حزب البعث؛ كلهم فاكرينه أكرم الحورانى! ما حد يعرف حد غير أكرم الحورانى وصلاح البيطار.

طالب شبيب:
كيف؟!

عبد الناصر:
وانتو يعنى أما جيتوا هنا جيتوا كثوار العراق.. فى مصر هنا استقبلوكوا كثوار العراق موش كبعثيين. الناس هنا فى مصر عندها حزب البعث هو أكرم الحورانى وصلاح البيطار! إذن حتى البيان قالوا حيطلعوه، أول ما طلعت ثورة العراق كان خلاص بقى.. ما الظروف اتغيرت!
اللى أنا باقوله: مع هذا حكم الإعدام على الجمهورية العربية المتحدة لم ينفذ.. طيب.. طيب.. نعرضها من ثانى لصدور حكم جديد؟!

ورغم هذا.. أقبل أنا بالوضع، وكل الأوضاع اللى قالوها إخواننا السوريين؛ قابلين بالكلام على أساس وحدة بين مصر وسوريا.. نشوف أربع تشهر، وأنا على ثقة إن إحنا من أول يوم سنختلف، إذا استعمل حزب البعث نفس أساليبه!

من أول يوم سنختلف خلاف مرير، وسنصطدم، والدور ده اللى حتنفصل مصر؛ بيبقى ما فى داعى نلخبط الدنيا بالعراق!

حنختلف؛ لأن أنا عارف إن ما فيش لقاء إلا إذا حصلت معجزة لحزب البعث.. يعنى اللى أنا عارفه على حسب اللى قريته واللى شفته آخر مرة، أنا شفت صلاح البيطار يوم ما قدم الاستقالة فى ديسمبر سنة ١٩٥٩.. لغاية النهارده- إحنا سنة ٦٣- قريتله وقرأت تعميمات الحزب.. ما تقابلناش، كنا قبل كده بنتقابل، البعثى الوحيد اللى شفته هو جبران مجدلانى، والآخر هو الأخ عبد الكريم زهور!!

جبران مجدلانى لبنانى.. يبقى أول بعثى من سوريا شفته الأخ عبد الكريم، منذ انسحب البعث من الوحدة – وما باقلش من الحكم – انسحب البعث من الوحدة ومنذ صدر على الجمهورية العربية المتحدة حكم الإعدام!

فى يقينى أن الوحدة لن تستمر أكثر من أربع تشهر، وحاتشوف مصايب وبلاوى كثيرة، ولكن رغم هذا نحن نقدم ونريد الوحدة!! ولكن تعالوا.. مصر وسوريا بتعمل وحدة، وبندى أربع تشهر للعراق.. بنشوف تمشى الوحدة والا لا، ورغم أن أنا على ثقة إن حنختلف ومش حتمشى الوحدة وحننفصل قبل الأربع تشهر.. أقدم!! ورغم أن فى هذا قد يصدر على حكم الإعدام مرة ثانية.. موافق!!

نهاد القاسم:

سيادة الرئيس.. كان فى نيتى أن ألتزم الصمت فى هذه الجلسة، ولكنى بعد أن استمعت إلى كلمات الزملاء أخشى- وقد سمعت من الأخ الزهور- أن يعتبر صمتى موقف يختلف عن الصمت.. يعتبر فى الحالات موقف أن – والصمت فى بعض الحالات يعتبر إقرار – أنه إقرار بما عرض.. فأريد أن أتكلم بوصفى مواطناً عربياً لا بوصفى رئيساً لوفد سوريا. أتينا إلى هنا ياسيدى الرئيس.. لنبحث فى إقامة وحدة ثلاثية بين الدول العربية المتحررة، وحينما عرضنا الموضوع فى الجلسة الأولى سمعنا من سيادتك مثل ما سمعناه اليوم، وجرى نقاش وجرى بحث، وجرى تكاشف، وأفصحت سيادتك عما فى نفسك من شكوك حول حزب البعث، ثم كانت جلسة أمس.. فأتينا إلى هنا واتفقنا مبدئياً فى الجلسة الأولى على أن يعلن على الجمهور العربى أن وجهات النظر متقاربة، وأننا قبلنا مبدئياً بالاتحاد بين الأقطار الثلاثة، ونشرت الصحف – صحف القاهرة – أخبار الاجتماع بمثل هذه العناوين الضخمة.. اتفاق مبدئى... ولا أدرى كيف يقابل الجمهور العربى إذا خرجنا هذه الليلة ونحن قد عدلنا عن الاتفاق الثلاثى إلى اتفاق ثنائى، ولا أدرى هل أتينا إلى هنا لنقيم اتحاد ووحدة أم لنبحث فى اتفاق ما بين حزب البعث، وما بين الحكم الذى كان قائماً أو الذى سيقوم؟!

حزب البعث.. يا سيدى الرئيس – اسمح لى أنا أن أكون صريحاً، أنا لا أتكلم هذا بوصفى عضواً فى الوفد، وإنما أتكلم بوصفى مواطناً عربياً- لا يمكن مطلقا أن يعتبر حزب البعث هو سوريا، ولا يمكن

مطلقاً أيضاً أن يعتبر الأستاذ صلاح الدين البيطار هو حزب البعث. الأستاذ الزهور يقول: إن صلاح الدين البيطار حين كتب لم يكن فى الحزب، أو لم يكن معبراً على الأقل...

عبد الكريم زهور:
لم يكن هناك حزب.

نهاد القاسم:
لم يكن هناك حزب.. أو لم يكن معبراً عن رأى حزب.

عبد الناصر:
وحينما استقال؟!

نهاد القاسم:
حينما استقال كان فى الحزب.

عبد الكريم زهور:
لم يكن هناك حزب.

عبد الناصر:
لا.. حينما انسحب من الوحدة؟!

عبد الكريم زهور:
لم يكن هناك حزب.

عبد الناصر:
كان فيه قيادة قومية، وكان فيها الأستاذ ميشيل عفلق، والأستاذ ميشيل عفلق وافق على هذه الاستقالة، وكانت الاستقالة بتعليمات من القيادة القومية.. مش كده؟!

عبد الكريم زهور:
هذا شيء آخر.. أما حزب؟! وأنا لم أكن فى الحزب؛ لأنه لم يكن هناك حزب!

عبد الناصر:
ما كانوش فى الحزب، استقالوا بتعليمات من الحزب؟!.. بقى ده يطلع بقى إيه؟! عايزة فيثاغورس!

نهاد القاسم:
رجاءنا أنه إذا كانت الشكوك متعلقة بحزب البعث ممكن إزالتها.. جلستنا كانت اليوم على أساس أننا نفكر فى الطرق المؤدية إلى إزالة هذه الشكوك، ونحن لا نرى أن حزب البعث يمثل سوريا، والحركة التى قامت فى الجيش- أنا أريد أن أؤكد ذلك مرة ثانية- سيادة الأخ زياد الحريرى يوم الحركة قال: ليست بعثية! البعث أو بعض ضباط البعث شاركوا فى الحركة، لكن لا يمكن أن توصف حركة الجيش بأنها بعثية؛ الضباط الموجودين الآن – كلهم من الذين اشتركوا – ليسوا فى حزب البعث، ولا يقبلون مطلقاً أن يقال عن حركة الجيش بأنها حركة بعثية. أما الآن فى القطاع المدنى.. إذا كان لحزب البعث أكثرية فى الوزارة، أو يحاولون أن يكون لهم أكثرية فى مجلس القيادة.. هذه أمور يمكن أن تعالج.
أما أن تضرب القضية الأساسية – قضية إقامة اتحاد ما بين الأقطار الثلاثة – بسبب الشكوك فى حزب البعث، فنحن نسعى الآن، وسيادتك – كما قال الأخ سويدان – رائد وقائد، والآمال كلها معلقة عليك؛ فإذا خرجنا أو عدنا.. أنا لا أعود لبلدى- اسمح لى- أنا معتصم معهم (ضحك).. أنا لا يمكن أن أعود إلى بلدى، وأقول إن احنا ما أقمنا وحدة وإنما أقمنا اتحاد مع الرئيس جمال عبد الناصر.. أنا قاعد عندك أساساً وزير سابق وبنرجع.. يعنى سيدى.. الله يخليك إذا ممكن تعالج القضية بشكل...

عبد الناصر:
أنا اتكلمت بشعورى.. وأنا والله مخلص فيما قلت، ما أحس به وما أعرفه بيدل على أن مافيش التقاء إذا كانت الوحدة مع البعث؛ وده السبب إن احنا وضعنا النهارده الاقتراح، لكن الوحدة هى أمل الكل... قد نتفق.. يمكن فيه نسبة ٥٪ أو ٧٪ إن إحنا نتفق.. أو ٢٠٪ أو ٤٠٪.. فلنجرب.. نقدم، ولكن ما بتحصل فرقعة كبرى، فإذا حصل إن العملية عاشت وحصل تعايش سلمى بيننا.. والله بيبقى خير..
لكن افرض التعايش السلمى لم يحصل، وبدأنا الدبابيس تاكل من جسمنا زى ما أكلت.. يعنى يحصل كلام معانا بشىء، وبرة يقال شىء ونطعن ونهدم؛ بنقول ببساطة: يا ناس والله ما متفقين.. والسلام عليكم.. بتقولولنا عليكم السلام.. ما بتردوا علينا.. بناخد بعضنا وتتنا ماشيين، وبنعلنها.. يعنى أنا باقول.. باقول ما أتصوره؛ والله إذا حصل تعايش سلمى، والدبابيس اتمنعت من السوق وإلا غلى ثمنها، والخناجر وضعت فى أجربتها.. أهلاً وسهلاً أربع تشهر.

على صالح السعدى:
بس إذا خفيفة بسيطة؟!

عبد الناصر:
لا.. والله خفيفة.. أصل أعداءنا حيكبروها جداً؛ أنا عارف العملية حتبقى صعبة أد إيه.. يعنى بيبقى بعد أربع تشهر أهلاً وسهلاً، بنقول لإخواننا العراقيين: والله الطريق أمان، خشوا وإحنا مطمئنين.

فواز محارب:
سيادة الرئيس.. عدم الاتفاق نوع من الدبابيس.

عبد الناصر:
نعم؟

فواز محارب:
عدم الاتفاق فى هذه المرحلة أيضاً نوع من الخناجر؛ القوى المعادية لنا ستستغل، ستقول إن هذه الأمة غير قادرة على الوحدة بالرغم من التحديات الكبرى بتتحداها.. يعنى لو بقينا أربعة شهور أو ثلاثة شهور أخرى دون أن يظهر مظهر آخر لاتفاقنا، أيضا حيكون له أثر سيئ على مصالحنا القومية وعلى مركزنا.. يعنى احنا بين نارين.. ما بدنا نحكى الآن؛ نختار أهونهما إذا كان ولابد.

على صالح السعدى:
والله لا هى نارين.. ولا أبداً.. يعنى مشروع بها الشكل.. بها الضخامة، لا يمكن أن نقول إنها ستكون برداً وسلاماً.. يعنى فيه عمليات، لكنه فيه شيء راسخ. لن يكون هناك عمل ضد الوحدة، وإنما سيكون عملاً لتدعيم الوحدة؛ وهذا ما سنسعى إليه بكل قوتنا، وهذا ما مؤمنين بيه بكل قوتنا، وهذا ما سيحدث. لكن خلال هذا الشيء ومن خلال ها الإيمان لابد أن هناك بعض الأخطاء، لكن أخطاء بسيطة ممكن معالجتها فى حينها؛ طالما خلصت النية، وأعتقد أن التجربة كافية.

عبد الناصر:
طالما؟!.. طالما؟!

على صالح السعدى:
خلصت النية!

عبد الناصر:
كيف نصل إلى النية الخالصة؟!

على صالح السعدى:
وهاى نيتنا مبسوطة أمامكم..

عبد الناصر:
أنا ما بتكلم عليكم انتوا؟!

على صالح السعدى:
نحن اتعهدنا..

عبد الناصر:
عاوز تشوف آثار الخناجر؟!

على صالح السعدى:
والله أيدى الشك سنقطعها إذا طلعت من حزبنا.. والله نقطعها ونقطع أى رأس.. أكبر رأس وأصغر رأس فى حزبنا، إذا أراد أن يحاول بأى سبب من الأسباب... التجربة اللى مرت – تجربة الانفصال – ما هى تجربة فقط جاءت بالنسبة للعربية المتحدة وسوريا.. جاءت للحزب، ونحن مؤمنون بأن علينا أن نتجاوز المرحلة وفق التجربة، وبشكل يخدم مصلحة الأمة العربية.

عبد الناصر:
يا أخ على.. الحزب انسحب من الوحدة فى سنة ٥٩.. الوحدة بدأت سنة ٥٨.. فانسحب؛ الوحدة مش من الحكم.. الحزب انسحب من الوحدة فى ٥٩.

على صالح السعدى:
بترناه..

عبد الناصر:
وأصلاها ناراً حامية.. وتسبب...

على صالح السعدى:
بترناه..

عبد الناصر:
وتسبب فى هذا وأكرر.. جريمة الانفصال.

على صالح السعدى:
والله كل العناصر اللى سببت هذا بترناها من الحزب.

نهاد القاسم:
سيدى بمناسبة الدبابيس.. فيه تقليد بيتبع فى سوريا.. بيتبع عندكم؟

عبد الناصر:
لا والله..

نهاد القاسم:
الإخوان بيعرفوها.. الدبابيس بمناسبة العسل والزفاف وما الزفاف؛ نحن ليلة العرس.. العريس.. رفاقه بيلتفوا حواليه ومعاهم الدبابيس بيشكوه.

على صالح السعدى:
عندنا فى العراق أيوه..

نهاد القاسم:
بيشوفوا مقدار صبره وتحمله.. فبيتحمل فى سبيل ما سيعقب العرس من حياة رغيدة.. (ضحك).

عبد الناصر:
طب.. وإذا كانت العروسة بقى داخلاله مثلاً.. جهاز كله خناجر؟! (ضحك)..

نهاد القاسم:
إزاى؟! إذا كان.. (ضحك).

عبد الناصر:
ومعاها مدافع رشاشة وطبنجات كمان.. تبقى حكاية (ضحك)..

نهاد القاسم:
المسألة مسألة سوريا..

عبد الناصر:
يا أخ نهاد.. أنا عمرى كله أعطيه لسوريا من غير تفكير ولا تردد، ولكنى أريد أن أطمئن إلى أنى أتعامل مع سوريا.
اقتراح بتأجيل الجلسة ساعة.. وأجلت الجلسة.

المحاضر الرسمية لجلسات محادثات الوحدة الثلاثية

الاجتماع الخامس

يوم ١٦ مارس ١٩٦٣

بهذه الجلسة، التى ينشرها الأهرام اليوم، تنتهى المجموعة الأولى، المجموعة التمهيدية، من جلسات محادثات الوحدة الثلاثية، التى نشرها "الأهرام" خلال الأيام الخمسة الأخيرة حرفية وكاملة.

وكانت هذه الجلسة الخامسة من جلسات هذه المرحلة، جلسة قصيرة لم تزد مدتها عن نصف ساعة، وكانت فى حقيقة أمرها ملحقاً للجلسة الرابعة، وكانت الجلسة الرابعة قد أعقبتها اتصالات أسفرت عن اتجاه واضح إلى أمرين:

الأول: أن تجئ قيادة حزب البعث السورى – سبب الإشكال وموطن الشك – إلى القاهرة فى محاولة لتصفية الجو بينها وبين الجمهورية العربية المتحدة، وكان صاحب هذا الاقتراح هو السيد على صالح السعدى نائب رئيس وزراء العراق، كما يتضح من محضر الجلسة الرابعة.

الثانى: هو ضرورة عودة الوفود إلى حكوماتها لبحث سير هذه المرحلة من المحادثات.

وعلى هذا الأساس؛ فلقد دخل الرئيس جمال عبد الناصر هذه الجلسة ومعه مشروع البيان بتأجيل الاجتماعات، استعداداً لمرحلة جديدة بعد أن قطعت المحادثات بالفعل شوطاً ومرحلة.

ومن مشروع هذا البيان بدأت مناقشات الجلسة الخامسة.

عبد الناصر:

فيه اقتراح أن نرجئ الاجتماع إلى فترة، وتعود الوفود إلى سوريا وإلى العراق لمزيد من التشاور، ثم نجتمع بعد عدد من الأيام وفق ما تروه.

وعلى أساس الاتصالات قبل الجلسة أعددنا بياناً لكى نعلنه بعد الجلسة، ونصه المقترح كما يلى:

"إن الوفود الممثلة للجمهورية العربية المتحدة والعراق وسوريا، التى اجتمعت فى القاهرة فيما بين يوم الخميس الرابع عشر من مارس –آذار– ١٩٦٣، إلى مساء يوم السبت السادس عشر من مارس – آذار– ١٩٦٣، والتى ناقشت مشروعاً للاتحاد بين بلادها التى تهيأت ظروفها التحررية والثورية لمسئولية الوحدة، التى هى أمل الجماهير العربية ومطلبها.. قد عقدت خلال فترة عديداً من الاجتماعات انتهت بتلاق واضح فى وجهات النظر بينها..

ولقد وصلت المباحثات فى هذا الموضوع الحيوى – الذى تعلقت به الأمة العربية نضالاً ومصيراً، إلى مرحلة استوجبت أن ترجع الوفود المشتركة فيها من العراق وسوريا إلى بغداد ودمشق، على أن تعود إلى القاهرة بعد أيام قليلة؛ للوصول بالمباحثات إلى نتيجتها التى تنتظرها الجماهير العربية المؤمنة، وتطلبها وتلح فى طلبها على أسلم الأسس وبأوثق الضمانات، ارتفاعاً إلى مسئولية المرحلة التاريخية التى تعيشها الأمة العربية".

(صمت طويل)..

تحبوا أى تعديل فى هذا؟ هل ترون أنه متفائل أكثر من اللازم؟

نهاد القاسم:
لا يختلف عن بيانات جامعة الدول العربية.. يعنى ما فى تحديد.

عبد الناصر:
طيب حا نقول إيه؟!

طالب شبيب:
يعنى هذا الكلام معناه اتفقنا على مبدأ أن نقيم الوحدة، فإذا اتفق على التأجيل.. يعنى ليس هناك فى الحقيقة بديل لهذا البيان!

عبد الناصر:
إذا قلنا أجلنا بس.. بكرة الدنيا حتنقلب بالأخبار المخربة.

على صالح السعدى:
أيوه!

عبد الناصر:
وكالات الأنباء حتفضل تدس.. وأنا عارف طبعاً هذا الكلام، ورأيى أن هذه الصيغة أفضل من صيغة جافة؛ إن إحنا قررنا أن نلتقى يوم كذا.. قررنا تأجيل الاجتماعات إلى يوم كذا.. يطلع ٣ أسطر.. ٣ كلمات! يا بنقول هذا الكلام اللى معناه إن احنا متفقين على شىء.

طالب شبيب:
متفقين؟

عبد الناصر:
متفقين على الوحدة.. والوحدة قضية...

نهاد القاسم:
هاى دا اقتراحنا؛ إنه الذهاب إلى بغداد ودمشق، المفروض إنه بده يستوعب عدة أيام؟ ما هو بالإمكان الموضوع ينحل خلال اليوم أو اليومين؛ تبقى قسم من الوفود هنا وبيروحوا قسم معنا.. يعنى أصحاب العلاقة فى الموضوع- البعث- بيروح واحد أو اثنين منهم، بتبقى الوفود هيك.. بيأخذوا فسحة شوى.. يعنى فسحة ما عليه شىء، بيروح الوفود.. قسم منهم.. ما نرجع كلنا.

عبد الحكيم عامر:
يعنى ممكن القضية تأخذ أسبوع.

نهاد القاسم:
أسبوع؟.. نقطة الخلاف الموجود الآن ما تستحق أسبوع.

طالب شبيب:
أنا يعنى باشوف ورأيى.. رأينا أن البيان – فيما يخص العراق– بيان حسن جداً، وسيكون يعنى هناك استبشار كبير بيه– أثره ووقعه– وما فى مانع إطلاقاً، بل بالعكس ربما تكون الفترة بالنسبة لنا مفيدة فى العراق؛ حتى نقدر نراجع الإخوان، ونخبرهم بالمباحثات وما وصلت إليه. فى الحقيقة يعنى ما فى صلة.. إذا كانت الأيام مباشرة الاطلاع مفيد جداً ومهم. أما بالنسبة للإخوان فى سوريا...

عبد الكريم زهور:
يعنى إذا كان ممكن أن يقال: إنه وصلت المباحثات إلى نقاط كان لابد معها من حضور أعضاء جدد للوفدين، وبانتظار وصول الأعضاء الجدد وإتمام...

عبد الناصر:
هو الرجوع إلى الحكومات.

عبد الحكيم عامر:
هو الاستكمال.

عبد الناصر:
نقدر نحن هنا أن نقرر اللى احنا عايزينه، ونقول بضم أعضاء جدد..

على صالح السعدى:
طالما اتفق على التأجيل.

طالب شبيب:
أمر طبيعى يعنى.. الرجوع إلى الحكومات.

عبد الناصر:
وما فى حتى فى أى مفاوضات فى الدنيا، وتحصل فيها مناقشات ٣ أيام!

طالب شبيب:
لا يمكن..

عبد الناصر:
يبقى الناس ترجع إلى الحكومات..

طالب شبيب:
أصلاً أنا أعتقد يا سيادة الرئيس.. سير المباحثات كان سير سريع وحسن جداً، واتوصلنا إلى نقاط جوهرية وأساسية كبيرة. وإحنا الحقيقة.. لولا مندفعين بحماس الجماهير.. لو مفاوضات اعتيادية.. توحيد ثلاث دول يعنى.. عملية خطيرة؛ دخول سوق أوروبية بالنسبة لبريطانيا طول شى سنة ونصف!.. دخول سوق!.. معاهدة اتفاقية اقتصادية! إحنا هلا...

عبد الناصر:
وما دخلتش! (ضحك)..

طالب شبيب:
إحنا بدنا نعمل مشروع وحدة.. القضية بارحة... كبيرة حقيقة، اللى وصلنا إلى هذا الحل، وما أعتقد فيها مجال لسوء تفسير، وكل رئيس وفد بإمكانه أن يؤكد النتائج الإيجابية اللى خطتها المباحثات، وتوقع احتمال أن القضية ستنتهى بكاملها وسنخرج بإعلان شىء ثابت، قريب جداً.
وأعتقد كلنا لدينا القناعة أننا سنصل إلى الحل اللى بنريده.. يعنى هذا موجود، التفاؤل غير مصطنع.. التفاؤل حقيقة، صحيح أن هناك قضايا أصبحت يعنى.. يعنى صغيرة جداً بالنسبة إلى القضية الكبرى...

عبد الحكيم عامر:
صحيح.. وإن شاء الله تحل بسرعة، وفى خلال أسبوع نلتقى حتى...

طالب شبيب:
بس أنا عندى فقط استفسار واحد.. سيادة الرئيس قال: إن هناك مشروع معد، أو عنده فكرة نقاط عامة لمشروع؛ إذا ممكن يعنى نُزود بنسخة من هذا الشىء.. حتى نقدر...

عبد الناصر:
لا.. أنا ما عندى مشروع، أنا قلت وحدة إذا تواجدت الثقة.. وحدة إلى أى مدى، واحنا فى الميثاق بنقول من وحدة الهدف إلى الوحدة الكاملة.. إيه اللى يناسبنا وبيحافظ على الوحدة بنحققه.

نهاد القاسم:
نفتش عن السلامة فى كل شىء..
عبد الناصر:
بالضبط.. وأنا حطيت نقط أساسية.. النقط الأساسية هى: القيادة الجماعية.
النقطة الأساسية الثانية.. هى بالنسبة للجيش.. بتبقى قيادة موحدة، ونجد وسيلة لتلافى الشكاوى اللى سمعناها من إخواننا؛ اللى عبر عنها الأخ فهد بأنها أخطاء جسيمة، وبعدين كنت عايز أسأله النهاردة إيه الأخطاء الجسيمة؟! علشان أنا باعتبر إن دى حاجات سهل علاجها.

فهد الشاعر:
صح سيدى.. أنا قلت إنه ما فى خطأ إلا يمكن معالجته..

عبد الناصر:
المهم بعد المصارحة عاوزين الحل؛ كيف تحل هذه المشاكل؟ كيف يمكن تلافى الحساسيات فى جيش الوحدة؟

طالب شبيب:
أظن ما راح يكون مرجح فى المرحلة الأولى، وإنما يبتدئ من فوق ويتوسع إلى تحت.

عبد الناصر:
هل نحدد التاريخ لاستئناف الاجتماعات؟

على صالح السعدى:
نحدده بالاتصالات خلال ها الفترة..

عبد الناصر:
بنقول يعنى يوم السبت مثلاً؟

طالب شبيب:
أنا أقول نترك التحديد.

عبد الناصر:
نقول خلال أيام..

طالب شبيب:
خلال أيام قليلة..

نهاد القاسم:
بس خلال أيام؛ حتى يصير توافق بالمجئ للقاهرة..

على صالح السعدى:
نتخابر.. نتخابر.

نهاد القاسم:
على أقل شيء يبقى تقدير بين بعضنا البعض إذا ما أعلن عليه بالبلاغ، على أقل تقدير يكون متفق عليه سوياً.. يعنى من شان يصير توافق للمجئ للقاهرة.. المرة المقبلة؛ فيمكن أن نتفق مبدئياً مع بعض.

فهد الشاعر:
أنا أقول نتفق مبدئياً، بس ما نعلن لأنه يجوز تصير أسباب تأخرنا يوم؛ حتى لا يؤول سياسياً التأخير أو التقديم.

على صالح السعدى:
والله فترة كأسبوع، ثم نجرى.. على شرط أن نجرى خلال أسبوع اتصال بما يستجد.. يعنى..

طالب شبيب:
أنا اليوم ١٦.. نقدر نقول مثلاً يوم ٢٥.

نهاد القاسم:
كثير!!

طالب شبيب:
بعيد!!

نهاد القاسم:
بعيد!

عبد الكريم زهور:
لو بيصير خلال هذا الأسبوع.. ليوم السبت يعنى... قبل يوم الجمعة طبعاً بيكون أحسن.

عبد الحكيم عامر.
النهاردة السبت.

طالب شبيب:
يبقى مبدئياً السبت، إذا كان فيه وفد تأخر يتصل بالثانى.. ممكن.. زين.

عبد الناصر:
بتقول السبت، وإلا تخليه مفتوح؟

طالب شبيب:
لا بتخليه.. بس مبدئياً السبت، وبنتصل قبل الخميس للتأكيد يعنى.

عبد الناصر:
التليفون كويس جداً النهاردة مع العراق كأن الواحد بيتكلم فى القاهرة.. بتاخدوا على استخدام التليفون.. (ضحك).

طالب شبيب:
والله.. ما فى عالتليفونات يعنى..

عبد الناصر:
لا.. ما هو دى مش أسرار.

فهد الشاعر:
بس هيدى النقطة.. أن كلمة أسبوع مثلاً أو بتاريخ محدد فيها نوع من الاطمئنان المعنوى.

نهاد القاسم:
خلال أسبوع.

فهد الشاعر:
خلال أسبوع، على أنه فعلا المشاورات أخذت الطابع الجدى.

طالب شبيب:
ما تقدر تقول خلال أسبوع.. ما بيجوز مجرد تحديد اليوم.. ما تحدد اليوم.

عبد الكريم زهور:
عدم تحديد اليوم ما ممكن؟

طالب شبيب:
خلال أسبوع.

نهاد القاسم:
أصل خلال أيام معدودات بتدل على أسبوع أو أكثر.

عبد الناصر:
هو احنا بنقول هنا فى القاهرة: بعد أيام قليلة.

نهاد القاسم:
قليلة.. من عشر أيام إلى بعده..

طالب شبيب:
والله كافى...

على صالح السعدى:
معقولة.. طيب.

نهاد القاسم:
والله سيدى.. إذا قلنا خلال أسبوع يمكن يكون أحسن شوى؛ لأن الأيام القليلة ممكن تكون بضع عشرات.. ممكن تكون أى أرقام.. شىء نسبى يعنى..

طالب شبيب:
يا أخى لما يسألك صحفى – وحتماً سيسألك صحفى– يقول: إيش تقصد بالأيام القليلة؟ قول نتوقع خلال أسبوع.. ما فى حساب.

نهاد القاسم:
وها اللى ما حيسألونى؟!

طالب شبيب:
اللى ما حيسألوا.. رأيى بيشوف صحافة، بيسمع راديو.. اللى ما حيسألك ما لو رأى.. (ضحك).

على صالح السعدى:
اللى ما يسألنا ما نسأل عنه.

عبد الناصر:
متفقين؟

على صالح السعدى:
نعم.

نهاد القاسم:
إن شاء الله على خير.

عبد الناصر:
إن شاء الله.

عبد الكريم زهور:
السبت؟!

عبد الناصر:
السبت.. الخميس هنا.. يعنى فى أى وقت.. الأخ فهد عايز يقعد ما بيمشيش أهلاً وسهلاً.. (ضحك).
على صالح السعدى:
أنا أعتقد راح يبقى الأخ فهد هنا إلى يوم السبت.. (ضحك).

فهد الشاعر:
والله.. إحنا جينا لهون على أساس بنقعد العمر كله..

عبد الناصر:
أهلاً.

فهد الشاعر:
على اعتبار أن القاهرة تظل فعلاً وأبداً ودوماً.. مركز القومية العربية.

عبد الناصر:
أهلاً.

فهد الشاعر:
وملتقى الأحرار..

عبد الناصر:
طبعاً.. ولكن.. أنا متفق مع الأخ طالب إن إحنا قطعنا شوط كبير.

طالب شبيب:
شوط كبير جداً.

عبد الناصر:
شوط كبير جداً بالنسبة للقضية اللى بنعالجها.

على صالح السعدى:
قضية الوصول إلى هنا.. ساعة طرنا بالطيارة.. ساعة ما طرنا بالطيارة ورحنا جايين للتهنئة بثورة سوريا، وبالطيارة طرحنا المشروع.. والمشروع اتحول إلى مشروع..

عبد الناصر:
إن شاء الله لما بنجتمع حنتكلم فى المشروع.. إحنا قلنا هنا ناقصنا مشروع؛ بتجهزوا مشروع والله يا أخ على.

على صالح السعدى:
راح نجهز مشروع.

عبد الناصر:
يعنى يبقى فيه مشروع للبحث؛ بحيث نتفق فى الاجتماع الجاى على كل الخطوط العريضة.

فهد الشاعر:
يعنى لو نكتب.. خلال أسبوع سيحدث هذا الاجتماع، ونتفق على يوم خلال هذا الأسبوع.

نهاد القاسم:
نذكر خلال أسبوع.

عبد الناصر:
نعم.

نهاد القاسم:
نذكر خلال أسبوع.

مهدى عماش:
يعنى يا أخى إذا قلنا خلال أسبوع، وإذا بدنا نأجله كام يوم إذا صارت حاجة؛ أسوأ كثير التأجيل إذا كنا بنعلن بنحدد مدة. يعنى إحنا فى العراق يجوز نرجع نحتاج إلى... تواجهنا مشكلة فى الداخل ما متعلقة بها القضية، ونقعد إحنا، جائز إن سيادة الرئيس أنه أمور فى الداخلية، أو بالتحقيق فى الخارجية. يعنى فيه كثير قضايا بتأخر وصولنا.. تأجلنا أو تشغلنا، لو عملت ٨ أيام مش أسبوع بيكون تفسيرها آنذاك يعنى أزمة فى المفاوضات.. وكذا إلى آخره.

عبد الناصر:
يعنى هو ده يؤدى الغرض، وفى التصريح نبقى نقول خلال أسبوع.. ده طبيعى.

على صالح السعدى:
مضبوط.

مهدى عماش:
يعنى هادا الاحتمال..

عبد الناصر:
على بركة الله.
الجميع:
على بركة الله.

وانتهى الاجتماع يوم ١٩٦٣/٣/١٦.

المحاضر الرسمية لجلسات محادثات الوحدة الثلاثية

" المرحلة الثانية "

الاجتماع الأول – القسم الأول

صباح يوم ١٩ مارس ١٩٦٣

اليوم هو موعد نشر جلسات المرحلة الثانية؛ مرحلة محاولة تصفية حساب التجربة القديمة بين قيادة حزب البعث فى سوريا وبين الجمهورية العربية المتحدة.

كانت المرحلة الأولى من المحادثات قد انتهت إلى وجود أزمة الثقة فى قيادة حزب البعث فى سوريا؛ كعقبة حقيقية فى الطريق إلى الوحدة، واقترح السيد على صالح السعدى نائب رئيس وزراء العراق محاولة التصفية المباشرة.

وهكذا فى ١٩ مارس وصل إلى القاهرة وفد يرأسه الفريق لؤى الأتاسى، ومعه السيد صلاح البيطار رئيس الوزراء، وميشيل عفلق أمين السر العام لحزب البعث. واجتمع الوفد بالرئيس جمال عبد الناصر فور وصوله، اجتماعاً كان المقرر له أن يكون اجتماع مجاملة، لكن الموقف المعلق كان أقوى إلحاحاً من كل التقديرات؛ هكذا بعد دقائق كان الحديث قد دخل إلى الموضوع. ولقد طال اللقاء، حتى إن محاضر الجلسة تستغرق ١١٩ صفحة من حجم الفلوسكاب.

حضر من الجانب العربى:

السيد عبد اللطيف البغدادى

السيد المشير عبد الحكيم عامر

السيد كمال الدين حسين

السيد على صبرى

حضر من الجانب السورى:

السيد صلاح الدين البيطار

الفريق لؤى الأتاسى

المقدم فهد الشاعر

السيد ميشيل عفلق

عبد الناصر:
حمد الله بالسلامة.

لؤى الأتاسى:
إزى الصحة سيدى.

عبد الناصر:
إزيك إنت.. أهلاً.. إزى سجن المزة.. (ضحك).

لؤى الأتاسى:
مضت على خير سيدى حيتسك إن شاء الله حنصيرها متحف.. وإزاى القوات فى اليمن سيدى؟

عبد الحكيم عامر:
كويسين..

لؤى الأتاسى:
الفرق كلها؟

عبد الحكيم عامر:
كويسين..

عبد الناصر:
اللواء السابع فى اليمن..

عبد الحكيم عامر:
اللواء السابع فى اليمن.. اللى هو بتاعك.. (ضحك).

عبد الناصر:
فى اليمن من الأول يعنى.. مش هو بتاعك برضه؟

لؤى الأتاسى:
بالضبط سيدى بتاع الإسكندرية..

عبد الناصر:
والأخ فهد مالحقش يتمتع بالأجازة.

فهد الشاعر:
أنا خلاص بطلت اجازات..

عبد الناصر:
إزاى الحال يا أخ صلاح؟

صلاح البيطار:
الحمد لله كنا دوماً معكم.. كنا دوماً معكم..

عبد الناصر:
واحنا كنا معكم دائماً..

لؤى الأتاسى:
والله سيدى كلها تبع بعضها..

عبد الحكيم عامر:
كلنا مشتركين فيها.

عبد الناصر:
صحيح.. العملية كلها متصلة بكل جوانبها.. العملية عاطفية وإنسانية وسياسية.. فالحمد لله.. والحمد لله على التوفيق.. السنة ونص اللى فاتوا انتهو، والكابوس راح.

ميشيل عفلق:
كانوا حافز..

عبد الناصر:
والله أنا سنة ٥٨ قلت عايزين خمس سنوات.

صلاح البيطار:
والله حصل.

عبد الناصر :
مش كده؟ وأظن فاتو الخمس سنوات.. (ضحك).

لؤى الأتاسى:
سيدى.. ظاهر سيادتك كنت عم تتنبأ بالأخبار يعنى.. (ضحك).

عبد الناصر:
والفرق طبعاً إن دلوقتى معانا التجربة الحقيقية وآثارها كبيرة.

صلاح البيطار:
هى الوحدة كانت لطمة كبيرة لأعدائنا ولذلك انقضوا عليها.. أول من انقض عليها طبعاً قاسم، وبدأت مجموعة الخوف.

عبد الناصر:
هو طبعاً النداء بالوحدة شىء.. وتطبيق الوحدة شىء آخر؛ لأن النداء بالوحدة كشعار محدش يقدر يرفضه، تطبيق الوحدة معناه وجود شىء مادى متفاعل، ويبقى من السهل يصبح هدف.. الكل ضد الوحدة.. كل القوى العالمية والقوى المحيطة ضد الوحدة.

لؤى الأتاسى:
كل ده.. ده حصل سيدى.. يعنى أنا أذكر أثناء الانفصال.. كنت فى المكتب عند عبد الكريم زهر الدين، ودخل عبد الكريم النحلاوى لعبده – أثناء أو عقب زيارة الوفد العراقى على سوريا عشان صفقة الأسلحة؛ اللى كانت برئاسة رشاد برمدا ونامق كمال وخلافه – بقى خطاب خروشوف، كان معلن ساعتها.. خطاب خروشوف عداء صريح.. عداء صريح لفكرة الوحدة والتحريض على الانفصال.. عداء صريح.. هادى الخطاب هم كانوا عاوزين ينشروه – خطاب خروشوف – قلنا لهم لا.. عداء صريح، وفى الواقع – سيدى – يعنى إنه.. إحنا بالنسبة لها الموضوع.. إن كان الشرق أو الغرب..
يعنى الغرب فى مصالحه الإستراتيجية ومصالحه الاقتصادية.. فى الواقع جميع أنواع مصالحه بيهمه تبقى الأوضاع العربية كما هى مقسمة مجزأة.
بنيجى للمصلحة الشرقية.. مصلحة الحزب الشيوعى إن تبقى الأوضاع كما هى حتى تنتشر الشيوعية.
والطرفين.. الشرق والغرب يتآمرون علينا.. معنى إن إحنا نتلاقى حتى مظهر جديد.. ومظهر قوى.. إن كلٍ على مستوى سورية أو على العراق.. مظهر جديد سيدى، ومظهر يعنى ممكن أو جايز أن يكون منطلق للشىء اللى كنتو عم بتنادو بيه.. من المحيط الى الخليج، واللى نحن كلاتنا مؤمنين فيه.. وآمنا فى سبيله، وعواطف الشعب هنالك معنا.. يعنى كله؛ فى سبيل هذه الهدف عاطفياً وموضوعياً.
هذا ما أعرفه.. إحنا جاهزين سيدى.

عبد الناصر:
إحنا جاهزين طبعاً؛ لأن الحقيقة.. الوحدة الثلاثية اللى احنا بنتكلم فيها.. عمل أكبر بكثير من الوحدة اللى كانت بيننا وبين سوريا؛ أمل يمكن كان الواحد بيعتبره بعيد التحقق، والحقيقة وجود العراق.. حتى لو كان بيزود المشاكل فهو مكسب، بالطبع فيه مشاكل.. مع انضمام كل بلد جديد للوحدة تزيد المشاكل وتزيد التناقضات. بانضمام العراق تبقى دولة الوحدة..

– من منابع البترول فخطوط إمداد البترول.
– من خطوط الأنابيب إلى قناة السويس.
– ممتدة من آسيا إلى أفريقيا.
– بتجيب الجيش العراقى على حدود إسرائيل.
– فيها إمكانيات أكثر من.. يمكن من فرنسا.
– فيها عدد سكان ٢٧ مليون و١٣ مليون.. يعنى أربعين مليون.

لؤى الأتاسى:
حصيلة كويسة جداً.

عبد الناصر:
وبعدين بتدفع العرب إلى الوحدة أكثر؛ ولهذا.. الواحد حريص على إنها تكون على أسس راسخة.

لؤى الأتاسى:
صح سيدى صح..

عبد الناصر:
لأن إذا حصل انفصال بعد كده.. لن تقوم للوحدة قائمة.

لؤى الأتاسى:
صح سيدى صح..

عبد الناصر:
خصوصاً يعنى أنا أكتر حاجة باخاف عليها مصر.. وشعورها نحو الوحدة.
أنا وأنا باخطب باستمرار وكنت باتكلم عن سوريا، وأقول: الشعب السورى.. والشعب السورى – أنا عارف – والشعب السورى كذا.. أنا – زى ما قلت فى الجلسات – قصداً كنت بأقول الكلام ده لمصر أكتر مما كنت بأوجهه لسوريا، لأن حصل هنا ردة انفصالية، والواحد بقى خايف من تأثير الهجوم المستمر على مصر من إذاعة دمشق وبغداد يصدم الناس من كل ما أحسو بيه وآمنوا بيه؛ خصوصاً إن فكرة القومية العربية والوحدة العربية جديدة عليهم.. فى سوريا من زمان الشعور القومى واضح.. يعنى فى سوريا بيتولد الطفل بيقول القومية العربية.. بيقول الوحدة العربية.

لؤى الأتاسى:
صح سيدى..

عبد الناصر:

هنا الواقع أصلاً من ٥٥ و٥٦ ابتدا هذا الشعور يبرز، وابتدت الناس تؤمن بيه فى ٥٦، وفى معركة القناة ابتدت الناس تعتبر إن ده حقيقة واقعة ما هواش شعور بس، فى ٥٨ كانت الوحدة، فى ٦١ حصل صدمة عنيفة للناس نتيجة الانفصال.
ده الحقيقة اللى بيخلى الواحد حريص على الوليد الجديد؛ بحيث إنه ينزل مطعم بجميع أنواع الأمصال ضد أى مرض من الأمراض.. حياخد حصبة.. معلش، بس ما يخدش سل أو...

فهد الشاعر:
فقر دم..

عبد الناصر:
فقر دم.. لكن بياخد زكام معلهش. أقصد إننا لابد حنقابل مشاكل، وبعدين أخطاء.. لابد حنقابل أخطاء.. ده أمر معروف وطبيعى؛ كل واحد بيشتغل لازم يكون فيه أخطاء.
هو النهارده بقالكو أسبوع أو ١٠ أيام.. لازم فى سوريا بدأوا يتكلموا على الأخطاء.. أى وضع كده.. مادام حيبقى فيه شىء مادى لازم على طول الناس بتتكلم.
العراق بقالهم شهر برضه فيه كلام.. الطبيعة.. نص الناس لازم بيتكلموا على الحكم ولو كان الحكم عادل.. ده واضح، وبعدين.. طبعاً بتشوفوا جرايد بيروت، بتشوفوا الإذاعات، بتشوفوا لندن؛ يعنى مثلاً بعد البيان الذى صدر من أول إمبارح.. قالوا فيه: فشل.. فيه ناس كتير لا تتمنى الوحدة العربية أن تتحقق.
الحقيقة الكلام والحوار اللى حاصل قصده إن إحنا نعمل نوع من التطعيم ضد أى مرض خطير أو أى حاجة تصيب الوحدة، ونستفيد من الخمس سنوات اللى مضوا.. من ٥٨ لغاية دلوقت ٦٣، والحقيقة الوحدة جاية أسرع مما يتصوره الإنسان ومما يتوقع، خصوصاً مع العراق.. جاية بسرعة جداً؛ لأن من المشاكل إن إحنا ما نعرفش بعض كفاية.
ما هو دى نفس مشاكل ٥٨.. يعنى قبل ٥٨ إحنا اتقابلنا مرة أو مرتين.. يمكن مرتين أو ثلاثة يعنى مش كده؟! أكرم الحورانى شفته مرتين، أكثر واحد شفته الأخ صلاح، صبرى العسلى شفته مرة، خالد العظم شفته مرتين.
النهارده بالنسبة للعراق.. أنا مثلاً ما سمعتش على صالح السعدى إلا بعد الثورة.. أبداً.. أول مرة أشوفه، لكن اتقابلنا كتير واتكلمنا بعد الثورة. عبد السلام عارف شفته فى دمشق، البكر ما شفتوش.
فيه هنا الحقيقة سبب من أسباب الضعف اللى كان.. يا ريت كنا غطيناها قبل ما نتكلم فى الوحدة؛ الناس ما تعرفش بعض.. ناس متفقين على هدف واحد كشعار من غير تفصيلات، بس هل تفسيراتهم له واحدة وإلا لا؟ لان هى الوحدة بين الشعوب حقيقة، ولكن الوحدة فى القيادة مطلوبة علشان الوحدة بين الشعوب تمشى، وبعدين الوحدة بتيجى برضه لما يبقى العمل السياسى متحد أو فيه التقاء. يمكن احنا كنا متصورين قبل ما نتكلم فى الوحدة كان لازم يحصل لقاء فى العمل السياسى، وأنا اتكلمت مع صالح السعدى عن هذا الكلام فى أول مرة اتقابلنا.

لؤى الأتاسى:
عشان كده احنا جايين..

عبد الناصر:
لقاء فى كل شىء.. وثقة متبادلة، وإلا سنواجه متاعب كبيرة.. يعنى الحقيقة الكل مسؤولين إلى حد كبير عن الوحدة اللى فاتت وما حصل لها، والموقف لا يحتمل تكرار هذا الموضوع.

لؤى الأتاسى:
سيدى... الحاجة اللى عاوز أؤكد عليها أنا.. فى موضوع الوحدة حتكون وحتصير أكيدة، بس بنفس الوقت لازم أؤكد الوحدة بدها حماية، والحماية تكون عن طريق وجود القواعد المنظمة القادرة على الحركة لحماية الوحدة؛ وحدة أو نظام بدون قواعد تحمى.. دائما بيكون معرض للهزات ومعرض للنكسات. فموضوع القواعد الشعبية تساندها القوة المسلحة وهى بعيدة عن الموضوع، بس إنما تساند عند الحاجة؛ هى أكبر ضمانة لعدم النكسة.
يعنى أذكر أنا.. سيادتك بالنسبة لموضوع كارثة الانفصال من وجهة نظرى أنا.. كانت كارثة الانفصال حصلت لعدم وجود قواعد منظمة فى سوريا؛ للدفاع عن نظام الوحدة.. هادى وجهة نظرى شخصياً. يعنى أنا.. موضوع الانفصال هذا فى الواقع كارثة عربية كبيرة، بس إنما كسبب مباشر؛ عدم وجود ناس.. قاعدة منظمة قادرة على الحركة والحماية.

عبد الناصر:
واحنا فى الميثاق بينا هذا؛ فإحنا اعتبرناه من دروس النكسة. فى الحقيقة فى سنة ٥٨ العملية سارت بسرعة شديدة؛ يعنى مثلاً إحنا بعد كده بنقول إن عملية حل كل الأحزاب فى سنة ٥٨ ما كانتش صح، فى سوريا كانت برضه بعض الناس بتنادى بحل الأحزاب، والوضع برضه فى سوريا بيختلف عن الوضع فى مصر.. يعنى إحنا فى سنة ٥٨ كان لازم اتبعنا أسلوب آخر؛ وهو حل الأحزاب التى لا تتفق فى الهدف، ثم تجميع الأحزاب الأخرى التى تجمعها وحدة الهدف.. الأحزاب القومية، وتكون هى الطلائع الثورية فى جبهة قومية، ثم تسير على هدف واحد.

لؤى الأتاسى:
صح..

عبد الناصر:
ثم مين اللى عمل الوحدة؟ ما هو أصل سوريا كان فيها مشكلة، وبعدين ما هو اللى جه عمل الوحدة صبرى العسلى؛ مش هو اللى مضى الوحدة؟! ومأمون الكزبرى، وعفيف البرزى.

لؤى الأتاسى:
برتيتة خونة..

عبد الناصر:
وبعدين ما كانتش الوحدة نتيجة ثورة فى سوريا، كانت الوحدة.. أصبحت عمل سياسى، وفيه فرق بين الوحدة كثورة.. وفيه فرق بين الوحدة كعمل سياسى، ويمكن احنا أول حاجة اتكلمنا فيها كانت.. إزاى أنا أمضى النهارده مع عفيف البرزى وأشيله بكره؟ تذكر هذا الكلام يا أخ صلاح؟ بالنسبة للواحد تبدو كأنها نوع من أنواع الغدر؛ إن بعد ما هو جه النهارده ومضى معايا الوحدة، بعد يوم بأقول له خلاص بقى اتفضل. بتذكر النقاش اللى قعدناه للساعة ثلاثة مرة بالنسبة لهذا الموضوع ومعانا عبد الحكيم، وكان موجود أكرم الحورانى.. ليه؟ لأن هو جه طلب الوحدة.. بتصبح الصبح بعد ما تخلص الوحدة تقول له سيب بقى قيادة الجيش وامشى، وبعدين هو كان مصمم على الوحدة، ويذكر الأخ صلاح أنا كان فى رأيى الاتحاد، ولغاية آخر يوم – يوم الجلسة – وكنت باقوله إن أنا متخوف من الوحدة ورأيى الاتحاد.
وقتها لم أكن أعرف سوريا؛ كل اللى أعرفهم فى سوريا كان خمسة أشخاص يمكن أو ٦ أشخاص لا أكثر، وبعدين اللى جه عمل الوحدة هى الكتل المتنافرة المتناقضة فى داخليتها؛ اللى جم قعدوا معايا فى الأوضة دى، وقالوا إن الوحدة هى عملية إنقاذ؛ لأن الكتل المتنافرة متربصين ببعض فى الداخل، وناس باشوفهم لأول مرة. وأنا قعدت معاهم يومين.. باقول لهم إن الوضع يحتاج إلى خمس سنوات؛ لإن إحنا لا نعرف الأوضاع بكل تفاصيلها ودقائقها.
ومشينا.. ومن أول أيام الوحدة بدا تهديم الوحدة.. ده اللى حصل، وكانت الحكومة مجموعة متناقضات.. الحكومة كان فيها هذا الاتجاه وهذا الاتجاه... وهذا الاتجاه، ومافيش أبداً أى نوع من وحدة الهدف بين المشتركين فى الحكم.

لؤى الأتاسى:
هلا موجود.

عبد الناصر:
الحمد لله بعد ٥ سنين.. (ضحك).

فهد الشاعر:
والله.. هو سيدى فى الواقع يعنى قبل الوحدة كان فيه عندنا مثل الصراع الفكرى ما بين الطبقات المتقدمة والطبقات الغير متقدمة – أو بنسميها الطبقات الرجعية – لكن فى الوقت ذاته كان فيه عندنا طبقة من الشباب– خاصة فى صفوف الجيش– هى اللى اجت وفاوضت سيادتك من أجل الوحدة.

فطبعاً هو كلمة اتحاد هادى قد تصح ببلد مثل أمريكا، قد تصح ببلد مثل روسيا عندما تتعدد القوميات، ولكن فى الواقع إحنا عندما نفتش عن تاريخنا؛ قومية واحدة ولغة واحدة وطبيعة واحدة، فمفهوم الوحدة كان يتبادر إلى أذهاننا أكثر من مفهوم الاتحاد.

وطبعا إحنا كتجربة – بعد الاستعمار المرير اللى مر على الأمة العربية – من الطبيعى جداً إنه ها التجربة تنجح أو تفشل، بس من غير الطبيعى جداً أن نأخذ من فشل أى تجربة ذريعة لنا للانفصال والتباعد والتناحر؛ لأن أنا – مثل ما قلت فى المرة السابقة – على إنه إذا كان هناك فيه أخطاء حدثت أو شىء من الأخطاء قد تكون جسيمة أو غير جسيمة.. فممكن إزالتها، فالدراسة الواعية إلها ممكن أن تذلل... وهذه عبارة عن تجربة لنا أو تطعيم لنا؛ حتى نبنى المستقبل الأفضل لمائة مليون عربى، وهذا ليس بعسير..

يعنى على الواعين ومديرى الأمور فى البلاد العربية – وعلى الأخص يعنى ما بين الأقطار المتحررة؛ العربية المتحدة، سوريا، العراق – فالتجارب قد تفشل فيها وقد تنجح، ولكن يجب أن نأخذ من عبرة التجربة منطلق إلى تجربة أصدق.

عبد الناصر:

إنت عارف رأيى من الجلسات السابقة.. أنا مؤمن إيمان كامل بحتمية الوحدة وضرورتها للعالم العربى؛ حتى يستطيع أن يحافظ على كيانه وعلى قوميته، وإلا بيضيع العالم العربى، وتغزو قوميات أخرى.. تبص تلاقى فيه بلاد بيحاولوا يقضوا على القومية العربية ويحلوا محلها قوميات أخرى غريبة؛ كما حصل فى فلسطين، والنهارده فى الخليج محاولات، وفيه فى عدن بالذات محاولات. أنا مؤمن طبعاً بهذا كل الإيمان، وباعتقد إن أى فرصة تهيأ للوحدة إذا ضاعت قد لا تعود، وفيه عوامل كثيرة بتعمل ضد الوحدة؛ فحتمية الوحدة، وضرورة الوحدة أمر أساسى، لكن الإسراع بدون...

لؤى الأتاسى:

بدون وضع الأسس.

عبد الناصر:

بدون التطعيم ضد الأمراض؛ قد يوضعنا موضع التصادم، ومواضع الخطر، وخصوصاً مع الإخوان البعثيين.. يمكن أنا بالذات مع الأخ صلاح ليا معاه حساب طويل.

لؤى الأتاسى:

نحن.. نحن.. نحن هنا لذلك..

عبد الناصر:

لا تتصور قد أيه حزنت لما استقال مثلاً! وقلت لك يا صلاح إنك بطريقة استقالتك أجبرتنى على قبولها؛ لأن هذه الاستقالة أنا اعتبرها انسحاب من الوحدة.

صلاح البيطار:
صحيح.. بس نحن قلنا يا سيادة الرئيس.. من قبل سنة تقريباً كنا مقالين..

عبد الناصر:
حتى لو كان ده صحيح.. قضية الوحدة أكبر من أى عقد.

صلاح البيطار:
ما عاد فيه.. ما عاد نقدر بنساند يعنى..

عبد الناصر:
لا.. يا صلاح.. كون الواحد يفقد الأمل فى مثل هذه المسائل، يبقى وضع القضية عنده بقيمة أقل من حقيقتها.

ميشيل عفلق:
يا سيادة الرئيس.. بُعد نظر..

عبد الناصر:
أو قصر نظر.. (ضحك).

ميشيل عفلق:
الطليعة مطالبة بأن تكون يعنى بعيدة النظر.

لؤى الأتاسى:
بالنسبة لتعليقى على الموضوع.. فى الواقع لما صارت كارثة الانفصال – سيادة الرئيس – وقت قلت إنه مكانش فيه قواعد تحمى الوحدة.. فعلاً أعنى ما أقول؛ على المستوى الشعبى وعلى المستوى العسكرى.. يعنى على المستوى العسكرى.. اللى بيهمنى أكثر واللى أنا فعلاً كنت عايشه ومطلع عليه.
حالياً– سيادة الرئيس– الناس الذين يطالبون بالوحدة عن عقيدة وعن إصرار.. وعن إصرار وعن وعى بنفس الوقت، كانوا فى طوال فترة الوحدة.. كانوا هنا فى مصر. يعنى وقت صارت النحلاوى قام بالضربة بتاعته، ما كانش فيه حد فى الجيش يقابله.. يعنى ماكانش فيه قاعدة مؤمنة.. ما كانش فيه قاعدة مؤمنة بالوحدة كوحدة مصير.. كتاريخ أمة.. كتاريخ أجيال.. ما كانش فيه على مستوى الجيش ده، يقابل ذلك على المستوى الشعبى.. القواعد الشعبية كانت متفككة – يعنى ولا مؤاخذة – موضوع الاتحاد القومى اللى كان يعتبر كقاعدة شعبية، أو هيئ ليكون قاعدة شعبية، ويعنى بواقع الأمر كان.. تناقضات.. مفكك.. يعنى اتجمع العدس على الرز.

عبد الناصر:

مش أنا اللى كنت باختار الناس.. كانوا هناك فى دمشق.

لؤى الأتاسى:
لذلك كان موضوع لا يشكل إطلاقاً موضوع قاعدة لحماية شعبية.. لمساندة شعبية؛ ولذلك سأعتقد أنا– لو كان تدخل منى فى الحديث – باعتقد.. كحزب البعث، وأحزاب عقائدية مترابطة بفكرة نضالية... فكرة مبدئية، قادرة فعلاً على حماية هدف أو أهداف؛ خصوصاً إذا كان الهدف أو الأهداف متمشية مع العقيدة للدولة. لذلك من وجهة نظرى الآن حتى على المستوى الشعبى عملية ضرب حزب البعث برضك كانت عملية... مثل ما بتقول واحد عما ينكش بأساس الوحدة وعمال... يعنى ده وجهة نظرى أنا من الناحية الشعبية ومن الناحية العسكرية.
برضه بدى أحكى عن حزب البعث بالذات.. حزب البعث دخل الوحدة كمان كان متناقض.. متناقض هو مع نفسه.. كيف؟
حزب البعث بتاريخه جناحين.. بدأ بالأستاذ ميشيل والأستاذ صلاح، واتكون على مر السنين، ثم قبل الوحدة.. كما أذكر قبل الوحدة. كما أذكر سنة ٥٧ أو سنة ٥٦ حصل اندماج بينهم وبين العربى الاشتراكى.. بتاع أكرم الحورانى. التناقض ده كان عبارة عن عملية – مش متذكر الموضوع بالضبط – بس عملية ها المزج بين حزب عقائدى وبين مجموعة إقليمية محلية – نبعت من حماة – ذات أهداف محدودة؛ كان عبارة عن عملية تهديم للحزب بالذات، لرسالته بالذات، وكان خطأ كبير. وده أساس فشل الحزب فى رسالته داخل سوريا قبل الوحدة، ودخل الوحدة وهو فاشل، ماكنش كمان صالح كحزب إنه فعلاً يكون قاعدة لحماية الوحدة؛ لأن التناقضات اللى كانت فيه، والنظرة المصلحية أو الأهداف المصلحية، أو...

ميشيل عفلق:
نحن تصارحنا– سيادة الرئيس– بها الحقيقة.. التقرير بتاعنا...

لؤى الأتاسى:
يعنى ده الواقع سيادة الرئيس.. ده الواقع سيادة الرئيس.. يعنى سيادتك وقت كنتو – بعملية حزب البعث – كنتو عم بتنظروا له كأكرم الحورانى.. ده صحيح. إن الموضوع، حزب البعث بقاعدته؛ وهايدا بيكونوا له كقاعدة.. كشباب مخلص وقادر على التضحية فى سبيل هدفه.. ده حرام إنه يركن، بس الطرف الثانى المصلحى الإقليمى أو الضيق.. ده لازم يقضى عليه، وحالياً إحنا بسوريا...

ميشيل عفلق:
هادا انتهى...

لؤى الأتاسى:

عفواً أستاذ.. حالياً إحنا بسوريا بعد ٨ آذار ماشيين بالأسلوب ده.. الطرف بتاع أكرم الحورانى ده معزول.. يقضى عليه كلياً، ماشيين بحالة.. بطريقة.. بحالة بيد شر... عم بنشفيه. الطرف الثانى اللى ممكن يحمى سوا ويساهم سوا عم بنحاول ننميه، تمهيد للدخول بقى.. المجموعة الكبيرة دى.. الاتحاد العربى أو الوحدة العربية معرفش بقى إنتوا حتدرسوه... أنا ما اعرفش بالمواضيع ده...
ما اعرفش أنا المواضيع دى.. معرفش أنا المواضيع.. بس دى.. أعرف إن الموضوع لازم يبنى على دعائم ثابتة ودراسة موضوعية عملية واقعية، بصورة إنه بالمستقبل فعلاً نكون واثقين بأى لحظة إنه ها الطود الشامخ اللى بده ينشأ؛ قادر على إنه يعيش ويبقى ويستمر.
وبوجهة نظرى أنا.. وجهة نظرى- يا سيادة المشير- وجهة نظرى أنا لا يكون ذلك إلا بوجود القواعد التى تحمى ذلك.

ميشيل عفلق:
يعنى.. لو سمحتوا.. بتذكر- سيادة الرئيس- بالبحث اللى صارت من أجله الحكومة المركزية، قابلناكم وقتها يمكن قبل ثورة العراق بشهر يعنى.

عبد الناصر:
يمكن أنا قبالتك وقتها قبل سفرى إلى روسيا.

ميشيل عفلق:
وصارحناكم بأنه أكرم الحورانى.. يعنى إقليمى، لو يثبت بسوريا بيصير حاكم فيها.. يعنى، وبأنه بها الشكل ما راح تقوم وحدة؛ ولذلك كان اقتراحنا هو الحكومة المركزية، لأنه كلهم ييجوا بالقاهرة وبيصير التفاعل بين القادة هنالك.
مع الأسف إن الحكومة المركزية أعطت لذات الفريق؛ اللى هوه يعنى إقليمى ودون مستوى الوحدة، ودون فهمها، ودون التجارب اللى تتطلبه الوحدة.. ارتبطوا بالوحدة، فيه إله مصالح كتير رخيصة دعمتهم أكتر ما كانوا من قبل..
يعنى.. هذا الواقع مجال الحكومة المركزية والمجالس التنفيذية اللى شكلت مع الحكومة المركزية؛ بإعطاء هذا المنهاج، التوعية هذه السلطة.. كلهم يعنى فى سوريا خاصة كان منهم ٥ وزراء، وطبعاً استطاعوا هم يخربوا.

عبد الناصر:
اللى حاطط الخمس وزراء الأخ صلاح!

ميشيل عفلق:
كويس.. (ضحك).

عبد الناصر:
وأنا اجتمعت مع الأخ صلاح ومع عبد الحكيم.. قعد معانا يومين..

صلاح البيطار:
أنا؟!

عبد الناصر:
طبعا جيت وقعدنا فى المكتب.. وعندى ورق مكتوب، حتى هذا اليوم أنا لم أرشح اسم من هناك.. عملنا مجموعة أسماء وأنت اللى اخترت هذه الأسماء كلها.

صلاح البيطار:
الأسماء رشحها.. جاء أكرم وجاء السراج ورشحوا..

عبد الناصر:
كانت أمامك العملية وبحضورك.

صلاح البيطار:
النتيجة كانت إنه انتخب الأسماء اللى رشحها.. اللى اتفق عليها أكرم والسراج فى الواقع، وأنا وقتها ما اتكلمت أكثر؛ لسبب بسيط.. هو إنه كل الوزراء السوريين الخمسة اللى كانوا بالمجلس التنفيذى هم جماعة أكرم بالذات؛ يعنى كان مصطفى حمدون وعبد الغنى قنوت ورياض المالكى وخليل الكلاس وأمجد الطرابلسى.

عبد الناصر:
رياض المالكى.. إنت أول واحد رشحته.

صلاح البيطار:
بس أنا رشحت كمان عبد الكريم وعبد...

عبد الناصر:
ورشحت عبد الله عبد الدايم، بس رشحت دول أيضاً، بيبقى حصل انتخاب من الثلاث ترشيحات، وبعدين أنا صورة أكرم الحورانى بالنسبة لى وقتها لم تكن بهذا الشكل؛ كان أكرم بالنسبة لى هو حزب البعث.

لؤى الأتاسى:
خائن.. خائن..

عبد الناصر:
بس حاقولك إنتوا رشحتوا أسامى، إنت رشحت أسامى وعبد الحميد رشح أسامى، وأحمد عبد الكريم رشح أسامى، وأكرم رشح أسامى؛ الأسامى اللى حصل عليها اتفاق كنت إنت حاطتها ضمن ترشيحك.. هى اللى اتحطت.

صلاح البيطار:
بس سيادة الرئيس.. إنت هاديك الليلة كنت تذكر...

عبد الناصر:
أنا فاكر كل التفاصيل.

صلاح البيطار:
وإنت عارف أنا جيت لسيادة المشير.. بتتذكر سيادة المشير لما جينا؟
وبعدين.. قبل قيام الوحدة بأيام.. كمان صارت بحث فى موضوع أكرم؛ لإنه فى الحقيقة أكرم...

عبد الحكيم عامر:
معايا؟ هل كان البحث معايا أنا؟!

صلاح البيطار:
آه.. قبيل كان فيه مشروع فى أن يكون هو رئيس المجلس التنفيذى، وبعدين بعد الاتفاق.. بتذكر؟
السيد البغدادى تانى يوم وافقنا، وبعدين لقيتوا الحل أن يكون رئيس مجلس تنفيذى.

عبد الناصر:
هو أنا الكلام اللى حصل معايا على أكرم كان فيه نوع من التلميح أكتر من التصريح، لكن ماوصلش الأمر إلى إن احنا نقعد نتكلم بصراحة واضحة فى هذا الموضوع، ويمكن طبعاً.. الحياء بيغلب فى عملية زى دى؛ واحد بيتكلم فى موضوع.. وخصوصاً واحد محسوب عليك، فالعملية ماوصلتش إلى حد التصريح إلا أخيراً فى سنة ١٩٥٩.
المهم النهارده بعد ٥ سنين.. وبعد الانفصال بقى كل واحد معاه هوية.

لؤى الأتاسى:
هو الانفصال بين الأسود من الأحمر.

ميشيل عفلق:
هو ده فضل الانفصال.

لؤى الأتاسى:
يعنى.. ده صح.. صارت كارثة انفصال، بس إنما – بوجهة نظرى – كان ليه فايدة برضه؛ إنه كشفت الناس.. وكشفت الوجوه، وصار بيتعرف الطريق الصحيح هو منين.

عبد الحكيم عامر:
كشفت فعلاً..

عبد الناصر:
وبعدين الثقة كانت برضه فى أول الوحدة متهيأ لى ماكنتش موجودة؛ ما هو ده موضوع من المواضيع اللى هى النهارده من المواضيع الأساسية. من أول الوحدة.. أجهزة الحزب أو القواعد اللى بنقول عليها لم تجند الوحدة؛ اشتغلت ضد للوحدة.. قيل استعمار مصرى، وقيل تسلط، وقيل.. وده من أول أشهر الوحدة. بدأ الكلام فى هذه الموضوعات من أول أشهر الوحدة، وأنا باعتبر إن الطعن فى الوحدة بدأ فى أول أيامها.
وبعدين عهد الوحدة ورث أوضاع سوريا بكل تناقضاتها وكل خلافاتها؛ ما هو الوحدة مين عملها؟ ما هو جم عملوها الضباط.. كل كتل الجيش مش كده؟! جم قبل الحكومة ما تعرف، هل شكرى القواتلى عمل وحدة؟ إنتم عارفين التفاصيل.

لؤى الأتاسى:
ما كنتش هناك.. أنا كنت هنا وقتها.

ميشيل عفلق:
إذا سمحت سيادتك.. لأن الحزب هو اللى بالدرجة الأولى عمل الوحدة.

عبد الحكيم عامر:
مين؟

ميشيل عفلق:
هو العنصر العسكرى.. نحن وجهناه.

صلاح البيطار:
نحن أرسلناهم– سيادة الرئيس– شخصياً بعد ما عرفنا الجو هنا، وكنت سيادتك متردد..

عبد الناصر:
متردد جداً.. (ضحك).

صلاح البيطار:

الإخوان جاءوا ما أعرف.. إحسان الجابرى بالذات نقل حديث كان معكم؛ بإنه يستشم منه إن مصر مستعدة لتنفيذ الوحدة، وشفت عبد المحسن، وشفت محمود رياض، وفهمت منهم؛ بإنه كان فى خوف من الجيش ذاته.. كيف تقيم وحدة وفى إمكانيات الجيش السورى أن يقوم بانقلابات؟

فأنا جمعتهم بالواقع؛ أحمد عبد الكريم وأمين النافورى بالذات، بينت لهم إن الموضوع هو عدم ثقة فى ضباط الجيش ضمن الوحدة إذا صارت، فإذا حدث هذا فباعتقد أنا الشروط بتكون فى جانب قيام الوحدة؛ وعلى ها الأساس اجتمعوا كلهم وجاءوا- وعلى راسهم عفيف البزرى- يريدون وحدة كاملة، بعد أن قدموا مذكرة. وأنا كنت جايب مشروع وحدة اتحادية بالأصل، وأرادوا أن يقيموها فى ٢٤ ساعة، وأنا جئت معهم.. يعنى أنا اللى أوحيتلهم بالذهاب. والواقع كنا فى بيت محمود رياض لما جاءه الخبر إنه الآن بعد ساعة مسافرين، وأنا كنت مرتاح لسفرهم؛ لأنه.. حل العقدة فى الواقع.. مانها عقدة بالنسبة لسوريا وبالنسبة النا، لإنه فيه حلول كثيرة غير وحدودية من أجل يعنى تغيير الوضع..

شيوعيين كانوا بدهم يساووا حلف شيوعى وها الأعضاء معهم، ونحن كنا ضد هيك، وانقسمنا لكن كان فيه وراء كل ذلك الحل الوحدوى.. يعنى مش بالأخير لولا وجود العقيدة القومية العربية.. موجودة فى الشباب إن كان فى الجيش، وإن كان فى القطاع المدنى. واتوجد الحل الوحدوى فقط؛ لأنه فيه وراء عملية التحرر فى سوريا عقيدة القومية العربية، اللى هدفها الأساسى هو الوحدة؛ فما هن اللى ساووا الوحدة . سيادة الرئيس . إنما سيادتك اطمأنيت الهم. حتى أنا باذكر بالذات لما جيتوا، وكنت اطمئنيت نوعاً، قلت أنا بالحرف الواحد: إنه.. يعنى أنا تقديرى إن نحنا بنحب كتير إنه مصر الثورة تبقى حصن للعروبة – من دون وحدة – وإذا كان بنشوف إنه سوريا ستكون لغم فى الوحدة، فنحن بنأجل؛ لإنه نحنا بنحب إنه ما يصيب مصرى شىء، وقلت: رأى أنا.. إنى لا أقدر إن سوريا الآن بتأذن يعنى.. ممكن تكون لغم؛ ولذلك عملية الوحدة، ولذلك إمكانيات قيام وحدة موجودة.. فالضباط جاءوا يعنى.. بعدما شرحتهلم أنا الوضع، وإنه الموضوع يتعلق فيكم

لؤى الأتاسى:

الموضوع كان ولا يزال الموقف ذاته.. الاستعداد موجود، والجو متهيأ، وكل شىء كامل، بس إنما الطريقة المعالجة هو كتخطيط دلوقتى.. الوحدة اللى صارت سنة ٥٨، أعتقد إن موضوع الرحمة، وموضوع إنه ده مسكين.. وده فقير.. وده إلى لآخره.. اللى أدى للنكسة.

يعنى الجيش.. دخلنا الوحدة مجموعة تناقضات.. كتل مجموعات.. وإلى آخره، بقى دخلنا موضوع إنه ماشى.. وده مسكين.. وده إقطاعى.. وده حاجات... دى اليوم لا.. حتى الآن بالجيش.. صار لها حوالى عندى ٣٠٠ ضابط.. ٣٠٠ ضابط صار مسرح، حالياً مافيش.. أى إنسان ممكن ولو أشك بالمية خمسة إنه ممكن ما يماشى الاتجاه، على طول يخرج.

حتى الآن حال ٣٠٠ ضابط صاروا مسرحين من مختلف الرتب.. وماشيين بالتسريح؛ يعنى لواء قد يكون المدى بتاعه أو الميزانية بتاعته بالمية ٢٥ بس، مؤمنة، أحسن من بالماية ماية يكون تناقضات ومشلول.. دى سياستنا دلوقت.
الجو مهيأ سيادة الرئيس...

فهد الشاعر:
لأنه الواقع التجانس العسكرى والمدنى إله قيمته الكبيرة؛ لو أخذنا مثلاً روسيا.. فى الواقع روسيا لحد الآن السبب فى تماسكها إن هادولى الحزب الشيوعى طردوا ولى مختارين، ويؤمنوا إيمان قاطع بفكرة الحزب الشيوعى، وهن فى الواقع الركيزة.. يعنى بعد ٤٤ سنة من ظهور الشيوعية فى العالم ما لقوا تصفية من ٢٢٠ مليون غير ٧ ملايين، والواقع ها سبع ملايين دول ما هم الشىء العميق؛ هادا هو اللى جعل الشيوعية مثلاً ظلت واقفة على قدميها..
فنحنا فى الواقع يعنى التجانس أو إيجاد الطبقة هادى على الصعيد العسكرى والمدنى تؤمن بالهدف الأكبر.. اللى هو وحدة العرب وحريتهم، مهما كانت ها الفئة هادى قليلة ولكن ستكون دائماً العامل المحرك لدفع القومية العربية إلى الأمام، وحمايتها من أى خطر.
لأنه أنا ما بقدر أتصور بكتيبة مشاه.. وموجود ضابط قومى سورى، وضابط كردى بده دولة كردية، وضابط شيوعى بده لينين وستالين وماركس والجماعة هادولى، وضابط انفصالى بيسيطر عليه عامل الدين، وبنقول لهم: والله.. شوفوا أنا رايح أفاوض باسمكم سيادة الرئيس جمال عبد الناصر بشان الوحدة..
فهادول يتحينوا لى الفرص؛ حتى يطعنونى بالظهر، فلا أنا ولا سيادة رئيس مجلس الوزراء ولا إنسان يستطيع أن يفاوض لقيام أى وحدة، إلا إذا كان يرتكز على قاعدة شعبية، والقاعدة الشعبية تحميها قوة عسكرية ومدنية بآن واحد..
عندئذ أى وحدة تقوم فى المستقبل.. رئيسها وحكومتها وجيشها وشعبها؛ كلياتهم يناموا مطمئنين. وبأعتقد إنه ها الأسلوب اللى تفضل عنه سيادة الفريق – اللى اتبع حالياً فى الجيش– هو الإبقاء على العناصر العربية اللى تؤمن بالعروبة وبالقومية العربية إيمان قاطع لا جدال ولا نزاع عليه.

صلاح البيطار:
هو سيادة الرئيس.. بعد ما خلصنا من الكلام ده... الإنسان يعنى بيشعر بارتياح أكتر.. ما فى تردد.. يعنى الفرق بين قيام الوحدة الآن ومن قبل هو– زى ما بيقول– الفرق بين مخلوق بد يخلق فقط وقتها، وكان الناس فى عدم وحدة.. يعنى كان الوحدة شىء خيالى، ولذلك لما سنحت الفرصة ركضوا؛ يعنى صارت عملية خطف، وبرأيى مجردة وقتئذ.. لأنه لو بقينا شهر أيضاً ممكن كان أى طرف من الأطراف ينسحب؛ فتسقط الوحدة ولا تقوم.
فأنا أبرر وقتها وأقول إنها خطوة سليمة وثورية عند قيامها، اليوم.. يعنى الناس صارت مطمئنين – بعدما قامت تلك الوحدة – بإمكانية قيامها فى أى وقت.

وبعد ثورة اليمن، وانتصار ثورة الجزائر وثورة العراق وثورة ٨ آذار؛ برأيى أنا.. ما فى قلق – موضوعها – ما فى شىء يقلقنا، الآن إذا تأخرنا شهر أو اتاخرنا يوم، ممكن نتباحث فى أسس الوحدة.. الشىء اللى بيسمى ضمانات والشىء اللى بيسمى أسس، برأيى أنا.. هو تفكيرنا، ومستقبلها أكثر من حاضرها.. يعنى الناس بدهم وحدة.. يعنى تدوم وتتسع وتكسب يوم عن يوم. صارت لهم منظمات أكتر، يعنى صار يبحثوا بمحتواها القومى والاشتراكى والديمقراطى أكتر من مجرد قيامها.. يعنى الحماس وقتها كان لمجرد قيام الوحدة، اليوم لا.. الحماس أكتر لقيامها وقيامها بقوة، وعلى أساس راسخ.

بها المعنى.. نحن لما نقول مدرسة.. بها المعنى بنقول إنه لازم نتجاوز التجربة الماضية.. بها المعنى بنقول إنه الأخطاء الماضية لازم نوحد نظرتنا إليها؛ لأنه يمكن لكل منا إلو نظرة خاصة فيها.. طبعاً بدنا نوحد النظرات. يمكن مبررات مجيئنا ما هى غير هيك؛ إنه نلتقى جميعاً على نقد الأخطاء الماضية لوضع الأسس الجديدة.

عبد الناصر:

يعنى إحنا قعدنا ٣ جلسات نتكلم فى الاجتماع.. إحنا ما اتكلمنا فى الموضوع الأصلى، ولكن كنا بنقول بنوع من التشخيص.. تشخيص الحالة إيه؟ علشان نعرف إيه الدواء؟ وأكبر علة ممكن تكون موجودة هى الخوف من عدم الثقة.. وفيه نوع طبعاً من عدم الثقة بيننا وبينكم، تولد يمكن فى ٥ سنين أكثر مما كان موجود فى ٥٨، وموجود عندكم وموجود عندنا؛ هو ده العلة الأساسية للموضوع.

فما هو مصير الوحدة إذا بدأت بهذه العلة وعدم الثقة؟ زى ما بيقول الأخ فهد: فيه انسجام موجود فى سوريا.. دلوقتى.. طيب.. إذن فى الوحدة هل حيبقى فيه انسجام ولا فيه صراع؟ هل حيبقى فيه كل يتربص بالآخر أو يتكلم على الآخر ويطلق عليه شعارات؟

وبعدين إنتوا يمكن ليكوا تجارب طويلة فى السياسة أكتر منا.. إنتوا اشتغلتوا مع سياسيين ودخلتوا حكومات ائتلافية، واشتغلتوا فى المناورات الحزبية. إحنا.. كنا عمل تحت الأرض، وطلع يحكم على طول، ما دخلناش فى وزارة ائتلافية إلا فى فترة الوحدة؛ بصينا لقينا نفسنا ضايعين فى دوامة السياسة. أظن واضح.. يعنى حتى فى داخلكوا.. أكرم الحورانى كان شىء وانتو شىء، وفيه تناقضات حزبية. إحنا بيننا هنا بتحصل خلافات، ولكن ما بتوصلش إلى حد التناقض اللى لا أمل فيه.

إذا كان العمل فى المستقبل على هذا الأساس؛ بيبقى الوحدة فى الحقيقة حتنتكس نكسة عنيفة جداً..

يعنى إيه.. يمكن بتقول لمحت لى فى كلامك ولم أسمع إليك، إذا كان ده صحيح يبقى أنت كلمتنى على أساس إنى بفكر بطريقة صبرى العسلى أو بطريقة رؤساء الحكومات الحزبية الائتلافية اللى كنتو بتتعاملوا معاها فى سورية.

أنا باعتبر دى نقطة أساسية فى الموضوع.. قيل ديكتاتورية وتسلط وتحكم، وقيل هذا بالذات.. الكلام ده اللى قيل من الأخ صلاح كان تأثيره على نفسى كبير جداً؛ كنت باسمع وكل يوم يزيد عدم الثقة. ما بتكلم على وثيقة الانفصال لسه.. لأنه.. لا تتصور إنى أنا ما صدقت.. لم أصدق.. ليه؟

ما هو أنا ماكنتش ناوى أتكلم فى الحقيقة بخصوص الموضوع ده كنت ناوى أخلى كل حاجة لبعد الظهر، لكن يظهر الأمر أسرع من تقديرى؛ كنت مقدر إن نقعد مع بعض بنتكلم كلمتين ترحيب قبل ما ندخل فى المواضيع الأساسية، لكن الطبيعة بتغلب الواحد، وبعدين ما تنساش إن ده أول لقاء بعد ٥٩، إنما نبتدى نقول أهلاً وسهلاً وسلامات.. وبالليل أو المغرب نبتدى نتكلم، لكن الطبيعة بتغلب الإنسان.
ما صدقت والله توقيعك يا صلاح على وثيقة الانفصال؛ ولسبب.. فيه علاقات إنسانية وفيه علاقات شخصية قد تجمع بين الناس، ومهما وصلت بينهم الخلافات يبقى منها شعاع فى نفس الواحد أو فى فكره.
وأنا باعتبر بالنسبة للأخ صلاح بالذات.. إنه كانت تربطه بى صداقة شخصية، ويمكن هنا الواحد بيتكلم من الناحية العاطفية قبل ما بيتكلم عن ناحية العمل.. فإزاى الأمور السياسية بتوصلنا إلى هذا؟ ثم من ناحية أخرى.. هو الواحد كان بيعتبر هذه الوثيقة هى حكم بالإعدام على.. حكم بالإعدام على الجمهورية العربية.
الجمهورية العربية هنا – أو الثورة فى مصر – عملت حاجات كثيرة بالنسبة للفكرة العربية فى كل المجالات، بصرف النظر عن أى شىء آخر؛ فبتيجى هنا وبتعمل حكم.. حكم بالإعدام.. معنى هذا إيه؟
هل بتسعى إلى نظام آخر؟ طيب، هل النظام الآخر حيبقى نظام عربى أو غير عربى؟ مش ده يبقى حكم بالإعدام على عبد الناصر نفسه لإنه يعنى اتجه عربياً؟ لو ماكانش اتجه عربياً ماكانش صدر عليه هذا الحكم بالإعدام؛ لأن ماحدش فى مصر فى ١١ سنة أصدر حكم بالإعدام.. دخلنا فى مشاكل كتيرة جداً، لكن أول ما اتجهنا عربياً قابلنا هذه الحاجات.
والله أنا ما تصورت إن أحمد عبد الكريم هو الآخر يمضى عريضة الانفصال، ويمشى فى كل ما مشى فيه.

لؤى الأتاسى:
بس دليل على إن.. دليل...

عبد الناصر:
أنا قلت لأخوانا: إن أنا مثلاً اثنين تجمعت فيهم.. أول واحد صلاح البيطار، ثانى واحد أحمد عبد الكريم. وأنا والله مهما بلغ الخصام بينى وبين أى واحد كان صديقى فى يوم من الأيام واختلفنا، لا أتصور الوصول إلى هذا الحد؛ أعتبر ذلك خروج ليس على الأخلاق فقط بل على الإنسانية.
بعد كده.. الشعارات رفعت ضدنا؛ حكاية أجراء لا شركاء.. عبد الناصر عاوز أجراء لا شركاء، وقالها عبد الكريم زهور فى الاجتماع الماضى، لصالح مين بيطلع الكلام ده؟ يعنى لمصلحة مين؟ هل هدف حزب البعث إنه يحطم الحركة الثورية فى مصر؟

طيب.. إذا كان ده هدفه؛ إذن معنى هذا إن إحنا سنتصارع إلى الأبد.. طيب من أجل ماذا؟ بعدين.. بعد الانفصال جه هنا عاطف دانيال وقابل عبد الحكيم، برغم الحاجات اللى قبل كده أنا قلت له يشوف، قال إنه جاى من الأخ ميشيل، ومستعدين يطلعوا بيان بحيث إنه يبقى فيه لقاء.

لؤى الأتاسى:
أى بيان سيدى؟

عبد الناصر:
بيان حزب البعث بعد الانفصال.. القيادة القومية لحزب البعث.

ميشيل عفلق:
لكن فيه حكم على الانفصال بأنه مؤامرة رجعية استعمارية.

عبد الناصر:
فيه حكم على الانفصال ولكن فيه تحطيم؛ بهدف تحميل المسئولية على نظام الحكم فى الجمهورية أو على عبد الناصر.. موش دى الحقيقة؟! بعد كده جه جبران، وأنا شفته- يمكن تعرف- إتكلم وطلب أن نلتقى، قلت له: طبعاً.. هو إحنا النهارده وحدة الهدف هى الأساس، ولكنى لا نلتقى فى حجرة ثم بعد كده نطعن بعض قلت له: فيه عدم ثقة بل بيصل إلى التصادم فى الوقت نفسه، وإن القواعد عشان تعرف وكل الناس علشان تعرف، يجب أن يكون هناك بدء عمل علنى.. يعنى بيطلع بيان بيقول إن فيه التقاء.

عبد الحكيم عامر:
موقف علنى..

عبد الناصر:
موقف علنى، أما الكلام فى الأوض والطعنات بره؛ دى ما تمشيش. وقال إن حزب البعث سيصدر بيان.. شىء من هذا القبيل. وبعدين أنا كنت باشوف تعميمات الحزب بتاعتكم؛ لإنى بشوفها برضه لغاية دلوقتى، حتى اللى بتجى للطلبة السوريين هنا باشوفها.. يعنى أنا عندى التعميمات اللى جت فى الثلاث أيام اللى فاتت.. عندى.. مفروض لازم أعرف. هذه التعميمات كانت كلها تعميمات بتهدف إلى تحطيم كامل.

ميشيل عفلق:
باستغرب كيف؟

عبد الناصر:
يعنى.. الدكتاتورية والمباحث على آخره.. حملنا احنا كل الأخطاء، مع إنى باعتبر إنكو إنتو مسؤولين عن معظم الأخطاء؛ يعنى افرض النهارده عبد الحكيم عايز يستقيل، هل عبد الحكيم عشان يستقيل تسول له نفسه إنه يروح يتفق مع كمال حسين ومع بغدادى ومع على صبرى علشان يستقيلوا؟! لا يمكن يحدث هذا أخلاقياً، أوعى تفتكر إن أى واحد فيهم مافكرش يستقيل مرة أو اثنين.. استقالوا.. ماتتصوروش يمكن هذا الكلام.. (ضحك)، بس ما حدش أبداً فى هذه العملية حولها إلى مناورات سياسية، يمكن ماحدش كان يعرف إلا منى أنا.. كان يعرفوا إن فلان استقال منى أنا. ليه إحنا النهارده محافظين على وحدتنا لمدة ١١ سنة، لأى سبب؟ لأن الحقيقة التعامل كان على أساس أخلاقى.

ميشيل عفلق:
لو سمحتولى سيادة الرئيس يعنى أوضح بعض النقاط..

عبد الناصر:
اللى أنا بدى أقوله إن استقالة البعثيين حصلت جماعية.. باتفاق، بل أكتر من هذا.. بشير العظمة طلبتوا منه الاستقالة، أحمد عبد الكريم طلبتوا منه الاستقالة، وعن طريق داود عويس طلب أيضاً أن يستقيل عباس رضوان، وأن يستقيل توفيق عبد الفتاح..
إذن – وأنا قلت الكلام ده – أنا باعتبر هذه العمليات هى الانسحاب من الوحدة؛ والغرض منها هو التحطيم.. يعنى افرض إن واحد عايز يستقيل.. واحد بيستقيل بيدى الفرصة للواحد إنه بياخد ويدى معاه يعنى، ما يبقاش فيه عمليه التحدى والاستفزاز.
أنا لما استقال حمدون ولما استقال قنوت وعبد الحكيم بعت لى، قلتله– وما أعرف إنهم بتوع فلان وبتوع علان.. أنا باعرف إن العملية يعنى قد تكون فيها تناقض– وأنا بعت له قلتله: إنه لا يمكن قبول استقالتهم، وتبعت هم لى، وأنا باعتبر إنهم وطنيين وشرفاء.. وجم، ولكن جوبهت بالباقى وبخطة لا أخلاقية؛ ولم يكن أمامى إلا أن أقبل الاستقالة.
هل المصلحة كانت تستدعى هذا؟!
وفى هذا الوقت طبعاً كان بيتقال إن التفاهم مع عبد الناصر مستحيل، والتفاهم مع المشير ممكن.. قيل هذا الكلام، ونقل عن طريق داود عويس، وقاله للمشير على لسان الأخ ميشيل. بل الأكثر من هذا.. كان فيه عملية الهدف منها خلق شعور فى الجيش ضد جمال عبد الناصر، ثم خلق تنظيم وعمل فى الجيش؛ بحيث يرتبط بالبعث.

صلاح البيطار:
بس يا سيادة الرئيس هاى خطيرة..

ميشيل عفلق:
تسمح لى؟

عبد الناصر:
لا والله.. شوف يا أخ صلاح...

صلاح البيطار:
أصل الأشياء اللى ذكرتها الآن خطيرة.

عبد الناصر:
ما حنا لسه حانتكلم للصبح..

صلاح البيطار:
ما هو إذا كانت هذه الأشياء عن قناعة، تبقى يعنى شىء خطير.

عبد الناصر:
إذا لم نبدأ على ثقة، أنا باعتبر التصادم محتم.. لازم نصحح..

ميشيل عفلق:
جايبنا الحال...

عبد الناصر:
باعتبر إن التصادم مع البعث مش فى مصلحة المعركة، باعتبر إن يمكن مصر إن مادخلتش وحدة النهارده عمرها ما حتدخل وحدة. فيه هنا مقاومة للوحدة بعد مرارة الانفصال.. يعنى احنا خدنا فى استفتاء الوحدة فى مصر الدور اللى فات ٩٠٪، الدور ده يمكن ما نخدش ٧٠٪؛ يعنى بتعوز جهد كبير عشان الواحد يقنع البلد. ما باعرف إنتوا عندكو فكرة عن هذا والا لا؟! فإذا ما دخلناش على ثقة – وأنا قلت ده فى الاجتماعات– حيحصل تصدع بعد ٣ شهور، واللى حتنفصل مصر الدور ده؛ لأن الموضوع عايز علاج مش فى سوريا.. أنتو أصلكم بتتكلموا على علاج سوريا، أنا برضه باتكلم على علاج مصر، والا.. بتبقى انعزالية، وبتبقى فيها رده انفصالية لا نستطيع أن نتغلب عليها أبداً.
أنا باعتبر إن التصادم مع حزب البعث فى الأول، وباعتبر الأخ صلاح برضه مسئول عن هذا؛ لأنه كان أقربكم إلى.. بيدعى إنه يئس، باقول له: إديت القضية أقل من قيمتها.. وضعتها فى وضع أقل من مكانها؛ ماكانتش العملية عملية إعفاء أو عملية عدم إعفاء أبداً، القضية كانت أكبر من هذا، باعتبر إن التلاقى قد يفيد العمل.. حتماً بيفيد القضية العربية فايدة لا حد لها.

باعتبر إن أعداءنا أقوى جداً مما نتصور؛ الرجعية فى منتهى الشراسة، الاستعمار الدولى العالمى فى منتهى الشراسة، الأحزاب الشيوعية أيضاً فى منتهى الشراسة، دول حلف بغداد.. هؤلاء كلهم سوف يصرفون الملايين من الجنيهات للقضاء على هذه الوحدة.

إذن لازم ندخل على ثقة كاملة.. وما ندخلش متربصين، إنتو برضه عندكم نفس الخوف؛ يمكن بيقولوا إن عبد الناصر حيعمل فينا ويسوى فينا.. إلى آخر هذا الكلام، فإن ما حلياش هذه الأمور حل كافى؛ بيبقى الوحدة بتبتدى على أسس ضعيفة، لأن إيه الوحدة؟ ما هياش وحدة الشعبين بس.. أبداً.. هى وحدة القيادة، ومش القيادة بمعنى الدولة، لا.. القيادة السياسية؛ إذا كنا احنا هنا بنبقى شىء، والبعث فى سوريا شىء مختلف.. سوف نتصادم.

سوف نتصادم بأسرع مما نتصور.. حيتقال عبد الناصر عايز يتسلط، والبعث واقف للتصدى ليه.. إلى آخر الكلام اللى بيتقال كله، واللى اتكتب فى جريدة البعث. قريت هذا الكلام، وعارف كل هذا الكلام.. وسنبدأ من نقطة أسوأ بكثير مما بدأنا فيها سنة ٥٨. لأن فى سنة ٥٨.. ربنا بيعلم إن احنا بدأنا وكلنا ثقة، ودخلنا بمنتهى حسن النية.. عارف يعنى إيه؟ يعنى دخلنا العملية بقلب مفتوح جداً، الدور ده.. طبعاً.. مش عايزين الشك يغلب علينا أبداً، ولكن مش عايزين نبقى عبط.. هى كلمة عبيط موجودة فى سوريا والا لا؟

عبد الحكيم عامر:

درويش..

عبد الناصر:

لا... المرة دى موش عاوزين نبقى دراويش.. (ضحك).. الكلام اللى أنا بقوله دلوقت موش لغرض شخصى، ولكن من أجل الحفاظ على قضية الوحدة حفاظاً كاملا..

هو الحقيقة ده ملخص الموضوع.. يعنى كده.. إن إذا بدأت الوحدة واتقال كلام من حزب البعث وبدا البعث يقول كلمة.. كلمة واحدة؛ يبقى معنى هذا إن ستبدأ معارك.. وستبدأ معارك وسيبدأ تناقض، وبتنضر منه قضية الوحدة.

لؤى الأتاسى:

ممكن نفرق بين البعثيين وبين جماعة أكرم الحورانى؟

عبد الناصر:

هذا الكلام طبعاً بأقوله أنا على احتمال إنه موجود أو هناك من سيقوم بنفس الدور؛ ولهذا الموضوع عايز علاج..

لؤى الأتاسى:

سيدى بس قبل.. عفواً أستاذ ميشيل معلهش.. بس اللى بارید أقوله كمان بالموضوع؛ عم بأكد أكثر من مرة على موضوع القواعد، ولسه عم باقول: ولسه عم باقول.. هناك – كقاعدة – هى الأساس، وهى رأى المشيئة.. القاعدة كقاعدة؛ أهدافها وحدة حرية اشتراكية، حتى على قاعدة الأمة.. وحدة فورية، اشتراكية.. يعنى موضوع المناورات بالنسبة للأهداف دى، بالنسبة للنظام كما هو قائم.. مادام ماشى فى الهدف هادا، باعتقد معلوم لذلك أنا وجهة نظرى؛ الضمانة.. هى القاعدة.

عبد الناصر:

ده صح.. معاك فى هذا، بس الضمانة إنه كمان وحدة القيادة السياسية؛ لأن إذا كان فيه تنافس فى القيادة السياسية، التنافس سيقود إلى التناقض، ثم سيقود إلى التصادم. حتماً التطور الطبيعى كده.. أقول ده ليه؛ لأن احنا عايزين كده.. أقول ده ليه.. لأن احنا عايزين نتلافى هذه الأسباب.. مش معنى هذا إن أنا باعقّد الوحدة؛ أنا مستعد للوحدة بكره.. يعنى النهارده، بس باقول: عايزين وحدة أولاً مش وحدة شكلية.. مش وحدة تجهض بعد ٣ شهور.. وحدة كل اللى بيقيموها بيكون بينهم ثقة متبادلة ١٠٠٪؛ لأن أنا النهارده مثلاً لو ماعنديش ثقة فى لؤى الأتاسى، يبقى الوحدة مستحيلة.. ليه؟ لأن قائد الجيش لؤى الأتاسى.

إنتوا تعرفوا إنه جه هنا فايز الرفاعى– من ضباط انقلاب الانفصال– جه ومعاه بعض زملائه، واتكلموا معايا على أساس إنهم بيغيروا وبيعملوا وحدة، قلتلهم: وحدة.. وحدة إيه؟ وحدة إزاى إزاى؟ وحدة بانقلاب؟ قالوا: أيوه.. وحدة بانقلاب، ويمكن هيكل كتب هذا الكلام واضح قوى، قلت لهم: ياجماعة أنا لا أستطيع أقبل وحدة بانقلاب؛ الوحدة أولاً ثقة كاملة، محصنة ضد الغدر، والله انتو دلوقتى مش عايزين وحدة.. عايزين انفصال مغلف فى قناع اسمه الوحدة، إذا كانت الوحدة هى تنظيم الخلافات.. ما بتنفعش. هل الوحدة ممكن أن تكون عبارة عن تنظيم للخلاف؟ والا الوحدة عبارة عن نوع من عمليات التصفية؟

لؤى الأتاسى:

الوحدة.. توحيد المجهود، وتوحيد الهدف.

عبد الناصر:

طبعاً.. بتوحيد الجهود والهدف تقوم وحدة، لكن إذا نظمنا الخلافات ما تبقاش وحدة؛ نبقى غلفنا الخلافات بحاجة اسمها الوحدة، إذا انفجرت الخلافات.. انفجرت فيها الوحدة؛ فالطريق هو إذابة كل الخلافات لنتفق على الهدف.

ما فيش هدف.. كل واحد بيقعد بيفكر فيها، وحنسيب العملية للقواعد بعد خمس سنين.. بعد ست سنين؛ أهو كل واحد يعنى دوره بيؤديه، وفى فترة محدودة. إذا عمقنا الخلافات، بتبقى الحقيقة كل اللى اقترفناه إن إحنا غلفنا الخلافات بشىء اسمه الوحدة.

هذا هو هدفى من الكلام.. ما هواش الهدف إثارة الأشياء، وإثارة مين اللى غلطان ومين اللى مش غلطان، أو تعقيد العملية.. أبداً.. الهدف هو أن تبدأ العملية على أساس من الثقة الكاملة.
ووحدة الدولة ما هواش بالاسم.. وحدة الدولة هى وحدة العمل السياسى، ووحدة... وقد يكون فيه تناقضات بسيطة أو فيه خلافات بسيطة، ولكن بتحصل خلافات بين الإخوة، ولكن الثقة هى العامل الأساسى؛ إذا وجدت الثقة يبقى فيه أمان. ده اللى خلانى كنت باقول فى الأول إن احنا كنا نحب نوحد أولاً العمل السياسى، ثم تيجى الوحدة بعد كده.. تبقى سهلة. النهارده الوحدة جاية بتلح سريعاً، وإحنا بنحاول نحل مشاكل كان من الواجب علينا نكون حليناها قبل كده.

ميشيل عفلق:
يعنى.. ما جئنا إلا من أجل لقاء.. ومصارحة... وتذليل أو تبديد يعنى كل.. يعنى كل ظل شك؛ حتى إذا اطمأنينا، والثقة التامة حصلت – هذا مع احتفاظنا بالتفاؤل – ننتظر.. يعنى.. ونسعى إلى أن يحصل هذا اللقاء؛ لأنه ما حد بيعذرنا إذا هذه المرة أيضاً تعجلنا.. ما حد بيعذرنا، والمسؤولية بتكون كبيرة.
للأسف– يا سيادة الرئيس– يعنى.. إن فيه بعض الأشياء.. يعنى سيادتك تظن.. باعتقد إنه يعنى.. أولاً: عن حزب البعث وعن أشخاصنا؛ إحنا ما احنا من السياسيين اللى بتعمل مناورات.. ومش عارف إيه..

عبد الناصر:
على الأقل أخذتوا على التعامل مع السياسيين.. اللى بيعملوا مناورات (ضحك).

ميشيل عفلق:
الظروف كانت تصادمنا.. (ضحك).
أظن ما قدرنا.. ما كنا.. يعنى نصعد لها الوقت هذا.. يعنى حياتنا كانت شاقة جداً، وصار لنا يعنى قريب من ٢٥ سنة. نعم.. فما إذن.. ما احنا من السياسيين يعنى اللى عمال (ضحك).. اللى بتعطى.. الوحدة الآن مناورة.
من جهة أوضاع مصر وظروف مصر ودورها التاريخى.. فيه يعنى.. جانب مصر من القومية العربية، هذا يعنى نذكره بكل ساعة. من وقت بدأ هذا الاتجاه من قبل الوحدة بسنتين على الأقل، وإلى الآن نذكره فى ضمائرنا، ونذكره فى أحاديثنا وما كان يمكن أن نتجاهله، وإلا ما بنكون نحن.. يعنى أنفسنا... ونحن– على تواضعنا... وتواضع إمكانياتنا– نعتبر أنفسنا نساهم فى حركة تاريخية فى ها الثورة العربية، فكيف ننكر حقيقة كبيرة.. إن... والقول بإن إحنا يعنى.. أردنا أن نحطم الحكم فى مصر أو شخص جمال عبد الناصر؟!
هذا عن قناعة – وبصوت ضميرنا – لا يمكن.. وبالتالى لا يمكن أن يحكم لا على قول أو شافعة، ولا حتى على كلمة بنشره أو شىء، وما أعرف حتى النشرات هادى أو محيطها.. فعلى العكس.. يمكن

صبرنا صبر المؤمنين. وبعد الانفصال تحملنا الكثير، وكنا نردد يومياً – أمام الآخرين – الكلام؛ سواء لإقناع أو للدفاع أمام الخصوم؛ لأنه أى شىء يمس النظام القائم فى مصر هو كارثة عربية على الأمة العربية كلها.. يعنى أظن الوعى البسيط يوصل إلى هذا.. فكيف.. يعنى نحن وقد صار لنا تجربة طويلة.. كيف ممكن إنه تتصور إنه ها النظام القائم فى مصر؛ اللى هو زاجج مصر فى معركة المصير العربى، وكل وزنها الأساسى فى الأمة العربية؛ ممكن إنه نجهل نحن بنتائج زوال هذا النظام.. زوال هذا العهد؟!

لا يمكن.. كارثة على الجميع، وباعتقد بإنه فيه كتب.. براهين، وأقول وكتابات وأشياء؛ كلها يعنى فى جانب هذا القول.

من بدء الوحدة نحن كنا.. يعنى نقدر ظروفكم، وظروف سيادتك.. كنا فى ذلك باستمرار بنقدر يعنى.. موضع الوحدة فى نفسك؛ لأنه مصر مازالت حديثة العهد؛ فأيضاً لازم تحمل، ولازم الصبر.. لازم، يعنى فيه حساسية خاصة بالنسبة لمصر لازم تراعى.

لكن ها الشىء اللى شفناه من بعد؛ لأنه ما كان فيه التقدير اللازم – باعتقادنا– من سيادتك للظروف الدائمة العربية، ولظروف سوريا والأقطار العربية الثانية.. يعنى نحن نقدر موقف مصر، لكن نقدر أيضاً الظروف.. ظروف الأقطار العربية الثانية،

وبدأنا بثقة مطلقة.

أنا باقول هذا الشىء عن نفسى، وباقوله عن الأخ صلاح، وباقول يعنى هذا.. فما هو عاجز عن القول بلسانه، بأقول بإنه ما فى يمكن أفراد نالوا الثقة اللى نحن وجدناها فى شخص جمال عبد الناصر، نظراً لكثرة الأعداء، وضخامة عدوات مركزه على الوحدة، ولكن.. وأعتقد بإنه ذكرنا أكثر من مرة أنه سوريا.. لو الأمر فقط مقتصر على سوريا، ما كان يعنى جادلنا دقيقة واحدة، لكن سوريا فى تلك الوحدة تمثل كل الأقطار العربية الباقية، وكما تطبق الوحدة على سوريا...

عبد الحكيم عامر:

بتشرب سجاير كتير.. (ضحك).

ميشيل عفلق:

نشرب..

صلاح البيطار:

صار لنا زمن كبير عم نشرب.. (ضحك).

ميشيل عفلق:
أنظار العرب كلها كانت موجهة نحو سوريا.. نحو هذه الوحدة ونحو سوريا؛ ولذلك.. لما يعنى شفنا الأخطاء بتقع، بدون أن يعنى.. يؤخذ رأينا أو نقدنا أو تنبيهنا بعين الاعتبار مطلقاً؛ أصبنا بقلق.. والقلق يتزايد.. يتزايد.. يتزايد، إلى درجة يعنى تفوق الوصف.
يعنى صلاح قال.. فى الوقت اللى قال: إنه عاد يفكر بالانتحار، وهو كان مازال وزير؛
هذا كان شأن عدد يعنى من الطليعة.
وبعد يعنى.. انسحاب الحزب من الحكم، استمر القلق.. فبنيجى إلى الاستقالات.. يعنى وتفكيرنا فيها.. ويعنى.. باتذكر أنا إن من بعض الوقائع كان داخل فيها يعنى.. الوهم، أو ما فيها.. إن قلنا يعنى.. بصحة المعلومات دى؛ هذا ثبت عندنا بعد سنتين.. فإذن.. كان من الطبيعى أن نفكر.. أن نقول ولو بصورة يعنى خفيفة وغير عنيفة للرأى العام.. للشعب: إنه نحن لا نتحمل مسئولية هذا الحكم.
هذا التنبيه للشعب وتنبيه للحكم أيضاً؛ لأنه لا يعقل إن جماعة.. يعنى اشتغلوا سنين طويلة من أجل هذا الهدف.. من أجل بلوغه، وكان يوم تحقيقه فرحة كبيرة- والله بكينا من الفرح أيام وأيام- لا يعقل أن يعنى نيجى نرضى بأن نطعنه أو نعرضه للـ...
فإذن لابد إنه شفنا أخطار جدية فعلاً؛ حتى آثرنا هذا الأسلوب للتنبيه، وبشكل يعنى واضح موضوع.. يعنى الاتصال بوزراء مصريين أو بضباط بالجيش. هذا حقيقته كما يلى- ويعنى ما فى حاجة نقول لكم- الواقعة كانت إنه داوود عويس.. اتعرفت عليه فى ربيع ٥٩، هو ووحيد رمضان.. ويعنى وفاء حجازى.. أظن.

عبد الناصر:
فى سويسرا؟

ميشيل عفلق:
نعم.. لا.. لا..

عبد الناصر:
هنا؟

ميشيل عفلق:
فى القاهرة؟ سهرت معهم سهرة واحدة.. ساعتين ثلاثة، وتباسطنا، وهم عندهم أفكار.. يعنى، والمرة الثانية اللى شفته بعد هذا هى لما الأخ عبد الحكيم راح لسوريا، بيجى داوود ويتصل فى، قال لى إنه جاى يساعد المشير، وكأنه بيحب.. يعنى يعرف رأيى بالأمور.. فأخذنى...

عبد الناصر:
ده فى أكتوبر ١٩٥٩؟

عبد الحكيم عامر:
بعد أكتوبر.

ميشيل عفلق:
كان بيتردد على، وكنت أنظر له كأخ.. ونحكى.. قال.. صارحته بأن الأمور التى سارت.. سير يعنى ما أدرى، فقال.. قال.. طيب.. ليه البعثيين باقيين فى الحكم؟ ما يستقيلوا.
قلت له والله.. فيه تفكير بالاستقالة، ولكن أنا يعنى بيعز على جداً إنه تأخذ شكل.. سوريين ومصريين؛ لأن البعثيين هم سوريين فقط، وأتمنى لو يكون فيه أيضاً مصريين بتضامنوا معهم.
بهذا المعنى وبهذه.. اعتقدت إن المصلحة واحدة، وإن المشير مرتاح إنه يقول لى هذا الكلام.
قال: وفيه إلنا إخوان؛ فيه عباس، وفيه عبد الفتاح، وفيه.. وفيه الوزراء؛ فأنا أولاً قانع.. إنه ما بقى إلا الاستقالة كواسطة للتنبيه. هذا فى أكتوبر يعنى.. أو أكثر يعنى بعد أكتوبر.. نوفمبر ٥٩.
لكن كنت ثانياً.. حساس كنت جداً إلى إنه يعنى ما يظهرش هذا العمل بمظهر إقليمى؛ فحزب البعث لا يمكن أن يكون.. لا يقبل هذا المظهر، ففعلاً أنا تمنيت أن يكون هناك.. يعنى المعارضة.. إن تتمثل المعارضة فى شعب الجمهورية بشقيه، مش شعب الإقليم الشمالى بس.
وأذكر إنى جيت للقاهرة؛ فداوود وعدنى إنه يعرفنى على عباس وعبد الفتاح.. جيت للقاهرة واجتمعت فى الأخ صلاح وفى أكرم، وقلت لهم هذا الموضوع؛ فأبدوا اعتراض.. يعنى بإنه.. يعنى ما فى.. ما يعنى يكفى.. للاطمئنان إلى داوود فى يعنى.. هذه الفكرة.
وطبعاً يعنى.. وجود وزراء مصريين يتضامنوا مع البعثيين؛ هذا شىء حسن، ولكن قد تكون المسألة لعبة؛ لذلك الأحسن ما نثير شك.
وجاء داوود.. وطالبنى بأن أحضر عشاء عند عباس رضوان وما اعرف ايش، وما تعرفت.. ولا واحد منهم، ولا شفت واحد منهم.. وبعدين ابتدينا بوزراء الحزب؛ استقالوا..

المحاضر الرسمية لمحادثات الوحدة الثلاثية

الاجتماع الخامس – القسم الثالث والأخير

ميشيل عفلق:
ما حصل.. ما حصل.

عبد الناصر:
بس لمصلحة مين؟ بصرف النظر.. لمصلحة مين؟

ميشيل عفلق:
فؤاد الركابى عمل.. يعنى نفذ مؤتمر فى بيروت وهاجمنى.. اتهمنى بالعمالة لبريطانيا.

عبد الناصر:
فؤاد الركابى.. بس فؤاد الركابى أنت بتحسبه عليّه ليه؟ هوه راجل مسئول عن تصرفاته وعن آرائه.

ميشيل عفلق:
بوسائل الدولة.. يعنى.

عبد الناصر:
يعنى الكلام اللى طلع عليك فى بيروت من حزب البعث.. من اللى فصلتوهم، والكتاب اللى نشرتوه عن مؤتمر البعث عندى، والتعميمات اللى ضدك والشتيمة اللى فيك بتحسبها على مين؟ عندى مكتب مليان.. مكتبة، كل اللى انفصلوا عنك بياناتهم موجودة عندى هناك فى أودة المكتب؛ اشمعنى دول يقولوا واشمعنى فؤاد الركابى مايقولش؟ أنت مش فصلتوا فؤاد الركابى واتكلم، وبعدين فصلتوا شرارة واتكلم، وقال عليكم أكتر مما قاله مالك فى الخمر، ونشر كتاب عن مؤتمراتكم؟

ميشيل عفلق:
لا.. نحن فصلناه بعد البيان.

عبد الناصر:
طيب.. يعنى قال البيان وفصلتوه، وده فصلتوه وقال البيان.. نفس العملية.. فصلتوا الركابى.

ميشيل عفلق:
فصلنا الركابى بعد القرار.. بعد ما تصرف بها الشكل.

عبد الناصر:
أنا عارف تفاصيل العملية.. عملية القيادة الثورية، والعملية اللى جرجرت بعض... والظروف اللى أخرجت الركابى؛ مهياش إحنا.. مافيش داعى.. نتكلم عليها بس مش إحنا. الظروف اللى دعت الركابى إلى أنه يسير فى هذا الطريق مش إحنا.. ظروف بعثية، خلافات فى داخل حزب البعث وانقسامات. على كل موضوع الركابى مش موضوعنا.. موضوعنا إن إحنا قد تحسب علينا أمور، واحنا يكون موقفنا فيها حيادى.

ميشيل عفلق:
أعنى أن ما أذكر.. أنا ما عندى أى مرارة فى الموضوع.. يعنى خلاص اعتبرت إن مثل ها الأسلوب كان ضار.

عبد الناصر:
يعنى أسلوب منكو فيكو والله، يعنى أسلوب من البعث وإلى البعث؛ أسباب الخلاف من داخل البعث.

ميشيل عفلق:
يعنى من أجل المستقبل...

عبد الناصر:
أصل حاتحصل الحاجات دى فى المستقبل، وقد تحسبوها علينا وتحصل فى... لأن على صالح السعدى كلمنى على موضوع أنا ما أعرفه؛ اللى هو عمل جريدة الثورة؛ ولا عمرى سمعت عنه، وكلمنى على الرابطة القومية اللى فيها الشاوى؛ أنا شفت الشاوى مرة واحدة، يوم ما كان مسافر شفته هو والدكتور جابر والراوى.
حتى شفت بعثيين عراقيين قبل ما يسافروا.. وبعد كده شفت عدد، شفت بعض الناس من اللى لجأوا فى سوريا وبعض الناس اللى لجأوا هنا، بس كان أول مرة أشوف الشاوى، وأول مرة أشوف الراوى، وأول مرة أشوف جمعة، وأول مرة أشوف الدكتور فيصل الوائلى. وأنا مثلاً.. أنا سمعت كلام على البكار بالنسبة للأخ لؤى.. أنا شفت البكار ٣ دقائق أما سافر للمرة الأولى، وأنا واقف على الباب سلمت عليه، وبعدين شفت توفيق حسن، وبعدين شفت واحد كان بيشتغل معايا فى الياوران؛ وجم قالوا: إحنا مسافرين وبنسلم، وكنت بالبلوفر، ما حصل كلام، اللى سمعته يعنى نقلاً عن الأخ لؤى.. إن البكار قال: إنه قعد ساعة ونص مع الريس، والريس قال له كل المحادثات!

لؤى الأتاسى:
اللى حصل إنه اتصل ببعض ضباطى، وقال لهن: إنى أنا مندوب الريس الخاص.. (ضحك).

عبد الناصر:
بس هل ده معقول؟!

لؤى الأتاسى:
الكلام اللى حصل..

عبد الناصر:
بس هل ده معقول؟!

لؤى الأتاسى:
الكلام اللى حصل.. ده اللى كان حصل، وثار الضباط اللى اتصل بيهم، ومش واحد بس.. مش واحد بس.. اتصل مع ثلاثة من ضباطى أنا.. اتصل مع ثلاثة من ضباطى أنا، والثلاثة إجوا قالولى.. قالولى: إن فلان جه حكى لنا كيت وكيت وكيت.. بذات اللهجة بذات الكلام.

فهد الشاعر:
الريس زعل من عبد الكريم زهور على كلمة العملاء.

لؤى الأتاسى:
إيه.. وإن الريس زعل من الكلمة هادى اللى صدرت من عبد الكريم زهور.

عبد الناصر:
من قال إنه حصل؟

لؤى الأتاسى:
الضباط.. ثلاث ضباط من اللى...

عبد الناصر:
الكلام طلع من الوفد العراقى لبعض إخواننا السوريين.

لؤى الأتاسى:
آه.. بالتأكيد سيدى، بس ده اللى حصل بالواقع.

عبد الناصر:
إحنا هنا حتى فى جرايدنا فيه تحفظ.

لؤى الأتاسى:
بالتأكيد سيدى.. ولهذا السبب أول ما شفت سيادتك أولت إمبارح، قلت لكم: إن فيه ناس عم بتتكلم باسمك.

عبد الناصر:
فيه.. وفيه ناس حتقول.. يعنى بقه معقول أنا علشان أبعت فى الجيش.. أبعت البكار.. شخص معروف، طيب أبعت واحد يعنى متغطى شوية.. (ضحك)..

صلاح البيطار:
يعنى حوادث صارت.. سيادة الرئيس.

ميشيل عفلق:
طبعاً..

صلاح البيطار:
من ثلاث سنين طبعاً الوضع الجديد.. نحن متفقين.

عبد الناصر:
هو النقطة أصلها إن الموضوع المطروح هو ما هى نوايانا تجاه حزب البعث؟
وده أنا طرحت السؤال ده فى الاجتماع، وقلت: أنا على ثقة إن حزب البعث متخوف مننا، وإن إحنا نشك ولا نثق فى حزب البعث. وده كان موضوع.. إحنا أثرنا المواضيع بكل صراحة.. كل النقط لازم نحطها بكل صراحة، ثم نجد لها الحل.. ما هو الحل؟ بتقولوا: أنتوا خدوا مصر وإحنا ناخد سوريا، وإحنا مالناش دعوة بمصر.. وأنتوا مالكوش دعوة بسوريا؛ بنبقى حطينا بذرة الانفصال.. كرسنا انفصال سياسى يؤدى إلى انفصال الدولة فى النهاية.

ميشيل عفلق:
ها الشىء مش تمام شكله، ولكن.. يعنى على الأقل.. آه.. يعنى بيكون النشاط الحزبى؛ سواء كان من الاتحاد الاشتراكى أو من حزب البعث، يعنى.. بمعرفة قيادة الاتحاد أو القيادة المشتركة، وبموافقتها ومراقبتها؛ ما نريد إحنا القطيعة ولا الانفصال، لكن حتى ما يحصل أى يعنى...

عبد الناصر:
يعنى ايه النشاط الحزبى أو الاتصال؟ يعنى مثلاً أى واحد عربى مثلاً ما نتصلش بيه إلا لما ناخد إذن من القيادة؟

ميشيل عفلق:
لا.. يعنى مش بالتفاصيل الصغيرة.. هاى..

عبد الناصر:
طيب فى التفاصيل الكبيرة.. مثلاً إحنا فيه علاقة بينا وبين القوميين العرب.. أما أنتوا كنتوا بتشتمونا وتهاجمونا، هما بيدافعوا عننا، هم خرجوا من الجبهات معاكم لأنهم اختلفوا على هذا الوضع، هل مطلوب إنه مثلاً هانى الهندى ماكلموش إلا لما آخد إذن من حزب البعث العربى الاشتراكى؟!
وبعدين مثلاً.. سامى صوفان وقف مع الوحدة وسجن، حارب الانفصال، وكذلك نهاد القاسم.. بتقول دول يعنى ما فى أى اتصال معاهم، وإذا حصل أى اتصال معهم – أى اتصال – يقع تحت المادة ٦٥ من قانون العقوبات؟ (ضحك).
مابتمشى الدنيا كده..

صلاح البيطار:
هاى.. قد نختلف فى ها الأمور بمراحلها.. يعنى حتى روح الاندماج.

عبد الناصر:
بنحط الأمور مفتوحة.. بنروح نتحالف مع حد ضدكم.. ليه؟

صلاح البيطار:
أبداً ما حد يطيقها.

ميشيل عفلق:
هذا ما كان ينتظر..

عبد الناصر:
إلا إذا حصل بيننا الخصام مرة ثانية، وده متوقف عليكم ومتوقف علينا، أى خصام جديد معناه أن لا أمل فى التعاون.

صلاح البيطار:
يعنى – سيادة الرئيس – الخصام وقع؛ فوقع الانفصال.. يعنى هاى تجربة مرينا فيها بصرف النظر عن الأسباب. أكثر من ذلك.. التقينا قبل الوحدة.. قامت الوحدة، تركنا بعضنا.. راحت الوحدة.

عبد الناصر:
يعنى نجمنا ماشى مع بعض؟ العملية موش كده يا صلاح!

صلاح البيطار:
ما بدى أقول يعنى، لكن أساسيين.. بها المعنى مش منفردين، فطبعاً الآن نجدد الوحدة عن قناعة.

عبد الناصر:
ما باعرف نفسيتكم أبداً، ولم أعرف وقت الوحدة نيتكم.

صلاح البيطار:
اسمحلى هون.. فالآن ونحن عازمين على تجديد الوحدة وأمامنا هذه التجربة؛ لأن انقسامنا قد يؤدى لنكسة ثانية.. ما قلنا الانفصال، فبطبيعة الحال مسئوليتنا صارت أكبر، وتصورنا لانقسام آخر.. خطورة.. صار أكثر من قبل؛ يعنى كل ما مر لن يعود يعنى، ما تصير الأمور الصغيرة أشياء كبيرة ولا نوصلها إلى ها الحد. فبنسمع طبعاً طالما التقينا وعرفنا نية بعضنا وزالت الخصومات، فستحدث أشياء من هذا النوع؛ سيظل نفس الشىء، ويأتى فلان وسيقول: والله سيادة الرئيس قال...

عبد الناصر:
طيب.. كان ليه إحنا قعدنا الساعات الطويلة هنا.. إحنا قعدنا إمبارح لغاية الساعة أربعة.

لؤى الأتاسى:
بس– سيادة الرئيس– يعنى إمبارح.. موضوع الثقة والخصام.. يعنى من إمبارح كنا حاسمينه يعنى.

عبد الناصر:
وإحنا حاسمين.

لؤى الأتاسى:
إمبارح حاسمينه.. إعادة بحث الموضوع باعتقد غير مجدى..

عبد الناصر:
هى أصل الأمور بتجر بعضها.

لؤى الأتاسى:
صح.. بس الحديث اللى طرحناه هو موضوع شكل القيادة السياسية.

عبد الناصر:
هو اللى جرنا لهذه العمليات.

لؤى الأتاسى:
لهذه العملية.. بتوضيح أو بتحديد شكل القيادة السياسية يعنى الموضوع منتهى.. يعنى عند ها القدر. وأنا شخصياً قدمت اقتراح، وأستاذ ميشيل قال: إنه حتى الاقتراح ده الموضوع.. ما الموضوع أقلية أو أكثرية أو أغلبية أو أقلية، مادام الخط واحد والهدف واحد؛ إحنا ما لنا تعقيدات أقلية أو أكثرية..
طب ده جواب الأستاذ ميشيل... سيادتكم ما جاوبتم على الاقتراح تانى أو فيه رأى تانى أو...

عبد الناصر:
والله أنا شايف إن ما احنا متفقين على حل واضح محدد.

عبد الحكيم عامر:
أنا أفتكر جاوبت برضه على السؤال ده قبل كده.. يعنى أن القيادة السياسية لازمة، ولازم القيادة السياسية موحدة، لكن أنا مختلف فى حاجة.. القيادة السياسية يجب أن تمثل الجبهة الوحدوية.. كل القوى الوحدوية. معنى هذا الاندماج إن احنا بنقول للناس: كلكم ليس لكم قيمة؛ ده بيعطى فرصة للإنشقاق وتصادم القوى القومية مرة أخرى – إن رضينا أو لم نرض– مش يكفينا؟.. ده موضوع بشرى.. وبعدين؟ لكن المبدأ العام إيه؟

لؤى الأتاسى:
يعنى رأى سيادتك بقى– كما أفهمه– فى القيادة السياسية.. بيعين ممثلين عن الجبهة الوحدوية وعن الاتحاد الاشتراكى؟

عبد الحكيم عامر:
عن الجبهة الوحدوية مش عن حزب البعث.

لؤى الأتاسى:
طيب الجبهة الوحدوية تضم حزب البعث.

عبد الحكيم عامر:
آه.. الجبهة الوحدوية؛ كل القوى الوحدوية مايبقاش حزب البعث بس، لما بتقول حزب البعث فقط كأنك استبعدت كل الناس اللى عملوا للوحدة.

لؤى الأتاسى:
صح.. هنا فيه عندى بسوريا الجبهة الوحدوية.. من سيمثلها؟

عبد الحكيم عامر:
أهو ده ما اعرفوش.. مقدرش أقولك مين.

لؤى الأتاسى:
صح.. بس أى هيئة حتمثل الجبهة الوحدوية؛ لأن الجبهة الوحدوية تضم فئات القوميين العرب والبعث والوحدويين الاشتراكيين والجبهة العربية المتحدة، من سيمثل هذه الفئات داخل الاتحاد فى المكتب السياسى؟

عبد الحكيم عامر:
ممكن يختاروا واحد والا إثنين.. ممكن.. الحكاية مش صعبة أبداً، يعنى هما اللى يقرروا.. ما تقدرش تقول فلان.. ما أقدرش أقول فلان، أنا أرى من الخطورة استبعاد القوى القومية الأخرى من العمل السياسى فى الوحدة. معنى هذا إن احنا بنوجد من أول لحظة تصادم بين القوى القومية، تفيد منه القوى الرجعية.. وهذا ما حدث فى الماضى.

لؤى الأتاسى:
بس وقت قلنا– سيادة المشير– إنه على مستوى الجبهة الوحدوية لا نقبل استمرار الجبهة الوحدوية.. بدنا نخليها تندمج فى حركة واحدة.

عبد الحكيم عامر:
طبعاً..

لؤى الأتاسى:
حسب ميثاق قومى.. ميثاق قومى بقه تمثيل الجبهة الوحدوية صار غير وارد.. أصبح الممثل هو يكون الميثاق القومى اللى هو الخط تبع الجبهة الوحدوية.. ناس تمثل الميثاق القومى.. يعنى ممكن أتصور الموضوع بالصورة هادى.
أما استمرار عمل الجبهة الوحدوية كما هى جبهة وحدوية إلى ما شاء الله؛ معناتها با أظل كمان عامل – سيادة الرئيس– عم دائماً بيتخوف منه؛ موضوع الأنانية الشخصية والصراع.. إلخ، ما بيصير كمان هزة داخل الدولة الواحدة.. تصير الهزة داخل الأقليم.
يعنى الهزة داخل الإقليم بتظل موجودة، ودائماً أنا معرض للخطورة بالإقليم هناك.. يعنى الخطورة بتظل موجودة إقليمياً، يعنى ربما إن إحنا عما بنبحث بالاستقرار السياسى داخل الإقليم وداخل الدولة الواحدة؛ أصبح برأيى أنا الحل هو فى الدمج وليس فى تمثيل الفئات.

عبد الحكيم عامر:
ما هو الدمج بيجى إزاى؟ إنك تصهر من فوق وما تقدر تبنى من تحت فقط.

لؤى الأتاسى:
صح.. لذلك...

عبد الحكيم عامر:
تبدأ من فوق..

لؤى الأتاسى:
لذلك...

عبد الحكيم عامر:
علشان تبدأ...

لؤى الأتاسى:
أنا قلت لسيادتك: أنا مقدر إنه على مستوى سوريا.. إحنا راح حننشأ مكتب سياسى على مستوى سوريا؛ غايته بمرحلة زمنية.. يتمم الدمج فى مرحلة زمنية محددة، أقصر من المرحلة الزمنية اللى حايتم فيها الدمج بين الجبهة الوحدوية فى الإقليم والأقاليم وبين الاتحاد الاشتراكى.

عبد الحكيم عامر:

وحا ياخد وقت.. يعنى أنت بتعمل على الدمج، لكن الدمج ده حياخد وقت.. والا مش حياخد وقت؟ يعنى ما حنقدر نقول الدمج ده سيتم فى ست أشهر، ونقدر نقول فى سنة حتى.. ده حياخد تطوره الطبيعى، يعنى نبص نلاقى اللى انحرف.. اللى مش ماشى فى الخط بيخرج؛ لأن لغاية ما يحصل التفاعل الكامل وينتقل.. ده بياخد وقت.. تطوره الطبيعى.

لؤى الأتاسى:

صح.. بس احنا كمان بنقول كمان: حتى على مستوى الإقليم يعنى ما لازم نقبل منظر الفئات.. يعنى بيسوى هزة كمان عندنا. يعنى مثل ما عم بيتصور – سيادة الرئيس– بالمنظر؛ ممكن إحنا نتصور كمان المطرقة والسندان داخل الإقليم. وهذا لازم نطلع لها بحل من الإقليم إلى الدولة– كلمة المطرقة والسندان– ممكن كمان نطلع بالمطرقة والسندان كمان داخل الإقليم.

يعنى كما أتصور أنا.. إنه بتصير مشاكل والله بالمكتب السياسى؛ واحد عن حزب البعث، واحد من القوميين العرب، واحد عن الوحدويين الاشتراكيين.. إلخ؛ فها اللى تبع حزب البعث بيقع تحت المطرقة والسندان كمان، يعنى أصبح تفكير المطرقة والسندان بوجهة نظرى أنا يعنى...

عبد الناصر:

هو عملية المطرقة والسندان– اسمح لى أفسر– لو كان حزب البعث فى سوريا غير حزب البعث فى العراق؛ ما كنتش أثرت موضوع المطرقة والسندان– واخد بالك– لكن طالما إن فيه حزب واحد بيخضع لقيادة قومية واحدة يبقى الأمر مختلف.

لؤى الأتاسى:

صح– سيادتك– بس.. واخد بالى من سيادتك.. صح.. بس اللى بدى أقوله أنا بالنسبة...

عبد الناصر:

فيه موضوع آخر.. أنا لما اتكلمت فى الدور اللى فات.. اتكلمت على الشك والثقة، وفيه طبعاً شىء آخر.. اللى هو عامل المنطق.

لؤى الأتاسى:

صح.. سيادة الرئيس.

عبد الناصر:
الهدف.. حتى تحمى الوحدة وتمنع الصدام، أن تجمع القوى القومية فى حركة سياسية قومية واحدة فى النهاية؛ يبقى فيه مجال للثقة، بدلاً من تصارع الأحزاب والفئات.

لؤى الأتاسى:
غايتى أوصل للحزب الواحد.. كيف أصل إلى الحزب الواحد؟ ده هدفى أنا.. غايتى أصل إلى الحركة الواحدة.

عبد الناصر:
بالانسجام.

لؤى الأتاسى:
كيف أصل إلى الحركة الواحدة؟ بالانسجام، بس كيف أحقق الانسجام؟ هذه الطريقة هى اللى عم بحاول أن أبحثها.

عبد الناصر:
التعامل مع الناس أصعب أوى من التعامل مع المادة، ولما بتيجى بتعمل عملية بهذا الشكل مهواش رسم ولا تخطيط؛ ده هوا ناس بتلتقى وتتفاهم وتتصادق وتتحاب.

لؤى الأتاسى:
مبدأ الانسجام هو اللى ممكن يعيش، يعنى أنا ممكن أشتغل مع ثلاثة من عقلية واحدة ونوعية واحدة ومنسجمين؛ بيستمر النظام، أما مع ثلاثة بعقليات خاصة؛ مستحيل يعنى، وهذا ما حيصير فيه استقرار.

عبد الحكيم عامر:
ده كلام مضبوط.

لؤى الأتاسى:
أنا برأيى– سيادة المشير– إنه إذا بدينا يوم السبت– كما أتصور يعنى– يوم السبت إذا إجى الوفد العراقى وصار التقاء الوفود الثلاثة، وإقرار المبدأ أو الجوهر لشكل الوحدة، ثم تترك الموضوع التفصيلى إلى لجان تعطى مهلة معينة من الزمن للخروج بالدستور الكامل للاتحاد؛ لطرحه على الاستفتاء.. هذه هى مرحلة زمنية.

المرحلة الزمنية أنا أقدرها شهر أو شهرين.. شهر أو شهرين نعطى فى خلال.. خلال هذين الشهرين دولى الوقت للدمج السياسى داخل الإقليم، ويتشكل اتحاد.. مجلس قادة اتحاد...

عبد الحكيم عامر:
الصورة...

لؤى الأتاسى:
الصورة اللى خرجت بعد الدمج...

عبد الناصر:
أنا أحب أقول ملاحظة بالنسبة للقيادة السياسية للإقليم.. لازم تمثل الجبهة الوحدوية، وبعدين القيادة السياسية بتمثل كل الناس، ثم هذه القيادة هى اللى بتختار الناس اللى بيمثلوها فى القيادة السياسية للدولة. يعنى بنفرض القيادة السياسية للإقليم بتمثل البعث والقوميين العرب والوحدويين الاشتراكيين والجبهة العربية المتحدة. بعد كده مايهمش عند تكوين القيادة السياسية فى الدولة.. ده لونه إيه؟ أو ده لونه كذا.. أو ده فلان أو ده علان؛ يعنى بييجى إثنين بعث.. ما بيجيش إثنين بعث.. ده مابيبقاش موضوع.
يعنى مانجيش نقول القيادة السياسية للدولة.. لازم أجيب واحد بعثى وواحد قومى عربى وواحد اشتراكى– ده اللى أنا فهمه من المناقشة– وإلا بهذه الطريقة مش حيحصل أبداً اندماج فى سوريا، حيبقى باستمرار فيه حفاظ على أن يكونوا فروع فى داخل الجبهة، بحيث يمثلوا هذه الفروع؛ وهذا لا يساعد على الدمج، وقيام الحركة القومية الشاملة فى القيادة السياسية للدولة، وباستمرار حيكون فيه تصادم وتحزب. لكن إذا مثلت هذه القوى الوحدوية فى داخل القيادة السياسية فى الإقليم، وتكونت الجبهة الوحدوية على أساس الدمج على مراحل؛ فالوضع الطبيعى أن الجبهة هى التى ترسل ممثلين عنها إلى القيادة السياسية الاتحادية، اللى هى أول عملية دمج؛ بيبقى دول ممثلين عن الجبهة الوحدوية السورية، ودول ممثلين عن الاتحاد الاشتراكى، ودول ممثلين عن العراق.
النقطة الثانية.. هى القيادة السياسية وعددها.. ممكن تكون من عدد صغير، لكن لازم بعد كده يتوجد لجنة مركزية من عدد كبير؛ وهى المرحلة اللى لازم نتطور إليها.
بعد كده حنبتدى على أساس مؤتمر.. هاييجى مؤتمر من الجبهة الوحدوية فى كل إقليم؛ وبهذا يمكن أن تتحقق الوحدة السياسية فى الدولة على أساس أن المؤتمر هو أعلى سلطة سياسية.

لؤى الأتاسى:
ده اللى متصوره.

صلاح البيطار:
هو.. لما تنحل فى سوريا...

لؤى الأتاسى:
يعنى.. أنا فى رأيى بكل صراحة أستاذ.. موضوع طريقة الحل على ما أعتقد بسوريا.. إنتو موافقين عليه دلوقتى.. يعنى تشكيل الجبهة الوحدوية ينبثق عنها القيادة السياسية.

ميشيل عفلق:
عنها؟

فهد الشاعر:
الجبهة السياسية.

لؤى الأتاسى:
الجبهة الوحدوية داخل سوريا.. القيادة السياسية هى اللى تعمل على تحقيق الانسجام والدمج فى النهاية، حسب ميثاق قومى بين الهيئات أو الحركات الموجودة فى سوريا.. الوحدوية؛ ده كلام واضح إذن يعنى، وموافقين عليه.

ميشيل عفلق:
موافق.

عبد اللطيف البغدادى:
وبعدين لجنة مركزية.

لؤى الأتاسى:
قيادة سياسية فيه تحتها الجبهة الوحدوية.

فهد الشاعر:
بس على الأقل.. تتفق الجبهة الوحدوية داخل نفسها.

على صبرى:
باقول: فيه نقطة واحدة يجب معالجتها فى هذه الحالة.. إنه طبعاً الجمهورية فى هذه الحالة حاتبقى القاعدة الكبرى للنظام العربى فى جميع الأقطار العربية، وإذا كان هذه الأحزاب لها نشاط متعدد فى دول عربية أخرى لم تتحرر بعد؛ فلازم نعالج نقطة توحيد الجهود فى خارج نطاق الجمهورية وننسق ما بينها.

لؤى الأتاسى:
البعث والقوميين العرب.

على صبرى:
هل دول هايندمجوا زى ما هيندمجوا فى داخل الجمهورية.

صلاح البيطار:
القيادة السياسية للدولة الجديدة ما حيقتصر فكرها وعملها على التخطيط السياسى للاتحاد طبعاً، بل أيضاً السياسة العربية ومنها...

صلاح البيطار:
ومنها تنسيق العمل فى داخل الأقطار.

لؤى الأتاسى:
وتوجه القواعد البعثية والقوميين خارج الدولة الواحدة للعمل العربى.. تنسق...

صلاح البيطار:
يعنى بدها تعمل أيضاً على إيجاد جبهات قومية فى هذه البلدان.

كمال حسين:
يعنى هى النقطة اللى الواحد حريص عليها حقيقة.. هو الوجه الشعبى، ومانناش إن إحنا بنمثل شعب فى هذه العملية. فى مصر.. فيه ميثاق، وحصل مؤتمر وطنى وصدق على الميثاق، وبين كيفية خروج قيادة ثورية سياسية من هذا التنظيم.

عبد الناصر:
إن شاء الله يكون اللى اتعمل فى سوريا عمل ثورى.. برضه عايزين نشوف الاشتراكية للاشتراكيين والثورة للثوريين.

لؤى الأتاسى:
والله– سيادة الرئيس– بدنا نصل للحل حتى نرتاح.

ميشيل عفلق:
الاعتقاد...

لؤى الأتاسى:
يا سيدى سيبنا من الاعتقاد!

صلاح البيطار:
هادنوا.. كل الانفصاليين.. كلهن...

لؤى الأتاسى:
حررناهم نحن.

فهد الشاعر:
إحنا ببعض... أنتم مشاكلكم فى بعضكم.. هى اللى خلت ها الوضع.

لؤى الأتاسى:
الوحدويين ببعضهم يتعاركوا، وانعكاساتهم تحصل بداخل الجيش، ودائماً قاعد بدوامة أنا.. يعنى.. أنا أحسه.

عبد الناصر:
وبعدين أى حاجة توصلكم عننا بالنسبة للجيش، لازم بنتكلم فيها.

لؤى الأتاسى:
سيدى.. هاذى واردة وأساسية.. باعتبر أنا بفائدة الاتصال المباشر.

عبد الناصر:
كده بصراحة ووضوح..

عبد الحكيم عامر:
ما هو وضع العناصر الانفصالية؛ لأنها هى اللى مخوفة الناس.

لؤى الأتاسى:
هو ده الإشكال نفسه.. الإشكال ذاته.. سيادة المشير. العملية هى كتلة النحلاوى، اللى هى كانت عم بتمثل كتلة الانفصاليين الرجعية، عمادها كلها عبارة عن إخواننا من دمشق، والتسريح حتماً يكون منها، بس عم بافكر فى المشروع.
سيادة المشير.. بالأمس حكيته.. كان عندى القشيرى، كان عندى بالمكتب سفير ممثل الجزائر؛ فهمت منه أنهم فى حاجة إلى ضباط.. إلى تعريب الجيش الجزائرى وشىء من ها النوع، ويعنى كنت عم بافكر إذا ممكن نرحل له للجزائر.

عبد الحكيم عامر:
من اللى سرحوا، والا اللى لم يسرحوا؟

لؤى الأتاسى:
لا من اللى سرحوا.. من اللى سرحوا.

عبد الحكيم عامر:
الانفصاليين حيكونوا قواعد ضد القومية العربية.

لؤى الأتاسى:
حيضيعوا.. حيضيعوا.. حيضيعوا بالتيار، ويضطروا يرجعوا لقواعدهن العربية. العملية- سيادة المشير- دول.. دول.. عبارة عن مجموعة من الشباب، مستغلين من إنسان، وكشف عنهم عامل الاستغلال اللى ممكن يرجعوا لأصلهم؛ يعنى هذا اللى أنا متصوره.

عبد الحكيم عامر:
هل فيهم أمل؟

لؤى الأتاسى:
فيهم أمل قطعاً يعنى.. شباب، بس ضايعين، كانوا مستغلين من إنسان، تكشف عنهم عامل الاستغلال، بنحطهم بجو جديد.

صلاح البيطار:
اللى بتحكى عنهم الشوام.. ماهيك؟

لؤى الأتاسى:
اللى مشيوا مع النحلاوى.. ها دول ما سرحناهم دولى.

صلاح البيطار:
والله دول مافيهم وحدويين.. دول جماعة رهبان يعنى!

لؤى الأتاسى:
هادولى.. ما سرحناهم دولى– يا سيدى– ها دولى جماعة النحلاوى حالياً– سيادة الرئيس – اللى حول مؤامرة الانفصال؛ حصلت العملية أساساً من فئتين.. من فئتين اتحدوا مع بعضهم، فئة واخدة فلوس.. واخدة مصارى؛ اللى هما الكزبرى والحسينى ومن لف لهم.
فئة ثانية.. هى جماعة النحلاوى.. جماعة النحلاوى كمان فئتين؛ فئة تدين بالنحلاوى وتدين بالانفصال، لأنه النحلاوى وقت قام بعمليته كان يهدف حتى يكون حاكم عسكرى هناك، بس فئة ثانية شاركته بالموضوع، إنما كانت فعلاً ساذجة.. بس انجرت معه فى التيار العام وضاعت.

عبد الناصر:
ده فايز ومهيب؟

لؤى الاتاسى:
فايز ومهيب.. مهيب هندى وفايز، وبعدها مجموعة من الضباط الصغار فى القواعد تحت؛ يعنى هذا التحليل كما أفهمه.

صلاح البيطار:
فيه نقطة والله بدى أشير...

لؤى الأتاسى:
النحلاوى.. براعته كانت إنه يعطى كل واحد مثل ما هو عاوز.. بييجى النحلاوى لمهيب ويقول له: أنا وحدوى، لفائز رفاعى.. أنا وحدوى، بييجى للتانى أنا انفصالى، وكل واحد يدخل عنده هدا له رأيه، ومشى.. كان العملية كلاتها بقوته.

ميشيل عفلق:
النحلاوى أما رجع آخر مرة، جونى ناس بيقولوا: إنه وحدوى ومتصل بالجمهورية.

لؤى الأتاسى:
قيل ذلك آه.

ميشيل عفلق:
وإنه يعنى يتصل فيكم شخصياً.. هو قطعاً شخص انتهازى قطعاً...

عبد الناصر:
النحلاوى؟!

لؤى الأتاسى:
قيل ذلك قبل.. أذكر أنا وكنت بالسجن، والحركة بتسوى وكنت بالسجن.. دائماً كانت الأخبار كانت توصلنى أول بأول؛ يعنى وقتها بيقولوا إنه انقلاب نحلاوى ناصرى.

عبد الحكيم عامر:
إنقلاب بتاع ٢٨ مارس؟

لؤى الأتاسى:
لا.. تبع حركة النحلاوى الأخيرة.

فهد الشاعر:
كان هن خطبو فى الجنود هيك؛ على أساس بنعيد الوحدة، نظمتم الحركة، وبعدين أول ما طالع على أنه فعلاً غير صحيح، وبعدين صاروا ينفصلوا عنه الجنود وما يمشوا معه.

لؤى الأتاسى:
اللى صار.. اللى صار بحركة النحلاوى الأخيرة إنه كان فعلاً.. كان متصل بجماعتنا.. كان متصل، وجماعتنا شجعوه.. جماعتنا عملياً شجعوه وورطوه، وبعد.. تركوه وسابوه، راحت عناصره الأساسية.. كلها طبت عندنا بالسجن، وقعدت ليوم ٨ آذار؛ لذلك أول دخولهم السجن– دول الوحدويين– خلوا بينا وسابونا، وكذابين.. و.. و.. إلخ.. مشوا يشتموا.

فهد الشاعر:
كان معاه قوات تانية كمان.

صلاح البيطار:
هذا ٢٨ آذار أيضاً، لكن فشل بوقتها.. ماهيك.

لؤى الأتاسى:
لا.. هادى الحركة الأخيرة تبع النحلاوى.. اللى حصل فى ٢٨ آذار بالواقع.. حركة ٢٨ آذار أنا كنت عارف تطوراتها من زمان كثير، بعدها قالوا لى على قيادة المنطقة الشرقية. أنا كنت أول ما رجعت روسيا بقيادة المشاة، حطونى بأطنة، وكنت على اتصال مستمر مع مهيب؛ عما باتبادل معه الكلام علشان أشوف نفسيته. كان ولد نضيف.. ولد نضيف وروحه طيبة، ودائماً كنت أفهمه الواقع، وأفهمه الحالة، وأحاول يعنى أوعيه.. يوصل معى أحياناً الدرجة أنه يعيط كثير.. كنت أتركه.
والولد فى منتهى الإيمان بالقضية، أرجع تانى.. تانى يوم أجده شاكك فى الموضوع. وقت إنه اتصل النحلاوى به، اللى حصل أساساً فى هذا الموضوع.. الصورة هذه انتقلت عملى بالمنطقة الشرقية، ورجعت مرة ما أذكر بالعيد.. قبل حركة ٢٨ آذار قبل العيد، كان قبلها تقريباً بخمستاشر يوم، فى هذا الوقت فقط حصلت عدة اجتماعات. أول اجتماع حصل بالقيادة- بالأركان- حضره مجموعة من الضباط، قرروا القيام بحركة مع المطالبة بالوحدة، أعقبه عدة اجتماعات بالقابون، اجتماع تانى بالقابون؛ قرروا الحركة بلا وحدة، والكلام ده كل أذكره أنا بوقته. دلوقتى بأثيره.. وقت قرروا وحدة أو حركة بلا وحدة.
كانوا هم المجموعة الأساسية.. كانت بتجتمع بالأساس، أضيف عليهم مجموعة تانية من إخواننا الرجعيين؛ اللى هم عدنان الدقر، على عبد الكريم عابد.. على.. على.. على.. إلخ. اجتمعنا.. وقرروا بلا وحدة بالمساهمة من عبد الكريم زهر الدين؛ هو كان عامل فعال فى قلبها بلا وحدة.
طريقة مناقشته معهم كانت طريقة ظاهرياً مقنعة، يعنى كان- كما سمعت- يقول لهن: إنه.. طيب نشوف سوريا، طيب الأكراد بدهم وحدة؟ قالوا له: لا..
الأشوريين بدهم وحدة؟ قالوا له: لا..
الأرمن بدهم وحدة؟ قالوا له: لا..
طيب الرأسماليين بدهم وحدة؟ قالوا له: لا..
طيب الشيوعيين بدهم وحدة؟ قالوا له: لا..
طيب جماعة أكرم وهادول بدهم وحدة؟ قالوا له: لا..
طيب.. قالوا: مين بدهم وحدة؟ بسيطين أفراد.. يعنى بسيطين أفراد.. وبها الصورة بـ...

صلاح البيطار:
هادى أطفال بيصيروا مقدروات البلد؟

لؤى الأتاسى:
الحاصل ٢٨ آذار كان اتقرر من قبل ما تصير تقريباً بعشرين يوم، وبعدها اتسلسلت، واستعجلنا إحنا عمليتنا، بس ما كان اللى قاموا لعمليتنا.. ما أخذوا رأيى.. هم أتورطوا فيها دون أن ياخدوا رأيى فى ها الأمور.. على كل حصل خير.

عبد الناصر:
حمد الله على سلامتكم.. (ضحك).

فهد الشاعر:
فى الواقع.. حمد الله على سلامة القومية العربية.. يعنى إحنا...

لؤى الأتاسى:
والله هى القومية العربية مستحيل تضيع وبدها تعيش، بالرغم من أى عقبة وبالرغم من أى عراقيل، وبالرغم من أى ما قيل ويقال. القومية العربية هاذى شىء نابعة.. نابعة من ضميرنا، والضمير العربى مستحيل يموت.. مستحيل يموت، وذلك إحنا كلياتنا يعنى بسوريا مؤمنين بذلك.. الضمير العربى مستحيل يموت، وحتى.. وطريقة معروف، وأى إنسان بيمشى بها الطريق فهو إنسان فعلاً يعتبر رائد وخادم للأمة يعنى.. أو خادم للأمانة القومية؛ وخلاف ذلك خيانة..

فهد الشاعر:
والله فيه من أعداء الأمة العربية من أبناء الخلص.. يعنى مثال ذلك؛ العقيد بدر الدين العقيلى.. بتعرفوه سيدى؟ كان قائد وكان نازل مسبة بالليل والنهار بقضية الوحدة.. وما باعرف إيش، يعنى فى مرة اتجاذبت معه والضباط أنا وإياه.

لؤى الأتاسى:
جاسوس للنحلاوى.. كان.

فهد الشاعر:
إيه؟

الأتاسى:
كان يعمل جاسوس للنحلاوى.. خاص.

فهد الشاعر:
يعنى.. يعنى ما من أبناء الأمة العربية هاد، كان من النوع هذا يعنى. كمان الشعوبيين.. ما خطرهم كخطر أبناء الأمة العربية بذاتها يعنى..
ففى طبقة شعوبيين أكثر من الشعوبيين ذاتهم.

عبد الحكيم عامر:
خطر الانحراف فظيع.

لؤى الأتاسى:
يا سيدى.. هو الخطر الأساسى خراب الذمة والمصالح الشخصية، وهذه.. المؤامرة.. المؤامرة كانت قسم خراب ذمة، وقسم...

عبد الحكيم عامر:
وبعدين بتبقى مسائل شخصية حتى بسيطة بعض الأوقات.. وتبقى شخصية.

عبد الناصر:
بالنسبة للمشروع.. بتعملوا المشروع.. بنترك لكم إنتم تعملوا المشروع.

لؤى الأتاسى:
أنا بدى أقول– سيادة الرئيس– إنه الأسس القديمة تعتبر كلاتها محلولة.

فهد الشاعر:
الشكوك كلاتها مزالة.

عبد الناصر:
مزالة وصفحة بيضاء، ولكن! تحتاج إلى عمل لتثبيت الثقة.. مش لتثبيت الشكوك!

فهد الشاعر:
حتماً.. هذا واجب.

لؤى الأتاسى:
فالموضوع اللى بنتفق عليه هو موضوع الاجتماع المقبل بالنسبة للوفود الثلاثة؛ لحتى نطلع بقه بالدراسة إلى الهيكل العام أو الجوهر.

عبد الناصر:
متهيألى فيه تأخير فى العراق.. جالنا برقية من سفيرنا النهارده.

لؤى الأتاسى:
تأخير ليه؟

على صبرى:
يشتمّ كده إن بدهم دراسة أطول.. ده كان شعورى من البرقية؛ إن الوفد يمكن ما يقدرش ييجى يوم السبت زى ما كنا متفقين.

عبد اللطيف البغدادى:
الموضوع عاوز دراسة.. ولازم يرجعوا للفئات الأخرى.

على صبرى:
فيه كلام إن القوى القومية الأخرى بدهم يقدموا مشروع برأيهم فى الاتحاد، وحتى أيضاً قالوا: صديق شنشل بده يقدم مشروع كامل.

صلاح البيطار:
عنده مشروع بده يتقدم فيه.. بيدرسوه.

على صبرى:
معرفش شعورى إن الاجتماع مش ممكن يتم يوم السبت.

فهد الشاعر:
هوا الدكتور البزاز اليوم كان بقصر القبة، قال: نهار السبت بيكون الجماعة جاهزين يعنى.

لؤى الأتاسى:
السبت أو الأحد.. البزاز كان...

فهد الشاعر:
يومين كافى.

عبد الحكيم عامر:
باين من الكلام ده إنهم مش جاهزين.. مافيش دراسة جاهزة.

لؤى الأتاسى:
الرأى العام والعالم العربى كلاته حالياً...

فهد الشاعر:
مشوش.. هيه؟

لؤى الأتاسى:
فى حالة تحفز وترقب، باعتقد إن حل الموضوع إنه يصير اتصال مع العراق لتحديد اليوم– يعنى السبت أو الأحد– تجتمع فيه الوفود الثلاثة فقط؛ لدراسة جوهر الموضوع، وإصدار بيان عن الاتفاق عن جوهر الموضوع، ويترك الموضوع بعدها إلى التفصيل؛ يعنى إلى اجتماعات مقبلة، إلى لجان مختصة أو.. أو.. إلخ، تحدد لها فترة زمنية تنتهى فيها إلى وضع الدستور تبع الاتحاد، ثم يطرح الاستفتاء الشعبى.

عبد الحكيم عامر:
أصل أى اجتماع مقبل لازم يخرج فيه الشكل العام للوحدة، فإذا خرجت بدون الشكل العام للوحدة، يبقى معنى هذا إنه اجتماع شكلى.

لؤى الأتاسى:
والله نحنا على مستوى سوريا جاهزين، وإنتم شايفكم جاهزين.

عبد الحكيم عامر:
ولذلك لازم يجهز.

ميشيل عفلق:
وإذا ما تم يوم السبت، فليه يعنى العجلة؟

لؤى الأتاسى:
طب– أستاذ ميشيل– يعنى شو الموانع أو العقبات أو الاعتراضات بعد ما اتوضحت فى ها الحالة جميع وجهات النظر، يعنى إنه يتم الاجتماع يوم السبت أو الأحد بعد الاتصال حتماً مع العراقيين، ونشوف الاستعداد للموضوع؛ للخروج يعنى بالاجتماع المقبل...

فهد الشاعر:
بالشكل العام للاتحاد.

لؤى الأتاسى:
بالشكل العام للاتحاد.

ميشيل عفلق:
بنشوف إخواننا العراقيين.. يعنى.

لؤى الأتاسى:
بس دى مو وجهة.. وجهة نظرنا إحنا، يصح فيه وجهة نظر ثالثة.. يصح الواحد يسمعها.. أكيد.

صلاح البيطار:
يعنى هذا الاجتماع إله غرض.. ماهيك؟

لؤى الأتاسى:
صح.. هذا بيفيد الغرض من ها الاجتماع هادا.

صلاح البيطار:
بنتيجته دوماً بيصير بلاغ.

لؤى الأتاسى:
صح.

صلاح البيطار:
وبيعين دائماً الاجتماع المقبل، وبرأيى إنه ما فى لزوم للـ...

لؤى الأتاسى:
التفسيرات.

صلاح البيطار:
للتفسيرات.. يعنى هذا بده شى عشرين اجتماع.. ها العمل مو سهل.. ما هيك؟!

لؤى الأتاسى:
والله أنا ما باعرف، بس يعنى هيك باعرف...

صلاح البيطار:
طبعاً.

فهد الشاعر:
يعنى الشكل العام...

صلاح البيطار:
الدستور.. بدك تضع الـ...

فهد الشاعر:
الشكل العام للاتحاد بده عشرين اجتماع.

صلاح البيطار:
الشكل العام شو؟

فهد الشاعر:
يعنى مثلاً اتفقت الدول الثلاث على إقامة اتحاد فيما بينها فى ثلاث.. أربع أسطر عن الخطوط العامة، أما التفصيلات مثلاً تقتضى لجان.. يعنى لمعالجتها ضمن مدة زمنية كذا. أما مثلاً ننتظر حتى تنتهى الاجتماعات العامة لنعلن عن الاتفاق؛ هذا يعنى.. أنا باعتبره شوى للرأى العام، بده يكون غير واضح.. يعنى زى نهار السبت. أنا اللى باشوفه – حسب رأيى – لو تجتمع الوفود الثلاثة، كل واحد بيقدم المشروع تبعه للشكل العام للاتحاد بين الأقطار الثلاثة، والاتفاق على الشكل اللى ينسجم مع طبيعة الاتحاد المقبل؛ يعلن عنه هذا والتفصيلات المتعلقة فيه. هذه قد تقعد شهر أو قد تقعد شهرين أو أقل؛

حتى يكون فعلاً فيه رابطة عملية متفق عليها وواضحة، أصبحت فى كافة الأقطار العربية، وأصبحت ملزمة فيها الأقطار العربية المتحدة.

صلاح البيطار:
يعنى كل اجتماع حايصير فيه عمل، فإذا الاجتماع المقبل انتهى إلى لا شىء يذكر، يطلع بلاغ بها الشكل!

فهد الشاعر:
ولازم ينتهى!

صلاح البيطار:
هيه؟

فهد الشاعر:
ولازم بينتهى؛ يعنى الخطوط العامة للاتحاد.

صلاح البيطار:
بعد الاجتماع هذا؟

فهد الشاعر:
بعد الاجتماع.

صلاح البيطار:
الاجتماع نفسه هو اللى بيقرر.. إذا مفيش مشاكل أو انتهى.. انتهت، إذا ما انتهى بيطلع بلاغ بالشى اللى انتهى، ويحدد اجتماع آخر؛ يعنى مانى شايف أنا داعى للقلق الزائد.

فهد الشاعر:
هو ما قضية قلق.. قضية على إنه فعلاً فيه نوع من عدم الاطمئنان الآن يعنى بالبلاد العربية؛ سواء كانت اللى بدها تتحد أو اللى ما بدها تتحد، فنحنا لما مثلاً عايزين نبرز أمامها إنه فعلاً ما عاد فيه عوائق أمام فكرة الاتحاد، وهذه أصبحت حقيقة واقعة، أما التفصيلات دى فتحتاج للزمن لمعالجتها هذا اللى أقصده.. يعنى.

صلاح البيطار:
بأظن ما فى عائق طبعاً بالنسبة لفكرة الاتحاد.

فهد الشاعر:
هذا هو بالطبع هو.. اللى بيظهر أمام الوجود ها الفكرة هاى.. تظهر.

صلاح البيطار:
إحنا متفقين على فكرة الاتحاد.

فهد الشاعر:
بالأسس التالية..

صلاح البيطار:
طبعاً نشير.. إذا ما بنفضل..

فهد الشاعر:
أسسها العامة.

صلاح البيطار:
بخطوطها.

فهد الشاعر:
بخطوطها العامة.. مثلاً اتفقنا على أن نقيم اتحاد عربى على الأسس العامة التالية، أما تفصيلاتها هذه فتأتى فى زمن آخر ولجان و...

صلاح البيطار:
المهم إنه يصير.

عبد الحكيم عامر:
لا هو مش مهم يعنى إنه يطلع بلاغ، إنما يعنى ما تقدرش تطلع بلاغ نقول إن إحنا اتفقنا على فكرة الاتحاد؛ فكرة الاتحاد مفروض يعنى إننا كلنا مقتنعين بيها.

فهد الشاعر:
لا موهيك سيدى.. ما أقصده، أنا باقصد إن لو اجتمعت الوفود الثلاثة.

صلاح البيطار:
هو الاجتماع المقبل باعتقد هو فى الواقع أول اجتماع رسمى، بعد ذهاب الوفود إلى حكوماتها لبحث المبدأ.. لبحث المبدأ، والحضور مع مشروع. يمكن ماهيك الاتفاق كان على المشروع إنه بيجيبوا مشاريع معهن.. ماهيك؟

فهد الشاعر:
نعم.. نعم.

صلاح البيطار:
فإذن هذا هو أول اجتماع رسمى راح حيكون.. الاجتماع المقبل.

عبد الناصر:
مشروع اتحاد يعنى.. والا مشروع الدستور؟

صلاح البيطار:
ما باعرف.. والله..

ميشيل عفلق:
مشروع اتحاد.

فهد الشاعر:
يعنى الخطوط العامة- سيدى- لمشروع الاتحاد، وبعدين تصير التفصيلات جديدة؛ لإنه العالم لحد الآن ما عارفانين إنه فعلاً متفقين وإلا ما متفقين، وهل البيان...

صلاح البيطار:
يعنى لما تجتمع الوفود.. جايز يتفقوا.

فهد الشاعر:
وبالنسبة لاجتماعنا هلن.. سيصدر شى بلاغ عنه؟

لؤى الأتاسى:
طبيعى لازم يصدر له؛ لأنه أعلن عليه.. لازم يصدر بيان.. يصدر بيان يكون روحه قوية.. يعنى.

عبد الناصر:
تحبوا تجهزوا بيان أو نجهز إحنا بيان؟

صلاح البيطار:
هوا.. شو اللى ذكر عن الاجتماع؟

على صبرى:
اتقال إن فيه وفد سورى جه، وإنه فيه نشاط...

صلاح البيطار:
ضرورى بيان.. إيه يا أخ على أجهزتك؟.. (ضحك).

عبد الناصر:
طيب.. ممكن نعمل بيان بكرة الصبح.

صلاح البيطار:
بنرجع بكرة الصباح نحنا.. ما هيك سيادة الفريق؟

لؤى الأتاسى:
ورانا شغل.. طبيعى بنرجع شغلنا.

فهد الشاعر:
طبيعى..

عبد الناصر:
تحبوا تمشوا الساعة كام كده؟

لؤى الأتاسى:
والله سيدى بدرى ما أمكن يعنى.. نرجع شغلنا ونسافر على هناك شوية.

عبد الناصر:
عشرة كويس.. نتقابل علشان البيان، وبعدين تسافروا.

لؤى الأتاسى:
سيدى.. بيسوى إننا نتصل مع العراقيين، ونشوف إمتى فى أى وقت.. بنشوف إمتى بيكونوا مستعدين ييجوا ومعهم مشروع جاهز طبعاً.

ميشيل عفلق:
القادم؟

لؤى الأتاسى:
نعم..

ميشيل عفلق:
جايين على الاجتماع القادم يعنى؟

لؤى الأتاسى:
صح.. بس إمتى.. أى يوم؟ بنحدد اليوم بالضبط وقت بيطلع البيان.. إنه والله يكون بيان بروحه القوية، زائد إنه الاتفاق على الاجتماع يوم كذا؛ لدراسة المشاريع وإقرار المشروع الملائم أو شىء من ها النوع، فالصورة تكون بهذا الـ...

عبد الناصر:
إحنا بنجهز البيان للصبح يعنى يكون...

لؤى الأتاسى:
بتحديد اليوم.. يكون العراقيين فيه مستعدين.

عبد الناصر:
نسيب اليوم.

ميشيل عفلق:
إيه.. تحديد اليوم.

لؤى الأتاسى:
للاجتماع القادم؛ لدراسة المشاريع.

على صبرى:
ما نشير فى البيان إلى الاجتماع الثلاثى.

لؤى الأتاسى:
أيوه؛ حتى نؤكد على الموضوع.. نؤكد على موضوع المشاريع.

عبد الحكيم عامر:
بس الأول.. نتأكد من الاتصال بالعراق.

لؤى الأتاسى:
هوا.. بنتصل الأول بالعراق وبنسألهن يعنى.

صلاح البيطار:
إحنا ما نقدر نطلع بيان عن العراقيين.. طبعاً الموضوع كاملاً بده يكون فيه الثلاثة، إنما نطلع بيان عن اجتماعنا بـ...

عبد الحكيم عامر:
عن اجتماعنا هنا.

عبد الناصر:
طيب.. بيبقى اجتماعنا ده موضوعه إيه؟

صلاح البيطار:
لا.. ما نحدده إلا أما...

عبد الناصر:
ما هو رأس موضوع هذا الاجتماع؟

صلاح البيطار:
بالنسبة للصحف ما فى تحديد.

عبد الناصر:
طيب.. لما حانطلع البيان حانقول اجتمعنا ليه؟!

صلاح البيطار:
نعم؟

عبد الناصر:
حانقول اجتمعنا ليه؟! ما هو لبحث...

فهد الشاعر:
مناقشة القضية.

عبد الناصر:
لبحث الاتحاد.. مش كده؟ والا لبحث الخصومات؟!
(ضحك).

صلاح البيطار:
باعتقد.. فى إطار المباحثات اللى جرت لموضوع.. لبحث الوحدة أو الاتحاد...

ميشيل عفلق:
هيه...

عبد الناصر:
يعنى بيكون فيه بيان الصبح إن شاء الله.

فهد الشاعر:
بس لنطمئن العالم على إنه فعلاً ما فى نقطة سوداء، ديك المرة مجلس القيادة طلب.. ما بتيجوا بغير الوحدة، الا ما بتدخلوا على المطار.. (ضحك).

عبد الناصر:

لا المرة الجاية إن شاء الله ترجع لهم ومعاك الاتحاد.

وانتهى الاجتماع.

المحاضر الرسمية لجلسات محادثات الوحدة الثلاثية

الاجتماع الأول – القسم الثانى

ظهر يوم ١٩ مارس ١٩٦٣

استأنف الأستاذ ميشيل عفلق كلامه بعد اعترافه المذهل بدوره فى عملية التحريض على الاستقالات من دولة الوحدة، والتى انتهت إلى استقالة وزراء حزب البعث من وزارة الوحدة؛ أى انسحاب الحزب من الوحدة كلها.

ميشيل عفلق:
بعد الاستقالة.. من الاستقالة إلى الانفصال حوالى التسع شهور.. عرفنا فيها أنواع.. يعنى الاضطهاد، والتشهير، والتجنى، والاتهام، وما قيل كان أنا أصابنى وها الأشياء..

عبد الناصر:
من مين؟

ميشيل عفلق:
من الأجهزة..

عبد الناصر:
ما هو الأجهزة دى.. هى الشعار اللى كنتم مطلعينه برضه.. (ضحك).

لؤى الأتاسى:
حقاً – سيدى – هناك فى الواقع حصلت.. هادى موضوع المباحث هناك.. أنا كنت هنا..

عبد الناصر:
ما الغرض؟ المباحث اللى فين يعنى؟ هنا؟

لؤى الأتاسى:
فى سوريا – سيدى – حصل..

عبد الحكيم عامر:
موضوع المباحث حصل فين؟ فى آخر إبريل يعنى؟

لؤى الأتاسى:
حصل.. سيدى.

عبد الناصر:
ما هو أصل الموضوع ده كان فيه متناقضات.. هو الواحد أصلاً ما بيحبش يقول أنا غير مسئول عن هذا أو أنا غير مسئول..
بالنسبة لتجربة الوحدة أنا مسئول عن كل صغيرة وكبيرة؛ فيه حاجات قدرت أحلها أنا مسئول عنها، وفيه حاجات ما قدرتش أحلها – أيضاً – أنا مسئول عنها.. ما أقدرش آجى، وأقول: والله لا.. فلان مسئول.. والا علان مسئول..

لؤى الأتاسى:
المسئولين ممكن أعرفهم وتعرفهم بالضبط، بس إنما وقت دخل عبد الحميد السراج وزير داخلية، أنا قلت وقتها: هذا الإنسان بدو يدخل وزير داخلية.. بيشعر بنفسية رئيس الشعبة الثانية أو نفسية مخابرات، وسيتصرف.. وسيسير بهذه النفسية.
وأنا شخصياً– مع تسلسل الأيام– كنت قاعد هنا فى مصر.. عايش.. منتدب هنا أنا كنت فى مصر، عند إخواننا من الضباط.. باتباحث أنا وهما فى المواضيع أو الموقف عندنا بسوريا، وأذكر منهم المقدم عبد المعطى راغب – ده صار عقيد دلوقتى أنا ما أعرفش – دائماً كنت أقول له يا أخ.. يا فلان.. عبد الحميد السراج يقود سوريا، ويمشى بسوريا بنفسية إنسان مخابرات.. إنسان مباحث..
يعنى الكلام ده كنت بأقوله يمكن قبل كارثة الانفصال بسنة..
ده حصل – سيدى – والمسئولين عن كارثة الانفصال نحن نعرفهم؛ فيه ناس تآمروا عليها ونفذوها، وفيه ناس ساعدوا على تنفيذها بسلوكهم وتصرفاتهم. وهذا هو الواقع.. أو رأيى يعنى بالنسبة إلى أنه بس تعود الوحدة، بدنا نظهر المسئولين الحقيقيين عن جميع الأخطاء التى حدثت، ثم بنفس الوقت بدنا نحاكم المسئولين عن كارثة الانفصال. هذه لازم نظهرها للشعب بكل وضوح؛ حتى يطمئن فعلاً أنه كل واحد واخد حقه.

عبد الناصر:
الحكم فى وقت الوحدة أولاً – طبعاً – وأخيراً مسئوليتى، طالما أن الواحد واخد مسئولية بيتحملها عن نفسه وعن اللى اشتغلوا معاه.

لؤى الأتاسى:
سيدى أرجوك – أرجوك سيدى – بالنسبة لموضوع سيادتك.. يعنى كان عندك أضخم المشاغل.

فهد الشاعر:
وأنت – سيدى – إيش تعرف عنه؟ فيه أشياء.. أشياء صغيرة.

عبد الناصر:
حاتقدر تقول إن فلان مسئول.. وما هو يعنى من الرجولة إن الواحد يتنصل ويقول أن فلان مسئول أو علان مسئول؟!
الحقيقة أعتبر نفسى مسئول عن أخطاء الكل، طالما ما هياش سرقة ولا خيانة. كل واحد له أخطاء، وإحنا فيه مواضيع كنا عارفينها.. والله ما قدرنا نحلها، وفى عملية الوحدة كان لازم يبقى فيه أخطاء.
بالنسبة للجزء اللى قاله الأخ ميشيل.. فيه نقطتين:
النقطة الأولى: التفكير.. أسلوب حزب البعث.. يعنى المواضيع اللى أنا باتكلم فيها يمكن إخواننا اللى سمعوها فى الجلسة الماضية ما سمعوهاش قبل كده.. انتو قطعاً بتسمعوها لأول مرة، قبل كده ما اتكلمت. وأنا بعد الانفصال، رغم عن الحملة الشخصية العنيفة على، اتكلمت على صلاح البيطار مرة واحدة فى يوم المؤتمر؛ نتيجة تصريحه اللى كان موجود يومها فى الجرايد..

صلاح البيطار:
بمناسبة الوحدة بس؟ ما أظنش!

عبد الناصر:
لا ما هو سياستنا ما هياش سياسة التشهير، ولا سياسة الكلام اللى بالشكل ده، وإلا كان فيه حاجات كتير نقولها.. يعنى الحاجات دى ما قولناهاش.
النقطة الثانية: حكاية الاستقالة، وحكاية التنبيه.. أنا غير متفق أن الموضوع كان فيه تنبيه، يمكن كان اتكلم معايا الأخ صلاح مرة أو مرتين فى حاجة واحدة اللى هى "المشاركة"..
المرة التانية.. اللى هى الشكوى بتاعت عبد الحميد.. الشكوى من إن عبد الحميد السراج بيضطهد البعثيين، وجبت عبد الحميد – بتعرف أنت الموضوع ده – طلبته من سوريا وطلبتك.. ما كانش فيه وقائع محددة.. فالتنبيه اللى بتقولوا إنكوا عملتوه، بعدين وجدتوا إنه لا مفر من الاستقالة علشان يظهر؛ أنا فى رأيى ما حصلش بقى، لدرجة إن أنا حسيت بالاستقالة إن فيه شىء مطلوب وأنا لم أحققه.
الشىء المطلوب هو: أن تطلق يد البعث فى سوريا إطلاقاً كاملاً، وأنا ماليش دعوة بيها. ما حصلش نقاش ما بيننا.. ما حصلش أبداً.. أكرم الحورانى لم يتباحث معايا فى موضوع. خلافنا الوحيد.. هو كان طالب شطب من الاتحاد القومى، وأنا قلت مش عايزين نشطب؛ الخلاف الأساسى فى العملية. أسمع كلام من بره، لكن بييجى يقعد معايا.. ما فيش حاجة.
الأخ صلاح.. مرتين اللى اتكلم فيهم.. مرتين، وكان كلام يعنى.. لم يحمل أى تنبيه؛ كان الكلام "المشاركة". وحتى عملية رفع شعار المشاركة، بسبب.. الحقيقة.. ما كنتش فيه مشاركة.. ثم فى الحقيقة أنا لم أكن أشارك فى حكم الإقليم السورى مطلقاً؛ يعنى أنا مفترى على فى هذه العملية.
فى سوريا الوزراء السوريين كانوا يحكموا حكم كامل، والمجلس التنفيذى كان عنده كل الصلاحيات.

ما طلعت حاجة أبداً إلا لما جت من المجلس التنفيذى إلى اللجنة التنفيذية أو اللجنة التشريعية.. إلى آخر هذا الكلام.. لغاية آخر حاجة.. الحاجة الوحيدة اللى طلعت بدون أن تعرض على المجلس التنفيذى هى قرارات التأميم، لكن حكاية التنبيه.. أنا باعتبر أنه ما كانش فيه تنبيه، كنت باعتبر– قبل إرسال جواب الاستقالة مع مراسله إلى قصر القبة– إن احنا.. نقعد نتكلم.

لؤى الأتاسى:
عفواً سيدى..

عبد الناصر:
يعنى إيه.. نفس الوسيلة كانت وسيلة قطيعة أكتر منها تفاهم، وبعدين.. أول ناس قالوا استعمار مصرى هم البعثيين فى سوريا، وأول ناس رفعوا جميع أنواع الشعارات ضدنا هم البعث مع الأسف.
صورة الحزب كما تبدو لنا صورة معادية للجمهورية كل العداء، كل هذه الشعارات مين رفعها؟ عملاء لا شركاء.. أجراء لا شركاء؛ كل ده طلع فى توجيهات الحزب.
هما النقطتين الأساسيتين يا أخ ميشيل.. التنبيه لم يحدث فى رأيى، التشهير بيكو.. أنا كنت أقدر أهاجمكم بعد الانفصال.. تعرفوا طبعاً.. كنت أقدر طبعاً، لكن كنت دائماً أسأل نفسى: لمصلحة من؟
المرة الوحيدة اللى اتكلمت فيها.. يوم عملية صلاح..
كان هو مدى تصريح، وكان هذا...

صلاح البيطار:
سيادة الرئيس.. الجريدة حرفت التصريح، مع أنى أنا اللى كاتبه بيدى.

عبد الناصر:
الشىء الصغير يا أخ صلاح يرتبط بالشىء الكبير؛ يعنى طبعاً الشىء الكبير هو وثيقة الانفصال.. (ضحك).. يعنى بعد كده نعتقد أى حاجة تقال – ولو كذباً – نصدقها وننفعل بها.

لؤى الأتاسى:
عفواً سيدى.. تصديقاً لكلامه.. وحياتك دلوقتى شايف أنا الجرايد بتكتب على لسانى حاجات أنا ما قلتها. يعنى.. بآجى كل يوم الصبح أقرأ فى الجرايد هادولى.. صرح فلان وصرح فلان، وأنا ماصرحت.. أعوذ بالله.

عبد الناصر:

أنا أكتر واحد عارف الجرايد، لكن الجو العام هو اللى بيخلى الواحد يصدق، ورغم كده أنا حكيت ما حصل بيننا وبين البعث..

صلاح البيطار:
يعنى قواعد سليمة وقيادة انتهازية.. و...

عبد الناصر:
أنا فعلاً قلت كده فى تعليقى مرة.
سألونى: هل بتعادى حزب البعث؟ وكان الكلام برضه إشارة إلى أن حزب البعث ساهم فى الانفصال.. قلت: أبداً.. أنا باعتبر أن القواعد سليمة لكن القيادات انتهازية؛ والقيادة فى هذا الوقت كان أكرم الحورانى. وثبت أن ثلاث أرباع القيادة أو تسع أعشارها.. القيادة انتهازية، أنتم النهارده بتقولوا الكلام ده.. صحيح والا.. لا؟!

لؤى الأتاسى:
صحيح.. أكرم ومصطفى حمدون.

كمال حسين:
هم دول اللى حصل منهم الاستقالة.. يعنى مما يدل على أنهم متضامنين مع بعض.

عبد الناصر:
لا.. أنا ما أقصدش الاستقالة؛ باقصد العملية انتهازية من ناحية هم أنفسهم أقروا بهذا فى مؤتمر حمص الذى عقده حزب البعث بعد الانفصال.

عبد الحكيم عامر:
أنا باذكر كلام داوود عويس، وشرحه اللى جه على لسان الأخ ميشيل.. أنت اتكلمت معاه فى ديسمبر.. هل تذكر؟

ميشيل عفلق:
فى أواخر ديسمبر..

عبد الناصر:
وأنت اتكلمت مع صلاح، والا مع ميشيل؟

عبد الحكيم عامر:
لا.. دى قبل كده، لكن اتكلمت مع الأخ ميشيل، وقلت له: داوود عويس قال.. وإنك قلتله كذا وكذا، والبعثيين ناويين يعملوا استقالة جماعية لإحراج الحكومة. قلت له – لميشيل – الكلام ده يعنى ما خبيت عنه، قلت له بصراحة هذا الموضوع اللى حصل.
وبعد كده باسأل عليه، قالولى سافر.

صلاح البيطار:
يعنى – سيادة المشير – أنا سمعت عن مقابلة اللى... وأنا باذكرها تمام؛ لأنه أنا باتذكر لما صدر قرار بمجيئك لسوريا، وتفضلت وزرتنى فى المستشفى، ثم رديت الزيارة أنا.. رديت الزيارة قبل أن أسافر إلى القاهرة، وقد كان بعد شهر أو شهر ونصف فى يوليو ٥٩. وأنا باتذكر لما زرتكم قلتلكم: الشىء الثابت أن مجيئك فى سوريا ممكن أنه يفرج الحال، وخصوصاً إنه بغياب السراج، وإصرار سيادة الرئيس وثقته الكاملة فيه، وإصراره على بقائه، لدرجة أنه كان – بدنا نحكى فى الجملة – كان هو سبب...
لأنه مثل ما ذكرت، لما سيادة الرئيس سألنى شو رأيك فى السراج كتقدير.. سيدى الرئيس؟ أنا قلت بالحرف الواحد: هادا شخص صار له سبع سنين – ثمان سنين – شعبة تانية، فلا يمكن أن يفهم يعنى أن يدير سياسة الجماهير، ووزير داخلية فى المجلس التنفيذى.. هو الوزير السياسى الوحيد، وقت أن كان كل الوزراء الباقين فنيين.. السراج هو الوزير السياسى..
فأنا فعلاً يعنى.. شكيت لسيادة المشير، قلتله: إننا نعلم أن عنده إمكانيات كبيرة للنجاح، وخصوصاً أنه بدنا تنجح ما بدنا تفشل، ولنا فيه نظرات إذا صارت.. إمكانيات نجاحها فى سوريا كبيرة:
أولاً بيتمتع بثقة سيادة الرئيس.
وثانياً إلك شعبية فى الجيش.. وهادا موجود.. وإلك شعبية فى الشعب.
والمشكلة هنا.. أريد أنا... بالمشكلة الثانية... المشكلة الأولى.. الموضوع قيادة سوريا.. ترك قيادة سوريا للسراج.
الموضوع الثانى.. هل هو الفراغ السياسى اللى أوجده الاتحاد القومى؟
أنا ما بأذكر أنا اجتمعنا غير ها المرة، وما بأذكر حديث غير هذا.. وبأذكر إذا كان فيه شىء تانى يعنى..

عبد الحكيم عامر:
هو حصل إجمالاً، لكن أنا مش فاكر التفاصيل، لكن أنت وقتها كنت متضايق..

صلاح البيطار:
نعم..

عبد الحكيم عامر:
ويعنى.. كان الكلام فى معناه.. إن التعاون مش صعب.

صلاح البيطار:
لكن قلت ها الشىء هادا.

عبد الحكيم عامر:
ده حصل، وكل هذا الحديث التانى اللى قلته حصل.. يعنى الأولانى.. اللى خاص بسوريا...

عبد الناصر:
هو بعث لى عبد الحكيم جواب، وفيه كلام الناس اللى هناك كلهم.

لؤى الأتاسى:
اللى هو السراج اللى هناك، وأنا كمان.. تتمة للموضوع.. لموضوع السراج بالضبط، يعنى وقت هرب السراج من السجن وإجى لهنا – مصر –، وكنت أنا موجود بأمريكا.. فى الفترة دى حتى قلت: إن وجود السراج فى الجمهورية والتقاؤه مع سيادتك، وظهوره مع سيادتك فى أحد المؤتمرات؛ حتى بالنسبة للرأى العام فى سوريا كان مسئ، وأنا كنت هناك بأمريكا.

عبد الناصر:
ده موضوع مختلف.. لازم يبقى فيه وفاء فى الدنيا.. يا أخ ميشيل.. السراج لما جه يستقيل ما بعتليش جواب مع مراسله فيه الاستقالة؛ زى ما عمل الأخ صلاح!

صلاح البيطار:
نعم؟

عبد الناصر:
ما بعتليش جواب الاستقالة مع مراسله.. أنت بعت لى الجواب مع واحد..

صلاح البيطار:
وشرفا أنا دوّرت على سيادة المشير علشان أعطيه له.. ما وجدته.

لؤى الأتاسى:
سيدى.. السراج كان محضر عملية انقلاب.

فهد الشاعر:
سيدى.. السراج لما رجع من هون كان بيسوى انقلاب على الوحدة.

لؤى الأتاسى:
محضر عمليته.. وجاهزين.

عبد الناصر:
والله السبب فى الأزمة كلها مع السراج كانت برضه جهاز المباحث، وانتو عارفين القصة دى كلها..

عبد الحكيم عامر:
لؤى أظن ما كانش موجود الفترة دى بسوريا.

لؤى الأتاسى:
أنا ما كنت موجود بسوريا وقت الانقلاب.

عبد الحكيم عامر:
ما كنتش موجود أيام الوحدة.

لؤى الأتاسى:
أنا أيام الوحدة كنت بالقاهرة.

عبد الحكيم عامر:
أيام أجهزة المباحث.. (ضحك).

عبد الناصر:
مش كان فيه هنا أجهزة مباحث برضه؟! (ضحك).

لؤى الأتاسى:
لا سيدى..

عبد الناصر:
بس أنت كنت فى الإسكندرية.. مش كده؟ هل كان فيه أجهزة مباحث بالإسكندرية؟ هل احنا فيه أجهزة مباحث؟ إحنا دولة المباحث؟؟ ودولة الأجهزة؟!

لؤى الأتاسى:
سيدى.. أرجوك.. أرجوك.. أرجوك – سيادة الرئيس – يعنى هنا بمصر – وكنت أقول دائماً للأخ عبد المعطى راغب فى وقتها – المنظر هنا بمصر يختلف كلياً وجذرياً عن المنظر اللى كان فى سوريا. يعنى.. عشت أنا هنا فترة الوحدة كلاتها، من أولها حتى قبل الانفصال بشهرين.. كنت موجود.

عبد الناصر:
قعدت هنا ٣ سنين يعنى..

لؤى الأتاسى:
قعدت هنا ست سنين – سيدى– أنا موجود هنا من سنة ٥٥.

عبد الناصر:
ملحق؟

لؤى الأتاسى:
معاون ملحق عسكرى بعد دورة كلية أركان حرب.. واستمريت.

عبد الناصر:
عشت دورة هنا؟

لؤى الأتاسى:
كلية أركان حرب.. نعم سيدى.. عشت المدة دى هنا.

عبد الناصر:
هل فيه مباحث؟

لؤى الأتاسى:
أنا ما شعرت بأى موضوع.. ما شعرت بأى موضوع هنا بمصر، بس بسوريا يختلف الموضوع كلياً وجذرياً. وعبد الحميد السراج.. أنا بعد الوحدة بكذا شهر أو بكذا يوم مش فاكر بس، إنما قلت للإخوان: إن ها الإنسان هادا.. راح يحكم سوريا بعقلية شكل تانى.. وعقلية مخابرات، وعقلية مباحث.. وهذا حصل.

عبد الناصر:
فى الجواب اللى أرسله عبد الحكيم لى من دمشق – الكلام اللى حصل من صلاح البيطار مع عبد الحكيم – أن التعاون مع الرئيس مش ممكن، واحنا مستعدين نتعاون معاك..

ميشيل عفلق:
مش بالضبط، إنما فيما معناه..

صلاح البيطار:
فيما معناه...

عبد الناصر:
آه يعنى.. فيما معناه كده.. أنت يمكن التفاهم معاك.. ويمكن التفاهم صعب بالنسبة...

عبد الحكيم عامر:
وأنا طبعاً بنيت... أنا باحكم بالصورة اللى عندى..

ميشيل عفلق:
لا.. بس هادا سابق...

عبد الحكيم عامر:
بس كان عندى الصورة يعنى.. كان عندى المعلومات.

ميشيل عفلق:
إمتى؟

عبد الحكيم عامر:
من قبل يعنى...

عبد الناصر:
أصله هو راح فى أكتوبر.. عبد الحكيم راح سوريا فى ١٩ أكتوبر.

ميشيل عفلق:
البحث مع داوود عويس فى موضوع الاستقالة.. هو أواخر نوفمبر وأوائل ديسمبر.

لؤى الأتاسى:
يعنى ممكن أنا – على كل – أشعر بجو الاستقالة اللى قدموها.. نحن كمان.. المنظر اللى عم بنقوله كان يقابله كمان – سيادة المشير – منظر مقابل.. كنا بالجيش نحن... يعنى هنا بجروبى مصر الجديدة كنت تلاقى عشرين ثلاثين أربعين ضابط يومياً قاعدين هنا، بينما لو كانوا بسوريا.. كانوا فعلاً ضمانة أكيدة ضد أى عملية انفصال أو أى عمليات من ها النوع.

عبد الحكيم عامر:
بس كان مين يعرف؟

لؤى الأتاسى:
الناس اللى كانوا هنا معزولين هم اللى كانت... دلوقتى هم اللى قاموا بـ ٨ آذار، وهم دلوقتى اللى جايين يطالبوا بالوحدة.

عبد الحكيم عامر:
طيب فيه سؤال يا لؤى.. لو كان أكرم الحورانى ليه فى الجيش ضباط كان عمل انقلاب، والا ما كان عمل انقلاب؟

لؤى الأتاسى:
عفواً.. سيادة المشير..

عبد الحكيم عامر:
معلهش.. تسلسل الحوادث.. كان عمل والا ما كان عمل؟

لؤى الأتاسى:
سيادة المشير.. أرجو.. أرجو أن أوضح التالى؛ أكرم الحورانى كأكرم الحورانى...

عبد الحكيم عامر:
كأكرم الحورانى!

لؤى الأتاسى:
صح.. كأكرم الحورانى إله مجموعة محدودة، ونحن عارفينها، ونحن عازلينها؛ كانوا ضباط بالجيش، وسيادتكم شيلتوهم من أول مرة بأذكر وقت صار تنقلات لوزارة الخارجية.. هم دول كانوا مجموعة أكرم الحورانى.

عبد الحكيم عامر:
على العموم عاوز أتأكد النهارده.. ساعتها كانت معلومات..

لؤى الأتاسى:
معلومات خاطئة كانت توصلكم.. كانت توصلكم معلومات خاطئة– سيادتك – أنا عارفها من فين.. أنا عارفها من فين؟ من عبد الكريم النحلاوى.

عبد الحكيم عامر:
بالضبط..

لؤى الأتاسى:
عبد الكريم النحلاوى من قبل الانفصال بسنتين وهو يخطط للانفصال، وهدفه ما كانش الانفصال... هدفه ما كانش ٢٨ أيلول؛ هدفه كان ٢٨ آذار.. هدفه كان ٢٨ آذار علشان يستلم الحكم بسوريا، والكلام ده أنا قلته فى سوريا، وقلت: الإنسان ده المدعو عبد الكريم النحلاوى ما جاش قام بالانفصال علشان الانفصال؛ علشان يحكم.

عبد الحكيم عامر:
ده صح..

لؤى الأتاسى:
ونحن بحلب كنا ضد ها الموضوع، وفشلنا لأسباب ما كانش بإرادتنا.. كان خارج إرادتنا، وأسباب أرجو أن أقولها بكل صراحة: من الجماعة اللى اتصلوا بالسفارة المصرية فى بيروت. عملية ٢٨ آذار– وما قابلها بحلب– كانت عملية ناجحة مية المايه، بس العجلة بالموضوع، وقلة الدراية فى الموقف العام؛ أدى إلى فشل الموضوع، وإلا كانت ناجحة بالمية مية، ودلوقتى اتأخرنا سنة كاملة.. كانت ناجحة بالمية مية..

عبد الناصر:
موضوع العملية اللى حصلت فى إبريل.. هى الموضوع اللى ابتدى بحمص والكلام ده؛
إحنا لم نكن متصلين به إطلاقاً، وأنا كان تقديرى لهذه العملية أنها لن تنجح.

لؤى الأتاسى:
ناجحة والله.. سيدى.

صلاح البيطار:
كما حدثت فيما بعد...

لؤى الأتاسى:
هناك.. هناك– أستاذ صلاح– اتطورت بعدين بغباء، وإلا العملية ناجحة بالمية مية.. ناجحة – سيدى– كانت– سيادتك– كانت ناجحة، قامت بحلب ثم بحمص، ثم أنا بنفس الوقت كنت بدير الزور ساندته. تانى يوم تبعت حلب، وباقى المناطق كلتها أجمعت، بس الخيانة حصلت بحمص.. يعنى بدأت بحمص وانتهت بحمص..
لولا.. لولا.. الخيانة كيف حصلت؟ الخيانة حصلت من الجماعة اللى كانوا متصلين مع السفارة، هم كانوا تخطيطهم خاطئ؛ تخطيطهم خاطئ.. لأنهم تعاونوا مع ناس خونة.. بدر الأعسر، مصطفى الحايك.. خونة دول..

عبد الناصر:
لم يتصل بدر الأعسر، ولا مصطفى الحايك بالسفارة..

لؤى الأتاسى:
بس.. صح.. بس اللى اتصل معه جاسم علوان ومجموعة جاسم علوان، اللى هى كانت اتصلت مع بدر الأعسر.. اتعاملوا مع جماعة خونة.. اتعاملوا مع مصطفى الحايك.. خونة دول..

ما أعرفش التفصيل بس دلوقتى الصورة فى دماغى.. لكن كانت ناجحة من وقت قامت بالفترة الأولى.. دمشق انهارت كلياً.. انهاروا تماماً؛ لأن الجبهة.. المنطقة الجنوبية أيدت، السويداء أيدت، حلب وحمص ودير الزور انهاروا هنا ده.. القيادة بالشام انهاروا إطلاقاً انهيار كامل.

صلاح البيطار:
هو.. سيادة الرئيس...

لؤى الأتاسى:
هو لولا بالآخر أنا تمالكت الموضوع بحلب، وإلا كان غايتهم أتوجه اللواء المدرع بكامله من حمص، زائد كتيبة مشاة، زائد كتيبة صواريخ.. اتوجهوا لحلب؛ غايتهم كانت ضرب حلب، واتخاذها كذريعة لتصفية جميع العناصر الوحدوية والقومية والعربية. إن كان بالجيش أو بالشعب.. يأخذوها ورقة- زى ما صار العراق بالموصل- يأخذوها ورقة على طول، ويصفوا جميع الناس، لولا لفلفت الموضوع أنا، وياخدوا على حسابى كام واحد معلهش..

عبد الحكيم عامر:
الخوف من تصفية العناصر الوطنية وبتصفى العناصر الوطنية؛ فالنتيجة إن بتخسر عناصر وطنية، وبتديلهم فرصة لتصفية العناصر الوطنية قبل أن تكون العناصر الوطنية جاهزة لعمل حاسم.

لؤى الأتاسى:
واللى حاصل نفس الموضوع، وعايزه مرة ثانية توجيه علشان دلوقتى. التاريخ أخشى أن يعيد نفسه؛ الشائعات والموضوع.. والشغل من تحت لتحت.. يعنى حيصل – سيادة الرئيس – إذا استمر الموضوع بها الصورة، القوى الوحدوية حتتصادم مع بعضها.. حينهار الوضع بالكامل.
نحن دلوقتى فعلاً متينين وأقوياء.. يعنى هلا منطقة دمشق.. اللواء ٧٠ مدرع + قطنة + المنطقة الجنوبية اللواء الرابع.. ماية بالماية، بس أنها الدوامات اللى عم بتشتغل.. وعم بتشتغل مستغلة اسمكم؛ الحاصل.. سيادة الرئيس.

عبد الناصر:
العمل باسمى.. ما هو موجود فى كل مكان.

لؤى الأتاسى:
صح.. هناك عناصر بتعمل باسمك.

عبد الناصر:
هذا العمل أصلاً ما هواش عمل جديد.. هذا العمل هو عمل قديم، ولا أستطيع إيقافه النهارده، تخريب الوضع أو تهديم الوضع أو أى تصادم لن تكون نتيجته إلا القضاء على قضية الوحدة.

لؤى الأتاسى:
واللى حصل – سيادة المشير – حصل– سيادة الرئيس – نحن عاوز أوضح موضوع.. أوضحه لسيادتكم بالضبط؛ بعد ما قامت ٨ آذار حتى الآن.. لم نقم بأى عمل إيجابى ضد القوى الرجعية؛ بسبب.. حتى الآن لا زلنا مشغولين بدوامتنا.. نحن القوى الوحدوية شاغلين نفسنا بنفسنا.
الموضوع الثانى عاوز أوضحه.. اللى هو موضوع الشعارات والأعلام اللى بترفع علم الوحدة فى سوريا.. صار – أنا – بين مد وجزر؛ بين عاطفتى أنه أخى والله.. بين واقع الأمر أنه ما فى مصلحة بالموضوع، فتطلع مظاهرات رافعة فيها صورة سيادة الرئيس وأعلام الجمهورية العربية المتحدة.. ده عملياً يساوى عملياً رفع شعار مناقض لشعار الثورة اللى رفعناه.. اللى هو الوحدة الثلاثية.. رفع شعاره– اللى هو الجمهورية العربية المتحدة– يعنى يؤدى إلى تصادم القوى الوحدوية.
لذلك اضطريت بعد ما سمحت بالموضوع ثلاث.. أربع أيام، إنه أمنع لأنه حيولد بلبلة فى صفوفنا ويهدمنا كلية.. لذلك سمعت إن – سيادة الرئيس – زعلان من تصرفنا ده.. وصلنى ده الكلام أنه سيادتك زعلان من تصرفنا؛ من منعنا الموضوع ومن كلمة الجمهورية العربية المتحدة.. ده الكلام.. سمعنا إن سيادتك زعلان.

عبد الناصر:
لا.. لا.. أنا متهيأ لى العملية نقلية..

لؤى الأتاسى:
فيه ناس بتلعب.. فيه ناس بتلعب..

عبد الناصر:
طيب ليه ما زعلتش مثلاً من العراق؟! بالعكس قلتلهم: أنا مسئول عن تصرفات الجمهورية، لكن ما حيلتى خارج هذا النطاق؟!

لؤى الأتاسى:
فيه ناس بتلعب – سيادة المشير – فيه ناس بتلعب بالموضوع.

عبد الناصر:
وبعدين أنا رأيى بالنسبة للموضوع – يا أخ لؤى – واضح يعنى ما كنتش أرى أى انقلاب يقوم فى سوريا، يعلن عودتها إلى الجمهورية العربية؛ ما كنتش أقبل.

لؤى الأتاسى:
وأنا واثق من ذلك.

عبد الناصر:
وأنا قلت هذا الكلام قدام ناس كتير.. ومعروف هذا الرأى، وقيل لى – حتى أيام ما جم ضباط النحلاوى– أن بنصبح الصبح نلاقى انقلاب؛ تعود به سوريا إلى الجمهورية العربية المتحدة. قلت وقتها: لن أقبل بهذا الكلام، وأعتبره إساءة للوحدة؛ يوم انفصال بانقلاب.. ويوم وحدة بانقلاب.. ويوم انفصال بانقلاب.. وفى رأيى إن العملية اللى فاتت تجربة رائدة وانتهت. أى عملية جديدة لازم تقوم على أساس سليم، وفيه الدروس المستفادة الخاصة بالوحدة.. معروفة سياستنا فى هذا.
وده خلانا رفعنا شعار "وحدة الهدف".. وأنا قلت: أى حكومة وطنية فى سوريا – قلت هذا الكلام فى خطبة بورسعيد – أى حكومة وطنية نحن نؤيدها؛ لأن احنا نعتبر إن دى وحدة، وإن وحدة الهدف تساوى الوحدة. ويمكن إذا كنا بنوصل لوحدة والهدف مش متحد؛ أنا باعتبر نبقى غلفنا انفصال بغلاف الوحدة.

لؤى الأتاسى:
مؤمنين بذلك.. سيدى.

عبد الناصر:
طبعاً إحنا كنا.. كان فيه ناس بتتصل بينا فى فترة الانفصال.. بس مش عملاء.. (ضحك).

لؤى الأتاسى:
عاوز أقول أسماء – سيادة الرئيس – دلوقتى عاوز أقول أسماء بالضبط؛ يوسف مزاحم، الجراح، عبد الله جسومة، بعدها تبع حلب المحامى شو اسمه.. النحوى، بعدها نهاد القاسم بالذات، ومجموعات معينة هى اللى عمال ترفع الشعارات.. يعنى نحكى بقى القصص بكل وضوح..
أول يوم بالثورة اجتمعنا عشان تأليف الوزارة، جبنا الإخوان من البعث.. جبنا جماعة نهاد القاسم، وعبد الوهاب حومد، وجبنا جماعات من باقى الفئات. اتفقنا بعد ١٤ ساعة من الجدل – وهذه تجربة جديدة كانت بالنسبة لنا.. دوخونى.. دوخونى.. ضعت يعنى – بعد ١٤ ساعة من الابتداء اتفقنا على شكل الوزارة الحالية.

بس اللى بدى أقوله بالنسبة لنهاد القاسم والحومد.. كانوا مصرين بابتداء الأمر – اللى هم إخوات دلوقت عبد الوهاب حومد، نهاد القاسم، الفتيح، راتب الحسامى، وعلى بوظو – مصرين إن الخمسة بيدخلوا الوزارة – دخل منهم ثلاثة – إن الخمسة بدهم بيدخلوا الوزارة!

بعد مفاوضات، والأخذ، والعطا، والدوخة اللى دخنا فيها.. اتبلور الموضوع باثنين. والله دى صورة صحيحة. دى المجموعات.. يا سيادة الرئيس.

بييجى دلوقت على يوسف مزاحم.. يوسف مزاحم من أكبر المتحمسين لدعاة الموضوع.. يوسف مزاحم كان معانا بالسجن، طلع قبلى من السجن– وطلع قبلى وقبل كل الناس– طلع قبل العيد.

بقى الموضوع – سيادة الرئيس – إذا ما وضعنا حد لها العملية، لأن فيه ناس عاطفيين.. فيه ناس عاطفيين، ماشيين بالعاطفة لا غير، وعم يدور بحلقاتهم، أحياناً بعاطفة بريئة، وأحياناً بوزارات وغايات شخصية، أو منافع شخصية، داخلين دلوقتى بالدوامة. حتى الآن لم نتخذ إجراءً إيجابياً ضد العناصر التانية، لحين ما ننتهى من القوى الوحدوية، وقاعدين بها الدوامة..

بقى – سيادة الرئيس – إذا ما توضع فعلاً حد لذلك، هم عمالين يستغلوا اسمكم.. يعنى إمبارح قبل ما آجى لهنا فيه نادى فيه مجموعة بتاعة ثريا الحافظ، ايجوا لعندى عاالبيت – أول مرة باروح بالبيت، لأنى كنت مقطوع بالقيادة – إمبارح جم عا البيت..

عبد الناصر:

ده يعنى من أيام المحاكمة بقى؟ (ضحك).

لؤى الأتاسى:

فعلاً أول مرة باروح عاالبيت.. ايجوا لعندى عا البيت إمبارح بالكلام ذاته؛ حتى بقى فهمناهم، ووضحنا إلهم.. إلى آخره.. الموضوع عبارة عن عملية تشكيك.. عملية تشكيك فى نوايا النظام القائم، أنه هل يقدم؟ أو يحجم؟ هل هو مخلص أو غير مخلص؟ هل صادق أو غير صادق؟ وإنه والله نحنا خايفانين تعاد التجربة تبع بشير العظمة.. و.. وإلى آخر هذا الكلام. هادولى..

إحساسى – سيادة الرئيس – وخبرتى بالموضوع وبالأشخاص الموجودين حالياً، أن الجماعة على منتهى الإخلاص فى مختلف درجاتهم. أى عملية تشكيك تؤدى إلى كارثة، وإلى التصادم بين الناس، وخراب بالموضوع كامل..

بقى.. أرجو وضع حد لذلك؛ وده اللى متوقف عليه عملنا اليوم.

عبد الناصر:

يعنى العمليات فى سوريا قد تكون عمليات عفوية، ورد فعل طبعاً للثورة؛ المفروض أن الثورة التى قامت ضد الانفصال تبقى قامت للوحدة.. ده تفكير أى واحد.

لؤى الأتاسى:
صح سيدى.. إنما عفواً – سيدى– نسيت موضوع الجرايد المصرية عندكوا هنا؛ عما تساهم بالموضوع.. يعنى بقصد أو بدون قصد، بس طريقة الكتابة وطريقة المانشتات والصور، تساهم بالموضوع وبالإثارة.. يعنى وقت تيجى الجرائد المصرية بتخش على سوريا؛ تنشر صور المظاهرات، والهتافات، وتساعد العاطفيين هناك، وتثيرهم!

عبد الناصر:
إحنا بالنسبة لما بعد الثورة اندفعنا فى التأييد أول يوم.. اندفعنا تانى يوم، وبعدين أنا طلبت من على صبرى عشان يبعت برقية لصلاح البيطار، وتفكيرنا أنه حكم وطنى فى سوريا إلى فترة طويلة، وإننا على استعداد نقيم علاقات موفورة، وبنزيل الآثار كلها.
وبعدين تانى يوم أنا كنت باسمع دمشق.. حسبنا إننا احنا رمينا نفسنا يمكن أكثر من اللازم؛ مثلاً الظهر أذيعت برقية على صبرى، وبرقية البكر.. أذيعت برقية على صبرى، ثم برقية البكر وحازم جواد، بالليل الساعة ٧,١٥ أذيعت برقية البكر والرد عليها، ولم تذع برقية على صبرى..

لؤى الأتاسى:
السبب – سيادة الرئيس – باحكى الموضوع بالتفصيل.. يعنى...

عبد الناصر:
طبعاً ما باعرفش السبب..

لؤى الأتاسى:
عاش فى الجو أنا– سيادة الرئيس – الجو فوضى كاملة.. يعنى لا قصد.. ولا هدف؛ فوضى.. فوضى– سيادة الرئيس – فوضى.. يعنى العملية – أحكى بكل صراحة – جهازنا حتى الآن لم ينتظم بالضبط.
أول يوم الجو فوضى كاملة.. أنا شخصياً قاعد بالقيادة، وإخواننا قاعدين بالقيادة.. البرقيات.. حتى برقية السيد ما جتنى، أنا.. عم باسمع راديو؟ ما أنا باسمع راديو، مين عم يتصرف؟ مين عم يروح؟ مين عم ييجى؟ ما حد عارف.. مانى عارف؛ ما فيه خطة منظمة أنه مين عم يروح.. والله رد فلان أو ما ترد على فلان.. أو ما جاوبش على فلان أو ما رديش على فلان.

عبد الناصر:
لا.. أنا مش باتكلم على الرد؛ إحنا يعنى تولد عندنا عقد من فترة الخمس سنين اللى فاتت..

قيل إننا أصبحنا طامعين وأصبحنا مستعمرين.. قيل عنا هذا.. مش بسوريا فقط، وقيل فى بغداد، وقيل فى عمان..
يعنى بقينا نكش نتكلم عن الوحدة؛ أحسن يقولوا دول عاوزين يسرقوا القات من اليمن، أو يستعمروا اليمن، أو يعملوا الشىء الفلانى؛ وده كله ما خلاناش ترددنا فى اليمن، وإن إحنا نروح ونحارب هناك فى معركة من أجل القومية العربية.

لؤى الأتاسى:
دى خطوة تاريخية.

عبد الناصر:
فى تأييدنا لسوريا.. أنا ما باعرف مين اللى قاموا بالعملية، طبعاً كان عندنا معلومات إن فيه فلان بيعمل كذا، وفلان بيعمل كذا، لكن مين اللى تحرك يوم مارس؟ وما بنعرف! ولكن إحنا أيدنا؛ لأن أى وضع فى سوريا بينتج عنه حكم وطنى أفضل عشر آلاف مرة من حكم خالد العظم، وحكم الرجعية وغيره؛ وعلى هذا الأساس اندفعنا فى التأييد الحقيقى. تانى يوم.. حسينا كده إن يظهر رمينا نفسنا، وحتى قلنا: الله؟! يمكن الجماعة الجداد يتهيأ لهم أن مصر.. أى تصوير غلط من نتيجة الدعايات المعادية.

لؤى الأتاسى:
صح!

عبد الناصر:
فكرنا نعمل إيه؟! فأنا حتى طلبت – بالليل بعد سبعة وربع – أن الإذاعة توقف تخصيص كل برامجها للمواد الحماسية، وتقلب برامج عادية، وكنا حتى لسه مش عارفين مين بالضبط عمل الانقلاب!
برقية الاعتراف بالنظام الجديد فى سوريا أنا جهزتها من أول يوم، ولما كلمنى عبد السلام عارف كانت البرقية جاهزة، وكنا مستنيين لما تعلن الحكومة والبرقية تذاع. طلعت المظاهرات، قال أنا اللى طلعت المظاهرات؟! غير صحيح بالطبع.. إحنا اتصالنا كان فى منتهى العسر– فى رأيى– طلعت مظاهرات عفوية..

لؤى الأتاسى:
بيطلعوها – سيدى؛ يوسف مزاحم، والجراح.. يعنى نحن.. إحنا عارفين.

عبد الناصر:
يا أخ لؤى مش معقول كل هذه المظاهرات فى الشوارع وفى الجامعة.. مش معقول تقول لى طلعها يوسف مزاحم وحده!

لؤى الأتاسى:
يوم الطلبة.. الجامعة.. كان موضوع تانى، بس أول مظاهرات تطلع- واللى هى فعلاً هيأت الجو للباقى- هى دى المحرك..

عبد الناصر:
وبعدين إحنا كنا مقررين نبعت وفد، وقلنا ينبعت وفد علشان ما يبانش فيه تناقض..

لؤى الأتاسى:
يا ريت بعتوا وفد!

عبد الناصر:
وكان التفكير إن عبد الحكيم يروح.. فطلع فى نفس اليوم إن العراق شيعت وفد، فقلنا نستنى يومين ويسافر الوفد، وعايزين نتصل بالحكومة.. مش مفروض إننا إحنا نقول أو نعلن؟!
بعدين يوم صالح السعدى.. اتسجل الاستقبال هنا، وقالوا طلعت مظاهرات وصور؛ فبحثنا الموضوع يومها، وقلنا: النهارده إذا قلنا عايزين نبعت وفد، قد يفهم إن احنا استغلينا المظاهرات اللى حصلت يوم ما وصل وفد العراق، وإننا نبعت عبد الحكيم – أو نبعت وفد – علشان تطلع مظاهرات تهتف لينا؟! وقررنا – فى نفس اليوم – إلغاء إرسال الوفد؛ لأن إيه.. قلنا: حتى لو إخواننا هناك شايفين إن ما فيش داعى بييجى وفد، مش حيقدروا يقولوا لنا: ماتبعتوش وفد؛ لأن يعنى حايقولولنا ما تبعتوش وفد.. يبقى بنزيد الطين بلة، وبنخلق حساسية.. فقررنا حتى لا نحرجهم أن لا نبعث وفد.
ده تفكيرنا هنا؛ لأن احنا أصبحنا أو كنا حساسين جداً من هذه العملية.. ليقولوا دول عايزين إعلان الجمهورية. ولو كانت أعلنت الجمهورية كنا بنقول: أبداً.. لأن أنا فى خمسة أكتوبر قايل: إن أى شىء فى المستقبل لا بد أن يكون بإرادة شعبية.. بسوريا ومصر؛ يعنى الاثنين.. مش بس سوريا، نقول هنا الجمهورية العربية المتحدة.. سوريا بتقول، ومصر أيضاً لازم تقول كلمتها.. كل هذا الكلام يعنى.. قد يكون هناك ناس طلعوا مظاهرات.. ويمكن عفوية، وقد يكون...

لؤى الأتاسى:
سيدى.. بس هناك عم يستغلوا اسمكم، وإحنا واثقين – واثقين جداً – وأنا قلتلهم امبارح– للوفد اللى جانى هناك إمبارح عاالبيت– وقلتلهم: يا جماعة دول يعنى بيستغلوا اسم الرئيس، وأنا متأكد.. وعلى ثقة.. وعلى يقين..

عبد الناصر:
أنا أسمع عن ثريا الحافظ مثلاً.. لها موقف قومى وطنى من أول الانفصال، وهى ست مؤمنة ومتحمسة، وتتصرف بشعورها..

فهد الشاعر:
سيدى.. بدى أوضح شوية.. برضك ما تفضل سيادة الفريق.. الثورة قادرة على حماية نفسها من كل مخرب ضدها، والثورة وحدوية كانت – منذ انطلاقتها الأولى وحتى الآن – كانت لا تؤمن بالانفصال بأى شكل من الأشكال.. يعنى.. يعنى ما قامت الثورة بتقضى على انفصال حتى تعزز انفصال جديد!!
ها المفهوم هاد موجود فعلاً – مثل ما اتفضل سيادة الفريق – إنه هناك بعض الناس – سواء كانوا من المدنيين أو خلافهم – يريدوا أن يستغلوا اسم القاهرة، لا بوجه القاهرة الصحيح..
نحنا عندنا طبيعة فى الشعب السورى، وطبيعة الضباط بالجيش السورى عندما سيروا أن أى وحدة، أو أى تشويه للوحدة، سيكون عن طريق الضغط، أو أنهم لا يتقبلوا أى وحدة عن طريق الضغط، حتى ولو كان الناس مجبرين على إقامة الوحدة؛ على ذلك.. سوف لا تكون أسس الوحدة سليمة.
نصف الجيش متين جداً وقادر جداً أيضاً فى الوقت ذاته– ليس ضعيف من جميع النواحى– أنا قائد اللواء ١٨ وأعرف شعور ضباطى، وشعور جنودى وشعور ضباط صفى؛ وحدويين بالماية ماية، ويرجون إقامة الوحدة، ولكنهم يودون أن تقوم هذه الوحدة على أسس صحيحة ومتينة؛ كى لا تنتكس، وهى الشعارات اللى سيادتكم عم بتطالبوا فيها، حتى أن تكون الوحدة متينة!
فنحن بالواقع ذاته ما نريد فعلاً ها الأشخاص – إذا كان فعلاً إلهم ارتباطات، سواء أكانت مباشرة أو غير مباشرة – أنهم يقفوا فى الوجه الغير صحيح للثورة، الثورة نظيفة غير مرتبطة فى أساسها بأى فرد، إنما مرتبطة بأهداف قومية متينة.

لؤى الأتاسى:
كما أعلنت: وهى وحدة.. حرية.. اشتراكية.

فهد الشاعر:
وهى قادرة على حماية هذه الأهداف؛ فأى معترض لهذه الأهداف سوف يفشل فى مسعاه.

عبد الناصر:
شوف يا أخ فهد...

لؤى الأتاسى:
عفواً سيدى.. وبعدها عاوز أوضح...

عبد الناصر:
لا.. أنا لازم أرد على كلامه أصلاً..
فانتوا بتعملوا اللى انتو عايزين تعملوه.. إحنا مش عايزين وحدة بضغط، ولا وحدة سابقة لأوانها، وبعدين.. يعنى لازم تفهم إن احنا مش راميين نفسنا على الوحدة؛ علشان نضغط، والا علشان نثير الناس.. لا.. والله.

لؤى الأتاسى:
عفواً – سيادة الرئيس– عفواً... بتتكلم على استغلال؟ عفواً.. سيادة الرئيس...

عبد الناصر:
والله الوحدة بتسبب لنا متاعب، وبعدين إذا كان ده فى نفسكوا إننا نضغط عليكم للوحدة، يبقى برضه ما فى فايدة فى الوحدة.

فهد الشاعر:
أبداً.. لا...

عبد الناصر:
حيتكلموا ناس باسم جمال عبد الناصر، وحيتكلموا ناس باسم القاهرة، وليس فى استطاعتى أن أمنعهم، فإذا كنت بتتصور أو بتتخيل للحظة إن إحنا عايزين ضغط شعبى علشان نفرض الوحدة، أنا متأسف.. باقول لك: إحنا لا نقبل وحدة إلا نتيجة إرادة شعبية.
واحنا حددنا رأينا فى الوحدة فى الميثاق؛ فلا نقبل وحدة إلا إذا كانت على أسس سليمة. إذا كنت متصور إننا حنقبل وحدة بانقلاب.. تانى!!! لن نقبل.. يعنى افرض حصل انقلاب من الوحدويين، وجم قالوا: تعالوا.. اعملوا الجمهورية العربية... وهذا الرأى ما هواش رأى النهارده.. إحنا لينا سياسة واضحة فى هذا.. لن نقبل. وأنا رديت على راشد قطينى مرتين الدور اللى فات – أو ثلاث مرات – لدرجة إن أنا ابتديت أشعر إن زى ما نكون احنا اللى بنضغط على سوريا شعبياً، أو إن احنا بنضغط على الجيش علشان الوحدة تكون سريعة.

الموضوع ما هواش كرامة شخصية.. أبدا!! ما تفتكروش إن جمال عبد الناصر عايز يرجع الجمهورية العربية المتحدة؛ علشان يعنى فيه شىء حصل يمس كرامته فى ٢٨ سبتمبر عايز يستعيده. وأنا كلامى مع إخواننا النهارده – واحنا عاملين اجتماع – إن احنا لا نعارض إذا أراد الشعب السورى الوحدة مع العراق قبل مصر.

لؤى الأتاسى:
ما نرضاش احنا.. سيدى.. ما نرضاش.

عبد الناصر:
قد يكون مفهوم للعالم أو مفهوم للناس أن عودة الجمهورية العربية المتحدة فيه شىء عاطفى؛ أنا ما بافكرش فى العملية عاطفياً، النهارده أنا أؤيد وحدة العراق مع سوريا؛ لأن العملية مش خاصة بالكرامة الشخصية، إذا أدخلتها فى هذا الموضوع أبقى نسيت الهدف بتاعنا، وإذا أخذتنا العاطفية، وفكرنا فى الكرامة الشخصية، ونسينا هدفنا الكبير؛ نبقى لا نصلح للأعمال القيادية اللى احنا بنتصدى لها.
النهارده الصبح – فى مناقشتنا للأمور – بنقول: مع أن وحدة مع سوريا يمكن قد تكون متاعبها أقل، ولكن وحدة مع العراق حتكون متاعبها أكثر، ولكن فى المرحلة القائمة النهارده.. فيه ظروف تسمح للعراق بالوحدة، وإذا لم تستغل يبقى فى المستقبل يمكن العراق ما تدخل الوحدة؛ فقد تضيع فرصة الوحدة فى العراق.
ثانياً الكلام اللى قلناه بالنسبة للدولة.. فإذا كانت هذه الاختراعات حتفضل فى أنفسكم يبقى باستمرار حتكون عندكم شكوك، وانتوا فى قيادة الجيش إذا اتصورتم أننا حنحاول نؤلب عليكم الناس.. وهكذا؛ تبقى العملية ما بتنفع أبداً.

لؤى الأتاسى:
سيدى.. أوضح الموضوع بتفصيل أكثر.. نحن واثقين من كل كلمة قلتها – سيادتك– بس زى ما قلت فيه ناس هناك تستغل – لأغراض شخصية ومنافع شخصية – تستغل اسمك؛ لذلك أرجو إذا كان فى الإمكان.. الجرائد هنا أو الأجهزة توضع حد للموضوع بكل صراحة؛ حتى نقطع عليهم الطريق..
زائد – سيادة الرئيس – عاوز أوضح ناحية ثانية.. بالواقع إحنا بسوريا قبل ١٤ رمضان شعارنا كان "الجمهورية العربية المتحدة"، وكنا ماشيين فى تنظيماتنا بهذا الشعار. بعد ١٤ رمضان.. صارت فيه حقيقة موضوعية ثانية.. هى العراق؛ اللى هى كمان صارت جاهزة إنها تكملنا نحن كأساس لجمهورية عربية، كانت تكملنا فى الدولة العربية الجديدة؛ لتكون نقطة انطلاق إلى الدولة الكبيرة.. اللى هى من المحيط إلى الخليج!
هذا هدفنا – سيدى!!

صلاح البيطار:
يعنى لدرجة كانت.. كان تفكيرنا دوماً نحن أنه – مثل ما ذكرتوا مؤخراً سيدى – أن الطريق للوحدة هو قيام وحدوى لا قيام وحدة.. أو تظل سوريا على طريق الوحدة.. والرأى فعلاً أشعناه فى القطاع المدنى، والقطاع العسكرى.
وكان طبعاً قيام حكم وحدوى لا يعنى أبداً بقاء سوريا منفصلة عن الجمهورية العربية المتحدة، ولكن السير نحو عودة الوحدة بإرادة شعبية جديدة؛ لا قيام انقلاب لإقامة وحدة فورية.
بعدئذ حدثت ثورة أربعتاشر رمضان فى العراق.. فاعتبرنا ثورته أيضاً وحدوية؛ ما هى ثورة ضد فردية عبد الكريم قاسم كما يقول الشيوعيين بره.. بل ضد...

لؤى الأتاسى:
ضد الشعوبية هى.

صلاح البيطار:
فإذن.. وهى ردة فعل بالواقع.. ثورة العراق ردة فعل على الانفصال أيضاً أو على الإقليمية؛ ماأقول انفصال لأنه ما صارت وحدة فى العراق.
لما قامت ثورة ١٤ رمضان.. ولم تقم – بعد – ثورة ٨ آذار، ما قلنا يعنى.. ما رفعنا شعار وحدة العراق ومصر "فى الجمهورية العربية المتحدة"، لأنه بنعتقد أن الموضوع ما كان طبيعى، ولكن قيام ثورة ١٤ رمضان جعلنا نسرع، أو جعلنا نؤيد بأنه إذا لم يقم ٨ آذار فسوف تقع شمطة من سوريا بالذات، ولكن سوريا وجدت كقاعدة لضرب القومية العربية فى أى مكان، وخطر الانفصال ما كان فى فصل سوريا عن مصر فقط، بل فى جعلها قاعدة يعنى لإطلاق الصواريخ ضد مصر بالذات، وضد الحكم القومى العربى القائم.
ولما قامت ثورة ٨ آذار أنا جيت على القيادة لعند الإخوان الساعة خمسة.. أرادوا أنه يبحثوا تشكيل الوزارة، فقلنا: خلينا نبحث فى المبادئ، وقلنا نحن رأينا بأنه الظروف الموضوعية هى ظروف وحدة ثلاثية.. ظروف وحدة بين سوريا والعراق والجمهورية العربية المتحدة، وقلنا للأخ لؤى وللإخوان اللى قاموا بالعمل: إنه هاى قناعتنا إحنا بأنه شعارنا اليوم بالوحدة الثلاثية، وأذكر أن الأخ لؤى قال: نحن اليوم قلنا، وبدون ما نلتقى قبل.. وإن كان...

لؤى الأتاسى:
أول مرة باشوفك.. أول مرة باشوفك بوزارة هيك.. أول مرة باشوفك بهيئة يعنى..

صلاح البيطار:

قال: نحن اجتمعنا الآن- الضباط- وأقررنا.. وأقسمنا اليمين على أن نسير تحت شعار وحدة ثلاثية!! فكان التقاء طبيعى من دون بحث معهم برأى ده؛ لأنه فعلاً هادا الشعار الطبيعى.

فى مجلس الوزراء بعد ما اتشكل- بدأ فى اليوم الرابع للثورة- بدأ فى الشارع يحمل صورة الرئيس، ويحمل علم الجمهورية العربية المتحدة فقط، وإحنا كنا بنرفع الخمس أعلام، وبنّادى بعودة الجمهورية العربية المتحدة؛ يعنى وحدة ما بين سوريا ومصر..

وفى مجلس الوزراء انعكس ذلك عن نهاد القاسم، وعن عبد الوهاب حومد، وعن القوميين العرب بالذات. وبعد بحث خمس ساعات صار فيه قناعة عند الجميع، وأزلنا شكوك البعض، ويمكن هنا أيضاً بيظنوا أنه رفع شعار وحدة العراق مع سوريا مع القاهرة هو لأن العراق بعثى، أو الحكم فى العراق بعثى..

وهناك كان البعض يظن ها الشىء، وكان البعض بيظن أنه العراق ليست مهيأة للوحدة فلماذا التأخير؟ نقيم الجمهورية العربية المتحدة.. وظهر هذا فى الصحف، وأحمد بهاء الدين كتب.. يعنى نقله عن لسان أشخاص طبعاً فى سوريا، ولكن بتوجيه أنه هذا هو الشعار الصحيح!!

يعنى هنا صار فى الواقع يعنى جدال، لكن بدأ الانقسام فى الجبهة الوحدوية؛ فجمعنا مجلس الوزراء، وأقررنا هذا الشعار، وأصدرنا البيان.

فى رأيى أنا الآن.. شعار عودة سوريا ومصر إلى وحدتهم فقط، وبعد ذلك العراق شعار؛ غير مفيد، وخاصة بعد اجتماعهم.. بصفة خاصة بعد ما جاء وفد العراق إلى القاهرة، ولكن العمل للانقسام من قبل فئات – مثل ما ذكر الفريق لؤى – بنصرح.. بنقول للناس إنها هى بتنوب عنكم. الآن أصبح الشعارين المرفوعين.. شعارين عم يصطرعوا شعار الوحدة اللى بيسموها مدروسة، وهذه كنا عملنا فيها- انتوا هنا، واحنا ومجلس الوزراء – والشعار الآخر يظن أن كلمة مدروسة هى مماطلة وتمييع؛ ولذلك يرفعون شعار الوحدة الفورية.

أنا برأيى لا شعار "فورية"، ولا شعار "لا فورية" شعار حقيقى فى ها المرحلة.

الثورات اللى قامت، صمود الجمهورية العربية المتحدة ضد الانفصاليين.. كانوا بيدمروها؛ لأن هى القاعدة، قيام ثورة اليمن، نجاح بن بيللا بتعريب ثورة الجزائر وإعطائها وجهها العربى، ثورة العراق، ثم ثورة سوريا؛ برأيى كل هذا فتح طريق حتمى لنجاح الوحدة الثلاثية، ثم امتدادها، واتساعها؛ فما عاد فيه خوف، ولا عاد فيه قلق، برأيى ما فيه قلق موضوعى.. ما فى ظروف دولية خارجية – هذا فى تقديرى – ولا ظروف داخلية

يعنى أى ثورة مثلاً.. أى انقلاب ممكن يحصل فى سوريا أو فى العراق على الانقلابات الموجودة، يعنى ما باقول غير ممكن الإطاحة بيها، لكن أقول لن يوصل.. لن يفتح طريق الوحدة أكثر مما هو الآن مفتوح فعلاً، ومعبأ، ومطلوب منا السير من دون توقف، ومن دون خوف.

ومع أنه الناس عاشوا تجربة وحدة سابقة، واليوم يفكرون بالمصير ما هو فى قيام الوحدة؛ فالطريق أمامنا مفتوح لنتذاكر ونتباحث، فلماذا رفع شعار الوحدة الفورية؟ ولماذا التشكيك؟ حملة التشكيك اللى ذكر عنها.

لؤى الأتاسى:
هو الموضوع بالأول والأخير السبب بشير العظمة.. بشير العظمة، وسياسته، وطريقته..

عبد الناصر:
لا.. فيه خلاف رئيسى يا أخ لؤى.. الموضوع هو شكل الحكم!! شكل الحكم بعثى، ومعروف عند جميع الناس أن هناك خلاف بيننا وبين البعث.

لؤى الأتاسى:
ماإحنا جايين من شان هاد..

عبد الناصر:
يعنى لما نحلل الأمور ماتقولش اللواء ١٨واللواء ١٩، والأخ فهد يزعلنا بالكلام اللى اتقال ده..

فهد الشاعر:
لا.. والله سيادة الرئيس.. ما قصدى والله..

لؤى الأتاسى:
سيدى.. سيدى...

عبد الناصر:
أنا حسيت أنك فاهم إن إحنا نريد أن نورطكم فيما لا تريدون.

فهد الشاعر:
أبداً – سيدى– أنا قولى تعقيب على كلام...

لؤى الأتاسى:
أرجو أن أوضح بالنسبة إلى فهد.. فهد كان بدأ من أول يوم بالثورة من دعاة الوحدة الفورية..

عبد الناصر:
أنا عارف.. وفى سوريا وقت الانفصال عارف أنا كمان موقفه.

لؤى الأتاسى:
من أول يوم بالثورة... أنا أوضح الموضوع...

عبد الناصر:
عارف أنا المرة اللى فاتت كان عايز يقعد هنا لغاية ما تتم الوحدة.

لؤى الأتاسى:
الحقيقة – سيدى– أول يوم بالثورة يوم ٨ آذار، فهد من دعاة الوحدة الفورية، كان عاطفى.. كان مندفع لعاطفته، بعد يوم.. اثنين.. ثلاثة يعنى وعى للظروف الموضوعية، بس الرجل من دعاة الوحدة الفورية كان...

عبد الناصر:
أنا عارف كده.. طبعاً بين الأقطار الثلاثة.. (ضحك).

فهد الشاعر:
الوحدة الفورية بين الأقطار الثلاثة.. سبق أن قلت لسيادة الرئيس، لكن فعلاً فيه عناصر... أنا فى الواقع موضوع مثل هذا... الوقت اللى تحدث فيه سيادة الفريق – على أنه عناصر عم بترفع الشعارات باسمكم.
وأنا فعلاً يعنى حبيت إنى أوضح لسيادتكم أن ها العناصر هادى اللى بيحملوا الشعارات؛ نفسها الثورة وضحت عنها كأهدافها الكبرى، إنه أنا قلت: إنه لا يمكن للثورة تقوم بحركة تطلب الوحدة بعدين يحدث انفصال.. هذا لا يمكن ولن يكون؛ فلذلك إذا كان هناك شىء شعارات، وفعلاً إلها ارتباطات بأى إنسان كان؛ فها الارتباطات هادى مو فى محلها الحقيقى.. هذا ما أقصده بقولى.. فنحن دعاة وحدة، وما زلنا دعاة وحدة، وسنبقى دعاة وحدة؛ سواء بقينا فى الجيش أو لم نبق.

عبد الحكيم عامر:
وبالنسبة لبعض الناس اللى بتقول الوحدة الفورية بين مصر وسوريا بس – قصدى فى سوريا يعنى– ما تستغربش ده عليهم، ده وفد العراق نفسه كان مستبعد وحدة بالنسبة للعراق.. مستبعدها.. مستبعد أن العراق ممكن تدخل وحدة فى هذه الفترة. فى الأول كان وفد العراق...

لؤى الأتاسى:
عفواً – سيدى المشير– أذكر وأرجو أن أوضح موقف العراق بصراحة...

عبد الحكيم عامر:
يمكن دى وجهة نظر...

لؤى الأتاسى:
سيادة المشير.. أرجو أن أوضح من الكلام اللى سمعته أنا- للحقيقة والتاريخ يعنى- أرجو أن أوضح الموضوع..
أول يوم بييجى وفد العراق لعندنا على سوريا، وقعدنا شىء وياهم فى قصر الضيافة فى دمشق، والكلام كان على المفتوح والمكشوف بمنتهى الصراحة؛ الجماعة كانوا - وقد ذكرنا موضوع الوحدة - قالوا: ثلاثة..

عبد الحكيم عامر:
لا.. لا.. هما ما بيقلوش.. ما بيستبعدوش الثلاثة أصلاً، يعنى ما بيقولوش مثلاً وحدة بين سوريا والعراق.. لا بالعكس..

لؤى الأتاسى:
قبل الثورة سمعت طالب شبيب هو اللى وقف وقال شوية كلام كده بس، إنما اللى أنا عارفه من على صالح السعدى، واللى سيادة المشير.. ده كانوا قاعدين عندنا هناك...

عبد الحكيم عامر:
والله جد.. كانوا بيقولوا: إن العراق فيه مشاكل داخلية، وجائز أن هذه المشاكل تجعل العراق يدخل فى الوحدة فى فترة يمكن تكون بعد وقت..

عبد الناصر:
هو كلام على صالح السعدى - اللى رجع سحبه تانى- قال: إن احنا بندرس لمدة سنتين أو ثلاث سنين.. ده اللى قاله، ووافق عليه الأخ طالب شبيب، ووضح هذا الكلام وقال كده، وبعدين الأخ زهور قال: إنه مش ده اللى احنا فاهمينه، وبعدين غيروا الموضوع.

فهد الشاعر:
المسألة - إذا تسمح لى سيدى - كلمة بشأن توضيح... والله لم أكن يوماً من أيام حياتى مغرضاً إنما أريد البناء، ولكن البناء الأكبر لا البناء الأصغر.. فأنا قلت لسيادتك فى الجلسة الثانية أو الثالثة هاديكى: إنه أنا مثلاً ليش بأقول الوحدة الثلاثية الفورية.. قلت أنا: إنه لما صارت الوحدة بين مصر وسوريا، كان إيمانى وإيمان الكثيرين أن هاى هذه بداية الانطلاق، وليست نهاية الانطلاق، ونحن لا

نؤمن بالتكتلات الجزئية– سوريا ومصر وحدهم– لأنهم كانوا فعلاً آنذاك الدولتين المتحررتين؛ على أساس أن كل دولة عربية تتحرر فى المستقبل تنضم إلهم..
ونحن خلال فترة الانفصال، وأنا كنت من الضباط الذين اجتمعوا، وبعض الحلقات اللى كانت تنتظم فى الجيش أيضاً؛ على أساس نعيد الوحدة ما بين سوريا ومصر.. لا العراق.

لؤى الأتاسى:
قبل ١٤ رمضان..

فهد الشاعر:
ما كان فى الحسبان مطلقاً العراق، وعندما قامت الثورة فى العراق ايجوا الرجعيين إلنا، صاروا يقولوا لنا: تعالوا نتوحد مع العراق، اتركونا من مصر ودوشة مصر.. وكلام من ها الدجل.
رفضنا إحنا الشىء هادا، قلنا لهم: هذا تكتل موجه ضد القاهرة، وهذا تكتل نحن لا نقبل فيه، ولا نعمل إله مطلقاً؛ واليوم أصبحت الدول الثلاث.. اللى هى سوريا ومصر والعراق متحررين على قدم المساواة.. لا يستطيع أى قطر أن يفخر على التانى بأنه متحرر أكثر منه، وأصبحت الظروف مهيأة لجمع ها الأقطار الثلاثة مع بعضها البعض.. هذا كمان نقطة بداية، وليست نهاية المطاف.. إن احنا هدفنا هدف أكبر من توحيد ثلاث أقطار.
ولكن الثلاث أقطار أصبحت ظروفهم متشابهة والقدر جمعهم على صعيد واحد من الحرية والتقدم والتطور؛ إذن يجب أن يجتمعوا.. فأى عمل جزئى لها الأقطار الثلاث.. سواء سوريا ومصر، مصر العراق، العراق سوريا؛ يعد – أنا فى نظرى وفى إقتناعى– يعد تقصير للدفع الثورى للقومية العربية أو لوحدة الأقطار العربية.. سيما أنه كما هلا فيه عندنا اليمن متحررة، الجزائر.. فى عندنا دولة متحررة، ربما الظروف حالياً لشهر.. شهرين.. ثلاث أشهر.. أربع تشهر تمنع قيامهم بالاتحاد، ولكن هناك ٣ دول.. هذه هى اللى لازم تنطلق فعلاً، وهذا اللى أقول أنا فى الوحدة الثلاثية الفورية.
وعندما أقول هذا لا يعنى هذا أنى لا أحب القاهرة.. أنا مؤمن بأن القاهرة هى نقطة المركز، وهى نقطة الانطلاق، وحولها يجب أن تبنى الدوائر.

عبد الناصر:
كل ده كلام واضح، لكن يمكن الواحد بيزعل جداً إذا شعر توا إن احنا بدنا نثير لكم متاعب هناك.. يبقى الحقيقة كلام يؤلمنا لو تشعروا أن احنا مثلاً نثير المشاكل عليكم، أو بنعمل لكم مشاكل فى داخل الجيش.. بيبقى ده كلام...

فهد الشاعر:
أنا لم أقل إنكم تثيرون المشاكل، لكن هناك ناس يحملون الشعارات باسمكم.. زى الكلام اللى قاله سيادة الفريق يعنى..

لؤى الأتاسى:
يعنى نحنا طلبنا – سيادة الرئيس – من شأن نوضع حد لهؤلاء الناس المستغلين من أجل تساعدنا كمان؛ لحتى نوضع الموضوع بكل صراحة ووضوح، ونقطع الطريق على المستغلين دول.. ده هو محور الحديث..

عبد الناصر:
فيه نقطة كمان يجب ألا تغيب على بالكم.. وحدة مصر وسوريا أول وحدة حصلت، وبعدين ليها آثار عاطفية على الشعب السورى اللى انتهت وحدته بانقلاب؛ فإذا كان ردة فعل الثورة أن الشعب منفعل بعواطفه.. بيرفع علم الجمهورية العربية المتحدة، وبيرفع صور جمال عبد الناصر.. ما فى غرابة فى هذا أبداً..

لؤى الأتاسى:
هو اللى كان ردة فعل علينا – سيدى – اللى حصل التالى.. أوضح الموضوع كمان مرة.. نحنا بديت الثورة بثمانية آذار، بديت المظاهرات باعتقد فى ١٢ أو ١٣ آذار.. يعنى بعد أربع أيام؛ السبب خلال الأربعة أيام دولى كان موقفنا غير واضح، ووجهنا غير واضح..
أحكى بصراحة يعنى.. ودى كانت ردة فعل علينا؛ يعنى السبب أن وجهنا كان غير واضح، وموقفنا غير واضح.. كنا فى دوامة داخلية.. كنا فى دوامة داخلية نحن.. قبل ما نطلع لبره كنا فى دوامة داخلية.. إحنا.. ده الواقع.

عبد الناصر:
السبب الآخر.. أنه معروف أنه فيه خصام مع البعث لم يحل، وأن نتيجة هذا الخصام معروف طبعاً.. والا مش معروف؟!

لؤى الأتاسى:
يا سيدى.. أشعر أنه أنا.. بينكم وبين البعث ما فى خصام، ولن يكون هناك خصام.. أشعر ذلك..
ليه؟ سيادتك بكل خطبك بتقول على وحدة الهدف؛ وحدة الهدف موجودة..

عبد الناصر:
من ناحيتنا.. لو أنا مثلاً عايز الوحدة الفردية.. هل كنت أعترف بيكم؟! هل كنت أبعت برقية أقول فيها: "إنه لشرف لى أن أعبر عن اعتراف الجمهورية العربية".. فى أول برقية، الوزارة اتذاع تشكيلها الصبح.. برقيتنا كانت موجودة فى الإذاعة.

لؤى الأتاسى:
ودعمت موقفنا سيدى.. البرقية دعمت موقفنا إحنا.

عبد الناصر:
وأول ما أذيعت الوزارة.. كانت برقيتنا على طول..

لؤى الأتاسى:
ويا سيدى.. ده عزز موقفنا.. ده عزز موقفنا..

عبد الناصر:
لأن انتوا إذا كنتوا وقعتوا فى ضرر، طيب ما هو أنا واخد الضرر معاكوا.. يعنى هل أنا عايز بشير العظمة؟ والا قصدى خالد العظم، والا اللى كان موجود؟
أنا باقرأ جرايد سوريا كل يوم.. ثمانية عشر شهراً.. متصورين هذا؟! وباقرأ إذاعة سوريا كل يوم.. ١٨ شهراً بهذا الشكل.. ما فيش يوم ما قريتش.. يعنى مزاج ده.. أقرأ الشتيمة.. (ضحك).

لؤى الأتاسى:
سيادة الرئيس.. اتأكد حتماً الشتائم دى.. والحملة دى.. زى ما كانت بتأثر على سيادتك.. كانت بتأثر علينا..

صلاح البيطار:
برضك بالأساس!

لؤى الأتاسى:
أنا أذكر كنت بالسجن.. فيه واحد عندنا مذيع ابن بدور الجبل ده ما أعرفش اسمه إيه.. إله لكنة خاصة بالإلقاء، كان بيهز أعصابى.. وأثر.. يعنى زى ما كانت تؤثر عليك.. تؤثر علينا.

عبد الناصر:
ووالله.. لو يعنى لم نثر قضية الوحدة.. إحنا ما كناش أثرناها، وبالعكس إحنا كنا نمشى.. نمشى مع حكومة سوريا الوطنية إلى أبعد مدى، وده كان رأينا الحقيقة! يعنى إحنا حتى ما فكرنا أن موضوع الوحدة حيثار.

لؤى الأتاسى:
الناس كلها وحدويين – سيادة المشير – كلها تطلب الوحدة..

عبد الناصر:
أنا لا آخذ الموضوع موضوع شخصى.. مش زى ما قيل فى بعض الصحف الأجنبية – مثلاً – إن جمال عبد الناصر النكسة أثرت فى هيبته.. وهو عايز يعمل عمل.. أبداً!
إحنا ما بنحسب المواضيع بهذا الشكل، والا يبقى الكلام غلط! وبعدين إحنا بعد كل ما حصل– الاتهامات والافتراءات– لم نكفر بالوحدة.. وبقيت أقف أقول ما كفرناش، واحنا مش حنكفر.. وحنفضل كده..

لؤى الأتاسى:
والتاريخ يسجل ذلك.. سيادة الرئيس!

عبد الناصر:
وعلماً بأنى أنا كل يوم بالليل – وأنا طالع الساعة اتناشر– أقرأ شتيمة دمشق آخر حاجة كل يوم.. يعنى أختم بيها الشغل.. أقرأ شتيمة دمشق وبغداد..

عبد الحكيم عامر:
ومكة..

عبد الناصر:
ومكة وإسرائيل.. والباقى كله.
دى الأمور اللى الحقيقة.. جعلت الناس تفتكر أن البعث بيقول: آه ده فيه بعث النهارده فى العراق مانروح نتحد مع بعث العراق، أما عبد الناصر.. لا وحدة مع عبد الناصر.. إلى آخر المعزوفة المعروفة، وخصوصاً إنكوا فى الأيام الأولى انتوا ما بينتوش وجهكوا للناس، زى ما بتقول..

لؤى الأتاسى:
هو فقط كان فيه حالة شك.. الأربع الأيام الأولانية، حتى إذاعة البيان تبعنا، وجاء الوفد.. يعنى الموضوع حالة شك..

عبد الحكيم عامر:
والشعوب من طبيعتها...

لؤى الأتاسى:
يعنى الموضوع حالة شك.. والناس كمان متأثرين – وفعلاً باركز عليها – بعملية بشير العظمة، والجماعة مكتوبين من منظر بشير العظمة.. وتمييعه للجو؛ بقى صاروا حساسين كتير.. وحساسية صارت مفرطة يعنى..

عبد الحكيم عامر:
وبرضه الفترات دى بتبقى وحشة قوى.. طبعاً طابع الشك متناهى..

عبد الناصر:
بعدين علاج هذا الموضوع يدخل ضمن العلاج الكلى، وهذا الكلام الذى تقوله مثلاً قيل لى عن العراق أول مرة قابلت على صالح السعدى، وقال لى: ناس بتشتغل باسمك فى بغداد، وأثار موضوع الصور.
نفس الشىء اللى أنت بتقوله النهارده قاله على صالح السعدى، وقلت له: يعنى إحنا سياستنا هى الآتى: إحنا مش عاملين أحزاب، ومن الأول إحنا قررنا إن احنا ما نعملش أحزاب، بنؤيد الدعوة.. ولكن لا نقيم تنظيمات.. لينا أصدقاء من جميع الناس.
ح أعمل إيه أنا فى هذا؟ شفت أنا المظاهرات الأخيرة، فى الصور.. ناس رافعة برضه صور جمال عبد الناصر، وأنا والله ما أعرف حد فيهم.. والله ما باعرف حد ولا باشوف حد غير صورهم.
فى الموصل ناس عملت مظاهرات.. فيه ناس بيقولوا: إحنا ناصريين، بس أنا مش منظم حد.. ما عنديش حزب اسمه حزب الناصرية!
فى رأيى أن هذا الموضوع بيدخل فى حل العملية كلها؛ لأن ازاى احنا بنلم جميع هذه القوى حتى يكون فيه وحدة الهدف؟ ولو حد خرج بعد كده يبقى معروف أنه بيشتغل لأغراض انتهازية..
أنا شايف إن احنا الساعة بقت خمسة إلا ربع..

لؤى الأتاسى:
والله هو الحديث يعنى.. (ضحك).

عبد الناصر:
دلوقتى إحنا يعنى تحت تصرفكم خالص طول الوقت أو لغاية الصبح..

لؤى الأتاسى:
العفو سيدى..

عبد الناصر:
بتحبوا نتغدى هنا.. ونواصل الحديث؟ بتحبوا تتغدوا فى القبة وتستريحوا.. لكم فى هذا كل الرأى.

لؤى الأتاسى:
أنا لى أقارب بدنا نزورهم.. أنا مراتى هنا..

عبد الناصر:
وناخد فترة مثلاً؟

لؤى الأتاسى:
والله.. سيدى إذا فترة.. لأنه بالأساس فيه لنا أهل أزورهم شوى..

عبد الناصر:
طيب نتقابل سبعة ونص؟

لؤى الأتاسى:
طيب..

عبد الحكيم عامر:
فرصة علشان اللى عايز يزور أهله أو يستريح..

لؤى الأتاسى:
سيادتك.. ربما كمان.. قبل ما نرد على سيادتك بأكد موضوع حزب البعث؛ أنا متأكد من تلاقى الأهداف أو وحدة الهدف متأكد منها، إذا فيه كان بالماضى خلافات أو موضوع سوء فهم.. أرجو أن نزيله الليلة، ونبدأ على بكره الـ...

صلاح البيطار:
والله بنحكى لبعض.. لا ما فى شىء يعنى أبداً.. (ضحك).. الثقة بيننا موجودة قوامها الموضوعية، لذلك يعنى تدخل فى البحث كله.. أكثر منه فى الأمور الشخصية..

عبد الناصر:
المهم أن العمل ينجح؛ لأن هى الدايمة، وأنا مستعد.. وحدة بدون عبد الناصر، وأنا أشتغل ليها وأول من يؤيدها..

لؤى الأتاسى:
سيادة الرئيس.. عفواً – سيادة الرئيس– أنت بالنسبة لشخصيتك اللى دلوقتى اثنا عشر سنة عمل فى السياسة العربية والسياسة الدولية، وسيادتك بالنسبة للدولة العربية اللى حتتوحد دلوقتى، حتكون قوة لذلك.. فسر– ما نحن بس وإنما شعبياً وجماهيرياً وموضوعياً، وللمصلحة العامة، وللمصلحة القومية والعربية؛ يعنى كلمة إن سيادتك تقول وحدة بدون عبد الناصر..

عبد الناصر:
قصدى أن الموضوع ما هوش شخصى؛ الوحدة هى الدايمة.. عبد الناصر ما هو دايم.. ولا ميشيل عفلق دايم! لكن الوحدة هى العمل الذى يجب أن يدوم.. وأنا مؤمن بهذا، وأكثر واحد بقى مؤمن هنا فى مصر بهذا..

لؤى الأتاسى:
سيدى.. بكل صراحة إحنا بالنسبة للدولة دى عاوزين نستغل اسم سيادتك.. ما فى شك، ما فى غير هيك.. بنحكى بالمكشوف..

عبد الناصر:
يعنى هو عملياً صحيح أن الواحد بيشتغل فى هذه القضية لآخر نفس فيه؛ لأن إذا حققت هذه القضية النهارده يعنى بيبقى العرب بقوا دولة كبرى.

لؤى الأتاسى:
بنصير – سيدى– نصير إن شاء الله بدفع منكم.. بنصير والدفع منكم..

عبد الحكيم عامر:
هو المهم الوصول إلى وحدة تكون فيها الضمانات كافية؛ بحيث تجعل هذه الوحدة قوية ومحصنة ضد كل المصاعب.

لؤى الأتاسى:
إن شاء الله.. إن شاء الله بنصير.. من المحيط إلى الخليج حنشوفه – سيادة المشير – بدنا نشوفه.. نحن نشوفه.. الحمد لله ما هى حصلت الخليج أهه.
يا سيدى حنشوفه– سيادة المشير – الواحد دلوقتى درس الموقف الدولى أو العالمى؛ الدول الصغيرة والأمم الصغيرة لا وجود لها، ولا كيان لها..

عبد الحكيم عامر:
ولا قيمة لها.

لؤى الأتاسى:
ما إلها كرامة.. ما إلها كرامة.. بقى موضوع الخليج للمحيط ده موضوع الكرامة إلنا كعرب.

كمال حسين:
دا كام واحد فى سنة ٤٨.. اليهود فى فلسطين عملوا فينا..

لؤى الأتاسى:
دول ما لهومش قيمة، دول.. وقت ما تصير من المحيط للخليج ما راح يكون لهم قيمة.. نقطة فى بحر.. وقطعاً راح يزولوا! تلقائياً حيزولوا إن شاء الله!
هى الكرامة للعرب.

عبد الناصر:
ده من عملية العراق بنقوى؛ يوم ما نجيب جيش العراق على حدود سوريا بنبقى كسبنا مكسب كبير، قد يكون عاطفياً أن مصر وسوريا.. يعنى عودة مصر وسوريا فى وحدة، دى حاجة عاطفية، لكن إقامة وحدة ثلاثية وفيها العراق – بالذات – معناها يطغى على كل العوامل الأخرى، على طول بتجيب جيش العراق على حدود إسرائيل.

لؤى الأتاسى:
سيدى.. فيه دول قريبة تنضم إلها، وفيه دول ثانية قريبة جداً.. والله.

فهد الشاعر:
أنا قلت للأستاذ على صالح السعدى أنه احنا فى ١٩٤٨ لحد الآن خمس فرق أحياناً، واحنا أربع فرق فى الجيش العراقى ما استفدنا منهم بشىء، بالعكس الاستعمار الإنجليزى حضر لنا إياهم بس ضد الأكراد.. لثورات داخلية، أو عبارة عن إرهاق للميزانية العراقية وللشعب العراقى، فى حين من سنة ١٩٤٨ لحد الآن– وخاصة بسوريا – أربعتاشر سنة ونحن ملطوعين فى الخنادق، وكان أحياناً نشتبك مع اليهود، وما فى غير إخواننا العراقيين فى العاطفة، وفرقنا المدرعة، وفرق المشاة لا نستفيد منها بأى عمل لا لصالح سوريا بحد ذاته، ولا لصالح القومية العربية..

لؤى الأتاسى:
ولا لصالح العراق!

فهد الشاعر:
ولذلك عندما نقول بوحدة ثلاثية، نقول وضع خمس فرق تحت تصرف القيادة العربية لمواجهة الخطر الأكبر، بصرف النظر عن شعب تعداده خمس ملايين؛ وهذا تعزيز أيضاً لسوريا ولمصر وللعرب.

عبد الناصر:
تعزيز قطعاً لمصر؛ لأن لما يبقى فيه جيش فى سوريا والعراق من الشمال..

عبد الحكيم عامر:
يعنى على الأقل نبقى مطمنين؛ نروح لليمن مطمنين.. نروح هنا مطمئنين.

لؤى الأتاسى:
حنشوف.. بدنا نشوفه.. حنشوفه والله..

فهد الشاعر:
طبعاً يعنى الجيش المصرى وحده ثلاثين ألف جندى، منكم.. من عندكم وحدكم.. بينطلقوا فى اليمن، ليش ما نشتركش إحنا؟!

عبد الحكيم عامر:
لأنكم كنتوا معارضين..

لؤى الأتاسى:
يا سيدى – إن شاء الله – بالنسبة لليمن حنشاركم قريباً، والقيادة الواحدة حتصير...

عبد الناصر:
لا.. حرب اليمن خلصت..

لؤى الأتاسى:
يعنى قريب – إن شاء الله – القيادة الواحدة راح تصير...

عبد الناصر:
هل فيه حاجة جديدة؟
تاخدوا ثلاث ساعات وإلا ساعتين ونص، الساعة خمسة دلوقتى.

لؤى الأتاسى:
طيب ثمانية كويس.

عبد الناصر:
طيب الساعة ثمانية – إن شاء الله – نلتقى..

المحاضر الرسمية لمحادثات الوحدة الثلاثية

الاجتماع الثانى – القسم الأول

مساء يوم ١٩ مارس ١٩٦٣

وفى هذه الجلسة بدأ صلاح البيطار يبرر موقفه من توقيع عريضة الانفصال وانفصاله؛ فلقد بدأ ينقد نفسه ذاتياً، ثم حاول بعد ذلك تصيد المبررات، ثم اتجهت المناقشات بعد ذلك إلى التجربة.

إن المناقشات تكشف منطق حزب البعث وأسلوبه:

يريد أن يحكم.. ولا يقول.

نصف قيادته تتكلم بأقسى الأوصاف على النصف الآخر، ثم يكون ادعاء المثالية.

ثم يطلبون بلجنة سرية تحكم الجمهورية العربية المتحدة؛ شركة بين حزب البعث والقاهرة، ثم يرشحون لعضويتها السيد أكرم الحورانى، وقد قالوا فيه ما يصل إلى حد اتهامه بالخيانة العظمى وأكثر..

ثم يغضبون لأن طلبهم لم يجب!!

.....

عبد الناصر:

اتفضلوا أهلاً..

لؤى الأتاسى:

مساء الخير..

عبد الناصر:

إيه يا فهد عجزت والا إيه؟!

فهد الشاعر:

شوى.. سيدى.

عبد الناصر:

مش عاوز تسيب بلح الشام وتروح لعنب اليمن.. تروح تحارب فى اليمن؟

فهد الشاعر:

كل زملائنا هناك سيدى..

عبد الناصر:

تحب تروح معاهم؟

لؤى الأتاسى:

أهو كله خير سيدى.

صلاح البيطار:
هو احنا كنا جايين عا اليمن من عودتنا من تنجانيقا، وأخدنا خبر بالانقلاب فى العراق..

عبد الناصر:
كنتوا ناويين تروحوا اليمن؟

صلاح البيطار:
آه.. لكن انقلاب العراق...

لؤى الأتاسى:
كيف الموقف هناك فى اليمن– سيدى– دلوقتى؟

عبد الحكيم عامر:
لا.. كويس خالص.. ممتاز دلوقتى الحمد لله، عمليات التسلل بدأت تنسحب.

صلاح البيطار:
هو أخذ متطوعين من سوريا.

عبد الناصر:
مين؟ سعود؟

صلاح البيطار:
من عرب الـ...

عبد الحكيم عامر:
البدو.

صلاح البيطار:
عرب.. اسمه إيه ده شعلان.

عبد الحكيم عامر:
خد منهم؟

صلاح البيطار:
آه.. أخد منهم، وآهو جاب جرحى.

عبد الحكيم عامر:
كده؟!

صلاح البيطار:
أيوه

عبد الناصر:
الواقع إن بعد خمستاشر يوم من الثورة.. كان كل شىء هادئ فى اليمن، وبعدين جابوا الحسن وابتدوا يودوا فلوس وسلاح ويجندوا ناس؛ هم دخّلوا لحد دلوقتى عدة آلاف قطعة سلاح! اشتراها سعود من بلجيكا والباكستان!!

لؤى الأتاسى:
هلا اتقطع أملهم.. اتقطع أملهم يعنى؟

عبد الناصر:
مفيش أمل لهم.

عبد الحكيم عامر:
إحنا استولينا على مدافع جديدة خمسة وسبعين مللى زى ماهى.. بذخيرتها، وهاونات جديدة!!

عبد الناصر:
جابوا أسلحة من باكستان، وجابوا أسلحة من بلجيكا، وجابوا أسلحة من الإنجليز؛ وكله بالطيارات..

لؤى الأتاسى:
سيدى.. ثورة اليمن بالواقع كمان فوجئنا فيها كلية.. إحنا كعرب فوجئنا فيها.. الواحد الإنسان آخر ما كان يتصور يكون فيه ثورة فى اليمن.

عبد الحكيم عامر:
دى معجزة.. معجزة كبيرة جداً..

لؤى الأتاسى:
آخر ما يتصور.. أى ثورة بأى محل فى البلاد العربية.. آخر ما يتصور اليمن تقوم بيها..

ميشيل عفلق:
الحقيقة- سيادة الرئيس- إن عملية الجيش المصرى فى اليمن عملية تاريخية.. هى اللحظة فى مستوى التاريخ.

عبد الناصر:
"بانش" قال: إنها عملية إنسانية، وهو قال: أنا لمست ذلك بعد ما رحت هناك.. عملية إنسانية. هو قال: رحت البلد لقيتها متأخرة أكثر من أى بلد فى أفريقيا.

عبد الحكيم عامر:
شكل القبائل هناك وحالتها حاجة مش معقول أبداً؛ ناس عايشين فى بدائية مهما تصورت لازم تشوفها على الطبيعة.

عبد الناصر:
هيه يا أخ صلاح.. نستأنف الحديث؟

صلاح البيطار:
هو – سيادة الرئيس – كنا طبعاً فى الاجتماعات وفى مباحثاتنا عن الماضى؛ أهو من شان انترخ أو من شان نضع أو ننشئ بطريقة جديدة بدون متعثرات؛ لأنه مثل ما قلت الشعب الآن يريد.. يعنى بيفكر بمستقبل الوحدة أكثر منه بحاضرها باعتبارها حاصلة، يعنى بلدان ثلاثة صار فيها وحدة هدف.. ما يريد أكتر من وضع أساس واحد لقيادة السياسة فيها.. فبطبيعة الحال – مثلما ذكرت سيادتكم – الثقة هى الأساس بين فئات مقدر لها تتحمل مسئولية العمل فى البلدان الثلاثة.
برأيى أنا العوامل الشخصية دخلت، الأمزجة تدخلت، لكن ما ممكن توصل خلافات مثل التى توصلت إليها لولا إنه فيه أسس تفكير يمكن مختلفة، ولم تتفاعل هذه الأسس مع بعضها؛ فبقيت يعنى منفصلة عن بعضها البعض ثم صار افتراق.
المهم إذن يعنى نتذاكر فى هذه الأسس، ونشوف إنه إذا كان تلاقت بعد التجربة أو إنه لسه فيه خلافات؛ ما هو يعنى شىء إنسانى طبيعى إنه يكون فيه خلافات.. فيه وجهات نظر مختلفة، لكن بشرط إنه كل يوم بعد يوم نتقارب، ونعمل كل ما يمكن عمله من أجل التقارب.. يعنى ما نطلب إحنا المستحيل.

ومع ذلك فيه يعنى حوادث جريت وفسرت تفسيرات مختلفة.. فبرأيى إنه بالنسبة إلى مثلاً.. باعتقد إنه فيه إلى خط سير واحد، وما ممكن يفصل الإنسان حاضره عن ماضيه فى سلوكه الدائم بالنسبة إلى كل يعنى.. من يحمل قضية.. وبادعى أنا إنه أنا يعنى باحمل قضية!!

فيه – يعنى على سبيل النقد الذاتى – فيه حادث واحد هو توقيع ذلك البيان المشئوم.. باعتقد أنا مابيربط.. يعنى حادث منفرد لا له ارتباط بالماضى، ولا كان له أثر على السير فى المستقبل. والواقع يعنى.. من بعد الانفصال بأيام تابعنا خطنا فى الماضى؛ تجدو خط قومى عربى وحدوى، ووضعنا يدنا على خطر كبير؛ اللى هى الرجعية العربية والاستعمار، اللى برضه كان هدفها – مثل ما قلنا وكتبنا ولا شك قرأتوا – ما هو فك لوحدة، بقدر ما هو جعل سوريا قاعدة فى المنطقة لتدمير القسم الباقى من الدول العربية المتحررة. هذا شىء أدركناه من اليوم الثانى.. أدركنا تطبيقه، بعدها كان دوماً فى ذهننا تخطيطه من أيام الوحدة

فإذا قلنا بأنه بقى قلعة حصينة للعروبة فى مصر – أو فى الجمهورية العربية المتحدة – فما هو من المعقول أبداً إنه ما نعطى لقيادتها الأهمية اللازمة، وما هو من الطبيعى أبداً– ونحن نحرك الحزب– يعنى ما ممكن يهدم إلا ما يصنع قبل الهدم بناء جديد. ما هو من المعقول أبداً إنه نقول يجب تدمير نظام الحكم اللى ما احنا مختلفين عليه، وإلنا رأى فيه، دون أن نكون قانعين بإمكان قيام نظام أفضل.

وتحليلنا للوضع فى مصر.. يعنى إنه إذا ذهب هذا الوضع – لا سمح الله – فلن يكون هناك – فى أحسن الأحوال – وضع إلا الوضع الشبيه باللى قام فى سوريا، ونسف للناحية العربية.. يعنى حكم إقليمى انفصالى، ونظرة خاصة فى مصر من البعد عن – البعد اللى أوجدته الظروف – عن النظرة العربية.. فلا يعقل بشكل من الأشكال، إذا كنا نحن نعمل على نطاق عربى، وكنا حزب قومى عربى إنه نتخذ قرار بالحكم النهائى على العهد فى مصر، أو نشارك الآخرين فى تدمير العهد الموجود هناك.

وبالفعل السياسة الانفصالية فى سوريا.. يعنى كان هذا خطها؛ خطها ما هو فقط أن تنحصر فى سوريا، بل إقامة جبهة عربية من الرجعية العربية، وظهر بأنه فيها عراق قاسم وحسين وسعود؛ من أجل تطويق ها القلعة الموجودة هنا والقضاء عليها.. ده نقوله.

وما سمعنا بأنه كتب فى نشرات بأنه لا وحدة مع عبد الناصر، وما ينسجم مع ها التفكير.. مع ها التحليل.. سخيف. يمكن أن نطلق هذا الشعار "ما فى وحدة مع عبد الناصر" بينما نحن طلاب وحدة الآن، ونطالب بتجديد الوحدة بعد الانفصال، ويعنى هذا شعارنا يعنى؛ تجديد العمل للوحدة العربية، ولا نريد ولا نقوم بعمل من أجل تغيير الوضع فى مصر.

فإذن يعنى لما نقول تجديد الوحدة، فمعناها تجديد الوحدة مع الحكم القائم. فإذا هاى نقطة طبعاً.. إذا إلها أساس شخصى أنا بالنسبة إلى باعتبرها منتهية، ولم يخطر بذهننا فى يوم من الأيام أن نشارك فى ها الخيانة.. باعتبرها خيانة..

الموضوع كمان لم يتعلق بشخص.. فيه حكم قائم هناك وسيادتك على رأسه، ونحن نعتبر بأنه لا يمكن أن يقوم حكم أفضل منه، ولا يمكن أن نشارك فى تغييره؛ فالأحرى إنه ما نعلن هيك شعار.

الانفصال – سيادة الرئيس – كانت نتيجة مؤامرة استغلت أخطاء واتخذت منها ذريعة؛ لتدمير الوحدة نفسها والفكرة ذاتها. وأى نقد وجه إلى التجربة كان يستهدف سببين:

السبب الأول: سبب عقائدى.. حتى إذا جاء اليوم القريب اللى جاء الآن لنعيد الوحدة، يكون فيه رأى عام يعتبر بدرس الوحدة الماضية، ولما نقول: بدنا نقيم وحدة على أسس، ويكون لها قواعدها الشعبية، ويكون لها قيادتها الموحدة.. يعنى يجب أن يكون فيه تنبيه للرأى العام حتى نرفع الضغط عنها.

السبب التانى برأيى: تبرير خطط المعركة ذاتها.. يعنى انتوا– سيادة الرئيس– ما كنتوا هناك، ولو انتوا بتقرأ كل شىء ولكن فى الواقع المعركة كانت قاسية كتير.. قاسية جداً؛ يعنى الإرهاب الفكرى اللى وضعت فيه سوريا مخيف.

يعنى ما مر بتاريخ ها البلاد العربية كلها الشىء اللى مر خلال السنة ونصف؛ لأنه التخطيط برأيى أنا ما هو داخلى وما هو محلى، وما ممكن يتوجد فى سوريا هذا الذكاء لوضع هذه الخطة الكبرى. والوسائل اللى كلفت بالتنفيذ ضخمة جداً؛ دخلت فيها البنوك، ودخلت فيها الرجعية العربية، ودخل فيها الاستعمار، ودخل فيها الشيوعيين.. كل طرف كمل الطرف الآخر؛ الشيوعيون عطوها ناحيتها العقائدية، الاشتراكيين عطوها نظرة جديدة للإقليمين. ويعنى وصل الأمر إلى اعتبار.. وصل إلى الحد إنهم كانوا يقولون بإسرائيل ولا بمصر.. يعنى هذا هو الجو اللى كان.

فضمن هذا الجو كان لابد من خطة عملية لرفع الإرهاب والسيطرة على الرأى العام.. تقييد الرأى العام. ها الخطة كانت تتطلب – بطبيعة الحال – بعض المرونة.. ها المرونة اللى ظهرت يمكن بالكتابات.. فإذن سواء كان بعهد الانفصال أو بعهد الوحدة، خطنا عمره ما تغير.. ما تغير أبداً، ولا انقلبنا على المبدأ، ولا انقلبنا على الفكرة..

كل ما هنالك إنه مررنا نحن بتجربة أليمة بزمن الوحدة، واتصدمنا فعلاً، وما كنا.. ما كان الحزب بيستحقها، وكان دوماً يظهر– بشكل من الأشكال– بإنه لما يضرب الحزب إنه سند للوحدة يقوض.

بتدركوا – سيادة الرئيس – المعانى اللى كانت فى ها الموقف، ولا سيما إذا أخذنا موقفنا بالمقارنة مع موقف الانفصاليين؛ فى الحقيقة كنا فى المعركة يعنى وجهاً لوجه.

الشىء اللى أدى لعدم الثقة مثل ما قلت ما هو شىء شخصى، أو لو كانت عوامل شخصية فى وحدة ما كانت توصل لها النتيجة.. أنا برأيى إنه كان فيه انغلاق من نظام الحكم هنا فى مصر على تجربة سوريا..

صحيح– سيادة الرئيس– مثل ما بنقول.. كان فيه ثورة فى مصر وما كان فيه ثورة بسوريا، لكن هذا بمعنى من المعانى، لكن بمعنى آخر الثورة كانت موجودة بسوريا.. ما فى ثورة بسوريا يعنى الفئة الثورية ما حكمت.. ما استولت على الحكم، طبعاً لو استولت على الحكم يسهل الأمر أكتر، وكان ممكن تطوير سوريا؛ بحيث نلحق بالشوط الكبير اللى صار فى مصر.. بها المعنى الصحيح، لكن الاستعداد الثورى.. يعنى الثورة بمعنى الاستعداد الثورى.. الفكر الثورى.. إن الاستعداد الثورى موجود.. بمعنى أنه كان ممكن من الانطلاق من هالنقطة هاى بجمع الجميع؛ بتطوير الحكم إلى أنه يكون...

لؤى الأتاسى:
يتحول إلى أنه يكون حكم ثورى..

صلاح البيطار:
إلى حكم ثورى.. بمعنى إنه فى ذلك الوقت فيه حزب؛ هو اللى مؤهل كان.. لأنه بالتدريج يقود العمل.

عبد الناصر:
أنا معاك.. النهارده باقول إن كان فيه غلط حصل فى الأول فى تفكيرنا وفى تفكيركم العقائدى؛ وهو أن الحزب يتحل.. الحزب كان فيه مشاكل فى هذا الوقت كبيرة جداً، والأخ لؤى قال الصبح: إن الحزب سنة ١٩٥٨ كان مهلهل، بقية الأحزاب كلها انحلت..
كان لازم بنحل الأحزاب الرجعية.. الأحزاب التى لا تتحد معنا فى الهدف، ثم نجمع باقى القوى القومية على طول؛ كركائز تمثل طلائع شعبية بنمشى عليها.
لكن هل انتوا قلتوا ما يتحلش الحزب؟

صلاح البيطار:
بس.. بقى.. شو قصدنا- سيادة الرئيس- سيادتك قلت إن فيه عندنا اتحاد قومى، ونحن قبلنا بيه، وأنا قلت مرة: إن الاتحاد أظهر إنه منظمة متوسطة..

عبد الحكيم عامر:
ما كانش لسه فيه اتحاد قومى.

عبد الناصر:
كان لسه فى أول تكوينه.. إحنا بدأناه سنة ٥٧، ولكن تفكيرنا الحقيقة فى الاتحاد القومى ثبت إنه تفكير غير صحيح؛ على أساس إنه جمع للمتناقضات. وأنا قلت هذا الكلام بوضوح، وطبعاً سمعتوا هذا الكلام فى اللجنة التحضيرية أو فى المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية. كان فكرنا ذلك الوقت إننا نحل المشاكل الاجتماعية سلمياً فى إطار الاتحاد، ولكن ثبت فشل هذا التفكير.. سوريا أثبتت هذا؛ لأن الكزبرى رئيس أول وزارة كان هو سكرتير الاتحاد القومى فى دمشق.. وده الحقيقة نفعنا هنا، ولكن هل انتوا قلتوا غير كده؟

صلاح البيطار:
قلنا.. سيادة الرئيس.

عبد الناصر:
لا..

صلاح البيطار:
يعنى الاتحاد القومى– نذكر سيادة الرئيس– اتشكلت لجنة، واللجنة صار فيها نقاش طويل؛ كان الأخ كمال الدين، كان الأخ بغدادى، وكان الأخ كمال رفعت.. صار النقاش على ها النقطة الأساسية..

عبد الناصر:
لما بدأت الوحدة.. هل قلتوا الحزب ما يتحلش؟ الكلام اللى أنا باقوله دلوقتى: بأن هذا الاتجاه كان خطأ، وإن الحقيقة كان يجب أن يكون كذا.. هل فيه حد اقترح هذا الرأى؟
اللى حصل إن الحزب انحل، وإنتم اللى اقترحتوا حل الحزب.

ميشيل عفلق:
باعتقد إنه بدون الحل ما بتكون تصير وحدة.

لؤى الأتاسى:
يعنى كان جايز افتكروا إنه عملية تسهيل للحكم.. يعنى بافتكر إنه كان عملية تسهيل لطريق الحكم؛ حتى يوصل للنظام الأفضل فقرروا حل الحزب فى سوريا..

صلاح البيطار:
هذا كان رأينا..

عبد الناصر:
ليه ما اتكلمتوش؟!

صلاح البيطار:
فى اللجنة قلنا.

عبد الناصر:
لا لا.. أنا باتكلم على قبل الوحدة.. اللجنة دى بعد الوحدة..

صلاح البيطار:
اتكلمت أنا– سيادة الرئيس– وأنا بأذكر حديث صار فيما بيننا.

عبد الناصر:
لا لا.. ده بعد الوحدة.. بعد الوحدة بفترة.

صلاح البيطار:
آه.. صحيح.

عبد الناصر:
لا.. إنما أنا باتكلم على قبل الوحدة.. إحنا قعدنا واتكلمنا، وإنت قعدت واتكلمت ويانا.. إنت الوحيد اللى قعدت معانا.

صلاح البيطار:
بس نحن قلنا بأنه الاتحاد القومى فكرة فى حد ذاتها سليمة إذا كان له مضمون ثورى؛ بمعنى إنه ما فى مانع نجمع كل من هو وطنى فيه، بشرط إنه القيادة تكون ثورية.. وبعبارة أخرى تكون الطليعة هى العمود الفقرى إله. هون صارت فيه اختلاف سيدى.. إنت تقول إنه.. لا.. أنا أعتبره بكامله هيئة أُم يجمع المتناقضات..

عبد الناصر:
بس الكلام ده بعد الوحدة بمدة..

صلاح البيطار:
بعد الوحدة نعم..

عبد الناصر:
أياميها أنا قلت يحصل تعايش سلمى بين الطبقات؛ لتحل مشاكلها..

صلاح البيطار:
نحن قلنا إنه الاتحاد القومى ما يقدر يقوم بدوره الثورى إلا إذا كانت له قيادة، والقيادة هى عموده الفقرى.. هى الفئة الطليعية يعنى.. المؤمنة بالأهداف واللى بدها قادة.

عبد الناصر:
سنة كام؟

صلاح البيطار:
فى أول سنة التسعة والخمسين.. بعد تشكيل الوزارة المركزية.

عبد الناصر:
بعد الوحدة يعنى.. بعد الوحدة بأكثر من سنة.

صلاح البيطار:
بعد تشكيل الوزارة المركزية مباشرة.
نحن فى الواقع صدمنا.. حلينا الحزب ليه؟ لنقيم حزب جديد فى الحقيقة؛ لأنه بعد قيام الجمهورية هو ده الشكل اللى بحثناه فى اللجنة، وهو ده الشىء اللى صار.. هو إنه قام شكلاً، فبطبيعة الحال يعنى ما بنسميه هذا بقاعدة شعبية؛ وقت ذلك حل الأحزاب ترك فراغ سياسى، اللى أدى بالمتآمرين إنهم يقضوا على الوحدة..

عبد الناصر:
واحنا النهاردة فيه اتحاد اشتراكى، رغم إنه يختلف عن الاتحاد القومى فيه جهاز سياسى؛ لأن ظروفنا تختلف، وبنبتدى بعد حداشر سنة عاملين الاتحاد الاشتراكى، اللى معزول عنه كل من تأثروا بالقرارات الاشتراكية، وخمسين فى المائة من جميع منظماته عمال وفلاحين.. إلى آخره.
وبعدين فى داخل الاتحاد الاشتراكى الجهاز السياسى، اللى هو بيمثل الطلائع الثورية، ومكتوب كل هذا فى الميثاق – طبعاً قريت الميثاق – وردينا على كل الأسئلة اللى جابهتنا فى تجربة الوحدة فى الميثاق.
ولكن قبل الوحدة يعنى.. كان لازم برضه نتكلم بصراحة.. نقول عا الحزب، لكن.. مثلاً كونى أشعر إن الحزب انحل وبعدين الحزب ما اتحلش.. وبيتكلم، وابتدا الصورة اللى ناخدها إنه صورة تنظيم سرى تحت الأرض بتشتغل بسياسة معادية؛ هو ده اللى وصلنا إلى الحالة اللى وصلنا لها فى علاقاتنا السياسية فى داخل الوحدة.
ما حصلش قبل الوحدة إن حد منكم جاء بفكرة إن الأحزاب التقدمية أو الهيئات التقدمية يمكن أن تؤدى دوراً فى الوحدة. إحنا ما فكرناش، انتوا طبعاً فكرتوا من ناحية حزبية، من ناحية حزب البعث.. لكن أنا لما بافكر.. بافكر من ناحية أوسع، وباقول إن فيه اتجاهين.. اتجاه قومى واتجاه لا قومى، ولا يمكن أن يلتقوا بأى حال من الأحوال!!
وحدة الهدف بتجمع الاتجاه القومى كله ويجب من الأول تجميعه.

وبعدين انتوا كنتوا أدرى بسوريا منى.. يعنى أنا ما كنت أعرف كل الناس. أنا رحت سوريا لأول مرة بعد الوحدة، وبعدين انتوا تصورتوا فى الأول إن أنا باعمل جبهة مع أكرم الحورانى، وكان ده طبعاً – أنا فهمت كلام زى كده.. فهمته أخيراً – أثر على.. ماكانش حد بيتكلم؛ يعنى كل دى عوامل جت لسبب كمان أساسى.. إن إحنا كنا بنلتقى ونتقابل لأول مرة، يعنى لما عبد الحكيم مثلاً يشعر بأى حاجة بأبص ألاقيه مثلاً ييجى يتكلم عليها.. ما فى حرج..

يعنى الصراحة لم تكن الوسيلة اللى بيننا وبين بعض، وبعدين إحنا إتجرجرنا فى عشر أيام.. هم ضباط الكتل فى الجيش مش جم يوم ١٥ يناير، وأنت جيت يوم ١٦ يناير واتعشينا يوميها بدعوة من بغدادى فى مجلس الأمة.. كنت موجود. يوم واحد فبراير وقعنا الإعلان، وبعدين الاستفتاء.

هل فيه وحدة فى الدنيا اتعملت بهذا الشكل ؟ وسط كل هذه الظروف؟

أنا بعد ما وقعت الوحدة.. شكرى القوتلى قال لى إيه؟ مش كنت موجود يا صلاح؟ كنتوا موجودين.. قال لى إيه؟

قال لى: مبروك عليك.. مبروك عليك، خبط على ظهرى وقال: إنت وقعت فى مصيبة.. دى بلد كل واحد فيها معتبر نفسه إله.. النبى محمد وصل لغاية هناك ورجع. سمعت هذا الكلام والا لا؟ وقال لى: عندك عبدة النار، وعبدة المصارى.. مبروك عليك.. مبروك عليك!! (ضحك).

صلاح البيطار:

سيادة الرئيس.. كنت بتعطى أهمية للأشخاص أكثر مما كنت تعطى أهمية للحزب.. طبعاً إحنا مش حنتناقش.

عبد الناصر:

والله أنا كنت فاهم إنكم... وحليت الحزب علشان تخلصوا من المشاكل اللى كانت فيه، أنا كان معلوماتى عن الحزب إن فيه مشاكل..

صلاح البيطار:

الحزب حاله...

عبد الناصر:

كان فيه مشاكل.. تقريباً عسيرة الحل، معلوماتى أنا عن الحزب فى وقت مباحثات الوحدة، اللى تصورناه كلنا.. إنكم عايزين تحلوا الحزب وتخلصوا المشاكل، وبنبتدى عمل جديد.

لؤى الأتاسى:
سيدى الموضوع.. الموضوع هذا جديد بالنسبة إلى، بس باعتقد أنا موضوع الفكرة.. حتى ولو اتحل الحزب، الفكرة بتظل باقية.. وهى الفكرة دائماً هى اللى بتجمع الناس – حتى ولو اتحل – بتظل عامل مشترك بين الناس.. عامل مشترك، والفكرة هى الأساس. بقى صحيح انحل الحزب، بس الفكرة بقيت موجودة.. الفكرة اللى هى وحدة.. حرية.. إشتراكية.

ميشيل عفلق:
والصداقات موجودة والعلاقات موجودة.

صلاح البيطار:
لا ولا.. الفكرة يعنى القاعدة الشعبية أيضاً.. فيها القاعدة الشعبية.

لؤى الأتاسى:
تجمع بين الناس طبعاً يعنى بسرعة.

صلاح البيطار:
فيعنى بصراحة.. الحزب استبعد كتجربة.. نعم انحل، لكن هو تجربة طالما احنا بدنا نقيم قاعدة شعبية جديدة وسميت الاتحاد القومى، فنحنا كحزب إله التجربة قادرين أكتر من غيرنا على تقديم خبرتنا وتقديم...

عبد الناصر:
يا أخى.. ما حد كلمنا فى هذا أبداً.. يعنى النهاردة جايز يكون الكلام ده صحيح، طيب ليه إنت ماقدمتش الاقتراح كراجل عقائدى من حزب مفروض إنه عقائدى؟! يعنى انتوا أول مرة حصل كلام فى هذا الموضوع كان سنة ١٩٥٩– بعد الوحدة بسنة– ما كنتش تقول حزب.. أبداً، بل على العكس باستمرار كنت بتقول إن الحزب انحل، ولكن أما جيتوا طالبتوا بلجنة المشاركة، ثلاثة من حزب البعث وثلاثة من مصر، فى الجلسة اللى كان فيها الأخ ميشيل، كان هدفكم ايه؟ كنتوا لازم أخذتوا العملية دوغرى.. ودخلنا فيها مباشرة..

ميشيل عفلق:
حكينا.. سيادة الرئيس.

عبد الناصر:
على الحزب؟

ميشيل عفلق:
أظن.

عبد الناصر:
لا.. يومها حكيتوا على اللجنة.. لجنة المشاركة بين البعث والقاهرة، وأنا قلت إن البعث ليس سوريا.

ميشيل عفلق:
أنا اللى اقترحت الموضوع.. اللجنة.

عبد الناصر:
أنا قلت: وماذا عن الآخرين؟ ماذا عن بقية القوى القومية فى سوريا؟ ثم إنتوا قلتوا إنه على أساس مش حنعلنه وإنما يبقى كعمل سرى.

ميشيل عفلق:
عمل سرى.. نعم.

عبد الناصر:
اللى خلانى قلت: وماذا عن الآخرين؟ إنه لم يكن معقول أن أجعل الوحدة بين مصر وبين حزب البعث فى سوريا.. ومع ذلك.. إحنا قعدنا سبع ساعات.. ما كانش الكلام دوغرى أبداً ومباشرة، ولم تفتح موضوع الحزب، ولكن طلبت لجنة عن سوريا من الحورانى وعفلق والبيطار.. لجنة سرية.

لؤى الأتاسى:
سيادة الرئيس.. إذا أرجو يعنى.. إذا باقترح؛ لنضرب صفحاً عن الماضى، ولنتكلم فى المستقبل مستفيدين...

عبد الناصر:
ده إحنا بنأخذ دروس للمستقبل..

لؤى الأتاسى:
نستفيد من ها التجربة هادى؛ حتى نحط الخطوط للمستقبل.

صلاح البيطار:
يعنى- سيادة الرئيس- لما بنكون يعنى بنذكر أشياء مثل هايدى بصراحة من أجل المستقبل، الواقع.. يعنى قناعتنا وأى قناعات، رايدين إنه بها الاجتماع أو الاجتماعات بتغير قناعتنا من وقتها، وأنا باقول قناعتى من بعد قيام الوحدة بأشهر قليلة؛ إنه الحكم هنا منغلق تماماً.. كان منغلق علينا كل الانغلاق، ويعنى.. وضع بينه وبيننا - بين الحزب أقصد - حاجز كثيف لم يرد أن يتفاعل معه.
هنا إحنا بنذكر إنه جينا مرة قدمنا لك ورقة مكتوبة عن ضرورة تفاعل التجربتين؛ فيه تجربة فى مصر ما حد ينكرها، لكن لا يمكن إنكار أيضاً تجربة الحزب فى سوريا، ولا سيما إنه الحزب ما هو فقط فى سوريا.. يعنى إله تجربة أيضاً - ظاهر لى - بصرف النظر عن كوننا فيه.

عبد الناصر:
يا أخ صلاح.. فى وقت الوحدة كل كلامكم إن الحزب محلول وإن إحنا حلينا الحزب، ولا أذكر أبدا إن اتقال كلام إن العملية عملية حزب من ٥٨، كان كل الكلام إنكوا حليتوا الحزب.. وحليتوا الحزب.. وتأكيد حل الحزب..

صلاح البيطار:
كان بدنا نكون حزب جديد.. يا سيادة الرئيس.

عبد الناصر:
ده موضوع تانى بقى، ما قلتوش كده برضه، هو انتوا تطلبوا منى إن أنا يعنى أقرأ أفكاركوا، وأجيب البللورة السحرية علشان أعرف ماذا يجرى فى رؤوسكوا ؟!!

صلاح البيطار:
لا.. وضعنا أسسه، ومرة من المرات أذكر بأنه أخذت على الأستاذ ميشيل إنه بيساوى حزب عم يكون خلايا هنا بمصر بالذات؛ لأنه جاءت يمكن تقارير بأنه هو فى أوتيل شبرد بيوم يجتمع بالشباب، فالتقارير استخلص منها أو هى استخلصت إنه يعنى عم يقوم بعمل.. بتكوين حزب غير مسموح بيه..
وقلت لك بصراحة - سيادة الرئيس - أنا كنت أنا والأستاذ ميشيل، وبحثنا الأمر، ووصلنا إلى هذه النتيجة؛ وهى إنه بيصير اندماج فيما بيننا وبينكم؛ لأنه بدون اندماج ما ممكن يعنى؛ وحدة القاعدة نتيجة وحدة القيادة.. توحيد القيادات أو إقامة قيادة مشتركة...

ميشيل عفلق:
لما رجعت من بغداد بعد الثورة بأسبوعين.. وقابلتكم، أيضاً بحثنا الحزب، وقلت لى: إن الشىء اللى لازم يصير هو اندماج بيننا وبينكم. إحنا كنا نتكلم على أساس حزب، طبعاً.. التنظيم حدث، ولكن الاتجاه ما فى.. والأشخاص ما فى..

عبد الناصر:
أنا الحقيقة اتصالى بالحزب حصل أساساً مع اثنين؛ اللى هما أكرم الحورانى وصلاح البيطار؛ وكنت باشوف صلاح البيطار وكنت باشوف أكرم الحورانى، كنت أسمع من صلاح البيطار آراء فى أكرم الحورانى، وأسمع من أكرم الحورانى آراء فى صلاح البيطار، أما الأخ ميشيل.. فشفته مرات معدودة.
هو ده الحزب.. هى دى الصورة اللى كنت باشوفها؛ صورة أن الحزب وصل إلى حالة لا يمكن حد يتصورها.. إذا كانوا الاثنين اللى هم قادة الحزب، كل منهم ينعت الآخر بصفات شنيعة، فإزاى أنا حتى أؤمن بهذا الحزب؟!

صلاح البيطار:
سيادة الرئيس.. ما هو أنت تتميز.. ممكن تتنبأ عن الشىء اللى حصل..

عبد الناصر:
هو أنا نبى.. أتنبأ؟!
أما بيحصل هذا أنا باطلع بإيه عن الحزب؟ باقول ده حزب مليان دسائس ومليان مؤامرات، إذا كان وضع قيادة الحزب كده.. وإحنا فى مخنا إن أكرم الحورانى ده رئيس الحزب.. وانتوا معاه القيادة. هذا ما حصل، وانتوا لا تتصوروا قد إيه الواحد صدم من عملية بهذا الشكل!
إحنا داخلين وبدأت الأوضاع بهذا الشكل، وبعدين أنا فى تصورى إن الحزب بيقابل أزمة، وتصورى أيضاً إن الحزب انتوا حليتوه لأنكوا عايزين تحلوه.. يعنى إحنا ما ضغطنا على حد، انتوا اللى جيتوا..
إنت جيت يوم ١٦ يناير وقلت إحنا حلينا الحزب.. أنا أول مرة اتكلمت عن أحزاب يمكن يوم ١٦.. أنا كنت يوم ١٥ فى الأقصر مع سوكارنو، يوم ١٦ قعدت مع الضباط السوريين، وإنت جيت يوم ١٦ وما قعدتش معاك..
أنا أول مرة باتكلم فى هذا الموضوع.. يعنى عملية حل الأحزاب من قبل الوحدة جت من سوريا أكتر من إنها جت منا إحنا؛ لأن أول مرة اتكلمت فيها مع الضباط السوريين على أساس تحضير للوحدة خمس سنين، قلت لهم: بنحل الأحزاب، قالوا متفقين مع الأحزاب على هذا من بدرى.
العمليات مشيت ورا بعض، لكن أنا ما جيت قبل كده وقلت: حلوا الأحزاب، وما جيتوا انتوا وقلتوا: الأحزاب القومية تبقى أو الهيئات القومية تبقى! بعدين إحنا لقائنا قبل كده كان محدود.. هو إحنا التقينا كام مرة قبل كده؟ ورغم ذلك كان ثلاثة أرباع الوزراء من حزب البعث، بناء على ترشيح أكرم وصلاح.

عبد الحكيم عامر:
وبعدين أكرم حضر مناقشة الاتحاد القومى..

ميشيل عفلق:
ما هو احنا يعنى.. الرأى يعنى.. اعترضنا عليه من قبل.. فى الواقع..

عبد الناصر:
لمين؟

ميشيل عفلق:
بيجوز قليل مع سيادتك وكثير مع اللى كنت باشوفه.. بقية الإخوان.. مع كمال رفعت.. مع...

عبد الناصر:
اللى كنت باشوفه هو الأخ صلاح؛ أكتر واحد فى هذه الأيام، ما ناقشنا هذا الموضوع مناقشة موضوعية.

ميشيل عفلق:
وإحنا درجنا على الرأى بل فى سوريا، أما القول بأن الحزب قبل بأنه يحل نفسه ليتخلص من مشاكله.. تفسير.. يعنى..

عبد الناصر:
أنا مش بافسر.. أنا باقول يمكن..
انتوا فى هذا حتى ما حاولتم تقولو لى حاجة.. ما حاولتم تتكلموا معايا فى الموضوع من هذه الزاوية، اللى اتكلم معايا فى الموضوع من هذه الزاوية ضباط الكتل المختلفة فى الجيش وقتها، حتى قالوا: العملية ماهياش عملية مناقشة.. العملية يعنى ما هى عملية مراحل؛ العملية ضرورة قومية..
وكان عبد الحكيم معايا، وكان الضباط اللى بيمثلوا حزب البعث موجودين، وقالو لى: إن احنا بنبات فى المعسكرات، وإننا مهددين.. إلى آخر هذا الموضوع، وإن إحنا عايزين نخلص من هذه المشاكل.
آدى العملية بالظبط.. كيف جرت الوحدة سنة ١٩٥٨؟ جرت بهذا الشكل.. والا إيه؟!

عبد الحكيم عامر:
ده حصل قطعاً..

عبد الناصر:
إسأل الأخ ميشيل.. هل أنت رحت واتناقشت فى يوم ما معاهم؟

صلاح البيطار:
نحن قبلنا – سيادة الرئيس – قيام اتحاد قومى، والاتحاد القومى بمفهومنا كان إن كل من هو من الطليعة بدوا يكون المحور الأساسى إله والعمود الفقرى؛ لأن دولة جديدة بدها توحد إقليمين، ما هو ممكن ترابط بين الإقليمين إلا إذا ترابطت الفئات العقائدية هنا وهناك، وفى القيادة طبعاً.. بتضطر إنك تبدأ من القيادة؛ لأن فى مصر صعب أما تبدأ من القاعدة، ما دام بدك تبدأ من القيادة.. إذن نتوحد نحنا.

عبد الناصر:
هل توحيد القيادة والعمل الشعبى.. إلى آخر ما تقوله، كان يتحقق باقتراحكم اللى قدمتوه.. بلجنة سرية تحكم أكتر من أن تكون لجنة تقود سياسياً؟! لجنة سرية تقركل شىء؛ فيها أكرم الحورانى وصلاح البيطار وميشيل عفلق وثلاثة من المصريين.. زى ما قلتوا؟!
الأمر ما مشى أبداً بهذه الطريقة..

صلاح البيطار:
بس هى لو تكونت اللجنة – سيادة الرئيس – من الأول أيام القاعدة الشعبية...

عبد الناصر:
افرض إن ده كان ممكن.. ليه لفيتوا فى هذه العملية؟ ليه يا أخ صلاح لفيتوا؟ ليه ما كلمتنيش مباشرة بصراحة لنتناقش فى الموضوع.. ليه؟ لأن عندك قناعة إنى أنا مش موافق على هذا..

صلاح البيطار:
نعم.

عبد الناصر:
فحبيت تيجى هنا.. اللى أنا متصوره دلوقتى بأن يبقى فيه لجنة سرية تحكم اللجنة؛ ثلاثة من هنا وثلاثة من هنا.. أنا تصورت لجنة تحكم.. إيه دخل ده فى الحزب؟

صلاح البيطار:
أنا ما كنت موافق عليها – سيادة الرئيس – ها اللجنة.. هاى اقتراح من الأخ ميشيل..

عبد الناصر:
طيب أنت ماكنتش موافق عليها، وأنا فاهمها لجنة سرية تحكم الجمهورية.. يبقى إيه بقى؟!

صلاح البيطار:
بس أنا مشيت بعدين أكتر.. وطلبت تشكيل ها اللجنة..

ميشيل عفلق:
بس لا.. اللى أذكره أنا.. إنه بوقت أنا ما تقدمت باقتراح تشكيل حكومة مركزية– الحكومة المركزية أنا اللى اقترحتها– أن يكون حكومة مركزية، وتجمع القيادتين؛ قيادة الدولة فى سوريا، وقيادة الدولة فى مصر، وتكون هى مجال التفاعل بين الدولتين.

صلاح البيطار:
مجال سياسى.

عبد الناصر:
ماكانتش العملية إن الحكومة المركزية تجمع القيادتين السياسيتين؛ برضه يعنى فيه حاجة أنت قلتها وحاجة أنت ما قلتهاش.. كلام الحكومة المركزية اتقال، لكن حكاية تجمع بين القيادتين السياسيتين ما اتقالش؛ لأن ما اتكلمناش على قيادات، إحنا اتكلمنا على نظام الحكم.

لؤى الأتاسى:
كما أتصور سيادة الرئيس..

عبد الناصر:
انتوا قلتوا شىء، وتركتوا شىء للاستنتاج.

لؤى الأتاسى:
هو اللى بتصوره– يا سيدى– من نتيجة المناقشة.. حتى فكره – أرجو أرد على الأستاذ صلاح – أنا يعنى تفكيرى عما يجرى فى دماغى إله؛ القيادة السياسية.. أرجو إنه إذا بتنجح، بتكون مقصورة على الحكم.. مثل روسيا هلا..
قيادة الحزب الشيوعى.. والحكم شىء تانى، هذا عم بيحكم.. عم يمارس الروتين الحكومى، قيادة سياسية عم بتمارس القيادة الشعبية والوجه اثنين.. هى الحكومة المركزية باعتقد بتصير بقه. القيادة السياسية بتدخل بدوامة الحكم راح بتضيع الحكم وتضيع القيادة السياسية. بقى إذ بافكر فى الموضوع..

إن القيادة السياسية تمارس القيادة الشعبية والتوجيه الشعبى والترابط الشعبى والتنظيم الشعبى، القيادة الحكومية أو الحكومة تمارس الأعمال الحكومية والروتين الحكومى، وهذه تساند هذه، وتراقب هذه، وهذه بتعطى القوة للتانى.. باتصور الموضوع بالصورة هاذى، أما أن تكون حكومة مركزية تجمع فى نفس الوقت صلاحيات القيادة السياسية والروتين الحكومى؛ باعتقد صار هذه ضعف لهذه، وهذه ضعف لهذه.

ميشيل عفلق:
الاتحاد القومى أيضاً.. يعنى بنفس الوقت اللى بحثنا فيه الحكومة المركزية، أيضاً بحثنا اتحاد قومى.. يعنى هذا كان متمم.

صلاح البيطار:
كان الاتحاد القومى يا سيدى الرئيس.

لؤى الأتاسى:
أنا ما عم بتصور يعنى هاديك الموضوع.

عبد الناصر:
لا.. هو ده مش صح كله؛ مثلاً تعال الاتحاد السوفيتى.. الحكومة المركزية رئيسها خروشوف..

لؤى الأتاسى:
رئيسها خروشوف، بس هل أعضاء القيادة السياسية كلهم مشتركين بالحكم؟

عبد الناصر:
جزء كبير منهم مشترك بالحكم.. مثلاً نواب خروشوف؟ نواب خروشوف مشتركين بالحكم..

لؤى الأتاسى:
أنا بتصور سيادة الرئيس...

عبد الناصر:
يعنى اللى مش مشترك بالحكم سوسلوف، ومعاه كام واحد تانيين.

لؤى الأتاسى:
صح.. بس أصبح فيه ناس متفرغين من الحكومة أو من مشاغل الحكم؛ للقيادة السياسية والقيادة الشعبية والتوجيه الجماهيرى.. فيه ناس متفرغين من الروتين الحكومى.

عبد الناصر:
فى الصين مثلا.. بادّيلك المثل اللى هو اللجنة الدائمة.. ستة؛ ماوتسى تونج متفرغ للعمل السياسى، وبعدين رئيس الجمهورية، وبعدين شوين لاى، وبعدين شوتيه اللى هو فى مجلس الرياسة، واثنين آخرين؛ لأن الاندماج بيمنع التناقض بين الحكم والقيادة السياسية.

لؤى الأتاسى:
با اتصور التنسيق العملى – سيادة الرئيس – إنه رئيس الدولة هو القاسم المشترك بين المكتب السياسى أو القيادة السياسية وبين القيادة الحكومية.. هو صار الوصل والقاسم المشترك بيناتهم. ها الصورة باعتقد هذا النظام ممكن يعنى يعطى القوة الدافعة والتساند والتنسيق، قطعاً ما لازم يكون هذا منفصل عن هذا، بيصير حاجة عايزة تنسيق.

عبد الناصر:
أكثر من التنسيق.

لؤى الأتاسى:
بس وقت تكون فيه ناس مشتركين بالحكومة، وفيه قيادة سياسية متفرغة بس، إنما الاتصال جارى؛ بها الصورة ممكن يعيش النظام، ويصير يكون متساند.

عبد الناصر:
أو يبقى فيه قيادة سياسية.. جزء منها بيشتغل فى الحكم، وجزء منها بيتفرغ للعمل السياسى.

لؤى الأتاسى:
للعمل السياسى بالضبط..

عبد الناصر:
بالضبط هو ده يعنى التعبير.

ميشيل عفلق:
واقترحنا بنفس الوقت.. أذكر مجلس نضال عربى.. إذا بتذكروا بنفس الوقت تماماً إنه مجلس...

صلاح البيطار:
اللى اقترحه على صالح أخيراً؛ لضم قادة النضال من الجزائر إلى العراق.

عبد الناصر:
الكلام ده جه فى الميثاق.. على فكره الكلام كله اللى بتقولوه دلوقت مكتوب فى الميثاق..

لؤى الأتاسى:
فيه تجارب.. تجارب هلا.. كل تجارب الوحدة كلاتها بنستفيد منها.

عبد الناصر:
إحنا جمعنا فى الميثاق كل الحاجات..

عبد الحكيم عامر:
الدروس المستفادة..

عبد الناصر:
بعد الانفصال صدر الميثاق.. غيرنا عمليتنا فى التنظيم؛ قررنا قيام الأجهزة السياسية اللى هى الطلائع الثورية..

عبد الحكيم عامر:
ما هو الانفصال ما أظهرش خطورة الرجعية فى سوريا بس، لا.. ده أظهر إن الرجعية هنا خطرة؛ إن الرجعية كلها تحارب.. كلها تحارب..

لؤى الأتاسى:
الرجعية بتعمل بشكل بشع.

عبد الناصر:
ولكن كانت ضعيفة برضه، لكن نتج عن هذا إن احنا حطينا ناس تحت الحراسة.

لؤى الأتاسى:
أعتقد إن تحت الحراسة لازم تساوى فى سوريا.

ميشيل عفلق:
ودائماً كنا نطالب بهذا.. أمثال...

عبد الحكيم عامر:
بتوع الشركة الخماسية.

لؤى الأتاسى:
دول اتأمموا وخلاص، بس الباقيين...

ميشيل عفلق:
دوماً كنا نطالب.. من زمان طويل.

لؤى الأتاسى:
هو احنا نقدر ناخد إطار التجربة، بس عندنا صار تجريح كتير بالشخصيات.

عبد الحكيم عامر:
بدها تدقيق عندكم؛ علشان ما يحصلش غلط لأن الغلط متعب..

لؤى الأتاسى:
لا.. وبسبب الهزة فى الحالة العامة، ما تتمشى وحدة بالحالة دى.. لازم نستعد..

كمال حسين:
الحقيقة ما كانتش فيه قاعدة عامة علشان نطبق على الناس.. يعنى إحنا النهارده فيه.. اتعمل الميثاق، واتعمل الاتحاد الاشتراكى، أصبحت فيه قواعد عامة متينة نطبقها على الناس ونختار. أياميها كان الموضوع موضوع شخصى برضه.. يعنى اللى فى نظر فلان إن فلان الفلانى ثورى.. يبقى ثورى، اللى مش فى نظره ثورى يبقى ما هواش ثورى، وكان الأخ أكرم له رأى والأخ صلاح له رأى، ولو إنه لو حصل أياميها إن الموضوع كله ترك لمن يقال إنهم ثوريين من جماعة الأخ أكرم الحورانى أو من جماعة الأخ صلاح البيطار، كان ممكن يتعمل تناقضات إذا كان بينكوا أو بين بعض تناقض فى

الوقت؛ لأن كان القواعد كلها حيحصل فيها تناقضات، وكانوا بيضربوا فى بعض. يعنى أياميها ماكانش فيه لا التنظيم، ولا القاعدة العامة اللى ممكن نطبقها؛ هل ده ثورى وإلا مش ثورى؟

لؤى الأتاسى:
صح.. على كل باعتقد.. باعتقد سيادتك يعنى زى انتوا ما استفدتوا من التجربة الانفصال.. وطبقتوا حاجات معينة، ممكن نحنا كمان نقول إن عندنا فى سوريا تجربة حتى الانفصال أفادتنا؛ إنه بينت الأبيض من الأسود.
يعنى حالياً.. حالياً معروف الأبيض من الأسود، وحالياً معروف الثورى من اللاثورى.. يعنى هادى كمان إحنا كسبنا التجربة هذه كمان فادتنا..

عبد الناصر:
والاشتراكى من اللااشتراكى.

لؤى الأتاسى:
وأظهرت الوجوه على حقيقتها.. أظهرت الوجوه على حقيقتها؛ الوجه النظيف من الوجه الوسخ، والثورى من اللاثورى.. كمان هاذى كمان.

كمال حسين:
وكان لا يمكن أن تظهر الأمور إلا بتجربة بهذا الشكل.

لؤى الأتاسى:
يا سيدى.. حصل خير... حصل خير..

عبد الحكيم عامر:
وفعلاً كان لا يمكن يظهر إلا بهذا؛ لأن فلان بقى يبدو إنه كويس وإنه اشتراكى، لكن إزاى تدخل فى قلبه تعرفه إن هو مش اشتراكى.. ما هو ممكن طبعاً..

لؤى الأتاسى:
بدها تجربة..

كمال حسين:
التجربة العملية والنضال العملى هو اللى بيظهر الأشخاص.

لؤى الأتاسى:
صح.

صلاح البيطار:
طيب.. هو اللى صار سيادة الرئيس إنه...

عبد الناصر:
الأخ ميشيل عاوز يتكلم..

صلاح البيطار:
يتفضل.. اتفضل..

ميشيل عفلق:
يعنى أنا اللى باذكره إنه كان فى اجتماعات طويلة وعديدة.. باذكر..

عبد الناصر:
اجتماعات مع مين؟

ميشيل عفلق:
مع سيادتك فى يونيو سنة ٥٨.. يعنى أربع اجتماعات، وبالإضافة إلى عدة اجتماعات مع لجنة بينى وبين لجنة مشكلة من محمود رياض والأخ فهمى السيد، وكنت أنا معهم بنوضع الصيغة القانونية.

عبد الناصر:
هو أنا متهيأ لى إن الاجتماعات دى كانت من أجل الحكومة المركزية.. كانت من أجل الحكومة المركزية؛ من أجل نظام الحكم، والاجتماعات دى – فى الأربع اجتماعات اللى حضرناهم – الاجتماعين الأولانيين بحثنا فيهم موضوع اللجنة، ثم بعد كده اتكلمنا فى موضوع الحكومة المركزية.

ميشيل عفلق:
فى سبتمبر اجتمعنا بأعضاء اللجنة طويلاً من أجل استكمال البحث.. لأنه انقطع، سافرت سيادتك ليوغوسلافيا، وبعدين حدثت الثورة فى العراق، وبعدين صار فيه انقطاع.

عبد الناصر:
كان من أجل الحكومة.. من أجل إعادة تنظيم الحكومة؛ لأن عملية اللجان واللجنة الأولى دى اتكلمنا فيها يومين، وبعدين اتقال ده اقتراح للبحث، بعد كده كل الكلام على نظام الحكم..

ميشيل عفلق:
يعنى فى سبتمبر أذكر بأن ثورة العراق حصلت أثناء مدار البحث، وقدمنا أسماء للحكم وللاتحاد القومى، وقدمنا عشرين اسم؛ فطبعاً دول مش كلهم للحكومة، فقلنا بعضهم للوزارات وبعضهم للاتحاد القومى..
وباذكر إنه مراراً يعنى.. كان الجواب بأنه يعنى.. انتو رايدين تعطوا للحكم صبغة بعثية، وباعتقد فيه مشاكل يعنى عند الآخرين.. راح تعملوا إثارة، فإذن معنى ذلك إنه.. يعنى ما كنا مخبيين مقصدنا.. يعنى نعتبر – بقناعة – إنه الحزب، رغم إن تنظيمه انحل، ولكن هو بيمثل...

عبد الناصر:
هذا كان ردى إنى قلت: فى الحكومة معايا ناس من غير حزب البعث، ما هو موقفهم بالنسبة لهذا؟ وسألت مثلاً أحمد عبد الكريم، عبد الحميد السراج، والآخرين.. كان كلامكوا إن دول بيتصفوا.

لؤى الأتاسى:
ولازم كان...

عبد الناصر:
بس أنا غير مؤمن بهذا.. يعنى علشان أصفى واحد ما أجيش أشتغل معاه، وأبيت له نية لأصفيه.. يعنى اللى باقتنع بتصفيته مثلاً وبقتنع بإنه لا يصلح؛ بيبقى على طول فى نفس اليوم أتكلم معاه بدون غدر.. بيبقى الموضوع سليم، لكن النهارده مثلاً أنا وعلى صبرى.. إزاى أقعد أنا وعبد الحكيم وعلى موجود، وبنقول: هؤلاء الناس بنشتغل معهم، وفى سرنا إن فيه مرحلة حانصفيهم فيها؟! لو كنت مشيت بهذه الطريقة فى مصر، ما كنت أبداً قدرت أقعد ١١سنة.. ولا كنا قدرنا نلم بعضينا لغاية دلوقت.

لؤى الأتاسى:
يعنى ما توحدوا إذا ما أمكن توحيد عناصر معينة، والموضوع اتشكلت تناقضات فى الحكم، هل من الواجب للمصلحة العامة؟

عبد الناصر:
ده موضوع آخر.

لؤى الأتاسى:
عندكم هنا سيادة الرئيس.. تناقضات ما فى؛ لأن كل الإخوان بنفس واحد وروح واحدة، لأنكو طلعتوا من ثورة، أما وقت بتيجى بالوحدة عم بتجمع التناقضات كلها موجودة؛ معناتها التناقضات فى الحكم مستمرة.. أصبح لسلامة الموضوع.. كان من الواجب برأيى حتى ولو كان الموضوع.. على نقول إنه ظلمنا فلان أو ظلمنا فلان، بس لسلامة الحكم ولسلامة الاتجاه كان من الواجب تصفية بعض العناصر؛ لخلق الانسجام داخل الحكم.

عبد الناصر:
أنا مثلاً كنت أعتقد أن أحمد عبد الكريم غير ما ظهر.. وأنا فجعت فى أحمد عبد الكريم..

صلاح البيطار:
طيب- سيادة الرئيس- النافورى راح لبغداد، وأنت عارف إنه ملا رأس عبد الكريم قاسم بدسائس..

عبد الناصر:
والله.. أكرم الحورانى قال: إن النافورى خائن، ولكن كيف أحكم أنا على النافورى إنه خائن؟! يعنى أنا باتعامل مع ناس، ولا أقبل تهم الخيانة بسهولة فى أحد، ومع ذلك يظهر إنها تهمة سهلة بالنسبة للحكم.. كل واحد أقعد معاه يقوللى ده خائن وده خائن.

صلاح البيطار:
بس ما احنا قلنا عن النافورى إنه مشبوه.

عبد الناصر:
إمته؟

صلاح البيطار:
أمين النافورى فى المؤامرة.. فيه كتاب معى أنا.

عبد الناصر:
بالكتاب ثبت دلوقتى.. الكتاب عندى.. كتاب أحمد عبد الكريم عندى بأقرأه دلوقتى.. يعنى جبته إمبارح، لكن لو حد فى هذا الوقت يقوللى إن أحمد عبد الكريم ده ما هواش وطنى، أقول له: مش معقول.. ليه؟ لأن هذا الكلام حصل فى يوليه، والوحدة فى فبراير..

قعدنا مارس و إبريل ومايو ويونيو ويوليو.. خمس شهور أكرم الحورانى واحنا مجتمعين. وكان قاعد طعمه، وكان قاعد السراج وحمدون، وقاللى: إن أمين النافورى خائن، فقلت له: والله.. يعنى ما بنصف الناس بالكلام بهذا الشكل.. خائن يعنى بنشوفه إيه، وناقشت معاه الموضوع، والا الواحد يروح فى دوامة لا أول لها ولا آخر.. ده بيقول ده خائن، وده بيقول ده خائن، وده بيقول ده جاسوس، وده بيقول ده جاسوس.. وهو بقى كلام، وأنا ما أنا عارف أولها إيه وآخرها إيه. لكن مثلاً فيه اختلاف فى الاتجاهات؛ فلان ده بيقول.. بيبقى واضح على طول، ما كنا ما شفنا فى هذا الوقت اختلاف فى الاتجاهات، ولكن شفنا الكلام اللى كان ماشى؛ إن إحنا بنعمل لجنة، ودول نصفيهم.

أنا فى الحقيقة لم أقبل هذا، ومن ناحية – الحقيقة – من ناحية طبيعة الإنسان؛ فازاى باقعد وبنتفق إن بنصفى ده ونصفى ده من الناس اللى بيشتغلوا معايا؟!

كمال حسين:

ومع ذلك.. اللجنة كان فيها أكرم الحورانى برضه.. اللجنة السرية المقترحة لحكم الجمهورية كان فيها أكرم الحورانى.. (ضحك).

عبد الناصر:

يعنى هو اللى شفناه من أكرم الحورانى أيضاً..

والله ما كنا بنميز الأول بين من هو بعثى وبين مين هو اللى حورانى؛ يعنى الحقيقة أنا ما أعرف غير دلوقت إن فيه اختلافات بين كتلتين فى البعث إلى هذه الدرجة، أو أن دول بتوع أكرم ودول بتوع صلاح.. ما حد مننا كان يعرف العملية دى إطلاقاً.

ميشيل عفلق:

لو تشكلت اللجنة وأكرم كان موجود، ما كانت العملية مشيت لمدة أسبوع من أجل هذه القضية.

عبد الحكيم عامر:

الحقيقة أكرم كان منكم.. يعنى من المجموعة اللى كانت متصورة ومعتبرة نفسها زعامة البعث فى هذا الوقت فى سوريا، لا شك فى هذا إنه زعزعت الثقة فى كلامه؛ لأن الكلام كان مغرض فعلاً.. يعنى أنا مثلاً ما سمعت منه آراء إلا وكانت مغرضة، حتى بخصوص الناس..

يعنى للأسف مصطفى حمدون.. كنت أعتقد إنه ضابط دوغرى فى الكلام ما يكذبشى.

دول اللى كانوا بيتصدروا، ودول اللى كانوا بيحكموا فى سوريا.. فى وقت من الأوقات.. كان دول هم اللى بيحكموا سوريا.. مش كده؟ ودول للأسف هم الصورة الواضحة فى سوريا عن الحزب؛ يعنى ماكانوش بيقولوا أكرم عمل، كانوا بيقولوا البعث.. مش كده؟ يعنى ماكانوش بيقولوا أكرم بس، إنما لما كانوا يتكلموا بيقولوا وزارة حزبية.. وحزب البعث..

الحقيقة تصرفاتهم كانت معروفة، وهم ذاتهم كانوا بيتكلموا ضد الوحدة وأنصارهم بيتكلموا ضد الوحدة، ومعروفين الأنصار فى سوريا اللى كانوا بيتكلموا ضد الوحدة، من الناس اللى بيدعوا إنهم ثوريين.. أنا أعرف أكتر من واحد كانوا بيعتبروا من القاعدة الثورية؛ كانوا بيتكلموا ضد الوحدة من قبل الانفصال.. فيه عدد كويس صحيح ما فيش شك فى هذا، ولكن فيه عدد كمان كان بيتكلم ضد الوحدة؛ منهم اللى فى حلب، ومنهم اللى فى اللاذقية وحمص، ومنهم اللى فى الجبل..

لؤى الأتاسى:
بحلب الزلط، وباللاذقية وهيب الغانم، بحمص، بدير الزور.. إلى آخره.. معروفة كل هذه العناصر..

عبد الحكيم عامر:
وبحماه.

لؤى الأتاسى:
بس دول كلهم مجموعة أكرم.

ميشيل عفلق:
هم حاولوا تنظيم الحزب تقريباً من بعد الاستقالة لحد الانفصال، ويعلم إنه بالرغم من إنه مش ممكن هذا، وواقعين تحت اضطهاد طبعاً.

عبد الناصر:
تحت إيه؟

ميشيل عفلق:
اضطهاد يعنى..

عبد الناصر:
ليه؟ كام واحد اعتقل؟ كام واحد اعتقل؟ ولا واحد!

ميشيل عفلق:
ولكن معروف أكرم الحورانى واتجاهه لأنه يعد انفصالى، ونرفض أى إعادة لتنظيم الحزب، وكانوا بيضغطوا من أجل أن نعيد تنظيم الحزب؛ لأنه عارفين إنه إذا بنعيد تنظيم الحزب مع هؤلاء.. راح يتخذ

اتجاه المعارضة اللى توصل للانفصال.. اتجاه انفصالى، فرفضنا.. وبقى الحزب غير منظم بعد الانفصال بستة سبع شهور.. يعنى ما انتظم الحزب إلا بعد مؤتمر حمص فى ٨ مايو.

عبد الناصر:
مايو؟

ميشيل عفلق:
آه.. مايو..

عبد الناصر:
كام واحد اعتقل فى هذا "الاضطهاد" من البعثيين فى سوريا؟!

صلاح البيطار:
ما هم كتار– سيادة الرئيس– ما هم كتار.

عبد الناصر :
ولا واحد!!

صلاح البيطار:
ما صار مقاومة – سيادة الرئيس – ما صار مقاومة جداً، لو صارت مقاومة كانت طبعاً كل...

ميشيل عفلق:
تقريباً الشباب كتيرين لاقى...

صلاح البيطار:
بعد الاستقالة أنا بقيت ٦ شهور هنا، ورحت لدمشق بس ما كنا نقدر نجتمع اثنين.

لؤى الأتاسى:
سيادة الرئيس.. يعنى بالواقع...

عبد الناصر:
هنا كنتم بتجتمعوا والا لا؟! واجتمعتوا واتكلمتوا على الاستقالة– واللى قال لى بشير العظمة– وطلبتوا بشير العظمة، وطلبتوا غيره.. كنتو بتقدروا تجتمعوا والا ما كنتوا؟!

صلاح البيطار:
هناك.. اتكلم عن هناك.. سيادة الرئيس.

لؤى الأتاسى:
سيادة الرئيس.. هذا فى الواقع.. الواحد بدّوا يحكيه بصراحة..
السراج كان يفرض حكم بوليسى لا جدال..

عبد الناصر:
وقبل الوحدة مش السراج برضه كان فى المكتب الثانى، وكان هو حامى سوريا من المؤامرات.

لؤى الأتاسى:
بس بصورة أخف.. سيادة الرئيس؛ لذلك فى رأيى أنا.. الحكم المقبل يجب أن يتلافى جميع هذه الأخطاء ويمشى باتجاه صحيح؛ إعطاء الحرية للى يستحق الحرية، وحجب الحرية عن المسىء للحرية أو المسىء للاتجاه يعنى..

عبد الناصر:
إحنا وصلنا إلى هذه النتيجة بعد الانفصال فى اللجنة التحضيرية؛ اللى عبرنا عنه بالحرية كل الحرية للشعب ولا حرية لأعداء الشعب، والشعب هنا مش الحزب ولكن كل الشعب.

لؤى الأتاسى:
ده صح.. ده صح.. هذا صح.. يجب حجب الحرية عن أعداء الشعب والمخربين، بس إعطاء الحرية الكاملة للجماعة اللى ممكن يستاهلوا الحرية، وممكن كمان يساندوا الاتجاه الثورى.

المحاضر الرسمية لمحادثات الوحدة الثلاثية

الاجتماع الثانى – القسم الثانى

فهد الشاعر:

والله– يا سيدى– أنا لى نظرة عن الأستاذ أكرم الحورانى؛ ربما لا يقرنى عليه لا الأستاذ ميشيل ولا الأستاذ صلاح.

ها النظرة هادى.. أكرم الحورانى كان معروف عندنا فى سوريا بأنه كان فى الأصل كان قومى سورى؛ يعنى من أتباع أنطون سعادة. وها دولى القوميين السوريين ما بيؤمنوا بشىء اسمه القومية العربية؛ يؤمنوا بقومية اسمها القومية السورية، وأجدادنا الفينيقيين، وسيدهن هانى بعل.. وما شاكل ذلك من ها التعابير. وفى الواقع كان عندنا نحن ثلاث عقائد: العقيدة السورية.. العقيدة اللى بتمثل الحزب القومى السورى، والعقيدة الشيوعية المعروفة، وأقوى العقائد كانت هى عقيدة البعث العربى الاشتراكى.

فنظرة أكرم الحورانى لم توجه لمحاربة الحزب الشيوعى؛ لأنه بيعرف على إنه الحزب الشيوعى لا يلقى القبول فى نفس الأكثرية، وها الحزب هذا شعبياً تقريباً سيكافح، ولكن فكرة القومية العربية اللى كانت بتتمثل فى حزب البعث العربى الاشتراكى، فى الواقع هى الفكرة اللى كانت سايرة بقدر كاف إلى القبول؛ فهو فى عملية سياسية بارعة اتحول من قومى سورى إلى قومى عربى، ودخل فى حزب البعث العربى.

الغاية من دخوله – حسب تحليلى الشخصى– هى تحطيم الحزب وبالتالى إضعافه، والقضاء على الفكرة العربية الصحيحة، فهو دخل فى الحزب.. فى الواقع استطاع أن يحطمه، واستطاع كمان أنه يكون له أثر إيجابى فى فصل الوحدة.

هذا عن رأيى الخاص فى أكرم الحورانى، وها النتائج هذه ظهرت عملياً أيام الوحدة وبعد الوحدة؛ لأنه الردة الرجعية اللى قادها أكرم الحورانى، ولم يوافقه عليها أقطاب حزب البعث العربى الاشتراكى الأصليين؛ الأستاذ صلاح والأستاذ ميشيل، كان فى الواقع بتدل على إنه ما زال يحن إلى فكرته القديمة؛ فكرة أنطون سعادة أو فكرة الحزب القومى السورى، اللى ما كان يؤمن بشىء اسمه القومية العربية.. بل القومية السورية.

هذا تمام استنتاج، وليس نصرة لحزب البعث العربى للعمل التخريبى الذى كان يهدف إليه الأستاذ أكرم الحورانى؛ بدخوله فى حزب البعث العربى، وظهرت نتائج الدخول وغاياتها البعيدة.

صلاح البيطار:

بصراحة– سيادة الرئيس– لما كدنا نفقد المستقبل.. إنه القناعات اللى وصلنا إلها هى: إنه الحكم بعد الوحدة بأشهر أصبح مسدود فى وجهنا من ناحية العمل على التفاعل معه وتطويره، ومنذ.. بعد أربعة أشهر أو خمسة أشهر من قيام الوحدة، إحنا أصابنا العزل السياسى وأعفينا من الحكم، وهذا كان قبل بسنة وشهرين.. يعنى من استقالتنا، وقتها – اللى من قبل سنة – لولا اللى باذكر أنه يجعلنا نبقى، هو حوادث العراق، وأثر تركنا على تطور الأوضاع.

يمكن بيجوز أخطأنا إننا كنا نستقيل من وقتها، لكن تقديرنا للأذى اللى يصيب القضية فى العراق من جراء استقالتنا، جعلنا نرجئ هذه الاستقالة. لكن بكل صراحة نقول بأن هذه الأشهر الأولى صدمتنا صدمة كبيرة، وجعلتنا نشعر بأنه أصابنا العزل السياسى فى حين أنه...

عبد الناصر:
أظن ما كنش لسه طلع تعبير العزل السياسى والكلام ده.. (ضحك).

صلاح البيطار:
نعم.. نعم.. فما إحنا انسحبنا من الوحدة، فى الحقيقة أبعدنا عنها بالعزل..
هذا تحليلنا الموضوعى يعنى، وهاى قناعتنا طبعاً نذكرها من أجل المستقبل.. وهاذى قناعتنا؛ لأنه برأينا- والآن هذا موضوع هام كتير من أجل الكيان- الآن فيه ثلاث بلدان بدها تتوحد فى شكل من الأشكال، أنا أقول ما ممكن تتوحد إلا إذا لم تتوحد قياداتها، وفوق هذا.. يعنى شىء يتفق عليه وفق ميثاق.. وفق شىء، يعنى إطار من العمل السياسى، فى ناحيته الفكرية، وفى ناحيته التنظيمية؛ من أجل أن ترتبط ها البلاد ببعضها البعض.. البلاد ما بترتبط عن طريق التجار الموجودين هنا وهناك.
فى العراق؛ عن طريق الرأسماليين.. عن طريق الرجعية، لا يمكن أن ترتبط إلا عن طريق حركة العقائدية، ولا أن ترتبط إذا لم ترتبط القيادات.. يعنى هى الضمانة الوحيدة.
وهذا موضوع الساعة أيضاً.. يعنى كما كان يقال سابقاً.. كما كان يقال سابقاً: بأنه البعث بده يسيطر.. البعث.. البعث، ونتج عن ذلك - وكمان نقولها بصراحة - سياسة إقامة توازن من قيام الوحدة؛ لمنع تسلط.. لمنع ما يقال عن تسلط البعثيين، والاعتماد على الأفراد اللى ظهروا كلهم بأنه لا يمكن الاعتماد إلا على أشخاص تربطهم عقيدة واحدة، سياسة واحدة.

لؤى الأتاسى:
الموضوع.. اللى أتصوره- يا أستاذ صلاح- الموضوع كما.. ما موضوع بس أشخاص؛ موضوع تنظيم وترابط فكرة بفكرة- من يحمل فكرة- أى شخص كان.. فهو قابل وقادر أن يحمى الفكرة، أما من هو خارج الفكرة لسه أو ما دخل...

ميشيل عفلق:
بس الفكرة بتتجسم فى تنظيم وإلا...

لؤى الأتاسى:
صح.. بتنظيم.. التنظيم هذا يعنى الموجود.. موجود ونحن مقرين بذلك، وعلى الأساس نحن الأول ما ٨ آذار عملياً وأساساً اعتمدنا على حزب البعث، مضطرين إحنا كمان نعتمد عليه كفكرة يعنى، والأشخاص اللى بيحملوا الفكرة والمؤمنين بالفكرة بدوا يدخلوا بها الـ...

صلاح البيطار:
فالذى سمعناه من الجلسات الماضية – يا سيادة الرئيس – كمان يعنى.. بيخلينا نتخوف فعلاً، سيادتك متخوف من إنه الحزب يوضعك بين السندان والمطرقة فى العراق وسوريا.. يعنى.. صراحة أقول يعنى.. كبدء.. شىء مخيف.

عبد الناصر:
أصل وضعت أنا بين المطرقة والسندان سابقاً يعنى!

صلاح البيطار:
ليه؟ يعنى شو هادى ليه بنفكر دوماً بإن نحنا طرفين؟ وما نسعى إلى إنه صراحة يكون فيه ظروف موضوعية جعلتنا قيادات منفصلة، لكن الوحدة هى توحيد القيادات وسعى متواصل ومتدرج لتوحيدها، بالعكس يعنى الارتياب فينا ليه؟
أنا باتصور إنك لازم ترتاح لما بيقال بأنه والله البعث فى سوريا.. يعنى القطاع مثلاً الشعبى.. لأن شو اللى يعنى ماسك القيادة؟ يعنى فى حصل هو هذا؟

فهد الشاعر:
إيه.. شو هو؟

صلاح البيطار:
بلد هو.. حكم أجنبى.. هو جمعية إرهابية، أم إنه هو حامل.. هو هيئة حاملة نفس الهدف، ولابد من إنك.. يعنى البلاد اللى توحد قياداتها لابد إنها تعتمد على قواعد.. على قواعد لها نفس الهدف، وعلى قيادات لهذه القواعد. فما ابتدينا نستعرض ها القيادات.. بتصور إذا كنا نقول بوحدة الهدف، بده ييجى الحزب موضوعياً، وبدك ترتاح أكثر؛ لأنه هو إذاً حمل المسئولية أكتر مما يحملها غيره..

عبد الناصر:
طبعاً الكلام اللى قلته مبنى على عدة عوامل فى الحقيقة؛ إحنا ما شفناش بعض من يوم ٢٥ أو ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٥٩، بعد كده ٦٠ و٦١ و٦٢ و٦٣.. إيه اللى حصل فى هذه الأيام؟ والله مابعرف!
صلاح البيطار مهما اختلفنا سياسياً.. أنا يعنى كان فى اعتقادى إن اللقاء بيننا أو اللقاءات اللى حصلت بيننا بيبقالها باستمرار أثر، وفى الحقيقة أنا باعتبر إنك كنت الصلة بيننا.. يعنى أكبر واحد أو أكتر شخص فى البعث عشنا معاه.
الظروف ما ادتش الفرصة للنجاح لهذا أو لذلك، وحصل الانفصال، وبعد الانفصال حا أقولك تصورى بصراحة..

إن إحنا تصورنا أن البعث وجد أن فيه شيء منافس يعنى موجود فى العالم العربى، يمكن ما لوش تنظيم لكن ليه شعبية وله أصدقاء.. مش عملاء يا أخ فهد.. (ضحك). وعلى هذا الأساس بدأت المواقف العدائية مننا، كان قبل كده بشكل همس، وانتقل الهمس إلى شكل سافر بعد كده، وكان من جانب واحد.. اللى هو من جانبكم، وإحنا ما رديناش.

ما أنا بدى أسأل والله عدة أسئلة:

جبران مجدلانى جاء هنا فى الأول بعد الانفصال، وقطعاً لازم الأخ ميشيل بيعرف إنى أنا شفته.

ميشيل عفلق:

يعنى اجه إلى سوريا.. يعنى بعد ما شافكم.

عبد الناصر:

آه.. وقاللى: إننا جى علشان نلتقى..

ميشيل عفلق:

لا.. يعنى هو قال: بأنه قابلكم، وإنه كان يقصد تضامناً.. رجع لدمشق وقال: إنه حصلت المحادثة معك.

عبد الناصر:

اللى حصل غير كده.

كذلك عاطف دانيال...

عبد الحكيم عامر:

كلام عاطف دانيال ده حصل معايا أنا.. عاطف جه وطلب يقابلنى، وقال...

ميشيل عفلق:

لصالحه.

عبد الحكيم عامر:

أنا هاقولك.. قال: أنا جايب رسالة من الأستاذ ميشيل عفلق.

عبد الناصر:

ده الكلام اللى قالهولى عبد الحكيم.

عبد الحكيم عامر:
والغرض من هذه الرسالة أولاً.. أن يحصل تقارب بين الجمهورية والبعث.. بيننا وبينكم، وبعدين هل هناك مانع أن يجتمع الأستاذ ميشيل عفلق بالريس؟ دول النقطتين، وأنا باعتبر عاطف دانيال قريب جداً منك، عارفين إيه صلته بيك، وقال لى أيضاً: إن البعث سيصدر بياناً بهذا المعنى.

عبد الناصر:
الكلام ده يوم ٤.. يوم ٤ أكتوبر بعد الانفصال بسبع أيام.

عبد الحكيم عامر:
بعد الانفصال مباشرة، وأنا أعرف إن عاطف ليه صلة بك.

عبد الناصر:
صلة قوية..

عبد الحكيم عامر:
أعرف إن له صلة قوية.. ده اللى كنت أعرفه، فبعدين أنا كلمت الرئيس، وقلت له هذا الكلام وحصل كذا، قال طيب..

عبد الناصر:
قلت لك بكرة أديلك الكلام النهائى.. بكره.

عبد الحكيم عامر:
تانى يوم اتصل الرئيس بى، فقاللى: ده طلع فعلاً البيان من حزب البعث، والبيان كله هجوم على الجمهورية العربية المتحدة؛ فإذن كلام عاطف دانيال ده أعتقد بأنه غير ذى موضوع؛ جى يتكلم على ناس تلتقى، وقال هيطلع بيان، وبعدين طلع بيان فعلاً بيهاجم الجمهورية العربية.. ده موضوع عاطف دانيال.

ميشيل عفلق:
تسمحو لى بدى نقول حقيقة الموضوع، مع العلم بأنه يعنى.. من ذلك الحين إلى الآن.. يعنى صار لنا أكتر من كذبة من عاطف دانيال.

عبد الناصر:
ايه يعنى يكونش انفصالى؟ (ضحك).

عبد الحكيم عامر:
بيسافر الدنيا كلها..

ميشيل عفلق:
طول عمرنا نعرفه.

لؤى الأتاسى:
سيدى.. بييجى.. بييجى لهنا يقول أنا باتكلم باسم فلان، بيروح لهناك بيقول أنا باتكلم باسم فلان.. يعنى ده إنسان.. ده الموقف.. ده الموقف بالنسبة لعاطف دانيال، وهو بحقيقته.. وهو بحقيقته جاسوس.. وهو بحقيقته جاسوس للأمريكان والإنجليز.

ميشيل عفلق:
لما رجع من القاهرة بيمر أيضاً ببيروت، وجدت أيضاً إنه نقابله، ويقوللى: أجزت لنفسى أنى أعمل مناورة يعنى وأتكلم باسمك..

عبد الناصر:
والكلام بتاع جبران مجدلانى، والبيان قال ح يطلع، وهو راجع بعد ما كان معاكم فى تنجانيقا؟

صلاح البيطار:
هو البيان صحيح.. كان بيتحضر.

عبد الناصر:
لكن لما سئل قال: إن الدنيا اتغيرت– اللى قيل يعنى– أظن أنا قلت لكم هذا الكلام؟

عبد الحكيم عامر:
آه.. قال: إن الموقف تغير..

صلاح البيطار:
قبل ثورة العراق.. البيان صحيح كان معد...

عبد الناصر:
كان معد؟!

ميشيل عفلق:
ثورة العراق عززت الاتجاه اللى كان بيصير بيننا.. يعنى ما طلع بيان لكن...

عبد الناصر:
آه لكن اللى إحنا طبعاً فهمناه؛ إنه بما أن البعث نجح فى العراق، فما فيه داعى للبيان..

لؤى الأتاسى:
مثل ما قلت لسيادتك.. يعنى بصراحة: إن الشعار قبل ثورة العراق.

ميشيل عفلق:
التصريحات من وقت ثورة العراق إلى ثورة سوريا.. التصريحات كلها بالتعاون مع الجمهورية.

عبد الناصر:
أنا شفت تصريحاتك بتاعت بغداد.. إحنا فهمنا إنه بعد نجاح الثورة خلاص الأمور اتغيرت.

لؤى الأتاسى:
اتغير الشعار.. سيادتك يعنى قبل ١٤ رمضان الشعار كان كوحدة: "جمهورية عربية موحدة"، بعد ١٤ رمضان صار فيه تلاتة..

عبد الناصر:
لكن الخصام قائم بين البعث والجمهورية.. يعنى موضوع البيان على تصفية الأمور بين البعث والجمهورية العربية المتحدة، وده موضوع آخر ما هواش موضوع الوحدة..

لؤى الأتاسى:
ما بعرف هذا الموضوع.

عبد الحكيم عامر:
القيادة القومية لحزب البعث كان مفروض تطلع بيان.

عبد الناصر:
وبعدين إحنا الحقيقة.. حسينا إن الصراع حياخد مجرى؛ ولذلك أنا لما جم هنا إخواننا العراقيين فقلتلهم والله إحنا بنتعامل مع البعث العراقى، أما البعث السورى فلازال بيننا وبينه خصام، وقالوا لكم هذا الكلام.

لؤى الأتاسى:
هو بعث واحد الحقيقة.

عبد الناصر:
فقالوا لى بعث واحد، قلت لهم انتو لسه فى شهر عسل، وإحنا البعث الآخر قعدنا معاه ثمان سنوات.. (ضحك). أما نشوف بعد شهر العسل ها يحصل ايه؟ (ضحك).
ويعنى اللى فهمناه من الكلام التانى.. إن ثورة العراق جبت كل شىء.. هو ده.. الحقيقة العوامل دى كلها ورا بعضها؛ هى اللى اديتنا صورة إن هناك تنافس.. نعم.

لؤى الأتاسى:
عما أقول ها الشغلات اللى كل يوم بنعرفها هادى..

عبد الناصر:
والله.. يعنى ربنا يكون فى عوننا.. (ضحك).

فهد الشاعر:
باقول: مع جنودنا.. واحنا فى الأرض عم ندرب يعنى أسهل من هاد.

عبد الناصر:
أسهل ألف مرة.

لؤى الأتاسى:
إمبارح.. على ذكر الأسهل.. فيه واقعة كتير طيبة.. بعد هادى المواضيع كلاتها، عم يقول لى: يا ريتنا نبيت بالسجن فوق.. كان أسهل بكتير.

عبد الناصر:
ولكن كل شيء ليه نتائج، قلنا إن التنافس والتصارع بيمحى الأسس الموجودة؛ ولذلك دى بتخوف، وأنا قلت مش بس إحنا متخوفين، وقلت إن البعث أيضاً متخوف مننا.. يعنى؛ الكلام ده قلته فى الاجتماعات، وقلت إن دى تسبب مشاكل كبرى..

ميشيل عفلق:
أنا رحت الجزائر فى عيد أول نوفمبر، وكنت مكلف من الحزب بأنه أعرض على بن بيلا تكوين جبهة من الحركات الشعبية؛ وكان من الجزائر والجمهورية العربية المتحدة والحركة الشعبية بالمغرب وحزب البعث، وكانت النتيجة أنه ينشر فى جريدة الجمهورية بأنه رحت أنا حتى أدس، وأنتم مش عارف ضد الجمهورية المتحدة وضد جمال عبد الناصر.

صلاح البيطار:
بس هو بدنا- سيادة الرئيس- إحنا بدنا.. نصل..

عبد الناصر:
إحنا لسه بدرى الساعة ١٠ وقدامنا للصبح..

صلاح البيطار:
هذه النقطة؛ لأن إحنا طبعاً بنذكر هذه الأشياء من شان نستخلص قواعد.. بدنا نصل..

عبد الناصر:
طيب ده كويس يعنى.. آدى حاجة اتقالت عليكو؛ لأنى كنت فاكر إن انتو قلتو ييجى ألف حاجة علينا وإحنا ما قلناش حاجة..

لؤى الأتاسى:
الراديو.. الراديو أذاع، لكن الموضوع أنه هو الأستاذ ميشيل، وكنت أنا لسه موجود بالسجن، الطبقات الرجعية عندنا بسوريا قولت الموضوع؛ بأنه القاهرة هنا تهاجم الأستاذ ميشيل علشان تستره وياخد مجاله الشعبى.. من شان التهيئة لك.. صح حصلت دى.. حصلت دى..

عبد الناصر:
يبقى إحنا نستمر بقى على المهاجمة.. (ضحك).

لؤى الأتاسى:
لا.. هاذى حصلت.. هذه حصلت.. يعنى كنت باتناقش أنا وجماعة من المعروفين باتجاههم المعادى، وعللوا الموضوع بالصورة دى.

صلاح البيطار:
بس كنا تفكيرنا فى موضوع العراق – سيادة الرئيس – وهذا مثال على النتائج المتناقضة اللى عم بتصادفنا.. قامت ثورة العراق، حالاً وصلنا لبيروت.. قطعنا سفرتنا لتنجانيقا وجينا لبيروت. وأول تعميم صدر عنا لإخواننا فى بغداد هو إن الحزب فى كل مكان.. لأن أخطر شىء أن يقوم اليوم تنافس بين بغداد والقاهرة، وتقوم سياسة المحاور ضد القاهرة، وتعليماتنا نحن بالذات لبغداد أن يحضروا عيد الوحدة هنا.

عبد الناصر:
قالوا لى هم كده..

صلاح البيطار:
وإنه الاستعمار لا يمكن أن يدخل بعد اليوم إلا من هذه الثغرة؛ أن يوقع من جديد بين بغداد والقاهرة، والإيقاع الآن يعنى نكسة لنا لأن فى كل من البلدين فيه ثورة تقدمية.

عبد الناصر:
حصل نفس الشىء مع ثورة ١٤ يوليو.

صلاح البيطار:
وعبد الكريم برضه، لكن عبد الكريم فشل.. عبد الكريم قاسم فشل أيضاً لأنه انحرف شعوبياً، أما ثورة العراق.. ثورة قومية تقدمية.. قومية عربية تقدمية، أن تتنافس هى والقاهرة.. هذا الشىء الخطير فعلاً؛ يعنى راح ينقسم المعسكر التقدمى، وراح يستفيد من ذلك المعسكر الرجعى..
وفعلاً يعنى.. هاى توجيهاتنا من أول لحظة، فما أتصور أنا أن تكون النتيجة عندكم أو يكون الاستنتاج عندكم، إنه البعث راح يستند إلى هذه القاعدة الجديدة لتحكم الآن فى العراق، ويتنافس مع الجمهورية العربية المتحدة.. يعنى كيف بنحل؟

عبد الناصر:
مبنى على الماضى..

صلاح البيطار:
كل يوم بتتكرر هذه الحوادث – سيادة الرئيس – كيف إننا نصل إلى ذلك؟ ها الريب.. ها الارتياب يعنى.. إنتو عم بتستنتجوا أن التنافس هو هدف الحزب، وأن الوحدة الثلاثية وضع لكم بين المطرقة والسندان؛ يعنى هذا إذا بقى.. يبقى مشكل كبير..

عبد الحكيم عامر:
ما هو دى أسباب مناقشة الموضوع؛ علشان نحترس حتى لا يحدث زى المرة اللى فاتت.. المرة دى لازم ندخل على نور.

صلاح البيطار:
هاى الأساس.. يعنى نحن لما نقول وحدة سليمة.. وحدة.. ما هى دى الأسس.. يعنى ما أردته أنا إنى أكمل النقطة هيك اللى باحكى عنها؛ بنقول إن وحدة القيادة هى الأساس.. يعنى ايه.. من إيش يعنى بنخاف؟ إذا كنا نحن هنا قيادة واحدة موجودين هنا، وجاء عبد السلام عارف وعلى صالح السعدى وما أعرف مين.. وتكونت هذه القيادة.
ما هو دى الوحدة الحقيقية.. بنقيم ها الوحدة..

عبد الحكيم عامر:
لا.. بنخاف من حاجة يا أخ صلاح؛ لو كانت الشكوك اللى بنتكلم عليها دى يعنى حتستمر بواعثها، مع وجود الشواهد اللى فاتت، معنى هذا أيه؟! معنى هذا أن الحزب حياخد تعليماته من القيادة القومية للحزب – قطعاً يعنى.. مش عاوزة كلام تانى – وحاينفذ تعليمات القيادة القومية.. مش كده؟. والقيادة القومية كلها موجودة.. والقيادة البعثية سواء كان فى العراق أو فى سوريا، طيب وبعدين؟!

لؤى الأتاسى:
بس إذا القيادة القومية للحزب اندمجت مع القيادة السياسية الواحدة، يبقى ننطلق منها.

عبد الحكيم عامر:
لا.. ما هو القيادة القومية.. حايبقى شكلين؛ حايبقى فيه العراق موجود وسوريا موجودة، لكن برضه فيه قيادة قومية.

عبد الناصر:
بتشاور على ميشيل ليه؟ (ضحك).

عبد الحكيم عامر:
كده.. لازم أشاور عليه؛ لأن ليه صفة أخرى لازم أقولها: (ضحك).
لكن تتحل يا أخ صلاح.. الحل موجود قطعاً؛ هذه القيادة القومية تعمل فى الحقل العربى..

عبد الناصر:
طيب وماله؟!

صلاح البيطار:
وعليه إذن السياسة المحلية تأخذ توجيهها من ها المجموعة؛ لأن فيها انتو وفيها نحنا وفيها من العراق..
فين الخوف بقى فى هذا؟!

عبد الحكيم عامر:
عاوز أقول فيه قيادة أخرى.. قيادة أخرى لحزب البعث.

صلاح البيطار:
قيادة أخرى.. انتو حلوها، يا إما تتوحد القيادتين.

عبد الحكيم عامر:
القيادة القومية يعنى؟

صلاح البيطار:
أعتقد..

لؤى الأتاسى:
يعنى وقت تندمج القيادة القومية فى القيادة العامة مع بعض؛ انتهى الإشكال.. سيادة المشير.

عبد الناصر:
يعنى أنا مش موافق على حكاية يحلوها يعنى.. يبتدى المشكل.

لؤى الأتاسى:
لا...

عبد الناصر:
إذا كان هى من غير حل النهارده.. (ضحك).

صلاح البيطار:
يعنى أنا بدى أصل لصيغة تعاون وثقة متبادلة.. ده يعنى تجعلنا فعلاً نفسر المواقف التفسير الصحيح، فلما تحدث ثورة فى العراق، تفسروا هنا – مثل ما فسرنا نحنا – أن موقفنا لن يكون مع الصراع بين القاهرة وبغداد.. كما فعلاً قمنا به نحنا، لكن انتو استنتجتوا العكس.

عبد الناصر:
إحنا حددنا موقفنا.. يعنى إحنا حددنا موقفنا على أساس ألا صراع بين القاهرة وبغداد.

صلاح البيطار:
ونحنا كمان.

عبد الناصر:
ومن أول دقيقة للثورة حددنا موقفنا يعنى كلية، وموقفكم أنتم كان قدامه علامة استفهام نتيجة الأحداث اللى مضت فى الخمس سنين اللى فاتت؛ اللى بدأت من ٥٨ إلى ثورة العراق.. وعلى أساس هذا الخصام المستمر كان بيبان أن فيه خصام.. أو يمكن يبان سياستين. وبرضه – إحنا قلنا لنفسنا – نتأكد إن البعث ما بنشتغلش بسياستين؛ يعنى سياسة تصريحات وسياسة أخرى تعميمات.. برضه ده موضوع مهم..
ودى اللى من أجله بنلتقى، لأن أنا لما جه هنا شبيب – وزير خارجية العراق – يتكلم، فقلت له: لا.. ده إحنا بيننا وبين سوريا ذكريات، وعتاب وأخذ وعطا، ولن أستطيع أن أتكلم معاك عن سوريا، لأن ما حاتعرفش تتكلم.. بيننا سنين طويلة، وأنا أفضل نتكلم مع إخواننا السوريين فى هذا الموضوع لأن حناخد وقت كتير.. عندنا تجربة كبيرة نقعد نتكلم عليها.. إلى آخر هذا الكلام. وقلت له: إن مش الغرض من هذا هو التصادم.. الغرض من هذا التلاقى؛ لأن احنا بنعتبر إن التلاقى فى مصلحة الأمة العربية.
ليه؟ لكى نتلاقى– الحقيقة– النتائج اللى قد تنتج على الاستمرار فى السياسة المتبعة، وكل واحد آهو بيستنتج.. ما هو لما أنا باستنتج؛ باحط العوامل كذا وكذا وكذا.. وبعدين يطلع استنتاج. ولكن فيه حاجة تانية أحسن من الاستنتاج؛ اللى هى معرفة الحقيقة لأن كل واحد بيعبر عن نفسه.. على كل حال..

صلاح البيطار:
يعنى أنا بدى أطرح سؤال أيضاً من شان نتعمق.. هل الاستنتاج اللى استنتجته – سيادة الرئيس – من أن الحزب سيستند إلى ثورة العراق لمنافسة القاهرة.. يعنى ما فى أثر للأجهزة هون؟ للأجهزة.. يعنى كلمة الأجهزة نابعة من تجربتنا نحنا..

عبد الناصر:
لا.. والله ما فى أثر للأجهزة فى هذه المواضيع؛ هو الأجهزة ده شعار انتو اللى طلعتوه.

صلاح البيطار:
والله.. بدنا نشوف ونصحح.

عبد الناصر:
لا.. حااقولك أنا التحليل اللى بابنى عليه؛ إذا كان هناك خصام بين البعث وبيننا.. كان فيه خصام وإلا ما كانش فيه؟

صلاح البيطار:
بس يعنى البعث فى هاالقضايا بيتجاوزوا ها الخصومات البسيطة أو التفصيلية أمام قضية؛ لأنه نحن فى تقديرنا أنه إذا وقع خصام، ثورة العراق حتروح مش مصر، فمصلحتنا فى رأينا خصامنا ما عاد...

ميشيل عفلق:
الخصام انتهى فى يوم الانفصال.. بتقديرنا إحنا وبخبرتنا، وبقناعتنا ولخطتنا، بقى يعنى المهم الآن إنه ما عاد حصل الانفصال الذى حصل.. دوغرى نتركه، أما من يوم الانفصال اعتبرنا أن نحن فى صف واحد وعدونا مشترك؛ وهذه قاعدة ما أخلينا بتطبيقها لحظة من ذلك الحين، طبعاً يعنى بالتفكير نحسب.. مش عواطف المسألة.

صلاح البيطار:
تحليلنا إحنا ثورة العراق تخسر يعنى.. إذا صار صراع بين القاهرة وبغداد، يعنى.. إذا أخذناها من الناحية الحزبية؛ فمصلحتنا ألا يقع... فليه التفسير المعاكس؟!

ميشيل عفلق:
وعلى هذا الأساس اختلفنا مع أكرم الحورانى وفصلناه من الحزب، يعنى.. بقينا كام شهر ويعنى ماسائلين فيه؛ بأمل إنه قد يفهم الحقيقة.. ها الحقيقة موضوعية بأن الجمهورية قوة عربية تقدمية

ضخمة، فيه بينه وبينها – فى الأسلوب – خلافات، ورغم ذلك.. هى بتبقى فى طليعة الصف التقدمى.. العربى التقدمى، وأمامنا الآن عهد انفصالى استعمارى رجعى.
وبقينا شهرين ثلاثة.. وبساعات جدل، وما أدرك ايش ما أنتجت.. يعنى معقد تماماً.. يعنى اتعقد من... هذا مع انتهازية؛ لأن ها الوضع الانفصالى يقدم له.. يغريه.. بيعنى ثمن؛ لأنهم بحاجة إلى ها الوجه التقدمى اللى يتستروا فيه، وأكرم الحورانى وجماعته يصلحوا لكده..
بهذا الشىء ما عاد فيه أمل، وبعدين يئسنا وتخلينا عنه، أما تحليلنا.. فمن الساعات الأولى يعنى هذا...

عبد الحكيم عامر:
يعنى فى الفترات الـ...

ميشيل عفلق:
مع الجزائر.. ثورة الجزائر كانت فى أوائل نوفمبر، ثورة العراق فى ثمانية شباط.. ٨ فبراير.. نوفمبر.. ديسمبر.. يناير؛ يعنى أكتر من ثلاث شهور. ورحت وبحثت الموضوع مع عبد الرحمن اليوسفى ومحمد البصرى – فى الجزائر نفسها – ومع بن بيلا، واتفقنا بأنه نجتمع وهم يكونوا الواسطة ليرجع الصلة بيننا؛ حتى تلتقى الأربع قيادات فى جبهة.

عبد الناصر:
طيب من أين نبدأ؟
لنترك الماضى ولنفتح صفحة جديدة خالص ونعمل فى المستقبل؛ على أساس وحدة الهدف، وعلى أساس الثقة، وإلا ممكن المواضيع دى نقعد نتكلم فيها طويلاً، وعندنا التجربة اللى فاتت وشفناها.

عبد الحكيم عامر:
أنا أحب أبرز نقطة.. ولو إنها عابرة– الحقيقة– لكن فيها دروس مستفادة..
يعنى موقف الجمهورية من العراق لم يتأثر بموقف البعث – أو باعتقادنا فى موقف البعث – الجمهورية هنا كانت تعلم أن الحزب الحاكم فى العراق بعثى، ومع ذلك أيدته – بصرف النظر – وكانت تؤيده من قبل الثورة..
ده موضوع مبدئى.. لم يدخل أبداً فى الاعتبارات، وده للمصلحة القومية.. ليه؟ لأن المصلحة القومية فوق كل شىء..

عبد الناصر:
إلا إذا كان فيه كلام آخر عن الحزب.. إنتو اتكلمتوا على الحزب.

ميشيل عفلق:
تجربتنا يعنى.. أضمن شىء؛ لأنها تجربة هى غنية فى الواقع، وما بنقولها أبداً للعتاب ولا للمرارة وإنما يعنى نحتفظ منها بالشىء الإيجابى؛ ها اللى بيشكل الأساس للمستقبل..

لؤى الأتاسى:
تسمح سيدى.. الموضوع اللى اتكلم عنه سيادة المشير، وأقوال الأستاذ صلاح والأستاذ ميشيل، جاوبت على موضوع توحيد القيادات السياسية.. يعنى هنا عندكم فى الجمهورية فيه الاتحاد الاشتراكى، هناك فيه عندنا حزب البعث والمجموعات القومية الثورية الأخرى، بالعراق فيه حزب البعث؛ بتكون القيادة السياسية الموحدة هنا، واللى عم بتصدر عنها جميع التعليمات والتوجيهات السياسية، تنفذ بالتشكيلات أو بالقواعد الشعبية الموجودة فى الدول الثلاث..
باعتقد كحل مبدئى – حتى نمشى بالمستقبل بعد كده لتوحيد القواعد الشعبية وتوحيد التنظيمات – باعتقد كمبدأ ممكن يصلح للمناقشة..

عبد الناصر:
بدى برضه أسأل عدة أسئلة:
ما هو المقصود بالوحدة الاتحادية؟ هل المقصود أن يكون هناك ثلاث دول لها كياناتها ومغلفة بشىء اسمه الوحدة، وتكون الوحدة شكلية؟
أو هل المقصود نوع من الرابطة الفكرية؛ يبقى فيه اسم وحدة، ولكن كل يسير فى اتجاهه؟
أو المقصود دولة اتحادية بما تعنى كلمة الاتحادية؟
ده أول شىء.. بيجرنا ده للموضوع الثانى:
كيف نستطيع أن نقيم دولة اتحادية ناجحة، إذا كانت القيادات السياسية فى كل دولة منها مستقلة؟
لأن ده إذا عملتوه يبقى عامل من العوامل المعرقلة.
نأخذ مثل على هذا؛ مثلاً الولايات المتحدة أو الاتحاد السوفيتى أو يوغوسلافيا.. اتحاد الجمهوريات السوفيتية.. اتحاد الجمهوريات اليوغوسلافية..
فى يوغوسلافيا: فيه جمهوريات ورؤساء جمهوريات، ولكن فيه شىء هو الذى يجمع البلد، حتى برغم القوميات.
روسيا: فيها قوميات متعددة وفيها جمهوريات، ولكن هناك هذا الشىء الذى يجمع أيضاً..
فى الهند مثلاً: قوميات متعددة وفيه خمسة وأربعين ولاية، ولكن هناك ما يجمع.
إذا عملنا الدولة الاتحادية.. وهنا الاتحاد الاشتراكى، والبعث فى العراق، والبعث أيضاً ومعاه آخرين.. زى ما هو موجود فى سوريا؛ أنا فى رأيى أن هذه الوحدة الاتحادية أو الاتحادية الموحدة – أو سمِّها ما شئت – لن تكتب لها الحياة.

إحنا بنتجه إلى اللامركزية وإلى الحكم المحلى فى مصر، اللى هى تمتاز عن الدول العربية كلها بأنها قومية واحدة؛ ما فيهاش تقريباً خلافات عنصرية، وما فيهاش قوميات مختلفة أبداً إطلاقاً، ومافيهاش إقليمية، خلافاً عن سوريا.. يعنى لما تيجى تتكلم فى سوريا.. بتبص على طول بتيجى فى مخك أربع حاجات: دمشق وحماه وحمص وحلب.. فيه إقليمية.

إحنا كان فى تقديرنا أن توحيد القيادات السياسية – أو كما جاء فى الميثاق – أن تجميع كل الحركات القومية العربية فى البلاد العربية، ثم بعد كده خلق اتحاد للحركات القومية كلها فى البلاد العربية؛ وهذا مبين فى الميثاق بيفرض نفسه..

الحقيقة جت ثورة العراق، وجت ثورة سوريا.. سبقت كل هذا الشىء؛ بقينا بنتكلم النهارده فى دولة اتحادية قبل ما تتخذ هذه الخطوات السياسية..

وإذن العملية أنا باعتبرها فيها صعوبة؛ لأن إذا صارت تناقضات بآجى أنا باخاف بعد ثلاث أشهر تبص تلاقى ما فى لقاء! يبقى عمرها ما حاتقوم وحدة بعد كده.. أو بييجى العراق وبيقول نفس الشىء، طالما ما فيش يعنى– الحقيقة– الشىء الذى يحمى هذه الوحدة. وبيغضب فلان الفلانى أو بنيجى إحنا نغضب وناخد بعضنا وتننا ماشيين، وتيجى العراق تغضب وتاخد بعضها وتنها ماشية، تيجى سوريا تزعل.. ويحصل انفصال؛ تبص تلاقى باستمرار الوحدة ضعيفة والوحدة غير محصنة.

الدستور السوفيتى مكتوب فيه إن كل جمهورية لها حق الانفصال، ما فيش جمهورية طلبت الانفصال.. إيه السبب؟ لأن القيادة السياسية لكل الاتحاد واحدة، والعمل السياسى واحد..

يقودنا طبعاً إلى إيه اللى احنا نقدر نعمله؟ وعلشان نقدر نصل أو نحدد إيه اللى احنا نقدر نعمله، لازم نجاوب على الأسئلة اللى طرحت فى الأول؛ هل الوحدة الاتحادية هى حاجة شكلية.. تحمل اسم الوحدة الاتحادية؟ أو هل الغرض وحدة.. يعنى دولة اتحادية حقيقية؟

مش يعنى زى ما كان الاتحاد اللى كان بيننا وبين اليمن.. كان فيه اتحاد مع اليمن، وكان فيه دستور وعمليات بهذا الشكل.. الجمهورية العربية المتحدة واليمن، ولكنه ولد ميتاً!

يمكن بكره بنعمل اتحاد ويبقى كل دولة؛ السوريين بيقولوا ده الطغيان المصرى، والعراقيين بيقولوا الطغيان السورى، ويبقى الصغائر تخنق الوحدة من أول يوم.. وحنقابل حاجات بهذا الشكل..

وحدة شكلية يعنى أقرب إلى الكونفيدريشن سهل جداً؛ لأن حاتبقى شكلية.. وآهو كل واحد فى حاله، وبعدين ما حدش ليه رأى فيما يجرى فى الآخر.. مش كده؟!

فعلاً إحنا ما كانش لينا رأى فيما يجرى فى اليمن، ولا اليمن كان ليه رأى فيما يجرى بالجمهورية.

إذا كان هذا هو القصد، باعتبر إنه كفاية الجامعة العربية؛ لأن الجامعة العربية هى نوع من الكونفيدريشن أصلاً.

وإحنا استبعدنا الوحدة الاندماجية، ليس أمامنا إلا اتحاد أو الوحدة الاتحادية– زى ما بيقولوا– بنشوف ما هو مدى الروابط اللى نقدر نعملها النهارده، وبعدين هل احنا نهدف إلى تقوية هذه الروابط فى المستقبل؟ وباعتبر اللى بيقيم دولة اتحادية بيهدف إلى هذا؛ حصل فى أمريكا نفس الشىء.. قامت الوحدة، لكن ليه نجحت وحدة أمريكا؟

وحدة القيادة السياسية.. ممكن حد يقول إن أمريكا فيها حزبين، ولكن يجب أن نذكر أن حزب واحد فقط الذى يحكم والآخر فى المعارضة، حزب واحد له كل الحقوق الاتحادية؛ الجيش مثلاً.. لا يخضع كل جزء منه لحزب، ولكن للحكومة الاتحادية.

إيه اللى نجح الوحدة اللى فى روسيا.. هذه الجمهورية الاتحادية؟ السبب وحدة القيادة السياسية ووحدة السلطة التنفيذية، رغم أنها مكونة من عدة جمهوريات.

هل لاحظتوا هذه الأمور، واللا استعجلتنا الأحداث؟!

اللى أنا شايفه الحقيقة إن استعجلتنا الأحداث، ولكن يعنى فلنقابل الأحداث.. مش حنخاف.

إذا كانت النوايا سليمة، وإذا كانت الأهداف محددة، تبقى العملية بتنجح، ولكن إذا كان العكس بيبقى طبعاً العملية مش هاتنجح. قدامنا سبيل من إثنين: يا إما بنقيم الوحدة الحقيقية على أسس صحيحة، أو نقيم وحدة وتقولوا: أنتم مسئولين عن مصر، وإحنا فى سوريا، وعلى صالح السعدى فى العراق؛ ما تبقاش وحدة.. كل واحد يروح ماشى يعنى.. زى ما هو ماشى أو قولوا لنا طريقة..

لأن إيه.. بنبحث والله ما هو مدى الحرية: هل الحرية يعنى فى تفسيركم حرية إقامة أحزاب؛ يقيم حزب البعث فرع فى مصر، واحنا بنقيم الاتحاد الاشتراكى فى العراق وفى سوريا، وبهذا نبقى قسمنا التيار القومى إلى قسمين؟

طبعاً لازم هايحصل تنافس وتصارع؛ وبهذا بنبقى فى مواجهة القوى المعادية على شىء كبير من الضعف؛ لأن أعداءنا فى هذا كبار.

أو نلم التيار القومى كله؟ وأنا أعتقد أن هذا هو الحل الصحيح؛ بنلم التيار القومى على أساس جبهة تجمع جميع العناصر القومية، ثم نكون القيادة السياسية، ثم نتجه إلى توحيد التيار القومى أو تنقيته إذا اقتضى الأمر. وبهذا نضمن للوحدة إنها تستنى؛ على أساس أن القيادة السياسية فى هذه الحالة تكون هى الجهاز الأعلى، اللى بيبت فى أو بيبحث جميع الأمور اللى بتمس الدولة كدولة، وتمس أيضاً كل إقليم من الأقاليم؛ بمعنى أن نثابر على تحقيق هذا العمل.. هو عمل مش سهل، وحايقابلنا فيه كثير من النزوات والوقيعة والمتناقضات.

بنبقى على مستوى الموضوع ونصمد، وإلا إذا لم ينجح.. فتبقى الوحدة الاتحادية أو الدولة الاتحادية منتهية.

النقطة الثانية: انتو بتقولوا إنكم ضد المحاور.. مش كده؟! وعلشان كده لازم تقوم وحدة ثلاثية، فيه هناك محظور داخل الوحدة الثلاثية؛ اللى أنا عبرت عنه بالمطرقة والسندان، اللى هو قيام محاور فى داخل الوحدة..

إقامة محاور فى داخل الدولة الاتحادية لابد أن تكون النتيجة؛ صراع داخل الدولة الاتحادية، ولن تسير التجربة أو لن تنجح الوحدة مرة أخرى، وده أيضاً محظور.

وأنا سألت الأخ على صالح السعدى هذا السؤال: إذا كنا سنقيم دولة اتحادية، والقيادة القومية لحزب البعث تدى تعليمات لحزب البعث فى سوريا وحزب البعث فى العراق، فهل سيكون مبدأكم "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً"؟ أو المثل اللى بيتقال عندنا "أنا وأخويا على ابن عمى وأنا وابن عمى على الغريب"؟

ونطلع مثلاً أنتو والبعث السورى أولاد عم وإحنا بنطلع هنا الغريب؟ إذا ده بيبقى هو السير؛ فالعملية أيضاً من أول يوم لن تستطيع أن تعيش، حتولد مريضة وميتة..
كل دى أسئلة لازم نطرحها، وكل دى مواضيع لازم نوجد لها الحل الصحيح؛ استفادةً من التجربة اللى فاتت..
ده اللى على أساسه إن لو كانت العملية هى المطرقة والسندان، فخير لنا أن نبدأ بتجربة الوحدة ثنائية؛ نتفق على وحدة ثلاثية ولكن نعملها على مراحل.. تبقى مصر وسوريا، وبعد أربع أشهر أو خمسة أشهر تنضم لها العراق.. أو سوريا والعراق، وبعد سنة بتنضم مصر، ولكن بنوقع من الأول.. ونمشى.. خوفاً من أن نكون ما اتعظناش فى التجارب اللى فاتت، وبعد ثلاث أشهر يحصل تصادم بيننا وبين البعث نتيجة خلاف فى الرأى، وتكون نتيجة التصادم انهيار الاتحاد..
كل دى العمليات الموجودة، وأظن القصص اللى احنا حكيناها النهارده واللى انتو اتكلمتوا فيها كلها؛ بتبين أن فيه عوامل ممكن تتسبب فى شىء من هذا الشكل.
طبعاً بحث هذا الموضوع يعنى.. يستدعى الكلام بمنتهى الصراحة وبمنتهى الوضوح، وإلا يعنى ماحدش يطلب من الثانى إنه يستنتج أو إنه يتنبأ بالمواضيع، وإلا نطلع على طول فاهمين الموضوع شكلين؛ وانتو فاهمين بطريقة وإحنا فاهمين بطريقة، زى ما حصل فى موضوع أكرم الحورانى..
أنا متهيأ لى ده أول موضوع بيبحث، وإلا.. هل فيه نقطة بداية غير كده؟

عبد الحكيم عامر:
ما هو ده الموضوع كله!

ميشيل عفلق:
هذا أحسن عرض.

عبد الحكيم عامر:
هو ده الموضوع الأساسى..

فهد الشاعر:
هو الموضوع اللى بتتكون منه أساس الشغلة..

عبد الحكيم عامر:
هو ده الوحدة المدروسة..

لؤى الأتاسى:
فى الواقع.. تعبير وحدة مدروسة أنا اللى أثرته فى مؤتمر حمص.

عبد الحكيم عامر:
أنت أول من استعمله؟

لؤى الأتاسى:
الوحدة المدروسة دى بمؤتمر حمص اللى أنا قعدت فيه، بس فى الواقع كنت أقصد منه إنه موضوع وحدة، مع الاستفادة من الدروس والعبر الماضية.

فهد الشاعر:
هذا كان رأى أكترية الضباط.. فعلاً مؤتمر حمص بها الشكل هاذا.

عبد الناصر:
بعدين.. هذا الموضوع هام.. بنتكلم على حزب البعث: ما هو وجهة النظر بالنسبة للفئات القومية الأخرى؟ وبعدين بعد كده.. ما هو مفهوم الحرية بالنسبة لحزب البعث، مفهوم الحرية بالنسبة لنا حددناه فى الميثاق، وفى فصل كامل فى الميثاق عن الديمقراطية السليمة.
ما هو مفهوم الاشتراكية أيضاً بالنسبة لحزب البعث؟ مفهوم الاشتراكية بالنسبة لنا مبين بالتفصيل فى الميثاق، وحتى أيضاً بالنسبة للوحدة وموقفكم من الفئات القومية الأخرى..
وبعدين هل فيه أحزاب أو ما فيش أحزاب؟
إحنا النهارده يمكن لما بتتكلموا معانا بتجدوا فى تفكيرنا حاجات كتيرة تختلف عن الأول.. يعنى.. يمكن عربياً إحنا قلنا فى سنة ٥٨ بنعوز خمس سنين، وآهو يعنى بعد خمس سنين دخلنا على ٦٣.
وبعدين أى تصرفات الحقيقة بتيجى فى هذه الظروف الحساسة بتتعب، خصوصاً من القواعد.. يعنى إذا اتفقنا على شىء مثلاً وجم الطلبة البعثيين ووجدناهم بيقولوا شىء آخر أو بيهاجموا النظام هنا؛ متهيأ لى بتنسف الثقة، لأن عايزين نبتدى على أساس، ثم نبنى هذه الثقة حرف حرف؛ فبيعوز نوع من الانضباط.. مش اسمه انضباط برضه؟!

لؤى الأتاسى:
انضباط اليوم سيدى.. (ضحك).

عبد الناصر:

يعنى.. كل دى أسئلة عايزة تفكير وبحث؛ العملية ما هياش أبداً الدولة ولا شكل الدولة وبس، كل دى عوامل مترقبة..

إذا حصلت وحدة ثانية.. إذا حصل انفصال تانى أو نكسة أخرى، فهل تقوم بعد ذلك للوحدة قائمة؟

إحنا فى الميثاق حطينا الحرية والاشتراكية والوحدة، بناءً على التجربة الحقيقية فى سوريا.. يعنى فيه ناس سألت: هل ده ترتيب زمنى؟

الحقيقة فيه مراحل حتمية.. اللى هى بتساعد على تثبيت الوحدة، ما هى هذه المراحل؟ الحرية: لأن بدون حرية لن يستطيع أى إنسان إنه يتكلم على الوحدة، بدون ثورة ٨ مارس ما كناش اشتركنا النهارده وبنتكلم على الوحدة، لو كان موجود خالد العظم النهارده وزهر الدين.. كان زمانهم بيسبوا فينا فى راديو دمشق، وماكناش فى الواقع نقدر نتكلم بأى حال عا الوحدة، ولو اتكلموا على الوحدة هم ما كنا إحنا بنصدق، زى ما حصل قبل كده.

بعدين الحقيقة.. بعد كده الوحدة بتتأثر جداً بالتكوين الاجتماعى، وما ساعد على هدم الوحدة هو التكوين الاجتماعى فى سوريا؛ لأن بالذات العناصر الرأسمالية والعناصر الإقطاعية، كل هذه تكتلت ضد الوحدة.. ليه؟ يمكن مش كرهاً فى الوحدة بل كرهاً فى الاشتراكية.. ففيه ترابط كبير بين الاشتراكية والوحدة؛ ولذلك كان باستمرار بنقول إحنا مش حانتحد أبداً مع أى بلد عربى إلا لما يطبق الاشتراكية، ويعلن ماذا يعنى بالاشتراكية؛ علشان ما تبقاش الوحدة معرضة للخطر، لأن تطبيق الاشتراكية وإعلان محتواها يمنع الانتهازية، التى تعلن أنها اشتراكية ثم تتحالف مع الرجعية زى أكرم الحورانى؛ بيقضى على جميع العناصر اللى هى بطبيعتها حرب على الوحدة..

النهارده لما نسأل مين حيحارب الوحدة بكره فى سوريا؟ الشعوبية والرأسمالية يعنى كلها؛ لأنها شايفة أن الوحدة معناها الاشتراكية. وإذن.. إذا الوحدة سبقت الاشتراكية، لابد لهم حتى لا يقعوا تحت بطش الاشتراكية– زى ما بيتصوروا إن الاشتراكية بطشت بيهم– ليس عليهم إلا أنهم يقضوا على الوحدة. وأظن ده اللى حصل أيام الوحدة الأولى؛ ولذلك سميت الرجعية بالانفصالية، لأن هو الانفصال حماية لهم من الاشتراكية، وضرباتهم فى الوحدة يمكن ما كانش كرهاً فى الوحدة، ولكن كرهاً فى الاشتراكية.

والوحدة.. بتنقلنا من الثورة الوطنية إلى الثورة الاجتماعية.. فما هو الرأى بالنسبة للاشتراكية؟ كل دى مواضيع لازم نتكلم فيها بوضوح.. نتكلم فيها بصراحة؛ وبهذا نقدر نبقى على بينة من العنوان ده بيقصد إيه؟! لأن هو أخطر حاجة بتقابلنا إن إحنا يبقى عندنا الشعار، ولا نعرف ما هو محتويات هذا الشعار.. فالوحدة الاتحادية النهارده شعار.. ما هو؟ ما هو هذا الشعار؟

إحنا فى رأينا أن احنا نقبل الوحدة مع أى بلد عربى متحرر.. فيه حكم وطنى.

وفى رأينا – كما عبرنا فى الميثاق – أن الوحدة تبدأ من وحدة الهدف إلى الوحدة الدستورية، ولو ماكنتوش رفعتوا شعار الوحدة كنا بنكتفى بوحدة الهدف؛ كنا بنقول إن وحدة الهدف بين حكم وطنى وحكم وطنى هو وحدة؛ لأن حتى ولو كان المجتمع رجعى بتبقى مرحلة..

ومع ذلك الظروف سبقت.. والوحدة اللى إحنا بنتكلم فيها النهارده ما حد كان يحلم بيها، وأنا أتصور ١٤ رمضان.. لم يدخل فى خيالى أن ممكن العراق يدخل فى الوحدة معانا النهارده..
قد يتصور أحد طبعاً أننا لا نريد الوحدة الثلاثية.. بالعكس.. يمكن متاعبها أكتر – الوحدة الثلاثية – ولكن.. كون العراق اللى هو على حدود القومية العربية بيدخل فى وحدة؛ بتديها أهمية. الوحدة يمكن تعطى، ويمكن تقوى، وينظر لها طبعاً عالمياً نظرة تختلف كتير عن الوحدة اللى قامت بين مصر وسوريا..
بس بقه السر المطلوب أن احنا نعثر عليه؛ هو كيف نحافظ على هذه الوحدة؟ لأن برضه إذا تعرضت لخطر فلن تقوم للوحدة قائمة.

عبد الحكيم عامر:
لا مش بس لن تقوم الوحدة.. ما حدش يقدر يعرف رد فعل كل ده حتى على الدول العربية المتحررة..

عبد الناصر:
ده يبقى انهيار..

عبد الحكيم عامر:
فعلا يبقى انهيار فى التنظيم فى النظم المتحررة كلها.. يعنى ضرر.. يعنى كارثة وحدث كبير.

عبد الناصر:
بعد الانفصال فكرة الوحدة العربية أصبحت فى محنة.
النهارده.. الأحداث توالت؛ ثورة اليمن، ثورة العراق، ثورة سوريا. قبل كده إحنا كنا واقفين هنا لوحدنا، وبنعتبر إن احنا بنحارب معركة مريرة لا أول لها ولا آخر.. حاربناها يعنى.. ما غيرناش أهدافنا.. ما غيرناش شعارنا.. ما غيرناش إيماننا..

عبد الحكيم عامر:
هو أول بريق كان الجزائر فعلاً..

عبد الناصر:
طبعاً.. والجزائر.. إلى آخر وقت الاتجاه العربى فيها كان معرض للخطر.

فهد الشاعر:
هل يخشى على الجزائر الآن؟

عبد الناصر:
صعب دلوقت صعب، مع وجود بن بيلا.. اللى هو مؤمن بالعروبة.
هذه الأسئلة نتكلم فيها.. تقولوا رأيكم فيها بصراحة، بعدين يعنى إحنا نتكلم.. بنقول: ما بنمشِيش بسياستين.. يعنى ما بنمشيش بسياستين.. بصراحة كده؛ يعنى لما نقول إن إحنا بنقفل الصفحة ونبتدى صفحة جديدة.. ونمشى بسياسة واحدة؛ بيبقى هذا ما نعنيه؛ لأن العملية قضية قومية أكبر من أى شىء.
بعدين ما نأخذ العملية قضية كرامة شخصية.. أبداً.. القضية إذا أخذناها قضية كرامة شخصية؛ ده بيقلل من مستواها بكثير، وانتو إذا أخذتو القضية بهذا الشكل بيبقى ضرر من دلوقتى..

عبد الحكيم عامر:
دى قضية العمر.

عبد الناصر:
والقضية برضه ما هياش قضية أفراد ولا قضية أشخاص أبداً.. يعنى أى حد دوره محدود لأن القضية أكبر من الكل.

عبد الحكيم عامر:
تقرير مصير للملايين..

فهد الشاعر:
ما هو دلوقتى- سيدى- بالواقع ما فيش صعوبة.. اللى فهمته من وحدة الهدف أن هدفنا إنه نوحد الأقطار العربية.. نسعى إلى تحرر الأقطار المغتصبة منها؛ يعنى.. هذا اللى فهمته.
مثلاً جينا مثلاً فى قضية وحدة التنظيم الحزبى مثلاً.. أو الشعبى فى البلاد العربية، كمان هون ما فى اختلافات جذرية، كمان لو جينا مثلاً لحزب البعث العربى الاشتراكى نجد الحزب قائم فى سوريا وفى العراق وفى ليبيا وفى الأردن.. باعرفش فى الجزائر وفى مراكش يا أستاذ..

ميشيل عفلق:
لا ما وصل.

عبد الناصر:
هو الحقيقة قبل ما ندخل فى هذا بنرد على بعض الأسئلة:
ما هو مفهوم الحرية بالنسبة للبعث؟

ما هو رأى البعث بالنسبة للأحزاب؟
لأن الأوضاع فى سوريا يمكن بتختلف عن الأوضاع هنا..
إحنا هنا فى الفترة دى عندنا تجربة عملية الحقيقة بالنسبة للحرية وبالنسبة للاشتراكية، أخذنا تجربة أيضاً بالنسبة للوحدة وكل النتائج الملموسة اللى ظهرت هنا، وبنعتبر أن احنا مشينا شوط كبير فى هذه العملية..
وبعدين تفسير أى شىء.. عايز تجاوب على أى شىء بالنسبة لتفكيرنا دلوقتى حنلاقيه فى الميثاق؛ بالنسبة للقضية العربية، بالنسبة للسياسة الخارجية، بالنسبة لقضية الحرية، بالنسبة لقضية الوحدة، بالنسبة لحتمية الحل الاشتراكى، بالنسبة للمجتمع والتكوين الاجتماعى.. كل ده موجود دلوقتى فى الميثاق بالتفصيل، وكذلك ماذا سيتم بالنسبة للاشتراكية حتى سنة ١٩٧٠.
بالنسبة للبعث مثلاً؛ ما اتقالش البعث رأيه إيه فى الحرية أبداً.. يعنى أنا قريت كل ما كتب من البعث.. لا يوجد تحديد للحرية ولا للديمقراطية ولا للاشتراكية، يوجد فقط شعارات، لكن ما هو مفهوم الحرية عند حزب البعث؟ ما اعرفش.
حصل الأخ لؤى قال مفهوم الحرية كما يتصوره هو.. ما هو مفهوم الحرية كما يتصوروه؟ هل بيتمشى مثلاً مع التفسير اللى احنا اديناه؟ أو هل معناه قيام أحزاب؟ أو هل قيام اتحاد؟
نتكلم فى تجارب بلاد مختلفة.. فيه تحالف مثلاً أو فيه جبهة متحدة.
إحنا فى تفسيرنا للاشتراكية كان إنه احنا ننتقل إلى الشعب العامل- تحالف قوى الشعب العاملة كلها- وليس حكم حزب، ولا حكم طبقة معينة. نحب برضه نسمع رأى حزب البعث بالنسبة لهذه الأمور؛ لأن هى دى العمليات الحقيقية اللى داخلين عليها؛ بتحل لنا المشاكل كلها..
هل عندكو استعداد للسهر يعنى والا تحبوا تناموا بدرى؟!

لؤى الأتاسى:
لا قاعدين..

عبد الناصر:
أصل الأخ فهد شفته اتاوب مرتين.. (ضحك).

صلاح البيطار:
أصله ما نام.

فهد الشاعر:
والله يظهر إنه بعد ما رجعت لهون طلعت على القطعة بتاعتى، وبعدين عا القيادة.. يعنى ما نمناش كتير..

صلاح البيطار:
على كلٍ مصلحتنا فى دمشق تقتضى منا...

عبد الناصر:
تسهر؟

لؤى الأتاسى:
بسيطة– سيدى– أخدنا عا السهر.

ميشيل عفلق:
طبعاً.. كل هاذى النقاط بتتجاوب، واحنا دائماً نلم بالمهم ثم التفاصيل؛ لأنه نتيجة التجربة.. بصدد الوحدة الجديدة على شكل دولة واحدة مش دول، وإلا ما فيش يعنى لزوم لوحدة مجددة، يمكن أن يغنى عنها بتاع ده.. التعاون. أما يعنى.. تقدم للشعب العربى وحدة، وما هى وحدة.. فأحسن ما.. الأحسن نطور.. ونتجه للوحدة..
الوحدة الاتحادية – الدولة الواحدة – فيه الأمور الأساسية معروفة، وإبقاء صلاحيات واسعة للأقاليم.. يعنى انطلاقاً من واقع التجزئة يعنى.. اللى ما عاد يمكن تجاهله، ويحتاج إلى توجيه من الدولة ذاتها، واستمرار توجيه؛ من أجل الرواسب والفروق تذوب بدون يعنى صدام..
فى الموضوع الأساسى.. اللى هو موضوع يعنى.. الاتجاه واضح مما قاله الأخ لؤى.. إنه يعنى اتجاهه واحد؛ اتجاه حزب البعث، واتجاه الجمهورية العربية المتحدة.. واحد يعنى، فيه فروق.. ما هى ثانوية؛ فروق جدية فى الأسلوب.. فى بعض النواحى ما هى معقدة، ولكن إلى حد نسميها جدية.. الفروق.. فيعنى الصورة هى أن.. يعنى.. أيضاً نصل بالتدريج ضمن هذه الدولة الواحدة.

عبد الناصر:
نصل إلى إيه؟

ميشيل عفلق:
نعم؟

عبد الناصر:
نصل إلى إيه؟

ميشيل عفلق:

إلى.. يعنى تذويب هذه الفروق، والتفاعل بحكم غير قسرى، وإذن دستور هذه الدولة راح يمنع؛ المطلوب منه أن يمنع التصادم وأن يحمى إلى حد.. يحمى الحرية ويحمى التفاعل أو يتيح جدياً التفاعل.. مش يعنى يبقى التفاعل يعنى نظرى كما فى السابق!

نراعى الأوضاع وظروف كل إقليم؛ لأن إحنا.. يعنى كنا فى الجمهورية.. فى مصر نعرف معرفة يعنى عميقة.. بأنه يعنى.. دلالة هذا النظام.. الفروق هى ظروفه وتاريخه وماضيه، ويعنى شعور موضوعية.. ما أقول إنه فلتت من هذا النظام أو هذا القدر، وبالتالى يجب أن يفسح المجال حتى تتفاعل هذه التجارب الثورية؛ لأن احنا لا نبحث عن طارئ، ولكن يمكن بعد سنة مضطرين أن نفتح المجال للتجربة الجزائرية، وهى أيضاً.. ويعنى فيها لون جديد يكمل تجربة أقطار المشرق.

فيا ترى هل تكون الوحدة ثمرة التفاعل هاد.. أو يجرى التفاعل ضمنها؟ ويجب تكون يعنى.. مصوغة بشكل يسمح يعنى.. ينظم هذا التفاعل.

قناعتنا.. يعنى.. منطق تفكيرنا دوماً كان بأنه وحدة.. هى دافع؟ هل عمل ثورى كبير؟ ما هى النتيجة الآلية للتطور؟ وإلا يعنى ما نحتاج لا إلى النضال ولا إلى عمل، بل راح تيجى بطبيعة الحال، بل تعتبرها هى تساعد على الاشتراكية وتساعد على التحرر..

والفروق يعنى.. هى فروق نظرية، ولكن مردها يعنى فروق ظروف.. أكثر يعنى.. فى ظروف كل قطر ربما أو بعض الأقطار تختلف ظروفها عن أقطار ثانية..

الاشتراكية فى مصر.. يعنى نعرف أن هذه الاشتراكية فى مراحلها الأولى، ما نعرف تحققت كلها، ولكن نسميها اشتراكية عن قناعة، لكن الشكل.. الطريق اللى سلكته يختلف عن الطريق اللى نحن نتصوره، لكن مش على اتفاق.. ما هو اتفاق نظريات، كان يعنى محتوم تقريباً بالنسبة لظروف مصر أن تأخذ ها الشكل.. أو إلى حد ما ها الظروف فرضت هذا.. وهذا المعنى. طبعاً الظروف هاى فى تنظيم الشعب.. القاعدة الشعبية اللى هى يعنى عامل أساسى فى الضغط وفى التغيير الاجتماعى وبسط الاشتراكية، كقاعدة واعية منظمة.. واعية لمصالحها.. ومنظمة لها.. وكأسلوب مضاد؛ لم يكن هذا ما توفر لمصر، كما يمكن.. أو كما هو متوفر فى سوريا والعراق.. فيعنى لا نستطيع أن نقول بأنه هذه ليست اشتراكية؛ لأنه شايفين بأنه بها تغيرت أسس المجتمع؛ الأسس الاقتصادية والاجتماعية على طريقة التغيير فى مصر..

وهذه الاشتراكية أو هذا الطريق الاشتراكى؛ كون القاعدة الشعبية ذات المصلحة فى هذا التغيير ما ساهمت فى هذا التغيير المساهمة الأساسية، يعنى هى – على الأقل هذا فى تصورنا – تمنح ولا تؤخذ..

عبد الناصر:

قصدك تمنح بدل أن تطلب.. يعنى.

ميشيل عفلق:
نعم... فطبعاً هون فيه صورتين؛ لكى ما نعتبر يعنى أن فيه فرق يعنى حتى نقول هذا حسن، وهذا سيئ، أو هذا هو الحق وهذا هو الباطل.. لا.. وإنما نقول فيه أسلوبين؛ اختلافهم راجع لاختلاف الظروف، وعلينا يعنى إيجاد صيغة، من جهة تؤمن الاستقرار لكلا الأسلوبين يداوموا طريقهم بدون ما يشوشوا على بعض، وبنفس الوقت تسمح بالتفاعل يعنى..

عبد الناصر:
هو فيه هنا نقطة هامة جداً فى كيف تم التطبيق فى مصر.. إحنا فى الأسلوب بتاعنا طبقناه بعد أن استطعنا أن ننتزع السلطة أو ننتزع الحكم بثورة ٢٣ يوليو. واحنا اشتراكيتنا مبنية على مبادئها الستة التى أعلنت أول يوم فى الثورة اللى هم: القضاء على الاستعمار، القضاء على الإقطاع، القضاء على الاحتكار ورأس المال المستغل، إقامة عدالة اجتماعية، وإقامة جيش وطنى قومى، وإقامة حياة ديمقراطية سليمة..
بمجرد ما انتزعنا السلطة من تحالف الرجعية مع الرأسمالية، كان يجب أن نبدأ فى التطبيق باعتبار الثوريين هم الطليعة.. طليعة الشعب العامل. إحنا ما طلعناش أبدا نمثل الإقطاع، ما طلعناش نمثل الرأسمالية؛ وباعتبارنا نمثل الثوريين اللى أسقطوا الاستعمار وتحالف رأس المال مع الإقطاع.. فيبقى فيه غلط كبير لو نقول إن احنا عايزين ناس يطلعوا يمثلوا الطلائع الثورية؛ ليطالبونا بالثورة..
ما كناش نبقى ثوار لو كنا احنا نفذنا هذا الكلام اللى بتقوله، وانتظرنا بعد ٢٣ يوليو حتى نطالب بالتحويل الاشتراكى. بناخد مثل على هذا أيضاً من الثورات الاشتراكية كلها اللى حصلت فى العالم..
بعد نجاح الثورة يبدأ التطبيق، ولا أظن أبداً حد عمل ثورة اشتراكية، ثم انتظر ما عملش حاجة.. انتظر الناس تطالب.
وبالنسبة لهذه العملية.. ما اظنش أبداً إنه حصل فى روسيا تطبيق نتيجة أن بتطلع ناس تطالب.. لا.. بالعكس بتجتمع اللجنة المركزية وتاخد قرار، ويتنفذ هذا القرار.. ده من سنة ١٩١٧ لوقتنا هذا.

ميشيل عفلق:
بس قبل هذا كان الحزب موجود..

عبد الناصر:
آه.. بس احنا بنختلف فى هذا؛ ما إحنا أصلاً ما كناش حزب، لكن كنا تنظيم ثورى سرى. امسك المنشورات بتاعتنا اللى كانت قبل الثورة.. واضح الكلام اللى احنا كنا بنقوله إيه..
تمسك جريدة الشرارة السرية اللى كان بيطلعها لينين.. نفس العملية؛ التنظيم سرى.. الحزب، لكن هل عندما استولوا على السلطة.. هل كان التنفيذ بناءً على طلب القواعد الشعبية؟

طالما أن القيادة.. طالما أن الحكم فى يد الطلائع الثورية.. الطلائع الثورية هدفها إيه؟ هدفها محدد بالأهداف الستة اللى عملناها فى الأول، وفى الميثاق اللى طلع بعد كده..

لن يكون هناك مجال أبداً إننا نستنى الناس تطالب علشان ننفذ؛ لأنه إيه.. ما هى القيادة؟ القيادة هى معرفة المطالب.. معرفة المشاكل ثم تحقيقها.

باستمرار حتشعر أن الحكم هنا سابق للمطالب.. ليه؟ لأن الحكم بيحس بالتفاعل، وهو مش حكم الرجعية والرأسمالية المتحالف اللى هو مضاد لمطالب الشعب لا ده هو حكم الشعب، العامل اللى بيعطى للشعب العامل كل شىء!

حتجد باستمرار مهما نظمت ومهما عملت.. دايماً الحكومة بتعرف إيه المشاكل وتحاول حلها، طالما هى من الشعب العامل، ولا تعمل لصالح الاستعمار أو الرأسمالية.

بتقول فى سوريا يمكن الكلام ده ما اتعملش، بأقول لك إن القيادة هى معرفة المشاكل وحلها ومعرفة المطالب وتحقيقها؛ فإذا كنا هناك بنختار ناس ما نعرفهاش للقيادة.. يبقى إيه!! وده كان من المشاكل اللى حصلت معانا فى سوريا.

إحنا هنا بنقدر نعرف كل المشاكل، ثم نحلها.. بنقدر نعرف المطالب قبل ما تكون اتبلورت.. تكون اتبلورت أفكار عندنا، وبنضعها موضع التنفيذ.

تعال فى سوريا.. اتحطينا فى بير..

اللى أنا مثلاً متصوره النهارده إنه لما بيحكم البعث – اللى هو بيعتبر نفسه طليعة شعبية – هل حيقدر يبقى كحاكم، ويستنى بعد كده الناس تطالب علشان ينفذ مطالبها؟! والا لازم هو باستمرار يبتدى ينفذ؟!

إذا استنى علشان الناس تطالبه بتنفيذ شىء.. وبياخد ويدى معاها؛ يبقى فشل فى العملية، يبقى ما قدرش يعرف مطالب الناس ويحققها، وما قدرش يعرف مشاكل الجماهير ويحلها.

فالقصة اللى بتدور حول مطالبة القواعد الشعبية.. إلى آخر هذا الكلام، قصة يعنى تدور فى حلقة مفرغة..

والقواعد الشعبية لن تجد أشياء كثيرة بها تطالب.. ليه؟ لأن باستمرار القيادة أو الطليعة– اللى احنا كما عبرنا عنها برضه فى الميثاق– طليعة بتعمل للشعب العامل باستمرار حتحقق مطالبه؛ مثلاً قبل ما يطالبوا بتخصيص جزء من الأرباح كان ده تحقق فعلاً نتيجة التفاعل. لو أن القيادة قيادة تمثل رأس المال وتحالف رأس المال مع الرجعية، كانت لا تعطى أبداً إلا بناءً على طلب وبناءً على إلحاح.

نيجى بقى للمطالب اللى بتقابلنا هنا النهارده.. منين؟ من الطبقات الأخرى؛ الطبقات الرجعية أو الانتهازية. وهذه مطالب لن نستطيع أن نستجيب ليها؛ لأن ده برضه فى أى حكم تقدمى وفى أى حكم اشتراكى، أما بتيجى تحقق العدل – اللى هو أحد طرفى الاشتراكية – لازم تتأثر طبقة معينة.. اللى هى التحالف الرأسمالى الرجعى.

وبعدين.. إحنا هنا لما بنقول إن احنا طليعة الشعب العامل؛ معناه إن إحنا بنعمل من أجل الشعب العامل.. من أجل تحالف قوى الشعب العاملة؛ العمال والفلاحين والمثقفين، الجنود، الرأسمالية الوطنية.. إذن أخرجنا بره هذا التحالف الإقطاع والرأسمالية المستغلة.

دول باستمرار اللى احنا ما بنسيبهومش؛ لأن احنا طليعة التحالف الآخر؛ تحالف قوى الشعب العامل، فيحصل باستمرار تصادم بيننا وبين الرجعية وبين الرأسمالية.. وكل ما بيحصل التصادم الحتمى ده، رد فعله لازم بيكسر فى الرجعية والرأسمالية، وبيكسر فى هذا التحالف.

اللى بأقدر أقوله إن التجربة أول الواحد ما يتحط فيها، غير لما الواحد يقعد يفكر لغاية ما يمارس أو يدخل فى التطبيق؛ الممارسة أو التطبيق شىء والتفكير شىء آخر.

إحنا فى تجربتنا بدأنا.. بدأنا بست مبادئ.. ست أسطر، وبعدين وصلنا إلى أن احنا النهارده عندنا وسائل الإنتاج ٨٠ ٪ منها قطاع عام، التجارة الخارجية.. التصدير ٨٠ ٪، البنوك وشركات التأمين ١٠٠ ٪، الاستيراد ١٠٠ ٪ قطاع عام، المقاولات ٥٠ ٪، التجارة الداخلية تقريباً عندنا النهارده ٢٥٪ أو أكثر قطاع عام، جميع النقل والمواصلات الآن ملك الدولة، والخدمات العامة. ملكية الأرض حدها الأعلى ١٠٠ فدان، والميثاق نص على أن تكون ١٠٠ فدان للعائلة.. الراجل وزوجته وأولاده القصر.

هذا الكلام إحنا عملناه فى عشر سنين أو بالأحرى اتعمل فى أقل من عشر سنين..

المرحلة الأولى ما كناش نقدر نعمل حاجة، ولكن إذا كنا ما عملناش كده.. كان زمان النهارده الطبقة الرأسمالية أقوى؛ لأن الدخل القومى كان ٦٠٠ مليون جنيه، النهارده ألف وستميت مليون؛ ومعنى هذا أن الأرباح اللى كانت تحققها الرأسمالية فى البلد أيام الثورة، كانت تزيد بكثير عن الأرباح التى كانت تحققها الرأسمالية فى البلد قبل الثورة..

وفيه ناس دخلها بعد الثورة – نتيجة التوسع فى الصناعة – زاد عشر مرات؛ فيه واحد وصلت ثروته إلى ستة مليون، وهو كان كل ثروته ثلاثين ألف جنيه فى أول الثورة.. اللى هو فرانسوا تاجر.

كده.. ليه؟ لأن الاستثمار الصناعى وحده زاد من ٢ مليون جنيه، وصل السنة دى إلى مائة وعشرة مليون جنيه فى السنة؛ الدولة بتدى كل التسهيلات، والدولة بتمنع الاستيراد.. إلى آخره.

أنا بهذا أرد على نقطة أن التنظيمات الشعبية ما بتطالبش ليه؟ لأن الثورة كان لها مبادئ مستمدة من مطالب الشعب، وبدأت فى الحال تنفذ هذه المبادئ؛ حتى استطاعت أن تعلن الميثاق الذى يحوى كل التفاصيل عن الرأى فى الحرية والديمقراطية والاشتراكية.

لؤى الأتاسى:

صح سيدى.. إنما موضوع التنظيمات الشعبية أو القواعد الشعبية كرأينا يعنى.. صح يعنى بتدو قبل ما بيطالبوا.. إنما التنظيمات الشعبية ممكن تكون وسيلة الإعلام أو وسيلة امتصاص.

عبد الناصر:

اللى هو التنظيم الحزبى يعنى؟

لؤى الأتاسى:
صح.. امتصاص آراء الناس أو حاجات الناس؛ بحيث المسئولين – نتيجة امتصاص المعلومات – يبادروا بالحل قبل ما يصير قلق زائد، فتكون عامل أمن وحماية.

عبد الناصر:
القول بقى إن الكلام ده مش موجود هنا..

لؤى الأتاسى:
ما اعرفش دلوقتى المنظر إيه.

عبد الناصر:
من أول يوم فى الثورة إحنا عندنا مثلاً جهاز سياسى؛ فإحنا أول من أقام الجهاز السياسى السرى، وبعدين يعنى حتى داخل الاتحاد القومى كان فيه الجهاز السياسى فى داخل الاتحاد القومى؛ العناصر الأساسية المؤمنة..

لؤى الأتاسى:
بسوريا ما كان لسه فيه..

عبد الناصر:
فى سوريا الظروف اختلفت.. فى سوريا تأثرت الأوضاع بعد الوحدة بالظروف التى قامت فيها؛ فى سوريا الوحدة تحولت سياسة موش ثورة، الوضع هنا اختلف؛ إحنا وقت العدوان وزعنا نصف مليون قطعة سلاح، وإنتم تعرفوا الكلام ده..

كمال حسين:
كل القرارات الاشتراكية اللى اتخذت دى يعنى ما حصلش فيها رد فعل مضاد أو أى قوة مضادة لها. هى ما أخذتش صورة حزبية، لكن الشعب كله كان منتظم، وكان بيحارب ودخل معارك وعمل حاجات كثيرة قوى.

لؤى الأتاسى:
لا.. وليه حزب البعث "تنظيم" ممكن تسميه حزب.. ممكن تسميه أى شىء.

عبد الناصر:
الاتحاد الاشتراكى دخل فيه أربعة مليون النهارده.. فيه أربعة مليون دخلوا الاتحاد الاشتراكى، لكن فى داخل الأربعة مليون فيه جهاز سياسى موجود من أول الثورة..
الحقيقة وجود جهاز سياسى ضرورى، وإلا ما كنا نقدر نمسك البلد، ونجابه الاستعمار والعدوان والإقطاع والرجعية ورأس المال..

لؤى الأتاسى:
بسوريا عندنا لازم يتوجد تنظيم مماثل.. بقى هلا بسوريا موجود فيه عندنا حزب البعث وتنظيم جاهز. ممكن النظر للموضوع هناك على هذا الأساس بالمستقبل.. التنظيمين أو تريدوا ها الاثنين.. قيام سياسة موحدة، حتما لازم حتكون التنظيمين، بتحطوا مشروع مثلاً فى مدة الزمن بيتلاقوا التنظيمين، وباعتقد يعنى حل...

عبد الناصر:
لا.. قبل ما ترد على هذا، لازم ترد على موضوع الحرية..
الحرية أنا قلت وجهة نظرى فيها، ما أعرف إيه رأى حزب البعث؟
يعنى إحنا لينا وجهة نظر فى الحرية مبينة فى الميثاق..

لؤى الأتاسى:
وجهة نظر مماثلة.

عبد الناصر:
ليه إحنا ما قلناش أحزاب؟ ليه ما قلناش حزب؟ يعنى الحزب عبارة عن انتقاء، وكنا بنوصل إلى عدد ١٠ آلاف.. حزب البعث إنتم بتعرفوا العدد؛ معنى هذا إننا إحنا بنشيل الباقى كله ونتحول من ديمقراطية كل الشعب إلى ديكتاتورية الحزب. وضع الأحزاب عندنا فى مصر بيختلف عن وضع الأحزاب فى سوريا، وبيختلف عن وضع الأحزاب فى العراق؛ إن احنا كل الأحزاب عندنا فى مصر كانت أحزاب رجعية وتعاونت مع الاستعمار، ما عدا الحزب الوطنى.. وثانياً: الحزب الوطنى كانت قواعده قليلة، أما بقية الأحزاب كلها.. إما أحزاب إقطاعية أو أحزاب رجعية، ولذلك فضل الإخوان المسلمين، وكان قدامنا علامة استفهام مع الإخوان المسلمين؛ لغاية ما الإخوان ما كشفوا أنفسهم، وحصل الصدام اللى حصل بيننا وبينهم فى سنة ٥٤..
تيجى بقى فى سوريا الوضع يختلف.. الوضع فى سوريا بيختلف؛ لأن فيه أحزاب ملوثة وأحزاب رجعية.

لؤى الأتاسى:
وفيه أحزاب نظيفة عقائدية.

عبد الناصر:
وفيه أحزاب نظيفة عقائدية!!

لؤى الأتاسى:
العقائدى فى سوريا – سيادة الرئيس – العقائدى فى سوريا نعنى العقائدى العربى.. يعنى المتمشى مع العقيدة العربية؛ على أساس القومية العربية، واتجاهاتها فى الاشتراكية.. والحرية..

عبد الناصر:
هذا هو الفرق مع مصر، عندنا لا توجد أحزاب ولكن تحالف قوى الشعب العاملة، فى سوريا فيه أحزاب قومية لها اتجاه واحد.. السؤال: ما هو الرأى؟ هل ستباح الأحزاب؟ أو ستترك الحرية فقط للأحزاب القومية؟

لؤى الأتاسى:
إحنا اتفقنا كان حيكون الحزب الواحد فى سوريا عندنا، كمان المفروض يكون المظهر الواحد أو الجبهة.. تسميها أى ما تسميه كانت.

كمال حسين:
النقطة أصلاً أن العملية إحناً جُعنا.. (ضحك) تفضلوا.

المحاضر الرسمية لمحادثات الوحدة الثلاثية

الاجتماع الثالث – القسم الأول

لؤى الأتاسى:
لى اقتراح يا سيادة الرئيس.. إذا بالإمكان نتصل بالعراق؛ علشان بكره يبعت الوفد بتاعهم..

عبد الناصر:
ممكن.. ممكن نتصل الصبح؛ تكون فيه صورة أوضح..
ما بنسيبكم من هنا – على رأى الأخ فهد – إلا بعد ما نوصل إلى حل.. مش كده؟!

فهد الشاعر:
إن شاء الله..

عبد الناصر:
الأخ ميشيل يشد حيله معانا بقى علشان... (ضحك).

عبد الحكيم عامر:
أيوه.. علشان نخلص الصبح.. (ضحك).

ميشيل عفلق:
إحنا عايزين نطول الإقامة هنا..

عبد الناصر:
أهلاً وسهلاً..

لؤى الأتاسى:
وراى شغلى..

عبد الناصر:
هو احنا كنا بنتكلم فى قضية الأحزاب والحرية بمداولاتنا المختلفة؛ هل الحرية لكل الأحزاب.. أو الحرية بالأحزاب.. أو مافيش أحزاب؟

ميشيل عفلق:
طبعاً فيه اختلاف.. يعنى طبعاً ده يجيز الحرية لأعداء الشعب؛ لازم صيغة تكون بكاملها موحدة– مثل ما تفضلت برضة– باعتقد بأن الحزب الواحد أو الجبهة...

لؤى الأتاسى:
هو فى الواقع – أستاذ ميشيل – موضوع الجبهة أو الحزب الواحد من وجهة نظرى أنا.. أن الجبهة.. بوجهة نظرى أنا بالمستقبل لازم نتوصل إلى الحركة الواحدة أو التنظيم الواحد أو حزب واحد؛ يعنى سميه أى تسمية شئتها، بس يكون تنظيم واحد هو اللى قائم بالبلد.

ميشيل عفلق:
يعنى فيه فى البلدان الاشتراكية جبهة متآلفة..

لؤى الأتاسى:
سيدى.. يمكن البلدان الاشتراكية قد تكون قطعت مرحلة فى الحضارة أكتر منا، لسه إحنا عاوزين.. فيه مجال للطبخ.. للطبخة أو الطبخ عندنا داخلياً؛ لازم يكون متزن، ويكون فى حالة استقرار كامل لحتى تتوصل بعد مرحلة – ولتكن كذا سنة فاصلة – بعدها.. ممكن بعدها الوقت يصير استقرار سياسى كامل.. ممكن الواحد يسمح مش نظرية..

ميشيل عفلق:
هى الجبهة.. يعنى فى البلدان الاشتراكية؛ هى تكوين.. فيه حزب رئيسى تقوم حواليه فئات صغيرة تلتقى معه.. فهاى الصيغة المخففة للحزب الواحد.. مش مجموعة أحزاب.

صلاح البيطار:
هو لا شك موضوع الأحزاب متعلق بالأهداف، فإذا كنا فى وحدة وفى اشتراكية؛ فالحرية – حرية الأحزاب وقيامها – بده يتحدد فى ها الإطار.. يعنى ما ممكن تكون هناك حرية لأحزاب ضد القومية العربية؛ على أساس أن الإنسان بينظر للحزب الشيوعى، وعلى أساس أن له فلسفة اشتراكية خاصة فقط.

عبد الناصر:
القومية بالنسبة ليهم رجعية.

صلاح البيطار:
القومية بالنسبة إلهم رجعية؛ فهم بالنسبة إلنا هم أعداء للوحدة ما هم بس أعداء للقومية، وأعداء للوحدة لأن الوحدة بنظرهم عمل رجعى.

ميشيل عفلق:

ما بالنسبة إلنا فقط وإنما بالنسبة للجماهير؛ لأنهم ضد الجماهير.. لأنهم ضد محور أساسى من مطالب الجماهير وهو الوحدة..

طبعاً.. ففى إطار الوحدة وفى إطار الاشتراكية.. المعروف بأنه فى إطار الاشتراكية لا يمكن قيام أحزاب عدوة للاشتراكية؛ أحزاب رأسمالية، أحزاب رجعية.. هاى تمنع بالنسبة برأيى، ويحدد الموضوع بحزب أو حزب ذات هدف واحد.. إنما ضمن الهدف الواحد – أو ضمن الإطار الواحد – إلها نظرة تتعلق فى التضييق على الحرية أو التوسيع نوعاً ما.

فى الناحية الاشتراكية مثلاً.. فى سرعة إنجاز الخطة اللى توضع فعلاً، واللى تتطلب تضحيات بتخف أو تزداد مثلماً يتقرر؛ مثلاً خطة خمس سنوات وخطة عشر سنوات.. التضحيات بتختلف.

حزب أو عدة أحزاب.. برأيى هذا راجع كمان للظروف اللى هى فيه.. هون يعنى تختلف ظروف الأقطار العربية؛ هنا مثلاً فيه اتحاد اشتراكى، فى سوريا، فى العراق.. فيه أحزاب قومية اشتراكية..

ومن الناحية النظرية فقط يمكن القول بأن تعدد الأحزاب القومية الاشتراكية هو ضمانة لحد ما للحرية السياسية؛ يعنى الحزب الواحد مهما كان فيه ديموقراطية، بيبقى فى كونه حزب واحد نوع من القمع.. نوع من التضييق على الحريات.

صحيح الرقابة على القيادة بتكون من القاعدة، لكن التجارب دلت على إنه العقل البيروقراطى هو اللى بيسيطر؛ وبالتالى بيصير نوع من الإرهاب داخل الحزب يمنع النقد الذاتى.. يمنع النقد الداخلى، فوجود حزبين أو ثلاثة مثلاً إذا كان منشأهم طبيعى، بيكون على قاعدة من فئة رقابة آلية بحيث إنه الحزب ما يحتكر.. ما يشتط، تكون عليه رقابة من فئة ثانية منظمة.

بكل الأحوال ضمن يعنى الخطوط الكبرى.. سواء كان فيه حزبين أو فيه حزب واحد؛ المفهوم لى أن الاتجاه إلى حزب أو إلى حزبين محدد.. قومى اشتراكى، ضمن الإطار الوحدوى ضمن الإطار الاشتراكى يسمح بحزب أو بأحزاب.

هذا ضمن القطر الواحد.. بموضوع الوحدة تبدأ فيها عملية الربط؛ التنظيمات الشعبية بعضها ببعض حتى.. يعنى – عما نتكلم عن دولة واحدة – حتى السياسة العليا فى جميع المحاولات؛ اقتصادية سياسية اجتماعية.. تتخطط تخطيط واحد حتى يصير التنسيق ثم التقارب ثم التوحيد.

كل الأحوال من ها الكلام يبقى فى نظرى هناك الاتحاد الاشتراكى شوه اسمه.. حزب؟!

عبد الناصر:

إحنا ما بنعتبرش الاتحاد الاشتراكى حزب.. هو الحزب بالطبيعة تعبير عن مصالح فئة أو طبقة من الناحية الاقتصادية ومن الناحية الاجتماعية.. كان ممكن يبقى فيه حزب الفلاحين، وكان ممكن يبقى فيه حزب العمال، وكان ممكن يبقى فيه الحزب الاشتراكى اللى هو يجمع المثقفين.. فيه تناقض بين الفلاحين والعمال، وبعدين فيه تناقض أيضاً اجتماعى بين الفلاحين والعمال والمثقفين..

وبعدين كان ممكن – نسمح بحزب للرأسمالية الوطنية.. والرأسمالية الوطنية فى الوضع الطبيعى على طول يكون لها حزب يحمى مصالحها؛ لأن الرأسمالية الوطنية تتناقض مع العمال، لأن تملى العامل بيطالب بشىء والرأسمالية بترفض، والرأسمالية بتطالب بشىء والعامل بيرفض برضه..

فأيضاً كان ممكن الرأسمالية الوطنية تعمل حزب، ولكن إحنا فى مرحلة التحويل الاشتراكى.. فى مرحلة التحويل الاشتراكى بنعمل تحالف لطبقات الشعب العاملة والغير مستغلة؛ هذا التحالف بيجمع قوى الشعب العامل اللى مفروض كل واحدة منهم يعمل حزب بيدافع عن مصالحها، والمفروض هذه المصالح تتناقض، ولكن المفروض أنها لا تتصادم؛ لكن مصالح هذا التحالف كله بتتصادم مع الرأسمالية والإقطاع، ولا يمكن بأى حال أن تلتقى.

إحنا عملنا التنظيم السياسى ده فقلنا لو سمينا نفسنا حزب.. الحقيقة بنبقى ما بنعبرش التعبير الحقيقى، ولكن إحنا تحالف؛ تحالف قوى الشعب العاملة لأن فى داخل هذا التحالف فيه تناقض، ولكن غير التناقض اللى كان فى داخل الاتحاد القومى.

إحنا اعترفنا أن فى داخل الاتحاد القومى كان فيه تصادم مع مأمون الكزبرى.. مع ما يمثله طبعاً، ومع كل العناصر الرأسمالية والإقطاع؛ ولهذا سمينا الاتحاد الاشتراكى باسم الاتحاد، فى داخله طبقات الشعب العاملة تتفاعل وتذوب الفوارق بينها ديمقراطياً بقيادة الجهاز السياسى؛ اللى هو بيشمل طليعة الاتحاد الاشتراكى، وهو المسئول عن تحريك التفاعل وقيادته.

وبهذا لا أقول إن الاتحاد الاشتراكى حزب.. موش حزب فعلاً؛ لا شكلاً ولا موضوعاً.. ليه؟ لأن إنت النهارده لما حتعمل حزب للاشتراكيين والقوميين؛ بتبقى عملت حزب شكلاً.. ليه؟ لأن الإقطاعيين والرأسماليين طالما هم رأسماليين فهم عاملين حزب موضوعى.

وفيه حزب النهارده قاعد فى نادى الشرق عندكم فى دمشق – اللى هو الحزب الرجعى – أو قاعد كل واحد مستنى فى بيته لغاية ما تهدوا شوية، وبعدين يقدر هذا الحزب يلم نفسه فى خمس دقائق؛ لأنهم عارفين بعض ومصالحهم مترابطة.. وهو انفصالى ليه؟ لأنه رأسمالى..

فإذن فى سوريا حزب الرأسمالية موجود.. وفى سوريا حزب الإقطاع موجود؛ إنت لما حتمنعه بالقانون بدون تطبيق الاشتراكية، يبقى منعته شكلاً ولكن لم تمنعه موضوعاً. إحنا هنا منعنا هذا الحزب.. ومنعنا وجوده؛ شكلاً وموضوعاً.. إزاى؟ بالقضاء على الإقطاع، وبالتأميم، ثم بعملية الحراسة.. يعنى النهارده غير ما كنا هنا وقت تجربة الاتحاد القومى؛ النهارده فيه حاجات تأممت بأكثر من ٦٠٠ مليون جنيه.

البغدادى:

وطبق عليهم العزل.

عبد الناصر:

التأميم والعزل إلى آخره.. ما هو إحنا اللى حصل عندنا تقريباً تصفية.. ما أقدرش أقول كاملة، لكن تصفية كبيرة لتحالف الإقطاع مع رأس المال.

وبعدين.. ما هو سلاح الإقطاع؟ وما هو سلاح رأس المال؟ هو المال؛ الطيارات عندهم هى الفلوس، الدبابات هى الفلوس، يعنى الفلوس بتشتغل لهم كالأسلحة بالنسبة للجيش.. انتهى هذا كله تقريباً فى مصر.

إذن أصبح لا وجود لحزب يمثل مصالح الإقطاع والرأسمالية.. شكلاً وموضوعاً، واللى باقى هو التحالف بين قوى الشعب العاملة؛ العمال والفلاحين والمثقفين والرأسمالية الوطنية والجنود، دول يمثلوا اتحاد قوى الشعب العاملة أو تحالف قوى الشعب العاملة اللى بيتفقوا على ميثاق العمل الوطنى، وجابوا ممثلين، وأقروا ميثاق العمل الوطنى؛ علشان لا تترك العملية تلقائية يتوه فيها السلبى والإيجابى. إذن يبقى فى داخل هذا جهاز سياسى.. هذا الجهاز السياسى هو أصلاً الكادر؛ يعنى الناس ذوى الفاعليات السياسية والقدرة على تحريك التفاعل الثورى.. بهذا جنبنا البلد فى الحقيقة حاجات كبيرة.

إحنا الأول كنا نفكر فى تحديد عدد أعضاء الاتحاد الاشتراكى، حناخذ كنا حوالى يمكن ٣٠٠ ألف أو ٤٠٠ ألف، ولكن عجزنا عن ذلك.. السبب؛ أن البلد كلها بتقول إحنا معاكم! نقول لهم لا مش عايزينكم.. إحنا عزلناكم.. أو عايزين بس ٣٠٠ ألف؟! ففعلاً اتقدم ٥ مليون.. ترفض منهم ٤ مليون وسبعمائة ألف، وتأخذ ٣٠٠ ألف؟!

العملية بهذا الشكل غير طبيعية؛ لأن بعد ١١ سنة فيه تأييد جماهيرى من الناس للثورة، المطلوب هو تنظيم هذا التأييد، وخلق أسلاك موصلة أو اتصال بين القاعدة وبين هذا التأييد الجماهيرى، لكن مش المطلوب أبداً نقول لهم: لا.. أنتم معزولين، حناخذ القلة منكم ١٠٪ وبس.. وجدنا هذا فى التطبيق الواقعى صعب.

طبعاً لا يدخل ضمن عضوية الاتحاد الاشتراكى كل من طبق عليه القرارات الاشتراكية، كل من وضع تحت الحراسة، أو صدرت عليه أحكام.

بالطريقة دى نفتح الباب للراغبين فى العمل، وبعدين أى واحد يخرج على الفكرة الأساسية وعلى المبدأ الاشتراكى...

دى العملية الجديدة.. أعضاء الاتحاد الاشتراكى حوالى خمسة مليون، والجيش والبوليس والقضاء نصف مليون.. يعنى خمسة مليون وكسر من مجموع ستة مليون له حق الانتخاب. الفرق بينها وبين الاتحاد القومى؛ أن الإقطاعيين والرجعيين كانوا مشتركين كلهم والرأسماليين فى الاتحاد القومى.. متهيأ لى واضح..

صلاح البيطار:

يعنى أنا فهمت شكلاً إنه ما هو حزب.. شكلاً حزب ويعنى الجهاز السياسى...

كمال حسين:

لا.. بس ما فيهاش ديكتاتورية الحزب، الحزب الواحد يعنى يبقى فيه ديكتاتورية الحزب.

عبد الناصر:
وما فيهمش أيضاً ديكتاتورية طبقة.

عبد الحكيم عامر:
الطبقة يعنى.. ما هو ديكتاتورية الحزب الواحد تبقى ديكتاتورية طبقة.. فى العادة يعنى..

عبد الناصر:
لا.. ممكن يكون فيه ديكتاتورية حزب مش ديكتاتورية طبقة.

عبد الحكيم عامر:
ممكن تكون ديكتاتورية حزب من غير طبقة إذا لم يكن هدف الحزب حكم الطبقة أو ديكتاتورية طبقة فى شكل حزب، إذا كان هدف الحزب حكم طبقة كالطبقة العاملة مثلاً..

لؤى الأتاسى:
يا سيدى.. ممكن كمان بذات الحزب تتواجد ذات العلاقة؛ يعنى بذات الحزب الواحد ممكن يتواجد الفلاح والعامل والمثقف، والحزب إله الجهاز السياسى.. الموضوع عملياً هو موضوع الاسم، أما موضوعاً...

ميشيل عفلق:
موضوعاً هو حزب..

لؤى الأتاسى:
المفهوم يعنى.. أنه ذات المعنى وذات الغرض وذات التطبيق..

عبد الناصر:
لا.. حزب واحد يعنى.. يعنى مثلاً أمسك البعثيين..

لؤى الأتاسى:
خد البعثيين هلا سيدى.. فيهم المثقف والعامل والفلاح..

عبد الناصر:
بس عدد البعثيين كام؟

لؤى الأتاسى:
ما أعرف إنما ممكن يعنى..

عبد الناصر:
بأقدر عددهم مثلاً عشرة آلاف..

صلاح البيطار:
حوالى كده..

عبد الناصر:
الأعضاء العاملين افرض أنهم عشرة آلاف؛ معنى هذا أنك ستتحكم فى الشعب بواسطة عشرة آلاف، معنى هذا أنك ستحتكر العمل السياسى لعشرة آلاف من خمسة مليون، وتعزل باقى الشعب.
الوضع هناك يختلف.. معنى تعريف الحزب الواحد هو أن يحتكر العمل السياسى قلة تمثل النخبة. إحنا.. لأننا سبنا هذا التعريف وظروفنا لنا ١١ سنة، ما نقدرش نعمل كده أبداً لأن الشعب كله يؤيد الثورة.
النهارده اللى داخل فى الاتحاد خمسة مليون؛ حنعمل مجالس شعبية فى القرى ومجالس شعبية فى المدن، يبقى فيه انتخابات عامة لتكون هذه المجالس الشعبية فى كل قرية وفى كل مدينة لها سلطة مشابهة لسلطة مجلس النواب بالنسبة للجمهورية.
احتكار العمل السياسى ده معناه – فى مجتمع خارج فيه الإقطاعى وخارج فيه الرأسمالية مابتطبقش فيه الاشتراكية – إن العناصر الرأسمالية حتلمّ أتباع برضه وتكون موجودة معارضة على درجة كبيرة؛ لأنك أنت يعنى محتكر العمل السياسى للقلة، ولا تحقق مصالح قوى الشعب العاملة، وعايز الباقين يكونوا أتباع أو حواليك؛ فإيه وضع اللى ممكن أن يكونوا أتباع أو حواليك طالما لا نطبق الاشتراكية؟ إيه وضع الإقطاع؟ إيه وضع العمال والفلاحين والجنود والمثقفين؟ ثم إيه وضع الإقطاعيين والرأسماليين، وهم قوة اقتصادية تتحكم فى الفلاحين وتتحكم فى العمال وتتحكم فى الشعب؟

لؤى الأتاسى:
ممكن الواحد يعزلهم كمان – سيادة الرئيس – يعنى بالحزب الواحد ممكن الرأسمال والإقطاع... وده حيصير لازم يصير، لازم تمنع.. لازم تمنع.. لازم تمنع.. لازم تمنع نشاط الإقطاع، لازم نمنع نشاط رأس المال.

عبد الناصر:
الموضوع بالنسبة لسوريا موضوع طويل؛ لأنه أنا أكثر واحد كان بيكتب لى تأييد الله يمسيه بالخير مأمون الكزبرى.

عبد الحكيم عامر:
وغيره..

عبد الناصر:
فالرجعية لا يؤتمن لها مهما كان؛ الرجعية تتشكل بمقتضيات الحال، وحتلاقيهم بيزحفوا حتى يتمكنوا، وطالما أعلنتم وحدة وحرية واشتراكية، ما دام فيه كلمة اشتراكية هم عايزين الاشتراكية دى تبقى بس شعار، ويؤيدوكم طالما لا تنفذ هذا الشعار، وبرضه ما يأمنوش لأن الرجعية ورأس المال لن تطمئن إلا إذا اغتصب الحكم، وحكمت لصالح الطبقة بتاعتها تحت اسم الديموقراطية بتاعت خالد العظم؛ اللى هى ديكتاتورية رأس المال.. ديكتاتورية الرجعية.
لو كان عمل خالد العظم برلمان.. كان حييجى مين ؟ كنتم حتيجوا إنتم فى البرلمان؟! لأن البرلمان الرجعى بيجيب فى برلمانه اللى من طبقته.

عبد اللطيف البغدادى:
الاتحاد برضه فيه نقطة ظاهرة بالنسبة لأى حزب تانى؛ اللى هو فى المؤتمر العام – اللى هو بيعتبر أعلى سلطة فى الاتحاد – نسبة العمال والفلاحين فيه لا تقل عن ٥٠٪.

عبد الناصر:
دى برضه عملية هامة لضمان عدم طغيان الطبقة القديمة أو الطبقة الجديدة اللى ممكن تتكون على حقوق العمال والفلاحين، فإحنا عاملين حاجة فى الميثاق؛ ٥٠٪ من المجالس الشعبية ومجلس الأمة والمنظمات الشعبية للعمال والفلاحين؛ حتى نضمن حقوق القوى العاملة الحقيقية، حتى نتلافى أساليب الرجعية والإقطاع فى أى انتخابات جاية – لأن لا زالت الرجعية والإقطاع برضه ليها نفوذ.. نفوذ عصبى، نفوذ عشائرى، نفوذ طبقى – فقلنا يشترط فى جميع المجالس بما فيها مجلس الأمة أن العمال والفلاحين يبقوا ٥٠٪، وفى جميع التنظيمات بالاتحاد الاشتراكى العمال والفلاحين لهم ٥٠ ٪. بهذا نضمن أن الطبقة اللى حكمت لمدة طويلة، واللى ورثت النفوذ وورثت المال مهما عملت تاخد بس ٥٠٪. وعرفنا العامل.. بأنه هو من ينتسب أو من له حق الانتساب إلى نقابة العمال، وعرفنا الفلاح.. هو العامل الزراعى أو المالك الذى يملك ما لا يزيد عن ٢٥ فدان، طبعاً ممكن أن المجالس بيبقى فيها ٦٠ ٪ أو أكثر من العمال والفلاحين.

لؤى الأتاسى:
الحكاية.. ظروفنا المحلية- يا سيادة الرئيس- تخلتف شوية عنكم.

عبد الناصر:
لا طبعاً.. إحنا العملية دى معمولة بعد ١١ سنة خلى بالك.. ما عملناها فى ٢٣يوليه سنة ١٩٥٢.

لؤى الأتاسى:
المثقفين الطفرانين كتار كتير عندنا.

عبد الناصر:
المثقفين إيه؟

لؤى الأتاسى:
الطفرانين.. يعنى اللى ما إلهم شىء.. ما عندهم شىء.

عبد الناصر:
يعنى الحقيقية فيه فى تجربة ما بعد الانفصال.. ربما قبل الانفصال اللى هى القرارات الاشتراكية يوليو ٦١.. حصل عندنا تغيير كبير جذرى، وإحنا بنعتبر نفسنا فى مرحلة تطور حاسم.
هو النقطة اللى باقولها إن لازم الثورة تقضى على الإقطاع ورأس المال؛ هو فى الحقيقة طبقة.. هذه الطبقة هى حزب معروف، على طول تلاقيهم يجتمعوا فى أى ظرف، ويحموا مصالحهم الواحدة مهما كانت الخلافات الشخصية بينهم.

كمال حسين:
ويتلموا تلقائياً يعنى.. مش عايزة كلام..

عبد الناصر:
فقصدى لما تيجى فى سوريا النهارده وتقول إنك بس حتبيح العمل السياسى للاتجاهات الوحدوية الاشتراكية ولا تبيحه للآخرين؛ الكلام ده يعنى أمر غير قابل للتنفيذ.
زى ما عملنا احنا فى الاتحاد القومى.. ليه؟ يعنى أنت بتكون الحزب - أو بتكون حزب أو اثنين أو ثلاثة - بس الآخرين؛ الطبقة الرجعية، تحالف الإقطاع ورأس المال، سيكون لهم حزب سرى.. ليه؟ طالما الطبقة موجودة وطالما أسلحة الطبقة موجودة؛ اللى هى أدوات الإنتاج، وحتصبح أنت فى مركز الضعيف لأنك أنت فى هذا لا تسيطر على أدوات الإنتاج، وأعداءك اللى إنت عازلهم هم اللى ماسكين

اقتصاد البلد وبيسيطروا على أدوات الإنتاج، تبقى إنت فى هذا الوقت بتشتغل فى البلد وبتحكم، بس البنوك فى إيد الرأسمالية.. وثروة البلاد كمان؛ يبقى إذن أنت لن تستطيع أن تحكم لصالح الشعب.. لصالح العمال والفلاحين أو أن تعمل.

وتستطيع الرأسمالية المستغلة فى هذا الوقت أن تؤثر عليك حتى تجعلك تطلب استرضاءها؛ حتى توازن الأوضاع الاقتصادية لأن حتبقى رقبتك فى أيديها، بتقدر تخلق لك أزمات اقتصادية، وتقدر تفرض ما تشاء، وترفع أسعار السلع الاستهلاكية وتقدر.. إلى آخرة.

إذن هى على كل حال بيبقى لها قوة كبيرة فى البلد، وقد تضطرك هذه القوة إلى أنك تطلب استرضاءها أو تهادنها، وهى فى هذا بتاخذ مكاسب مرحلية لغاية ما تنقض عليك؛ لأن أسلحتها معاها..

يعنى ده موضوع شرحه يعنى أظنه طويل وواضح.

بنروح للموضوع الأول هل فيه أحزاب فى سوريا أو ما فيش أحزاب؟

عبد الحكيم عامر:

هل يسمح؟

ميشيل عفلق:

يعنى هذا تقريب وصفى يعنى؛ فيه القوميين العرب مثلاً ما نقدر ننكر عليهم، موجودين وموافقين على الشعار، بيكون فيه جبهة.

صلاح البيطار:

ممكن يقوم تحالف.

لؤى الأتاسى:

يعنى جبهة وحدوية.. نبدأ حالياً الجبهة الوحدوية.

صلاح البيطار:

يعنى هى مرحلة تدريجية للقضاء التدريجى على رأس المال والإقطاع.. يعنى اليوم هى نظرياً أو الشعارات بتقول مدى تسلط رأس المال على الحكم من أجل تنفيذه، فبدها تستند إلى سلطة، والسلطة تبدأ بالعزل السياسى للفئات الأخرى حتى- يعنى مثلاً- تؤمم البنوك، وبعدين تنزع من يدها السلطة الاقتصادية، وفيه أيضاً نقابات...

عبد الناصر:
هو فيه نقطة مهمة جداً بنعتبرها أساس أى حكم اشتراكى؛ اللى هى نقطة البنوك.. لا يمكن لأى حكم اشتراكى أن يحكم والبنوك فى يد الرأسمالية، بالذات البنوك وشركات التأمين.

صلاح البيطار:
قرار ١١٦ فى أيلول كان فيه الشركة الخماسية، وشركة الأخشاب الاسمية، وشركة الحرير فى حلب.

عبد الناصر:
ده اللى خاص بالتأميم.. ده هو ما فيش فى سوريا غير دول، التأميم هنا وصل لخمسميت شركة، وكان يمكن فى سوريا تسعتاشر شركة بس.

لؤى الأتاسى:
هناك عندنا بسوريا إحنا عملياً ما فيش رأسمال قوى جداً.

عبد الناصر:
مين؟

لؤى الاتاسى:
بسوريا ما فيش رأس مال قوى جداً.. يعنى الطبقة المتوسطة هى غالبة عندنا بسوريا، بسوريا رأسمال أو طبقة رأسمالية عالية قوية باعتقد عندنا محدودة. الطبقة المتوسطة عندنا بسوريا هى المشكلة لعامل التوازن بالنسبة لسوريا؛ لذلك عمليات التأميم أو عمليات الحد من الرأسمالى والقضاء على الرأسمالى حتصيب ناس محدودين أو معدودين بسوريا، لذلك القرار اللى أمم البنوك والشركات بسوريا – اللى كنت عملته يا سيادة الرئيس – كان ممكن يعدى بسهولة، ويمر بدون أن يصير أى هزة أو نكسة للوحدة، لو كان فيه قوى تحمى الوحدة.

عبد الناصر:
هو قانون الضرائب التصاعدية ما اتلغاش أظن؟

صلاح البيطار:
لا..

عبد الناصر:
هو إذا طبق هذا القانون تطبيق سليم فى سوريا– اللى هو فيه ٩٠٪ على بتوع المايـة ألف ليرة– إن ده إذا طبق بصدق بيحد من تطور الطبقة المتوسطة إلى رأسمالية.

عبد الحكيم عامر:
بيحل المشكلة..

صلاح البيطار:
قرار ١١٦ بنوك وشركات تأمين والشركة الخماسية.

عبد الناصر:
١١٧ اللى هو خاص بالتأميم الكامل.

صلاح البيطار:
١١٧ يكتفى عنده، ولابد من قانون الإيراد العام.

عبد الناصر:
هو ١١٧ بيبقى كويس فى البنوك والتأمين وقانون الضرائب التصاعدية، لكن بدون البنوك ما بتقدر تعمل حاجة.

صلاح البيطار:
بدون البنوك ما فى توجيه اقتصادى.

عبد الناصر:
لا.. مش بس كده.. بدون البنوك يبقى التوجيه حتى النهارده فى يد خالد العظم!

عبد الحكيم:
وهو فى السفارة التركية برضه.

صلاح البيطار:
منذ شهر ونصف روى السيد عدنان لهيطه هذه الحادثة: أنه قد طلب منه بواسطة أحد المفتشين ببنك سوريا والمهجر الفرنسيين أن يلغى السندات التى تستحق على خالد العظم وهى دين عليه، إلا أن عدنان

رفض ذلك، فبكى خالد العظم أمام المفتش، إلى أن أرسل له يتوسط لدى البنك الرئيسى بفرنسا كتاباً نشر؛ بشطب كافة ديون خالد العظم والبالغة ٨٠٠ ألف ليرة سورية.

لؤى الأتاسى:
حادثة شهيرة هاى.. معروفة، ولها السبب خالد بك بيتمسك بالحكم.

عبد الناصر:
ده راح قابل عبد الحكيم قبل الانفصال بأسبوع أو بأسبوعين، وقال إنهم حاجزين على بيته.

عبد الحكيم عامر:
قال: واخدين عليه حكم.

لؤى الأتاسى:
خلاص دول حيصفوا.. خلاص.

عبد الناصر:
طيب نتكلم بقى عن الجبهة.. يعنى الفكرة عمل جبهة!!
هل اتكلمتوا فى هذا الموضوع؟

صلاح البيطار:
والله.. فى سوريا ماشى الموضوع.

ميشيل عفلق:
اتكلمنا.

عبد الناصر:
هل العراق اتكلمت فى هذا الموضوع؟ أنا اتكلمت مع الأخ شبيب، وكانت وجهة نظرى بالنسبة للعراق هى الآتى.. والا نتكلم عن سوريا بس وبلاش العراق؟ بنتكلم عن الموضوع كله يعنى، لأن أصلى قلت لهم: إنى أنا ما بتكلمش فى أمور سوريا إلا مع السوريين.
بالنسبة للعراق.. الوضع النهارده اللى أنا أتصوره كالآتى: يعنى بعد الثورة فيه معركة عنيفة حتماً، وأنا قلت لشبيب إن النهارده بدأ نقد.. بدأ فيه كلام عن التسلط فى الحزب، وبدأ فيه كلام على الوظائف وعلى التعيينات وعلى التسريحات. وقلت له – أو يمكن قلت للأخ صالح أيضاً فى الاجتماعات هذا

الكلام يوم ما سافر الصبح– وقلت لإخواننا العراقيين: لابد من عمل جبهة تضم كل القوميين الوحدويين؛ حتى يمكن الوقوف أمام الرجعيين والشيوعيين، وقلت إن فى سوريا وقت الانفصال حصل تحالف من الرجعيين والشيوعيين، حيبتدى كلام على التجارة.. ويقولوا: إن بيبتدوا تراخيص الاستيراد بس للحزب، وقصرت على الحزب أو بتوع الحزب بيتقاضوا.. يعنى بدل ما كانوا يقولوا قرايب مثلاً عبد الكريم قاسم، حيقولوا الحزبيين، وبعدين بيبتدى تبقى العملية.. الحزب داخل فى كذا وكذا..

فى هذه المرحلة الجبهة بتبقى مهمة.. شبيب قال لى إنهم مش فاضيين، والله ما حصل كلام معاهم، وحصل بحث فى هذا الموضوع بالنسبة للاستقلال وبالنسبة للاشتراكى وبالنسبة للقوميين العرب؛ على أساس أنهم يكونوا مجلس بجوار مجلس قيادة الثورة، ولكن ما حصل تفاهم.

فأنا قلت له: إننا وفقاً للميثاق– وده اتقال فى الميثاق– أن الجمهورية العربية المتحدة ترى أنها مسئولة على أن تعمل بكل طاقاتها لتجميع جميع الحركات القومية فى العالم العربى، قلت أنا مستعد أتكلم مع أى حد فى هذا الموضوع؛ لأن احنا نرى أن الوقت الحالى.. الرجعية والأحزاب الشيوعية بتهاجم الخط القومى بشدة، ثم يتركز الهجوم على البعث. لابد أن كل الخط القومى يتجمع ليواجه الظرف الحالى اللى فيه لابد أن يتم التحالف الواقعى للأحزاب الشيوعية مع الرجعية، اللى هو حيكون تحالف.. مش مرحلة تحالف لمدة طويلة، طالما ما استطعش أى حد منهم إنه ياخد الحكم.. وبعدين طبعاً ما اتقابلناش بعد كده.

رأيى فى سوريا برضه حيحصل نفس الشىء.. فى سوريا حيصل تحالف رجعى شيوعى؛ وحصل كان فيه تحالف رجعى شيوعى وقت الانفصال.. يعنى هو التعبير يبان أنه تعبير غريب شوية.

عبد الحكيم عامر:

لكن أهو موجود حصل.. حصل فعلاً؛ والدلالة تحالف خالد العظم هو وخالد بكداش.

عبد الناصر:

لا.. ما هو خالد العظم بيدعى أنه مش رجعى.

عبد الحكيم عامر:

ليه يعنى.. تقدمى؟! (ضحك).. عنده كذا ميت ألف ليرة!

صلاح البيطار:

ده الرأسمال الوطنى بيسموه.. تحالف الرأسمال الوطنى مع الديموقراطية.

عبد الناصر:

ما هو الموقف؟ قطعاً كل الاتجاه القومى لازم يتجمع معاً.

أنا شفت إنكو طلعتوا مجلة للإخوان المسلمين.. اديتوهم تصريح، فهل معنى هذا إن ليكوا اتجاه بالنسبة للإخوان المسلمين؟

لؤى الأتاسى:
حالياً.. نسيبهم دلوقتى، مش عاوزين نفتح الحرب على كل الجبهات.

عبد الناصر:
معنى هذا إن الإخوان المسلمين داخلين فى هذا التحالف؟!

لؤى الأتاسى:
لا.. لا.. لا.. بس مش عاوزين دلوقتى نفتح الحرب على جميع الجبهات.

عبد الناصر:
قواعد الإخوان المسلمين فيها وحدويين واشتراكيين.. ده فى رأى...

لؤى الأتاسى:
دلوقتى فيه ثلاثة اتجاهات هم: البعث والقوميين العرب والوحدويين الاشتراكيين.. دول عملياً هم القائمين؛ يعنى ممكن ينضموا فى جبهة واحدة.

عبد الناصر:
طيب هل حيتعمل ميثاق... ميثاق للجبهة يعنى؟

ميشيل عفلق:
هذا طبيعى.

عبد الناصر:
هل فى العراق حيبقى نفس الشىء، والا ما بتعرفوا؟

ميشيل عفلق:
يعنى اعتقادى أنا أنه مختلف.

صلاح البيطار:
هو كان فيه جبهة.. يعنى الأول..

ميشيل عفلق:
من منظمات يعنى أغلبها مهنية.. يعنى فى الواقع فى العراق يعنى.. الفئة الثانية يعنى تقريباً غير موجودة.

صلاح البيطار:
هو فى العراق العامل الأساسى هو المشكلة الاقتصادية، القوى الثانية تبقى على طول الرجعية والرأسمالية.

عبد الناصر:
هم طبعاً مشغولين دلوقتى..

ميشيل عفلق:
بعض القوميين العرب باعتقد من كبار التجار..

لؤى الأتاسى:
كمان هو ذات الموضوع بالنسبة لعندنا بسوريا؛ القوميين العرب عندنا ها الموضوع.. يعنى اتجاههم ما هو اتجاه اشتراكى صريح أو واضح؛ لأنه كثيرين من أعضائهم – القوميين العرب – يمكن اعتبارهم من الرجعيين أو الرأسماليين.. يعنى مثال عماد الحركى– من الأعضاء البارزين فى القوميين العرب– وهو من الإقطاعيين فى المعركة.

عبد الحكيم عامر:
بس عماد اتجاهه وحدوى..

لؤى الأتاسى:
صح.. اتجاهه وحدوى نعم وحدوى.

عبد الحكيم عامر:
اتجاهه وحدوى اشتراكى، على قد أنا ما باعرف لآخر وقت.

لؤى الأتاسى:
حتى الآن هو اتجاهه وحدوى صريح.. بس بالنسبة للاشتراكية ما هو مفهوم..

عبد الحكيم عامر:
لا هو يختلف عن الناس التانيين، أظن كان فى المعارضة وقت الانفصال..

لؤى الأتاسى:
نعم فى المعارضة.

عبد الناصر:
أنا فى رأيى يا أخ لؤى.. كل واحد الحقيقة أيد الوحدة بعد الانفصال فى رأيى أيد الاشتراكية؛ لأن الوحدة معناها الانتقال من الثورة السياسية إلى الثورة الاجتماعية.. معناها الاشتراكية.

كمال حسين:
علشان هو أيدها بعد القوانين الاشتراكية..

عبد الناصر:
لأن الوحدة.. بعد الانفصال ملازمة للاشتراكية.

صلاح البيطار:
سيادة الرئيس.. الاشتراكية تعد شعار!

عبد الناصر:
لا.. الاشتراكية عندنا ما هياش شعار، الاشتراكية عندنا تطبيق...

صلاح البيطار:
لا.. قصدى بالنسبة إلهم يعنى القوميين العرب، ووقت ما بنوضع الميثاق حيظهروا بالموضوع.. صحيح.

عبد الناصر:
كل من أيد الوحدة بعد الانفصال معناها أنه يؤيد الوحدة والاشتراكية كده؛ لأن المعروف أن حتى إذا رجعت الجمهورية حترجع الاشتراكية.. ده وضع قاطع.

لؤى الأتاسى:
سيادة الرئيس.. يعنى أرجو ما نطلق الموضوع إطلاقاً؛ لأن فيه ناس عاطفيين. الوحدة كوحدة مطلب قومى حتى واحد رأسمالى ممكن يطالب بها كمطلب قومى عاطفى، بس ما نطلق الموضوع إطلاقاً.. كل من أيد الوحدة بعد الانفصال فهو اشتراكى.

عبد الناصر:
يعنى فيه حد رأسمالى أيد الوحدة بعد الانفصال؟!

لؤى الأتاسى:
فيه.. فيه ناس.. فيه تجار.. تجار..

عبد الناصر:
صغيرين يعنى.. دول رأسمالية وطنية طرف فى تحالف قوى الشعب..

لؤى الأتاسى:
والله تجار يعنى كويسين.. تجار كويسين كانوا مؤيدين.

عبد الحكيم عامر:
متوسطين؟

ميشيل عفلق:
قبل الاشتراكية.

عبد الناصر:
لا.. باقول بعد الانفصال..

لؤى الأتاسى:
يعنى مثال.. مثال من قرايبى.. من قرايبى باعرفهم من عيلتنا يعنى؛ فيه ناس أحوالهم كويسة جداً مؤيدين الوحدة بعد الانفصال.

عبد الناصر:
هو بس.. مش معنى الاشتراكية إن الناس تبقى معدمين.. (ضحك).

صلاح البيطار:
لا.. طبعاً.. هو إنتو فى بيت الأتاسى عندكو...

لؤى الأتاسى:
فيه عندنا رأسماليين..

صلاح البيطار:
لكن فيه شباب عاطفى كتير والتصريحات.. وفيه شباب من عائلة الأتاسى راحوا بالمعركة.

لؤى الأتاسى:
فيه سبعة ميتين من عندنا فى مظاهرات المطالبة بالوحدة..

عبد الناصر:
الاشتراكية.. هى الحقيقة سيطرة الشعب على وسائل الإنتاج..

صلاح البيطار:
ده طبعاً.. هذى واضحة جداً فى ذهنهم بها الشكل– القوميين العرب – ولذلك...

عبد الناصر:
هم ناقشوا – القوميين العرب – فى جريدتهم "الحرية" ناقشوا التجربة بتاعتنا وأيدوها.. ناقشوا التجربة مناقشة الحقيقة موضوعية جداً، من أعمق المناقشات اللى اتناقشت بيها التجربة..

عبد الحكيم عامر:
على العموم الميثاق بيحدد.

صلاح البيطار:
دول – سيادة الرئيس – القوميين العرب... دول يعنى لسه هم شباب مثقفين فقط.. يعنى مأخوذين بالفكر أكثر منهم بالحياة العامة، برأيى أنا لما تيجى التطبيق أو لما يوضع ميثاق، فيه تفصيل للخطوات الاشتراكية لتطبق؛ باعتقد بيغيروا خطتهم.

عبد الناصر:
فى عشر سنوات تطبيق على أى مجتمع.. المجتمع حيبقى إيه؟ هل حنقدر نقول كده فى سوريا.

عبد الحكيم عامر:
شكله بعد عشر سنوات.

عبد الناصر:
يعنى إحنا بنقول هنا بعد عشر سنوات – يعنى سنة ٧٠ – حيكون الوضع هو الآتى: ملكية العائلة – الراجل وزوجته وأولاده القصر – حتحدد بمائة فدان.. دلوقتى ملكية الفرد ١٠٠ فدان.

عبد الحكيم عامر:
حتبقى العائلة..

عبد الناصر:
العائلة كذا.. التجارة الخارجية كذا.. التجارة الداخلية كذا، بالنسبة للتأميم كذا وكذا وكذا؛ معروف دلوقتى إن إحنا لغاية سنة ٧٠ حنعمل كده، شفتم الكلام ده محدد فى الميثاق برنامج كامل. كان فيه رأى إن إحنا لو عملنا ده حيسبب عدم استقرار، وكان فيه رأى بيقول لا لو أعلنا ده حيسبب استقرار؛ اللى حصل إنه حصل استقرار.

عبد اللطيف البغدادى:
الخط واضح..

عبد الحكيم عامر:
كل واحد عرف الإطار..

عبد الناصر:
كل واحد عرف أوله إيه وآخره إيه.
قلنا بيوت وعمارات مافيش تأميم، سئلت أنا مئات الأسئلة.. حتأمموا الدكاكين؟ قلنا: لا..
فى المؤتمر الوطنى سئلت يعنى أسئلة لا أول لها ولا آخر، ويعنى مافيش الكلام بتاع أن حتحدد الملكية بخمسة وعشرين أو شىء من هذا القبيل.
لو عمل ميثاق إجمالى بعد كده بيبقى يتحول لميثاق تفصيلى؛ يبقى بيحل العملية.. طيب الخطوة برضه بتبقى معقولة..
بنرجع برضه أمامنا مشكلة توحيد العمل السياسى بعد كده فى الدولة، ولا حنفصل السوريين فى جانب والمصريين فى جانب؟! إزاى نلم الموضوع بعد تكوين جبهة فى سوريا، وإحنا عندنا هنا الاتحاد؟

لؤى الأتاسى:
وفيه العراقيين برضه كمان.

عبد الناصر:
وفيه العراقيين.. حنرجع نتيجة لهذا فيه إقليمية برضه.. يعنى، وأنا باقول أى وحدة لازم نراعى فيها الإقليمية، ومن أخطاء ٥٨ إن احنا بقينا بنقول: مش عايزين إقليمية.. مش عايزين إقليمية، واحنا بنغمى عنينا والإقليمية موجودة غصباً عننا.

عبد الحكيم عامر:
الظروف الإقليمية موجودة.

عبد الناصر:
إزاى نجمع بقى التنظيمات السياسية فى مصر وسوريا والعراق؛ حتى لا يحصل تصادم.. تعبناك ياأخ فهد..

فهد الشاعر:
لا.. لا أبداً.

عبد الناصر:
إزاى نجمع التنظيمات السياسية فى البلاد الثلاثة؛ إزاى نخلق وحدة.. وحدة التنظيم السياسى فى البلاد الثلاثة؛ بما لا يوجد مجال للتناقض والتصادم والانفصال؟

لؤى الأتاسى:
قيادة سياسية طبيعى.

عبد الناصر:
كخطوة أولى..

لؤى الأتاسى:
كخطوة مباشرة.. القيادة السياسية، على أن توضع خطة للدمج.. للدمج أو للتفاعل.. التفاعل ينتهى بفترة تحديد؛ بيصير كلاته بالنتيجة خط أو شكل سياسى واحد للكل.

عبد الحكيم عامر:
هى العملية لسه مش واضحة يعنى لو نترجمها.. لو أرجع بعيد شويه.. معلش بنخطط للمستقبل وده يوضح أكتر.. يعنى مثلاً النظام الداخلى.. مستقبل النظام الداخلى إيه؟ أكيد حيكون فيه برلمانات أياً كان شكلها.. يعنى برلمانات..
ما هو لازم يبقى واضح فى ذهننا كل حاجة.. لما نوصل للمرحلة اللى يجب يكون فيها برلمان، ده برضه حيبقى مرتبط بالموضوع وبالميثاق والجبهة القومية؛ حيبقى شكل العملية إيه؟ هل حيبقى فيه إطارات للصراع.. مجال للصراع، برضه مش عايزين ده يحصل علشان مايحصلش نتيجة له اصطدام برضه تانى بين العناصر الأخرى.

ميشيل عفلق:
صراع بين مين ومين؟

عبد الحكيم عامر:
بين العناصر فى داخل الجبهة يعنى..
ما هو فيه عناصر معتقداتها ثابتة.. حتصطدم بالعناصر الأخرى، باقول: إن هذا الاحتمال يجب أن يدخل فى ضمانات المستقبل..

عبد الناصر:
بس دى خطوة لسه ما وصلنالهاش.. إحنا عايزين الخطوة اللى قبل دى اللى هى السياسة يعنى، قبل ما ندخل فى البرلمان.. نبحث إزاى يبقى التنظيم السياسى يوحد، إذا توحد التنظيم السياسى يبقى الكلام اللى بنقول عليه ده سهل أن يتفق عليه...

عبد الحكيم عامر:
أنا باتكلم عليها وقصدى من إثارتها إنها تورينا إزاى الصورة اللى حتربط التنظيم، وده اللى حنرتبط بيه دلوقتى؛ التنظيم السياسى كله..

عبد الناصر:
بس اللى أنا متصوره فى التنظيم السياسى مش بس القيادة وتوحيدها، إنما لازم تبقى جميع التنظيمات المركزية موحدة؛ ما ينفع نقعد مثلاً ستة أفراد أو عشرة.. لا.. لازم يبقى فيه حاجة ثانية شعبية.

عبد الحكيم عامر:
على مستويات تانية.

ميشيل عفلق:
بتصير مؤتمرات.

عبد الناصر:
يعنى إيه.. إذا كان فيه حاجة زى المكتب السياسى.. هو ده اللى إحنا متصورينه.. مش كده؟ فى رأيى أنا مش كفاية لأن بتبقى العلاقة واهية بين الأقاليم الثلاثة؛ مبنية على المكتب السياسى، بيموت جمال عبد الناصر.. بيبقى الوضع أية فى العملية؟!
بيبقى الرابطة هو بس.. مش معقول؟ تبص تلاقى الوضع مع مصر حصل خلل، إذا كانت اللجنة السياسية مقصورة على هذا! كان لازم تبقى فيه قيادة مركزية – اللى إحنا ممثلين عنها هنا فى الاتحاد الاشتراكى... اللى اسمها اللجنة العامة– إذن يعنى لجنة مثلاً مكونة من مائتين من الثلاث بلاد، وممكن تجتمع مرة كل شهرين؛ ماهياش برلمان لكن تنظيم سياسى.
وبهذا هى دى اللى تبقى قيادة للتنظيم السياسى.. اللى هم المائتين اللى موجودين فى التنظيمات السياسية وفى القواعد، بيجتمعوا مرة كل شهرين لدورة يعنى قول أسبوع أو عشر أيام؛ بحيث إن الناس يبقى يعرفوا بعض، وتبقى المستويات الثانية اتلمت على بعض وعرفت بعض..
عبد اللطيف البغدادى:
يعنى من هذه اللجنة الكبيرة حينبثق أو ممكن تنبثق اللجنة السياسية اللى فوق.

عبد الناصر:
ده غير المؤتمر.. يمكن يكون من ألف شخص من الأقاليم الثلاثة؛ هو المفروض أن المؤتمر تنبثق عنه هذه اللجنة، واللجنة ينبثق منها المكتب السياسى.
يعنى هل ده ممكن؟ كل ده كلام عمومى ما هواش تفصيلى أو كلام نهائى.. هل هذا الشكل ممكن يتعمل؟

ميشيل عفلق:
يعنى فى الواقع.. التفصيلات اللى فسرت عملياً ممكن يعنى توضع قرين القياس؛ لأننا ماراح نرتجل لكن المبدأ مقبول.

عبد الناصر:
هو ده الأساس؛ لأنه هو ده اللى بيمثل الوحدة السياسية.

صلاح البيطار:
هو طبعاً بيكون فيه برلمان بين الأقطار الثلاثة.

لؤى الأتاسى:
برلمان إمتى حتساويه؟ قبل البرلمان...

صلاح البيطار:
على شكل الدولة يعنى..

لؤى الأتاسى:
صح بس إمتى حتسمح عندك الانتخابات وتساوى برلمان.. يعنى قبل ما بيصير برلمان.. يعنى الفترة دى ما تصير برلمانات، الشكل الرابط شو.. هو ده اللى...

عبد اللطيف البغدادى:
دستور الدولة.

لؤى الأتاسى:
واسطة الربط السياسى أو القيادة السياسية للدولة الموحدة أو المتحدة.. يعنى يكون عندنا له شكل.. شكل القيادة الجماعية.

عبد الحكيم عامر:
القيادة السياسية إذا تكونت بعد كده، حيطلع البرلمان.

لؤى الأتاسى:
على ضوء الظروف الموضوعية أو الواقعية؟

عبد الحكيم عامر:
تبحث الظروف الموضوعية؛ وتقدر تاخذ على أساسها قرار الانتخابات والبرلمان.

لؤى الأتاسى:
باعتقد بجواب الأستاذ ميشيل هو الجواب الواقعى.. يعنى من حيث المبدأ مقبول، أما التفصيل أو الشكل فيترك للدراسة.

عبد الناصر:
أولاً.. أنا بدى أقول إنه ما يطلعش فى الآخر إن كل أقليم مالوش دعوة بالتانى؛ لأن ده معناه انفصال مقنع.

لؤى الأتاسى:
هذا الكلام صحيح.. هذا الكلام صحيح..

عبد الناصر:
وأنا أقول أنا مالى ومال سوريا، وأنت تقول إحنا مالناش دعوة بمصر وهى العملية فى سوريا، والتانى بيقول العراق؛ بنبص تلاقينا عملنا وحدة، وإحنا الحقيقة عملنا وحدة صورية، وبعدين طلعنا بانفصال أو وضعنا بذرة الانفصال..

ميشيل عفلق:
ده صح.. بس التدرج فى التوحيد.

عبد الناصر:
توحيد إيه؟.. الدولة؟

ميشيل عفلق:
التنظيمات..

عبد الناصر:
كويس.. يعنى نبدأ جميعاً جبهة، ثم ممارسة العمل السياسى؛ يصير الاندماج بتكوين الشركة السياسية العربية القومية الواحدة.

فهد الشاعر:
والله.. أنا فى الواقع أرى إنه لما بنعمل مثلاً الجبهة الموحدة فى سوريا، وجبهة موحدة فى العراق، وهون الاتحاد الاشتراكى.

عبد الناصر:
يبقى كأننا بدأنا الخطأ..

فهد الشاعر:
كأننا بنعمل تناقض بين الفئات الثلاثة.

عبد الناصر:
بالضبط.. يبقى لازم الثلاثة يتجمعوا على بعض..

فهد الشاعر:
يتجمعوا على بعض..

عبد الناصر:
هو ده الكلام اللى أنا باتكلم فيه..

فهد الشاعر:
يتجمعوا على بعض تمهيداً.. مثلاً فيه اليوم عندنا حزب البعث العربى.. حزب البعث العربى – الواقع – موجود فى عدد من الأقطار العربية، فيه عندنا الاتحاد العربى الاشتراكى اللى موجود فى مصر؛ فهادولى مثلاً ممكن دمجهم فى حزب واحد، ووضع قيادة سياسية موحدة للبلد بتكون أفضل، على غرار الحزب الشيوعى السوفيتى. هذا بيسهل علينا عمليات كتير الواقع يعنى؛ سواء كانت من حيث القيادة، سواء كان من حيث توحيد الفكرة.

عبد الناصر:
وعلشان ندمجهم فى حركة سياسية قومية واحدة لازم ندمج القيادات أولاً، ونخلق بينهم نوع من التوافق والوحدة الفكرية. علشان نقدر نوصل لهذا يعنى.. عايز مراحل.. عايز تدرج زى ما بيقول الأخ ميشيل، ثم ما هو وضع الأحزاب القومية الأخرى فى سوريا والعراق؟ يجب أولاً تكوين الجبهة، ثم بنعمل قيادة سياسية موحدة تقود الدولة؛ بنبقى قدرنا نمشى مرحلة، ثم بعد كده لو بنعمل لجنة مركزية للقيادة بدل اللجان المركزية اللى فى كل بلد.. بنبقى حققنا توحيد أكبر.

عبد الحكيم عامر:
ما هو مش ممكن توحيد القيادة السياسية إلا إذا وحدت قيادات الأقطار.. يستحيل يعنى، حيبقى إزاى؟ قصدى جمعت.. جمعت القيادات القطرية لكل الأحزاب القومية فى لجنة واحدة.

لؤى الأتاسى:
وقت ما أوحد القيادة السياسية عندى بسوريا.. معناها قطعت الطريق على أى رجعى أو شيوعى أو انتهازى، وضميت ثمانين بالماية من سوريا بجبهة واحدة.

فهد الشاعر:
بالشكل ده بيصير التناقض داخل الجبهة الواحدة.

لؤى الأتاسى:
داخل الجبهة الواحدة ممكن..

عبد الناصر:
تناقض خفيف..

لؤى الأتاسى:
ممكن.. ممكن.. ممكن أضع له حد بواسطة الميثاق؛ وقت ما بيصدر الميثاق بين القوى الوحدوية للتدخل فى جبهة وحدوية، بتحدد مواقف الكل.
لذلك أنا بحثت الموضوع بالنسبة لسوريا.. تصورى للموضوع إنه تتكون الجبهة الوحدوية من حزب البعث والقوميين العرب والوحدويين الاشتراكيين. وبالصورة دى تكون ضميت فعلاً جميع العناصر الوحدوية على المستوى القيادة وجماهيرياً؛ فكلامى بأنى أضم الجبهة الوحدوية داخل سوريا مرحلياً..

ميشيل عفلق:
يعنى معناه التدرج..

لؤى الأتاسى:
بالمرحلة الأولى على مستوى القيادة كجبهة، بس بمراحله البعيدة على أن تصبح فعلاً حركة واحدة.. لازم بالتطور؛ يدخلوا ويشكلوا مع بعضهم فى حركة واحدة متبنين الحركة أو الاتجاه أو الطريقة اللى قامت فعلاً، والتى اتبنى عليها حزب البعث، والتى طالب بها حزب البعث بحسب تاريخه. فى عنده منهاج عملى.. منهاج عمل متوازى تلقائياً مع الاتحاد الاشتراكى عندكم.. تلقائياً. جائز فى بعض الفروقات من حيث التطبيق أو من حيث المفاهيم؛ هذه كلها كان ممكن إعادة النظر فيها ودراستها.

لؤى الأتاسى:
جبهة مرحلة أولى.. جبهة واحدة.. حسب ميثاق يستوحى من الاتجاه أو العمل أو الطريقة، منهاج سياسى تبع حزب البعث والمعدل ليكون متوازى مع الاتحاد الاشتراكى هنا، ونترك لعامل الزمن عملية الدور الاشتراكى.

كمال حسين:
سبق الأخ صلاح أن قال رأيه وهو حرية الأحزاب الاشتراكية أو الأحزاب اللى فى الاتجاه الحالى الوحدوى.. الاشتراكى اللى ماشى.. هل حيبقى ده يعنى عامل وله وجود.. والا يعنى يتقفل؟ فيه رأى ثانى..

صلاح البيطار:
هو مثلاً فى سوريا.. فى سوريا فى الحقيقة القوميين العرب مثلاً ثم الوحدويين الاشتراكيين.. يعنى ما فى شىء يغريهم بأنهم يبقوا فى البين زى مثلاً التكوين التاريخى ها اللى صار إلهم، أما يعنى مصيرهم الحزب بده يكون...

لؤى الأتاسى:
مع تطور الزمن يعنى والتفاعل...

كمال حسين:
يعنى يعملوا حزب جديد..

صلاح البيطار:
لا.. حزبنا احنا.. يعنى هم مثلاً القوميين العرب نشأوا نشأة فكرية فقط فى الجامعة الأمريكية فى بيروت.. قوميين فقط لا اشتراكيين، بعد شى وقت من حرب فلسطين.
هما مختلفين معنا على الأساس الاجتماعى.. يعنى فى الناحية الشعبية مختلفين معنا كل الاختلاف.. قانونيين يعنى.. قوميين قانونيين، مع الزمن انفتحوا نحو الاشتراكية، الآن حاملين شعار الاشتراكية وبينادوا فيه، لكن لسه أمامنا امتحان.

لؤى الأتاسى:
تفاعل سيدى.. تفاعل بالزمن بيصير.

صلاح البيطار:
وضمن الجبهة...

المحاضر الرسمية لمحادثات الوحدة الثلاثية

الاجتماع الثالث – القسم الثانى

صلاح البيطار:
هو شيء معروف؛ وهو أن القوميين العرب يستندوا على الجمهورية العربية المتحدة.

عبد الناصر:
أظن الكلام ده أنتم قلتوه فى دمشق..

صلاح البيطار:
هم قالوها– سيادة الرئيس– فى أول مرة لما انسحبوا من الجبهة القومية فى بغداد.

عبد الناصر:
أنا أول مرة أقابل واحد من القوميين العرب كان هانى الهندى.. أول مرة أشوفه بعد الانفصال، وفى علاقتهم معانا لهم رأيهم المستقل، وأنا قلت الكلام ده لعلى صالح السعدى.

صلاح البيطار:
هم – سيادة الرئيس – قالوا هالشيء..

عبد الناصر:
هم لما اختلفوا فى الجبهة فى بغداد اختلفوا على أساس مهاجمة حزب البعث للجمهورية؛ هو ده كان بداية الخلاف، وانسحبوا من الجبهة لأن هم من أول الانفصال أخدوا وضع واضح ضد الانفصال، وانتقدوا الوحدة نقد بناء، ولكن كان واضح أن سياستهم الحقيقية مساندة الجمهورية؛ ودا لفت نظرنا إليهم. لكن قبل كده أنا ما شفت هانى الهندى.. هانى الهندى قعد هنا كام سنة؛ طول الوحدة كان فى البرلمان، ماشفتوش..

كمال حسين:
والله ما أنا عارف إيه اللى دخل الموضوع ده؟ ده السؤال بتاعى كان على مبدأ الحرية اللى احنا كنا.. كنا بنتكلم عليه.

عبد الناصر:
طب خليه يكمل بقيت كلامه..

صلاح البيطار:
القوميين العرب موجودين، ولكن الآن آخذين شكل أنهم مدعومين من الجمهورية العربية المتحدة، فيستغلون ذلك لأن هذا طبعهم؛ فالموضوع هو بين الاتحاد العربى الاشتراكى وبين حزب البعث.. يعنى فيه موضوع، وها الموضوع أساسى يمكن جايين من أجله نحنا.. يعنى نحن جينا ليش؟ لأنه فيه هناك بسوريا من يدعى أنه يريد عودة الجمهورية العربية المتحدة بالكامل ويقول – يدعى – بأنه يمثل الجمهورية العربية المتحدة هناك.

عبد الناصر:
ده على القوميين العرب؟

صلاح البيطار:
لا.. القوميين العرب وغير القوميين العرب..

عبد الناصر:
أنا هانى قبل ما يسافر بغداد.. ماكانش لسه فيه أى حاجة عن سوريا، ولما كان بيتكلم عن الوحدة كنت باقول له عايزين قبل الوحدة حكم وطنى. وكان بيقول إن هذا الكلام خطير، لأنه معنى هذا أن مصر تتبع سياسة انعزالية.. ده كان المناقشة اللى بيننا..
القوميين العرب وقفوا معانا بعد الانفصال، ومعرفتى بيهم بعد الانفصال.. انتقدونا فعلاً ولكن بشرف، عارضوا الانفصال وكانت سياستهم قومية نظيفة، رغم الخلاف بيننا عن التطبيق.

ميشيل عفلق:
بسنة ٥٦ كان شعارهم اتحاد سوريا والعراق.. كان شعارهم الوحدة بأى ثمن، مع وجود الاستعمار ووجود معاهدة وكل شىء بيقبلوا وحدة مع العراق، واتفقوا...

عبد الناصر:
يعنى أنا تجربتى معاهم كانت بعد الانفصال.

ميشيل عفلق:
نعم.. نعم...

عبد الناصر:
يعنى إيه طبعاً فيه ناس قوميين فى سوريا.. يعنى عند الانفصال عارضوه، وقفوا قوميين ووقفوا وحدويين؛ ولذلك إحنا لما بنتكلم مع البعث.. هل بنتكلم مع البعث على أساس سحق هؤلاء الناس.. أو القضاء على هؤلاء الناس؟ أو يعنى فى هذه الدولة الجديدة الاتحادية.. هل الناس دول بيسحقوا.. ولا هم ناس وحدويين مخلصين؟!

صلاح البيطار:
هاى بتدخل فى سلطة الاتحاد.. الدولة الاتحادية تمام قابلة للبحث طبعاً عند قيام الدولة.. من سلطة الاتحاد البحث فيما يتعلق بها التنظيمات اللى فى القطر.

عبد الحكيم عامر:
بصرف النظر..

عبد الناصر:
ما هو احنا النهارده بنتفق على الدولة، ونشوف إيه سلطتها؟ وإيه أولها وإيه آخرها؟!

صلاح البيطار:
مش داخل فيها سيادة الرئيس..

عبد الحكيم عامر:
بصرف النظر..

لؤى الأتاسى:
ما المانع؟!

صلاح البيطار:
مثلاً إذا اصطدمنا نحن وإياكم فى سوريا.. شو سلطة الدولة الاتحادية؟ شو سلطة الحكم المركزى؟

عبد الناصر:
لا.. أنا باقول هنا إن متبقاش سلطة الدولة.. هنا بتبقى سلطة القيادة السياسية، لأن القيادة السياسية اللى هى بتمثل كل العمل السياسى فى الجمهورية أو فى الدولة الاتحادية، هى اللى بيبقى لها السلطة للعمل السياسى.. الدولة حتستخدمها إزاى فى هذا الموضوع؟!

صلاح البيطار:
بخصوص سلطة ها المكتب السياسى؟

عبد الناصر:
طب ما هو موضوع برضه لازم نتكلم فيه.. يعنى أنا فى رأيى فى المكتب السياسى.. تكون له طبعاً سلطة فى هذا.. تكون له سلطة الحكم فى عملية بهذا الشكل.

لؤى الأتاسى:
فى رأيى أنا بالنسبة للجبهة الوحدوية.. بالنسبة لنشاط كل فئة أثناء الفترة الانتقالية للعمل الجماهيرى ضمن النطاق العام، باعتقد نافع وليس ضار.. إذا ترك لهم العمل الجماهيرى حسب الميثاق، يعنى ممكن يكون نافع وليس ضار.

عبد الناصر:
أنا بدى هنا أثير نقطة.. ماتحطوش فى حسابكم أبداً إن احنا حنشجع حد ضد البعث عشان نضعف البعث أو كلام من ده، وإلا بقى كل الكلام ده هباء ضايع، والله.. وبنسهر بدون فايدة؛ ماكانتش العملية تبتدى على أسس أخلاقية من البداية، يبقى ما فى فايدة من الكلام اللى احنا بنتكلم فيه.. إذا كنتوا حتحسبوا حساباتكم على أساس مثلاً.. أنا أعرف مثلاً هانى وباعرف غيره..

لؤى الأتاسى:
وسيادتك بنفس الوقت عارف الأستاذ ميشيل والأستاذ صلاح.

عبد الناصر:
أكتر واحد أعرفه فى سوريا- بصرف النظر عن اللى حصل- هو صلاح.. الأخ ميشيل ماجاتش الظروف إن احنا نتعرف.

لؤى الأتاسى:
وفى نفس الوقت سيادتك عرفت الكل.. أصبح حيادى بالنسبة للكل..

عبد الناصر:
يعنى هى عملية أخلاقية.. إذا ماكناش حنمشى أخلاقياً.. أو إذا كان واحد بيظن أن العملية مثلاً إنى أنا مثلاً باتكلم هذا الكلام على أساس الطريقة الحزبية بتاعة التحالفات الحزبية.. حاقوى حد ضد حد؛ يبقى الكلام ده كله من غير فايدة.

أنا عارف راح ييجى ناس ويقولوا لك إن الجمهورية عندها إمكانيات تستطيع تعد كذا، وعندها أجهزة تعد كذا.. إلى آخر هذا الكلام.. يبقى الموضوع غلط كله؛ الغرض غلط والعملية غلط. اللى أنا باقوله: إن فيه ناس وقفوا مع الشعب السورى ومع الوحدة فى فترة الانفصال، وأنا بعتبرهم وطنيين مناضلين، لما بنيجى دلوقت فى الدولة الاتحادية ونقول إن دول انتهوا، نتفق على تصفيتهم؛ يبقى الحقيقة الكلام ده ماهواش أبداً عادل، وفى نفس الوقت نخلق انشقاق فى الصف القومى.

ولكن الحل السليم إن الاتجاهات الوحدوية كلها بتتكون وبتتحد، وبتنضم فى جبهة واحدة وبتمشى؛ باأضمن بهذا أن الاتجاه الوحدوى كله مؤمن، وأن الوحدة لها من يحميها.

أنا ماباقولش إن دولة حزب معايا وانتوا ضدى، وإلا برضه تبقى العملية ضايعة من أولها، لازم إنتوا حاتكونوا معايا زى دول، وأنا معاكم زى ما أكون مع التانيين دول؛ كل هذه فروض المفروض أنها فروض متفق عليها، وخلصناها من الأول، وبنتكلم على أساسها. فإذا ماكانتش هذه الفروض قائمة، يبقى الكلام حيؤول فى التفكير، وباستمرار نقابل عقد..

فإذا كنت متصور أنى أنا باتكلم على التحالف علشان القوميين العرب.. دول هم اللى حيبقوا بتوع الجمهورية، واللى حنسندهم ونقويهم علشان يبقوا يتصدوا للبعث؛ تبقى غلطان.

صلاح البيطار:

هذا الأمر اللى حبيت أثيره أنا..

عبد الناصر:

إذا كنت بتظن كده أفضل أن تتكلم على المكشوف، بنقول بصراحة بحيث لا نترك الأمور.. ما تخلنيش أتنبأ؛ لأن برضه ماتفتكرش إنى حاتنبأ وإلا نتعب، لكن الكلام اللى اتقال فى الجلسات اللى فاتت.. يعنى الشكوك والتجربة اللى فاتت هى اللى مبنى عليها كل الاقتراحات.

حزب البعث موجود فى سوريا وحزب البعث موجود فى العراق.. وحانتحط بين المطرقة والسندان؛ على أساس سوء النية، وعلى أساس إن مافيش ثقة، وعلى أساس.. كل هذا على أساس فرض الثقة، وعلى أساس حسن النية تختلف الأوضاع.. وإلا إيه؟!

يبقى الوضع بهذا الشكل ولكن برضه فى نفس الوقت بنقول إن فى سوريا فيه فئات وحدوية لازم تتجمع.. لازم تدخل الجبهة الوطنية.

السؤال: هل حزب البعث لوحده يمثل سوريا؟ أنا بأقول لا.. فيه ضرورة حتمية توجب على جميع العناصر القومية أن تتحالف.. أولاً: ليكون من تحالفها تمثيل صحيح لسوريا؛ لتواجه القوات المضادة وثانياً: وأى تفريط فى أى من هذه القوى الوحدوية يضعف قوى الخط الوحدوى تجاه الواقع، وتجاه الخطر.

القضية مش قضية حزب البعث.. هى القضية قضية القوى الوحدوية.. وبعدين عايز أقول لك إن سياستنا أن نلتقى بكل الاتجاه القومى، واللى على أساسه التقينا بالبعث والتقينا بالقوميين العرب، والتقينا

بالوحدويين الاشتراكيين والجبهة المتحدة، والتقينا بحزب الاستقلال وبرضه بالقوميين العرب، وبالبعث فى العراق، ويعنى حصل لقاء.. حصل ناس من البعث فى العراق كانوا هنا بيتمرنوا.. اللى بيتمرن لاسلكى، واللى بيشتغل كذا.. مش حصل؟

التقينا بكل هؤلاء الناس، ولكن كانت سياستنا ألا نقيم حزب فى البلاد العربية؛ لأن إحنا لو كنا قررنا نقيم حزب، كنا دخلنا فى صراعات مع الأحزاب القومية؛ لأن لو فيه حزب فى سوريا وفيه حزب بعث، كنا حنبقى عدوين لدودين.

لذلك إحنا لم يكن فى سياستنا أن نعمل حزب، لكن بنقول إحنا بنلتقى بكل الاتجاه القومى الموجود فى العالم العربى.

صلاح البيطار:

طيب نفرض أن أقمنا جبهة فى سوريا مثلاً، ثم حدث خلاف بين أعضاء الجبهة.. وده ممكن يحدث كما حدث فى العراق وانسحب الحزب من الجبهة، إيه اللى يحصل؟

عبد الناصر:

والله إذا انسحب من الجبهة إحنا مع الجبهة هنا فى مصر؛ لأن احنا حنكون داخلين بعد كده فى هذه الجبهة..

أنتم بتعملوا جبهة، وبعدين إحنا بعد كده بنتفاهم معاها، وبعدين يجب أن نندمج.. أنا فى رأيى يجب أن نندمج سياسياً؛ حتى نضمن أن لا يكون انفصال.. بمعنى أن تكون هناك قيادة سياسية واحدة لكل الدولة الاتحادية تجمع الكل، بعد كده.. اللى يتمرد على الجبهة يبقى تمرد على الجميع.

هل فى إمكان كل القوى الوحدوية تبقى حاجة واحدة؟ هذا هو السؤال.

صلاح البيطار:

هذا هو الأساس.. لازم يكون حاجة واحدة.

عبد الناصر:

هو ده الأساس.. يعنى أنا باتكلم وشايل من مخى جميع الشكوك، وجميع عوامل عدم الثقة.. أنا باتكلم على أساس فتح صفحة جديدة.

عبد الحكيم عامر:

يعنى أنا تصورى للنظام.. إن سوريا حتبقى فيها جبهة.. أنا متصورها.. متصور فى النظام إن حتبدأ سوريا فيها جبهة، وتتفق على الميثاق، وبعدين تصورى إنه ده بس مش كفاية.. ده خطوة أولى، إنما

الدولـة الاتحاديـة التـى حتقوم لازم النظـام اللـى فـى سـوريا ده.. اللـى هـو الجبهـة السياسـية، حتلتقـى مـع الجبهة السياسية اللى موجودة فى مصر، والاتنين حيعملوا منهم قيادة سياسية للكل.. ده اللى أنا فاهمه.

عبد الناصر:
ومع العراق.

عبد الحكيم عامر:
ومع العراق كذلك.. إذن الربط حيكون موجود، إذن اللى ينحرف – زى ما بتقول يا أخ صلاح – أو اللى يخرج على الجبهة، فيه القيادة السياسية اللى تقدر تحكم على ده.

لؤى الأتاسى:
بس فى سوريا لازم نوصل إلى اندماج.

صلاح البيطار:
لازم نوصل إلى اندماج؛ بحيث أن الجبهة تصبح حزب.

ميشيل عفلق:
بتصور أنا القيادة السياسية حتهيئ الظروف الموضوعية داخل سوريا بين هذه الاتجاهات؛ لدمج فى الجبهة الوحدوية.. تؤدى بعد مدة أو فترة من الزمن لأن تشكل كيان واحد.
يعـنى هـو المكتـب السـياسى يهـيء ظـروف موضـوعية مـع التوجيـه.. مـع تهيئـة جميـع الظـروف الموضوعية.. أنه بعد فترة من الزمن أن تشكل كيان واحد.

عبد الناصر:
أو تنظيم سياسى واحد.

لؤى الأتاسى:
تنظيم سياسى واحد أو كيان واحد.. بعد فترة من الزمن؛ لاستمرار البقاء، حتى الجبهة الوحدوية عدة فكر أو عدة تفكيرات.. مبادئ عقائدية، سيؤدى يوماً ما بده يصير النزاع شخصى أو نزاع أى نوع كان.. المكتب السياسى هو اللى يهيأ الظروف.

عبد الحكيم عامر:
بس الكلام اللى بيقوله الأخ صلاح قد يحدث فى داخل الحزب الواحد، حتى مش بس داخل الجبهة، ممكن أن يحدث فى داخل أى حزب خلاف بين الأعضاء أو بين كتل فى الحزب، ويمكن أن يحدث انحراف لجناح فى أى حزب فى العمل.

لؤى الأتاسى:
نفس المكتب السياسى هو اللى بيوجه هذا الموضوع.. بينظم العملية. بداخل المكتب السياسى فيه العملية الأغلبية.. أغلبية الأصوات هى اللى تحكم، والمفروض الكل يطيعوا.

عبد الحكيم عامر:
ده بالضبط.

لؤى الأتاسى:
فيه أغلبية الأصوات هى اللى بتحكم، والمفروض اللى يطيعوا...

عبد الحكيم عامر:
ما أنا باقول قد يحدث هذا.. يعنى حاجة منطقية أن يحدث هذا، مش غريب إنه يحصل حتى تناقض فى داخل الحزب الواحد.. فى داخل حزب البعث حصل، ولكن بتبقى القيادة السياسية هى اللى بتفصل فى الموضوع.

فهد الشاعر:
هو فى الواقع عند الإنجليز حزب العمال وحزب المحافظين.. مثلاً لو فرضنا أن عندنا حزبين؛ حزب الاتحاد العربى الاشتراكى وحزب البعث، لو فرضنا هلا حزب الاتحاد العربى الاشتراكى هو الحزب الحاكم وحزب البعث العربى هو الحزب المعارض، وهو كل ده مفتوح لبقية الأحزاب فى البلاد العربية، إما أن يدخل فى الاتحاد العربى الاشتراكى، وإما يدخل فى البعث.

عبد الناصر:
الحقيقة ده كلام ما ينفعش.. متناقض مع الواقع، وبعدين يؤدى فى النهاية إلى أن الحزبين زى مابتصورهم يسيبوا كل حاجة.. ويهدوا بعض، ولا يمكن تقوم وحدة طالما كان الحزبين يتقاسمان الحكم فى البلاد الثلاثة.

كمال حسين:

أنا متصور إن احنا لازم نعمل دستور للدولة الاتحادية، وهذا الدستور حتبقى فيه نقط قدام الناس.. نناقشهم ونقنعهم بيها، على إن فيه ٣ حاجات.. الشعارات بتاعتنا؛ الحرية والاشتراكية والوحدة. وزى ما ابتدينا نتكلم فى أول الجلسة دى.. عايزين نعرف المفاهيم بتاعة كل نقطة من النقط دى؛ إيه مفاهيمكم عن الحرية؟ وإيه مفاهيمكم عن الاشتراكية؟ وإيه مفاهيمكم عن الوحدة؟ واتكلمنا وأثيرت أثناء مناقشة النقطة الأولى- اللى هى مفهومنا عن الحرية- الأحزاب، وهل راح يبقى فيه سماح للأحزاب وإلا لا؟ وبعدين الأخ صلاح قال: أيوه يبقى فيه سماح للأحزاب، اللى هى ماشية فى الاتجاه الوحدوى الاشتراكى.

أنا قلت إن ده بيدى نوع من الراحة بالنسبة للناس.. يعنى إذا كان فيه واحد مش عاجبه الطريقة اللى ماشية بيها هذه المجموعة أو هذا الحزب، وهو وحدوى.. وهو اشتراكى.. وهو مؤمن بمبادئ الحرية؛ والله ممكن لهذه المجموعة إنها تكون حزب برضه فى هذا الاتجاه. اللى أنا فهمته- ده نتيجة أنا كنت بس باسترجع النقطة دى- هل إحنا ماشيين.. المعنى ده هوه من معانى الاشتراكية والحرية وإلا لا؟ وإلا نمشى بسياسية الحزب الواحد؟ لأن احنا فى مصر عندنا الاتحاد الاشتراكى ماهواش الحزب الواحد، وأظن سيادة الرئيس قال الفرق بين العملية دى وعملية الحزب الواحد.

عبد الناصر:

أو الحزب الواحد.. ده فرض يعنى ما هواش موضوع نقاش يعنى، بس إحنا ظروفنا إن ماكانش فيه أحزاب.. يعنى تتمشى معانا فى الاتجاه، وقلت إن موقفنا يختلف عن سوريا والعراق، وكان فيه أحزاب رجعية وأحزاب متعاونة مع الاستعمار وانتهت كلها، وكان فيه الحزب الوطنى مشى معانا..

فالسؤال عندكم.. هل سيصبح فيه أحزاب وإلا لا يصبح فيه أحزاب؟ والحقيقة اللى خلانى حطيت هذا الموضوع.. هو إنه قيل فى العراق حيصبح فيه أحزاب.. فى الأول.. فى أول مؤتمر صحفى أظن لحازم جواد أو لشبيب.. حصل مواضيع بهذا الشكل.

بعدين الموضوع التانى.. إن البعث.. حزب البعث فى طوال الخمسة عشر سنة اللى فاتت.. أو عمره.. لم يعرف الحرية تعريف واضح. وقريت كل حاجة اللى انتوا كاتبينها فى الكتب، ودورت على تعريف الحرية بحيث إن حد ياخد عليكوا هذا التعريف ويمسكه، مالقيتوش أبداً.. ماأعرفش، وإلا أنا مخطئ فى هذا؟! يعنى مافيش تعريف للحرية.. بتقدر تقول فى وقت ما إن الحرية أن تكون الأحزاب.. أو الحرية لا تكون أحزاب!

عبد الحكيم عامر:

ما أعرفش أنا كتب الاستاذ ميشيل مافيهاش حاجة.. كتبه هو أنا قريت كتابين.

عبد الناصر:
مافيش فى كل الكتب.. الكتب اللى كتبها أو اللى كتبها الآخرين من البعث، مافيش فيها حاجة أبداً.. يعنى لم تعرف ما هى الحرية؟ وبعدين حتى التعريفات الاشتراكية تعريفات عامة..

عبد الحكيم عامر:
كتب فكرية بدون عرض تطبيقى..

عبد الناصر:
يعنى مافيش حاجة محددة مطلقاً.. هى الحاجة اللى إنتوا واضحين فيها...

ميشيل عفلق:
فيه دستور الحزب.. فيه عن التأميم والاشتراكية.. الدستور بالرغم من أنه قديم...

عبد الناصر:
والله طالبت أكرم الحورانى ببرنامج الحزب الاشتراكى فى مجلس الوزراء، وقال مافيش برنامج للحزب.. فيه شعارات، هو الدستور غير البرنامج، ما هو برنامج الحزب؟ الحاجة اللى انتو واضحين فيها كانت الوحدة، وبعدين فى الخمس سنين اللى فاتت وقت الوحدة ووقت الانفصال.. يعنى حصل غموض، لدرجة إن إحنا شكينا إنكوا انفصاليين.. يعنى – فى وقت ما – وصل الشك إلى أن انتو يعنى مشيتوا فى الوحدة، وبعدين وجدتوا أن الوحدة لا تلائم الحزب، فبدأتم تتخلوا عنها وعملتم الانفصال.

ميشيل عفلق:
طول عمرنا إحنا وحدوية..

عبد الناصر:
طيب لكن لسه فاضل سؤال.. ما هو تعريفكم بالنسبة للحرية؟ وما رأيكم بالنسبة للاشتراكية؟ هل الحرية أحزاب؟ هل حتفضل الأحزاب؟ أو يعنى مافيش أحزاب؟ يمكن اللى دفع للسؤال ده إنكم قلتم وقت الانفصال إن الوحدة سنة ١٩٥٨ وحدة ديكتاتورية، وأنتم عايزين وحدة ديمقراطية. سمعنا منكم فى المناقشة آراء مختلفة غير واضحة.. الأخ صلاح قال: بتبقى فيه الأحزاب اللى لها اتجاه واحد، والأخ ميشيل قال: حزب واحد، ثم قال يبقى فيه تأليف جبهة.. هو لم يوضح، ورد الأخ لؤى قال: ده تبقى مرحلية، وبعد كده لازم الكل يتوحدوا فى اتجاه واحد أو فى حزب واحد أو فى تنظيم واحد.. أو أى حاجة يعنى..

فهد الشاعر:
طيب ليش ما يكونوا من البداية بيتوحدوا، مادام بالنهاية سنصل إلى توحيد؟!

عبد الناصر:
ماتقدرش توحدهم فى يوم بأمر عسكرى؛ لأنهم ما هم كتيبتين فى اللواء ١٨.. (ضحك).

فهد الشاعر:
والله الحركة الشيوعية فى الواقع رأساً أخذوا بالحزب الواحد بأمر عسكرى.. يعنى لينين أول ما جه كان عنده حداشر مليون عسكرى، كيف صرفهم؟ كان فيه عنده عدد متعدد من الأحزاب فى البلاد الشيوعية، سواهم حزب واحد فى بدء انطلاق الثورة يعنى؛ فنحن لا يكون مستغرب عندنا فى البلاد العربية بنعمل حزب أو حزبين يعنى.. فى الدولة الاتحادية.

صلاح البيطار:
هو نضال مرحلى، وبعد كده مشى.

عبد الناصر:
شوف يا أخ صلاح.. هو الأساس الثقة.. أنا سمعت النهارده كلام والا مبارح.. كلام عن سوريا؛ إن صلاح البيطار بيقول: هم فى القاهرة فاكرينى كيرنسكى.. حصل؟

صلاح البيطار:
آه..

عبد الناصر:
حصل؟

صلاح البيطار:
لا.. مش فى القاهرة.. أعوذ بالله..

عبد الناصر:
حصل؟

عبد الحكيم عامر:
كيرنسكى والا كاوتسكى.

عبد الناصر:
لا مش كاوتسكى.. كيرنسكى اللى حكم روسيا قبل ثورة أكتوبر.

صلاح البيطار:
رابع يوم قامت المظاهرات فى دمشق تطالب بعودة الجمهورية العربية المتحدة، وبدأوا يعبئوا إلها.. كانت ضد الحكومة، فأنا قلت: أنا ماراح أكون كيرنسكى؛ هذه هى الواقعة بالذات، لكن أنا ما قلت هذا فى القاهرة أبداً.. فشوف سيادة الرئيس.. هاى هى المشكلة.. يعنى أساساً حتسمع مراراً ها الشىء، وها الأمور حاتكتر..

عبد الناصر:
اسمع.. أنا قلت فى الاجتماعات اللى عقدناها: إنه كل حاجة حقولها، ده ليه؟ علشان ماتبقاش لها مضاعفات.

صلاح البيطار:
أنا صحيح باقول إن ها الكلمة قلتها، بس قلتها للمتظاهرين اللى بدهم يقلبوا الحكومة؛ الكلمة طلعت على طول.. رحت قايلها لهم. كيرنسكى.. لينين قدم بحكومته بالأول، بعدين إجه سوى عملية انقلاب وحل محله الحزب الشيوعى.

عبد الناصر:
ده عايش لحد دلوقتى..

صلاح البيطار:
فنحنا قلنا لهم: حنساوى وحدة ثلاثية مدروسة، هادولى بدهم وحدة بعد أربعة وعشرين ساعة؛ بدهم يخربوا الحكومة طبعاً.. بدهم يسوونا مثل كيرنسكى.

عبد الناصر:
عارف كاوتسكى بقى؟ (ضحك).

صلاح البيطار:
كاوتسكى سموه المرتد..

عبد الناصر:
المرتد مضبوط.. الواحد أصل مايزهقش كلام عن السياسيين.. (ضحك).

صلاح البيطار:
كاوتسكى صار صاحبنا.. (ضحك).
هاى سيادة الرئيس نقطة فعلاً أساسية، والانطلاق منها طبعاً بالثقة وإلا تخرب العملية.

عبد الناصر:
يعنى ما تقدر أبداً تقدم على وحدة وكل يتربص بالآخر أو حد بيشك فى الآخر، بيبقى صعب قوى، وخير لنا أن نؤجل لنكتسب عوامل الثقة..

لؤى الأتاسى:
سيدى باعتقد الثقة موجودة يعنى..

عبد الناصر:
أنا من ساعة ماقلت بنقفل الصفحة دى.. ونفتح صفحة جديدة – وأظن إخواننا متفقين معايا فى كده – يبقى الكلام على أساس سليم. وبعدين أصلاً.. إحنا قلنا إن مش فى مصلحة القومية العربية ولا فى مصلحة الأمة العربية أن تصطدم القوى الوحدوية..
ما أعرفش.. إنتوا بحثتوا كل هذه الأمور.. يعنى، وقلتوا إن مش من المصلحة نصطدم أبداً..

لؤى الأتاسى:
حتى أكتر من هذا– يا سيدى– مش من مصلحتنا نحن حتى فى داخليتنا إحنا على مستوانا.. مش فى مصلحتنا أننا نصطدم.

عبد الناصر:
طبعاً..

لؤى الأتاسى:
مش كمان على مستوى الدولة الواحدة.. مش فى مصلحتنا إحنا على مستوى دولة سوريا.. سوريا يعنى.. الصدام ببعض..

عبد الناصر:
لأن فيه اتجاه وحدوى واتجاه لاوحدوى، إذا اصطدم الاتجاه الوحدوى ببعضه..
اللاوحدوى متربص، وقاعدين فى نادى الشرق..

لؤى الأتاسى:
أنا مؤمن بذلك.. ودلوقتى هم عم بتحزروا عن الكلام ده، واللى إحنا بنقوله إيه... فيه ناس عمالين يتصوروا ويتخيلوا..

عبد الحكيم عامر:
ده حدث ضخم.

عبد الناصر:
لكن والله الكلام اللى اتكلمته النهارده، خوفاً على المستقبل أكتر منه حرصاً على الحاضر.. حرصاً على المستقبل. متهيأ لى كفاية كده والا نتكلم؟

عبد الحكيم عامر:
ده موضوع له خطورته.. بيهز العالم كله.

عبد الناصر:
بتنام يا أخ فهد والا نكمل؟ (ضحك).

فهد الشاعر:
أنا تحت أمركم.

عبد الحكيم عامر:
هو خلاص بقى سلم أمره.. (ضحك).

صلاح البيطار:
الساعة ٣..

ميشيل عفلق:
والله.. إحنا يعنى قطعنا شوطاً كبيراً، مافيش مانع يعنى.. نجتمع غداً..

عبد الحكيم عامر:
هو عاوز جلسة للتحديد..

صلاح البيطار:
هو عاوز بحث برضه سيدى يمكن..

لؤى الأتاسى:
بس والله سيادة المشير.. سيادة الرئيس.. باعتقد علشان إنهاء الموضوع.. يعنى وضع كامل الأسس، إذا بكره كمان العراقيين بييجوا وبيشتركوا معانا بالبحث..

عبد الحكيم عامر:
فى هذا البحث؟

لؤى الأتاسى:
البحث ذاته يعنى.. البحث يهم الكل سواء يعنى.

عبد الناصر:
يعنى احنا ما عندنا مشروع للاتحاد، متهيأ لى ما حد عنده مشروع.. الحقيقة هو تعبير الوحدة الاتحادية ده تعبير جديد فى القانون الدستورى؛ لأن الدولة الاتحادية تعبير معروف، لكن برضه عاوزين نعرف ما هو المقصود بالوحدة الاتحادية؟

فهد الشاعر:
هى بتصير الدولة الاتحادية.. والا الجمهوريات العربية المتحدة؟

عبد الناصر:
لا.. الاسم ممكن نسميه الجمهورية العربية المتحدة، وممكن نسميه الجمهوريات العربية المتحدة، ممكن نسميه الاتحاد.. الاسم سهل بيتهيأ لى، هو المهم المحتوى.

صلاح البيطار:
المهم الأساسى الاختصاصات العالقة بالاتحاد، والاختصاصات العالقة بالأقاليم.

عبد الناصر:
لا هو المهم– لما نبتدى من الأول– هل المطلوب اتحاد ضعيف والا اتحاد قوى؟

صلاح البيطار:
يعنى لأى حد بيتنازل كل قطر عن سيادته؟ لأى حد بيتنازل؟

لؤى الأتاسى:
نحكى بالكيان الخارجى.. يعنى نقول...

صلاح البيطار:
لا ما الكيان.. السيادة.

لؤى الأتاسى:
شعار خالد العظم.. الكيان الخالد.

صلاح البيطار:
السياسة الاقتصادية مثلاً.. هل الاتحاد المركزى هو الذى يشرع ؟ يعنى التشريع إله.. أم الإقليم؟ مسألة أساسية باعتقد بالطبع– أنا برأيى– يصير عدة مشاريع حتى نشوف الأنسب.

لؤى الأتاسى:
باتصور– سيادة الرئيس– أنا بالنسبة لها الموضوع الاتحاد اللى فى نظرى أنا والشعب بيركز عليها؛ موضوع وحدة التربية والتعليم كأساس، يضاف إليها وحدة الدفاع والخارجية.

عبد الحكيم عامر:
الاقتصاد...

لؤى الأتاسى:
الاقتصاد.. أنا وجهة نظرى فيه ما أعرفه أنا.. يعنى ما أعرف أنا فى الموضوع ده، بس الثلاثة دول بيهمونى.

عبد الناصر:
أصل الاقتصاد هو الدولة.. هو السياسة.

لؤى الأتاسى:
بس ما أعرفش أنا ما أقدرش أقول الموضوع ده، بس بيهمونى الثلاثة دول؛ علشان أول شىء التربية والتعليم، اللى هو بدوا يؤسس الاتجاه العقائدى أو الاتجاه الفكرى أو يكون يعنى القاعدة العامة بالجيل.. إلى آخره.
الدفاع بيهمنى كمان– من وجهة نظرى– كناحية عسكريين، ومن حيث الدفاع عن الدولة والخارجية.. المفهوم منها يعنى موضوع السياسة الواحدة للدولة تجاه... ييجى موضوع الاقتصاد وده ما أقدرش أن أقول فيه.

عبد الناصر:
طبعاً من غير اقتصاد بتبقى الدولة مفككة يعنى، لكن ممكن الاقتصاد يكون توحيده على مراحل.. مرحلة ورا مرحلة.

لؤى الأتاسى:
بنريد أساس مافيش أى انتظار.. لازم يكون فيهم دول وحدة كاملة أو اتحاد كامل يعنى.

عبد الناصر:
هو ممكن يبقى فيه اتحاد أو وحدة للتخطيط.. ده احنا هنا التعليم حتى على أساس لا مركزية.

لؤى الأتاسى:
صح.. بس من حيث الاتجاه...

صلاح البيطار:
المنهج يعنى...

فهد الشاعر:
منهج واحد، واتجاه واحد يعنى.. منهج.. يعنى يخرج أجيال متوازية أو متساوية فى المستوى الفكرى.

صلاح البيطار:
هذا ما يتبع التعليم وحده.. يعنى ما فى المدرسة فقط، وإنما هذا فى الصحافة، فى الإذاعة وفى التليفزيون.. والثقافة عموماً.

لؤى الأتاسى:
اتجاه الدولة العام يعنى..

عبد الناصر:
أنا شايف إنكو مش جاهزين بالنسبة للاتحاد.. بالنسبة للدولة الاتحادية أو الوحدة الاتحادية.

صلاح البيطار:
أظن متفقين على أنه تقوم دولة واحدة.

عبد الناصر:
دولة واحدة.. يبقى سيادة واحدة ما تبقاش سيادات متعددة.

صلاح البيطار:
طبعاً مافيش سيادات.. إنما اختصاصات المركز اختصاصات القطر، طبعاً يعنى.. لو بدها تقيم حكومة فيدرالية.. حكومة اتحادية كذلك؛ لازم يكون مجلس اتحادى.
كذلك- برأيى أنا- يكون هناك مجلس إقليمى يتبعه ممثلين عن الأقاليم الثلاثة، إلى جانب مجلس الأمة، ويكون بنسبة عدد السكان.. يعنى هذا الموضوع بالنسبة للاتحاد.. مثلاً يعنى.. مجلس الأمة على أساس نسبة عدد السكان، هون ما فى تساوى، اللى بيعدل هو مجلس جمهورية مثلاً متساوى للعدد؛ بحيث إن التشريعات تأتى من مجلس الأمة بدو يوافق عليها المجلس التانى حتى.. يعنى مركزى زى مجلس القوميات يعنى، بس متساوى العدد.

لؤى الأتاسى:
مثل أمريكا.. مثل كمان مجلس السنات والكونجرس.

عبد الحكيم عامر:
ده غير المجالس المحلية.

لؤى الأتاسى:
برضه هناك بالولايات المتحدة فيه مجالس محلية.. بالولايات المتحدة شفت أنا الموضوع.. شفت الموضوع أنا هناك.

صلاح البيطار:
الجيش.. لأى حد مثلاً بيكون مركزى الدفاع؟

لؤى الأتاسى:
حتماً وحدة التدريب، ووحدة التسليح، ووحدة التخطيط، ووحدة العمليات.

فهد الشاعر:
يعنى جيش واحد.

لؤى الأتاسى:
دى مفروغ منها.. سيادة الرئيس.

فهد الشاعر:
يبقى الجيش.. إنما سياسته موحدة.. يعنى مثلاً ما فيه جيش العراق يدرب شكل، والجيش السورى يدرب شكل، وهون يدرب شكل ثالث.

لؤى الأتاسى:
وحدة التدريب والتخطيط والعمليات والتسليح.

فهد الشاعر:
وعملياته موحدة، ومشاريع تدريبية موحدة.

عبد الحكيم عامر:
هو الفكرة من ناحية التنفيذ.. إزاى الموضوع يبقى من ناحية التنفيذ؟

لؤى الأتاسى:
كيف ها دى مثلاً؟

عبد الحكيم عامر:
يعنى لما تبقى وحدة تخطيط ووحدة تدريب.. الحاجات دى مركزية، اللى بينفذ مين؟

لؤى الأتاسى:
كل جيش بينفذ.. هذا طبيعى.

عبد الناصر:
لا.. هنا مسألة مهمة، لازم الدولة الاتحادية يكون لها جيش واحد.. ده فى اتحاد جمهوريات فيه جيش واحد، زى الاتحاد السوفيتى مثلاً.
فيه فرق بين أننا نراعى العقد الموجودة من الماضى، لكن لازم يكون معروف أن بلد له ثلاث جيوش لا يمكن أن نقول عنه موحد أو متحد، ولكن راح يفضل ثلاث بلاد والوحدة تكون شكلية؛ فيعنى لازم البلد يبقى فيها جيش واحد.

لؤى الأتاسى:
بس دى كمان لازم تتمشى بنفس الوقت مع التطور والتفاعل.

عبد الناصر:
هل نؤجل الكلام ده لبكره إن حبيتوا؟

عبد الحكيم عامر:
مواضيع كتيرة.

لؤى الأتاسى:
وبعدين اللى عاوز نفهمه – سيادة الرئيس – إن موضوع الجبهة أنهيناه.. يعنى بكره نباشر بموضوع الشكل العام للدولة.

عبد الناصر:
والله باين إن الموضوع لسه عاوز كلام.. من ناحيتى أنا يعنى عايز إيضاح كامل من إخواننا عن معنى الشعارات.. الوحدة الحرية الاشتراكية.

لؤى الأتاسى:
صح.. بس كمبدأ يعنى باعتقد العملية...

عبد الناصر:
إحنا قلنا كل النقط اللى عندنا.

كمال حسين:
هو الأخ ميشيل كان اتكلم عن الاشتراكية، بس اتكلم عن ناحية واحدة.. اللى هى الاشتراكية الموجودة عندنا، وقال إن دى ممكن إن احنا نسميها اشتراكية صحيحة، لكن ما اتكلمناش على الاشتراكية بتاعة حزب البعث؛ علشان الواحد يعرف برضه مفهومكم للاشتراكية.

عبد الناصر:
أنا رديت أنا على هذا السؤال.. والا إيه؟

لؤى الأتاسى:
فى الواقع الصورة الاشتراكية بالنسبة لحزب البعث لازالت نظرية.

عبد الناصر:
يعنى مافيش حاجة محددة، فيه حاجات عامة.. شعار بس.

كمال حسين:
يعنى فى أحاديث سابقة فهمنا إن فيه اختلافات، ويمكن الاختلافات تعمل تعارض فى المستقبل، بس عايز أشوف إذا كان فيه نوع من الاختلافات؛ عشان بس أفكارنا تبقى متلاقية يعنى.

ميشيل عفلق:
يعنى قصدت التنظيم الشعبى.. تقريباً يعنى الفارق راح يكون...

صلاح البيطار:
فى التخطيط الاجتماعى..

ميشيل عفلق:
فعلاً.. على أى حال يبقى...

عبد الناصر:
هو أنا رديت على هذه النقطة.. إن العملية مش لازم مطالبة.. المطالبة بتدل على أن الطلائع غير ثورية أو فقدت ثوريتها.

ميشيل عفلق:
مش يعنى المطالبة.. يعنى نشأة الثورة.. هل تكون الثورة نتيجة تنظيم شعبى أو التنظيم الشعبى هو الذى يجئ من بعد الثورة.. مثل الحزب عندنا؟ يعنى.. من عشرين سنة بيشتغل.

عبد الناصر:
بس هو بالنسبة لحزب البعث.. إحنا فُتناكم بمراحل.

ميشيل عفلق:
لما حزب البعث الآن.. طبعاً هو صار له عشرين سنة؛ فهو غير مثلاً حزب ينشأ بعد الحكم، فهو من جهة متفاعل مع الشعب متجاوب.. يعنى متعود على النقاش الحر.. يعنى فى ديمقراطية.

عبد الناصر:
والله يا أخ ميشيل أنا فيه حاجات أتمنى تصححها فى تصوراتك، ومتصدقش التعميمات بتاعة حزب البعث.. (ضحك). إحنا كنا بنناقش نقاش حر، والا ماكناش نقدر نعمل ثورة، وثانياً.. ماكناش نقدر نقعد مع بعض أبداً.. ماهياش العملية فرض، إنتوا بتفكروا على أساس إن احنا ناس بندى أوامر.. أبداً العملية ما هى كده.
حتى فى البداية كان عندنا قواعد فى الجيش.. حركة الضباط الأحرار كان فيها قواعد حتى النهارده، وبعدين دلوقت- بعد حداشر سنة- عندنا قواعد موجودة برضه بنتناقش المناقشة فى الاشتراكية مثلاً. إحنا سبقناكم فى هذه المناقشة، ووصلنا إلى الحل، وأعلنا الميثاق، ناقشنا فى اللجنة التحضيرية طويلاً وعلناً، وناقشنا فى المؤتمر مناقشات مفتوحة.
هل انتوا ناقشتوا الاشتراكية فى قواعدكم ومناقشة حرة؟ أبداً.. بدليل إن مافيش حاجة.. مافيش حاجة واضحة عن الاشتراكية.
إحنا قطعنا ناقشنا فى الاشتراكية أكثر من المناقشة اللى انتوا ناقشتوا فيها.

ميشيل عفلق:
إحنا ما وصلنا للتطبيق.

عبد الناصر:
أنا باعتبر.. مشينا بمرحلة بتفتقدها جميع الأحزاب التقدمية اللى موجودة فى الشرق الأوسط كله أو فى العالم العربى؛ اللى هى مرحلة المناقشة والتطبيق، والتجربة والخطأ.
أنتم ما مريتوا لغاية الآن بهذه المرحلة، إحنا مرينا.. انتقلنا من المرحلة الفكرية، إلى المرحلة التطبيقية، إلى المرحلة اللى حددنا فيها حاجات كتير.. فى العشر سنوات.

كمال حسين:
ناقشنا جماهير كثيرة فى القرية كان.. وفى المدينة، كانت هذه المناقشات علنية تنشر فى الصحف.

عبد الناصر:
بعدين إحنا مش بس كنا بنناقش.. إحنا مش كنا بنتكلم كسلطة.. بل بالعكس؛ لأن حتى فى الاتحاد القومى كانت مؤتمرات بتعقد فى القرية، وكان الوزراء بيروحوا بيناقشوهم فى كل حاجة.
الصورة عندكم.. متأسف ماهياش سليمة أبداً عن هنا.

ميشيل عفلق:
يعنى.. هى صورة أخذينها من...

عبد الناصر:
من سوريا..

ميشيل عفلق:
لا مش لازم من سوريا..

عبد الناصر:
من البعث؟

ميشيل عفلق:
أيوه من حزب البعث.. (ضحك) يعنى نسمع من.. من.. مصريين؟

عبد الحكيم عامر:
معزولين سياسيين.. أو هربانين فى سويسراً.. (ضحك).

يا أخ ميشيل غلط تبنى أحكامك بالطريقة دى.. طيب تعرف حزب البعث فى العراق.. حزب البعث بقى له.. لسة ماكملش شهرين، لو تعرف سمعنا فى الشهرين دول قد إيه؟ كلام كتير هنا فى القاهرة.. الحرس القومى بيعمل وبيسوى.. بيمسكوا الناس بيضربوهم، بيمسكوا الناس بيحرقوهم، التسلط الحزبى مسلط على كل الرؤوس. وده حزب لسه ماكملش شهرين فى الحكم، وحتسمع أكتر وأكتر، وبعدين حتسمعوا فى سوريا أكتر وأكتر، بس حطوا رجلكم فى السلطة، وحتشوفوا الناس حاتقول عليكم إيه.

ميشيل عفلق:
لا إحنا فى الواقع نسمع مش من أعداء العهد.. بالعكس.. من أشخاص يتمنوا فعلاً من صميم القلب التنظيم الشعبى هنا يصبح أحسن، ولكن يقولون: هذا بيمشى ببطء..

عبد الناصر:
الاتحاد الاشتراكى لسه فى مرحلة التكوين الجديدة، ما حد بيقدر يحكم فيها.

ميشيل عفلق:
يعنى ما كنا بنبنى أحكامنا من إنسان.. من الموتورين أو الأعداء.

عبد الناصر:
بنحكى بكره عن الاشتراكية إذا حبيتوا؛ للإجابة على الأسئلة اللى أثارها الأخ كمال.

صلاح البيطار:
مبسوط الأخ كمال.. (ضحك).. هى أصلها المناقشة عنده مسألة مزاج.
هو ليس هناك فى الأهداف أى خلاف إنما فى موضوع الوعى الاشتراكى.

عبد الناصر:
حنسهر كمان والا...

ميشيل عفلق:
الحقيقة السهرة طالت..

عبد الناصر:
طيب بلاش دلوقتى كلام على الاشتراكية.. (ضحك).

صلاح البيطار:
بنتقابل فى أى ساعة؟

عبد الناصر:
بنشوفكوا بكره.. إحنا دلوقتى الساعة ثلاثة ونصف باين.

صلاح البيطار:
نبعتوا لإخواننا فى العراق.. رئيس الوزارة أو وزير الخارجية.. شو رأيكم؟

عبد الناصر:
على كيفكم.. زى ما انتوا عاوزين.

ميشيل عفلق:
بقصد.. مايقصروا عننا، يظلوا متابعين.

لؤى الأتاسى:
ها الموضوع اللى – سيادة الرئيس – باتصوره بعد مرحلة موضوع الحزب والنظام السياسى حنبدأ بقى بالمباحثات الجدية للشكل العام للاتحاد، ووضع المبدأ أو الخطوط الرئيسية، والاتفاق المبدئى، وبعد بتصير بقى التفاصيل والشغلة دى مع اللجان للفترة اللى بنحددها.. مثلاً بفترة كذا على أن تنتهى...

عبد الناصر:
فى تقديركو قد إيه يعنى الفترة؟

لؤى الأتاسى:
والله تفاصيل يعنى الوقت ما أعرفش..

عبد الناصر:
يعنى قد إيه الفترة؟

ميشيل عفلق:
والله ما حددنا يعنى فترة.

صلاح البيطار:
إحنا قلنا إنه الزمن بيتحدد بالمراحل التى نقطعها مرحلة، ثم مرحلة إلى أن يجرى الاستفتاء.

لؤى الأتاسى:
لا.. قصدى أنا بالنسبة لموضوع.. موضوع مراحل الدراسات لوضع الأسس التفصيلية، وبعدها يتم الاستفتاء لإعلان الاتحاد.. بس بعدها بيلحقها التطبيق العملى للأسس اللى اتوضعت أثناء الدراسة، والمراحل التطبيقية أو الاندماج حسب التفصيلات أو الخطة اللى اتوضعت أثناء الدراسة. بقى الزمن اللازم للدراسة.. يعنى برأيى أنا يكون أقصر ما يمكن مستعدين.. أقصر..
أقصر.. أقصر..

عبد الناصر:
أقصر ما يمكن مستعدين.. اتحاد قوى مستعدين.. اتحاد ضعيف مستعدين.. اتحاد متوسط مستعدين.. جبهة مستعدين؛ ما بنخلق مشاكل، مبتديين بصفحة بيضاء.. بكتاب أبيض، عفا الله عما سلف.. بنبص للمستقبل بس، مش حانبص ورانا..
اللى فى نفسه حاجة يقولها..
اللى فى نفسه حاجة يقولها، مايتكلشى على إن إحنا حننتبأ.. إحنا ضعاف فى عملية التنبؤ..
نتكلم بصراحة.. نتكلم بوضوح؛ ده موقفنا..
أى حد عنده رأى يقوله..

عبد الحكيم عامر:
هو مادام النقط بتتحط على الحروف، أى حاجة ممكن تصليحها.. العملية دى أساسية، الباقى كله بسيط..

عبد الناصر:
أى عملية غير مبنية على الثقة الكاملة والإخلاص، [غير] متحررة من الغدر والمناورات السياسية؛ معناها أن الاتحاد من الأساس واهى.. خير لنا ألا نقيمه.

لؤى الأتاسى:
بتصور– سيادة الرئيس– أنا.. بتشكل لجان.. لجنة اقتصادية ولجنة دستورية.. أو لجنة بالتربية والتعليم.. أو لجنة للدفاع، وكلها تجتمع بنفس الوقت لوضع الخطوط الرئيسية كل فيما يخصه، على أنه بالاجتماع الأساسى اللى حيتم بكره.. أو بعد بكره مع الجانب العراقى – يكون معانا – اللى هو بيوضع الهيكل العام، ثم تتبع اللجان الاختصاصية التفصيلية.

عبد الناصر:
أنا فى رأيى لازم أن تكون البداية وضع خطوط عريضة الأول، وإلا إذا عملنا لجان بيعقدوا لنا الدنيا.. كل حاجة؛ إحنا عندنا حرية الأخذ والعطاء.

لؤى الأتاسى:
صح.. بس الواقع الهيكل العام..

عبد الناصر:
لإيه؟

لؤى الأتاسى:
للاتحاد.. يعنى، وبعده التفصيلات..

عبد الحكيم عامر:
الهيكل العام ما هو لسه...

فهد الشاعر:
يعنى إعلانه، والتوقيع عليه..

عبد الناصر:
هو احنا كنا قلنا – الدور اللى فات – إن كل دولة بتجيب مشروع.. مش كده؟
وبعدين فى هذا.. حاضرين.. ما بنسبب مشكلة..

ميشيل عفلق:
ما بدها استعجال العملية والله.

فهد الشاعر:
المشاريع ما هى شىء بحد ذاتها.. الشىء اللى بحد ذاته هو إعلان الاتفاق على مبدأ الوحدة أو الاتحاد، وإعلانه أمام الرأى العام العربى والعالمى، والتوقيع عليه بالحروف الأولى وحسب الطرق الدبلوماسية.. (ضحك)، بعد هذا العمل العلنى يأتى العمل الفعلى؛ لأن هذه نقطة حساسة.

عبد الناصر:
السؤال هو.. ممكن إعلان الاتفاق على الشكل العام.. ممكن.. إذا اتفقنا على الخطوط الأساسية، وبعدين التفاصيل بتاخد وقت، وبعدين يتفق عليها.

عبد الحكيم عامر:
فى رأيى أن الإعلان لابد أن يحوى على شكل عام عن الاتحاد.

كمال حسين:
أسس الاتحاد والنقط الأساسية عن الدستور.

عبد الحكيم عامر:
النقط الجوهرية فى الدستور على الأقل لازم تعلن علشان الناس تعرف.. يعنى الجوهر مش تفاصيل، بس لازم الجوهر يظهر وإلا يبقى يعنى الإعلان مالوش أى قيمة؛ وده اللى بيحدد فى الأذهان الشكل العام اللى مفروض نكون اتفقنا عليه.
وإخواننا فى العراق كانوا قالوا إن هم عاوزين فرصة علشان يجهزوا مشروع، ما أعرفش إذا كانوا جهزوا ويقدروا ييجوا بكره- زى ما إنتوا عاوزين- والا لا؟ بكره على أى حال نبعتلهم ونشوف.

لؤى الأتاسى:
ما أعرفش أنا كنت سامع أنه عندهم مشروع الوحدة الاتحادية بهذا الشكل.

ميشيل عفلق:
أنا اللى باعتقده إنه الرأى العام العربى والرأى العام العالمى يعنى يقدرنا أكثر ويحترم عملنا أكثر إذا جرى تأمين.. نترك الأجانب، نأخذ شعبنا.. يعنى كل الأقطار العربية تريد بصدق وتلهف الوحدة، ولكن تريد فى نفس الوقت.. يعنى برهان على الرصانة وعلى تقدير المسئولية التاريخية، وإنه الاستفادة بها التجربة السابقة؛ فلما حيشوفوا بأيام طلعنا بدستور وفير.. يعنى راح يتشاءموا.

لؤى الأتاسى:
ما دستور.. الجوهر.

عبد الحكيم عامر:
الجوهر.

عبد الناصر:
ما نقدر نطلع دستور فى يومين؛ إحنا لسه لم نتفق على معنى الوحدة الاتحادية، ولا عرفنا رأيكم فى الحرية أو الاشتراكية.

عبد الحكيم عامر:
الدستور ياخد وقت أكتر..

فهد الشاعر:
يعنى مثلاً عندنا العسكريين.. مثلاً بدنا نساوى مشروع تدريب لواء مشاه بيهم على مناطق محصنة هذا.. بسيط، أما ما يتبع هذا المشروع بياخد وقت..

صلاح البيطار:
لازم نعطيه حقه.. فقط مدى الوقت اللازم..

عبد الناصر:
إعلان دستور بعد أيام مستحيل طبعاً.. عمل دستور بيعوز مرحلة أطول.. ده إحنا الليلة علشان نناقش موضوع واحد أخدنا وقت طويل، ولكن كخطوط أساسية ممكن إذا اتفقنا نطلع بيان، بعد أن نتفق على معنى الوحدة والحرية والاشتراكية.

لؤى الأتاسى:
الواقع نتصور إذا طلع بيان.. إن والله الدول الثلاثة اتفقت على إقامة اتحاد نوعه كيت أو نوعه كذا، فى المواضيع كيت وكيت وكيت، بعد التفصيلات الدستور ييجى بعدين، وبعد ما تيجى التفصيلات بالدستور يطرح على الاستفتاء الشعبى.

عبد الحكيم عامر:
وفى جميع الحالات يعنى ما نطلعش بيان إلا إذا طلعنا شىء، واتفقنا على شىء..

لؤى الأتاسى:
اللى هو جوهر الموضوع.

عبد الحكيم عامر:
ما بيهمش الوقت، إنما إذا طلع بيان لازم يطلع أثره الطيب، إنما لو طلع بيان زى اللى فات أو فيه حاجة عايمة بيترك أثر عكسى..

فهد الشاعر:
البيان اللى فات كان لإثبات ترك مرحلة من المراحل..

صلاح البيطار:
بس الاجتماعات يعنى.. إنما لإظهار جدية الموضوع فقط.

عبد الناصر:
هو عن الاجتماعات.. كل يوم للصبح إحنا حاضرين.. (ضحك).. مستعدين والا إيه؟

عبد الحكيم عامر:
مستعدين..

عبد الناصر:
يعنى إحنا بنسهل كل الأمور يعنى، وإخواننا العراقيين ييجوا ويتكلموا ويحضروا الاجتماعات ونتكلم.. أهلاً وسهلاً..

ميشيل عفلق:
كنا سمعنا أرسلتوا لبن بيللا.

عبد الناصر:
بعت له عبد المجيد فريد..

ميشيل عفلق:
لأن إحنا فكرنا بنفس الشىء..

عبد الحكيم عامر:
لازم يعرف كل حاجة..

عبد الناصر:
هو حتى تساءل عن موقف الاجتماعات، وقال إنه عايز يعرف إزاى تسير الاجتماعات، وفى فترة الاجتماعات ما قدرنا نبعت حتى لسفيرنا، وبعثت النهارده للسلال.
الساعة بقت تلاتة ونصف بنجتمع بكره فى أى وقت.

صلاح البيطار:
بكره يكون هنا الإخوان كمان بالعراق يشاركونا البحث.

عبد الناصر:
طيب إحنا نقدر نبعت للسفير على أساس يتصل بوزير الخارجية ونقول لهم، وممكن نكلمهم بالتليفون..

صلاح البيطار:
من هنا..

عبد الحكيم عامر:
هو الوفد حييجى بكره؟

عبد الناصر:
هل عندهم فكرة إنهم حييجوا بكره.. يمكن يتأخروا علينا..

صلاح البيطار:
والله أقول لهم ييجو بكره.. ماهيك؟

كمال الدين حسين:
هل هم جاهزين أو غير جاهزين؟

صلاح البيطار:
نسألهم.

عبد الحكيم عامر:
لو جم حييجوا بعد الظهر..

لؤى الأتاسى:
أستاذ ميشيل.. كنا سمعت منكم بمشروع الوحدة الاتحادية موجود جاهز عندكم.

ميشيل عفلق:
قلت لك فى خطوطه العامة ما فى تفاصيل..

لؤى الأتاسى:
هو خطوطه العامة هو موضوع المناقشة.. الخطوط العامة..

صلاح البيطار:
البزاز يعرف أيضاً هو خبير بالموضوع.

عبد الناصر:
هو الموضوع ما هو عايز خبير دلوقت.. الموضوع إن إحنا نتفق أولاً على الخطوط العريضة السياسية، ثم نتركها للخبراء.

عبد الحكيم عامر:
الأساس فى الموضوع للوحدة المشروع.. إذا كان فيه مشروع ممكن المشروع يناقش- يا أستاذ ميشيل- الأساس هو المشروع..

عبد الناصر:
نتقابل بكره الساعة ١٢.

لؤى الأتاسى:
واحدة.. واحدة أحسن- سيادة الرئيس- حتى نقدر ننام.. (ضحك).

فهد الشاعر:
والله رأيكم سيدى.. إحنا ضيوفكم.

عبد الناصر:
ترسل برقية للسفير فى العراق يا على..

على صبرى:
التليفون أسرع..

عبد الناصر:
طيب.. يتصلوا بالتليفون أسرع.. يبقى الصبح إخواننا فى القبة يعملوا لكو ترتيب مكالمة مع بغداد، وخط دمشق اتفتح.. خط دمشق مفتوح وخط بغداد مفتوح.. وإن شاء الله ربنا يوفق.
وموعدنا إن شاء الله الساعة واحدة.

المحاضر الرسمية لمحادثات الوحدة الثلاثية

الاجتماع الرابع

عبد الناصر:
صباح الخير.. إيه أحوالكم النهارده؟

صلاح البيطار:
والله بخير سيادة الرئيس..

عبد الناصر:
بغداد ردوا علينا، قالوا إنكم رايحين بغداد..

صلاح البيطار:
ما إحنا رايحين بغداد.. رايحين دمشق..

عبد الناصر:
رايحين دمشق ولا رايحين بغداد؟! أظن أن سفيرنا هناك منتظر الرد..

على صبرى:
الرد.. إنه الأخ ميشيل اتكلم وقال: إن الوفد السورى مسافر على دمشق النهارده؛ ولذلك هم موش جايين النهارده.

ميشيل عفلق:
ما قلت لهم النهارده.. قلت اليوم أو بكره على الأرجح، بس هما اللى مشغولين.. ما بيقدروا ييجوا، وقالوا بييجوا للاجتماع القادم يعنى..

لؤى الاتاسى:
يوم السبت..

عبد الناصر:
طالب شبيب النهارده قابل أمين هويدى..

على صبرى:
أيوه النهارده الصبح..

عبد الناصر:
أنا فهمت أنكم رايحين بغداد.. على أى حال.. من أين نبدأ؟

صلاح البيطار:
اتفضلوا..

عبد الناصر:
لا إحنا اتكلمنا كتير امبارح.. اتكلموا انتوا النهارده.. شويه.. الأخ فهد موش جاهز يتكلم؟

فهد الشاعر:
والله.. كلاتنا جاهزين نتكلم، إنما فيه أشياء حقوقية تعتبر دستورية.. فتبدأ حسب اختصاصها الصحيح..

لؤى الأتاسى:
باعتقد سيدى امبارح انتهينا عند موضوع التنظيم السياسى.. وشكله المنتظر بالمستقبل، وباعتقد أنه لازم نستكمل...

فهد الشاعر:
سيادة الرئيس.. أنه بعد شوى يعنى.. كان حزب البعث.. إذا كان فيه هناك شى شكوك شى قضايا مثلاً يجب حلها.. يجب بسطها؛ حتى بعدين بيصير الكلام فى الموضوع الأساسى..

لؤى الأتاسى:
سيادة الرئيس... هل فيه شىء لسه.. والا انتهينا من ها الموضوع..

عبد الناصر:
هو أصل الإعادة والزيادة والتكرار ماعادش لها لزوم دلوقت.. أنا اتكلمت تفصيلياً فى الجلسات السابقة، وقلت إجمالياً امبارح.. وبعد العشا قلنا: بنفتح صفحة جديدة وبنبدأ بداية جديدة، وبنقول إن العملية عايزة الثقة وعايزة عدم الشك ومصارحة كاملة؛ حتى تكون الأمور على وضوح..
ساعة ما انتهت الجلسة امبارح أنا قلت: سمعنا الرأى فى الحرية، ونريد أن نسمع الرأى فى الاشتراكية، وسنبدأ غداً بسماع الرأى فى الاشتراكية؛ ولأن برضه بالنسبة لحزب البعث هذه الأمور غير واضحة أبداً. بالنسبة لينا.. إحنا عندنا هذه الأمور واضحة، وسابقة فى التطبيق فى العشر سنوات..
يعنى ما فيش حاجة من الشعارات التى بتطلق إلا موجود لها تفسير عندنا تفصيلى فى الميثاق، ولكن الشعار الواحد ممكن يدى عشر أو اتناشر معنى.. يعنى أما نقول اشتراكية.. ممكن واحد يقول اشتراكية

حزب العمال، وممكن أى واحد رجعى بيقول اشتراكية حزب المحافظين.. (ضحك)، إحدى صحف سوريا كتبت كده وقت الانفصال قالت: إن أحسن اشتراكية هى اشتراكية حزب المحافظين!
فالاشتراكية ككلمة ليها مدلولات كثيرة جداً.. اتكلمنا فيها شويه امبارح.. على أول خطوة فى الاشتراكية، ولكن مدى الاشتراكية أو ما هو مدلول الاشتراكية.. تحديد التعريفات المفصلة للشعارات شىء واجب..
الحرية أيضاً.. ما فيش حد ما بيقولش الحرية؛ الحرية بالنسبة للإقطاع شىء، وبالنسبة للرجعية شىء، وبالنسبة للاشتراكية شىء آخر تماماً.. بالنسبة لكل حزب بيبقى عنده تفسير لها.

ميشيل عفلق:
هو شعار الحرية عندكم مقصود فيه الديمقراطية أو التحرر؟

عبد الناصر:
فى مفهومنا وطبقاً للميثاق.. الحرية هى حرية الوطن وحرية المواطن..
وبعدين الميثاق شارح حرية الوطن وشارح حرية المواطن بالتفصيل وبكل وضوح..
الاشتراكية.. هى الكفاية والعدل، وهناك تفسير كامل لما هى الكفاية.. وما هو العدل.
الوحدة.. إرادة شعبية تاريخية وواقعية ومصيرية، وفيه باب كامل فى الميثاق يتعرض للوحدة، ابتداءً من وحدة الهدف إلى الوحدة الدستورية فى أشكالها المختلفة.
الحل الاشتراكى.. مشروح بالتفصيل.. من أول التجارة الداخلية لغاية سيطرة الشعب على وسائل الإنتاج..
بالنسبة للزراعة مشروح.. بالنسبة للقطاع الخاص مشروح.. بالنسبة للقطاع العام؛ كل قضايا العمل الوطنى والقومى فيه تخطيط لها فى الميثاق..

ميشيل عفلق:
القوميين العرب.. شعارهم التحرر؛ وحدة.. تحرر.. اشتراكية، لكن.. يعنى الحرية بمعنى التحرر..

عبد الناصر:
ما هو لابد أن نتحرر من الإقطاع ومن سيطرة رأس المال..

ميشيل عفلق:
لا.. التحرر.. بتنصرف للتحرر من الاستعمار.. ده مضمون التعبير..

عبد الناصر:
عند قيام الثورة سنة ١٩٥٢.. كان هناك المبادئ الستة المعروفة: القضاء على الاستعمار – والقضاء على الإقطاع، والقضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم، وإقامة عدالة اجتماعية، وإقامة جيش وطنى قوى، وإقامة حياة ديمقراطية سليمة، وبدأنا تطبيق هذه المبادئ من أول يوم للثورة. السنة اللى فاتت أعلن الميثاق – ميثاق العمل الوطنى– وفيه شرح لكل هذه الأمور بالتفصيل.. بتعبيرنا فى الميثاق: حرية الوطن هى التحرر من الاستعمار، حرية المواطن.. هى اللى إحنا قعدنا نتكلم فيها امبارح.. ما هى حرية المواطن؟
إحنا هنا قلنا حرية المواطن معناها الحرية كل الحرية للشعب، وعزل أعداء الشعب..
وطبقنا هذه العملية.
وتدعيماً للحرية.. اتكلمنا على النقد والنقد الذاتى، وعلى حرية الصحافة، وعلى سلطة المنظمات الشعبية والمجالس الشعبية..
ربطنا تذكرة الانتخاب برغيف الخبز؛ يعنى بدون اشتراكية لا يمكن أن تكون هناك حرية..
وقلنا إن الديمقراطية والاشتراكية.. هما جناحى الحرية لأن الاثنين متلازمين، طيب ما هى الديمقراطية فى تعريف البعث؟

ميشيل عفلق:
يعنى ممكن حتماً.. ما بينقصكم يعنى.. تعريف الديمقراطية والاشتراكية، ولكن أحياناً يعنى.. كنت بالاحظ.. يعنى كان الاشتراكية تغنى عن الديمقراطية..

عبد الناصر:
هل قريت الميثاق؟

ميشيل عفلق:
قريته..

عبد الناصر:
بتبقى لازم قريت سطر وسبت سطر يا أخ ميشيل! العملية ما هى بهذا الشكل..
الثورة هنا أول من نادى بشعار الديمقراطية الاجتماعية.. يعنى بنقول إن الديمقراطية السياسية لا يمكن أن تكون قائمة إلا إذا قامت بجانبها ديموقراطية اجتماعية؛ وبهذا كان الاقتراب إلى الاشتراكية..
ودى معناها حتمية الحل الاشتراكى لتحقيق الديموقراطية، ولا يمكن أن نوجد ديموقراطية بمعناها الصحيح إلا إذا تحقق الحل الاشتراكى؛ لأن حاتفضل الديموقراطية هى دكتاتورية رأس المال ودكتاتورية الإقطاع.. أى دكتاتورية الرجعية.. اللى بيعبروا عنها بديموقراطية البورجوازية.

لكن ما حصلش أبداً كلام بأن الاشتراكية تغنى عن الديموقراطية.. اللى أتقال هو إن الاشتراكية أو الحل الاشتراكى هو ضرورى لإقامة الديموقراطية، وإلا ستبقى الديموقراطية هى ديموقراطية الطبقة.. أى دكتاتورية الطبقة الواحدة اللى هى تحالف الإقطاع مع رأس المال.

ميشيل عفلق:
يعنى هادى الحقيقة؛ لأن الديموقراطية بدون الاشتراكية لازم مزيفة.

عبد الناصر:
بالضبط.. وإذا قامت الاشتراكية يبقى حاتقوم ديموقراطية سليمة.. ديموقراطية الشعب العامل.. زى إحنا ما بنقول..

ميشيل عفلق:
لكن ممكن أن تكون اشتراكية بدون ديمقراطية.

عبد الناصر:
لا.. ده مش كلامنا.. يعنى إذا قامت اشتراكية بدون ديموقراطية تبقى...

عبد الحكيم عامر:
ديكتاتورية.

عبد الناصر:
يعنى.. بتبقى اشتراكية مزيفة.. شعار فقط اللى كانوا بيسموها الاشتراكية الوطنية فى ألمانيا أيام هتلر اللى هى...

ميشيل عفلق:
باذكر.. فى رسالة لكم إلى الملك حسين.. (ضحك)، ولو أنه بذكر بعض الكلمات يعنى.. أن الديموقراطية ليست يعنى بالمجالس النيابية وإنما بالعدالة الاجتماعية.. اشتراك فى الحكم يعنى..

عبد الناصر:
الملك حسين؟

ميشيل عفلق:
الملك حسين.. فى رسالة بشهر رمضان.

عبد الناصر:
لازم كانت أن الديموقراطية لا يمكن أن تتحقق بإقامة برلمانات مزيفة.. فقط!

ميشيل عفلق:
لا.. ما فيش "فقط"!

عبد الحكيم عامر:
لا ما هى داخلة ضمناً.. (ضحك).

صلاح البيطار:
هو – سيادة الرئيس – أظن هادا الموضوع هادا أساسى، لأنه أنا باذكر بأنه كان فيه فى الماضى – الآن فيه تطور رجعى – كان الإلحاح فقط على الديموقراطية الاجتماعية.. ما.. اللى كان فى خطبكم مثلاً؛ تقولوا ما فيش ديموقراطية سياسية بدون ديموقراطية اجتماعية..
معنى ذلك أن الديموقراطية السياسية تأتى تبعاً للديموقراطية الاجتماعية.. يعنى ما يجوز تقوم ديموقراطية سياسية قبل ما تتحقق الاشتراكية، ويمكن أن يفهم ذلك.. هادا بيكون له أثره فى العمل الشعبى طبعاً، وهو موضوع هام بكثير الآن.. مثلاً.

عبد الناصر:
بس أنا باستغرب.. إحنا عملنا دستور سنة ١٩٥٦ وقبل الوحدة عملنا برلمان، وكانت الانتخابات فيه مطلقة للشعب؛ وتحقق بهذا الديموقراطية السياسية، لكن فى نفس الوقت بنعمل ديموقراطية اجتماعية..
والمقصود من كلامى أننا مهما عملنا برلمانات، بدون القضاء على الاستغلال وعلى سيطرة رأس المال، فإن هذه البرلمانات ستكون مجالس تمثل الأقلية فقط؛ أى تمثل تحالف رأس المال مع الإقطاع، ولا يمكن أن تمثل الشعب العامل. وفى رأينا.. أن هذا لا يمكن أن يسمى ديموقراطية سياسية؛ لأنه فى الواقع دكتاتورية الرجعية؛ وعلى ذلك فلكى تتحقق الديموقراطية السياسية لابد من تطبيق الديموقراطية الاجتماعية.

صلاح البيطار:
الاثنين متلازمين.. يعنى باقصد... وأنه بقدر ما تنمو العلاقات الاجتماعية الجديدة فى التحويل الاشتراكى، لازم يعنى بتلازم يعنى.. بيصير نمو فى القوى الديموقراطية..

مثلاً.. فى ما ذكرتوا بأنه صار ٨٠ ٪ من وسائل الإنتاج بالقطاع العام.. اليوم القطاع العام هو الدولة، فى مرحلة الديموقراطية السياسية هادى بدها تسلم ها الأدوات للشعب.. يعنى إذا القوى العاملة مش هى الدولة كما هى الآن.. هون أمر الديموقراطية هام كتير؛ لأنه بقدر ما تنمو الديموقراطية.. بقدر ما يحدث تطور خطير فى المنشآت والإدارة؛ ينتج عنها زيادة الإنتاج الفعلية، ينتج عنها نقص التكاليف، ينتج عنها شعور الشعب بأن هذه ملكه.

عبد الناصر:
إنتو برضه تصوركوا غلط خالص للصورة هنا يا أخ صلاح.. يعنى تفسيراتكم فى الحقيقة عايزه تعميق فى دراسة التجربة عندنا أكثر من كده.
مش عارف.. هل الأخ صلاح قرأ الميثاق، ولا بس جواب الملك حسين؟!

صلاح البيطار:
قرأناه..

عبد الناصر:
يعنى إذا كان ده فهمكم له.. يبقى غريب.

البيطار:
عم نحكى عن الحاضر..

عبد الناصر:
الحاضر؟

ميشيل عفلق:
الميثاق فيه أشياء جديدة لا شك.. فكرته فيها أشياء جديدة..

عبد الناصر:
إحنا عندنا تطبيق عشر سنين، ما حد قال بنخلص فى عشر سنين، وباأقول هذا الكلام وأنا فى قصدى.. وإذا ربنا أعطانا العمر نتقابل سنة ٧٣- بعد عشر سنين من النهارده- عاوز أعرف ح تكونوا عملتوا أيه؟
يا أخ ميشيل التطبيق أصعب جداً من الكتابة، وإحنا عندنا هنا تجربة فكر، والأخطر من الفكر تجربة تطبيق.. والكلام بالنسبة للدولة والقطاع العام لازم نأخذه على أساس الفكر السليم..

نسأل نفسنا.. الدولة ما هى.. ما هى الدولة؟
الدولة يا إما هى حكم الرجعية أو حكم الطبقة؛ حكم الإقطاع ورأس المال.. أو الدولة هى حكم الشعب العامل..
والدولة هنا مع التنظيم السياسى بيمثلوا شىء واحد، إذا كان التنظيم السياسى هو تنظيم الشعب.. مش تنظيم الطبقة؛ بيبقى الدولة تصبح ممثلة الشعب لا تمثل الطبقة. اللى أنا بقوله هنا: إن فى ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ الطليعة – الطليعة الثائرة – زى ما قلنا فى الميثاق: إن الطلائع الثورية قامت واستولت على الحكم استيلاء.. من مين؟ من الرجعية ورأس المال اللى كانوا ماسكين الدولة وبيحكموا؛ وبهذا لأول مرة يستعيد الشعب أو يأخذ الشعب بزمام الحكم..
ما مشيناش بقى فى طريق الرجعية، وما مشيناش فى طريق الرأسمالية؛ صفينا الإقطاع وصفينا الرأسمالية.. خلصنا جميع الشركات الأجنبية اللى هنا؛ كلها اتأممت، كل البنوك اتأممت، مشينا فى هذه كطلائع ثورية للشعب العامل.. الشعب العامل هو اللى بيحكم النهارده؛ لأن إحنا ما بنحكمش لصالح طبقة.. ما بنحكمش لصالح البرجوازية، ولكن بنحكم لصالح تحالف العمال والفلاحين والمثقفين؛ لصالح قوى الشعب العامل كلها.
العملية بهذا الشكل بيبقى سيرها يختلف عن التفكير اللى انت بتقوله؛ لأن لما نيجى فى فرنسا.. فرنسا تؤمم وهى دولة رأسمالية؛ بيبقى الرأسمالية اللى بتحكم هى اللى مسكت المصانع، وتوجيهها لاتجاه رأسمالى.
لكن هنا لما تحالف الشعب العامل هو اللى بيحكم، وبيهدف إلى إذابة الفوارق بين الطبقات، والقضاء على تحالف الإقطاع ورأس المال؛ يبقى على طول الحكم هو حكم الشعب العامل.
إزاى بقى بعد كده نفذنا الديموقراطية ومشينا فى هذا بالنسبة للقطاع العام؟ عملنا نسبة من مجلس الإدارة للعمال.. اللى هى ابتدينا باتنين من سبعة، وخطتنا دلوقتى حانبتدى نزود؛ حانعمل النص عمال والنص من الإدارة، بيبقى تقريباً واحد بس اللى معين..
وبعدين طبعاً حنقابل بعد كده المشكلة الأبدية اللى قابلتها جميع الدول الاشتراكية.. مشكلة البيروقراطية لازم بنقابلها؛ لأن دى.. متلازمة باستمرار مع الاشتراكية.. واجهناها احنا بحل ينبثق عننا؛ اللى هو الاشتراك فى مجلس الإدارة، ثم الاشتراك فى الأرباح؛ لأن لما العامل يحصل على ٢٥٪ من الأرباح، فممثل العامل فى مجلس الإدارة بيعترض على شراء عربية لمجلس الإدارة؛ لأن شراء عربية لمجلس الإدارة بدون داعى معناها أنها على حساب أرباح العمال، بيعترض على صرف أموال بدون داعى لأنه أيضاً بيكون ده على حساب العمال.. ده حصل فعلاً فى الشركات.
بعدين فى الديموقراطية أيضاً – بالنسبة للعمال – بعد الـ ٢٥٪ وبعد مجلس الإدارة، بتيجى العملية بالنسبة للنقابة العمالية كذلك بالنسبة للاتحاد الاشتراكى فى المصنع. إذا كان هناك أى خلل فعلى النقابة أن تبلغ الاتحاد العام لنقابات العمال، الذى عليه أن يبلغ وزير العمل، وعلى لجنة الاتحاد الاشتراكى أن تبلغ اللجنة الأعلى؛ وبذلك يستطيع الاتحاد الاشتراكى الممثل لتحالف قوى الشعب أن يحافظ على أموال الشعب.

بالنسبة لكل هذه العمليات بعتبرها عملية ديموقراطية كاملة.. وخطوات ديموقراطية كاملة؛ النتيجة لهذا الإنتاج زاد، والنتيجة لهذا أن العامل حس أنه بيشتغل لنفسه وأن المصنع ملكه.. ملك الشعب..
يعنى فيه تجربة هنا.. تحتاج إلى دراسة..

على صبرى:
العمال دلوقتى بيحاسبوا على الآلات وبيخافوا على معدات المصنع أكتر من صاحب العمل فى الماضى.

عبد الناصر:
بعدين النقطة الثانية اللى هى بتكمل الاشتراكية – اللى أنا أحب أقولها – هى تحديد الأجور.. إيه تحديد الأجور؟
إحنا طلعنا قانون أن خمسة آلاف جنيه حد أقصى.. خمس آلاف جنيه حد أقصى للمرتب مش للدخل.. حد أقصى للمرتب؛ مفيش حد ياخد أكتر من خمسة آلاف جنيه، بعد كده إذن.. الباقى كله أرباح..
بعدين حددنا بالنسبة للعمال حد أدنى للأجور.. كان العامل هنا بياخد ١٥ قرش، بقى النهارده الحد الأدنى ٢٥ قرش، ثم حددنا علاوات وعمليات بالنسبة لتنظيم العلاقات الاجتماعية بالمصانع؛ بحيث إن فيه عمال النهارده بياخدوا ماهيات ضخمة، وحددنا علاوات تشجيعية، وحددنا مكافآت إنتاج.. كل ده معناه إيه؟ معناه أن الناس كلهم بيشتركوا فى ناتج العمل..
فالتجربة اللى هنا.. الحقيقة غير تجربة يوغوسلافيا؛ فيه ناس بيقولوا هنا زى يوغوسلافيا.. غلط، يعنى إحنا دارسين تجربة يوغوسلافيا، ودارسين تجربة روسيا، ودارسين الصين، ودارسين الهند.
وبعدين بنجيب خبراء فى الاقتصاد الاشتراكى بناقشهم.. يعنى آخر واحد كان عندنا من أسبوعين.. قعدت أنا معاه وبغدادى وعلى صبرى، اللى هو بتلهايم.. عارفينه طبعاً؟ هو أستاذ التخطيط فى السوربون.. والروس يستشيروه، واليوغوسلاف بيستشيروه، فى الهند والجزائر أيضاً بيستشيروه؛ بنقعد نناقش التجربة كلها بنفسنا مع هؤلاء الخبراء، بيقولوا لنا إيه اللى شافوه هنا وإيه اللى شافوه هناك..
بتلهايم مثلاً كان رأيه أن التجربة اللى عندنا تجربة فريدة، وأنها متقدمة بمراحل..
يظهر أن الصورة عندكم بالنسبة للتجربة فى مصر ناقصة جداً..
حد منكم قال أول امبارح: إنها تجربة نستطيع أن نسميها اشتراكية.. لا يا أخى مهياش تجربة نستطيع أن نسميها اشتراكية؛ دى اشتراكية حقيقية وقائمة على ثورة قضت على نظام مبنى على تحالف الإقطاع مع رأس المال، وأعطت الحكم للشعب العامل، ثم أعادت صياغة العلاقات الاجتماعية وغيرتها تغييراً كاملاً، وتخلصت من كل الاستثمارات الأجنبية بالتأميم..
يعنى هنا كل البنوك كانت فرنساوى وإنجليزى، وبعدين موش بس خرجنا الإنجليز وعربنا اقتصادنا؛ لا.. أممنا وسيطرنا عليه سيطرة كاملة..

والعلاقات الاجتماعية هنا اتغيرت فى ١٠ سنين، وبعدين أحب أقول لك- يا أخ ميشيل- إن كل الخبراء العالميين كان رأيهم أنه فى ١٠ سنين ماكانش ممكن تحصل عملية تحويل اشتراكى بهذا الشكل، خصوصاً إحنا بدأنا فى هذه العمليات من ٥٦ بس؛ لأن طلعنا فى ٥٢.. كنا عسكريين لا نعرف إلا القطعة ١٨- على حد تعبير الأخ فهد- وكنا نقعد مع جماعة اقتصاديين من الطراز التقليدى يعقدوا المشاكل ولا يجدوا لها حل..
لكن بعد كده مشينا فى العملية.. ودرسنا وحاولنا نتعلم بجد وإخلاص. وبعدين فيه شعار أنتم النهارده بتقولوه أن لا اشتراكية بلا اشتراكيين.. من فضلكوا ما تنسوش أن احنا أول ناس قالوا هذا الكلام – سنة ٦١ – وأنتم النهارده جايين ترددوا الشعار اللى احنا أطلقناه سنة ١٩٦١، قبل قرارات يوليو الاشتراكية..

صلاح البيطار:
لا.. هو الاشتراكية، بس.. الاشتراكيين يحموها..
الحكم بالشعب- سيادة الرئيس- هذا اللى بدنا نصل إليه.

عبد الناصر:
طيب إحنا مستعدين نعمل انتخابات فى الحال، والحكم للشعب.. بنعرف مين هو الشعب.. من هو الشعب فى تعريفك؟ عندنا فى الميثاق تعريف كامل عن الشعب، مين هو الشعب؟ مين يا أستاذ ميشيل؟

ميشيل عفلق:
العامل بالطبع.

عبد الناصر:
ومين؟

ميشيل عفلق:
الشعب العامل يعنى؛ الفلاح والعامل موجود فى الحزب..

عبد الناصر:
بتقول ده الشعب، وبكره تعمل انتخابات.. وتقول هو ده حكم الشعب، ولكن حكم الشعب هو حكم ثلاثين أربعين واحد مثلاً بيقعدوا يتكلموا فى أوضه، ونقول هو ده الشعب؟
أبداً غلط.. إذا افتكرتوا كده؛ لأن ذلك معناه عزل الشعب كله واحتكار العمل السياسى لقلة..

ميشيل عفلق:
لا.. نخاف إحنا أن تكون البيروقراطية هى اللى...

صلاح البيطار:
والله.. اسمح لى- يا سيادة الرئيس- هذا.. اللى شايفينه الحقيقة الواقعة.

عبد الناصر:
والله.. البيروقراطية فى سوريا قد هنا عشر مرات!
طيب اسمع.. عاوز أعرف ما هى خطتك لتغيير البروقراطية فى سوريا؟ ورينى حتغير البيروقراطية فى سوريا إزاى؟
مستعد استنى إجابتك عشر سنين.
إحنا قعدنا فى سوريا نكافح كفاح المستميت علشان نغير النظام المالى؛ هل استطعنا أن نغير النظام المالى؟
أبداً.. مع الأسف.. التفكير البيروقراطى كان أقوى من أى شىء.
مش كان عبد الوهاب حومد بييجى أول الشهر ويقول: إن ما فى مرتبات للموظفين، أقول له: إزاى بس فى بلد اشتراكى تقول ما فيه مرتبات؟! كل فلوس الدولة خاضعة لتوجيهك، ومع ذلك ما كانش يقدر يتحرك..
هل فيه دولة فى العالم قاعدة تشتغل زى بتاع الدكان.. بيجيله ١٠ قروش النهارده بيصرفهم النهارده؟ فى سوريا كان كده.. كان كده والا لا؟

صلاح البيطار:
سوريا مين بيقول عليها إنها متقدمة اشتراكياً؟

عبد الناصر:
طيب، يبقى هى دى البيروقراطية بأساسها، كان الوضع هنا بهذا الشكل زمان لكن كل ده اتغير.
يعنى أنا متأسف إنه فيه حاجات كتيرة جداً أنتم متصورينها تصور غلط!

ميشيل عفلق:
بنريد نفهم.. يعنى بدنا...

عبد الناصر:
اطرحوا.. اطرحوا ما تشاءوا من أسئلة وأنا مستعد اتكلم، هذا لا يعنى أن ما فيش بيروقراطية فى مصر.. حتبقى فيه؛ لأننا دخلنا فى الصناعة، وابتدينا نواجه المشاكل المتصلة بتطورها، وابتدينا نعمل على حل مشاكلها، ولكن باقول إيه.. شوفوا البيروقراطية فى سوريا وشوفوا البيروقراطية فى مصر، أنا باقول البيروقراطية فى سوريا أكثر عشر مرات من البيروقراطية فى مصر، وموقفة الدولة ومربّطاها..

صلاح البيطار:
هذا صحيح.. إحنا هنا شايفين تجربة – سيادة الرئيس – يعنى مصر فيها تجربة اشتراكية، ما أحد ينكر ما فيه فى البلاد العربية الأخرى هذا الشىء..

عبد الناصر:
شوف يا أخ صلاح.. فى رأيى أنه هنا فيه فكر وفيه تطبيق؛ يعنى البلد العربى الوحيد اللى عنده حاجتين..
فكر منسق ثابت كامل مفصل، يرد على الأسئلة ويعطى الحل لمواجهتها؛ أى سؤال تجد الإجابة عليه فى الميثاق.
وبعدين الحاجة الثانية.. فيه تطبيق، ممكن يبقى فيه فكر نظرى.. أنا باقول إن البعث يمكن فكر نظرياً.. ليه بقول يمكن؟ لأنى غير مقتنع حتى أنه فيه تفكير نظرى يمكن تسميته اشتراكى..
أنا قريت الكتابين بتوع الأخ ميشيل، مع الأسف مفيش شىء محدد.
ما هى الحرية؟ لا يوجد تعريف؛ ولهذا ممكن النهارده تقول: إن الحرية هى الحزب الواحد، وممكن تقول: هى الجبهة القومية، وممكن تقول: تتعمل الحرية بأربع أو خمس أحزاب متساوية بتنادى بالحرية والوحدة والاشتراكية، وممكن تقول: الحرية أبطل جميع الأحزاب، وممكن تقول الحرية يعنى ما فيش أحزاب، وممكن تقول: الحرية للشعب العامل..

ميشيل عفلق:
ما عالجت المواضيع دى أنا..

عبد الناصر:
إحنا بقى عالجنا وحددنا وكتبنا كل شىء فى الميثاق.

ميشيل عفلق:
ودول.. يعنى مرتبطين بنشأة الحزب وبظروف سوريا..

لؤى الأتاسى:
هو عملياً سيدى.. طبيعة الشعبين.. طبيعة الشعب السورى عندنا غير.. بالواقع غير طبيعة الشعب هنا بمصر، وأنا عشت هنا بمصر بيطلع ٨ سنوات.. ٨ سنوات عشت هنا ٧ سنوات يعنى؛ طبيعة الشعبين مختلفة كتير..
استعداد تقبل بالنسبة للشعب هنا بمصر أسهل بكتير من استعداد التقبل بالنسبة للشعب بسوريا، زايد طبيعة النقد.. أو الطبيعة الفردية بسوريا أبرز من هنا بكثير.. يعنى فى سوريا إن كان نقول مثلاً أربع ملايين بنى آدم.. فيه أربع ملايين زعيم.

عبد الناصر:
أربع ملايين إيه؟

لؤى الأتاسى:
زعيم..

عبد الناصر:
والله عال.. شكرى القوتلى قال لى: حتلاقى بسوريا أربع ملايين إله، وانت جاى تقول لى أربع ملايين زعيم! (ضحك).

لؤى الأتاسى:
هادى حقيقة.. هادى حقيقة لا تنكر.. هادى حقيقة لا تنكر.. هذه حقيقة لا تنكر؛ ولذلك طبيعة العمل.. طبيعة العمل بسوريا يعنى.. حتى بالتطبيق بتختلف عن طبيعة العمل فى مصر فى التطبيق.

كمال حسين:
ده اللى بيخلينا ندقق شويه فى الكلام عن معنى الحرية مثلاً أو مفهوم الحرية؛ علشان نشوف المفهوم ده حيبقى إيه؟

لؤى الأتاسى:
الطريق هناك مش سهل.. الطريق شاق كتير يعنى تبع ها الموضوع..

عبد الناصر:
يعنى هو أسلم طريق للحرية.. لتعبير الحرية هو عمل الانتخابات، وبعدين بتقول: لما بتعمل انتخابات النهارده فى سوريا بتاخذها الرجعية قطعاً.

لؤى الأتاسى:
أكيد.. وحتى الاشتراكية.. والاشتراكية مش حاتتطبق فى حياتها إذا ساويت انتخابات حالياً بسوريا، والانتخابات أو البرلمان هو حيكون منبع التشريع.. بحياتنا مش حتطبق الاشتراكية؛ هادا مفروغ منه.. هادا مفروغ منه..

صلاح البيطار:
باعتقد عزل أعداء الشعب، وإقامة ديموقراطية موجهة..

عبد الناصر:
إحنا فى الميثاق تكلمنا عن الديموقراطية السليمة؛ يعنى غير موجهة.. يعنى غير موجهة.. ديموقراطية سليمة هى ديموقراطية الشعب العامل..

لؤى الأتاسى:
يعنى.. زى التعبير هناك اللى بيقول لك "الاشتراكية الخيرة".. (ضحك)، ففى سوريا عقائد تقول الاشتراكية الخيرة.. بقه ما اعرفش.. هه..
مثل الرأسمالية هناك.. صار وقت يحكوا بالاشتراكية والتعابير الاشتراكية، بيقول لك: دى اشتراكية خيرة، ودى اشتراكية بالكلام بس..
بنيجى بالنسبة للموضوع.. بالواقع عندنا بسوريا وجهة نظرى أنا إنه إفساح المجال.. إفساح المجال للعمل السياسى بصورة مبدئية للمؤمن فى هذا الخط.. للمؤمن فى هذا الخط يعنى خط الاشتراكى؛ الخط اللى هوا الوحدة الاشتراكية وحرية.. وها الكلام هاداً إفساح مجال للعمل السياسى.. وإلا إذا بدى أرجع لموضوع البرلمانات وموضوع الـ.. حاندوخ، حانروح فى دوامة ومش حانطبق لا الاشتراكية ولا حانطبق أى نظام اجتماعى ولا أى شىء..

عبد الحكيم عامر:
هو بس الموضوع الديموقراطية السياسية.. يعنى الديموقراطية ضرورة للاشتراكية وضرورة لحماية خط الاشتراكية، لا شك فى هذا يعنى؛ فهى حيوية.. الديموقراطية حيوية للرد على الكلام ده يعنى، إنما هو المهم.. الديموقراطية لمين؟

عبد الناصر:
إحنا قلنا لا وجود للديموقراطية إلا إذا تحققت الديموقراطية الاجتماعية؛ بمعنى أن الديموقراطية الاجتماعية – اللى هى الاشتراكية – هى اللى تخلى فعلاً هناك مساواة وبتخلى الشعب فعلاً يقدر يباشر عمله السياسى. طالما فيه تحكم رأس المال أو تحكم إقطاع، الشعب لن يكون حر... حرية المواطن لن

تتحقق، والديموقراطية السياسية تحمى الاشتراكية، ولهذا نص الميثاق على أن يكون ٥٠٪ على الأقل من أعضاء البرلمان عمال وفلاحين؛ لأنهم أصحاب المصلحة الحقيقية فى الاشتراكية.

لؤى الأتاسى:
من وجهة نظرى – سيادة الرئيس – عندنا بسوريا هناك موضوع الجبهة الوحدوية الحالية كحلّ.. كحلّ مبدئى.. هو الحل السليم؛ يعنى الحرية السياسية والعمل السياسى يكون للجبهة الوحدوية.. كحل مبدئى، على أن يتفاعل بالمستقبل وتشكل هو العمود الفقرى للدولة..
ضمن خط السير العربى– اللى هو الاشتراكية– مفهوم الاشتراكية بالتطبيق حتماً راح يصير تفاعل مع الثورة؛ لأنه بالنسبة– كما تم هنا فى مصر من حيث التطبيق الاشتراكى على ضوء واقعنا ذاك– أنه ما بإمكاننا ننكر إطلاقاً واقعنا مختلف عن الواقع اللى موجود هنا حالياً، بقى ممكن الاستفادة من التجربة والتشريعات، بس على أن تدرس على ضوء الواقع، وتطبق هناك على ضوء الواقع.

عبد الناصر:
طبعاً يعنى هى العملية مش الاستفادة من التشريعات والتطبيقات، هى العملية دراسة ووضع خطة..

لؤى الأتاسى:
بس يجب دراسة ما تم، واستخلاص المناسب يعنى..

عبد الناصر:
يعنى الاشتراكية تعريفها واضح.. الاشتراكية هى سيطرة الشعب على وسائل الإنتاج؛ ده أبسط تعبير عن الاشتراكية، وده ممكن بتاخده على مراحل.. عملنا هنا كده..
وإذن.. بيبقى لازم يبقى فيه خطة، وإلا ماذا يريد الرجعيين مننا أكتر من أن احنا نرفع شعار الاشتراكية ولا نطبقها!
يعنى ده.. أقصى ما يتمناه الرجعيين؛ أنهم يجدوا حد يرفع شعار الرجعية ولا يطبقها، أكتر ناس يبقوا مؤيدين لها. قطعاً أنا أقول هذا عن تجربة، وإحنا فى الأول لما ابتدينا نطبق فى الاشتراكية.. ابتدينا بالأجنبى، سيبنا الوطنى.. الأول خلصنا كل الأجنبى.. يعنى أكتر رأس المال هنا كان الأجنبى؛ أممنا البنوك، وأممنا شركات التأمين الأجنبية.. الإنجليزى والفرنساوى والبلجيكى، وكل الأجنبية..
قناة السويس.. بتدى ٦٠ مليون جنيه استرلينى النهارده.. قناة السويس.
وبعدين.. المناجم..

لؤى الأتاسى:
بس سيادتك.. يعنى بالنسبة لسوريا عندنا.. باعتبرها التطبيق اللى جرى هون فى مصر، بعد كذا سنة فى الاستقرار السياسى.

عبد الناصر:
طبعاً.

لؤى الأتاسى:
بعد كذا سنة من الاستقرار السياسى.

عبد الناصر:
بدأنا سنة ٥٦..

لؤى الأتاسى:
يعنى كان الثورة بقالها ٥ سنوات.. والثورة بمرحلتها الأولى حققت الاستقرار السياسى.. بعدما حققت الاستقرار السياسى بدأتو فى التطبيق العملى على مراحل؛ حسب خطة معينة للاشتراكية..
أصبح الاستقرار السياسى يسبق التطبيق للاشتراكية..
نحنا.. أصبح المفروض.. بالنسبة إلنا كمرحلة أولى تحقيق الاستقرار السياسى، أثناء ها المرحلة هادى تدرس الخطة العملية البعيدة للتطبيق الاشتراكى.

عبد الناصر:
هو تحقيق الاستقرار السياسى فى سوريا لن يتحقق بأى حال من الأحوال إلا إذا أممت البنوك وشركات التأمين، والا فإنت بتحكم سوريا مظهراً وواجهة، ورأس المال هو الذى يحكم ويتحكم فى سوريا.

عبد الحكيم عامر:
فى رأينا أن الذى يحكم هم رجال الاقتصاد.

عبد الناصر:
نسأل نفسنا.. إزاى تحقق الاستقرار السياسى؟ لا يمكن إلا بتوجيه البنوك لصالح الشعب؛ واضح السيطرة على البنوك هى اللى بتمشى البلد، خصوصاً فى سوريا أكثر من هنا..
البنك بيقدر يدى قرض لمين وما يديش لمين عندك فى سوريا، ويدى لخالد العظم مثلاً.. وما يديش لتاجر صغير فى سوق الحميدية..

هو معنى البنوك إيه؟ معناها كل اقتصاد البلد وكل ثروته، طالما البنوك فى أيدى الرجعية؛ إذن الرجعية هى التى تحكم، سواء أنت قاعد تقول اشتراكية أو ما بتقولش..
من أول خطوة.. إذا انتقلت ملكية البنوك إلى الدولة التى تعبر عن الشعب العامل، أصبح الشعب العامل فعلاً هو المسيطر على ثروة البلد..

لؤى الأتاسى:
صح.. بس سيادة الرئيس كما بتصور لسه الموضوع.. يعنى كما أتصور.. أن تقوم حالياً وبخطوة سريعة بتأميم البنوك، فيه أعتقد.. فيه عندنا موضوع قروض وارتباطات وو.. إلى آخره؛ يعنى.. الموضوع بده.. يعنى عاوز شوية.. عاوز دراسة يعنى..

عبد الحكيم عامر:
ما انت بتحل محلهم كمان..

صلاح البيطار:
لا ما فيهاش حاجة.. هو – أخ لؤى – أنا باخاف فعلاً – كما يقول سيادة الرئيس – أنه يظن أن الاستقرار السياسى يمكن أن يفصل عن الرأسمالية.. عن وجود الرأسماليين، لابد من تقليم أظافرهم شيئاً فشيئاً. مثلاً موضوع البنوك.. أنا بذهنى أنه ما هو ممكن...

لؤى الأتاسى:
يعنى مرسوم ١١٧ يعنى يطبق فوراً.

ميشيل عفلق:
لا.. يعنى مو ضرورى فوراً..

لؤى الأتاسى:
هذا صح.. لكن يعنى المدة الزمنية.. المدة الزمنية اللى بتصورها بالنسبة لتطبيق المرسوم ١١٧ هادا؟

صلاح البيطار:
يعنى.. فيه تعريب البنوك.

لؤى الأتاسى:
فى تأميم البنوك.

صلاح البيطار:
فى مرحلة تعريب البنوك.

عبد الحكيم عامر:
حصلت مرحلة تعريب.

صلاح البيطار:
يعنى نحن رجعنا عن التعريب.. رجعنا عن التعريب..
تقدمنا فى حالة واحدة.. وهو كان فيه البنك السورى.. اللى هو مركزه فى باريس؛ هذا عرب أو أمم فقط، أما البنوك الأخرى اللى ظاهرها عربية؛ بنك انترا وبنك الأمة العربية، ها اللى اجو عن طريقها ناظم القدسى والجبهات دى.. هاى بنوك عربية اسمياً؛ ولكن مجالس إداراتها خارج دمشق؛ فما بنقدر نسميها بنوك عربية.

لؤى الأتاسى:
بس كيف نعربها؟

صلاح البيطار:
فيه تعريب، ثم تأميم.

عبد الناصر:
ده اللى احنا عملناه فى سوريا على عهد الوحدة.

صلاح البيطار:
صار موجود، قوانينها معروفة.

لؤى الأتاسى:
عارفينها احنا.. يعنى فيه اللى بفترة معينة.

عبد الناصر:
والله أحسن ما فى داعى لخطوتين..

صلاح البيطار:
ما فى داعى نعم.

عبد الناصر:
ما هو التعريب يعنى رايح على التأميم.

صلاح البيطار:
هو ده.. يا سيادة الرئيس.

عبد الناصر:
فيعنى فى هذه العملية.. لما بتعمل تعريب معناها أنك ماشى فى السكة.

صلاح البيطار:
ما بدها فصل.. سيادة الرئيس.

عبد الناصر:
لكن لما يتم على مرة واحدة تأميم البنوك وشركات التأمين؛ بتبقى سهلة.

صلاح البيطار:
بقيت.. بقيت شركات التأمين مؤممة؛ ما دخلت فلوسها للحكومة..

عبد الناصر:
أنا عارف.. شركات التأمين عندكم ما ليها فلوس فى البلد؛ فلوسها كلها فى الخارج..

صلاح البيطار:
آه.. يعنى بالشكل.. القرار سارى عليها.. يعنى فيه رقابة.. موظفينها الرأسماليين.
فيعنى.. بدها تهيئة نفسية عندنا يعنى للموضوع؛ فعلاً ما نقدر نحقق أى استقرار إلا إذا ممكن...

لؤى الأتاسى:
تهيئة نفسية؟ ماذا تعنى بالتهيئة النفسية عندنا؟

صلاح البيطار:
نحنا...

لؤى الأتاسى:
نحنا.. نقصد إنتو كمسئولين يعنى.

صلاح البيطار:
نحنا.. بنسمع كلام...

لؤى الأتاسى:
إحنا مهيئين نفسياً ومستعدين تماماً خالصين..

عبد الناصر:
الرجعيين لن يهيئوا نفسياً بأى حال يعنى.

لؤى الأتاسى:
لا أقولها على مستوى الرجعيين.. على مستوانا من ناحيتنا.

صلاح البيطار:
لا.. الكلام اللى قلتوه إنتوا.. كنا نسمع من بعض إخوان يعنى...

لؤى الأتاسى:
أيوه..

صلاح البيطار:
أنه يعنى الرأسماليين يعرفوا السوق.. يعنى هذا الكلام الذى يقال يعنى أنه عبث باستقرار الاقتصاد.

لؤى الأتاسى:
ما يهمك ها الموضوع هادا.. موضوع التهيئة النفسية عندنا.. هادى اللى بيخوضها الجيش عملياً.. الجيش اللى باقى حالياً الظافر.

صلاح البيطار:
لا.. من فوق.

لؤى الأتاسى:
حتى من فوق طفران.. هيه كله طفران ما فى.. جيبه فاضى.. ما بيهمه هذا..

صلاح البيطار:
لا.. فيه.

لؤى الأتاسى:
هاذا ما إله دخل بالموضوع.

صلاح البيطار:
شوف هادا الظاهرة الجديدة.. أنه مثلاً يعطونا نحن كحكومة أو أنا يعنى.. أنا رأيى معروف بها الموضوع، أنه ماشيين نحو التأميم مثلاً لأنه بيدفعه بعض الظباط..
فى قطع الصحف.. آخر صفحة تأييد لرجال الثورة.. تأييد للانقلاب من بنك إنترا وبنك العالم العربى وبنك باركليز؛ هادا شى خطير هادا، بس فيه لى ملاحظة هى اللى بنسعى لها.. هى فعلاً إقناع- هذا الواجب الآن- أصحاب الشركات.. الشركات بقى.. وما هى كتيرة- سيادة الرئيس- عندنا يمكن.. عندنا أظن.. رأس المال الصناعى عندنا الخاص.. ما هو أكتر من ٣٥ مليون جنيه..
هادول تطمينهم فعلاً بأن لن يصبهم تأميم.. يعنى مالنا بحاجة إلى ذلك، ونحن بحاجة إلى إنه يشتغلوا ينشطوا من دون تحكم.
وأنا بدى أوجه تصريح للى جم زارونى وقت جونى بها الأشياء.. أن نحن ضد تحكم رأس المال، وزارة الاقتصاد والحكومة كلها بيدكم، وواجبكم أنكوا تطلقوا سراحها.. ونتج عن ذلك عدم الاستقرار اللى إنتوا اليوم عما يعنى تذكروه؛ فبدنا نفصل ما بين البنوك وما بين الشركات، أما بدون ذلك ما فى استقرار، سواءً بوجهه الاقتصادى أو بوجهه السياسى.

لؤى الأتاسى:
كويس يعنى متفقين على الخطوة هادى.

صلاح البيطار:
وبدها دراسة..

لؤى الأتاسى:
وبالنسبة للتهيئة النفسية هادى.. اعتبر كأنها موجودة؛ شعبنا كله مفلس.. على مستوى الجيش يعنى.. (ضحك).
فتيجى لموضوع.. بنيجى ندخل فى الموضوع الثانى.. موضوع الحرية؛ حتى نحدد المفاهيم الصحيحة.. أنا قلت هذا: موضوع الاستقرار السياسى.. واللى ماشى مع موضوع اللى تقريباً بدى يمشوا مع بعضهم.. يجب أن يتحقق وفوراً.

صلاح البيطار:
الفئات الوحدوية يجب أن تتجمع..

لؤى الأتاسى:
الفئات الوحدوية يجب أن تشكل الجبهة الوحدوية، وتشكيل الجبهة الوحدوية أنا كما أتصور حالياً كخطوة مبدئية؛ بتشكيل مبدئياً مكتب سياسى مشترك، هو يتولى قيادة العملية السياسية أو الاتجاه أو التوجيه السياسى فى البلد.. طبعاً كرأيى عم بتصوره.

فهد الشاعر:
فى أمريكا صار سؤال جبهة قومية بالنسبة للنظام الاشتراكى.. الرقابة كيف يتم عليه.. يعنى من حيث تصحيح التطبيق أو التنفيذ.
يعنى إحنا خططنا وشرعنا، كيف بنعرف أنه التخطيط تبعنا عم بيمشى فى الطريق الصحيح وبيؤدى الغرض طبعاً؟

عبد الناصر:
إحنا عملنا فى وزارة التخطيط قسم كامل لمتابعة التنفيذ، بيدينا أرقام أسبوع بأسبوع..

لؤى الأتاسى:
إحصائيات..

عبد الناصر:
وفيه لجنة اسمها لجنة تطبيق الميثاق فى مجلس الرئاسة؛ لبحث ماذا طبق من الميثاق وماذا لم يطبق.. وهل قريت الميثاق برضه يا أخ فهد؟

فهد الشاعر:
نعم..

عبد الناصر:
هل شفت الميثاق؟

فهد الشاعر:
نعم سمعت أكتره.

عبد الناصر:
وبعدين.. بنعمل دلوقتى حاجتين جداد.. ديوان المحاسبة بنغيره خالص، كان ديوان محاسبات مالية، عاملينه دلوقتى فى ناحية للنظام الجديد.. الناحية المالية، والناحية الفنية، وقسم للمتابعة؛ بحيث إن ديوان المحاسبة ما يبقاش جهاز بس اللى هو فيه باشكاتب؛ لا.. يبقى يقدر بيشوف هل الخطة بتتنفذ ولا ما بتتنفذش. بعدين وإحنا بنعمل الخطة؛ عندنا خطة بنعملها كل سنة بالتفصيل، بنحط فيها أهدافنا الاشتراكية. بعدين دلوقتى أيضاً بنعمل مشروع جديد.. وهو التقييم.. ليه؟ لأن الدولة واخدة مسئولية كبيرة، ولابد من عملية تقييم كل المشروعات.
بعدين.. إحنا النهارده بالنسبة لتأميم البنوك نقدر نعرف موقف كل شركة، مايقدرش يخبى علينا مدير الشركة ولا مجلس الإدارة؛ بنقول للبنك المركزى: عايزين نعرف موقف الشركة الفلانية النهارده، فيقول: إن الشركة الفلانية النهارده موقفها كذا.. يا إما مديونية يا إما عندها حساب.. فإذا مدير الشركة حاول يدينا صورة – أو مجلس الإدارة – غير سليمة، فى نفس اليوم بيكون عندنا من البنك؛ لأن كل الحسابات بتاعتها فى البنك معروفة.. بياخد كذا وبيطلع كذا وعنده خطابات ضمان بكذا، ومتعاقد على كذا.. معروف موقف الشركة المالى.
وبيحصل أن البنك بيدينا يقول: إن موقف الشركة الفلانية المالى غير سليم؛ دليل على أنها ماصدرتش، ودليل أنها بتاخد سلفيات.. على طول إحنا بنحاول نشوف هذه الشركة. كام شركة فى القطاع العام دلوقتى؟

عبد اللطيف البغدادى:
حوالى ٨٠٠.

عبد الناصر:
الحقيقة هنا.. عملنا عملية كبيرة..

عبد اللطيف البغدادى:
يضاف لكلام السيد الرئيس.. وجود مجالس شعبية؛ على أساس هذه المجالس الشعبية وظيفتها محاسبة المسئولين، ومراقبتهم فى التنفيذ.

صلاح البيطار:
مجالس شعبية فين؟

عبد اللطيف البغدادى:
على جميع المستويات.. من القرية مثلاً إلى المحافظة إلى...

صلاح البيطار:
لا.. دائرة العمل.. مجالس عمال؟

عبد اللطيف البغدادى:
لا... ما هو طبعاً مجلس إدارة الشركة مثل فيه العمال والموظفين، ومفروض بيحسن الدخل. وبعدين نظام المؤسسات.. يعنى جمعنا كل الشركات نوعياً تحت مؤسسة واحدة.. هذه المؤسسة وظيفتها تخطيط ومتابعة، وبالتالى الوزارة فيها جهاز تخطيط ومتابعة غير الأجهزة المركزية؛ اللى هو جهاز وزارة التخطيط وديوان المحاسبات.

عبد الناصر:
هو فيه النهارده قوة شعبية تاخد دورها فى العمل الشعبى.. وهى نقابات العمال، إذا وجدت خلل فتعتبر نفسها شريكة فى المسئولية، نقابات العمال فى الحقيقة النهارده قاعدة واسعة للاشتراكية.
يعنى فيه قواعد كثير للاشتراكية..
اللى حاييجى جديد بعد كده.. إن إحنا عاملين فى الاتحاد الاشتراكى المؤسسات الجماهيرية.. كل مصنع فيه لجنة، كل مدرسة فيها لجنة، كل جمعية تعاونية فيها لجنة.. لجنة اتحاد اشتراكى، اللى هى دلوقتى فى دور التكوين.
نرجع للكلام بتاع الأخ لؤى.. موضوع الجبهة الوحدوية فى ميثاق، وبنطلع عنهم مكتب سياسى..

فهد الشاعر:
بس كيف بدهن ينسجموا مع بعضهم البعض.. لو فرضنا ربطناهم فعلاً، بيجوز قد ما يراه حزب البعث العربى الاشتراكى غير ما يراه مثلاً القوميين العرب، فكيف بدنا ننسق بيناتهم دول؟ نوحد بيناتهم حتى نربطهم بالهدف يعنى؛ لأن كل واحد نظرته للهدف تختلف عن نظرة الثانى..

عبد الناصر:
هو الميثاق هو اللى بيربط الهدف.. زى ما بيقول الأخ لؤى.. يعنى لما بتعمل جبهة بدون ميثاق بيبقى المحظور ده ممكن يقع، لما نعمل جبهة بميثاق بيبقى الوضع بهذا سليم..

فهد الشاعر:
يعنى الميثاق سيكون معناه فى جميع فقراته ملزم لكافة الأحزاب اللى داخله فى الجبهة الوحدوية.

عبد الناصر:
طبعاً.

لؤى الأتاسى:
تحت مراقبة.. تحت مراقبة مجلس قيادة الثورة، يعنى فيه مكتب سياسى هو بده يشرف عملياً على تطبيق الميثاق والعمل فيه بجدية، تحت إشراف مجلس قيادة الثورة.

عبد الحكيم عامر:
الميثاق بيعبر عن أهداف الثورة وتحقيق أهداف الثورة، ويلزم جميع الأطراف اللى تريد أن تحقق الأشياء اللازمة لها أنها ترتبط بميثاق وتصبح جبهة، اللى تريد أن تشترك فى الجبهة؛ فاللى يخرج عن الميثاق يبقى معروف..

لؤى الأتاسى:
باعتقد الخطوة التانية اللى ممكن نبحثها.. هلا الموضوع.. الخطوات التالية فى موضوع الاتحاد.. بتريدوا حالياً نستكمل نبحث موضوع شكل اتحاد – استمرار المناقشة أمس امبارح – أو نسيب الموضوع وقت بييجى الوفد العراقى يوم السبت أو يوم الأحد.. بيكون على المستوى الثلاثى.. بس مع التهيئة مبدئياً للفكرة؟

عبد الناصر:
ده ممكن.. وده ممكن.

لؤى الأتاسى:
أيوه...

عبد الناصر:
إحنا مستعدين نناقش أى موضوع.. إحنا ما عندناش مشروع محدد، لكن مستعدين نناقش أى فكرة..

لؤى الأتاسى:
سيادتكم امبارح قلت أنه فى عدة مشاريع..

عبد الناصر:
لا.. طلبنا تجهيز ثلاث مشاريع.. طلبنا امبارح..

لؤى الاتاسى:
وجهة نظر سيادتكم بالموضوع يعنى كصورة مبدئية؟

عبد الناصر:
هو الأساس أن الاتحاد لا ينفصل، واتحاد لا ينفصل مبنى على أساسين.. أساس الوحدة السياسية..

لؤى الأتاسى:
اتفقنا عليها هادى.

عبد الناصر:
الوحدة السياسية هى أهم من الوحدة الدستورية فى رأيى.. ليه؟ لأن اللى حايطبقوا الوحدة الدستورية هم الناس اللى لازم تكون بينهم وحدة سياسية.
الناحية الدستورية سهلة جداً فى رأيى، التطبيق هو اللى صعب.. التطبيق عايز ناس، الناس لازم يتفاهموا.
أنا باعتبر أن الجلسات دى بتفيد جداً؛ بنقرأ أفكار بعض وبتبقى آرائنا واضحة قدام بعض..
إذا لم تتوفر الوحدة السياسية والوحدة الدستورية.. الاتحاد بيبقى باستمرار اتحاد مهدد، وفى سبيل ذلك إحنا مستعدين لأى شىء..

لؤى الأتاسى:
بس اتكلمنا امبارح سيادتك.. ناقشت موضوع الوحدة السياسية وتحقيق الوحدة السياسية.. وطلعنا بأسس؛ أن موضوع القيادة السياسية.. موجود هنا الاتحاد الاشتراكى مبدئياً، والجبهة الوحدوية فى سوريا، والعراق بكرة بيجى يناقش الموضوع، زائد مكتب القيادة السياسية هى اللى بتشرف على عملية تسيير الهيكل

السياسى فى الدول، بصورة أنه أن تلتقى فى الاتحاد بعد مشروع مدة من الزمن يعنى.. اتفقنا وناقشنا الموضوع..

عبد الناصر:
بس دى يعنى أوهن الخطوات فى الوحدة السياسية أو أضعف الخطوات.

لؤى الأتاسى:
بناخدها كبداية يعنى.. كبداية للموضوع.. كبداية للموضوع..

عبد الناصر:
على أن تضع فى الاعتبار أن ده أضعف الأنواع، ولازم تقوم بعد كده مرحلة بمرحلة.

لؤى الأتاسى:
تسيير خطة يعنى.. تسيير خطة.. أعتقد يعنى.. القيادة السياسية وقت حا تجتمع، حاتوضع خطة مرحلية للالتقاء الكامل بعد فترة من الزمن؛ هادى نوقشت امبارح وجرى الاتفاق عليها.
بقى السؤال اللى عم بيتبادر لذهنى– يا سيادة الرئيس– الآن.. أنه الشكل – لا الاتحاد – وجهة نظركم بالموضوع ما هى من حيث الشكل؟

فهد الشاعر:
يعنى الأول من حيث الاسم يجب أن يطلع..

لؤى الأتاسى:
الاسم هادا ممكن الاتفاق عليه.. وأسهل كثير يعنى..

عبد الناصر:
إحنا فى هذا مستعدين نسمع اقتراحات أكتر مما نتكلم إحنا أو نقترح.. إحنا ممكن نتكلم، لكن بنفضل أن إحنا نسمع رأيكم أنتم فى الشكل..

لؤى الأتاسى:
صح.. سيادتك.. إحنا ما اتكلمنا..

صلاح البيطار:
يعنى أنا باظن وحدة اتحادية تكون بها الشكل.. دولة واحدة.. ودولة واحدة وفيها..

لؤى الأتاسى:
رئيس واحد..

صلاح البيطار:
ثلاث أقاليم.. دولة واحدة ورئيس واحد وسياستها واحدة.. يعنى هذا الشكل؛ هناك اختصاصات بين المركز وبين الحكم الإقليمى.. يعنى الحكم المركزى أساسى، والحكم الإقليمى أساسى كمان.. فيه أساسين للحكم تقوم عليهما الوحدة..

لؤى الأتاسى:
صح بس الحكم الإقليمى اختصاصاته شوهيك؟ والحكم المركزى؟

صلاح البيطار:
ها الاختصاصات يُختلف عليها دوماً.. يعنى فيه اختصاصات للحكم المركزى واسعة وضيقة، وفيه اختصاصات للحكم الإقليمى واسعة وضيقة.. إحنا بنقول- أو أنا شخصياً رأيى الآن- أنه وحدتنا لازم تكون قوية، وبعبارة أخرى الحكم المركزى قوى من حيث المبدأ يعنى، وإلا وقت اللى بتكون.. بيصير مجال التفكير الإقليمى.. العمل الإقليمى على العمل المركزى.. دوماً العمل المركزى بده يشد، إنما لازم تدرج.. برأيى بالتطبيق، فيه تدرج بالتطبيق.. ولكن كمبدأ.. الحكم المركزى بده يكون حكم قوى، وإلا الدولة ما بتكون يعنى موحدة.
بالنسبة للتطبيق.. التطبيق اللى بيدخل بعلمنا اعتبار ظروف البلد، وبدو يدخل بعلمنا اعتبار رأى التجربة السابقة وما نتج عنها من حساسيات؛ يعنى ناحية بسيكولوجية هى بس..
مثلاً ذكرتم فى الدورة الماضية كما سمعت أنه.. الجيش يبقى فى كل بلد هو اللى قائم.
هو لاغى التنقلات.. يعنى كل واحد فى بلده.. أظن هيك ذكر لنا الإخوان، من حيث المبدأ هذا غير صحيح، دولة واحدة جيش واحد.. من حيث المبدأ.
بالنظر لظروفنا الحاضرة.. أنا أقر ذلك الآن.. أنه فعلاً يترك.. يعنى تدخل هنا توسيع الاختصاصات المحلية..

لؤى الأتاسى:
كلمة تنقلات.. بالنسبة للجيش..

صلاح البيطار:
الإدارة فى الجيش يعنى..

لؤى الأتاسى:
فى دا.. بالجيش وفيه موضوع الجيش هادى التفاهم عليه.. هادى أسهل موضوع ممكن الواحد بتفاهم عليه..

ميشيل عفلق:
لا.. لا.. ما هو أسهل موضوع..

لؤى الأتاسى:
لا.. بالنسبة إلنا.. أنا بالواقع لنا مشاعر أنه أسهل موضوع، ممكن يعنى أتصور الخط الرئيسى بالنسبة للجيش..
فيه قيادة واحدة.. لا جدال، عن القيادة الواحدة ينبثق الخط الواحد فى التدريب، الخط الواحد فى التسليح، الخط الواحد فى التنظيم..
بعدها العمليات.. فى حالة عمليات.. تنقلات.. نقل وحدات يعنى، ما نقل أفراد.. نقل وحدات لصالح العمليات فى قيادة واحدة، يعنى خطة عمليات واحدة هادا لا جدال؛ لأنه ثلاث جيوش بثلاث خطط عمليات معناتها فاشل جداً، أما فى حالة أى عملية أو نقل وحدات لصالح العمليات فى قيادة واحدة.. لا جدال فى ذلك..
بس إنما داخل الجيش الواحد.. فى الإدارة، نقل.. فرضنا ضابط من الوحدة الفلانية إلى الوحدة الفلانية.. أو.. هادى اختصاص جيش واحد؛ لذلك أنا أقول موضوع توحيد الجيش بالنسبة إلى أنا شاعر أنه موضوع سهل.

صلاح البيطار:
جرى إيه فى الماضى؟

لؤى الأتاسى:
صح بالماضى.. بالماضى كان موضوع ما بتذكر المشاكل والنقل، بس بالماضى كان– واستفدنا منها– موضوع الانتدابات.. هادى مفروغ منها هادى يعنى، فيه التقاء كامل بأفتكر.. باعتقد هادى؛ لذلك أنا شاعر أنه عملية سهلة. وكما أتصور.. أنا يمكن بيجوز معرفتى بالنسبة للجيوش العربية لسه عم محدودة – كما أتصور – حتى فى الجيوش العالمية فى الاتحاد الواحد، يعنى كما أتصور بأمريكا.. يمكن ولاية أو عدة ولايات بتشكل جيش نواته مثلاً ضباطها وأفرادها و.. و.. إلى آخره.. من داخل

الولاية واسمه جيش الولاية، بس إنما فى قيادة واحدة هى بتحرك الجيش، تقول له: روح لسنغافورة وروح لأى محل فى الدنيا..

كمال حسين:
لا.. يعنى النقطة دى بيتهيأ لى مافتكرش أن فى الولايات المتحدة كل ولاية لها جيش..

لؤى الأتاسى:
لا.. ما أقصد جيش.. لا اسمح لى شويه..

كمال حسين:
هذه النقطة لازم نتكلم فيها.. أهم حاجة..

لؤى الأتاسى:
لا.. أرجو أرجو أوضح كلامى.. أرجو أوضح كلامى.. جيش بمعنى إيه؟ عناصر.. فيه مثلاً فى عندى الجيش الأول.. الثانى.. العاشر.. العشرين، عناصر الجيش الأول من ولاية كيت وكيت وكيت وكيت من ضباط وأفراد، عناصر الجيش الثانى من ولاية كيت وكيت وكيت من ضباط وأفراد، عناصر الجيش الثالث.. وهكذا.. بس يبقوا قيادة واحدة..

عبد الناصر:
يعنى شىء من ها النوع فعلاً تطبيقه وارد جداً وسهل، بس إنما القيادة الواحدة موجودة.. اللى هى موضوع..

فهد الشاعر:
الأركان العامة..

لؤى الأتاسى:
زى ما عرضت.. يعنى هى اللى بتعطى موضوع التسليح، هى اللى بتعطى الخط العام للتسليح والخط العام للتنظيم والخط العام للتدريب؛ يعنى حتماً كل هذا وارد يعنى..

فهد الشاعر:
يعنى بالمعنى اللى هو بالواقع ما بيطلبش شىء غريب.. أنه بيجوز مثلاً بداخلية الجيش الواحد ما فى جزء مثلاً ضباطه من الجيش الثانى، أو عدد الضباط اللى يوجد محدود، أما من حيث سياسة التدريب..

موحدة – مثل ما تفضل سيادة الفريق – فى التسليح، فى التعابير العسكرية، خطط العمليات كلها موحدة..

لؤى الأتاسى:
تصدر عن القيادة العامة.

فهد الشاعر:
نذكر مثلاً.. أن نقول نحن جيش لا يجوز نقل فرقة منه إلى مكان ثان إلا بأغراض التدريب وأغراض العمليات، وإما لأغراض التمركز الدائم. لا ضرورة مثلاً تنقل فرقة من دمشق إلى القاهرة أو فرقة من القاهرة إلى دمشق، وإنما لأغراض التدريب والعمليات ممكن نقل ها الفرق هادى يعنى..

لؤى الأتاسى:
شوف لا.. أنا.. اسمح لى شوى.. لأعرض وجهة نظرى كمان بصورة أوضح..
العملية من ناحية تجربة الوحدة.. الصدام حصل بموضوع الانتدابات.. الانتدابات من إلى ومن إلى لسه يعنى الظروف الموضوعية.. لسه بدها زمن لحتى يتحقق ها المظهر هادا.
يعنى إذا تلافينا موضوع الانتدابات انتفى كل شىء، أما يتهيأ لى بالمستقبل يعنى.. ترى القيادة العامة أنه والله.. أنه للمصلحة القومية ولمصلحة الدولة الاتحادية أنه بييجى والله اللواء ٨ يروح.. ييجى من دمشق ويقعد هنا فى القاهرة، ما فى مانع..

فهد الشاعر:
ما لهاش مبرر.

لؤى الأتاسى:
جائز تكون المصلحة القومية تتطلب هذا؛ بييجى اللواء.. بييجى اللواء ككل بكامل هيئته..

فهد الشاعر:
باعرف سيدى أنا أقول فعلاً إنه فى عملية تدريب الجيش أو إعادة تجمع القوات من جيش إلى جيش؛ فهذا حتماً يكون إما لأغراض التدريب أو لأغراض العمليات. حتماً لو ضربنا مثلاً.. بنريد أن احنا ندرب فرقة مشاه من الجيش الأول اللى موجودة مثلاً هون على المناطق الجبلية، فالأفضل أن تنقل ها الفرقة هادى إلى سوريا للتدريب على الأراضى الجبلية، ما نقدرش ندرب احنا على الأراضى الصحراوية.. ما فى عنا أراضى صحراوية، نسحب فرقة مثلاً أو فرقتين تتدرب على الأراضى الصحراوية؛ لهذا أنا قلت: أريد لأغراض العمليات.. الجيوش بدها تعمل بقيادة واحدة وترتيب خطة العمليات والقيادة العامة.

بيجوز يحدث الثلاث جيوش تنتقل كلاتها لسوريا للدفاع عن غرض محدد.

صلاح البيطار:
بس يعنى مو هادا تبع الموضوع.. يعنى هذا الموضوع مش زى ما بتقول فقط.. أساسى هذا طبعاً، لكن بدنا نوسع البحث.. هادا الموضوع نظرى لبلدين من البلدان بيتحدوا لأول مرة..
عم بنحكى عن.. يعنى التجربة السابقة، فنحنا أمام حالة طارئة.. ممكن تتجدد، مثلاً.. الأخ عبد الحكيم كان بيتخوف من انقلاب فى الجيش، فأعطى لنفسه الحق كقائد جيش أن ينقل ضباط.. يعنى مبررات هى جعلت مثلاً الضباط ييجوا يقعدوا هون.. هذا الشىء..
فحالة من ها النوع ما تزال موجودة، فكيف بدنا نعالجها؟ هل يعالجها لؤى الاتاسى لوحده ويقول: سيبوا الموضوع وأنا أعالج الموضوع.. أنا أطمئنكم؟ أم أنه هناك قائد عام للجيش هو أيضاً بيدخل فى حسابه المحافظة على وحدة الدولة، فهل يتدخل.. ويتخذ الإجراءات اللازمة؟

لؤى الأتاسى:
أنا.. حل هادى سهل.. موضوع نقل الضباط والأفراد عبرنا عنه احنا بكلمة انتدابات، ينتدب فلان أو الضابط فلان من.. إلى.. هادى مهياش واردة.. ليه؟ لأنه حتساوى الاصطدام، بس بيجى فكرة أنه والله الانقلابات وغيرها، هادى ممكن تعالج بصورة دائمة بنقل الوحدة بالكامل؛ يعنى ما نريد موضوع الصدام داخل الوحدات..

صلاح البيطار:
يعنى قد نريد..

لؤى الأتاسى:
هو داخل الإقليم أو نقل وحدات ممكن.. هذه علاجها سهل.

صلاح البيطار:
هاى عملية دوماً واردة.. عملية دوماً واردة.. مين بالمستقبل يسرح الأفراد؟

لؤى الأتاسى:
قيادة الجيش..

صلاح البيطار:
أى جيش؟

لؤى الأتاسى:
قائد الجيش المسئول؛ لأنه هو أدرى بجيشه من القائد العام.

صلاح البيطار:
ما هاى هو الاختصاص.. هون الاختصاص.

فهد الشاعر:
حالقى سؤال فى ها الناحية..
لو فرضنا مثلاً القائد العام للقوات المسلحة وجد أن لفيفاً من الضباط غير مستقيم قومياً فى أحد الجيوش الثلاثة، فيدرس قائد القوات المسلحة مع قيادة الجيش موضوع ها الضباط ها دولى..
لو فرضنا مثلاً فيه عندنا مائة ضابط فى الجيش التانى، ها دولى أصبح غير مقبولين، ها دولى ممكن عزلهم.. عزلهم من الجيش نهائياً..

صلاح البيطار:
مين يعنى؟

لؤى الأتاسى:
بتسمح لى شوية..
بالاتفاق ما بين القيادة العليا للجيش، وقيادة الجيش المحلى.. لازم تنحل هيك..

لؤى الأتاسى:
اسمحلى هذه.. هذه..

صلاح البيطار:
هذا اتفاق طرفين.. لمن الكلمة الأخيرة؟

لؤى الأتاسى:
اسمحلى..

صلاح البيطار:
لمن الكلمة الأخيرة؟ عفيف البزرى.. هيك سوّى عفيف البزرى.. عفيف البزرى سوى مشكلات، آجى لعبد الحكيم.. ما وافق؛ هيك صار اصطدام..

لؤى الأتاسى:
هادى محلولة.. محلولة هادى... محلولة عملياً.. إذا نظرنا فى جيش انجلترا بتلاقى داخل الجيش الواحد قائد الجيش له حق النقل والترفيع والتسريح..

صلاح البيطار:
قائد القطر؟

لؤى الأتاسى:
ما القطر.. قائد الجيش.. قائد الجيش.. ما الحكم..

صلاح البيطار:
قائد الجيش الميدانى..

لؤى الأتاسى:
قائد الجيش.. كلمة جيش.. يجوز سوريا تعمل جيشين.. هناك فيه جيش عبارة عن تشكيل.. يعنى كذا فيلق أو إلى آخره.. جايز تعمل جيشين هناك، بس حتى داخل الجيش الواحد قائد الجيش إله حق النقل والتسريح والترفيع.. بأمر.. إن جبت أنا موجود باعتقد هذا..

فهد الشاعر:
بروسيا بتبقى بداخل الفرقة.

لؤى الأتاسى:
موجودة هادى.

فهد الشاعر:
داخل الفرقة.

لؤى الأتاسى:
يعنى هذه حل سهل، يعنى هايدى مهياش...

صلاح البيطار:
إحنا عم بنقول أن تكون بلاد مستقرة وحالة طبيعية؛ يعنى عم بنتكلم عن حالة شاذة فيها حساسية.

لؤى الأتاسى:
هو نحنا أكتر الناس حساسية..

ميشيل عفلق:
يعنى بكره تقول بالدستور: إنه قائد الجيش وله ذات الصلاحيات اللى كانت فيما قبل، هايدى يحدث أثر.. لا نقول لا؛ لؤى الأتاسى هو اللى إله الصلاحية..

لؤى الأتاسى:
هوا موضوع الصلاحيات.. موضوع الصلاحيات تحديده سهل كتير، للقيادة العامة صلاحياتها؛ الخط العام بالتدريب والتسليح والتنظيم والعمليات.
تحدد الموضوع.. تحدد الموضوع.. وباعتقد نحن بالنسبة إلنا- مثل ما أنا شاعر - أسهل حل هو حل هذى المواضيع؛ لأنه كنا أكتر الناس... يعنى.. يعنى.. حلها سهل دى.. بالنسبة للجيش..

ميشيل عفلق:
هذا يدخل.. هذا يدخل فى اختصاصات المركز واختصاصات القطر.
هادا اللى عم بنقوله..
لما نيجى نبحث فى الدولة الاتحادية اللى هى دولة واحدة، وأن فيها حكم قومى، وفيها حكم قطرى.. طيب ما هى اختصاصات الحكم القومى.. الحكم المركزى، واختصاصات الحكم القطرى.. فى جميع المستويات؛ فى الخارجية، فى الدفاع، فى الداخلية، فى المالية، فى الاقتصاد. هون.. هون يعنى.. البحث الأساسى فى الواقع لما بدو يوضع الدستور..

لؤى الأتاسى:
هلا بالدستور.. أنا ما بالإمكان نقول والله إن من صلاحيات قائد الجيش له حق التنقل أو الـ... إلى آخره، بس بتحط اختصاصات القيادة العامة؛ اللى هى التدريب والتسليح والعمليات والتنظيم.. وإلى آخره.

صلاح البيطار:
والأمن العام.

لؤى الأتاسى:
والأمن كخط عام.. كخط عام، أما بتيجى موضوع.. موضوع أنه بنحط أنه والله من صلاحيات قائد الجيش ما كان بيتحط بها الصورة، بس وقت تحدد صلاحيات أو اختصاصات القيادة العامة، تلقائياً يطلع منها اختصاصات قائد الجيش..

فهد الشاعر:
تفرع منها.

صلاح البيطار:
ده بالاتفاق..

فهد الشاعر:
وتكافؤ العناصر المشتركة فيها..

عبد الناصر:
لكن فيه حدود سلطة الدولة فى هذا كله.. الحكومة الاتحادية يكون لها وفقاً للدستور سلطة تعيين القيادة العامة للقوات المسلحة إلى مستويات معينة.. مباشرة. بعد كده بيبقى فيه قانون بيدى القيادات اللى بتتعين بسلطة الدولة الاتحادية مسئوليات تعيين فى مستويات أقل.
أظن الكلام ده معروف..

عبد الحكيم عامر:
سلطة الدولة.. لازم يكون ليها سلطة على الجيش.. على الجيوش قطعاً..

لؤى الأتاسى:
حتماً..

عبد الناصر:
والا بتبقى دولتين.
(تطرق الحديث إلى مسائل عسكرية تمس الأمن العربى القومى، وامتد الحديث فى هذا الموضوع ربع ساعة، قال بعدها الرئيس جمال عبد الناصر).

عبد الناصر:
تتفضلوا.. الأخ ميشيل تعبان.

ميشيل عفلق:
لا..

عبد الناصر:
لا.. لا.. استريح.. أنت لازم تعبان شوية من المجهود.

عبد الحكيم عامر:
أنت فاهم أن الوحدة مش حتاخد تعب يعنى.. حتاخد تعب.. (ضحك).

المحاضر الرسمية لمحادثات الوحدة الثلاثية

الاجتماع الخامس – القسم الأول

عبد الناصر:
إزاى الحال يا أخ ميشيل.. لسه تعبان؟

ميشيل عفلق:
لا.. كويس.. كويس.

عبد الناصر:
الواحد كل ما بيسهر بيدخن أكثر..

لؤى الأتاسى:
إمبارح دخنت خمس باكتات..

عبد الناصر:
سجن المزة فيه تدخين؟

لؤى الأتاسى:
فيها.. آه.. (ضحك).. والله فعلاً كنت أبعت أشترى سجاير وأنا جوه.

عبد الناصر:
نكمل الكلام.. اتكلمنا على الدفاع، بعد كده إيه؟

ميشيل عفلق:
نعم..

لؤى الأتاسى:
الخارجية متفق عليها.. خارجية واحدة.. مفروغ منها يعنى.

فهد الشاعر:
دفاع، خارجية.

لؤى الأتاسى:
الدفاع اتفقنا عليه، كمان التربية والتعليم واحدة.

عبد اللطيف البغدادى:
منهاج الثقافة واحد يعنى..

صلاح البيطار:
فيه دولتين فى الدولة الاتحادية أو قوتين، وقوانين، فيه حكم قومى مركزى، وفيه حكم محلى فى كل بلد؛ أظن ده مفروغ منه هذا..

عبد الناصر:
حكم مركزى.. فيه حكم اتحادى، وفيه حكم إقليمى.. كفاية المركزى دى.. (ضاحكاً).. أحسن بتهد الاتحادى.. (ضحك).

صلاح البيطار:
كلها دعايات...

عبد الناصر:
الاتحادى.. يبقى فيه حكومة اتحادية وفيه حكومة إقليمية..

صلاح البيطار:
تمثيل اتحادى.. حكومة اتحادية، فيه حكم إقليمى يعنى يسمى إقليم.. بده يسمى جمهورية، كيوغوسلافيا مثلاً.. الحكم اتحادى.. طبعاً بده أجهزة.. أجهزة اتحادية؛ لأنه ما بده يكون شكلى كما كان.

عبد الناصر:
إحنا هنا مستعدين نقبل من أول اتحاد جمهوريات إلى اتحاد كامل.. كله ممكن فى رأينا، فى مبدأ العملية نتصرف فى منتهى المرونة.. بنقبل الحاجة اللى بتمشى.

عبد الحكيم عامر:
اللى بتمشى مع أوضاع كل إقليم.

ميشيل عفلق:
هوا.. اللى بيعطى قوة.

عبد الناصر:
هو أنا باقول إن فيه إقليمية وفيه اتحاد بيمشى، وبعدين.. اتحاد جمهوريات ممكن، اتحاد أقاليم ممكن.. كل ده ممكن.

عبد الحكيم عامر:
أقطار...

فهد الشاعر:
وتغيرها التسمية.. الجمهوريات العربية المتحدة...

عبد الناصر:
الجمهوريات العربية المتحدة.. ده الكلام اللى نشره الأهرام.. إحنا فى هذا ممكن، بس التسمية لازم تكون على مسمى.. بنعمل اتحاد جمهوريات؛ بيبقى الجمهورية المصرية، الجمهورية السورية، الجمهورية العراقية.. تمشى العملية بهذا الشكل. إيه فوايد؛ وإيه عيوبه؟ بنشوف.. وإحنا فى هذا مش راح نعارض.. يعنى بنقبل هذا؛ الحقيقة موش عاوزين نقيم عراقيل، بس نوضح أفكارنا ونسمى كل حاجة باسمها الحقيقى.

صلاح البيطار:
الأجهزة الاتحادية.. لما بتكون مستكملة تكون جدية، وعم بتدخل عملية المشاركة.. الأقطار الثلاثة بأى شكل بدها تكون.. من أجل فعلاً التوحيد؟ لأنه ما راح يصير التوحيد من اليوم الأول يعنى. أهم شىء– أنا برأيى– هو الاختصاصات.. اختصاصات الاتحاد، واختصاصات بالنسبة للرئيس. والاختصاصات من ناحية المبدأ.. لازم نجعل الحكم المرن الاتحادى قوى.. يعنى لازم تعطى للدولة شخصية، ثم من حيث التطبيق.. لازم تكون فيه مراحل أيضاً، بالنسبة لطبيعة الحالة اللى نحنا داخلين فيها، ومراحل يعنى ناخد الناس مش بثورة.. مش... باظن أنا البحث بده يكون بالتطبيق.. التطبيق التدريجى اللى بيوصل للاتحاد، وهون الوفود بتبحث تطور ها الموضوع؛ كل إقليم له رأيه ووجهة نظره.

فهد الشاعر:
يعنى الإقليم بده يبقى فيه حكومة وبرلمان، وإلا يبقى كمان جمهورية.. رئيس جمهورية وحكومة وبرلمان؟

صلاح البيطار:
هون بيكون فيه ممثل للرئيس.. لرئيس الاتحاد.. فيه رئيس الاتحاد، فيه ممثل اله فى كل إقليم.. ولايه، فى الهند بيسموه حاكم الولاية..

فهد الشاعر:
يعنى قيام الدولة الاتحادية...

صلاح البيطار:
فى الهند بيسموه حاكم الولاية..

كمال حسين:
فى ليبيا عاملين والى..

صلاح البيطار:
فى ليبيا هما مملكة متحدة..

كمال حسين:
هوا.. فى ليبيا فيه مجلس شيوخ، ومجلس نواب.. فيه كل الـ... الاتحادية وكل ولاية.

عبد الناصر:
لكن فى ليبيا كان اتحاد ضعيف، وبعد كده انتهى من شهرين؛ بغرض تحويل الاتحاد إلى وحدة.

صلاح البيطار:
هو أظن هيك صح تقويته.. يمكن تطويره بالتدريج.. يعنى دولة واحدة من النيل إلى الفرات.. هاى من النيل إلى الفرات عملية ضخمة.. كتير ضخمة، وبقدر ما نكون يعنى واعيين للنتائج وقوتها، بقدر ما نهتم بالأسس اللى يقوم عليه.

فهد الشاعر:
بعدين من شان الأعلام متلاقية.. أعلام للأقاليم، مثل روسيا أو بيكتفى فقط بعلم الاتحاد؟

صلاح البيطار:
والله فيه أعلام وفيه...

عبد الحكيم عامر:
علم واحد.

صلاح البيطار:
حسب السياسة.. إذا كانت السيادة للدولة كدولة...

فهد الشاعر:
بروسيا فيه علم وفيه نشيد لكل جمهورية...

لؤى الأتاسى:
علم الولاية، لكن علم الاتحاد وعلم الإقليم...

عبد الحكيم عامر:
إحنا هنا.. المحافظات.. كل محافظة لها علم.

صلاح البيطار:
ونحنا عندنا الطرق.. مشايخ الطرق.. الهم.. (ضحك).

لؤى الأتاسى:
طيب موضوع الاقتصاد.. نخش فى الاقتصاد.. موضوع الاقتصاد...

صلاح البيطار:
والله هاى الاختصاصات اللى بنتكلم عنها.. لأى حد السلطة الاتحادية تتدخل بالاقتصاد الإقليمى؟ بل بالنسبة للنهاية.. لا شك إنه الاقتصاد.. اقتصاد واحد.. وحدوى، فى الجمارك...

ميشيل عفلق:
وعملية الدعاية...

لؤى الأتاسى:
حتماً.. هذا يكون واحده.. هادى.

ميشيل عفلق:
هيه؟

لؤى الأتاسى:
هادى تكون واحدة.. دى حتماً أهم شىء كمان.. مثل التربية والتعليم.

صلاح البيطار:
أنا لى ملاحظة.. تطرح درجة مشاركة...

ميشيل عفلق:
إذاعة صوت العرب.. بتكون إقليمية أو اتحادية؟

عبد الناصر:
ما فى ضرر.. الاتفاق سهل على كل حاجة.

ميشيل عفلق:
مش معقول بتكون إقليمية.. يعنى غير واردة.. هاى..

صلاح البيطار:
يعنى ممكن.. هذا شكل.. يعنى إذاعة القاهرة كمان بتوصل للعالم العربى.. التوجيه.. التوحيد.. باقصد هذا بيرجع للاتحاد، ما فى شىء محلى.. يعنى القاهرة.. الإذاعة.. ما هى لا القاهرة ولا هى مصر.

ميشيل عفلق:
القاهرة.. اللى بتكون عاصمة الاتحاد طبعاً، أيضاً إذاعتها تجارى الصبغة اللى فى الدولة الاتحادية؛ يعنى.. بيجوز يكون موجود فى كل قطر يعنى.. محلى.. إيه...

عبد الناصر:
ده يمكن يدخل فى موضوع المشاركة.. برضه نتكلم فيه بوضوح تانى لما تخلص النقطة دى.

صلاح البيطار:
يعنى سيدى.. هو القاهرة كانت فى الواقع.. كانت عاصمة مصر وعاصمة الجمهورية العربية المتحدة فى نفس الوقت، لكن هى العاصمة مصر.. هى اللى كانت بتعطى الكل، ونحكى كمان كإخوان للمستقبل.. ويقال إنه هذه الجمهورية العربية المتحدة نوع من الغطاء لمصر.. يعنى كلام الناس.. ملاحظة الناس.

عبد الناصر:
الناس مين؟ مصريين وإلا...

صلاح البيطار:
لا.. العرب.. مثلاً عبد الكريم قاسم أما قال: لا نريد أن نكون جزءاً من كل.. لا جزءاً من جزء؛ يعنى عما بيعبر عن شىء..

عبد الناصر:
عن شىء فعلاً سىء النية، وعن إقليمية انفصالية.

صلاح البيطار:
لا.. طبعاً، بس يعنى كلمة باطل.. فيها باطل، كافى هذا الشعور- سيادة الرئيس- يعنى إحنا بنتكلم عن الحساسية وعن إزالتها، كان ها الشىء- ومن جملة الأسباب هو يعنى- عدم المشاركة.. الأجهزة الحاكمة، خصوصاً بالحكومة الاتحادية.. بدى يكون فيها من الأقطار كلها..
أولاً - فعلاً توجد حساسية..
ثانياً - بيصير اندماج تدريجى.. يعنى مثلاً.. كل الأحوال بتاع إذاعة القاهرة، دمشق، صوت العرب، كلها بدها تكون أجهزتها مختلفة؛ بتصير مشاركة وخصوصاً فوق.. يعنى، مش لازم على.. يعنى أما بييجى مذيع دمشقى، وكان فيه مذيعين.. كان فيه عبد الهادى البكار.. يعنى هو هذا القصد، أما بالتخطيط.. تخطيط سياسة.. السياسة الإذاعية، سياسة التليفزيون.. بده يكون مشترك.

عبد الناصر:
هوا للأسف.. أنا اللى كان لازم أتكلم فى موضوع المشاركة..

صلاح البيطار:
طبعاً...

عبد الناصر:
يعنى أنا كنت مسئول عن سوريا، وباقول إن أنا كنت مسئول، لكن كل واحد فى سوريا كان منفرد فى محيطه، وخارج محيطه.. وأنا قلت الكلام ده قبل كده؛ من أول يوم فى الوحدة المجلس التنفيذى كان بيعمل كل حاجة، والوزراء السوريين قاعدين هناك، ومع ذلك أنا كنت أحمل مسئولية كل شىء من غير مشاركة.. من أول يوم فى الاتحاد، حتى الحاجات اللى هى تمس سياسة الدولة بتوا فيها.. أولهم صاحبكم الحورانى- وكان رئيس المجلس التنفيذى- خد القرارات، عملت مشاكل من غير حدود، وحاولنا

نعالج لكن الحمل كان كبير.. وقصدى كان فيه استقلال، مش بس استقلال ذاتى.. استقلال كامل فى داخل العملية. من أول الوحدة أساساً كنا نباشر العمل فى الخارجية والجيش، أما باقى الوزارات كان فيها استقلال كامل؛ الفصل والتعيينات، ودى سببت لنا مشاكل، وكان أغلب الوزراء بعثيين.

فهد الشاعر:
والتربية والتعليم.. سيدى؟

عبد الناصر:
التربية والتعليم كان فيه تنسيق.

على صبرى:
كان فيه اتفاقية ثقافية..

عبد الناصر:
موجودة من قبل الوحدة، يمكن لو كانت اتعملت بعد الوحدة ما كانت مشيت..

ميشيل عفلق:
يعنى الفرق بين ٥٨ والآن– حسب رأيى– فى بداية الوحدة ما كنا واصلين نحنا بصورة خاصة... فكنا.. إيه.. مضطرين، لأنه مصر بتنسجم بسرعة يعنى.. هائلة مع الاتجاه الجديد.. الاتجاه الوحدوى.. هيك.. يعنى.. على حسب ما قال الآن.. بنقول: بإنه.. يعنى قدرة مصر على التطور.. يعنى طاقتها على التطور.. يعنى بنسبة كذا، فنوضع لها برنامج وخطة حتى تتطور داخلياً بشكل طبيعى.. وا.. ويعنى عميق، وا.. وما بنستعجل ما بنطلبه، ما بدها أن تتحمل.. يعنى أكتر من طبيعتها، ولكن صورة الاتحاد.. يعنى يجب أن تكون سليمة.. يعنى الآن هذا الظرف.. يعنى بنضع.. يعنى خطتين.. خطة لتطبيق حسب طاقتها.. لـ...

عبد الناصر:
يعنى إيه تطوير مصر؟ من ناحية إيه يعنى؟

ميشيل عفلق:
نعم؟

عبد الناصر:
يعنى إيه تطوير مصر؟ من ناحية إيه يعنى؟

ميشيل عفلق:
هذا شىء.. طبعاً.. إيه.. يعنى.. ابتداء من مصر.. يعنى.. التوجيه العربى.. التوجيه العربى.. يعنى فى الأول كنا منتظرين بأنه يعنى.. إيه من هذا التطور.. إيه.. السرعة.. يصل إلى الحد اللى العرب كلهم يتطلعو له ويتمنوه.. إيه.. ما حصل.

عبد الناصر:
يعنى إيه؟!

ميشيل عفلق:
سواء إيه.. يعنى فى الدعاية.. فى شتى الـ..

لؤى الأتاسى:
المهم الموضوع.. أقول: التربية والتعليم والمدارس أهم شىء.

عبد الناصر:
لا.. يعنى لو الناس بتتصيد فى مصر، كانت تقول إن ما حصل تطور فى سوريا.. بدى أقول كده: نناقش الموضوع بقه موضوعياً؛ يعنى مصر مشيت عربية بدون أى فردية أو أنانية إلى أقصى حد. لو أجيب لك عدد التجار السوريين اللى فتحوا محلات فى مصر.. ولم يشتكى أحد؛ شوارع بحالها فى القاهرة والإسكندرية.. كان فيه تجار سوريين.. ومعروف..

لؤى الأتاسى:
ما هو.. ما هو أصل...

عبد الناصر:
لا.. لو راح تاجر مصرى واحد فتح فى الحميدية أو فى سوريا بيحصل انفصال.. الدنيا بنتقلب، قلنا الحادثة بتاعة.. بتوع المظلات لما نزلوا فى.. عسكرى مظلات سورى نزل فى مصر الجديدة، اتخانق فى محل.. راح جاب كتيبة المظلات وكسروا المحل..

لؤى الأتاسى:
صح.. حققت معه فيها أنا.. (ضحك)..

عبد الناصر:
حصل مش كده؟!

لؤى الأتاسى:
حققت معه فيها أنا...

عبد الناصر:
هل حد سمع؟

ميشيل عفلق:
د.. دبحوا..

لؤى الأتاسى:
ما ادبح..

عبد الناصر:
هل حد سمع حاجة؟ هل شهدت الحادثة.. إن السوريين قفلوا مصر الجديدة؟!
لو نزل عسكرى مصرى فى سوريا أو ضابط مصرى واتخانق مع واحد بتنقلب دمشق..
يعنى فيه مشكلات.. يعنى تصيد الغلط، اللى عاوز يتصيد الغلط.. الغلط موجود، من هنا ومن هناك..

ميشيل عفلق:
وهى.. أيضاً.. ما حصلت وجه الحقيقة.. لأنه ما كانت إيه...

لؤى الأتاسى:
سيدى.. أنا باعتقد أنا عشت هونى- بإمكانى أعبر عن الموضوع يعنى- فترة طويلة.. الموضوع بإمكانى أعبر عنه بوجهة نظرى يعنى.. باريد بأرجع لخصائص الشعبين.. هونى الشعب المصرى أهدأ.. أهدأ، ممكن يقبل أشياء من هذا النوع، ما له اعتبار أن والله سورى إجه أو عربى إجه أو.. الخ، اعتبار مستعود طول عمره موجود هنا تجار يهود وتجار أروام وتجار يونان وتجار.. إلخ؛ يعنى.. ممكن يستقبل الموضوع، ليس على اعتبار إنهم اتحاد أو وحدة أو عرب أو الخ، بس على اعتبار العادة. بس

الموضوع اللى فعلاً يجب التأكيد عنه.. هو موضوع الوعى العربى، يعنى كتير كنا من الإخوان خصوصاً أول سنة بييجى هنا.. حتى مثلاً الاعتداء؛ سنوياً التطور حاصل، وسنوياً الوعى حاصل، لا جدال مع ذلك..
يعنى أنا اتوجدت فى مصر سنة الـ ٥٥، سنة الـ ٥٦، نص سنة الـ ٥٧، بعد الـ ٥٨، الـ ٥٩ الـ٦٠، الـ ٦١.. أنا موجود هنا؛ سنوياً فيه تطور، وسنوياً فيه زيادة وعى.. لا جدال فى ذلك، بس مفروض السرعة؛ يعنى.. سنة الـ ٥٥.. كان كتير من زملائنا بنسأله اللاذقية فين.؟ ولا من هنالك؟ ما حد بيعرف اللاذقية فين.. ولا من هنالك، يعنى.. هاى سنة الـ ٥٥، والـ ٥٦ أحسن، والـ ٥٧ أحسن، والـ ٥٨ أحسن.. يعنى هذا شىء.. أمر ملموس..

عبد الناصر:
سنة ٦٣.. بيحاربوا فى جحانة.. والوتدة..

لؤى الأتاسى:
أمر ملموس.. بس إنما...

عبد الناصر:
أما بنسأل الوتدة فين؟ ما حد بيعرف.. حجانة أو الوتدة..

لؤى الأتاسى:
صح.. عملية صغيرة حسية– سيادة الرئيس– إنما بده بنقوله أنا.. عندنا فى سوريا فيه وعى عربى.. الوعى العربى ناشئ عن وعى التاريخ العربى..
يعنى الطفل من وقت ما بيطلع، بيدخل التوجيهية، الحضانة والابتدائية.. و.. و.. إلخ، يلاحق لمعرفة تاريخه وأصله العربى والتاريخ العربى والبطولات العربية.. و.. عما بينشأ؛ فلما بيصير شاب.. عم بيطلع يفرق..

ميشيل عفلق:
عندنا.. الأشخاص فى سوريا إيه؟ يعنى بنلاحظ هيه.. يعنى..إنه الأسماء الجاهلية.. إيه..صدر الإسلام..أو...

لؤى الأتاسى:
يعنى لازم.. يعنى كعرب.. كعرب؛ حتى يرسخ فكرة العروبة فى نفسيتنا والوعى العربى الصحيح، ما لازم بنقتصر إطلاقاً على التاريخ القديم، نسترسل معه.. بندرج.. ندرج أول سنة، حتى يطلع الشاب وياخد الجامعة والخ..
هذه بقى باعتقد الفكرة اللى بتراود الأستاذ ميشيل، وفعلاً أنا لامسها بوجودى بمصر ها المدة الطويلة، والفكرة الجاهزة فعلاً؛ وزارة التربية والتعليم أو وزارة الثقافة أو المسئولين يعنى فى أى جهاز، كان يكون هو اللى ينظم الخطة فعلاً.. إنشاء الأجيال..

فهد الشاعر:
طابع عربى.. بالتربية والتعليم..

لؤى الأتاسى:
يعنى أمس.. هذا.. أذكر أنا.. يمكن محرر إجه عندى على القيادة، وراح دار بينى وبينه بحث من ها النوع هادى، وهذه نقطة فعلاً أنا ركزت عليها.. نقطة فعلاً أنا ركزت عليها؛ لأنه حتى ينشأ جيل عربى يؤمن عن إيمان، لازم نوعيه وندبله ونفهمه تاريخه يعنى؛ كمثال أنا سنة الـ ٥٨ بأول الوحدة كان.. فى شهر.. فى شهر الوحدة، رحت زيارة للأستاذ طه حسين.. صدمت فعلاً، يعنى عملياً صدمت.. صدمت واقعياً.. صدمت..

عبد الناصر:
طه حسين له رأيه..

لؤى الأتاسى:
والحقيقة صدمت.. يعنى يوميها اتخانقت، وطلعت زعلان.. صدمت، بس طه حسين صاحب مدرسة، بس نحنا بس المفروض فينا أو الواجب ننشئ مدرسة جديدة؛ ننشئ الأجيال العربية الواعية..

عبد الناصر:
بس فيه مدرسة جديدة طالعة فى مصر دلوقتى؟!

لؤى الأتاسى:
صح.. سيادتك، بس أنا اللى بدى أقوله.. هل أكون نظرى؟ أكون واقعى.. أكون واقعى مااعرفش.. المنظر اليوم هو إيه؟ ما اعرفش، بس أنا مثال سنة ٦٠.. سنة ٥٩.. سنة ٦١ موجود هنا بمصر، بنشوف الكتب اللى بيقرأها، فعلاً ماهياش كتب على مستوى عربى يؤسس ولد تنشئة عربية.. إطلاقاً.

إطلاقاً.. يعنى أذكر.. أنا.. أيام كنت طفل قد إبنى، الكتب اللى كنت باقرأها غير الكتب اللى عما يقرأها ابنى؛ يعنى.. مستواها أو نظرتها العربية أو روحها العربية غير ها الأجيال اللى طالعة بعد تطبيق البرامج اللى اتفق عليها، الأجيال الجديدة عندنا بسوريا كمان حاتضيع إذا استمرت.. هذه هى.. هذه هى.. يعنى الناحية اللى فعلاً أنا شخصياً أفضل أركز عليها.. شى لازم سؤال...

فهد الشاعر:
الطابع العربى للدولة ما بيدخل ضمن التربية والتعليم، وبكافة مرافق الدولة..

لؤى الأتاسى:
صح.. فعلاً.. التوجيه والدعاية والأنباء والسينما وجميع وسائل الإعلام، بدها تشترك فى الموضوع، بس يهمنى أنا التنشئة.. الطفل مثلاً فى المدرسة يطلع مؤسس عربى سليم نظيف.

عبد الناصر:
هوا.. ده رأيك يا أخ ميشيل؟

ميشيل عفلق:
يعنى.. مفروض يتوسع.. بس.. هوا.. هوا.. الموضوع رأى عام.. يعنى.. مش إيه، لا يجوز إهماله.. يعنى مباشر جداً، والناس بتحسه مباشرة؛ لأن نقول: وجه الاتحاد.. وجه الدولة الاتحادية.. وجه القاهرة العربى ما يستغنى، التطور اللى راح يتم مصيرياً.. راح حايكون أكبر مما.. إيه.. يعنى.. يتحمله الرأى العام العربى.. هيه..

عبد الناصر:
أنا فى رأيى الحقيقة إن الشعب المصرى ضرب، من ناحية قدرته على التطور والحركة؛ مثل كبير..

لؤى الأتاسى:
عاطفة سيدى.. بس، إنما كوعى داخلى...

عبد الناصر:
يا أخ لؤى الوعى بادئ؛ الدليل هو عملية الانفصال.. بعد انفصال سوريا، أنا كنت متصور خصوصاً بعد الحملات الدعائية اللى حصلت.. العنيفة، وبعد بهدلة الضباط وعائلاتهم.. واعتقال الضباط، كان لابد أن يحصل هنا ردة انفصالية.. بالعكس..

لؤى الأتاسى:
سيادتك بوجودك هنا فى مصر.. وقوتك هادى.. لا جدال يعنى.. بوجودك أنت فى مصر.. وقوتك الشعبية.. ووجهك العربى اللى طالع فيه؛ العاطفة بتظل متغلبة.. هنا عاطفة عربية بس، إنما العاطفة دى أمر متقلب، نحن عايزينها عن وعى، عن أساس سليم.. أساس مادى.. أساس متين..

عبد الناصر:
طيب ماهو أنا منهم هنا.. أمال أنا منين؟ ما هو أنا عشت هنا طول عمرى، واتعلمت بالكتب اللى هنا، واتعلمت فى المدارس اللى هنا، وعمرى ما رحت أى بلد أجنبى، وطلعت من هنا!

لؤى الأتاسى:
صح.. بس دخلت سيادتك بالتاريخ العربى.. وتفاعلت، وتفاعلت.. إنما بس اللى ماتيسر له زى سيادتك...

عبد الناصر:
على أى حال ممكن الموضوع يدخل ضمن السياسة اللى تقرر، لكن بالنسبة لوجه القاهرة العربى.. أنا برضه مش فاهم المقصود بيه، أحب ازداد إيضاح..

لؤى الأتاسى:
ما سمعت أنا كلمة وجه القاهرة العربى..

عبد الحكيم عامر:
لا أنا سمعت..

فهد الشاعر :
أستاذ ميشيل..

ميشيل عفلق:
أنا.. إيه.. قلت: بأنه القاهرة كعاصمة اتحادية لازم تكون يعنى.. مهمتها تخطط فيها من الأقاليم الثلاثة..

عبد الناصر:
هو أنا بقى افتكرت يعنى تغيير القاهرة، وبنحطها على أساس عربى أو نغير وجه القاهرة من ناحية التخطيط..

ميشيل عفلق:
لا..

صلاح البيطار:
فيه.. فيه نظرتين فى نشر الوعى؛ القومية العربية فى نشأة الجيل.. فيه نظرة...

فهد الشاعر:
فى كل إقليم نظرة عربية بطبيعة الحال.

صلاح البيطار:
مصر.. إلها نظرة عربية.. يعنى ما يهم نظرة مصرية، سورية.. إلها نظرة عربية نابعة من سوريتها، وكذلك العراق.. يعنى هون ممكن فيه طريقتين من أجل نشر الوعى العربى؛ إما أن تعتنق دولة التعريب، وإما يعتبر أحد الأقاليم نفسه مسئول وحده..

ميشيل عفلق:
ممثل العروبة..

صلاح البيطار:
ممثل العروبة، ومسئول وحده عن نشر هذا الوعى من زاوية.. الزاوية.. وليس من الزاوية الأخرى، أو أنه لا يعتبر كل إقليم عاجز عن.. يعنى الانطلاق من النظرة العربية الصحيحة بدون مشاركة من الأقاليم؛ هذا بده تطبيق قومى.. ما بده بتطبيق.. ما بيسوى فيه التخطيط الإقليمى ولو كان عربياً..

عبد الناصر:
أنا بأرد على كلمة ممثل العروبة، وأحب أتكلم على الموضوع.. إذا كنا فى مصر نمثل العروبة.. فده فرض علينا فرض، إحنا لم نفرض على إنسان إنه يجعلنا نمثل العروبة.. وشغلنا؛ اللى حصل فى مصر هو اللى خلانا بقينا ممثلين للعروبة بغير تخطيط منا..

ميشيل عفلق:
صح.. بس الناس مايفتشوا عن الأسباب هذا، والمفروض إنه يكون مثال إلهم..

عبد الناصر:
ما جينا قلنا للناس.. يا ناس إحنا والله إحنا بالغصب عاوزين نمثل العروبة، بل بالعكس.. قالوا لنا: أنتم فراعنة، قلنا لهم: لا.. عرب.. ليه؟
لأن العرب بيبصوا لنا من الناحية دى؛ الإقليميين بيقولوا لا.. إنتو فراعنة، ويومياً راديو بغداد وراديو دمشق كانوا يقولوا: إنتو مش عرب، إنتو فراعنة.
إيه اللى خلانا يعنى بقينا ممثلين للعروبة؟ اللى اتعمل فى هذا البلد.. والثورة اللى قامت فى ٢٣ يوليو.. طلعت ثورة، ولم تكتف بأنها تكون ثورة مصرية إقليمية؛ اكتشفت حقيقتها واتجهت لتكون ثورة عربية..
وبعدين هنا الوضع بيختلف، فى سوريا الوضع بيختلف.. هنا بالنسبة لى- للناس- بعد الاتفاق والوحدة حصل يوم تغيير اسم الدولة إلى الجمهورية العربية المتحدة؛ إنه كان رنتين.. رنة الفرح لأن أمل عربى تحقق، وبعدين.. رنة أسف إن اسم مصر ابتعد..
الناس كانت حاسة بكده، وكانت تجى لى جوابات يقولوا فيها: اسم مصر جه فى القرآن كذا مرة- من ضمن الـ- وكنت باعرف دائماً أن الأمر يحتاج وقت وتعود.. ما بتقدر بالأوامر تفرض، لكن البلد والله قبلت ومشيت، وجينا بعد الانفصال، وكان فيه رأى عام قوى يطالب بالعودة إلى اسم مصر.. حصل وقتها، وأنا رديت عليه فى بيان ٥ أكتوبر، قلت: ستبقى هذه الجمهورية العربية المتحدة مرددة أناشيدها رافعة أعلامها...
إذن هناك عواطف تتنازع الفرد العادى، وأنا كنت حاسس بيها، وكنت أفهم دوافعها.. أنا اللى أنت بتقول عليه الوجه العربى، ومع ذلك الناس مشيت وتطورت عن اقتناع، ومن غير انفعال.. صمدوا لكل الانفعالات الطبيعية اللى كان لازم تحصل نتيجة للانفصال، ومشيوا.. مشيوا عربياً لوحدهم بعد الانفصال..
وبعد كده زى ما قال لى الأخ صلاح أما سمع على موضوع اليمن اتهيأ له إنه دعاية، بيقول لى.. بيقول لى: أنا ما صدقت إن الجمهورية تبعت قوات تحارب فى اليمن.. يعنى افتكره دعاية.. (ضحك).

صلاح البيطار:
أنا سمعته عن إسرائيل.. أنا قلت هذا ضد مصر، ما تصورت إنه فى الواقع إنه يصير ها الشىء العظيم اللى صار.. إنه... لكن ما قلت.. يعنى.. ما قلت دعاية.

عبد الناصر:
البلد قبلت، الجيش راح، حاربوا، مافيش قرية إلا وفيها عسكرى راح.. عملية.. أنا لا أتصور إنها كان ممكن تحصل بهذه السهولة، فى هذه الفترة الوجيزة؛ فيه أدل على الالتزام العربى والإيمان به أكثر من كده؟!

ميشيل عفلق:
الشىء.. يعنى اللى بأذكره.. إنه الطريقة الجديدة.. يعنى ها الحدث نفسه.. يعنى فى تمزق دائم.. يعنى شىء عزيز عن إنه.. يعنى بنفضل التخلى عنه.. شىء جديد.. لسه شايفين فيه.. فيه حاجة إيجابية، لكن لسه جديدة.. يعنى تحتاج للإرادة.. يعنى لإرادة النفس.. هاى الطريقة الجديدة تغنى عن هيك مواضيع.. إنه تترك فى.. فرضاً راح يكون يعنى مثلاً السياسة الاتحادية والوجه الاتحادى مش مندمج مع إقليم معين.. يعنى كل إقليم بيتطور بطريقته.. طبيعى.. يعنى..

عبد الناصر:
يا أخ ميشيل.. والله أنا لى تعليق على كلام إنت قلته.. إنتو أصحاب فكرة الاندماج مش إحنا.. أنا كنت باقول اتحاد، إنتو اللى قولتوا وحدة اندماجية.. وحدة الأمة العربية الواحدة، لم تقبلوا أبداً فكرة الاتحاد..

ميشيل عفلق:
إمتى؟

عبد الناصر:
قبل الوحدة.. وصلاح أهوه، وأنا لغاية آخر يوم مصمم على الاتحاد.

صلاح البيطار:
أنا جبت مشروع اتحاد يا سيادة الرئيس، وأنا اتحدثت مع الضباط وبعدين اللى صار الوحدة..

عبد الناصر:
يا أخ.. يا صلاح.. أنت قعدت فى مفاوضات الوحدة..

صلاح البيطار :
أنا قلت.. إيه؟

عبد الناصر:
اللى قال اتحاد فى مجلس الوزراء واحد بس.. خالد العظم، الباقى كله بما فيه عفيف البزرى رفض الاتحاد، وصمم على الوحدة..

صلاح البيطار:
سيادة الرئيس.. الموضوع فى حد ذاته.. الدستور نفسه اتحادى؛ الدستور المؤقت لم يقول مجلس تنفيذى، نحنا طلبنا الحكم المركزى..

عبد الناصر:
حكم محلى..

صلاح البيطار:
حكم المركزى وحكم الإقليمى.. نحنا طلبناه..

عبد الناصر:
لا.. فيه فرق بين الحكم المحلى والحكم الاتحادى.. اللى كان موجود ده حكم محلى، ما كان فيه حكم اتحادى؛ بدليل أن البرلمان كان واحد، والعملية كلها كانت واحدة، وكانت العملية اندماج، وأنا بالذات كنت متخوف من هذا، وفى كلامى مع الضباط.. وفى كلامى فى اجتماعنا فى مفاوضات الوحدة؛ كنت باقول إن ده صعب، وإن إحنا نعمل حاكم عام..

ميشيل عفلق:
نحنا.. كحزب كنا عاملين مشروع اتحاد، أنا لو.. يعنى كنت.. فى ها الوقت...

عبد الناصر:
بس هل أنا شفته؟ لا.. بس هل أنت جبته واتكلمت معايا؟ لا..

ميشيل عفلق:
وعفيف البزرى.. فى ها الوقت..

عبد الناصر:
يا أخ صلاح.. إنت جبته ورحت للضباط واتكلمت معاهم، وقلت رأى الحزب.. اتحاد، وقالوا لك: لا نوافق، ومشيتوا على هذا الأساس فى مفاوضات الوحدة، وقاومتم فكرة الاتحاد.

ميشيل عفلق:
للتسهيل..

عبد الناصر:
نعم؟

ميشيل عفلق:
للتسهيل..

صلاح البيطار:
على أساس نوضع دستور فيما بعد، ونجعله اتحاد..

فهد الشاعر:
هم فى الواقع- سيادة الرئيس- فكرة الوحدة الاندماجية.. يعنى هلن أنا ضابط مانى فى السياسة مو ضليع، بس بأكد لك بالنسبة لطبيعة الشعب العربى.. هى الوحدة المنطقية يعنى حتى فى الوقت الحاضر؛ لأنه لولا أنانيتنا- نحنا العرب- فعلاً لولا أنانيتنا.. والله نحنا أقرب شىء للوحدة الاندماجية.

عبد الناصر:
يا أخى هو ده نفس الكلام اللى اتقال سنة ٥٨..

فهد الشاعر:
ما فى ظروف، ولكن أنانيتنا نحنا.

ميشيل عفلق:
لا.. نصلح.. نصلح..

فهد الشاعر:
يعنى فكرتى أنا.. بأقصد إن فى هاداك الوقت ما كانت خاطئة من الذين عرضوها.. الفكرة سليمة من جميع الوجوه؛ لأنه شعب واحد.. نحنا..

لؤى الأتاسى:
يعنى مئات السنوات.. مئات السنوات.. فى خلق ظروف إقليمية..

عبد الناصر:
خالد العظم فى الأول طلب وحدة اندماجية، وجه هنا فى مفاوضات الوحدة طالب بدولة اتحادية..

صلاح البيطار:
خالد العظم.. وكان وزير دفاع، وكان عفيف البزرى رئيس أركان، وأمين النافورى واحد من هذه الأركان، وبعدين.. سووا مذكرة وموجودة، وأظن موجودة نسخة منها هنا عندكم، وهم يقولون فيها: بدنا وحدة كاملة اندماجية خالصة..
لما اجتمعنا فى مجلس الوزراء- يعنى الضباط- شكرى القوتلى انزعج.. كيف الضباط.. كيف الجيش يخرج على إرادته.. وراح يسوى قصة؟ إيه.. قلنا له: عال هاى الخطوة.. يعنى هادا.. من خطوات الخير، وبعدين نسوى الوحدة، وأنت راجل وحدوى.. ما صدقنا. قلنا له: بحثنا بعض التفصيلات- وأنا عندى أصل المذكرة- المفاوضات باسم الحكومة، وجبتها وقتها.. كان خالد العظم متبنى تماماً رأى الأركان، وأصلاً كان معهم على أساس شيوعى أصلاً، فقال بالحرف الواحد: نحن لا نقبل إلا وحدة كاملة اندماجية. أنا اللى اتصديت إله، وقلت: إن الوحدة فيها طرفين؛ فيه سوريا وفيه مصر، فنحن ما نقدر نفرض على مصر إلا الشىء الذى تريده.. فنحنا نمشى مع مصر فى الحدود اللى بتريدها؛ وبذلك بهذا الشكل.. إيه الشى اللى بتريدها على أساس دولة واحدة؟ بتريد اتحادية بنمشى فيها، بتريد اندماجية بنمشى فيها.. هذا الدافع اللى صار، خالد العظم أبداً ما كان.. ما كان اتحادى.. هذا..
خالد العظم اختلف معنا على شىء واحد؛ حل الأحزاب، وبمنطق شيوعى قطعاً، وهو كذب لما قال فى بيانه الانتخابى بعد الانفصال: إن أنا الذى قلت لا.. ما بدى وحدة.. مو صحيح هذا. خالد العظم قال بوحدة اندماجية، إلا أنه لما قبل السيد الرئيس ضمنا المشروع، شاف إنه راح تنتهى الوحدة، طلع بها الموضوع.. هادا؛ أن الأحزاب لا تحل.

كمال حسين:
أنا فاكر أيام لما قامت ثورة العراق فى يوليو سنة ٥٨ ابتدأوا؛ رفعوا شعارين هناك من غير مناسبة.. وحدة.. اتحاد.. يعنى كان من غير مناسبة، لكن متهيأ لى إنتو شايلين شعار الوحدة ضد شعار الاتحاد أياميها..

ميشيل عفلق:
إيه.. طبعاً..

كمال حسين:
يعنى الوحدة ضد شعار الاتحاد.

ميشيل عفلق:
إيه طبعاً.. طبعاً..

فهد الشاعر:
هى الأمة العربية شعب واحد.. والله سيدى، ولغة واحدة، تفكير واحد، الاتحاد اللى كان بعهد بنى أمية ميت مليون، وما كان فيه ربع الثقافة اللى كنا موجودين فيها.. وكنا دولة واحدة؛ يعنى ما هو المفروض إن الوحدة الاندماجية يعنى مو شىء غريب.. يعنى عن العرب.. يعنى سبق إنه عرفوا الدولة قبل الإسلام وبعد الإسلام.
وبعد كده؟ اتسع النطاق..

لؤى الأتاسى:
وإمتى انتهوا؟

فهد الشاعر:
لما دخلت الشعوبية فيهن..

لؤى الأتاسى:
من العصر العباسى.. نص العصر العباسى انتهوا، أديش صار لها؟ سبعمائة سنة..

فهد الشاعر:
دخلوا الشعوبيين.. سيدى..

لؤى الأتاسى:
كويس.. بس ستمائة سنة.. سبعمائة سنة.. خلقت رواسب إقليمية لازم أنا أعطيها الزمن، ستمائة سنة.. سبعمائة سنة، بدهم بينمحوا بجرة قلم؟ ما باعطيها شوية زمن حتى الرواسب الإقليمية تنعدم؟

فهد الشاعر:
يعنى هلن عندنا واحد ساكن بسويسرا من سوريا، وهون واحد ساكن بمجاهل أفريقيا..

لؤى الأتاسى:
لا.. حكيلك.. لا حكيلك..

فهد الشاعر:
حسب رأيى يعنى.. ما باحد..

لؤى الأتاسى:
ما.. ما.. أنت.. فيه عوامل تاريخية.

فهد الشاعر:
العوامل التاريخية خلقها المستعمر سيدى.. بتضل...

صلاح البيطار:
هوا لو نوضع خطة تنمية.. خطة لكذا سنة– سيادة الرئيس– إحنا لما يكون إلنا خطة تنمية فى مجال التوحيد وفى مجال توحيد التفكير القومى؛ تمشى الأمور.. نبدأ بوضع تخطيط..

عبد الناصر:
العملية ماهياش سهلة.. العملية صعبة..
إحنا فى التجربة اللى فاتت حاولنا كل الحلول، وباستمرار كانت فيه محاولة التصيد، وأنتم اشتركتوا فيها.

ميشيل عفلق:
يعنى.. هاى.. الوحدة.. يعنى محكوم.. يعنى.. محكوم عليها فى التاريخ.. محكوم عليها.. يعنى..

عبد الناصر:
بالعكس هى الأمل، ومستعدين نشيل فيها، وشلنا.. ولا كفرناش، وبرضه لم يهتز إيمانا.. ولن يهتز مهما حصل.. الحمد لله على هذا.

صلاح البيطار:
والله تحملتوا كتير..

عبد الحكيم عامر:
والله.. وحققنا مكاسب.

صلاح البيطار:
الآن انحلت.. أحسن ما تنطلق من جديد...

عبد الناصر:
يعنى فيه بعثيين قالوا: نحل مشاكل الوحدة بالانفصال.. قيل هذا: إن حل مشاكل الوحدة هو الانفصال. وإحنا بعد الانفصال ماقلناش تكريس انفصال، مش علشان العملية كانت صعبة سمحنا لنفسنا ننسى الهدف ونقول: يمكن كده أريح لنا؛ حكومتين وطنيتين أحسن لراحة البال وراحة الأعصاب والصحة.

ميشيل عفلق:
يعنى القيادة عليها مسئولية؛ هى اللى تنبض فى مصر..

عبد الناصر:
لا والله يا أخ ميشيل.. ده أنت لازم تيجى وتجرب التطبيق علشان تعرف المشاكل على حقيقتها..

ميشيل عفلق:
كنت باقول.. إنه.. إيه مصر صدمها الانفصال.. وإنه...

عبد الحكيم عامر:
حصل صدمة.. طبعاً..

عبد الناصر:
لكن زى ما قلت لك الشعب حصل عنده صدمة، ولكن.. هل كفر؟ لما لقى إن المعجزة ماحصلتش.. ماكفرش، حارب فى اليمن؛ باقول كونه بيحارب فى اليمن، معناه إنه لم يكفر.. أبداً.. بل العكس أثبت إنه أحسن مما ينتظر أى واحد.

لؤى الأتاسى:
العاطفة سيدى..

عبد الناصر:
يا أخ لؤى دى حرب مش فسحة!

ميشيل عفلق:
بالنسبة لظروفكم...

صلاح البيطار:
لكن سيادة الرئيس.. مين قال نحل مشاكل الوحدة بالانفصال؟

عبد الناصر:
بعض البعثيين..

ميشيل عفلق:
كيف؟!

صلاح البيطار:
بس.. مين قال؟

فهد الشاعر:
قاله اللى خرجوا يوم ٢٨ أيلول..

صلاح البيطار:
قاله الانفصاليين.

عبد الناصر:
قاله الانفصاليين البعثيين.. فى الكتاب بتاعهم بيقولوا: إنكم انتم اللى قلتوها.. شفتم الكتاب اللى أصدره البعثيين اللى خرجوا من الحزب عن مؤتمر الحزب قبل الانفصال؟

ميشيل عفلق:
إيه.. ما محددة.

صلاح البيطار:
دول اللبنانيين..

عبد الناصر:
دول كمان.. طلعوا كذابين برضه.. ما كانوا منكم؟

ميشيل عفلق:
يعنى..

عبد الناصر:
يعنى إيه؟ (ضحك)..

ميشيل عفلق:
يعنى كفروا.. كفروا... كفروا، لكن.. إيه.. غير مأسوف عليهم، ولكن.. يعنى حصل عندهم مرارة.. إيه، كانوا أضعف من تحملها، لكن.. يعنى كان فيه أخطاء بتكفر..

عبد الناصر:
طيب إحنا برضه شفنا اللى يكفر، لكن لم نكفر أبداً.. إحنا شفنا اللى يكفر والا ماشفناش؟! شفنا أثناء الوحدة وبعد الانفصال.. شفنا، بس كان لازم نحط كل هذه النقط فى الحسبان.. أنا باقول العملية ما هى عملية سهلة.. العملية عملية صعبة..
لكن لما نخطئ فى حكم الوحدة هل تدفنها من أول يوم؟ فى المستقبل ستحصل أخطاء، وباقول حايبقى فيه أخطاء لا أول لها ولا آخر.. فيه أخطاء ما نقدر نعرف أولها إيه.. وآخرها إيه، إذا قعد كل واحد فينا بيتصيد الأخطاء...

ميشيل عفلق:
نصلح.. يعنى...

فهد الشاعر:
هى فى الواقع تصيد الأخطاء لجمعها وإزالتها يعنى؛ حتى تنطلق بوحدة أقوى...

عبد الناصر:
أنا باتكلم بعد الوحدة الجديدة.. إذا ابتدينا من أول يوم كل واحد قاعد بيتصيد الأخطاء...

فهد الشاعر:
لا.. لأنه سيدى من الطبيعى مثلاً.. هلن.. بنبدى نبنى وحدة جديدة وتقع بأخطاء، لأنه هذا الشىء منطقى طبيعى؛ لأنه ما فى أى خطة بتكون سليمة بالمية ماية.

عبد الناصر:
يعنى لما بتطلع باللواء ١٨ فى التدريب.. حاتحدث أخطاء..

فهد الشاعر:
أخطاء كبيرة كمان.. مش جسيمة يعنى.. (ضحك)..
وقد تكون جسيمة.. يعنى فى المراحل الأولى بالتدريب، كما يعرف سيادة المشير – وحضرتك بتعرف– إنه تقع من الضباط أو القادة. فى الواقع أخطاء جسيمة فى سياسة التدريب؛ إذن ليس معنى هذا أن هذا مقام لليأس أو الهروب أو عدم التقدم.. يعنى..

ميشيل عفلق:
يعنى.. نحنا نأسف.. كان ممكن مثلاً تلافى الكتير بوقته، وتذكر أمثلة.. إيه.. فقط من أجل المستقبل؛ يعنى بأذكر فى. موضوع الإقليم الكبير والإقليم الصغير.. كنت مرة.. إيه باظن بعد زيارة من بغداد.. يعنى وجدت أنه المفروض يعنى.. إيه.. أنه الوضع السياسى فى حماية الـ.. يعنى.. ها.. الـ.. يعنى.. حتى ما يظهر هذا الشعور.. يعنى مثل الـ.. شبهته بـ.. يعنى بحماية الصناعة الوطنية أو شىء من هاد.. أو وضع رسوم أو.. يعنى أن تكون سياسة الدولة.. سياسة الدولة الواحدة قد لا تريد تحول إلى حد كبير دون.. دون.. يعنى ظهور. قلت لك: إنه.. يعنى إنه مصر مش بس أكبر من سوريا، تفوقها فى عدة نواحى.. يعنى فى الجامعات، فى عدد الفنيين فى مجالات عديدة..

عبد الناصر:
والله أنا كنت متحيز لسوريا طوال الوحدة.. وكلهم يعرفوا كده، والله عن نفسى.. ما كلفت واحد فى سوريا، فى مصر كلفت. مرة عملت زيارة لبعض المناطق، ووجدت ما فيه أطباء، كلفت خمسين طبيب بواسطة عبد الحكيم، كلفت مهندسين؛ أخدت من ميزانية الإقليم المصرى للإقليم السورى.. عملة صعبة.. أخدت من الإقليم المصرى للإقليم السورى. مافيش حاجة فى هذا، الواحد كان مقتنع.. كنت مقتنع إنها عملية ضرورية وحتمية. أنا رحت إحدى القرى.. وجدت الناس بيشربوا ميه من بركة، وقعدت أتكلم.. كان طلب الناس أن يحفروا بير.. الناس كلها طالبة بير، وكل بلد قبل كده طالبة بير. البيروقراطية اللى كانت فى سوريا سددت كل حاجة، مافيش إمكانية اعتماد أى مبلغ لحفر الآبار؛ والله ما قدرت أقعد.. أخذت مليون جنيه من مصر علشان حفر آبار فى سوريا، وكنت باعتبر أنه واجب، وأن ده ما فى فرق بين هنا وهنا، وما دام هنا فى إمكانيات، ولكن كل ده طبعاً بيسدل عليه ستار النسيان، وبيذكر أن مثلاً.. الشىء الفلانى كان إقليمى أو الشىء العلانى.. ومش فاهم إيه.. فيه عقد فى العملية.

لؤى الأتاسى:

لا.. سيدى.. فى الواقع الفكرة دى أو القرار اللى اتخذته سيادتك حتماً سليم، بس فى بعض المرات عما بنقول اختيار الأشخاص.. اختيار الأشخاص المناسبين، واللى فى الواقع بيمثلوا وجه معين.. ويقوموا بعمل معين، وأكتر التذمر اللى حصل من إساءات أشخاص، اتضخمت كتير.. صح، بس إنما فيه إساءة لأشخاص وسمعة أشخاص.

عبد الناصر:

بس فيه حاجة هنا.. نقارن يا أخ لؤى سنة ٥٧.. فى سنة ٥٧ كان فيه فى سوريا كام مدرس؟ كان فيه مهندسين، كان فيه أساتذة فى الجامعة السورية مصريين سنة ٥٦.. لم نسمع شيء؛ اشمعنى ظهرت هذه العمليات وكبرت بعد الوحدة؟ من أجل إسقاط الوحدة، لكن الأخطاء اللى هى كانت موجودة قبل ٥٨.. هى اللى كانت موجودة بعد الوحدة، ما هو الناس ما اتغيرتش!

لؤى الأتاسى:

لا.. سيدى، بس إنما جائز كان.. مثلاً كان بيحدد بعدد محدود، وكان النوع اللى راح هناك أو اللى انتخب يروح هناك.. يعنى أذكر أنا فى الوقت اللى كنت بالثانوى ٤٤ أو سنة ٤٣ كان مدرس مصرى عندى فى الفيزيا.. مثلاً، وهو لازال موجود هناك فى سوريا– أنس عبد الجواد– بس إنما اللى بدى أقوله إنه وقت صارت كثرة الانتدابات، صار اختيار النوعية ما كان مراعى صح.. صارت حوادث كتير. سيادة الرئيس.. ما باقول كمان هنا: السوريين وقت أن أجو على مصر ما كان الهم حوادث، بس إنما القاهرة أربعة ملايين.. يعنى الإنسان يضيع فيها.. الحادثة بتصير هنا.. الحادثة بتصير هنا.. بتضيع، بس هناك.. حادثة واحدة.. فوراً زى أسلاك البرق.. بتدرى بيها كل الناس.. هذا ظرف موضوعى هناك.

عبد الناصر:

طيب إزاى بنعالج كل العملية.. ما هى الحلول السليمة للعلاج يا أخ ميشيل؟

يعنى قدامنا مشاكل العالم العربى وتوحيده لا حصر لها.. إيه هى الحلول السليمة؟

ميشيل عفلق:

هذه الحلول السليمة.. يعنى.. معالجة المجتمع فى الأمور هذه تكون.. يعنى بالتربية والمحبة والمحبة هادى.. وحتى هذه بتعمل رد فعل أساسى على الوحدة..

عبد الناصر:

لكن حتاخد وقت لتعالج..

ميشيل عفلق:
نعم.. هيه..

عبد الناصر:
حتاخد وقت لعلاجها، وحاتاخد وقت لغاية ما نوجد لكل مرض علاج..

ميشيل عفلق:
ايه.. يبقى الآن مهمتنا إنه لا نترك لها مجال لتنفذ إلى الوحدة.. خليها ترد بالإقليم.

عبد الناصر:
هيه.. الأخ صلاح.. والله بدى يقولنا شوية فى موضوع المشاركة... لأنه هو بدأ الكلام فيه وماكملش الموضوع ده؛ أصل احنا بنتكلم عن الوحدة كمبدأ، ودى مواضيع كلها لازم تتربط يعنى..

صلاح البيطار:
هوا- سيادة الرئيس- الوحدة كانت فى النهاية.. ما نفرق بين مصرى وسورى وعراقى؛ يعنى بناخد الكفاءة فقط، يعنى قبل أى.. شرط آخر، إنما فى البدء- بدء البلاد الثلاثة- كانوا لعشرات السنين بعيدين عن بعضها البعض.. يعنى كان العراق عراقى والسورى والمصرى أكتر..

عبد الناصر:
هل يا ترى السوريين يعرفوا العراق كويس؟ إنتو تعرفوا العراق كويس؟

لؤى الأتاسى:
أنا مارحتش العراق فى الحقيقة..

صلاح البيطار:
فى البدء لابد أن نعتبر أن هالإقليمية موجودة.. ثانياً: لابد أن نعتبر أن قيادات أى إقليم فى إدارة الوحدة.. إدارة شئون الوحدة، فـ.. يعنى ينتج عنه ما سمى منظمة، وناخد اللفظة وناخد المعنى، وما كنا نعلم – سيادة الرئيس – يعنى فيه من يقول ها القول للاتهام ولضرب الوحدة، وفيه من يقول هذا لتفسير الوصول إلى حل؛ وهون المشاركة – أنا برأيى – على مستوى جميع الأجهزة لازم تكون حاصلة، لا يكفى أن نقول إن وزارة التربية والتعليم يجب أن يكون عندها شىء جديد، يجب أن نقول كمان مثلاً.. أن تتطور إلى هذا الشىء أو إلى أو أى واحد..
ما أحد منا؛ إذا جه مصرى أو سورى أو عراقى، قادر فعلاً إنه يجد التوجيه الصحيح.. التوجيه السليم.

وبما إنه للى.. يعنى العمل.. التربص للوحدة موجود، فيعنى حتى إذا قلنا- فى رأيى أنا- عندما تكون هناك مشاركة فعلية، يبطل التذرع. المشاركة يعنى إنه تجلى كل الأخطاء.. يمكن تكون هى نفس الأخطاء، لكن ما أحد يقدر يقول: والله هاى الأخ اللى بيقول فى مصر- لأنه مصرى هو- ها السبب الأخطاء، أو بأنى أنا مثلاً سورى أو مثلاً أخطأت؛ فبدها تكون هناك أجهزة تخطيط فعلية، وهذه الأجهزة مشتركة..

ما عاوز يعنى.. ما أحب تدخل فى العدد.. فى التساوى.. كلمة التساوى، ولكن التكافؤ.. التكافؤ.. يعنى ما يكون مثلاً فى جهاز من الأجهزة سوريين دون مصريين، فى النطاق الاتحادى، طبعاً فى النطاق الإقليمى قلنا بأنه ستبقى الآن.. ستبقى الأجهزة إقليمية مثلاً، لكن التخطيط يكون اتحادى.. لا سوريين لوحدهم، ولا مصريين لوحدهم، ولا عراقيين لوحدهم، وفوق كل ذلك هو القيادة العليا.. القيادة السياسية.. القيادة السياسية يعنى.. هى اللى يصير فيها المشاركة الكاملة، ورسم السياسة والإشراف فى تنفيذها بده يكون من ها القيادة السياسية العليا.. هذه فيها ممثلين على الأقل.. هذا.

عبد الحكيم عامر:
أنا مش متصور كويس يعنى..

صلاح البيطار:
يعنى.. حتى لو بالغت أنا.. نبدأ منه ونخفف..

عبد الحكيم عامر:
أنا أسأل تطبيقياً.. المهم فى تطبيق هذا.. ترجمته فى العمل.. كيف يكون؟

صلاح البيطار:
يعنى مثلاً قيادة عسكرية مشتركة؛ قيادة يكون فيها سوريين ومصريين وعراقيين.. أى قيادة.. ويشعروا جميع الأطراف بأنه فعلاً إلهم كلمة..

عبد الحكيم عامر:
لا.. دى أسهل يا أستاذ.. موضوع القيادة أسهل شىء؛ لأن طريقة شغل الجيوش كده، لكن الوزارات التانية.. هاتشتغل إزاى؟

فهد الشاعر:
لو أخذنا مثلاً التربية والتعليم..

كمال حسين:
ده كان حاصل..

فهد الشاعر:
التربية والتعليم.. لو فرضنا فيه وزير تربية وتعليم عن مثلاً.. تخطيط التعليم الابتدائى.. تخطيط التعليم العالى مثلاً.. كلاته هادى بتكون فيه لجنة مشتركة من الأقطار المتحدة مع بعضها البعض..

كمال حسين:
يعنى الأمر الواقع فى هذا مثلاً– أنا بادى نموذج يعنى.. اللى كان موجود فى التنفيذ– فيه لجنة تخطيط فى التربية والتعليم، وفيها سوريين وفيها مصريين، وما فى كتاب اتقرر غير بقرار من هذه اللجنة، وجميع المناهج؛ أولى ابتدائى لحد آخر ثانوى، كلها مقررة بواسطة اللجنة، المناهج والكتب بواسطة هذه اللجنة، لكن ده مامنعش بعد كده إن فيه ناس قالوا...

ميشيل عفلق:
بنقول أهم شىء التجانس فى أعلى مستوى؛ لأنه بدون أعلى مستوى.. أصل يعنى ربما تدخل عوامل الانتهازية، واللى ما عرف ايش ما لا يعتمد عليها، لكن.. العقل المدبر اللى فوق دول.. اللى هو.. يعنى يشوف مصلحة الوحدة ولقاءها وقوتها عاد بيراقب.. بيراقب كل المستويات.

فهد الشاعر:
يعنى التخطيط.. السنة الماضية فى الاتحاد السوفيتى.. بدهم يعملوا شكل للقرية الجديدة أو للمدينة الجديدة، جمعوا ما يقرب من ٥٠٠ مهندس بناء من كافة الدول الاشتراكية أو الشيوعية، وفعلاً قعدوا لمدة شهر فى الاتحاد السوفيتى، وتوصلوا إلى نماذج جديدة، وحّدوا فيها طريقة بناء القرية الروسية الجديدة وطريقة بناء المدينة الجديدة، وربطوها طبعاً بالاقتصاد؛ فيما يتعلق مثلاً بالمصانع، شكل الأبنية؛ كيف يجب أن تكون فـ.. عندنا لو جينا طبقنا ها الشىء على أى وزارة من الوزارات من الأقطار المتحدة؟ حتما بتطلع معنا نتائج جد باهرة وجد نافعة.. يعنى للأقطار المتحدة..

عبد الناصر:
ده برضه بيعوز تفسير أكتر من الأخ ميشيل.

ميشيل عفلق:
على أن المشاركة.. بدوا.. هيه.. هذا أهم شىء أنه الـ.. يعنى.. أهم شىء أنه يعنى.. القيادة السياسية يكون فيها مشاركة فعلية..

عبد الناصر:
إزاى؟

ميشيل عفلق:
مش اسمية.. ولا مظهرية..

فهد الشاعر:
مثال.. مثال أستاذ..

ميشيل عفلق:
نعم..

فهد الشاعر:
مثال..

ميشيل عفلق:
مثال.. فإذن القيادة الثورية فى الأقطار الثلاثة يجب أن تكون متشاركة.. هى وحدة ثورية..

عبد الناصر:
إزاى؟

صلاح البيطار:
إذا قلنا أيضاً فى الجزائر.. مكتب سياسى هو اللى كان بيرسم كل السياسة للدولة، وهو اللى بيخطط.. بده يكون فيه.. إن القادة...

ميشيل عفلق:
يعنى حزب البعث فى الأقطار بيوجه..

عبد الحكيم عامر:
يعنى التطبيق العملى إزاى؟

لؤى الأتاسى:
ممكن.. ممكن أنا أدخل شويه على الرأى الأخير.. رأى صغير.. باتصور أنا المكتب السياسى فى الهيئة رئاسة.. باأتصور هيئة الرئاسة.. الرئيس الأعلى هو رئيس الجمهوريات.. رئيس الجمهوريات فيه ممثل عن كل دولة.. أتصور الموضوع أن الجبهة القومية فى سوريا إلها ممثل، العراق إله ممثل، الاتحاد الاشتراكى هون إله ممثل.. يعنى صار فيه أربعة.. محصورة تبع ما باتصور؛ موضوع المطرقة والسندان اللى كنت سيادتك أشرت إليه موش حيحصل..

عبد الناصر:
طيب.. فيه اثنين.. ممثلين اتنين.

لؤى الأتاسى:
إزاى ممثلين اثنين..

عبد الناصر:
افرض لكل إقليم اتنين، وأنا بره.. ما العمل؟ مين من الناس هو الرئيس؟

لؤى الأتاسى:
عم بقول واحد– سيادة الرئيس– إحنا يعنى...

عبد الناصر:
لا.. لكن احسبها على اتنين..

لؤى الأتاسى:
لا.. هذا هو أساساً – سيادة الرئيس – نحنا فارضين فى الأساس موضوع الثقة والإخلاص، والتفاهم التام على الأهداف.. وكل شى..

عبد الناصر:
ده طلبنا أولاً.

لؤى الأتاسى:
هادى مفروغ منه.. إحنا بنقول مفروغ منه..

عبد الناصر:
فيه فرق بين مطلوب ومفروغ منه.. فرق كبير يا أخ لؤى..

لؤى الأتاسى:
صح.. بس أنا قلت مفروغ منه بصفة أن هذا مفروغ منه.. بصفة أن هذا مفروغ منه، أقول إنه فقط مكتب رئاسة أو مجلس رئاسة للمكتب السياسى.. بها المنظر هذا؛ حتى بيعطى بوادر فى حالة لا سمح الله أشوية من الاهتزاز فى عدم الثقة..

عبد الناصر:
على.. افرض الكلام واحد وواحد، وواحد رابع.. يعنى على أساس بيوزن العملية.. على أساس اتنين من حزب البعث.. تلتين من حزب البعث، وتلت من الاتحاد الاشتراكى؛ بيبقى فيه تحكم من حزب البعث فى الدولة الاتحادية، وده اللى بيخليها.. يعنى ستتعثر..

لؤى الأتاسى:
ده الصورة.. يعنى اللى ممكن إذا الواحد أراد يدخل عملى حندخل عملى.. عم ندخل عملى.. الصورة فى ها العملى.. ندخل عملى فى الموضوع رأساً.. الصورة كما أتصور يعنى.. إذا صح نقول اتنين بالاتحاد الاشتراكى، وواحد بعثى عن سوريا، وواحد بعثى عن العراق، سيادتك رئيس؛ يعنى كمان هذا حل. هو أساساً الثقة من المفروض ومن المفروغ منه موجودة، بس حتى ولو لتلافى الموضوع بأى صورة تانية، باسيب ها المظهر؛ مجلس الرئاسة هنا وواحد من هنا ورئيس.. والرئيس حتماً فوق الأحزاب.. هو المرجح.

فهد الشاعر:
ليش ما تكون مثل الاتحاد السوفيتى مثلاً.. مجلس الاتحاد؟

المحاضر الرسمية لمحادثات الوحدة الثلاثية

الاجتماع الخامس – القسم الثانى

ميشيل عفلق:
أكيد..

فهد الشاعر:
فى رأيى.. هيئة مجلس الاتحاد العليا...

عبد الناصر:
طيب ماهو ده موش ح يغير حاجة.. هو مين اللى حييجى فى مجلس الاتحاد؟ موش ممثل للإقليم؟ إذا كان ممثل بعثى من العراق، وممثل بعثى من سوريا، وممثل من مصر؛ يبقى فيه تحكم لحزب البعث..

ميشيل عفلق:
فرضاً بشهادة منى..

عبد الناصر:
نعم..

ميشيل عفلق:
ليست هذه نية البعث.

عبد الناصر:
لا.. ما هو الموضوع.. موضوع نوايا يا أخ ميشيل..

ميشيل عفلق:
إذن من ناحية الثقة.. طيب التسامح مش التحكم..

لؤى الأتاسى:
اقتراحى– سيادة الرئيس– بيكون.. اتنين.. وواحد.. وواحد، ورئيس.. هوسيادتك.. يعنى فوق الأحزاب.. مرجح أو حكم..

صلاح البيطار:
هو سيادة الرئيس يعنى...

عبد الناصر:
هو العملية ما تتحسب على أساس شخصى، ولا على أساس أنا رئيس أو موش رئيس؛ لأن كل واحد ما هو عارف بكره موجود ولا مش موجود. العملية لازم تتحسب على أساس الاستمرار مش على أساس شخص! على أساس استمرار الوحدة..

صلاح البيطار:
يعنى.. طبعاً.. ما نريد نتطرق أبداً أن الإنسان يفترض ممثلين سوريا سيكونوا دائماً متضامنين تحت القيادة السياسية العليا.. يعنى برأيى.. هى اتحادية ما هى إقليمية.. يعنى ممكن نتصور منذ الآن من شأن بأنه ما الروابط الإقليمية ما هى اللى راح تشده..

عبد الناصر:
بس الآخر حاتمشى ورا رأى ميشيل.. زى ما حصل زمن الوحدة!

لؤى الأتاسى:
يعنى.. مادام اتفقنا إمبارح على المبدأ.. أنه واجب القيادة السياسية هو عملية التنسيق والتوازن بين الاتحاد الاشتراكى، وحزب البعث، والهيئات والتنظيمات القومية الموجودة فى سوريا والعراق، بصورة أنه يطلع بعد مدة إلى قاسم مشترك، يكون التنظيم النهائى داخل الدولة الاتحادية؛ أصبح من الانطلاقة هذه بنطلع بنتيجة أن الموضوع- با أتصوره- ما راح يكون موضوع صراع، إنما هو يكون موضوع تعاون لإيجاد الحل الأفضل.

عبد الحكيم عامر:
بس أنا يخيل لى إن احنا يعنى خرجنا عن الأساس اللى كان لؤى بيتكلم فيه أساساً؛ يعنى إحنا فى نقطة البداية كان جبهة وطنية وميثاق.. مش كده؟

لؤى الأتاسى:
هاى بسوريا، بس عم بنحكى.. بس حانحكى على مستوى الاتحاد.

عبد الحكيم عامر:
على المستوى الأعلى...

لؤى الأتاسى:
عم بنحكى على مستوى الاتحاد..

عبد الحكيم عامر:
المستوى الأعلى لازم برضه شكله يكون نفس الشكل.. مايكنش متغير، ما نقدرش نقول إن الشكل متغير، ما نقدرش نقول إن الشكل الأعلى ما يمثلش النواحى الوطنية.. يعنى ده نقطة مهمة.. ده تفكيرى..

فهد الشاعر:
طيب.. كيف بتكون يعنى اقتراحكم الخاص؟

عبد الحكيم عامر:
أنا ما أناقش.. والله ما عندى اقتراح.

عبد الناصر:
فى الحقيقة أنا ليه قلت كده؟ اللى قلته لم يكن كلام عفوى ولكن كان نتيجة تفكير؛ لأنه يمكن فعلاً ببعث فى العراق وبعث فى سوريا بلاقى المطرقة فى سوريا والسندان فى العراق، وبهذا إذا مشيت العملية بهذا الشكل بتبقى الوحدة مهددة؛ لأن يعنى الدور ده مصر هى اللى هاتنفصل، وبنبقى قتلنا الوحدة إلى الأبد.. أو فكرة الوحدة..

صلاح البيطار:
إذا حصل...

عبد الناصر:
إذا حصل مثلاً تسلط بعثى فى هذه العملية قصدك؟ ممكن يحصل، ممكن والاّ لا؟

ميشيل عفلق:
يعنى أول شىء.. هو إنه حزب البعث لن يتدخل فى شئون مصر مطلقاً..

عبد الناصر:
وهذا غلط..

صلاح البيطار:
إزاى؟

عبد الناصر:
بقيت وحدة إيه؟!

عبد الحكيم عامر:
ما بقتش وحدة!

عبد الناصر:
أنتم ما تتدخلوش فى شئون مصر، واحنا لا نتدخل فى شئون سوريا.. هل هذا كلام؟!

عبد الحكيم عامر:
مابقتش وحدة!

ميشيل عفلق:
يعنى...

عبد الناصر:
بنقسمها.. هل العملية كده؟ طيب ما تفضل حكم وطنى.. يبقى أحسن..

ميشيل عفلق:
التوجيه الاتحادى هو اللى بيسرى..

فهد الشاعر:
التوجيه الحزبى.. يا أستاذ ميشيل يعنى.. يعنى ما هو حزبياً صار التوجيه.. توجيه الاتحاد يعنى.. ماذا يريد الاتحاد؟ يجرى التوجيه...

صلاح البيطار:
يعنى نحن نعتبر الحزب هنا.. الاتحاد الاشتراكى.

ميشيل عفلق:
أضمن.. بتمنع مشاكل الحزب.

عبد الناصر:
لا برضه بتخلق مشاكل.. نفس اقتراحكم يا أخ ميشيل هو يعنى مقدمة إلى الانفصال!

ميشيل عفلق:
لا.. إن شاء الله..

عبد الناصر:
ليه بقى؟ لأن احنا بهذا الشكل يبقى وصلنا إلى صيغة بتقول: إن احنا بنسيبلكم مصر، وإنتو بتسيبولنا سوريا، والعراق بنسيبها، وكل واحد له حكومة؛ ما بقاش أبداً وحدة.. شرط الوحدة حاجتين: الوحدة السياسية والوحدة الدستورية.. الوحدة السياسية والوحدة الدستورية شرط لبقاء الوحدة، وإلا نتيجة لهذا يبقى الوحدة باستمرار مهددة، إذا حصل اصطدام بين حزب البعث وبين الاتحاد الاشتراكى ؟ حد بيقول للثانى: سلامو عليكم؟!

صلاح البيطار:
ليه ده يحصل سيادة الرئيس؟

لؤى الأتاسى:
أنا مانيش متصور إنه هايحصل؛ لأنه ما دمنا على مستوى هيئة الرئاسة السياسية، ووضعنا التخطيط للتلاقى وليس للتباعد؛ للتلاقى على مرحلة من الزمن، يتم باتصور الموضوع أنا.. بعد مرحلة من الزمن.. إنه يتم صار حزب واحد...

ميشيل عفلق:
نترك...

لؤى الأتاسى:
فى الدولة..

ميشيل عفلق:
نترك.. نترك لكل إقليم تنفيذ هذا المخطط..

لؤى الأتاسى:
المخطط.. يعنى اجتمعت هيئة الرئاسة وقررت مخطط معين ضمن برنامج.. برنامج مرحلة بصورة إنه بنهاية المراحل؛ يتم التلاقى التام، على أن يكون حزب واحد فى الدولة كلاتها.. معناه الموضوع ما صار فى موضوع تنافس؛ موضوع تنفيذ مخطط فى كل إقليم، كل إقليم بده يمشى بكل المخطط حتى يوصل للنتيجة.. إلى النقطة اللى بينطلق منها بحزب واحد أو بهيئة واحدة..

عبد الناصر:
هه.. بس على أساس انفصالى.. إزاى بقه؟ لأن فيه حزب مستقل هنا، وفيه حزب مستقل فى سوريا، وفيه حزب مستقل فى العراق؛ يعنى قيادات سياسية متعددة فى حكم واحد..

لؤى الأتاسى:
ماشيين...
ماشيين بالبدء متوازيين.. ثم التوازى.. ثم بالتوازى عم بيتم تدريجياً لالتقائنا؛ ليوصل إلى هذا الصفر لأنه هذا أمر واقع.. موجود حالياً سيدى. الأمر الواقع كثير.. بدى حط خطة ليواجه الأمر الواقع، بصورة أن ها التوازى الموجود حالياً بين الجيل فى المبادئ والأهداف؛ بده يصير بيمشى بزاوية حادة إلى أن يلتقوا عند نقطة الصفر، ويتابعوا بعدها بخط مستقيم. بعد هذه يمشوا بزاوية حادة إلى الصفر، بحاجة إلى خطة.. خطة تنفذ بمراحل فى الأقاليم، وتحت إشراف المكتب السياسى وهيئة الرئاسة.
بقى الصورة هذه – كما أتصور – لن يكون هناك تصادم، وإنما هناك تعاون.. يعنى بذات الموضوع.. باخد الموضوع على أضيق؛ عندنا بسوريا.. فيه عندنا الهيئات المختلفة بها اليوم بالهيئة الاتحادية أو التجمع الوحدوى.. التجمع الوحدوى ماشيين كمان، المفروض فيهم دلوقتى إنهم ماشيين بخط متوازى– اللى هو الوحدة والاشتراكية والحرية– بس لو ساووا الخطة.. هذا هو الميثاق القومى؛ بدى إنه بيؤدى بعد مرحلة إلى الاتجاه الواحد بذات الموضوع يعنى، بس هادى بدها تكون بنطاق أو بمرحلة زمنية أصغر من المرحلة الزمنية اللى هى على مستوى الأقاليم الثلاثة.. هذه مفروض تكون بمرحلة زمنية أصغر، وهذه بيفرضها.. المرحلة الزمنية هذه بيفرضها هيئة الرئاسة طبعاً..
يعنى هيئة الرئاسة حتى بدراستها ما بس بدها تدرس مستوى الأقاليم الثلاثة، إنما تدرس مستوى الإقليم كمان الواحد– اللى هو فيه ثلاث هيئات أو أربع حركات أو الخ– بتفرضه المرحلة الزمنية.. بتقول فرضنا بعد كذا شهر أو سنة أو إلخ.. بده يصير التلاقى عند الخط اللى هو فيه، ها الخط اللى هو فيه.. ها الخط هذا بده يمشى متوازى مع الخط بمصر – اللى هو الاتحاد الاشتراكى– حتى يتلاقوا بعد مرحلة زمنية إلى الصفر، ويتم الآخر الكيان السياسى الواحد للدولة..
أنا متصورها الصورة تمشى فعلاً هادية ومتعاونة وليست متنافسة.. فترة سكون.

فهد الشاعر:
أنا برأيى.. بالأساس دمج الكل فى حزب واحد؛ مثل الاتحاد السوفيتى..

عبد الناصر:
هى العملية بالكلام تبان أنها سهلة.

لؤى الأتاسى:
هى يعنى بالنسبة إلى وجهة نظرى.. نظرية حتى الآن.

عبد الناصر:
نظرية؟

لؤى الأتاسى:
إذا طبقت بها الصورة مثلاً تكون متعاونة يعنى..

عبد الناصر:
فى التطبيق صعبة جداً..

لؤى الأتاسى:
طيب نبحث حتى نشوف – سيادة الرئيس– إمكان تطبيقها أو عدم تطبيقها، ما هى الصعوبات؟ ونبحث ها الصعوبات..

عبد الناصر:
الصعوبات أساسها أن الانفصال فى التنظيم السياسى بيكون مقدمة للانفصال فى العمل الوحدوى.. هى دى المشكلة، وأنا شايف الخطورة اللى تتولد عن هذا بالنسبة للدولة الاتحادية، والأخطاء اللى حترتكب فى أى إقليم بتاخدها الدولة الاتحادية، رغم أن الأقليم فى هذا مستقل سياسياً أو منفصل سياسياً..
إزاى العلاج؟ دى المشكلة.

لؤى الأتاسى:
العلاج سيدى كما بدأنا.. كما بدأنا بسوريا من وجهة نظرنا..

عبد الناصر:
أنا فاهم نظريتك..

لؤى الأتاسى:
صح سيدى.. إن بميثاق قومى.. بميثاق قومى أو ميثاق وطنى بين الهيئات؛ لتتشكل المجموعة الوحدوية..
كمان فى نفس الوقت.. بده يصير ميثاق مماثل بين هذه الهيئات والاتحاد الاشتراكى.. يصير ميثاق مماثل..

عبد الناصر:
بين الجبهة الوحدوية؟

لؤى الأتاسى:
بين الجبهة الوحدوية بالعراق وبسوريا والاتحاد الاشتراكى.. بده يصير ميثاق مماثل على أساس دراسة الميثاق الوطنى اللى هنا بمصر.. اللى عمله الاتحاد الاشتراكى، زائد المبادئ اللى ها تمشى بالميثاق الوطنى تبع الجبهات الوحدوية، بيكون فيه دراسة ميثاق مشترك، اللى هو بيكون خط السير تبع الاتحاد، لأن هدفى.. بقول حزب.. بدى يكون فيه ميثاق.

عبد الناصر:
الحقيقة قصدى من التدقيق أن نتلافى عوامل الانفصال..

لؤى الأتاسى:
بدى يكون بالموضوع ميثاق– اللى هو خط السير– بقى الاتحاد الاشتراكى بده يمشى خط سيره بصورة يقترب.. يمشى مع خط الميثاق، الجبهات الوحدوية.. بدى يمشوا بخط سيرها بصورة تتقرب مع الميثاق، ويمشوا بعدها بالخط العام؛ أنا متصور ها الصورة – سيادة الرئيس – يعنى بدون وجود ميثاق يحدد الخط العام مستحيل.

عبد الناصر:
طبعاً.

لؤى الأتاسى:
يجب أن يكون هناك ميثاق يحدد الخط العام داخل الدولة الاتحادية، على أن يؤدى بنتيجة بالنهاية..

عبد الناصر:
العمل السياسى داخل الدولة الاتحادية.

لؤى الأتاسى:
العمل السياسى داخل الدولة الاتحادية طبيعى، على أن يؤدى بالنهاية تجميع الحركات.. تمشى وتنضم إلى الخط العام، وتؤلف الهيكل السياسى للدولة..

عبد الناصر:
هل ده بيمشى مع تفكيركم بالنسبة لأن الآخر فيه اندماج؟

ميشيل عفلق:
يعنى...

لؤى الأتاسى:
يعنى اشرح.. اشرح نظريتك كمان يا أستاذ حتى...

ميشيل عفلق:
اشرح أكثر وأمثلة..

لؤى الأتاسى:
طيب.. هل أقول فيه فى الميثاق الوطنى؟

ميشيل عفلق:
مادمنا متفقين..

لؤى الأتاسى:
صح..

ميشيل عفلق:
بأنه يجب أن نصل إلى قيام بعد سنة.. بعد سنوات إلى الاندماج الواحد.

لؤى الأتاسى:
حركة واحدة بس باتصور أستاذ ميشيل.. هنا أولاً فيه اتحاد اشتراكى، الاتحاد الاشتراكى فى عنده الميثاق الوطنى، الميثاق الوطنى عبارة عن برنامج عمل يطبق داخل مصر. حتماً بسوريا عندنا بده يطلع الميثاق القومى كمان أو الميثاق الوطنى؛ اللى هو برنامج عمل داخل سوريا للظروف الموضوعية فى سوريا.

عبد الناصر:
الميثاق هنا فكر وعمل.

لؤى الأتاسى:
فكر وعمل يعنى.. وبالذات فكر وبتطبيق وينفذ يعنى، ذات الشىء بده يكون بالجبهة الوحدوية عندى بسوريا بقه، دراسة ها الميثاق للجبهة الوحدوية بسوريا، وبدراسة الميثاق تبع الاتحاد الاشتراكى، وبالتنسيق بين الاثنين للخروج بميثاق العمل داخل الاتحاد.. اللى هو بيكون الخط العام.. الخط العام للاتحاد.. للدولة الاتحادية؛ بيمشى الاتحاد الاشتراكى بصورة إنه يلتقى مع ها الخط العام بعد مرحلة من الزمن، وبيمشى الاتحاد أو الوحدة أو الجبهة الوحدوية بصورة أنه يلتقى مع الخط العام بذات الزمن، ويمشوا بعد مع بعضهم على طول.. يعنى شغله هندسة نظرية بس إنما معقولة..

عبد الناصر:
وماذا عن التطبيق؟

لؤى الأتاسى:
معقولة فى التطبيق.. بس ده دراسة موضوعية للظروف الإقليمية والظروف والمواثيق المحلية، ونطلع بالميثاق الأمثل اللى هو الخط العام؛ اللى بيؤدى فى النهاية– من وجهة نظرى – ها الخط العام.. الميثاق الوطنى تبع الدولة الاتحادية، بده يكون متمشى مع الدولة الواحدة، يكون صالح للدولة الواحدة من الخليج إلى المحيط.

عبد الناصر:
ممكن بعد كده يتطور.

لؤى الأتاسى:
نترك له مجال التطور، بس من نظرنا كفكر يكون صالح على مر الزمن.. قدام هيك كتير إنه يكون صالح كعمل سياسى للدولة اللى بتنشأ من الخليج إلى المحيط؛ يعنى حتماً بده دراسة وبده جهد فكرى، بس إنما هذا فعلاً ممكن بشكل هيكل..

عبد الناصر:
ممكن.. ممكن قوى.. بيعوز شغل كتير، وبيعوز عمل لكن ممكن..

لؤى الأتاسى:
هى الدولة بدها شغل كتير.. هوه بده شغل كتير.. بده شغل كتير هو، بس الدولة بدها شغل كمان، وبناء الدولة من الخليج للمحيط بده شغل كتير، وبناء الدولة الاتحادية كمان بده شغل، بس كل بده شغل، بس هادا- بوجهة نظرى أنا- ممكن يشكل حل؛ لأنى لازلت مقتنع أن الدولة الواحدة بدون هيكل سياسى واحد ستكون مهزوزة.

عبد الناصر:
ستنفصل...

لؤى الأتاسى:
ستكون مهزوزة..

عبد الناصر:
يبقى احتمال انفصالها قائم.

لؤى الأتاسى:
ستبقى مهزوزة.. مهزوزة يعنى معرضة للهز.. بتكون مهزوزة، بس أنا.. مادمنا إحنا ننظر نظرة عربية بعيدة شاملة من المحيط إلى الخليج، بأقعد على الكرسى وبا اتصور أنا الهيكل السياسى أو الميثاق الوطنى لدولة صالحة من المحيط إلى الخليج، وبحطه كخط عام، وبيجوا با أدرس الاتحاد الاشتراكى بصورة إنه قاموا بعد مرحلة زمنية ومشوا فيه، وهناك عندنا قاموا بعد مرحلة زمنية ومشوا فيه.. وهناك عندنا قاموا بعد مرحلة زمنية ومشوا فيه، وفضلوا ماشيين كدولة اتحادية بالخط العام، وكل ما أجى دولة جديدة بتلاقى خطها واضح..

عبد الناصر:
أو نطور.. ممكن...

لؤى الأتاسى:
أو نطور حسب الظروف الموضوعية يعنى...

عبد الناصر:
نبتدى مرحلى يعنى.. معقول، إلا إذا كان فيه أفكار أخرى..

فهد الشاعر:
والله أنا من سياسة الحزب الواحد فى الواقع يعنى...

عبد الناصر:
إزاى نعمل نوع من الإدماج.. إزاى النهاردة؟

فهد الشاعر:
فى الواقع إذا فرضنا الأحزاب الموجودة بسوريا؛ حزب البعث مثلاً، وحزب القوميين العرب، لو فرضنا الإخوان المسلمين.. هلا ستسمحوا للإخوان المسلمين أنهم يشكلوا حزب؟

لؤى الأتاسى:
قلنا.. قلنا فيه حالياً عندنا بسوريا لن يكون هناك غير الجبهة الوحدوية، وعددناهم هم فلان وفلان داخل ها الجبهة الوحدوية، بده يكون ميثاق وطنى بصورة أن يلتقوا بعد مرحلة زمنية وقصيرة جداً، وبضغط من الاتحاد؛ أنهم يتلاقوا بخط واحد، وذات العملية تتكرر بالاتحاد برضه.

عبد الناصر:
طيب نرجع تانى للمشاركة يا صلاح..

لؤى الأتاسى:
بقى المشاركة سيدى.. مبدأ.. مبدأ المشاركة لسه.. إذا مشينا فى ها الخط، أصبح المشاركة لن تكون هناك مطرقة وسندان، وإن هناك تعاون لتحقيق هذا الخط، وفكرة المطرقة والسندان لن تكون إطلاقاً فى هذا المبدأ.. فى هذا الميثاق وتحت رئاسة واجبة؛ الإشراف على تنفيذ الميثاق والضغط عليه بيكون هناك مبدأ التعاون وليس المطرقة والسندان.

عبد الناصر:
يعنى هو مبدأ التعاون سيتولد مع مبدأ الدمج...

لؤى الأتاسى:
وماشى بالطريق.. حطيت الميثاق وحطيت خطة للدمج تحت رئاسة بتشرف على تنفيذ المراحل؛ أصبح الموضوع عملية تعاون وليس المطرقة والسندان.

عبد الناصر:
لا.. فيه موضوع المشاركة، ناخد موضوع المشاركة ونسيب المطرقة والسندان..

لؤى الأتاسى:
هذا هو المشاركة.. أى المشاركة هى.. المشاركة الأولى مجلس الرئاسة.. يعنى هتكون وراء مشاركة إيه؟!

عبد الناصر:
الكلام ده كان اقتراحى أنا فى اللجان.. يعنى أنا اللى حطيته هذا الاقتراح بالنسبة للقيادة الجماعية، وأصريت عليه فى الميثاق..
لكن هنا أمامنا مسألة مختلفة؛ فيه قيادة قومية لحزب البعث– وأنا عاوز أتكلم دوغرى– وحتقرر سياسة.. وبتمشى، وبصرف النظر عن إنها موجودة فى الهيكل أو غير موجودة فى الهيكل.. يعنى افرضوا الوحدة قامت بعد كذا شهر، قيادة حزب البعث موجودة فى حزب البعث فى سوريا، وحزب البعث فى العراق، القيادة القومية بتبحث أى مواضيع سيلتزم بيها حزب البعث فى سوريا وحزب البعث فى العراق، اللى ما بيلتزمش يفصل أو يؤدب حزبياً.
إذن حييجى حزب البعث كله بفكرة واحدة بالنسبة لأى موضوع، ويقدر يفرض أى رأى فى مجلس الرئاسة، وحيبقى رأى حزبى؛ هو ده اللى أنا باقوله، وهو ده اللى يبقى المطرقة والسندان.

لؤى الأتاسى:
صح سيدى.. بس إنما تكون القيادة القومية هى ممثلة فى مجلس الرئاسة؛ هتجبر الحزب إنه يمشى ضمن الخط العام وتسهل العملية.

ميشيل عفلق:
إذا تفاهمنا منذ البداية على الأمور السياسية والحساسة، وبحثنا نحن التعاون...

لؤى الأتاسى:
يعنى مادام- سيدى- الشعار واحد وهو عملياً- سيادة الرئيس- الشعار واحد وهو وحدة.. طبيعى اشتراكية.

ميشيل عفلق:
الواحد يشعر بأن رسالته هى الوحدة، وإذا ما نجح الوحدة فكأنه يعنى ما وجد، وبالعكس.. يعنى يكون وجوده.. يعنى غير مشروط.. غير...
لذلك.. لكن.. بشرط إنه يكون فى شىء.. نقاط لنظر على الأمور السياسية، وعلى يعنى.. ضوء التجربة؛ ولذلك.. يعنى المطلوب إنه فى البداية كل الأمور هى تبحث، وقطعنا شوط طبعاً فيها.

عبد الناصر:
إحنا عاوزين ندرس المسألة بصراحة.. وببساطة.

صلاح البيطار:
هو عندئذ بيصير- بالنسبة لرأى سيادة الرئيس- مواضيع على قضايا اقتراح بعد الاتفاق على القضايا الأساسية وعلى الدستور الاتحادى وعلى دستور الدولة، فراح تعرض مشاكل للتخطيط، للسياسة الخارجية، بالسياسة الداخلية..

عبد الناصر:
الاشتراكية...

صلاح البيطار:
الاشتراكية.. فالخلاف.. كوننا اشتراكيين يعنى الخط واضح ما احنا خارجين عنه، إيه.. بموضوع الوحدة أيضاً.. استكمالها وتجميع بقية الأقطار كمان متفقين، يعنى ها الخطوط الأساسية إذا اتفقنا عليها، وأظن إننا متفقين يعنى بيصير درس وبنبحث، لكن راح نتفق. تصفى القضايا اللى بدها تعرض عند التطبيق فى سياسة داخلية خارجية اقتصادية، وما فى الدستور أيضاً. فبرأيى أنا الخلاف هيكون فى الرأى، وهذا مستحب.. ما هو.. يعنى طبيعى.. خلاف فى الرأى.. الرأى.. أنا عندى تقدير معين، الثانى عنده تقدير آخر، راح نتناقش، راح بعد النقاش.. يعنى بتطبيق القواعد اللى هى متفق عليها: القيادة الجماعية و.. إلخ. ما بظن إنه يعنى ما حيصير انقسام يهدد الوحدة بالذات، لأن هذا اللى بنخاف منه ها التهديد انقسام يهدد الوحدة؛ لأنه الخلاف خلاف رأى على حلول لقضايا تعرض أمامنا.

عبد الناصر:
طيب.. والنتيجة إيه؟

صلاح البيطار:
يعنى النتيجة ما هتكون شرق وغرب فى القيادة السياسية.

عبد الناصر:
لا.. حيبقى فيه حزبين فى القيادة السياسية.

صلاح البيطار:
إذا فيه شرق وغرب عندئذ...

عبد الناصر:
حزب البعث، والاتحاد الاشتراكى..

لؤى الأتاسى:
سيدى.. إلى اقتراح مرة ثانية.. على إن احنا شعاراتنا وحدة.. حرية.. اشتراكية.. صح؟ وبنفس الوقت إحنا دلوقتى عم نبحث موضوع إقامة الدولة الاتحادية؛ إقامة الدولة الاتحادية سيحتاج لوضع الدستور، إلى لجان لوضع التفصيلات، وبنفس الوقت أقترح عمل لجنة خاصة.. ممثل عن الاتحاد الاشتراكى، ممثل عن حزب البعث، فى نفس الوقت عم بيجتمعوا وبيترجموا إلى نهاية العمل كلمة الوحدة والحرية والاشتراكية.

عبد الناصر:
ده مترجم عندنا ده كله فى الميثاق.

لؤى الأتاسى:
صح.. بس يؤخذ من هون ومن هون.. يؤخذ الفكرة.. محاولة.. محاولة إذا كان مقبول كلياً.

صلاح البيطار:
ما هو فعلاً يا سيادة الرئيس.. فى هذه الحال نبحثه ونطوره..

لؤى الأتاسى:
يعنى هو أنا اللى برأيى – سيادة الرئيس – ها اللجنة اللى هتجتمع؛ ممثل عن الاتحاد الاشتراكى، ممثل عن حزب البعث.. لدراسة الميثاق، وإذا عنده أفكار تانية.. قد تكون عنده أفكار تانية.. يعنى يمكن تعدل بعض مواضيع أو يقبلوا كله هو أو يطلع واحد تانى؛ ما فى مانع إطلاقاً يعنى، بس ها اللجنة هذه واجبها يكون دراسة الشعار، وترجمته عملياً إلى كلام: وحدة، حرية، اشتراكية.

عبد الناصر:
كل هذا موجود بالميثاق الذى أقر بواسطة مؤتمر شعبى منتخب ديمقراطياً ونوقش مئات الساعات.

لؤى الأتاسى:
صح– سيادتك– بس إنما هذا قد.. أقول إنه ناتج من دراسة لظروف موضوعية..

على صبرى:
لا.. الموضوع أعم..

لؤى الأتاسى:
لظروف موضوعية فى الـ ج. ع. م.

عبد الناصر:
يمكن فى التطبيق، لكن فى الفكر لا..

لؤى الأتاسى:
كويس يعنى سيادتك أما قريته.. أنا عم بقترح ها الموضوع بس كفكرة.. كفكرة.. كفكرة.. عما بتدور برأسى.. كفكرة عما بتدور برأسى.. قد لظروف الموضوع التالى أو لتخيل الدولة العربية الواحدة من الخليج إلى المحيط– اللى هو هدفنا الأساسى– بها الخيال هذا.. ترجمة الشعارات اللى هى الوحدة، الحرية، الاشتراكية.. إلى منهاج عمل إلى ميثاق، هو اللى بيصلح لأن يكون الميثاق الوطنى فى الجمهورية هنا كمبدأ لبحث، ويمكن أخذ أفكار الإخوان كمبدأ بحث، والطرفين عم بيتناقشوا بـ.. حتماً.. بنية مخلصة موجودة؛ اللى هى الهدف العام إلى الخروج بالميثاق العام، مثل ما باتخيل أنا الوحدة للدولة الواحدة.
وأنا.. مادام أقر، يؤخذ الميثاق الوطنى للدولة الاتحادية؛ وبها الصورة ممكن تكون يعنى قمنا بشىء.. وشىء وشىء للأجيال يعنى.. بشىء للأجيال..

عبد الناصر:
معقول هذا الكلام، لكن برضه برغم كده بتفضل المطرقة والسندان؛ لأن فيه حزبين!

لؤى الأتاسى:
مش راح يكون هناك حزبية– سيادة الرئيس – اتحط الـ...

عبد الناصر:
لن نلغى هذا الموضوع بكلمة أو بورقة.. أو بورقة وقلم؛ هل ممكن يتلغى الموضوع ده بكلمة؟!
هو السؤال هنا.. هل حنعطى أصواتنا بالمجلس بناء على آراء شخصية، والا بناء على تعليمات متخذة مسبقاً؟
يعنى بتكون متفق معايا فى الرأى، لكن هى بتيجى وأنت متفق معى فى الرأى عند التصويت تلتزم برأى الحزب اللى اتخذه مسبقاً؛ هو ده الموضوع الحزبى.

صلاح البيطار:
موافق طبعاً.. واجب، ولكن الشىء الآخر إنه فيه مسئوليات أمامنا وجئنا من أجل حلها، وما حنتوقع ها التعصب.. يعنى الحزبى.. أعتقد..

لؤى الأتاسى:
طيب شو الحل البديل– سيادة الرئيس– يعنى اللى تتصوره أنت مثلاً؟

عبد الناصر:
أنا حطيت الاعتراضات لأسمع فيها رد.. ما هو ده السبب اللى خلانى أتكلم عن عملية المطرقة والسندان، وخلانى قبل كده اقترحت أن ندخل مع بعث واحد، اللى هو تجربة الوحدة ما بين مصر وسوريا؛ وبهذا ما يبقاش فيه مطرقة وسندان، وعلى هذا الأساس مصر وسوريا بيبقى فيه فعلاً جبهة ومشاركة.. وكل الكلام اللى اتقال، لكن بعثين.. واحد فى سوريا وواحد فى العراق مايبقاش فيه مشاركة.

لؤى الأتاسى:
نعتبرهم بعث واحد بدل مانعتبرهم بعثين.. يمكن اعتبارهم بعث واحد.. وليس بعثين..

عبد الناصر:
إزاى؟

لؤى الأتاسى:
لأنهم عملياً بعث واحد.. هم عملياً بواقع الأمر بعث واحد يعنى..

ميشيل عفلق:
يعنى موضوع الأصوات.. ما أظن إننا بنتشبث..

فهد الشاعر:
يعنى العربية المتحدة...

عبد الناصر:
إحنا عايزين نطلع على بينة وعلى وضوح؛ ما هى دى المشكلة اللى قابلتنا فى المناقشات السابقة.. مش هى المناقشات انتهت عند هذه النقطة؟!

ميشيل عفلق:
المشكلة شايفها إنه هل هناك.. هل سيبقى أمور أساسية موضوع خلاف؟

عبد الناصر:
إيه الأمور الأساسية؟

ميشيل عفلق:
يعنى فى.. فى فهم الدولة الاتحادية، وفى الحكم.. بـ.. يعنى..
والاّ موضوع الأصوات والتصويت غير وارد.. يعنى غير وارد فى... قد تختلف فى أمور تفصيلية.. وهذه ما تهم، أما فى الأمور يعنى الأساسية.. يعنى فى الوحدة ومستقبلها.. أنا يعنى برأيى، وهذا.. بدل ما أقول الحزب– بيجوز الحزب يعطى رأى آخر– إنه ما لازم الحزب يطلب أكثرية فى ها القيادة..

عبد الناصر:
وبعدين.. هل مافيش مشاركة؟ ما هو إحنا عاوزين نوجد المشاركة ومانوجدش الطغيان..

ميشيل عفلق:
بدون ما يكون فيه...

عبد الناصر:
نوجد مشاركة وما نوجدش التسلط.

ميشيل عفلق:
بدون.. على كل حال...

عبد الناصر:
بكده العملية.. العملية تنجح..

لؤى الأتاسى:
هو بده بيقول لسيادتك: يعنى دلوقت مساوى اثنين ممثلين عن الاتحاد الاشتراكى، وممثل من هنا، وممثل من هنا، ورئيس هو المرجح، يعنى.. ممكن العملية بها الصورة تعطى عامل أو صمام أمان، وتكون فيه قيادة جماعية.. هو شو عم يقول الميثاق عن القيادة الجماعية؟

عبد الناصر:
بيقول إن جماعية القيادة ضمان الديمقراطية على المستويات، وبيدعمها النقد الذاتى..

لؤى الأتاسى:
طيب ترجمة القيادة الجماعية.. الواقع.. الموضوع اللى إحنا موجودين فيه هايكون إزاى.. يعنى كاتحاد اشتراكى نحلو إزاى؟
نترك ها الحل دلوقت للاتحاد الاشتراكى...

عبد الناصر:
فى الاتحاد الاشتراكى النهارده فيه لجنة تنفيذية عليا..

لؤى الأتاسى:
طيب الواقع الموضوع هايحلوا إزاى؟ فيه عندنا حزب البعث.. حزب البعث، واتحاد اشتراكى.. الواقع الموضوعى...

عبد الناصر:
الميثاق لم يحل على أساس قوى متصارعة.. حل على أساس قوى منسجمة..

لؤى الأتاسى:
طيب ها يولد انسجام إزاى الموضوع.. سيدى؟ الاتحاد الاشتراكى يعنى رأيه هيولد انسجام إزاى؟

عبد الناصر:
اللى أنا متصوره فى المستقبل حينما يندمج هذا الحزب أو هذه الأحزاب فى حركة عربية واحدة، فى الحال سنجد الحل فى الميثاق؛ بأن المؤتمر العام لهذه الحركة بينتخب من بين أعضائه القيادة الجماعية.. يعنى يبقى فيه مؤتمر للتنظيم السياسى؛ اللى حيجمع الاتحاد الاشتراكى على الجبهة الوحدوية فى سوريا بما فيها البعث.. الخ، وينتخب القيادة الجماعية زى ما إنتو ما بتنتخبوا القيادة القومية النهارده، قد تكون القيادة القومية عندكم كلها سوريين أو قد تكون كلها عراقيين أو قد تكون كلها أردنيين، مانتوش محددين ليه؟ لأنكم حزب واحد؛ اللى أنا متصوره إن العقبة النهارده إن فيه جهات تريد أن تندمج وتكون حرية واحدة..

لؤى الأتاسى:
سيادتك بس أنا متسلسل معك صح أنا- سيدى- بس المؤتمر ده فكرة معقولة، بس إنما نترجم المؤتمر ده إلى أعداد.. إلى عدد، ومع ما هو معروف الواقع الموضوعى بسوريا ومصر والعراق واقعة هو معروف، إذا بدنا نترجم المؤتمر إلى أعداد ينتخب منها المكتب السياسى.. الترجمة العددية.. المؤتمر أو الاتحاد القومى ها الاشتراكى حلها إزاى.. ها الأعداد هادى؟

عبد الناصر:
الأعداد هنا بالنسبة لمصر؟ والا بالنسبة...

لؤى الأتاسى:
بالنسبة للواقع الموضوعى اللى بدنا تكون دولة اتحادية..

عبد الناصر:
بالنسبة لهذا الموضوع اللى أنا متصور.. بعد قيام الحركة القومية الواحدة حيكون فيه وحدة سياسية موجودة تجمع الدولة الاتحادية كلها؛ مابيبقاش فيه فرق بين العراقى والسورى والمصرى.. يعنى ممكن يطلع أغلبية سوريين أو أغلبية مصريين أو أغلبية عراقيين، ولكن يمثلوا شىء واحد؛ اللى هو التنظيم السياسى أو الحركة العربية الواحدة، ده يتساوى مع ده.. الكل يمثل الدولة أو الحركة العربية، لكن المشكلة النهارده إن احنا النهارده شيئين أو أكثر؛ والنتيجة سيكون فيه تحزب وانقسام وكل شىء سيحاول أن يقوى على حساب الآخر، مما يؤدى إلى التصادم.. فالانفصال..

لؤى الأتاسى:
صح..

عبد الناصر:
ولهذا...

لؤى الأتاسى:
فيه واقع موضوعى صار.. لازم له حل يعنى..

عبد الناصر:
عايز وضع انتقالى؛ حتى يتم التنظيم.

لؤى الأتاسى:
طيب يطرح الموضوع على الاتحاد الاشتراكى.. حيحلوا إزاى ؟ مادام يعنى الاتحاد الاشتراكى قام بدراسة.. والموضوعية لموضوع الوحدة، نطرح الموضوع على الاتحاد الاشتراكى يدى الحل..

عبد الناصر:
والله إحنا حطينا موضوع الوحدة كخط عريض يبدأ من وحدة الهدف إلى الوحدة الدستورية، ولازم يتم بطريقة سلمية بناء على إرادة إجماع الجماهير، لكن لم ندخل فى تفاصيل الدولة الاتحادية ولا الدولة المتحدة.

لؤى الأتاسى:
صح.. بس موجود سيدى وحدة الهدف دلوقتى تحققت..

عبد الناصر:
هذا الوضع أيضاً بحثه الميثاق، قال إن مسئولية الجمهورية العربية المتحدة:
١- أنها يجب ألا تتدخل فى الخلافات الحزبية الموجودة بين الأحزاب المحلية فى أى بلد عربى؛ لأن هذا يضع قضية الوحدة فى أقل من مكانها الطبيعى.
٢- من مسئولية الجمهورية العربية المتحدة أن تعمل على تجميع المنظمات القومية فى البلاد العربية فى جبهة واحدة.
٣- أن قيام اتحاد لجميع الحركات السياسية القومية فى العالم العربى ستفرض نفسها فى الوقت المناسب.

على هذا الأساس كنا نفكر فى العملية، لكن الحوادث جريت وسبقتنا.. كان مفروض بعد وحدة الهدف على طول يبتدى توحيد الحركات القومية، بعد كده بيبتدى العمل على خلق مجلس يجمع جميع هذه الحركات من أجل توحيدها وفقاً للميثاق، بعد كده تيجى قضية الوحدة على أساس سليم يضمن الاستقرار، لكن سوريا.. بما عهد فيها من قومية عربية أثارت قضية الوحدة، وسبقت بها قضايا أخرى. وإحنا ما تصورنا الحقيقة إن العملية بتمشى بهذه السرعة.. يعنى إنتو لما جيتوا يا أخ فهد.. إحنا ما كنا جاهزين لحاجة أبداً.. فوجئنا وابتدينا نناقش الموضوع فى مجلس الرياسة. الحقيقة الموضوع اللى ناقشناه.. بنقبل وحدة على طول أو ننتظر حتى يتم توحيد العمل السياسى؛ ده الموضوع اللى ناقشناه، وخدنا فيه مناقشة طويلة.. هل تقول وحدة هدف ويكتفى بها فى هذه المرحلة؟ انتهت المناقشة إلى القبول بالوحدة.. خرجنا بأنه لا يمكن فى وقت تثار فيه قضية الوحدة أن نقف جامدين.

كان فيه مناقشة طويلة، وكان فيه أخذ وعطاء كبير فى مجلس الرئاسة.. يعنى كان فيه رأى بيقول ننتظر سنتين ونتكلم، ولكن فى النهاية وصلنا إلى إجماع بضرورة الإقدام على الوحدة؛ على أساس أن توحيد العمل السياسى هو ضمان استمرار الوحدة. وفى اليوم الثانى كان فيه اجتماع آخر لمجلس الرياسة ثانى، وحصل نوع من التردد على أساس عملية المطرقة والسندان بين البعث فى سوريا والبعث فى العراق. وأنا قلت هذه المواضيع.. ما فى حاجة خبيتها.. قلت كل شىء بصراحة، وأظن سمعتوا يعنى كل الكلام اللى أنا قلته، ولكن توصلنا إلى قرار إجماعى أنه إذا عرضت قضية الوحدة يجب ألا نقف حجر عثرة فى سبيلها.

لؤى الأتاسى:

إذا ما انتهزنا هذه الفرصة.. إذا فعلاً كان فيه أى عثرة فى طريق الوحدة تتخلى عنا الجماهير فى مستوى العالم العربى.. يعنى لأن كلها بتطالب...

عبد الناصر:

إحنا وصلنا إلى هذا..

ده الموضوع اللى وصلنا إليه، ولذلك كل الأسئلة اللى أنا كنت باسألها إمبارح.. كان هدفى منها أحدد إيه اللى احنا بنقبله وإيه اللى مابنقبلوش.

انفصال مغلف فى شكل وحدة.. لا نقبل، ثم وحدة مع ضمانات ومع أسس سليمة ومع دراسة.. نقبل، أكثر من هذا لم ندخل فى التفاصيل.

لؤى الأتاسى:

طيب نبحث هذه يمكن...

عبد الناصر:
بحثنا بعض التفاصيل فى اجتماع الدول الثلاثة.. اتكلمنا فى كل حاجة بالتفصيل، ومفيش حاجة الحقيقة خبيناها.

لؤى الأتاسى:
فى الواقع.. فى الواقع.. صح سيدى.. الواقع دلوقت المعروف لكل الناس هو الواقع الموضوع.. البلاد العربية يعنى نطلع بالحل.. يعنى إيه بالجلسة دى نطلع بالحل، وسيادتك تحط.. يعنى كمان سيادتك تقول.. إحنا قلنا كلام.. يعنى اقترحنا يعنى ما...

عبد الناصر:
أنا والله مش عايز أقترح، يعنى ليه؟ أنا عايز الاقتراحات اللى تريحكم.. إنتو اللى اشتكيتوا، يمكن إحنا اشتكينا يعنى أيضاً، لكن الحقيقة أنتم اللى اشتكيتوا.. مش كده؟ ولذلك إحنا الحقيقة بنسمع، أنتم قدموا الحلول اللى تريحكم.

لؤى الأتاسى:
يعنى لما أقول الاقتراح بتاعى.. ما أعرفش يعنى.. إنما لما نقول اثنين من الاتحاد الاشتراكى وواحد من هنا وواحد من هنا.. يعنى صار.. صار اقتراح معقول، وفيه صمام أمن بالنسبة لموضوع المطرقة والسندان أو أى خشية لأى انحراف.. صمام أمن هذه...

ميشيل عفلق:
هاى شى يتبحث..

لؤى الأتاسى:
شو رأيك أستاذ ميشيل؟

ميشيل عفلق:
يعنى.. إحنا بالأصل ما بنقدر نتصور إنه بيعيش اتحاد أو وحدة على أساس أكثرية أو أقلية..

عبد الناصر:
صحيح.. مادام فيه حاجتين موش ح يحصل استمرار.

كمال حسين:
باعتقد الهدف ده الاتحاد.. من أجل التنظيم الواحد بيفترض يبقى فيه دستور بينهم وبين بعض على إن فيه نظام معين...

عبد الناصر:
طيب هو النظام الجديد.. بيبقى السؤال اللى بيفرض نفسه هو.. ما هو النظام الجديد؟

لؤى الأتاسى:
صح سيدى.. مش دى.. برأيى أنا مادام وحدة الهدف موجودة...

فهد الشاعر:
طبعاً علشان التصادم والاختلاف.

لؤى الأتاسى:
وحدة الهدف موجودة..

ميشيل عفلق:
يعنى التصفية تكون على الأمور.. يعنى تفصيلية وعارضة..

لؤى الأتاسى:
سيدى.. يعنى ما الـ...

ميشيل عفلق:
والأمور الأساسية هى اللى يجب أن.. قد يكون موحد عليها الرأى من البداية.. هذا اللى بدى.. يعنى...

عبد الناصر:
إيه هى الأمور الأساسية المطلوب أن يوحد عليها الرأى من البداية؟ لازم نتكلم فيها.

ميشيل عفلق:
بنستعرضها شيئاً فشيئا.

عبد الناصر:
طيب فيه إيه لغاية دلوقت اتكلمنا فيه ومش موحد فيه الرأى؟

ميشيل عفلق:
بقه أنا كنت عم يعنى حكيت يعنى.. حادثة عن أعضاء البعث اللبنانيين اللى انشقوا، لأنه الحزب فى مؤتمره إنه قرر تجديد الوحدة بين سوريا ومصر وهما اعتقدوا بأن هذا يعنى عودة الوحدة كما كانت، وا.. تدمير التنظيم الشعبى. نحنا يعنى لما وقع الانفصال.. قلنا: إنه ما كنا انفصاليين بمعنى.. إن أعداء الوحدة، ولكن رحبوا بالانفصال، أولاً وجدوا فيه.. اكتشفوا فيه يعنى مزية بأنه يتيح لتنظيم.. للتنظيمات الشعبية بأن تعود، وكان نظام الحكم فى الوحدة عدو لهذا.. لهذا الأسلوب من العمل أو للتنظيم الشعبى. وقلنا: لما نحن لن نقيم الوحدة قبل ما يعيد الحزب فى سوريا تنظيمه ونطمئن تماماً، هذا قد تاخد سنة.. قد تاخد ٦ شهور، يعنى طبعاً فى ٦ شهور حتى الحزب والنقابات وكل شىء تطمئن إنه يعنى.. مشيوا مليح، وعندها نقيم وحدة على أساس أن هذا موجود.. ولا يحل ولا يتغير.. فكان الـ.. يعنى تجربتهم بأنه فيه عند الجمهورية العربية المتحدة من الوسائل ما يكفى لإضعاف هذا التنظيم فى مدة قصيرة؛ كمحاضرات، ووسائل أجهزة الإعلام.. وما باعرف إيش، وكذا تنظيمات جماهيرية.. إلى آخره.. شو لما كنا بنعمل انتخابات بيطلبوا ٣/٤ النواب ناصريين.. كنا نحكى يعنى.. (ضحك).
يعنى.. ضد التنظيم الشعبى.. بها المعنى...

عبد الناصر:
ضد الحزب يعنى..

ميشيل عفلق:
يعنى ضد الحزب..

عبد الناصر:
هل كنتم معترفين إن فيه حزب ناصريين؟!

ميشيل عفلق:
فا.. يعنى.. فى هذه الشكوك لو كانت المسألة فقط فى أعداء الوحدة كانت يعنى هينة، ولكن ضد الحزب يعنى وجد هذه الشكوك، وبعض هؤلاء فصلوا.

عبد الناصر:
نتيجة كده طلع أكرم الحورانى متهمنا إننا تعاونا مع إسرائيل، واتفقنا مع الأمريكان.

ميشيل عفلق:
دول مثلاً.. دول ما أظن يعنى صدقوا أكرم فى الأمور هاى.

عبد الناصر:
أمال خرجوا ليه؟!

ميشيل عفلق:
يعنى ما بااعتقد إنه أكرم صدق نفسه يعنى فى ها الأشياء يعنى، لكن هم هذا أهم موضوع عندهم يعنى كان يعنى، أكرم الحورانى.. من جهة هو إقليمى.. إقليمى معروف.. إقليمى.. إقليمى يعنى.

عبد الناصر:
هو إقليمى.. إقليمى كمان!

فهد الشاعر:
فى الأول كان قومى سورى، وكان دخل إلى.. علشان يحطم حزب البعث.

ميشيل عفلق:
وا.. شخصى.. وطموحه شخصى.. ما هو بمستوى البعث، لكن بعض هؤلاء الشباب ما كانوا يعنى.. ما انحرفوا بدوافع إقليمية، وإنما خوفاً على.. يعنى الطريق السليم للعمل القومى، فيعنى.. بدى أقول: إنه الحزب ما عنده إمكانيات، لو كان عنده النية.. ما عنده إمكانيات إن مثلاً يتدخل فى مصر؛ ليعمل كذا.. وكذا.. ما عنده إمكانيات.

عبد الناصر:
والله أنا عندى اقتراح تبادلى لهذا.. إننا نترك الاتحاد الاشتراكى والبعث هنا وهنا؛ إحنا نروح سوريا نعمل اتحاد اشتراكى، وتعال هنا أنت اعمل حزب بعث، وبنروح العراق نعمل اتحاد اشتراكى..

ميشيل عفلق:
هو أصل إنه...

عبد الناصر:
حاتقولى إن إحنا مالناش دعوة بمصر؛ أنا أعتبر دى إقليمية.

ميشيل عفلق :
عندكم وسائل أضخم بكثير.. الوسائل...

عبد الناصر:
وسائل؟ إنت بتقول ماعندكوش النية وماعندكوش الوسائل، إحنا ماعندناش النية وعندنا الوسائل..

ميشيل عفلق:
لا.. الوسائل.. (ضحك).

عبد الناصر:
يعنى.. ماعندكوش النية ولاعندكوش الوسائل، إحنا عندنا إمكانيات ولا عندناش النية، أمال ليه إحنا مابنعملش أحزاب فى العالم العربى، ولا نتدخل فى خلافات الأحزاب؟ هو كان فيه حد يمنعنا نعمل حزب فى أى بلد عربى؟!
بس كنا بنعتبر إن على أساس إن الثورة هنا أصبحت دولة؛ لا يجوز لها أن تنشئ أحزاب فى العالم العربى، أصلح للقضية العربية أن يلتقى مع الحركات القومية العربية الشعبية.
كنا بنقول غلط نتدخل فى موضوع الأحزاب.. ليه؟ إذا عملت حزب النهارده فى سوريا؛ بقينا منافس لحزب البعث، وبقينا منافس للقوميين العرب، وبقيت منافس للوحدويين الاشتراكيين وللجبهة العربية، وفى العراق منافس للبعث، ومنافس للديمقراطى، ومنافس للاستقلال، ومنافس للقوميين العرب، ومنافس للكل.
وبعدين مشكلتنا غير الأحزاب اللى مش فى الحكم، مشكلتنا إن لو بنعمل حزب.. الحكومة فى مصر بتقع فى مشكلة مع الحكومة الثانية على طول، ده إحنا من غير حزب واقعين مع معظم الحكومات؛ بسبب الجماهير اللى مانعرفهاش، اللى هيه غير منظمين.
فى هذا الجو خرجوا بعملية الناصريين.. طلعوها بعد الانفصال، قبل الانفصال ماكانش فيه حاجة اسمها ناصريين؛ أعداءنا علشان يمثلوا العملية بشخصى ويركزوا عليه، قلبوا العملية كلها إلى شخص جمال عبد الناصر، وبدأوا الحملة عليه وعلى اللى سموها الناصرية والناصريين.. ماكانش فيه حاجة اسمها ناصرية ولا ناصريين...

عبد الحكيم عامر:
أول حد طلعها الجرايد الأجنبية.

ميشيل عفلق:
حتى إحنا لما نحب.. نستعمل ها التعبير.

صلاح البيطار:
نحن أردنا...

لؤى الأتاسى:
وحدويين.. وحدويين...

عبد الناصر:
أعداؤنا غرضهم إيه؟ بيعتبروا إن عبد الناصر صار فى الخط العربى؛ لازم يخلصوا منه.. إيدن كان شعاره إيه؟ التخلص من عبد الناصر؛ لكى يخلصوا من التيار كله، وهذا الحقيقة عمل فيه نوع من التوجيه المعنوى والخبث فى العمل السياسى. حصل بعد كده على أى حال إن فيه ناس تبنوا هذا الكلام، وقالوا: إحنا ناصريين، وضربوا أعداء القومية العربية بسلاحهم.. ده شىء مختلف، لكن إحنا ما عملنا أحزاب.
أرجع تانى وأقول: إذن إحنا عندنا الإمكانيات، ما عندنا نية إن إحنا نضربكم حزبياً..
نتكلم برضه على المكشوف.

ميشيل عفلق:
تمام.. هذا المطلوب.

عبد الناصر:
ليه؟ إذا إحنا كنا عايزين نضربكم حزبياً، أنا ألتقى معاكم ليه؟ ما إحنا كنا ننتهز ما حدث منكم فى الانفصال، ونعلنها حرب عليكم ونكشفكم حزبياً؛ أى أفضل أشرّح فيكم علناً أمام الجماهير، والاّ الكلام اللى سمعوه إخوانا عمرهم ما سمعوه؛ قعدت يومين أتكلم على ما عمله فى حزب البعث، وكنتم كلكم بتسمعوه لأول مرة. كان ممكن أقول كل ما قلته هنا علناً، وأوصله إلى كل مكان بس خسارة! طيب لصالح مين أهد حزب البعث؟ كان الرأى إنه قد تكون هناك فرصة أخرى يتعظ فيها الجميع، وتقوم الحركة العربية الشاملة لكل العمل القومى.
لكن إذا كنت عاوز أحارب البعث، بالنسبة لى أسلم الوسائل هو الطريق المستقيم؛ إن الواحد بيقف ويقول لهم: يا ناس أنا رأيى فى البعث كذا وكذا وكذا، ويعنى لا أؤمن أبداً بطريقة اللف والكلام ده.. الغمز والدس؛ ده أضعف سلاح.
ولذلك أنا قلت: كان فيه خصام.. يعنى أنا مااعتبرتش – حتى فى كلامى – إن الموضوع عداوة مريرة.. هى مسألة حياة أو موت؛ باستمرار باقول فيه خصام من قبل ثورة العراق، ومن بعد ثورة العراق.. الخ.
ولما جم إخوانا هنا قلتلكم برضه: فيه خصام، ولو كان فيه عداء كنا دخلنا فى العداء بكل ما نستطيع؛

السبب إننا كنا نشعر أن هناك إمكانية تلاقى مرة أخرى رغم الخصام، وقد تتغير الأساليب وتصفى النوايا.

ميشيل عفلق:
إيه معقول..

عبد الناصر:
الخصام بيثير.. يعنى بيثير كلام كتير، ما هو أنا قلت: إن اللى أنا متصوره إن حزب البعث شايف إنه واحد اسمه جمال عبد الناصر بيعتبر نفسه مسئول عربياً– زى ما قلت النهارده– بده يهده وبده يحطمه؛ فيه شكوك كانت فى هذا، وصلت إلى حد الشكوك ولم تصل إلى حد اليقين، وقلت هذا الكلام، وبل يعنى.. الكلام اللى هو عن الضباط والاتصال بيهم وصل إلى حد اليقين.
فى كلامك إمبارح إنت طلبت منهم إنهم يستقيلوا.. كون إنهم يستقيلوا.. لا من أجل الوحدة، ولا من أجل الانفصال..

ميشيل عفلق:
الوزراء..

عبد الناصر:
الوزراء.. أنهم يستقيلوا؟

ميشيل عفلق:
ووصلوا..

عبد الناصر:
إن ده عمل وحدوى.. مش عمل انفصالى؟!

ميشيل عفلق:
أنا كان قناعتى يعنى لولا الإخوان كنت من رأيى إنه...

عبد الناصر:
إن ده عمل وحدوى؟!

ميشيل عفلق:
نعم إنه عمل وحدوى.. (ضحك).
كان قناعتى...

عبد الناصر:
ثم موضوع داوود عويس، والمواضيع الأخرى.. الكلام ده.. إلخ، والكلام اللى على الوزراء؛ كل الحاجات دى برضه ما نقلناها من ناحية الخصام إلى ناحية العداء أبداً، ولو كنا فقدنا الأمل وقررنا العداء، ما نشتغلش بالهمز واللمز.. وإنما نتكلم مباشرة..

المحاضر الرسمية لجلسات محادثات الوحدة الثلاثية

المرحلة الثالثة: ٦ – ١٧ أبريل ١٩٦٣

الاجتماع الاول

المحادثات الثلاثية للوحدة ما بين ٧و١٧ ابريل بين الجمهورية العربية وسوريا والعراق..

كانت المرحلة الثانية قد انتهت فى محاولة تصفية الحساب القديم بين الجمهورية العربية المتحدة وبين حزب العبث؛ بطى صفحة الماضى والبدء بصفحة بيضاء، لكن الأمور سارت على نحو يختلف فى دمشق.. راحت جريدة حزب البعث تواصل الغمز ضد الجمهورية العربية المتحدة، وتعرض بها. ولم يكن الأمر أمر جريدة حزب البعث فى حد ذاتها، لكن الأمر أصبح أمر نوايا الحزب.

وصبرت القاهرة، لكن الصبر نفد يوماً فى مواجهة استفزازات لا مبرر لها؛ وكان بين ردود الفعل فى النهاية – فى القاهرة – بعد الصبر الطويل، مقال بعنوان "إنى أعترض" كتبه محمد حسنين هيكل فى "الأهرام"(١).

وأحدث المقال فى دمشق أثراً، وكان الجو العام قبلها وبعدها– والمقال نفسه– مقدمة للدخول إلى مرحلة المحادثات الأخيرة. كانت الحاجة ماسة إلى محاولة أخرى، قبل أن يفوت الأوان لتصفية الحساب الجديد، بعد أن كان الظن أن تسوية الحساب القديم قد انتهت، ولقد جر الحساب الجديد معه ذيول الحساب القديم وفتح الباب لعود على بدء!

هكذا عقد الرئيس جمال عبد الناصر مع الوفد السورى– الذى وصل إلى القاهرة ظهر يوم ٦ مارس– اجتماعاً تمهيدياً دام ساعتين فى بيته.. ثم لم ينته الحساب الجديد ولا القديم.

وعقدت جلسة أخرى لم يحضرها الوفد العراقى الذى كان يومها فى القاهرة، وإن كان الوفد الجزائرى الزائر فى ذلك الوقت برئاسة هوارى بومدين، قد اشترك فى جزء من الجلسة الثانية؛ لأن تجربة الجزائر أثيرت خلال المناقشة، على نحو ما يبدو من النص الرسمى والكامل لمحضر الجلسة الأولى.

---

(١) المقال فى ملحق رقم بالاسطوانة المدمجة .

عبد الناصر:
أهلاً وسهلاً.. أهلاً بيكم.. إزيك يا أخ فهد.

فهد الشاعر:
بخير سيادة الرئيس..

عبد الناصر:
إن شاء الله يوفقنا..

فهد الشاعر:
بعد الرجاء...

عبد الناصر:
الرجاء إلى الله تعالى..

لؤى الأتاسى:
والله الحقيقة – سيدى – احنا جايينها كلنا قلوب مفتوحة وعقول مفتوحة.. العملية تاريخية..

عبد الناصر:
طبعاً العملية عملية كبيرة ما هى عملية هينة.. عملية الوحدة عملية أساسية، وكل واحد بيتمنى إنها تكون بناء ثابت، وكل واحد بيتمنى إنها تدوم إلى الأبد؛ علشان كده تحتاج إلى قلب مفتوح زى ما بيقول الأخ لؤى.. تحتاج إلى وضع الأمور كلها بوضوح.

لؤى الأتاسى:
اتفضل سيادة الرئيس..

عبد الناصر:
فيه كلمة الواحد عايز يقولها فى هذه الفترة؛ لأن بعد كده إذا ابتدت التجربة بالهدم، فلن تكون عندنا القدرة أن نبنى.. لا يمكن نبنى وحدة ثم نهدمها، ثم نبنى وحدة ثم نهدمها كما قلت، وزى ما قلت فى الاجتماعين اللى فاتوا: إنه إذا حصل للوحدة القادمة أى نكسة، فلن تقوم للوحدة قائمة بعد ذلك..

فهد الشاعر:
طبعاً مفهوم.

عبد الناصر:
وعلى هذا الأساس الواحد حريص كل الحرص، وكان حريص فى المرات اللى فاتت إنه بيقول كل ما فى نفسه، وكل ما له دلالة حتى الشكوك، ومش من باب المناكفة ولكن من باب وضع الأمور فى وضعها السليم، وحساب المستقبل.
إذا وضعنا الأمور فى وضعها السليم وإذا حسبنا المستقبل، بنعتبر إن احنا نتجه للوحدة واحنا مطمئنين؛ ولهذا يجب إن احنا ما نزهقشى من كتر الأخذ والعطا والكلام، لأن هى دى الفرصة الوحيدة لتطمئن القلوب على سلامة المستقبل.

لؤى الأتاسى:
والله – سيادة الرئيس – احنا كنا بنعتبر إنه بعد ما جئنا فى المرة السابقة وبعد الاجتماعات السابقة، إن احنا صفينا الشكوك وابتدأنا صفحة جديدة، تجاوزنا فيها الماضى لنخط للمستقبل، ورحنا على أمل نعود نجتمع معكم ومع الوفد العراقى بخمسة وعشرين فى الشهر، لولا أن فيه بعض الأمور الداخلية عطلت عندنا وفى العراق، لكن ما كان أحد بيشك إننا سنتابع سير الإجراءات؛ على أساس أن الماضى صفحة مضت والكل يبدأ من جديد، ولكن ما حدث فى الواقع فى ها الفترة الماضية.. فى الواقع ما كان له صدى بسوريا فحسب– يعنى الحساسية– كل الشعب العربى اللى بيظل يتساءل.. اتفقوا ما اتفقوا؟ صفى الموقف ما صفى يعنى؟ فقط كان المرجو أن يتم كل شىء كما كانت البوادر، لكن الشعب العربى – ما فى سوريا أو فى العراق فحسب – وإنما كل الشعب العربى فى قلق ينظر إلينا.

عبد الناصر:
والله احنا كنا متصورين يوم ٢١ أن الجو صفى.. احنا قعدنا ٢٠ ساعة اجتماعات وتعبنا من الكلام، وطلعنا بالبيان. وأنا بأقول إن كان لازم نتكلم بصراحة ووضوح. وإلا نبقى بنضحك على بعض. والقضية أكبر طبعاً من أى قضايا أخرى قد تحتمل المداراة، وتحتمل أن يكون فيه شىء فى النفس ولا يقال..
و لهذا الأخ فهد فى الاجتماع الأول كان عايزنا نخلص فى تلات ساعات، وقال ما بنتركش الأودة دى لغاية ما نخلص. وأنا قلت له مش ممكن أن احنا نخلص فى تلات ساعات، وإلا حانبقى بنضحك على الناس وبنضحك على نفسنا؛ لازم نبدأ بصفحة جديدة على أساس من الثقة، وعلى العلاقات الطيبة، وعلى الطمائنينة.
وأخذنا ساعات كتير فى الكلام فى هذا الموضوع، وأخذنا – الإخوان اللى كانوا موجودين فى الوفد الأول.. الأخ عبد الكريم والأخ سويدان والأخ راشد والأخ نهاد – أخذنا وقت كتير قوى فى بحث هذه المواضيع، وقلنا بصراحة ما نشعر بيه.

سمعتوا يمكن كلكم الكلام اللى اتقال أو ملخصه، ولكن كان فيه شك وعدم ثقة.. وقلناها بصراحة: إن هناك شك وهناك عدم ثقة بالنسبة لحزب البعث، مبنى على تصرفات معينة، ومبنى على سياسة معينة، ومبنى على وقائع حصلت فى وقت الوحدة.

احنا فى وقت الوحدة ما كناش أبداً بنحاول نحارب حزب البعث ونروج ضده إشاعات وكلام وحكايات، فضلنا ساكتين على مرارة التجربة اللى فاتت، ويمكن عدد كبير منكم كان بيسمع رأينا فيها والحكايات عنها لأول مرة فى خلال المحادثات، ولكن يجب أن نصفى المواضيع دى، وأن نصفى الجو، لأن التصفية ضرورية.. إذا كنا هانبتدى بدون ما نصفى، وكل واحد يحتفظ باللى فى قلبه، حتبدأ المعركة بعد الوحدة، واحنا شفنا فى سنة ٥٨ بدأت معركة بعد الوحدة، وبدأت معارك خفية انتهت بانفصال.

بعد كده قعدنا جلسات أخرى، حضر فيها الأخ لؤى والأخ صلاح والأخ ميشيل والأخ فهد، اتكلمنا وحطينا المواضيع دى كلها فى ٢٠ ساعة كلام وأخد وعطا، ثم فى يوم ٢١ – يوم الخميس قبل ما تمشوا – قلت لكم.. قلت لك يا أخ لؤى وقلت للأخ صلاح، وميشيل عفلق موجود إن جريدة البعث بتغمز؛ وده بيدل على النوايا الغير سليمة، الأخ صلاح قال: إن احنا ما بنشوفش الجريدة ولكن حانشوف، فأنا أخدت الكلام ككلام قاطع. قلت لكم على جرايد أخرى احنا متأكدين أنها موجهة منكم، ومتأكدين أنكم بتدفعوا لها فلوس.

فعدنا بعد انتهاء اجتماعاتنا من ٢١ لواحد وثلاثين– عشرة أيام– نفس الكلام ونفس السياسة ونفس الغمز؛ إن دل على شىء.. يدل على أن الشكوك اللى كنا بنعتبر أنها راحت بتزيد، والجو اللى كنا بنفتكره إنه أصبح جو رايق بيتعكر.. لو كنا ما تكلمناش كان يمكن بيسهل قوى يا أخ لؤى.

احنا تلافينا الكتابة كلية بعد مقالة طلعت فى جريدة البعث بعنوان.. ملكيين أكتر من الملك.. تلافينا الكتابة، وأنا حتى سألت الأهرام كاتبين إيه؟ وقالوا رادين على هذا الكلام، وأنا اترجيتهم بلاش نكتب فى هذا الموضوع.

بعد كده جت أعداد جريدة البعث.. اللى بتقول: إن عهد الوحدة حطوا الناس فى قمقم، وإن الشعب سطحى والشعب عفوى.. إلى آخر هذه العمليات، ثم هجوم ظالم على عهد الوحدة.

إذا كنا بنيجى دلوقت ونرجع لعهد الوحدة ونقول إن أخطاء عهد الوحدة كذا وكذا، والبعث بيحاول يبين أن عهد الوحدة كان فيه أخطاء هو غير مسئول عنها، وإنه هو جى النهارده يصلح هذه الأخطاء؛ هذه الصورة طبعاً خطأ. احنا بالنسبة لعهد الوحدة وقفنا قلنا فيه أخطاء، وقلنا إيه الأخطاء، تحملنا مسئولية أخطاء لسنا مسئولين عنها، وبينها أخطاء فادحة لحزب البعث ذاته.

وقلنا لكم برضه فى المباحثات اللى فاتت واللى قبلها: إن احنا انتقدنا نفسنا نقد ذاتى، ولكن البعث انتقدنا، ما انتقدش نفسه أبداً نقد ذاتى.. كل العملية انتقاد فينا.. يبقى على أى أساس ممكن يقوم التلاقى ويقوم وفاق؟! لا يمكن أن يقوم تلاقى ويقوم وفاق. وعلى أى أساس إن بنيجى نقعد ٢٠ ساعة نصفى الجو، ونقعد ٢٠ ساعة نتكلم، نطلع على أساس إنه احنا وصلنا إلى نتيجة؛ وبعد كده بيتكتب هذا الكلام؟!

وبعدين إذا كان البعث بيطعن فى العمل اللى احنا بنعمله هنا ويقول: إنه لملمة الفلاحين والمثقفين والجنود والتقدميين.. إلى آخره، تبقى البداية الحقيقية لا تشجع أبداً على التعاون فى هذه القضايا القومية؛ معنى هذا التصرف أن حزب البعث ماشى بسياستين.. نفس الأساليب القديمة.

معناها إن احنا بنتحالف ونتلاقى على الورق، وحزب البعث يخرج يطعنا بسكينة فى ظهرنا؛ على هذا الأساس بنبقى الحقيقة ما بنطعنش طعنات شخصية، بنبقى بنطعن نفس القضية اللى احنا بنتكلم فيها، بنبقى ما احناش قد مستوى القضية اللى احنا بنتكلم فيها، بتبقى القضية عند البعث هى عقدة عبد الناصر زى ما هم بيقولوا من الأول.. الكلام اللى اتقال فى الجرايد فى عهد الانفصال.

بنغض الطرف عن كل هذا الكلام اللى اتقال فى عهد الانفصال، لكن لما نيجى النهارده نقول وحدة، وبعدين بيطلع هذا الكلام بهذا الشكل فى جريدة حزب البعث؛ إذن يجب أن تتضح الأمور، وتوضع الأمور على حقيقتها. وكان لا بد أن نشعر بأن الجو اللى تصورناه هو جو طمأنينة وجو وئام؛ ما هواش جو طمأنينة وما هواش جو وئام.

هل انتو ما بتقروش جريدة البعث؟! أنا قلت لكم إن أنا باقرأ جريدة البعث كل يوم.. قلت هذا الكلام يوم ٢١؛ باقرأ جريدة البعث فى دمشق وباقرأ جريدة الجماهير فى العراق، باقرأ إذاعة دمشق وباقرأ إذاعة بغداد وباقرأ كل الإذاعات؛ وإلا الواحد يقدر يحكم على الأمور إزاى؟

فإذا كان حد عاوز يتكلم عن الأهرام لابد نتكلم عن ما سبق ذكره، وإن الأهرام كانت انفجار ضيق، والشعور بعدم الطمأنينة، والشعور بأن الكلام اللى اتكلمناه لم يعمل له أى حساب، والشعور أن حزب البعث يعمل بسياستين.

تحبوا تسمعوا مقتطفات من جريدة البعث؟ أنا عندى مقتطفات من جريدة البعث موجودة.

صلاح البيطار:

والله سيادة الرئيس.. مثل ما تفضلتوا الموضوع هام كتير؛ لإن احنا مقبلين على حدث تاريخى، ولا يجوز يعنى إنه نعتبر ما جد فى خلال العشر خمستاشر يوم من الأمور البسيطة التى لا تؤثر على مستقبل الوحدة، ومثل ما عم نسمع الآن فيه تفسير لما يكتب على غير ما قصدته جريدة البعث

ولو كان الموضوع موضوع.. يعنى ذكر حقائق وتفسير لما نكتب فقط؛ كان الموضوع هين جداً، لكن المهم إنه.. يعنى يكون تصورنا واحد للمستقبل؛ حتى لا يحدث ما حدث فى زمن الوحدة وهو انقسام الصف الوحدوى؛ لإنه من يوم اللى انقسم الصف القومى الوحدوى فى زمن الوحدة.. يعنى أصيبت الوحدة بنكسة.

فأنا كنت أفضل إنه يعنى يصير اجتماع، أما اجتماع رسمى لبحث الموضوع – ينبغى من جملة البحوث الهامة – وأعتبرها أنا أيضاً.. يعنى موضوع الدساتير، موضوع الإطار.. إطار الوحدة ثانوى مثل ما كتبتوا وما قلتوا.

هذا فى الواقع الموضوع الأساسى.. إنه هناك فيه قوى وحدوية فى سوريا، فى الجمهورية العربية المتحدة، فى العراق؛ هذه القوى الوحدوية – برأيى أنا – لها أهداف مشتركة بل واحدة.. بل واحدة، والواحدة تعنى وحدتها؛ وحدة هذه القوى.. الوحدة تعنى وحدة هذه القوى.

إذا تفرقت هذه القوى.. الوحدة تبقى إطار.. إطار خارجى، وأنتم كتبتوا أو قلتوا إن الوحدة.. ما هو إطار الوحدة؟ هو العمل البناء اللى بدنا نبنيه من اليوم ليوم قيام الوحدة.. لما بعد قيام الوحدة، وها البناء لا يكون سليم ولا يكون راسخ ولا يشاد إلا إذا تكاتفت أيدى المؤمنين بالقومية العربية وبالقوى الوحدوية فى البلدان الثلاثة بصورة خاصة، واشتركت هذه القوى مجتمعة اليوم وغداً وبعد غد فى ها البناء.. وفى اليوم اللى بيحصل أى خلاف فيما بينها، بنقول وقع أمر عظيم ويجب ملافاته.. ملافاته.. فيعنى..

بناء على ذلك نقول أنا: إنه الأشياء اللى حصلت خلال العشرة أيام أشياء خطيرة جداً من هذه الزاوية.. من زاوية المستقبل. وأنا والله يعنى الهجوم اللى أصابنا شخصياً بسيط كتير، إنما يعنى لأى حد تصورات من هذا النوع، ونشر أشياء من هذا النوع تؤثر على وحدة هذه القوى؛ هو اللى بيهمنى أنا شخصياً.

وإلا لولا البناء اللى بدنا نقيمه معاً، واللى ما هو اليوم التقينا فقط على إقامته، وما اختلفنا فى يوم من الأيام على إنه هدف لنا جميعاً؛ لولا هذا البناء لكان الأمر بسيطاً، لكان الأمر أمر عتاب، يعنى.. إنه والله قلتوا عنا كذا.. قلنا عنكم هذا.. يعنى الموضوع بيتسوى بشكل شخصى..

الموضوع برأيى أعظم من ذلك، وباتمنى أنا لو تخصص جلسة غداً– وتكون معنا يعنى ها الصحف– ونشوف فين.. شو الكلمات.. شو الأفكار ها اللى جعلت هنا يعنى..

أنا باعرف.. لأن طلعنا نحنا متفقين والثقة فيما بيننا كاملة؛ وعلى الأساس ذهبنا لدمشق، وعلى أساسه بأقول: لا يمكن أن أفسر ما كتبناه وما قلناه فى جريدتنا إلا أنه نابع من هذه الثقة.

ولا يوجد.. يعنى لو كان هناك شك تنطلق منه ها الأشياء المكتوبة، كمان بصراحة ما نقوله الآن.. فأنا بأقول: كل ما يكتب فى جريدتنا مو ضرورى أكون مطلع عليه قبل أن يكتب ولكن باقرأه، وقرأت النقد الذى قيل فى جريدة الأهرام عن ما كتبناه. وأنا قائل حتى الآن بأن كل ما كتبناه كتب من قناعتنا بأنه رجعنا وعادت الثقة فيما بيننا بعد الالتقاء الماضى، وإنه كل الأشياء اللى كتبت لا تستند مطلقاً إلى.. يعنى شىء يمكن أن نسميه شك فى موقف إلكم ظهر لنا بعد عودتنا.. لا.. فجريدتنا.. جريدتنا لا تُقرأ فى مصر أولاً.. لا تصل إلى مصر..

عبد الناصر:

فيه قارئ واحد!

صلاح البيطار:

فيه قارئ واحد.. (ضحك).

لكن فيه قراء.. نعم – فيه قراء – قراؤها فى سوريا بصورة خاصة؛ فإن هى موجهة لقراء فى سوريا بالذات، وفى كل ما تكتب لا تقصد ما يجرى هنا، وفى كل ما تكتب.. عندما تنقد عهد الوحدة فى الواقع تريد أن تبنى، أن تضع من خلال ما تكتب الأساس للعهد الجديد؛ لأن الشعب فى بلدنا الآن ما عاد يتشكك فى قيام الوحدة – كما كان يتوهم عام ٥٨ – إنما ما يريد فى أعماقه هو أن تقوم الوحدة على أساس سليم، غير الأساس اللى قامت عليه وحدة ٥٨.

يعنى أنا بأقول: إنه وحدة ٥٨ ما قامت مرتجلة سيادة الرئيس، وحدة ٥٨ كان لابد من إقامتها بهذا الشكل؛ لإنه ما كان أحد يصدق بأن تقوم وحدة بين بلدين مثلهم، بعيدين عن بعضهم البعض أكتر من مائة وخمسين سنة، فكنا لازم نعزز إيمان الشعب – فى مصر وعندنا وفى البلاد العربية كلها – بأنه فيه معجزة ممكن تصير؛ وهى أن بلدين مستقلين، لكل واحد سيادته، لكل واحد علمه، لكل واحد رئيسه؛ ومع ذلك البلدين بيندمجوا فى بلد واحد.. هاى معجزة ما هى قليلة لإن العملية فعلاً عظيمة. وحتى لو انتكست– كما انتكست فيما بعد – فمجرد قيامها.. يعنى تجربة رائدة لأول مرة تجرى فى التاريخ..

وكل الكلام الذى قيل من أعداء الوحدة: بإنها كانت مرتجلة.. وبإنها كانت... كل هذا تبرير الانفصال، إنما اليوم الشعب– وقد قامت الوحدة عام ٥٨– ما عاد يعتبر قيامها هو المعجزة، اليوم الشعب بيعتبر المعجزة هو بناؤها.. أن تبنى على أساس سليم.

وبقدر نحنا ما نكون بنشتغل وبنعمل وبندقق وننقد تجربة الوحدة، وننقد عهد الانفصال بقصد إقامة هذا البناء؛ بنكون عما نخدم قضية الوحدة كما يريدها الشعب فها النقد الموجه فى جريدتنا– الذى كان يحدث.. أو كما قرأت إمبارح– فى الكلام اللى قلته أنا بأن الوحدة انتكست؛ إذ تمكن أعداء الوحدة وأعداء القومية من أن يضربوها بسهولة؛ هذا الكلام بالذات.. هذا، ويظهر إنه هنا.. يعنى من أساسه، هذا الكلام.. يعنى بده بحث.

لكن باترك ها الناحية هاى.. وباقول إن ما نكتبه عن هذا الموضوع ليس تشهيراً أبداً بعهد الوحدة، وقد كنا فيها نحن بالذات.. وقد كنا فيها نحنا..

تتذكر سيادة الرئيس إنه لما كنا بنكتب البيان اقترحت أن نضيف كلمة "الأخطاء التى ارتكبتها جميع الأطراف"، ونحنا وافقنا حالاً لإنه سبق، والبيان الوزارى ذكر هذا الشىء.. البيان الوزارى فى سوريا ذكر بأن الأخطاء ارتكبت من جميع الأطراف..

فلما بنقول بأن الوحدة انتكست، وفيه أخطاء فى إطار الوحدة الجديدة، ما بنكون إلا عم بننقد نقد بناء، وهذا واجب علينا؛ فهذا النقد موجه أولاً لإخواننا السوريين فى سوريا، ولقراء جريدة البعث التى لا تذاع مقالاتها فى الإذاعة عندنا ولا فى أجهزة أعلام، بل هى محصورة فى جريدتنا فقط وداخل سوريا لأن جريدتنا لا تصل إلى هنا؛ الغرض منه توحيد الشعب، إفهامهم– جميع الذين يريدون أن يرتجلوا من جديد – إفهامهم بأن الوحدة اليوم عملية ضخمة، وراح تتناول ثلاثة بلدان، وراح تضم ٤٠ مليون، وراح تربط دجلة والفرات مع النيل.

فالدولة العظيمة هاى.. من المخيف جداً أن تتصور أنه راح تقوم على أساس غير سليم؛ لأنه أمل كبير راح يتهدم فى المرة الآتية.. إذا تهدم لا سمح الله.. يعنى أصبح.. يعنى وقعت كارثة أعظم بكتير من كارثة الانفصال.. فيعنى هاى نقطة.

النقطة الثانية.. هى النقطة الآتية:

حتى لو تصورنا بأن ما كتباه هو فيه خطأ.. وحتى لو قبلت أنا – وما باقبل.. مانى قابل الشىء – بأن استنتاجات جريدة الأهرام هى فى محلها، حتى لو قبلت ذلك بأحب.. يعنى جربت فى نفسى ها السؤال.. إذا حدث هذا الشىء غداً أو بعد قيام الوحدة، فما هو الأسلوب الذى يجب أن يتفق عليه لتصحيح ذلك، من دون أن يحدث هزة ومن دون أن يحدث انقسام بين الصف القومى الوحدوى؟

وأنا.. لا.. يعنى ما بانزعج لما تكتبه جريدة الأهرام، ومن الممكن– كما يقول الكاتب امبارح– بأن ما يكتبه يمثل رأيه، ممكن أقبل ذلك، وباعتبر بأن هاى وجهة نظر، وأنا شخصياً يعنى ميال دوماً إلى أنه يكون فيه هناك نقد حر وبرىء ومخلص – ولو كان قاسى – مثل ما يكتبه هيكل فى الأهرام..

لكن.. وما.. وما.. ولو اقتصر الأمر على ذلك لقبلته، وقلت هذا رد على شىء نحن.. على أسلوب نحن نتبعه؛ نحن ننقد، هيكل ينقد أيضاً من جهته. ولكن الموضوع اللى بيهمنى كتير.. الموضوع المهم اللى إله تأثير كبير على علاقات.. يعنى على علاقاتنا الآن وفى المستقبل؛ هو أنه أجهزة الإعلام الرسمية.. أجهزة الدولة هنا.. أجهزة الدول هى التى.. يعنى تنشر، هى التى تذيع هذه المقالات وبقصد معين.

فإذا حدث خلاف من هذا النوع– ومهما كان خطير– إذا كان ما كتبناه هو اتهام فرضاً، إذا كان ما كتبناه هو مثل ما ذكر بأنه عدم قبول يعنى الوضع فى الجمهورية العربية المتحدة، فهل السبيل لتصحيحه هو أن تستخدم جميع أجهزة الدولة للهجوم على قوة وحدوية بين ها القوى الوحدوية؟ وفى سبيل أن ينتج عنه شىء فى داخل سوريا؟

وبأقول بصراحة أكتر – فى سبيل كما أنا أفهم ما حدث – فى سبيل إسقاط الحكم الذى على رأسه صلاح البيطار؟!

لأنه ما كتبه حسنين هيكل.. مقال حسنين هيكل أذيع ١٢ مرة نهار الأحد، ويقدم إله تقديم الغرض منه إثارة الناس على حزب البعث وعلى صلاح البيطار؛ بقصد إسقاط الحكومة.

فإذ ا حدث منى أو من الحزب أو من أى فئة وحدوية مشتركة فى الحكم حادث، رأته دولة تانية بأنه لا يتفق مع نظرتها، فالسبيل إلى ذلك هو أن تستخدم أجهزة الدولة وأجهزة الإعلام فى سبيل أن نعلن بأنه نحن لا نوافق على ذلك؟! أم إنه علينا أن نبحث عن وسيلة أخرى.. ها الأداة الأخرى هى التى تصدر حكم فى هذا الموضوع وتضع الحل؟!

صحيح أنا بأقول إن فيه خلافات فيما بين نظرة الجمهورية العربية المتحدة، ولكن ها الخلافات بأحصرها بكلمة خلافات مذهبية؛ فيه خلافات فيما بيننا مذهبية ولم يعنى.. فى يوم من الأيام نجلس جلسات طويلة؛ لبحث هذه الخلافات، ويعنى لمواجهة أفكارنا بعضها ببعض.

ولكن لا أقول أبداً بأن هناك فيه صراع سياسى فيما بين قيادة الجمهورية العربية المتحدة وبين حزبنا، طالما الموضوع يتعلق بحزبنا. فها الخلافات المذهبية أو العقائدية.. هل حلها بأنه يهاجم حزب، فى وقت تحتاج سوريا إلى هدوء؛ حتى تدخل طريق الوحدة دخول جدى وهادىء، وتشارك سوريا مشاركة فعلية فى بناء هذه الوحدة؟

إذا كان هذا هو الأسلوب الآن، فبالمستقبل- هو ما بيهمنا الآن- الآن إذا كان حصل فبنبحث عن المستقبل يعنى إذا حدث هذا الشىء مرة ثانية.. مرة ثالثة بعد قيام الوحدة، فهل هذا هو الأسلوب الذى يصحح هذا الخطأ؟ أم أن هذا يجعلنا نضيف إلى خطأ ارتكب خطأ آخر؟

نحن فى سوريا لما قرأنا.. لما سمعنا بإذاعة ١٢ مرة يذاع هذا البيان فى يوم نستقبل فيه الوفد الجزائرى، ونتج عنه طبعاً حوادث سيادتكم عارفينها؛ طيب أنا شخصياً ما فسرته إلا أنه الجمهورية العربية المتحدة تريد إسقاط الحكم اللى على رأسه صلاح البيطار..

حتى صلاح البيطار وحزب البعث مستعد إنه يبحث بحث أخوى مع قيادة الجمهورية العربية المتحدة؛ إذا كان وجوده هو مانع لسلوكنا طريق الوحدة الصحيح، وببحث أخوى ممكن الاتفاق على كل شىء..

ولكن الخلافات يعنى مهما احتدت؛ فيه خلافات أنا بقولها.. أحددها بخلافات مذهبية، ولا تمنع أبداً كونها مذهبية بأنه نمشى فى طريق الوحدة، بذات الإيمان اللى كنا مؤمنين بيه، بذات التصميم اللى نحنا مصممين عليه..

ولكن ها الخلاف ماله طريق آخر للحل.. ما فى وسيلة أخرى لحله، إلا مواجهة أفكار بعضها البعض، إلا أن نقعد على طاولة واحدة من أجل إن كل واحد يبدى وجهة نظره؛ ليقول بأن هذا الذى كتبتوه يتولد عنه كذا فى مصر، ويتولد عنه كذا فى سوريا، ويؤثر على سير.. على سيرنا فى طريق الوحدة، وعلى الاتجاه الوحدوى اللى سالكينه.

لأنه- برأيى أنا- أخطر شىء فى بناء الوحدة هو أن تنقسم القوى الوحدوية، إلا إذا كنتوا متشككين، وتريدون أن تشككوا الناس- كما هى الحال.. كما.. كما جرى من تعليقات اللى صار لها أسبوع- وكلها تشكك يعنى فى حزب البعث؛ بإنه حزب لا يريد الوحدة.. فهذا معناه قسم للقوى الوحدوية فى الظرف الذى نريد أن نعمل فيه.. أن نصنع الوحدة.

ولذلك- سيادة الرئيس- أنا أفضل حتى يكون علينا بناءً إنه يبحث هذا الموضوع، إنه نحدد طريقه الآن.. طريقه الآن لتصفيته هو كحادث جرى لأشخاص.. هذا أبسط شىء يعنى.. وأنا بأقول بالنسبة لى.. يعنى بأقدر أقول: لا يؤثر على مطلقاً، لكن كأسلوب فى تعاملنا فى المستقبل.. فى تعامل القوى الوحدوية فيما بينها؛ سواء كانت بين أقطار الثلاثة لتتحد أو فيما بينها على نطاق الشعب، ما هو الأسلوب الذى يجب أن نتبعه حتى إذا جدت خلافات من هذا النوع - وستجد.. وستجد؛ لأنه هو ماممكن دوماً يعنى ضبط كل ما نريده - فما هو الأسلوب الذى يجعلنا نتجاوز حادث من هذا النوع، وناخد عبرة منه من أجل إنه يعنى.. نستفيد منه لتجربتنا الجديدة.

والأحسن برأيى إنه كل ما ذكر فى الأهرام – فى المقالين الأخيرين – إنه يبحث على نطاق لجنة مشتركة؛ حتى نشوف علناً.. نحدد فين النقط اللى ممكن أن يستنتج منها الإنسان ما استنتج، وفيما بعد هذه اللجنة يعنى تبحث أيضاً عن أسلوب لمعالجة خلافات من هذا النوع.
مثلاً من جملة المآخذ على ما كتبته البعث؛ إنه فيه مقال عنوانه "ملكيين أكتر من الملك"، استنتج الأهرام من ذلك أنه نقصد بالملك الرئيس جمال عبد الناصر، فى حين إنه ها الموضوع – يعنى.. ما بدها الإنسان يعنى.. يقسم يمين حتى يصدق – هذا العنوان ليس أكتر من مثل دارج عندنا، ليس فيه ثورية.. ليس فيه ثورية لما كتبه رئيس تحرير الأهرام؛ بإنه نريد أن نقول بأن الرئيس جمال عبد الناصر يريد أن يصبح ملكاً على سوريا..
فيعنى.. ها التعليل هذا الشىء مخيف فعلاً.. مخيف.. مو من ناحية...

عبد الناصر:
عرش زى الأمير عبد الإله..

صلاح البيطار:
نعم؟!

عبد الناصر:
زى الأمير عبد الإله.

صلاح البيطار:
زى الأمير عبد الإله؟! (ضحك).
فشىء مخيف كثيراً أن يفسر ها المثل السائر عندنا.. وهو عنوان مقال موجه إلى يعنى أشياء تجرى فى سوريا؛ ناس يطلبون الوحدة الفورية، وناس يطلبون الوحدة كيفما كان، وناس يطلبون الوحدة الثنائية.
هذا المقال الموجه إلى الشعب عندنا، واللى الغرض منه التوعية لا أكتر؛ لأنه عنون "بملكيين أكتر من الملك"، اعتبر بأنه يعنى هجوم على الرئيس جمال عبد الناصر وعلى حكمه، وأنه يريد أن يقيم فى سوريا ملكية.

عبد الناصر:
لا.. لا.. ما اتكتبش كده..

عبد الحكيم عامر:
ماحدش قال كده أبداً..

صلاح البيطار:
ها الأشياء هى.. العمل للوحدة ليس مطالبة بعرش.. اللى كتب زى أنا ما فهمته.

عبد الناصر:
وإن جمال عبد الناصر مش زى الأمير عبد الإله يعنى، المقال لازم يفهم يعنى على هذا الأساس؛ عملية الوحدة ما هياش مطالبة بعرش.

صلاح البيطار:
لا أبداً.. هو هذا..
هون سيادة الرئيس.. ما فيه.. ما فيها أشياء.. هذا المقال موجه للشعب عندنا الذى يطالب بعضه بوحدة فورية؛ بإعلان الوحدة بسرعة، بإعلان الجمهورية العربية المتحدة، يرفع علم الجمهورية العربية المتحدة.

عبد الحكيم عامر:
دول ملكيين.

صلاح البيطار:
من أجل التوعية.. ده.

عبد الحكيم عامر:
دول ملكيين.

صلاح البيطار:
هه؟

عبد الحكيم عامر:
دول الملكيين بيقولوا كده!! (ضحك).

صلاح البيطار:
لا.. هو.. يعنى...
فهذا المقصود يعنى، فإنه ينقل الموضوع من ها المستوى إلى مستوى آخر؛ بإنه نحن إذن نقاوم الوحدة، ونريد المماطلة، ونريد التسويف، ونريد التمييع.. يعنى هذا خطير كتير.. اتهام خطير.

وبرأيى طالما ها الشكوك موجودة، فإذن يجب أن نلتقى، وأن تشكل لجنة لدراسة هل ما جاء فى ها المقالات وما جاء فى مقالى الأهرام من اتهامات خطيرة لنا أيضاً؛ حتى يعنى نزيل بصورة.. يعنى حتى نقيم علاقات موضوعية فيما بيننا، بحيث إذا حكى فلان.. ما نحمل كلامه أكتر مما يحمل...

عبد الناصر:
شوف يا أخ صلاح.. تجربتنا السابقة بتعطى مكان لهذا التأويل.. تجربتنا من سنة ٥٨ إلى سنة ١٩٦٣..
احنا لما اجتمعنا قبل كده كان الغرض من اجتماعنا إن احنا نتصارح، واحنا تصارحنا.. وقلنا لكوا رأينا فى كل الحاجات اللى حصلت من ٥٨ حتى التقينا سنة ٦٣.
وقلنا فلنبدأ صفحة جديدة.. الوضع الطبيعى لما نبدأ نفتح صفحة جديدة؛ معناه إن لابد أن يكون هناك وقت حتى تبدأ الصفحة الجديدة على أساس راسخ، وده قلناه برضه.
حصل – من أول ما طلعت جريدة البعث – كلام كتير، أنا ما كنتش حافصح عنه، يوم ما تكلمت معاكم يوم ٢١ اديت أهمية للى حصل من ٥٨ إلى ٦٣.
وفيه مقال طلع فى جريدة البعث – قبل ما نلتقى الدور اللى فات.. أو أثناء اللقاء فى الدور اللى فات – بتقول كاتبة منشورات أو حاجات حصلت فى وقت الانفصال، وبتقول إن اتهموا البعثيين بأنهم بيساندوا حكم عبد الناصر، وخسئوا لأن البعث لا تساند الفردية ولا الطغيان ولا كذا ولا كذا..
طيب إذا كان جمال عبد الناصر بيمثل الفردية والطغيان إلى آخر هذا الكلام!! وهذا الكلام مش بيقال لأول مرة يا أخ صلاح، إنت مضيت على هذا الكلام فى وثيقة الانفصال؛ هذا الكلام وأسوأ منه.. إذن مضيته عن قناعه.. وده الحقيقة الموضوع.. الموضوع الأساسى.
إذا كان هذا الموضوع انتو جايين تقوموا حكم عبد الناصر، يبقى مافيش أبداً فايدة لأن نلتقى؛ لأن حانبقى فى معركة، حنتحالف شكلياً.. ولكن انتو عايزين تقوموا عبد الناصر، وعبد الناصر حايقومكم.. إلى أين نسير بهذا الكلام ؟ علشان كده التقينا..

صلاح البيطار:
بس هذا انتهى فى الاجتماع الماضى سيادة الرئيس..

عبد الناصر:
انتهى كلاماً، ولكن لم ينتهى قلباً بدليل المقالات اللى انتو كتبتوها..

صلاح البيطار:
لا.. هاى لازم نشوف ها المقالات..
هنا بأقول أنا.. لازم يعنى نبحث عن سبيل لتقييم ها المقالات.

عبد الناصر:
أنا كان انطباعى من هذه المقالات بهذا الشكل، على صبرى كان انطباعه من هذه المقالات بهذا الشكل، عبد الحكيم، بغدادى.. كل إخواننا اللى هنا كان انطباعهم عن هذه المقالات بهذا الشكل..

صلاح البيطار:
طيب ما احنا ما هو...

عبد الناصر:
احنا ماحناش سياسيين، وما احناش مستعدين نلف وندور أبداً..
يعنى لازم تفهموا الكلام ده..
وعملية اللف والمناورة حنخسر فيها، وعملية الكلام والهمس والعمليات اللى احنا قاسينا منها من ٥٨.. من أول أسبوع من تانى أسبوع، ومن أول شهر ومن تانى شهر بعد الوحدة.
هذا الأسلوب مش أسلوبنا.. احنا أسلوبنا الصريح الدوغرى الواضح، أما العمل الحزبى، والكلام اللى كله غمز.. وأنا قلتلكم جريدتكم فيها غمز وفيها وخزات، وقلتلكوا إن احنا كمان نقدر نرد، ولكن لصالح مين هذا؟!
كمان احنا مش مستعدين نتكلم بالغمز؛ بنتكلم بوضوح، وبنقول رأينا بوضوح.
إذا كنا النهارده بنتكلم بالغمز... يبقى إيه الفايدة إن احنا نجيب ورقة ونقعد نمضى عليها؟!
فى سنة ٥٨ يا أخ صلاح.. إنت جيت هنا يوم ١٦ يناير علشان الوحدة، أنا كان رأيى إيه فى الوحدة؟! كان رأيى أن الوحدة تحتاج إلى دراسات، كان رأيى أن الوحدة سابقة لأوانها، وإن أنا بأقترح اتحاد.. كنت أقترح اتحاد وتقوم دولة اتحادية، كنت أتصور أن نبدأ باقتصاد ودفاع وثقافة، وبعد كده نحل المتناقضات ونقيم دولة دستورية، وانتو فرضتوا على فى نفس سنة ٥٨.. الوحدة..
أنا ماقعدتش معاك وماقلتلكش إن أنا باشترط حل الأحزاب، إنت جيت هنا وقعدت مع الضباط فى قصر الطاهرة.. واتكلمتوا، وأنا ما عرفتش إلا بعد كده إيه الكلام اللى حصل، ما اتكلمتش معايا.. وجيت وقلت إن أنتو كنتوا متفقين على حل الأحزاب.
بعد كده يقال إن جمال عبد الناصر هو اللى اشترط حل الأحزاب، وهو اللى عمل كذا.. وهو اللى عمل كذا...
فى ١٥ يناير.. وحطيتونا فى وضع خلصناه يوم أول فبراير؛ فى ١٧ يوم..
وكلامنا لم يؤخذ بيه بالنسبة لتشكيل الوحدة، ولا لتنظيم الوحدة، ثم بعد هذا نحمل احنا كل شىء.. نحمل كل هذه العملية؛ إن احنا اشترطنا كذا وإن احنا اشترطنا كذا، وإن احنا طلبنا كذا، وإن احنا كنا كذا...
فى الوقت اللى احنا تهيبنا، وأنا لآخر ثانية كنت متردد، وكنت بأقول إن العملية بهذا الشكل.. الدخول فى المجهول، كنت بتعامل مع ناس منعرفهمش؛ أكرم الحورانى قعدت معاه مرة واحدة قبل الوحدة، صبرى العسلى قعدت معاه مرة. اللى كانوا جايين فى الوزارة السورية اللى جم يوقعوا اتفاق الوحدة

معرفهمش؛ الكزبرى ماشفتوش قبل كده، خالد العظم شفته فى باندونج مرة واحدة. الضباط اللى جم؛ عبد الحميد السراج شفته مرة، أحمد عبد الكريم شفته مرة قبل الوحدة، الباقيين كلهم ما شفتهمش إلا يوم ١٥ يناير. بعدين.. خليل الكلاس ماشفتوش أبداً.. أنا باعرف منين خليل الكلاس؟ مش انتو اللى معرفنى بخليل الكلاس!!

أنا باعرف منين أكرم الحورانى؟ مش انتو اللى معرفينى بأكرم الحورانى!! باعرف منين خالد العظم؟ مش إنتو اللى قلتوا الاتفاقية الثلاثية، وأيام الاتفاقية الثلاثية وخالد العظم.. كان كل شىء عن طريقكم. الوحيد اللى أنا كنت أعرفه أيام ما كان لاجئ هنا هو شكرى القوتلى.

بعد كده اتشكلت الوحدة.. وورثنا جميع الخلافات؛ كلكم عارفين الخلافات اللى فى الجيش والكتل اللى فى الجيش، وورثنا النظام السابق على الوحدة.. هو مين اللى مضى على الوحدة؟ ما هو مأمون الكزبرى؛ مش مأمون الكزبرى اللى مضى على الوحدة!! اللى بتنتقدونا فى البعث وتقولوا إن الكلام اللى حصل فى أول الوحدة، واللى اتقال: عفا الله عما سلف، وتعاونوا مع الرجعيين؛ احنا اللى تعاونا مع الرجعيين والا انتو يا أخ صلاح؟!

انتو كنتوا مع الرجعيين فى وزارة ائتلافية؛ مش كنتوا اثنين فى وزارة ائتلافية؟! طبقوا إيه فى الوزارة الائتلافية؟! أى حاجة بالنسبة للناس؟!

عملتوها؟! ما عملتوش حاجة أبداً؟! بعدين.. كل اللى عملتوه حملتوه لنا!

الوزارة اللى اتألفت الأول؛ ما هى انتو اللى مألفينها! أنا ما أعرفش حد.. أنا لم أتصل بحد، الوزارة اللى اتألفت التانية.. المركزية؛ طيب ما هو كلامكم.. هل أنا عينت وزير؟! مش أنت مرشح وأكرم الحورانى مرشح، وكان قاعد معانا عبد الحكيم، مش فى الأسامى اللى انتو رشحتوها الوزراء اتعينوا؟! أنا أعرف منين رياض المالكى؟! مش إنت اللى مرشحه؟!

صلاح البيطار:

بس هذا.. يعنى موضوع آخر سيادة الرئيس.

عبد الناصر:

لا.. هذا موضوع مش آخر.. ده هذا هو الموضوع الأصلى.

كمال حسين:

ما هى دى برضه تصرفات...

صلاح البيطار:

احنا بنتكلم من بعد الاجتماع الماضى.. إيه الأشياء اللى حصلت؟! مهما حدث ما حدث..

لؤى الأتاسى:
على كل – سيادة الرئيس – فى كلامكم عن موضوع الصراحة؛ باعتقد أن الصراحة هى أساس العمل للمستقبل، فى الواقع ما فتحنا الموضوع على أساس مضى.. فتحنا الموضوع أساساً ما سيستجد..
فموضوع الصراحة أنا برأيى هو اللازم يكون أساس؛ ده المعنى اللى وارد بكلام سيادتك.. فبنحكى كده بصراحة بيننا.. بيننا هو.. قبل ما ننشر يعنى.. الكلام ده على الملأ، بنحكى كده.. الصراحة المتبادلة هيدا هو الطريق الطبيعى.

عبد الناصر:
والله يا أخ لؤى إنت فى الجيش وعارف.. علشان تدرب فى الجيش كويس، لازم بتدرس الدروس المستفادة؛ الدروس المستفادة فى أى حاجة هى اللى احنا بنعتمد عليها فى كل شىء.
إنت ما عندكش دروس مستفادة من تجربة الوحدة؛ لإنك ما اشتركتش فى العملية بالعمق اللى أنا اشتركت فيه، واللى الأخ صلاح اشترك فيه.. احنا النهارده لازم نشوف الدروس المستفادة.

لؤى الأتاسى:
ونطلع منها سيدى بصراحة..

عبد الناصر:
وبعدين.. لازم قبل ما نعمل جلسة لاجتماعات وحدة؛ لازم نعمل اجتماعات نبحث فيها الدروس المستفادة من تجربة الوحدة.
يا أخى أنا.. أنا ما وقفتش بعد ٥٨.. وقلت ده مسئول والا ده مسئول؛ حملت نفسى كل المسئولية، وبعدين رفضنا الدخول فى معارك جانبية..
واتقال: إن احنا صهيونيين وسكتنا، واتقال: إن احنا أمريكان وسكتنا، واتقال كتير..

صلاح البيطار:
مين قال سيادة الرئيس؟ هذا ما هو إلنا بوجه..

عبد الناصر:
زعيم حزب البعث..

صلاح البيطار:
مش.. مش زعيم حزب البعث؛ هو حزب البعث أكرم الحورانى؟! سيادة الرئيس.. الله يخليك! لولا حزب البعث كان أكرم الحورانى اليوم زعيم كبير.. لولا حزب البعث؛ مين اللى أسقط أكرم الحورانى؟ حزب البعث لما فصله وطرده.. أسقطه.

عبد الناصر:
إمتى؟

صلاح البيطار:
أسقط المأساة.. نعم.

عبد الناصر:
إمتى؟

صلاح البيطار:
أسقطه لما بدأ بها الأكاذيب..

عبد الناصر:
حزب البعث اتأخر جداً فى تصرفه يا أخ صلاح، ومع ذلك إنت بتقول فيه خلافات مذهبية..
أنا بأقول ما فيش خلافات مذهبية.. فين هى الخلافات المذهبية؟ فين هى المذهبية فى حزب البعث يا أخ صلاح؟!

صلاح البيطار:
فيه خلافات.. أنا أقول لك إياها سيادة.. أنا مستعد أقعد شهرين وتلاتة لا بين الخلافات المذهبية، وأنا جايب اقتراح أيضاً إنه بين الاتحاد الاشتراكى العربى وبين حزب البعث يقوم حوار، وتقوم مناظرة، وتظهر هذه الخلافات؛ هذا هو الأسلوب اللى أقترحه..

عبد الناصر:
شوف يا أخ صلاح...

سامى الجندى:
إذا سمحت– سيادة الرئيس– لى ملاحظة صغيرة يمكن بحثها؛ وهو إيجاد جهاز للإعلام بسوريا وبمصر للتوجيه وللمراقبة.

عبد الناصر:
الموضوع مش مراقبة.. الموضوع إيه اللى فى القلب يا أخ سامى؛ إزاى حانراقب القلب.. إزاى حانراقب...

سامى الجندى:
والله سيادة الرئيس...

عبد الناصر:
ده الموضوع اللى لازم نفضل قاعدين لغاية ما نصفيه، والا كلنا والله نودى الجمهورية بتاعتنا فى مصايب.

صلاح البيطار:
صفيناه سيادة الرئيس..

عبد الناصر:
لا.. أبداً.. أبداً.. ما اتصفاش..

صلاح البيطار:
بتقول ما اتصفى؟

عبد الناصر:
لا ما اتصفاش.. بتعمل دبلوماسى؟ لا..

صلاح البيطار:
والله ما دبلوماسى أنا– سيادة الرئيس– (ضحك)..

عبد الناصر:
طيب أرد على كلامك.. انتو مشيتوا من هنا يوم الخميس.. وأنا– ويعلم الإخوان– كان المبدأ اللى أنا حاطه – وكلنا متفقين عليه – فيه شكوك.. بنتركها، بس ما نبقاش سذج.. يعنى ما نتركهاش لدرجة السذاجة، ولكن بنبص ونترقب..
جريدة البعث.. باقرأها وأحطها كل يوم جنبى على ترابيزة، تانى يوم.. جريدة البعث الثانية باحطها فوقها، ثالث يوم جريدة البعث الثالثة فوقها، رابع يوم فوقها.. إلى آخره. وبعدين فى مسألة لازم تعرفها.. أنا لا أتدخل فيما يكتبه هيكل فى الأهرام، أو مرة يمكن سألته كاتب إيه؟ يوم أنتم ما كنتوا هنا آخر مرة، وإنت قعدت يوم الخميس تقول لى بكره الجمعة، ويا ترى هيكل كاتب إيه؟ وأنا طلبت إنهم يدوروا عليه أسأله يحسن يكون كاتب حاجة تضايقكم.

صلاح البيطار:
فاكر– سيادة الرئيس– إنك طلبت يبحثوا عنه بحضورنا فى مكتبك.

عبد الناصر:
حتى فى وقت ما كنت أتابع مقالات حزب البعث.. بعد مقالة ملكيين أكتر من الملك، أنا سألت هيكل مرة– وكنت عارف إنه بيكتب مقالة يوم التلات– سألته كاتب إيه المرة دى؟ قال رادد على جريدة البعث، طلبت منه يصبر وينتظر ونمسك أعصابنا..
غير الموضوع هو يومها وكتب على العراق وعلى مقابلته مع مايفسكى.. رئيس تحرير جريدة البرافدا..
يوم الأربعاء.. شفت جريدة البعث، يوم الخميس شفت العدد اللى كتبت فيه الجريدة عن وضع الشعب فى المستودع فى عهد الوحدة، واللملمة.. إلى آخره. كله مع بعضه يخللى الواحد يفكر؛ ما كانش ممكن بعدها أصبر، ولا أخللى اللى فرغ صبرهم قبلى يصبروا.
مقالة هيكل يوم الأحد.. اللى كان عنوانها "إنى أعترض" أنا شفتها، بس ماكنتش متصور أبداً – ولم أتصور – أنها مقالة تهدف إلى إسقاط حكومة. هيكل كان كاتب ثلاث مقالات رد على كل المواضيع اللى طلعت فى جريدة البعث، بعد أثر المقال الأول طلبت منه ينتظر ويصبر مرة ثانية.

صلاح البيطار:
طيب أذيع له مقاله سيادة الرئيس.

عبد الناصر:
زى ما أذيعت مقالات جريدة البعث من دمشق.. إنت بتقول إن مقالات جريدة البعث ما بتذاعش، مقالات جريدة البعث بتذاع، وبتذاع أيضاً من بغداد؛ مقالة "ملكيين أكثر من الملك" أذيعت من دمشق، وأذيعت من بغداد..

صلاح البيطار:
لا.. أنا أتكلم عن سوريا– سيادة الرئيس– هل أذيعت من سوريا؟

عبد الناصر:
أيوه..

صلاح البيطار:
هل أذيعت المقالة بالنص الكامل؟

عبد الناصر:
باجيب لك مقالات البعث من سوريا من الاستماع! من الاستماع لإذاعة دمشق..
وبعدين هوه مين.. اللى كان بيهاجم الحكم فى مصر حتى بعد الانفصال؟ ما هو حزب البعث!
أنا أبنى رأى على هذا فى استكشاف النوايا، خصوصاً كما تؤيدها شواهد جديدة.

صلاح البيطار:
أيوه– سيدى الرئيس– هو سيدى الرئيس نحن نتكلم عن ما بعد اجتماعنا؛ لأنه ما قبل الاجتماع خلاص.. انتهينا.

عبد الناصر:
إزاى ممكن تفصل بينهم إلا على أساس تجربة جديدة؟!

صلاح البيطار:
طيب إيه الاجتماع اللى كان الماضى.. وما وصلنا إليه؟!

عبد الناصر:
طلعنا من الاجتماع بأساس واحد.. هو أن النوايا صافية، لكن اللى حصل بعد الاجتماع يدل على أن النوايا ما كانتش صافية.. حصل ذلك.

لؤى الأتاسى:
لا زالت – سيادة الرئيس؟

عبد الناصر:
لا زالت..

لؤى الأتاسى:
لا زالت صافية سيادة الرئيس.. آه والله..

عبد الناصر:
لا.. يشوبها شىء من الغبار؛ يعنى مانقدرش نقول إن احنا مختلفين كل الاختلاف، ولا متفقين كل الاتفاق. فيه عوامل حصلت الحقيقة من يوم ٢١ لغاية النهارده؛ حصلت حاجات كتير بتدل على أن السياسة التى اتبعها حزب البعث فى وقت الوحدة ووقت الانفصال.. هى السياسة اللى لا زالت متبعه لغاية دلوقت..
أنا لا أستطيع أن أنسى تعميمات حزب البعث بعد الانفصال، ولا أستطيع أن أنسى ما كتبه حزب البعث بعد الانفصال، ولا أستطيع أن أنسى أيضاً وثيقة الانفصال..
أنا بأقول وثيقة الانفصال الغرض منها كان إسقاط الحكم فى مصر، مش مقالة حسنين هيكل اللى غرضها إسقاط البيطار! ولكن.. ماسقطش الحكم فى مصر.
معتقدين الحكم فى مصر دكتاتورى؟!
الحكم فى مصر فردى؟! الحكم فى مصر.. الكلام اللى بتقولوه ونشرتوه فى جريدة البعث وفى التعميمات؟! وأنا بأقول إن هذا الكلام الاستعمار هو اللى قاله، ثم إسرائيل كررته، ثم تبنيتوه إنتوا.
والا الحكم فى مصر كان موجود من قبل وحدة ٥٨ يا أخ صلاح.. ومع ذلك إنتم جيتم للوحدة معاه، والنظام فى مصر موجود قبل سنة ٥٨.. وإنتم سعيتوا للتعاون وياه.
النقد اللى فى جريدة حزب البعث مقلش فيه أبداً خلاف مذهبى.. أنا بأقول إن مافيش خلاف مذهبى؛ لسبب بسيط جداً.. لأن أنا ما أعرفش ما هى عقائدية حزب البعث لغاية دلوقت! أنا قريت دستور حزب البعث، وقريت الكتابين اللى مطلعهم حزب البعث، وقريت الكتاب اللى جامع مقالات منها مقالة للأخ زهور أظن.. مش كده؟! اللى عن الاشتراكية؛ قريته ده كله بالتفصيل.. إيه المذهبية ؟ أنا مش شايفها..
ما هى قضية حزب البعث؟ ما هى عقائدية حزب البعث؟ غير موجود أبداً.
فخلاف مذهبى مافيش.. الخلاف هو خلاف شخصى.

صلاح البيطار:
لا سيادة الرئيس.. يعنى.. بتظلمنا كتير.

عبد الناصر:
نقعد بقه بنعمل جلسة فى هذا ونناقش المذهبية ونناقش العقائدية، بامسك أنا جريدة البعث..

جريدة البعث جايبة كتاب مؤلفه ستالين، وبتنقل منه.. اسمه "اللينينية".
أنا قعدت مرة أقرأ بعض افتتاحيات جريدة البعث، وبعدين اكتشفت إنى قريت هذا الكلام من قبل، دورت فين؟ فين؟ وأنا أعتقد أن ذاكرتى كويسه والحمد لله، بعدين افتكرت فين؟ فى كتاب صغير زى ما قلت لك اسمه اللينينية..
جميع الكلمات المكتوبة فى افتتاحيات البعث فى الفترة الأخيرة نقلاً من هذا الكتاب، وعندى الكتاب وعندى الجريدة؛ واتفضلوا قارنوا.
بيقول لك إيه؟ إن التنظيمات الشعبية هى كذا وكذا وكذا.. إن التنظيمات الشعبية هى القائدة والطليعة، وهى العقل المفكر والمستنير– ده كلام لينين– منقول نقل حرفى من كتاب "اللينينية" اللى عامله ستالين، بس مع التشويه ومع اللخبطة؛ لأن لينين بيقول كلام، وانتو بتاخدوا منه اللى انتو عايزينه، وبتحطوا عليه وتقولوا: إن احنا ماعندناش تنظيم شعبى، وإن البعث بعقيدته التنظيم الشعبى..
المقالة المنشورة فى جريدة البعث اللى اتكلمت على الشعب، والمقالة اللى اتكلمت بعد كده على التنظيم الشعبى؛ كلام كله.. وبالحرف تقريباً. إذا كانت دى المذهبية، أنا بأقول ده كلام بيحتاج إلى تفكير آخر.
مش هى دى المذهبية يا أخ صلاح، ده نقل.. نقل من كتاب معين مع تشويه بموضوعه؛ بغرض إعطاء صورة إن ما كانش فيه تنظيم شعبى، وكان التنظيم الشعبى فى المستودع، وكان الشعب فى المستودع، وإن النهارده التنظيم الشعبى هو حزب البعث.
لينين ما بيقولش الكلام ده فى كتابه اللى نقلتم منه.. لينين بيفرق بين الحزب والتنظيم الشعبى، وبيقول إن الحزب هو القائد، والتنظيم الشعبى هو مجالس السوفيتات.. اللى هى المجالس الشعبية.
انتو بتقولوا التنظيم الشعبى هو الحزب.. وهو كذا وكذا، وبتعتبروا إن ده عقيدة، وبتقولوا إن ده ما حصلش وقت الوحدة؛ وعلشان كده الشعب اتحط فى مستودع.
إذن مافيش خلاف مذهبى.. إذن مافيش خلاف عقائدى، اختلفنا على إيه عقائدية؟! على الحرية مثلاً؟ وقت الوحدة أنتم طالبتم بقفل كل الصحف فى سوريا، وأنا رفضت.
طيب إيه العقائدية اللى اختلفتم فيها معانا؟
ما حصلش خلاف عقائدى، حصل خلاف على حاجة واحدة اسمها.. إنك عبرت عنها بالمشاركة. هذا هو الخلاف الوحيد اللى حصل بيننا– المشاركة– طلبتم ثلاثة سوريين وثلاثة مصريين يشكلوا لجنة تقرر كل الأمور؛ الثلاثة السوريين هم ميشيل عفلق وصلاح البيطار وأكرم الحورانى.. طيب وماذا عن بقية القوى القومية فى سوريا؟!
هو ده الخلاف الأساسى اللى حصل، واللى انتو استقلتوا بسببه. وأنا مش بأقول إن الاستقالة كانت مش استقالة من الوزارة، كانت – وبأكرر هذا الكلام – كانت بغرض ضرب الوحدة. وأنا قلت إنها كانت مساهمة فى جريمة الانفصال؛ لأن اللى قلبه على الوحدة ما يعملش استقالة جماعية، ويتبع الأساليب الحزبية بهذا الشكل.
نتكلم على المستقبل؛ طيب لما حنتعاون فى المستقبل حنتعاون على أى أساس؟
على أساس المناورات الحزبية؟!

متأسف موش مستعد!

صلاح البيطار:
بس أنا قلت– سيادة الرئيس– إنه الاستقالة لم تأت إلا بعد ما أقلتنا من سنة قبلها.. قبل سنة أقلتنا.

عبد الناصر:
هذا تقديرك.

صلاح البيطار:
هو عدم المشاركة يؤدى إلى أننا اعتبرنا أنفسنا مقالين، ووجودنا أصبح هيك.. وجود شكلى، فطبيعة الحال.. يعنى، وانتظرنا سنة ولم يتغير شىء.. فلازم نترك..

عبد الناصر:
هل اتكلمت معايا؟! برضه كان إخواننا هنا وبتعرفوهم؛ أكرم الحورانى لم يشتك شكوى واحدة.. شكوى واحدة ما اشتكاش أكرم الحورانى لى أبداً طوال المدة اللى قعدها معانا فى الوزارة، وأنت تعلم بهذا..
لم يشتك مرة واحدة، ولم يحتج على شىء؛ وموافق على الاتحاد القومى، وموافق على كل هذه العمليات.. كل الكلام ده موافق عليه أكرم الحورانى.
لم يشتك شكوى واحدة، ويمكن كان بيشتكى بره لكن لى أنا ما اشتكاش، وكنت بأشوفه كتير.
إنتو جيتوا اتكلمتوا مرة واحدة فى موضوع المشاركة، ثم تحول موضوع المشاركة إلى موضوع الحكومة المركزية، بعد كده حصلت شكاوى أو حصلت مناقشات؟ إطلاقاً...
اتاخد قرار بالاستقالة بواسطة ميشيل عفلق وقيادة حزب البعث، واتاخد قرار أيضاً بوجوب العمل على إقناع وزراء مصريين ليستقيلوا، واتصلتوا بأحمد عبد الكريم، واتصلتوا ببشير العظمة، واتصلتوا بأمين النافورى، واتصلتوا بفاخر الكيالى، وتآمرتوا طول فترة الوحدة على التكسير والتحطيم..
باتكلم بصراحة برضه مش بدبلوماسية.

صلاح البيطار:
لا.. ما هو هذا– يا سيادة الرئيس– باريد أصححه– سيادة الرئيس– باريد أصحح النقطة طالما بترجع إلها..

عبد الناصر:
وكنتوا معايا يوم ٢٣.. وكان احتفال ٢٣ ديسمبر سنة ٥٩.. وكان يوم الخميس، وفطرتوا معايا فى القطر وما كلمتونيش، وقعدتوا معايا طول النهار، ورجعنا متعشيين مع بعض..

فى الوقت اللى كنتوا بتتعشوا معايا فيه.. كنتوا بتقنعوا بشير العظمة بالاستقالة!

صلاح البيطار:
لا يا سيدى الرئيس.. أرجوك.. أرجوك ما تصدق ذلك.

عبد الناصر:
كلام بشير العظمة...

صلاح البيطار:
أبداً..

عبد الناصر:
كلام أمين النافورى..

صلاح البيطار:
أبداً..

عبد الناصر:
كلام أحمد عبد الكريم، كلام فاخر الكيالى..

صلاح البيطار:
اللى حصل- يا سيادة الرئيس- هو إنه أحمد عبد الكريم وأمين النافورى جاءوا لنا، وقالوا: لنتقدم كلنا كسوريين.. نتقدم كلنا كسوريين بالاستقالة - سوريين - وأنا الذى رفضت..
أنا الذى رفضت أن نتقدم بالاستقالة كسوريين، وقلت الموضوع هو موضوع الحزب فى الواقع، فيه خلاف بيننا وبين نظام الحكم؛ بين الحزب وبين نظام الحكم، ما هو خلاف بين أحمد عبد الكريم ونظام الحكم؛ لإن أحمد عبد الكريم وأمين النافورى لو تمكنوا من إنه يحكموا سوريا، كانوا بدهم يساووا الفظائع.. بنعرفهم..
وأنا الذى رفضت أن يشترك أحمد عبد الكريم وبشير العظمة وأمين النافورى فى استقالة جماعية، وقصرتها على الحزب. وهذا كلام قلته فى وقته لجارى اللى اسمه مراد غالب.. هاى الحقيقة يا سيدى الرئيس.

عبد الناصر:
طيب يا أخ صلاح.. هل اتعشيت معايا ولا لأ؟!

صلاح البيطار:
أنا متخذ القرار– سيادة الرئيس– متخذين القرار وخالص..

عبد الناصر:
معقول إن احنا نكون بنتعشى مع بعض، وتتخذ قرار وما تكلمنيش فى الموضوع؟!

صلاح البيطار:
لأن وجدنا ما فيه أمل..

عبد الناصر:
طيب.. مش تقول وتاخد وتدى معايا؟!

صلاح البيطار:
ما عاد فيه أمل– سيادة الرئيس– هذا شىء من سنة كان منتهى..

عبد الناصر:
منتهى فى قرارة نفسكم..

صلاح البيطار:
نعم..

عبد الناصر:
طيب مش تيجوا وتقولوا لى إن فيه شىء منتهى وعاملين اتفاق بخصوصه؟! ولا بتبعتلى ورقة؟!

صلاح البيطار:
يعنى.. سيادة الرئيس...

عبد الناصر:
بقه معقول إن واحد يقعد مع واحد يتعشى معاه ويسلم عليه.. يقول له تصبح على خير، والصبح يبعت له مع مراسله جواب استقالة أو خمس جوابات استقالة؟!

صلاح البيطار:
أنا بيدى أولاً.. أخذت الكتاب سيادة الرئيس مش مع مراسله.

عبد الناصر:
يعنى سلمته لحد؟!

صلاح البيطار:
بيدى جيت عند الأخ على صبرى..

عبد الناصر:
يوم الجمعة.

صلاح البيطار:
يوم الجمعة.. يوم الخميس.. يوم الخميس، والأخ على كان.. ما كان فى المكتب، أعطيته لمدير مكتبه.

عبد الناصر:
يوم جمعة.. يوم خميس كان ٢٣ ديسمبر.

صلاح البيطار:
نعم.. لا مش يوم الجمعة سيادة الرئيس.

عبد الناصر:
أو يوم الخميس.

صلاح البيطار:
يوم الخميس؛ لأنه من المكتب طلعت..

عبد الناصر:
طيب..
بتقولوا إنكوا رفضتوا استقالة أمين النافورى؟

صلاح البيطار:
رفضنا أن يشترك معنا فى...

عبد الناصر:
هل كنتوا مستعدين تشتركوا مع...

صلاح البيطار:
فيه فرق بين ما سمعتوه؛ إنه تآمرنا.. تآمرنا مع أمين النافورى وأحمد عبد الكريم..

عبد الناصر:
طيب حاقول على التآمر من ناحية الوزراء المصريين.

صلاح البيطار:
وبين إن نحنا رفضنا.. رفضنا أن نأتى باستقالة سورية إقليمية؛ يعنى قد نضرب الوحدة.

عبد الناصر:
فتآمرتوا من ناحية أخرى!

صلاح البيطار:
نعم؟

عبد الناصر:
فتآمرتوا بطريقة أخرى..

صلاح البيطار:
مش تآمرنا.. قررنا من قبل.. من قبل بسنة حتى وأنا شخصياً، وبتعرف- سيادة الرئيس- إنه ما أردت أدخل فى الحكومة المركزية؛ لإنه عارف وجودنا شكلى أصبح، وهذا الذى قصدته بالمشاركة؛ نحن

موجودين هنا لنساعدك فى شئون سوريا.. شئون سوريا لا تطرح علينا مطلقاً هنا.. إيه وجودنا؟! يعنى المفروض إنه نساعدك فى ها الموضوع ما نساعدك بأمور مصر.. ما نعرف عنها شىء!

عبد الناصر:
طيب.. وهو مين كان يقرر شئون سوريا؟!

صلاح البيطار:
مين يقرر شئون سوريا؟!

عبد الناصر:
كان رأيكوا إيه بالنسبة للمجلس التنفيذى؟! لرئاسة المجلس التنفيذى.. كان رأيكوا إيه؟!

صلاح البيطار:
رأينا إيه؟!

عبد الناصر:
بالنسبة لعبد الحميد؟

صلاح البيطار:
أبداً.. ضد ذلك.

عبد الناصر:
هل قلتوا كده؟!

صلاح البيطار:
أبداً.. ضد ذلك طبعاً..

عبد الناصر:
كلكوا وافقتوا عليه.

صلاح البيطار:
لا.. أصل عبد الحميد.. أنت صار- سيادة الرئيس- ساندە..

عبد الناصر:
على مين؟! وعلى إيه؟!

صلاح البيطار:
أنا قلت حسن جبارة يكون رئيس مجلس تنفيذى.. هذا اللى قلته..

عبد الناصر:
وكحاله؟ ما وافقت على كحاله؟!

صلاح البيطار:
لا أبداً.. ولا أخذ رأينا.. مو هذا الموضوع- سيادة الرئيس- لا هذا ولا كحالة..

عبد الناصر:
لازم نفهم الموضوع على ما هو عليه.
شئون سوريا فى وقت الوحدة يا أخ نهاد أنت كنت هنا معانا؛ جميع شئون سوريا فى عهد الوحدة كانت تنظر أمام المجلس التنفيذى، واحنا هنا لم يكن لنا من عمل إلا التوقيع على قرارات المجلس التنفيذى..
أنا كنت بأقول إن فى سوريا كل واحد واخد كامل السلطة؛ كان أكرم الحورانى واخد كامل السلطة فى الأول والا لأ ؟! المجلس التنفيذى كان واخد كامل السلطة والا لأ؟!
وبعدين بتيجوا النهارده وتتكلموا؟!
كل كلمة صغيرة وكبيرة بحثت فى المجلس التنفيذى، ما عدا قرار واحد؛ اللى هو قرار التأميم..
قرار التأميم لم يعرض على المجلس التنفيذى،
جميع القرارات الأخرى كلها إن يقررها المجلس التنفيذى، وبتيجى هنا بتعرض على لجنة تشريعية أو على لجنة تنفيذية، وأنتم أعضاء فيها؛ كده والا لأ؟!

صلاح البيطار:
بس سيادة الرئيس.. أنا ما يهمنى الشىء التنفيذى.. ما هو لسوريا، أنا أعرف أن الحكومة المركزية هى التى تخطط سياسة الدولة كلها.. ككل، واشتراك سوريين ومصريين فيها هذا الغرض منه..

عبد الناصر:
طيب الوزارة المركزية كانت بتخطط والا لأ؟! والا مطلوب يبقى التخطيط انفرادى مع حزب البعث!
اللى أنا بدى أقوله إن فيه تجنى كبير جداً، ومن كتر ترديدكم لهذا الكلام صدقتوه.

صلاح البيطار:
لا سيدى الرئيس.. هو الحكم فى سوريا ما كان.. الحكم فى سوريا هو اللى...

عبد الناصر:
والله.. أنت بتقول: من سنة قبل تقديم الاستقالة بينك وبين نفسك قرار الانسحاب.. يعنى إيه؟! من سنة يعنى إيه؟! مش انتو استقلتوا سنة ٥٩؟ يبقى من سنة ٥٨ كنت بتقول انتهى الموضوع! هل معقول واحد وحدوى- قبل مرور سنة على الوحدة- ينفض يده منها.

صلاح البيطار:
لا سيادة الرئيس.. أنا فى ٥٩...

عبد الناصر:
بتقول إنك مصمم على الاستقالة من سنة قبل اليوم اللى قدمت فيه الاستقالة!

صلاح البيطار:
نعم.. نعم..

عبد الناصر:
إذا كنت قدمت الاستقالة فى ديسمبر ٥٩؛ معناه أنك من ديسمبر ٥٨ ناوى على الاستقالة!

صلاح البيطار:
نعم..

عبد الناصر:
معناه إنك ناوى هذه النية بعد سبعة أشهر أو ثمانية أشهر من الوحدة! هل أى واحد وحدوى أو أى واحد حريص على الوحدة- مهما شعر من الناحية الشخصية بأى شعور زى اللى إنت بتقوله- بيفرط؟! وإنت بتقول إن خروجكم هو النكسة، وهو اللى حطم.. وهو كذا وهو كذا، هل يأخذ هذا العمل؟! إلا إذا كان عمله شخصى؟!

صلاح البيطار:
لا مو شخصى.. لإنه أصبحنا لا شىء.

عبد الناصر:
حاقول لك إمتى قررتوا الاستقالة؟ يوم ما طلبتوا اللجنة السرية المكونة من أكرم وميشيل ومنك، وأنا ما وافقتكوش!

صلاح البيطار:
لا سيادة الرئيس.. أنا كان رأيى فى اللجنة.. كنت باعارض..

عبد الناصر:
لأنكم كنتوا عايزين.. كنتوا عايزين يعنى تسلط كامل على أمور سوريا.

صلاح البيطار:
سيادة الرئيس.. هنا الخلاف..

عبد الناصر:
وأكرم الحورانى كان عايز تسلط كامل فى سوريا، وإنت قلت لى يوم ما اقترحوا اللجنة، أنا قلتلكوا: طيب الناس اللى بيشتغلوا معانا.. لما نعمل لجنة سرية بهذا الشكل يبقى موقفنا معاهم أيه؟ وقلتوا لى: يعنى إن المفروض اللجنة سرية..

صلاح البيطار:
أنا رفضتها سيادة الرئيس..

عبد الناصر:
بعد أنا ما اعترضت..

صلاح البيطار:
لا.. أنا قلت سيقول الإخوان غداً: سيحصل تكتل تجاه تكتل سرى موجود.

عبد الناصر:
يعنى إذا كنت أنت رفضتها.. مين اللى اقترحها؟!

صلاح البيطار:
ميشيل.. الأستاذ ميشيل اقترحها وأنا رفضتها.. ها الذى حصل، ثم سيادة الرئيس.. هذا الكلام تكلمنا فيه، ومن الممكن نقعد كمان مرة ومرتين وعشرة..

عبد الناصر:
هل أنا حاجيب أستيكة وأمسح من مخى هذا الكلام؟! صعب.. (ضحك).

صلاح البيطار:
بس طريق...

عبد الناصر:
يعنى صعب الواحد.. يعمل.. كانوا بيعملوا إيه فى معسكرات الاعتقال فى الحرب يا أخ فهد؟!

صلاح البيطار:
غسل الدماغ.. غسل الدماغ.

عبد الناصر:
يعنى أغسل مخى إزاى من هذا الكلام؟! بعدين فيه نقطة تانية.. اللى هى النهارده نقطة الخلاف؛ شوف يا أخ صلاح انتو عندكوا عقدة عبد الناصر، وأنا يظهر عندى عقدة البعث.. (ضحك).

صلاح البيطار:
كيف نحل العقد سيادة الرئيس؟

عبد الناصر:
إزاى تحل العقد؟

صلاح البيطار:
أنا.. أنا جاى أطرح ها السؤال؛ لأن هذا شىء خطير فعلاً، وأسلك شكل موضوعى ومن دون عاطفة.

عبد الناصر:
طيب باسألك سؤال وترد على بصراحة بدون سياسة أو دبلوماسية..

صلاح البيطار:
نعم..

عبد الناصر:
ما هو هدفكوا من الوحدة؟ هل هدفكوا تقويم نظام عبد الناصر؟

صلاح البيطار:
كلا..

عبد الناصر:
طيب.. هل النظام كويس والا وحش؟

صلاح البيطار:
كويس.. سيادة الرئيس.

عبد الناصر:
طيب عايزين تقوموه والا لأ؟!

صلاح البيطار:
أبداً.. عايزين يصير تفاعل بين تجربتين؛ تجربة سوريا وتجربة مصر.. يعنى سيادة الرئيس..

عبد الناصر:
أولاً أى تجربة فى سوريا؟! تجربة البعث؛ مع الأسف كلها تجارب فى المناورات، وأنا بصراحة مفهمش فيها، وبعدين يا أخ صلاح أنا أقرأ جميع تعميمات الحزب.
الحزب له تعميمات والا لأ؟!

صلاح البيطار:
هاى قناعات.. هاى قناعات..

عبد الناصر:
يعنى تعميماتكوا بتقول: إن نظام عبد الناصر هذا نظام منحرف، وإنه نظام فردى، وإنه نظام دكتاتورى..

فى مؤتمر حزب البعث– مؤتمر أبو رمانة– كان فيه رأيين: كان فيه رأى بيقوم النظام.. يقِوم النظام من الداخل. وكان فيه رأى بيقول لا.. لابد من الانفصال حتى يمكن بعد كده تعود الوحدة، وشاركتم أنتم فى العمل للانفصال، ودلوقتى.. هل حاتعود الوحدة علشان تقوموا النظام من الداخل؟!

طيب.. إذا كان فيه اختلاف.. ما تقولولنا: أنا رأيى النهارده قبل الوحدة لازم نقعد مع بعض، وكل واحد فينا يقول رأيه فى التانى إيه، ونعمل نقد ونعمل نقد ذاتى؛ وإلا بعد كده بتتم الوحدة، وبعدين تقومونا بقه زى ما بتقولوا.. تقومونا إزاى؟!

حاتكتفوا عبد الناصر علشان ما يتحركش؟! مش حايرضى.. وبعدين لمصلحة مين تكتيف عبد الناصر؟!

صلاح البيطار:

هى أوهام سيادة الرئيس..

عبد الناصر:

يا ريت أوهام!

صلاح البيطار:

يعنى إيه...

عبد الناصر:

أنا يسعدنى جداً لو تثبت لى أنها أوهام!

صلاح البيطار:

يا سيدى.. جالك.. شو بتريد لأثبت لك؟ إنما يعنى.. كيف إنه نسوى وحدة مع الجمهورية العربية المتحدة، ونعرف بإنه شو سلطتك فيها.. ونعرف بإنك شخص أساسى فيها، ومع ذلك نقول بإنه بدنا نقوم النظام يعنى.. كيف؟!

ما نسوى وحدة.. بينسحب حزب البعث، بيقول ما بده وحدة.. والوحدة التى يطالب بيها فى زمن الانفصال، كان يطالب بيها...

عبد الناصر:

أنتم ماكنتوش عاوزين وحدة بعد ٨ مارس؛ ردك على على صالح السعدى يوم ١٢ مارس والا يوم ١٣، أما جه على صالح السعدى وقال الثلاث نقط فى مشروع التعاون بين الدول العربية، وإنت رديت عليه بالموافقة.. معنى هذا إنكم مش عايزين وحدة.

كده بوضوح أى واحد بسيط التفكير كان يقول كده، بعد إنت ما رديت على السعدى، وقلت: "إن هذا ما يدور بخلدنا وهذا ما يجول بتفكيرنا ".

صلاح البيطار:
أرجوك يعنى...

عبد الناصر:
معنى هذا أنكم...

صلاح البيطار:
ما حد يجبرنا أننا نسوى وحدة.. صدقنى، وما أحد يجبرنا أن يكون لنا رأيين.. ونحن يعنى هذا شىء قلناه..

عبد الناصر:
طيب.. طيب اقتراحات على صالح السعدى اللى اتقالت فى مجلس القيادة، وانتو كنتوا موجودين..
هل معنى هذه الاقتراحات وحدة؟

لؤى الأتاسى:
عفواً أجاوب عليه- سيادة الرئيس- للتاريخ والحقيقة.
اقتراحات لما وردت علينا.. الثورة قامت بثمانية آذار، وإخواننا العراقيين أجو على سوريا بعشرة آذار. لسه الموقف بسوريا لم يكن.. أو الثورة بسوريا لم تكن مستتبة إطلاقاً.. لسه عند ذلك لم يكن، كان عندنا بالجيش يعنى ٣٠٠ ضابط انفصالى.. كانوا لا يزالون فى الجيش.. لا يزالوا فى أماكنهم. لما أجو إخواننا العراقيين على سوريا.. قالوا لنا هذا البيان نحنا الرسمى اللى متفقين عليه بالعراق.. ونحن جايين بالطيارة.
بعد ما درسنا موقف سوريا طلعت معنا المقترحات الثلاثة هادولى؛ على أساس دعم الوضع الجارى حالياً بسوريا، ولا نقصد من ذلك المستقبل.. يعنى اقتراحات آنية.. اقتراحات آنية، ولا نقصد بذلك المستقبل..
وبالواقع نحنا وقت عرض علينا الموضوع بالصورة هادى، والموقف كان.. يعنى لسه كان الموضوع قد وعسى ولعل، فعلاً وافقنا عليها. لكن المقترحات كانت إنه من يحارب الثورة من الداخل أو من الخارج؛ الجيوش تتدخل، وهذا كان يناسبنا، والعراق على الحدود، وبإمكانه فعلاً.. جيوشه- لو كان فيه أى ناس يعنى ضد الثورة - بإمكانه كان فعلاً يساعدنا ويفيدنا بالموضوع.
لذلك كمقترحات آنية فى ظرف آنى وافقنا عليها.. يعنى هذه للتاريخ.

عبد الناصر:
أما بيتكلم بقى الأخ صلاح.. نتيجة التجربة السابقة مع البعث فى مدة الخمس سنوات، بنطلع احنا بتفسير من التجربة بتاعتنا..

صلاح البيطار:
بس سيادة الرئيس.. هو الاقتراحات جاءت من الطائرة، ونزلت وأنا...

عبد الناصر:
تلقفتها.. (ضحك).

صلاح البيطار:
لا.. وأنا أجبت عليها جواب ارتجالى، وكان الأخ نهاد أظن موجود.

عبد الناصر:
قلت ما يجول بخاطرنا.. أو يجول بـ...

صلاح البيطار:
لا.. مثل ما قال السيد الفريق: من أجل تدعيم الثورة..

لؤى الأتاسى:
رويت الصورة هذه فى الواقع وبهذا النص الحقيقة..

عبد الناصر:
احنا سوف نضع فى الحساب دائماً علاقتنا مع حزب البعث فى الخمس سنين اللى فاتت، والتجربة دى لازم الواحد يحسب عليها. لا يستطيع الإنسان إنه- الحقيقة- يلغى عقله كلية، ويحسب يعنى أى حسابات متجاهلاً هذه المرحلة؛ لذلك الوضع باستمرار حساس جداً فى علاقتنا..

صلاح البيطار:
ما هو حساس عندكم يا سيادة الرئيس.. ما هو حساس موضوعياً.. يعنى أنت سيادة الرئيس قلت لعلى صالح بأنه سَوى وحدة بين سوريا والعراق..

عبد الناصر:
لا.. أنا قلت له هذا الكلام قبل الثورة.

صلاح البيطار:
قبل الثورة؟ نعم..

عبد الناصر:
آه..

صلاح البيطار:
وهو رفض..

عبد الناصر:
اللى اتكلم.. صالح عماش.

صلاح البيطار:
يعنى هذه سياسة الحزب.. سيادة الرئيس.

عبد الناصر:
اللى اتقال بعد كده لا.. اتقال الآتى.. قيل: من صالح مهدى عماش.. إذا حصل ثورة فى سوريا فلابد أن تقوم وحدة بين سوريا ومصر، ثم تتلوها العراق؛ لأن فى هذا الوقت كان رأيهم أن العراق غير مستعد للوحدة، وأنهم يقدروا يمشوا معانا بس فى وحدة الهدف. وقال صالح السعدى: إن الوحدة دى فموضوع مؤجل؛ ده الكلام اللى حصل لما جم هنا فى أعياد الوحدة.
وعلى العموم القضية لا زالت هى قضية علاقتنا بحزب البعث، والتصادمات والتناقضات اللى حصلت فى الماضى. هذه التجربة لا يمكن أن ننساها، وبعدين أنا النهارده أما أفتح جريدة البعث، وشايف إن فيه حاجات انتو مسئولين عنها مسئولية كاملة؛ بتحاولوا تحملوها للنظام فى مصر...
أما تقولوا إن فيه نظام عربى له بعض الشعبية بيحاول فى فلسطين إنه يعمل تنظيم؛ معناه إيه هذا الكلام؟ أما تقولوا إن عملية جمع العمال والفلاحين والمثقفين دى لملمة! إذن...

صلاح البيطار:
هل احنا قلنا فى مصر.. سيدى الرئيس.

عبد الناصر:
هو مين بيجمع عمال وفلاحين ومثقفين غير مصر؟ هى دى عايزة حساب؟!

صلاح البيطار:
نحن كنا نجمع عمال وفلاحين؛ أكرم الحورانى شو.. شو الحزب بالنسبة له... بمفهومه.. غير لملمة عمال وفلاحين؟! ما هكذا...

محمد عمران:
فى الماضى.. صارت حركة تحرير.

صلاح البيطار:
يعنى ليه تحميله لمصر هذا؟!

عبد الناصر:
هل النهارده... النهارده بيلملم أكرم الحورانى؟!

صلاح البيطار:
ما عم بنحكى عالنهارده.

سامى الجندى:
عن تجاربه الأولى.. عن تجاربه الأولى.

لؤى الأتاسى:
سيادة الرئيس.. بدنا نبحث بالمستقبل.

عبد الناصر:
ما هو المستقبل بيتأثر بالماضى!

لؤى الأتاسى:
صح.. بس بدنا مقترحات تكون يعنى بناءة بالنسبة للمستقبل، وأى شىء يجد- لا سمح الله- بل أى خلاف أو وجهات نظر يعرض مباشرة بين الأشخاص أو المسئولين.

عبد الناصر:
ما هو فيه كلام على نوايا البعث..
إذا كانت نوايا حزب البعث.. إن احنا بنعمل وحدة ويفضلوا يغمزوا طول الوحدة، الموضوع بيبقى فيه قولان؛ لأن طيب ليه يا جماعة ما احنا كنا مستعدين نؤيد حكم وطنى كل التأييد، واعترفنا بيكم.. ليه النهارده تغمزونا؟! مش كفاية غمزتونا خمس سنين! (ضحك).

فهد الشاعر:
اسمح لى.. سيادة الرئيس.

عبد الناصر:
غمز إخواننا البعثيين تارك أثر فى كل بوصة مربعة فى جسم الواحد.. تيجى النهارده كل غمزة ما تبتدى تخف، تروح حاطط لها غمزة تانية!

صلاح البيطار:
سيادة الرئيس.. أقول لك رأيى بصراحة فى ها الموضوع.. يعنى إذا ما اتفقنا عليه يعنى.. نترك نحنا ونمشى.

عبد الناصر:
لا..

صلاح البيطار:
والله..

عبد الناصر:
يعنى..

صلاح البيطار:
نحن بدنا الوحدة تصير على يد من... لكن ما بنكون مسئولين إلا عن وحدة تبنى على أرض صخرية؛ هذا نردده دوماً للشعب عندنا، وهو جزء من عمل التوعية الذى تقوم فيه.
فإذا قلنا ها الشىء بكلام... أنا قلت إنه والله الوحدة انتكست فى زمن الوحدة؛ هاى قناعة عندى موجودة، لكن إيه الغرض من هذا القول؟ هل هو التشهير فيكم.. يا سيادة الرئيس؟ أم أن نوعى الشعب

من أجل أن يتمعن؟! وإنه سوريا اتوضعت على طريق الوحدة من ثورة ٨ آذار، فما فيه قلق من أنه تتم الوحدة، ولكن المهم نبنيها اليوم..
هاى عملية التوعية.. بالنسبة إلنا.

عبد الناصر:
أما تقول إن الوحدة انتكست فى زمن الوحدة، أنا أقول إنك أنت شاركت فى عملية الانفصال، ثم أنت بتقول دلوقتى أنك مستعد تمشى، هل ده هو الحل الوحيد ومفيش غيره إلا أنك تمسك معول وتقف تهد فى الوحدة؟!

صلاح البيطار:
طيب.. هذا موضوع آخر يبحث.. وهذا الكلام خلاف رأيى..

عبد الناصر:
وأنا لى رأى..

صلاح البيطار:
ما أنت بتريد تسقط حكومتنا يا سيدى.. بها العمل اللى صار.. أؤكد لك..

عبد الناصر:
بقى مقالة تنكتب فى الأهرام تسقط وزارة؟!

صلاح البيطار:
ليه ما أنا أريد يعنى.. أسوى أيه فى سوريا؟ أنا باروح أقعد فى بيتى حسماً لهذا الموضوع.. يا سيدى الرئيس.

عبد الناصر:
أسمع فى الحكاية دى أنا معروف... أما أحب أهاجمك أقف وأهاجمك مباشرة أمام الناس، وأقول إن الموضوع كذا وكذا...

صلاح البيطار:
سيدى الرئيس.. هذا قلته: هاى الإذاعة تردد مقال هيكل ليه؟! ليه بنسوى إثارات فى سوريا؟!

عبد الناصر:
مقال هيكل يسقط حكومة؟!

صلاح البيطار:
نعم.. إذاعة ذلك مراراً وتكراراً، وتهييج الرأى العام، وإثارة المشاكل؛ لا.. بينسحب صلاح البيطار.

عبد الناصر:
يظهر احنا نوايانا بالنسبة لبعض ما هياش سليمة..

صلاح البيطار:
مش نوايا.. هذا حادث- يا سيدى الرئيس- حادث خطير.

عبد الناصر:
أنت بتتصور شىء.. وأنا باتصور شىء..

صلاح البيطار:
ما هون هو المشكل.

عبد الناصر:
يعنى لما تطلع مقالة لهيكل بيبقى مفروض أن دى تسقط حكومة؟! إلى آخر هذا الكلام..

صلاح البيطار:
مش مقالة هيكل وحدها بس، أنا أقول يعنى: إن هناك دولة عربية اسمها الجمهورية العربية المتحدة، وهناك سوريا التى قامت بثورة من أجل إعادة الوحدة.. ثورة وحدوية على الـ... وجاءت العراق فوسعت رقعة الوحدة، واتفقنا على أنه الوحدة الثلاثية ممكنة فى هذا الوقت، ويجب أن نضع أسسها..
ففى هذا الوقت بالذات يكتب هيكل وتذيع الإذاعة ما يكتب؛ لتضرب حزب يرأس حكومته صلاح البيطار.. يرأس حكومة سوريا صلاح البيطار.

عبد الناصر:
المقالة بترد على الحزب..

صلاح البيطار:
طيب.. أنا أتكلم هنا عن صلاح البيطار رئيس الحكومة ما عن صلاح البيطار من الحزب.. فطيب.. فطيب.. هل مهما ارتكب الحزب من أخطاء، طيب.. هل هذه الوسيلة؟ وأنا أبحث عن المستقبل أكتر من الماضى.. هذا الماضى انتهى والحمد لله على خير، لكن بالنسبة للمستقبل.

عبد الناصر:
بتهرب من الماضى؟!

صلاح البيطار:
ما أهرب سيادة الرئيس..

عبد الناصر:
أنا ما باقدر أهرب من الماضى..

صلاح البيطار:
ولا أنا باقدر أهرب، لكن أنا بأبحث عن أسلوب، وجدياً يعنى رأيى تتشكل لجنة مشتركة من أجل بحث ها الموضوع، ونشوف شو النقاط ها اللى أثارت ها الحساسية؛ لإن نحنا ما نريد فعلاً نثير حساسية، يعنى نحنا نقبل أيضاً إلى جانب العلاقات الموضوعية أنه تقوم علاقات شخصية جيدة.. طبعاً إله تأثير كبير.

عبد الناصر:
لا.. هى العلاقات الشخصية موجودة يعنى، بس ممكن تصير أقوى.

صلاح البيطار:
ندعمها.

فهد الشاعر:
والله سيدى الرئيس...

صلاح البيطار:
شو السبيل يعنى..

فهد الشاعر:

عفواً سيدى الرئيس.. فى الموضوع هذا احنا وقت أن قامت الثورة فى سوريا، والثورة قامت على أساس هدم انفصال يعنى كان موجود وباد، والوفد اللى أجه لهون – أول وفد لهون – كان فيه البعث وكان فيه غيره من القوى الوحدوية، وجينا لهون وكانت بالفعل قلوبنا كلياتها ملانة بالإيمان بالوحدة وتشهير بالانفصال اللى صار، والقاهرة هون برئيسها وحكومتها تلقتنا كذلك بنفس الشعور وبنفس الإيمان. وعلى ما أعتقد أنه شعور التلاقى ما كان عبارة عن شعور مجاملة؛ كان عبارة عن شعور قومى صحيح.

ولما دخلنا فى التفاصيل.. سيادتك كنت أردت على أنه نحنا لا نبنى الوحدة الجديدة قبل أن نستعرض الأغلاط أو الأخطاء التى تسميها فى التجربة السابقة؛ حتى تكون منطلق إلنا إلى الوحدة السليمة..

ونعتقد أنه نحنا الطرفين.. كنا نتكلم بنوايا صافية وصادقة، ما كان فيه هناك لا غرور ولا رجس فيها. وعندما دخلنا بها التفاصيل هاذى، وبعدما استعرضنا الأغلاط التى صارت أو الأخطاء، قلت سيادتك على أنه هناك فيه شكوك بينك وبين حزب البعث، والشكوك هذه صار الدفاع عنها من قبل سيادة الوزير الأستاذ زهور. ولكن لم يكتف فى الاجتماع الأول بذلك، أتى فى الاجتماع الثانى البيطار والأستاذ ميشيل عفلق، وصار بحث طويل.. اللى كلياتنا نعرفه. وأزيلت الشكوك وسيادتك قبلت على أنه نحنا صفحة بيضا موجودة بيناتنا، وبالفعل كلياتنا استبشرنا خير بأنه ننطلق بالوحدة منطلق سريع وسليم..

إنما صار بجريدة الأهرام، وقد يكون هناك تعريض من النقد بجريدة البعث؛ النقد الجدى أنا أعتقد على أنه نقد سليم، وأعتقد سواء كان النقد من هنا أو هناك لا يبغى تحطيم ما هو قائم فى سوريا، ولا يبغى تحطيم ما هو قائم فى مصر؛ لأنه – كما سمعنا – على أنه لا يبغى شراً فى العربية المتحدة، والعربية المتحدة أيضاً لا تبغى شراً فى البعث. أما ما قيل فى الصحافة من هنا وهناك، فإذا كانت النوايا صافية فأعتقد القول يجب ألا يؤثر على النوايا.

نحن عندنا اللغة العربية واسعة جداً وألفاظها تقبل التأويل، فإذا أردنا نأخذ من التأويل ومن الكلمات أشياء تسئ إلى الهدف أو تعرقل الأمل الكبير اللى جينا إله أول مرة وتانى مرة وتالت مرة؛ حتماً بنكون منطلقنا منطلق غير سليم..

أعتقد يا سيدى أنه النوايا صافية... سواء من حزب البعث اللى إذا أجه لأول مرة لهون، وسواء من غيره من العناصر الوحدوية فى سوريا، وأعتقد أن نواياكم أيضاً صادقة بالنسبة لها الموضوع أيضاً؛ فإذن نحنا اليوم أمام أمر واقع، وأمام حدث كبير.. وأمام وحدة كبيرة، فبنطلب من صحافتنا هنا وهناك، ومن إذاعتنا هنا وهناك، أن تمهد إلى الحدث الكبير اللى عم بتنتظره مئات.. عشرات الملايين من العرب. وإذا كان هنا أى خطأ – سواء كان فيه شىء بسيط من القصد أو حدث دون قصد – فأعتقد أن ممكن هذا إزالته، وممكن التفاهم عليه، ليس عن طريق النشر وعن طريق توسيعه وتكبيره.

وبأعتقد ها الحديث هذا بداناه بآخر اجتماع بقصر القبة، ونحن بأعتقد على أنه ها الماضى عرفناه بحسناته وعرفناه بسيئاته، ونحن نستطيع الآن أن ننطلق، ونستطيع أن نتفاهم مهما كانت العقد والمشاكل موجودة بيناتنا..

واليوم نحنا– يا سيدى الرئيس– بأعتقد على أنه أمام حدث عظيم، وأنا لا أرى ضرورة للتعميق فيما حدث فى الماضى، ونحن الآن نبنى دولة جديدة بكل ما يتعلق ببناء هذه الدولة.

عبد الناصر:

هو طبعاً يا أخ فهد.. إذا كان هناك خطأ، فالخطأ باستمرار ما بيبقاش ليه تأثير مؤلم، ولكن المشكلة هنا النية؛ واحنا طلعنا من الاجتماع الخير وقلنا بنبدأ صفحة جديدة، ما قلناش أن احنا مسحنا اللى فات.. قلنا حانبدأ صفحة جديدة. بعد كده الصفحة الجديدة، أما بتطلع ظواهر تدل على نوايا غير سليمة، على طول لازم يحصل رد فعل.. وهذا ما حصل.

وبعدين احنا ليه بنتكلم على كده؟ انتو يمكن ماقريتوش حاجات كتيرة.. أنا قريت حاجات لا أول لها ولا آخر.

قريت تعليمات حزب البعث، وقريت كل كلمة كتبها حزب البعث قبل الانفصال وبعد الانفصال، وعندى مؤتمرات حزب البعث والكلام اللى اتقال فيه – مؤتمراتهم السرية – وعارف من هذه المؤتمرات ما هى سياستهم تجاه الجمهورية العربية المتحدة؛ سواء قبل الانفصال أو بعد الانفصال.

من هذا المنطلق أنا عارف إن حزب البعث له سياسة اتكلم فيها فى مؤتمراته، وأخذ فيها قراراته فى مؤتمراته.. وتضمنتها تعميماته..

عندى التعميمات اللى طالعة للأردن، وبتقول: إن حكم عبد الناصر منحرف، عندى كلام اتقال فى مؤتمر حمص، واتقال فى المؤتمر اللى عقدوه فى لبنان.. عندى كل هذا الكلام.

الكلام اللى بره شىء، والكلام اللى بيتقال فى المؤتمرات شىء آخر. إنتو يا أخ فهد ما تعرفوش الكلام اللى اتقال فى هذه المؤتمرات.. أنا عارفه، هنا الفرق..

كيف أتحرر من هذا الكلام اللى اتقال فى المؤتمرات يا أخ زهور؟! هل ممكن؟

عبد الكريم زهور:

ممكن يعنى.. من الممكن.. لأنه فى الواقع – سيادة الرئيس – إن هناك خلاف، ولكن الخلاف لا يمنع الالتقاء. ربما أى شخصين.. أخين عايشين فى بيت واحد، ومن بينهم أب وأم كمان فى جو واحد؛ لا بد من أنهم يختلفوا..

فالخلاف أساسى يعنى.. والخلاف يمكن تسويته بطريقة المناقشة.. المناقشة الصريحة، هذه المناقشة الصريحة يمكن – لا أقول تزيد الخلاف – ولكن تجد الصبغة العملية المتفق عليها للتطبيق؛ وهكذا بعد تفاعل يمكن أن يطول، تصل إلى شىء هو أقرب للاتفاق منه للخلاف؛ لأنه لابد أن يبقى خلاف..

نحن الآن حزب واحد هنا، ومع ذلك يقع بيننا خلافات لا أول لها ولا آخر، ونجتمع ونتناقش ونقر خطة معينة ونتبعها بالتنفيذ، وقد ينفذها أخ من الإخوان وهى ضد قناعته، ولكن لأنها أقرت يجب أن ينفذها وأن يكتم حتى قناعته؛ على أساس أن قناعته تربطه وحده، وأن التطبيق إنما يطبق بصفة جمعية؛ فيجب أن يكون القرار المقصود منه التطبيق آخذ الصفة الجماعية..

فإذن سيادة الرئيس.. أنا فى رأيى أن هناك خلافات مذهبية بين النظام فى الجمهورية العربية المتحدة وبين حزب البعث، هذه الخلافات فى خطوط النظرية العامة؛ الجمهورية العربية المتحدة تنادى بالحرية والاشتراكية والوحدة، وحزب البعث ينادى بالوحدة والحرية والاشتراكية. هناك عملية تفضيل.. أفضلية.. لا أكثر ولا أقل، وأظن حزب البعث لما وقع الوحدة..

عبد الناصر:
يا أخى والله بسببكم.. من العقد اللى جت لنا فى الدعوة للوحدة العربية والعمل لها؛ إحنا خلينا الوحدة الآخر؛ علشان ما يتقالش استعمار مصرى، ما يتقالش عندنا التسلط، وما يتقالش سياسة استعلاء.. يعنى إنتو السبب فى إن احنا حطينا الوحدة فى الآخر بعد الحرية والاشتراكية، مش.. مش النظرية يعنى..

عبد الكريم زهور:
إذن فى الخطوط العامة...

صلاح البيطار:
يعنى.. كانت وحدة فى الأول سيادة الرئيس.. (ضحك).

عبد الكريم زهور:
فى الأهداف الكبرى ليس هناك خلاف، طبعاً الأهداف الكبرى ليست كل شىء فى النظرية.
هناك فى النظرية أولاً.. أسلوب إخراج الأهداف إلى حيز التطبيق.. أسلوب إخراج الأهداف.. كيف؟ كيف؟ ما هى هذه القوى الشعبية؟ كيف تنظم هذه القوى الشعبية؟ كيف تكون قيادتها؟ طبعاً ليس.. لا.. يعنى يكون ظلماً لحزب البعث ألا يقال أن هناك نظرية، وإنه ينقل عن مؤلف لستالين هو اللينينية.. أسس اللينينية؛ ده أعتقد أن حزب البعث فيه المثقفين، وأنه اطلع...

عبد الناصر:
لا أنا بأقول على اللى بيكتبوا الافتتاحية فى جريدة البعث.. ما أعرفش والله مين هم اللى بيكتبوا افتتاحية فى جريدة البعث، هل هم المثقفين؟ أو مين بيكتب؟

عبد الكريم زهور:
شباب..

عبد الناصر:
متأسف.. بقول لكم إنهم بينقلوا نقل مسطرة؛ إنهم بيغشوا.. علشان لما تروحوا تحاسبوهم على هذا الكلام.

عبد الكريم زهور:
جملة مثقفون فى حزب البعث، واطلعوا على مؤلفات لينين، واطلعوا على مؤلفات ماوتسى تونج أيضاً، واطلعوا على تجارب أمم، وعاشوا أيضاً تجربتهم الخاصة، وهم يريدون أن يفيدوا من تجارب الأمم ومن تجارب الأمة العربية ومن تجربتهم الخاصة، وأخرجوا فى سبيل الإخراج.. هذا النوع..
فإذن يمكن أن يكون هناك خلاف على تطبيق ها المبادئ، على تجزئة الهدف الكبير إلى أهداف مرحلية، وعلى أسلوب تنفيذ أو الوصول إلى هذه الأهداف المرحلية. ها الخلاف لا أستطيع أن أقول إنه خلاف التناقض، ما دامت الأهداف الأساسية واحدة.. ليس هناك تناقض أساسى، وإنما هناك تناقض مؤقت.. ثانوى.
هذا التناقض يمكن أن يحل بالمناقشة الصريحة، يمكن أن يحل برسم الخطة بالمشاركة، ومن يشارك فى رسم الخطة مكره على تنفيذها، ولو كانت مخالفة لرأيه.
يبقى.. هذا كله للمستقبل.. ويمكن أن يكون وأعتقد أنه سيكون.. سيكون..

لؤى الأتاسى:
ويجب أن يكون..

عبد الكريم زهور:
يبقى هنالك هذه الخلافات، هل يجب أن تظهر للرأى العام أم يجب ألا تظهر؟
هذه أيضاً يمكن دراستها؛ أحياناً يكون من المفيد أن تظهر للرأى العام.. نريد أن نطرح مشكلة على الرأى العام، بندى آراء مختلفة؛ كنوع من المسح الاجتماعى لدراسة استجابات الرأى العام، ويمكن أن تكون طارئة.. ذلك يقرر فى حينه، ولكن لا تظهر الخلافات إلا أيضاً بقرار، وعندما لا يكون هناك قرار.. يعتبر أى إظهار للخلافات اختلال.
أما الآن.. الآن لم يحصل هذا الجهاز المشترك الذى يمكن أن يعالج ها المشكلات التى تجد؛ هنا أجهزة فى هذه الجمهورية العربية المتحدة، وأجهزة فى سوريا- منها جهاز حزب البعث- لها اجتهادها، تعرض الاجتهادات..
فإخواننا من القوميين العرب.. إذا أردنا أن نفتت جريدتهم، لوجدنا فيها وخزات وانتقادات كثيرة.

عبد الناصر:
بس نقد موضوعى.. القوميين العرب انتقدوا التجربة- التجربة هنا- نقد موضوعى، ما كانش فيه حساسية، وأنا قريت هذا الكلام وكنت سعيد به.

يعنى احنا بنقول: مستعدين للنقد.. مستعدين إلى أبعد الحدود، ولكن بغير وخز ولا رغبة فى الهدم.
تمسك جريدة القوميين العرب.. باستمرار كان فيه مقالات على مصر.. نقد.. نقد موضوعى مش نقد للهدم، ولا وخز للتحطيم، ولا عملية انتقامية..
أنا بأعتبر أن عملية البعث عملية انتقامية وجهت فى الماضى.. وقت الوحدة ووقت الانفصال، هل الكلام اللى طلع فى جريدة البعث نتيجة القصور الذاتى، نتيجة الدفعة الهجومية الكبيرة اللى كانت موجودة فى الماضى ضد الحكم فى مصر؟!

عبد الكريم زهور:
اسمحو لى سيادة الرئيس..

عبد الناصر:
اتفضل..

عبد الكريم زهور:
يعنى.. ليس هناك تجربة لاحتكاك مباشر ما بين إخوان القوميين وما بين الجمهورية العربية المتحدة؛ ولذلك لم تتولد هذه الحساسية، فلو وجد هذا الاحتكاك المباشر ربما تولدت هذه الحساسية.
على كل حال هى قضية تبقى فى حدود، أعتقد أنه بعد تصفية الجو فى الاجتماع السابق، هاى لم يكن يقصد منها التهديم، ويمكن أن أؤكد أنه هذا مع العلم وإقراراً بالواقع.. ليس منا من يشرف على جريدة حزب البعث ويتحمل مسئوليتها، لم؟ لأن الظروف السياسية لم تترك لأحد منا أن ينام؛ حتى أن يكون عنده الوقت لأن يشرف على جريدة حزب البعث.
المهم أننا لا نتهرب من المسئولية، يمكن هذه أن تدرس الآن دراسة موضوعية، فإذا وجد أن هناك نقداً.. قد لا يكون أتى فى وقته، قد لا يكون أتى فى مكانه؛ هذا أيضاً شىء آخر..
المهم أن نخرج حتى من هذه الدراسة بطريقة.. بأسلوب، هذا الأسلوب تنسق به الدراسات أو التوجيهات الإعلامية على شكل.. على شكل معين، لا يكون فيه أى تعريض أو محاولة للتهديم فيما بين أى طرف وآخر.
هذا مع العلم- كما ذكر الأستاذ صلاح- أن أساليب أو وسائل حزب البعث فى الإعلام ضعيفة، بينما وسائل الجمهورية العربية المتحدة قوية.. وقوية جداً.. وساحقة؛ فطبعاً هناك فرق بين جريدة حزب البعث، وما بين جرائد الجمهورية العربية المتحدة.. المهم أن يحصل مثل هذا التنسيق.
الشىء الذى شعرت به أنا بأصالة.. أن مقال الأهرام لم يكن نقداً.. ولم يكن... وإنما قصد إلى التهديم، وقصد إلى أشخاص معينين، بينما ما ظهر فى جريدة البعث...

عبد الناصر:
مقصود به مين؟ مقصود به الشيشكلى؟!

عبد الكريم زهور:
نعم؟

عبد الناصر:
مقصود به الشيشكلى؟

عبد الكريم زهور:
لا.. لم يقصد أشخاصاً معينين، إنما هى ملاحظات يمكن أن توضع موضع النقاش، لم يكن المقصود بها التهديم..
هذا مع العلم بأن هناك فرقاً كبيراً- كما ذكر- بين مقال ينشر فى جريدة البعث.. وجدواه فى تهديم الجمهورية العربية المتحدة، وبين مقال ينشر فى الأهرام.. وجدواه فى تهديم حزب البعث.
القصد - سيادة الرئيس - أنه يمكن خلال كل الفترة الانتقالية إيجاد الصيغة العملية المناسبة لمنع وجود الهجوم غداً، فى مثل هذه الحالات يكون الجو رائقاً حتى فى بحث تفاصيل التفاصيل؛ فى النظرية وفى التطبيق وفى أسلوب الحكم.
للجمهورية العربية المتحدة تجربتها.. نحن لا ننكر هذه التجربة إطلاقاً، ومن حق كل العرب أن يدرسوا هذه التجربة، ومن حق كل العرب أن ينقدوا أيضاً هذه التجربة؛ لأنها ليست تجربة مصر وإنما هى تجربة عربية.. وعلى هذا الأساس تنقد..
وإذن.. هذه التجربة يمكن أن تعتبر أساساً ويمكن أن تنقد، ولكن النقد الصريح. القصد.. المهم أن يحصل، والقصد منه بناء الأمة العربية.. هذا هو القصد. فما هى الطريقة لكى يحصل هذا؟ ولتطبيق هذه النية؟ هذا ما يجب أن نبحثه للمستقبل..
أما الماضى.. ففى الماضى.. ففى الماضى أخطاء وأخطاء كشفت، فلنتركها جانباً.. حتى إن أى لقاء سابق نعتبر أنه أنهاها. طبعاً العقل الإنسانى ليس له حد يمكن أن يمحى.. تمحى منه آثار التجارب بالطبع، لا بد للتجارب أن تبقى، ولكن هذه التجارب نريد أن نجعلها تفيد فى إزالة التشكك لا فى تثبيت التشكك.

عبد الناصر:
فى الاجتماع اللى فات قلنا: بنبتدى صفحة بيضاء، واللى آثار الماضى كله مرة ثانية ما كتب فى جريدة حزب البعث. اللى حصل فى الأهرام كان عبارة عن رد فعل لنوايا حزب البعث؛ وفق ما عبرت عنه جريدة حزب البعث، حتى الأهرام كتب كده.

الموضوع هنا، حاجة حصلت.. فعل حصل؛ فحصل له رد فعل..
الحقيقة أنا كنت أقرأ جريدة البعث وأقول: العملية لن تقود إلى خير أبداً بهذا الشكل. يعنى.. إنتو يمكن مشغولين أو أنا يمكن مش مشغول.. باقرأ الجريدة وأنا بافسرها؛ باقرأ بين السطور، وطبعاً لازم أقرأ بين السطور، بس فى اللى كتب فى جريدة البعث أخيراً موش محتاج أقرأ بين السطور.. باقرأ السطور كفاية.
نيجى بقه لموضوع إنهاء الخلاف من كلام الأخ عبد الكريم، والحقيقة لازم نصفيه برضه، ويصبر علينا الأخ فهد فيه شوية لغاية ما نصفيه؛ لأن ده مهم جداً يا أخ فهد، لأنه فعلاً يتعلق بالمستقبل.. هو الخلاف فى النظرية والخلاف فى التطبيق..
هذه الخلافات لازم نحطها كلها للبحث والدراسة؛ لأن أنا برضه قلت إن الوحدة المطروحة مش وحدة، ولكنها بالشكل المطروحة بيه ستكون ائتلاف.. حكومة ائتلافية.
يعنى وحدة بهذا الشكل هى ائتلاف.. والائتلاف أضعف أنواع الحكم؛ قابل جداً للتهديم. ده الأخ صلاح البيطار بعد ٨ أشهر من وحدة ٥٨، اللى هو كان معتبرها ائتلاف، وصمم على أنه يستقيل ويهدها، وقال إنها من يوم ما مشى انتكست..
لازم نقعد ونشوف.. ما هى النظرية وما هو التطبيق وما هو الخلاف؟
أنا بأقول: مفيش حاجة واضحة أبداً؛ يمكن يسميها نظرية حزب البعث.
أين هى نظرية حزب البعث؟
أين هى.. أين أجدها؟
يعنى.. أنا باسأل أين أجد نظرية حزب البعث؟
قرأت كل كلمة كتبتوها.. لم أجد نظرية!
قرأت دستور الحزب.. مافيش كلمة كتبتوها ما قريتهاش.. لم أجد نظرية!
ولم أجد حاجة للتطبيق.. وسيلة للتطبيق، احنا عندنا تجربة طلعنا منها بنظرية، وطلعنا منها بوسيلة للتطبيق.. عندنا الميثاق.
تعالوا قولولنا والله.. إيه نظريتكم؟ وإيه وسائلكم فى التطبيق؟
بدون هذا.. لا تستطيع تقعد وتنتقد وتهدم واللى إنت عايزه تعمله، وتقول: إن احنا عقائديين.. أين هى العقيدة؟ ما هى العقيدة؟ خلاف ثلاث كلمات هى الوحدة والحرية والاشتراكية؟! فى كل ما نشر لم أجد عقيدة أبداً!
يعنى بأقول: عندك أفكار؟ آه عندك أفكار.. كون فيه ناس مثقفين وعندهم أفكار.. فيه ناس مثقفين وعندهم أفكار.
فين هى العقيدة؟ مافيش!
فين النظرية؟ مافيش!
فين وسائل التطبيق؟ مافيش!
فين الممارسة؟ مافيش!

احنا كان عندنا الشجاعة فى أول الثورة نقول إن مافيش نظرية؛ فيه مبادئ محددة، وبنمشى بالتجربة والخطأ حتى نعمل النظرية.. وحتى نقيم هذه النظرية.

مشينا بالكلام ده عشر سنين.. ومشينا فى التجربة والخطأ، وبقينا نقول إن احنا بنغلط ٤٠٪ وبنغلط ٥٠٪، وبقينا نقول ما عندناش نظرية..

وبعد كده قدرنا نعمل.. قدرنا نعمل تطبيق، وبعدين عندنا تجربة تطبيق ١١ سنة مستمرة إدت أساس للنظرية، بالنسبة للحرية وبالنسبة للاشتراكية وبالنسبة للوحدة؛ كل شىء مبين فى الميثاق..

فأما تيجى تقول فيه خلاف.. بتدى للموجودين جو إن فيه خلافات، وتوهم الناس إنك إنت عندك نظرية وأنا عندى نظرية، وفيه خلاف بينهم. أنا بأقول إن ما عندكش نظرية علشان أقدر أجد الخلاف؛ ولهذا بأقول الخلاف شخصى.. والخلاف اللى حصل سنة ٥٨ شخصى، والخلاف اللى حصل ٥٩ شخصى.

وأنا سألت أكرم الحورانى فى مجلس الوزراء.. فين برنامج حزب البعث علشان نطبقه، رد وقال: مافيش برنامج!

طيب هل فيه أفكار؟ مافيش!

ولهذا لازم نعمل جلسة.. برضه نقعد نتكلم فيها؛ لأن ده موضوع إذا لم نصل فيه إلى حل.. حيطلع فى المستقبل. خلى بالك مع التجربة اللى فاتت.. فيه باستمرار عُقد، مهما اصطلحنا لازم يفوت وقت على التجربة قبل ما تتحل العقد؛ لذلك لازم نوضع الأساس.

تعالوا النهارده إزاى نوضع الأساس؟ إنت متصور إن عبد الناصر عايز يحكمكم؟ متصورين كده؟ انتو قلتوا هذا الكلام. واحنا متصورين أن نواياكم بالنسبة لينا غير سليمة، وإنكوا بتقولوا.. دائماً مصممين فى تعميماتكوا إن حكم عبد الناصر حكم منحرف، ولابد من تقويمه.

تعالوا نتفق.. وأنا مستعد أسمع كل نقد، ونحط الكلام على أسس سليمة وعلى أسس موضوعية، ولكن ما نطلعش بره ونلقى الشعارات، وتقولوا عبد الناصر عايز أجراء.. عبد الناصر عايز عملاء؛ إنتو اللى أطلقتكم كل هذا الكلام، والكلام اللى طالع.. إنتو اللى بدعتوه وانتو اللى نشرتوه، وانتو اللى تعرفوا إنه غير حقيقى.. وتعرفوا إنه غير سليم.

ولكن بالرغم من هذا.. إزاى نتعامل من جديد، وما هو الأساس؟

إزاى؟.. لازم نقعد ونشوف أين خلافاتنا ونصبر.. الأخ فهد يصبر معانا.. (ضحك).

لأن ده موضوع.. قطعاً كل واحد فى مخه الوحدة وعايز الوحدة ضرورى، أنا فى مخى الوحدة زيكم وأكتر، بس عايزها تعيش.. مش عايز احنا بعد كده نهدها.

وأنا قلت هنا فى أول اجتماع: مستعد أقبل أى نوع من أنواع الوحدة، بس ما نعملش وحدة ونكرر التجربة الماضية، ونطلع نهدها على رأسنا. المرة اللى فاتت قدرنا نصمد للتجربة.. المرة الجاية معرفشى..

بنعمل اجتماع بكره ولازم نبحث هذه المواضيع.. أيوه يا أخ سويدان..

عبد الحليم سويدان:

سيدى الرئيس.. يعنى هاى كلمة– لو سمحت سيادتك– يعنى أنا أرجو أن يستعرض فيما يتعلق بها القضية الاحتمال الآتى وهو..

ألا يكون أمر إقامة الوحدة مرتبط بفئة معينة أو بحزب معين.

هلا مثلاً أنا أريد أن ألقى السؤال الآتى:

تأتى الوحدة.. المفاوض السورى الحالى وفى الحكومة السورية الحالية.. قد لا يكون هنالك بعثيين قد لا يكون بعثيين، وقد نكون أتينا إلى القاهرة ولا يوجد بين الوفد المفاوض أى بعثى، ولا يوجد بين الحكومة أى بعثى.. فهل معناه.. وإذا كان هنالك حزب البعث بسوريا يريد أن يكتب شىء، فهل معناها أنه يجب أن تنتفى إقامة الوحدة؟

وإذا صادف أن حزب البعث على أثر انتخابات فى سوريا مثلاً وصل إلى الحكم، وكنا قد أقمنا الوحدة.. الوحدة التى تريدها الآن الأمة العربية، والذى الحقيقة يفرضها الشعب العربى فرضاً، فهل فى مثل هذه الحالة إذا وصل حزب البعث إلى الحكم فى سوريا أو فى أى بلد من البلاد العربية، يجب أن نقول أن علينا الآن أن نفك الوحدة إذا كان لحزب البعث وجهة نظر معينة؟ فهذا الشىء الذى أرجو أن يفكر فى ناحية لا تجعل أمر إقامة الوحدة مرتبط بحزب معين أو بفئة معينة.

أترك حزب البعث مثلاً، أستطيع أن أتحدث عن إخوانى القوميين العرب..

الآن هم لهم نمط معين من التفكير، ولكن ما الذى يدرينى ألا يكون لهم نمط آخر بعد بضعة أشهر؟

فهل يجب أن أدخل حينئذ رأيهم المنتظر فى عين الاعتبار فى أمر إقامة الوحدة ووجود الوحدة؟!

فالمهم هو أن يكون فى بنيان الوحدة من القواعد ومن الأساليب، ما يجعل الوحدة وبنيانها وإقامتها، غير مرتبطة بوجود فئة معينة أو حزب فى الدولة فى أى بلد من البلاد العربية؛ لأن هذا ممكن.. ممكن الاحتمال. كان ممكن ألا يكون بيننا بعثيون، وألا تدور هذه المناقشة إطلاقاً، ولكن قد يصدف أن مثل حكم البعث يتولى الحكم فى سوريا، فهل معناته حينئذ يجب أن تفصم الوحدة؟!

عبد الناصر:

هذا الموضوع يا أخ سويدان.. موضوع أساسى حايجرنا إليه الكلام، يعنى لو كان حزب البعث مش موجود أنا كان لازم سأقول ضرورى حزب البعث يكون موجود؛ لأن عدم وجود حزب البعث كاتجاه قومى أو كحزب قومى؛ بيضعف من الوحدة.

ده اللى كان لازم الواحد بيقوله، وانا بأعتبر أن المرحلة الحالية اللى احنا ماشيينها فيه معركة مريرة. قدامنا سبيل واحد: تيار قومى وتيار لا قومى أو جناح قومى وجناح لا قومى؛ يجب أن يتحد الجناح القومى كله لمجابهة العدوان الكبير اللى سنقابله؛ لأن كل القوى ستحارب الوحدة لتنفصم. إذن يجب وحدة التيار القومى والاتجاه القومى؛ لمجابهة أعداء الوحدة.

ده موضوع لا بد نتكلم فيه هنا.. يعنى إيه؟ اللى أنا بأقوله لو البعث يبقى فى العراق، والبعث يبقى فى سوريا أو حتى وحزب تانى زى القوميين العرب فى سوريا، والاتحاد الاشتراكى فى مصر؛ ويكون ده هو الأساس اللى حتمشى عليه الوحدة.

معنى هذا أن الوحدة لن تستمر؛ ولذلك أنا بأقول لازم نحدد الأساس اللى حنتفق عليه؛ يعنى لازم ولا بد من تكتيل الاتجاه القومى كله فى كل بلد ثم الكل مع بعض.

ما يبقاش بقى فيه بعث ولا اتحاد اشتراكى، يبقى البعث أما هو عاوز يهدها بيهد نفسه، ما يجيش يقول: إن فيه نظام عبد الناصر عايز أهده، وما يجيش عبد الناصر – زى ما هم متصورين – يقول: إن فيه البعث عايز أنا أحطمه؛ لا.. تبقى حاجة واحدة.. حركة عربية قومية واحدة فى البلاد الثلاثة.

هو ده الواقى الوحيد من احتمالات السوء الثلاثة..

هو ده الواقى الوحيد من احتمالات السوء فى المستقبل...

لكن إذا مشينا بعث، ومشينا اتحاد اشتراكى، ومشينا قوميين عرب، ومشينا بعث فى سوريا بيقول إن معاه قيادة قومية، ولما بنتكلم عن البعث فى سوريا يتبقى البعث فى العراق بيزعل؛ مش حننفع.. حتبقى حكومة ائتلافية.

لن يمكن لحكم ائتلافى فى الوحدة؛ كل بلد يمثله حزب، أن يصنع وحدة حقيقية.. معناها أن لابد الائتلاف سوف تنفض.. لا بد أن الائتلاف سينتج عنه الصراع السياسى، وتتأثر الوحدة بالتالى.

إذن علينا قبل قيام الوحدة أن نجد الحل الصحيح لهذا الموضوع.. بنقعد بنشوف.. أنا فى رأيى مافيش.. مافيش خلافات مذهبية، وفى رأيى مافيش خلافات فى التطبيق، ولكن فيه عقد نفسية.. هى العقد النفسية اللى عايزة تتعالج، ولو نقعد نحط المواضيع موضوعية لن نجد خلافات إلا شخصية، وعقد نفسية.

صح.. الخلافات النفسية والعقد الشخصية موضوع سهل جداً؛ ممكن نطلع بقيادة سياسية نجمع الثلاث بلاد مع بعض، وبعدين ما يبقاش فيه بعث، وما يبقاش فيه ده نظام عبد الناصر، وما يبقاش فيه اتحاد اشتراكى، لكن طالما فيه بعث، وطالما فيه اتحاد اشتراكى، وطالما فيه عبد الناصر وصلاح البيطار وميشيل عفلق.. كل واحد بيمثل شىء، حايحصل الغمز والكلام.

بدون هذا التوحيد السياسى أعتقد أن الدولة الاتحادية لن تعيش.. أنا اتكلمت فى هذا فى الجلسة اللى فاتت طويلاً لكن النهارده.. ما نقدرش مثلاً نقيم حزب شيوعى فى العراق، وحزب غربى أو وطنى فى سوريا، وحزب عدم انحياز فى مصر؛ على طول بنتفتت.. ما نقدرش نطلع حزب يمينى فى العراق، وحزب يسارى فى مصر، وحزب وسط فى سوريا؛ الدولة باستمرار بتبقى مخلخلة.

هل احنا على استعداد أن نقيم حركة سياسية واحدة فى البلاد الثلاثة، تجمع جميع القوى الوحدوية بما فيها مصر؟ ما يبقاش بقى ده بتاع عبد الناصر، ولا عبد الكريم زهور.. فعبد الكريم زهور لما يلاقى واحد بيتكلم على عبد الناصر، وهو ملتزم بالكلام ده؛ لأن ده كلام الكل، وهو لازم يدافع.. ما يقعدش يقول: لا.. عبد الناصر ده منحرف، وحكم عبد الناصر ده ديكتاتورى، ولازم مش فاهم إيه وإيه..

ولو واحد بييجى يقول على البعث، بأقول البعث ده له ألاعيب وله أساليب، ده فضل يطعن فى خمس سنين ولا يمكن أطمئن إليه؛ طالما هناك مفاهيم مختلفة لا يمكن للعملية أنها تصمد.
لازم نعمل نوع من التطعيم.. التطعيم الكامل للعملية قبل قيام الوحدة؛ علشان نضمن. وإذا كان فيه ناس عقبة فى هذا بيسيبوا– وأنا أولهم– فى سبيل قضية الوحدة، وأنا قلت هذا الكلام وأعنيه: إذا كان فيه فلان أو علان أو فلان أو علان هم العقبة فى سبيل الوحدة؛ ما هى الوحدة مش متوقفة على فلان ولا علان.
يتعمل هذا التنظيم كله.. اتفضلوا، وبنعتبرهم كلهم.. دول بنقول لهم: انتو ناس لكم تجربة فاتت ومعقدة الدنيا، اشتركوا فيها ويسيبوها.
وبهذا تبقى قضية الوحدة أكبر من كل واحد، وده موضوع عايز بحث كتير..
أيوه يا أخ شبل..

شبل العيسى:
يعنى فهمت من سيادتكم فى ها الحديث الأخير.. إنه حتى تكون الوحدة سليمة يجب ألا يبقى هناك قوى لها أنظمة مختلفة، ويجب أن تندمج وتشكل تنظيم سياسى واحد؛ وهذا من الوجهة المنطقية فى الأمد البعيد صحيح وسليم، ولكن هل هذا يعتبر شرط لقيام الوحدة المطلوبة بالسرعة المطلوبة بالنسبة لجماهير الشعب؟ هل تحقيق هذا شرط أساسى فى إقامة الوحدة؟ أم إيه.. يجب أن يكون كهدف يساعد عليه التفاعل والانفتاح والحوار؟ ويساعد عليه أيضاً أن نعترف جميعاً بأن هنالك تجارب فى الوطن العربى؛ تجربة حزب البعث، وتجربة الثورة فى مصر، وتجربة الجزائر، وقد تكون هنالك تجارب فى اليمن وفى المغرب العربى؟ وفيه تجارب فى المغرب العربى؛ حركات ثورية وعربية وسليمة، فيعنى.. على أساس ها لمعرفتى ها السؤال.. فيه المسألة.. يعنى إلها جوانب جديدة، وبيترتب عليها خطوات العملية القادمة..

عبد الناصر:
احنا بنتكلم.. ما بنحطش شروط.. احنا بنتكلم حوار ومناقشة، وكل واحد بيتكلم بقلب مفتوح للعملية ما هياش عملية شروط. تجربة الجزائر اللى انتو بتتكلموا عليها كتير.. أنا بأعرف تجربة الجزائر دى كويس، يمكن أكتر منكم شوية، ياريت نجيب بتوع الجزائر يتكلموا عن تجربتهم علشان تسمعوها أو نجيب حد منهم يكلمنا عن الحكومة الائتلافية الجبهة للعمل السياسى الواحد..
بومدين حيكون موجود معانا فى العشا الليلة، أنا عارف تجربتهم تفصيلياً، وعارف المصايب والكوارث وجدوها منين.
وأنا الكلام اللى بأقوله ده علشان نتلافى الكوارث ونتلافى المصائب؛ لأن الحكومة الائتلافية هى أكبر كارثة قابلت الجزائر. فيه فرق بين القيادة الجماعية والقيادة الائتلافية؛ القيادة الائتلافية كانت راح تضيع ثورة الجزائر، وأنقذت بأعجوبة. أنا بأعتبر فيه هناك فرق بين القيادة الجماعية والقيادة الائتلافية، وهناك

فرق بين الحكم الجماعى والحكومة الائتلافية. متهيألى إن احنا لو أردتوا بنعمل جلسة بكره.. بنعمل جلسة بكره الصبح نكمل فيها هذا النقاش، وما نزهقش منه؛ لأنى بعتبر أن النقاش مفيد.

لؤى الأتاسى:
هذا أساس منشان العمل..

عبد الناصر:
بعدين أنا أرجو إنكم ما تاخدوش كلامى على إنى بأعمل شروط.. زى الأخ شبل ما سأل.. يعنى، أنا مش جايب ورقة وبأعرض عليكم شرط.. لازم تفهموا بعقلية أخرى.

صلاح البيطار:
أكبر...

عبد الناصر:
وإلا الواحد ما يتكلمش بوضوح ويتكلم بدبلوماسية ويحاول ينمق، أنا مش عايز أنمق، الواحد يتكلم كده بصراحة، لكن بأقول لكم رأيى.. رأيى إيه فى الحكومة الائتلافية، رأيى إيه فى القيادة الائتلافية؛ لن تنجح.
لا قيادة ائتلافية بتنجح، ولا حكومة ائتلافية بتنجح، وبتستشهدوا بتجربة الجزائر، بنسأل الليلة بومدين بعد العشاء، ونجيبه.. نجيبه ييجى هنا إذا أردنا.. نجيبه معانا، ونسهره ونسأله فى الحكومة الائتلافية يقوله لنا، ورأيه فى ثورة الجزائر يقوله لنا، ويجيب معاه الأربعة الوزراء، وأنا بعد العشاء لو تحبوا نيجى نستأنف هنا.
أنا مستعد تيجوا نقعد معاهم بعد العشاء.. تعملوا جلسة بعد العشاء يا أخ فهد والا...

فهد الشاعر:
نقعد للصبح سيادة الرئيس.. (ضحك).

المحاضر الرسمية لمحادثات الوحدة الثلاثية

الاجتماع التاسع

عبد الناصر:
نرجع للدساتير.. أظن تطلعوا من الاجتماعات وعندكوا دكتوراه فى الدستور.. (ضحك).
أظن آخر حاجة وصلنا لها مزيد من البحث يا أخ بزاز.. مش كده؟

عبد الرحمن البزاز:
نعم؟

عبد الناصر:
مزيد من البحث فى كل شىء مهم لغاية دلوقت!
يبقى الأحكام الانتقالية..
اتفضل يا أخ كمال..

كمال حسين:
"أولاً فى دولة الاتحاد:
يستفتى على دستور الاتحاد وعلى رئيس الجمهورية ونوابه، فى مدى شهرين من الآن أو فى مدى مدة من الآن [طبقاً لما سيستقر عليه الرأى هنا فى الاجتماع] وتقوم دولة الاتحاد.
بعد هذا الاستفتاء يطبق الدستور الاتحادى فى مدى ١٢ شهراً من الآن".

طالب شبيب:
ممكن نحكى عن المادة الأولى؟ يعنى أعتقد أن التحديد الزمنى هون- شهرين يعنى- غير عملى، ولا ينص عليه الدستور. فى الواقع هادى أمور يتفق عليها وحسب انتهاء الاعداد.. ده صحيح؟

صلاح البيطار:
ماهى فى الدستور، ومفروض أنها بعد الانتهاء ما فى خلاف عليها.

لؤىالأتاسى:
مش هتكون بالدستور الفقرة دى؟

طالب شبيب:
نعم؟

لؤى الأتاسى:
الفقرة هادى مش راح تكن بالدستور.

طالب شبيب:
لا.. وتحديد يعنى شهرين، يجوز ست أشهر.. يجوز أربعة.

عبد الناصر:
على كل حال احنا حنتفق هنا، تصدر فى الاعلان الذى سيذاع بخطوات العمل التنفيذى لكل المسائل اللى اتفقنا عليها هنا.

طالب شبيب:
بالضبط.. فى مدى يتفق عليه.

صلاح البيطار:
ثلاث أشهر.

لؤى الأتاسى:
أقصاه ثلاث أشهر.

صلاح البيطار:
ده واجب علينا يعنى..أنا باتصور بتجتمع لجنة علشان بتصيغ الدستور، وبعد ذلك يعطى فرصة للحكومات لتدرسه دراسة نهائية.

لؤى الأتاسى:
صياغة الدستور المحلى.. يعنى فيه ثلاث أشياء لازم تصير؛ صياغة الدستور المحلى وصياغة ادستور الاتحادى وصياغة الميثاق القومى؛ علشان التنظيم السياسى الأشياء دى لازم تصير قبل الاستفتاء.

طالب شبيب:
وبعد يعنى فيه أشياء؛ دستور الميثاق القومى، تأليف الجبهة المتحدة أو القيادة القومية للحركة الشعبية وممارستها العمل، وخلق الأجهزة.

الميثاق الواقع وضعت أهم بنوده، فى ها المبادئ الأولى وراها صياغة الميثاق بشكل يعنى يطرح على الشعب؛ لأنه أهم من الميثاق مرحلة القيادات وممارستها العمل.

لؤى الأتاسى:
القيادة السياسية صح..

طالب شبيب:
وبعدين الدساتير المحلية.. اتفقنا أنها تصاغ، ويتفق عليها من قبل الجميع.

عبد الناصر:
عاوز نقترح وقت أطول يا أخ صلاح؟ وأد إيه فى رأيك؟

صلاح البيطار:
أنا رأيى نقترح مدة أقصاها ستة أشهر، فى خلال الستة أشهر بتصير.

عبد الكريم زهور:
بتكون شهرين أو ثلاثة أو أربعة.

لؤى الأتاسى:
ثلاثة كويسين.. لازم تكفى ثلاثة.

صلاح البيطار:
يعنى ما لازم تؤجل مرة ثانية.

عبد الناصر:
إحنا موافقين على ثلاثة.. موافقين على ستة.. موافقين على تسعة، زى ما يناسبكم.

طالب شبيب:
والله إحنا نوافق على ستة؛ لأنه لما سافرنا من هون اتفقنا أن نرجع فى خلال سبعة أيام، طولنا.. قعدنا أسبوعين.. ثلاثة، يعنى نقول ثلاث أشهر، وننبه عالناس، وبعدين لما نتأخر شهر تقوم الدنيا، وتبدأ الصحف تكتب أنهم بطلوا عن الوحدة وامتنعوا عنها..

لما نقول ستة ونعملها فى ثلاثة أفضل من لما نقول ثلاثة ونعملها فى أربعة، يعنى قد نعملها فى ثلاثة يا أخ لؤى، بس ما نقول نعملها فى ثلاثة ونعملها بثلاثة وأسبوع! أنا فى رأيى هذا يعنى شىء يطول الوقت أكثر مما هو محدد.

لؤى الأتاسى:
هو عملياً ثلاث تشهر كافية، يعنى ممكن يتم العمل خلال ثلاث أشهر.. باتصور كافيين.

طالب شبيب:
نعم؟

لؤى الأتاسى:
باتصور ثلاث أشهر كافيين.

عبد الكريم زهور:
بيصير تمام.. ثلاثة تشهر كافية.

لؤى الأتاسى:
والله باعتقد كافية.

عبد الكريم زهور:
مليحة مليحة.. ثلاث أشهر كافية تماماً.. نجتمع يا عالم بالليل والنهار!

فهد الشاعر:
والله كافية.

سامى صوفانى:
طالما اتفقنا على الخطوط الرئيسية، فبالنسبة لصياغة الدستور ما راح يأخذ وقت معنا إطلاقاً، لا بصياغته ولا بمناقشته، وإقراره من قبل الحكومات. نحن بالواقع مطالبين من قبل الرأى العام ومن قبل الشعب بالإسراع بالموضوع فما أظن مبرر أن تطول الفترة أكثر من هاد، فثلاثة أشهر.. إذا حددناها بأكثر من ثلاث أشهر باعتقد يعنى ده يستدعى التساؤل والبلبلة يعنى.

عبد الناصر:
أيوه يا أخ فهد..

فهد الشاعر:
نحن قلنا ثلاث أشهر بتكفى.

طالب شبيب:
يعنى الآن هناك أعتقد أشياء عملية يجب أن تتم ويجب أن نستوعبها تماماً؛ مثلاً لما تتألف الدولة الجديدة يجب أن يكون لها سياسة خارجية واضحة، تستوعب جميع المشاكل العربية رأساً؛ ما تقعد وزارة الخارجية ماشية بدون خطوط!
الآن يعنى هناك مثلا خلافات ما بين سياسة الجمهورية العربية المتحدة وسياسة العراق فى بعض النواحى، خلافات فى الدرجة فيما يخص الكويت مثلاً.. انتوا معترفين بيه كدولة، نحن نعتبره جزء منا ونعتز بيه.
بإيران.. انتوا ما الكوا علاقات دبلوماسية، احنا عندنا علاقات، وبالعكس نريد نحاول نرسى قدم فى إيران. هناك مشاكل.. المشكلة تكاد تكون عينها بس درجة مختلفة مع تركيا؛ لدينا مصالح مثلاً مع إيران ومشاكل مع إيران، مصالح مع تركيا ومشاكل مع تركيا، فيه اتفاقيات مع دول الكتلة الشرقية ومع غيرها. كل هادى يجب أن تدرس درساً منسقاً وننسق الخط السياسى.

عبد الناصر:
قطعاً سياسة خارجية موحدة، لكن الاتفاقيات الاقتصادية ما بتشملهاش السياسة الخارجية.

طالب شبيب:
الاتفاقية الاقتصادية بيننا وبين الاتحاد السوفيتى قامت ما بين حكومة العراق وحكومة الاتحاد السوفيتى، الحكومة الجديدة ستلتزم بجميع الاتفاقيات والمواثيق التى عقدتها أى من الأقاليم، وبالتالى ستكون هى الجبهة المعنوية التى تدافع وتلتزم وتحاكم وتحاسب قانونياً وتطالب فى هذه المجالات، يجب أن تستوعب بها الحال، حتى ولو ما كانت هى بتقوم بممارستها بشكل مباشر.

عبد الناصر:
اللى حيحصل فعلا إلى فترة طويلة.. حتبقى الأقطار – بالنسبة للاتفاقيات الاقتصادية – هى اللى تقوم بمباشرة العمل.
إحنا قلنا الكلام ده فى أول يوم، ولن يستطيع إنسان أن يهضمها ويستوعبها أبدا ولا فى سنتين.

طالب شبيب:
يعنى أنا قصدى فى هذه النقاط اللى ذاكرها.. يعنى هناك ما يقتضى مثلاً الوحدة من اليوم الأول، وهناك ما يمكن أن ينتظر. بس هادى قطعاً تقتضى أن تكون هناك لجنة مثلا لتنسيق السياسة الخارجية، هذا عدا اللجان الدستورية واللجان السياسية اللى تكلمنا عنها، ونفهم ما هى مصالح العراق بالذات فى المنطقة وما هى مصالح سوريا وما هى مصالح الجمهورية العربية المتحدة، وما هى المصالح العربية للدولة المتحدة فى هذا الشىء، ونبتدئ بتطبيقه.. يعنى هاذى عملياً أيضاً مش سهلة ويجب أن تتم.

لؤى الأتاسى:
صح.. عملية بدها شغل كثير، بس أنا عم باتصور الفترة الجاية أكثر من هذا لجان بتجتمع علشان تنسيق العمليات.. مش لجنة واحدة؛ فيه لجنة للدستور، لجنة للميثاق القومى، لجنة للتنسيق الخارجى.. لجنة لكذا.. لازم تجتمع. باتصور أن ثلاث تشهر فترة كافية، بس احتياطاً.. احتياطاً بنقول أربعة أشهر على الأكثر يعنى احتياطاً.. بنعطى نفسنا مجال شهر زيادة.

طالب شبيب:
يا أخى مش مساومة على شهر زيادة وشهر ناقص، بنقول ستة ونعملها فى أربعة.. هذا ممكن. يعنى المهم أنه ما نحدد وقت نضطر نزيد عليه بعدين. يعنى فيه بنقول ثلاثة وبكرة بنروح ونقول لا.. بدنا تعطونا أربع تشهر، شهر زيادة وشهرين زيادة وثلاثة زيادة؛ بس هادى راح تكون لها آثار سلبية جداً، بس لما نقول من الآن ستة وبنعلمها فى أربع تشهر بيكون شىء صحيح.
وبدنا يعنى فترة ولو شهر حتى ها الهياكل السياسية تبدأ تعمل وتمارس عملها، لما تأتى الدولة ما تقوم على فراغ ولا تقوم على علاقات جديدة؛ بتكون جميع الأمور بتوصل الها مستقبلاً، يعنى قدمى الوحدة أو دعاماتها تكون موجودين قبل قيامها.

صلاح البيطار:
سيادة الرئيس.. زى أنا ما بتصور أنه الدستور اللى بيصير بده فترة صياغة شهرين على الأقل، وبعد ذلك بده الحكومات بتعيد النظر فيه. فتقديرى أنا الناحية العملية تتطلب حد أقصاه ست شهور ما هو أكثر، ونحن نعمل على تقصيرها للحد اللازم.
لما يعنى المشكل أن نقول: إنه بعد أربع تشهر مثلاً إنه ما كفى ونؤجل؛ هذا يصدم الناس، فخلينا ناخد شوية بحبوحة من أجل النقاش ومن أجل مراجعته؛ حتى يأتى الاستفتاء والناس عارفين على إيش بيستفتوا!

عبد الناصر:
احنا ما عندنا مانع بالنسبة لأى مدة.

عبد الكريم زهور:
على كل حال يجب ألا ينص...

طالب شبيب:
الاتفاق ما بيننا هادى.. اتفاق أمدى مش نص!

نهاد القاسم: لأن إذا نصوا على مدة ستة أشهر حتلاقى صدى مش كويس.. صداه فى الرأى العام مش كويس إذا نصوا على ست شهور.

عبد الكريم زهور:
يتفق فى موعد تتفق عليه القيادة السياسية أو شىء من هذا النوع.

عبد الناصر:
عاوزين فى دى أيضاً مزيد من الدراسة.. (ضحك).

طالب شبيب:
لا أبداً..

عبد الكريم زهور:
لا ما فى مزيد من الدراسة.. خلاص.. (ضحك).

فهد الشاعر:
والله صياغة الدستور شهر واحد بيكفيها يعنى.. أكثر من شهر صياغة الدستور ما بده، شهر واحد بناقشه، وشهر ثالث لبقية المشاكل؛ فست أشهر من شان شو يعنى؟! ما الها مبرر أبداً وصدمة لرأى الشعب. أنا باعتقد ثلاثة أشهر كافية جداً بنسوى فيها عشر دساتير ما دستور واحد.. (ضحك).

نهاد القاسم:
أنا مع الأخ فهد.

طالب شبيب:
باعتقد فترة ستة معقولة جداً.

لؤى الأتاسى:
والله هادى.. كثير.

نهاد القاسم:
لازم تسمى بأقل.

لؤى الأتاسى:
اتوكل على الله وخليها أربعة.

طالب شبيب:
يا أخى يعنى فيه شىء يجب أن تقدره يا أخ لؤى.. يعنى هناك عملية يجب أن تقوم فيها أى حكومة فى وقت واحد؛ خصوصاً الحكومات اللى قامت بعد ثورات، والتى تقوم بتغيير اجتماعى فى البلد وتغيير سياسى شامل.
يعنى هناك عمل من أجل الإعداد للوحدة، وهناك عمل من أجل أمور القطر؛ يجب أن يستمر العمل. أنا كوزير خارجية هناك أمور...

فهد الشاعر:
فيه لجان مختصة يا سيدى...

لؤى الأتاسى:
كله بيمشى مع بعضه.. كله بيمشى مع بعضه، مستمر حتى بعد إعلان الوحدة.. مستمرة الشغلة دى ما بيوقف.

طالب شبيب:
صحيح، بس فيه الشىء العملى.. أنا كوزير خارجية لازم أمارس صلاحياتى كوزير خارجية للقطر، فى الوقت الذى أهيئ لجان وأرسل ممثلى الحكومة للاجتماعات؛ لجان فرعية، وللتنسيق وللتهيئة، يعنى هناك وقت.. اليوم فيه أربعة وعشرين ساعة مش ثمانية وأربعين ساعة، ولا يمكن لأى شىء أن يعمل من اليوم ٢٥ ساعة من ٢٤ ساعة.

بهذا صفة واقع عملى.. إحنا شفنا أنه كان رغبة الإخوان فى سوريا أنه يحددوا الاجتماع يوم السبت، وارتأينا أنه ما نحدد يوم؛ حتى نقدر ونقول سبع تيام أو ٨ أيام، رأينا أنه من الضرورى أن نبقى أسبوعين؛ حتى نقدر نتفق على الأسس العامة بيننا فى العراق. يعنى التقدير على طاولة الاجتماع شىء، والتقدير الواقعى والعملى شىء آخر.
إحنا كان رغبتنا تقوم الوحدة بعد شهر لو ممكن، لكن إذا بتشوف أن ٣ أشهر غير كافية ما أقول ثلاثة، نتفق مبدئيا على ستة، إذا أمكن عملها فى أربعة.. شىء عظيم.

عبد الناصر:
نعم.. يا أخ هانى.

هانى الهندى:
الحقيقة بالتحديد كان فيه بين العناصر القومية وبين القيادة القومية فى سوريا، كان فيه إجماع أو شبه اتفاق، على الا تطول مدة تحقيق الوحدة أو إجراء الاستفتاء عن ثلاثة أشهر كحد أقصى، وبحث على هذا الأساس. وهادى من الأشياء اللى طرحت على أساس مجئينا، بموجب الميثاق اللى اتفقت عليه القوى الوحدوية فى سوريا، فإطالة المدة من شأنها بالفعل أن تحدث شيئاً من البلبلة فى سوريا، وممكن أن تعرض الوضع القائم لنوع من الضغط ما إله مبرر. يعنى بالطبع فيه ظروف خاصة يمكن تكون للإخوان بالعراق، ما يكون فيها اضطرار للتركيز على ضرورة السرعة والإلحاح لذلك، ولكنه ما أعتقد الوضع فى سوريا يكون مثل الوضع فى العراق.
الناحية التانية.. من الضرورى جداً أن يعلن ذلك على الناس، يعنى ليكن اتفاق هنا لمدة شهر أو ستة أو سبعة، ولكن يجب أن يعلن ذلك بشكل واضح، حتى لا يقال أن هذه المفاوضات تعثرت أو أن هناك خلاف تفصيلى؛ لأن ربط الزمن يعطى نوع من الطمأنينة النفسية للمواطنين.

صلاح البيطار:
النقطة اللى أثارها الأخ هانى منطقية، إنما من شأن تصميم الإخوان بالعراق، يمكن الإشارة بأنه متجهة لأن تنجز العملية فى أقل من الحد الأقصى من المدة المقترحة. لكن من شأن إعطائنا شىء من البحبوحة؛ بمراعاة الإمكانيات المطلقة فى العراق، أو غير العراق فما فى ضير من أن تكون بحد أقصى ستة أشهر، على أن يكون هناك تصميم بإنجاز العملية بأقل من هذه المدة.

لؤى الأتاسى:
هى الموضوع.. كلمة البحبوحة.. (ضحك)، هذا موضوع التاريخ، وأمة عربية بجميع أقطارها عم تنتظر الموضوع؛ ما تخلى فيها البحبوحة، ما فيها شىء.. معلش.. يعنى بنضايق حالنا شوى وبنزرق حالنا شوى، بل ها البحبوحة.. أخى..

نهاد القاسم:
بالعكس.. التصميم على العمل بيكون أجدى من ستة أشهر.

لؤى الأتاسى:
يعنى بنزرق حالنا بالعمل شوى، معلهش.. يعنى كل ما كنا بنزرق نفسنا بالشغل معلهش.

طالب شبيب:
بس ما على حساب استكمال أى جانب من جوانب القضية.

لؤى الأتاسى:
لا إطلاقاً.. جميع الجوانب لازم نستكملها، بس كمان بدال ما أبعث لجنة واحدة، بتجتمع عشرين لجنة بنفس الوقت؛ خلى كل اللجان يعنى مستمرة اجتماعات بنفس الوقت.. كله بيصير مثل Dynamite بنفس الوقت.

طالب شبيب:
مضبوط.. بس أشخاصنا بيكون على الأقل فى ٣ أو أربع لجان، يعنى باحكى شىء عملى واقعى.

عبد الناصر:
يعنى اجتماعات اللجان لازم حترجع لنا، ونقعد تانى بالشكل ده؟!

طالب شبيب:
طبعاً.

عبد الناصر:
وحنلاقى كل اللجان حاطة مزيد من البحث، وطالبة الرجوع إلينا فى كذا وكذا.. والا إيه؟!

كمال حسين:
هو الاتفاق على النقط الرئيسية النهارده، لو اتفق عليها بتسهل العملية؛ هو ده المقصود، يعنى مش أن البحث فى النقط الرئيسية كان عاوز استفاضة!

طالب شبيب:
والله شايف الاقتراحات معقولة، يعنى إحنا بنقول أن التجربة فى الاجتماع الماضى اللى قدرنا له سبع أيام، صار ٣ أسابيع؛ ما بدنا نتكرر.

لؤى الأتاسى:
سيدى.. الماضى كان اله ظروف خاصة، موضوع الآن صار اتفاق كامل على جميع المواضيع، صار أعمال اللجان سهل كثير.

طالب شبيب:
آه..

لؤى الأتاسى:
أعمال اللجان صارت سهلة كثير، صارت يعنى أنا ما باتصور تاخد ها الوقت.

طالب شبيب:
والله إحنا النا تقديرنا بالموضوع، القضية بالنسبة الكم المشاكل كثير أسهل، يعنى انتوا على الأقل المشاكل الخارجية ما موجود مشكلة، بعدين الجمهورية العربية كانت تتألف من سوريا ومصر؛ وبالتالى هناك استيعاب كامل للظروف.

عبد الناصر:
لا.. المشاكل أكثر بين سوريا ومصر نتيجة للجمهورية العربية المتحدة.. (ضحك).

طالب شبيب:
يعنى بدنا إحنا نفهم ظروف سوريا وظروف مصر، وسوريا ومصر تفهم ظروف العراق بالضبط ما هى، وما هى المتطلبات من كل الجوانب والأشياء اللى يتفق عليها. يعنى ما بدنا نقيم وحدة.. والوحدة ما تعمل شىء! تبقى ست أشهر بتدرس شو راح تكون سياستها فى هذا المجال وها المجال؛ لأن ما فى استيعاب، الوحدة مش بس تعمل دولة وتعين وزراء بس، بده يكون عمل موحد.

لؤى الأتاسى:
ما نتفق على أربع أشهر؟

طالب شبيب:
نعم؟

لؤى الأتاسى:
يعنى ظروفنا.. يعنى الواحد لازم تراعى ظروفى أنا كمان بسوريا، يعنى ظروفنا بسوريا تقتضى ها الشىء هادا.

طالب شبيب:
إحنا مقدرين إحنا ظروفكم بسوريا دقيقة، بس القضايا عملياً ما هى بسيطة إطلاقاً.

لؤى الأتاسى:
يعنى المو ضوع ما موضوع هو.

على صالح السعدى:
يعنى المسألة كثير مهمة هذه.. اسمع.. أنه كثير تتردد قضية ظروفنا، أنا أعتبر القضية اللى مجتمعين عليها ما هى قضية سهلة، وإنه صار جريدة تطلب الاستعجال.. أو عشر أنفار طالبوا بالاستعجال أو من ها القبيل. إحنا لازم نلفلف العملية، ونتجاوز كل الظروف الموضوعية المهيأة للقضية؛ حتى تقوم الوحدة الاتحادية على أساس سليم ومتين.
أما عامل الاستعجال بالعكس، كل ما يزداد المشروع خطورة، كل ما يكون التأنى فى الوصول إلى المشروع هو الأسلم.
إنا ها اليوم فى العراق عندى فى ذهنى جزء من المشاكل، لكن ستبرز حتماً مشاكل أكثر لابد أن أعالجها. أنا حاكون جديد.. ثورة جديدة أواجه المجتمع، وعندى مجموعة من الحلول، وللآن ما قدمت أى حل للمجتمع، هاذى حل القضايا أو حل جزء منها ظرف مهيأ للوحدة.
يعنى أنا لما أجد فى فترة شهرين انقلاب، ودون ما أقدم شىء للشعب.. ما عملت أى خطوة نحو وحدة جديدة، أنا من خلال كسب الثقة الشعبية أقدر أزج الشعب فى وحدة متينة مؤمن بيها، عن طريق الثقة بى كحاكم.
فمسألة الاستعجال.. يعنى عدم أخذها كأساس للاستعجال بالقضية، إحنا ثورات شهرين.. حاولنا، انتوا شهر.. كون الظروف الاجتماعية شىء آخر...

لؤى الأتاسى:
يا أخ على موضوع التهيئة الاجتماعية أو التطوير ما هو موضوع شهرين أو ثلاثة، هادا عمل مستمر.. ما راح تنتهى بست أشهر تطوير اجتماعى.

على صالح السعدى:

إحنا اتفقنا من خلال الحديث أنه الأساس فى بناء الوحدة هو تكوين القاعدة السياسية، أى وحدة.. العمل السياسى.. ها العملية هادى ما هى عملية سهلة. هنا اتفقنا س وص وثلاثة وأربعة، وقلنا نتفق على ميثاق، واتفقنا خلاص بين الحزب الواحد.. بين المجموعة المتقاربة، أهناك اختلافات؛ فالجماعة مختلفين فيما بينهم، وإذا حد قاربهم بعضهم يمس الآخر؛ بتريد فى ظرف يومين أو ثلاثة بتكون منهم وحدة متناسقة، ويكونوا قاعدة لدولة جديدة؟!

يعنى تكوين القاعدة السياسية مهمة أساسية فى بناء الوحدة، وتحتاج لزمن؛ للتجربة، ولزيادة من الالتقاء، وزيادة من توضيح نقاط الاختلاف، وزيادة من تقريب وجهات النظر الفكرية، حتى لما نيجى لموعد البدء نكون إحنا واصلين لحد أدنى من الوحدة السياسية. إحنا فى العراق هلا بنواجه مشكلة تصفية، مشكلة كانت قائمة؛ سنتين حرب، ثورة قائمة فى الشمال، ثلاث ألوية مخربة تخريب كامل، يعنى حتماً سيوجه جهد من النشاط الإقليمى لبناء المنطقة، لحل المشكلة.

طالب شبيب:

هذا مع أن الحرب قد تقوم فى أى لحظة، المفاوضات ممكن تفشل.

على صالح السعدى:

ما متفرغين للموضوع تفرغ كامل، بحيث نقدر نقول نشتغل ليل مع النهار. لهذا إحنا للآن ما اتسلمنا الدولة تسلم كامل، يعنى لا نقدر أن نقول إننا تسلمنا حكومة كاملة بأجهزتها وبإدارتها بالشكل اللى نريد. إحنا بس غيرنا تغيير فوقى للحكم، أما مظاريف الحكم وطورناه بالشكل المطلوب. اليوم فى جهادنا خصوم للوحدة؛ خصوم لقضايا الشعب، تصفيتهم أيضاً تحتاج لزمن.

طالب شبيب:

إنه المهم أن ما نقيم الوحدة حتى نتخلص من المشاكل، ونحمل الوحدة هذه المشاكل. المهم أن نأتى إلى الوحدة لنكون عامل قوة لهذه الوحدة، ما عامل لحل المشاكل. أنا والله أفضل كثير أن آتى الوحدة وليس لدى حرب قائمة فى العراق، بدل ما أدخل الوحدة وأحمل هذه الدولة الجديدة مسئولية حرب قائمة فى قطر من الأقطار.

أنا أفضل أنه أحل مشكلة الآلاف من الشيوعيين المعتقلين عندى، بدل ما أدخل الوحدة وأنا سجونى ممتلئة بالشيوعيين.

يعنى هادى أمور تؤثر علينا مثلما تؤثر على سوريا وتؤثر على مصر.. ما تؤثر على العراق فقط، لازم تتحملها سوريا ومصر بالإضافة إلى العراق.

نهاد القاسم:
يعنى بس إذا سمحت.. أنا فهمت أنه ما عاد موجب إلى تحديد مدة زمنية؛ لإنه إذا حددناها بأربعة أو ستة وكانت المشاكل عندهم ما انتهت، فهل معنى ذلك أن تريد نؤجل؟

طالب شبيب:
تنتهى.. لا تنتهى..

نهاد القاسم:
أربعة أشهر ما عادت موضوع بحث.

طالب شبيب:
إحنا قلنا مدة أقصاها ستة أشهر.

نهاد القاسم:
بالمدة اللى أقصاها ستة أشهر، إذا ما انتهت المشاكل!

طالب شبيب:
معظمها زمنية.. معظمها ها الشكل يعنى زمن.. مدة.. وقت، حتى يتصرف بمشاكل بدها عشر سنين. الأكراد، إذا فشلت المفاوضات قد ننهى مشكلتهم بحرب قد تطول شهر أو قد مانهيها.

نهاد القاسم:
إذا ما انتهت؟

طالب شبيب:
طبعاً ندخل...

نهاد القاسم:
إذاً ما فى نية للتحديد.

طالب شبيب:
لا.. إحنا ندخل الوحدة فى فترة أقصاها ستة أشهر.. توقف...

نهاد القاسم:
سواءً انتهت المشاكل أو لم تنته؟

طالب شبيب:
أو لم تتحل.. إحنا متأكدين معظمها سيحل فى خلال ثلاثة أشهر، فيه قسم إذا ما يحل فى ثلاث أشهر يجوز ما يحل فى عهدنا؛ فندخل الوحدة بمشاكلنا.

فهد الشاعر:
إذن ممكن نحدد شى ساعة.. بعد شى ساعة يعنى نتناول الموضوع علشان الزمن.

عبد الناصر:
مزيد من البحث يعنى؟!

فهد الشاعر:
يعنى تأجيله لفترة معينة.

عبد الناصر:
ثلاث ساعات وإلا ستة يا أخ فهد.. (ضحك).

فهد الشاعر:
يعنى بعد ساعة.

طالب شبيب:
اللى أنا اللى فاهمانه أن الجمهورية موافقة على أى وقت نحدده.

عبد الناصر:
موافقين على ثلاثة وموافقين على ستة وموافقين على تسعة.

طالب شبيب:
يعنى مهيأين.

على صالح السعدى:
تكوين لجنة لحين...

طالب شبيب:
يعنى عملية تكوين لجنة بهادى الصعوبة؛ يعنى تكوين لجنة دستورية حتتحط على أكتاف ثلاثة من الناس، قادرين على أنهم يقوموا بها.. صعبة.

عبد الناصر:
حتلاقى الصعوبة بتستمر، ولغاية دلوقتى بنلاقى صعوبات فى حاجات معينة، على المستوى الفنى حتلاقى باستمرار، على المستوى السياسى...

فهد الشاعر:
لأنه ما ممكن- لا نحن ولا بالعراق- خلال ست أشهر بنحل كل قضايانا!

طالب شبيب:
إحنا ما نريد كلها، لو تريد نحل كلها...

فهد الشاعر:
الأساسية ممكن تتحل، وبعدين ما هى لجنة واحدة حتحل كل القضايا، يعنى مثلاً نقدر نشكل عدة لجان، وكل لجنة تختص بنوع معين من العمل، أما إذا بنعملها ستة أشهر- زى الأخ- بنرجع كلتنا على دمشق وبغداد، وبنرجع بعد ست أشهر بنيجى نبحث الوحدة.
كتير ست أشهر كتير.. كتير!

عبد الناصر:
نؤجل البحث ساعة، وفى الاستراحة يحصل تفاهم بين الوفدين.

طالب شبيب:
يعنى بدون مناقشة نرجع لها.. ما بنناقشها مرة ثانية.

على صالح السعدى:
يعنى إحنا ست أشهر، وانتوا- سيادة الرئيس- موافقين على ست أشهر، وقسم من الإخوان موافقين على الست أشهر؛ يبقى الجماعة اللى ما هم موافقين بيتناقشوا فيما بينهم.

طالب شبيب:
خليهم.. يعنى بعد ساعة يقرروا.

عبد الناصر:
الأخ لؤى.. إيه رأيكم؟

نهاد القاسم:
المسألة مثل ما قال يعنى: إذا انتوا موافقين وهم موافقين وإحنا قسم بيننا موافق؛ فما عاد مجال.

عبد الناصر:
لا.. المسألة أهم من كده، فيه اعتبارات أخرى فى الموضوع.

فهد الشاعر:
ما هو القضية.. فيه عندى شعور بسوريا بده نحترمه ونراعيه أيضاً، يعنى عبارة عن نقاش حر.. ها.

لؤى الأتاسى:
نمشى للى بعدها سيدى.. نمشى للى بعدها.

عبد الناصر:
مزيد من البحث؟!
نمرة واحد مزيد من البحث، ونمرة اثنين قطعاً مزيد من البحث.. باين!

كمال حسين:
"بعد هذا الاستفتاء يطبق الدستور الاتحادى"، وفيه هنا إضافة.. "بمؤسساته الاتحادية فى مدى ١٢ شهراً من الآن أو حوالى ١٢ شهراً من الآن".

سامى صوفان:
والله دى عاوزة شوية إيضاح دى لو سمحت هنا.. رقم ٢.

كمال حسين:
بعد هذا الاستفتاء يعنى.. يطبق الدستور الاتحادى بعد ١٢ شهر من الآن؛ سواء بعد أربعة أشهر أو ستة أشهر، يطبق الدستور بعد سنة من النهارده.. يبقى تطبيق الدستور من الآن.. يعنى من النهارده.

لؤى الأتاسى:
معقولة جداً.. التاريخ بعد التاريخ الأول...

صلاح البيطار:
١٨ شهراً.

نهاد القاسم:
هنيك المادة الأولى فى مدى شهرين من الآن، أما المادة الثانية بعد هذا الاستفتاء، فهذا من حيث مجالسه.

عبد الناصر:
يعنى وقتها يطبق الدستور الاتحادى، بما فى ذلك انتخابات مجالسه.

صلاح البيطار:
يعنى تجرى الانتخابات النيابية فى هذه الفترة؟ صعب كثير والله..

لؤى الأتاسى:
والله.. صعب صعب كتير عملية الانتخابات هادى.

نهاد القاسم:
بهذا الشكل الانتخابات تكون بعد سنة.

لؤى الأتاسى:
يعنى اسمح لى شوية.. يعنى موضوع الدستور، يعنى إعلان انتخابات والمجالس النيابية، هل نحن مهيأون بسوريا لانتخابات؟

صلاح البيطار:
لا..

طالب شبيب:
والله بربما بتكون عظيمة بسوريا لو بتقدروا تعملوا تصفية؛ لا رجعيين ولا انفصاليين ولا شيوعيين.

عبد الكريم زهور:
الفترة الانتقالية خلال سنة غير كافية؛ لأنه بتعرفون يعنى وضع سوريا والعراق يعنى، والقوى التى تلعب فى الوضع والمجتمع. لابد من حكم شديد شوية ومدة طويلة، لابد أن يكون منظم ويقوم بإنجازات؛ حتى يستطيع بعد ذلك أن يطرح نفسه على الشعب، وإلا لو طرحنا أنفسنا بعد سنة على الشعب؛ الشعب حيطلع مأمون الكزبرى أو أنه نزيف الانتخابات.

عبد الناصر:
يطلعه إزاى؟ يطلعه من المزة يعنى؟!

عبد الكريم زهور:
أمثال مأمون الكزبرى...

هانى الهندى:
يعنى لو نسأل الأخ كمال.. الصورة ما واضحة، يعنى لو طلبنا منه- تسمحلى- بعد ستة أشهر.. إحنا فى شهر أربعة، يعنى فى شهر عشرة يجرى الاستفتاء، من بعد الاستفتاء سنة.

صلاح البيطار:
لا..

عبد الناصر:
الكلام اللى هنا معناه.. زى النهارده السنة الجاية يكون فيه البرلمان.

هانى الهندى:
طيب ما هادا اللى بدنا نستوضحه، وحتى لو فرضنا أنه مثل اليوم بعد سنة، الست أشهر التالية.. شو يكون الوضع الدولى الدستورى؟

كمال حسين:
مكتوب فى البند اللى بعديه على طول، مكتوب مجلس رئاسة والحاجات الرئاسية.

عبد الناصر:
هو الغرض من ده أن يكون فيه فترة انتقال بين الاستفتاء، وقيام مؤسسات الدولة الاتحادية.

لؤى الأتاسى:
هو الواقع– سيادة الرئيس– من الصعب تحديد الوقت الملائم اللى تكون والله البلد فيه مهيأة للانتخابات، واختيار مجالس نيابية. هو عملياً فى الإقليم السورى– الواحد يقول بصراحة يعنى– السنة الجاية معتاد انتخابات.. انتخابات حرة يعنى، الى حينجحوا بالتأكيد نصف الرجعيين إذا ما كان أكثر من النص.

عبد الناصر:
هو أنتم موش عزلتوهم؟

لؤى الأتاسى:
صح.. بس إنما الفروع تطلع الفروع، يعنى إذا عزلتوا الجذور تطلع الفروع، يعنى الموضوع عاوز دراسة شوية.

عبد الناصر:
طيب عندى سؤال بعد ده كله.. إمتى فى رأيكم يطبق الكلام اللى بنتفق عليه دلوقت؟ ما هو لازم نحدد مدة، موش لازم يكون فيه توقيت لكل هذه العمليات.. والا إيه؟!

طالب شبيب:
يعنى الحقيقية كلما طالت الفترة الانتقالية كلما كان ذلك فى مصلحة الثورة، حنقول إن طول الفترة الانتقالية هو فى مصلحة الثورة؛ لأن الثورة الآن تمسك بالحكم، ولا تفتح أى مجال لأعدائها أنه يتسلموا السلطة؛ يعنى الآن محرومين ومعزولين تماماً عن السلطة. الانتخابات قد تسمح بأنهم يتسللوا؛ وهذه هى ضرورة الفترة الانتقالية، وإلا لما قامت الفترة الانتقالية فى أى قطر من الأقطار.
فيعنى أنا الحقيقة أعتقد فترة سنة قد تكون قليلة.

لؤى الأتاسى:
يا سيدى...

طالب شبيب:
نحن طبعاً حريصين على أن تكون هناك حياة ديمقراطية، وأن هذا الكلام اللى تكلمنا فى تفاصيله من برلمانات أو مجالس، لما يكون كلام موضوع على الراحة، إنما لازم أيضاً تقدر ما هو آمن فترة.. أسلم فترة. يعنى فى سبيل الشكل الديمقراطى لازم أصحى الثورة، وطبعاً يجب ألا نبعد إطلاقاً عن الديمقراطية وعن تطبيق الدستور اللى اتفقنا عليه. نحب نوازن بين الحاجتين.. هناك بالفعل حاجتين؛ حاجة لتأمين الثورة ولضمانها، وهناك حاجة أيضاً لمشاركة الشعب بشكل ديمقراطى، واكتشاف...

لؤى الأتاسى:
يعنى– سيادة الرئيس– خلال الفترة الانتقالية حتكون فيه حكومة اتحادية، والحكومة الاتحادية راح تدرس الموضوع موضوعيا على ضوء الظروف الموضوعية. يعنى جائز الحكومة تحدد مدة أقل من ١٢، وجايز أن ١٢ ما تكفيش؛ يعنى فيه حكومة اتحادية هى موضوعيا راح تدرس الموضوع، وحتكون الظروف موضوعية، وهى حتقرر.

عبد الناصر:
قطعاً لا يمكن أن نترك هذا الموضوع للحكومة الاتحادية، والا ما تتفقش والأقطار ما تتفقش، ويحصل تصادم. هو ده موضوع أساسى.. ممكن نقول فترة كذا أو فترة أقصاها كذا.. كل ده ممكن.

طالب شبيب:
يبقى خلينا نعملها سنتين.

لؤى الأتاسى:
الحكومة الاتحادية راح تكون موجودة؟

طالب شبيب:
طبعاً.

لؤى الأتاسى:
والظروف بالنسبة الها راح تكون موضوعية، وهى حتعلن الوقت المناسب للموضوع، فإثنى عشر شهراً...

طالب شبيب:
فترة الانتقال والوحدة قائمة.. الوحدة ستقوم مباشرة بعد الاستفتاء.. لما يتم الاستفتاء ستقوم الوحدة، الآن اللى نبحثه أنه شكل النظام اللى داخل الوحدة متى يمكن أن يطبق بالدستور اللى اتفقنا عليه.. بالدستور الدائم؟ متى يوضع الدستور الدائم موضع العمل؟

عبد الناصر:
فى رأيى أن الوحدة إذا مشيت على أسس ديكتاتورية، حتكون وحدة ضعيفة، والوحدة اللى فاتت باستمرار كان النقد اللى موجه إليها أنها وحدة ديكتاتورية. وحزب البعث كان بيقول: مطلوب إقامة وحدة على أسس ديمقراطية.. مش كده؟! إخوانا اللى كانوا فى سوريا!

صلاح البيطار:
صح..

عبد الناصر:
إذا كان النقد اللى وجه إلى الوحدة الأولى أن البرلمان لم يعقد فى الحال، وقلتوا إنها ديكتاتورية يا أخ صلاح، فبنرجع النهارده وبنقيم وحدة على أساس ديكتاتورى تانى! حيحصل كلام وحيحصل نقد، وسيقال إن القاهرة هى اللى اشترطت عدم قيام برلمانات، وسيقال إن القاهرة هى اللى طلبت، وسيقال إن جمال عبد الناصر هو اللى صمم على هذا؛ برغم الكلام اللى بيحصل هنا!
وحتحصل عمليات تشويش؛ حتضعف الوحدة وتقتلها، وتربطها بما قيل عن الوحدة الأولى. لأن برضه إحنا قعدنا فى الوحدة الأولى واتناقشنا، وحصل كلام أن إحنا نؤجل مجلس الأمة، وكان الرأى أن يعين مجلس الأمة، ولكن الآخر.. ألقى بكل هذا على كتفى رئيس الجمهورية فى هذا الوقت، وبعد هذا الوقت.
أنا باعتبر لسلامة الوحدة أن لابد أن تكون على أسس ديمقراطية، وإلا حندخل فى تجربة أسوأ من التجربة اللى فاتت. نحن فى جانب تقصير فترة الانتقال، ورأينا أن كل ما تطول فترة الانتقال حيبقى التعرض لانقلابات أكثر. نتكلم برضه بصراحة ووضوح.. كل ما تطول فترة الانتقال حيبقى فيه تعرض لانقلاب؛ علشان تغيير الأوضاع الدكتاتورية وإقامة حياة ديمقراطية، أو علشان أى صراع محلى وحزبى.
وناخد من الوحدة الأولانية درس الوحدة الأولى؛ كان أول عيب فيها أنها أن ما كانش اتحادية.. ده العيب الأول.. كان لازم تكون اتحادية.
العيب الثانى فى رأيى أن احنا عملنا فترة انتقال طويلة بدون برلمانات، لو كان فيه برلمانات من الأول، يمكن كانت الوحدة الأولى عاشت.. فى رأيى كده.
كان فيه جهل.. جهل بطبيعة الأقاليم، وكان فيه أفكار أثبتت الأيام أنها غير صحيحة؛ اللى هى الوحدة الاندماجية. وبعدين بدى أقول حاجة: إحنا نعمل برلمان فى مصر، إذا قامت دولة اتحادية حيبقى برلمان قطرى، وإذا ما قمتش الدولة الاتحادية حايكون برلمان للدولة؛ لأن دى عملية إحنا مرتبطين بيها ولا نستطيع تأجيلها.
مش متصور بعد كده حيبقى إزاى بلد فيها برلمان وبلد ما فيهاش؟! قصدى إذا اتفقنا على فترة انتقالية، لابد من إقامة برلمان فى مصر؛ ده موضوع مرتبطين بيه ارتباط كلى.
إذا قام برلمان فى مصر يبقى الوضع إزاى إذا ما كناش محددين الفترة الانتقالية بالنسبة لباقى الأقطار تحديد كامل، وباين العملية متقاربة من بعضها؟!

صلاح البيطار:
هو يعنى– سيادة الرئيس– أنا حاحكى فى موضوع.. أن المؤسسات هى اللى لازم تحمى الوحدة، يمكن سنة كافية بعد قيام الوحدة.. بعد قيامها كافية من أجل أن تقوم ها المؤسسات. يعنى قيام مجلس نيابى وقيام... فالأصل خلينا نقول سنة، ونترك – فيه فترة أمامنا – ونترك عندئذ خلال السنة نشوف إذا كان فيه لزوم لتمديدها، لكن الأصل سنة.

لؤى الأتاسى:
أو لتقصيرها.

عبد الناصر:
سنة؟!

هانى الهندى:
والله أنا مخالف لرأى الأخ صلاح.

عبد الناصر:
نعم؟

عبد الكريم زهور:
وأنا مخالف للأستاذ صلاح فى هذا الرأى.
فى الواقع الوحدة السابقة.. أولاً: لم تأت على أعقاب ثورة، وإنما أتت بعد وجود برلمان فى سوريا وحكم برلمانى؛ ولذلك كان الحديث عن البرلمان والنظام البرلمانى موجود فى الشعب. أما الآن فى الواقع الشعبى ملل الحكم البرلمانى، وخاصة شأن برلمان مأمون الكزبرى؛ فمافيش حديث فى الشعب السورى عن البرلمان.
ثانياً: فى الواقع الذى يعنى من شأن الثغرة فى الوحدة الماضية أنه الحكم كان ائتلافى، ونحاول الآن ألا يكون حكما ائتلافياً، وإنما يكون حكماً قائما على عمل سياسى شعبى واحد.
ثالثاً: لم تكن هناك منظمات شعبية – سيادة الرئيس – ولو كانت هناك منظمات شعبية تتصل بالجماهير، وتفسر لها سياسة الحكومة وإجراءاتها ومعناها، ما كان يكون هناك مجال للاستغلال وللحديث عن كذا كذا.. الحكم عن الديكتاتورية والأسرار.. الآن نحن فى العراق فى ثورة.
العراق وضعه أعتقد ليس سهلاً؛ وإنما هو صعب كله صعب، والوضع فى سوريا أيضاً قام نتيجة ثورة.. وثورة على مجموعة انفصالية، مهما عزلنا فسنعزل عدداً محدوداً، ولكننا لن نستطيع أن نعزل كل الانفصاليين؛ وبالتالى سيتسللون فى أى انتخابات بأوجه أخرى غير أوجههم الصريحة.

فأعتقد أن الفترة الانتقالية لتثبيت الثورة جداً، ثم هناك لابد من إجراءات تاخد الثورتين فى العراق وفى سوريا.. ضرورية طابع ثورى؛ لابد من اجراءات اشتراكية فى العراق، لابد من إجراءات اشتراكية فى سوريا.

ما الذى يضمن لنا أن برلماناً ينتخب على نحو من الأنحاء، إذا نحن لم نسيطر على الانتخابات تمام السيطرة؟ وتكون السيطرة واضحة، يعنى تكون مكشوفة.. حتى مفضوحة؟

ما الذى يضمن أن البرلمان هذا لن يرفض الإجراءات الاشتراكية، مع أن الإجراءات الاشتراكية أساسية فى هذا الموضوع؟

بعدين قلنا فى الدستور: إن لابد خمسين فى المائة من العمال والفلاحين، كذلك لابد من تحضير العمال والفلاحين فى المنظمات، وإشراكهم فى العمل السياسى، وتحميلهم مسئوليات؛ وهذه تحتاج لفترة طويلة حتى نستطيع أن نقنعهم أنفسهم بأن يخرجوا خمسين بالمائة من أنفسهم.

يعنى أنا أرى أن الفترة الانتقالية.. ربما كانت فترة للاستفتاء وإعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة، طولها وقصرها بسيط بالنسبة لطول الفترة الانتقالية فى سوريا وفى العراق. الثورة لا يمكن أن تقوم على الديمقراطية – يا سيادة الرئيس – من بدء.. لا يمكن أن تقوم إلا على حكم ثورى موجه شديد التوجيه، ويحاول أن ينفذ إلى الطبقات التى يريد أن يدخلها فى الحياة السياسية.

يعنى أنا أقدر أن المرحلة الانتقالية تحتاج على الأقل إلى ثلاث سنوات، ولست فى هذا إطلاقاً مبالغاً.. إطلاقاً، وأعتقد أن الثلاث سنوات حتى قليلة، وقد جرب إخواننا فى مصر من سنة ٥٢ إلى سنة ١٩٥٦...

عبد الناصر:

من ٥٢ إلى ٥٦ فى الحقيقة إحنا ابتدينا بتجربة، كنا عاوزين ندى الأحزاب – اللى هى المنظمات – الحكم، وكان قرارنا أنه فى فبراير يجب أن يقوم برلمان، وكنا متحمسين لهذا.

وبعد كده جينا فى شهر سبتمبر – بعد الثورة بثلاث أشهر – وطلبنا من الأحزاب – من حزب الوفد– إنه يعيد البرلمان اللى كان اتحل، ويكون حكم أغلبية برئاسة النحاس باشا، وإحنا مالناش دعوة بالعملية وبنمشى.

طلبنا منه شرط واحد.. أنه يطبق المبادئ الستة اللى هيه القضاء على الاستعمار والقضاء على الاحتكار.. إلى آخر الكلام ده.

ثم اصطدمنا فى القضاء على الإقطاع.. رفضوا رفض بات، وقالوا دول شوية أولاد جايين ما هم فاهمين حاجة، وإحنا حاطينهم فى جيبنا.. كلام بهذا الشكل بينهم فى مجالسهم.

فوجدنا أن العملية عاوزة إجراء ثورى كامل؛ كلفنا حكومة جديدة الصبح بدل حكومة على ماهر، وتانى يوم طبقنا قانون الإصلاح الزراعى اللى كان الإقطاعيين عملوا تكتل ضده.

بعد كده حددنا فترة انتقال، وسنة ١٩٥٦ حصل استفتاء على الدستور، ثم تعطلت انتخابات مجلس الأمة بسبب...

عبد الكريم زهور:
الحرب.

عبد الناصر:
الحرب والعدوان، وبمجرد ما انتهى العدوان تمت الانتخابات.

عبد الكريم زهور:
فى سوريا الآن تحتاج إلى ثلاث سنين، وأقول هذا بعقل عملى بحت.

عبد الناصر:
بس إحنا فى ذلك الوقت ما كانتش لنا جذور شعبية يا أخ عبد الكريم، فى هذا الوقت كنا شوية ضباط من الجيش بلا جذور شعبية، بس انتوا عندكم جذور شعبية؛ ده الفرق فى الموضوع زى ما بتقولوا.

عبد الكريم زهور:
لازم تعميقها بقى.. (ضحك).

عبد الناصر:
يعنى ما كان لناش لا منظمات سياسية ولا جذور شعبية ولا منظمات جماهيرية. ده الحقيقة اللى خلانا قلنا: فى ٣سنين نبتدى نحط البذرة، ونعمل جذور شعبية.
انتوا عندكم ميزة النهارده بتقولوا.. إن عندكوا جذور شعبية ومنظمات جماهيرية ومنظمات قيادة.. ده كلامكم. فالحقيقة هذه الميزة يجب أن نضعها موضع الحسبان وإحنا بنبحث هذا الموضوع، بس إحنا كنا ناس جايين من الجيش.. طالعين من القطعة ١٨ زى الأخ فهد. وقتها كانت الأحزاب كلها موجودة، وكلهم كان عندهم جذور شعبية. إحنا الوحيدين اللى ما كانش عندنا جذور شعبية؛ لا كان فيه التنظيم السياسى، وما كانش فيه النظرية، كان فيه المبادئ الستة.

عبد الحكيم عامر:
بالنسبة للثورات حاليا سواءً فى سوريا أو العراق.. أعداء الشعب أصبحوا واضحين.. يعنى فى الواقع سواء فى سوريا أو فى العراق؛ لأن الوضع الاجتماعى محدد، وطالما السياسة الاجتماعية محددة، فأصبح فى الواقع أعداء الشعب معروفين.

عبد الكريم زهور:
صحيح.. بس كمان ما ننسى أنه خصوم الثورة ما هم قليلين، أو لا.. وخبثاء ويعتمدوا على قوى داخلية وقوى خارجية، ويحتاج هذا لإجراءات بالفعل تتجاوز الحدود القانونية التى يقتضيها وضع مستقر قائم على برلمان، وعلى تشريع محدد معين.
يعنى أنا أعتقد أن فكرة الانتقال – وخاصة بالنسبة للعراق– ضرورية جداً، أما بالنسبة لسوريا فهناك انفصالية.. وانفصالية ليست هينة، وليست ضعيفة.. ليست ضعيفة اللى هى بالفعل يجب أن لا نستهين بهم.

عبد الحكيم عامر:
ثلاث سنوات.. دى هى دى اللى حتقرر، يعنى هى القضاء عليها فى أسرع وقت هو اللى يمنع التخريب، لكن إذا تركتها ثلاث سنوات تبقى...

لؤى الأتاسى:
أستاذ عبد الكريم.. يعنى ممكن يقوم برلمان مع الاحتفاظ بحالة الطوارئ يعنى، فيه سابقة عندنا بسوريا. الموضوع هو حالة الطوارئ.. حالة الطوارئ تسمح لك بعمل جميع الإجراءات.

عبد الكريم زهور:
ما المهم البرلمان.

لؤى الأتاسى:
على كل اللى بنقوله كمان: ما بإمكانك كمان فى بلدنا تعيش إلى ما شاء الله بدون دستور، يعنى.. صار لنا الآن من سنة ٤٨ حتى الآن، الفترات اللى عشناها بدستور فترات كتير محدودة.

طالب شبيب:
يعنى.. وهذا دليل على الحاجة لفترة الانتقال مش لعدم الحاجة إليها. يعنى سوريا عاشت أوضاعها الزمنية، وأثبتت أن الظروف لم تكن مهيأة لحياة برلمانية صحيحة، تتناسب مع المرحلة، وهدف الشعب منها. وبعدين أنا أعتقد أن عملية العزل السياسى – بقدر ما هى ضرورية كتير – غير كافية، المهم ما فقط تعزل الخصوم المعروفين، وإنما أن يكون هناك إلى جانب الإجراءات السلبية إجراءات إيجابية. الإجراءات الإيجابية هى تحقيق الإصلاحات، وكسب ثقة الشعب، وتوعية الشعب.
أعتقد أن فى كل قطر من الأقطار – وسوريا غير مستثنية من ذلك – هناك جذور شعوبية وجذور انفصالية وجذور للرجعية؛ هذى لا تكشف مثلاً بالتصويت للاستفتاء، قد تصوت ٩٧٪ عن الوحدة، إلا أن هذا لا يعنى الـ ٩٧٪ هم وحدويين ومؤمنين بالوحدة.

فى العراق مثلاً.. هناك فى المناطق الجنوبية أوغلت فيها الشعوبية إيغال كبير، والمناطق المجاورة لإيران.. المناطق الكردية. يعنى الأكراد كانوا معادين دائماً بشدة لفكرة الوحدة العربية؛ وده أساس فى ضرب الاتجاه الوحدوى بعد ثورة تموز، الآن قد يصوتوا على الوحدة أو قسم منهم قد يصوت، إلا أن احتمال استغلالهم فى المستقبل لاتجاه معادى للوحدة أمر قائم.

العشائرية أيضاً.. هذى قضية احتمال قائم؛ قانون الإصلاح الزراعى صحيح أنه يضرب أسس الإقطاع وركائزه، ولكن هذا لا يعنى أن الثورة كسبت الفلاح أو أن العشائرية زالت، الرجعية طبعاً لم تضرب حتى الآن.. مست ولم تنته.. هاذى أيضاً بحاجة إلى فترة.

إجراءات العزل، إجراءات السجن فى الوقت اللى تحميك تخلق ردة، يجب أن تتبعها بإجراءات إيجابية، ومعها بإجراءات إيجابية تثبت بيها إنك كنت على حق لما عزلت هذه الفئات، ولما وضعتها فى السجن؛ وبالتالى تكون مهيأ للأوضاع البرلمانية.

أنا أدرك تمام الإدراك أن مصر مهيأة لحكم برلمانى؛ لأنه أعتقد أنه من المهم جداً أن يكون هناك تناسق فى قوة الثورة فى هذه الأقطار، وفى سلامة تركيبها. يعنى لو أتى حكم ضعيف حكم مهزوز، برلمانى فى أى قطر من الأقطار، سيكون خطر أكبر على الوحدة من عدم وجود نظام برلمانى، أو عدم تطبيق حق الانتخاب. الحقيقة لما قلنا سنتين.. يعنى ياريت تكون ثلاثة أو أربعة.

عبد الكريم زهور:

والله أنا مقدرها بثلاثة.

عبد الناصر:

هيه.. مزيد من البحث؟!

عبد الكريم زهور:

نريد نعرف رأيكم يا سيادة الرئيس..

عبد الناصر:

أنا أصلى اتعلمت الحقيقة السنة ونص اللى فاتت يا أخ عبد الكريم.. أنا أقول برلمان بكرة.

عبد الكريم زهور:

هل نحن نتحمل؟

عبد الناصر:

ليه بقى؟ مقالاتك أنت بتاعة جريدة حزب البعث، هو أنا حانساها؟!

عبد الكريم زهور:
فيها إيه؟

عبد الناصر:
الديكتاتورية والفردية.. إلى آخره.
اللى انتو بتقولوه دلوقتى ديكتاتورية وفردية، ولا هو لازم يبقى جمال عبد الناصر يقوله علشان تبقى ديكتاتورية وفردية؟! الكلام اللى أنت بتقوله هو ديكتاتورية وفردية. لما ترجع إلى ما نشر فى جريدة البعث.. مقالاتك وردك على أمين النفورى والعمليات دى؛ التلات مقالات كلها فيما يتعلق بينا هجوم، على أساس ديكتاتورية وفردية. لما تاخد مقالات صلاح البيطار أيضاً.. كلها بهذا الشكل؛ فطبعاً أنا باقول ديمقراطية من بكره.. (ضحك).

عبد الكريم زهور:
يجب هى الواقع هذه هى الأمور يعنى نبحثها، مش على أساس إحراج.

عبد الناصر:
والله أنا ما باحرجش حد، إنما على أساس أنا اتركبت لى عقد، أنا مشترك فى هذه العملية وعندى عقد ما تتصور قد إيه! لو تدور على العقد اللى اتركبت للواحد تلاقيها أطنان، وإلا أنا مثلاً ليه موافق على أن رئيس الجمهورية ما تكونش له سلطة.. ليه؟ من العقد؛ علشان كلام الفردية والسلطة والديكتاتورية والتحكم، لا يمكن أن الواحد ينسى هذا الكلام وما يتعلمش منه! قطعاً الواحد لازم يتعلم، فأنا باقول اتعلمت، ونتيجة التعليم ده الواحد مؤمن؛ بدليل أنى باقول لك: إن من أخطاء الوحدة اللى فاتت كذا وكذا، لأن أنا طالع من دى بدروس مستفادة. ليس غرضى والله إحراجك.. مطلقاً.
وهنا وأنا باناقش فى هذه الجلسة، أنا أخذت عهد على نفسى فى هذه الجلسات أن لا أناور وأن لا أحرج، بل أتكلم متجرداً وموضوعياً فى كل العملية، ويمكن انتوا ملاحظين فى هذا الموضوع. لكن اللى انكتب على أنا فى هذا الموضوع من حزب البعث منكم، ومن كل من هب ودب أطنان وأطنان من الحبر وأطنان من الورق لا تتصورها.. من كل من هب ودب. كل واحد قاعد فى بيتهم ويقول لك الفردية والديكتاتورية، والتسلط والتحكم وكذا وكذا..
ما فيش كلمة أنا ما قريتهاش.. أنا مش بارجع للماضى، وبعدين الغرض مش إحراج.. أبداً والله، وبعدين بتكلم موضوعياً.. ما هى المنظمات الشعبية؟ المنظمات الشعبية ليست أحزاب أبداً، ولا حزب البعث ولا القوميين؛ المنظمات الشعبية هى المجالس المنتخبة.. المجالس المنتخبة على جميع المستويات. مهما قعدت تقول المنظمات الشعبية هى الأحزاب، أقول لك: أبداً.. عمر الأحزاب ما حتكون منظمات شعبية، الأحزاب حتكون هيئات قيادية، أما المنظمات الشعبية فهى المجالس المنتخبة سواءاً فى المحافظات أو فى الأقطار أو فى الجمهورية.

إذا ما كناش حنعمل مجالس النهارده.. مجالس منتخبة، إزاى حتبقى المنظمات الشعبية موجودة؟! وبرضه باتكلم مش إحراجاً، أرجو أنك ما تاخدش الكلمة منى إحراجاً أبداً، أنا باتكلم كلام واحد خد درس ١١ سنة بيتعلم؛ يعنى إيده كانت فى النار وبيتعلم!
فرق بين كلام الواحد سنة ٥٢ إيه، وكلام سنة ١٩٦٣، ليه؟ لأنه اتعلم ١١ سنة.
أنا فى رأيى أن المجالس الشعبية لن يمكن أن تقوم بالأحزاب.. أبداً، لكن المجالس الشعبية تقوم بالانتخاب وتمثل تحالف قوى الشعب العاملة. لو عملنا من بكرة تحالف قوى الشعب العاملة، وحددنا من هو الشعب وعزلنا أعداؤه؛ اختلف الوضع، مش إحراجاً ولكن تعليما، الكلام اللى باقوله ده الواحد اتعلمه.

عبد الكريم زهور:
طيب لما قام الاتحاد الاشتراكى، بقى له قد إيه؟ فكرتوا فيه وبدأتوا فيه وبدأتوا تنظموا.. كام بقى له سيادة الرئيس؟ حتى أمكن قيام الانتخابات.

عبد الناصر:
فى مايو.. مايو اللى فات، اتكلمنا على الاتحاد الاشتراكى لأول مرة فى ٢١ مايو. بعد كده نظريتنا فى الاتحاد الاشتراكى بتختلف عن الكلام اللى انتوا بتقولوه.
يعنى أنا كنت أقدر أعمل انتخابات رأساً لو ما كنتش عايز أعمل اتحاد اشتراكى، لكن نظريتنا فى عمل الاتحاد الاشتراكى أن تتحالف قوى الشعب العامة، ثم نحدد من هى قوى الشعب العاملة ومن هم أعداء الشعب، وبعدين تمشى العملية إلى مداها.

عبد الكريم زهور:
يعنى سنة؟

عبد الناصر:
لا.. مع الفارق يا أخ عبد الكريم، إحنا بدأنا عملنا فى تنظيم الاتحاد الاشتراكى من نكسة مش من ثورة.. من نكسة ٢٨ سبتمبر بدأنا عملنا؛ فيه فرق بين بدء العمل من النكسة وبدء العمل من الثورة! الحقيقة بدء العمل من النكسة أصعب جداً من بدء العمل من الثورة، بدء العمل من الثورة بيكون فيه الدفع الثورى.
بدى أقول حاجة: مؤتمر قوى الشعب العاملة اللى انعقد فى مايو ١٩٦٢ كان نتيجة لانتخابات ديمقراطية، وممثلين لجميع قوى الشعب العاملة. وإذن إحنا استطعنا بعد نكسة سبتمبر، أن نجرى انتخابات فى كل أنحاء البلد، ويحضر فيه ألف ستماية وخمسين ممثلين ديمقراطياً.

عبد الكريم زهور:
نحن نحتاج إلى فترة من التوعية والاتصال، وتجميع القوى الشعبية مع بعضها. يعنى الاتصال بالفلاحين ياخد سنة – سيادة الرئيس – أنا أعرف بالموضوع، إحنا حتى نتصل بالفلاحين قبل أى انتخابات من الانتخابات الديمقراطية السالفة اللى هى عمليات يعنى...

عبد الناصر:
أنا ما بقصدش السالفة.

عبد الكريم زهور:
كانت تاخد مننا ٣ شهر.. ٣ تشهر، أنا فضلت أشتغل قبل انتخابات الأربعة وخمسين؛ فحتى نتصل بكل الفلاحين على نطاق سوريا اتصال منظم، وحتى نجمعهم تجميع منظم يحتاج هذا إلى فترة طويلة جداً.
وبعدين يعنى بصراحة أنا كنت ساكت، الدستور ده.. الديمقراطية اللى فيه أنا مش من رأيى.

عبد الناصر:
ليه؟ ما هو ده طلبكم.

عبد الكريم زهور:
لا.. شخصيا! باقول شخصياً!

عبد الناصر:
يعنى إيه؟

عبد الكريم زهور:
الديمقراطية أفهمها ديمقراطية موجهة، وديمقراطية لا تنفصل فيها السلطات، ولا تنفصل السلطات عن الشعب.

عبد الناصر:
هذا الدستور مبنى على مشروع الدستور الذى قدمه الوفد السورى، مع وضع التفاصيل.
إحنا حسينا أن الوفد السورى – نظراً لما كتب عن الديكتاتورية – إنكوا عايزين ديمقراطية برلمانية؛ ولذلك إحنا موافقين على الديمقراطية البرلمانية. لكن بنيجى فى آخر مادة بنلغيها، بنقول: دستور برلمانى، وبعدين نيجى آخر مادة بنلغى البرلمانية.. على أى أساس هذا الكلام؟!

عبد الكريم زهور:
على أساس انتقالى! بالرغم أنه...

عبد الناصر:
يعنى ماشيين نناقش وبنقول حكومة برلمانية.. حكومة برلمانية، وبعدين الآخر بقت حكومة بس من غير برلمانية، طيب أمال بنناقش الكلام ده ليه؟!

عبد الكريم زهور:
علشان ده نطبقه بعد فترة انتقالية– سيادة الرئيس– لكن فترة انتقالية كافية، يعنى التقدير العملى فى العراق وفى سوريا أنه لابد من فترة انتقالية.

لؤى الأتاسى:
سيادة الرئيس.. ممكن ناخد استراحة خمس دقائق؟

عبد الناصر:
طيب نكمل المناقشة وبعدها ناخد استراحة..
يا أخ عبد الكريم.. أنا أصلى معتبر المناقشة مجدية.
إذا كنتوا عايزين دستور برلمانى لازم برلمانية كاملة، وإلا ما ينفعش. حكومة برلمانية.. تبقى برلمانية كاملة، لكن مش نفضل ماشيين فى عمل الدستور على أساس برلمانية، والآخر نلغيه! نفضل ماشيين فى الدستور على حكومة برلمانية والآخر نكذب الخبر.. نطلع تكذيب ونقول مع إيقاف التنفيذ!
بعد أيام من مناقشة دستور حكومة برلمانية، بتيجى الآخر خالص بتلغى البرلمانية، ونقول: عايزين فترة انتقالية وكذا سنة قليلة! عايزين فترة انتقالية، كان لازم قلتوا عايزين إعلان دستورى، وفى آخر الفترة الانتقالية بنعمل الدستور.. ده اللى الواحد متصوره. إذا كان المطلوب فترة انتقالية طويلة.. بالسنين، يبقى بعدها الدستور؛ لأنك لا تستطيع أن تتصور الثلاث سنين اللى بنقترحها كفترة انتقال، ممكن يحصل فيها إيه!
إذا كنا عايزين فترة انتقالية – المفروض أى بلد عايزة فترة انتقالية – العراق عملت فترة انتقالية.. عملت فترة انتقالية إزاى؟ إعلان دستورى.. مش كده؟ مش طلعتوا إعلان دستورى وعملتوا فترة انتقالية؟!
إذا كنا عايزين فترة انتقالية طويلة، ليه نقعد نقول الحكومة البرلمانية وكذا وكذا وكذا، ونقعد نتكلم كذا يوم فى حكومة برلمانية، والآخر بنقول لأ.. عايزين فترة انتقالية طويلة!
فى رأيى كان لازم يجينا الحكومة السورية بهذا الشكل.. فترة انتقالية طويلة؛ يجب أن يكون هناك دستور مؤقت، ويبقى فيه إعلان دستورى، ويبقى العملية كذا وكذا، وفى نهاية الفترة الانتقالية بنعمل الدستور.

وكان بيبقى الحديث يختلف، والوضع كلام تانى؛ بنناقش هل ده مفروض؟ أو هل ده مطلوب أو مش مطلوب؟!
ولكن المشروع اللى مقدمه الوفد السورى هو مشروع دستور برلمانى، وأعلن عنه.. يعنى انتوا أعلنتوا فى سوريا هذا الكلام وطلع فى الجرايد، وقلتوا للناس فى سوريا إن مشروعكم ديمقراطية برلمانية؛ يعنى الدستور اللى انتوا جبتوه أنا قريته فى جرايد سوريا!

طالب شبيب:
إجراء خطأ.

عبد الناصر:
وبعدين بنيجى هنا ونقعد نتكلم أربعة أيام، وبعدين بنلغى هذا الكلام؟! إذا كان ده رأيكم، ليه أعلنتم أنكم ستقدمون مشروع دستور ديموقراطى برلمانى؟!
البيان الوزارى اللى قاله الأخ صلاح البيطار، وحاطط فيه هذا الكلام كله، طيب وجاى هنا بيلغيه ليه؟! مش كده يا أخ صلاح؟!

صلاح البيطار:
بنلغى إيه يا سيادة الرئيس؟

عبد الناصر:
بتلغى البيان الوزارى اللى اتكلمت فيه على الوحدة والاتحاد وحكومة برلمانية وكذا وكذا؛ مش فيه بيان محطوط فيه هذا الكلام؟!

صلاح البيطار:
صدر بيان...

عبد الناصر:
طيب هذا الكلام قيل، وانتوا أعلنتوه وتبنيتوه؛ لما الكلام ده لا ينفذ، يبقى مين اللى لغاه؟!

صلاح البيطار:
نلغيه كيف؟

عبد الناصر:
يعنى نعمل فترة انتقالية ٣سنين مثلاً.

صلاح البيطار:
هنا فيه فترة انتقالية أيضاً فى المشروع اللى تقدمتوا فيه، فقط المرة– يا سيادة الرئيس– بس...

عبد الناصر:
لا ده برضه مشروعكم.

صلاح البيطار:
دراسة موضوعية.

عبد الكريم زهور:
يعنى فى الواقع...

عبد الناصر:
هذا الكلام عن الديمقراطية البرلمانية أعلن للناس فى سوريا.

عبد الكريم زهور:
يعنى لو كانت الثورة فى سوريا وباقية فى سوريا، كان ربما فى إعلان دستورى يعلن أن هناك فترة انتقالية ستكون فيها الأحكام كذا؛ لنصل إلى فترة بعدها يعلن الدستور، وتجرى فيها انتخابات حسب أحكام الدستور. لكن نحن الآن ننشئ دولة هى دولة الاتحاد؛ يجب منذ البدء أن نبين الأسس التى تقوم عليها، كما نبين الفترة الانتقالية والأحكام التى تقوم عليها الفترة الانتقالية.
يعنى وجود فترة انتقالية وأحكام خاصة فيها، لا يمنع من إعلان كيفية تشكيل دولة الاتحاد.

عبد الناصر:
أنا فاهم هنا فترة انتقالية.. اللى هى الفترة لغاية لما نتخذ الإجراءات، على أساس أن سنة من النهارده؛ اللى هى الفترة اللى حنعمل فيها انتخابات الأقطار، وبعدين نعمل فيها انتخابات الدولة الاتحادية ونقيم الأجهزة.. وده موضوع على هذا الأساس.. يعنى سنة لبناء البيت.

عبد الكريم زهور:
لا.. يعنى كيف...

عبد الناصر:

باقول إنك أعلنت هذا فى بيانك الوزارى، وارتبط بيه قدام الناس فى سوريا، وأنا قارى هذا الكلام فى جرايد سوريا وفى جرايدنا! انتوا قلتوا بيان أن حكومة برلمانية وكذا، وأساسها كذا، وليها برلمان، وفيها كذا وفيها كذا!

طيب بعدين إلغاء هذا الكلام معناه إيه؟ راح ترجعوا سوريا وتقولوا إنكم صممتم عليه.. على إقامة ديمقراطية برلمانية، لكن جه جمال عبد الناصر وراح مصمم على إلغاء هذا؛ نظراً لعراقته فى الديكتاتورية والفردية والتسلط!

نهاد القاسم:

سيادة الرئيس.. عم بيقول الأخ عبد الكريم: إنه رأيه الشخصى.. يعنى مش رأى الوفد.

عبد الناصر:

وأنا باناقش العملية كرأى شخصى.

نهاد القاسم:

تناقض فى الواقع...

طالب شبيب:

ما خطر فى نظريتنا ما فعله الإخوان فى سوريا، وإنما من ناحية مطلب الثورة.. إحنا عارفين ظروف العراق بالظبط وما هى المشاكل. وأعتقد أن مشاكل العراق إذا كانت بتخص العراق اليوم، راح بكرة تخص مصر وتخص سوريا. ومشاكل كبيرة ومعقدة، ويعنى ضرورى تحل أو يحل جزء منها قبل أن نقدر نقول إننا فى وضع أهلية أن ندخل فى حياة برلمانية صحيحة وسليمة، يمكن أن نضمن استمرار الوحدة واستمرار الاشتراك فى الوحدة.

يعنى ها الدولة – دولة العراق – حتى الآن لم تستلم – كما تفضل الأخ على واكد – لم تمسك.. ده التغيير على الأمة.

هناك حاجة إلى التغيير على كل المستويات؛ ما هو فقط وزير الإصلاح الزراعى مفروض أنه يكون ثورى، إنما الموظف.. موظف الإصلاح الزراعى الذى يتصل بالفلاح يجب يكون ثورى.. هذا أهم فى الواقع.

نحن الآن لدينا وزير إصلاح زراعى بس الموظفين...

عبد الناصر:
ما عندوش موظفين.. أنا عارف أنه ما عندوش موظفين فى الوزارة، ومش لاقى موظفين ولا فنيين ولا لاقى حاجة.. أنا عارف هذا الكلام.

طالب شبيب:
بالظبط.. فصل ١٠٦ من جهازه وما قادر...

عبد الناصر:
وزير الإصلاح الزراعى بالذات قاعد لوحده فى الوزارة.. (ضحك).

طالب شبيب:
صح.. هادى- يا سيادة الرئيس- إذا لم ننقل إلى الناس، كيف يكون بإمكان الناس أن يبعثوا بممثلين اشتراكيين وحدويين؟!
الدولة تعزل وتسجن، كيف نبرر هذه الإجراءات إذا لم تقدم بعض المشاريع الإصلاحية إلى الناس؟! يعنى القيام بالعمليات الإصلاحية يحتاج إلى زمن، واستلام الدولة يحتاج إلى زمن.

عبد الناصر:
هو أى مشروع علشان تبنيه يحتاج له ثلاث سنين علشان يطلع، لو النهارده تتعاقد على مصنع نسيج تحتاج ثلاث سنين دراسة وبناء، لغاية ما يبتدى يطلع نسيج.

طالب شبيب:
ويعنى فى الواقع كل قطر يقوم بتضحية فى سبيل هذه الوحدة، وهذه التضحية التى نطلبها أساسية، فلا يهم أن نتعجل الظروف لممارسة الحياة البرلمانية فى دولة الوحدة؛ بما أن ظروف الأقطار الأخرى، وبالذات ظروف العراق الذى أعمل فيه التخريب أكبر من أى قطر آخر، يعنى التضحية من أجل ظروف أقطار أخرى يجب أن... وهذه ضمان للوحدة وفعاليتها.

عبد الناصر:
هو أنا أصلاً ليه أنا متحمس لهذا الكلام.. إقامة ديمقراطية برلمانية؟ لإنه رفع فى يوم ما شعار وحدة ديكتاتورية ووحدة ديمقراطية بواسطة البعث.. رفع هذا الشعار يا أخ صلاح! تبقى دى وحدة ديكتاتورية والا وحدة ديمقراطية؟! العلم لأهل العلم، يعنى بنسأل.. (ضحك).

طالب شبيب:

إحنا نعلم– يا سيادة الرئيس– الدستور فى الواقع هو تعبير عن اتجاه وعن نواه الدستور، عندما نلتزم به أمام الشعب؛ نلتزم بدستور يريد أن ننقل الناس من أوضاع الثورة إلى أوضاع طبيعية، من أوضاع الحكم الثورى، اللى هو بطبيعته حكم يستمد السلطة من القوة. الثورة هى سلاح سلطتها القوة، ويستمد صلاحياته وشرعيته وسلطاته من هذه القوة التى استلمها. فى الوقت نفسه مدى إدراك الحكم أن يطبقه، إلا أننا يعنى لا ننفى الحاجة إلى أن تكون هناك فترة يكون هذا الدستور فيها صالح للتطبيق.

ويعنى.. نحن نستطيع أن نقول بكل صراحة فى هذا الاجتماع وفى أى مجال علنى: إننا نحن طالبنا بأن تكون فترة الانتقال هذه كذا مدة؛ لأن ظروف الثورات الجديدة فى العراق وسوريا تتطلب ها الفترة، وأعتقد هذا شىء يعنى مفهوم للناس أيضاً.

عبد الكريم زهور:

تنظيم وزارة الاقتصاد فى سوريا يحتاج إلى سنة!

لؤى الأتاسى:

ناخد إستراحة سيادة الرئيس..

عبد الكريم زهور:

ناخد استراحة ثلث ساعة؟.. ثلث ساعة؟... الساعة تسعة..

استراحة.

عبد الناصر:

خدنا ساعة فى المناقشة، بنعبر عن وجهة نظرنا بالنسبة للموضوع. والله إحنا ماشين فى مناقشة الدستور على أساس هذا الدستور الذى قدمه الوفد السورى، ووافقنا على كل الكلام اللى فيه، وكل الاعتراضات التى ظهرت وافقنا عليه كلها بدون أخذ ولا رد؛ على أساس واحد.. هذا الأساس أنا أبرزته فى مناقشة يوم الخميس؛ إن السلطة كلها لمجلس الأمة.

النهارده لما قيل الصبح: إن رئيس الجمهورية مالوش حق الاستفتاء.. وافقناه، ولو يتقال إن مافيش حق الحل.. حنوافق، بل على أساس إن فيه دستور وكل السلطة لمجلس الأمة.

يعنى كلامنا وموافقتنا وتمشينا إلى أقصى حد، ونحن نعتقد أن الاتحاد اللى احنا واصلين إليه فى منتهى الضعف؛ وقابلين.

وإحنا قلنا فى الأول: اتحاد ضعيف بنقبل، اتحاد متوسط بنقبل، اتحاد قوى حنقبل؛ من أجل تسهيل الأمر. فى رأيى إن هذا الاتحاد فى منتهى الضعف! الرابطة الوحيدة الأساسية اللى فيه مجلس الأمة.. هى البرلمان؛ هى اللى تمكنه من أنه يعيش.

لما نيجى نعمل أى مجلس من عشرين أو ١٥ بدلاً من مجلس الأمة، نعتبر أن الوحدة لن تعيش؛ لأن إذا حصل انقلاب فى الرأى العام على العشرين أو الـ ١٥، تتعرض الدولة لهزة عنيفة.

الاتحاد أو الدولة الاتحادية كما قررها هذا الدستور – مع وضع بعض المسائل اللى هى عايزة مزيد من البحث أو عليها خلاف فى الاعتبار– اتحاد ضعيف، بيربطه فقط مجلس الأمة! قبلنا على أساس أنه اتحاد ضعيف، سيقوم بمرور الوقت.. وبمرور الأيام. عدم وجود مجلس الأمة بيتعب كلية العملية، يعنى بيخليها انفصال مغلف بغلاف بنسميه الاتحاد.

ولهذا إحنا نرى أن الدستور اللى بنتكلم فيه من أول يوم.. هو دستور حكومة برلمانية؛ بعد ما تقول حكومة برلمانية ونمشى للآخر، إزاى بنلغى العملية إلى مدة طويلة؟!

إحنا فى رأينا فترة الانتقال هى الفترة التى تكفى لقيام المؤسسات الاتحادية؛ وعلى هذا الأساس مشينا فى هذا الدستور، كل ما طلب شطبه قبلناه، كل ما طلب تعديله قبلناه، ولكن فى رأسنا فرض إن مجلس الأمة هو اللى ماسك الدولة والوحدة ورابطها.

فى رأينا فترة الانتقال هى المدة الكافية لقيام المؤسسات.. للإجراءات بس! ولكن ما فكرناش أبداً فيه فترة انتقال طويلة لتصفية الأمور، ولكذا.. ولكذا.. ولكذا!

وفى رأيى هذا الدستور لا يصلح إلا بوجود مجلس الأمة وإلا مالوش فايدة، وبعدين إحنا بنتكلم من الأول على هذا الأساس! كل كلامنا مبنى على هذا الأساس، تسهيلنا لكل الأمور وعدم دخولنا فى مناقشات أيضاً مبنى على هذا الأساس.

إذا كنا عايزين ديمقراطية موجهة تلغى كل ما جاء فى الدستور، كان لازم اتكلمنا كلام تانى! مانجيش نقول حكومة برلمانية، وبعدين المادة الأخيرة بتقول: لا ده إحنا قصدنا ديمقراطية موجهة!

الديمقراطية الموجهة لها وضع آخر خلاف هذا! وإذا كنا بنتكلم عن الديمقراطية الموجهة، ما نقعدش نستشهد بفرنسا ونقول: فرنسا والله بتعمل كذا ومش فاهم إيه كذا.. وفلان ده مسئول والا غير مسئول، والكلام اللى يقال النهارده، واللى سمعناه النهارده وأول إمبارح وطول الوقت!

يا فيه ديمقراطية برلمانية.. يا فيه ديمقراطية موجهة! ده ليها طريق.. ودى ليها طريق! مش كده يا أخ صلاح؟!

يعنى استشهادنا ومناقشتنا.. استشهادك ومناقشتك لكل المواضيع على أساس ديمقراطية برلمانية، كلامك الصبح ديمقراطية برلمانية، كلامك طول الوقت ديمقراطية برلمانية؛ إزاى بترجع الآخر وتقول ديمقراطية موجهة؟!

هذا دستور ديمقراطية برلمانية ولا يصلح لديمقراطية موجهة! معروف طريق الديمقراطية الموجهة إزاى، والديمقراطية البرلمانية إزاى، والديكتاتورية أيضاً إزاى! كل حاجة من دول معروفة.. مستعدين نناقش.

برضه باقول– يا أخ عبد الكريم– الموضوع ما هواش إحراج، ولا الموضوع هو الكلمة اللى إنت قلتها فى السكة! فعلاً يمكن فيه ناس فيكم مستغربين من موقفنا فى مناقشة الدستور؛ إحنا وافقنا على كل حاجة، وسهلنا كل حاجة، ما أثرناش عقبات فى مواضيع كثيرة؛ لسبب.. حطينا فى تفكيرنا إن فيه حكومة

برلمانية.. إذن نمشى حكومة برلمانية، وأخذناها على أساس المشروع اللى قدم، والكلام اللى أعلن فى دمشق.
بيجى الموضوع فى الآخر بهذا الشكل؛ بيتغير كله أساساً من أوله لآخره!

عبد الكريم زهور:
دى مرحلة انتقالية.

عبد الناصر:
لا.. إحنا نقصد بالمرحلة الانتقالية هى المرحلة التى تكفى إدارياً لوضع هذا الدستور موضع التنفيذ.

كمال حسين:
هنا ما اتقالش حتى مرحلة انتقالية، اللى اتقال إن الدستور يطبق فى الوقت الفلانى بس، وإلى أن يطبق الدستور بتقوم هذا...

عبد الكريم زهور:
نحن أقمنا الدستور على أساس وحدة العمل السياسى، على أساس إن هدى المنظمة الشعبية هى ستكون فى الواقع جوهر الدستور ومضمون الدستور، فبدون أن تصبح هذه المنظمة الشعبية قابلة لأن تملأ هذا الحيز، تبقى القضية كما هى.
فالفترة الانتقالية.. هى لكى تتكون منظمة العمل الواحدة على نطاق الاتحاد، ولتستطيع أن تملأ الحيز، وإلا معنى ذلك أننا نرجع لديمقراطية بورجوازية أو ما يشبه ذلك.

عبد الناصر:
يا أخ عبد الكريم.. ما هو هذا الدستور طلبكم، وإحنا موافقين.

عبد الكريم زهور:
ممكن لهذا الدستور أن يملأ بالديمقراطية الموجهة، عندما تصبح منظمة العمل السياسى الشعبية منظمة واحدة وقوية. عندما ترسل للبرلمانات – كما تفضل السيد الرئيس وفهمنا منه خلال كل الاجتماعات – عندئذ ترسل إلى البرلمانات من يستطيعون أن يمثلوا الشعب على أساس هذه المنظمة، والا مثلاً خمسين بالمية من العمال والفلاحين حنجيبهم منين؟! هم ما بينتخبوش لكى ينتخبوا أنفسهم!
يعنى هذه الفترة الانتقالية وظيفتها توحيد العمل السياسى على نطاق الاتحاد، جعل هذه المنظمة السياسية كافية لملئ الحيز الموجود فى هذا الدستور، ولجعل هذا الدستور بشكل واقعى ديمقراطية شعبية

بورجوازية. هذا هو المقصود فى الواقع من الفترة الانتقالية، ولابد يعنى خلال الفترة الانتقالية من هذه الفترة الانتقالية؛ لكى تستطيع ثورتان فى سوريا والعراق تأخذا مداهما.
معنى أن نطبق هذا الدستور غداً أن نتنازل عن الثورتين، وإذا تنازلنا عن الثورتين ربما يطلع رجعيين، ربما يطلع انفصاليين يقولوا: نحن كل الدستور، والاتحاد مش عاوزينه!

عبد الناصر:
أمال كنا بنناقش الدستور ليه؟! أنا باستغرب يعنى ليه كنا بنناقش هذا الدستور، وقاعدين نضيع وقت للصبح، ونتغدى سندوتشات ونتعشى سندوتشات؟! طيب ليه؟ ما كنا بنأجله لغاية الفترة الانتقالية ما تخلص، ونوضع الشكل الأساسى للدستور!
حد عارف الفترة الانتقالية إذا كانت ٣ سنين والا أربعة سنين، حيحصل إيه فى الأربع سنين؟ وهل حا يبقى الدستور ده قابل للتطبيق أو غير قابل للتطبيق؟ يعنى الأوضاع الطبيعية لو احنا عاوزين فترة انتقالية، بنعمل إعلان دستورى، وبنعمل فترة انتقالية، وفى آخر الفترة الانتقالية يوضع دستور، ويعلن على الاستفتاء العام.
لكن بنعمل دستور، وبعدين نحطه فى الدفتر ونلحس كل الكلام اللى قلناه، ونأجله ثلاث سنين؛ معنى ده.. معناها حتى إن احنا حنيجى بعد ثلاث سنين يمكن نجد إن هذا الدستور غير صالح للتطبيق، اللى احنا ربطنا نفسنا بيه.
يعنى النهاية لا تتمشى مع البداية.. نهاية الكلام لا تتمشى أبداً مع بداية الكلام! إحنا قاعدين نتكلم، وبنقول فرنسا.. على أى أساس؟
يعنى أنا قلت لك أنت إمبارح: هل تقبل تكون رئيس جمهورية بلا سلطات؟ قلت ما تقبلش، طيب فيه واحد مستعد يبقى رئيس جمهورية بلا سلطات، بس يكون فيه مجلس أمة.

عبد الكريم زهور:
أصل رئيس جمهورية لأكبر دولة عربية تنشأ فى التاريخ الحديث، كان جوابى إنه ما أقبلش؛ لإنه مش قد المقام يعنى، لازم يكون زعيم كبير وله سمعة، ويستطيع أن يفرض وجود هذه الجمهورية فى الواقع.

عبد الناصر:
له سمعة ومتكتف! (ضحك).

عبد الكريم زهور:
لا..

عبد الناصر:
أمال (ضحك) له سمعة وإيه؟ وبس!

عبد الكريم زهور:
ما هو – سيادة الرئيس – قال إنه شخصية...

عبد الناصر:
شوف أنا كنت مستعد أقبل كل حاجة عايزنها فى الدستور، ما عدا أن يعتقل رئيس الجمهورية منذ فترة انتخابه إلى انتهاء مدة ولايته؛ بس دى اللى ما كنتش حاقبلها! لكن على شرط واحد هو وجود مجلس أمة.
يعنى وجود مجلس أمة هو صمام الأمان، أى حاجة غير كده ممكن الواحد يقبلها، ليه؟ لإنها بتمشى مع وجود برلمان، ولكن بعد ما نناقش الكلام ده مين حيحكم بقى البلد؟ مين اللى حيحكمها؟

عبد الكريم زهور:
الثورات الثلاث.

عبد الناصر:
مين يعنى؟

عبد الكريم زهور:
ثورة العراق وثورة سوريا وثورة...

عبد الناصر:
إزاى يعنى؟ على أى شكل؟

عبد الكريم زهور:
على شكل الهيئة المنصوص عليها.

عبد الناصر:
١٥ واحد يعنى؟ ١٢٠٠٠ واحد؟!

عبد الكريم زهور:
١٢ أو ١٥ يتفق عليه.

عبد الناصر:
إلى فترة انتقالية طويلة؟

عبد الكريم زهور:
لا.. تكون الأجهزة... سيادة الرئيس.. لما جرت انتخابات فى سوريا فى الجمهورية العربية المتحدة أيام الوحدة، وتشكل مجلس الأمة والانتخابات التى سبقته، قوت الجمهورية العربية المتحدة أو أضعفتها؟ أنا فى رأى أضعفتها.

عبد الناصر:
لا.. ده ما حصلش انتخابات، حصل تعيين. ما هو أنا باقول عايز انتخابات علشان أتلافى كمان عملية التعيين.

عبد الكريم زهور:
حصل انتخابات وتعيين مع بعض.

عبد الناصر:
لا.. مجلس الأمة كان تعيين كله.. كان تعيين، وأنا باعتبر ده نقطة ضعف.

عبد الكريم زهور:
لا.. إحنا صار انتخابات للاتحاد القومى.. انتخابات الاتحاد القومى أضعفته.

عبد الناصر:
لماذا؟

عبد الكريم زهور:
لإنه لم تكن هناك منظمة شعبية.

عبد الناصر:
لا مش هو ده السبب؛ لإننا كنا متصورين إن الصراع الطبقى ممكن أن يحل بالطرق السلمية، ولم نعزل، ولم تكن هناك ثورة فى سوريا، وأنا قلت فى إحدى الجلسات إن المشكلة ما كانش فيه ثورة فى سوريا، النهارده فيه ثورة فى سوريا.

لؤى الأتاسى:
طيب.. هو مش عاوزين يعنى نلغى الثورة يعنى بالدستور.

عبد الناصر:
لا لا.. أنا ما باقولش الدستور يلغى الثورة.

عبد الكريم زهور:
عاوزين تبقى الثورة.

عبد الحكيم عامر:
يعنى تهدموا الجمهورية الجديدة؟ مش مضبوط يعنى أى هدم، فيها هدم للأمة العربية كلها.

عبد الناصر:
قطعاً فى هذه الفترة حتحصل أخطاء، من الذى سيتحمل هذه الأخطاء؟ بيحصل.. بيحصل هنا أخطاء، وبتحصل فى العراق أخطاء، وبتحصل فى سوريا أخطاء؛ حتتراكم علينا الأخطاء، حتفرقع الجمهورية!
أنا باقول هذا الكلام عن قناعة.. برضه القناعة إن الحاجة الوحيدة اللى تمنع كل الأخطار عن سوريا، يمكن بالذات يكون هناك برلمان، مكون على أساس الديمقراطية السليمة.. نعزل أعداء الشعب ويكون هذا البرلمان، وحيحمى الجمهورية ويقويها ولن يضعفها.
وأنا باقولك هذه دروس مستفادة.. وأنا فى أول يوم كنت يمكن مقتنع بهذه الدروس من أول يوم ثورة ٢٣ يوليو. وبعدين إحنا فى ثورة ٢٣ يوليو كان عندنا ٨٠ ألف عسكرى إنجليزى، ما طلعوش إلا سنة ٥٦؛ وقعنا اتفاقية الجلاء سنة ٥٤، اتفقنا على أن الجلاء يتم فى سنة٥٦، وكان المفروض إن الجلاء يتم فى يونيو.. الجلاء فى يونيو، وفى نفس الوقت بعديها على طول يحصل استفتاء على الدستور.. الدستور اتعمل فى ١٦ يناير ١٩٥٦، والاستفتاء فى يونيو سنة ١٩٥٦.

عبد الكريم زهور:
واتكون مجلس الأمة، هل مجلس الأمة قوى الثورة؟

عبد الناصر:
مجلس الأمة لم يضعف الثورة بأى حال، وعمل دور كبير مفيش شك.

عبد الكريم زهور:
وبس.. هل كان دستوره بهذا الشكل؟

عبد الناصر:
ما انتوا اللى عايزينه، إحنا موافقين على طلباتكم- يا أخ عبد الكريم- مش انتوا عايزين الدستور كده، زى دستور الجمهورية الرابعة فى فرنسا!

عبد الكريم زهور:
بس له مقدمة- يا سيادة الرئيس- المقدمة هى وحدة المنظمات الشعبية، هذه المقدمة أعتبرها أنا جزءاً لا يتجزأ من الدستور، فإذا طبق الدستور قبل أن تقوم هذه المنظمة وتصبح وجوداً قوياً، تبقى خطر فى التطبيق.

عبد الناصر:
يا أخ عبد الكريم.. ده انتوا قولتوا: هذه المنظمة حتبتدى يمكن بوحدة فى القيادة، لكن بالتدرج حيستمر التحالف. كلام الأخ صلاح البيطار فى البيت عندى.. إن التحالف حيستمر مدة طويلة، وبعد كده هياخد وقت! طيب.. قد إيه المدة الطويلة لغاية ما تقوم هذه المنظمة؟!

عبد الكريم زهور:
مقدرين له سنتين ثلاث سنين ربما...

عبد الناصر:
قد إيه يا أخ صلاح؟

صلاح البيطار:
هذا تابع لإرادتنا.

عبد الناصر: ما هى إرادتكوا؟!

صلاح البيطار:
إرادتنا يصير التوحيد.

عبد الناصر:
فى قد إيه؟

صلاح البيطار:
لكن بدنا ننطلق من واقع ونتوحد سياسياً.

عبد الناصر:
نعم؟!

صلاح البيطار:
الواقع ننطلق منه ونمشى للتوحيد.

عبد الناصر:
طيب ما هو علشان نكمل الوحدة السياسية، حناخد قد إيه؟ علشان نمر بمرحلة الواقع – اللى هو مافيش حاجة – إلى مرحلة التحالف، إلى مرحلة الوحدة السياسية؛ تقدر له قد إيه؟ على أساس نطبق الكلام اللى جه فى المقدمة.
يعنى حسب أنا ما فهمت إن ده حياخد سنين طويلة!

صلاح البيطار:
موش سنين طويلة.

عبد الكريم زهور:
حياخد فترة.. فى الواقع كلنا نجعلها هدفاً أمامنا ونضع إرادتنا؛ لكى تصل إلى هذا الهدف بأسرع ما يمكن. وإحنا مقدرين إن الفترة الانتقالية أولاً ستسوى هذه المشكلة، وستتواجد منظمة العمل السياسى الواحدة.
ثانياً: ستثبت الثورة فى العراق، وستقدم إنجازات لجماهير الشعب؛ بحيث تستطيع أن تربط بها فعلياً العمال والفلاحين. وكذلك هذه الفترة ضرورية فى سوريا؛ لتنقية الجو من الانفصالية، ولأن تأخذ مرة ثانية الهجوم على الرأسمالية، الذى كان فى فترة الانفصال تراجع بالنسبة له.

قلنا: إن وزارة الاقتصاد تنظيمها والله يحتاج لأكثر من ثلاث سنوات– سيادة الرئيس– والله فعلاً.. يعنى أنا دايخ الآن إنه كيف منين أجيب العناصر النظيفة، والتى تحمل معها خبرة.. أجيب الخبراء؟!

عبد الناصر:
ماذا يمنع أن أنظم وزارة الاقتصاد مع قيام البرلمان؟! لن يمنع البرلمان من هذا، ماذا يمنع من أن نطبق الثورة مع قيام مجلس الأمة؟!

عبد الكريم زهور:
الحياة الاعتيادية لها أنظمة وقوانين.. تسريح الموظف على شاكله، وتعيينه على شاكلة أخرى، ونقله على شاكلة ثالثة؛ وتيجى القوانين والأنظمة تحول بين الإنسان وبين اتخاذ إجراءات سريعة وثورية، كلها تحول وكلها تعرقل العمل.

لؤى الأتاسى:
هو الواقع– سيادة الرئيس– يعنى إذا تمكنا من إيجاد طريقة لإيجاد برلمان ثورى على مستوى الثورة، ممكن أن يحل الموضوع.

عبد الكريم زهور:
هل نسمح لأنفسنا بإجراء انتخابات بقائمة موحدة؟ هذا هو السؤال، إن كان.. يبقى كويس.

لؤى الأتاسى:
وحيبقى برلمان ثورى.

عبد الكريم زهور:
نضع قوائم، وحانقول للناس إن شئتم أو أبيتم دول نوابكم.

لؤى الأتاسى:
طما شو الهدف هادا؟

عبد الكريم زهور:
لازم نحضر المنظمة الشعبية، تجعل الشعب يمارس الحرية بشكل واحد، مخاتير القوى هم اللى حينجحوا بالانتخاب، وهم رجال الإقطاعيين.

هارون فى الانتخابات الماضية – وهو أحد المنفذين فى قرية من قرى حماه – دعمه عبد الرحمن العظم؛ أخذ من المدينة ست آلاف صوت، ووصل فى مجموع المحافظة إلى ثمانية آلاف صوت، يعنى أوشك على النجاح.

عبد الناصر:
أساس البحث كله بيتهد.. كل البحث اللى إحنا قاعدين فيه بقالنا أسبوع– وإحنا فى موافقتنا على حاجات كثيرة هنا مبنية على هذا الأساس– أتهد دلوقتى.. كل الكلام ده.
.. وعلى أى أساس قبلنا؟ بنقول ليه قبلتوا؟ قبلنا لما سمعنا البيان الوزارى السورى، ولما شوفنا الكلام ده طلع فى الجرايد، وأما حسينا إن ده إرادتكوا وإن دى رغبتكوا.
ولم نجادل.. قبلناها بدون جدال، وقبلنا هذا الأساس وإحنا فاهمين إن دى نظرتكوا، وأما شوفنا مشروعكوا أيضاً؛ حتى مشروعكوا ما فيش فيه فترة انتقال!

طالب شبيب:
سيادة الرئيس إذا سمحت...

عبد الناصر:
أيوه.

طالب شبيب:
لأن الحكم اللى حيكون خلال فترة الانتقال ما راح يكون بموجب هذا الدستور، وإنما بموجب دستور الفترة الانتقالية.
نحن لا نطبق الدستور المنصوص المفروض تطبيقه بعد فترة الانتقال أثناء فترة الانتقال، سيكون هناك فى فترة الانتقال نوع خاص من الحكم، وهذا هو الشىء الذى نبحثه الآن.. يعنى هناك مواد للفترة الانتقالية وأحكام انتقالية.

عبد الناصر:
هل الدستور اللى قدمه الوفد السورى فيه فترة انتقالية.

عبد الكريم زهور:
علشان دى مفترضة.

عبد الناصر:
إحنا افترضنا إن الفترة الانتقالية لا يمكن نزيد عن الفترة اللى تتطلبها الترتيبات الإدارية لقيام المؤسسات الدستورية. وعلى هذا الأساس مشينا فى هذا البحث، وإلا لو كنا بنعرف حنيجى فى آخر البحث ونقول زى الجرايد زمان: ملحوظة.. جاءنا بعد صدور هذا القانون ما ينفى وجود أى شىء من هذا القبيل! كان الواحد فكر تفكير آخر، وكنا مشينا فى البحث بشكل آخر.
يعنى هل أثير موضوع الفترة الانتقالية من الأول؟ لم يثر! لذلك قبلنا هذا البحث على علاته، وجميع ملاحظات الأخ صلاح البيطار قبلناها!

صلاح البيطار:
أنا ملاحظاتى كانت دستورية بحتة ما كانت سياسية.

عبد الناصر:
طيب ما اهو إحنا عاوزينها جمهورية دستورية برلمانية؛ على هذا الأساس قبلت كل هذه الملاحظات.

صلاح البيطار:
هذا الدستور الكل أقروه، الحكومة السورية أقرت مش أنا.

عبد الناصر:
ما هو أنت رئيس وزراء هذه الحكومة!

صلاح البيطار:
آه...

عبد الناصر:
على هذا الأساس أقرينا ووافقنا ومشينا، بنيجى الآخر بنلغيه بملحوظة أو حاشية! على أى أساس هذا الكلام؟

طالب شبيب:
يعنى– سيادة الرئيس– هل كان متصور إن الوحدة ستقام، وإن فترة انتقالية لن توضع لإقامة المؤسسات التى تقوم عليها الوحدة؟!

عبد الناصر:
لا.. فيه فترة انتقالية لإقامة المؤسسات الدستورية.

طالب شبيب:
يعنى الخلاف هو طول هذه الفترة، بيعنى مش إن الفترة انتقالية إذ كانت فى الموضوع.

عبد الناصر:
لا.. الكلام اللى انتوا بتقولوه معناها إنكو عاوزين الجمهورية تحكم بمجلس ثورة؛ كل الجمهورية تحكم بمجلس ثورة، وكل قطر يحكم فيه مجلس ثورة.. ده كلام تانى غير الكلام اللى احنا بنتكلم فيه بقالنا أسبوع!
كان لازم تقولوا هذا الكلام الأول- يا أخ شبيب- يقوم يبقى التفكير تانى! فيه فرق بين نقعد ونتكلم ونعلن فى الجرايد ونعمل بيانات، ونقول: عاوزين وحدة ديمقراطية، وعايزينها برلمانية، وعايزين الكلام ده؛ وفيه فرق بين نيجى نقول: لا.. عايزين الجمهورية تحكم بمجلس ثورة! نقوم نقول تعالى نتناقش إزاى الجمهورية تحكم بمجلس ثورة؟!
لكن إذا كنا بنطلع ونقول فى الجرايد ونعمل بيانات إن دى وحدة قايمة على الديمقراطية، وعلى الوحدة الاتحادية وعلى الكلام اللى بهذا الشكل، وبعدين نقعد ننتاقش الدستور أسبوع على هذا الأساس - على أساس البيان اللى قاله الأخ صلاح البيطار- وبعدين بنقول كلام معناه كده بالمفتوح.. إن الجمهورية حتحكم بمجلس ثورة! ده كلام غير ده.
إذا كنا عايزين الجمهورية تحكم بمجلس ثورة، ما كناش بقى اتكلمنا فى الكلام ده أبداً، كنا اتكلمنا من الأول على أساس إعلان دستورى، وعملية للوحدة، ومجلس ثورة؛ نحط الأمور بمسمياتها ونسمى الأمور بأسماءها. ولكن نقعد نتكلم ونقول: والجمهورية الرابعة والجمهورية الخامسة..
والآخر نطلع نلغى ده كله، ونقول: يستعاض عن هذا الدستور بمجلس ثورة!
أنا لم أفهم هذا، وإذا كنت فاهمها كنت اعترضت على هذه المناقشة من أولها والله.. كنت باقول: فى آخر فترة الانتقال نوضع الدستور، تكون أصلح من إننا دلوقتى إن احنا نوضع الدستور. لكن أنا لم أفهم هذا أبداً.
اللى بيقرأ بيان الأخ صلاح البيطار - البيان الوزارى - الكلام اللى اتقال فيه بيقول: عاوزين وحدة ديمقراطية! هذه هى الوحدة الديمقراطية.. وافقنا عليه.

طالب شبيب:
يعنى هذا كله صحيح - سيادة الرئيس- النقطة هذه إنه نحس إذا اتحدنا يجب أن نتحد على أسس نصل لها؛ هذه هى الأسس التى وضعت فى هذا الدستور، فقط حتى نصل إلى هذا الدستور.. كيف يحكم البلد؟ ومتى نصل...

عبد الناصر:
وماذا يدريك إنك لما حتصل إلى آخر فترة الانتقال حتجد إن هذا الدستور ما ينفعش؟!

طالب شبيب:
هل هذا يصح على سنة أو على سنتين أو ثلاثة؟

عبد الناصر:
لا.. على سنة عملية روتينية، وأنا مش موافق على سنة.. موافق على أقل من سنة؛ ناخد الست أشهر أو الثلاث أشهر، وبعد كده قيام الأجهزة والمؤسسات، وإلا ما تمشى.
يعنى مع وجود برلمان- حسب ما تكلمنا يوم الخميس- بنعطى كل السلطات للبرلمان.. السلطات.. كل السلطات للبرلمان، ما تبقاش لا هى فردية ولا ديكتاتورية ولا هى تسلطية.. إلى آخر الكلام ده، وبهذا تمشى العملية. أى واحد يقبل إنه يشتغل بدون سلطات مع برلمان؟ أنا باقبل أشتغل بدون سلطات مع برلمان، مع مجلس ثورة.. لا ما قدرش.. الوضع بيختلف.
مع البرلمان تمشى الدولة بشكل، مع ١٥ واحد أو مع مجلس ثورة بتمشى الدولة بشكل آخر. فى البرلمان.. مهما حصل كيان الدولة سليم، أما فى الخمستاشر ومع العشرين حيبقى باستمرار فيه توتر.
فيه فرق بين مجلس الثورة والبرلمان..
البرلمان.. الدنيا بتختلف؛ الناس بتحس براحة واطمئنان واستمرار. حكم الدولة بمجلس الثورة عملية رهيبة فى رأيى، وخصوصاً مع ناس جاية ما تعرفش بعض، ولسه حاتتلم على بعض، وفيه حتى بينهم حساسية وعقد نفسية.
أنا عندى عقد نفسية وهم عندهم حساسية؛ ييجى مجلس الثورة بهذا الشكل إزاى؟! مجلس ثورة حيخبط رأسه فى روس بعض!

عبد الكريم زهور:
بس لا محيص- سيادة الرئيس- لا محيص عن وجود مثل هذا المجلس؛ لأننا قلنا إنه لا بد من وجود قيادة قومية مشتركة لمنظمة العمل الشعبى.

عبد الناصر:
فيه فرق ما بين القيادة السياسية مع حكم برلمانى، وفيه فرق بين مجلس الثورة؛ الكلام اللى بقوله الأخ شبيب معناه إن مطلوب مجلس ثورة.
هو معنى كلامك كده يساوى مجلس ثورة للجمهورية.. تجربة صعبة جداً.

عبد الكريم زهور:
بيتفقوا.

عبد الناصر:
أبداً والله.. إذن بيعوزوا وقت على أساس إنهم ينسجموا ويتفقوا، بمجلس ثورة صعب جداً.. باعتبره مستحيل.

عبد الكريم زهور:
هذا الدستور الذى بحثناه ديمقراطية بورجوازية– سيادة الرئيس– معناها.

عبد الناصر:
يا سيدى هذا طلبكم، وإحنا وافقناكوا.. ما رضيناش نقولكوا لا.

عبد الكريم زهور:
علشان وراه مجلس ثورة ممكن أن يصبح أداة لتطبيق الاشتراكية؛ فلابد يعنى مجلس ثورة لا محيص عن مجلس الثورة.. يعنى وجع القلب ده مفروض علينا، ما فيش طريقة إلا يعنى إن أتينا نطبقه بكرة بدون المنظمة الشعبية؛ حييجوا الرجعيين يلغوا التأميم فى مصر.

عبد الناصر:
مجلس الثورة – يا أخ عبد الكريم – لازم يكون من ناس متفاهمين، عندهم الثقة الكاملة فى بعضهم البعض. إحنا عايزين نوفق علشان نمشى فى الدولة الاتحادية، نحتاج إلى جهد علشان يحصل التوفيق. فى جمهورية برلمانية ممكن، فى مجلس ثورة صعب جداً.. فى مجلس ثورة ما بيمشيش الكلام ده.
إذا كنا نبتدى من الأول.. إن فى ده خايف ده يطغى وده خايف ده يطغى، المناقشة ماشية كده وإلا لا؟! الحديث مشى كده، وطغيان إقليم وطغيان فرد، وعملية بهذا الشكل. على أى أساس بيقوم مجلس الثورة؟! لا يمكن.. يبقى بنضحك على نفسنا ونبقى غير واقعيين.
وأنا باتكلم بوضوح.. والله باتكلم مخلصاً فى هذا الوضع، يبقى بنعمل دولة وبنفرقعها فى نفس الوقت!

طالب شبيب:
حتى ولو عملنا برلمان – سيادة الرئيس– وعملنا حكومة ائتلافية، يعنى هى الفرضية الأولى لا يمكن إطلاقاً فى سبيل شكل برلمانى أن نضحى بالثورات، نضحى بالمبادئ اللى بنتحد من أجلها. إذا لم نضمن برلمان اشتراكى وحدوى، لا يمكن أن تنادى بالاشتراكية والوحدة. ما هو الهدف من مجىء برلمان؟ الهدف هو تحقيق الاشتراكية وتحقيق الوحدة.

بعدين– سيادة الرئيس– حتى لو افترضنا وجود البرلمان، هل يمكن أن تأتى حكومة تستطيع أن تحكم وتستمر؟ وهل يأتى برلمان ممكن أن يزيد هذه الوحدة ويمتها؟ حتى ولو فرضنا إن جاء برلمان بعد سنة، هل يمكن أن يقوم هذا إذا كانت الخلافات موجودة، وإذا كانت الشكوك لا تزال قائمة، وإذا كان يعنى واحد يتربص للتانى؟! لا..

يعنى نحن نفترض أن دولة الوحدة ستقوم على تطور مستمر فى العلائق نحو الوحدة السياسية؛ وهذه تتم بوجود مجلس الثورة وبوجود البرلمان.. يعنى لا تختلف. أنا أعتقد أسهل.. تطور العلائق سيكون أسهل بين المجموعة الصغيرة منه وبين المجموعة الكبيرة.

التفاعل سيكون أسرع وسيكون أتم، وتبادل وجهات النظر ضمن نطاق أضيق؛ وبالتالى الخلافات حتى إذا كانت تقوم ستكون خلافات فى الرأى، راح تكون فى مجال أضيق. فهذه الفترة انتقال تخدم فى الحقيقة هذه الحاجة، تخدم أيضاً فى أن تكون هناك للدولة مركزية وسيطرة، أقدر على أن تحقق الوحدة السياسية.

يعنى فى وضع برلمانى قد تأتى قوى نحن غير قادرين ولا راغبين أن نتحد معها؛ تأتى عناصر قومية مستغلة لا تستحق العزل، بس فى نفس الوقت معادية للاتجاه الاشتراكى أو مميعة أو قد تصبح انفصالية؛ ففى آنذاك القيادة السياسية – حتى ولو قامت – ستعزل هى.. ما تعزل العناصر الرجعية.

لأن إحنا عندما ناقشنا هذا الدستور – سيادة الرئيس– ناقشناه وقد عرفنا أن هناك فترة انتقالية، يعنى كان لنا رأى إن هذه الفترة الانتقالية ليست كافية بالنسبة إلى الظروف الموجودة، يعنى نحن لم نقدر إن اثنا عشر شهر تكفى لكى نقوم انتخابات برلمانية. هذا ما يمنع أن يكون الوصول إلى وضع برلمانى وموجه فى الوقت ذاته، موجه من قبل قيادة سياسية، موجه عن طريق العزل، موجه عن طريق فعلاً التنظيم الشعبى داخل القطر.

عبد الناصر:

أنا كنت متصور إن الأخ صلاح البيطار حيشطب مادة الفترة الانتقالية.. أنا لما شفت الفقرة دى اللى أنا كنت منتظر إن الأخ صلاح البيطار حيشطبها، ويقول: مافيش داعى للفترة الانتقالية.. حسب الكلام اللى اتقال.

لؤى الأتاسى:

لكن– سيادة الرئيس– أنا باعتقد بالنسبة للموضوع البرلمانى...

صلاح البيطار:

أنا وافقت عليها– سيادة الرئيس– أنا وافقت عليها.

لؤى الأتاسى:
سيادة الرئيس.. إذا تمكنا من إيجاد طريق لإخراج برلمانات ثورية، تتمشى فعلاً مع الأهداف اللى قامت الوحدة عليها أو اللى حتقوم الوحدة عليها؛ يكون هو الحل السليم.. هو الحل السليم للموضوع، يعنى قطعاً لازم يكون فيه برلمانات.
قطعاً يعنى حكم أو استمرار حكم – مثل ما تم بتتفضل سيادتك– بخمستاشر أو عشرين أو عشرة أو اتناشر، واستمراره لمدة طويلة حتماً هذا عامل ضعف بدلاً من عامل قوة.. قطعاً، بس بنفس الوقت لازم بنفكر فى طريقة لإيجاد أو لخلق البرلمانات الثورية، وكمان ما بدنا فى نفس الوقت تطلع برلمانات تعطل أهداف الثورة.

عبد الناصر:
أنا ما بقولش عايزين برلمانات رجعية أبداً.. إطلاقاً.

لؤى الأتاسى:
بقى الطريقة اللى باتصورها – سيادة الرئيس – اللى هى القيادة السياسية فى الدولة الواحدة، اللى لازم تتشكل، وتكون اتشكلت ووقفت على رجليها قبل حتى الاستفتاء على الدستور.

عبد الناصر:
أنا قلت هذا الكلام من الأول.

لؤى الأتاسى:
يعنى بتكون اتشكلت وصارت وقفت على رجليها قبل الاستفتاء على الدستور، وبيكون واضعة خطة لإيجاد البرلمانات الثورية.

عبد الناصر:
أنا من أول يوم بأصر على توحيد القيادة السياسية، وعلى أن الدولة لا يمكن أن تقوم دولة موحدة إذا كانت فيها قيادات سياسية متفرقة، وإن ضمان استمرار دولة الوحدة هو تكوين قيادة سياسية موحدة، ثم توحيد العمل السياسى.
أظن من أول مرة تقابلنا – لما جيت مع الأخ صلاح والأخ ميشيل – ده كان رأيى، وأنا عارف إن ده عامل أساسى، وكنت باقول إنه أهم من المادة واحد والمادة اثنين وأهم من الدستور، ولغاية دلوقتى باقول هذا الكلام، ويوم الخميس كنت باقول هذا الكلام.

لؤى الأتاسى:
أصبح – سيادة الرئيس – مثل ما قال الأخ عبد الكريم إنه ها الدستور جزء لا ينفصل عن المقدمة تبعه، والمقدمة منصوص عليها صراحة على وجود القيادات السياسية؛ لذلك أنا برأيى ننطلق من هذه النقطة.. يعنى الدستور لا ينفصل عن مقدمته.

عبد الناصر:
لو تلاحظ إحنا قعدنا نلف أسبوع الدور اللى فات ولفينا كتير جداً، وابتدينا بالقيادة السياسية وانتهينا يوم الخميس بالقيادة السياسية، وكل ما حانلف فى موضوع حاتلاقينا حننتهى فيه بالقيادة السياسية!

لؤى الأتاسى:
بقى ممكن ننطلق من الفكرة – سيادة الرئيس – يعنى موضوع القيادة السياسية اللى لازم تكون واقفة على رجليها قبل الاستفتاء على الدستور، يعنى نبدأ العمل لإنشاء القيادة السياسية بأقرب وقت حالياً يعنى، وتكون واقفة على رجليها وماشيت بالتنظيمات القطرية – حتى قبل الاستفتاء على الدستور– بصورة إن القيادة السياسية هادى بتكون واضعة الخطة لإيجاد البرلمانات الثورية؛ لأنه قطعاً وجود ١٥ أخ موجود لحكم الدولة من أربعين مليون.. والله صعب.

عبد الحكيم عامر:
مش معقول!

لؤى الأتاسى:
قسماً بالله صعب!

عبد الناصر:
حايتجننوا.. أنا متأكد بعد ست أشهر حيتجننوا أو نصهم حيتجنن!

لؤى الأتاسى:
حكم دولة من أربعين مليون بـ ١٥ أخ موجودين فيها لحكمها.. والله صعب!

صلاح البيطار:
موجودة يا أخى.

طالب شبيب:
يعنى كل شخص جنبه قطعاً منظمات.

عبد الكريم زهور:
فيه منظمات شعبية موجودة يا أخى.

لؤى الأتاسى:
صح بس والله صعب.. قسماً بالله صعب... يعنى نحنا مجربينها.. لها الأتى- سيدى- بسوريا أربع ملايين، ونحن كان عشرين واحد أو كذا واحد.. صلوا عاالنبى يا جماعة الواحد يكون منطقى ومعقول!

عبد الناصر:
طبعاً.

لؤى الأتاسى:
بقى الموضوع هو البرلمانات الثورية والقيادة الثورية هى المفروض فيه خطة لإيجاد البرلمانات الثورية بأسرع ما يمكن.. وهذا حل سليم.

عبد الكريم زهور:
يا أخ لؤى.. الجزائر ثورة وإلى آخره؛ لما أراد بن بيللا إنه ينشئ برلمان، اقترح كل المرشحين.

لؤى الأتاسى:
طيب.. ندرس الخطة قبل ما نحط الصعوبات بالموضوع ندرس الخطة لإيجاد الموضوع، نجابه الموضوع.. نوضع الخطة لإيجاده.

عبد الناصر:
لا.. فى الجزائر كان فيه حزب واحد، وأنا جبتلكوا بومدين مخصوص علشان يصحح المعلومات بالنسبة لهذه الأمور؛ ما كانش فيه ائتلاف، ابتدت جبهة وانتهت بحزب واحد. كجبهة.. كانت حتضيع ثورة الجزائر- أنا عارف كل تفاصيلها- وكجبهة طيروا بن بيلا.. كان ضاع. العملية كانت موجودة؛ هو دخل معركة وصمم عليها، وكنا خايفين عليه. وأنا بعت له على صبرى، وراح يقول له ما يدخلش المعركة.. ده خطر، وهو صمم.. داخل معركة كده أو كده، وعمل حزب واحد.. ومشى. وكان عندهم جذور شعبية بقى لها سبع سنين.. سبع سنين ونص كانوا بيحاربوا، وكانت الجذور نمت وترعرعت بالدم، مش بالكلام ولا بالكتابة.. بالدم.

عبد الكريم زهور:
ومع ذلك وجد نفسه مكره بأن يقدم قائمة من المرشحين.

عبد الناصر:
ما هو هنا الوضع اتحل بالنسبة ليه، دول كانوا مرشحين الحزب، ودخل بهم استفتاء وقبلوا تسعين فى المايه؛ لإنه عمل سياسى واحد.. عمل سياسى موحد.
المشكلة عندنا مش عمل سياسى واحد ولا عمل سياسى موحد.

لؤى الأتاسى:
نقدر نمشى فيه.

عبد الناصر:
هى دى المشكلة.

عبد الكريم زهور:
هذا الذى نريده، ونريد فترة الانتقال لنصل إليه.

عبد الناصر:
طيب فى فترة الانتقال من الذى سيحكم الجمهورية؟

عبد الكريم زهور:
كما حصل فى كل الثورات.. الهيئة الثورية.

عبد الناصر:
فين هى الهيئة؟! بتقعد تتخانق مع بعضها الهيئة الثورية- فى رأيى- وبتهد الدنيا!

عبد الكريم زهور:
لا ما تتخانقش.. نتفق على ألا نتخانق، ليه نفرض إن حانتخانق؟!

عبد الناصر:
أنا باقول لك من التطبيق والممارسة.. من التجربة، أنا باقولك عن تجربة والله يا أخ عبد الكريم.

عبد الكريم زهور:
لابد من المناقشة، ونحن فى الحزب الواحد...

عبد الناصر:
لا.. المناقشة شىء.. لكن الخناقة شىء، وانتوا فى الحزب الواحد اتخانقتوا خناق لا أول له ولا آخر، وأنا عارفه بالتفصيل.. والا ما اتخانقتوش؟!

عبد الكريم زهور:
نتخانق إحنا.. يظهر فى الضرورات.

عبد الناصر:
وبعدين كان بيحصل انشقاق فى الحزب، وتحصل بعده وحدة.. ليه بتعملوا انشقاق؟ وما هو الهدف من الانشقاق؟ هل هو إضعاف الحزب ولاّ تقويته؟ تقويته! بتعملوا انشقاق علشان توصلوا بوحدة الحزب.
إحنا حنبتدى دولة ائتلافية.. أضعف أنواع الدول؛ وبذلك حيكون البناء هش، وفى رأيى إن هذا الاتحاد ضعيف ولا يتحمل أبداً. وبعدين هل الغرض إن احنا نجيب العشرين واحد، ونقول مين معاه أغلبية التلتين ومين معاه أغلبية التلات أربع، والا مين معاه الأغلبية المطلقة، ونقعد نناور بعض، ونكشف فى بعض، ونعمل العملية اللى احنا يعنى مش ممكن تمشى بها دولة؟!

طالب شبيب:
ليه بتفرضوا هاد – سيادة الرئيس – يعنى إذا اتفقنا على أن تقوم قيادة سياسية واحدة...

عبد الناصر:
أصل ما دام ائتلاف– يا أخ شبيب– وأنت اشتغلت فى جبهات واشتغلت فى ائتلاف، بيبقى الوضع بهذا الشكل.

طالب شبيب:
ما غيرناه.. يعنى اتفقنا على أن القرارات ما راح تكون قرارات إجماعية؛ هناك أكثرية معينة راح تصوت ويتخذوا قرارات.

عبد الناصر:
طيب.. اللى عايز النسبة دى، كل واحد عايز النسبة فى جانبه.

طالب شبيب:
هادى فى أى مناقشة.. حتى فى الحزب الواحد.. أنا لما أتناقش مع على بدى الأكثرية معى.

عبد الناصر:
بس فيه فرق بين الائتلاف والحزب الواحد؛ الحزب الواحد بتبقى مناقشة وبتنتهى المناقشة وبتمشى العملية، وتبتدى مناقشة ثانية وبتنتهى. فى الائتلاف حيبقى الوضع مختلف؛ لإن كل واحد ملتزم.. ما هو ده الكلام اللى أنا قلته فى الأول وباكرره.
داخلين خمسة برأى، مهما ناقشتهم هما داخلين برأيهم ولا حيسمعولك؛ لأن إذا كان الواحد ملتزم حيغير رأيه إزاى؟! إذا كنت أنت ملتزم – مش بنتكلم واقعى؟!– إذن أنت لما بتروح فى الجبهة وملتزم؛ مش لما ما بتوافقش بتقول لهم بارجع لقيادة الحزب؟! هل تقدر لوحدك تغير رأيك؟ ماتقدرش أبداً!
لما كنتوا عاملين جبهة فى العراق، وأنت كنت بتروح فى هذه الجبهة، مش كنت فيه حاجات بتقول: والله ما باقدر أتكلم فيها؛ لأنك ملتزم ولازم تعود للحزب؟!

طالب شبيب:
ده صحيح.

عبد الناصر:
طيب بقى لما نحط مثلاً عشرة.. خمستاشر، ده خمسة ملتزمين وده خمسة ملتزمين وخمسة ملتزمين، مهما قعدنا نناقش كل واحد حيسرح؛ لإنه هو عارف حيقول أيه الآخر، حيسرح حتى مش حيسمع المناقشة، والآخر حيقول لك: "آه" لأنه ملتزم أو "لا" لأنه ملتزم!
ده الحكومة الائتلافية.. معروفة يعنى ماهياش عاوزة شرح!
أما فى الحزب لما بتقعدوا – القيادة فى الحزب اللى ما فيهاش حد ملتزم تجاه شىء– كلكوا عاوزين تطلعوا بقرار، بتقصد يمكن فى أول الجلسة بيبقى لك رأى، فى آخر الجلسة بيبقى لك رأى آخر، وفى نص الجلسة يمكن يكون لك رأى تانى، وتمشى مع رأى اقتنعت بيه؛ هل أنت بتقعد تتناقش فى القيادة القطرية للحزب؛ بتبقى ملتزم وإلا بس المرجع الأول والأخير لرأيك؟ المرجع الأول والأخير هو رأيك!

طالب شبيب:
لا.. بس الاثنين معاً – سيادة الرئيس – لأنه الحزب أيضاً ينبثق عن المنظمة، ها المنظمة هو مسئول عنها.. مثلاً فيما هو أعلى منها.

عبد الناصر:

يا أخ طالب.. ده انتوا هنا فى هذه الاجتماعات بالنسبة لأمور كثيرة قلتوا عندكوا تفويض محدد. الأخ على قال: إن إحنا عندنا تفويض فى هذه الحدود، ولا نستطيع إن إحنا نعمل كذا إلا إذا عدنا. المفروض إن التفويض...

زى إحنا هنا.. إحنا عندنا تفويض محدد؛ يعنى معروف التفويض أوله كده وآخره كده، وأنا قلتلكوا: إن احنا ناقشنا هذه المواضيع، وهذا التفويض محدد.

هذا الكلام فى دولة مكونة من ٣ أقطار على أساس ائتلافى؛ يؤدى إلى مخاطر.

طالب شبيب:

يعنى هى- سيادة الرئيس- تبقى صيغة إلى أى مدى؟ ما هى منشأ القضية التى سنختلف عليها مثلاً؟ حتى عندما يأتى ممثلين الجبهة فى العراق، بتكون هناك أمور مطروحة على جدول الأعمال، وربما لم تبحث وتطرح أمامها بس؛ فالمندوب سيكون حر فى الموافقة عليها. هناك أمور خطيرة حتى فى الحزب الواحد لا تستطيع القيادة أن تقررها؛ فتقرر إنه يجب أن يدعى مؤتمر. أيضاً فيه رجوع فى ها الحالة، لما القيادة تدعو مؤتمر حتى ما تقرر فى ها الوضع، أيضاً فيه رجوع.

يعنى الرجوع فى الواقع لا يختلف ولا يتناقض مع... حتى فى الحزب الواحد، فالجبهة يعنى كبداية إذا فرضنا إن قراراتها ستكون إلزامية، أن لن ينسحب أحد من هذه الجبهة، إن قراراتها ستتخذ بأكثرية.

وإحنا مشترطين مسبقاً أيضاً إنه لا يمكن أن يتم شىء إلا إذا ما أتفق عليه الجميع؛ لأن هذا مضر بمصلحة الوحدة. ما راح يكون اختلاف، ولا راح يكون انسحاب، ولا راح يعنى ها الأشياء؛ ها المحاذير ما راح تبرز!

يعنى أنا الحقيقة يعنى حتى بعد أن كشفت جميع هذه التفاصيل نوقشت، وجميع هذه الأمور طرحت، ما قادر أتصور أن يكون هناك خلاف جدى. ستكون هناك آراء مختلفة حول بعض القضايا؛ يعنى لو طرحنا قضية سياسية.. ماذا سيكون موقفنا من السعودية بكره؟ هل نعمل ثورة فى السعودية والا لا؟ هل نساند ثورة فى السعودية والا لا؟

هاذى حتكون اجتهادات.. اجتهادات ممكن يعنى ما حيكون فيه رجوع إلى الجبهة، ولا راح تكون فيه مصالح متناقضة بتاتاً. أنا يعنى لما بقول إن الجبهة حتكون فى البداية كجبهة ما كتنظيم واحد، لإنه نعرف جميعاً أن لا يمكن تكوين تنظيم واحد فى يوم ولا فى فترة قصيرة؛ يحتاج إلى مجهود كبير، إلى توحيد فى النوعيات أيضاً.. فى التجربة النضالية، فى العمل والفكر..

عبد الناصر:

يا أخ شبيب.. وإحنا بنعمل فى هذا الدستور فضلنا نضعف فى الاتحاد ونضعف ونضعف، ونقوى فى الأقطار؛ لغاية الاتحاد ما بقى أوهى من خيط العنكبوت! الحاجة الوحيدة اللى ماسكاه هى مجلس الأمة!

إذا جينا شلنا مجلس الأمة وعملنا مجلس ثورة، لن تستقيم الأمور أبداً. يعنى بيبقى الثلاث أقطار بيجمع بينها مجلس ثورة، والأقطار عندها كل السلطة وكل الصلاحيات، ما هى سلطة الاتحاد؟

طالب شبيب:
كل صلاحيات مجلس الثورة.

عبد الناصر:
مطلقاً لا.. ما هى صلاحيات مجلس الثورة؟

طالب شبيب:
سياسة خارجية كاملة.

عبد الناصر:
أسهل حاجة فى رأيى السياسة الخارجية للدولة.. هى مش عقدة السياسة الخارجية دى أبداً، السياسة الخارجية لينا بقت مسألة روتين؛ لأن خطنا السياسى بقى واضح، ماهو عاوز عقدة، ولا عايز ملفات؛ مش هى العقدة السياسة الخارجية.

طالب شبيب:
الدفاع.

عبد الناصر:
ما احنا ما اتفقناش على دفاع ولا على حاجة! فين هو الدفاع؟! ماهو بعد الكلام الطويل وصلنا إلى أنه عايز مزيد من البحث؛ يعنى أى دولة اتحادية أساس مقوماتها وحدة الجيش!!..
ما اتفقناش! لسه عايز مزيد من البحث!
الحاكم اللى فى القطر أو رئيس القطر حيتعين فى القطر، ومجلس النواب حيتحل هناك فى القطر.. مافيش حاجة! أضعف أشكال الدول الاتحادية وصلنا لها، الصمام الوحيد بتاعها هو مجلس الأمة، خيط العنكبوت اللى لاممها هو مجلس الأمة؛ بنقول نشيله ونعمل مجلس ثورة!
يعنى لو تراجع الورق ده حتلاقى فيه خلافات كثيرة جداً؛ حل المجلس النيابى القطرى ما اتفقناش عليه، إعفاء وزارة القطر ما اتفقناش عليه! تعيين الوزارة القطرية أو رئيس القطر؛ كله عايز مزيد من البحث، ليه؟ لأن النقاش كان ماشى بالنسبة لتقوية الأقطار وأضعاف الاتحاد!
يبقى فاضل بس.. اللى فاضل مجلس الأمة، نلغيه دلوقت! يبقى خلاص! لغاية ما وصلنا لآخر مادة بنبقى لغينا الاتحاد، وأقمنا قيادة سياسية أو أقمنا مقدمة لقيادة سياسية أو أقمنا بداية لقيادة سياسية!

ده الوضع اللى أنا شايفه.

طالب شبيب:
سيادة الرئيس.. مجلس الثورة ماذا يمثل فى الواقع؟ يمثل مجلس الاتحاد، الممثلين بيأتوا – إذا كانوا عن الشعب – عن السلطة التشريعية فى فترة الانتقال، أو عن السلطة التشريعية المنتخبة.

عبد الناصر:
الدولة بمجلس الاتحاد بس ما بتمشيش!

طالب شبيب:
سيادة الرئيس.. ومجلس نواب. يعنى هو ممكن فى فترة الانتقال تهيئة إطار يستوعب المجلسين.

عبد الناصر:
وبعدين خدوا نصيحة.. المنظمات الشعبية لن تقام إلا كمنظمات شعبية حقيقية؛ يعنى مهما الواحد جند فى الحزب، مش حتبقى دى منظمات شعبية. والمنظمات الشعبية هى تحالف قوى الشعب العاملة، وفى روسيا لم يعتمدوا على الحزب بس؛ الحزب سنة ١٧ كان عشرة آلاف، ولكن اعتمدوا على مجالس السوفيتات، اللى هى تآلف العمال والفلاحين؛ ما اعتمدوش بس على الحزب. لو كان لينين اعتمد على الحزب بس ما كانش مشى، وشرح هذا الكلام شرح وافى فى كتاباته وقال إيه هى المنظمات الشعبية.
إزاى؟ لأن الحزب بس حيبعد بقية الناس؛ لازم قوى الشعب العاملة تيجى.. إحنا النهارده لازم التنظيم ييجى على أساس قوى الشعب العاملة، مهما حاولنا ننظم الحزب، بس الحزب لن يكون إلا القائد وإلا الطليعة.
وبرضه عندنا تجربة..
إزاى بتلم الدنيا كلها وتخليها تمشى معاك؟ المجالس الشعبية.
إزاى بتتكون المجالس الشعبية؟ من قوى الشعب العاملة.
ده رأيى، ونتيجة تجربة حداشر سنة؛ النهارده باقول: إن المجالس الشعبية والمنظمات الشعبية ليست فقط هى المنظمات الحزبية.
ولينين لما بيقول المنظمات الشعبية– الكلام اللى بنسميه بيطلع شعارات النهارده فى جريدة البعث ماكانش يقصد أبداً إنها المنظمة الحزبية.. أبداً، كان يقصد مجالس السوفيتات. وفى البرنامج الأول كان بيقول: كل السلطة لمجالس السوفيتات الخمس السنين الأول؛ كله مبنى على هذا، ما قالش كل السلطة للحزب، وما قالش ديكتاتورية الحزب.
الكلام اللى احنا بنقولوه النهارده معناها ديكتاتورية الحزب.

أنا باقول: ديكتاتورية الحزب غلط، ولن تؤدى للنجاح، وباقول ده مخلصاً برضه.. مش علشان حزب بعث أو غيره، حتى أنا بقولها لكوا انتوا فى العراق: ديكتاتورية الحزب غلط ولن تؤدى إلى النجاح.. خذوها نصيحة منى!

بنقول ديكتاتورية الشعب العامل.. باقولك صح، أعلن ديكتاتورية الشعب العامل، ولم الشعب العامل كله فى منظمات شعبية.. تنجح.

ديكتاتورية كل الشعب هى ديمقراطية كل الشعب، لكن بتقول ديكتاتورية الحزب.. لن تنجح، ولن يستطيع إنسان أن ينجح بديكتاتورية الحزب، ليه؟ مهما وصل.. أنا عارف مثلاً.. الحزب قد إيه النهارده فى العراق؟ خمسة آلاف أعضاء الحزب، ممكن ينسب إليه ناس كثير. بديكتاتورية الحزب حتخسر باستمرار، لكن بديكتاتورية الشعب العامل حتكسب باستمرار؛ لأنك الحزب حيقود ويوجه.

إذا كان حيبقى فيه اتجاه لديكتاتورية الحزب أو ديكتاتورية القيادة السياسية؛ اللى هى تمثل حزب.. لن تنجح مهما حصل تآلف أو حصل اتحاد!

ديكتاتورية الحزب لن تنجح وليس لها من مصير إلا الفشل كل الفشل!

ثورية – زى ما بيقول الأخ لؤى – تبقى ثورية الشعب العامل كله.

ديكتاتورية الحزب معناها إن الحزب سينعزل انعزال كامل عن الشعب، والشعب كله سينقلب عليه.

قول ديكتاتورية الشعب العامل، أو ديمقراطية الشعب العامل، أو ثورية الشعب العامل؛ أديها اسم لكن تضم الشعب كله!

إزاى نضم الشعب كله؟ تضم الشعب؛ الحزبى والغير حزبى فى منظمات شعبية ومنظمات جماهيرية، وتقودوا بالحزب؛ وبهذا ما يبقاش فيه ديكتاتورية الحزب، يبقى توجيه الحزب وقيادة الحزب.

الكلام اللى إحنا بنقوله هو ديكتاتورية الحزب أو ديكتاتورية القيادة السياسية!

رأيى.. لن تنجح.. ستفشل، وبرضه ما باقولهاش إلا مخلصاً كل الإخلاص بالنسبة للعملية، ونتيجة تجربة. وباقول: ديكتاتورية الحزب ستفشل كل الفشل، ولن تتمكن من أن تنجح، أو ديكتاتورية القيادة السياسية ستفشل ولن تنجح؛ إذا كانت متحدة لن تنجح، وإذا كانت السياسة موحدة لن تنجح، وإذا كانت متحالفة أيضاً لن تنجح!

ولكن القيادة السياسية عليها أن تقود.. وتقود وتوجه، وتقوم بدور الطليعة، ولكن المنظمات الشعبية هى تحالف قوى الشعب العاملة التى يجب أن تمثل فى مجالس شعبية منتخبة. منتخبة إزاى؟

الأخ لؤى.. عايزين نعملها ثورية، نحدد من هى قوى الشعب العاملة. وقوى الشعب العامل اللى بنحددها هى تكون الشعب، والباقى بنعتبره أعداء الشعب، والاحزاب أو الحزب فى هذا الوقت يقود، ونقيم منظمات شعبية؛ نقيم مجالس شعبية منتخبة بين قوى الشعب العاملة، لها كل الحرية.. وبهذا تنجح الثورة.

وأنا أحذر من ديكتاتورية الحزب؛ لأن اللى حايمشى بديكتاتورية الحزب لابد أن يفشل، وباقول هذا الكلام وأقرره، وباقوله عن دراية وعن تجارب وعن آخر اللى وصلنا له؛ واللى على أساسه بنعمل النهارده الاتحاد الاشتراكى، اللى قالوا عليه لملمة عمال وفلاحين!

مش لملمة عمال وفلاحين؛ هو منظمات شعبية فيها قيادة بأجهزة سياسية، وبدون هذا نلاقى الملايين كلها ضدنا!

إحنا النهارده خمسة مليون فى الاتحاد الاشتراكى، وداخلين انتخابات حرة مطلقة، هل أنا عارفهم مين الخمسة مليون دول؟ هل أنا عارف مين داخلين فى الانتخابات بتاعة النهارده؟ والله أنا ما عارف حد فيهم! لكن فيه قيادات فى داخل الاتحاد تقود العمل السياسى.

بهذا كل قوى الشعب العاملة تشترك، ولكن إذا جيت بالجهاز السياسى وقلت: ديكتاتورية الحزب بس، لن أنجح؛ ودى نتيجة تجربتنا باقولها بكل إخلاص، علشان فى المستقبل ما نغلطش.

عبد الكريم زهور:

وإحنا موافقين على نتائج التجربة، ولكن يعنى نريد الفترة التى تنشأ فيها هذه المنظمات الشعبية؛ مش عاوزين إنه فلاح من قرية يدخل فى منظمة شعبية، عامل فى معمل يدخل فى منظمة شعبية، معلم فى مدرسة يدخل فى منظمة شعبية.. دى مش حتحصل فى يوم وليلة.

عبد الناصر:

لا يا أخ عبد الكريم.. هل تعتقد إنى أنا دخلت كل الفلاحين فى منظمة سياسية؟ فيه ٣ مليون فلاح ليهم حق الانتخاب، هل دخل الثلاثة دول فى منظمة شعبية؟ ده أنا باشتغل النهارده علشان أدخلهم فى منظمة شعبية، لكن القيادة السياسية فى الاتحاد الاشتراكى تحرك وتوجه، فى الجمعيات التعاونية نفس الشىء، فى النقابات...

الفلاح اللى داخل الانتخاب، اللى يرشح نفسه النهارده مش منضم لى فى منظمة، مش منضم لى حزبياً. علشان تقيم بقى هذه المنظمة مش حتخليه ينضم؛ لأنك مش حتضم الفلاحين كلهم ولا حتضم العمال كلهم.. أبداً، ده أنت بعمل المجالس الشعبية تكون خلقت منهم المنظمة الجماهيرية.. خلقت منهم المنظمة الشعبية، لكن هل حتستطيع النهادره إنك تضم كل الفلاحين أو تضم كل العمال والمثقفين؟! حتضم المثقفين الثوريين يمكن، لكن هم حيقودوا...

عبد الكريم زهور:

بس مثلاً الآن فى القرية المصرية فيه منظمة فلاحين والا لا ؟

عبد الناصر:

لا.. فيه جمعية تعاونية.

عبد الكريم زهور:

جمعية تعاونية؟ ما فيش فى الريف السورى جمعية تعاونية.

عبد الناصر:
لا.. فيه جمعية تعاونية، من أيام قانون الإصلاح الزراعى فيه جمعيات تعاونية.

لؤى الأتاسى:
لا عالورق موجودة سيدى.. موجودة عالورق!

عبد الناصر:
كده؟!

عبد الكريم زهور:
يعنى أجهزة مش فعالة، يعنى هو كل المقصود يبدأ بالتنظيمات الشعبية حتى نصل إلى القمة.. إلى البرلمان، والا الخلافات إذا كانت ستقوم فى القيادة السياسية المؤتلفة مؤقتاً – الموحدة فيما بعد – هذه خلافات ستقوم بين أربعة جدران، وسيتمسك كل إنسان بسرية الاجتماعات، بينما هذه الخلافات ستتضخم جداً فى البرلمان، وسيبدأ ضرب الكراسى على الأسلوب البرلمانى اللى إحنا عارفينه!

عبد الناصر:
ما بيمشيش يعنى الكلام ده!

عبد الكريم زهور:
ستتضخم جداً فى البرلمانات.. إن لم يكن البرلمان قد غذى من قبل المنظمة الشعبية، ستبدأ الخلافات سريعاً وستكون ضخمة.

عبد الناصر:
شوف– يا أخ عبد الكريم– فى البرلمان الثورى – وأنا برضه ما بأقصدش البرلمان البورجوازى أو بتاع الجمهورية الرابعة – حيبقى عندك يا ديكتاتورية الشعب العامل تسميها أو ديمقراطية الشعب العامل. الكلام اللى إنتوا بتتكلموه فيه ديكتاتورية الحزب أو ديكتاتورية القيادة السياسية أو ديكتاتورية ثلاث أحزاب!

عبد الكريم زهور:
نحن ضد ديكتاتورية الحزب.

عبد الناصر:
معنى كلامكم ديكتاتورية الحزب أو ديكتاتورية أحزاب أو ديكتاتورية تآلف أحزاب.. ده يفشل!

عبد الكريم زهور:
نريد.. نريد للشعب أن ينتظم.

عبد الناصر:
حتمر فى حلقة مفرغة؛ حتقول أنا ليه الولاية، وإن الشعب سطحى، وإن الشعب عفوى، وإن الشعب عاطفى، وإنه نفسك علمته.. وحتلاقيه فى رأيك برضه سطحى، وحتلاقيه عاطفى، وحتلاقيه عفوى؛ ولن يعلمه إلا الممارسة والتطبيق وإلا التجربة والخطأ.
باكلمك عن تجربة؛ بدون ما نحط الشعب فى العمل نفسه مفيش أمل، بس حدد من هو الشعب.. حدد من هو الشعب، واشتغل بثقة وما تخافش.
الفلاح حيمشى مع المختار النهارده.. مش معقول! وإن مشى واحد.. عشرة، مش حيمشوا كلهم، ماباقولش حيطلع فيما كمال أبداً.. لكن حتطلع تضمن إن الشعب العامل يؤيدك كله، وتمنع انعزال هذا الشعب العامل عنك. إذا طبقت ديكتاتورية الحزب؛ وأخطر شىء ديكتاتورية الحزب، أو ديكتاتورية مجموعة الأحزاب، أو ديكتاتورية التحالف الحزبى...
الكلام اللى بيتقال ده معناه ديكتاتورية تحالف أو ديكتاتورية تآلف أحزاب.
ديكتاتورية تآلف الأحزاب مصيرها الفشل كل الفشل، ديكتاتورية الشعب العامل؛ برلمانات ثورية، والشعب العامل كله ممثل فيها، أو سميها ديمقراطية الشعب العامل أو ديكتاتورية الشعب العامل- زى ما تحب- ستنجح.

عبد الكريم زهور:
حاجعل الشعب يمارس، مش عاوز فترة؟ مرحلة؟ طب مرحلة.. نحنا بنقدرها بثلاث سنين؛ حنجعله يمارس.

عبد الناصر:
ده أنت لما بتودى ابنك المدرسة ثلاث سنين، حيتعلم إيه فى الثلاث سنين؟ ده بياخد الابتدائية فى ست سنين؛ فعاوز الشعب يتعلم ويمارس فى ثلاث سنين؟! الشعب حيتعلم ويمارس فى خمسين سنة، بس أنت تعالى من دلوقتى وقسمه طبقياً، وقسمه مين الشعب الاشتراكى ومين اللى مش اشتراكى، مين الوحدوى ومين الانفصالى. ابعد الانفصالى، وابعد البورجوازى، وخلى الوحدوى والاشتراكى، وما تخافش ما تخافش أبداً.

ثلاث سنين حتعمل إيه؟! عارف فى ثلاث سنين حتلاقى نفسك فى نفس الموقف اللى أنت فيه النهارده، وفى وزارة الاقتصاد ثلاث سنين حتلاقى نفسك فى نفس الموقف اللى أنت فيه النهارده؛ وما عملتش حاجة، حتفضل تدور ومش حتلاقى...
أنا جربت هذا.

على صبرى:
فى وزارة الاقتصاد أنت عايز...

عبد الناصر:
حتعلم الشعب فى ثلاث سنين؟! حتربطه وتقول له: ادفع اشتراك وابقى حزبى.. مش حينفع.

عبد الكريم زهور:
حتى أضعه فى الممارسة، كم هذا يحتاج؟

عبد الناصر:
شوف يا أخ عبد الكريم.. إذا كنت متصور إنك إذا مثلاً جبت أعضاء وعلمتهم حتى دخلتهم الحزب، ودفعتهم اشتراكات؛ ولا فى ثلاث سنين حتعمل حاجة!

عبد الحكيم عامر:
ولا حتضمنهم!

عبد الناصر:
العملية هى نفس العملية..

عبد الكريم زهور:
طيب انتخابات.. انتخابات من القاعدة لفوق عاوزة كام؟

عبد الناصر:
انتخابات إيه؟ برلمان؟

عبد الكريم زهور:
لا.. انتخابات مجالس شعبية محلية، ثم فى المحافظة، ثم فى القطر، ثم فى البرلمان؛ عايزه سنتين ثلاثة؟!

عبد الناصر:
مش تعليم بقى؟ بقى موضوع انتخابات دلوقتى، بقت ناحية إدارية مش ناحية تعليمية!

عبد الكريم زهور:
خاضعه فى موضع.. (ضحك).

لؤى الأتاسى:
للى شاعره سيادة الرئيس... اللى شاعره الأخ عبد الكريم، اللى شاعره أنا إن القول بأنه سنة أو ثلاث سنين أو إلخ، يعنى رمى بدون تحديد صحيح للفترة بالواقع.. ليش؟ لأنه حتى الآن لم ندرس الخطة على أساس موضوعى.
الإنسان لحتى يحدد الزمن؛ لازم يكون عنده خطة، ويفكر فيها.. إنه والله عندى الخطة الفلانية لحتى أوصل للموضوع الفلانى، هاديك الساعة بإمكانه يقدر يحدد الزمن.
أما رمى الموضوع سنة أو سنيتن أو ثلاثة أو خمسة تيجى واحدة يعنى، ما هى الخطة اللى عندنا نحن؟ يعنى نحن الخطة اللى إحنا اتفقنا عليها كلها تشويه!

طالب شبيب:
نحن والله عندنا خطة...

لؤى الأتاسى:
للتحضير الثورى يعنى...

عبد الكريم زهور:
لما تيجى والله يا أخ لؤى...

طالب شبيب:
فى العراق لدينا خطة لكيفية تنظيم الشعب وتجميعه فى منظمات.

عبد الناصر:
هو أنا الحقيقة الكلام اللى باتكلمه مبنى على النقطة الأساسية – بصرف النظر عن المدة – عندنا حاجتين؛ يا ديكتاتورية الحزب يا ديكتاتورية الشعب العامل، يا ديكتاتورية الأحزاب المؤتلفة يا ديكتاتورية الشعب العامل.
باقول الأولانى؛ ديكتاتورية الشعب.. ستفشل، ديكتاتورية الأحزاب المؤتلفة.. ستفشل، والسبيل الوحيد إلى النجاح هو ديمقراطية الشعب العامل أو ديكتاتورية الشعب العامل.
الكلام اللى بيتقال النهارده – اللى أنا فاهمه – إن ديكتاتورية الأحزاب المؤتلفة– القيادة السياسية– أنا باقول إن ده حيفشل.. لن ينجح.

عبد الكريم زهور:
موافقين، لأنه سيكون هيكل عظمى بدون لحم، بدون عصب.. موافقين.

عبد الناصر:
صح... هى دى نقطة البحث.

عبد الكريم زهور:
ولكن المنظمات الشعبية الدائمة لكى يعنى ترك الشعب يمارس أو يباشر، تحتاج إلى وقت. هذا كل ما نطلب؛ وعلى أساس تجربتنا فى سوريا وتقديرنا للأوضاع فيها، مش على أساس خيال، ولا على أساس أننا نريد أن نفرض ديكتاتورية الحزب أو مجموعة الأحزاب.
على هذا الأساس قدرنا أنه ثلاث سنوات دى ضرورية بس؛ حتى نترك الشعب – مع عزل كل من يضلله بعيداً – حتى نتركه يمارس العمل. يعنى لنا تجربة أيضاً فى الشعب فى سوريا طويلة.. تلاتاشر سنة أو أربعتاشر سنة.

عبد الحليم سويدان:
سيادة الرئيس..

عبد الناصر:
اتفضل..

عبد الحليم سويدان:
بالنسبة للموضوع.. أنا شخصياً ما فهمت من كلام الإخوان إنه سيؤدى إلى ديكتاتورية الحزب أو الأحزاب المؤتلفة، بل على حسب ما نؤمن ونعتقد، حسب ما نفهم من العمل الحزبى إنه لا بد – بل

يجب – الاعتماد الكلى على التنظيمات الشعبية، على النقابات، على التعاونيات؛ تجميعها وإقامتها والتعاون معها، دون أن يكون هناك أجل لأن تكون منتسبة إلى حزب. فهذه التنظيمات الشعبية والتعاونيات والنقابات وكذلك، ستكون موضع تجميع دائم، وبالعكس أيضاً ستكون للأحزاب عامل تقوية؛ حتى تستطيع فعلاً أن تبقى العهد الثورى، إذ نحن نؤمن أيضاً بضرورة الاعتماد على هذه التنظيمات الشعبية، لا التفرد من قبل منظمة سياسية أو حزبية.

فلا أرى أن هناك تناقض بالمسألة، يعنى القول بأنه سيكون هناك ديكتاتورية الحزب أو الأحزاب، معنى ذلك إنه ستهمل تلك القوى الشعبية، فى حين إنه ليس هذا هدفنا إطلاقاً.

عبد الناصر:

باناقشك نظرياً بصرف النظر عن الهدف، الكلام اللى بتقوله بأن دى هى تنظيمات شعبية؛ متأسف.. أنا لا أتفق معاك فيه. يعنى إذا كنت حتى بتعتبر إن بس النقابات والكلام ده هى التنظيمات الشعبية، باقول لك: لا..

ما هى التنظيمات الشعبية؟ هذا موضوع عليه خلاف، وإنما من أول ما اختلفت اختلفت مع جريدة البعث فى هذا الموضوع، وقلت: إنها ناقلة عن لينين، والكتاب بتاع ستالين اللى اسمه اللينينية، هات الكتاب ده وشوف إن التنظيمات الشعبية...

الصورة اللى أظهرتها جريدة البعث عن التنظيمات الشعبية صورة مشوهة وصورة خاطئة، وبتحاول تبين إن التنظيمات الشعبية والجذور الشعبية هى العملية الحزبية، وهى بتقول إن الحزب هو القائد وهو كذا وهو كذا وهو كذا، ولكن فى نفس الوقت بتخلط بين هذا وبين التنظيمات الشعبية!

أنا باقول إن فيه حاجة اسمها الحزب، وفيه حاجة اسمها التنظيمات الشعبية، وفيه حاجة اسمها قيادة الحزب. الحزب وقيادة الحزب.. الحزب يقود كل المنظمات، ولكن لا تقوم منظمات شعبية إلا إذا أقيمت انتخابات، وطبقت فيها الأسس الاشتراكية، وأقامت مجالس شعبية تمثل – أو تتمثل فيها – جميع قوى الشعب العاملة؛ هى دى اللى اسمها المنظمات الشعبية!

المنظمات الشعبية بتيجى نتيجة العمل فى النقابات، ونتيجة العمل فى الأندية، ونتيجة العمل فى المؤسسات والهيئات. لكن أما أنت النهارده بتيجى وتقول: مافهمتش هذا لأنهم هم حيتصلوا بالهيئات، لكن مين القيادة؟ القيادة اللى حتقود وحتحكم مين؟ ما هى قيادة الحزب أو الأحزاب المؤتلفة. قيادة الحزب أو الأحزاب المؤتلفة بدون مجالس شعبية، معناها ديكتاتورية الحزب أو ديكتاتورية الأحزاب المؤتلفة! بمجالس شعبية معناها ديمقراطية الشعب العامل أو ديكتاتورية الشعب العامل.

ده الاختلاف فى التفسير!

إنا باعتبر الأولى لن تنجح؛ مهما حاول أى إنسان.. حايلف، وبعد عشر سنين حيلاقى نفسه فى نفس النقطة!

الثانية.. تنجح؛ على أساس حدد من هو الشعب العامل؛ من هو الشعب؟ ومن هم أعداء الشعب؟ من هم أعداء الشعب؟ ابعدهم، الشعب كله ينتخب ويعمل منظمات شعبية.

هى دى مجالس شعبية.. هى دى المنظمات الشعبية.
ده التفسير اللى أنا باقوله للعملية.
لكن بتيجى القيادة الحزبية وتتصل بالنقابات، وليها واحد فى النقابة دى وواحد فى النقابة دى وواحد فى النقابة دى، وبعدين تحكم فى صيغة ٢٠ أو ٣٠؛ تبقى ديكتاتورية الحزب أو ديكتاتورية الأحزاب المؤتلفة.
فى رأيى ده لن ينجح.. وفيه استحالة إنه ينجح؛ لسبب بسيط جداً.. إذا مارس الحزب ديكتاتورية، أو إذا مارست أحزاب مؤتلفة ديكتاتورية؛ لابد أن نعزل عن الشعب كله، وقوى الشعب العاملة ستنقلب على الحزب – مهما حصل – لأنها مش موجودة فى منظمات شعبية، مهما تصورت ومهما عملت. وبعدين.. النتيجة تصادم مريع بين الحزب وبين قوى الشعب العاملة.
ده تصورى.

عبد الكريم زهور:
نحنا موافقين، بس نريد النفس.. يعنى فترة تسمح لنا بتطبيق هذا.

عبد الناصر:
يعنى أنا ما باحاول أقنع والله.. ما بحاول؛ لإنى مقتنع بهذا الكلام كل الاقتناع.. كل الاقتناع وعن تجربة وعن اللى شفته.

لؤى الأتاسى:
طيب سيادتك يعنى تحدد الوقت اللازم لتدبير هذه المجالس الشعبية، ثم بالتالى نطلع بمجلس ثورى؛ مجلس برلمان يعنى ثورى. الوقت اللى تقدره سيادتك يعنى نتيجة تجربتك، والله بالواقع إحنا عاوزين...

عبد الناصر:
هو مش الوقت هو الأساس يا أخ لؤى؛ الأساس هو الإجراءات الثورية اللى حاتتخذ.. الأساس. أما نقول النهارده من هو الشعب؟ تيجى فى سوريا بتقول من هو الشعب؟

لؤى الأتاسى:
الإجراءات اللى احنا أخذينها بسوريا ناقصة جداً.

عبد الناصر:
لازم تحدد من هو الشعب ومن هم أعداء الشعب، ومش بس.. لازم تعزل.. لازم تعزل وتقيد أسلحة العدو اللى قدامك من ناحية الأموال. أنت بتقول: إن فلان الفلانى حاييجى ويطلع زلمته أو يطلع اتباعه؛ طالما عنده فلوس حايعمل كده.

لؤى الأتاسى:
سيادة الرئيس.. الكلام هادا كله بالمقدمة متفق عليه، وحيوضع موضع التنفيذ.

عبد الناصر:
إذا وضع الكلام ده موضع التنفيذ، أنا باقول ست أشهر كفاية.. ليه؟ لأن باقولك أضمن.. أضمن البلد وأضمن الشعب؛ حايمشى معاك ويؤيدك كل التأييد. لكن إذا تركت الناس وماخدتش إجراءات ثورية، ولا عشرين سنة حتكفى.. برضه باكلمك من ناحية المبدأ.
خذ إجراءات ثورية واشتغل ست أشهر تعمل مجالس شعبية، ومعاك الشعب كله بيؤيدك؛ لإن مين اللى ما بيأيدكش؟ مين؟ الانفصالى والرجعى والبورجوازى.

عبد الكريم زهور:
والشيوعى.

طالب شبيب:
سيادة الرئيس.. ماذا تقدم للشعب يعنى؟

عبد الناصر:
أقول لك أنا ماذا أقدم: أقدم برنامج، وخلى الشعب يثق إن أنا حانفذ هذا البرنامج.
وبعدين حاقولك يا أخ على: أنت فى العراق لن تقدم للشعب حاجة قبل خمس سنين؛ أما حاتزرع شجرة زيتون مش حاتدى الناس زيتون قبل ٨ سنين والا تسع سنين.
المصنع بتاع كيما اللى شفتوه إمبارح قررناه سنة ٥٢ اشتغل سنة ٦٠.. مش كده؟ محطة كهرباء خزان أسوان.. قررناها سنة ٥٣ إدت كهربة سنة ٦٠. قعدنا ٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥ ما ادينا حاجة، و كان عندنا عمال عاطلين؛ يعنى بقينا نعمل طرق علشان نشغل عمال، طرق ما احناش عاوزينها!
فإذا كنت متصور إنك حتدى الشعب حاجة – حاجة بارزة – فى ست أشهر، وأنت عايز تدرس سنة!

طالب شبيب:
أنت قدمت سيادة الرئيس.. يعنى مش فقط على المجال الاقتصادى، وإنما حققت انتصارات على المجال السياسى وغير السياسى، وإن كان هناك معارك سياسية ماثلة للنصر، وقدرتوا أن تنجحوا فيها؛ هذه بحد ذاتها عامل إدامه وتقوية حتى.

لؤى الأتاسى:
ممكن أقدم.. ممكن أقدم الوحدة.

طالب شبيب:
طبعاً!

لؤى الأتاسى:
الوحدة أكبر عمل سياسى هادا.. ممكن أقدمه للشعب.

طالب شبيب:
قبل فيه شىء...

عبد الناصر:
طيب عندك قد ايه؟ عندك عجز قد إيه فى ميزانيتك؟ أنت النهارده مش عايز تدى، عندك عجز فى ميزانيتك؟

طالب شبيب:
١٥ مليون.

عبد الناصر:
١٥.. طيب عندك عجز فى الميزان التجارى.. حاتقدم إيه بهذا العجز؟

طالب شبيب:
أوفر فى المشاريع، زيادة عائد البترول، أقترض القروض.

عبد الناصر:
شوف يا أخ طالب.. أهم حاجة بتقدمها النهارده هى الثقة.

طالب شبيب:
الثقة؟

عبد الناصر:
ثقة الناس.. ثقة الناس فى كلامك إنه حايتنفذ.

طالب شبيب:
مين المهم؟ ما تنعمل انتخابات عليه يعنى.. (ضحك).

عبد الناصر: أنا متهيأ لى شرحت الموضوع يمكن أكتر من الكفاية.. هو الفرق بين ديكتاتورية الحزب أ وديكتاتورية تآلف الأحزاب، وديكتاتورية الشعب أو ديمقراطية الشعب أو ديكتاتورية الشعب العامل.

طالب شبيب:
إحنا متفقين تماماً، يعنى قد يكون الشكل يختلف فى الصورة، إلا أنه فى الأصل.. المحتوى لن يختلف إطلاقاً.. يعنى فى كل منطقة من مناطق العراق.
فى الميثاق.. ممن يتألف الشعب العامل؟
تكون عادة فى النقابات الفلاحية.. المنظمات الفلاحية، المنظمات العمالية، المعلمين، المثقفين، الكتبة، الحرفيين؛ دول الشعب.. مافيش خيار. المثقفين يعنى طبعاً كل هادول المهنيين.. المثقف يعنى ما فى – مثل ما بتقول– شخص مثقف إلا لما يكون طبيب أو مهندس أو معلم أو عامل أو فلاح.
دول هما اللى يحكموا البلد..
يعنى القرية الفلاحية تحكمها الجمعية الفلاحية.
والمدينة يحكمها ائتلاف ما بين هذه المنظمات.
والقطر يحكم أيضاً مما ينتج عن هذه المنظمات فى مؤتمر.
هادا الأمر يعنى بيتحقق؛ لا يتحقق كده يعنى بالتخدير، حتى العامل.. يستطيع العامل أن يصلح فى مهمة، مثل العامل المنفذ أو العامل تقريباً صاحب العمل؛ يجب أن تحطم سيطرة صاحب العمل فى المعمل.

عبد الناصر:
اللى حايخليك تحقق ده؛ المجالس الشعبية، وإلا حتفضل ماشى دكتاتورية الحزب غصب عنك بالطبيعة، وحتبص تلاقى لا الفلاحين معاك ولا العمال معاك ولا النقابات معاك؛ لإنك أنت مش محتاج لهم، حاتحتاج لهم أما تيجى تعمل الانتخابات، حاتبص تلاقيك بتلمهم معاك وحواليك بالضرورة.
بديكتاتورية الحزب حيتهيألك إنك مش حتحتاج لهم؛ حتبص تلاقيهم منقلبين عليك أيضاً بحكم الواقع.

طالب شبيب:
بس– سيادة الرئيس– يعنى أنا لما عملت النقابات والمنظمات الشعبية وأبناء الشعب العاملين هم الحكم؛ هم اللى يحكموا القرية، هم اللى يحكموا المدينة والقضاء، هم اللى يحكموا اللواء...

عبد الناصر:
مجالس شعبية؟

طالب شبيب:
مجالس شعبية.. نعم.

عبد الناصر:
آه كويس..

طالب شبيب:
وتتبع القيادة؛ يعنى هادى الصورة اللى بدها تكون، يعنى ما ضرورى إنهم كلهم ينصبوا فى منظمة واحدة.

عبد الناصر:
لا.. لا.. لن يمكن أنهم يدخلوا فى منظمة واحدة، ده مستحيل طبعاً.

طالب شبيب:
يعنى هاد الصورة اللى احنا شايفينها لشكل الحكم اللى يجب أن يتم، بس هادا بده وقت.
يعنى الوقت هنا عامل حاسم وأساس لا مفر منه؛ حتى نضع مجرد صورة للتنظيم، ونخلق الناس اللى يروحوا يشرفوا على الانتخابات ويشوفوا الناس اللى تعالوا انتخبوا، بحاجة إلى زمن، بحاجة أيضاً إلى يعنى مؤسسات وأجهزة.
وهنا نرجع يعنى إلى عامل الزمن؛ الأساس فى هذه القضية، يعنى الصورة اللى فى أذهاننا جميعاً واحدة؛ قد تكون التسمية فى مصر اتحاد اشتراكى، فى العراق بنسميها منظمة العمل الشعبى أو الجبهة القومية أو اتحاد القوى العاملة، الاسم غير مهم.. المهم الصورة والمحتوى.
اليوم – سيادة الرئيس – لو عملنا انتخابات مثلاً.. نحن الآن غير قادرين أن نعزل جميع من سيكونون معادين الاتجاه الاشتراكى فى العراق، لماذا؟ لأنه لم يطرح الاتجاه الاشتراكى بعد ليظهر أعداؤه، حيشتروا الأصوات!

لو تعمل انتخابات اليوم فى العراق.. هناك ثورة شعبية كبيرة، يعنى تطلع مظاهرات فى الآلاف وفى الملايين وتؤيد، ومحتماً الناس بدهش ينتخبوا- لو طرحت القضية كما هى- أى مرشح ثورى أو أى مرشح معروف إلهن إن المنظمة الثورية تبعته، ولكن عندما يأتى خطر المال؛ فى العراق كانوا يقطعوا طبعة النقود أم العشر دنانير، يعطوه نص ولما يطلع من التصويت ياخد النص التانى!

عبد الناصر:
والله هنا عملوا كده بعض المرشحين، وأنا قلتلكوا: سقطوا.. واحد دفع هنا عشرات الألوف من الجنيهات وسقط!

طالب شبيب:
للآن- سيادة الرئيس- فيه منظمات مشبوهة؛ منظمات المجاهد العربى والإخوان المسلمين وحزب التحرير الإسلامى، وضعوا مخططات لكيفية ضبط السلطة؛ إثارة قضية الاشتراكية وكلمة الاشتراكية وتخويف الناس منها.
رجال الدين يتدخلوا لمحاولة إثارة طائفية، يعنى هذه القوى بدأت تعمل؛ يجب أن تتمشى أن توفر المخطط السياسى الصح لعزلها، يجب أن نعرف أبعادها وما هى؟ تراقب. هذه العمليات الحقيقية تحتاج إلى وقت.

عبد الناصر:
الواحد تعب من المناقشة.. أنا تعبت قوى.. الساعة بقت ١/٢ ١.

صلاح البيطار:
مو- سيادة الرئيس- ما باظن فيه خلاف على المواضيع التى ذكرتها، ما حدا بده يقيم دكتاتورية الحزب، والمنظمات الشعبية أيضاً ما هى الحزب.. نقطة متفقين عليها أيضاً، وإقامة تمثيل شعبى؛ هذا هدف كل حزب اللى تعريفه قيادة الطبقة العاملة.
فالموضوع برأيى هو تحديد الزمن اللازم لإقامة هذه المجالس، وهو موضوع إدارى يعنى إجرائى. ما هى المدة اللازمة لإقامة هذه المجالس، اللى أبعد عنها كل من هم أعداء الشعب؟
فيبحث الموضوع على أساس الإجراءات.. بدو يلزمها سنة؟ سنة أو بدو يلزمها أكثر.. أكثر؟!

عبد الناصر:
ناخد استراحة تانى؟

طالب شبيب:
بكره صباحاً بقى.

لؤى الأتاسى:
والله عاوز اللى أقوله سيدى بكره صباحاً نحن عندنا ١٧ نيسان، فيه عندنا عيد الجلاء ونحنا لازم نروح.

طالب شبيب:
وإحنا لازم نروح.. يعنى وإحنا كمان لازم نسافر روخرين.

على صالح السعدى:
سيادة الرئيس.. يخيل إلى بكره الاجتماع بيكون أفضل شىء، من شان كل الوفود وتخلص.

صلاح البيطار:
لا.. بدها تخلصوا الليلة.

عبد الحليم سويدان:
قضية الزمن غير متفق عليها.

عبد الناصر:
نعم؟

فهد الشاعر:
باقول خليه يخلصوا الليلة.. ممكن الليلة ننهى أشياء كثيرة بعد.. قضية الزمن يعنى تقريباً أصبح واضح.

عبد الناصر:
قضية إيه؟

فهد الشاعر:
قضية الفترة الانتقالية ومدتها تقريباً أصبحت واضحة من سياق الحديث أو المناقشة اللى جرت.
يعنى استراحة وبعد الاستراحة المتابعة.

عبد الكريم زهور:
استراحة نصف ساعة ثم المتابعة يعنى.

طالب شبيب:
والله أنا شايف تكميل الليلة ما صار شىء؛ لأنه بدها الواحد يفكر فى الأشياء اللى طرحت. لما يكون حل، ممكن الواحد يناقش الحقيقة، بس لما يكون هناك أفكار عامة يصعب.

عبد الناصر:
الساعة ١١ الصبح إن شاء الله..

المحاضر الرسمية لمحادثات الوحدة الثلاثية

الاجتماع العاشر

ثم تجئ الجلسة الأخيرة من جلسات المحادثات الثلاثية للوحدة، الجلسة التى تجيب على السؤال الحاسم..

لماذا وقع جمال عبد الناصر، بعد كل ما جرى، وما شرحته المحاضر، اتفاقية الوحدة الثلاثية؟

لقد بدا من محضر الجلسة التاسعة التى نشرها "الأهرام" أمس أن المحادثات انتهت إلى حائط مسدود، بعد أن نقض حزب البعث مشروع الدستور الذى كانت المناقشة تدور عليه ومن حوله، ثم طالب بفترة انتقال لمدة ثلاث سنوات تحكم فيها دولة الوحدة بمجلس ثورة؛ لا ديمقراطية ولا برلمان، ولا شىء على الإطلاق!

لقد ظهر من محضر الجلسة التاسعة أن محادثات الوحدة قد انتهت بغير نتيجة، بل بدا أنها تحطمت.

فكيف حدث إذن توقيع البيان فى اليوم التالى؟

كما يشرح محضر الجلسة العاشرة التى ينشرها "الأهرام"، وقعت مفاجأة.. طلب الوفد العراقى اجتماعاً خاصاً مع الرئيس جمال عبد الناصر، وذهب إليه فى بيته صباح يوم ١٥ أبريل، ووضع أمامه ظروف العراق الداخلية التى تتطلب فترة انتقال طويلة.

وليس كل ما دار فى هذه الجلسة يمكن نشره، حفاظاً على الأمن الوطنى فى العراق. لقد شرح الوفد العراقى بالتفصيل أوضاع الأمن فى العراق، الأوضاع الشعوبية فى العراق، أوضاع الطائفية فى العراق، أوضاع الاقتصاد فى العراق، أوضاع الصراع الدائر هناك، والذى يمكن معه أن يكون هناك خطر داهم على مستقبل العراق العربى ذاته وعلى دوره القومى.

ووقف جمال عبد الناصر أمام مسئوليه بالنسبة للعراق..

كان يرى المناورات السياسية والحزبية من ناحية وكان يشك، وكان صبره قد نفد. ومن ناحية أخرى كان قلبه على العراق بالتحديد، رعاية لظروفه، ورغبة فى المساهمة بحل لتعقيداته، وتمسكاً بوجود العراق وشعبه شريكاً فى تجربة الوحدة.

وأسقط جمال عبد الناصر شكوكه.

ومد الصبر بغير نهاية.

وعاد فى الجلسة الأخيرة من جلسات المحادثات، يقبل ما كان يرفض قبوله رعاية للعراق، ولظروف أمنه، ويقول رأيه بذلك صراحة، ثم يضيف إليه نصيحة هامة؛ هى أن الاتحاد على الشكل الذى انتهى إليه يقوم على رباط أوهى من خيط العنكبوت، لا يتحمل هزة، ولا يصمد لمناورة، أى شىء بعد ذلك سوف يودى به.

قال ذلك عبد الناصر، ثم وقع على بيان إعلان الميثاق، بينما كان طالب شبيب باسم وفد العراق يقدم له العرفان بالجميل، وبينما كان عبد الكريم زهور يقول: إن عبد الناصر بهذا الموقف الذى استجاب فيه لظروف العراق قد أكد ارتفاعه إلى مسئولية التاريخ، وبينما كان صلاح البيطار نفسه يقول: إن عبد الناصر ارتفع فوق الاعتبارات ليكون رأيه هو الرأى الحكم.

وينشر "الأهرام" المحضر الكامل لهذه الجلسة العاشرة والأخيرة، وبعدها كان الاجتماع المفتوح الذى جرى فيه توقيع الميثاق تحت الأضواء وأمام عدسات التصوير فى الساعة الأولى صباح يوم ١٧ أبريل ١٩٦٣.

عبد الناصر:

عقد اجتماع النهارده ما بين الوفد العراقى ووفد الجمهورية العربية الصبح. بحثنا الموقف.. وإخواننا العراقيين اتكلموا على الظروف اللى أشاروا إلى بعض منها إمبارح، وعلى استحالة العمل بدون فترة انتقالية، وضرورة الفترة الانتقالية لهم لتثبيت المجتمع. والحقيقة إحنا الكلام اللى اتكلمناه إمبارح مؤمنين بيه كل الإيمان؛ الواحد مؤمن بكل كلمة قالها إمبارح، وأيضاً إحنا مؤمنين بالوحدة، وفى نفس الوقت كلام الوفد العراقى النهارده كان فيه إخلاص.

عندنا حل نتيجة لجلسة الصبح.. الحل أن احنا نقيم الوحدة، ولكن بسبب ظروف القطر العراقى تبقى الوحدة على مراحل.. يعنى تقام الوحدة ولكن تطبق على مراحل، إن شاء الله حتى بالنسبة للشئون الخارجية، بعد الوحدة تقعد سنة بدون توحيد وبعدين تطبق الوحدة. يهمنا سلامة الأوضاع، وإحنا مؤمنين بالوحدة الثلاثية إيمان كامل، وإحنا بنعتبر أنها أمل كبير يتاح لنا لأول مرة يمكن من ألف سنة؛ فنقترح بناءاً على كلام الوفد العراقى فى جلسة الصبح الآتى:

إنه يكون فيه دستور اتحادى، وكل قطر بيشوف ظروفه، واللى عايز يطبق الميثاق بعد ثلاث سنين يطبق، واللى عايز بعد خمس سنين لا نعارض بالنسبة لأى حاجة. بالنسبة للجيش.. نظراً لأن وفد العراق يرى استحالة توحيد الجيش الآن، لا نمانع من توحيد على مراحل. معنى هذا أننا نقيم الوحدة فى ثلاث سنوات، أو خمس سنوات ومعنى هذا أننا نعلن قيام الدولة الاتحادية الآن، ونراعى جميع الظروف المحلية الموجودة بالنسبة لكل قطر. ما إحناش عايزين نحرج أى حد، وعاوزين كل قطر يبقى قوى لأن هذه القوة بتبقى للاتحاد؛ على أساس أن احنا نعمل الآن اتحاد ضعيف ليقوى فى المستقبل على مر الأيام، على أساس سلامة النوايا، وعلى أساس توحيد العمل السياسى. وعلى أساس الإخلاص الكامل فى كل الموضوع نقدر نقيم الدولة.. تقوم دولة ضعيفة، الحقيقة إذا افتقدت أى شىء من هذه المقومات بعد كده بتضيع. قبلنا وحدة بهذا الشكل؛ لأن الأوضاع عايزه كده، ولأن ظروف الثورات عايزه كده. وده يستدعى أن احنا نقويها، ونلقى مسئولية تقوية الوحدة على العالم العربى وعلى الشعب العربى.

مع إيماننا بكلامنا إمبارح كله، بنقول: إن إحنا نتنازل ولا نتشدد وبنقبل هذا الكلام؛ استجابة لكلام الأخ أحمد حسن البكر وإخواتنا فى وفد العراق، وتأكيداً لتمسكنا بوحدة ثلاثية. المحاذير اللى حاتيجى بعد كده حنتحملها وأمرنا لله؛ ولكى يعيش هذا الاتحاد الضعيف لابد من النية الحسنة والتجرد الكلى، وتوحيد العمل السياسى، والتعاون بين الجميع على حل ما سيقابلنا.

على صالح السعدى:

نتعاون على حلها.

عبد الناصر:

ولكن لازم نتعاون على حلها، إذا لم نتعاون حانتعب!

أحمد حسن البكر:
من بكره.

عبد الناصر:
نعمل لجنة تشوف الدستور والنقط المختلف عليها وتخلص، نعمل خطة عمل، عايزين فترة انتقال قد إيه فى سوريا؟ فى العراق؟ عايزين أد إيه؟
بنحط ده كملحق، وحاتبقى الحقيقة المرحلة الحالية هى مرحلة الاتحاد.. بدل ما حانبنيه فى ستة أشهر أو فى ثلاثة أشهر، حانبنيه فى سنة ونص أو فى سنتين أو فى ثلاثة أو فى خمسة، ولكن هذا يستدعى الإخلاص كل الإخلاص فى العمل. هذا رأينا فى الموضوع بعد كلام وفد العراق، مع تأكيد أن احنا مؤمنين كل الإيمان بالكلام اللى قلناه إمبارح، ولكن الظروف الموجودة تستدعى هذا. قدامنا سبيلين.. يا نؤجل الوحدة ثلاث سنين أو بنمشى بهذا السبيل. طبعاً إحنا شايفين أن هذا السبيل هو سبيل الواجب والطريق ده طريق الواجب، واحنا بنتبع الطريق الواجب.
هذا كلامنا.. نشوف الدستور الاتحادى والحاجات المعلقة تخلص، وأنا رأيى أن الوفود لازم كلها تقعد لغاية لما تطلع بيان. يمكن تقعدوا يومين أو ثلاثة.. إن شاء الله يوم الخميس نطلع بيان، ونخلص العملية كلها. وإخواننا العراقيين عايزين كذا سنة، انتقال أهلاً وسهلاً.. بنحط ده فى ملحق، إخواننا السوريين اللى شايفينه حانحطه، ويبقى موش ضرورى الاتحاد يقوم فى الأول كله كامل؛ نقيم الدولة الاتحادية على مراحل حسب راحتكم.
بندى إخواننا العراقيين فرصة حسب ما هم عايزين، بندى إخواننا السوريين فرصة حسب ما هم عايزين، علماً إن احنا حانعمل انتخابات وحانقيم برلمان فى مصر هذه السنة؛ لأن ده موضوع إحنا مرتبطين بيه، وبعد كده المواضيع اللى باقية كلها بأعتقد أن إحنا ممكن نتفق عليها؛ بالنسبة للجيش، بالنسبة لأى حاجة يعنى.. موافقين.

على صالح السعدى:
على أساس نشكل لجنة تبدأ بالصياغة، حتى نجتمع مرة أخرى ونوافق على الصياغة.

كمال حسين:
لا.. قبل الصياغة يتهيأ لى فيه مواضيع يجب الاتفاق عليها فى الدستور؛ الدستور اللى هو حايبقى الأساس اللى احنا حانتفق عليه بالتدريج.. يعنى اللى إحنا ننفذه بالتدريج، لكن فيه نقط يجب الاتفاق عليها أولاً.

عبد الناصر:
حايطلع دستور اتحادى.. الصبح إنتوا قلتوا إن المشاكل اللى هى معلقة واللى عايزة مزيد من البحث؛ دى مشاكل سهلة.. مش كده؟ كلها فى اللجنة.. بتشوفوها والا إيه؟

طالب شبيب:
صح..

كمال حسين:
والله هنا إحنا لازم ناخد توجيه.. اللجنة ما تقدرش تعمل حاجة متهيأ لى.

على صالح السعدى:
حانعيد الصياغة النهائية.

عبد الناصر:
أنا رأيى أن الدستور الاتحادى يكمل طبعاً ما دام بدأناه.

طالب شبيب:
يستفتى عليه.

عبد الناصر:
لازم نطلعه كامل، ونحدد مراحل تنفيذه.. المرحلة الأولى كذا والثانية كذا والثالثة كذا.. إلخ.

شبلى العيسمى:
ما ممكن بنعرف شو المدة اللى اقترحوها إخوانا العراقيين ؟

عبد الناصر:
والله إخواننا العراقيين ما تكلموش فى المدة، هم اتكلموا فى أوضاعهم، وليس أمامنا الحقيقة إلا أن احنا نعمل كده إذا كنا عايزين نقيم اتحاد، وفيه ظروف هنا وفيه ظروف هنا حانعمل إيه؟ ليس أمامنا إلا سبيلين..
الأول.. نرفض كل شىء، ونقول: لا.. وارجعوا نتكلم بعد ثلاث سنين. يا نقول: نبتدى اتحاد ضعيف حسب رغبة الوفد العراقى، ونبنيه فى الثلاث سنين أو أى مدة إنتم تجهزوا فيها؛ إحنا جاهزين من دلوقتى.

راشد قطينى:
المفهوم من هذا الحديث طبعاً على أنه لا وحدة ولا اتحاد من هلا إلى مدى ثلاث أو أربع سنوات، ما هو الشكل اللى حانبدأ فيه؛ سواءً منذ الآن أو بعد ٦ شهور أو بعد ثلاث سنوات أو بعد سنتين؟ إذا ممكن شىء من الإيضاحات أكثر من اللى ذكر يعنى.

عبد الناصر:
الإيضاحات؟ إحنا موافقين على اللى ييجى من الوفد السورى، واللى ييجى من الوفد العراقى.

راشد قطينى:
ما اقصدش كده..

فهد الشاعر:
معناته مو وحدة.. مو وحدة أبداً.

عبد الناصر:
يعنى بنعمل خطة عمل؛ بنتفق على موعد الاستفتاء، بالنسبة للعراق.. عايزين فترة الانتقال تلات سنين، بنقول: الخارجية مثلاً.. بتتوحد فى سنة، الجيش لا يوحد لغاية ٣ سنين، بند كذا بيطبق فى كذا. بالنسبة لسوريا.. عايزين فترة انتقال مثلاً ٣ سنوات، بنعمل الدستور وبعد كده بنطبقه على مراحل. الحقيقة أن دولة الاتحاد هاتفضل تتمو مرحلة ورا مرحلة ورا مرحلة، لغاية ما تخلص فترة الانتقال، بعدها نقدر نقول إن الدولة وقفت على رجليها.. ده اللى أنا أقصده.

فهد الشاعر:
مو شكل الدولة هذا..

عبد الناصر:
نعم؟

فهد الشاعر:
هذا مو شكل دولة..

عبد الناصر:
طيب أعمل إيه؟ (ضحك).. أرفض ونفض الموضوع؟!

فهد الشاعر:

يعنى كان الأفضل للوفد السورى والوفد العراقى ألا يدخلا المفاوضات بهذا الشكل؛ الدولة يجب أن تقوم على أسس راسخة منذ البداية، ونحن هنا نقرر مصير مائة مليون عربى، اللى كان هو مو مستعد للوحدة كان أفضل أن لا يأتى إليها!

نهاد القاسم:

بعدين- سيادة الرئيس- أتذكر من الجلسة الماضية أنا ما كنت طرحت سؤال - على نقيض من إخواننا فى الوفد العراقى - أننا لما نعلن عن الوحدة ثم تطبق بعد ست سنوات أو سنتين أو ثلاثة؛ فقلت سنتين أو ثلاثة يعنى معناها مش وحدة؛ لأن احنا فى سوريا لا نستطيع أن نعود إلى بلدنا ونقول: إن بعد سنتين أو ثلاثة راح تطبق الوحدة! باتذكر الأخ زهور يوم ما قال: لا سنتين أو ثلاث ده كلام، حتى أشهر ينبغى أن لا تكون طويلة!

فأنا طرحت السؤال نفسه فى سوريا فى مجلس الوزراء، سألت.. إنه إذا تعثر إقامة الوحدة أو الاتحاد بين الأقطار الثلاثة لسبب من الأسباب فى أحد الأقطار، فهل يمنع ذلك من إقامة اتحاد بين قطرين؟ فكان الجواب فى مجلس الوزراء السورى بالإجماع؛ أنه ما فى مانع مطلقاً أن يقوم اتحاد بين إقليمين، إلى أن تساعد الظروف فى الإقليم الآخر على إقامة الاتحاد أو الانضمام للاتحاد.

فهل أستطيع أن أسأل نفس السؤال هون؟ يعنى بمعنى أنه إذا نحن فى سوريا مستعدين لإقامة اتحاد؛ فهل هناك ما يمنع من إقامة اتحاد بين سوريا ومصر عم بتساعد العراق ظروفه لينضم إلى الاتحاد؟! يعنى بمعنى آخر أن الوحدة الثنائية- مش الدمج- اتحاد ثنائى؛ لأن الاتحاد مثلاً ممكن يكون بين إقليمين، اتحاد كذا قطر.

إحنا طلاب وحدة ثنائية اندماجية، فنحن نريد أن نصرح بأن احنا طلاب اتحاد؛ فالقطرين اللى أوضاعهم تساعدهم على إقامة اتحاد الآن بيقيموه، ثم القطر الآخر للأسباب اللى ذكرها إخواننا- وأسباب طبعاً وجيهة، وهم بيقدروا موقفهم بالضبط هم أكثر منا- حينئذ ينضموا. لكن هاذا ما يمنع أن نعلن أن هناك إقليمين عندهم استعداد لإقامة الاتحاد. وهذا الجواب فى مجلس الوزراء تقريباً كان فيه إجماع فى سوريا.. أنه أبدا إذا تعثر دخول العراق لسبب من الأسباب، حتى اعتبر السؤال أنه كيف يعنى؟ أنه لو فرضنا جاء عبد الكريم قاسم تانى لا سمح الله أو صار نكسة فى العراق، أو ظروفهم العادية- ثورة الأكراد أو غيرها- حالت دون انضمامهم، فهل هذا يعنى...؟ فكان الجواب لا.. لا يمنع من إقامة اتحاد بين إقليمين. فنحن الآن نطالب أن يقوم اتحاد بين الإقليمين مصر وسوريا مش وحدة- كمان نوضح ها الناحية- مش وحدة اندماجية.. اتحاد بين الإقليمين ويعلن عنه، ثم بعد ذلك إذا العراق ظرفه ساعده على الانضمام بعد سنتين بعد ثلاثة، وينص أيضاً من الآن.

طالب شبيب:

اسمح لى والله سيادة الرئيس..

فهد الشاعر:

ملاحظة والله – عفواً.. علشان الوحدة الثنائية – نحن الوحدة الثنائية باعتقد ماقبلناها منذ الاجتماع الأول. وباعتقد فى الاجتماع الأول اللى كان ببيت سيادة الرئيس، حكى الأستاذ شبيب على أنه فى العراق أوضاع خاصة.. زيدى وشيعة وما أشبه ذلك، لا تسمح للعراق أو الظروف الخاصة للعراق أن الآن تدخل بها الوحدة هاذى قبل سنتين. وصحح الكلام الأستاذ على السعدى، وصحح الكلام أيضاً الدكتور البزاز.

ومنذ الاجتماع الأول ونحن نعمل من أجل الوحدة الثلاثية، وصارت تصريحات رسمية فى سوريا وفى العراق وفى مصر على أسس الوحدة الثلاثية. لو كنا نحنا نريد الوحدة الثنائية لما دعينا إخواننا العراقيين، وقلنا لهم: تعالوا اشتركوا معنا بالمحادثات! وبالاجتماع الأول باعتقد موقف الأستاذ السعدى كان موافق.

أنا كنت أقول فى سوريا: إنه أكثر من الإيجاب من أجل الوحدة الثلاثية، واستبشرنا الخير كل الخير من أجل قيام الوحدة الثلاثية، ونحن مازلنا حتى هذه الدقيقة نؤمن بالوحدة الثلاثية. ولحد إمبارح كانت كل الخطوات تبشر بالخير.. أما إجت قضية المرحلة الانتقالية.. هل هى ثلاث سنوات أو سنتين؟ والاستفتاء على الدستور.. هل هو لشهر أو ثلاث أشهر أو أربعة أشهر؟ أعتقد نحنا اليوم مطالبين أمام الضمير العربى بإخراج الوحدة الثلاثية، بدون ما نعمل فيها ها المراحل وها التفاوت.

طالب شبيب:

اسمح لى..

فهد الشاعر:

وقضية السنتين والسنة أرجو أنه ينوجد لها حل؛ حتى ننطلق مثل ما كنا نحن منطلقين.

طالب شبيب:

سيادة الرئيس.. يظهر أن الأخوان يعنى أساءوا فهم ما قيل.. الوحدة الثلاثية بين الأقطار ستقوم فى الموعد الذى اتفق عليه، وستنتهى الكيانات الدولية السياسية لهذه الدول الثلاث فى الموعد الذى اتفق عليه دون تأخير، وبالشكل الذى اتفقت عليه الأقطار. الموضوع لم يتغير إطلاقاً.. موضوع دخولنا ثلاثة أقطار فى دولة واحدة سيتم فى الفترة اللى اقترحت. الوفد السورى قال أربعة أشهر، إحنا قلنا ستة أشهر.. اعملوها، وهذا الشىء الوحيد.. ستة أشهر، أما مراحل السنتين والثلاث والسنة؛ هذه الفترة الانتقالية بعد قيام الدولة، متى ستجرى الانتخابات محلياً فى العراق.

هذه لا تؤثر على قيام دولة الوحدة.. دولة الوحدة ستقام فى الوقت الذى تقرر والذى أعلن عنه أو الذى سنعلن عنه، سيدخلها العراق وسوريا ومصر، وستقام دولة ثلاثية.. بقت قضية فترة الانتقال.

فترة الانتقال بالنسبة إلى الجمهورية العربية المتحدة، هم ليسوا بحاجة إلى فترة انتقال، جميع الأوضاع مهيأة داخل الجمهورية العربية لأن يقيموا الانتخابات فى شهر تموز.
فى العراق.. قلنا نحن بحاجة إلى فترة سنتين أو أكثر قليلاً لكى نقيم الانتخابات النيابية، ونطبق النص الدستورى بشأن هذه الانتخابات. فى سوريا.. قد تستطيعوا أن تقيموا الانتخابات بعد سنة، وتؤلفوا البرلمان القطرى والحكومة القطرية المنبثقة عن البرلمان.
ما اقترحه سيادة الرئيس هو أن الوحدة.. الدستور تطبق أحكامه بالنسبة للأقطار؛ يعنى متى يطبق القطر الفلانى الانتخابات.. هذا معتمد على ظروفه، متى يطبق العراق الانتخابات.. هذا معتمد على ظروفه، هذا لا يتعارض مع كيان الوحدة وقيامها كدولة واحدة، بسياسة موحدة، بجيش موحد. نقطة الجيش التى بقيت أنه متى...

نهاد القاسم:
نقطة الجيش ونقطة الخارجية.

طالب شبيب:
لا الخارجية واحدة من اليوم الأول لإعلان الوحدة.. من اليوم الأول، هذه النقطة ما فى أى ملاحظة عليها.. لا يعنى.
الرئيس يقول: إنه أى جانب نرى أنه يتأجل أو يتوفر إلى وقت آخر.. لا.. يعنى النقاط...

نهاد القاسم:
خليه يكون فيه إجراء.. إجراء مادى واحد يثبت أن فيه وحدة أو اتحاد.

على صالح السعدى:
موجود هذا الإجراء.

طالب شبيب:
الدول ستنتهى.

نهاد القاسم:
الخارجية.. لأن الجيش عندكم قالوا فيه مضاعفات، وقلتم الداخلية.. فيه بشأن الانتخابات وضع خاص، الخارجية فيه شىء؟

طالب شبيب:
لا أبداً..

نهاد القاسم:
طيب ممكن أنه بعد أربع أشهر بحث الموضوع؟

طالب شبيب:
اسمح لى.. الخارجية ستوحد، الجيش سيوحد، فيه فقط تبقى. تعيين قائد الجيش لفترة الانتقال يتم من المجلس القطرى، وبتفويض من حكومة الاتحاد، حكومة الاتحاد ستفوض المجلس القطرى تعيين قائد الجيش خلال فترة الانتقال، ويبقى الحق للحكومة الاتحادية والنص الدستورى يكون ينص على الوحدة الكاملة للجيش، أن هذا فقط يكون كمادة انتقالية.
الجوانب الأخرى؛ فى الثقافة، فى الإعلام، فى التوجيه القومى ستكون وزارة واحدة قائمة؛ يعنى كل النقاط اللى صار عليها اختلاف حلت. هذا ما يعنى أن شكل الوحدة اتغير، أو أنه الآراء محيت كلها بعد سنتين أو ثلاثة، لا.. تركت الحرية للعراق بتحديد فترة الانتقال اللى تهمه، ولسوريا لتحديد فترة الانتقال اللى تهمها، وبالنسبة لمصر فترة الانتقال اللى تهمها داخل دولة الوحدة.

فهد الشاعر:
هادا بالنسبة للمشاكل الداخلية اللى بتحول دون العمل الوحدوى الفورى للعراق.. باعتقد مشاكل العراق الداخلية ليست أكثر تعقيداً من مشاكل سوريا الداخلية. فنحنا فيه عندنا الانفصالية والشيوعيين والقوميين السوريين والأكراد وفلوس الملك حسين وفلوس الملك سعود؛ وكلياتهم لا يقلوا خطر عن المشاكل الموجودة فى العراق. فإذن نحن إذا لم ننهى بها المشاكل هذه كلياتها، بأكد لك أنه فى ١٠ سنين ما بننهيها. فلذلك أنا أقترح.. عفواً.. أنا أقترح أن تكون فترة الاستفتاء على الدستور موحدة بالأقطار الثلاث، والانتقال.. الفترة الانتقالية أيضاً موحدة بالأقطار الثلاثة؛ فأنا أعتقد أن قضية السنة.. الفترة الانتقالية كافية لتذليل كافة الصعوبات، ويجب أن يكون بياننا مشترك وليس فيه أى مرحلة من المراحل.

طالب شبيب:
يا أخ فهد يعنى الحقيقة.. إحنا.. ظروف العراق ومتى يستطيع أن يجرى الانتخابات، يعنى نعرفها أكثر منكم وأحسن منكم وإذا كان فيه مشكلة كردية فى سوريا، فالمشكلة الكردية فى العراق هى مو وجود عدد من الأكراد– مائة ألف كردى– سهل.. هناك ثورة قائمة كردية. يعنى قد يكون هناك شركس، وقد يكون هناك أتراك، وقد تكون هناك ما هناك فى سوريا، إلا أنه يعنى بكل صراحة نقدر نقول شوية فى العراق أخطر. طبعاً هذا لا يعنى أننا سوف لن نعمل على تذليل كل هذه الصعوبات؛ لإقامة الوضع الدستورى الديموقراطى البرلمانى بأسرع ما يمكن. أن نسميه فترة ما بين قيام الدولة وما بين الانتخابات؛ هى الفترة

التى تتعلق بظروف كل قطر؛ يعنى هل من الجائز لو اتفقت سوريا والعراق على أننا بحاجة لفترة سنتين، هل من الصحيح أن نمنع قيام البرلمان فى مصر، لأن ظروف العراق ما بتسمح بقيام برلمان فى العراق؟! يعنى هذه النقطة التى طرحت الآن.

فهد الشاعر:
أصل الموضوع مو هو برلمان مصر ولا برلمان العراق؛ برلمان الدولة الاتحادية.. هذا الموضوع يعنى.

طالب شبيب:
سيكون هناك حتماً.. سيكون هناك هيئة اتحادية تعبر عن وجود هذا البرلمان، وفيه فى الأحكام الانتقالية موجود هذا الشيء. أما فترة الاستفتاء ستكون واحدة فى كل الأقطار.. فترة الاستفتاء على الدستور، فترة العمل فيه يمكن أن تكون موحدة.

عبد الناصر:
أيوه يا أخ عبد الكريم..

عبد الكريم زهور:
اسمحوا لى- سيادة الرئيس- أن أقول كلمة صغيرة..
عندما سمعت كلام الرئيس.. شعرت بأنه كلام بالفعل رجل تاريخى.. رجل فوق مرحلة تاريخية أعلى من كل الخلافات، وأبعد نظراً من كل التشككات، وأوسع صدراً من أن تؤثر عليه المزعجات.
فى الواقع أنه كان كلام.. كلاماً عظيماً جداً، يفتح كل القلوب ويحضرها تماماً لأن تمضى بكل صفاء وكل إخلاص. وأعتقد أن هذا الموقف سيسهل ويسرع المراحل، ولن يكون إلا محضراً للإرادات والعقول؛ كى تسهل وتيسر المراحل.. أى قطع المراحل. فأعتقد أنه ليس للإنسان إلا أن يشكر الله على عمق النظرة التى يتحلى بها السيد الرئيس، وإلا أن نبدأ على خيرة الله فى خطواتنا، وأن يكون هذا النموذج أمامنا لكى نعقد العزم على أن نقطع المراحل بأسرع ما يمكن.
يبقى الاتجاه العملى.. وهو أن تنشئ الدستور إنشاءاً كاملاً، وأما التحفظات ورسم المراحل فيمكن أن تأتى فيما بعد بإيجاز مصغر.. أليس كذلك أيها الإخوان؟ فإن المهم الآن أن نكمل هذا الدستور الاتحادى، أن نكمل صياغته، وأن نعلن للشعب العربى فى الأقطار الثلاثة وفى كل الوطن العربى النتائج التى توصلنا إليها. والتحفظات تصاغ، والمراحل تصاغ فيما بعد بلجان مصغرة لا بوفود موسعة؛ وبذلك سريعاً نستطيع أن نطلع على العالم العربى بهذا النبأ المنتظر، والذى نعتبره لا ساراً فقط، وإنما سيجعل الشعب العربى يشعر أنه امتلك لأول مرة وجوده الحقيقى.

طالب شبيب:
أنا لابد أن أقول كلمة الآن.. أود نيابة عن إخوانى أعضاء الوفد العراقى أن أؤكد كل كلمة قالها الأخ عبد الكريم زهور، وأزيد على ذلك وأقول: إن هذه النظرة وهذا القول الذى تفضل به سيادة الرئيس، هو القول الكفيل بأن يحول دولة الاتحاد إلى دولة الوحدة، وأن يحول الوحدة الثلاثية إلى وحدة تضم كل عربى، وتقضى على كل تحفظ، وتزيل كل ما يمكن أن يقف فى طريق تحويل الدولة الجديدة إلى دولة قوية؛ دولة لا لأقطارها الثلاثة وإنما لكل الأمة العربية.

هانى الهندى:
يعنى الحقيقة الواحد بيفاجأ بالنتائج اللى توصلنا إلها بعد أسبوع، يعنى كنا قادمين باتجاهات أخرى فى رؤوسنا لإقامة دولة تبدأ– وكان الخلاف فى دمشق بعد ٦ شهور أو ثلاث شهور– نفاجأ بالفعل بأمور عديدة؛ يمكن القسم منا والبعض منا فى دمشق ما كان يفاجأ إطلاقاً بأن للعراق ظروف خاصة جداً، ولو كان بعض الإخوان من العراق حضر جلسات مجلس الوزراء السورى لشهد أنه بالفعل كان فيه فريق من الوزراء السوريين يقدروا ظروف العراق تقدير موضوعى عميق جداً. وكل ما ذكر عن موضوع الأكراد، عن موضوع خطورة الحركة الشيوعية، عن المشاكل المعقدة مع شركة النفط، عن القضايا والتركة الضخمة اللى تركها قاسم؛ كان الإنسان ياخذها بعين الاعتبار، ووضعها فى تقديره فى الموضع الصحيح.
وكان يقابل ذلك شعور بالفعل عميق؛ لأول مرة يستطيع العراق أن يحظى بحكم عربى عناصره عربية. كل هذه الفترة كان الواحد يحس بأن العراق بعيد جداً عن المعركة العربية. والآن الواحد يدهش فعلاً أنه يعيش فى هذا الجو، وكنا بالفعل يعنى نبحث موضوع أن تكون الوحدة ثنائية أو ثلاثية، وكنا نشعر بضخامة المعركة أن تنتقل وحدة النضال العربى إلى الخليج وإلى حدود السعودية وإلى إيران.
وفيما كانت تبدى هذه التحفظات كانت تبدى على أساس تثبيت الخط، ما على أساس تجفيله أو إبعاده. وكان بعض الإخوان – الأستاذ صلاح منهم – يتحدث بقوة أنه بالعكس.. هذه القضايا ستحل ضمن دولة الوحدة، وبالفعل يعنى الواحد بعد ما سمع هذه الأمور اليوم، نريد يعنى من جديد أن نعيد تقييم الأشياء.
يعنى نحن حريصين على أن تكون الأمور واضحة.. نحن نريد أن نعود لبلادنا وكل واحد فى ذهنه صورة حقيقية عن النتائج العملية التى توصلنا إليها؛ يعنى أن يقال: إن هناك دستور اتحادى تحدد فيه مراحل العمل، بحاجة لتعميق أكثر.. بحاجة لتثبيت.. بحاجة لتفاصيل عديدة.
يعنى الآن فيه جامعة دول عربية؛ فيها ميثاق، فيه شىء اسمه ضمان جماعى، فيه قضايا جديدة؛ فإذا خرجنا على الناس أنه صار مثل هذا التعاقد الجديد بشكل دستورى، فلن يكون هناك تغيير موضوعى فى نوع العلاقات القائمة بين ثلاث ثورات عربية موجودة فى سوريا والعراق والجمهورية المتحدة.
ما نريده بالفعل.. يعنى مزيد من الإجراءات حول كيفية تطوير هذه الأمور؛ لتكون وحدة حقيقية. حريصين وبالفعل يعنى هذا موقف قومى نلتزمه، ونعاهد الجميع عليه؛ على أن تكون الدولة الثلاثية،

ويجب أن تكون. ولكن- مثل ما ذكرنا بدمشق- نريد أن نؤكد هنا هذا الترابط يجب أن لا يؤخر، على أساس أن هناك سرعات بطيئة وسرعات متزايدة، ما بنريده هو أن نربط الجميع برباط وثيق لإقامة هذه الدولة. كل ما نؤكد عليه هو يعنى قبل أن يعطى الإنسان رأيه بشكل نهائى حول هذا الدستور أو حول هذا الموضوع اللى طرح الآن؛ خلينا نبحث كيف يمكن أن تقوم دولة بهذا الشكل المطاط من العلاقات.
فيه ٦ أو ٧ نقاط تركت دون تحديد، وهى نقاط أساسية لبناء دولة الوحدة:
ترك موضوع مثل الدفاع، خلال أسبوع يعنى- إذا بيستعرض الواحد- ترك موضوع الدفاع، ترك موضوع الصلاحيات بين الاتحاد والمجالس القطرية والحكومة القطرية، تركت قضايا عديدة، والعمل السياسى أو بناء الدول يعنى له تفاصيل يومية خطيرة لا نستطيع أن نتجاهلها. لا نستطيع أن نحط علَم واحد ورئيس واحد وفيه مظاهر الدولة، لكن من الداخل فيه مشاكل. فاللى بنريد أن نؤكد عليه بالفعل.. هو قبل أن يعطى الإنسان رأيه النهائى، لابد من أن تتبلور هذه الأمور بشكل محدد تماماً. يعنى ما ممكن أن يقال إن هناك دولة، طيب.. ما هو الشكل الذى سيربط هذه الدولة؟ أين هى سلطة التشريع لهذه الدولة؟
سيقال فترة انتقال.. هذه الفترة الانتقالية يجب أن تتبلور فى أذهاننا قبل أن نرجع لدمشق وبغداد. كيف ستربط هذه الأقاليم أو الأقطار الثلاث، إن لم تكن هناك حدود واضحة لسلطات التنفيذ.. للسلطات القضائية؟ هذه القضايا نريد أن نؤكد عليها، على أساس هو أنه ما بيجوز إطلاقاً أن تصدر بيانات عامة.. لن يقبلوا الناس؛ لن تقبل يعنى جماهيرنا منا صورة إلها طابع الغموض، يجب أن تتبلور.
الأمر الثانى الذى أريد أن أؤكد عليه هو.. الفترة الزمنية؛ سواءً كانت بالنسبة للمرحلة الانتقالية، أو لفترة المدة التى أعطيت لوضع الدستور الإقليمى والاتحادى والميثاق؛ هذه الفترة نلح ونرجو ومن إخواننا بالعراق بشكل خاص أن يقصروها قدر الإمكان. أن يعنى- مثل ما ذكر الأستاذ صلاح بدمشق- أنا معه فى أن دولة الوحدة تستطيع أن تساهم فى حل هذه المشاكل، وأن البقاء بعيداً عن هذه القضايا ضمن كل إقليم سيعقد الأمور أكثر؛ كل القضايا يعنى أنتوا عارفينها أكثر مما نحن بنعرفها.
فالموضوع اللى بنريد أن نؤكد عليه أن المرحلة الانتقالية إذا كانت موضوعة لفترة طويلة، انطباعنا من بعيد أنه ستعقد السير عندكم فى العراق، وتؤثر على سير الروابط الاتحادية التى يمكن أن تقوم بيننا مرة أخرى. يؤكد الإنسان على ضرورة ربط البلدان الثلاث مع بعض، وضرورة تقصير الفترة الانتقالية، وضرورة توضيح الأمور الجديدة التى طرحت هذه الليلة.

طالب شبيب:
سيادة الرئيس.. تسمح لى يعنى الفترة التى يستفتى عليها الدستور.. دستور الدولة الاتحادية؛ نحن طلبنا فترة ستة أشهر.

عبد الكريم زهور:
يا أخ طالب الحد الأعلى...

طالب شبيب:

يعنى طلبنا فترة ستة أشهر لقيام الدولة، نحن نقول إن هذه أقصى فترة.. أقصى فترة، ونأمل وسنعمل بكل جهد وبكل همة – طبعاً بمعاونة الأقطار الأخرى، بمعاونة إخواننا فى سوريا وإخواننا فى مصر – على أن تكون هذه الفترة نصف هذه المدة إن شاء الله مقدماً. إلا أن ما يهمنا أن ما نقول ثلاثة أشهر ونعملها ٣ أشهر ونصف، يعنى نريد المدة التى نستطيع أن نقول بكل ثقة بأننا سنجرى الاستفتاء فيها. هذه النقطة يعنى.. لما نقول ستة أشهر، قد تبدو كثيرة إلا أن القضية كبيرة جداً، وممكن أن تتسع لمثل هذا الشيء.. القول ستة أشهر ونقيم الوحدة فى خمسة أشهر، أفضل بكثير من أن نقول سنجرى استفتاء فى ثلاثة أشهر ونقيمه بعد ٤ أشهر! هذه النقطة الأولى.

النقطة الثانية.. هى قضية الفترة الانتقالية وطولها.. كما أوضحت أن سوريا والعراق هما القطران اللذان يعنى بحاجة إلى فترة انتقالية، أو فترة ما بين إعلان الوحدة وقيام دولة الوحدة وإجراء الانتخابات النيابية، يعنى هذا هو المقصود بالفترة الانتقالية؛ فترة انتقالية داخل دولة الوحدة، هذه الفترة يمكن أن نتفق عليها وأن نوحدها.

القضية الأخرى.. هى قضية المؤسسات التى ستقوم فى دولة الوحدة بعد إعلان الاستفتاء مباشرة.. هذه المؤسسات طبعاً سيتفق عليها، وهناك مواد وأحكام انتقالية لهذه الفترة ستناقش من قبل لجنة، وسينص عليها وسنعلن فى البيان، لكى تقوم عليها الدولة فى اليوم الأول من إعلانها. والنقاط التى كان عليها الخلاف حصرت؛ العلاقة ما بين السلطة الاتحادية والسلطة المحلية.. نحن متفقين أن نوعاً من العلائق يجب أن يكون.. نوعاً من السلطة الاتحادية يجب أن يكون على المنظمات القطرية، وهذه تركناها للدستوريين؛ نحن نقر مبدأ وجود سلطة اتحادية على السلطة المحلية.

فيما يخص النواحى العسكرية.. نحن نقر بأن الوضع الاتحادى الصحيح هو أن تقوم وحدة كاملة للقوات العسكرية، واتفقنا على أن تفويضاً من الحكومة الاتحادية سيخول حكومات الأقاليم لفترة معينة بعض الشئون العسكرية.. تخويل من الحكومة الاتحادية.

أما الجوانب الأخرى فيعنى ليس هناك من جانب أساسى مختلف عليه.

فهد الشاعر:

كلمة تخول؟!

طالب شبيب:

نعم.. ونصوص الدستور بتشير إلى هذا؛ تخول الحكومة الاتحادية منح صلاحيات إلى الحكومات القطرية.

لؤى الأتاسى:
والله سيادة الرئيس.. الواقع من سير المناقشات اللى دارت حتى الآن فيه لى عدة ملاحظات على الموضوع..
الملاحظة الأولى.. بتخلينى أؤكد وأصر على موضوع وحدة القيادة السياسية فى البلد.. فى الدولة الاتحادية. فى الواقع إحنا قاعدين هونى ثلاث وفود.. ثلاث دول، فيه وفدين والله بالواقع موحدين؛ وفد الجمهورية العربية المتحدة ووفد إخواننا العراقيين كلمة واحدة. السبب فى وحدة القيادة السياسية.. ظروفنا فى سوريا خليتنا بالواقع نعطى منظر الوفد المؤتلف أو الحكومة المؤتلفة، واللى كان سيادة الرئيس – أكثر من مرة – يحذر من ها الموضوع؛ وأنا أوافقه. يعنى بالمستقبل إذا كنت بدى أتصور موضوع الوحدة أو الاتحاد بمنظر مؤتلف؛ والله العظيم– سيادة الرئيس– خطير.. خطير جداً.. أؤمن بذلك.

عبد الناصر:
ده رأيى..

لؤى الأتاسى:
خطير جداً وأؤمن بذلك.

نهاد القاسم:
ما عم يصير هذا!

لؤى الأتاسى:
يعنى وقت نيجى بوفد؛ بيطلع منه كذا رأى.. كذا رأى بنفس الوقت.. خطير جداً. واللى بدى أقوله أنا فى خطابى لإخواننا فى الوفد السورى– ومعلهش كلاتنا إخوان يعنى نحكى بكل صراحة– سمعت كلمات تنادى بالوحدة الثنائية.
والله.. أنا شخصياً يعنى اللى بدى أقوله أنه نحنا من ٢٨ أيلول يعنى بوقت نكسة الانفصال، كنا مجموعة من الشباب عم بنشتغل، وكان من ٢٨ أيلول حتى ١٤ رمضان هدفنا بالواقع كان إقامة الجمهورية العربية المتحدة أو إعادة الجمهورية العربية المتحدة بقطريها أو إقليميها. بعد ١٤ رمضان صارت فيه بالعالم العربى ظروف موضوعية. بعد ثورة إخواننا فى العراق صار فيه أمل أو فيه هدف – مثل ما تفضل سيادة الرئيس – أنه نقيم دولة ما صارت من أيام العباسيين.. دولة ما صارت من أيام العباسيين يعنى فى تاريخنا الحديث كما أتصور؛ أكبر ثورة عربية ثورة الوحدة هذه فى أقطارها الثلاثة.. ثورة كبيرة، وما بَتْصور ثورة عربية كما أتصور ثورة عالمية.. تاريخ جديد..
لذلك كلام أنا.. وقت أسمع بعض إخواننا فى الوفد السورى كلام الوحدة الثنائية، يعنى أنا كشخص مسئول أقول: إنه إذا الرأى العام بسوريا يصر على ذلك، لن أتحمل المسئولية إطلاقاً أنا.. سأتخلى.

نحن طالبنا بالوحدة الثلاثية وأقسمنا اليمين بثمانية آذار على الوحدة الثلاثية؛ سنقيم الوحدة الثلاثية، وأى عقبات تقف دون الوحدة الثلاثية يجب نحنا التلات دول والتلات أقطار أن نتعاون على كسر هذه العقبات، وأن نبنى الوحدة الثلاثية.

الموضوع يعنى فوقنا نحنا؛ الموضوع للأجيال.. الموضوع للتاريخ، ومسئوليتنا كتيرة نحنا يعنى؛ لذلك أرجو.. يعنى رجاء شخصى- والله.. سيادة الرئيس، وإخواننا فى الوفد السورى- يعنى التعاون التعاون.. التعاون المخلص يعنى.. التعاون الصريح.. والتعاون القوى؛ لاجتياز أى عقبة فى سبيل قيام الدولة الموحدة بأقطارها الثلاثة.

وهذه مسئولية برأيى نحملها كلاتنا سوا.. مسئولية تاريخ أجيال؛ لذلك أرجو والله من إخواننا العراقيين، يعنى برضه كمان ندرس الموضوع موضوعياً، بصورة أنه الموضوع الزمنى بالواقع هو موضوع حساس، لأنه كما أتصور بالمستقبل.. فترة سنة أو سنتين أو ثلاثة، إذا ما كانت دولة جهازها كاتحاد قوى متين؛ معناتها الثغرات داخل الاتحاد للمؤامرات الاستعمارية، للمؤامرات الرجعية، للمؤامرات الداخلية ثغرات مفتوحة. لذلك والله.. رجاء مخلص، أى سبيل أو أى طريق لسد هذه الثغرات وبناءها متين؛ بنكون نحنا عملياً كمسئولين قمنا بمسئولياتنا تجاه الأجيال والتاريخ، وعملية المدة أرجو مخلصاً أنه نقصرها أكثر من كده.

نهاد القاسم:

سيادة الرئيس.. أنا فى رأيى أنه الشىء اللى اتفضل فيه سيادة رئيس الوفد السورى كله صحيح، وكنا نتمنى أن نأتى إلى مفاوضات الوحدة، ونحن نؤلف وفدا متماسكاً يصدر برأى واحد عن قيادة واحدة، لكن كل يظهر، ما دام سيادة رئيس الوفد أراد يطرح الموضوع على بساط البحث أمام الوفود، باعتبارنا أمة واحدة وقادمين على وحدة؛ فى الواقع جئنا متفرقين.. جئنا وليست هناك قيادة موحدة، ولا نصدر عن رأى واحد.

الشىء الذى لفت نظرى فى ملاحظات السيد الرئيس أو فى نصائحه على مسمع من الوفود، أنه سمع أن فيه ناس ينادون بالوحدة الثنائية. أظن كل الحاضرين فى الجلسة سمعوا الكلام اللى صدر عنى، واللى صدر عن الأخ هانى الهندى- اللى نحنا بنمثل الاتجاه الآخر- ما أحد منا طلب الوحدة الثنائية مطلقاً، وإنما عرضنا ها الشىء اللى ذكر فى دمشق، وعلى مسمع من كل الإخوان فى مجلس الوزراء؛ طرحنا ها السؤال.. أنه إذا كان أحد الأقطار - لسبب من الأسباب - تخلف عن مشاركة الاتحاد والوحدة، ظروفه المحلية حالت دون الإسراع فى دخوله، فماذا يكون الموقف؟ فكان الجواب من الأستاذ صلاح البيطار للأخ زهور- على ما أذكر- "أنه نقيم اتحاد ثنائى".

دخلنا فى الوزارة ونحن كلنا مؤمنين بأننا قادمين على اتحاد ثلاثى، وأظن فى الكلمة الأولى التى ألقيتها عندما كنت رئيس الوفد المفاوض- إذا كان فيه تسجيل أو مسجل فى محضر ممكن يرجع ليها- كنت من القائلين بالاتحاد الثلاثى، ورحبت بإخواننا وفد العراق، وقلت. نحن جئنا ومعنا زعماء الثورة فى العراق، ونرحب بقدومهم وعدنا - والعود أحمد على ما أذكر الكلام - ومعنا إخواننا العراقيين الأحرار.

نحنا ما زلنا عند رأينا.. ما تبدلنا مطلقاً، نحن نقول: اتحاد ثلاثى ونؤمن به وندعو إليه، وما فى حاجة للتأكيد؛ لأنه كل البيانات التى صدرت – فى مجلس الوزراء أو فى اللجنة الثلاثية اللى كنا أعضاء فيها أو فى التصريحات أو فى مفاوضات الوفد الأول– كانت كلها مركزة على الاتحاد الثلاثى. فالقول بأن فيه بين أعضاء الوفد السورى من ينادى بالوحدة الثنائية، باعتقد فيه شىء من– بيجوز– نسيان.

النص نأخذه كما ينبغى.. نحن ما قلنا بوحدة ثنائية، نقول بوحدة ثلاثية، ولكن نريد أيضاً أن أؤكد بأننا إذا عدنا إلى بلادنا، وليس فى يدنا سوى الإعلان عن اتحاد سيطبق تدريجياً على فترات لمدة ثلاث سنوات أو خمسة أو قد تبلغ عشرة، أعتقد أنه وضع– كما قال السيد رئيس الوفد – أنه لا يستطيع أن يتحمل مسؤولية الحكم إذا نودى بالوحدة الثنائية. فأنا شخصياً والكل يعلم أننا مستقيلين من الحكم.. لا نستطيع أن نستمر بالحكم إذا كان الموضوع سيكون عبارة عن إعلان اتحاد فقط، وما فيه خطوات عملية للقيام به حالاً بعد ٣ أشهر أو بعد ٤ أشهر؛ فبدنا نعمل إعلان. كان الأولى– مثل ما قال الأخ الشاعر فى كلمته– أنه الوفد اللى ما عنده استعداد يدخل فى اتحاد منذ الآن أنه يتأخر، وكنا اتفاوضنا.

فنحن نريد أن نؤكد ونسجل على أنفسنا بأننا دعاة اتحاد ثلاثى ولسنا دعاة وحدة ثنائية فورية، أو وحدة اندماجية، كما يريدون أن يصورونا للرأى العام. نحن نقول باتحاد ثلاثى ونصر عليه، ولكننا نصر فى الوقت نفسه على أن يكون العمل جدى، وأن يكون الإسراع هو هدفنا. أما من أجل ثلاث سنوات ومن أجل أربع سنوات، نحنا حانحتفظ فى قيادتنا، ويحتفظ الآخرين فى قيادتهم، ونسعى لإقامة قيادة – بيجوز تستمر العمل لها أربع سنوات أو خمس سنوات– أعتقد الرأى العام فى سوريا سيقابل مثل هذا الإعلان بشىء من الاستنكار والاستهجان، ونحن لا نستطيع أن نهمل عواطف الجماهير.

وضرورى أؤكد على ناحية ثانية كنت قلتها فى شىء من العجلة، نحن فى سوريا وضعنا يختلف عن وضع إخواننا العراقيين؛ لم تكن بينهم وبين الجمهورية العربية المتحدة وحدة، نحن كان بيننا وبين مصر وحدة؛ سمينا الجمهورية العربية المتحدة، أطلق هذا الاسم على الإقليمين. انتكست الوحدة بسبب من الأسباب، قيل عن النكسة إنها عار؛ وجئنا فى ثورة ٨ آذار محونا هذا العار. المفهوم فى نظر الناس فى سوريا أن محو العار معناه العودة، قلنا: لا تعود لأن جاءنا شقيق جديد، والشقيق الجديد ينبغى ويجب أن نضمه إلى موجة التحرر.

والآن ونحن قد قمنا، إما نرجع لسوريا بإعلان أن فيه اتحاد والاتحاد سيطبق بعد ثلاث سنوات.. بعد ٥ سنوات. فى العراق قد يجدون لأنفسهم مبرر فى هذا القول، أما نحن فى سوريا فلا نجد أى مبرر نستطيع أن ندافع به عن هذا الاتجاه. إذا كان العراق يريد – أنا أريد أن أضع النقاط على الحروف – إذا كان العراق لا يستطيع أن يدخل فى هذا الاتحاد إلا بعد ٣ سنوات أو ٤ سنوات، فأعتقد أن الوضع فى سوريا يختلف؛ نحن ينبغى إذا اتفقنا على وضع الدستور، أن تكون المدة المحددة لنا– المدة الانتقالية– قصيرة.. وقصيرة جداً.

طالب شبيب:

والله يعنى رداً على هذا الكلام، إنما أعتقد أن هناك سوء فهم.. العراق سيدخل الاتحاد فى اليوم الأول، سينتهى العراق كدولة وسيبدأ العراق القطر فى اليوم الأول للاستفتاء، وسيتم الاستفتاء فى الأقطار الثلاثة فى وقت واحد؛ فى فترة أقصاها ستة شهور، ونأمل أن تتم فى أربع أو ثلاثة أشهر.. هذا يعنى أعتقد أنه أصبح الآن واضح.

الفترة الانتقالية.. تفضل سيادة الرئيس وقال: إن قضية الوحدة كبيرة وعظيمة، ويجب أن تستوعب ظروف الأقطار، وبالتالى ترك تحديد فترة الانتخابات أو قيام المؤسسات الاتحادية المنتخبة... ديموقراطياً إلى ما يتفق عليه بسوريا والعراق؛ لأننا ثورتين قامت حديثاً، وبحاجة إلى فترة انتقال.

المواضيع الأخرى التى كان عليها ملاحظات أو تحفظات، حُلت الآن بشكل يُقَيّم فى كل يوم يمر؛ تنمو دولة الاتحاد وتزداد القوة الاتحادية والسلطة الاتحادية. أود أن أضيف شيء آخر على ما قيل.. يعنى سيادة الرئيس تفضل وقال– ونحن نؤكد هذا القول ونزيد– إن قيام الوحدة السياسية.. وحدة القيادة السياسية أمر أساسى لبقاء كل قطر ضمن الاتحاد، ولقيام الدولة الاتحادية على أسسها الصحيحة.

ونحن من جانبنا سنباشر منذ هذا اليوم، ونعتقد أن هذا اليوم كان يعنى ذو قيمة أساسية وأهمية أساسية، فى أن الوحدة السياسية ستتم بسرعة، وستبنى على أسس راسخة ومتينة، وستكون الركيزة الصحيحة التى يمكن أن تقوم عليها دولة الوحدة والوحدة التى ستقوم.. ستقوم بين الأقطار الثلاثة، وستقوم فى الموعد المقرر، ولن يتأخر العراق عن الدخول فى هذه الوحدة، ولن يكون أقل تحمساً لقيام مؤسسات أو تماسك هذه المؤسسات، ولأخذ الدولة كل ما تعنيه هذه الدولة.

صلاح البيطار:

سيادة الرئيس.. الإخوان ذكروا مرتين اسمى فى موضوع أحب يعنى أذكره بدقة، وإن كان هو موضوع خاص بيننا. فى الحقيقة نحنا فى سوريا قسمين من اليوم الأول لقيام ثورة ٨ آذار؛ قسم يريد عودة الجمهورية العربية المتحدة بإقليميها، والإخوان القوميين العرب أصدروا بيان بذلك– بيان بذلك بعد ٨ آذار– يقولون فيه بصراحة: إنه يجب أن تعود الجمهورية العربية المتحدة التى كانت، وعندئذ تنضم العراق فيما بعد.

بالنسبة إلنا نحنا فى حزب البعث العربى الاشتراكى، منذ زمن الانفصال كان شعارنا واضح.. إسقاط الانفصال وعودة العلاقات الطبيعية الأخوية بين الجمهورية العربية المتحدة وسوريا؛ لإجراء مفاوضات ومباحثات لإقامة وحدة على أسس سليمة ومدروسة.

هذا شعار فسرناه كثيراً زمن الانفصال، وأصدرنا بيانات فيه، وربما كانت هناك بعض الكلمات التى ما استحبت هنا وسببت نوع من الحساسية؛ وهذا مؤسف فعلاً.. يعنى نأسف له نحنا.

ولكن الموضوع.. ولكن رفع ذلك الشعار كان نتيجة بحث موضوع عندنا، إلى أن قامت ثورة ١٤ رمضان، عندئذ رجعنا نستقى من أهدافنا ومبادئنا، التى هى المبادئ التى نؤمن نحن بها كجزء من الأمة

العربية، كما تؤمن بها أجزاء أخرى، ولا نحتكرها، ولا نقول إننا نحن الذين.. يعنى خلقناها؛ نحن جزء من أجزاء أخرى.. بين أجزاء أخرى نؤمن بهذه المبادئ.

المبدأ هو وحدة.. الوحدة العربية الشاملة وتحقيقها على مراحل، وتحقيقها بين الدول يبدأ بين الدول العربية المتحررة. فإذا ما وجدت دولتان متحررتان وجب تحقيق الوحدة بينهما فقط، وإذا وجدت ثلاثة دول يجب عدم استبعاد الدولة الرابعة، وإذا وجدت دولة رابعة تحقق الشروط يجب أن تكون هذه الدولة الرابعة منذ بدء قيام الوحدة.

بطبيعة الحال فيه موضوع عاطفى.. الجمهورية العربية التى قامت بين سوريا ومصر. ونحن نفهم أثر العواطف فى نفوس الناس، ونفهم.. يعنى بواعثها الخيرة، ولكن نعتقد – وهذا قلته فى مجلس الوزراء للإخوان – بأنه إذا قامت وحدة ثنائية.. إيه يعنى من الناحية الفكرية والقومية خطأ؟ من الناحية العاطفية بيجوز يكون صحيح، لكن من الناحية الفكرية خطأ؛ لأنه إبعاد قطر ثالث مثل العراق أو ابتعاده بإرادته– مش إبعاده– ابتعاده بإرادته سيخلق موضوعياً – شئنا أو أبينا – محاور، وستعود المحاور بين بغداد وبين الجمهورية العربية المتحدة، وستستغل وستتسع وستقوم هوة وستتسع الهوة بين يوم وآخر.

لذلك بعد أن قامت ثورة ١٤ رمضان، وبوحى المبادئ القومية العربية، وبتحليل موضوعى لظروف الدول الثلاثة، قلنا: بأنه ثورة ١٤ رمضان ثورة وحدوية، ما إلها صفة أخرى– برأيى أنا– ثورية يمكن أن تنفصل عن الوحدة، فلا يمكن أن نسميها ثورة اشتراكية فقط قامت بالعراق، بل هى ثورة وحدوية، طالما أنه العنوان البارز لحكم عبد الكريم قاسم كان الشعوبية أكثر منه رجعية. فثورة ١٤ رمضان.. يعنى انقلاب على الشعوبية أكثر منها انقلاب على الرجعية، وبالتالى وضعت العراق – شاء أم أبى – فى الوحدة.

وثورة ٨ آذار – يعنى هذا شىء بديهى أكثر – كانت ثورة على الانفصالية أكثر منها ثورة على الرجعية الاقتصادية والاجتماعية، وإن كان الهدفين مشتركين بطبيعة الحال؛ إنه ما فيه ثورة قومية اليوم إلا ما تكون متلازمة مع الثورة الاجتماعية. فنحنا نقدر نقول: دراستنا وتحليلنا للأوضاع أوصلنا إلى توسيع الشعار الذى كنا حملناه، وأصبح الشعار بعد ثورة ١٤ رمضان تموز – وقبل ثورة ٨ آذار بالنسبة لنا – هو التقاء البلدان الثلاثة فوراً. التقاء البلدان الثلاثة فوراً، طالما وضعوا على طريق الوحدة؛ لإقامة هذه الوحدة، للبحث فى وضع أسس هذه الوحدة.

هذا التحليل الموضوعى اللى كان فى الحزب عندنا التقى مع تحليل موضوعى اتوجد فى الجيش يوم ٨ آذار والأخ نهاد بيعرف تماماً بأنه قبل أن تأتى إلى قيادة الجيش وقبل أن نلتقى بأحد، الأخ لؤى.. سألنا الأخ لؤى قبل البحث فى أى حكومة عن أهداف الثورة من ناحية الوحدة؛ لأن الأهداف الاجتماعية والاقتصادية كان بحثها، لكن هاى– ها النقطة الأساسية– طالما ثورة ٨ آذار هى إسقاط للانفصال، فقال – من نفسه وقبل أن نجتمع – بأننا نحن قيادة المجلس الوطنى لقيادة الثورة – وكان عسكرياً فقط وقتئذ – قال: بأننا نحن أقسمنا اليمين – الشىء اللى قاله الآن – على إقامة وحدة ثلاثية؛ فإذن كان هذا يعنى التقينا فيه مع أخوان بالجيش.

الأخوان لما اجتمعنا بمجلس الوزراء أبدوا – كما قال الأخ هانى – هذه الملاحظات، الأخ هانى واصله إخطار من العراق بأن العراق ليس مهيأ للوحدة، فبحثنا الموضوع وقلنا: بأنه حتى لو كان العراق غير مهيأ للوحدة، فثورية الوحدة تقضى علينا بألا نقيمها من دون العراق، وأن نساعده على حل المصاعب اللى ممكن تكون أكثر من المصاعب القائمة فى سوريا؛ لسبب واحد وهو إنه ترك العراق بيؤدى إلى انعزاله.. انعزاله، وها المرة انعزاله أخطر كثير؛ لأن العراق هو عراق ثورى، فكيف يمكن عزله؟

عندئذ ستصطدم ثورتان من اتجاه واحد.. وهذا مخيف فعلاً، فيجب أن نعمل كل ما فى وسعنا، ونحن فى سوريا قادرين أكثر على إزالة الانعزال. عندئذ طرح سؤال.. طيب إذا لم توصل إلى التأثير فى العراق.. فى إدخال العراق فى هذه الوحدة؟!

فقلت: هذا السؤال غير وارد فى رأى، لأن جوابه سيكون فى القاهرة يوم ستجتمع الوفود الثلاثة؛ لإنه نحن فى سوريا من بعيد– ننظر من بعيد– ولا نتكلم مع الوفد العراقى فى هذا الموضوع، ونضع منذ الآن شرط.. هذا الشرط الحل البديل..

إذا لم تقم وحدة ثلاثة فإذن وحدة ثنائية.. فهذا سيضعف عزيمتنا فى التأثير على الوفد العراقى أو على حكومة العراق، من أجل أن نكشف لها خطورة عدم دخول العراق فى الوحدة، وبالتالى سيجعله لا يدخل فى الوحدة، وبصورة خاصة طالما الاجتماع فى القاهرة، وطالما السيد الرئيس موجود؛ فإنه أيضاً سيكون لوجوده تأثير كبير فى شرح هذه النقطة، وفى يعنى تبيان المستقبل وخطورة أن العراق لا يدخل فى هذه الوحدة.

فإذن.. الأخوان بالحقيقة من الأصل عندهم ها التجارب – مع شعور عاطفى – موجودة عن جزء من الشعب عندنا بعودة الجمهورية العربية المتحدة. وقلت لهم: نحن يجب أن لا نشكك فى شعور الشعب.. فى عاطفيته، ولكن يجب أن نكشف له الحوادث الجديدة التى تجعلنا لا نفكر بوحدة ثنائية.

وفيما بعد... كنت أجتمع مع جماهير شعبية، وكانوا ينادوا بالوحدة الثنائية وبالجمهورية العربية المتحدة، ويحملون أعلام الجمهورية العربية المتحدة دون الأعلام السورية، ويحملون صورة السيد الرئيس. وكنت أقول لهم: انتوا بدكم يعنى بس وحدة البلدين، أم الوحدة العربية، أم وحدة عربية أوثق.. أشمل؟ طيب.. العراق سيدخل فى هذه الوحدة، الجمهورية العربية المتحدة ستكون اسم الثلاثة أقطار، وسيكون علمنا بثلاثة نجوم عوضاً عن نجمتين، فهل تعارضون فى ذلك ما فى الوحدة الأولى؟!

فكانوا يفهمون هذا الشعار، يفكرون ويجدون إنه فعلاً الوحدة الثلاثية يجب أن تكون اليوم هى الأساس، وألا نرضى عنها بديلاً.

فاليوم بعد ما شرحوا الإخوان، وبعد ما شرح السيد الرئيس نتيجة الاجتماع ورأيه فى هذا الموضوع، وبين يعنى أهمية الدولة الجديدة التى ستقوم إذا بنيت بنياناً سليماً؛ يعنى بصراحة أنا أستغرب من الأخين.. يعنى العودة إلى الكلام الماضى الذى كان يقال، والذى أقوله.. يعنى تحب أشهد هنا بأنه كانوا اقتنعوا فيه، ومشينا فعلاً حتى الآن بطريق الوحدة الثلاثية؟!

فالموضوع– مثل ما فهمته أنا– موضوع ما بيتعلق بقيام الدولة الواحدة، ولا يتعلق بأسسها اللى اتفقنا عليها. ومن ناحية توحيد قيادة سياسية أو أسس دستور الدولة الجديدة؛ إنما الموضوع بيتعلق فى

المراحل. أنا برأيى الوحدة لازم تحرص كثير على أن الوحدة تكون ثلاثية، وأن نعمل كل ما نستطيع على أنه ما نرجع فيها كوحدة ثلاثية إلى وحدة ثنائية؛ لأن الوحدة الثنائية ستسبب مشاكل ومتاعب ومصاعب، ويعنى منذ الآن بنقدر نتصورها.

والوفد العراقى برأيى وصل لمرحلة لا بأس بيها ويمكن أن نبحث أكتر معه، وخصوصاً إذا قامت الوحدة السياسية، أنا أعتقد بأنه كثير من طول المدة – ها للى اليوم عم يتصورها – بيخف. ويمكن نتوصل فعلاً إلى تحقيق ها المراحل بفترة أقصر، ولكن المهم فى قيام وحدتنا إنه تأتى طوعيه، تأتى بالخيار من دون ضغط.. من دون إكراه. فنحنا– كوفد سورى يعنى– نعتقد بأن الشىء اللى وصلنا له مع الوفد العراقى عظيم كتير؛ من حيث الأسس سنعلن فى يوم واحد كما فهمت قيام الوحدة الاتحادية التى ستضم الأقطار.. ستنتهى فى يوم واحد، بعد يوم أو بعد ستة أشهر أو بعد سنة.

موضوع وزارة الخارجية.. اللى ما عليه مشكل برأيى، يمكن بعد شهر أو بعد شهرين من قيامها سيتوحد الجيش فى بعض أموره العليا، وهو شىء كما أتصور متفق عليه من الوفد السورى أيضاً، ولا أعلم إن كان غير ذلك.

بقيت أمور داخلية.. ونحنا أعطينا للأقطار حق الوجود وحق الاستقلال الداخلى فى شؤونه. صحيح بأنه ما بيهمنا كتير استقلال داخلى إلا فى نطاق معين، ولكن نحن متفقين على ها النطاق المعين، ها للى ما لا تتجاوزه صلاحيات القطر، إنما رايدين إنه نمشى من واقعنا ونصغر ونصغر؛ حتى نحجز فعلاً ها الاختصاصات القطرية فى الحدود اللى وضعها الدستور، بعد مرحلة أو مراحل يتفق عليها. فإذن يعنى الخلافات با أعتقد على المراحل.. ما هى خلافات على أساس قيام الدولة.

بيبقى موضوع الفترة التى ستمتد من الآن – يعنى يوم إعلان...– لأنه طبعاً راح نصدر إعلان فى قيام الوحدة فى ها اليومين إلى يوم الاستفتاء، أنا برأيى إنه الحساسية اللى عم بيصفوها الأخوان هى يعنى ممكن تعالج، وباقول: أنا طلبت إنه بتكون ستة أشهر بالنسبة للآتى؛ لأسباب عملية بحتة..

فشهر ونصف لوضع الدستور– نسأل الدكتور البزاز– شهر ونصف.. يمكن شهر بدها الحكومات بتدرسه، شهر ونصف يعرض على الرأى العام، شهر للاستفتاء. ونعتقد بأنه ها المراحل هيه مراحل ضرورية، وكلمة ستة أشهر ما هى اعتباطية، ولا إلها أغراض أخرى.

بها المعنى أقول: إنه موضوع الفترة– لما نشرح للناس بهذا الشكل ومنا جميعاً– با أعتقد إنه الأخوان إذا كان عندهم يعنى تخوف من أن الشعب ما يقبل، عندئذ يمكن إزالة هذا التخوف. الشىء الأخير اللى بدى أقوله: لما بينظر الإنسان لكبر القضية، ولما بتكون مؤمن تماماً بحتمية الوحدة، وكلنا مؤمنين فيها بأن الوحدة آتية لا ريب فيها، مع العلم بأنه طبعاً ممكن تأتى بعد ثلاثين سنة، وممكن تأتى بعد خمس سنوات.

هنا الإرادة.. والإرادة الثورية ها اللى جابتنا لهون، هى اللى بده تسرع فيها، لكن هى الوحدة الحتمية.. يعنى ما فيه قوة خارجة عن قوة العرب تقدر تقف فى وجهها.. وقوة العرب اليوم، وليس هناك قوة ثورية لا وحدوية؛ القوة اللى أرادها الانفصال.. يعنى تلاشت فى أقل وقت.. أقل مما نتصور؛ لأنها ما هى فى اتجاه التاريخ. القوة الثورية الوحيدة اليوم اللى هى فى اتجاه التاريخ هى القوة الوحدوية؛ فلا خوف على

الوحدة، بل أنا أقول– وليس هذا الكلام لمنع قيام الوحدة– أقول بأننا الآن فى وحدة.. والآن توحدنا، وقبل الآن. وقلت أنا فى ٨ آذار تمت الوحدة.. عادت الوحدة، ولسنا هنا إلا لنضع الأسس.

فحتمية الوحدة تجعلنا نخفف كثير من تخوفنا، ليس هناك لا الإنجليز ولا الأمريكان ولا الروس ولا إسرائيل بقادرين اليوم أن يقفوا فى وجه هذا التيار، وليس هناك من.. يعنى عرقلة للوحدة– أنا باقول– إلا من التدخل.

أن تبقى الانقسامات فى القيادات.. أن لا تتوحد القيادات السياسية؛ فالفكر الثورى اليوم هو الذى يجعلنا نسارع إلى توحيد القيادات السياسية، وتوحيدها هو الضامن الوحيد لبناء الوحدة وتمتينها وترسيخها.. تمتد من بلد إلى آخر.

أقول: بأن دولة الوحدة أصبحت اليوم الدولة القائدة.. الدولة العربية القائدة التى سيظهر أثرها فى كل بلد؛ مغرب عربى أو مشرق عربى.

فالقضية كبيرة جداً.. يعنى إيماننا بحتمية الوحدة، وثورية القيادات الموجودة فى البلدان الثلاثة، يدعمها الشعب العربى الثائر فى كل مكان – برأيى أنا – بيجعلنا ما نتشاءم من السير اللى ماشيين عليه، ولو إنه كان نتمنى إنه تكون السرعة.. السرعة أكثر.

وكلمة أخيرة.. يعنى الشىء اللى سمعناه من سيادة الرئيس اليوم.. النظرة البعيدة والموقف الحكيم.. موقف الحكم بين الوفود الثلاثة برأيى عامل كبير.. عامل فى توحيد القيادات السياسية، وفى دفع سفينة الوحدة دُفعاً قوية.. قوية إلى الأمام.

فأنا أرجو الإخوان جميعاً بأنه – وخصوصاً أعضاء وفدنا – بأنه ننظر إلى أن النتائج التى وصلنا إليها قوية ما هى قليلة.. ما هى قليلة. نؤمن بأنه عندنا جميعاً من العزم ومن الإيمان بحتمية الوحدة ما يجعلنا ندفع كل يوم أكثر مما نخطط. المرحلة فى ثلاثة أشهر يجب أن تنتهى فى شهرين، وعندئذ نعمل كلنا الشىء الذى لابد منه؛ وهو أن نكون كلنا مساعدين على تقريبنا من بعضنا، على أن تقوم القيادة السياسية الواحدة التى هى بالواقع الضمان والدرع الحصين لهذه الوحدة.

عبد الناصر:

إذا سمحتولى.. لى كلمة إيضاحية بالنسبة للكلام اللى حصل بيننا وبين إخواننا العراقيين فى الصبح.. إحنا فعلاً الصبح ما اتفقناش على حاجة.. إحنا استمعنا إلى موقف، وقلنا: حانقعد وحانرد بالليل؛ يعنى ما حصلش بيننا مفاوضات، وما حصلش بيننا اتفاق، ولكن هم إخواننا العراقيين إمبارح قالوا: إنهم بيحبوا يقعدوا معانا؛ اتقابلنا الصبح وشرحوا ظروفهم. وإحنا الحقيقة بنبص لعملية الوحدة الثلاثية كحلم وأمل، ويمكن ده أيضاً قاله الأخ نهاد فى أول اجتماع وجدنا هنا، وأول واحد اتكلم هو وقال هذا الكلام.

إحنا متفقين كلنا على هذا.. متهيأ لى إن ما فيش خلاف، والكلام اللى احنا قلناه إمبارح.. لازلنا بنقول إن إحنا مؤمنين بيه، لو كان على الواحد أن يوازن بين عدة عوامل مختلفة. أما الإصرار على الكلام اللى اتقال إمبارح بالليل، وشايفين إن ده لا يناسب إخواننا العراقيين؛ لإن هما فى كلامهم قالوا: إنهم فى حاجة إلى فترة انتقالية؛ بحيث إنهم يقدروا يقيموا الدولة.. دولة الوحدة.. دولة الاشتراكية.

كان أمامنا بنقول إحنا مصممين على كلامنا إمبارح؛ بهذا بنضحى بقضية الوحدة ونتمسك بقضية الديموقراطية، أو نتمسك بقضية الوحدة وبندخل تجربة ثانية قد تكون مغامرة.. وده يمكن أنا كلام قلته لإخواننا فى الاجتماع. إحنا عملنا اجتماع بعد الظهر، وقلنا بناخد مغامرة، ولكن ما تضيعش قضية الوحدة أبداً، اللى النهارده الشعب العربى معبأ بيها تعبئة عالية، فقد لا تحدث هذه التعبئة مرة أخرى.
الأخ على وهو طالع بيسألنى حتى إيه ردكم ؟ قلت له: والله إحنا حانعمل اجتماع.. مش كده يا أخ على؟

على صالح السعدى:
أيوه.. سيدى.

عبد الناصر:
وقلت له: حانعمل اجتماع، وكان الساعة تلاتة.. إخواننا كانوا ماشيين الساعة تلاتة، ما وصلناش أبداً إلى نتيجة. وعملنا اجتماع، واستأنفنا حتى هذا الاجتماع، واتأخرنا لغاية الساعة سبعة علشان الكلام ده؛ وجدنا أن قضية الوحدة قضية هامة جداً.. الوحدة الثلاثية، وفى سبيل وضعها موضع التنفيذ نأخذ مخاطرة محسوبة وأمرنا إلى الله؛ لأن الهدف هنا هو اللى بيدعونا إلى إن احنا نأخذ هذا الاتجاه.. على هذا الأساس وصلنا إلى الكلام اللى أنا قلته هنا فى أول الجلسة.
فيه ظروف لكل قطر علينا أن نراعيها، ممكن نعمل توقيتات، ولكن مع ضمان إن بعد كذا سنة حاتكون الدولة قائمة بجميع مؤسساتها، بجميع كيانها الدستورى. وجدنا إن ده أحسن من إن احنا نصل إلى نوع من اصطدام وما نوصلش أبداً إلى شىء، وقد يتبدد كل هذا الحلم. وصلنا إلى إن احنا بنكمل الدستور، بنعلن إن إحنا اتفقنا على قيام الدولة، ثم كل قطر بيقول ظروفه إيه وتوقيتاته إيه.
فترة الانتقال.. إحنا فى مصر مش عايزين فترة الانتقال.. حانعمل بانتخابات، سوريا عايزة فترة انتقال مدتها كذا.. وإحنا موافقين، العراق عايزة فترة انتقال مدتها كذا.. برضه موافقين. البرلمان القطرى هنا حايقوم السنة دى، سوريا حايكون امتى البرلمان القطرى؟ ده موضوع تقدروا تقرروه، العراق امتى حايقوم فيه البرلمان القطرى؟ برضة موضوع هم بيقرروه. مجلس الأمة بمجلسيه حايقوم امتى؟ بنحدده، موضوع الجيش معروف حانحطه فى الدستور، ولكن بيحصل تفويض للأقطار بالنسبة لفترة معينة.. سنة.. سنتين، لكن فى نهاية هذه المدة كل الأمور ترجع إلى أوضاعها الطبيعية.
العلاقة بين السلطة الاتحادية والسلطة القطرية قد تبدأ علاقة ضعيفة ثم تقوى، وحدة القيادة السياسية نبدأ فيها من دلوقتى؛ على أساس إن فيه فترة معينة حانكون بنبنى الوحدة. واعتبرنا إن ده فى الحقيقة واجب يجب علينا أن نقوم بيه، وإلا الآخر مش حاتقوم أبداً وحدة، وإذا ضاعت فرصة الوحدة فى هذه الأيام، فسيكون الإمساك بها صعب جداً فى المستقبل.

وعلى هذا الأساس جينا فى الكلام اللى قلناه فى الأول؛ بناخد الأمور فيها نوع من المغامرة المحسوبة، ونقيم هذا الاتحاد الضعيف، وقلنا: إن ده بيستدعى إخلاص كامل فى العمل؛ لأن العملية لن تكون أبداً عملية سهلة، الدولة مش حاتقوم فى يوم واحد.. حاتاخد فترة فيها.. بتاخد فترة جديدة.
الإخلاص هو العامل الأساسى لقيامها، قطعاً أى عمليات ومناورات سياسية حتتنافى مع طبيعة هذه الدولة.. الدولة عايزة عمليات نضالية لن تحتمل أبداً مناورات سياسية، ولن تحتمل الأساليب السياسية المعروفة. وواجبنا إن إحنا فعلاً فى أى وقت نجد أى أساليب سياسية أو مناورات سياسية أن نقضى عليها قضاءاً كاملاً، ويكون معروف أن قُدَّمنا هدف حانبنيه؛ دولة اتحادية تطلع دور دور.. تطلع مرحلة مرحلة حسب قدرة كل قطر فيها.
حبيت أحط هذا التوضيح علشان يكون بينة ليه إحنا أخذنا هذا القرار؛ إحنا آخر حاجة وصلنا لها من المناقشة إن موافقين على طلباتكم. قلنا فى اجتماع وقدنا: فلتكن عملية مخاطرة محسوبة، ولكن فى سبيل الوحدة بناخد هذه العملية أو بنأخذ هذا المخاطرة، قد نقاسى منها، وممكن نتبهدل زى زمان، ولكن لا مفر لنا من هذا؛ لإن إحنا بنؤمن بقضية الوحدة إيمان كامل.
الحقيقة حبيت أحط هده الإيضاحات؛ على أساس نعرف كلنا إزاى وصلنا إلى هذا القرار.. إلى هذا الحل اللى يريح الجميع.

لؤى الأتاسى:
أنا– يا سيادة الرئيس– بأقول...

سامى صوفان:
سيادة الرئيس.. أنا باعتقد بأن الوحدة حالياً هى مطلب جماهيرى.

عبد الناصر:
نعم؟

سامى صوفان:
أعتقد إنه الوحدة حالياً.. قيام الوحدة هو مطلب جماهيرى، ومطروح كشعار بمنتهى الحدة والعنف، على الأقل بسوريا ما باعرف.. يعنى ما بقدر حَكّى عن القطر العراقى.
الشىء اللى عم بتصوره إنه هذا الشكل من الاتحاد – واللى هو راح يكون بموجب الأسس اللى أقرت– أضعف من اللى عم بيطلبه الشعب.
هذا الشكل مع إقرار هذه قد تطول إلى سنتين أو ثلاث سنوات، يعنى راح يوجد رد فعل عنيف عند شعب سوريا. فطالما أن المشكلة تتلخص بإيجاد الوسيلة لحل المشاكل القائمة، ولعدم تسرب القوى المعادية فى طريق التطبيق الديمقراطى لمضمون الدستور؛ فنحن بإمكاننا أن نجد أو أن نبحث بالحل

اللى يمكننا من استكمال هذه المؤسسات الدستورية، ومن إعلان الوحدة بوقت سريع، وبنفس الوقت بيجنبنا كل هذه المخاوف والمحاذير؛ وبالتالى بيساعد على حل مشاكل كل قطر فى ظل هذه الوحدة الاتحادية الجديدة.

أنا إمبارح كنت عرضت على بعض الأخوان.. يعنى اقتراح بشأن استكمال الأجهزة الدستورية؛ كالمجلس النيابى والمجلس الاتحادى وغير ذلك، وبا أعتقد لو بحث بشكل تفصيلى يمكن أن يعطى النتيجة اللى نرجوها كلنا.

هذا الاقتراح يتلخص.. طالما إننا قد انطلقنا فى بحث القيادة السياسية من الاعتراف بوجود واقعى ومنظمات سياسية قائمة فى سوريا وفى العراق وفى مصر أيضاً، لو أقرينا مبدأ الانتخابات بشكل إن الناخب ضمن حدود المحافظة الواحدة يمكن أن يأتى وأن يصوت لأحد هذه الأحزاب، وبالتالى توزع المقاعد على أساس نسبة ما حصله كل حزب أو كل حركة فى المحافظة؛ بنكون إلى حد بعيد ضمنا عزل كافة القوى المعادية، وبالتالى أمنّا أجهزة ديمقراطية فى أقصر مدة ممكنة، وبالتالى نكون قد قدمنا إلى الشعب سواء فى سوريا أو فى العراق أو الجمهورية العربية المتحدة، اتحاد متكامل وليس اتفاقاً؛ لإنه الشىء اللى أفهمه من كل ما جرى الحديث حوله.. هو أننا سنذهب إلى بلداننا ونعرض مشروع اتفاقى أكثر مما هو مشروع اتحادى.

عبد الناصر:

الأخ لؤى عاوز يتكلم..

لؤى الأتاسى:

عفواً– سيادة الرئيس– بالنسبة لموضوع القيادة السياسية.. أضيف إلى ذلك.. يعنى أتصور حتى قيام الاستفتاء موضوع القيادة السياسية لازم يكون قائم، أضيف إلى ذلك توحيد القيادة العسكرية.

طالب شبيب:

قبل؟

عبد الحكيم عامر:

قبل الاستفتاء؟

لؤى الأتاسى:

قبل الاستفتاء.. توحيد القيادة العسكرية قبل...

طالب شبيب:
أنا– سيادة الرئيس– فى ملاحظة...

لؤى الأتاسى:
يعنى نباشر فوراً بأسرع وقت فى تكامل الأجهزة.

على صالح السعدى:
قبل الاستفتاء على الدستور؟!

طالب شبيب:
إيه..

لؤى الأتاسى:
نسوى قيادة مشتركة، ونباشر باستكمال الأجهزة مع ها دول، أما نخش الاستفتاء يكون يعنى موضوعياً متماشى.

على صالح السعدى:
أخطر شىء...

طالب شبيب:
الله.. أنا أريد هذا الكلام– سيادة الرئيس– أنا أعتقد إن الدولة يعنى فى اليوم الأول الذى تقوم فيه يجب أن تباشر أعمالها، بدل من أن تحاول أن توجد الوسائل لمباشرة هذه الأعمال؛ يعنى التنسيق يمكن أن يتم فى فترة ما بين الآن والاستفتاء، والعمل يبدأ فى اليوم الأول من قيام الوحدة. مثلاً أنا أقترح أن تؤلف قيادة عسكرية موحدة من الآن، وتؤلف لجنة للشئون الخارجية؛ لدراسة كل المشاكل ولتوحيدها، حتى الحكومة الجديدة تعرف وتعى تماماً كل المشاكل وكل الأمور، وممكن أيضاً نؤلف لجنة للتنسيق الاقتصادى، ولتهيئة السوق العربية المشتركة. أما موضوع الوحدة السياسية الذى هو الأساس فى كل هذا.. فيمكن مباشرة أن نضع الأسس لتأسيس الأجهزة والإدارات اللى ممكن أن تقوم بمهمات الوحدة السياسية، يعنى هذه أمور.. يعنى ليس هناك من حاجة أن تترك حتى قيام الاستفتاء؛ لأننا نعلم مقدماً ما هى نتائج هذا الاستفتاء.

عبد الناصر:
أيوه يا أخ هانى..

هانى الهندى:

يعنى الحقيقة.. بيشعر الإنسان بخطورة هذه المرحلة، حرصه على أن يكون واضح فى كل شىء؛ لإن يظهر الغموض بيسبب أحياناً مواقف واستنتاجات بعيدة. أريد أن أقول هذه الحقيقة؛ لإن الأستاذ صلاح يصر رغم موقفنا على اعتبار مقال معين، صدر فى فترة معينة لتبنى موقف معين.. دائماً يذكره لنا.

ما مهم الآن يعنى إلا تأكيد هذه النقطة حتى يرتاح الأستاذ صلاح.. المقال صدر فى العراق فى الخط اللى ذكره، فى حين لنا مواقف أخرى سياسية واضحة، المقال صدر فى آذار. نقول بالوحدة الثلاثية.. حين بحثنا موضوع الوحدة الثلاثية والمصاعب التى تقوم بالعراق، إنما ذكرت من جانب إيجابى، بقصد التغلب على هذه الصعوبات، بقصد اللقاء فى الظروف الموضوعية؛ حتى نتغلب عليها تماماً والوقوف أمامها. مع ذلك يعنى واردة فكرة هذه النقطة بعمق ولتأكيد ذلك، لشعورى بأهمية الانفتاح الكامل؛ حتى لا يكون هناك استفزازات وإساءة فهم.

هذه النقطة هى النقطة الثانية التى أريد أن أؤكدها، هو أنه لا أوافق الأستاذ صلاح حين يعتبر أن يوم ٨ آذار قامت الوحدة.. لايعنى. هذا الكلام فى الواقع هو إسقاط الانفصال، لكن لا تزال هناك ظروف توضح حقيقة عدم إبراز الموضوع الصحيح لبناء دولة الوحدة.

وهذا فى الواقع.. يعنى يجب بالفعل أن نعيه وأن نتفق عليه، وأنا حين قمت بالتعليق على النقاط اللى ذكرت قبل الاتفاق بين مصر وسوريا وحكومة العراق، هو أن هذا الموقف سيتبلور بالتفاصيل التى ستعطى. سيادة الفريق لؤى الأتاسى الآن قدم صورة– يعنى قدم جزء منها– هذه خطوة فى الطريق.

الأخ طالب ذكر تفاصيل أخرى، يعنى كل هذه الأشياء التى علقت بالماضى، وبدأت الآن تتبلور وبتتحدد هى اللى بتسهل بالضبط الوصول للوحدة الثلاثية التى نبغيها. يعنى لازم يكون واضح بأنه جميعاً حريصين– وبخط واضح جداً– لسلامة المعركة القومية، ولبناء دولة عربية واحدة أن تكون العراق ضمن هذه الدولة، يعنى نؤكد على هذا حتى لا يكون فيه أى مجال لإبهام أو غموض.

عبد الناصر:

أيوه..

عبد الحليم سويدان:

سيدى الرئيس.. هو فيه ناحية.. يعنى فيه مرحلتين فى إقامة الوحدة؛ فيه المرحلة الأولى.. وهو الاستفتاء، والمرحلة الثانية.. وهو بناء المؤسسات الدستورية التى ستقوم عليها الوحدة.

طالب شبيب:

المرحلة الانتقالية...

عبد الحليم سويدان:
أنا أعتقد إنه المرحلة الأولى ستشكل لدى الشعب عنصر طمأنينة كبيرة؛ بمعنى إن ها المرحلة التى تنتهى بالاستفتاء على الدستور وبرئيس الجمهورية العربية المتحدة المنتظر، أعتقد إن هذه المرحلة ستكون عنصر طمأنينة كبير بالنسبة للشعب العربى، لا فى الأقطار الثلاثة وإنما فى كل الأقطار العربية. وأعتقد أنا حينئذ، بنهاية تلك المرحلة عندما سيقال للشعب العربى كافة بأن الدولة الاتحادية بحاجة إلى أن تكون مراحلها الدستورية على مراحل، فأنا أعتقد بأن الشعب العربى سيقتنع، وسيكون مطمئن إلى أن هنالك ضرورة يعلم تفاوت فى إقامة المؤسسات الدستورية. ولذلك فالشىء اللى بأريد أن أرجو الأخوان العراقيين بذل جهد كبير فيه، وهو أن نستطيع أن نقول الآن: بإننا نستطيع أن نجرى الاستفتاء خلال أربعة شهور.
وأعتقد أننا عندما ننهى مرحلة الاستفتاء وانتخاب الرئيس، فأعتقد أن الأمور الأخرى ستسهل؛ لأن هذا سيشكل عنصر طمأنينة. وحينئذ أنا أعتقد بأنه عندما يقول العراق إنى بحاجة إلى كذا سنة، فسيقبل لأن عناصر الطمأنينة ستكون متوفرة.
لذلك أرجو من إخواننا بالوفد العراقى أن يستطيعوا التصريح الآن فى أن الاستفتاء ممكن ونريد أن يكون ممكن خلال أربعة أشهر، أرجو أن تبذل الجهود فى مثل هذا التصريح:

لؤى الأتاسى:
والله إحنا بنتعاون كلاتنا سوا فى حل المشاكل.. يعنى كلاتنا عندنا مشاكل بنتعاون كلاتنا سوا.

طالب شبيب:
صحيح.

عيد الحليم سويدان:
باعتقد إنه المرحلة الثانية...

طالب شبيب:
يعنى نحن نريد أن نفرح الشعب العربى فى إنه نقول ستة ونعمله أربعة.

لؤى الأتاسى:
كويس معلهش.

طالب شبيب:
بس ما بأريد نقول أربعة ونعمله أربعة أشهر ونصف.

لؤى الأتاسى:
نسيره ثلاثة– أخ طالب– نسيره إلى ثلاثة.. بدنا نقول أربعة ونسيره إلى ثلاثة، بشهرين بيصيروا أربعة، ونساويه بثلاثة أو باتنين.

عبد الحليم سويدان:
سيادة الرئيس.. يعنى أنا أعتقد أن ما قلته هو عبارة عن رجاء الآن يدور فى خلد كل عضو من أعضاء الوفود كلها.

طالب شبيب:
نعم؟

عبد الحليم سويدان:
وحينئذ نحن سنرجو من اللجنة– لجنة الإعداد– أن تبذل جهودها فى الليل والنهار فى القاهرة من أجل الصياغة الأولى للدستور؛ لتقصر المدة ما أمكن، ونستفيد من هذه الناحية فى نواحى أخرى.

نهاد القاسم:
سيادة الرئيس.. أنا كنت بأفضل إنى ما أرد على كلمة قالها الأستاذ صلاح البيطار لولا...

طالب شبيب:
ها ننتهى هلا قبل قضية الأربعة.. الأربعة معقول لا نخرج من قبل...

نهاد القاسم:
اسمح لى دقيقة؟

طالب شبيب:
اتفضل.. اتفضل كنا عما بنحكى..

نهاد القاسم:
لولا الأستاذ الهندى أثار موضوع يعنى الكلمة اللينة التى قالها الأستاذ البيطار، ورغم ذلك تضمنت بعض أشياء تلفت النظر.. فى الواقع اهتمام الكل، مناقشات فردية علشان نقف نحكى كلام بعضنا البعض، قلنا.. لا قلنا.. ولا ما قلنا إلى هون: بكل أسف ما كان فيه مظهر جلسات فى مجلس الوزراء

السورى، فنحن عندما قلنا الكلام اللى قلناه إن الأستاذ البيطار... وباعتقد مع ذلك هنا إنه مو موضوع له أهمية.

أما القول بإصرار – بالرغم من الكلمتين الواضحتين اللى قلتهم أنا والكلام اللى قاله الأستاذ هندى – الإصرار على تصوير الوفد بأنه فريقان؛ فريق يدعو إلى الثنائية وفريق يدعو إلى الثلاثية، وتصويره أيضاً على أنه فريق يسير بعاطفته وفريق يسير بعقله؛ باعتقد كلام خطير ما بيفيد فى الجلسة التاريخية هذه، ونحنا ما بنسكت عنه.

فى الواقع نحنا من الجلسة الأولى عندما دعينا للأركان– وكان الأخ لؤى موجود– سئلنا.. فقلنا بالثلاثية؛ وعلى هذا الأساس اشتركنا فى الحكم. فالتصوير الآن، بالرغم من كل اللباقة اللى استعملها الأستاذ بيطار، أراد أن يصورنا بشكل معين، وقلت له مرة من المرات: بارِيد تقول الكلام على مسمع من الوفود كلتها.. عقليتين متمايزتين؛ عقلية سياسى لبق وعقلية قاضى جاف.. (ضحك).

يعنى الواقع نحن فى المواضيع.. كل الكلام اللى عم نقوله بوضوح، ومع ذلك بنرد وبنلف وندور وبنقول: لا انتوا ثنائيين، ونحنا ما عاطفيين، ما بعرف كيف ينثبت له لا إحنا ما احنا ثنائيين وعاطفيين.. (ضحك). فممكن يقول لنا الطريقة السياسية اللبقة اللى بنستطيع إنه نسجل فيها إنه نحنا مو ثنائيين، ومو عاطفيين.. (ضحك).

يعنى الأستاذ هندى قال لى مقال عنه يعنى اتناقشنا فيه فى دمشق.. مقال نشر فى جريدة عراقية يعبر عن رأى القوميين العرب، هناك تمسك بيه الأستاذ بيطار إنه ده بيعبر عن رأينا، حتى قال الأستاذ الهندى إنه يعبر عن رأينا أيضاً؛ فاجأنا الآن إذا بنا نحن فريقين أنا والهندى!

فهد الشاعر:

هذه مشاكل خاصة بالوفد هادى، ما لها علاقة بالمعارك الجانبية أبداً.. كل الحديث.

طالب شبيب:

اسمحلى– سيادة الرئيس– اسمحلى لحظة والله..

نهاد القاسم:

يا أخ الشاعر.. الاستئذان مو منك أرجوك.. نحن نستأذن الرئيس!

فهد الشاعر:

وأنا ما باستأذن منك كمان!

نهاد القاسم:

أبداً.. ما فيش مقاطعة.

فهد الشاعر:
ما بيجوز تحكى ها الكلام أبداً!

لؤى الأتاسى:
بس كفاية!

عبد الكريم زهور:
تسمحولى سيادة الرئيس..

لؤى الأتاسى:
يا جماعة.. أنا.. أنا.. راح أعتذر من كل أعضاء الوفد، ونقفل الموضوع خلاص..

عبد الكريم زهور:
بالحقيقة باقول بصراحة: إن موضوع الاتحاد الثلاثى أو الاتحاد الثنائى طرح، وأنا شخصياً كان رأيى أننا سنبذل كل المجهود لنجعله ثلاثياً، وأنا كان رأيى إذا لم نستطع فيجب أن يكون ثنائياً.

على صالح السعدى:
تسمح لى يعنى.. أنا أرجو أن القصص هادى.. أنا ما أدرى...

عبد الكريم زهور:
لا معلهش.. معلهش.. أنت خليك...

على صالح السعدى:
هون مستعدين نقعد نناقش، الوفد السورى إذا عنده مشاكل يحلها بعدين.

عبد الكريم زهور:
معلهش.. لا.. معلهش...

عبد الناصر:
إلا إذا كان للتوفيق..

عبد الكريم زهور:
كلام.. حتى لـ...

عبد الناصر:
للتوفيق..

عبد الكريم زهور:
للتوفيق.. (ضحك)، فى الواقع الذى طرح هو الاتحاد الثلاثى، وكلنا كنا مصرين على ذلك، وقلنا وأكدنا: إننا سنعمل ليكون الاتحاد ثلاثياً، فإذا لم يمكن سيكون ثنائياً. وأنا هذا كان رأيى تماماً بوضوح، ولكنا الآن وصلنا إلى أن يكون ثلاثياً، وانتهت المشكلة. ونحن يجب أن نكون فى الواقع فى بحر من الـ...

نهاد القاسم:
أنا قلت هذا الكلام.

عبد الكريم زهور:
فى بحر من الفرحة تغرق فيه كل الخلافات، وتنجو فيه سفينة القضية العربية.. خلافات نرجو أن تزول منذ الآن. القضية كبيرة وضخمة جداً، وبالفعل كما تفضل سيادة الرئيس.. يعنى الآن فى هذه اللحظة نرجع مئات السنين سيادة الرئيس.. يعنى الآن فى هذه اللحظة ترجع مئات السنين إلى اللحظات التاريخية يوم كانت بغداد – يا إخواننا العراقيين.. (ضحك) – يوم كانت بغداد عاصمة الدولة العربية الكبرى، الآن نرجع إلى مثل هذه اللحظات وتصبح القاهرة عاصمة الدولة العربية الكبرى.. القاهرة العظيمة فى الحقيقة.
فى مثل هذه اللحظات لا مجال للخلافات، كل المجال للتفاؤل، كل المجال الآن للمستقبل؛ بناء دولة ليست دولة عربية كبيرة فقط، ولكنها دولة عالمية تبنى الآن.. دولة كفرنسا الآن.. تبنى دولة كفرنسا مع إمكانية أن تتسع، بينما فرنسا ليس عندها هذه الإمكانية، مع نفوذ قوى وعميق على مائة مليون عربى؛ لا أقول نفوذ، وإنما تعلق من قبل مائة مليون عربى فيها، مع نفوذ قوى فى عالم آسيا وأفريقيا.
هذا الذى نحن مقدمون عليه، يجب أن نكون فى هذا المستوى فى الواقع، ففى رأيى لنكون فى هذا المستوى؛ يجب أن نبدأ نحمل منذ الآن على أكتافنا اللبنات ونضعها الواحدة وراء الأخرى دون توقف. واللبنات توضع عندما نرسم الخطوات العملية لا بالكلام.. بالخطوات العملية، الأولى..
هى أن نحدد اللجنة التى تصوغ البيان الذى سنطلع به على الأمة العربية. هذا البيان الذى سينطوى على النقاط الأساسية فى الميثاق، هذا البيان الذى سينطوى على النقط الأساسية فى الدستور نعلنه غداً، يجب أن نسعى لكن يعلن غداً على الأمة العربية.

مباشرة الخطوة التانية: هى الخطوة التى ذكرها الأخ لؤى، وكانت يعنى.. يجب اقتراحاً كأصح أتكون الاقتراحات؛ أن تكون قيادة عسكرية مشتركة.
الخطوة التالتة الخطيرة الهامة: يجب منذ الآن أن يبدأ قيام القيادة السياسية الموحدة بقلوب مفتوحة بدءاً منذ الآن؛ للعمل لمستقبل ضخم.. ليس مستقبلاً.. يعنى.. يعنى شىء فوق التصور فى الواقع، يعنى قبل بسنة شىء لم يكن متصوراً قبل سنة وأشهر، ثم مباشرة يعنى خلال أسابيع قليلة يجب أن تقوم لجان التنسيق فى كل مجال، وبخاصة فى الإعلام.. فى الإعلام خاصة هذه اللجان التى تقوم هى. وهذا الاحتكاك المباشر سيجعلنا نسرع فى يوم الاستفتاء، ونسرع ونتحضر لتقوم أجهزة الدولة الاتحادية مباشرة بعد الاستفتاء، لأنها ستكون جاهزة أيضاً.. أنا برأيى هذا.
هذا هو المطروح الآن ولم يعد شىء من الماضى مطروحاً، ولنستفد فى الواقع من سعة التفكير وعمق ونفاذ الذهن وبعد البصر وحمل قضية ضخمة، وجدنا عند السيد الرئيس يعنى شىء يجب أن نستفيد منه بسرعة أيضاً.
فبرأيى يجب أن نبدأ فى العمل.. فخلاص...

لؤى الأتاسى:
والله سيادة الرئيس.. موضوع القيادة المشتركة أرجو تصحيحه؛ بدل القيادة المشتركة يكون شعاره القيادة الموحدة.

على صالح السعدى:
نعم ؟

لؤى الأتاسى:
القيادة الموحدة.. كلمة القيادة المشتركة تعنى تبع الجامعة العربية.. القيادة الموحدة.

عبد الناصر:
الأخ طالب..

طالب شبيب:
أنا كنت يعنى أود أن أقترح أن كل التفاصيل الأخرى- كما تفضلتم- تحال إلى اللجنة المصغرة لإقرار الصيغ النهائية ولإعداد البيان، لكى تعرض على اجتماع نهائى غداً إن شاء الله. والمدة سنعمل هذه الليلة جهدنا مع الوفد السورى، وبعد الاتصال...

لؤى الأتاسى:
يا أخ طالب.. الأربع لازم نكون بسوريا.

لؤى الأتاسى:
والله..

طالب شبيب:
إحنا بحاجة إلى اتصال أيضاً.

لؤى الأتاسى:
والله..

طالب شبيب:
إحنا بحاجة إلى اتصال يا أخ لؤى.. نتصل بحكومتنا.

لؤى الأتاسى:
هو فيه سنتين وبينتهوا فى سنة.

طالب شبيب:
نعم؟

لؤى الأتاسى:
سنتين كمان انتقالية، وبينتهوا بسنة.. فى سنتين وبنتهوا سنة كمان، وأنا كفيل.

طالب شبيب:
إن شاء الله.

لؤى الأتاسى:
بيصير.. بينتهوا.

طالب شبيب:
والله.. ولا تتأخر يوم.. إذاً أكثر من سنة.

عبد الناصر:
هو فيه نقطتين يا أخ شبيب..

طالب شبيب:
نعم سيادة الرئيس..

عبد الناصر:
فيه نقطتين من النقط اللى عايزة مزيد من البحث بنخلصها، وبعدين بالنسبة للفترات اللى هى التوقيتات أيضاً أظن سهل. كل قطر بيحط وجهة نظره بالنسبة للتوقيتات وده برضه بيروح.. ممكن يروح اللجنة يعنى هذا الكلام؛ لأن بالنسبة للدستور فيه نقط كثيرة إحنا أجلناها تحت اسم مزيد من البحث، فمتهيأ لى مزيد من البحث يعنى يمكن... بحيث إن البيان بيطلع وافى كل شىء.

على صالح السعدى:
والله ثبت اليوم.

عبد الناصر:
نعم؟

على صالح السعدى:
ثبت اليوم إنه الاجتماعات المصغرة منتجة مائة مرة أكثر من الاجتماعات الموسعة، فيعنى إحنا لما بنقول لجان مصغرة، يعنى تسهيل للعمل حانعتبر بالتجربة اليوم وصلنا إلى نتائج. صار لنا ثلاث أيام نيجى نجتمع هنا والأخ طالب...

عبد الناصر:
وما أعلنش.. بيقدروا يخلصوا بكره.

على صالح السعدى:
لا.. ما أعتقد.

طالب شبيب:
ما أعتقد.

عبد الناصر:
يعنى بكره يبقى أجازة.. ناخد بكرة أجازة.

لؤى الأتاسى:
من بعد- سيادة الرئيس- أن نضمن يعنى الكلام اللى احنا لازم نسافر، يبقى باقى يوم الأربعاء- عيد ١٧ نيسان- لازم نكون بسوريا.

عبد الناصر:
ليه.. ده إحنا النهارده ١٤.. سافروا يوم التلات.

لؤى الأتاسى:
لا.. على الأكثر على.. الأكثر يوم التلات لازم نسافر.

على صالح السعدى:
لازم نسافر التلات.

عبد الناصر:
يوم التلات.

لؤى الاتاسى:
يوم التلات.. يوم التلات.. هلا..

عبد الناصر:
يبقى نجتمع يوم التلات الصبح مثلاً.

على صالح السعدى وطالب شبيب:
نعم..

عبد الناصر:
وتسافروا يوم التلات بعد الظهر.

لؤى الأتاسى:
والله سيادة الرئيس.. يعنى..

عبد الناصر:
هل حايقدروا يخلصوا بكره والا...

طالب شبيب:
صحيح.. يعنى صحيح..

لؤى الأتاسى:
أفضل.. أفضل إنه نسافر إحنا التلات الصبح، علشان ما يكون التلات قبل.. يوم الأربعاء؛ علشان نحضر نفسنا كمان ضرورى هناك.. الأربع فيه احتفال بتاع ١٧ نيسان.

عبد الحكيم عامر:
بس ده فيه مواضيع كتير.

عبد الناصر:
هل حاتقدر اللجنة تخلص؟

طالب شبيب:
والله- سيادة الرئيس- يعنى اعطونا مجال واحنا نخبركم بكرة فى وقت يعنى مبكر، هل ممكن أن نعمل اجتماع بالليل؟ أو نعمله صباح الثلاثاء؟ هى إذا اللجنة اتفقت، وممكن أن نتصل يعنى كل وفد يرجع، إذا فيه أى نقطة تنشأ ممكن تحلها اللجنة بالاتصال المباشر بوفدها، يعنى بدون أن نعقد اجتماع موسع بنحل أى نقطة قد نختلف حولها. فالجلسة إن شاء الله ستكون جلسة نقرأ فيها فقط الصيغ النهائية، ونكون متفقين عليها مسبقاً بطبيعة الحال، ويقرأ البيان ونسافر. يعنى محتمل الجلسة نعملها الساعة ١١ أو ١٠ صباحاً، تنتهى الساعة ١٢ ونسافر.

عبد الكريم زهور:
نكون لجنة أخرى؟

طالب شبيب:
بكره نجتمع.

عبد الناصر:
ما هى دى النقط.. يعنى الجلسة بالنسبة للحاجات اللى عايزة مزيد من البحث...

طالب شبيب:
نعم؟

عبد الناصر:
اللى عايزه مزيد من البحث..

طالب شبيب:
بكره نحلها.

عبد الناصر:
وبالنسبة للتوقيتات، ثم بالنسبة للبيان..
إذا كنتوا جاهزين لاجتماع بكره، إحنا جاهزين فى أى وقت بتقولوا لنا بنجتمع.

لؤى الأتاسى:
نجتمع مساء.. اللجنة تجتمع الصبح ونحن نجتمع مساء.

طالب شبيب:
لا..

عبد الرحمن البزاز:
سيادة الرئيس.. عملياً لا يمكن.. عملياً لا يمكن؛ لأنه صياغة البيان والمقدمة، وتنسيق المواد وبحثها سيحتاج شغل عشر ساعات على الأقل.

طالب شبيب:
بده وقت.. بده وقت.. صياغة البيان يعنى ما قليلة، خصوصاً إنها يجب أن تأتى...

عبد الرحمن البزاز:
يومين..

كمال حسين:
أنا عندى يمكن ٨ نقط برضه.

عبد الكريم زهور:
خلينا نسمعهم.

لؤى الأتاسى:
بنحلهم هنا.

كمال حسين:
أولاً.. موضوع انتخاب المجلس الاتحادى؛ هل هو بانتخاب حر مباشر أو انتخاب من مجلس الأقاليم؟ إحنا ما اتفقناش فيه، قلنا عايز مزيد من البحث وعاوز تفكير. والله فى الواقع.. يعنى لو ممكن نحلها.

طالب شبيب:
نقطه.. نقطة.. بنوافق على أى من الطريقتين.

عبد الرحمن البزاز:
خلاص.. إذن ما فى.. ما كان...

طالب شبيب:
موافقين على أى من الطريقين.

لؤى الأتاسى:
ونحن موافقين.

كمال حسين:
بتبقى طريقة موحدة أحسن؟

عبد الرحمن البزاز:
موحدة.. خلاص..

كمال حسين:
موضوع عدد المجلس الاتحادى بالنسبة لمجلس النواب؛ يعنى كان فيه اقتراحات بعشرة من كل قطر، وفيه اقتراح بيقول على الأقل الربع وعلى الأكثر الثلث.. الموضوع باعتبره رئيسى.

طالب شبيب:
إحنا نريدها أقل عدد ممكن يعنى الحقيقة- لأسباب كثيرة- فموافقين يعنى.

صلاح البيطار:
هو فى الدستور ما بأظن سيحدد العدد.

كمال حسين:
لا.. ضرورى نخلى نسبة.. ضرورى نقول نسبة، دستور الولايات المتحدة...

صلاح البيطار:
ما فى نسبة- سيادة الرئيس- بين العدد، فرأيى أنا يؤجل، يوضع فى قانون الانتخاب.

عبد الناصر:
يعنى أى حاجة نتفق عليها بتكون أحسن.

كمال حسين:
باوضح وجهه نظرى.. أنا ما باقولشى نتفق على أعداد مجلس الأمة ومجلس الاتحاد، ده أنا بأقول النسبة بتاع أعضاء مجلس الاتحاد لمجلس الأمة؛ باعتبر إن ده موضوع مهم إن احنا نحدد أى نسبة يعنى.

صلاح البيطار:
يا أخ كمال.. إنه المهم أن ينص الدستور على التساوى فقط بالنسبة لمجلس الاتحاد، أما نسبة عدد النواب فى مجلس الاتحاد إلى عدد النواب فى مجلس النواب، لا يذكر فى الدستور.

كمال حسين:
اللى يذكر فى الدستور العدد اللى بيمثلوا القطر.. كل الدنيا كده.

صلاح البيطار:
لا.. يعنى...

كمال حسين:
لا.. بيقولوا: اثنين عن كل ولاية مثلاً.

فهد الشاعر:
بروسيا ٢٥ عن كل جمهورية، نتركها للسيد الرئيس.. السيد الرئيس شو رأيه... شو رأيكم بالموضوع؟

طالب شبيب:
نتركها للأخ كمال.. أنا بتصور.

لؤى الأتاسى:
تترك.. تترك..

عبد الناصر:
نسيبها للأخ كمال؟

طالب شبيب:
نتركها للأخ كمال.

عبد الناصر:
أنا شايف إننا فى كل النقط جايين بمرونة كبيرة قوى.. (ضحك).

كمال حسين:
موضوع الثقة بالحكومة.. إحنا اتفقنا على إنه موضوع الثقة بالحكومة يكون فى مجلس الأمة، بعد كده هو الموضوع اللى كان تالى له.. موضوع حل المجالس.. المجالس الاتحادية. كان فيه رأى بيقول لا.. مجلس الاتحاد ما يتحلش...

عبد الرحمن البزاز:
لا.. أظن الرأى كان.. الرأى كان إذا كانت الثقة على المجلسين، يصح حلهما إذا اقتصر على أحدهما، الآخر لا يحل.

كمال حسين:
آه بس.. يعنى.. هل يبقى...

عبد الرحمن البزاز:
يعنى يتخذ أحد المبدأين.. اللجنة تبحثه.

طالب شبيب:
ممكن نترك هذه النقطة بالذات للجنة الدستورية.. سيادة الرئيس؟

عبد الناصر:
نعم؟

طالب شبيب:
ممكن تترك هذه النقطة للجنة الدستورية؟ يعنى إحنا نوافق على أن موضوع الثقة يربط بموضوع الحل، وبعدين اللجنة الدستورية تشوف أى نص الأصلح واللى يتلاءم والصلاحيات...

عبد الناصر:
وهو كذلك..

عبد الكريم زهور:
يعنى هذه اللجنة أثناء صياغة الدستور وليست الآن.. أثناء صياغة الدستور.

عبد الناصر:
هو موضوع الثقة موضوع أساسى فى الدستور اللى إحنا عاملينه، وبعدين أيضاً موضوع الحل موضوع أساسى، وهو العملية مرتبطة ببعضها.

لؤى الأتاسى:
والله أنا شخصياً.. أنا شخصياً بقى.. أنا رأيى إنه الثقة أمام المجلسين، لازم المجلسين يشتركوا بالثقة، وبالتالى كمان الحل بيصير للمجلسين.. ما فى مانع طبعاً الثقة لازم للمجلسين.. تكون الثقة.

عبد الرحمن البزاز:
طيب.. فليكن.

طالب شبيب:
متروك للنهاية.

لؤى الأتاسى:
موافقين عليه سيادة الرئيس.

صلاح البيطار:
الثقة بالنسبة للمجلسين مع بعضهم، وكل مجلس على حده.

لؤى الأتاسى:
هادى نلتقى لها صيغة بسوريا.. هادى بس المجلسين مش كل مجلس.

عبد الرحمن البزاز:
كل على انفراد.. مجلس الأمة...

عبد الناصر:
فى هيئة مؤتمر يعنى؟

طالب شبيب:
بالكامل.

عبد الناصر:
فيه حاجة ثانية؟

كمال حسين:
موضوع التصديق على الدساتير القطرية.. فى مجلس الأمة الاتحادى.

عبد الكريم زهور:
طبيعى.. يعنى هذا طبيعى.

طالب شبيب:
المجلس الاتحادى يعنى.

كمال حسين:
مجلس الأمة الاتحادى.. يعنى.

طالب شبيب:
تعديل على الدساتير.. الحقيقة الدساتير ستقر قبل قيام المجلس الاتحادى؛ لأنها ستقر باستفتاء شعبى، أما تعديلات.. لتعديلها فى الدساتير...

لؤى الأتاسى:
تعديلاتها وتغييرها.. دى بسيطة.

عبد الحكيم عامر:
اقتراح قانونى...

كمال حسين:
بمناسبة الدساتير بقى.. إحنا علشان تطبيق الكلام بتاع الأخ طالب، لازم حانتفق على أنه قبل الدستور الاتحادى ما يطرح على الاستفتاء نكون اتفقنا على الدساتير فى الأقاليم.

طالب شبيب:
بالضبط.. لازم.

لؤى الأتاسى:
صح..

كمال حسين:
يعنى دى نقطة...

لؤى الأتاسى:
بالإقليم...

كمال حسين:
بعدين العلاقات بين الاتحاد والأقاليم، فيما يختص برئيس القطر والمجالس النيابية والوزارة القطرية...

طالب شبيب:
هاى اتفقنا عليها.. أعتقد.

كمال حسين:
لا..

طالب شبيب:
اتفقنا على إن رئيس الـ...

كمال حسين:
ما اتفقناش على كيف يتم اختيار رئيس القطر، ولا لمين فى الدولة الاتحادية يحل أو ما يحلش المجلس النيابى فى القطر؟ ولا الوزارات.

طالب شبيب:
ممكن أنا عندى اقتراح.. إنه هناك عدة حالات وردت فى الدستور المقترح لكيفية انتخاب الحاكم أو تعيينه، نتفق فى اللجنة على واحد من هذه الحلول.

كمال حسين:
صح..

طالب شبيب:
أما طرق حل المجلس.. يعنى إحنا موافقين على مبدأ السلطة.. وجود سلطة للاتحاد على الأقاليم، ويجب نضعها فى صيغة قانونية؛ إنه يحل المجلس فى حالة كذا من قبل هيئة كذا، فى اللجنة.

عبد الناصر:
الحل القانونى.. يعنى بقانون اتحادى.

طالب شبيب:
صح..

عبد الناصر:
الهند عاملين قانون اتحادى؟

كمال حسين:
الهند عاملين بقانون اتحادى.

لؤى الأتاسى:
يعنى من قبله– كمان سيادة الرئيس– إنه كمان السلطة الاتحادية لازم تكون واضحة جداً، وفيه سلطة اتحادية على الأقاليم لحتى يتماسك الاتحاد.. إحنا موافقين على هذا المبدأ.

كمال حسين:
وبعدين المدد.. امتى يتم الاستفتاء على الدستور؟ وامتى يطبق هذا الدستور؟ هى دى كمان النقطة الأخيرة، واللى حاتيجى بيها المراحل.

طالب شبيب:
إحنا سنتين بنقول.

لؤى الأتاسى:
أنا شخصياً يعنى أقول: إنه ترك الموضوع لكل إقليم على حده؛ والله هادى بتعطى معنى أو بتعطى مظهر.

طالب شبيب:
طيب هادى اتناقشنا...

لؤى الأتاسى:
يعنى لازم نمشى بمظهر موحد فى كل الأقاليم.

عبد الناصر:
هو الاستفتاء لازم يكون موحد طبعاً.

لؤى الأتاسى:
لا.. مش على الاستفتاء برضه، كمان الموضوع.. كمان المرحلة الانتقالية.. إذا اختار كل إقليم يمشى على حده، لازم كلياتنا نتعاون.. بالتعاون من كافة الأقاليم لإخراج الموضوع بنفس الوقت حسب الخطة الواحدة.. يعنى تركهم والله إقليم سنتين وإقليم ست شهور وإقليم هذا.. يعنى...

عبد الناصر:
إحنا.. يعنى مرتبطين بالانتخابات بعد شهور.

طالب شبيب:
إحنا فى سوريا.. الموضوع يتعلق بينا وبينكم، يعنى ما نقدر نفرض فترة انتقالية على حكم هو بحاجة إلها؛ يعنى لا يمكن أن نفرض على مصر إنها تعيش فترة انتقالية هى ما بحاجة إلها.

لؤى الأتاسى:
بنتفق.. ما بإمكاننا.. ما بإمكاننا نتفق مثلاً على نوع من البرلمانات الثورية الموجهة.. يعنى نتفق على شىء من ها النوع؟!

طالب شبيب:
يا أخى.. سنتين فترة انتقال يا أخ لؤى.. سنتين بس فترة انتقال كافية، نعمل سنتين فترة انتقال وانتهت بالنسبة لسوريا والعراق.

لؤى الأتاسى:
برلمانات موجهة.. برلمانات ثورية موجهة..

طالب شبيب:
يعنى ما ندخل فيها.. خلينا نتفق عليها بعدين إحنا وأنت، أنا بدى فترة انتقال.

عبد الرحمن البزاز:
خليها لمفاوضة.. نقاش.

لؤى الأتاسى:
والله فيه ناحية ثانية كمان.. إخواننا العراقيين.. موضوع القيادة الموحدة- سيادة المشير- يعنى أنا هلا يأتينى كمان فيه اقتراح يعرض للبحث فى الموضوع؛ قانون الجيش حالياً كما هو موجود عندنا بسوريا يختلف عما هو موجود حالياً فى القطر المصرى، يختلف عما هو موجود فى القطر العراقى.. أعتقد كمان من الواجب القيادة الموحدة أثناء الفترة الانتقالية.. محاولة توحيد القوانين.

طالب شبيب:
يعنى الآن مسبقاً؟

لؤى الأتاسى:
بل أثناء الفترة الانتقالية.. أثناء الفترة الانتقالية يعنى ها القيادة الموحدة وقت تشكيل، كمان تعطى واجبات توحيد القوانين.

طالب شبيب:
توحيد القوانين.. توحيد المسميات.

لؤى الأتاسى:
لذلك بمجرد توحيد القانون.. حتى مشكلة المشاكل كلياتها اللى كنا عم بنتوه فيها، كلياتها التقت محلولة تلقائيا.

طالب شبيب:
صحيح.

لؤى الأتاسى:
مجرد ما يتوحد القانون، تلقائياً الموضوع بيتحل.

عبد الناصر:
يبقى فاضل موضوع...

عبد الرحمن البزاز:
الفترة الانتقالية...

عبد الناصر:
أحكام انتقالية.. وده بنتركة للجنة.

طالب شبيب:
اللجنة أفضل.

شبلى العيسمى:
من شان الفترة الانتقالية.. سيادة الرئيس...

عبد الناصر:
نعم..

شبلى العيسمى:
الفترة الانتقالية.. تحدد يعنى تحدد.

طالب شبيب:
إحنا وإنتوا؛ تحددها يعنى الجمهورية، ما يمكن أن تفرض عليها فترة انتقالية يعنى، الحكم مهيأ لأن نقيم انتخابات برلمانية حرة، كيف نفرض عليها أن تعيش فترة انتقالية هى مو بحاجة إلها؟!

فهد الشاعر:
الفترة الانتقالية للأقطار الثلاثة عم بنحكى، نحن يعنى مثلاً هاى بدها تشمل العربية المتحدة وتشملنا وتشملكم سوى.

لؤى الأتاسى:
العربية المتحدة صارت إلنا كلياتنا سوا.

طالب شبيب:
يعنى– سيادة الرئيس– لو اتفقنا على أن الفترة الانتقالية... يعنى الانتخابات قائمة فى مصر بغض النظر عن طول الفترة الانتقالية لدولة الوحدة.

عبد الناصر:
طبعاً..

طالب شبيب:
يعنى مرتبطين أن يقيموا انتخابات بعد فترة ثلاثة أشهر.

فهد الشاعر:
يعنى إذا قلنا مثلاً سنة أو أكثر من سنة أو أقل.. يعنى الارتباط ملزم بالمايه مايه؟ أو مثلاً ممكن تعديله أو النظر فيه؛ من شان قيام الدولة كلياتها بشكل واحد ومنظر واحد بالنسبة للأقطار الثلاثة.

عبد الناصر:
هل سنة ممكن؟ اللى أنا فاهمة إن سنة مش ممكن.

طالب شبيب:
والله.. سنتين إحنا عايزين، وأنا ما شايف يعنى مبرر لها التسرع.

لؤى الأتاسى:
طيب يترك.. يترك.. يترك.. يترك الموضوع كمان بينا وبينكم شويه.. يترك بينا وبينكم شويه..

طالب شبيب:
ما فى.. ما بيكفى.

لؤى الأتاسى:
هو سيادة الرئيس.. إذا اتفقنا.. إذا اتفقنا على الشكل من البرلمانات الثورية الموجهة...

طالب شبيب:
هذا ما نقدر أن نشوفه يا أخ، بدك ندخل فى شكل برلمانات ثورية.. بدنا نقعد أسبوع نبحث فى الموضوع، نرجع ما يمكن...

عبد الكريم زهور:
يا لؤى.. لا.. اتركه...

لؤى الأتاسى:
بس الموضوع.. الموضوع كمان اللى بدى أقوله والله.. نؤكد عليه يا أخوان: الموضوع كما الثالث الهام اللى ممكن أؤكد عليه؛ موضوع الإلزام أثناء الفترة الانتقالية، وما بعد موضوع الإلزام يعنى وقت القرار يصدر من القيادة السياسية الاتحادية خلال الفترة الانتقالية، بالرغم ما فى برلمان.. إلى آخره، موضوع الإلزام بنؤكد عليه كمان مرة.

طالب شبيب:
طبعاً.. والا تكون دولة يعنى...

لؤى الأتاسى:
بأؤكد على وجوب الإلزام ونؤكد عليه يعنى.

طالب شبيب:
يعنى ما فيه آراء.. عفواً.. واجب...

عبد الرحمن البزاز:
طبعاً.. بديهية طبعاً.

طالب شبيب:
يعنى إذا لم يكن هذا، ما فى دولة...

لؤى الأتاسى:
هذه بوجهة نظرى حتى ولو مرحلة أولى يعنى، فى شكل الاتحاد وقوة الاتحاد وتضامن الاتحاد؛ بيكون متكامل يعنى.

طالب شبيب:
ممكن نتفق على موعد اجتماع اللجنة؟ أنا اقترحت الساعة ١١ صباحا.

عبد الحكيم عامر:
توضيح النقطة اللى قالها الأخ لؤى، قطعاً أنا فى رأيى إن المرحلة الانتقالية بتكون جزء لا يتجزأ من الاتفاق.

طالب شبيب:
طبعاً.

عبد الحكيم عامر:
علشان تبقى الصورة كلها كاملة.. مش كده يا لؤى؟

لؤى الأتاسى:
والله قد تمشى حسب...

عبد الحكيم عامر:
طبعاً بداهة حايبقى لها صفة الإلزام بهذا الشكل.

لؤى الأتاسى:
خطة ملزمة.

طالب شبيب:
أنا فى رأيى المقدمة يمكن أن نبدأ بتنفيذها منذ الآن.

لؤى الأتاسى:
الدولة توضع خطة وتسير عليها أثناء المرحلة الانتقالية خطوة بخطوة.. حسب الخطة.
اقتراح والله– سيادة الرئيس– عفواً يا أخوان.. بالواقع أنا شخصياً أعتبر إن الوحدة قامت لإنه مجرد نحنا.. يعنى كمثال الوفد السورى، عم نفتح مشاكلنا بصورة علنية صريحة، قدامها هادا معناتها الوحدة قايمة.. يعنى هذا أكبر مثال على قيام الوحدة.

طالب شبيب:
بس الأصل ما تبقى الخلافات يعنى.. (ضحك)، بدنا الخلافات تزول!

لؤى الأتاسى:
الخلافات مثال على قيام الوحدة؛ يعنى ما فيه شىء مخبأ.. علنياً يبقى هذه أكبر مثال على قيام الوحدة.

طالب شبيب:
الوحدة ما بينكم يعنى.. فلتبدأ..

عبد الناصر:
هو ده القيادة السياسية..

لؤى الأتاسى:
راح بتصير على يدك إن شاء الله..

عبد الرحمن البزاز:
ممكن بدء عمل اللجنة مبكر يكون أحسن.

عبد الناصر:
مش عارفين الأخ على صبرى حايقول إيه؛ نسيب له بقى الحرية زى كل يوم.. نسيب له الحرية.

كمال حسين:
عشرة ونص.

عبد الناصر:
عشرة ونص.

عبد الكريم زهور:
تصريح بقى يكون عظيم للشعب العربى.

عبد الناصر:
إن شاء الله.. ربنا يوفق، والخلافات بتغرق والوفود ما تغرقش.. الخلافات كلها نغرقها، وبا أعتبر ده برضه ممكن بحث بنديه للجنة؛ إزاى مراحل تكوين القيادة السياسية، لإن هو ده الأساس، لأن إحنا بنتكلم فى الموضوع كتير، لكن برنامج عمل ما فيش!

لؤى الأتاسى:
نتيجة كمان على القيادة العسكرية.

عبد الحكيم عامر:
دى سهلة دى.

عبد الناصر:
واللجنة إذا خلصت عملها بكره بيدونا خبر؛ ممكن نيجى فى أى وقت، إذا ما خلصوش أبحاثهم بيقولو لنا، على بعد بكرة بنتجمع الصبح وممكن تسافروا الضهر يعنى.

طالب شبيب:
صح..

عبد الكريم زهور:
واللجنة هى نفس اللجنة السابقة؟

عبد الناصر:
نفس اللجنة السابقة.

طالب شبيب:
نفس اللجنة السابقة يعنى أى عضو فى الوفد إله حق ييجى فى اللجنة.

فهد الشاعر:
والله لازم نخلص بكره اللجنة.

عبد الناصر:
بتحضر اللجنة يا أخ فهد. (ضحك)..

المحاضر الرسمية لمحادثات الوحدة الثلاثية

الاجتماع الثانى

وهذه هى الجلسة الثانية من جلسات محادثات الوحدة الثلاثية....
أو بمعنى أصح هذا هو استمرار الجلسة بعد أن غادر الوفد الجزائرى قاعة الاجتماع.
كانت الجلسة الأولى قد انتهت باقتراح بدعوة الوفد الجزائرى إلى الاشتراك فى المناقشة خصوصاً بعد أن بدأ بعض أعضاء الوفد السورى من حزب البعث يكثرون من الاستشهاد بتجربة الجزائر، وهم مازالوا يفعلونه حتى الآن دون أن يكون لديهم علم حقيقى أو عميق بتطورات ثورة الجزائر وأوضاعها.
كانوا يتخيلون أن جبهة التحرير الجزائرية، الحاكمة الآن فى الجزائر، هى ائتلاف أحزاب فى جبهة سياسية ائتلافية.
وكانوا يتخيلون أشياء كثيرة أخرى.
وحضر الوفد الجزائرى نصف الاجتماع الأول، وتكلم هوارى بومدين، وتكلم بومعزة، وبوتفليقة، وتحددت أشياء كثيرة كانت غامضة على الذين كانوا يحاولون بمناسبة وغير مناسبة زج الثورة الجزائرية فى المناقشة.
فهموا أخيراً أن جبهة التحرير الجزائرية تنظيم سياسى واحد.
سمعوا من بومدين أن الحكم الائتلافى أضعف أشكال الحكم، وأنه فيما مضى كاد يقود ثورة الجزائر إلى الهاوية.
وكثير كثير قيل فى تلك الجلسة عن تجربة الجزائر، ومن حق الثورة الجزائرية أن يحتفظ لها به.
بعد ذلك استؤنفت الجلسة ثنائية، وانتهت بعد مناقشات طويلة إلى بدء الاجتماعات الثلاثية، على أن يكون الموضوع الأول فى جدول الأعمال هو مناقشة الخلافات المذهبية.

عبد الناصر:

نكمل الموضوع..

نستمر فى الموضوع.. أنا بأعتبر أن هذه الأمور أساسية، وبدى أقول إن واحنا بنستعرض أفكارنا ماهياش مسألة شروط، وإنما الحوار بياخد دوره، ولازم ناخده على إنه حوار.. مش شرط.

نيجى بقى الآخر نقول: الشروط كذا.. واحد اثنين ثلاثة أربعة، فيه فرق بين الحوار وفيه فرق بين الشروط..

فكل الكلام اللى بنقوله حوار.. يؤخذ على إنه حوار ولا يؤخذ على إنه شروط، بعد الحوار بنصل إلى نتائج.. هذه النتائج هى المحصلة لكل هذا الحوار الدائر.

عبد الكريم زهور:

يعنى كمحصلة لكل المناقشات، وحتى كتجربة إخواننا الجزائريين.. بنشوف إنه وجود جبهة وحدوية.. بمعنى تكون لتكريس الهدف القريب، وبمعنى آخر قومية اشتراكية؛ هذا أساس من أجل إقامة الحياة السياسية فى سوريا، والغرض الأساسى من أجل إقامة الوحدة المقصودة، وكمحصلة أن الأحزاب الموجودة والفئات الموجودة ليس من الضرورى أن تنحل مباشرة، ولكن من الضرورى أن نتلاقى تلاقياً واضحاً منذ البدء على ميثاق واضح، وعلى تنظيم واضح.. نظام داخلى واضح، وخلال الكيان المقبل يمكن أن تتفتح على بعضها، ويستأنفوا الانفتاح إلى أن تنصهر فى تنظيم سياسى واحد.

فإذن هذا الأمر.. أن هذه النتيجة نحن متفقون عليها؛ سيادة الرئيس تفضل فذكرها، الأخ لؤى ومن سابق أيضاً ذكرها، وأيضاً نحن نرى أن هذا ليس ممكناً فقط ولكنه ضرورى.

هذه كمحصلة لكل الحوار.. وصلنا إلى هذه النتائج!

لؤى الأتاسى:

أنا شخصياً على قناعة إنه ها التجربة اللى بدنا نتبعها فى سوريا أو الحل للموقف، هى بقناعتى أنا بنفس الوقت.. هى المفتاح أو الحل للموقف داخل الاتحاد أو الدولة الواحدة؛ اللى بدنا تكون فى المستقبل القريب.

يعنى الحل مماثل على مستوى الدولة الواحدة، ممكن تكون كمان بنفس الوقت حل سليم.. يعنى ها التجربة هاى عندنا فى سوريا ممكن نتبعها داخل الدولة الواحدة، بذات الأسلوب بنفس العقلية.

عبد الناصر:

الحقيقة إن موضوع الوحدة ما هواش الدستور.. دستور الوحدة هو أسهل شىء فى الوحدة، ويجب أن يكون هو المتوج للعملية اللى هى الوحدة الحقيقية بين أفكار اللى عايزين يتحدوا.

فعلاً إذا بدأنا بالدستور بدون ما نجد الحل الصحيح لكل الأسئلة الأخرى، بنبقى كل اللى عملناه حطينا رأسنا فى الرمل، وأجلنا جميع مشاكلنا بما بعد قيام الدولة الاتحادية.

وبهذا تعرض الدولة الاتحادية الوليدة، اللى ستقابل عداء أكبر من عداء الاستعمار الفرنسى فى الجزائر؛ لأن الحرب مش ضرورى بالسلاح، الحرب لها أسلحة أخرى وغير الحرب أيضاً.. نعرض هذه الدولة الوليدة إلى أمراض قد تستفحل، وقد لا نجد لها العلاج.

يجب قبل ما تقوم الدولة الاتحادية أن نطعمها ضد جميع الأمراض المختلفة؛ بحيث نبقى مطمئنين إلى أن العمل السياسى فى المستقبل مش حايتعبنا. العمل السياسى متعب جداً، العمل فى الجيش سهل جداً.. أنا اشتغلت فى الجيش، وطلعت اشتغلت فى المسئوليات السياسية داخلية وخارجية. العمل فى الجيش بتقول لليمين دور ينفذ الأمر، تقول للقطعة.. اللواء ١٨ بيتحرك من هنا إلى هنا، بيتحرك.. موش كده يا أخ فهد؟! (ضحك).. علشان اللواء يتحرك من هنا لهنا، الأخ فهد بيطلع أمر تحرك، كل اللواء بياخد بعضه وتانه متحرك.. يعنى الانتقال من المعسكر ده إلى المعسكر ده؛ سهل قوى العمل فى الجيش..

العمل فى السياسة ما هواش بهذه السهولة.. ما فيهش النظام اللى ممكن يوجد فى الجيش؛ ولذلك مثلاً بقى لكم شهر دلوقتى أو قربتوا على شهر، تجدوا العمل صعب لأن فيه تناقضات وفيه أفكار، ما هواش عمل محدد، الجيش إطاره واضح.. أقصد من ناحية العمل العسكرى.

ولهذا أنا متفق جداً مع كلام الأخ لؤى على إن الوحدة الوطنية الحقيقية فى كل بلد يجب أن تكون سابقة للوحدة، ولقيام دولة الاتحادية. وإلا إذا لم تقم وحدة وطنية؛ معنى هذا إننا بنخلى مرض حايقابلنا بعد قيام الدولة الاتحادية، وحاتحصل مشاكل ومحاور، محاذير تضعنا فى أمور لا أول ولا آخر.

ثانياً: الوحدة السياسية يجب أن تكون أيضاً سائرة أما جنباً إلى جنب مع الوحدة الدستورية، أو يجب أن تكون سابقة للوحدة الدستورية.. وإلا – زى ما قال برضه الأخ لؤى – هنا فيه اتحاد اشتراكى، فى سوريا فيه البعث والقوميين العرب والوحدويين والجبهة المتحدة، فى العراق فيه البعث وفيه القوميين العرب والاستقلال.

بدون الوحدة السياسية لن تلتقى هذه المنظمات، لا فى البلد الواحد أو على مستوى الدولة الاتحادية، ولكن ستكون مهمة الحكومة ائتلافية، أحسن منها الحكومة التعاقدية اللى هو كونفيدريشين.

الحكومة التعاقدية فيها وضع سهل وواضح، لكن لما نعمل دولة اتحادية.. واحنا هنا شىء، وفى سوريا شىء أو شيئين أو أربعة أشياء، وفى العراق شىء.. شيئين؛ تبص تلاقى بقينا الآخر محصلتنا بقينا ست أو سبع أشياء موجودة مع بعض.. التناقض كبير جداً.

كل واحد طبعاً فى هذه الحالة حايفكر من ناحيته من ناحية خاصة.. حايقابلنا فى هذا عقبتين أساسيتين:

العقبة الأولى هى الإقليمية.. ولا بد لنا أن نسلم ونحن نتكلم عن الوحدة أن هناك إقليمية؛ لأن من أخطاء ٥٨ برضه اللى احنا وقعنا فيها؛ إن احنا حبينا نلغى الإقليمية، وأخذنا قول أن لا إقليمية.. مافيش إقليمية، وده كان شعار الحقيقة احنا تبنيناه منكم زمن الوحدة فى سوريا، وأخذناه بدون روية وبدون تفكير. الحقيقة فيه إقليمية، ما نقدرش نقول إن ما فيش إقليمية.. فيه إقليمية، وهذه الإقليمية حاتقابلنا ونحن نخطط للوحدة. لا بد أن نضع فى حسابنا أن هناك إقليمية، وبهذا نستطيع أن نعالج

موضوع الإقليمية؛ طبعاً حايخلق لنا مشاكل، ولكن ستكون المشاكل مشاكل قليلة، وتحتاج إلى صبر، وتحتاج إلى عمل.

النقطة الثانية أو الخطر الثانى فى الوحدة.. التصادم بين الأحزاب أو التصارع بين الأحزاب أو التسابق، وإن كل واحد عايز يكسب أكبر كمية من الناس؛ قد يدفع القائمين على الحزب بأنهم ينسوا أن الحزب لخدمة أهداف البلد، ويفتكروا بس أن الحزب يجب أن يقوى ليحكم البلد.

هذه أيضاً مشكلة لا بد أن نحلها؛ أنا بأعتبر أن الحل الصحيح لهذا هو الوحدة الوطنية فى الأقاليم.. ثم الوحدة القومية فى الدولة الاتحادية ده معناه وحدة العمل السياسى على المستويين.. على مستوى الإقليم ثم على مستوى الدولة، كيف نحقق الوحدة الوطنية لنحقق الوحدة السياسية؟

حتى نضع هذا موضع التنفيذ وموضع الاعتبار، لا بد أن تكون هناك وحدة هدف.. وفيه وحدة هدف من الناحية الإجمالية زى ما احنا متصورين.

إذن.. من الناحية الإجمالية ما فيش خلاف، لكن من الناحية التطبيقية حايكون هناك خلاف، إذن لازم يكون هناك شىء، قد نعبر عنه بميثاق أو نعبر عنه بمنهج؛ لنشرح فيه تصوراتنا للشعارات اللى احنا متفقين عليها إجمالاً.. ما هى الحرية؟ وإلا كلنا نقعد نقول وحدة وحرية واشتراكية بالكدب، ولكن هل الاشتراكية هى شعار يرفع فقط؟ إذا كانت الاشتراكية شعار يرفع وبس، على طول بنتحول إلى انتهازية.

وده أكبر عيب تبتلى به الأحزاب السياسية.. يعنى رفع الشعارات، ومش ضرورى تطبيق الشعارات.. تترك الأمور عفوية، طبعاً ترك الأمور عفوية بيخلى السلطة فى يد فئة قليلة؛ اللى هى الناس أصحاب المصالح المالية.

إذن بأعتبر إن احنا لازم – قبل ما نمضى على دستور الوحدة – لازم نعمل ميثاق، لازم نتفق فيه على الخطوط العريضة للعمل السياسى؛ وهذا لكى نؤمن الوحدة.

وبرضه دى مش شروط يا أخ شبل.. أبداً، أنا بأقول قناعتى فى هذا.. فى إزاى الوحدة تمشى. الدور اللى فات عملنا الوحدة فى ١٥ يوم؛ كل حاجة قالها لى الأخ صلاح أنا أخذتها قضية مسلمة، كل حاجة قالها لى أكرم الحورانى أخذتها قضية مسلمة، كل حاجة اتقالت لى أخذتها قضية مسلمة.. اتقال لى ما فيش إقليمية، أنا ما دخلتش تجربة قبل ده.. أول تجربة.

بعدين سوريا سابقينا فى الوحدة.. يعنى احنا فى العمل الوحدوى جداد وما بنخافش نعترف بكده. فى مصر رفعنا شعار الوحدة فى سنة ٥٤، قبل ٥٤ ما كانش فيه حد هنا بينادى بالوحدة أبداً فى مصر.

كنا نعتبر أن الوحدة العربية أما يحصل حاجة فى دمشق بتقوم مظاهرات فى القاهرة.. يعنى لما الفرنسويين ضربوا دمشق قامت مظاهرات فى القاهرة، فى الحرب العالمية الثانية أيضاً حصل تصادمات فى دمشق قامت مظاهرات فى القاهرة؛ كانت الوحدة بالنسبة للقاهرة هى التضامن العربى. طور هذا الموضوع من سنة ٥٥ لسنة ٥٨؛ بحيث أن شعار الوحدة تحول إلى الوحدة الدستورية.

لما نيجى ندخل فى التجربة الجديدة النهاردة.. ندخلها على أساس واضح وعلى أساس سليم..

قيل إننا احنا عاوزين الوحدة الفورية! وأنا كل اللى جولى قبل كده واللى جولى فى وقت انفصال قلت لهم: لن يمكن إن احنا نقبل وحدة فورية لأن؛ حانبقى زى واحد شالوه وحطوه فى طيارة ورموه فى وسط المحيط الأطلسى!

يعنى الوحدة الفورية بالنسبة لينا كده؛ واحد اتشال ورموه فى المحيط الأطلسى مش عارف البر.. هل أقرب بر إليه هو هنا؟ ممكن يكون على بعد ٢٠ ميل أو هنا، يمكن يكون على بعد ألف ميل.

هذه الوحدة عبارة عن عملية بدون ترتيب وبدون تحصين ضد الصدمات وضد الأمراض اللى ممكن تيجى فى المستقبل.

على هذا الأساس واجبنا النهاردة ندقق، وبعدين مش معنى ده إننا بنوضع عقبات، أرجو أن تأخذوا هذا بمعناه السهل والبسيط؛ وهو أننا لازم نتفق على العمل السياسى، ثم نتفق على الهدف، ثم نتفق على ميثاق أو منهج لخطوط التطبيق.

لما بنقول وحدة وحرية واشتراكية.. ما هى الوحدة؟ ما هى الوحدة بالنسبة للعالم العربى مثلاً؟

يعنى إيه؟ مثلاً إيه.. اليمن.. الرئيس السلال مثلاً بعث لى برقية وكان عايز ييجى يوم الجمعة، وأنا بعت قلت له: والله احنا فيه لسه بيننا مشاكل، وإنت لو جيت يوم الجمعة بتوضعنى فى مأزق حرج جداً؛ حايفهم هذا المجىء على إن أنا مدبره، وإن دى مناورة مطلوب منها إننا نعمل محور "القاهرة – صنعاء" فى داخل الوحدة، قصاد محور "دمشق – بغداد".

فيه طبعاً احتمالات كتيرة، ولو كان جه السلال يوم الجمعة كان ده يمكن جرى فى أذهان عدد منكم، ورجوته أنه بعد ما نتفق على الوحدة يبقى هو عنده الخيار بالنسبة لأى خطوة يرى اتخاذها بالنسبة لهذه المواضيع.. إيه مفهومنا للوحدة؟ وبأعتبر الإجابة على هذا السؤال قد تكون أسهل إجابة.

بعد كده ما هو مفهومنا للاشتراكية؟ وما هو مفهومنا للحرية؟

لأن فى الدولة الواحدة الاشتراكية ما بأقولشى إن احنا مثلاً نجيب الاشتراكية اللى طبقناها هنا فى ١١ سنة.. نطبقها فى سوريا فى ١١ ساعة؟! لا.. معروف أن الاشتراكية هدفها كذا، وحاتمشى على مراحل من كذا ومن كذا.

بالنسبة للحرية.. ما هى الحرية؟ هل نكتفى فى ذلك بالتعبيرات الشائعة فى العالم كله؟ ولكن برضه لازم نحط مفهوم محدد للحرية وممارستها، وأصحاب الحق فيها فى ميثاق مكتوب.

بهذا نعتبر أن الباقى سهل جداً.. أقصد الدستور، بعد الاتفاق على هذه الأمور يكون من السهل الاتفاق على الدستور، ما بيبقاش أبداً مشكلة طبعاً على أساس الثقة والالتزام بكل ما نتفق عليه.

ما أعرفش هل أنتم متفقين معايا فى هذا أو لا؟ لأنه إذا دخلنا فى الوحدة بدون أن نتفق على توحيد العمل السياسى، سنكون انفصال مكرس فى داخل غلاف اسمه وحدة، وفى داخل إطار وحدة. وإذا تركنا الأمور عفوية قد تجرنا العفوية إلى الانتهازية؛ سواء الفردية أو الحزبية، وقد تجرنا النزعات أو الهواجس أو الماضى إلى تصورات كثيرة تقودنا إلى اصطدامات؛ يعنى زى ما قلت لكم: إن لما الواحد كان بيقرأ جريدة حزب البعث كان بينفعل أكثر وأكثر.. ليه؟ لأن فيه تصور سابق لوضع معين.. لا يمكن أن ننكر هذا.

كيف نقضى على هذه التصورات؟
كان ده بيحله الحل الموضوعى، الحل الصحيح.. الحل السليم للعملية كلها؛ نعمل جبهة فى كل إقليم.. نعمل جبهة أيضاً بالنسبة للثلاثة.. للثلاث أقاليم، ولكن لا نترك الأمور عفوية بعد كده؛ ترك الأمور عفوية بيتعبنا، لازم نخطط ونشتغل ونقول: بعد كذا نبتدى نحول ونطور هذه الجبهة إلى العمل السياسى الواحد؛ إلى وحدة قومية كاملة فى داخل الوحدة.
دى المواضيع اللى أنا أرى إن احنا نتكلم فيها يا أخ لؤى.
وبعدين أنا أرى إننا نرتكب أكبر غلطة إذا جينا مثلاً ورحنا قاعدين على الترابيزة وقلنا: نبحث دستور.. مادة واحد.. الدولة كذا وكذا، مادة اثنين.. ما هواش ده أبداً الموضوع.
يعنى ده خلاصة الموضوع، هل لك يعنى رأى غير كده؟

لؤى الأتاسى:
تقدير سيادتك يعنى.. تقديم الرأى لنا.

عبد الناصر:
احنا عملنا تقدير للموقف..

عبد الكريم زهور:
يعنى هنا الآن مرحلتان..
مرحلة تأمين الجبهة الوحدوية فى سوريا من جهة، ومن جهة تانية المرحلة الثانية.. تلاقى فى مستوى التنظيمات الشعبية أيضاً؛ لتأمين ميثاق مشترك، وحتماً تنظيم داخلى مشترك.
خلال هذه الفترة ماذا تكون؟ يعنى كيف ننسق العمل خلال هذه الفترة؛ حتى لا تكون هناك مضاعفات.. مدى العلاقات بيننا خلال هذه الفترة كدول؟

عبد الناصر:
أنا رأيى كدول.. لازم نبتدى أيضاً نعمل جبهة؛ يعنى بين الجبهة اللى إنتوا عملتوها فى سوريا، وبين الاتحاد الاشتراكى هنا على طول تعمل جبهة.. جبهة وحدوية، والعراق معانا من دلوقت.

عبد الكريم زهور:
كويس.. هادا فى مستوى التنظيم الشعبى، لكن كدول؟ كحكومات؟

عبد الناصر:
أنا بأعتبر أن المستوى التنظيمى الشعبى هو اللى بيؤثر على الدول، أو أنا أكون مش فاهم السؤال.

عبد الكريم زهور:
يعنى خلال هذه الفترة ينبغى أن يكون هناك أيضاً- ومتلازماً معها- نوع من الاتحاد بين الدول كدول.

لؤى الأتاسى:
ينظمها الميثاق.

عبد الحكيم عامر:
ما هو التنظيم الشعبى هو اللى بيوضع أسس الاتحاد.

لؤى الأتاسى:
لا.. بالنسبة للحكومات هو يقصد.. بين الحكومات الثلاث والدول الثلاث فيما بينها.

عبد الحكيم عامر:
دى فترة تنظيم لغاية ما يتم الاستفتاء.

لؤى الأتاسى:
والله أنا برأيى تشكيل لجنة مشتركة.

عبد الناصر:
جايز.. وتكون مهمتها حل الخلافات وتقرير السياسات.

صلاح البيطار:
وتبقى إيجابية سيادة الرئيس.. وتكون أيضاً مهمتها منع الصدامات.

لؤى الأتاسى:
هذه اللجنة تشكل من الحكومات الثلاث أى من الدول الثلاث، وتكون هى صلة الوصل حتى يتحقق الاتحاد.

صلاح البيطار:
تسمحوا لى سيادة الرئيس.. هو نحن متفقين على أنه أسهل شىء هو وضع الإطار السياسى للوحدة، طالما أننا ترجمنا وحدة الأقطار الثلاثة الاتحادية بأنها دولة واحدة.. دولة واحدة، ومثل ما قال سيادة

الرئيس: الاعتراف بوجود الإقليمية– يعنى كعاطفة– ما هوش كنزعة ضد القومية العربية؛ لأن وجود الأقاليم كتكون تاريخى جرى لها وكتجزئة، أبقتها بعيدة عن بعضها البعض فترة طويلة من الزمن.

وفكرة الوحدة الاتحادية برأيى قائمة على هذا الأساس.. أننا نحن شعب واحد وأمة واحدة من المحيط إلى الخليج، سنتوحد فى يوم ما فى دولة واحدة، ولكن ضمن هذه الدولة الواحدة لا ننفى – لا اليوم وربما لا غداً أيضاً.. هذا متروك للشعب فيما بعد – لا ننفى وجود الأقطار.. يعنى، والوجود الإقليمى؟ بارد بأقول: هذا لا يعنى أبداً بأنه عداء للقومية العربية، للعروبة.

والدول الاتحادية فى العالم يعنى موجودة معروفة، وبرهنت على أنه هى ها الشكل هذا من النظام؛ حل إيجابى ومفيد. أخطر شىء هو بالنسبة لوحدتنا التى تختلف عن الوحدات الأخرى اللى جرت فى العالم.. كوحدة الهند أو كوحدة ألمانيا الغربية أو كوحدة إيطاليا؛ لأنها عملية ثورية ما هى تطورية.

يعنى لو تركت للزمن.. مصر راح تبقى مصر، وسوريا حاتبقى سوريا.. وغير ذلك، إنما الظرف أوجد ثورات قومية مفروض عليها أن تتلاقى، وبرهان.. والدليل على ثورية أى ثورية تجرى فى أى بلد عربى؛ هو أن تكشف يوم بعد يوم عن حقيقة البلد العربية.

وأكبر دليل يعنى ماثل فى ذهننا هو ثورة الجزائر.. يعنى ثورة الجزائر ممكن تكون ثورة تحرر من الاستعمار، وثورة اشتراكية وتبقى طبعاً جزائرية.. يعنى لا تنفتح نحو العروبة، إنما ثورية الثورة مثلها الأخ بن بيلا وجماعته.. برأيى هى اللى أعطت للثورة طابعها العربى وجعلها ثورة حقيقية.

فإذن كل ثورة– بنقدر بنقول– كل ثورة يمر بها قطر من الأقطار هى ثورة عربية ووحدوية بالتالى؛ يعنى لا يمكن أن نتصور ثورة فى أى بلد عربى من دون ما نلتقى مع الثورات الأخرى، وبالتالى من دون ما تتوحد مع البلاد الأخرى اللى فيها ها الثورات.

الخلافات الإقليمية موجودة.. فيه ظروف موضوعية تجعل مصر مختلفة عن سوريا عن العراق.. إلى آخره، ولكن بدلاً من أنه نقبل بنظرية الشيوعيين التى تقول بأنه: إلى أن تتوحد هذه الظروف وتتماثل.. تقوم الوحدة، عندئذ بنقول: عمل الوحدة عمل ثورى.. ولا يمكن تغيير ها الأوضاع بتركها لنفسها، بل بالعكس التباعد سيقع، إنما تماثل أوضاع ثورية فى بلدان عربية هو الذى يفرض عليها الوحدة. وعلى الأساس طرح شعار الوحدة الثلاثية، لا على أساس أنه فى العراق فيه حزب بعث ولذلك سوريا أدخلت– سوريا البعث أدخلت– أحبت إدخال العراق البعث فى الوحدة، ورفضت عودة الجمهورية العربية المتحدة.

يعنى لو تحررت سوريا قبل العراق من الحكم الانفصالى، فكان الطبيعى أن تعود مصر وسوريا فى وحدة، والشعار هو وحدة البلدين.. هو وحدة البلدين. ولكن سبق تحرر العراق طرح الشعار الموضوعى الواقعى، اللى ما بيدخل فيه رأى حزبى أو رأى شخصى أو انتهازى؛ هو أنه ها البلدان الثلاث مشيت فى طريق واحد، ولا بد حتى نستكمل ثورتها من إنه تتحد.

طالما عملية الوحدة ثورية– برأيى أنا– الحل.. يعنى البعث الأساسى هو بقيادات هذه الثورة؛ توحيد قيادات هذه الثورة.

وهذا الموضوع اللى أشرت له– سيادة الرئيس– بأنه وحدة وطنية فى كل قطر وحدة سياسية فى ها الدولة الواحدة؛ يقوم عندئذ عليها دستور.. دستور الدولة الاتحادية.

توحيد القيادة السياسية أساسى لقيام دولة واحدة.
ها اللى عما يكون.. يعنى متاعب فى سبيل هذا التوحيد.. هو بالواقع احتمال رفض قيادة ثورية وجود القيادات الثورية الأخرى فى هذه الدولة الواحدة.. احتمال. يعنى ممكن مثلاً أرفض أنا؛ نحن حزب البعث ممكن نرفض النظام فى مصر، ما فى وحدة عندئذ. ممكن القيادة الثورية فى القاهرة ترفض وجود حزب البعث؛ برأيى أنا ما فى وحدة، أو نرفض مثلاً كلانا الوجود الثورى فى العراق.. هادا أقوله مو لأنى معتبره شىء موجود، لكن برأيى أنا هو اللى عما بيوجد حساسية.
فسيادتك إمبارح قلت: بأنه نحن نقول كذا.. نحن نقول نظام عبد الناصر ولا نتفق، والأهرام أصلاً ذكرت هذا الشىء؛ إنه فلان قال: إنه لا وحدة مع نظام مصر، مع أنه فى الوقع اللى جعلنا فى حزبنا نفصل الانفصاليين هو حملهم شعار لا وحدة مع عبد الناصر، ولا وحدة مع نظام عبد الناصر..
فنحن كان رأينا بأنه إذا كان فيه خلاف بيننا وبين النظام فى مصر فالخلاف مذهبى، والخلاف المذهبى لا يعيق مطلقاً.. لا يعيق مطلقاً الوحدة، بشرط واحد وهو أنه الأطراف جميعاً تقبل وجود بعضها، تتلاقى.. تعرف بأنه التلاقى أمر مصيرى؛ لأنه الوحدة أيضاً أمر مصيرى، تتلاقى لتتباحث، لتخفف التناقضات، لتزيلها فى المستقبل.
أما اعتقادنا كأطراف بأن كل طرف يرفض وجود الطرف الآخر، ومع ذلك نقدم على وحدة؛ فبرأيى هاى قفزة فى الظلام؛ لأنه الوحدة عمل ثورى، فإذا لم تتوحد القيادات الثورية تبقى الوحدة شكلية، وتتعثر كما تعثرت فى الماضى.
فيه.. يعنى عم بأذكرها الأشياء مو... هى كأفكار فقط عم بأذكرها بالنسبة لما حدث فى الماضى.
أنا.. يعنى وهاى قناعات، ولازم نعترف بأنه فيه وجهات نظر على تحليل عهد الوحدة.. فيه وجهات نظر، فيه اختلاف بوجهات النظر على تحليلنا لعهد الوحدة.
أنا بأقول بأنه عهد الوحدة رفض فيه وجود حزب البعث كقوة وحدوية يجب أن تشارك فى توجيه السياسة؛ هاى قناعتى.. رفض وجود حزب البعث كقوة أساسية فى توجيه السياسة، جعل الحزب بيكون بعيد. ولو إنه الحزب حل نفسه، لكن الحزب كأفكار وكأشخاص كان موجود.. ورفض قبوله فى.. ورفض إشراكه فى.. يعنى تسيير شئون الوحدة والسياسة فى الجمهورية العربية المتحدة.
ولما قال سيادة الرئيس: بأنه نحن تركنا الحكم فتركنا الوحدة، أجبته – وهاى قناعتى ما اتغيرت – بأنه نحنا أبعدنا إبعاداً عن قيادة عملية الوحدة، مع أنه عملية الوحدة عملية ثورية لا تكون إلا باشتراك الفئات الثورية فى قيادتها.
وأذكر ذلك مو من أجل.. يعنى تاريخ عهد الوحدة، بقدر ما فى من أجل تأكيد على الشىء ها اللى التقينا فيه الآن؛ وهو ضرورة قيام وحدة سياسية بين القيادات فى البلدان الثلاثة. وبدون ذلك يبقى الاتحاد.. الوحدة الاتحادية عملية ائتلافية.. عملية ائتلافية، كما حصل فى أمريكا الشمالية قبل الاتحاد، وبعد سنتين من اتفاقهم على الائتلاف اجتمعوا مرة ثانية، وأقروا بأنه إذا أستمر هذا الائتلاف فسيزداد التناقض، وبالتالى ستحل حتى هذه الوحدة الرخوة.. ها اللى أوجدوها.

فيعنى بيجوز أكون أنا موسوس أكثر من اللازم فى ها الموضوع، لكن الأحداث الأخيرة من ١٥ يوم – فى الواقع – تدعونا للتأكيد أكثر فأكثر إلى أنه ليس هناك من سبيل، إذا بدنا نقيم الوحدة على أسس سليمة أصلاً.. هاى الأسس السليمة.. احنا بنتكلم على الأسس السليمة..

الأسس السليمة شىء.. يعنى الدستور نحط فيه.. أنه والله فيه مجلس الأمة اتحادى، وفيه مجلس اتحادى آخر، ومحكمة عليا؛ هاى كلها يعنى قواعد بيمشوا عليها.. بتمشى عليها فئات ملتقية، أما إذا ما كانت الفئات ملتقية.. شو قيمة القواعد فى حل المشاكل التى ستعرض على المستوى الدولى؟!

فيعنى أخشى أنا من الرفض؛ لأنه – وهذا باستنتجه من المقالات التى كتبتها الأهرام– تعنى.. كلها تحريض فى سوريا ضد حزب البعث أو ضد قيادات حزب البعث.

وبأقول ها الأشياء بصراحة لأنه– كما كنت أكتب مراراً– الصادقون فى الوحدة لازم يكونوا قاسين فى النقد؛ لأنه القسوة فى النقد هى ها اللى تخلينا نحفر الأرض للأعماق اللازمة حتى نرفع البنيان، لإنه بنيان الوحدة بنيان يعنى شاهق ومتعدد الطوابق، اليوم راح نبنى ثلاث طوابق ولكن الأساس بدو يكون من أجل كل البلاد العربية.

ونحن بنكون مسئولين تاريخياً عن.. يعنى عدم رفع ها البناء نحن مو غيرنا؛ لا الجزائر، ولا الدول التى ستدخل فى هذه الوحدة. نحن البلدان الثلاثة؛ لأنه بنعتبرها الوحدة الثلاثية خطوة.. مسئولين فعلاً عن أنه يعنى نعمق الأساس؛ حتى نشارك فى بناء الطوابق الأخرى التى سيشترك فى بنائها إخوان آخرون.

فأبادر بأقول الحوادث الأخيرة ها اللى صارت ها اللى جرت ولا أريد...

لؤى الأتاسى:

أعتقد مو لازم نتناقش بالموضوع ده.. اتناقشنا كفاية..

صلاح البيطار:

لا والله بأكمل تسمح لى.. الحوادث الأخيرة التى جرت.. جرت بعد ما صفى الحساب الماضى تماماً وبدأنا بدء جديد؛ فإذا بجريدة الأهرام – وبأرد بأقول أنا – يعنى.. لا يمكن أن أفرض على جريدة الأهرام أن تتقيد يعنى أن لا تكتب الشىء الذى تريده، أنا أقدر أعتبره بأنه حق النقد يعنى لازم نعترف فيه لصحفنا كلها؛ نقد طبعاً ضمن حدود البناء، تتفق أيضاً على معنى كلمة البناء.

النقد البناء لا يهدم قوى وحدوية، واللى دوماً عم بنذكره هو إنه بدون وحدة القوى الوحدوية فى داخل كل قطر، وبدون وحدة القوى الوحدوية فى الأقطار الثلاثة؛ الوحدة السياسية للأقطار الثلاثة بتبقى.. بتبقى شكلية..

فأنا بأقدر أقول عن أنه رحنا من هنا بواحد وعشرين آذار بقلوب صافية، وإنه ما كتبناه فى جريدتنا، وإنه ما كتب فى الجريدة– ومعى.. وخصوصاً المقال اللى عنوانه "ملكيين أكثر من الملك"– لا يوجد فيه ما يبرر مطلقاً هذه الحملة على الحزب..

فبتقول الأهرام: بإنه ما فى نية حسنة.. طيب.. لنبحث الموضوع لأنه فعلاً موضوع– يعنى النية الحسنة والنية غير الحسنة– موضوع بقى شخصى ونفسى.
فكيف بنزيل الآثار النفسية بقواعد موضوعية؟!
يعنى نحن بدنا نضع ها اللى قد تقع أيضاً.. بكرة ممكن تكتب جريدتنا مقال أيضاً قد نطلع عليه ونكون موافقين، وقد لا نطلع عليه، وهذا المقال يكون حساسية مثلاً هنا.. طيب كيف يمكن أن لا يكون رد الفعل أكثر من.. يعنى نقد بناء لهذا الخطأ؟ لنفرض أنه خطأ الذى ارتكب، وكيف نقدر نقول أنه ها الخطأ يا ترى عن حسن نية أو عن سوء نية إذا ما التقينا مجدداً وتراسلنا، وكونا شىء يشبه المكتب أو يشبه الهيئة من أجل فعلاً درس هذا الموضوع وحله؟
فأنا يعنى بأقول: بأنه.. نحن بالنسبة إلنا – الحزب – كل ما قيل وكل ما ذكر وكل ما روته الأهرام؛ هو تصورات وهو أوهام، ولا يكفى أن تنشر جريدة الفيجارو مثلاً تصريح لفلان حتى يكون هذا التصريح صحيح، كلنا بنعرف الصحفيين.. كلنا بنعرف الصحف.
يقال إنه لم يكذب أنا بأقول بإنه لم نراه.. لم نراه حتى نكذبه.

عبد الناصر:
ما بتقروش صحف لبنان؟! كمان نشرته صحف لبنان!

صلاح البيطار:
لم نراه حتى نكذبه.

عبد الناصر:
ما بتقروش صحف لبنان؟

صلاح البيطار:
لا ما بنقرأها.

عبد الناصر:
لا صحف فرنسا ولا صحف لبنان؟!

صلاح البيطار:
ما بنقرأها ما بتيجى إلنا..

عبد الناصر:
تبقى مصيبة! إزاى الكلام ده؟!

صلاح البيطار:
فسيادة الرئيس لما تقرأه إنت.. اتصل فينا..

عبد الناصر:
ما بتقراش صحف سوريا، ولا تقراش صحف لبنان، ولا تقراش صحف فرنسا.. تحكم إزاى مش معقول؟!

صلاح البيطار:
طيب يعنى حد يتصل فينا ونبلغ عنه، أكيد ما فى.. ما فى وقت نقرأ.. ما كان فى عندنا وقت نقرأ..

عبد الناصر:
ده أنا.. أنا إمبارح بالليل راجع بالليل قارئ كل اللى إنكتب إمبارح فى لبنان وفى فرنسا وفى لندن وفى سوريا، وبعت جبت نشرات الاستماع اللى قال عليها الأخ صلاح البيطار؛ قال إن المقالات اللى نشرت فى جريدة البعث ما اتذاعتش من دمشق، وجدت أنها اتذاعت من دمشق، وبتذاع كل يوم الساعة عشرة ونص.
قبل ما أنام.. وإلا الواحد يبقى ما هواش ملم بسير التطورات، علماً الواحد طول النهار قاعد وعمال يشتغل.

عبد الحكيم عامر:
إذا كنت ما قرأت، فعلى الأقل القيادة القومية للحزب مفروض بتقرأ.. أمال قيادة يعنى إيه؟!

صلاح البيطار:
يا سيدى.. ما قرأت.. ما قارى..

عبد الحكيم عامر:
يبقى شىء مش طبيعى!

شبلى العيسمى:
سيادة الرئيس.. والله كلمة..

صلاح البيطار:
اسمح لى.. فعلاً هذا المفروض، ولكن الواقع ما حدث..
أنا برأيى كيف الحل إذن؟ طالما هذا واقع، ولازم طبعاً نصدقه لأنه ما وقت إنه نداور ونلف، فأنا بأقول بإنه كان يجب الاتصال فينا؛ من أجل أنه يقال لنا صدر تصريح، وهل التصريح صحيح؟ وبنقول مو صحيح، وإذا ما كان صحيح بنكذبه.. وكان كذبناه، وما كانت وقعت ها الأمور هاى.
فبالنسبة للمستقبل ستقع.. يعنى أخطاء من هذا النوع..
بكره مراسل ما باعرف أى جريدة سيأخذ على لسانى تصريح يهاجم فيه مثلاً الوضع فى مصر أو فى العراق أو فى أى بلد كان، أو يجعلنى أتناقض مع الشىء اللى نحن اتفقنا عليه؛ فبيصير إنه.. يعنى نعزى.. ما بيصير إنه نصدق ها التصريح ونعزيه لسوء النية سيادة الرئيس.. بإنه لا فيه سوء نية عندكم، وإنتوا صرحتوا ها التصريح، وكل الكلام ها اللى صار هنا كان للمداورة واللف ومن قبل السياسيين.

عبد الناصر:
أنا لى ثلاث نقط أحب أعلق بها على الكلام ده، والثلاث نقط مهمين جداً..
النقطة الأولى هى الخلافات المذهبية.. أن برضه بأقول إن احنا لازم نعرف ما هى الخلافات المذهبية؛ لأن الخلافات المذهبية دى قد تخلق تصادم عنيف، ويبقى كل اللى عملناه إن احنا حطينا نفسنا فى حلقة ملاكمة وقاعدين نلاكم بعض.. طب وليه؟
أنا بأقول ما فيش إلا عنوان شعار رفعتوه.. إيه هى الخلافات المذهبية؟ لازم نحطها بالتفصيل..
النقطة الثانية اللى هى النقد.. أنا بأقول إن لازم يكون النقد والنقد الذاتى للجميع، مش احنا نعمل نقد ذاتى وانتوا تأخدوا النقد الذاتى بتاعنا وتبنوا عليه نقد لينا!
النقطة الثالثة اللى هى عملية التعاون مع البعث فى وقت الوحدة.. يعنى بكل أسف حأقول الكلام اللى أنا حأقوله ده..
أنا كنت بأعرف فى البعث اثنين أساساً؛ اللى هما أكرم الحورانى وصلاح البيطار..
موجود منهم واحد قدامى.. إيه الكلام اللى سمعته منهم؟ إيه اللى كان بيحصل؟ بأقعد مع صلاح البيطار بيسب لى فى أكرم الحورانى، بأقعد مع أكرم الحورانى بيسب لى فى صلاح البيطار.. حصل؟!

صلاح البيطار:
ما بأسب أنا سيدى الرئيس.. أنا ذكرت لك الواقع..

عبد الناصر:
طيب.. قلت إيه؟!

صلاح البيطار:
وقلت لك: أكرم الحورانى رجل لا يفهم عن الوحدة إلا إنه يريد أن يحكم سوريا؛ هذا الذى قلته سيادة الرئيس.

لؤى الأتاسى:
والله سيادة الرئيس...

عبد الناصر:
أكرم الحورانى بيقول نفس الشىء؛ أهو ده حزب البعث اللى أنا اتعاملت معاه!

صلاح البيطار:
ما نحن حلىناه يا سيادة الرئيس..

عبد الناصر:
طيب ما إنت بتتكلم على هذه المرحلة.. أيام أكرم الحورانى!

لؤى الأتاسى:
هادا كان فى الماضى..

عبد الناصر:
لا.. هو قال الكلام اللى فى الماضى، لازم أقوله: إنت بتقول فى عهد الوحدة لم تشاركنى، وفى عهد الوحدة حزب البعث أبعد؛ أدى حزب البعث وأدى الصورة اللى أنا كنت عليها وياه، واحد بيقول إن هذا شخص يريد أن يتسلط على سوريا، وكذا.. إلى آخر هذا الكلام، والآخر بيقول برضه الكلام فى نفس الشىء.. إلى آخر هذا الكلام.
كيف أجمع النقيضين دول اللى كانوا معانا يمثلوا قيادة حزب البعث؟! وعشان أتشارك معاهم كحزب بعث؟! حاجة تدعو إلى الأسى وتدعو إلى الأسف!
أنا كنت أعرف حد غيركوا يا أخ صلاح؟! مش إنتوا الاثنين؟! طيب.. أعمل إيه أنا فيكو؟!
وأنا ما قلتش.. ماقلتلكش إن أكرم الحورانى بيسب فيك، ولا قلتش لأكرم الحورانى إن صلاح البيطار بيقول فيك كذا وكذا.. أبداً، وبالعكس كنت عايز أوفق، وإنتوا تصورتوا إن أنا عايز أضربكوا بأكرم الحورانى، وأنا عرفت ده بعد الانفصال.

فى الوقت اللى أنا كنت بأتصور، وأنا بأعينه نائب رئيس جمهورية، أن هذا إرضاء لكم، وبعدين بدأ الكلام، وابتديت أفهم مواقف ما كنتش بأفهمها.. ابتديت أفهم إنه ما فيش حزب بعث، فيه حزبين بعث أو فيه أكتر..

فأما نيجى النهاردة نتكلم على أساس أن حزب البعث أبعد، بنبقى بنجانب الحقيقة فى هذا الكلام، يعنى الوضع فى حزب البعث كان مهلهل بدرجة لا يمكن إنسان أن يتصورها؛ ودى حقيقة وواقع.. وإلا لا؟!

صلاح البيطار:

أنا عم بأجيب على إنه– على كلامك سيادة الرئيس– إنه سبنا الوحدة نحن.. سبنا الحكم فسبنا الوحدة..

السيد شبل العيسمى:

سيادة الرئيس هذه معالجة الموضوع على أساس الأشخاص اللى كانوا على صلة بسيادتكم؛ أظن ما هو كافى، نحن كنا نفهم معاملة الحكومات لحزب البعث فيه خلاف؛ الأجهزة التى كانت على احتكاك مع جميع أعضاء البعث.

فى الواقع لم يمض أشهر إلا وقد وجدنا تصرفات تستهدف طرد الأشخاص البعثيين وملاحقتهم، وسيادتكم لما كنتوا بتخطبوا فى حينها، كنتوا تشددوا على الحزبيين والأحزاب، وفى الفترة الأخيرة وصلنا أيضاً للانتهازيين.

وربما يكون هذا استهدف مثلاً جناح أكرم الحورانى، الآن صفى، لكن فى الواقع فهم بأنه هذه الملاحقة للحزبيين مقصود بها البعث. وكنا نشكو مراراً للمسئولين هناك، وأظن سيادة المشير أيضاً يتذكر كثير من القضايا التى كان يعانيها الحزبيين؛ اللى كانوا يواجهوها فى الماضى، وتستهدف إقصاءهم وملاحقتهم وطردهم.

هذا الجو الذى كان يسود فى الجهاز المنفذ – وهو وجه الدولة – قد يكون ما لسيادتكم علم فيه، ولا بتفاصيل ها المعاملة، لكن ما أظن أن المسئولين فعلاً الموجودين هناك كانوا على اطلاع كافى بكثير من الأحداث التى كانت تكون قناعة كافية؛ بأن البعثيين استهدفوا لعملية إقصاء وإبعاد و.. يعنى إزالة أى تكتل فيما بينهم.

هذا ما تراكمت هذه الأحداث وهذه التصرفات من الجهاز الذى يمثل وجه الحكم، تكونت قناعات بأنه الحزب استهدف لإقصائه ولضربه، وثبت فيما بعد أن ضرب الحزب – حزب البعث – لم يكن فى مصلحة الوحدة؛ لأنه عندئذ انفسح المجال فى تشكيل الاتحاد القومى لإدخال مختلف القوى المتناقضة.. أقصى اليمين لأقصى اليسار..

وكانت هذه القوى عامل شلل مثل حصانين يشدوا بعربة فى اتجاهين مختلفين، وأثبتت التجربة أيضاً أنه لم ينتج عن هذا التركيب.. أن تجمع القوى المتناقضة اليمينية وغير اليمينية فى تنظيم سياسى واحد..

فالمشكلة إذن ما هى محصورة فقط فى أشخاص وأفراد معينين، المسألة محصورة فى سلوك عام كان بيظهر فى تصرف الأجهزة والمسئولين فى سوريا.. هاى نقطة أظن تقدروا...

لؤى الأتاسى:
بدنا ممكن.. ممكن احنا والله...

عبد الناصر:
تسمح لى أعلق على كلام الأخ شبل؟

سامى الجندى:
ممكن كلمة صغيرة سيادة الرئيس؟

عبد الناصر:
اتفضل.. اتفضل.

سامى الجندى:
يعنى أنا.. أنا.. بما شفته.. إن كل الخلافات اللى حصلت بالماضى هو عدم وجود التفاعل بين القوى الثورية؛ فالشىء اللى اتفقنا عليه على ما يخيل إلى اليوم أنه بداية تفاعل ثورى بين هذه القوى. ما تنشره الصحف وما نشرته الصحف فيه كثير بالواقع من عدم الاطلاع، مثلاً أجهزة الإعلام بسوريا ما زالت حتى الآن هى أجهزة انفصالية، وأجهزة غير كفء لأن تطلع المسئولين على الصحافة فى العالم؛ اليوم عاوزة تنظيمها.
أنا أقترح من أجل الإعلام، كبداية تفاعل ثورية أيضاً، بوجود لجان توجه وتنقد وتراقب. وبأعتقادى أهم من كل هذا؛ إنه الماضى بكل الخلافات اللى حصلت، عدم وجود تفاعل الآن.. موضوع البحث يخيل لى يجب أن ينطلق من هذه النقطة، كيف نبدأ بالتفاعل؟

عبد الناصر:
بالنسبة للرد على الأخ شبلى.. هذا الكلام أطلقتوه فى عهد الوحدة من أول أيام الوحدة، وبدأ يسمع أن الأجهزة أو وجه الحكم بيضطهد البعث، ويسمع أيضاً من طرف آخر أن البعث يريد أن يتسلط. جه واحد قال لى هذا الكلام؛ اللى هو الأخ صلاح البيطار، جالى فى هذا البيت.. أول شكوى غير الكلام اللى بيتقال؛ لأن طبعاً فيه تناقض اجتماعى موجود فى دمشق فى سوريا.. ده بيقول كذا وده بيقول كذا.
قال لى: إن فيه عملية لضرب البعث فى سوريا، وإن فى ناس اعتقلوا وفيه ناس أبعدوا.. إلى آخر هذا الكلام. قلت: والله دى ما هياش سياسة الحكم، وقعد معايا فترة واتكلم فى هذا الموضوع.
طلبت عبد الحميد السراج من سوريا، جالى تانى يوم، قلت له: يا عبد الحميد.. الأخ صلاح بيشتكى من موضوع كذا وكذا وكذا وكذا، قال لى: إيه الوقائع؟ قلت له: هو عنده وقائع..

قال: هذا الكلام غير صحيح، وأنا أجزم ومستعد أواجه أى شىء وأبرر موقفى. طلبت صلاح أثناء وجود عبد الحميد السراج، قلت له: يا أخ صلاح.. الأخ عبد الحميد أنا كلمته فى هذا الموضوع، أتفضل قول لنا إيه الوقائع؟ ما اتقالشى ولا واقعة.. ولا واقعة واحدة، بعد مناقشة طويلة، قال: والله ده الكلام اللى وصلنى، وما عنديش وقائع محددة.

ما هى مسئوليتى أنا لما بيجى واحد من أعضاء الحكومة يشتكى واحد تانى من أعضاء الحكومة؟ أعمل إيه غير كده؟!

ده اللى أنا عملته لما حصل الكلام ده؛ أنا كلمت أكرم الحورانى وقلت له: إن فيه كلام على تعيينات البعثيين فى سوريا، وأنا مستعد علشان نتجنب التوتر فى سوريا كل البعثيين اللى إنت عايز تعينهم بنعينهم هنا فى مصر؛ علشان نتجنب حدة الصدام، ولا بد أن يشعر كل سورى أن له فرصة متساوية مع أى سورى آخر، ولا نميز البعثيين.

دى الصورة اللى متروكة عن عهد الوحدة، كون الحزب بعد كده بسنين فصل الانتهازيين؛ إنتوا أثبتوا مع الأسف أن نص الحزب أو نص القيادة القومية كانت انتهازيين أو أكثر..

يعنى إذن احنا كنا على صواب، وإنتوا جيتوا بعد سنتين من الكلام اللى اتقال وقلتوا: إنه فيه نُص القيادة القومية الانتهازيين ومخربين، وفصلتوا فى سوريا، وفصلتوا فى لبنان، وقلتوا: انتهازيين وأكثر، وصلتوا إلى حد الاتهام.. اتهام بعض بالخيانة!

يعنى فى الحقيقة توضيح هذه الأمور ضرورى، أو إذا فضلت هذه الأمور فى النفس، بيبقى الطريق صعب وشائك؛ لأن كل واحد عنده ارتياب. أنا لأول مرة شفت الأخ شبلى إمبارح.. ما اتقابلناش قبل كده.

فيه صورة عندك يا أخ شبلى، الصورة دى نقلية عن مين؟ حد ناقلها عن حد، وفى النهاية غير صحيحة!

شبلى العيسمى:

عم يتقال.

عبد الناصر:

نعم؟

شبلى العيسمى:

التجارب أثبتت يعنى فيه أمثلة أنا عندى كثيرة فى المحافظة بالسويداء.. كثيرة، أنا قلت: ربما سيادتكم لم تعلموا بها، والآن حصل.. ما عندكم اقتناع بهذا الأمر.

عبد الناصر:
ما هو أنا معايا أكرم الحورانى ومعايا صلاح البيطار ومعايا إلى آخره.. ما حدش اتكلم أو اشتكى، الحادثة الوحيدة اللى قيلت لى؛ ثانى يوم كنت باحقق فيها، ما تركتش العملية وقلت له طيب والله نشوف.. أبداً.
أنا بأعتبر أن من اللازم علينا إذا كان فيه مواضيع بالشكل ده؛ للإيضاح علشان المستقبل، نقولها. إذا كان ما فيش مواضيع لازم نبحث الخلافات المذهبية؛ لإن الخلافات المذهبية دى- إذا كان فيه فعلاً خلافات مذهبيه- معناها إنه حايحصل تصادم مش تناقض، لإن الناحية المذهبية بقى أعنف قوى من الناحية الشخصية؛ أنا بأقول الخلافات لغاية دلوقتى كلها كانت خلافات شخصية.

فهد الشاعر:
والله سيادة الرئيس.. أنا إلى اقتراح إنه نقفل باب المناقشة فى قضية ما حدث فى الماضى.

عبد الحكيم عامر:
استنى والله يا أخ فهد.. أنا لى تعليق على اللى اتقال عن موضوع البعث أيام الوحدة.. أولاً أنا سمعت من الأخ ميشيل عفلق والأخ صلاح البيطار والأخ لؤى أن الحزب فى سوريا حل، وكانت ليس له قيادة مركزية داخلية؛ إذن بقى فى سوريا أفراد.. أفراد حزب البعث، ولكن الحزب غير موجود.

عبد الكريم زهور:
صح..

عبد الحكيم عامر:
لو جينا وشفنا التنظيمات السياسية اللى حصلت فى الدولة، وجينا بحثنا الوظائف السياسية سواء كان فى الاتحاد القومى أو فى مجلس الأمة؛ نجد أن أفراد حزب البعث اللى تقدموا للاتحاد القومى جميعاً مسكوا مناصب قيادية، وكانوا فى مناصب قيادية.. ودى حقيقة معروفة.

عبد الناصر:
وجزء من البعثيين صدر لهم أمر أنهم ما يدخلوش فى الاتحاد القومى.

عبد الحكيم عامر:
احنا كنا بنتعمد تشجيعهم.. يعنى فى الانتخابات ما كانوا بياخدوا أكثر أصوات، ومع ذلك كنا نشجعهم، ويأخدوا مناصب قيادية، والباقى تخلفوا بأوامر من الحزب.. الباقى اللى انسحب من الانتخابات انسحب بأوامر من الحزب.

يعنى أذكر أنه العدد اللى دخل مجلس الأمة يمكن أكثر من خمسة وثلاثين من الشباب البعثى؛ ودى حقائق، ودى تدل على السياسة العامة للدولة، بصرف النظر عن الحوادث الصغيرة اللى يمكن يشير إليها الأخ شبلى. يعنى لازم تقع، إنما دى إثبات لنظرة السياسة العامة.

صلاح البيطار:
سيادة المشير.. والله ملاحظة على ها النقطة.. بأعتبر أنا أكبر خطأ أرتكب فى زمن الوحدة هو استبعادنا نحن كقيادات لحزب البعث من مجلس الأمة. وأذكر بإنه جريدة الأهرام قبل انتقاء أعضاء مجلس الأمة ذكرت بأنه هناك رأيين؛ رأى ياخد بأن يأتى إلى مجلس الأمة قيادات اللى هى فى الاتحاد القومى.. ونحن كنا منها، ورأى آخر يقول باستبعادنا..
وتمنيت فى الواقع.. تمنيت أنا أن يؤخذ بالرأى الأول؛ لأنه كان التفاعل ها اللى ذكره الأخ سامى، وهو أساس المشكلة.. أساس المشكلة كان بدأ وتم.

عبد الحكيم عامر:
معلهش يا أخ صلاح دى وجهة نظر.

صلاح البيطار:
نعم؟

عبد الحكيم عامر:
دى وجهة نظر.. أنا بادلل على شىء واحد.

صلاح البيطار:
لا.. أنا ما بقول عن استبعادنا.

عبد الحكيم عامر:
ما كانت استبعاد البعث إطلاقاً.. العكس صحيح.

صلاح البيطار:
وأنا لما استقلت قلت لسيادة الرئيس: بأنه نحن تعذر علينا المشاركة فى الحكم.

محمد عمران:
وقت ابتديت أستاذ صلاح يعنى.. هل عرضتم وجهة النظر هاى فى السابق؟

صلاح البيطار:
إيه؟

محمد عمران:
هل عرضتوها على سيادة الرئيس؟

صلاح البيطار:
أى وجهة نظر؟

محمد عمران:
يعنى إنه بتريدوا إنتوا تكونوا موجودين فى مجلس الأمة، أو أى وجهة نظر أخرى كانت عندكم.. هل عرضتوها وقت مشيت؟

صلاح البيطار:
لا.. لأنه كنا استقلنا من الحكم، وقلنا لسيادة الرئيس عند اجتماعنا: نحن نعتبر بأنه وجودنا شكلى فى الحكم، ولا نستطيع حمل المسئولية، ولكن فى المجالات الأخرى نحن على استعداد للتعاون.. فى أى مجال آخر..

محمد عمران:
هل عرضتوا مواضيع معينة وطالبتوا فيها؛ على أساس تصحيح الأوضاع أو شىء من هذا القبيل؟

صلاح البيطار:
لا.. انقطع.. انقطع.. انقطعت العلاقات.

عبد الناصر:
عندك يا أخ صلاح محضر اجتماع عمل الاتحاد القومى، وكان موجود عبد المجيد فريد سكرتير الاجتماع، وقعدنا أربع أيام كان فيها أكرم الحورانى.. وأكرم الحورانى كان موافق على كل كبيرة وصغيرة، كانت لجنة من ثلاثة وهو موجود فيها؛ كل كبيرة وصغيرة كان موافق عليها.. هذا المحضر موجود، لم يعرض أبداً هذا الرأى الذى تقوله الآن.
هو حصل خلاف وحيد فى عملية الشطب، وكان لى أنا رأى – وده بحث فى مجلس الوزراء – كان رأى مفيش داعى للشطب. واتفق على هذا، ولم يعرض منكم أى شىء أبداً، ولم يناقش شىء أبداً من هذا الكلام.. مطلقاً..

لؤى الأتاسى:
سيادة الرئيس.. قبل ما يبدى حديث الأستاذ صلاح.. يعنى سيادتك كنت عم بتتكلم علشان موضوع توحيد القيادات السياسية، هادا هو ذات الكلام اللى عم بييجى عن لسان صلاح، بس بغض النظر عن باقى الحديث اللى دخلنا فيه فى الماضى، أصبح التقينا عند فكرة توحيد القيادات السياسية؛ إن كان داخل القطر أو توحيد القيادة السياسية داخل الاتحاد، وأقترح الانطلاق من هذه النقطة.

عبد الناصر:
هو قبل توحيد القيادات السياسية.. فيه نقطة ضرورية؛ هى وحدة الهدف. إزاى نتكلم فى الإطارات السياسية قبل ما نلتقى على وحدة الهدف، وقبل ما نحل موضوع التناقض المذهبى أو الخلاف المذهبى. هو اللى حايطلعنا بنتيجة؛ هل فيه وحدة هدف أو ما فيش وحدة هدف؟
فأنا أرى أن بحث الخلاف المذهبى – اللى أثير بالأمس مرتين وأثير اليوم مرة – هو الموضوع الذى أصبح له قيمة؛ لأن إذا كان فيه خلاف مذهبى، كيف تلتقى هذه القوى السياسية؟!
لن تلتقى القوى السياسية إلا على أساس محاولة حل هذا التصادم أو هذا الخلاف المذهبى؛ اللى قد يتولد عنه تصادم.. تصادم مذهبى.. يعنى إيه؟ يعنى فهم الشعارات الثلاث فهم مختلف للوحدة والحرية والاشتراكية.. أنا رأيى إن احنا نبحث الموضوع ده أولاً.

شبلى العيسمى:
نبحث موضوع الخلاف المذهبى؟

عبد الناصر:
طبعاً..

محمد عمران:
والله سيادة الرئيس بأعتقد الخلاف المذهبى إذا كان بيهمنا نحن والعراقيين وبيهم سيادتكم؛ يعنى المفروض يكون فيه اجتماع مشترك بالنسبة لها الموضوع.

عبد الناصر:
هو الموضوع فى الواقع يهمنا احنا الثلاثة.

فهد الشاعر:
أنا كمان بأوافق على اقتراح العقيد محمد عمران؛ إنه يبحث بنطاق الدول الثلاثة.

عبد الكريم زهور:

الحقيقة.. الماضى وتجربته يجب أن ندرسها بالمناقشة، وقت درس الماضى ودرست تجربته فى اللقاءين الماضيين.. لقاء أمس الأول، ولقاء اليوم..

المناقشة الصريحة وحدها لا تكفى.. أثبتت الأيام الماضية أنها وحدها لا تكفى، بل لا بد من الخطوة معاً.. يعنى من العمل؛ حتى كل آثار الماضى تزول.. حتى تزول كل أثار الماضى.

هو المشكلة الأساسية الآن.. كيف نجد الوسيلة لكى نخطو معاً – أى الأقطار الثلاثة بقياداتها السياسية – كيف نخطو معاً دون وقوع أى احتكاك؟

النفوس مهيأة بسبب التجربة الماضية لتفسيره تفسيراً خاصاً! ولذلك أنا وضعت المشكلة هنا.. الحكومات الثلاث الآن فى المرحلة التى تتكون فيها الجبهة الوحدوية فى سوريا تكونها الكامل.. بدأت الآن فى التكون. ولكن حتى تتكون تكون كامل.. يجب أن يوضع ميثاقها ونظامها الداخلى، وأن تلتقى القواعد فى تنظيم معين. وخلال ذلك أيضاً يحصل لقاءات بين القيادات السياسية فى الأقطار الثلاثة؛ للوصول إلى ميثاق مشترك ونظام داخلى مشترك.

فى هذه الفترة.. كيف يكون وضع الحكومات بعضها من بعض؟ كيف يحصل شىء يمكن أن يفسر تفسيراً خاصاً يعرقل سيره؟

هذه هى تجربتنا أو ماضى لتجربة بحث ونوقش طويلاً، المناقشة لن تكفى.. يجب للعمل أن يتمم المناقشة، العمل يجب أن ننسقه لكى نصل إلى الهدف الذى وضعناه أمامنا.

هذه كل المشكلات الآن حقيقة سيادة الرئيس؛ إنه كيف يمكن للحكومات الثلاث أن تنسق القيادات الثلاث للأقطار الثلاثة.. تنسق أعمالها كى لا يحدث أى سلوك يأخذ تفسيراً من تجربة الماضى.

هادى كل القصة.. وإذن نحن متفقون، وإذا كان هناك خلافات مذهبية ففى الحقيقة يجب أن تناقش؛ لأنه فى الواقع الخلافات المذهبية تولد صراعاً عنيفاً جداً، لأنه صراع بين الإيمان والكفر، لأنه عندما يكون لى رأى وهناك رأى آخر أعتبره مناقضاً مناقضة أساسية لرأيى، فلو كنت مؤمناً برأيى.. فالآخر كافر بالنسبة لى، والصراع بينى وبينه سيكون صراعاً عنيفاً جداً..

فالرأى العملى فى اجتماعنا بعد الغد.. يكون الإخوان العراقيون موجودين، ويمكن أن تطرح الخلافات المذهبية على نطاق البحث، ويمكن أن يطال النفس فى مناقشتهم. فإذا وصلنا إلى نهاية فى هذا النقاش؛ على أساس هذه النهاية تكون الخطوات المقبلة. إذا كان هناك خلافات فى الواقع أساسية.. لا لقاء، وإذا لم يكن خلافات أساسية يمكن أن يكون اللقاء. وعلى هذا الأساس يمكن أن ينظم اللقاء بشكل عملى؛ لإن المناقشة يظهر حتى الآن أنها لا تكفى.

عبد الناصر:

قولوا لنا إيه الخلافات المذهبية لنناقشها؟ احنا بنقول إنه فيه خلافات شخصية.

عبد الكريم زهور:
نناقشها فيما بعد فى وجود العراق.

لؤى الأتاسى:
لا اسمح لى شوية.. ممكن أقترح تشكيل لجنة ثلاثية.. يعنى لجنة ثلاثية تمثل جميع الأطراف؛ تمثل العراقيين، وتمثلنا، وتمثل الجمهورية العربية المتحدة. إنما ترك المناقشة فى هذا المجال الذى يكثر فيه العدد؛ فإنما سيؤدى إلى تفرع الحديث وكثرة الاتجاهات الأمر الذى لا نضمن معه التقاءات.

عبد الناصر:
هو العدد كام؟

صلاح البيطار:
هو الوفد العراقى ست أشخاص بس، واحنا عشرة أشخاص.

عبد الناصر:
لا.. لكن هذا الموضوع بيهم الكل، مش الموضوع بيهم البعث بس.

صلاح البيطار:
هو فيه ست أشخاص آخرين بس، واحنا عشرة أشخاص.

عبد الناصر:
لا.. لكن هذا الموضوع بيهم الكل، مش الموضوع بيهم البعث بس.

عبد الحليم سويدان:
ما هو البعث فقط، هناك القوميين العرب وغيرهم من العناصر الممثلة.

لؤى الأتاسى:
حتى يتم ذلك.. يعنى ممكن أقترح أنه بالنسبة لكل ما مضى...

عبد الكريم زهور:
نطوى الصفحة..

لؤى الأتاسى:
نطوى الصفحة؟

شبلى العيسمى:
أنا أوافق.

فهد الشاعر:
أنا شخصياً موافق.

عبد الكريم زهور:
أنا شخصياً موافق يعنى فى الواقع...

شبلى العيسمى:
ده اللى اتفقنا عليه.. ولازم يكون.

لؤى الأتاسى:
صح.

فهد الشاعر:
وإذا حكى هيكل بجريدة الأهرام، نسكر له الجريدة.. (ضحك).

عبد الناصر:
دى خلافات مذهبية يا أخ فهد.. (ضحك).

محمد عمران:
والله هادا- سيادة الرئيس- لو نجتمع مع العراقى بعد الظهر ونلتقى يعنى، نبحث الخلافات العقائدية.. بيصير أحسن.

عبد الناصر:
وهو كذلك.. نبدأ معهم بحث الخلافات المذهبية، ونشوف ما هو مداه؟
دى النقطة الأولى اللى يجب أن تكون كأساس للعمل الوحدوى، ثم بعد هذا نبدأ من ناحية العمل التنظيمى الشعبى، والعلاقات اللى تجمع الجمهورية الاتحادية كلها فى التنظيم الشعبى.

صلاح البيطار:
كل الخلاف يعنى مجرد اختلاف على ما هو مضمون مثلاً الحرية، وما هو مضمون الاشتراكية.

عبد الناصر:
احنا قلنا ما فيش خلافات مذهبية– أنا فى رأيى– وحأثبت لك فى المناقشة إن فيه عقد نفسية، وفيه خلافات شخصية.
فى رأيى من الناحية المذهبية ما فيش خلاف مطلقاً، ولكن العقد الشخصية.. والعقد النفسية والأمور الشخصية هى اللى خلقت الخلافات، وحيبان ده فى المناقشة. وأما إنتوا اللى قلتوا فيه خلافات مذهبية؛ عشان كده بناقش..
فالساعة دلوقتى ٣.. تحبوا تجتمعوا بدرى وإلا.. ستة ونص مثلاً؟

فهد الشاعر:
بين سبعة وثمانية.. نستريح ساعتين يعنى..

المحاضر الرسمية لمحادثات الوحدة الثلاثية

الاجتماع الثالث

عبد الناصر:
نرحب بكم باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة، وسعداء بالنسبة للقائنا مع إخواننا اللى بنلتقى بهم لأول مرة، ونعتبر أن هذا اللقاء دائماً عامل قوة لتحقيق أهدافنا.. ونرجو الله أن نوفق فى هذه المرحلة، وأن نصل إلى تحقيق الهدف اللى نسعى من أجله، والذى آمنت به شعوب الأمة العربية.. إن شاء الله نحقق هذا الهدف، مهما كان الجهد نشتغل باستمرار..
فى جلستين مع إخواننا أعضاء الوفد السورى حصل بيننا بحث فى عدة مواضيع، وتبلور الأمر فى الآخر فى موضوعين:
الموضوع الأول: الخلافات المذهبية أو الخلافات العقائدية أو الخلافات النظرية الموجودة بيننا.. هنا فى نظام الجمهورية العربية المتحدة، وبين النظام الذى يؤمن به حزب البعث الممثل بالوفد السورى.
النقطة الثانية: هى كيفية توحيد العمل السياسى فى الدولة الاتحادية؛ على أساس أن توحيد العمل السياسى هو ضرورة لتدعيم الوحدة وضمان استمرارها.
أظن دول النقطتين اللى وصلنا إليهم يا أخ لؤى..

لؤى الأتاسى:
فعلاً..

عبد الناصر:
فيه حاجة تانية؟

لؤى الأتاسى:
لا سيدى.. حسب اجتماع الصبح، هما كانوا قرروا بحث النقطتين هادول.

عبد الناصر:
واعتبرنا إن أسهل حاجة فى الموضوع هو دستور الاتحاد.. هو أسهل حاجة وأبسط حاجة، ولكن إذا كان دستور الاتحاد بيكون خطوة أخيرة بعد الالتقاء فى كل هذه المواضيع، وبعد الالتقاء فى كل هذه النقط والتفاهم عليها؛ ما يبقاش فيه مجالات أبداً للتناقضات أو للتصادمات، وإن كانت حتحصل تناقضات بتكون تناقضات بسيطة، فى إطار الفهم العام للموضوع..
واتفقنا على أن نبدأ جلسة هذا المساء لبحث الخلافات المذهبية، إذا وافق الوفد العراقى على هذا الموضوع نقدر نبتدى..

طالب شبيب:

تسمحو لى أتكلم.. فى الواقع سيادة الرئيس من الصعب أن نقبل بالقول أن هناك خلافات مذهبية ما بين الجمهورية العربية المتحدة وحزب البعث العربى الاشتراكى فى سوريا أو فى العراق أو فى أى قطر آخر؛ لأن هذا اللقاء ما كان يمكن أن يتم لو كان هناك حقاً خلافات مذهبية!

يعنى من الواضح ومن المعروف أن الثورة فى الجمهورية العربية بدأت بداية تختلف عن بداية الثورة فى العراق على سبيل المثال، أو الثورة فى الجزائر، أو الثورة فى اليمن، أو الثورة فى أقطار عربية أخرى أو فى أقطار أجنبية.

والثورات طبعاً تحدد بالهدف ويحددها الهدف، أما أسلوب قيامها وتنفيذها وتطورها؛ هذا خاضع لطبيعة القطر الذى تقوم فيه الثورة قبل أى شىء آخر. ودون أدنى شك.. هذه الظروف التاريخية المختلفة.. الظروف التاريخية المختلفة، الظروف الاجتماعية التى قد تكون مختلفة..

ظروف قيام هذه الثورات ونشأتها وتطور مراحلها تختلف باختلاف ظروف الحركة الثورية، وظروف ما قبل الثورة فى تلك الأقطار، والأوضاع الاجتماعية والأوضاع الاقتصادية والأوضاع السياسية التى واجهتها الثورات قبل قيامها أو بعد قيامها.

هذه بطبيعة الحال تتطلب أسانيد معينه تسلكها تلك الثورة لتحقيق أهدافها، إلا أن ما اتفقنا عليه، ما هو مفروغ منه أن هناك وحدة الهدف ما بين الأقطار العربية الثلاث، وأن هناك شعارات أساسية اعتبرت هى الشعارات التى قامت هذه الثورات من أجل تحقيقها؛ وحددت بالوحدة والحرية والاشتراكية..

بطبيعة الحال هذا لا ينفى الاختلافات الأسلوبية، الخلاف فى الأسلوب قد يكون موجود، وبطبيعة الحال يجب أن يكون موجود ما دامت هذه الثورات نشأت فى أقطار مختلفة وفى ظروف مختلفة ولتواجه عوامل مختلفة. وقد يكون هناك اختلاف فى تحديد مضمون كل من هذه الشعارات، وهذا شىء أيضاً موجود، إلا أن ما أود أن أضيفه وأؤكد عليه هو أن الخلاف فى الأسلوب، أو الخلاف فى مضمون أى من هذه الشعارات ممكن، ليس فقط بين أى من هذه الثورات الثلاث، وإنما ممكن أن ينشأ داخل الثورة الواحدة؛ يعنى هناك وجهات نظر متعددة فى الحزب الواحد وفى الحركة الواحدة وفى الاتحاد الواحد.

الصيغة التى تؤمن بأن هذه الخلافات فى وجهات النظر لا تتحول إلى اختلافات وإلى صراع، هى الصيغة التى تنظم الوصول إلى الرأى النهائى..

وفى الحركة الواحدة مثلاً رأى الأكثرية هو الرأى الذى يسود.

فى الجبهة إجماع الآراء أو اتفاق كل الآراء هو الذى يجعل قرارات هذه الجبهة سائرة وممثلة لاتفاق الجميع عليها..

فيعنى من الصعب جداً أن نقول أن هناك خلافات عقائدية.. هناك اختلافات أسلوبية، وهناك اختلافات فى مضامين هذه الشعارات؛ هذه الخلافات فى الواقع هى علائم صحة ودلائل صحة، وهذه الخلافات أيضاً ضرورية الآن وفى المستقبل..

أى حركة لا توجد فيها مناقشة وتطرح فيها آراء مختلفة؛ لا تدل على صحة الحركة بقدر ما تدل على جمودها، بل إنه وجود الرابط والنظام الذى يؤمن أن هذه الحركة تصل بمجموعها إلى نتيجة واحدة؛ هو الذى يذلل هذه الاختلافات فى الآراء، ويجعل الحركة كلها تسير سياسة واحدة.

ويعنى أنا بعبر عن رأى جميع إخوانى – أعضاء الوفد العراقى – عندما أقول: إن الثورة فى سوريا والثورة فى الجمهورية العربية المتحدة والثورة فى العراق تلتقى فى وحدة الهدف، وفى أهداف أساسية، وأن هذا اللقاء وما سبقه من لقاءات، وهذا التصميم على قيام وحدة بين الثورات الثلاث وبين الأقطار الثلاثة؛ يدل على أن الخلافات العقائدية غير موجودة إطلاقاً. وأنا كمندوب للوفد العراقى وكعضو بالوفد العراقى وكبعثى أيضاً أؤكد أيضاً، أنه ليس هناك خلافات عقائدية.

لذلك يعنى أعتقد أن الاجتماع يمكن أن ينطلق إلى أمور حيوية وأساسية أيضاً، بعد أن تقدمت بهذا التوضيح..

عبد الناصر:

جلسة إمبارح والنهارده.. يمكن أنا كان رأيى إن مفيش خلافات عقائدية ولا خلافات مذهبية، ولكن كان رأى الإخوان فى الوفد السورى أن هناك خلافات مذهبية – الأخ صلاح والأخ عبد الكريم – وعلى هذا الأساس وصلنا إلى هذه النقطة..

والا إيه؟ أظن ده اللى أنا أفهمه من الكلام..

طالب شبيب:

صح سيادة الرئيس، بس الموضوع مثل ما تفضل الأخ؛ الخلافات جايز تكون فى الأسلوب.

عبد الناصر:

يهمنا الحقيقة التوضيح.. هوه فيه تجربة بيننا– بين حزب البعث فى سورية والجمهورية العربية المتحدة– ولذلك نحب ندقق باستمرار فى هذا الكلام؛ على أساس إن الناس إذا ألقيت إليها الشعارات جزافاً أو الكلام جزافاً، قد تفهم أشياء مختلفة عن القصد منها.

فيه فرق بين أن نقول فيه خلافات مذهبية، وفرق بين أن نقول أن هناك خلاف فى الأسلوب. كلام إمبارح والنهارده إن فيه خلافات مذهبية، وكلنا كنا موجودين؛ وعلى هذا الأساس حددنا هذه الجلسة لبحث الخلافات المذهبية، ووصلنا إلى إن من الأفضل إن إخواننا فى الوفد العراقى يحضروا معانا هذا الاجتماع – ما يبقاش اجتماع ثنائى – لأنه موضوع يهمنا جميعاً بالنسبة لمستقبل الدولة الاتحادية.

عبد الكريم زهور:

القضية تتعلق بتعريف مدى النظرية، فإذا أدخلنا أسلوب التطبيق فى النظرية يمكن أن نقول إن هناك خلافات مذهبية، أما إذا لم ندخل أسلوب التطبيق فى تعريف مذهب أو فى تعريف نظرية؛ عندئذ لا نستطيع أن نقول أن هناك اختلافات مذهبية.

فيظهر تحريف.. تعريف الكلمة بالذات هو الذى ولد سوء التفاهم هذا. يعنى الرأى منذ الصباح أن الأهداف واحدة، وأنه يوجد خلافات فى الطريقة التى توضع بها الأهداف موضع التنفيذ؛ فالخلافات ممكن أن تكون هنا!

وفى الواقع بعد أن أبدى الأخ طالب – رأيه، بدا أننا جميعاً متفقون على رأى واحد؛ هو أنه لا خلافات أساسية.. بمعنى أنه لا خلافات مذهبية.

صلاح البيطار:

سيادة الرئيس باعتقد ما فى خلافات مذهبية مثل ما ذكر الإخوان، وكما ذكر الأخ طالب.. فى الواقع الحركات الثورية هدفها واحد وموحد، لما قلنا لا نرفع إلا الشعارات الثلاثة.. الأهداف الثلاثة؛ فمعنى ذلك بأنه مانا مختلفين على الاشتراكية أو الرأسمالية.. على النظام الذى سيقوم رأسمالى أو اشتراكى.. كلنا متفقين على ذلك..

هل نمشى نحو الوحدة أو نمشى.. أو نبقى فى التجزئة؛ هذا أيضاً موضوع يعنى متفق عليه.

موضوع حرية الشعب وإشراكه فى شئون البلاد وتحريره من الإقطاع، من الرأسمال؛ كله أيضاً هذا متفقين عليه..

إنما تحقيق هذا.. هل الثورات جاءت من منابع مختلفة؟

يعنى فى كل قطر وضع التجزئة ذاته جعل مثلاً الثورة فى مصر تكون فى مصر، جعل الحركات الثورية فى سوريا تكون فى سوريا، فى الجزائر تبقى فى الجزائر، ولكن فيه شىء بيجمعها؛ هو وحدة الهدف..

كل الثورات بتنطلق وتسير فى طريق الوحدة، وبطبيعة الحال كل ما مشينا فى طريق الوحدة.. فى الطريق الوحيد للوحدة؛ فهذه الثورات تتقارب من بعضها البعض. وعلينا نحن أن نجعلها تتفاعل؛ حتى فعلاً الخطوط الثلاثة تلتقى فى نقطة واحدة، وتصير عندئذ موحدة.

هل خلاف فى.. هل تعدد المصادر للثورات والحركات الثورية أعطى مضامين يمكن تكون مختلفة؟ ومن الضرورى جداً أن تحدث لقاءات بين الحركات الثلاثة أو الأربع.. بين الحركات فى الأقطار الثلاثة؛ حتى فعلاً تحددها المضامين.. ما هو مضمون الشعب.. مثلاً لما نقول الشعب؟ ما هو مضمون حرية الشعب؟

ما هو مضمون الوحدة؟ بالإضافة إلى أنه الشىء الهام فعلاً هو توحيد الأساليب؛ يعنى فيه النظرة، ثم الأساليب التطبيقية وتوحيد الأساليب بالتطبيق. طبعاً هنا التجربة نفسها هى اللى دوماً بتصحح.. ما هو الفكر وحده، فيه الفكر وفيه التجربة.. التجربة بتعطى أهمية كبيرة.

ف.. بها المعنى.. الخلاف المذهبى أو كلمة خلاف مذهبى لا تعنى أبداً يعنى.. وجود حركات ثورية أو ثورات متناقضة مع بعضها البعض، لا.. هدف واحد؛ كل ها الثورات ماشية نحو الوحدة، نحو الحرية، نحو الاشتراكية، ولكن جاءت من منابع مختلفة، ويمكن ماشية فى طرق مختلفة؛ علينا نحن أن- يعنى بإرادتنا وبشكل إيجابى- أن نقربها من بعضها باللقاءات وبالمناقشات.

ويمكن- كما قلت فى هذا الصباح- أن نسعى جميعاً إلى لقاءات على مختلف المستويات بين الحركات؛ يعنى الاتحاد الاشتراكى هنا يجب أن تأتى إله وفود من الحركات فى العراق وفى سوريا، من أجل أن نتباحث ونتناظر. وأظن فى الميثاق القومى فيه دعوة إلى تكوين اتحاد للحركات الشعبية فى البلاد العربية، وهذا طبعاً يعنى باعتقد بأنه هو بنفس... يعنى لازم نعطيه نفس الأهمية اللى نعطيها للوحدة، لأنه هو اللى بيسهل وحدة بقية الأقطار فيما بعد، ويا ليت إنه ها الشىء هذا جارى.. كان سهل علينا أمور كتير.

لؤى الأتاسى:

سيادة الرئيس.. بالنسبة للـ... فيه كلام عم بنسمعه.. أصبح أعتقد أن الموضوع الأول اللى هو الخلافات المذهبية ممكن شطبه حالياً، وتركه إلى مثل ما تفضل الأستاذ صلاح.. إلى موضوع لقاءات ثنائية بين الحركات الشعبية فى الأقطار الثلاث؛ لوضع ميثاق مشترك أو طريقة للسير مشتركة فى المستقبل..

عبد الناصر:

هوه فيه موضوع يتلو هذا الحقيقة يجب أن نتفق عليه!!

يعنى إذا كانت فيه وحدة هدف.. وحدة الهدف هى أضعف أنواع الارتباط! ولكن اللى بدى أنا أقوله أن إحنا بعملنا هذا حنصل إلى إقامة دولة اتحادية.. هذه الدولة الاتحادية حتكون عليها مسئوليات كبرى، هذه الدولة الاتحادية ستمتد حدودها من إيران إلى السودان إلى ليبيا.. لقلب أفريقيا.

إذن لابد أن نضمن لهذه الدولة الاتحادية الحياة الصحيحة.. والحياة السليمة..

ولابد أن نضمن لهذه الدولة الوليدة كل أسباب الصحة..

ولابد أن نضمن لها عدم التعرض للانتكاس..

لكى نضمن هذا لابد أن تكون هذه الدولة متماسكة.. متماسكة وإلا ستكون فى حالة لا تقوى فيها على أن تتلقى ضربات أعداءها..

أعداءها كتار وأعداءها أقوياء زى ما قلنا؛ الاستعمار ضدها والرجعية العربية ضدها، تركيا حتكون ضدها، وإيران أيضاً ضدها، إسرائيل ضدها. حاتكون فيه محطات إذاعة – موجودة فعلاً من النهارده – وسائل حرب نفسية لا حصر لها..

إذن لابد أن تكون هذه الدولة فى بنائها قوية وراسخة؛ بحيث إنها تستطيع أن تواجه كل هذه... يعنى يجب أن تكون قوية داخلياً وقوية خارجياً..

علشان نصل إلى هذا الحقيقة.. لازم نعرف ما هو مفهومنا للاشتراكية، وما هو مفهومنا للحرية، وما هو مفهومنا للوحدة؛ على أساس إن بعد كده ما نجدش نفسنا داخلين فى تناقضات، وما نجدش نفسنا داخلين فى مشاكل.

بنقول الحرية.. ما هى الحرية؟ ما هى الديموقراطية؟ لأن دى حاجات إحنا اختلفنا فيها فى التجربة اللى فاتت أو قيل إن كان فيه اختلافات عليها.. ما هى الديموقراطية؟ وبعدين ما هى الاشتراكية؟

ما قصدش لما أقول: ما هى الاشتراكية؟ إن الاشتراكية تطبق فى ٢٤ ساعة أو فى يوم أو فى شهر.. لا، ولكن بيبقى مفهوم الاشتراكية واضح؛ وهذا يعنى أنه عمل مرحلى يدخل ضمن الممارسة والتطبيق.. وبهذا نستطيع أن نتفق إن ما فيش بيننا أبداً خلاف نظرى وما فيش بيننا خلاف مذهبى..

قد يكون فيه خلاف فى تعريف الاشتراكية، ولكن بنقول إن ده مش خلاف – يعنى خلاف جزئى – ولكن لازم كل واحد فينا بيقدر يشوف مقدماً ما هو مفهوم الآخر لكل هذه التعابير – الشعارات اللى إحنا بنطلقها – ما هى الحرية؟ ما هى الديموقراطية؟ وما هى الاشتراكية؟

أعتبر إن ده لا يزال أهم جداً من الدستور.. الدستور لازم يكون مسنود بأسس كبرى من التفاهم، وأسس كبرى من الوحدة الفكرية؛ وبدون التفاهم وبدون الاتفاق على هذه المفاهيم البسيطة، ممكن يحصل بيننا تصادمات فى المستقبل!

الحاجات اللى أنا باطلب إن احنا نفسرها؛ اللى هى الشعارات اللى إحنا متفقين عليها إجمالاً، يجب علينا أن نعرف ما هو مضمون هذه الشعارات.

أرجو أن إخواننا يكونوا متفقين معانا.

طالب شبيب:

تسمحلى؟

عبد الناصر:

اتفضل..

طالب شبيب:

سيادة الرئيس.. يعنى الدخول فى تفسير هذه الشعارات لا يمنع فى المستقبل أن يكون هناك اختلاف حولها.. يعنى نحن نعلم أن الظروف الاقتصادية والسياسية المحلية تختلف؛ ولذلك قلنا وحدة اتحادية، وإلا لو كانت متشابهة ومتجانسة تماماً، ما يدعو لتكون وحدة اتحادية؟ لأن الوحدة الاتحادية تستوعب الاختلافات الموجودة ما بين الأقطار.

وكمان يعنى سبق وقلنا أن هذه الثورات التى قامت فى كل قطر استوعبت الظروف القائمة فى ذلك القطر، قبل أن تستطيع أن تستوعب الظروف القائمة فى المنطقة العربية كلها؛ لأن هذه الظروف مختلفة.

فمثلاً فى العراق أو فى سوريا.. الحركة الثورية استندت على حركة حزبية جبهوية منظمة، فى مصر الحركة الثورية نشأت فى الجيش، وكانت الحركات السياسية القائمة بعيدة عن هذه الأهداف، وعاجزة تماماً أن تقود المعركة أو أن تحقق نصر؛ ولذلك انتهت بقيام الثورة، فى الأقطار الأخرى بدأت بقيام الثورة.

يعنى هذا يحدد إلى درجة كبيرة: لمن الحرية؟

الاشتراكية فى مصر.. هناك الصناعة أقدم بكثير من الصناعة القائمة فى الأقطار العربية الأخرى. رأس المال متركز ومتين، وله جذور وله سيطرة أبعد وأقوى من سيطرة رأس المال فى الأقطار الأخرى، دوره أيضاً وتحالفه مع الاستعمار ومع العهد الملكى وبعده عن الحركة الوطنية؛ أيضاً يجعل الموقف السياسى يختلف تجاه رأس المال وتجاه البورجوازية الوطنية.

فى سوريا يختلف الأمر بعض الشىء؛ لأن البورجوازية السورية فى مرحلة من المراحل ساهمت فى قضية الاستقلال.. استقلال سوريا.

هنا فى مصر تحالفت قواها مع الاستعمار وتعايشت مع الاستعمار.

فى العراق الظروف مختلفة أيضاً.

إمكانية تطبيق الاشتراكية من قطر إلى قطر، وعملية البدء وكيفية إمكانية أن تقوم العملية تختلف..

فى العراق مثلاً الصناعات الأهلية لا تزيد على عشرة بالماية من مجموع القطاع الصناعى؛ فتسعين بالمائة من الصناعات فى يد القطاع الحكومى. التأميم إذن فى العراق ما هو قضية أساسية مثل ما هو فى مصر؛ خصوصاً وأن الصناعات مقسمة على عديد من الأفراد ومتركزة فى يد أفراد قلائل.

الاشتراكية وتطبيقها له أساليب.. وهذه الأساليب تحددها ظروف كل قطر، نحن لا نختلف أن الاشتراكية تعنى ملكية الدولة لوسائل الإنتاج.. ومشاركة الشعب فى الدولة؛ وبالتالى إن الشعب عن طريق الدولة هو الذى يمتلك هذه الوسائل ويسخرها لمصلحته.. يعنى هذا كمفهوم عام. أما فى التطبيق.. لا يمكن إطلاقاً أن ندخل فى بدء هذا الاجتماع فى الخطوات الاشتراكية التى سنتخذها مثلاً فى العراق، وفى سوريا وفى مصر؛ لأن هذه تخرجها التجربة. أما الاتفاق حول المضمون فقائم..

قضية الحرية كمضمون عام.. مفهومه أن الحركات التى قادت الثورات وساهمت فيها، والتى يمكن أن تغنى التجربة العربية الجديدة، والتى تؤمن بالوحدة، والتى تؤمن بالاشتراكية؛ هى الحركات الجديرة بأن تساهم، وأن تعطى الحرية للمساهمة فى بناء الدولة العربية الموحدة الجديدة.

الحركات الأخرى تحجب عنها الحرية.. كيفية الحجب وكيفية العزل السياسى؛ هذه أيضاً ممكن أن تتم بأشكال مختلفة فى الأقطار..

يعنى توضيح هذه المضامين فى الواقع سبق وأن تم.. سبق وأن تم فى جلساتنا السابقة مع الوفد؛ يعنى بحثنا قضية الأحزاب وقضية الجبهات وقضايا الحرية، وأكثر من هذا أن يعنى مواقف.. يعنى رأى الجمهورية العربية المتحدة فى هذه القضايا واضح، حتى قبل قيام الثورة فى العراق أو قيام الثورة فى سوريا؛ عن طريق الميثاق.

ومواقف مختلف الفئات أيضاً واضح.. يعنى لا يمكن أن نطالب فى مثل هذا الاجتماع بأخذ رأى كل فرد عن مفهومه للحرية؛ لأن القضية ما هى فقط قضية الاتحاد الاشتراكى وحزب البعث، هناك عناصر مستقلة، هناك عناصر تمثل حركات أخرى يجب أيضاً أن تستخدم رأى هذه الحركات، وبالضرورة أن تقوم بشرح مضامينها.

وهذا- كما قلت- لا يضمن أن الاختلاف قد لا يحدث فى المستقبل فى تفسير مضمون؛ الاختلاف يحدث فى الحزب الواحد وفى الحركة الواحدة، ودون شك يحدث ما بين الحركات المتناظرة والغير موحدة فى تنظيمها.

المهم أن نجد الصيغة السليمة لتعاون هذه الحركات، لتنسيق جهودها وإيجاد الصيغة فى أنها تتفق على الاتجاه – وهذا الشىء أعتقد مفروغ منه – وعلى الأسلوب عند قيام الدولة الواحدة؛ حتى لا يتحول الخلاف الجزئى إلى خلاف أساسى..

فيعنى.. أعتقد أنه لا توجد هناك ضرورة لبحث هذه الأمور لأنها واضحة..

عبد الناصر:

يعنى مش كل الوضوح بالنسبة لى أنا على كل حال..

بالذات.. موضوع الحرية والديموقراطية وما هى الدكتاتورية؟ وإلا إذا لم يكن هناك فهم كامل بيننا جميعاً، بيبقى أى خلل قد يفسر على أنه دكتاتورية..

هل الحرية هى ترك الحرية للأحزاب؟

هل الحرية والديموقراطية هى أحزاب معينة؟ هل هناك حق لأى واحد أن يقيم حزب؟ مش هو ده الكلام؟!

يعنى إحنا دخلنا فى تجربة طويلة ١١ سنة.. مضى عليها ١١ سنة، تعرضنا من كل من هب ودب إلى نقد لنا وإلى كلام؛ لهذا إحنا الحقيقة حريصين النهارده نوضح الأمور..

يعنى إحنا مستعدين نجاوب على الأسئلة، إذا كان محدش مستعد يجاوب.. مستعدين نجاوب على هذه الأسئلة، ونشوف هل الإجابة بتاعتنا بتنطبق والا لا؟

الميثاق مكتوب فيه باب عن الديموقراطية السليمة.. هل هذه ديموقراطية أو دكتاتورية؟!

يعنى لما حزب البعث يقول هنا إن هذه ديموقراطية، يبقى بره نقول برضه ديموقراطية قدام كل الناس؛ يعنى يبقى فيه لغة واحدة جوه وبره، لأن حيبقى فيه إيمان كامل وإيمان متبادل وفهم كامل وفهم متبادل.. إنتو بتقولوا الأحزاب القومية أو الأحزاب – الكلام اللى قاله الأخ شبيب – الأحزاب اللى قامت بهذا العمل هى بينحصر فيها الديموقراطية والحرية.. بنسأل مثلاً هل حيسمح مثلاً بقيام أحزاب جديدة؟ بتسألنى إنت بتقوللى هل نظامكم حيسمح بقيام أحزاب جديدة؟ باقول لك لا.. مش حيسمح؛ لأن الميثاق حدد إيه نظامنا، وأنه قائم على أساس تحالف قوى الشعب العاملة؛ اللى هى العمال والفلاحين والجنود والمثقفين والرأسمالية الوطنية.

بعدين إيه الديموقراطية؟ بنقول إن الميثاق بيقول كذا كذا بالنسبة للديموقراطية، إيه الحرية؟ حرية الوطن وحرية المواطن.. أمور بنوضحها، وباعتبر إن الحقيقة هذا الفهم ضرورى لينا؛ داً علشان مانتناقضش بأى حال من الأحوال فى المستقبل.

الموضوع.. إننا فى المستقبل حنكون دولة.. دولة اتحادية، لكن دولة واحدة، يجب أن يكون فيه قناعة كاملة بالنسبة للتفسيرات المختلفة لكل شعار من هذه الشعارات، بل يجب أن يكون هناك تقريب كامل لكل التفسيرات.

وبعدين لما حنيجى نوضع الدستور، إزاى حنوضع الدستور والدستور؟ حنحط فيه المقومات الأساسية للمجتمع أساساً- كما أتصور أى دستور لازم نحط فيه المقومات الأساسية للمجتمع - المقومات الأساسية للمجتمع والحريات.. علشان نحط الحريات لازم بنحددها، ولازم بيكون فيه تفاهم على مضامينها ومفهومها واضح؛ بحيث إن احنا لما نيجى نبحث الدستور بيكون فيه فهم كامل بيننا.

لما نيجى نقول المقومات الأساسية للمجتمع.. أيضاً لازم نكون متفقين على المقومات الأساسية للمجتمع؛ علشان بيتضمنها الدستور الاتحادى.. معنى هذا إيه؟

مش معناه أبداً إن التطبيق ممكن يكون بكره والا بعده..

أنا باعتبر هنا فيه تجربة سابقة بـ ١١ سنة بالنسبة للتطبيق الاشتراكى، ما بقولش أبداً اعملوا تطبيق عندكوا علشان يمشى مع التطبيق الموجود فى مصر خطأً يخط، وإلا أبقى متجنى عليكم.

بنقول يا أخ شبيب إن عندكم ٨٠٪ أو ٩٠٪ قطاع عام؛ أنا باقول الوضع بهذا الشكل بيبقى عندكم اشتراكية متقدمة جداً.

مش معنى الاشتراكية إن احنا نؤمم أبدا ١٠٠ ٪.. نقول: إحنا مثلاً بنفهم الاشتراكية هى سيطرة الشعب على وسائل الإنتاج، وبعدين بنعتبر إن السيطرة ممكن تبتدى من ٤٠٪ ثم ٥٠٪ ثم ٦٠٪ أو ٧٠٪ أو ٨٠٪.. إلى آخر هذا الكلام.

ما بنقولش الاشتراكية هى تأميم جميع وسائل الإنتاج فى الحال.. ده مفهومنا؛ ولهذا باعتبر إن هذه المناقشة مفيدة، وهذه المناقشة أيضاً ضرورية؛ علشان يسهل الاتفاق على الدستور.

لؤى الأتاسى:

علشان نفهم الموضوع اللى بنتكلم علشانه باعتقد نسمع التعليق ده تبع الاتحاد الاشتراكى، ونناقش على ضوئه.. فى ها المواضيع الفكرية أولاً.. يحتاج إلى تهيئة مسبقة للبدء.

على صالح السعدى:

يعنى لا يمكن البدء اليوم شو مفهوم معنى الحرية والأحزاب المتعددة والأحزاب والصيغ الواجبة والمطلوبة والمرحلة الحاضرة؛ هذه كلها أمور القضية الواحدة البسيطة منها تتطلب مناقشات أسابيع، وإلا جلسة من ها النوع لا يمكن أن نحدد معنى الحرية ومفهومها. يعنى الجلسة الآن يمكن الاتفاق على الخطوط العامة؛ الاشتراكية والخط العام للحرية والخط العام للوحدة.

الدخول فى معنى الحرية بها النظرة؛ حرية الفرد والمجتمع، والتعاون بينهم والانسجام، والأحزاب وتعددها والحزب الواحد.. هذه كلها أمور يعنى لا تزال عالمياً هى موضع نقاش. وربما إحنا ما مهيئين للإجابة على هذه الأسئلة؛ كحزب.. أنا اليوم عم باتكلم.. اليوم أنا ما أقدر أقول أنا: إذا إحنا كحاكمين.. هل سنمضى بنظرية الحزب الواحد أو بتعدد الأحزاب؟

وإذا تعددت الأحزاب فعلى أى أسس ستؤخذ مبادئ للسماح وللأحزاب بالعمل؟ اللى هى فى النطاق الوطنى الحقيقة.. على المستوى القومى.. على المستوى المفتوح.

هذه كلها أمور يعنى ما ممكن الإجابة عليها الآن إطلاقا.

المسألة يعنى جداً واضحة.. لابد مثلما قال الرفيق.. الأخ طالب.. (ضحك)، يعنى فى الحقيقة فى الوقت ده لا اختلافات. الفهم متطور اليوم.. حتى داخل الحزب الواحد متطور، والأفكار الحديثة متطورة فى كل مجالات الحياة؛ الاشتراكية والحرية متطورة، فها التيارات يجب أن تتفاعل. المهم أن نصل إلى صيغة؛ بحيث تتفاعل هذه الاختلافات، وتكون وسيلة بناء لا وسيلة تهديم.

المهم الاختلافات والصراع فى داخل الحركة الواحدة، داخل الحركات المختلفة، إذا ما صيغت صياغة سليمة ستكون وسيلة بناء، وستصير ضرورية جداً لبناء مجتمعنا العربى. أما أن نأتى لنتفق على كل معنى وحرف من الحرية.. هذا صعب! أنا آجى بعد العمل أدخل معه فى نقاش فى معنى الحرية.. بنجد عشرات الآراء؛ لأن هذه المسألة واسعة ولا يمكن حصرها، طالما الإنسان متطور ومتفاعل مع الحياة، طالما أن العلم يتقدم يومياً ويظهر حقائق جديدة.

النظريات الآن.. ما فيه نظرية تدعى أنها كاملة طالما الحياة مجهولة.. طالما لا يزال قسم كبير من الحياة مجهول؛ فلا يمكن أن تكون هناك نظرية كاملة.

باعتقد إنه فى هذه الجلسات لا يمكن أن تطرح فيها قضايا فكرية وأن نقرأ ميثاق، وأن نناقش الميثاق، وأين الصح وأين الخطأ، وأين الالتقاء وأين الاختلاف؛ هذه الأمور لا تنتهى.

إحنا كل ما فى الأمر نبحث عن الصيغة اللى تخلينا نصل إلى موضوع وحدوى.. مشروع وحدوى، فين الضمانات اللى تجعل نقاط الاختلاف هى نقاط صراع بناءة فى سبيل بناء مجتمعنا العربى؛ هذه ممكن البحث فيها.

عبد الرحمن البزاز:

سيادة الرئيس.. بعد ما تبين لنا أن ما تفضل به الإخوان من أنه لا يوجد بالمعنى العلمى الدقيق خلاف عقائدى بين الأطراف المختلفة، ألا ترون أن نبدأ بطريقة أخرى، بدلاً من أن نناقش المذاهب والعقائد اللى قد نختلف فيها، وإنما نؤكد ما نحن متفقون عليه؟

ألا ترون أن الوفود التى جاءت من سوريا ومن العراق هى التى جاءت، ولم ترسل الجمهورية العربية وفداً؟ أليس فى ذلك الدليل القاطع على أن هناك التقاء فكرى؟ حينما تحرر العراق وحينما تحررت سوريا نظر أحرارها إلى القاهرة، ووجدوا أن هناك نقاط التقاء جدية وأساسية هى التى مهدنا لها فى اجتماعات سابقة، وهى التى تريد أمتنا أن ننتهى منها إلى أشياء تحقق لها مطالبها الأساسية.

ونحن فى واقع الحال متفقون على أشياء كثيرة، لسنا متفقين على الهدف الواحد فقط، ولا فى التنادى بالشعارات الواحدة، ولكننا متفقون على أن الفرصة التى واتاها الزمن لنا اليوم قد لا تتكرر، ويجب أن تلتقى هذه الدول لتقيم لها كيانًا دولياً قومياً؛ سليماً على أساس من الوحدة الاتحادية التى تحقق المواطنة المشتركة لأبناء هذه الأقطار الثلاثة، ولتفتح الطرق لإقامة كيان عربى أشمل.

سيادة الرئيس.. هذا مطلب لا يناقش فيه اليوم عربى، ولا يختلف فيه قومى مطلقاً، وإذا استطعنا أن نسير فى هذا إلى الخطى الحتمية التى يجب أن تسير؛ نكون قد خدمنا أمتنا أجل خدمة. وأظن هذا هو الغاية الأساسية؛ لأننا إذا دخلنا فى التفريعات والتفصيلات، سنجد بين الإخوان الذين هم فى حزب واحد بعض الخلافات؛ فلنؤكد ما نحن متفقون عليه وهو كثير، ولنعلن هذا لشهودنا، ولنعلن هذا لأبناء أمتنا العربية.

عبد الناصر:

يعنى الحقيقة الكلام اللى قلته ما بيتقالش للتعطيل وإنما بيتقال للحرص، والحرص الشديد على المستقبل، وخير لنا إن احنا نتناقش النهارده أحسن من إن نتناقش بعد ما نوقع الدستور. بعد كده متهيألى النقاش يبقى فيه محاذير كتيرة جداً؛ النقاش فى الأسس مش النقاش فى الفرعيات.

أذكر أن الأخ عبد الكريم زهور فى الاجتماعات الأولى قال: إن حزب البعث درس الميثاق، وله ملاحظات على هذا الميثاق؛ معنى هذا أن هناك خلافات. هو لما قال النهارده إن فيه خلافات مذهبية، أنا الحقيقة ده اللى تصورته.. إنه حيقول إيه الخلافات اللى موجودة فى هذا الموضوع.

هل فيه خلافات؟ هل المفهوم ده الموجود.. فيه اختلاف؟ يعنى الكلام ده قيل من شهر...

لأن إذا كان فيه اختلافات عميقة فى هذا الموضوع، لازم نحل هذه الاختلافات ونحل هذه التناقضات!

عبد الكريم زهور:

بالطبع.. إنى فى المرة الماضية أو فى هذه المرة لم أقل أن هناك خلافات أو تناقضات أساسية، بل قلت دائماً أن هناك تناقضات ثانوية وخلافات ثانوية. هذه الخلافات والتناقضات فى الواقع لا تكون أية عقبة جدية يجب تذليلها؛ لأن هذه الخلافات الثانوية ستطرأ دائماً فى المستقبل، لأنه أمام كل خطوة تنفيذية لابد أن تكون هناك دراسات وأن تكون هناك آراء، وقد تختلف هذه الآراء وتجرى المناقشات، وتحصل القناعة الكاملة أو لا تحصل، ولكن – كما قال الإخوان – هناك أسلوب فى مثل هذه الظروف لتسوية الخلافات الثانوية؛ لأنها ليست طريقاً جديداً وإنما هى خطوات فى الطريق؛ فيمكن تقديم خطوة أو تأخيرها، والتقديم والتأخير لا يولد صراعاً عميقاً ولا يولد تناقضاً أساسياً.

قلت – نعم – إننا قرأنا الميثاق وإن لنا ملاحظات عليه، ولكن عندما قرأنا الميثاق ووجدنا هذه الملاحظات.. كانت ملاحظات، لم تكن رفضاً. وهناك فرق بين الرفض، وبين أن تكون هناك ملاحظة، فإذا شاء سيادة الرئيس وشاء الإخوان، يمكن عرض هذه الملاحظات ويمكن نناقشها، ولكن وجدت أن

إخوان بغداد لا يريدون إثارة مثل هذه الموضوعات، ما دامت لا تشكل هوة بيننا لا يمكن عبورها، ما دامت جزئية وثانوية فدائماً من الممكن تسويتها.

عندما وجدت هذا الاتجاه بالطبع– وأنا فى الأصل ما كنت أريد إثارة مثل هذه الموضوعات – رأيت.. ووافقت على هذا الرأى، وقلت: لندخل فى صلب الموضوع مباشرة، الموضوع الذى تعقد الاجتماعات من أجله.

فى الواقع سيادة الرئيس القضية هى قضية تجربة.. ففى مصر تجربة بقالها ١١ سنة، هذه التجربة مرت بمراحل..

مرت منذ البدء.. شعر الثوريون أو الطليعة الثورية– الجيش– أنه لابد من تنظيم شعبى، وأن التنظيم الشعبى ضرورى لكى يملأ الفراغ ما بين الحكم وما بين الشعب؛ كى لا يكون هناك انقطاع.

وجرت محاولات.. المحاولة الأولى هى هيئة التحرير، المحاولة الثانية هى الاتحاد القومى، الآن هناك محاولة ثالثة تقوم على أساس الميثاق، وتنظيم جاء بعد تجارب خطيرة جداً؛ تجارب الإصلاح الزراعى، تجارب التأميم خاصة، ثم تجارب الانفصال بالأخص.. تجربة الانفصال بالأخص.

هذه التجربة.. تجربة الاتحاد الاشتراكى إذن قامت على أنقاض تجربتين سابقتين؛ تجربتين لم تنجحا، أو لم تنجحا النجاح الواجب خاصة تجربة الاتحاد القومى، ولذلك رؤى الاستبدال بهما بتجربة جديدة.

هذا هو السر التجريبى للثورة فى مصر، بالطبع بعد فترة.. هذه الفترة كان الثوريون يجدون واجباً عليهم أن ينفذوا.. أن يقوموا بإجراءات؛ لأنهم لا يستطيعون أن يتأخروا عن القيام بهذه الإجراءات وإلا فقدوا معنى الثورة، ولم يكن هناك تنظيم شعبى مكتمل.

التجربة فى الأقطار الأخرى.. تجربة أن هناك حركة شعبية بدأت فى العراق، أو حركات شعبية ثورية ناضلت فى العراق بظروف صعبة؛ فكانت قاسية.. شديدة، وناضلت فى سوريا – على أسلوب السوريين من اللطف – بظروف لم تجد هذه الدرجة من الصعوبة.. فى ظروف ملطفة جداً فى الواقع. هذه الحركات الشعبية إذن كانت موجودة قبل بلوغ الثوريين الحكم، وقبل فرض أن يقوموا بإجراءات فى مصلحة الشعب.

عندما يكون الإنسان فى منظمة شعبية ليس هناك مسئولية، يستطيع أن يطرح ما يشاء من شعارات، وليس مسئولاً عن تطبيقها، وليس مسئولاً بالتالى عن النتائج التى يمكن أن تترتب على تطبيقها. فإذا كانت هناك منظمات شعبية قبل أن يوضع واجب الحكم على هذه الحركات الثورية، هذا فى الواقع جعل الحركات الثورية – إن فى العراق وإن فى سوريا – لا تمر عبر المراحل الصعبة الخطيرة فى الواقع.. الصعبة جداً التى مرت بها التجربة الثورية فى مصر.

فالطريقان مختلفان فقط، ولكن يتبين أن الطريقين اللذين اختلفا أخيراً التقيا، التقيا.. وأنا برأيى فى الأهداف ملتقيان.. فى الأهداف الأساسية، وحتى فى كثير وفى معظم الخطوات التطبيقية يمكن أن يلتقيا.

التأميم عندما أعلن فى سوريا لم يكن خطأ أبداً، الخطأ أن التأميم فى سوريا كان يجب أن يطرح بحزم أشد؛ يعنى بعملية استبعاد للعناصر الرجعية مباشرة وتجميدها حتى لا تستغل وتستعمل الإقليمية، وهى مدفوعة بمصالحها الطبقية؛ لكى تضرب ضربتها.

يعنى الخطأ يأتى من هنا: أن التأميم كان يجب أن يرافقه عملية عزل نهائية للرجعية التى ضربت ضربة أساسية فى مصالحها، ولكنه فى سوريا أتى فى حينه – فى رأيى أنا – وكل الإجراءات التى اتخذت فى حينها؛ ففى كثير من الخطوات أيضاً هناك لقاء..

المشكلة الأساسية هى أن تعترف هذه الحركات الثورية ببعضها اعترافاً كاملاً، وأن تعرف كيف تجد الميدان أو المجال الذى تتفاعل به تفاعلاً صحيحاً؛ لكى تمشى فى طريق واحدة على أسلوب أو آخر.

هذه هى المشكلة.. مثلاً هناك الديموقراطية. بالطبع قد يخطر على البال عندما يجد الإنسان الثوريين فى مصر، وقد سبقوا غيرهم يعنى فى مراحل ضخمة جداً، يعملون إجراءاتهم الثورية الهائلة بغير تنظيم شعبى كامل ينفذها، قد يتساءل الإنسان.. أين المنظمة الشعبية التى تتولى تنفيذ هذه الإجراءات؟!

إن هذه إجراءات إنما تنفذ بواسطة أجهزة الدولة، ولكن أى حركة ثورية عربية لو وجدت فى نفس المكان، ربما وجدت نفسها مكرهة على أن تمشى فى نفس الدرب، وكأنه قدر؛ لأن المنظمة الشعبية لا تخلق فى يوم وليلة، ولأن الثورى لا يستطيع أن ينتظر كى ينشئ المنظمة الشعبية السليمة؛ حتى يقوم بإجراءاته.

بل إن الحركات الثورية – أنا برأيى – عندما تجد نفسها فى الحكم، ستجد أن كثيراً من آرائها المسبقة يجب عليها أن تعيد النظر فيها؛ لأنها وهى فى النضال الشعبى تقول: أريد ديموقراطية على الأسلوب البورجوازى لتتيح لنفسها العمل فى أحسن الشروط، ولكن عندما تصبح فى الحكم نجد أن مثل هذه الديموقراطية البورجوازية خطر، وخطر شديد على الثورة، وأنها لو رجعت لعملية الانتخابات لنكست الثورة تنكيساً. ففى الواقع – أنا برأيى – كل القضية إنما هى قضية تجربة، تجربة مرت بها الثورة فى مصر، تجارب أخرى مرت فيها الثورات فى الأقطار الأخرى.

كل ما هو مطلوب أن يتسع أفق الحركات الثورية لكى تستطيع أن تقدر مواقف بعضها تقديراً سليماً مع كل الظروف التى أحيطت بها كل ثورة، ولكى تستطيع أن تتفاعل، وكل شىء معد لذلك، مادامت الأهداف الأساسية واحدة!

أنا برأيى ليس هناك... ويظهر أن طريق.. طريق الثورات العربية قدرية؛ ها هى الجزائر بيننا وبينها كذا ميل، ونشأت ١٣٢ سنة استعمار فرنسى، وفرنسا طويلة عريضة؛ وصناعة بيد فرنسيين، ومزارع بيد الفرنسيين، ومع ذلك عندما امتدت الثورة بدأت تتطور حتى وصلت إلى نفس الأهداف.. وحدة.. حرية.. اشتراكية.

لولا أن الوحدة لا تطلقها كما نطلقها وبنفس العنفوان؛ لظروف خاصة بها، ولكنها مؤمنة بها.

وحرية.. بمعنى الديموقراطية الشعبية وليست الديموقراطية البورجوازية.

واشتراكية أيضاً تقريباً بنفس المعنى.

فهو طريق قدرى على كل ثورة عربية أصيلة؛ ولذلك لا أجد أنا أن هناك خلافات أساسية.

والثورة فى مصر.. فى البدء لم تكتشف تماماً يعنى، كلنا كنا نراقبها وخاصة سنة الأربعة والخمسين، ربما سنة ٥٢ ما كنا نراقبها مراقبة جدية، ولكن منذ سنة الأربعة والخمسين– خاصة منذ سنة الخمسة والخمسين– بدأنا نراقبها مراقبة جدية، أيضاً كانت تكتشف شيئاً فشيئاً ولكن سرعة طريقها.. لماذا؟ لأنه طريق قدرى مقدر على كل حركة ثورية أصيلة؛ فعلى هذا الأساس أنا لا أرى أن هناك خلافات جوهرية فى الواقع، وإنما أرى أن هناك نقصاً فى تبادل التجربة، فى التفاهم، فى تقدير الظروف التى أحاطت بكل ثورة، فى إعطائها العذر الحقيقى يعنى.

عبد الناصر:
يعنى أفهم من هذا إن ما فيش هناك خلافات جوهرية ولا خلافات أساسية؟

عبد الكريم زهور:
قلت ذلك من زمان.

عبد الناصر:
وهل هناك خلافات أو ملاحظات على ما ورد فى الميثاق؟

عبد الكريم زهور:
ملاحظات ثانوية.

عبد الناصر:
مش أساسية يعنى؟

عبد الكريم زهور:
مش أساسية إطلاقاً.

هانى الهندى:
يعنى الحقيقة الأخ عبد الكريم ليه نطاق، حط كل شىء بالنسبة للحركات الشعبية، يعنى كاد الأخ أنه ينسف قيمة النظرية من حيث إنها مخطط عام وأسلوب عمل لتحقيق أهداف معينة مرسومة، فافترض مثلاً.. أنه إذا كانت الحركات فى مرحلة النضال الشعبى تقبل بالنظام البورجوازى للحياة السياسية – يعنى النظام البرلمانى – فهى حين تصل إلى الحكم تجد أن مثل هذا الأسلوب لا يمكنها من أن تحقق أهدافها؛ فتلجأ إلى شطب هذه الفكرة.

فاعتقادى أن مثل هذا الكلام الفكرى.. يعنى خطير جداً، وبيشعر الإنسان إنه نحن هنا نبحث الآن فى موضوع له فى سوريا على الأقل دور فكرى خطير وصراع فكرى عميق، طابعه أن نقيم وحدة مدروسة ولا نقيم وحدة مرتجلة، وبيشعر الإنسان إنه أمام هذه الأشياء أنه لابد من أن يوضح العديد من النقاط.

أنا مع الأخ على أنه مستحيل نتفق على كل التفاصيل، لكن شىء ضرورى.. تحت كل شعار من هذه الشعارات نضع بضع نقاط أساسية؛ أنه ممكن تكون محور لمناقشات عديدة مستقبلة. وحين نقرر أن الوحدة الاتحادية هى النظام الذى نختاره لبناء هذه الدولة، فمعنى ذلك أننا منطلقين من أقاليم أو من أقطار لها ظروفها الموضوعية الاجتماعية والاقتصادية المتباينة، إنما حين نصر على الوحدة ضمن هذا النظام الوحدوى الاتحادى، فإنما يعنى ذلك اعترافاً بالواقع الإقليمى؛ بقصد تطويره وإذابته فى مجتمع عربى واحد.

وعلى هذا الأساس لابد من أن نحدد الشعار، فنحن لا نستطيع أن نبنى دولة، والمواطن فى هذه الدولة الجديدة يعيش حياته كل يوم، ولا يستطيع أن يعيش فى ظل مفاهيم عامة عريضة؛ كالوحدة والحرية والاشتراكية!

ما أريد أن أقوله بالفعل: إننا نحن مواجهين الآن بعدد من التفاصيل حول كل شعار من هذه الشعارات، يعنى إذا كان الإخوان – مثل ما ذكر الأخ على والأخ طالب – الآن ما مستعدين، هذا لا يجوز أن يشجب إمكانية بحث هذا الموضوع فى جلسات قادمة.. يعنى جلسات يتفق عليها؛ لأنه عنصر أساسى جداً.

وبيشعر الإنسان بالفعل المعركة الآن تدور فى سوريا وكان هناك معسكرين أساسيين:

معسكر طالب بالوحدة الفورية، تتجاهل كل الظروف الإقليمية وكل الظروف الاقتصادية وكل المشاكل المتباينة بين بلد وبلد، وفريق يتأنى ويريد أن يدرس.

باختصار يعنى ما أريد أن أقوله: يجب أن يكون هناك مجال واضح جداً– وفيه وقت يعنى– لأن نتطارح هذه الآراء ونتفق عليها؛ لأنها عنصر أساسى لا نستطيع أن يغفل كل إقليم أدواره، ونقول: نحن فى دولة واحدة..

النقطة اللى ذكرها الدكتور البزاز أساسية جداً؛ أنه يجب أن يشعر بالفعل بحق المواطنة.. بالحقوق والواجبات ضمن هذه الدولة الكبرى التى نريد أن نبنيها. ومن التسهيل اللازم.. لابد من إيجاد فرصة نتبادل فيها الآراء، وإيجاد التفاعل الفكرى والسياسى المطلوب.

عبد الكريم زهور:

هذا شىء صحيح.. ولكن هل هذه الجلسة هى المخصصة أم... لأننا سنتناقش فيما بيننا لوضع الميثاق من أجل الجبهة فى سوريا، ثم سنتناقش فيما بيننا يعنى فيما بين الأقطار لكى نضع أيضاً أساساً نظرياً– أى ميثاقاً– أيضاً فيما بيننا؛ فإذن هذا سيحصل.. هذا سيحصل.. لكن هل فى هذه الجلسة؟

هانى الهندى:
لأن الجلسة كانت مخصصة لمناقشة هذه المسائل..

على صالح السعدى:
أرجو أن الأخ هانى يوضح لنا بالضبط مقصوده يعنى..

هانى الهندى:
يعنى يا أخ على تذكر بأنه فيه شعارات ثلاثة أساسية.. هناك اتفاق واضح عليها بين المناضلين فى المغرب والمناضلين فى اليمن والمناضلين فى العراق وفى كل المناطق العربية، تدور المعركة حول شعارات ثلاثة.. هناك اتفاق واضح؛ هذا فى المستوى النظرى الصحيح تماماً.
أما من ناحية العمل ومن ناحية التطبيق ومن ناحية الحكم.. نجد أن هذه القضايا لابد لها من ترجمة يومية؛ ترجمة سياسية وترجمة اقتصادية وترجمة اجتماعية، وترجمة حتى عسكرية إذا ما طرح اليوم موضوع دور الجيش فى المعركة، والإخوان الجزائريين قدموا صورة عن تجربتهم فى هذا المجال. فحينما نتحدث مثلاً عن موضوع الحرية، هناك ضمن هذا الموضوع العديد من المدارس، هناك مدرستين أساسيتين: المدرسة الغربية.. التى تقول بإمكانية العمل الديموقراطى البورجوازى الغربى.. إلى آخره، وهناك المدرسة التى تحصر حرية الفرد بشكل واضح فى مخطط حرية الجماعة، وهى متجسمة مثلاً فى المدارس الشيوعية والنازية.
فلو طرقنا هذه الأمور.. بالنسبة لنا نحن نريد أن نقيم دولة اتحادية بين هذه الأقطار الثلاثة، لابد من أن نضع تحت مفهوم الحرية عدداً من النقاط، فمثلاً.. لابد أن نتفق على شكل الحكم، على حقوق المواطنين، على واجبات المواطنين، على دور المنظمات النقابية والسياسية.
فى مجال الاشتراكية كمان.. الموضوع يتسع للعديد... يعنى اليوم مثلاً نسمع من الأخ طالب أن القطاع العام فى العراق يمتلك ٩٠٪، هذا ممتاز، ماذا عن القطاع الزراعى؟ ماذا عن القطاعات الأخرى؟
لا نستطيع أن نبنى دولة مثلاً ويكون فيه فى سوريا الوضع هو أقرب من النظام الاقتصادى الرأسمالى، فى حين مثلاً فى العراق ومصر الاتجاه يسير نحو إشتراكية حازمة.. يعنى نحو اشتراكية واضحة؛ هذا المقصود.

طالب شبيب:
إنى أعتقد أن اعترافنا وإقرارنا أن هناك فروق.. أن هناك أوضاع إقليمية فى كل القطاعات وعلى كل المستويات، فى وقت تكون قليلة ومحدودة فى قطاعات معينة، وتكون كبيرة وجدية فى قطاعات أخرى؛ لذلك يعنى قلنا أن هناك أمور إقليمية وهناك أمور اتحادية.

ما أعتقد أن قررنا أن دور النقابات هو واحد فى كل الأقطار؛ لأن تشكيل النقابات أيضاً وطبيعتها يختلف من قطر إلى قطر. وفى العراق كانت هناك قبل الثورة نقابات، قيادات معظم هذه النقابات مسيطر عليها من قبل الحكومة، مسخرة لخدمة أغراض الحكم.

المنظمات الفلاحية- على سبيل المثال- كانت تؤلف لتخدم إما أغراض الحزب الشيوعى أو أغراض عبد الكريم قاسم، إعادة بناء هذه النقابات وتقدير دورها يعتمد أيضاً على ظروف القطر.

يعنى نحن نقر أن الشعب هو مصدر السلطات، ده كمبدأ؛ لأن المشاركة الشعبية أساسية وضرورية، هى المنطق الصحيح لحكم الشعب. أما دور كل قطاع من هذه القطاعات؛ دور المثقفين، دور العسكريين؛ المدى والدرجة تختلف، يعنى دور العسكريين فى مصر قد يختلف عن دور العسكريين فى العراق ودور العسكريين فى سوريا. المنطلق هو إشراك كل القطاعات الشعبية، بس الدرجة والتوقيت يختلف من قطر إلى قطر، وأعتقد أن إطار الوحدة سيستوعب إمكانية مثل هذه الاختلافات فى الدرجة.

والوحدة لن تمنع – بل بالعكس – ستزيد من اللقاءات ومن عمليات التنسيق.. يعنى اليوم عندما نوحد جوانب معينة ونترك جوانب معينة أخرى للأقاليم، لا يعنى هذا أننا قبلنا بهذه الحالة وسنستمر فيها، بالعكس سيكون العمل فى سبيل الوحدة والنضال فى سبيل الوحدة الكاملة مستمر داخل الوحدة.

وبالتالى فإن اللقاء بين الحركات الشعبية ستكون مهمتها الأساسية العمل نحو المزيد من الوحدة، فما يمكن أن يبحث اليوم هو أساساً فيما يجب أن يوحد، وغداً يمكن بعد قيام الوحدة.. يمكن أن نبحث ما يجب أن يوحد بعد سنة وخمس سنوات من قيام الوحدة.

فيعنى اشتراط صحة كل شىء وتصفية كل شىء قبل قيام الوحدة، أعتقد أنه سابق لأوانه، خصوصاً أن هناك يعنى ظروف نحن لحد الآن لم نستوعبها تماماً؛ فلا ننسى أن الحكم فى سوريا عمره أقل من شهر أو شهرين أظن، يعنى هل نحن فى العراق مثلاً فى يدنا السلطة؟ لسنا بيدنا الحكم.. يعنى الإنسان يستطيع أن يقول: أنا أحكم العراق بعد أن يفهم كل ظروف القطر ويستوعب كل إمكانيات العراق، وهذا لا يمكن أن يتم فى يوم أو يومين ولا يمكن أن يتقرر فى جلسة واحدة، المجال واسع وكبير، والوحدة أعتقد ستهيئ مجال أحسن والمجال الأسلم لهذا التفاعل.

لؤى الأتاسى:

على كل سيادة الرئيس.. والله.. الموضوع ما دمنا عم بنحكى على الوحدة بالنسبة لثلاث أقطار، وبنفس الوقت عم نتطرق للوحدة السياسية داخل الثلاث أقطار، يعنى من الطبيعى تلقائياً الوحدة الوطنية داخل القطر الواحد تبحث داخل القطر، على ضوء كمان الهيكل العام اللى تقوم عليه الوحدة داخل الثلاث أقطار.

أظن يعنى حتماً فى كل قطر فيه كمان عدة حركات ثورية، الوحدة الوطنية داخل الحركات الثورية تلقائياً تدخل داخل القطر. يعنى نحن بسوريا أبدينا بحركة مماثلة.. أبدينا عن طريق الجبهة الوحدوية، اللى هى بتتألف ما مجموعها الوحدة الوطنية بالنسبة للحركات الثورية؛ ما معقول أن كمان أحكى بالوحدة الاتحادية بين ثلاث أقطار، وللساعة الوحدة الوطنية داخل القطر الواحد.. للساعة مهزوزة.

عبد الناصر:

إذا سمحتولى.. لى تعليق على كلام الأخ شبيب..

الحقيقة لابد أن نهتم بنقطة.. هى الثورة والسلطة، هو قال إن بقى لهم فى الحكم شهرين، أنا بدى أنبه إلى نقطة أساسية تختص بنظرية الثورة والسلطة..

الثورة قد تستولى على السلطة- كما حدث يوم ١٤ رمضان- ولكن من الواجب أن تحافظ على هذه السلطة؛ هذه هى المشكلة الكبرى بعد ١٤ رمضان.. أعدائكم اللى كانوا قبل ١٤ رمضان بيبقوا أشرس مائة مرة بعد ١٤ رمضان.

كل ثورة فى الدنيا تستولى على السلطة، تقابلها مشكلة المحافظة على هذه السلطة وتوجيهها؛ لتحقيق الهدف الشعبى – هذا أكبر المشاكل – كيف تستطيع أى ثورة استولت على السلطة أن تحافظ على هذه السلطة؟

لو درسنا تاريخ حركات ثورية كثيرة نجد أنها حصلت على السلطة، ولكنها لم تستطع أن تحافظ على السلطة أبداً.. ليه؟ فى رأيى فيه مفاتيح كتير ضرورية لفهم المشكلة، وفيه أسئلة كثيرة..

مثلاً.. ما هو الخلاف الاجتماعى؟

ما هو التناقض الطبقى؟

ما هو التمزق الذى يمكن أن ينتج عن تدخل الدول الاستعمارية فى البلاد اللى تشابه بلادنا؟

السلطة فى النهاية.. هى الهدف الذى تريد هذه الخلافات الاجتماعية والتناقضات الطبقية والتدخل الخارجى أن تحصل عليه؛ لكى تضمن توجيه الأمور لصالحها.

الشيوعيين عايزين إيه فى العراق؟ عايزين السلطة.

الرجعية عايزه إيه؟ عايزة السلطة.

أنا لا أتصور بأى حال من الأحوال إن الواحد إذا رفع شعار الاشتراكية ولم يطبقه، إن الرجعية تطمئن اطمئنان كامل إليه.. أبداً! الرجعية لن تطمئن إلا إذا وضعت يدها على السلطة بكاملها ميه فى الميه.

إذن إحنا يهمنا جداً فعلاً تدعيم الموقف الثورى فى سوريا، ويهمنا أيضاً الموقف الثورى فى العراق.

فى مصر إحنا اجتزنا عقبات كثيرة قوى، وقابلنا مراحل أرادت الرجعية فيها أن تستولى على السلطة، وكانت أقرب ما يكون أن تستولى على السلطة.. زى سنة ١٩٥٤، وحصل تحالف بين الرجعية وبين الشيوعية، وكان فيه مليون واحد هنا فى ميدان عابدين بيهتفوا ضدنا.. مليون!

وكادت الرجعية أن تستولى على السلطة فى أزمة معروفة هى أزمة محمد نجيب، وهذه الأزمة فى الواقع كانت أزمة المسئولية الثورية قبل أى شىء آخر، أخذت القوى المعادية هذه الأزمة وسيلة لا لمساندة محمد نجيب، ولكن وسيلة للاستيلاء على السلطة لحساب الرجعية وضد الثورة.

الحقيقة.. علشان نحقق هذا الهدف لابد أن نكون على درجة كبيرة من الوضوح، أولاً بيننا وبين أنفسنا، ثم بيننا وبين الشعب.. مثلاً ما هو المطلوب؟ هل اللى حيطبق دكتاتورية الحزب الواحد أو ديمقراطية الشعب العامل؟

بالنسبة لنا.. تجربتنا.. قابلتنا أسئلة كتيرة بهذا الشكل، وكان لابد أن نوضحها، ولكن فى أول يوم لم يكن عندنا منهج، لم يكن عندنا نظرية، ولم يكن عندنا منظمة شعبية، ولكن عندنا المبادئ الستة..
معروفة المبادئ الستة؛ اللى احتواها الميثاق بعد ذلك، وتوسع فيها وشرحها..
أعتبر إن أى ثورة تستولى على السلطة، لا يمكن لها أن تحافظ على السلطة إلا إذا طبقت شعاراتها تطبيق واضح..
لما تقول اشتراكية.. عدوك الأول هو الرجعية، وقد تتحالف معاه الأحزاب الشيوعية مرحلياً؛ هذا العدو حيحاربك بسلاح المال؛ المال بالنسبة ليه هو الدبابات وهو الطيارات، وحيحارب بكل الأسلحة..
الرجعية حتحاربك؛ بتحالفها مع الاستعمار.. إنت لما بتقول اشتراكية.. معناها إنك بتقف ضد الاستعمار العالمى، وضد الرأسمالية العالمية؛ إذن سيكون هناك تحالف– شئت أم أبيت– بين الرجعية والاستعمار العالمى.
إذن.. حتى تحافظ على هذه السلطة، وتستمر هذه السلطة فى مواجهة أعدائها، وفى مواجهة أعدائها اللى بيحاربوا معركة حياة أو موت. وسوريا كانت أكبر مثل لهذا، وكانت الرجعية المتحالفة مع الاستعمار بتحارب بذكاء فى بعض الأحيان وبغباء فى أحيان أخرى، ولكنها كانت شرسة.. ليه؟ لأنها بتعتبر إنها بتحارب معركتها الأخيرة.
هل بعد ثورة ٨ مارس.. تعتقدوا أن الرجعية فى سوريا استكانت؟ الرجعية النهارده تتجمع لتنقض؛ لتحارب معركتها الأخيرة.
وأنا باقول إن الرجعية أقوى من الثورة خصوصاً فى أول أيامها؛ لأن الرجعية لها جذور، والرجعية ليها أسلحة، والرجعية عندها أساليب، والرجعية بتكون فاضية، والثورة مشغولة فى الحكم وسهرانة ليل ونهار ناس عمالين يناقشوا مواضيع، والتانيين فاضيين وعمالين يناقشوا مؤامرات ويناقشوا خطط.
والأحزاب الشيوعية– فى رأيى– لكى تصل إلى أهدافها تجد أنها لابد أن تقضى على الطلائع الثورية، وفى هذا تصل إلى أن تتحالف مع الرجعية مرحلياً حتى تنهار الرجعية؛ وبهذا تكون هناك فرصة للشيوعية لأن تقيم قاعدة شعبية قوية، توصلها إلى الثورة الشيوعية.
إذن.. إذا تجاهلنا الرجعية.. وتجاهلنا خطر الرجعية؛ يبقى استمرار الثورة دائماً مشكلة كبرى..
مشكلة المشاكل..
بعد قيام الثورة والاستيلاء على السلطة، يجب على كل ثورة أن تبحث وتدرس كيف تحافظ على هذه السلطة..
المحافظة على هذه السلطة.. هى بتجريد أعدائها – أعدائها الاجتماعيين – من أسلحتهم الأساسية، مع حسبان أن العدو فى هذا سيحارب معركة حياة أو موت، ومع حسبان أن العدو – والرجعية من باب أولى – بعد الثورة دائماً أقوى من الثورة؛ خصوصاً إذا كانت أهداف الثورة غامضة.
وإحنا لمسنا هنا فى مصر.. سنة ٥٢ كانت فيه رجعية واستكانت، وقلنا: حيكون فيه تعايش، ولم يتحقق أبداً التعايش، ولم يكن ممكناً إطلاقاً حتى من وجهة نظرها.
فى سنة ٥٤ ظهر أن الرجعية حينما وجدت أزمة استغلتها، وانقضت وكادت تستولى على السلطة..

فى سنة ٥٦ – حينما جابهنا العدوان – أيضاً الرجعية تشكلت مرة أخرى وتجمعت.
إنت بتقول اشتراكية.. الناس اللى إنت بتعمل من أجلهم فى الاشتراكية صعب أوى إنهم بيتجمعوا، ولكن الرجعيين النهارده فى نادى الشرق فى دقيقة واحدة بيتجمعوا؛ عارفين بعض بالتليفون، بيلموا بعض ويروحوا نادى الشرق بيقعدوا الساعة ١٢ بالليل لو بتقع فى أزمة، وبيقعدوا يؤلفوا الوزارة وبيوزعوها على بعض..
إذن.. الرجعية لا تنسى أنها أقوى، وستستمر أقوى..
غير كده.. إحنا فى سنة ٦١– يوم ٢٨ سبتمبر– حينما تم الانفصال، الرجعية اللى إحنا كنا اعتقدنا أنها انكسرت، وضاعت منها أسلحة كتيرة بقرارات التأميم – أممنا حاجات بـ ٦٠٠ مليون جنيه – اعتقدت أن الأمور انتهت، وأنها تستطيع أن تدخل معركة لتأخذ السلطة.
إذن.. توضيح أهداف الثورة، وتجريد أعداءها من كل سلاح هو العامل الأول؛ لضمان استمرار الثورة..
العامل الثانى لاستمرار الثورة.. هو تجميع قوى الشعب العامل، إذا تصورنا أن ديكتاتورية الحزب الواحد بديل تجميع قوى الشعب العاملة.
إذا لم يجمع الشعب العامل كله، اللى يشعر أن الثورة قامت لتحقق له أهدافه وأمانيه، ستستطيع الرجعية والرأسمالية أن تجذب جزء كبير من هذا الشعب العامل، وتغرر به وتخدعه، وخصوصاً جزء كبير من الطبقة المتوسطة؛ بإفهامهم بأن مصالحهم مهددة.
وهذا ما حدث لنا فى سوريا فى سنة ٦١.. استطاعت الرجعية أن تؤثر على عدد كبير من الطبقة المتوسطة.. عدد كبير من الفئات اللى كان يجب أن تكون ضمن الشعب العامل؛ لأن ماكانش فيه التنظيم الشعبى اللى يتحمل مسئولية الدعوة، أو التنظيم السليم اللى يفهم هذا الشعب العامل أن هذه الثورة الاشتراكية هى من أجله.
ولهذا باعلق على كلام الأخ طالب– على أساس عمر الثورة بشهر أو بشهر وتسعة وعشرين يوم – أنا باعتقد إن الثورة– أقصد معركة ١٤ رمضان– أسهل بكتير جداً من معركة استمرار الثورة. وبعدين معركة استمرار الثورة لازم تقوم على أساس علمى، وعلى أساس واضح، وعلى أساس سليم.
وإحنا يهمنا فعلاً جداً نجاح الثورة واستمرار الثورة؛ لأن معنى هذا أن تنجح الجمهورية الاتحادية وأن تقوى وأن تتدعم.
لأن أنا مش حاقدر مثلاً أكون فى العراق وأقول أنا مابيهمنيش مصر، أو أكون فى مصر وأقول أنا مايهمنيش العراق؛ لأن أى خلل يؤثر على الدولة الوليدة أو الدولة الجديدة. يعنى إذا حصل إن الثورات الموجودة النهارده– لخطأ أو لخلل– فقدت التأييد الشعبى، أو حصلت عزلة بينها وبين الجماهير؛ بيؤثر فينا هنا فى مصر ولا أستطيع أن أعتبره مسألة إقليمية..
كنت إذا الجيش الوطنى فى سوريا أو العراق مثلاً حصلت بينها فجوة وبين القيادة الثورية السياسية، نتيجة تباعد شعبى أو نزعات تسلط؛ برضه لا أستطيع أعتبر ده مسألة إقليمية لا أتدخل فيها اتحادياً.
وجود مثل هذه الأوضاع واستمرارها يهدد قدرة الثورة فى سوريا والعراق على الاحتفاظ بالسلطة، وتوجيه السلطة لخدمة الهدف الشعبى.

وعلى هذا الأساس الحقيقة برضه نقول أن مفهوم هذه النقط ضرورى؛ لأن إذا ماكانش فيه مفهوم كامل لهذه النقط، حتى مش من ناحية الجمهورية كلها، من ناحية كل إقليم على حدة، ومن ناحية كل دولة على حدة؛ بيكون فيه هناك تهديد.

وأنا أرى أن هناك تهديد باستمرار لهذه الثورات الوليدة فى العراق وفى سوريا.. ولو أقولكم العداء اللى احنا شفناه كان قد إيه! أنا رأيى إن العداء اللى إحنا شفناه لا يتحمله بشر! يعنى تحملنا فى العشر سنين ما لا يتحمله أى إنسان يمكن فى أكثر من مائة سنة!

إيضاح هذه الأمور وتطبيق هذه العوامل؛ يساعد جداً على تدعيم الجمهورية بكل أقاليمها.

شبلى العيسمى:

أنا متهيأ لى إنه فيه نقطة أصبحت واضحة جداً، وهى أن توحيد القوى الشعبية شىء ضرورى؛ لضمان استمرار الوحدة السياسية ونماءها وقوتها، ولكن السؤال هو حول كيف كيفية تحقيق هذا التوحيد؟ هل نبحث ذلك الآن؟ أو نصمم بالنسبة للمستقبل على إيجاد التفاعل، أو إيجاد لجان تمثل القوى الوحدوية، وتدخل فى مناقشات لتوضيح نقاط الخلاف، والتى هى مرتبطة بالأسلوب أكثر مما هى مرتبطة بالأهداف الأساسية؟

ما فى شك أنه التجارب التى مرت فى الوطن العربى قد أجبرت الحركات القومية أو المنظمات على تطور مفهوم.. أو المفهوم؛ كتنظيمات سياسية لهيئة التحرير والاتحاد القومى فالاتحاد الاشتراكى، ولا شك أن التجربة الجديدة القائمة الآن.. كانت قد استفادت من المراحل التى مرت فى التجارب السابقة؛ فألغت مثلاً فكرة المصالحة بين الطبقات، وانتهت إلى الاعتماد الأساسى على الطبقات الشعبية الكادحة بالدرجة الأولى؛ لأن البورجوازية.. لأنها بورجوازية لا يمكن أن تسلم فى مصالحها.

لو أخذنا حركة الخبرة بالكفاح أيضاً؛ لوجدنا أن حزب البعث كذلك مضطر لأن يطور كثير من مفاهيمه التى آمن بها منذ نشأته..

فيهيأ لى بأن مفهوم الديمقراطية مثلاً فى نظر حزب البعث عندما نشأ.. كان متأثر بالديمقراطية العادية أو السائدة، والتى قد يكون لحركات الغرب تأثير فى هذا المفهوم.. أو بالأصح قد يكون لطبيعة النضال المرير تفرض على الحزب بأن ينادى بالديموقراطية لكل الفئات. أما الآن.. وقد مر الوطن العربى فى تجارب مريرة، وصراع مع القوى الرجعية والرأسمالية والاستعمار.. وإلى آخره؛ فهو متجه إلى أن يكون الحرية للطبقات الكادحة للشعب، وللمنظمات التى هى فى خط اشتراكى. وقد يضطر– نتيجة التجارب التى ستحدث فى المستقبل– لأن ينتهى إلى الأخذ بنظرية الحزب الواحد مثلاً.

فإذن أريد أن أقول: بأن وضع نظرية عامة شاملة تفسر من خلالها كل مشاكل المجتمع ومشاكل الحياة – يعنى نظرية شاملة تصلح لكل زمان ومكان كما فعل الماركسيون – هذه المذهبية المغلقة هى خطأ ولا أظنها تتناسب مع تطور العصر فى الوقت الحاضر..

فالشيوعيون عندنا أوجدوا هذه النظرية الشاملة التى تفسر ما وراء الطبيعة أيضاً ببعض تفسيرات فى أمور ما وراء الطبيعة؛ كأنهم قيدوا أنفسهم فى قيود اضطروا عند التطبيق لأن يتخطوها، وأن يتناقضوا مع أنفسهم.

فإذا كان القصد من أن توجد نظرية من هذه النوع؛ فأظنها خاطئة، المهم أن تفسح المجال – والمجال الأول– للتجربة الحية.. للنضال الذى سيعطينا النظرات ما النظريات؟ النظرات والمواقف المنسجمة مع طبيعة هذا النضال.

وأعتقد أيضاً أن الثورة فى مصر، وحركة البعث، وحركة القوميين العرب، وغيرها من الحركات القومية العربية.. هى الآن إلى بعضها أقرب ما تكون قبل عام أو قبل أعوام، بمعنى أن هنالك تقارب يحصل مع مرور الزمن؛ نتيجة النضال المستمر..

لذلك أقترح أن – مع تقريرنا بأن توحيد القوى الشعبية ضرورى لسلامة الوحدة السياسية – أقترح أن تشكل لجان فى المستقبل للحوار والمناقشة، والنظر فى الخلافات التى قد تقع فى الأسلوب وفى التطبيق؛ للتقريب من وجهات النظر، وبالتالى يمكن فى المستقبل– على أساس من الانفتاح وتبادل الآراء والتفاعل – يمكن أن نصل إلى الشىء المطلوب.

عبد الناصر:

هو ده بيجرنا إلى نقطة حتقابلنا فى الدستور.. نقطة التنظيم السياسى والحريات السياسية.. وهل يمكن أن نتركها مختلفة فى إقليم عنها فى الإقليم الآخر؟ مثلاً.. آجى أنا فى– مثلاً– الإقليم المصرى أعلنها ماركسية لينينية.. تعمل إيه يا أخ على؟ (ضحك).

مش إحنا أحرار فى هذا.

على صالح السعدى:

ما راح تعلنها يعنى أبداً..

عبد الناصر:

افرض.. افرض..

على صالح السعدى:

ما ممكن أبداً ما ممكن يعنى..

عبد الناصر:
طيب ما هوده اللى أنا عايز أقوله! وبعدين جم إخواننا فى سوريا أعلنوها غربية بورجوازية.. بنعمل إيه إحنا فى هذا؟! وبعدين جيتوا انتوا قلتوا إن احنا بنعملها حزب واحد.. ما هو شكل هذه الدولة؟ الدولة التى تجمع متناقضات العالم كله! لأن السلطة فى كل إقليم لها حرية التنظيم السياسى..
هل تستطيع أن تعيش؟ لا.. لن تعيش؛ لهذا أنا باقول: إذا تركنا هذا الموضوع النهارده، وإذا لم نتفاهم وبنقول بعدين نعمل لجان زى ما بيقول الأخ شبلى، الحقيقة نبقى تركنا موضوع أساسى. وبعدين أنا مش بقول تعالوا نحدد الأمور بالتفصيل ونضع نظرية مغلقة.. أبداً، إذا كنت فهمت هذا تبقى ما فهمتنيش.

شبلى العيسمى:
أنا ما باقولش بالنسبة للجواب.. أنا قصدى عام..

عبد الناصر:
بس أنا بدى أفهم الدولة دى حتبقى إيه؟ هل هى دولة لكل إقليم فيها حرية إنه يمشى على هواه سياسياً؟ إذا قلنا هذا فى الدستور مش حتبقى دولة.. حتبقى مجموعة من الدول المختلفة، مغلفة بغلاف دستورى سطحى! لأن معنى هذا أننا ممكن تانى يوم هنا نجتمع فى إقليم، بنتفق أن نعلنها ماركسية لينينية ونرفع صورة فلان، وبعدين.. هذا حق لنا دستورى.. موش كده؟!

عبد الكريم زهور:
قل صورة بكداش مثلاً..

عبد الناصر:
معنى هذا أن الدولة بتتهدم على طول..
وبعد كده.. إذا جه إقليم تانى وعنده وفقاً للدستور الاتحادى هذه الحرية؛ فيقدر أنه يأخذها بورجوازية غربية.. وتنتهى العملية، والإقليم الثالث بيقول: إنها ديموقراطية شعبية، وبس مقصورة على الأحزاب اللى بتتجه اتجاه قومى.
هل ده معقول؟!
هل نقدر ندخل فى هذا الظلام؟!
هو ده الحقيقة السبب من هذا السؤال.. وإذا لم نتفق عليها النهارده حاتقابلنا بكره؛ لأن أول ماحييجى الدستور، لازم حنشوف هذا الموضوع.. فعلاً..
وبعدين مثلاً حنسيبه للجان.. هل اللجان حتقدر تتفق على هذا الموضوع؟!
أنا باقول إن الموضوع مش ممكن نسيبه للجان..

وبعدين مش ممكن نسيب حرية مطلقة لكل إقليم أن يتخذ لنفسه من النظم السياسية ما يرغب، والا بتبقى الوحدة عرجاء ماشية على رجل واحدة؛ لسبب.. الوحدة لابد أن تسير على قدمين.. القدم الأول هو الحكم أو الناحية الدستورية، والقدم الثانى هو العمل الشعبى.. والعمل الشعبى لا يمكن أن يتوحد إلا بتوحيد المفهوم السياسى!

ده الغرض من فتح هذه المواضيع، وليس الغرض- بأى حال- إن إحنا بندخل فى مبارزة بالنسبة للفقه النظرى ولا الفقه المذهبى، أبداً..

ما هو الموضوع مبارزة بالنسبة للفقه المذهبى.. هى كلمة ورد غطاها.

الأخ شبلى دلوقت بيقول إن المفهوم النهارده غير المفهوم اللى كان قبل ثلاثين يوم.. قبل تسعة وعشرين.. المفهوم النهارده غير المفهوم قبل يوم ٨ مارس.

المفهوم النهارده بالنسبة لحزب البعث غير المفهوم قبل نجاح الثورة؛ لأن المفهوم قبل نجاح الثورة كان هو المناداة بالديموقراطية الغربية البورجوازية.. مظبوط كده؟!

شبلى العيسمى:

منذ نشأة الحزب سنة ٤٣، غير ما هى اليوم..

عبد الناصر:

منذ نشأة الحزب؟

صلاح البيطار:

غير ما هى اليوم أو فيها تطوير..

عبد الناصر:

وأنا ما حستش بهذا التطوير؛ ولهذا لازم أحس برضه.. إمتى حصل هذا التطوير مثلاً وإزاى؟

هانى الهندى:

نسأل الإخوان.. (ضحك).

عبد الناصر:

يعنى هل أعلن هذا الكلام مثلاً؟ إحنا مثلاً رأينا أعلناه بوضوح وصراحة، هل رأيكم أعلنتوه؟ وفى أى جريدة؟ وفى أى منشور؟

هل أعلنتوا إنكم غيرتم مفهومكم للديمقراطية؟ لم يعلن؛ بدليل إنى أنا ما أعرفوش.. إذن فيه غموض.

نريد أن نتكاشف بيننا وبين بعض.. ليه؟ نزيل الغموض، نزيح أى ستارة حتى ولو كانت رقيقة؛ حتى لا نقع فى سوء تفاهم.

إنت بتقول النهارده حاجة حصلت أنا ما أعرفهاش، يعنى أنا مثلاً متصور إن حزب البعث هو – وجايب معايا دستور حزب البعث – إنه بيؤمن بالديمقراطية البورجوازية؛ حسب ما كنتوا تنادوا، وحسب الشعارات والكتابات..

النهارده بتقول إن ده اتغير.. طيب الناس.. القواعد الشعبية بتاعتك، وقواعد النضال وجذور النضال.. جموع الشعب، هل عرفت هذا الكلام؟

أبداً.. لا؛ بدليل أنا حتى باشوف تعميماتكم، وماشفتوش.. ما شفتش هذا التفسير، وماشفتش هذا الايضاح. ولهذا.. باعتبر من السهل جداً إن احنا نحط هذه المفاهيم قدام بعض، نقوم نبقى على وفاق؛ لأن لابد أن الدستور يشمل شىء عن هذا

وأنا فى رأيى أننا نستطيع أن نتفق بسهولة، لكن ما نقدرش نقول فى الدستور أنه تترك لكل إقليم حرية تنظيم العمل السياسى؛ لأن بالتالى بنبص نلاقى فيه تناقض كبير فى داخل الجمهورية بيزلزلها، ولكن تنظيم العمل السياسى يجب أن يكون على مستوى الدولة الاتحادية.

على صالح السعدى:

الواقع أنه الاختلافات فى وجهات النظر فى بعض الأمور موجودة... يعنى هذا شىء مقرر ومعروف، لكن فى نفس الوقت.. إن هذه الاختلافات لا يمكن على البعد تذويبها إطلاقاً؛ فالطريق الوحيد السوى هو التفاعل الإيجابى.. هو الوسيلة الوحيدة لتذويب هذه الاختلافات، وتقريب وجهات النظر.

هذا لا يمكن أن يتم على البعد أبداً؛ أى يجب أن يكون هناك إطار يضم هذه الاختلافات، لكى تتفاعل، ولكن تصل بالنتيجة إلى الانسجام. قد يكون هذا الانسجام كاملاً بعد فترة قريبة أو فترة أبعد، لكن حتماً بيسير فى الطريق الإيجابى؛ وهو طريق الانسجام والتفاعل الكامل.

الأمور الأخرى.. الحرية ومداها، والاشتراكية ومداها؛ هذه الأمور بطبيعتها راح تبان من واقع الحال، راح تتبعها أمور أخرى ممكن تحديدها وممكن إخراجها للدراسة. يعنى هذه الأمور– اللجان كما قال الأخ شبلى– يعنى شىء مطلوب لتفسير كثير من القضايا، ممكن أن نتفق على العموميات، والتفصيلات والتحديدات هذه تخضع للدراسة.

المهم أننا متفقون على الأمور العامة والخطوط الرئيسية، وما فى إمكان لا فى سوريا يكون هناك تطور نحو الرجعية، ولا فى مصر نحو الماركسية، ولا فى العراق نحو النازية.. (ضحك).

عبد الناصر:

النقطة الأساسية.. الأخ على صالح بيقول: فيه خلافات فى وجهات النظر.. أنا موافقك فى هذا، عايز أساله.. ما هى وجهات النظر؟ ما هى وجهات نظر حزب البعث؟

على صالح السعدى:
فى بعض وجهات النظر...

عبد الناصر:
ما هو علشان نعرف الخلافات فى وجهات النظر، لازم نعرف وجهات النظر.. يعنى لما اتكلم الأخ شبلى، إدانى وجهة نظر.. الحقيقة ماكنتش أعرفها. باقول له فيه خلاف أو مافيش خلاف فى وجهة النظر، علشان نقدر أن نصل إلى الخلافات فى وجهات النظر يجب أن نعرف وجهات النظر.
وبعدين أنا علشان أعرف وجهة النظر باجيب دستور الحزب مثلاً؛ حزب البعث مثلاً، وباقراه وباقول إن دى وجهة نظرهم رغم إنها غامضة، بافرضها افتراضاً، الوقت اللى بيحصل إن أنا مثلاً باسمع من الأخ شبلى إن وجهة النظر اتغيرت.. طيب ما هى وجهة النظر الجديدة؟

شبلى العيسمى:
أقول فيه تطور..

عبد الناصر:
فيه تطور.. إيه التطوير الجديد؟

شبلى العيسمى:
التغير شىء والتطور شىء آخر.. قصدت أنا إنه فى المفهوم للديمقراطية- منذ نشأة الحزب عام ١٩٤٣- حدث فيها شىء من التطور لا التغيير.
يعنى بعبارة أخرى.. قد تكون طبيعة النضال فى ذلك الزمن تفرض أن يكون هناك تركيز على إعطاء الحرية لكل القوى المعارضة للحكم الرجعى المتعاون مع الاستعمار فى ذلك الحين؛ هذا أمر طبيعة النضال فرضته. أما الآن.. وقد أصبحت القوى الثورية والمنظمات الثورية قادرة وفعلاً وصلت إلى الحكم، فيمكن عندئذ أن يبحث موضوع الحريات.. هل تعطى لجميع الفئات؟ للقوى الرجعية الرأسمالية والشعوبية وغيرها؟
هذا هو السؤال..
الاتجاه الآن هو ألا تعطى الحريات لأعداء المنظمات الثورية الاشتراكية؛ فهذا ما قصدت به بالنسبة إلى التطوير.
فإذا ظروف النضال وتقدم الحركات الثورية والمنظمات الثورية فى الوطن العربى، عم بتؤدى إلى المزيد من التقارب والتلاقى. قد لا يكون هذا التلاقى حتى الآن تام بحكم التباعد، إنما ما نرجوه أن التقارب واللقاء والتفاعل.. تفاعل الآراء والمناقشات الإيجابية؛ على أساس الانفتاح والتصميم على تحقيق الأهداف الكبرى، عندئذ ما تبقى من خلافات حتى فى الأسلوب، يمكن تذليله.. هذا ما أردته.

لؤى الأتاسى:
عفواً سيادة الرئيس.. يعنى بدى أطلع بنتيجة؛ إنه التحديد المطلق أو التحديد الدقيق لمفهوم الحرية حتماً يعنى من الصعب سؤاله حالياً.

عبد الناصر:
طيب.. لمفهوم الديموقراطية..

لؤى الأتاسى:
أو الديمقراطية.. يعنى من الصعب جداً سؤاله حالياً؛ لأنه حتماً أنا تسألنى شخصياً.. غير مبلور فى ذهنى، تسأل أى واحد من الإخوان.. غير مبلور بصورة مطلقاً؛ يعنى بكل صراحة.. يعنى ما ممكن يعرفوا الجواب، يعنى لسه ما توصلنا إلى مفهوم دقيق بإمكاننا والله نجاوب فيه.. إن والله كيت وكيت وكيت وانتهى والسلام عليكم.

عبد الناصر:
يعنى مش هو ده المطلوب دلوقت، هو المطلوب دلوقت مثلاً.. هو هل كل إقليم يستطيع أن يقيم النظام الاجتماعى الذى يريده، بصرف النظر عن باقى الأقاليم؟
هو ده الكلام..

لؤى الأتاسى:
حتماً باشعر إنه لا.. لأنه بيصير بنتيجة يعنى..

عبد الناصر:
هل ممكن أنا أعمل نظام اجتماعى اشتراكى، وأنت تعمل نظام اجتماعى بورجوازى، وهو يعمل نظام اجتماعى نازى.. زى ما بيقول؟ هل ده ممكن؟!

لؤى الأتاسى:
حتماً لا يجوز.. حتماً لا يجوز سيادة الرئيس..

عبد الناصر:
هو ده السؤال.

لؤى الأتاسى:
اللى شاعره أنا– سيادة الرئيس– إنه أثناء الفترة الانتقالية من اليوم حتى الاستفتاء على الدستور، هو المرحلة هذه اللى تكون فيها التفاعل، وتناقش الآراء بصورة إنه يطلع بمفهوم محدد للحرية والديموقراطية والاشتراكية؛ بصورة مطلقة يحدد، ويطبق فى الأقاليم الثلاثة..
يعنى كمبدأ حتماً متفق عليه.. إنه المفاهيم الثلاثة يجب خلال ها الفترة الانتقالية يتفق على محتواها ومضمونها، بصورة إنه وقت يصير الاستفتاء على الدستور، تطبيق فى الدستور كما يتفق عليه أثناء الفترة الانتقالية؛ يصير لقاءات ثانية، ويصير اجتماعات تانية لتحديد الموضوع..

عبد الحكيم عامر:
هو كلام الأخ لؤى طبعاً مفهوم فى عمومه، لكن هو فيه مخاطر عملياً.. مخاطر من ناحية لو مسكنا مثلاً الموضوع؛ الشعب.. الجماهير..
أنا أعتقد أن أى ثورة لابد تحدد موقفها من الجماهير؛ علشان تعرف أصدقاءها وتعرف أعداءها. ووضوح الثورة هو اللى يجمع أصدقاء الثورة، وعدم وضوحها يخللى اللى ممكن يكونوا أصدقاء الثورة ينضموا للأعداء.
فالموضوع هنا بيبقى أساسى وفى مصلحة الثورة، لأن الجماهير المؤيدة لما بتتضح الأهداف، وبيان فى مصلحتها هذه الأهداف؛ بتؤيد.. فهنا بيبقى فيه تأييد جماهيرى مضمون، لكن لما تكون الثورة غير واضحة، فلا تكسب أصدقاءها ولا كسبت أعداءها؛ فده نقطة ضعف تبقى رئيسية فى الثورة.

لؤى الأتاسى:
معاك سيادة المشير..

عبد الحكيم عامر:
فإذن هنا الوضوح مطلوب، وده اللى بنتكلم عليه بنقول اشتراكية، مش معنى الاشتراكية... يعنى جايز علشان التطبيق الاشتراكى.. التطبيق الاشتراكى يجب أن يكون فى كل قطر مطلقاً، لكن يجب أن يكون فيه مفهوم للتطبيق الاشتراكى.. مفهوم معايير للتطبيق الاشتراكى.
يعنى أنا مش متصور يعنى لما تيجى تسألنى على التطبيق الاشتراكى.. جايز أنا أقول لك: التطبيق الاشتراكى هو إن الاشتراكية لازم معناها بالنسبة لى أنا؛ تأميم جميع وسائل الإنتاج.. جميع! جائز نختلف على هذا.. مش كده؟ آدى هنا فيه اختلاف رئيسى، وجايز يكون مفهوم الاشتراكية غير هذا؛ إن لها حدود معينة.. كيت وكيت، ومرحلية..

عبد الناصر:
بس إحنا ما قلناش فى الميثاق تأميم جميع وسائل، بس قلنا سيطرة الشعب على جميع وسائل الإنتاج.

عبد الحكيم عامر:
لا.. وأنا باقول أنا باتكلم كلام شخصى يعنى.. مش كلام الميثاق.

عبد الناصر:
فيه فرق بين التأميم والسيطرة.

عبد الحكيم عامر:
ما أنا بقول جايز.. أصل بدل ما أقول أحد الأطراف، باقول أنا.. يعنى فيه وجهات نظر يعنى فى التطبيق الاشتراكى، لكن بنبقى هنا نمثل فى الواقع مفهوم أساسى، ونمثل اتجاه أساسى.

لؤى الأتاسى:
عفوا.. يعنى اللى بدى أقوله لسيادة المشير: تسألنى هذا السؤال .. ما هو المفهوم الاشتراكى المحدد عندنا بسوريا؟ باعتقد أى واحد من الإخوان يعجز حالياً عن إجابة أجوبة الإخوان؛ إن كان الأستاذ شبلى أو الأستاذ عبد الكريم زهور.. يعنى، كما صعب يجيبها. أجابك.. حتى قبل ٨ آذار كان بالنسبة للحرية فيه كان مفهوم تانى غير ما هو مبلور حالياً فى ذهنهم الشخصى، بس حتى يتبلور فى ذهن المجموعة بده لقاء المجموعة والمناقشة داخل المجموعة؛ حتى يطلع بلورة داخل فكر المجموعة.

عبد الحكيم عامر:
يا أخ لؤى.. حاتقوم دولة موحدة.. دولة جديدة، من حق كل مواطن فى الدولة الجديدة يعرف دوره إيه؟ يعرف إيه دوره فى هذا المجتمع؟ ما يبقاش دوره غامض.
من حقى أنا كمواطن عادى – بصرف النظر عن وجودى فى الحكم – كمواطن عادى أعلم دورى إيه فى هذا المجتمع، حتعاملنى إزاى؟ يا ترى.. حتأمم بدلتى مثلاً؟ يا ترى حتحبس حريتى؟ يا ترى حتدينى الحرية كاملة؟ إلى أى مدى حتدينى هذه الحرية؟ يعنى لابد أن دور الفرد فى المجتمع يكون واضح تمام الوضوح.
وأنا لما باقول دوره ما باقولش تفاصيل التفاصيل، أنا باقول المبادئ الرئيسية.. المقومات الرئيسية للمجتمع يجب أن تكون واضحة.
طيب بعد الوحدة.. ما بتيجى كلنا بنقول وحدة.. الشعب بيقول وحدة.. والجماهير بتقول وحدة، لا خلاف على هذا، بعد أن تتم الوحدة يبدأ تفكير الجماهير فى مواضيع أخرى..

لؤى الأتاسى:
لذلك أقول...

عبد الحكيم عامر:
المواضيع اللى بتتصل بحياتهم العامة، حياتهم السياسية حياتهم الاقتصادية، دورهم فى المجتمع.. ده شىء ما نقدرش نتفاداه إطلاقاً.

لؤى الأتاسى:
كله كلام سليم سيادة المشير.. لذلك أقول: هذا هو واجب الدراسات أثناء الفترة الانتقالية.. يعنى وقت نقول إن فيه حالياً اتفاق على أسس، ثم دراسات تطلع بالدستور؛ اللى هو بيفسر جميع هذا الكلام وبيستفتى عليه، فى ها الفترة الانتقالية أعتقد أنا هو واجب الدراسات.
أما حالياً يعنى- حتى الآن أجيب عن سوريا- مفهوم الحرية بسوريا.. من هو محجوب عنه الحرية؟ ومن يعطى الحرية؟ تسألنى هذا السؤال، باقول لك: حتى الآن لست أدرى.. لسه عم حتى الآن ما محدد فى دماغى أنا أو فى دماغ أى واحد من الإخوان.

عبد الحكيم عامر:
بنتكلم من الوجه العام، لكن مش بالتفصيل.

لؤى الأتاسى:
صح.. أدرك أن عندى ثورة.. اللى بأدريه إن فيه عندى ثورة تنادى بمبادئ أساسية، اللى ماشى معى بصورة تلقائياً حالياً.. والله أهلا وسهلا بيه، اللى عم باشعر فيه أنه عم بيعادينى باعاديه، بصورة تلقائية يعنى.
العزل.. العزل لمن كانوا معروفين أثناء فترة الانفصال بعدائهم للفكرة الوحدوية، يعنى حالياً عندنا بسوريا من هو وحدوى.. والله إله الحرية، من هو انفصالى.. والله محجوب عنه الحرية؛ هذا بالنسبة للفترة الانتقالية حالياً عندنا.

عبد الحكيم عامر:
طيب فيه فكرة.. فيه هنا تحديد يا لؤى؟

لؤى الأتاسى:
يعنى هذا بس بالنسبة إلى.. تحديد هذا مرحلى.

عبد الناصر:
هو ممكن يكون مرحلى.. لو كنت سألتنا يوم ٢٣ يوليو ما هى الديموقراطية؟ وما هى الحرية؟ كنا أجبناك على هذا السؤال، بس إجابتنا النهارده تختلف اختلاف كلية عن إجابتنا يوم ٢٣ يوليو.

وحصل خلاف بيننا بعد ٢٣ يوليو على التفسير، وصممنا على التفسير اللى موجود فى المبادئ الستة، وكان العمل هو إطلاق الحرية البورجوازية، قررنا إقامة انتخابات فى فبراير، وأعلن هذا فى ٢٣ يوليو.
وبعدين وجدنا لما جينا نبحث الإصلاح الزراعى، أننا حانسلم البرلمان للإقطاعيين اللى هما رافضين الإصلاح الزراعى؛ لأنهم هما اللى حاينجحوا فى البرلمان، فغيرنا المفهوم، وأعلنا فترة انتقالية لمدة ٣سنوات، وعملنا دستور ١٩٥٦. فكان يوم ٢٣ يوليو لنا مفهوم، النهارده لنا مفهوم يختلف كلية عن مفهومنا يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢، ولكن هذا التغيير كان نتيجة التطبيق والممارسة.
لكن الأمر النهارده فى هذه المناقشة بيننا يختلف..
النهادره مفروض أنكم فى سوريا والعراق حركات شعبية قامت وناضلت، ماهياش جديدة فى العمل الشعبى – وعندها دراسات وعندها عقيدة وعندها أفكار، وهذه الأفكار والعقيدة موجودة ومتطورة وبتعلن..
فى الحقيقة السؤال موضوع على هذا الأساس..
نشوف الأخ سامى الجندى يظهر عايز...

سامى الجندى:
والله...

لؤى الأتاسى:
اللى أنا بدى أقوله– عفواً أستاذ سامى– أنا بدى أجيب على سؤال الحرية.. أصبح محتماً لحسم الموضوع بالنسبة لعندنا فى سوريا. نقول مرحليا: عندنا الحرية هى للوحدوية، ولا حرية للانفصالية؛ هذه مرحلة بالنسبة إلنا، وأثناء الفترة الانتقالية ممكن يدرس الموضوع بالتحديد للمستقبل، بعد قيام الدستور.

عبد الناصر:
طيب.. إيه الفرق بين الانفصاليين والرجعيين فى سوريا؟ لو وصفتم أنهم انفصاليين ونسيب صفتهم على أنهم رجعيين...

لؤى الأتاسى:
فيه اشتراكيين كما بدنا نحاربهم؛ اللى هما الشيوعيين الانفصاليين.. عبارة عن مركبة من شيوعيين ورجعيين، ها المركبة هى ما يسمى عندنا الانفصالية.

هانى الهندى:
فيه باتصور– يا سيادة الفريق– بالنسبة لسوريا.. إذا اعتبرنا البيان الوزارى حدد هذا الموضوع؛ ذكر أن هناك الديموقراطية الشعبية، وحددها يعنى بشكل بصورة واضحة، وعلى الأقل فى المعانى الرئيسية يعنى؛ لن تكون هناك حرية لأعداء الاتجاه الوحدوى الاشتراكى، وما فيها غموض..

عبد الكريم زهور:
تسمح لى سيادة الرئيس..

عبد الناصر:
اتفضل..

عبد الكريم زهور:
والله إحنا فى سوريا بيهمنا الاقتصاد الحر علشان نؤمن التجار من التهريب.. يعنى الحقيقة ممكن الجواب على هل من الضرورى سيادة الرئيس أن نبدأ بالجواب أم أن نبدأ بخطوة عملية، يحصل بعدها لقاءات لا فى اللجان؟ يعنى هذه أمور لا تبحثها اللجان وإنما بين قيادات، لكى تناقش هذه الأمور تكون لقاءات محدودة.. محدودة العدد ومحضرة من سابق.. يعنى بشكل كامل يمكن أن تحصل لقاءات؛ لكى يوضع بعد ذلك ميثاق أو يتبنى ميثاق.

لؤى الأتاسى:
مع كل.. ممكن سيادة الرئيس أن نقرر يعنى كمان مبدئياً للشعارات، ممكن أن نحدد مفهوم الحرية ونقول: وحدة حرية اشتراكية؛ الحرية أصح أو اللاحرية للاوحدويين واللااشتراكيين.. ها يدول لا حرية بالنسبة لهم، الحرية هى للوحدويين والاشتراكيين.
للشعار ذاته.. ممكن أطلع بالمفهوم للشعار ذاته، يطلع بالمفهوم.. يعنى الحرية هى للوحدويين الاشتراكيين، واللاحرية للاوحدويين اللااشتراكيين.

عبد الحليم سويدان:
سيادة الرئيس.. فى مجموع هذه الأمور هنالك جانب يتضمن هذه القضايا التى تنافس، والتى رؤى أن تحديدها قد يقتضى مراحل زمنية مختلفة؛ بعضها قد يكون قريب والبعض الآخر قد يكون بعيد. هذا فى جانب.. وفى الجانب الآخر المسألة الأساسية والنواحى المبدئية التى ليس عليها أى خلاف، وهى التى تعبر عن رغبة الأمة العربية كاملة..
فهل يمكن أن أطرح السؤال الآتى.. فى أى مرحلة من هذه الطريق تستطيع الوفود الثلاثة أن تعلن اتفاقها على مبدأ الدولة الموحدة الاتحادية، وأن تزف هذه البشرى للأمة العربية التى تنتظرها؟ فى أى مرحلة يمكن لهذه الوفود أن تعلن بشكل رسمى قبول مبدأ الدولة الموحدة الاتحادية؟

عبد الناصر:
عنى أنا شخصياً.. باعتبر ممكن فى أسبوع نصل إلى هذه النتيجة، وأنا اللى شايفه إن احنا لازم نصل إلى هذه النتيجة فى هذا الاجتماع.

عبد الحليم سويدان:
لأن الحقيقة الأمة العربية تنتظر مثل هذا..

عبد الناصر:
أنا لا أريد من المناقشة أن تكون تعطيل.. ماهياش أبداً الحقيقة، إننا فى سنة ١٩٥٨.. إحنا خلصنا عملية الوحدة فى ١٥ يوم، وكانت وحدة غير مدروسة.

عبد الحليم سويدان:
سيدى الرئيس.. أنا ما باقول تعطيل إطلاقاً..

عبد الناصر:
أبداً..فاهم قصدك، لكن هذه أسئلة إذا لم نطرحها اليوم سنطرحها على بعض بعد الوحدة، وطرحها بعد الوحدة يحطنا فى حرج كبير.

فهد الشاعر:
والله – سيدى الرئيس – أنا باعتقد على أنه أى فريق من الناس أو أى مجموعة من الناس، عندما بيريدوا يتفقوا على حدث ما، طبعاً يجب أن يكون لهم هدف موحد، ويجب أن يخرج من هذا الهدف الموحد مفاهيم أيضاً موحدة؛ حتى يتحقق هذا الهدف.
نحن اليوم طبعاً أمام حدث عظيم.. هو تكوين نواة وحدة اتحادية بين أقطار عربية ثلاث، وطبعاً كلنا اتفقنا على الهدف؛ اللى هو الحرية والوحدة والاشتراكية، وأعتقد بأنه مفاهيم هذا الهدف وما يتفرع منه يجب أن تكون واضحة ومدققة منذ البداية. وإذا كان هناك التطبيق العملى لفترة مؤقتة سيكون مختلف؛ فهذا قد تمليه بعض الظروف الخاصة، ولكن يجب ألا يكون إلى ما لا نهاية؛ لأنه حتماً سيكون شكل الدولة مهلهل، إذا كان كل قطر من الأقطار يفهم الحرية بشكل مناقض للشكل الآخر أو بجزء بسيط منها، فالأسلم أنه هذه المفاهيم تحدد بدقة وبوضوح منذ البداية.
والمفاهيم ليست غامضة؛ لأنه فى الواقع إحنا قبل الاستقلال.. تقريباً البلاد العربية كان لها نفس النظم السياسية موجودة بها تقريباً، نفس النظم الاجتماعية، نفس النظم الاقتصادية، وخضنا تقريباً نحن معركة حرية واستقلال ومعركة اقتصادية وسياسية واجتماعية تقريباً متناسبة، والثورات اللى قامت فى كل من مصر وسوريا والعراق ثورات متشابهة..
فإذن تحديد المفاهيم الجديدة لبناء الدولة فى المستقبل منذ البداية، وتطبيقها أيضاً، سوف لا يكون فيه شىء من الغرابة؛ لأنه أولاً نحن كنا متوحدين سوريا ومصر مع بعضنا البعض، وبدأنا كذلك بتطبيق النظم الاشتراكية؛ صار هون فيه تأميم، وصار هونيك فيه تأميم..

فباعتقد إنه لو جينا هلا بدنا نحدد مفهوم الاشتراكية وما يجب أن تكون عليه هذه الاشتراكية، باعتقد ليس هناك ما يكون غريب على سوريا مثل هذا النوع مثلاً من النظام.
كذلك الأمر بالنسبة للعراق.. ولذلك أرى تحديد هذه الأشياء منذ البداية، والانطلاق فيها أيضاً منذ البداية؛ لأنه إذا تركناها بشكل عام، وبشكل قد يؤدى إلى التأويل، وقد يؤدى أيضاً إلى مالا تحمد عقباه فى المستقبل، لأننا سندخل فى مناقشات قد تكون مجدية وقد لا تكون مجدية، وليست هى مصلحة بناء الوحدة الجديدة التى يجب أن تتقدم بخطوات متينة وسريعة منذ البداية.

عبد الناصر:
الأخ شبيب..

طالب شبيب:
متفقين.

عبد الناصر:
الأخ عمران..

محمد عمران:
والله سيادة الرئيس.. أنا باعتقد المفاهيم العامة تقريباً صاير عليها شبه وضوح أو إجماع، لكن الاختلاف فى المراحل، والاختلاف بالتطبيق بالنسبة لكل قطر تبعاً لظروفه.
لو جينا أخذنا مفهوم الحرية.. باعتقد إن مفهوم الحرية والديموقراطية واضح.. يعنى هو أن يمارس الشعب بالفعل سلطاته الكاملة، لكن بأى وقت يستطيع أن يمارس سلطاته الكاملة؟ طبعاً هذا الخلاف عليه. أما الواقع الحرية واضحة والديموقراطية واضحة؛ شعب يمارس سلطاته، ويكون هو بالفعل مصدر كل السلطات، لكن متى يستطيع الشعب أن يمارس سلطاته؟ هذا يختلف من قطر إلى آخر. فمثلاً ناس بتقول عن طريق نظام الحزب؛ حتى يعم القاعدة كلها، بيجوز مثلاً هون نقول نبدأ رأساً من القاعدة.. كل واحد إله مفهوم خاص.
وأنا برأيى طالما الهدف واحد، إذن هناك يمكن- بعد الاتفاق على قيام الوحدة الاتحادية- ممكن تنسيق العمل بين الأقطار كلها؛ حتى نوصل بخطوات معينة خلال وقت معين إلى النتائج.

عبد الناصر:
الأخ عمران سهل تعريف الحرية، وقال: إن مفهوم الحرية أن يمارس الشعب سلطاته الكاملة، وبعدين عقد تعريف الشعب.
يعنى قلت إن الحرية مفهومها واضح، وبعدين قلت الشعب يباشر سلطاته كاملة مع وقف التنفيذ..

باسألك أنا سؤال علشان أستوضح.. أنا فهمت الحرية، بس موش سبب الاختلاف فى الوقت اللى الشعب يمارس فيه سلطاته.

محمد عمران:
لا.. النهادره أنا بقول دلوقتى.

عبد الناصر:
من هو الشعب اللى حايباشر سلطاته؟

محمد عمران:
النهارده دلوقتى مراحل كل بلد.. كل بلد له رأى دلوقتى، وكل بلد له ظروف؛ فنحن بنراعى الظروف فى كل بلد.

عبد الناصر:
لما نقول إن الحرية هى أن يباشر الشعب سلطاته، وفقاً لمقتضيات الأمور ومقتضيات الأحوال..

محمد عمران:
هادى الحرية بشكل عام..

عبد الناصر:
يعنى مين حايتمتع بالحرية النهارده؟

محمد عمران:
هادا طبعاً.. يعنى بالنسبة لظروفنا الاجتماعية مرينا فى ظروف معينة، بالظروف المعينة كان فيها سيطرة لرأس المال والإقطاع. طبعاً فى المرحلة الحالية الثورات الموجودة هى اللى بتمارس السلطات الفعلية، وهى اللى بدها توصل الشعب على أن يستلم قضيته؛ يعنى نعزل كل الفئات اللى كانت تتوقف فى وجه الشعب، وما تخليه يوصل لاستلام قضيته.

لؤى الأتاسى:
ممكن سيادة الرئيس.. أنا بدى أحكى كلمتين بالموضوع..

بالنسبة للشعب كشعب.. أعتقد أن تعريف الشعب من وجهة نظرنا اليوم هو الشعب الوحدوى الاشتراكى ككل، بس فيه فى الشعب فى تنظيم اللى بيسند الحكم؛ ما بإمكانى أقول إن الشعب كله اليوم منظم، بإمكانه يشكل تنظيم يسند الحكم.

الحكم عبارة عن شىء هرمى، وبده تنظيم لحد يسند الحكم..

عندنا فى سوريا حالياً فيه تنظيمات قائمة، بإمكانى أستند عليها لفترة مرحلية لحين تتم التنظيمات الشعبية الكاملة، ولحتى يتم الوقت اللى بإمكانه الشعب عن طريق وعيه الكامل لواقعه أن يمارس صلاحياته أو يمارس سلطاته.

أما اليوم فيه فترة انتقالية أنا بافهمها.. فيه مرحلة انتقالية.

عبد الناصر:

هو دا بيجرنا إلى نقطة أخرى.. هناك فرق بين التنظيم الحزبى والمنظمات الشعبية..

يعنى إيه؟ لا أستطيع بالنسبة لأى حزب أن أقول إن هذا الحزب هو منظمة شعبية، ولكن أستطيع أن أقول إن هذا الحزب هو قيادة ثورية، والمنظمة الشعبية شىء آخر؛ لأنه إذا اعتبر أن الحزب هو المنظمة الشعبية أو هو الذى تقوم عليه المنظمات الشعبية، أبقى دخلت فى عملية خطأ؛ وصلت إلى دكتاتورية الحزب.

ولكن ممكن أن يوجد حزب، ولكن فى نفس الوقت يجب أن تقوم منظمات شعبية تعتمد على قوى الشعب العاملة التى تعمل من أجلها، والتى قامت الثورة من أجلها؛ حتى تساند هذه المنظمات. وحين تساند المنظمات الشعبية الحزب فى أن يستطيع أن يبقى، وحين تساند المنظمات الشعبية الثورة تستطيع أن تستمر فى ممارسة السلطة.

فيه حاجتين.. فيه الحزب وفيه المنظمات الشعبية، وده حاجتين لازم تقوم مع بعض..

إذا فهمنا أن الحزب هو المنظمات الشعبية نلاقى نفسنا بنقع فى غلط كبير؛ النتيجة الوحيدة لهذا الفهم أن ينعزل الحزب عن الشعب، ويضطر الحزب أن يمارس دكتاتورية الحزب، وبهذا بنبص نلاقى الاتجاه يوصل إلى نتيجة خطيرة جداً.. دكتاتورية الحزب.

لازم حاجتين بيمشوا مع بعض.. الحزب كطليعة – إذا اعتمدنا الحزب على إنه هو الطليعة وهو القائد – وفى نفس الوقت المنظمات الشعبية التى تقودها هذه الطليعة، والتى تقودها الطلائع الثورية.

بنمسك مجلس الثورة فى سوريا، بنقول: إنكم إنتو بتمثلوا الطليعة، ومعاكو كادرات بتمثل الطليعة فى كل الجبهة الوحدوية؛ حزب البعث، الوحدويين الاشتراكيين، القوميين العرب، الجبهة المتحدة.

دول لا يمكن أن يكونوا وحدهم التنظيم الشعبى.. إذا كان مفهومنا للتنظيم الشعبى إن هذه الجبهة هى التنظيم؛ غلط.. هذه الجبهة هى الحزب، هى الطليعة.

هذه الجبهة هى الطلائع الثورية التى تقود وتوجه، ولكن التنظيمات الشعبية شىء آخر.

إذا اتبعنا الأسلوب الأول؛ على أساس أن هذه الأحزاب هى التنظيمات الشعبية، سنصل إلى الانعزال الكامل عن الشعب، وسنجد أن الشعب تقوده فئات أخرى غيرنا.

إذن.. لابد أن يقوم بجانب الحزب أو الأحزاب أو الجبهة – باعتبارها طليعة ثورية، وباعتبار تتولى القيادة، وباعتبارها تتولى التوجيه – الضرورة الأخرى للعمل السياسى؛ اللى هى المنظمات الشعبية..
المنظمات الشعبية اللى بتتكون من مين؟ تتكون– زى ما بتقول– من الوحدويين الاشتراكيين على الإطلاق فى جميع أنحاء الجمهورية السورية، جميع أصحاب المصلحة فى الاشتراكية.. حزبيين وغير حزبيين.
هذا هو التنظيم الشعبى.
وإذا ثبت فى أذهاننا أن الحزب أو الجبهة هى التنظيمات الشعبية؛ نبقى بنرتكب غلطة من حيث لا نشعر.

عبد الكريم زهور:
موافق سيادة الرئيس.. تمام الموافقة، والحزب دايماً يكون أقلية.. مهما اتسع الحزب فهو أقلية.

عبد الناصر:
لكن لازم نبص للحزب على أنه الطليعة الثورية، على أنه القيادة الثورية.
ولكن المنظمات الشعبية شىء آخر غير الحزب؛ لأن أنا ملاحظ إنه اتكرر فى الكلام إن الحزب هو المنظمات الشعبية – وجه كده فى جريدة البعث – (ضحك).
وبهذا المفهوم بيبقى غلط خالص؛ لأن إذا فهم إن الحزب هو المنظمات الشعبية بنبص نلاقينا بنرتكب خطيئة، يمكن مانحسش بيها النهارده، نحس بيها بعد وقت.. إن احنا بننعزل عن الشعب.
إزاى توجد المنظمات الشعبية؟
توجد المنظمات الشعبية من النقابات.
بنوجد المنظمات الشعبية من الجمعيات الجماهيرية.
بنوجد المنظمات الشعبية من الجمعيات التعاونية.
بنوجد المنظمات الشعبية من الهيئات.
بنوجد هذه المنظمات ومش ضرورى تكون كلها أعضاء فى الحزب.. أبداً.
الجبهة عليها القيادة والتوجيه، وفى نفس الوقت لابد لنا أن نوحد قوى الشعب العاملة، ثم نقيم منها مجالس شعبية.
إقامة المجالس الشعبية هو السبيل الوحيد أو السبيل الأساسى لتجسيد هذه القوى الشعبية، ولمنع التصادم بين البيروقراطية – اللى قال عليها الصبح الأخ زهور – والرغبات اللى بتعبر عنها المنظمات السياسية.
هو ده العمل السليم اللى يجب أن نقوم بيه.

عبد الكريم زهور:
والله سيادة الرئيس.. الحقيقة...

عبد الناصر:
أيوه..

عبد الكريم زهور:
الحقيقة يمكن يعنى.. ممكن أن تطرح كل المشكلات وممكن الجواب عليها، بس تعبنا شوية إذا كان ممكن فرصة ربع ساعة يعنى نطلع..

عبد الناصر:
إذا سمح الأخ أحمد حسن البكر والأخ لؤى الأتاسى.. نأخذ استراحة.
اتفضلوا..
رفعت الجلسة الساعة ٢٥: ٢١.

استؤنفت الجلسة بعد الاستراحة.

عبد الناصر:
كنا بنتكلم عن قيادة العمل السياسى، وعن التنظيمات الشعبية فى داخل كل قطر؛ وده يقودنا بالنسبة لدولة الاتحاد إلى قيادة العمل السياسى فيها.. كيف يكون شكلها؟ وكيف تعمل؟

طالب شبيب:
متفقين سيادة الرئيس.. الجبهات الوطنية فى كل قطر تكون جبهة قومية لقيادة الدولة.. أقصد تكون هناك قيادة مشتركة..

عبد الناصر:
تمشى إزاى الجبهة على المستوى القومى؟ وأفهم من كلام القيادة المشتركة أنها موش قيادة موحدة.

طالب شبيب:
هو من الضرورى– سيادة الرئيس– الوفد العراقى أعنى يرى أنه خصوصاً فى الفترة الأولى يحب أن تواجه جميع المسائل وفقاً للإجماع، لا وفقاً للأغلبية أو الأكثرية. هناك ظروف لكل قطر.. قد لا تراها الاغلبية؛ على هذا الأساس إذا حكمنا الأغلبية سندخل فى مشاكل كبيرة. بالنسبة لأن العراق اتكلم، رأينا أن تكون القرارات بالإجماع.
طبعاً نرى أن يكون التوجيه واحد، لكن برغم وجود القيادة المشتركة لابد أن يكون هناك ضمناً مراكز توجيه ثلاثة مختلفة، لكن مع الزمن – مع تحول المسئوليات شيئاً فشيئاً – يتوحد مجلس التوجيه.
أى هذه القيادة التى تكون فى البدء يستوحى خطى المنظمة الشعبية فى قطره مجمعة من الأقطار الثلاثة، وكل طرف مع الزمان والتوجيه واقعياً، هكذا سيحصل.. الزمان والتوجيه، وخاصة تحمل المسئوليات، وخاصة مجابهة الأخطار.. وستكون كثيرة؛ ستصبح قيادة واحدة.
يعنى أتصور أنه لابد يعنى.. يجب أن نضع مبدئياً منذ البدء أن وحدة مركز التوجيه أساسية، لا أن نترك هكذا عفوياً كى تحصل المركزية بالتوجيه. يعنى مصدر التوجيه يكون واحد، وإنما يجب أن نضعها كهدف أساسى طبعاً، وبالجهد هذا الهدف الأساسى يمكن أن نصل إليه. ولن نجد طريقة أخرى عملية إلا هذه الطريقة كما أتصور.

كمال حسين:
أنا يعنى بس أنا عايز نوضح هذا الموضوع..
يعنى مثلاً إذا كان الرأى لازم يتخذ بالإجماع، معنى كده إن اللى ما يعجبوش الرأى ما يطبقوش؟! ولا إيه الفكرة اللى إنت بتقولها؟

طالب شبيب:
لا يعنى أنا كلامى يمكن اعتباره سؤال بالنسبة لظروف العراق.. أنا بالحقيقة أترك لكم القضية كسؤال أكثر منها جواب.
يعنى هناك نوعين من اللقاء.. لقاء ممثلين بحد ذاتهم، ولقاء أعضاء متساويين فى حركة موحدة..
يعنى أنا بالنسبة لى القضية لا زالت مجرد سؤال، يعنى بحاجة إلى بحث وإلى توضيح.

عبد الناصر:
هو عادة فى الجبهة.. بيبقى مطلوب الإجماع، وأنا متهيأ لى إنك بتتكلم على هذا الأساس، إن أى عدد من الأحزاب بيعمل جبهة بيبقى القاعدة هى الإجماع، واللى مش موافق بينسحب من الجبهة.. موش كده؟

كمال حسين:
إيه الموقف بعد الانسحاب إذا كانت تبقى جبهة؟

عبد الناصر:
أنا باعتقد إنه طرح هذا السؤال، وفى رأسه طريقة العمل فى الجبهات الحزبية والسياسية.. مش كده؟

طالب شبيب:
نعم هذا سؤالى..

كمال حسين:
لا.. بس استمرار فى السؤال.. هل إذا اتعملت الجبهة دى، وهى جبهة تمثل هيئات مختلفة أو جبهات مختلفة فى كل إقليم، بعد كده المواضيع اللى بتطرح والقرارات اللى تتخذ لازم تبقى بالإجماع، واللى مش عاجبه حاينسحب؟!
ما أثر هذا الانسحاب على الوحدة.. على قضية الاتحاد نفسها؟ ده السؤال اللى عاوز أوصل له.

عبد الكريم زهور:
طبعاً هذه الجبهة تختلف عن كل جبهة فى داخل إقليم؛ لأنه فى داخل الإقليم إذا انسحبت.. يعنى تبقى الدولة قائمة، أو يعنى ما بيكون فيه خطر عليها، لكن فى مثل هذه الحالة يكون هناك خطر.. يعنى هذا موضوع يجب الاهتمام به.

كمال حسين:
ده موضوع الاستفسار.

عبد الكريم زهور:
لا يحق لها الانسحاب، ويجب عليها أن تخضع.. لماذا؟ هذا ما نسأله، فى أى شىء تخضع للأكثرية؟ أما الانسحاب لا يصح إطلاقاً.

عبد الناصر:
فيه مواضيع أخرى بالنسبة لهذا؟ كلام آخر بالنسبة لهذا الموضوع؟

لؤى الأتاسى:
أعتقد لسه بعد هادا.. يعنى الواجب الواحد يمكن فيه الموضوع.. يعنى موضوع الجبهة وطريقة العمل داخل الجبهة على مستوى الاتحاد.. يعنى كلمة الانسحاب هذه خطيرة كتير، بقى الموضوع كيف نتلافى هذا الموقف؟ هذا هو السؤال.. هذه أسئلة لسه ما أجبنا عليها حتى الآن.

عبد الناصر:
أنا باعتبر إن الموضوع لم يطرح طرح كامل، يعنى إحنا اتفقنا على مبدئين.. إن فى كل إقليم حاتكون موجود فيه جبهة وحدوية، وفى الثلاث أقاليم حاتجمعها جبهة. ولكن هو الكلام اللى أثاره الأخ شبيب عن الأكثرية والإجماع.. كلام عاوز تفكير. أنا تصورت إن الأخ شبيب فى رأسه عمل أو فى فكره الجبهة فى العمل السياسى، زى الجبهة اللى كنتو عملتوها مثلاً فى العراق قبل الثورة، واللى ما يوافقش على رأى الأغلبية بينسحب.. مش كده؟

طالب شبيب:
مش ينسحب عادة يعنى..

عبد الناصر:
إذا تعقدت الأمور بينسحب..

طالب شبيب:
آه..

عبد الناصر:
وتعقيد الأمور هنا.. بيبقى اختلاف على حوار أو اختلاف على نقاش.
أنا بيتهيألى فى الدولة الاتحادية موضوع الانسحاب ده يجب ألا يكون وارد، وإلا الانسحاب بيؤثر على الدولة كلها.

لؤى الأتاسى:
ولذلك أنا بوجهة نظرى.. الموضوع بقى التسمية بتكون أو الشعار بيكون ليست جبهة على مستوى الاتحاد، وإنما الاتحاد.. يعنى على مستوى الدولة الواحدة.
يعنى الشعار بيكون.. ليس الجبهة لتنظيم العمل السياسى، وإنما اتحاد لتنظيم العمل السياسى.. يعنى ممكن نتصوره اتحاد القوات الثورية أو الحركات الشعبية فى الأقطار الثلاث.. باعتقد كلمة الاتحاد.. يعنى كشعار لموضوع.. ما بيكون إله مظهر قوة أكثر؟

على صالح السعدى:
جبهة أصلاً بتتعامل بميثاق.. يعنى إذا كان الميثاق للوصول إلى وحدة الموقف السياسى، ستختلف عن الجبهات القيادية. الجبهات السياسية فى الأقطار تكون على أساس سلبى لمرحلة معينة فى نضال سلبى فى وضع معين وتنتهى، وتعيش بتشكيل يمكن لمرحلة أخرى إيجابية وتنتهى.
أما أن يكون ميثاقها أو هدفها بعيد المدى.. التوحيد السياسى والتقارب الفكرى، فهذا طبيعى لا يسمح أن نقارن الجبهات تلك بهذه الجبهات..
وبالإمكان مع هذا إيجاد دراسة صيغة اللى ما بها تنسحب، يعنى ما بيجوز إطلاقاً ينسحب عضو لمجرد عدم موافقته على شىء معين، يعنى لابد من إيجاد صيغة معينة بحيث ما تهدم الجبهة لمجرد إن طرفاً من أطرافها ما يريد أن يوافق على عمل معين، وهذا يخضع للدراسة.. يعنى بسيط.
إقرار مبدأ قيام جبهة شعبية هدفها الوصول إلى تنسيق وإلى وحدة الفكر ووحدة الموقف السياسى.. هو هذا الشىء المهم.. إقرار هذا الشىء.

لؤى الأتاسى:
طيب.. والله السؤال ممكن أسأله بصورة تانية..
الجبهة أو الاتحاد أو أى تسمية للشىء اللى بده يكون، عبارة عن مجموعة قوى أو عدد قوى تعمل بصورة متوازنة.. تعمل بصورة متوازنة. طيب.. هل التخطيط أو الفكرة أن تعمل بصورة متوازنة إلى ما شاء الله أو أن تلتقى فى النهاية عند نقطة معينة وتمشى خط واحد؟

طالب شبيب:

واللى هذا يعنى الحقيقة متروك للمستقبل.. يعنى أنا اللى الصورة اللى بدى بتصورها – وهذا رأى شخصياً – إن أولاً.. فيما يخص جبهات الأقاليم.. يعنى ستقوم مثلاً الجبهة القومية فى العراق هى الممثلة للجبهة الوحدوية القومية فى العراق، هى الممثلة للجبهة الوحدوية فى سوريا، وللاتحاد الاشتراكى فى مصر. والاتحاد الاشتراكى يعتبر هو الممثل للجبهة الوحدوية فى مصر، وللجبهة القومية فى مصر. يعنى هذه الحركات تعتبر نظائر لبعضها، وبديل لبعضها فى الأقطار المختلفة.

يعنى هذه هى النظرة الأولى، وبالتالى يعنى كل من هذه الحركات تلتزم بالميثاق، ودعم الجبهات الأخرى فى أقاليمها. وبعدين لما تلتقى على مستوى الاتحاد، حتماً ستلتقى عن طريق ممثلين لهذه الحركات فى الجبهة.

لو قلنا بأنها ستلتقى كجبهات مختلفة.. يعنى تطرح الآن علينا ماذا حدث لو اختلفت إحدى الحركات عن الحركتين الأخرتين فى تقدير موقف؟ ومدى خطورة هذا الأمر على الوحدة؟

يعنى القضية هذه لا تحل فى الواقع بإيجاد صيغة تنظيمية، يعنى عندما نقول أن الأكثرية هى ذات الرأى السائد، هذا ممكن أن يقرر، بس بنفترض أن قطر من الأقطار – يعنى هذا الشىء اللى حوله النقاش – أو أى حركة من الحركات اللى بتمثل قطر من الأقطار اختلفت مع رأى، حتى لو أقر هذا الرأى بالأكثرية سيبقى فى مثل هذا القرار خطأ.

فالصيغة الدستورية لا تفى فى هذه الحالة، ولا تزيل المخاطر.. ستفيد فى التغلب على موقف وعلى إشكال، بس ما تقضى على الأخطار اللى بدأت تنشأ عن هذا الأشكال.

لذلك أعتقد أن الصيغة هى ما إيجاد الصيغة الدستورية أو الصيغة النظامية لهذا التعاون.. يعنى أنا ما أقر أنهم يكونوا أعضاء كأشخاص فى منظمة، وأن يكونوا ممثلين لمنظماتهم.. الذى.. يعنى يحسم هذا الشىء هو العمل المشترك ما بين الحركات الثلاث، وجدية التعاون القائم، وتقديم التقارب والانسجام، وتوحيد العمل.

أنا أعتقد أن هذا اللى بيحدد المستقبل أكثر من أى صيغة.

لؤى الأتاسى:

بس اللى بتصوره أنا، يعنى اللى قاعدين هنا أو المفروض هم المخططين بالنسبة للدولة الواحدة حتى المستقبل، بقى لو تفهم كلمة التقارب والتعاون والاتحاد أو التوحيد معناتها.. إنه باتصور أنه الحركات الشعبية الموجودة فى الأقطار الثلاثة ما راحة تمشى بصورة متوازنة، راحة تمشى بصورة متقاربة حتى تلتقى عند نقطة معينة – الزمن سنة سنتين شهر شهرين ما بعرف يعنى – بس إنما الهدف، هل هو استمرار بالتوازى إلى ما شاء الله، أو إنما العمل بالتقارب حتى بالنتيجة تلتقى وتمشى بخط واحد؟ هذا هو السؤال.

طالب شبيب:

لا.. ما هى التقت لما كونت الجبهة، هذه الخطوط المتصلة ما عادت متوازية، وإنما التقت على صعيد أعلى هو صعيد الجبهة.. يعنى هذا الشيء يحل منذ اليوم الأول لقيام الجبهة. أما مدى هذا التقارب أو مدى هذا الانسجام أو التمازج ما بين الحركات؛ هذا عامل العمل والزمن هو اللى بيحدده أكثر من الصيغة.

عبد الناصر:

اللى أنا فاهمه يعنى.. هل حيبقى اتحاد جبهات؟

يبقى فيه اتحاد جبهات أو إيه؟

ما هو فيه جبهة هنا وجبهة هنا وجبهة هنا، ومن هذه الجبهات يوجد اتحاد جبهات، وبعد كده بتستمر الأمور على هذا الشكل.

وأنا فى رأيى أن استمرار اتحاد الجبهات بهذا الشكل سيسبب مشاكل كتيرة، ورأيى أن استمرار انفصال العمل السياسى فى البلاد الثلاثة كتلات بلاد منفصلة.. سيسبب أيضاً تصادمات، وسيضعف باستمرار من هذه الدولة الاتحادية.

الدولة الاتحادية يجب أنها تكون قوية، ويكون التقارب الفكرى فى طلائعها الثورية إلى أقصى حد، وده اللى بيستدعى أن نضع فى اعتبارنا أن اتحاد الجبهات لابد أن يتحول إلى نوع من الإدماج؛ بحيث بتيجى يوم بتأخذ قرار يبقى ملزم هذا القرار.

ولكن إذا كانت اتحاد الجبهات عبارة عن تمثيل للأقاليم وبس؛ بيبقى فيه ضعف جداً بالنسبة للعمل السياسى على مستوى الجمهورية الاتحادية.. ده اللى أنا متصوره.

عبد الكريم زهور:

هذا صحيح يعنى.. لذلك هدف أن يحصل اندماج نعتبره هدف يجب أن الإرادة تعمل – الإرادة الطيبة– تعمل للوصول إليه، يجب أن لا نقول أن هذه مرحلة مؤقتة للاتحاد.

عبد الحكيم عامر:

الموضوع مش بسيط الحقيقة.. هو إيه صمام الأمان للدولة الموحدة دى؟ يعنى كل الواحد ما بيسمع أكتر كل ما يشعر بالقلق أكتر.

يعنى إيه صمام الأمان للدولة الموحدة دى؟ يعنى مثلاً.. الدول اللى عارفينها متحدة أو موحدة فيها صمام أمان.. يعنى مثلاً فيها منظمات سياسية، لأن فيه منظمة بتحكم كل البلد ومنظمة ما بتحكمش، يعنى يبقى فيه موجود باستمرار صمام أمان.. يعنى ذات شكل واحد، أما الكلام عن اتحاد جبهات حيحصل فيها خلاف.. انتهى.. انتهت.

الدولة الموحدة تبقى فى خطر.. أصبحت فى خطر.

ده كلام شخصى.. أحسن حد ياخده على غير مقصده.

عبد الناصر:
كلنا بنعرض تصوراتنا الشخصية.

عبد الحكيم عامر:
يعنى أنا مش متصور الحقيقة إيه هو صمام الأمان؟

عبد الناصر:
الواحد برضه لازم يفرق بين الحكومة الائتلافية وبين الحكومة الموحدة؛ اللى هى بتكون ناس يكونوا مجموعة واحدة..
نمسك مجلس الرئاسة عندنا مثلاً.. بنختلف، يعنى فى هذه المباحثات ماحناش جايين بالإجماع، القرار اللى إحنا طالعين بيه علشان هذه المباحثات مش بالإجماع.. فيه اختلاف؛ لأن أخذنا برأى الأغلبية، لكن لو كنا حانأخذ برأى الإجماع ما كناش نقدر نقعد النهارده.. دى الحقيقة!
لو إحنا بقى مجلس رئاسة ائتلافى، وإحنا ١٢، وكل أربعة فينا بيمثلوا حزب أو بيمثلوا جبهة؛ تتلخبط الدنيا خالص وما نعملش حاجة أبداً! ما بقاش الواحد بيمثل نفسه، بقى الواحد بيمثل الأربعة. بييجوا أربعة ملتزمين، وتناقشهم مهما تناقشهم.. وتاخد وتدى معاهم؛ هو ملتزم واخد رأى فى الموضوع من قبل ما ييجى.. بتبقى العملية يعنى عملية حكومة ائتلافية؛ اللى هى لا حصلت الدولة التعاقدية، ولا حصلت الدولة الاتحادية.
الحقيقة عشان نقوى هذه الدولة الاتحادية، لازم نمشى على حاجتين.. الدستور الاتحادى، والعمل السياسى. الدستور الاتحادى جاب ثلاث بلاد ووحدها، وحايعمل لها أجهزة إقليمية وأجهزة ومؤسسات مركزية أو اتحادية.
لازم فى العمل السياسى نحقق هذا الهدف.. قد تكون المؤسسات الاتحادية ضعيفة فى الأول، ولكن يكون مفروض إن احنا واضعين فى حسابنا إن احنا سنقويها باستمرار.
فى العمل السياسى؛ اللى هو الدعامة الثانية لكيان الدولة..
إذا كان العمل السياسى الاتحادى هو عبارة عن تمثيل للعمل السياسى الإقليمى؛ إذن لن يقوى أبداً، يبقى زى الجامعة العربية.. بييجوا مجموعات: ثلاث مجموعات – لو بنقول ١٢.. أربعة من كل إقليم بيقعدوا.. بيمثلوا، كل واحد بيمثل إقليم، بعدين ما يبقاش أبداً سهل أن نصل إلى قرار؛ لأن فيه أربعة ملتزمين فى كل ناحية. إذا كان فيه أربعة ملتزمين، وأربعة ملتزمين وأربعة ملتزمين؛ بيبقى العملية يعنى بهذا الشكل مش حاتكون أبداً عملية سهلة!
قد تكون دى خطوة نبدأ بيها للظروف اللى إحنا بنقابلها، مع ضرورة أن نضع فى الحساب أن يتحد العمل السياسى؛ لأن ده هو صمام الأمان لاستمرار هذه الدولة.

بعد كده لما يحصل خلاف.. مش حيطلع بلد، ولا حتطلع جبهة، لا.. حيطلع شخص.
بيحصل خلاف مع جمال عبد الناصر – اللى هو بيمثل شخصه فى هذا العمل الموحد.. زى ما احنا مثلاً فى مجلس الرئاسة كل واحد بيمثل نفسه– ومش موافق أنا معاكم، باقول لكم: خلاص إنتم لكم طريق وأنا لى طريق.. باطلع.
يبقى طلعت لوحدى، لا أسبب خلل فى الدولة الاتحادية، ولا أسبب تهديد ليها.
لكن إقامة دولة اتحادية على أساس ائتلاف من الأقطار الثلاثة، يبقى فى اليوم اللى باقول لكم إن أنا مختلف، ولا يمكن استمرار الائتلاف؛ باطلع وآخد معايا مصر.. نبقى هدينا الدنيا.
عايزين نصل إلى هذا.. يوم ما واحد مش عايز يشتغل، يبقى هو لوحده يبقى يمثل نفسه؛ هو شخص فى مجموعة مسئولة عن الدولة كلها، ولكنه مش شخص فى مجموعة مسئول بس عن الإقليم السورى أو العراقى أو عن الإقليم المصرى!
إذا استمرينا شخص فى مجموعة مسئولة عن الإقليم السورى أو الإقليم المصرى، يوم ما يحصل خلاف.. بيبقى الشخص بيطلع معاه أو المجموعة بتطلع معاه لأنها ملتزمة، وبتاخد معاها الإقليم، وتكون الدولة الاتحادية ضعيفة مهزوزة غير مستقرة.
ده الحقيقة المحظور اللى الواحد شايفه.. نتحد ونوحد عملنا، أى شخص بيطلع لا يؤثر فى الدولة الاتحادية، لكن يوم مثلاً أنا باقول باطلع، يقوم بييجى بغدادى وكمال حسين وعبد الحكيم وعلى وإلخ.. يقولوا خلاص إحنا طالعين معاه، ده كلنا إحنا ملتزمين بهذا.. يبقى الوضع اختلف.
النهارده عندنا فى مجلس الرئاسة مافيش جبهات.. إذا حد مستقيل بيستقيل.. واحد بيستقيل، ممكن واحد بيستقيل. فيه فرق لو نص مجلس الرياسة ملتزم جانب، ونص مجلس الرياسة ملتزم الجانب الآخر، وبييجى واحد يستقيل من النص ده، الباقى يتضامنوا يستقيلوا معاه، وبياخدوا بعضهم ويمشوا! بتحصل على طول أزمة، لكن أى واحد يمكن أعصابه تتعب ويستقيل أو يختلف فى الرأى ويستقيل، بتبقى عملية طبيعية؛ لأن المفروض كل واحد حييجى عليه يوم ويمشى، وحاييجى ناس جداد.. وهكذا، أما الدولة فباقية.
ده الفرق الحقيقة بين الحكومة الائتلافية والحكومة الموحدة.. يعنى الحكومة الغير ائتلافية..
الحكومة الائتلافية عمرها ما بيحصل فيها استقالة واحد، ولكن تخرج منها مجموعة تمثل حزب، أما الحكومة الواحدة.. أى واحد يختلف يستقيل من الوزارة.. النهارده يستقيل من الوزارة. النهارده فى حكومة حزب المحافظين فى انجلترا بيستقيل واحد من الحكومة وبيطلع، لكن لو حكومة ائتلافية فيها حزبين، أما واحد بيستقيل من الحزب الباقى كله بيمشى معاه.
هو ده الحقيقة المحظور فى العملية اللى إحنا بنتكلم عليها دى كلها؛ اللى هى العوامل اللى ممكن تهدد الدولة الاتحادية فى المستقبل.. أيوه يا أخ سويدان.

عبد الحليم سويدان:
سيدى الرئيس.. فيما يتعلق بها الجبهة حاتجمع الجبهات الثلاث..

يعنى أنا يخيل لى أنه يعنى لا يجب أن يجرى شىء من التصويت، على اعتبار أنه نحنا لما عم نقبل بوجود ثلاث جبهات فى التنظيم السياسى، يختلف بعضها عن بعض؛ معناه نقبل إنه موضوعياً أنه لابد من هذا الاختلاف الذى يصبح إقليمى، فتدخل هذه الناحية فى عداد القضايا لأول مرة بالمرحلة الأولى.. تدخل فى عداد القضايا الإقليمية.

فى الجبهة الموحدة على نطاق الدولة المتحدة، بالحقيقة التوجيه بده يكون له أولاً غايتين..

التوجيه يجب أن ينفى النواحى السلبية، بمعنى أنه لا يجب أن يكون بين هذه الجبهات نقاط اختلاف أساسية؛ حتى لا يكون التصادم.. فإذن هو نفى النواحى السلبية. وبعد ذلك الحصول على ما يمكن من النواحى الإيجابية؛ حتى نتوصل بالتدريج إلى توحيد العمل السياسى

لكن لا يجب أن تكون المسألة موضوع تصويت، على اعتبار إذا كان موضوع تصويت ويجب أن يؤدى إلى فرض شكل واحد؛ معناه بنكون نقلنا المسألة من النطاق الإقليمى إلى النطاق الاتحادى. ونحنا عم نشوف إنه بالمرحلة الأولى.. لابد أن نكون هنالك صورة موضوعية إقليمية موقتة لجبهات تنظيم العمل السياسى؛ فلذلك يحسن أنه ما يكون هنالك تصويت، يمكن أن يعتبر كخلاف وكخلاف مفرق، إنما يحرص على ألا تكون هنالك نواحى سلبية تؤدى إلى التنافر، ويسعى فى الحصول على أكبر ما يمكن من النواحى الإيجابية التى تقرب بين هذه الجبهات، إلى أن تصبح مثلاً فى كنهها وفى حقيقتها جبهة واحدة.

صلاح البيطار:

سيادة الرئيس.. هو بالواقع – مثل ما ذكرتوا– إن فيه يعنى سندين للدولة الاتحادية..

السند الأول هو حكومة ومؤسساتها.. يعنى الدولة ومؤسساتها من المجالس – باتكلم طبعاً فى الحكم الاتحادى.. مجالس رئاسة اتحادية– فهالأجهزة لا يمكن بشكل من الأشكال أن تضمن بقيامها الوجود الدائم للدولة الاتحادية.. يعنى سياسة الدولة الاتحادية فى حدود الجمهورية الكاملة، بدها تنفذ وفق الدستور ووفق المنهاج، ولا يمكن– بشكل من الأشكال– أنه.. يعنى تؤدى فى أى موقف إلى فك الوحدة.

وبرأيى الموضوع هذا يعنى عادى وطبيعى ما فى مشكل.. المشكل فى القيادة السياسية أو الجبهة الشعبية؛ اللى بدها تجمع جبهات الأقطار الثلاثة، وبدها تصيغ الفكر السياسى للدولة الواحدة وعلى نطاق الجمهورية الواحدة.

بطبيعة الحال أما نقول بأنه فيه ميثاق قومى من الجبهة الواحدة، وبطبيعة الحال الجبهة الواحدة تجمع الجبهات الثلاث – اللى كل منها فى كل إقليم تفكيره قومى، ما هو إقليمى – يعنى ما فى خوف مثلاً أن الجبهة العراقية التى هى جزء من جبهة – جبهة الدولة الواحدة – يكون تفكيرها عراقى، أو الجبهة المصرية يكون تفكيرها مصرى، أو الجبهة السورية يكون تفكيرها سورى؛ لأنه بالأصل ها الجبهات فكرها السياسى فكر قومى، إنما مهمتها فى الواقع هى أنه بتصيغ الفكر السياسى الموحد من أخذ الأفكار السياسية الآتية.. ما هو من إقليم بقى، بل من حركات نشأت نشأة مختلفة..

فهناك مثلاً جبهة قومية فى العراق إلها نشأة خاصة، جبهة قومية أو اتحاد اشتراكى عربى فى الجمهورية العربية المتحدة إلها نشأة خاصة، جبهة وحدوية اشتراكية فى سوريا إلها نشأة خاصة؛ فمهمتها برأيى توحيد الفكر السياسى؛ توحيد صياغته. فإذا كان هذه مهمتها.. فبرأيى أنا لابد من أنه نأخذ الأمر بشكله الواقعى، ونقبل بالبدء بأن– ما قلته– بأنها جبهة ائتلافية أكثر منها اتحادية، ولكن بما أنه مؤلفة من جبهات قومية، وبالتالى وحدوية؛ بدها توحد الفكر كله، فبطبيعة الحال ها الائتلاف بده يشتد يوم بعد يوم؛ حتى يصير أكثر من اتحاد.. حتى يصير وحدة!

فبرأيى يعنى إذا أخذناها من الناحية الواقعية، يعنى ما بتشكل – ما بتكون مشكل – إنما بدنا ننطلق من واقعنا.. الواقع إنه فيه ثلاث جبهات غير إقليمية، ولكن إلها– يمكن بنشأتها– لها نظرات مختلفة. فبدنا نقبل إذن عدم التصويت.. بدنا نقبل يعنى موافقة الجميع فى المواضيع اللى بدها تعرض!

هادا ما بيخوف؛ لأنه ما راح تعرض مشاكل خطيرة.. ما راح تعرض مشاكل خطيرة؛ يعنى مثلاً طالما ها الجبهة مجموعات جبهات ثلاثة، فبدو يترك فى كل إقليم حق.. يعنى بدو يترك للجبهة فى كل إقليم حرية التصرف فى هذا الإقليم، فيما يتعلق بتنفيذ خطة مشتركة تضعها الجبهة... خطة سياسية مشتركة تضعها الجبهة.

فبالبدء بنسميها قيادة مشتركة... قيادة مشتركة ما هى قيادة موحدة، لكن لازم تنشأ النهارده. بالبدء ما فى خوف لا فى جبهة من ها الجبهات الثلاثة؛ لإنه ما فى فرض.. ما فى تصويت. فالجبهات الثلاثة راح تبقى وتتفاعل؛ لإنه من دون وحدة.. من دون قيام الدولة الواحدة ما تفاعلت حتى الآن.

لذلك أنى مانى شاعر بأن يعنى – مثل ما تصور السيد المشير – إنه فيه ما يدعو إلى القلق..

يعنى بدنا نبدأ بالائتلاف لنصل إلى التوحيد. أما الدولة.. الدولة.. الدولة شىء آخر.. الدولة الواحدة ما بتصير تنفك.. بتبقى الدولة الواحدة.

عبد الحكيم عامر:

الدولة نفسها جزء من النظام السياسى.. إذا اتهد النظام السياسى فبيتهد ركن من الدولة.

صلاح البيطار:

آه.. بس فيه ميثاق قومى متفقين عليه؛ فين الخلاف سيدى المشير؟ خلاف أنه مثلاً.. نجد بالعراق مثلاً.. حكومة تكون قائمة على أساس حزب واحد.

نجد سوريا قائمة على مجموعة أحزاب قومية اشتراكية.. كلها قومية اشتراكية.

الاتحاد الاشتراكى العربى قائم على اتحاد القوى العاملة.

فيه خلاف بال.. يعنى بتكوين كل جبهة فى كل إقليم، أما ما فى خلاف على الأهداف على الميثاق بالذات. لكن بالنظر لاختلاف نشأة هذه الحركات، راح يكون فيه خلاف على الخطة، على التطبيق.

أما الخطة التى توضع من قبل القيادة المشتركة، راح تنفذ من قبل كل جبهة لوحدها؛ ولذلك برأيى أنا فى البدء.. فى البدء.. أمر الجبهة بدو يدفع الإقليم ما بدو يدفع الاتحاد، والجبهة الاتحادية بدها تكون ائتلافية فى البدء.. شىء فشىء يعنى.

عبد الناصر:
اتفضل.. أخ هانى.

هانى الهندى:
أثر الخلافات يجب فى الأساس أن نعيه تماماً، هو قد يكون هذا ممكن على مستوى العمل السياسى البحت يعنى.. اللى ما فى نظام حكم. أما بعد قيام قيادة فى دولة، ولا تستطيع أن تتخذ إجراءات؛ باعتبار أن كل جبهة من الجبهات الثلاث تمثل إقليم، فعملياً.. مهما كان الميثاق تفصيلى، هذا سيؤدى لشل وتعقيد جهاز الحكم. يعنى أنا ما أقدر أتصور بالفعل هذا الفصل القائم بين الجهاز الشعبى، يعنى المتكون من ثلاث جبهات؛ جبهة من العراق وأخرى من سوريا والثالثة من المتحدة، كيف ممكن هذا يتطبق على نظام الدولة؟!
يعنى حتى لو فيه بعض التفاصيل الأخرى؟
يعنى الواحد فهم من العرض أن الجبهة الوحدوية فى سوريا.. الاتحاد الاشتراكى يمثل جبهتين.. طيب.. لابد من لقاء هذه القوى؛ على أساس أنها تحكم الدولة المتحدة – الواحدة المتحدة – فهذا الحكم أخيراً.. يعنى لابد من أن نصل إلى قرارات. هذه القرارات كيف ننفذها؟ بدنا نتفق عليها، مهما وضعنا من تفاصيل حول الميثاق؛ فالحياة السياسية والاجتماعية اليومية لابد لها من تفاصيل لا يمكن أن تعد وتحصى.
يعنى نقطة البدء.. إما أن تكون هذه الدولة هى عبارة عن نوع من التحالف القومى، أو أنها دولة واحدة ذات سيادة واحدة؛ بأجهزة اتحادية تستطيع أن تفرض فى حال خلاف الأقاليم.
ما أعرف.. قد أكون ما فهمت بالضبط من النقاط اللى عرضوها الإخوان– الأستاذ صلاح– لكن المهم يعنى كما اتفقنا أنه هذه الجلسة تفاعل وتبادل آراء، لكن كثير ضرورى الواحد يخطو خطوات حتى يشوف إلى أين تؤدى هذه الخطوات.

صلاح البيطار:
لا.. يعنى هو الدولة هى اتحادية.. الدولة الواحدة اتحادية، إنما فيها الأقاليم الثلاثة؛ فممكن مثلاً فى أحد الأقاليم ما يقوم حزب أبداً.. ما بيضر الإقليمين الآخرين.. يعنى إله حق الإقليم إنه يحل الحزب.. يحل التنظيمات الشعبية اللى فيه كلها.

هانى الهندى:
الفكرة.. أين تنتهى حدود الإقليم؟ وأين تلتقى؟
يعنى بالنسبة لهذا الموضوع مثلاً.. عندنا فى سوريا أكثر من ٤ أحزاب، ما عاد ممكن ينشأ... طيب.. هذا موضوع اتفقنا عليه، لكن كل يوم يمكن ينشأ مواضيع؛ يعنى لابد من وضع معالم واضحة.

صلاح البيطار:
هذا القيادة المشتركة تبحثه.

طالب شبيب:
بس فيه قيادة عليا؟

صلاح البيطار:
مهمة القيادة المشتركة تحل هذه المواضيع.

هانى الهندى:
طيب بس كل مرة بدنا نقعد نتفق؟

طالب شبيب:
عمل جديد بنسمع به...

صلاح البيطار:
يعنى لابد من البدء هكذا..

على صالح السعدى:
يعنى القيادة المشتركة ستكون قائمة باستمرار.

طالب شبيب:
يعنى ما هى لقاء عندما تكون مشكلة أو تقوم مشكلة، وإنما هذا التنظيم سيكون مستمر ودائم..
القضية التى.. يعنى حاولنا أن نخرج منها، هى نوعية العلاقة؛ هل الأعضاء الذين يأتون من الاتحاد الاشتراكى ومن الجبهة القومية فى العراق، هل هم أعضاء فى منظمة واحدة أو ممثلين لمنظماتهم اللى جاءوا عنها؟

أنا الرأى الآن اللى وصلنا.. إن فى المرحلة الأولى ستكون بطبيعة الحال ممثلين لمنظماتهم، والنية يجب أن تتجه لجعل جميع الأعضاء فى تنظيم واحد.. يعنى هناك مرحلة أولى، وهناك اتجاه للسير فى هذا التنظيم، تطويره نحو شىء أقوى.

صلاح البيطار:
أنا ما شايف غير ها الطريقة.. العملية ما غير هيك يعنى؛ هى مشكلة فى الواقع.

عبد الحكيم عامر:
لا.. ده مشكلة كبيرة..

صلاح البيطار:
بس ما فى إلها حل يا سيادة المشير.

عبد الحكيم عامر:
مالها حل؟ تبقى مصيبة.. (ضحك).

صلاح البيطار:
لا.. يعنى من البدء مثلاً شو الحل؟ نقول والله فى الجمهورية الواحدة ما فى غير الاتحاد الاشتراكى مثلاً أو حزب البعث أو القوميين العرب؟! ما ممكن، أما الهدف لازم يكون فعلاً منظمة لسياسة الوحدة.

عبد الحكيم عامر:
وفيه حلول أخرى.. تعدد؛ ما هو ده حل راخر.

صلاح البيطار:
تعدد؟

عبد الحكيم عامر:
تعدد الأحزاب القومية، بس يكونوا على نطاق الجمهورية.

صلاح البيطار:
ما فى مانع.. يعنى هذا ممكن.. ممكن حزب واحد، ممكن تعدد.

عبد الحكيم عامر:
دى الحلـول اللـى بتصـورها يـا أخ صـلاح، بـس لمـا بيحصـل فـى القيـادة السياسـية- اللـى هـى تمثـل الجمهوريـة- لـو حصـل فيهـا أى خـلاف، حقيقـى مـا فيش تصـويت - زى مـا بتقول- جـايز.. لكـن ده بينعكس فين؟ بينعكس على الأجهزة السياسية للدولة.. بينعكس على البرلمان اللى إنت بتقول عليه أو مجلس الأمة. إذن بيبقى العملية كلها بتنعكس على بعضها، ما تقدر تفصلها عن بعض.

صلاح البيطار:
بس هاى ما بتهدد الوحدة، بتهدد سلامة السير.. ما بتهدد الوحدة؛ لأنه ها الجبهات اللى فى كل إقليم هى أرادت الوحدة، هى جاءت بالرغم من وجود الفاصل الحاجز بينها فى مصر، وبينها فى سوريا، وبينها فى العراق.. جاءت إلى الوحدة. لكن مثلاً إذا أنت متخذ قرار الآن.. الاتحاد يتخذ قرار بتعدد الأحزاب؛ تقوللى أنت فى مصر.. لا إحنا عندنا اتحاد اشتراكى عربى، ما ممكن تسوى حزب آخر.

عبد الناصر:
ده ممكن نتفاهم فيه.

صلاح البيطار:
نعم؟

عبد الناصر:
إحنا جايين هنا ومستعدين نتفاهم.

صلاح البيطار:
منين ممكن- سيادة الرئيس- بقى القيادة المشتركة تبحث الموضوع؟ أنا ما أقدر أقول أنا...

عبد الناصر:
سؤال الديموقراطية والحرية، وكان ممكن نوصل منه إلى هذا الكلام.

صلاح البيطار:
يعنى ما بقدر أفرضه أنا...

عبد الناصر:
يعنى لو كان طرح هذا الموضوع.. كنا بنتكلم فيه، ما إحنا قعدنا ليه نناقش موضوع الديموقراطية والحرية؟!

صلاح البيطار:
راح يبحث- سيادة الرئيس- عند وضع الدستور.. مجبورين نبحثه.. أظن هيك.

عبد الناصر:
طيب ما هو الاتفاق عليه كان بيبقى أسهل فى النقط الأساسية!

صلاح البيطار:
كمان؟

عبد الناصر:
لأنه ممكن لو كان طرح موضوع الأحزاب، ممكن بنقول رأى آخر.

على صالح السعدى:
سيادة الرئيس يعنى هذا الموضوع أحب أوضح نقطة فيه..
يعنى أنا قد أكون مقتنع بوجهة نظر فى مسألة الديموقراطية، بس أنا كممثل للوفد ما عندى.. يعنى باحث هذا الشىء وجاى برأى فى ها الموضوع هاد، فليس بإمكانى أنا أقول رأيى وأنا غير مكلف بأن أطرح أى رأى آخر، لكن الرأى المتفق عليه.. لأن أنا جاى أبحث...

عبد الناصر:
يا أخ على.. هو ده اللى حيحصل فى الجبهة.. الكلام ده دلوقتى وبنفس الكلام ده وبنفس الأسلوب، كل واحد فى الجبهة حايقول أنا عايز أرجع للإقليم علشان أجيب الرأى، وما أقدر أتكلم؛ والنتيجة إنه تطلع الجبهة كل واحد فيها مش قادر يتكلم ويقعدوا يشربوا قهوة.

على صالح السعدى:
فى بدايتها بيكون يعنى لكن بعد كده بتمشى.. (ضحك) يعنى أمر يحدث فجأة، ما فيه رأى مستقبل؛ إذن ممكن الرجوع، لكن بعدين إحنا سائرين فى طريق صاعد يعنى.. طريق تلاقى أطول فأطول، وطبيعى أن تكون هذه البداية؛ لإنه يعنى لو نيجى حتى بعد ميت سنة وبدنا نقيم وحدة، حنواجه بنفس هذه الطريقة.

يعنى شايف صمام أمان إنه موجود بالنية، وممثلى ثورة وإرادة الشعب، وإرادة قادة الشعب فى أن يعملوا وحدة.. هادا هو صمام الأمان.

عبد الحكيم عامر:
كل ده كويس يا أخ على، النية...

على صالح السعدى:
التصميم..

عبد الحكيم عامر:
والتصميم والثورة، لكن ده موضوع وحدة ممتدة إلى الأجيال، مش ممكن إقامة الموضوع على النية بس.. النية بيننا وبين بعضنا.

فهد الشاعر:
والله- سيدى- بيجوز أنا إلى.. بيجوز إلى أنا نظرة مغايرة شوى، كاقتراح شخصى يعنى..

عبد الناصر:
اتفضل يا أخ فهد.

فهد الشاعر:
باعتقد أن كل دولة قائمة لها نظام معين من الحكم، وكل تنظيم سياسى بها الدولة يجب أن يعمل لكى تعيش هذه الدولة لفترة طويلة من الزمن. وباعتقد أنه كلما كثرت الأحزاب فى أى دولة من الدول كل ما كان التفكك فيها واضح بشكل جلى، وكلما قلت الأحزاب السياسية كلما انطلقت الدولة إلى الأمام بخطى أوسع.
فنحن اليوم جبهة وحدوية فى سوريا وجبهة قومية فى العراق، وهون الاتحاد العربى الاشتراكى؛ وهادول كلياتهم عم بيربطهم ميثاق قومى فى حدود الإقليم، ثم ميثاق قومى فى حدود الدولة المتحدة. فمهما كانت الضوابط بالميثاق القومى فى حدود الإقليم شديد؛ قد تؤول هذه الضوابط وقد تؤدى فيما بعد إلى انسحابات وتفكك داخل الجبهة الوحدوية ذاتها، ومن ثم هذا سيعكس أثره أيضاً على الجبهة القومية أو الاتحادية بالنسبة للدولة المتحدة.
ونحن عم بنقول إنه الزمن يجب أن يسمح بتفاعل كافة الأحزاب السياسية؛ حتى نلتقى فيما بعد بنظام الحزب الواحد، فنحن ليش نمسك الخيط من نهايته؟ ما نمسكه رأساً من رأسه!

أنا اقترح.. أو عندى اقتراحين بخصوص هذا.. إنه كافة الأحزاب السياسية فى الأقطار الثلاثة تندمج بحزب واحد، ها الحزب الواحد يجب إلا يكون أو يجب أن يصطفى من الأحزاب خيرة الناس فيه؛ قد يكون العدد ألف، قد يكون ١٠٠ ألف، قد يكون مليون فأقل، أما فأكثر حتماً يكون التنظيم غير سليم، ويجب أن يعطى هذا الدكتاتورية المطلقة كما هو فى الاتحاد السوفيتى؛ على أساس أنه بالفعل نحن كدول لا نستطيع أن نعتبر أنفسنا كدول مختلفة؛ فالضوابط الشديدة، يجب أن تكون منذ البدء. وإذا كنا نخشى دكتاتورية الحزب – كما سمعت – فيمكن العمل بنظام الحزبين؛ على غرار ما هو متبع فى بريطانيا أو فى أمريكا. كافة الأحزاب السياسية الموجودة تندمج فى حزبين.. إما فى حزب البعث العربى الاشتراكى، أو الاتحاد العربى الاشتراكى، وهنا يكون خلاف... (ضحك).

لا.. ما هون حلان.. إما أن يكون هناك حزب حاكم وحزب معارض، وما أن الحزبين يشتركان فى الحكم، ويجب أن يرتبطا بميثاق قومى على أساس أن يلتقيا فما بعد إلى نظام الحزب الواحد.

صلاح البيطار:

سيادة الرئيس.. أظن فيه اتفاق على مبدأ؛ وهو إنه بمقدار ما يكون هناك وحدة عمل شعبى سياسى، بمقدار ما تكون الدولة الواحدة لها ضمان أقوى للاستمرار والبقاء.

فهذا مبدأ سليم وصحيح، إنما نحن الآن أمام أشياء عملية راهنة.. هذه الأشياء أو الدروب الراهنة تؤكد لنا بأن المنظمات السياسية القائمة فى الوقت الحاضر، إنما قامت نتيجة ظروف طويلة؛ يعنى هى وليدة أو نشأة مراحل تاريخية عديدة. فلأنها نشأت إذن مع مرور الزمن، فتكونت معها تقاليد، وأصبح لها قناعات بهذه المنظمات، ولها بعض الآراء المختلفة بعض الشىء، ولو فى الجزئيات والأمور الثانوية عن المنظمات الأخرى. إذن هذه القناعات والتقاليد أو الآراء المرتبطة فى المنظمات القائمة حالياً، لا يمكن أن تحل لمجرد اتخاذ قرار بالدمج، أو لمجرد أن تحدد فترة زمنية فى شهر أو أكثر أو أقل حتى نصل لهذه العملية.

إذن لابد من أن نفسح المجال لعامل الزمن.. عامل الزمن لابد أيضاً له من توفر النية الحسنة، لابد من الحوار.. الحوار والمناقشة هو الذى يبدد كثير من القناعات، التى قد تكون مبنية على أوهام بالنسبة لنظرة هذه المنظمات لبعضها البعض.

فإذن نحن مضطرين أن نبدأ من نقطة الجبهة.. هذه الجبهة تعنى أننا التقينا لنتناقش، التقينا تحت قناعة أو تحت أهداف واضحة بخطوطها الكبرى.. هى الوحدة والحرية والاشتراكية، التقينا على أساس أن الأخطار المحيطة بالوحدة السياسية هى أخطار لا تزال قوية وعنيفة، وبتستوجب علينا جميعاً أن نبقى موحدين، وأن نزيد من التوحيد فيما بيننا.

فإذن عملياً وواقعياً.. لابد من البدء من هذه النقطة... نقطة الجبهة، على أن تستهدف التوحيد.

لؤى الأتاسى:
ما اعرفش– سيدى الرئيس– أنا فيه عندى اقتراح بها الموضوع؛ اللى هو موضوع صمام الأمان، وهو موضوع القوة الدافعة للتوحيد. حتى عامل الزمن عامل أساسى، بس إنما نترك الزمن بدون عامل دافع؛ حتى هادا كمان بيكون الموضوع مهزوز شوية.
اقتراحى أنا إنه على مستوى الاتحاد، فيه مجلس اتحاد.. مجلس الاتحاد بيكون له مندوبين فى كل الأقاليم وحتى فى المحافظات، اللى هو بده يشرف على تنفيذ الميثاق – أو روح الميثاق – اللى طلع بنتيجة تلاقى الجبهات الثلاث؛ الاتحاد الاشتراكى، الجبهة الوحدوية، والجبهة القومية فى العراق..
بيطلعوا ميثاق.
لازم يكون الاتحاد فيه إشراف على تنفيذ الميثاق أو العمل السياسى داخل كل إقليم، أصبح الاتحاد – مجلس الاتحاد – بيكون له مندوبين فى كل إقليم، ويمكن فى كل محافظة؛ للإشراف على حسن تنفيذ الميثاق، وتوجيه العمل السياسى فى الأقاليم وفى المحافظات داخل الأقاليم حسب الميثاق.
يعنى هادا بده بيكون عامل الربط وعامل التوجيه وعامل الدفع للتوحيد.

عبد الكريم زهور:
الحقيقة يعنى كأن الموضوع استوفى، لكن فيه شىء بها الموضوع؛ الاتحاد الاشتراكى والجبهة القومية الوحدوية.. تفضلتم حتى نكون تنظيم شعبى من الطليعة الثورية القائدة، فهناك التنظيم الشعبى المؤيد من النقابات والتعاونيات، مما يساعد فى المستقبل على الدمج– عدا عن الإرادة الحسنة، عدا عن وضع هدف الدمج كهدف يعمل له بالإرادة – إن نقابات العمال لن تكون إقليمية، سيكون هناك اتحاد للنقابات العمال بالجمهورية الاتحادية، تعاونيات الفلاحين أيضاً سيكون لها اتحاد على نطاق الجمهورية، وهكذا كل المنظمات الشعبية.
هذه كلها توحدها، وهى التى تكسو الهيكل العظمى – الذى تحدث عنه الفريق والذى هو القيادة – ستكون عامل من العوامل الدافعة لسرعة توحيد المنظمة الشعبية.
إنه لا يكون هناك اتحاد للعمال نقابات العمل فى سوريا وحدها، واتحاد نقابات العمال فى العراق وحده، وفى الجمهورية العربية المتحدة وحدها، وإنما سيكون هناك اتحاد لنقابات العمال فى الدولة الاتحادية كلها.. اتحاد عام، كذلك اتحاد عام لنقابات المعلمين، اتحاد عام لـ...

عبد الناصر:
ده موجود حالياً.

عبد الكريم زهور:
صح.. لكن هذا سيساعد، سيكون الجو الذى يحيط بهذه الجبهة لكى يسهل لها طريق الاتحاد.. الاندماج.

عبد الحكيم عامر:
يعنى ما ينطبق على الرئاسة أو اسمها القيادة المشتركة أو السياسية، ينطبق تماماً على هذه النقابات أو الاتحاد.. تمام.
ما هى العملية بهذه الشكل برضه حيكون ملتزم بشىء قطعاً.. يكون دوماً ملتزم بشىء عملياً.. بنتكلم من الوجهة العملية طبعاً.
من الوجهة النظرية الكلام ده سليم.. يعنى لا شك.

عبد الناصر:
هل ناخد وقت نفكر؟ شايف إنكم تعبتم لإنه محدش قادر يتكلم.. يمكن من استمرار العمل.
نجتمع تانى الساعة خمسة بعد الظهر، وندى فرصة لكل وفد الصبح بيقعد مع بعضه، وبيتكلم فى هذه النقط؛ لأن فيه نقط بتثار لأول مرة.

طالب شبيب:
فعلاً.. يبقى الاجتماع بكره الساعة ٥ إن شاء الله..

المحاضر الرسمية لمحادثات الوحدة الثلاثية

الاجتماع الرابع

عبد الناصر:
أهلاً وسهلاً..
نبتدى بتلخيص جلسة إمبارح؟ والا مافيش داعى للتلخيص؟ رأيكم إيه؟
نكمل.. طيب.. احنا كنا بنتكلم فى العمل الشعبى، والأخ لؤى كان هو آخر المتكلمين إمبارح.. بالنسبة للتنظيم الشعبى.. هل الأخ لؤى يكمل ولا فيه حد مستعد؟

لؤى الأتاسى:
على العموم إمبارح رأيى قلته.. أنا رأيى شخصى كان يعنى، أنا بس ماعرفش يعنى.. بس نسمع.

عبد الناصر:
هو إمبارح ماكنش فيه إقبال على الكلام.. عايزين إقبال على الكلام؛ علشان نقدر نفهم، وإلا الآخر حنطلع فى فراغ.. هل الغرض نطلع فى فراغ؟ إذا كان الغرض نطلع فى فراغ نسكت.. مش كدا يا أخ عبد الكريم؟

عبد الكريم زهور:
قطعاً لا.. ولكن الإحجام عن الكلام ما هو إحجام عن العمل.

عبد الناصر:
لا.. هو العمل إيه؟ كيف نعمل هنا؟ و احنا مش بنعمل بالفأس.. يعنى إذا كنا بنطلع نعمل بالفأس فى الجنينة، كنا نشتغل من غير ما نتكلم، فهنا العمل هو الكلام؛ لأن الكلام هو اللى حايوصلنا الآخر إلى النتيجة النهائية.
يعنى هذا الحوار ما هو غرضه؟ هوه الغرض موش مناكفة..
أنا إمبارح يمكن خيل لى فى جلسة بالليل إن أنا بناكف، لا.. الحقيقة الغرض توضيح، والغرض إن احنا نبقى على نور. جلسة إمبارح نتيجتها- فى رأيى- أننا فى فراغ، لو أنا بألخص انطباعاتى.. أقول: ما عملناش حاجة إمبارح أبداً..
فالإحجام عن الكلام حيوصلنا إلى لا شىء.. احنا مستعدين نتكلم ونقول لكم كل حاجة.. اللى فى قلبنا واللى فى عقلنا، لكن فى نفس الوقت عاوزين نعرف ما يجرى فى قلوبكم وفى عقولكم..
يعنى.. معروف أن الوحدة هى المطلوبة أو الوحدة الاتحادية، ولكن هل العنوان يساوى ما فى الكتاب؟ دا المطلوب؛ ولهذا مطلوب الكلام... أرجوكم.
إمبارح أنا لاحظت أنه فيه سياسة إحجام- على رأى الأخ عبد الكريم - ولكن ما طلعناش بنتيجة..

عبد الكريم زهور:
يعنى.. أعتقد- سيادة الرئيس- المشكلات طرحت فى حدودها الحقيقية، ولكن الحلول ما استطعنا أن ندركها. لكن الحلول- كما تبين- تعتمد على صفاء النية.. اللى بنعتقد أنها متوفرة، وعلى العزم فى السير، أما المشكلات فطرحت فى حدودها الكاملة فى الحقيقة.. يعنى- سيادة الرئيس- فى حدودها الكاملة، والإخوان كل من عندا عمقها، وكانت حدودها توضح هذه المشكلة.

عبد الناصر:
لا والله.. أنا مانمتش.. أنا قمت تعبان من هنا جداً.. كنت فى منتهى التعب، ولكن بكل أسف مانمتش.. قعدت أفكر للصبح؛ لأن مفهوم الجلسة بتاعة إمبارح عندى يعنى لا يساعد على النوم أبداً!

لؤى الأتاسى:
بالموضوع – سيادة الرئيس – يعنى هل فيه مشروع معين يطرح للمناقشة؟

عبد الناصر:
والله يا أخ لؤى أنا ضد إن احنا نبتدى نبحث مشروع نقول: مادة واحد ومادة اثنين..

لؤى الأتاسى:
بالنسبة لمشروع معين.. أقصد بالنسبة لمشروع التنظيم السياسى..

عبد الناصر:
العمل السياسى..

لؤى الأتاسى:
العمل السياسى أو التنظيم السياسى؛ لأنه فكرة إمبارح كلاتها عاد دايرة على فكرة التنظيم السياسى.. تبادل الرأى كله كان ينصب على فتح جوانب المشكلة، فهل فيه مشروع معين يقدم لدراسته كحل للمشكلة؟

عبد الناصر:
وجهة نظرى.. كيف نصل إلى مشروع؟ من غير أن نصل إلى تحديد الأسس اللى بيقوم عليها هذا المشروع.. يعنى احنا إمبارح اتكلمنا، وصلنا إلى تحديدات.

لؤى الأتاسى:
خاصة بجانب الموضوع بالكامل باعتقد يعنى.. إمبارح صار فيه تفصيل كامل بقى.. هل فيه مشروع معين معد أو دراسة معينة أو حل معين؟

عبد الناصر:
على أسس؟ فى رأى لا يمكن أن يعد مشروع على أسس إمبارح.. سواء الكلام اللى قاله الأخ بيطار أو الكلام اللى قاله الأخ شبيب. أنا فى رأيى أنه تنظيم سياسى بلا إرادة.. تنظيم سياسى بلا وجود.. تنظيم سياسى شكلى، دا معنى الكلام اللى اتقال إمبارح..
أنا فى رأيى إن الكلام اللى اتقال إمبارح بيبين أن العملية شكلية من جميع الجوانب؛ إن إحنا بنقول وحدة.. بنتكلم عن الاتحاد.. وبتكلم فى دولة اتحادية، وبعدين المضمون شىء يختلف عن هذه كلية..
تنظيم سياسى شكلى هو كل مضمون كلام إمبارح؛ اللى على أساس جبهة، واللى على أساس التصويت أو الإجماع، أو الإجماع أو عدم التصويت – زى ما قال الأخ صلاح البيطار – معناه إنه ما فيش حاجة..
معناه إن احنا بنبنى دولة مهلهلة مريضة بجميع أمراض الشيخوخة.. مش بنحصنها من أمراض الطفولة، معناه إن احنا بنتكلم فى كل حاجة ما عدا الدولة الاتحادية..
بالطريقة اللى حصل بها الكلام إمبارح كنا بندور فى فراغ اجتماعى وفراغ سياسى وفراغ عسكرى؛ جميع أنواع الفراغ موجودة..
عملية شكلية.. دا اللى أنا طلعت بيه إمبارح، وبقولك– علشان ما نمتش الحقيقة– هل مطلوب نحط عنوان ونضمنه أى شىء؟ أو لازم نسمى الأشياء بمسمياتها؟
دا ملخص الكلام بتاع إمبارح.. كلام مش دولة اتحادية أبداً، كلام إمبارح مش دولة حتى تعاهدية!
كلام إمبارح أجدى منه الجامعة العربية – دا فى تصورى وفى رأيى – لكن بنقول إن احنا بنعمل ميثاق الوحدة العربية أو ميثاق العمل الوحدوى؛ بنتكلم على هذا الأساس.. ممكن نطرح الموضوع من هذه الناحية، بس ما نقولش إن احنا بنبحث دولة اتحادية ونتكلم الكلام بتاع إمبارح.. أبداً.. كلام إمبارح عنوانه إن احنا هنا بنبحث ميثاق الجامعة العربية للدول المتحررة أو ميثاق العمل من أجل الوحدة.
احنا مستعدين نوافق على أى شىء من أول وحدة الهدف إلى الوحدة الدستورية، بيدخل ضمنه ميثاق العمل من أجل الوحدة.
إذا كان مطلوب ميثاق عمل من أجل الوحدة احنا مستعدين.. بنوافق، وبندافع عنه وبنلتزم به، ولكن يجب أن نسمى الأشياء بمسمياتها.. دى الحقيقة قبل برضه ما نقعد ندوخ بعض النهارده فى المناقشة، ونتعب بعض.
أما دولة بلا إرادة.. دولة مهلهلة.. دولة كلها ضعف، ونقول عليها دولة اتحادية.. اتحادية؛ يعنى لا نستطيع إن احنا نساهم فى هذا مطلقاً.. بهذا الشكل.. حرام.. حرام نقضى على فكرة الوحدة العربية عند

الناس بالكلام اللى احنا بنقوله؛ دا يعنى انطباعى إمبارح، واحنا عملنا اجتماع النهارده الصبح، ودا برضه كان انطباعنا كلنا.
دولة فيها جميع أنواع الفراغ... دولة لا سلطة لها..
أنا باتكلم بصرف النظر.. أرجو إنكم تاخدوه بصرف النظر عن الأشخاص، ما باحطش.. ما بافصلش عن أشخاص العملية؛ باتكلم بالمضمون..
يعنى مين اللى فى الدولة؟ مين اللى فى الحكومة؟ مين دا؟ مين دا أنا ما باحطش دا كاعتبار..
احنا بنقول وحدة، ثم نتكلم عن وحدة اتحادية، ثم نضع تحت عنوان الوحدة الاتحادية ميثاق العمل من أجل الوحدة.. هل دا نقدر نقول عليه إنه دولة اتحادية؟ فى رأى مستحيل.
يعنى الأجدى إن احنا نعمل ميثاق العمل من أجل الوحدة، ثم الحاجات المطلوب تفاعلها– زى ما اتقال إمبارح– بالنسبة لكل حاجة نبتدى نتفاعل فيها ونحدد خمس سنين، ونعمل مجلس للتوحيد الاقتصادى، ومجلس للتوحيد العسكرى، ومجلس للتوحيد الثقافى، ومجلس للتوحيد السياسى، ومجلس لكل حاجة.. ونمشى فى هذا ونقول: هى دى الوحدة المدروسة.. هى دى الوحدة السليمة، وكلنا ندافع عن هذا، وأنا أول واحد أدافع عن هذا الكلام.

لؤى الأتاسى:
الكلام إمبارح كان ما... إمبارح حكينا عن العمل السياسى ما تطرقنا لموضوع الدولة.

عبد الناصر:
لا.. أصل أى دولة بدون تعريف العمل السياسى لا يمكن أن تقوم.. يا أخ لؤى؟
يعنى إيه.. الدولة بدون عمل سياسى حاتقوم إزاى؟ مين اللى حايسند؟ دا إنتم فى كلامكم اللى قلتوه: إن ضرورى دولة تسندها منظمات شعبية.. وجذور عميقة، وإن من أخطاء ٥٨ إن ما كانش فيه هذه المنظمات الشعبية، وكان الشعب فى مستودع أو كان مش فاهم إيه..
دى الأخطاء اللى بدنا نتلافاها النهارده، بدنا نقيم دولة على أساس شعبى، وعلى منظمات شعبية، وعلى منظمات سياسية، وعلى جذور عميقة.
معنى هذا أن لابد من وجود تنظيم سياسى، وبالطريقة اللى جرى بها الكلام إمبارح شايف فيه استحالة النهارده. إذا وجد التنظيم السياسى بالشكل اللى قاله الأخ شبيب إمبارح، أنا أعتبره معناه أنه تنظيم غير قادر أبداً.. يعنى ولا إرادة له؛ لأن زى ما حصل إمبارح يبقى لازم الأخ على صالح السعدى إذا وجد فى التنظيم.. لازم يرجع إلى بغداد علشان ياخد رأى المجلس فى بغداد، أو أنا أبقى أرجع إلى المجلس فى إسكندرية أو فى القاهرة وآخد رأى المجلس، أو الأخ صلاح يرجع إلى دمشق وياخد رأى المجلس.
ومعنى هذا أننا نقيم دولة بلا إرادة.. هل فيه دولة اتحادية فى الدنيا النهارده بالشكل دا؟! مطلقاً.. هل الهدف أن نقيم دولة بلا إرادة؟! دولة ضعيفة دولة مهلهلة؟! أنا فاهم الكلام بتاع إمبارح كدا.

إذا كان مافيش إمكانية النهارده لأن نصل إلى دولة اتحادية قادرة على العمل والبقاء، نصارح نفسنا.. نتفق على ميثاق العمل الوحدوى جميعاً ونطلع بيه، والحاجة اللى احنا قادرين عليها ننفذها، ولكنا نلتزم بيها، ونعمل زى دول أوروبا فى السوق المشتركة.. ما قعدوا عملوا برنامج خمس سنين، ووصلوا إلى نتائج كويسة جداً، ولكن المداورة فى العملية هنا كلام متعب جداً.

يا نقيم دولة اتحادية حقيقية.. يا نمهد لقيام دولة اتحادية حقيقية...

النهارده لو نعمل ميثاق عمل وحدوى.. حنتعاون كلنا علشان ننفذه، ولكن لو نقيم دولة اتحادية بالنوع اللى فهمته إمبارح حيحصل تصادم.

بأديكو مثل.. ٥٧ كان فيه تعاون بين مصر وسوريا لا حد له، وراحت قوات من مصر إلى سوريا، وكان فيه تعاون عسكرى، وكان فيه قيادة مشتركة.. ٥٨ قامت وحدة؛ يمكن الحاجات اللى ماكانتش حساسة قبل كدا بقت حساسة بعد كدا. يعنى كل اللى أرجو أن أقوله: إننا مستعدين نوافق على أى شىء، ولكن يجب أن نسمى الأشياء بأسمائها..

وبعدين.. مستعدين نعمل بكل جهدنا من أجل وضعها موضع التنفيذ، وندافع عنها.. ونكون أكثر الناس دفاعاً عنها؛ بكل إخلاص وبكل عزيمة، ولكن ما تطلعش بعمل مهلهل أبداً..

وبعدين.. النهارده احنا عندنا دول لها إرادة ولها قوة ولها سمعه، بنقلبها إلى دول بلا إرادة أو دولة اتحادية مريضة؛ دا الحقيقة انطباعى بالليل، والنتيجة اللى أنا وصلت إليها إمبارح، والنهارده مع إخوانا وصلنا إلى نفس هذا الشىء.

وبعدين.. إذا لم نحدد الأسس للدولة الاتحادية؛ سواء بالنسبة للبناء الدستورى، أو بالنسبة للبناء السياسى، تحديد واقعى وحقيقى وسليم.. مش حنقدر نبحث الدستور. مش معقول نقعد نقول مادة واحدة.. مادة اثنين.. مادة تلاتة، واحنا عارفين إنها عملية مش مبنية على أساس سليم، لكن حتبقى الدولة عبارة عن تحالف بين ثلاثة دول.

إذا كان الأمر كدا.. لماذا لا نقيم تحالف بين الدول الثلاثة.. تحالف سياسى، واسع وعميق وسابق بكثير الكلام اللى احنا بنتكلم عليه إمبارح، ونسميه وحدة أو اتحاد؟ وهو لا وحدة ولا اتحاد..

حد فاهم الصورة بتاعة إمبارح غير كدا؟! يتفضل نبحثها.

لؤى الأتاسى:

بصراحة.. أنا ماحاسس فيها بها الصورة.

عبد الناصر:

تبقى مبسطها قوى.. يا أخ لؤى..

لؤى الأتاسى:

يعنى احنا قلنا: الدولة تقوم، والعمل السياسى يترك لتطور الزمن.. يعنى هادا اللى فهمته أنا.

يعنى حتماً فيه واقع.. حتماً حالياً موجود.. ها الواقع ما ممكن يشطب بجرة قلم.. بأعتقد صعب، المطلوب إنه ترك العامل الزمنى والاحتكاك والتفاعل الزمنى.. هوه دا الموضوع السياسى، أما الدولة.. تقوم بأجهزتها وقيادة.. أنا هيك فاهمه من كل مناقشاتنا إمبارح.

عبد الناصر:
أزاى بقى ممكن تقوم دولة من غير الاتفاق على طريق العمل السياسى.. نقيم الدولة دلوقتى والعمل السياسى مؤجل؛ هو دا معقول.. تبقى دولة مهلهلة، ليست دولة بأى حال من الأحوال؛ حتى مش دولة تعاقدية أبداً.. يعنى دولة حتوصل زى الاتحاد اللى كان بيننا وبين اليمن أيام الإمام.
كان فيه اتحاد بين الجمهورية العربية المتحدة واليمن، لكن ما كانش أبداً اتحاد.. كل واحد فى حالة؛ اتحاد شكلى.

لؤى الأتاسى:
صح.. بس ندرس الموضوع.. هيكل الدولة فيه مؤسسات للدولة المركزية، ستقوم بالتوجيه والعمل يعنى.. كلها بداوى الموضوع.. يعنى فيه أشياء مؤسسات.. ها المؤسسات بأتصور حتكون مركزية، وهى اللى راح تقوم بالنسبة للنقص فى المرحلة الأولى أو فى بداية – بالنسبة للنقص بالأجهزة السياسية – وتوجه الموضوع وتمشيه حسب الميثاق بالضبط، كما أتصور بعد مرحلة زمنية بدو يصير الاندماج.. يعنى بس بالتفاعل الزمنى.

طالب شبيب:
أنا انطباعى نفس انطباع الأخ لؤى.. إن.. يعنى أولاً.. هناك فصل ما بين الحكومة المركزية وبين المنظمات الشعبية المركزية، صحيح أن الحكومة يجب أن تخضع للقاعدة التنظيمية والقيادة التنظيمية الشعبية؛ لأن ما يحكم.. النظام الذى يحكم واحدة لا يقتضى بالضرورة أن يحكم الأخرى.
سيادة الرئيس.. الحركات الثورية فى الأقطار الثلاثة نشأت نشأة مختلفة، وحتى الآن لم توجد صيغة للتعاون ما بينها، وحتى بين بعضها البعض فى داخل القطر الواحد – لم تمض فترة طويلة على وجودها – فى صراع مع بعضها وفى خلاف؛ فلا يمكن إطلاقاً أن نفترض أن هذه المنظمات بإمكانها أن تلتقى فى تنظيم واحد بسهولة..
يعنى هذا فى الواقع ما هو تذويب التناقضات الموجودة والخلافات الموجودة، وإنما تذويب صيغة تنظيمية. ونحن نعتقد إذا واجهنا الأشياء كما هى، سيكون من الأسهل بكثير معالجتها، بدل ما أن نتناسى وجودها؛ وبالتالى تظهر فجأة أمامنا، ونقع فى مشكلة آنذاك.
لذلك.. يعنى القضية طرحناها كتساؤل.. ما هو الشكل الأسلم.. الشكل الممكن.. الشكل الطبيعى لهذا التعاون ما بين الجبهات فى الأقطار العربية الثلاثة؟

وجدنا أن الشكل هو تحالف بين الجبهات، وليست قيام تنظيم قيادى واحد؛ طبعاً الهدف يجب أن يكون هو قيام التنظيم السياسى الواحد، إلا أن فترة من العمل المشترك يجب أن تسبق هذا الشىء، وهذا بالطبع لا يعنى إطلاقاً أن الدولة ستكون مشلولة أو عاجزة عن قيامها بمهماتها؛ كدولة اتحادية لها كل صلاحيات، وكل كيان الدولة الموحدة.

يعنى هناك جبهات كثيرة قامت وحكمت فى أقطار، وكانت هناك سير ناجح فى الحكم فى أقطار عديدة من العالم.. يعنى أقطار اشتراكية بالذات، وحكمت من قبل جبهة...

فى حكومات ائتلافية.. مثلاً فى الأزمات أو ضرورات معينة.. ضرورات تتعلق بسلامة البلاد، قامت حكومات ائتلافية ما بين أحزاب متناقضة أساساً لا تلتقى؛ قامت أثناء الحرب جبهة ما بين حزبى العمال والمحافظين، واستطاعت أن تحكم بريطانيا بأربع سنوات دون اختلافات أساسية، وربحت الحرب..

يعنى ربما عندما تكون هناك ضرورة قومية، يمكن حتى للأحزاب المتناقضة اجتماعياً وفلسفياً أن تلتقى وتجد صيغة عمل، فكيف يهدف... يعنى ليس هناك من هدف أعظم من هدف الوحدة القومية، ولا يوجد يعنى جبهات متقاربة فى أهدافها أكثر من الجبهات التى نرمى إلى إدخالها فى تحالف.

لذلك عندما نقول أن الصيغة.. صيغة البداية هى التحالف، نقول هذا ونحن نتوقع أن الواقع العملى سيثبت أن هناك أكثر من تحالف.. هناك وحدة على مستوى هذه المنظمات.

عبد الناصر:

تعليقى على كلامك يا أخ طالب هو إذا قام ائتلاف فى دولة واحدة وانتهى هذا الائتلاف زى ائتلاف جى موليه مع الآخرين، تتكون حكومة جديدة وبتبقى الدولة فى النهاية؛ هذا ائتلاف بين منظمات سياسية فى داخل دولة واحدة.

لما حصل ائتلاف بين حزب العمال وحزب المحافظين.. انتهى هذا التحالف، بقيت الدولة؛ لأنه ائتلاف فى داخل دولة واحدة، لها كيان واحد، ولها جميع مقومات الدولة؛ مش كل حزب بيحكم جزء من الدولة!

أما الائتلاف فى هذا العمل الخطير.. العمل الكبير اللى احنا بنتكلم فيه؛ له نتائج خطيرة جداً.. هو تكريس للانفصال فى غلاف من الوحدة أو الاتحاد، وإذا تصدع هذا التحالف تصدعت الدولة. ونحن لا نستطيع بأى حال من الأحوال إن احنا نأخذ هذا العمل ببساطة وبسهولة، ونواجه عملية انفصال أخرى؛ وينتج عن هذا أن الناس تكفر بفكرة الوحدة، ونحن بذلك أيضاً نشوه فكرة الوحدة للناس.

إذا كان لابد من ائتلاف، نعمل.. نقول: حنئتلف ما نقولش اتحاد؛ يجب أن نسمى الأمور بمسمياتها..

نقول: نعمل تحالف بين الدول الثلاثة.. كذا وكذا وكذا، ونقول: إن هذا الميثاق من أجل الوحدة، ونعمل فعلاً ونحدد الخطوات اللى توصلنا للوحدة. لكن نقيم وحدة، كل مقوماتها علم واحد ورئيس واحد أو رئاسة واحدة، وبعد كدا هذه الدولة تكون دولة مهلهلة!! عبارة عن تكريس للانفصال وتغليفه بغلاف شفاف؛ نبقى بنعرض قضية الوحدة العربية – القضية القومية – إلى خطر كبير جداً!

أجدى لينا أن نواجه الأمور بشجاعة، ونقول: إن احنا نريد أن نقيم تحالف، هذا التحالف حيمشى فى كذا وفى كذا وفى كذا، ونقيم مؤسسات للتحالف بالنسبة لجميع الميادين بما فيها العمل السياسى.

ما هى العلاقة بين العمل السياسى ونظام الدولة؟ نظام الدولة لا يمكن أن يقوم إلا إذا كان هناك نظام سياسى يسنده، ما هو النظام السياسى الذى سيسند الدولة الاتحادية؟ لا يوجد! يوجد تحالف.. هذا التحالف فى رأيى معرض باستمرار للانهيار.

وبعدين.. حنقابل شىء فى داخل هذه الدولة.. دولة بلا قيادة، دولة بلا إرادة، دولة بعلم واحد ورئاسة واحدة. وبعدين.. حنجد فى داخل الدولة حزب البعث بقيادة موحدة.. بقيادة قومية، بياخد آراء الأغلبية، يستطيع أن يوحد بين سوريا والعراق.

هذه هى النتيجة اللى حنوصل لها! إذن.. فيه قيادة موحدة موجودة فى ثلثين الدولة الاتحادية.. فيه قيادة قومية موجودة لحزب البعث، والدولة الاتحادية لا قيادة قومية لها.. ما فيش أبداً!

إزاى نقدر نجابه هذا؟! إذا استطعنا إن احنا نقول إن احنا نقدر نجابه هذه الأمور؛ أنا بأعتبر إن مجابهتها صعب.

فيه قيادة قومية بتجمع حزب البعث الحاكم فى سوريا وحزب البعث الحاكم فى العراق.. إذن هذا الموضوع بالنسبة لحزب البعث متوفر، هذه القيادة تستطيع أن تبت فى الأمور، ولها السلطة من الناحية السياسية أو من ناحية التنظيم السياسى أنها تقرر هذه الأمور، وحيلتزم بيها.. وحيلتزم بيها حزب البعث فى سوريا، وحيلتزم بها حزب البعث فى العراق.

فى نفس الوقت الدولة كلها لا قيادة لها، ولا إرادة لها، إذن.. حيبقى فيه شذوذ. هذا هو فهمى للأمر.. هذا هو فهمى للموضوع، وفى رأيى أننا بهذا نبقى بنكرس الانفصال، وبنضع عقبات كبيرة جداً أمام الوحدة، ونعرض نفسنا لنكسات قد لا نتصور مدى خطورتها.

دا الوضع كما اتصوره.. وإخوانا فى حزب البعث فى سوريا وحزب البعث فى العراق محلولة بالنسبة ليهم هذه العملية، يمكن أوضاع إخوانا فى العراق، بالنسبة لسوريا.. تستدعى هذا العمل. لكن الدولة فى هذه الحال حتقوم من ثلاثة أطراف.. الطرف الثالث فى هذه العملية بيبقى موجود، والأطراف الأخرى الموجودة حتجد إن فيه قيادة قومية تجمع بعث سوريا وبعث العراق.. فيه إرادة موجودة تجمع بعث سوريا وبعث العراق، ما فيش انسحاب.. فيه تصويت بالأغلبية، وحسب القيادة القومية لحزب البعث.. كلنا عارفين قواعدها.

أما الدولة فلا إرادة لها ولا وجود لها.. دولة مهلهلة، مريضة بكل أمراض الشيخوخة، لا تستطيع أن تفعل شىء إلا أن تكرس الانفصال وتغلفه، ثم يذوب هذا الغلاف الواهى لتنتكس.. دا تصورى للعملية.

عبد الكريم زهور:

يا سيادة الرئيس.. الحقيقة المشكلة – مشكلة توحيد العمل السياسى – هذه المشكلة أساسية، المشكلة ليست نظرية.. لو كانت نظرية كان من السهل حلها.. ليست نظرية.. كان من السهل حلها نظرياً، ولكنها مشكلة واقعية..

هناك منظمات سياسية فى الأقطار الثلاثة.. موجودة، كيف نوحد العمل السياسى وهذه المنظمات موجودة؟ هل نغفلها.. هذه المنظمات؟ هل نتناسى أن هناك منظمات؟ أعنى هل يمكن هذا؟

المنظمات ما دامت موجودة يجب أن ننطلق منها.. يجب أن ننطلق منها، أعتقد أن إغفالها يعنى خروج عن الواقع ليس له نتيجة، فإذن هذه ننطلق منها، ولكن بتصميم دقيق يجعل هذا الانطلاق غير مانع إلى أقصى الحدود من مواجهة التفكير السياسى والتطبيق العملى السياسى فى قلب الشعب.

عرض فى الجلسة الماضية حل.. الانطلاق من هذا الواقع مع تصميم فى أكثر ما يمكن من الدقة لتأمين الوحدة، هو أن يوجد ميثاق.. هذا الميثاق يوحد الفكر السياسى. طبعاً يكون مرجعاً أو مستوحى منه؛ لتوحيد الفكر السياسى، باعتبار أن هناك فى الدولة مشكلات ستجد دائماً فى التطبيق.. فى العمل، هذه المشكلات يجب أن توحد فى حلها.. يكون فى الميثاق.. نستوحى الميثاق، لإيجاد الحلول للمشكلات المستجدة؛ أى يكون الميثاق منطلقاً لتوحيد الفكر السياسى.

من حيث العمل فى قلب الشعب.. قلنا: توجد قيادة موحدة.. هذه القيادة يمكن أن نضع لها حق إصدار القرارات، وهذا الحق يكون سارياً على كل الجبهات الموجودة فى كل قطر.

كيف يمكن أن نجعل لها هذا الحق؟ يعنى ممكن أن نجد الصيغة التى تجعل هذه القيادة المشتركة للجبهات فى الاتحاد القومى الاشتراكى على مدى الجمهورية، ما هى الصيغة التى تجعل هذه القيادة أعلى من كل قيادة أخرى؟

أعتقد أن هذا ما يجب أن نبحثه.. يعنى يكون لهذه القيادة سلطة أعلى من سلطة قيادة حزب البعث، أعلى من سلطة قيادة الاتحاد الاشتراكى؛ يعنى قراراتها ملزمة لتلك القيادات.. نبحث عن هذه الصيغة.

ثم هناك – سيادة الرئيس – فى الواقع أنا عرضت فكرة عابرة خاطفة فى آخر الجلسة، ولكننى تأملتها بعد ذلك فى الليل فوجدتها صحيحة.. ليس هناك أحزاب فقط، هناك أحزاب موجودة، ولكن كما هو معلوم فى الدنيا الحزب ليس أكثرية الشعب، وإنما الحزب عدد قليل من الشعب، ولكنه يمثل قيادة شعبية.. هناك منظمات شعبية.. هناك منظمات شعبية؛ هناك النقابات، هناك التعاونيات الزراعية التى يمكن أن تسعى لتنميتها وشيئاً فشيئاً لتوعيتها سياسياً ليكون لها دور، هناك المنظمات النسائية، هناك منظمات المثقفين المختلفة، هناك منظمات طلابية.. هناك منظمات كثيرة، هذه المنظمات تكون إقليمية. بالطبع لا يمكن أن تنشأ من القمة فى العاصمة فى القاهرة لكى تمد فروعها فيما بعد للأقاليم.. الأقطار، وإنما تنشأ من الأقطار لكن تلتقى أخيراً فى العاصمة فى منظمات اتحادية؛ اتحاد طلاب، اتحاد عمال، اتحاد نقابة تعاونية زراعية.. إلخ.

هذه الاتحادات ستكون.. ستتوحد.. يعنى هذه المنظمات الشعبية اللاحزبية فعلاً ستتوحد ربما بأسرع مما تتوحد الهيئات السياسية؛ الأحزاب وسواها. توحد هذه المنظمات سيكره إكراهاً الأحزاب السياسية على أن تسعى أيضاً أو تعمل– وعندها الإرادة– لكى تتحد فى تنظيم سياسى، وإلا تنعزل عن الشعب.. ما معنى حزب البعث بدون.. إذا كان اتحاد نقابات العمال منعزلاً عنه؟! ما معناه إذا كان اتحاد التعاونيات منعزلاً عنه، والاتحاد النسوى منعزلاً عنه، واتحاد الطلاب منعزلاً عنه؟! عندئذ يصبح اسماً ينطبق على عدد محدود من الأفراد، فقدوا كل نفوذهم على الشعب.. فإذن وجود هذه الاتحادات.. هذه المنظمات سيكون دافعاً وحاثاً للأحزاب؛ كى تزيل الحدود فيما بينها، وكى تندمج فى تنظيم سياسى.

هذا الإطار أعتقد– سيادة الرئيس – مع ملئه بالإرادة الحسنة ودائماً.. ما دمنا نبدأ هكذا فيجب أن نعطى للإرادة الحسنة وجوداً واقعياً.. أى الإرادة الحسنة يجب أن نضعها بمثابة عامل واقعى مادى، ليس عاملاً معنوياً فقط وإنما هو عامل مادى فعال، مع وجود الإرادة سيصل فيما بعد إلى حل لكل من الإشكالات.
وبذلك لا تكون الدولة الاتحادية دولة شكلية تكرس الانفصال! تكون دولة اتحادية جدية، ولكن يجب لها خطوات لكى تبلغ أقوى درجة من القوة.. يعنى لا تكرس الانفصال وإنما تزيل الانفصال.
يعنى هذا ما فهمناه من طرح المشكلة البارحة ومن إيجاد حل لها، لكن لا أدرى إذا كان هناك حلول أخرى. فى الواقع احنا محتاجين إلى أن تطرح حلول أخرى، فإذا طرحت أيضاً يمكن أن تكون علاجاً للمشكلة خيراً من هذا.. من هذا العلاج.

عبد الناصر:
تعليقاً على كلام الأخ عبد الكريم.. المنظمات الشعبية دى موجودة؛ فيه اتحاد المحامين، وفيه اتحاد العمال، بل إن الجامعة العربية نفسها بتعمل مؤتمر الأطباء ومؤتمر المحامين، وبتعمل هذه العمليات من سنين.. يعنى الجامعة العربية فيها هذا الكلام، وبعدين اتحاد العمل النقابى اللى بنتكلم عليه موجود، وكان فيه قريب هنا مؤتمر المعلمين، كان فيه قبله مؤتمر محامين أيضاً كان معقود هنا، وليه أمانة عامة.. إلى آخر هذا الكلام.. موجود من سنين، كان موجود فى أيام الوحدة، وكان موجود أيضاً أيام الانفصال..
على أساس النقابات.. فيه لقاء وفيه مؤتمر المهندسين كان هنا، ومؤتمر الأطباء ومؤتمر المحامين، وفيه اتحاد الطلبة العرب.. كل هذه العمليات موجودة.
وبعدين.. إذا أردنا أن ننطلق ثم أردنا بعد ذلك أن نترك الأمور لتتفاعل– كما قيلت بالأمس أيضاً من الأخ شبيب– يبقى ما ننطلقش من دولة اتحادية، ننطلق من شىء آخر غير الدولة الاتحادية.
وبعدين احنا إمبارح حاولنا حتى نشوف أسس الانطلاق.. هى أهداف ومبادئ متفق عليها، وجدنا حتى صعوبة فى أن نحدد. أنا طلعت بنتيجة إن العملية فراغ.. فراغ اجتماعى، فراغ سياسى فى الدولة الاتحادية، ما فيش فراغ فى كل إقليم.. لكن بالنسبة للدولة الاتحادية فيه فراغ.
إذا أردنا أن ننطلق لتتبلور الأمور، بيبقى فيه هناك مفهوم آخر لهذا الانطلاق.
برضه علشان نحدد دور المنظمات الشعبية أو المنظمات السياسية – زى الأخ عبد الكريم ما بيقول– لازم أولاً – زى ما بنقول أيضاً– يكون فيه ميثاق واضح ومحدد.. الأهداف والمبادئ واضحة ومحددة.
اللى أنا فهمته إمبارح إن احنا حنفضل زى ما احنا ونعمل حكومة اتحادية ائتلافية، وتنظيم اتحادى ائتلافى!
رأيى إن دا عمل خطير جداً؛ لأن الدولة الاتحادية لا يمكن بهذا الشكل أن تأخذ صفة الدولة أو احترام الدولة، وحتبدأ بمشاكل. أنا عارف المشاكل اللى حتبدأ بيها إيه، وكل واحد حينشغل فى حاله وفى مشاكل إقليمه. وزى ما قال برضه الأخ شبيب: إن كل ثورة ليها ظروفها؛ ثورة العراق ليها ظروفها، ثورة سوريا ليها ظروفها، وثورتنا أيضاً ليها ظروفها.

إذن.. حتبقى إيه الدولة الاتحادية؟ أنا رأيى الدولة الاتحادية حتبقى ولا حاجة.. حتبقى اسم علم ورئاسة بس، بالكلام والمفهوم اللى أنا سمعته إمبارح.. والكلام اللى أنا فهمته إمبارح.

بهذا الدولة ستفقد كل شىء، ولن يحترمها إنسان؛ لأن كل واحد حيبقى يكرس الانفصال فى إقليمه وبيشتغل، وممكن نعود نلتقى ونعمل جلسات بهذا الشكل، ولكن لن يكون لها من الدولة الاتحادية إلا اسم!

ما بأقصدش أبداً إن احنا نحل المنظمات السياسية الموجودة أو الأحزاب الموجودة، لا.. أنا بأقول: احنا عايزين إيه.. ما نحطش الاسم.. ونقول دا العنوان، وبعدين اللى احنا عايزينه نحطه تحت العنوان؛ لا بنشوف إيه اللى احنا عاوزينه، وإيه اللى نقدر نعمله، وبعدين نحطله العنوان، ونسمى اللى احنا عاوزينه باسمه الحقيقى.. ما نسميهوش باسم غير حقيقى.

إذا أردنا أن نقيم دولة اتحادية يجب أن تكون هناك دولة اتحادية، إذا لم يكن هذا فى مقدورنا.. إذا لم يكن هذا فى استطاعتنا؛ بوضوح وبصراحة.. بنقول: قررنا ميثاق العمل الوحدوى، وحنقيم دولة اتحادية فى ثلاث سنوات، وفى هذه الثلاث سنوات وضعنا خطة كذا وكذا..

أنا أول واحد مستعد أتبنى هذا وأدافع عنه، وأقول: إن دى الوحدة السليمة، وندافع عنه بإخلاص؛ لأن هو العمل عمل قومى أكبر من أى واحد.

ونقول: نبتدى من النهارده نجمع.. نبتدى بتحالف على أساس إن الثلاث سنين فعلاً توصل لدولة اتحادية، لكن ما نجيش النهارده نقول إن احنا حنبتدى بدولة اتحادية، ونعلن قيام الدولة الاتحادية، ثم يتلو قيام الدولة الاتحادية التحالف؛ نبقى لخبطنا الدنيا!

هل معقول نبتدى نطلع دستور دولة اتحادية، وبعد ما نعلن دستور الدولة الاتحادية نبدأ ممارسة العمل بالدولة الاتحادية بالتحالف؟! أو المعقول إن احنا نبتدى نقول: إن احنا حنبتدى بتحالف يتطور إلى دولة اتحادية؟!

نشوف إيه اللى نقدر عليه نعمله.. وبعدين نطوره.

لؤى الأتاسى:

وبالتأكيد احنا جايين لهون عشان نتفق أو نقيم الدولة الاتحادية.. هذا شغله مؤكدة ما فى عليها أى موضوع للنقاش أو فى التشكيك أو غيره، بس اللى بدى أقوله: إنه ها الدولة وقت تقوم حتماً بيكون فيه دستور.. دستور دولة، والمنظمات السياسية وقت تقوم حتماً فيه إلها دستور؛ اللى هو الميثاق. أصبح الدستور فى الدولة كعمل دولة، والميثاق كعمل سياسى؛ فحتماً إله صفة الإلزام بالنسبة لجميع الأطراف.. فيه إله صفة الإلزام.

باتصور أنا من هذا الكلام.. إنه حتماً الاتحاد إن كان على مستوى الدولة أو القيادة السياسية على مستوى العمل السياسى، لازم يكون لها كمان سلطة الإلزام.. لازم يكون لها سلطة الإلزام.. يعنى أى طرف بدو يخرج عن الدستور، الدولة إلها سلطة الإلزام.

وأى طرف من المنظمات السياسية بدو يخرج عن الميثاق السياسى أو ميثاق العمل القومى، الدولة أو القيادة السياسية فى الدولة الواحدة إلها سلطة الإلزام.. باتصور أنا.. مناقشة من ها النوع هادا وقت كنت أنا بالسنة الماضية كان فيه.. كنت أنا بأمريكا، صار موضوع البيض والسود بإحدى الولايات.. الولاية خالفت الاتحاد، الاتحاد إله سلطة الإلزام ونفذ قراراته؛ يعنى ما فى دولة ممكن تقوم غير مع الصورة هادى.. يجب أن تقوم عليها.

عبد الناصر:
أنا متفق معاك.. متفق معاك على طول الخط، بس كلام إمبارح غير كدا خالص.

لؤى الأتاسى:
لا.. أنا اللى بذهنى احنا جايين نسوى دولة اتحادية.

عبد الناصر:
وأنا بذهنى كدا.. والله جاى لنفس الشىء، لكن كلام إمبارح موش كدا.

طالب شبيب:
فأصبحت اللى أنا باتصوره.. الميثاق السياسى أو ميثاق العمل القومى القاسم المشترك أو الدستور السياسى، والدستور تبع الدولة هو دستور الدولة أو الحكومة.
أصبح أى مخالفة؛ إن كان من الناحية السياسية أو من الناحية الحكومية الدستورية، فالاتحاد فيه له سلطة الإلزام.. لازم يكون.. أنا باتصور ها الموضوع بها الشكل.

عبد الناصر:
دا إمبارح الأخ البيطار قال حتى ما فيش تصويت، وفى هذه العمليات الائتلافية.. العملية حتى مافيهاش تصويت؛ كان الأخ شبيب والأخ صلاح البيطار إدوا صورة أخرى.

لؤى الأتاسى:
اتحاد بدون إلزام ما مستحيل بيصير..

عبد الناصر:
اتحاد بدون إرادة..

لؤى الأتاسى:
بدون إرادة.. بدون إلزام مستحيل يصير.

عبد الناصر:
يبقى اتحاد بالاسم فقط.

لؤى الأتاسى:
باتصور إن مجلس الأمة موجود، وكان بيطلع قانون.. والله أنا بارید أنفذه، أو الدولة الثانية ما بتريد تنفذه، أو القطر الثانى ما بيريد ينفذه؛ ما بيصير كلام هادا!

عبد الحكيم عامر:
هو دا المعنى..

لؤى الأتاسى:
بس ما أتصور أنا إن الأستاذ صلاح بدا ها الصورة.. سيادة الرئيس.

صلاح البيطار:
سيادة الرئيس.. الدكتور سويدان يعنى...

عبد الحليم سويدان:
الحقيقة أنا إمبارح يعنى أجبت فى ها الناحية، ولكن ضمن المفهوم التالى.. يعنى الناحية التى تساءلت إنه هل يمكن أن تكون موضع تصويت أو لا تكون موضع تصويت؟ مثلاً الناحية التالية.. إذا فرضنا إن الجبهة فى الذروة صوتت مثلاً على أن يتاح فى المتحدة تشكيل أحزاب أو على العكس إذا صوتت هذه القمة على أن تلغى الأحزاب من العراق والجمهورية السورية، فهل يستحسن فى البدء مثل هذا التصويت؟
هذا هو الشيء الذى تكلمت عنه، أما طبعاً فيما يتعلق بالتوجيه الأساسى طبقاً للميثاق؛ فهذا ما عليه خلاف، بس أنا أردت أن أستبعد فى المرحلة الأولى إجراء تصويت من هذا النوع وأقله الآن: بتحديد مثلاً.. هل يمكن أن تصوت هذه القمة على تعدد أحزاب فى المتحدة أو على إلغاء الأحزاب مثلاً.. والمنظمات فى العراق وسوريا؟
فأنا أعتقد إنه فى المرحلة الأولى مثل هذا الشيء لا يجب أن يكون خاضع للتصويت، ويجب أن يستبعد ريثما يجرى ذلك التفاعل الذى يؤدى فى هذه الناحية إلى حل معين.

طبعاً هذا لا يعنى أن التوجيهات التى تخرج من نطاق هذا.. الناحية الشكلية، طبعاً يجب أن تعمم وتطبق كى تتمم السير فى طريق التوجيه، ولكن بالحقيقة أنا فى ذهنى الشىء الذى كنت أفكر أن تصويتاً من هذا النوع فى المراحل الأولى قد تكون له محاذير.

عبد الحكيم عامر:

أنا لى رد صغير بسيط على الأخ سويدان.. وهو إن علشان كدا احنا بدأنا نناقش المفاهيم، ومناقشة المفاهيم حتكون مبادئ أساسية يعنى.. إيه شكل الحكم؟ الديموقراطية شكلها إيه؟ يعنى هى دى اللى بتحدد لنا.. يعنى لا يمكن بعد ما نضع هذه المفاهيم ونتفق عليها، تأتى بعد ذلك الهيئة العليا – سميها زى ما تسميها – السياسية فى الدولة الاتحادية، وتصدر قرار خلاف هذه المفاهيم.. مستحيل.

عشان كدا.. من الواجب علينا إن نحدد هذه المفاهيم، يعنى أنا ما فهمت أبداً من الكلام اللى دار كله إنه الغرض من هذا حل حزب أو حل أحزاب.. إطلاقاً يعنى.

المفهوم.. مفهومنا جميعاً فى وحدة الدولة تشمل الوحدة السياسية، بما فيها وحدة أشياء أخرى فى الدولة؛ عشان تقوم دولة اتحادية.. دا مفهوم يعنى. عشان كدا تحديد المفاهيم ووضعها فى شكل واضح هو دا اللى بيحدد العمل السياسى فعلاً.. فدا موضوع رئيسى، لا يمكن تيجى لجنة وتقول: بنلغى أحزاب أو بنعمل أحزاب أو بنطلق أحزاب؛ لأن دا يبقى ضد المفاهيم الرئيسية للى احنا اتفقنا عليها.

عبد الحليم سويدان:

يعنى دا الشىء اللى أردت أن أستفهم عليه.

عبد الحكيم عامر:

ولذلك مناقشة المفاهيم الرئيسية ضرورية، والوصول إلى نتائج فيها ضرورى.. مش تفصيلياً، إنما أساساً.. فيه مسائل أساسية معلومة ومعروفة وممكن تحديدها.. ممكن مناقشتها وتحديدها.

دا موضوع، الموضوع الآخر.. النقطة اللى كان ابتداها الأخ عبد الكريم.. قطعاً كلها نقط موضوعية لا شك فى هذا.. الاقتراحات اللى قالها، ومنها الإرادة الحسنة.. الإرادة الحسنة المفروض إنها موجودة فعلاً بوجودنا، والا.. طيب حنكون موجودين ليه يعنى؟ لا يمكن أن نقيم دولة اتحادية أو دولة كبيرة المفروض إنها تاخد شكل دولة، وتكون ليها قيمة، ولا تحدث فيها نكسات؛ على الإرادة الحسنة فقط.

ولكن بتوضع جنب تلك أيضاً ضمانات لهذه الإرادة الحسنة.. الضمانات دى للدولة كدولة.. أتكلم برضه عن الضمانات للدولة كدولة، يجب أن يكون لها من الضمانات ما يكفى حتى لما تتوفر النية حسنة، جايز يكون فيه حتى خلاف والنية حسنة أيضاً، لا يوصل هذه الدولة لنكسة؛ نضع فى الاعتبار برضه ضمانات استمرار حياة هذه الدولة، لأنها مش ملكنا.

لؤى الأتاسى:
سيادة المشير – عفواً يعنى – جائز نكون كمان فهمت شوية بالنسبة لكلام سيادتك يعنى شوية.. خطير جداً يعنى؛ لإنه إنى باقول إنه دلوقتى إذا اتفقنا على مفاهيم أساسية بالنسبة للأهداف، وثبتناها بصورة إنه لن يكون فى المستقبل أى تعديل للمفهوم؛ معناتها أنا جمدت الموضوع ومنعت تطوره أنا..

عبد الحكيم عامر:
لا يعنى دا تكملة لكلام، والا...

لؤى الأتاسى:
لا.. دى الوقت إذا قلنا إنه والله بالمستقبل الهيئة العليا ما لها حق تعدل أو تبدل معانا الوقت؛ باتصور أنا.. هادا كلام خطير كتير..

عبد الحكيم عامر:
لا.. لا.. لا.. كويس إنت يعنى.. دا يعنى تكملة لكلامى؛ أنا موافق على هذه التكملة.. معرض للتطور صحيح، لكن لازم التطور يكون على مبادئ.

لؤى الأتاسى:
صحيح.. بالتالى نقول شغلة مرحلية هادى، يترك الموضوع للتطور يمشى..

عبد الحكيم عامر:
بس التطور دا...

لؤى الأتاسى:
التطور بيمشى..

عبد الحكيم عامر:
التطور بيبقى طبقاً لسياسة المستقبل.

لؤى الأتاسى:
يعنى نمنع أى تطور بالمستقبل.. هادا ما بيجوز.

عبد الكريم زهور:

الحقيقة.. الإرادة الحسنة وحدها بدون ضمانات تبقى تعمل فى فراغ..

الشىء اللى فهمناه نحن من خلال نقاش البارحة أيضاً.. أن مثل هذه الجبهة على مستوى الدولة الاتحادية لا يمكن أن تقوم بدون ميثاق، وبالطبع الميثاق معناه أنه سيسبق قيامها مناقشة حول كل المفاهيم السياسية.. هذا شىء أنا من عندى فهمت أنه متفق عليه.

كذلك فهمت من مناقشات البارحة واليوم أن هناك قيادة سياسية مشتركة فى دولة الاتحاد.. هذه القيادة السياسية تخوف السيد الرئيس من كلمات صرفت وتساؤلات أثيرت؛ أنه هذه القيادة فى الذروة كيف تصدر قرارات؟ وقراراتها.. هل هى ملزمة أم لا؟ هذا هو السؤال الأساسى.. فهذه أيضاً يمكن أن نجد لها حل.

يبقى قضية المنظمات الشعبية.. المنظمات الشعبية الآن فى العمال.. فيه اتحادات على مستوى العالم، ولكن الاتحاد فى البلد الواحد ترابطه أقوى منه بين مجموعة بلدان، وبين مجموعة بلدان متناسقة على شكل ما أقوى منه مثلاً فى المستوى الدولى.

أنا أعتقد الاتحاد العام للعمال فى الجمهورية الاتحادية سيكون – لا أستطيع طبعاً أن أقول مباشرة– لأنه هناك واقع، لأنه سريعاً سريعاً كتلة واحدة.. وحدة الطبقة العاملة.. سريعاً، وبأسرع حتى من الأحزاب، وحدة التعاونيات الفلاحية، المنظمات النسائية خاصة.. أصل النساء بيتحمسوا دائماً لبعضهم؛ يعنى قد يسبق كل شىء.

فإذن فعلاً.. أنا عندما أقول إن هذه الاتحادات – أى وحدة المنظمات الشعبية – ستكون حاثاً ودافعاً، أتصور شىء أنا أمامى سيجد؛ نعم هلا فيه اتحادات محامين.. فيه اتحادات، لكن اتحادات المحامين على مستوى الجامعة له حدود وله ظروف تختلف جداً عن اتحاد عمالى فى الجمهورية الاتحادية؛ اتحاد العمال سيكون قوة واحدة، وسنسعى لأن نجعله قوة واحدة وإلا أيضاً لا نكون نفعل شيئاً.

فإذن، هذه ستكون ضمانات، وخلال الضمانات.. فى إطار هذه الضمانات تعمل الإرادة الحسنة.

صلاح البيطار:

سيادة الرئيس.. أنا إمبارح اللى قلته: هو أنه لابد من أن ننطلق من الواقع، وأن المسألة ما هى نظرية، بل إيجاد حل عملى لوضع قائم الآن.

ها الوضع– مثل ما شرحته إمبارح– عم يتمثل بوجود منظمات منفصلة عن بعضها البعض فى الأقطار الثلاثة، ولكن هى فى نفس الوقت منظمات قومية وليست منظمات قطرية؛ فهى منفصلة.. هذا شىء سلبى فعلاً مؤسف، ولكن هى منظمات قومية.. يعنى معناها فيه ما يدفعها فعلاً إلى الالتفاف والاتحاد.. إلى الالتقاء والاتحاد.

وقلت أيضاً فى البدء.. وجواب وإكمال للمثال الذى أتى به الدكتور سويدان– ما هو من أجل.. يعنى ما هو رد على سؤال طرحه الأخ طالب – بإنه يعنى الإلزام غير ممكن فى البدء، ولا بد من أن تكون القيادة السياسية التى يجب أن تتشكل فى البدء مشتركة؛ لتصبح متحدة.

لكن فى البدء مشتركة يعنى.. إنه – مثل ما ذكر الآن الدكتور سويدان – ما نيجى نفرض.. ما بيجوا طرفين مثلاً يتفقوا، وخصوصاً إنه فيه طرفين يعنى تجاههم حساسية الآن...

عبد الناصر:
بسيطة..

صلاح البيطار:
نعم؟

عبد الناصر:
بسيطة.. (ضحك).

صلاح البيطار:
إنه يتفقوا مثلاً على طرف ثالث؛ هو هذا الداعى.. الدافع الذى جعلنى أقول إنه قيادة مشتركة، والتصويت يجب أن يستبعد فى البدء؛ لأنه.. يعنى الانطلاق من ها النقطة– من نقطة الإلزام– فى الواقع خطر من ها الناحية هاى؛ يعنى يباعد ما بين الالتقاء أكتر من أن يقارب..
فقلت إنه قيادة فى البدء يجب أن تكون مشتركة، ولكن فيه شىء يعنى.. فيه ضمانة – ما هى قليلة – تدفع الأطراف الثلاثة فعلاً؛ إنه يتوحدوا فى قيادة سياستها واحدة.
ولذلك لابد من فترة.. من فترة يعنى زمنية لازم ناخدها كلنا؛ من أجل فعلاً أن نصل إلى التوحيد. فتوحيد العمل السياسى أساسى، كما.. يعنى كقيام الدولة الاتحادية أساسى. نحن.. الدولة الائتلافية أو الائتلاف يعنى ما بدا.. الجامعة العربية موجودة، ويمكن أن نضم الجامعة– حسب ميثاق الجامعة مثلاً– ممكن أن دولتين أو ثلاثة يقيموا صلات أوثق فيا بينهم من بقية الدول.. لا مو هادا الغرض، ولا هذا الذى جئتنا من أجله.
جئنا فعلاً لنضع أسس دولة اتحادية، فعلاً نطاق الدولة.. بدنا نلتقى على دستور، على نطاق العمل السياسى.. بدنا نلتقى على ميثاق.
وإذا بدنا نكون واقعيين – مثلاً ما قلتوا – سيادة الرئيس – الأحسن نبدأ بالتدريج وأصلاً– كما أذكر– يعنى الولايات المتحدة.. التقوا ممثلين الولايات فى سنة ١٧٨٧، ووضعوا دستور وطبق فى سنة ١٧٨٩.. يعنى بعد سنتين.. أظن بعد سنتين إثنين، لكن سنة ١٧٨٧ اتفقوا على دستور الدولة الاتحادية.. يعنى أعلنوا قيامها، وتركوا فترة انتقالية من أجل فعلاً تطبيقها.
فبرأيى أنا.. إنه ما فى شك بإنه ما نريدا.. قيام دولة اتحادية لها إرادة ولها قيادة ومتماسكة ولها سلطة اتحاد ولها يعنى.. كيان الواحد. لكن فيه مشاكل الآن ذكرت من الناحية السياسية.. إنه فيه اتحاد اشتراكى، فيه حزب بعث، فيه قوميين عرب، فيه.. يعنى فوق ذلك عدم التقاء فيما بينها حتى الآن.

طيب.. هذا بيجعلنا نضع الآن خطة من أجل ها الالتقاء، من أجل وضع ميثاق، من أجل وضع دستور؛ وكله فى إطار إعلامنا لقيام الدولة الاتحادية. أما لابد من – برأيى أنا – من مرحلة من قبل تطبيق الدستور قبل تنظيم الدولة، من مرحلة تنتهى فيها ها الأشياء، وأنا يعنى.. معك– سيادة الرئيس– من ها القلق؛ إنه نقيم دولة اليوم، وفعلاً ما إلها إرادة ما إلها.. يعنى هادا صحيح.
لكن.. مانى شايف حل.. يعنى أنا بذهنى فعلاً – لكل منا يعنى – دولة من ٤٠ مليون من الدجلة والفرات حتى النيل منشأ؛ يعنى شىء يستهوى كل إنسان منا، ويضع حياته فى سبيله. لكن أنا بذهنى مانى شايف حل الآن، يعنى.. نيجى نقول: نشكل حزب واحد مثلاً فى ها البلدان الثلاثة– وهذا.. يعنى لازم يكون هدف إلنا– حزب واحد أو تنظيم واحد أو قيادة سياسية واحدة، وقاعدة سياسية واحدة مفتوحة على بعضها البعض، أما الآن مانى شايف يعنى بذهنى أنا شخصياً حل مباشر، ومع ذلك بنسمع وبنبحث ونسمع اقتراحات.

عبد الناصر:
هو أنا الحقيقة اللى خلانى ابتديت الكلام النهارده.. إنه ما كانش فيه فرصة لأن احنا نسمع إمبارح، كان فيه الصمت موقف.. مش كدا يا أخ عبد الكريم؟ (ضحك).

صلاح البيطار:
سيادة الرئيس.. كمان هايدى تقال لصلاح.. يعنى..

عبد الناصر:
لا.. لا.. أنا باتكلم بالنسبة للكل.. فيه ساعات– على رأى الأخ عبد الكريم زهور– ناس تتخذ من الصمت موقف؛ فاجتماعنا إمبارح وصل إلى إن احنا حانتخذ من الصمت موقف. والأخ عبد الكريم معودنا على هذا من سنة ١٩٥٨– زى ما قال يعنى– مش كدا؟! فأنا إمبارح لقيت إن الصمت موقف.. إذن حانجيب حل منين؟! إلا إذا كان الصمت هو الموقف، وبقينا مش لاقيين يعنى مبادرة للأجوبة على الأسئلة، والأجوبة اللى حصلت أيضاً زادت من القلق.
جواب الأخ شبلى؛ بما يشمل من تطوير أو تغيير، وجواب الأخ على صالح السعدى؛ بما يشمل من إنه لازم يسافر بغداد ويرجع إلى بغداد.. كل دا الحقيقة فهمنا.. حطنا.. ما احنا هنا قاعدين، مش احنا الدولة الاتحادية؟ احنا الثلاثة؟! هو كدا.. أهو دا الوضع. بصينا لقينا إن الدولة الاتحادية حتتخذ من الصمت موقف؛ وبهذا بيبقى الوضع الحقيقة فى منتهى السوء، وتبقى دولة اسم على غير مسمى..
لأن احنا النهارده بنمثل الدولة الاتحادية.. احنا أكبر ممثلين للدولة الاتحادية.. مش كدا؟! فإذا كنا عايزين للرد على سؤال نرجع لبغداد، طيب فما بالنا بعد قيام الدولة يا أخ على؟! يبقى عملية صعبة جداً..

يعنى وبعدين بالنسبة برضه للسكوت وعدم الأجوبة على الأسئلة وإيضاحها إيضاح كامل.. احنا نثق أن إيضاح الأهداف وإيضاح المبادئ والاتفاق عليها عمل سياسى أساسى؛ أيضاً يسبب للواحد قلق، وأظن إنت وصلت برضه بأن الكلام بتقول: إن فعلاً دولة بدون إرادة بتبقى بهذا الشكل، فاحنا متفقين أن الشكل دا معناه دولة بلا إرادة.. طب إزاى الواحد ينام وهو شايف الصورة اللى قدامه دولة بلا إرادة ؟!
يعنى فى هذا بنضحك على نفسنا؛ بنعوز لسه ترتيبات لتكون دولة بإرادة.
إذن.. فيكن العمل هو.. ما هى الترتيبات الواجبة لقيام دولة بإرادة؟ نتفق على هذا، ونعمل جميعاً على هذا؛ لأن إذا قامت دولة بلا إرادة.. متهيألى بعد كدا مش حنقدر ندفعها أبداً.. إذا قامت مريضة.. موش بس بأمراض الطفولة وبأمراض الشيخوخة أيضاً، يبقى بينها وبين القبر سنة.
دا الحقيقة الانطباع اللى أنا حسيت بيه إمبارح.. ودا الانطباع اللى بتقول عليه دلوقتى يا أخ صلاح..

لؤى الأتاسى:
بدنا نفتش.. نفتش على الدوا يعنى.

عبد الناصر:
فهل هى دى الوحدة المدروسة؟! (ضحك).
لا وحدة مدروسة ولا ملموسة ولا وحدة أبداً؛ يعنى عايزة هرمونات علشان تحافظ بس على شبابها.. (ضحك).. أيوه يا أخ سويدان.

عبد الحليم سويدان:
والله – سيدى الرئيس – أنا رايح أعود بالحقيقة لنقطة مبدئية.. نحن نذكر بالاجتماع الأول.. يعنى لما كنا عما نستعرض واقع الوحدة السابقة، التى كانت تجمع ما بين الإقليمين المصرى والسورى فى الجمهورية العربية المتحدة، كنا دائماً نقول: بإنه نحن عايزين نستعرض كل ها الأمور علشان إنه نتلافاها فى المستقبل، وكانت هاى الغاية الأساسية. وكان هنالك تقريباً مبدأ اتفق عليه.. أنه نحن كل نقطة أو كل ناحية نتوقع أن تكون مجال انكماش أو مجال اختلاف، نحن حانسيبها للزمن؛ من أجل أن يكون الزمن دائماً يقرب بيننا.
ويحسن أن نبدأ من نقطتين متباعدتين بعض الشىء، ولكن يؤدوا فيها لزاوية ولهدف فى رأس هذه الزاوية؛ من أن نبدأ من نقطة– ولا سمح الله– الزمن يبدأ يباعد بيناتنا.
وحتى يعنى كان– سيادة الرئيس– قال: إن احنا حنشوف فى ضوءها الاستعراض، حنشوف درجة القوة التى يجب أن نعطيها لهذه الوحدة، وحتى كان السيد الرئيس يعنى قال: إنه إذا وجدنا إنه تستطيع أن تقوم وحدة قوية حنجعلها وحدة قوية، وكنا نستعمل حتى كلمة وحدة قوية، وإذا كنا لقينا إنه الواقع يقضى علينا بأن تكون الوحدة ضعيفة، برضه حنعملها وحدة ضعيفة، واستعملنا أيضاً كلمة وحدة.

فلإنه نحن يعنى نخشى، كما أن هنالك محاذير من عدم وجود القوة فى عناصر الوحدة، نخشى أن يكون أيضاً هنالك محاذير من تقوية الوحدة فى بعض النواحى.. يعنى؛ ودا كان المبدأ. وإنه نحن دائماً نبدأ بالتدريج ودا يكون أسلم، ونمدد.. ونمدد مشروع الوحدة كما نتخيله.. نمددا على مسافة زمنية طويلة؛ علشان دائماً تكون خطانا أمينة ومطمئنة..

فالحقيقة نحنا كل منا.. يعنى أنا شخصياً لما بناقش فيما يتعلق بتنظيم العمل السياسى ومراحل تنظيم العمل السياسى، أنا اللى بدى يعنى كأنى أخشى من أسلوب قوى فى أول الأمر.. أخشى من المحاذير أكثر من أخشى لو بدأنا بالشكل اللى عم بنتحدث عنه، ثم اتجهنا نحو التقويم.

يعنى دا الشىء اللى أنا عم بيخلينى دائماً أرجع الى ناحية مبدئية.. إنه نحنا الأمور تكون متدرجة، وهذا أضمن وأسلم من أن كمان نبدأ بخطوة وبنقصد بيها نحن التقويم والتمييع، ولكن نخشى أن يطلع برضه منها محاذير أكثر مما لو بدأت على شكل متدرج؛ يعنى دا باخليه لازم يبقى فى ذهنى لما أبحث فى ها النطاق.

عبد الناصر:

يا أخ سويدان.. أنا متفق معاك كل الاتفاق، واحنا مستعدين أيضاً إن نتفق على وحدة ضعيفة أو وحدة متوسطة أو وحدة قوية.. وقلنا هذا الكلام، ولكن مش مستعدين أبداً إن احنا نتفق على وحدة مهلهلة أو وحدة شكلية.. وأظن أنا قلت أيضاً هذا الكلام لما اتكلمنا فى أول مرة.

الكلام اللى احنا بنتكلمه إمبارح، واللى بنتكلمه لغايه دلوقتى، وآخر كلام قاله الأخ صلاح البيطار.. ماهواش كلام فى وحدة أو فى اتحاد، دا هو عنوانه "نحو وحدة".. "نحو وحدة عربية" أو "ميثاق العمل للوحدة"؛ لأن الوضع بهذا الكلام هو أيضاً قلق، والموضوع عايز تجهيز وعايز تطبيق.

كلامنا كله ما نقدرش نحطه تحت عنوان الوحدة البسيطة أو الوحدة القومية أو الوحدة الضعيفة أو الوحدة المتوسطة؛ لا يزال كلامنا هو نحو وحدة.. يعنى مش أسس الوحدة.

لغايه دلوقتى ما اتكلمناش فى المقومات الأساسية للدولة الاتحادية، ولكنا تكلمنا فى موضوع عنوانه "نحو إقامة وحدة اتحادية" أو "نحو إقامة دولة اتحادية".

عبد الحليم سويدان:

إذا سمح لى– سيدى الرئيس– أنا يخيل لى إنه فيما يتعلق بالتنظيم السياسى الذى نبحثه.. يعنى بالحقيقة إذا استبعدت يمكن ناحية أو ناحيتين، مثل الناحية اللى أنا أشرت إليها؛ أنه مثلاً لا يجب أن يكون هنالك تصويت ما بين أطراف ثلاثة على ناحية حساسة.. مثلاً تعدد الأحزاب أو وحدة الأحزاب أو تعدد التنظيمات أو وحدة التنظيمات، إذا استبعدت ناحية أو ناحيتين من ها الطريق.. فأنا أعتقد إنه لا يكون هنالك أى مجال للاختلاف بعد ذلك. بناء على ميثاق يحدد الاتجاهات الأساسية فى العمل السياسى، وإذا ما استبعدت بعض النقاط الحساسة التى يجب أن تكون قليلة جداً؛ فأظن أن هذا يبقى متصف بسمات القوة، ولا يمكن أن نعتبره متسم بخصائص الضعف.

وأعتقد أنه سيكون على درجة متينة إذا ما استبعدت بعض النواحى التى أشرت منها أنا إلى ناحية خاصة معينة، وآمل ذلك وأظن ذلك. حينئذ.. على أثر الميثاق وتقوية الاتجاهات وتوحيدها؛ فلا أظن ولا أتوقع إلا القوة لمثل هذا التنظيم السياسى، الذى الضرورة تقضى بأن يقوم على ثلاث جبهات فى أول الأمر.. ضرورة واقعية.

عبد الناصر:

يبدو لى أن من الصعب أن يكون غيرها فى أول الأمر، يظهر فيه غنوة بقت شعار.. أسيبك للزمن، نسيب الأمور للزمن أيضاً. الحقيقة بالنسبة لقيام الدولة الاتحادية.. ترك الأمور للزمن بهذا الشكل عملية خطيرة جداً؛ لأن احنا فى سنة ٥٨ تركنا الأمور للزمن، وبعدين حصل إيه؟ بعد ٧ شهور ناس قرروا إنهم ينسحبوا من الحكومة ومن الوحدة، وابتدت العملية.. زى ما قال الأخ صلاح البيطار. عيب عملية ٥٨ أنها لم تكن وحدة مدروسة.. عيب ٥٨ أنها لم تكن وحدة مدروسة، وقلنا نسيب الأمور للزمن

فالنهارده ما نقدرش نيجى واحنا نبحث أسس تكوين الدولة الاتحادية، ونقول نسيبها للزمن؛ ترك الأمور للزمن بعد قيام الدولة الاتحادية– من دروس تجربة ٥٨– عملية خطيرة جداً، حنبتدى ندخل فى خلافات وندخل فى مشاكل لا أول ولا آخر لها. ولكن هناك مقومات أساسية لقيام الدولة الاتحادية لا نستطيع أن نضعها تحت عنوان "نتركها للزمن" أبداً؛ والا الدولة الاتحادية حتقوم على أقدام مهتزة.

بالنسبة للعمل السياسى.. أنا أراه هو الأساس.. بنفضل هنا نتكلم، اللى بيتكلموا هنا بيتكلموا بناء على التنظيم السياسى، الأخ شبلى بيتكلم على أساس التنظيم السياسى، يمكن الأخ سويدان ما بيتكلمش على أساس التنظيم السياسى لإنه موش حزبى.

الأخ عبد الكريم.. بيتكلم على أساس التنظيم السياسى.

الأخ صلاح البيطار.. بيتكلم على أساس التنظيم السياسى.

الأخ على السعدى بيتكلم أيضاً على أساس التنظيم السياسى، إمبارح اللى قلت حترجع تاخد رأيه فى بغداد مين؟ يا أخ على مش التنظيم السياسى بتاعك؟!

طيب.. إذن التنظيم السياسى موجود معانا هنا فى الاودا، واحنا ما احناش حاسين بيه.. يعنى موجود عملياً، إزاى بقى نتلافاه ونتركه للزمن وهو موجود؟!

واللى أنا قلته.. إنه فيه قيادة قومية تجمع طرفين من أطراف الاتحاد.. طرفين حاكمين؛ حزب البعث فى العراق، وحزب البعث فى سوريا.. إذن أصبح عندهم حاجتين من مقومات الدولة الاتحادية؛ عندهم الدولة.. الحُكم، وعندهم المنظمة الشعبية أو عندهم الحزب.. الدولة والحزب.

طيب.. بعد كدا بيبقى الموقف إيه؟

فيه قيادة قومية كلامها مسموع بالنسبة للثلثين، ثم بعد ذلك بنقول: إنه مش ممكن نقيم قيادة قومية للجمهورية أو للدولة الاتحادية أبداً؛ دا موضوع نسيبه للزمن!

فى نفس الوقت تلتين هذه الدولة الاتحادية بتجمعهم قيادة قومية.. طيب بنشتغل إزاى؟! وفيه قيادة قومية مش بتعلن على اجتماعاتها، ولكن ليها اجتماعات وحتناقش وبتناقش وحتاخد قرارات، وحييجى الأخ شبلى يتكلم على أساس هذه القرارات؛ وبنقول: لا.. بنترك الموضوع للزمن!

دا معناه تناقض وتصادم لا يساعد بأى حال من الأحوال على استمرار الوحدة؛ لأن الدولة الجديدة ستكون قسمين.. قسم يشمل سوريا والعراق، وقسم يشمل مصر.. يعنى فيها حُكمين. أليس الأولى أن تكون هناك قيادة قومية تجمع الكل؟! بنقول: لا دا مستحيل لأن فيه ظروف ولازم عايزة دفعة وعايزة تفاعل، طيب.. أمال إيه البديل؟

البديل تحالفية.. أنا أرى أن الائتلاف على هذا الشكل عملية خطيرة جداً؛ لأن الائتلاف دائماً بيجر للتصادم. وخدوا فرنسا والجمهورية الرابعة.. الائتلاف فى الجمهورية

الرابعة باستمرار كان بيقود إلى إضعاف الحكم؛ يعنى أضعف أنواع الحكومات هى الحكومة الائتلافية.

فعلى هذا الأساس.. الوحدة السياسية مطلوبة جداً فى جميع أرجاء الدولة الاتحادية، وهى الهيكل – زى ما قال إمبارح الأخ عبد الكريم أو الأخ لؤى – الهيكل اللى حتتبنى عليه الدولة الاتحادية. لكن النهارده فعلاً حنقول إن احنا دولة اتحادية، والحقيقة إن ما احناش دولة اتحادية.. الحقيقة احنا حكومة ائتلافية؛ قسم منها يحكم مصر، وقسم منها يحكم سوريا والعراق.

إذن.. إذا كان دا السبيل الوحيد اللى قدامنا، بنقول: إن احنا بنعمل على الدفع، وبنعمل على التفاعل.. ونعمل كذا، ونطلع بميثاق العمل الوحدوى؛ اللى يوصلنا إلى الوحدة بدون مخاطر وبدون مغامرة، وبدون أن تكون الدولة دولة مهلهلة. ونقوم بكل الأعمال المطلوبة كتحضير لقيام الدولة الاتحادية؛ بحيث أن قيام الدولة الاتحادية يكون قايم على المقومات الأساسية اللازمة للدولة الاتحادية.

وبالنسبة للتعليق على كلام الأخ صلاح البيطار فى سنة ١٧٨٧.. أما اجتمعوا وعلشان يعملوا الإعلان الدستورى الأول، قرروا إيه؟ إيه اللى لم الدولة الاتحادية؟ الكونجرس.. مش كدا؟ يعنى على طول اللى خلى الدولة الاتحادية قائمة.. مش واشنجتون.. أبداً، ولا علم الولايات المتحدة أبداً.. الكونجرس هو اللى عمل الدولة الاتحادية.. أول ما بقى فيه دولة، وبعدين أصبح للدولة الاتحادية قوة لها الولاية على جميع أنحاء البلاد، لها إرادة يمكن أن تنفذها.

النهارده إزاى يستطيع – زى ما بيقول الأخ لؤى – رئيس الولايات المتحدة أنه ينفذ السلطة الاتحادية؟ فى الجنوب.. إزاى ينفذ السلطة الاتحادية؟ بالجيش.. مش كدا؟ بالجيش.. الجيش هو اللى بيسند السلطة الاتحادية؛ فيه جيش، وفيه مليشيا.. فيه مليشيا للولايات، فيه جيش اتحادى.

ودا بدأوا فيه من أول يوم.. يمكن أول حاجة بدأوا فيها من أول يوم؛ اللى هيه القيادة القومية للولايات المتحدة التى تتمثل فى الكونجرس الأمريكى، اللى مستمر لغاية النهارده. ما ابتدوش أبداً بواشنجتون، ولا بعلم ولا بأى حاجة من هذه النواحى. احنا بينقصنا هذا.. دى الحلقة المفقودة فى كلامنا، لكن بنقول ائتلاف.

هل الكونجرس ابتدأ ائتلافى؟ هل الكونجرس اشترط الإجماع؟ هل الكونجرس كل أى حد يقدر ينسحب منه؟ لا.. يوم ما قام الاتحاد.. ما حدش قدر ينسحب، يوم ما انسحب الجنوب قامت حرب أهلية زى ما

حصل فى وقت لنكولن.. الجنوب قرر أنه ينسحب من الاتحاد، لأنه اختلف على مسألة العبيد، أعلن أنه بينفصل عن الاتحاد؛ فقامت الحرب بين الشمال والجنوب، ودخلت الدولة الاتحادية الحرب الأهلية فى سبيل إقرار السلطة الاتحادية.

ما دام فتحت يا أخ صلاح موضوع الولايات المتحدة، موش عارف إذا كنت قريت نصيحة واشنجتون والا لأ؟ فى خطبة الوداع.. بعد ما قعد ٨ سنين، ثم ترك ورفض أنه يجدد؛ أول وأهم حاجة حذر منها واشنجتون هى الانقسام، وقال: إذا تعددت الأحزاب فى الاتحاد حتقوم حرب أهلية. وابتدوا بحزب واحد، وبعد فترة قام حزب ثانى، ولكنه لم يستطع أن يعيش. النهارده فيه حزبين؛ واحد فى الحكم وواحد فى المعارضة، ولكن البلد كلها تحت سلطة واحدة وهى الحكومة، الممثلة للحزب الحاكم؛ مش نص البلد يحكمها حزب، والنصف للحزب الثانى!

فى خطبة الوداع بتاعة واشنجتون كان بيقول: إن الدولة الاتحادية باستمرار إذا انقسمت مهددة بالخراب ومهددة بالانهيار، وأوصى إنهم يحاولوا بكل الوسائل أن يتمسكوا بالوحدة الوطنية، وكان فى رأيه أن الانقسام معناه قيام حرب أهلية.

وفعلاً بعد كدا.. لما جه على أيام لنكولن.. لما الدولة أصبحت دولتين، والجنوب رفض تنفيذ قانون تحرير العبيد؛ فعلاً وقعوا فى الحرب الأهلية، لأنه حصل الاختلاف.

دا الحقيقة موضوع أساسى؛ لإنه ما اتكلمش على الدولة، لا اتكلم على العمل الشعبى.. على العمل السياسى.

فالعملية الحقيقة لا يمكن إن احنا نبسطها، وبرضه أنا ما بأعقدهاش، ومش عايز حد يتصور بأى حال إن أنا بأعقدها علشان مش عايز وحدة؛ أنا مستعد أمضى على أى شىء، من أول وحدة الهدف لغايت الوحدة الدستورية.. ودا قرارنا. ومستعدين إن احنا نمضى على أى حاجة، ولكن بنسمى الشىء دا باسمه الحقيقى، وممكن نعمل مراحل، وممكن نعمل أى تطبيق يناسب واقعنا، ولكن نعلن عنوان.. نعلن اتحاد وبنعمل حاجة ثانية؛ باعتبر إن احنا بنبقى بنقضى على فكرة الوحدة.

دا تصورى يا أخ لؤى.. أنا حريص على الدولة الجديدة؛ لأنى جربت الدولة القديمة.. يعنى جربت الوحدة فى ٥٨.

لؤى الاتاسى:

صح – سيادة الرئيس – بس إنما كلمة الحزب الواحد هو نتيجة المطلعيات.. بعد كام سنة من السنين ما أعرف، بس إنما وقت ما نقول إنه الاجتماع وها التنظيمات السياسية على ميثاق واحد؛ معناتها نتيجته العملية هو الاندماج.. يعنى بالنتيجة أنا بأتصوره إنه نشكل حزب الميثاق، ممكن يصير اسمه حزب الميثاق.. يعنى بنشكل حزب اسمه الميثاق.

يعنى ها الميثاق اللى عم بيوحدهم كنتيجة.. هو بدو يوحدهم بالنتيجة، وبيصيروا حزب واحد للدولة.. يعنى الموضوع... الموضوع كما اتصوره يعنى هادا هو نتيجة هيك..

صلاح البيطار:
هو سيادة الرئيس.. نرجع شوية كمان للولايات المتحدة..

عبد الناصر:
يعنى الواحد بيناقش موضوعى..

صلاح البيطار:
نعم نعم..

عبد الناصر:
بحيث إن بعد كدا.. إذا قامت الدولة.. خلاص بعد كدا ما حدش يقدر يتكلم.. حيقفل بقّه وما يتكلمش ويقول والله يا ريتنا عملنا؛ يبقى انتهى الوضع خالص.. ولا إيه يا أخ أحمد؟! يعنى بعد ما تقوم الدولة يبقى الكلام تخريب فى الدولة.

صلاح البيطار:
الولايات المتحدة- يا سيادة الرئيس- كانوا مختلفين اختلاف أكثر من اختلافنا؛ كان فيه حزب ائتلافى.. كان بدهم ائتلاف ما هو اتحاد، فى مقابل الحزب الاتحادى اللى كان على رأسه واشنجتون ورفاقه. وقبل مؤتمر فيلادلفيا سنة ٨٧ كان فيه مؤتمر، خمس سنوات كان فيه مؤتمر آخر، وكونوا ائتلاف، ووجدوا بعد ٥ سنوات أن الائتلاف ما بيعيش.
وجاءوا إلى مؤتمر فيلادلفيا ها اللى أقر الدستور، وطبقوا بعد سنتين.. جاءوا مختلفين على أمور أساسية يمكن خلافنا هون أقل منها بكثير، أولاً: فيه ناس منهم بدهم الائتلاف ضد الاتحاد، بعدين فيه تخوف كان من الولايات المتحدة الصغيرة.. إنه تطغى عليها الولايات الكبيرة، تخوف من الولايات الكبيرة التى تتحكم فيها الولايات الصغيرة.. وهذا غير جائز أيضاً..
فالواقع خلاف كبير، وبعدين طلعوا بالوحدة الاتحادية، ها اللى هيه تسويه كانت بين الطرفين؛ حتى لا يطغى الإقليم الكبير على الإقليم الصغير، وحتى لا يتحكم الإقليم الصغير بمصير الدولة كلها.

عبد الناصر:
بتقول طلعوا بإيه؟

صلاح البيطار:
طلعوا بالدولة الاتحادية كتسوية لها الآراء هيه.. يعنى نتيجة تسوية الدولة الاتحادية قامت، وفيما بعد ظهر بأنه هى صيغة دائمة.. ممكن تبقى صيغة دائمة للولايات المتحدة بعد تطورها.

عبد الناصر:
حتى فى أمريكا وجدوا أن الاتئلاف لا يمكن أن يعيش، ووجدوا أن الحل فى الوحدة الحقيقية. الأساس اللى بنى عليه الاتحاد هو الكونجرس، والنظام السياسى ديمقراطى رياسى.. يعنى هى الصيغة اللى قدروا يوجدوها لأى تخوفات.

صلاح البيطار:
بأقول – سيادة الرئيس – انتخبت كل ولاية.. انتخبت عنها مندوبين وجاءوا إلى المؤتمر، ووضع هذا الدستور– اللى هو تسوية– ثم أقر، ثم طلب أن تقره كل ولاية لوحدها؛ حتى إذا ثلاث أرباع الولايات أقرت ذلك يعتبر الاتحاد قام، وبالفعل هذا الذى حصل، ولكن تطلب سنتين. فبرأيى أنا الخلافات.. يعنى كانت وقتها أشد.. أكتر من خلافاتنا الآن.
ما باظن إنه فى هنا ائتلافيين؛ نحن كلنا اتحاديين.. يعنى إذا قلنا عن أنفسنا حزب فنحن كلنا اتحاديين، مانا ائتلافيين. والوحدة الاتحادية هى الصيغة اللى ما بيناقش فيها أحداً، إنما فيه مشاكل.. مثل ما كان هناك فيه مشاكل، وحتى لو حليناها الآن كلها حاتبدر.. تحصل مشاكل كما حصل فى الولايات المتحدة ونتج عنها حرب، وحتى بعد يعنى سنتين ثلاثة ائتلافيين شكلوا حزب آخر فى الولايات المتحدة، وبدأوا الصراع.. و.. يعنى استمر.. يعنى بدى بأقول: إنه المصاعب التى كانت وقتها– ومع ذلك أقام الاتحاد– أكثر من المصاعب الموجودة عندنا
بيبقى إن نحنا ننطلق من الواقع.. يعنى الحل إذا ما كان واقعى بأعتقد، وإذا كان قسرى يعنى راح تحصل المشاكل اللى احنا فى غنى عنها؛ فبارد باقول أنا فى ذهنى ما فى حل يعنى بالنسبة للوقت الحاضر، نستطيع فيه مسح الواقع تماماً وإقامة منظمة سياسية واحدة أو وحدة سياسية كاملة رأساً؛ بندير الاتحاد بصرف النظر عما هو موجود فى الأقاليم، من دون ما يحدث.. تحدث مشاكل فى اليوم الثانى..
فنحن هذا واقعنا، ولا نريد أن نبقى عليه، بل نريد فعلاً أن نقيم الدولة الاتحادية.. من هذا الواقع نضع الحلول اللازمة.
أنا بذهنى ما فى يعنى.. يعنى.. حل حاسم، فلابد من إنه.. يعنى نسَوى مراحل؛ نقول بالمرحلة الأولى راح نحقق هذا الشىء، فى المرحلة الثانية بنحقق هذا الشىء، ولكنه كله ضمن الدولة الواحدة.

عبد الناصر:
يا أخ صلاح.. الكلام اللى إنت بتقوله على الولايات المتحدة الأمريكية بيختلف كلية عن الصورة اللى سمعتها منك إمبارح.. الدستور اللى أقامته الولايات المتحدة الأمريكية أقام دولة.. ودولة لها قوة ولها وجود ولها إرادة، دا الدستور اللى هو ما تعدلش لغاية دلوقتى إلا تعديل أو تعديلين.. الدستور اللى عملوه هو الدستور اللى قائم لغاية النهارده، فيه يمكن تعديل أو اثنين وتعديلات بسيطة. هذا الدستور أقام سلطة للدولة المتحدة.. أقام دولة متحدة لها وجود ولها كيان ولها مقومات..

الكلام اللى أنا فاهمه إمبارح.. احنا طالعين ثلاث دول أو دولتين فى داخل الاتحاد؛ البعث يحكم سوريا، والعراق والاتحاد الاشتراكى يحكم مصر.

صلاح البيطار:
بس ما وضعنا الدستور– سيادة الرئيس– احنا...

عبد الناصر:
طيب احنا اتكلمنا على المقومات الأساسية للدولة، هو الدستور حيتضمن إيه؟

صلاح البيطار:
جايين نضع الدستور.. دستور دولة اتحادية ما لنا، نحنا متفقين إنه ما بدنا دولة شكلية..

عبد الناصر:
هوه الدستور إيه.. حيبقى مادة ١ ومادة ٢ ومادة.. إلى آخره، لكن إيه المقومات الأساسية لهذا الدستور؟ إيه الحاجات اللى نتفق عليها علشان نضمنها الدستور؟ لأن حنقعد نمسك الدستور حنلاقى نفسنا ما احناش متفقين.
علشان الجماعة دول يعملوا دستور – المثل اللى إنت إديته اللى هو الولايات المتحدة – قعدوا عملوا مؤتمرات، واتفقوا على الأسس.. أسس قيام الولايات المتحدة الأمريكية.. مش كدا؟ وحطوا خلافاتهم.. إيه الخلافات؟ الدول الصغيرة خايفة تطغى عليها الدول الكبيرة، والدول الكبيرة خايفة تطغى عليها الدول الصغيرة؛ فوصلوا لحل فى هذا كله.
كانوا بيقولوا خايفين من إيه؟ ما كانوش بيتخذوا الصمت موقف. كان كل واحد بيقول أنا خايف من الشىء الفلانى، وإن الولاية دى خايفة من أن تتحكم فيها، والولاية دى خايفة لا كذا يتحكم فيها.
وانتو دلوقتى بتقولوا: الدولة الاتحادية المتكافئة؛ بنفسر هذا الكلام، ونحط أسس ونحط مبادئ.. بعد كدا يبقى الدستور سهل قوى، لكن إمبارح ما كانش فيه أبداً كلام عن اتحاد، كان كلام عن تحالف بين دول منفصلة.

صلاح البيطار:
طيب اليوم...

عبد الناصر:
ما هو أنا الحقيقة جيت أتكلم نتيجة لكلامكم إمبارح..

لازم بنحط المقومات الأساسية لقيام الدولة الاتحادية، إذا اتفقنا على هذا، على طول الدستور.. ثلاثة منا بيقعدوا يخلصوا الدستور، ما فى داعى لينا كلنا.. واحد من كل وفد بيقعدوا، الدستور بيخلص.

لؤى الأتاسى:
يعنى العقدة– أنا بيتهيأ لى– نفهمها أنه موضوع تنظيم العمل السياسى.. هل القيادة السياسية لها صفة الإلزام أو لا؟ هذه العقدة بإمكانى أفهمها بالصورة هادى.

عبد الناصر:
هو الموضوع أعم من كدا يا أخ لؤى.. كما أتصور.. ما هو شكل العمل السياسى فى الدولة الجديدة؟

لؤى الأتاسى:
شكل.. ما هو الشكل..

عبد الناصر:
هل هو شكل ائتلافى؟ أنا أعتقد أن الشكل الائتلافى لا يعيش، وأظن منكم إخواننا اللى اشتغلوا فى السياسة اشتركوا فى جبهات ائتلافية.. ما بتعيش أبداً، والا إيه يا أخ صلاح؟ قطعاً اشتركت فى كذا جبهة وفى كذا ائتلاف.

لؤى الأتاسى:
شكل العمل السياسى.. أنا كما أتصوره إلنا– يا سيادة الرئيس– أنه يبدأ بجبهة، وبينتهى بتنظيم واحد.

عبد الناصر:
بالظبط.. هو دا الكلام اللى احنا بنحدده؛ لأن أنا فى رأيى إن الجبهة.. أى جبهة– يا أخ شبيب إنت اشتركت فى جبهات كتير.. ما تساعدنا فى الكلام دا– أى جبهة بتعيش أد إيه؟ (ضحك).

طالب شبيب:
أيوه.. بس أنا أفرق بين شيئين– سيادة الرئيس– أولاً.. الجبهة وأطرافها.. يعنى الآن هناك ميثاق يجمع، وهناك وحدة ما بين الأطراف المشتركة فى الجبهة.. يعنى هناك اتفاق واسع.. وفيه تقريباً على كل أو فى الواقع على كل الأسس. ثانياً.. إن هذا الاتفاق الذى يحدث.. ما يحدث نتيجة الاختلافات السياسية؛ يعنى وجود جبهة فى العراق وجبهة فى مصر وجبهة فى سوريا، ما ناتج عن وجود اختلافات أساسية فكرية أو عقائدية أو مذهبية أدت إلى قيام ثلاث جبهات، وإنما وجود أوضاع التجزئة فى أقطارهم، ووجود أوضاع سياسية خاصة فى كل قطر؛ هى اللى فرضت وجود جبهة فى كل قطر.

عبد الناصر:
ما هى الأوضاع السياسية الخاصة؟ نبسط أكتر.. ما هى الأهداف؟

طالب شبيب:
يعنى- سيادة الرئيس- مثلاً.. فى العراق هناك تنظيمات سياسية لم يتهيأ لها أن تقوم مثلاً فى مصر أو فى سوريا، هذه التنظيمات قامت نتيجة لظروف العراق، نشأت عن ظروف محلية وبقت، ومنها الإطار المحلى. هذه الفئة أو هذه المجموعة السياسية لها دور حتماً فى حياة القطر، غير أنها لم تستطع أن تنشئ لها جذور فى الأقطار الأخرى، وبالتالى بقت حبيسة ظروف هذا القطر وأوضاعه.
وفى سوريا كذلك.. يعنى فيه الوحدويين الاشتراكيين فى سوريا، ما موجود وحدويين اشتراكيين فى العراق ولا فى مصر.. يعنى هذا تنظيم نشأ عن تجربة خاصة بسوريا. فيه قوميين عرب فى العراق وفيه قوميين عرب فى سوريا، وما موجودين فى مصر.. على علمى؛ فهذه يعنى.. هذه هى الظروف التى فرضت على الحركات أن توجد فى بلد.. فى قطر، ولا توجد فى قطر آخر. نتيجة لكل هذا قام فى كل قطر خلاف فى التطور السياسى فيما بينها، نتيجة لكل هذا أن الحركات السياسية نشأت فى كل قطر منفصلة ومستقلة عن الحركات الأخرى. والآن نحن فى عملية توحيد فى الأقطار فى دولة؛ ولذلك يقتضى هذا أن نوحد هذه الحركات. ما هو شكل توحيد حركات أو جبهات ثلاث قطرية فى جبهة اتحادية واحدة؟ يعنى الاقتراحات التى طرحت من عدد من الإخوان، وأنا.. يعنى أنا طرحت التساؤل هذا، يعنى لازم نسمع اقتراحات الإخوان فى ذلك، يعنى لازم نشوف لها حل. ما هو الحل يعنى؟ هذه مشكلة، ومشكلة تتطلب الحل، ومشكلة أساسية. وطرحت حلول عديدة.. إذا كان هناك حلول أخرى، يمكن أن نصل إلى نتيجة نهائية فى هذا الموضوع.
أما فيما يخص الجبهات التى قامت فى الأقطار، والتى انفضت.. هذه الجبهات تشكلت بين أحزاب نشأت لخلافات ما بينها.. يعنى الحزب الشيوعى وحزب البعث نشأوا لأسباب مختلفة، وباتجاه عقائدى ومذهبى مختلف، ومثلوا مصالح متناقضة أيضاً؛ اتفقوا على مرحلة معينة، وبانتهاء المرحلة انفضوا. نحنا متفقين، ما على مرحلة، وإنما على كل الأهداف الآتية والنهائية؛ لذلك الزمن سيكون عامل توحيد، ما عامل انتهاء مرحلة تحالف وابتداء خلاف.

عبد الناصر:
يعنى الجبهات الائتلافية التى فاتت كان عمرها قصير، يا أخ صلاح.. اشتركت فى جبهات ائتلافية؟

صلاح البيطار:
نعم.. قبل..

عبد الناصر:
عمرها إيه؟ وفعاليتها إيه؟

صلاح البيطار:
كانت وقتها ضد حلف بغداد.. جبهة جمعت كل...

عبد الناصر:
هل قدرتوا تنفذوا حاجة من مبادئكم؟ ما قدرتوش.

صلاح البيطار:
بس يا سيادة الرئيس.. الجبهات الماضية.. يعنى مسألة العراق وحتى فى سوريا، كانت تجمع فئات مختلفة فى عقائدها، مختلفة فى أهدافها.. يعنى الحزب الشيوعى هو ضد الوحدة؛ فكانت طبيعى إنها تكون جبهة قصيرة العمر، وتكون التناقضات فيها دوماً موجودة وبتتفاقم. نحن الآن ها الجبهات الموجودة فى البلدان الثلاثة.. يعنى تجمعها يعنى أهداف واحدة.. مش مشتركة.. أهداف واحدة؛ وحدة حرية اشتراكية، ونعطيها المضامين اللى ممكن نختلف شوية على مضامينها، وقلنا بالأمس وأول أمس: بإنه لابد من التقاءات من أجل فعلاً توحيد هذه المضامين.
ففرق كبير بين جبهات.. بين تلك الجبهات المحلية والسياسية للوقوف فى وجه خطر آتى، وبين جبهات.. يعنى إيجابية إلها أهداف يعنى واحدة.. هو من أجل.. لا من أجل مجابهة إسرائيل فقط، ولا من أجل الوقوف فى وجه الاستعمار فقط، ولا من أجل الوقوف فى وجه الشيوعية فقط، بل بناء دولة قوية عربية اشتراكية تتسع لتضم جميع الأقطار الأخرى. هادا شىء يعنى برأيى بيخفف من القلق.. يعنى بالنسبة للمستقبل.. يعنى إذا كان القلق عم بيتناولنا اليوم، ويعنى وارد، فبيخفف من ها القلق إنه هذه الجبهات التى لم تلتق بعد، بالرغم من عدم التقائها، هى ملتقية بالأهداف.. وبالأهداف، وبأهداف مرحلية على نظرة واسعة، والظروف لم تسمح لها بالالتقاء، هذا يمكن أول التقاء واسع شوية؛ ففيما يدعو للتفاؤل بإنه ها الخطوات..

عبد الناصر:
تانى يا صلاح.. تانى التقاء...

صلاح البيطار:
تانى التقاء.. تانى التقاء.. يعنى فيما يدعو للتفاؤل– يا سيادة الرئيس– لأنه.. ليه جايين يعنى نحن؟ يعنى.. إننا بدنا نقيم حكم حتى اشتراكى وحتى عربى، من دون وحدة ما فى لزوم فعلاً بإنه نيجى ونلتقى

ونبحث موضوع الاتحاد، ولم نأت تحت ضغط شعبى، فقط.. يعنى احنا جزء منه. مالنا.. يعنى.. يعنى جايين لا لأسباب انتهازية مثلاً؛ حتى نحافظ على مواقعنا وحتى... (ضحك).

يعنى كنا وما نزال نمثل رأى.. يعنى بنكون جزء من ها الشعب. هادا شىء مفرح كتير إن الشعب يكون حامى للأهداف، وإنه تكون تعمقت ها المعانى فى ضميره.. يعنى شىء مفرح كتير. لكن مو معناها إنه جايين نحنا من أجل كسب وقت أو من أجل.. يعنى تمييع الموضوع؛ جايين عن عقيدة وعن إيمان، كان وما زال سيبقى فى نفوسنا بإنه هاى مشكلة أساسية فى قضية خاصة بالعرب.. هى التجزئة، ويجب أن نقضى عليها، وأنه الاتحاد هذا هدف كبير جداً وحياتى.. ضرورة حياتية لازم فعلاً نحققه؛ ففيه ما يدعو للتفاؤل يعنى. لكن أنا عم أقول: لازم نستخدم الحكمة والدراسة والتجربة فى أن ننطلق من واقعنا ونطوره؛ حتى نصل إلى فعلاً قيام الدولة اللى بدها إرادة وبدها قيادة واحدة، وتجعل ٤٠ مليون.. على الأقل ٤٠ مليون عربى، ما بتقيمهم ٧ ملايين عراقى و٥ ملايين سورى و٢٧ مليون مصرى.. طبعاً والا ليش وحدة؟!

هاى الوحدة الشكلية اللى احنا أيضاً متفقين على فعلاً عدم إقامتها، والا.. يعنى نحن كلنا على طريق الوحدة يعنى إذا ما بدنا نقيمها.. بلاش، متحدين نحنا.. يعين وجودنا بعد ثورة ٨ آذار و١٤ رمضان.. يعنى الوحدة اتحققت– أنا برأيى– إذا ما بدنا نقيم اتحاد؛ الوحدة.. كوحدة هدف ووحدة اتجاه..

يعنى.. المشكل بس عملى.. يعنى فيه مشكلة، كيف بنلاقى لها حل عملى؟

عبد الناصر:

وأنا بأتكلم برضه لم يدخل أبداً فى ذهنى أى فرض من افتراضات الأخ صلاح، والواحد بيتكلم مخلصاً بالنسبة لحرصه على الدولة الجديدة، واحنا إمبارح قلنا– والا أول إمبارح– بنبدأ صفحة بيضاء، وأنا باتكلم على هذا الأساس.

وبرضه يمكن.. مهم جداً أقول: بالنسبة للوحدة الثلاثية من أول يوم أما جه الوفد العراقى، وقال وحدة ثلاثية، كنت باعتبره مكسب كبير جداً، وقلت دا للإخوان.

يعنى فيه ناس كان يتصوروا عودة الجمهورية بين مصر وسوريا قد يكون أفضل من ناحية الشكل أو من ناحية الكرامة، بس الموضوع ما هواش كدا، احنا بنبحث موضوع أكبر بكثير من هذه العمليات.

والحقيقة قيام دولة من الخليج إلى وسط أفريقيا وإلى منتصف أفريقيا؛ دا حلم يمكن الواحد ما كان أبداً يتصوره، ولا يعتقد إنه حييجى يوم يراه فيه.

الأول لما جم إخوانا العراقيين فى فبراير فى أعياد الوحدة، وكان باين إن وحدة الهدف آخر مايستطيعوا الوصول إليه، أنا قمت أتكلم على أساس إن الموضوع بيبقى منى، وإنى أنا كنت مستعد أدافع عن وحدة الهدف. وقلت كدا للأخ على من أول يوم.. أول مرة تلاقينا فيها، بعد كدا الوحدة الثلاثية لما طرحت فكرتها وجدنا أن هذا مكسب كبير.

ولكن الكلام اللى احنا بنتكلمه.. ما أقصدش بيه أبداً إن فيه انتهازية أو العملية مناورة أونتيجة الضغط.. أبداً، احنا حرصنا على الدولة الاتحادية هو اللى بيخلينا نطالب بأن نتفق على المقومات الأساسية للدولة الاتحادية؛ علشان الدولة تعيش.

كل واحد فجع فى انفصال سنة ٦١، أكتر واحد فجع يمكن أنا، لكن الحقيقة لا أستطيع تحمل فجيعة أخرى من نفس النوع. وبعدين بصرف النظر عننا احنا، إذا فجع الشعب العربى مرة أخرى، ييأس من قضية الوحدة ويهتز إيمانه بها.

دا السبب فى الحرص على الكلام.. يعنى إمبارح بسطنا الأمور قوى، وحطينا الأمور بطريقة إن الواحد لما اتكلم فيها وجدها فراغ. بعد كلام الأخ شبيب بتاع إمبارح عن أوضاع الاقتصاد فى العراق، أنا مسكت اقتصاد العراق وحاولت أقرا فيه شويه إمبارح بالليل، وهو قال: إنه فيه ٩٠٪ مؤمم.. طيب، لكن.. قال إيه ٩٠٪ المؤمم؟ أنا تصورت شىء هنا، دورت عليه، طلبت من أول ما طلعنا من هنا فى الاستراحة، طلبت تفاصيل اقتصاديات العراق.

العراق بيصدر بـ ١٢مليون بس، وعندا دخل آخر.. عندا إيراد آخر.. يعنى معتمد عليه، طيب إيه الصناعات اللى فى العراق المؤممة.. اللى فيه ٩٠٪ منها مؤمم؟ يعنى شوية مصانع صغيرة جداً.

طالب شبيب:

غير الخدمات.

عبد الناصر:

الصناعة كلها إيه؟ مصنعين ومصنعين نسيج والباقى خدمات، فأنا فوجئت لما قالى ٩٠٪ مؤمم! يعنى ضحك علينا فى العملية دى إمبارح.. (ضحك).

آه لكن إيه.. كان لازم تفسر لى الموضوع.

يجب أن ندرس فعلاً.. الاشتراكية إيه بالنسبة للمستقبل؟ يعنى أما تيجى تقول لى النهارده ٩٠٪ مؤمم فى العراق.. موش صحيح. النهارده الأمير فيصل أمم الخدمات.. بقى زيك فى هذه العملية.. (ضحك)، هل بنقول عليه إنه اشتراكية؟.. بقى عندا ١٠٠٪ مؤمم. العملية فى هذه الحقيقة يعنى أكبر قوى من كدا. طيب.. إذا دخلت فى إشكال مع شركة بترول العراق إنجلترا وفرنسا وهولندا- اللى هم مساهمين فيها- حندخل كلنا فى هذا الإشكال طبعاً، والا أسيبك وحدك وأقول لك ما ليش دعوة بيك؟!

طالب شبيب:

طبعاً..

عبد الناصر:
مش أنا دخلت فى إشكال مع شركة قناة السويس؟ ما كانش فيه دولة اتحادية.. افرض إنك دخلت مشاكل مع شركة بترول العراق؛ لازم الدولة كلها حتبقى فى مشكلة.. ولا بنقول لا.. احنا ما لناش دعوة من هنا فى القاهرة وفى دمشق؟ كلنا لازم حنكون داخلين نفس العملية.

طالب شبيب:
طبعاً طبعاً.. صحيح.. لك حق صحيح.

عبد الناصر:
أو تقول لى: لا دا موضوع داخلى مالكش دعوة بيه.. طيب إذا وقعت مع إنجلترا وبعتوا لك الأسطول، بنقول إن احنا مالناش دعوة؟! مش كدا؟ مش دى أسئلة برضه ومواضيع لازم الحقيقة بنفهمها؛ ما أقدرش أقول له أبداً إن أنا ماليش دعوة.
إذن العملية الحقيقة مهياش سهلة أبداً.. العملية لازم نفهمها كدا ونحددها، ونعرف أولها إيه ونعرف آخرها إيه، وما نزهقش.. أرجو إن احنا ما نزهقش.
هى العملية مش حاجة نروح كاتبينها وإمضاء وبيان، وبنستريح، أبداً.. مش حنستريح؛ دا هو من يوم ما حيطلع البيان والإمضاء دى حتقل راحتنا بعد كدا قوى أكتر من دلوقت.. بالنسبة للكل. فالعمليات دى كلها لازم نحطها ونناقشها، ولكن إيه.. الأخ شبيب يقول: دا احنا الاشتراكية موجودة، وعندنا ٩٠٪، هل دى الاشتراكية؟
يعنى الاشتراكية هى الكفاية وزيادة الإنتاج وتكافؤ الفرص وعدالة التوزيع.. إلى آخر هذا الموضوع.

عبد الكريم زهور:
طبعاً.. يبقى طبعاً فى العراق بهذا الشكل ما فيش اشتراكية.

صلاح البيطار:
لا بس يعنى الطريق هيئ هناك.. يعنى الرأسمالى الخاص معناها ضعيف، والدولة كلها بدها هى...

عبد الناصر:
لا.. هناك الرأسمال الخاص ما بيشتغلش، والرأسمال العام ما بيشتغلش، والبلد النهارده زى واحد كان بيشتغل وبعدين لقى إيراد جاى له من مصدر تانى؛ عندنا إيراد البترول، كل واحد اتكل عليه، دا الأراضى الزراعية بتقل فى العراق سنة بعد سنة.. قريت كدا إمبارح.

طالب شبيب:
صح مضبوط..

عبد الناصر:
الوضع الاقتصادى بيتدهور.. كل واحد متكل على دخل البترول، ومن ناحية التطبيق الاشتراكى.. إذا كنت تقول النهارده: عندنا اشتراكية، بأقول لك: لا.. دا إنتم ماشيين ضد على خط مستقيم. إنتم مش مسئولين قطعاً عن هذا، وهذا وضع إنتم ورثتوه.. طبعاً، أنا بتكلم على وضع العراق.. ما نقدرش نقول إن فيه اشتراكية..
إذا كانت الأرض الزراعية بتقل.. يبقى ما فيش اشتراكية.
وإذا كانت الصناعة ما فيش.. يبقى ما فيش اشتراكية.
وإذا كان التصدير ١٢ مليون جنيه بس.. يبقى ما فيش اشتراكية.

عبد الكريم زهور:
دا تخلف يعنى؟

عبد الناصر:
طبعاً.. يعنى احنا.. احنا السنة دى التصدير ٣٥٠ مليون جنيه.

عبد اللطيف البغدادى:
٣٥٠ مليون جنيه.. ٣٥٠ مليون جنيه ومعتبرينه أقل.. يعنى معتبرينه إن دا مش اشتراكية، ولازم نزود ٨٪ كل سنة والا ٦ ٪.. زيادة عن كدا.

عبد الناصر:
فدا الحقيقة الكلام.. بتبص لوضع العراق اقتصادياً– فى النظرة السريعة اللى أنا بصيت فيها إمبارح– الواحد بيتخض، وما باعرف هل إنتو شايفين الصورة دى بالشكل دا؟ قطعاً عندكم مشاكل كتير ومشاكل أمن ومشاكل الثورة، ولكن الحقيقة علاجها صعب جداً.

طالب شبيب:
يعنى أنا – سيادة الرئيس – أنا أوردت المثال فى باب التفريق بين التجربة الاشتراكية من قطر إلى قطر؛ فى مصر.. الاشتراكية عن التأميم، إذ كان هناك قطاع خاص كبير. فى العراق، نتيجة لأن الصناعة عموماً هى عبارة عن خدمات النقل، خدمات الكهربا، خدمات الماء، وصناعة بترولية.. يعنى تصفية البترول فى العراق، فى الواقع هى هذه الصناعات الأساسية فى العراق، وهذه مؤممة. لذلك الحل

اشتراكى– يعنى.. كنا نبحث الأشياء التى يمكن أن تكون مختلفة فى مجال الأقاليم– حتى التطبيق الاشتراكى يمكن أن يأخذ أشكال مختلفة فى الأقطار المختلفة. فى مصر.. كان هو التأميم؛ لأن الصناعة بخاصة كانت أساسية وكبيرة. فى العراق.. حتماً الاشتراكية ليست تأميم الـ ١٠٪ اللى بقت، واللى هى صناعات صغيرة؛ معمل النسيج كما تفضلت، ومعامل الصناعات الخفيفة؛ الاشتراكية فى العراق تعنى التصنيع، وتعنى تطبيق الإصلاح الزراعى.

صلاح البيطار:
التصنيع ضمن القطاع العام.

طالب شبيب:
نعم..

عبد الناصر:
يعنى فى مصر الاشتراكية وفقاً للميثاق ما هياش التأميم.. أبداً، الاشتراكية هى الكفاية والعدل.. العدل يدخل ضمنه التأميم، أما الكفاية يدخل ضمنها التصنيع وزيادة الإنتاج؛ ما اتحطتش أبداً فى الميثاق على أنها تأميم. بأقصد إن دى كلها حاجات خدناها ببساطة، واتكلموا فيها ببساطة إمبارح.

كمال حسين:
هو إمبارح الحقيقة كان باين فيه وجهة نظر بتقول: إن كفاية المؤسسات بتاعة الدولة إن هى تبقى موجودة، وهى تغطى الموضوع بصرف النظر عن المؤسسة التنظيمية الشعبية. توحيد العمل السياسى.. بصرف النظر عن درجة الكفاية إن المؤسسات بتاعت الدولة الاتحادية موجودة يعنى؛ إنه فيه برلمان، وإن فيه حكومة اتحادية، وبعد كدا هى دى اللى تقدر تمشى المواضيع، بصرف النظر عن توحيد العمل السياسى.
أنا متصور إنه فيه برلمان وعايزين نعرض عليه قانون اتحادى، وبعدين القانون الاتحادى دا مش فى البرلمان، وبعدين الهيئة السياسية اللى فى بلد من البلاد معارضة لهذا الموضوع، وهى ماسكة السلطة فى هذه البلد.. وما تنفذوش، إيه اللى يحصل؟ ما تنفذوش هذا القانون.. يبقى إيه الموقف؟
الكلام دا ممكن ييجى كل يوم.. يعنى كل قرار بتتخذه الحكومة الاتحادية؛ سواء كان قرار من الحكومة أو قرار من البرلمان، فممكن قوى إذا كان فيه هناك ثغرة فى التنظيم السياسى، وإذا كان كل سلطة سياسية فى بلد هى مطلقة التصرف فى شئون هذا البلد لوحده، ومافيش الدولة الاتحادية، النظام السياسى بتاعها أو القيادة السياسية بتاعتها ما لهاش أبداً أن تتدخل فى هذا؛ يبقى ممكن كل يوم يظهر لنا مشاكل وقرارات من الحكومة الاتحادية، ولا تنفذ فى أى إقليم من الأقاليم.
هو دا المعنى بتاع الدولة المهلهلة.. الدولة المهلهلة يعنى إيه؟

دولة ليست دولة، دولة ما لهاش كيان، دولة بتعمل قانون ما يتنفذش، بتعمل قرار ما يتنفذش.. دا اللى أنا متصوره. إمبارح لما اتقال الكلام: إن ممكن إن مؤسسات الدولة تمشى، ولكن مش ضرورى المؤسسة الشعبية أو توحيد العمل السياسى يمشى، مش ممكن أبداً إن الدولة تقوم على لا عمل سياسى؛ العمل السياسى مرتبط تمام الارتباط بتنظيم الدولة.

عبد الناصر:

واحنا طلعنا بكام نقطة من الكلام دا كله..

من كلام الأخ زهور.. أظن الميثاق يسبقه مناقشة حول المفاهيم.

وبعدين.. ميثاق لتوحيد الفكر السياسى.. برضه، مش كدا؟!

وبعدين.. الأخ صلاح البيطار قال.. برضه: لازم نعمل على توضيح المضامين؛ اللى هى الوحدة والحرية والاشتراكية.

وبعدين.. قيادة موحدة للعمل الشعبى.

وبعدين.. الأخ زهور قال: حق إصدار القرارات والإلزام، وإيجاد صيغة لجعل الدولة ليها المقدرة، وإنها تبقى ليها إرادة، وإنها أعلى من كل قيادة أخرى.

والأخ صلاح قال: إن دا ممكن يكون صعب فى المرحلة الأولى.

متهيأ لى دا الكلام اللى احنا لازم نواجهه.. هل دا ضرورى ولا مش ضرورى؟

طالب شبيب:

نعم..

عبد الناصر:

بنرجع تانى بنقول: إن دا ضرورى؛ ميثاق يسبقه مناقشة حول المفاهيم، توضيح المضامين، ميثاق لتوحيد الفكر السياسى، قيادة موحدة، قيادة موحدة للعمل الشعبى، التقاء المنظمات الشعبية، وبعدين حق إصدار القرارات.. بالنسبة للقيادة السياسية لها حق إصدار القرارات، وأعلى من أى قيادة أخرى.

أنا أرى إنه لازم نبتدى نحدد المقومات الأساسية لقيام الدولة الاتحادية، وكل دا بيدخل ضمن أول بند.. اللى هو مقومات سياسية.

فيه أى كلام آخر فى الموضوع؟

عبد الحكيم عامر:

إيه الخطوة العملية؟

طالب شبيب:
سيادة الرئيس.. ممكن نسمع رأى الجمهورية العربية المتحدة فى ما ترتئيه من شكل لهذا التنظيم؟ يعنى.. طرحت صيغة معينة، إعتبرت هذه الصيغة غير كافية، يعنى هل هناك صيغة أخرى يمكن أن نناقشها إذا أعتبرنا إن الصيغة الأولى غير كافية أو عليها تساؤل؟

عبد الناصر:
يعنى.. رأى الجمهورية العربية المتحدة هو توحيد العمل السياسى، له الأولوية على قيام الدولة الاتحادية؛ لأن قيام الدولة الاتحادية مع تفرق العمل السياسى معناه، أن وقوع التصادم فى داخل الدولة الاتحادية قد يوصل إلى نكسة.
وقيام الدولة الاتحادية قبل توحيد العمل السياسى لن يساعد على توحيد العمل السياسى، بل قد يساعد على التناقض فى العمل السياسى. وبعدين.. توحيد العمل السياسى يجب أن يسبق قيام الدولة الاتحادية؛ لأن فى داخل إقليمين سوريا والعراق أو بلدين يعنى.. فى سوريا والعراق، فيه توحيد للعمل السياسى عن طريق القيادة القومية لحزب البعث العربى الاشتراكى.
معنى هذا أن مصر ستجد نفسها فى هذه العملية كطرف، بييجى القيادة القومية بتقرر حاجة بيلتزم بها طرفين، وبتيجى تواجهها. ومعنى هذا أن الأمر فى داخل الدولة الاتحادية لن يستقيم أبداً، بل سيكون عبارة عن استمرار للتصادمات وتكرار للتصادمات؛ بما يضعف الدولة الاتحادية، وقد يفسخها.
افرض القيادة القومية لحزب البعث قررت إقامة دكتاتورية الحزب فى سوريا والعراق؛ أنا باخاف إن مصر هى اللى تنسحب من الدولة الاتحادية بهذا الشكل، إذا كانت القيادة القومية لحزب البعث حتقرر للعراق وسوريا، وبعد كدا حنواجه بهذا الموقف مرة واثنين وثلاثة فى القيادة الائتلافية الموجودة للدول الثلاثة؛ حنجد إن فيه قيادة قومية بتجمع اثنين.
مصر تنسحب من الدولة الاتحادية بعد ٣ شهور، لا يمكن إنها تمشى فى هذا الطريق. بهذا باعتبر إن الدولة الاتحادية بهذا حتبقى ولادتها ميتة جداً، وأنا باقول: إن هذه الظروف لن يستطيع أى إنسان أن يواجهها
إذن الحل لهذا أن تكون هناك قيادة قومية للكل، وتمثل فيها جميع الأطراف.. ويمثل فيها جميع الأقطار، ونضع فى حسابنا – احنا المشتركين فى هذه الدولة الاتحادية، واللى بنبنى هذه الدولة الاتحادية – إن هذه القيادة القومية هى القيادة القومية الوحيدة؛ بما فيها تشمل قيادة البعث، وقيادة القوميين العرب، وقيادة الوحدويين، والجبهة العربية، والاتحاد الاشتراكى.. والكل، وتوحد أيضاً. وتبقى مسئولة عن تنظيم العمل السياسى فى داخل الاتحاد، ومسئولة عن العمل بالنسبة للعالم العربى؛ لأن أنا بكره ممكن أعمل برضه حزب اشتراكى فى العالم العربى، وأطلع بره أنافس الأحزاب الأخرى؛ وفيه طلبات كانت كتيرة، واحنا كنا بنرفض لأن دا مش من سياستنا.

بدون هذا العمل، وبدون هذا التوحيد، وبدون توحيد القيادة القومية للعمل السياسى فى الجمهورية، حنقابل مشاكل لن يستطيع إنسان أن يحلها؛ لأن حيبقى فيه محور فى داخل الدولة المتحدة، ولن يكون هناك انسجام.

أنا باتكلم بالواقع وبصراحة.. قطعاً فيه قيادة قومية؛ انتو بتقولوا احنا عايزين وحدة ثلاثية عشان يبقى ما فيش محاور، واحنا نقركم على هذا. ولكن اللى أنا متصوره إن فى داخل الدولة الاتحادية حزب البعث حيكون له محور؛ لأنه له قيادة واحدة.. القيادة القومية اللى ملزمة لسوريا والعراق.

إذن من أول يوم حنحس إنه فيه محور داخل الدولة الاتحادية؛ وعلى هذا الأساس حيحصل عقد وتحصل... والعقد يعنى ما احناش ناقصين، وتحصل حساسيات يا أخ صلاح.. واحنا برضه ما احناش ناقصين.

إذن بالنسبة لكل العمل فى القيادة السياسية الائتلافية حتيجى سوريا والعراق ملتزمين بما تقرر فى القيادة القومية، إذن حيبدأ من أول يوم العقد، حتبدأ من أول يوم الحساسيات؛ وقد يقود هذا إلى انفجار.

هل نستطيع أن نقابل الوضع بهذا الشكل؟

أرى أن من الخطورة إن احنا نجابه الوضع بهذا الشكل؛ والحل الوحيد فى هذا أن توحد القيادة السياسية للدولة توحيد كامل، ويبقى كل واحد بيمثل نفسه.. يعنى يبقى فيه ممثلين، زى ما عملوا فى الكونجرس الأمريكى، اللى هم وحدوا بيه القيادة؛ جابوا من كل ولاية اثنين، ومن كل ولاية عدد من النواب، واستطاعوا أنهم يتغلبوا على كل المخاوف.

زى تمام ما كان فيه مخاوف هناك.. فيه مخاوف هنا، بنقول إن احنا لم يمكن نوحد القيادة فى الدولة الاتحادية بسهولة، وعايزة تفاعلات، ولازم نبتدى بائتلاف. وأنا شاعر إن فيه تلتين هذه الجبهة الائتلافية موحدة بقيادة قومية؛ إذن على طول حيصل تباعد تباعد تباعد.

دا رأيى يا أخ شبيب.. ودا تصورى للموضوع.. وتصورى إن إذا كان دا بيعوز وقت بنقول: إن احنا بنتفق على ميثاق العمل الوحدوى، وبنجهز دا لغايه ما نقيم الدستور، وتبدأ الدولة الاتحادية.

هل الكلام أولاً اللى أنا بأقوله دا- يا أخ على- هل الكلام دا حقيقى والا لأ؟

أنا باتصور برضه.. لا أقصد حزب البعث وأنا صفحة بيضاء من إمبارح- زى ما قلت- بعد ما اتفقنا.. ما هواش موضوع موجود ضد حزب البعث؛ أنا باشخص حالة، وبأقول: آدى حالة كذا وكذا، لا أقصد بيه شىء على حزب البعث، ولا أعترض.. ولا أقصد أن أعترض على وجود حزب البعث، ولا أقصد إضعاف حزب البعث نظراً للعقد القديمة؛ مطلقاً.. أنا بأحط حالة.. وبأشخص هذه الحالة، بدون أى شرط- يا أخ شبلى- لأى حاجة خالص، ما فيش شروط هنا؛ باحط الموضوع بإخلاص علشان نجد الحلول للوضع اللى حيقابلنا. هل اللى قلته كله قائم والا لأ؟ يعنى فيه قيادة قومية والا لأ؟ هل القيادة القومية بتجمعكم وتخطط بينكم إنتم فى سوريا وفى العراق والا لأ؟

طالب شبيب:

فى كل قطر.

عبد الناصر:
طيب وكل قطر.. طيب حنبقى احنا الضرة.. (ضحك) فى هذه العملية والا إيه؟!
يعنى حطوا الوضع كدا بسلامة قصد وبوضوح وبإخلاص وبنتناقش، يعنى إنه لن أهرب من أى موقف.. أى موقف حيطرأ بذهنى لازم حأقوله وأطرحه للبحث، ومش حاجامل؛ لأن العملية ما هياش عملية مجاملة، دى عملية بتمسنا كأفراد لفترة قليلة، لكن حتمس مستقبل الأمة العربية كلها لمدى طويل.. دا رأيى.

لؤى الأتاسى:
سيدى أعتقد إن سمعنا.. سمعت شوية اقتراحات مماثلة دلوقتى من الوفد السورى، فيه اقتراحات مماثلة يعنى للقيادة السياسية الواحدة.. ويعنى الكلام هون فيه اقتراح مماثل.

عبد الناصر:
اتفضل..

لؤى الأتاسى:
فيه اقتراح مماثل.. زائد أنا أذكر وقت جينا أنا والأستاذ صلاح والأستاذ ميشيل فى المرة الماضية، كان فيه كلام تقريباً شبه مماثل؛ اللى هو الجبهة الوحدوية بسوريا، زائد الجبهة الواحدة أو القيادة الواحدة على مستوى الاتحاد.. فى إلها بيمثلها المكتب السياسى.

عبد الناصر:
لا.. فى نقط فى النقاش أثيرت طبعاً بتدى معانى.. بالنسبة للأخ ميشيل لما قال: إن احنا بنسيب لكم مصر، وكان معناه إن احنا بنسيب لكم مصر وإنتو بتسيبوا لنا سوريا، وأنا قلتلوه: أنا بأكمل.. إذا كنت إنت قلت الجزء الأول باقول أنا الجزء التانى.
إذا كان الوضع بهذا الشكل إن دا يسيب دا.. ودا يسيب دا؛ تبقى فى الدولة الاتحادية منقسمة مناطق نفوذ، تبقى الدولة الاتحادية تعبانة جداً. أنا مش عايز إن مصر تبقى مثلاً منطقة نفوذ لنا، وسوريا تبقى منطقة نفوذ لحزب البعث، لا.. أنا عايز قيادة سياسية تبقى قيادة لمصر وسوريا والعراق، عايز دولة اتحادية فعلاً.. وفى كل شىء، حتى فى الجرايد اللى تسبب المشاكل.
الأهرام بتفتح للأخ عبد الكريم زهور يكتب فيها، والبعث بتفتح لهيكل؛ بتبقى بلدنا كلنا من العراق لغاية هنا.. مش كدا والا إيه؟! دا أنا اللى فاهمه.
ولكن هل حتبقى مناطق نفوذ؟!
إذا كانت حتبقى مناطق نفوذ ستكون الوحدة شكلية.

صلاح البيطار:
هون– سيادة الرئيس– فى رأيى أنا هو اللى يحل المشكلة هو تحديد الاختصاصات بين الاتحاد وبين الأقطار، يعنى يا إما نحدد الاختصاصات ونعطى للاتحاد سلطة معينة، وللأقطار سلطة معينة..
يعنى برأيى عند ذكر التفاصيل وبحثها أن نجد الحل.. يعنى الحل الآن مثلاً اللى عم بتقترحوه توحيد العمل السياسى؛ كلام صعب قبل أن نعرف تماماً إنه ماذا يترك للأقطار وماذا يأخذ الاتحاد، وعندئذ ها الشىء اللى عم تتفضلوا فيه؛ بإنه فيه قيادة قومية لحزب البعث فى بلدين راح يقاوموا بلد، تنحط النقاط التى لا يجوز أن يحصل فيها محور. طبعاً كلنا متفقين إنه سياسة المحاور هاى قتالة، وعلى أساسها أظن جينا للاتحاد.. يعنى احنا مثلاً برأينا أنه لو بقيت العراق خارج هذه الوحدة بتصير محاور، لو صارت وحدة العراق وسوريا وتركت مصر.. حتى برغبة مصر، كمان حيصير محاور.. يعنى المسألة موضوعية.
ثلاثة أقطار موجودين فى وضع واحد، إذا لم يتحدوا معاً راح تصير محور برضا البلد الثالث، أو بعدم رضاء.. فمتفقين احنا.

عبد الناصر:
لكن أخطر قوى المحاور فى الداخل.. داخل الدولة الاتحادية يا أخ صلاح.

صلاح البيطار:
نعم..

عبد الناصر:
المحور فى داخل الاتحاد أخطر جداً.

صلاح البيطار:
ما هو.. هذا اللى بأقوله سيادة الرئيس..
يعنى إنه ما نريد قيام اتحاد يعنى.. فيه محاور بطبيعة الحال؛ لذلك يعنى.. هى المسألة بقى بأرد باقول: عملية، وتبحث بالتفصيل عند بحث التفاصيل.. ماذا؟ ما هى صلاحيات الاتحاد؟ ماذا يجوز للاتحاد أن يفعل.. أن يقرر، وما لا يجوز له أن يقرر؟

عبد الحكيم عامر:
إذا قرر الاتحاد مين ينفذ، إذا كان كل قطر مستقل سياسياً.. تبقى عملية فى الهوا.

صلاح البيطار:
ما هو هذا بده بحث.. يعنى نقعد نجتمع؛ شو الشىء ها اللى ما لازم يقرر على أساس إنه ممكن ينتج مثلاً.. يتفق العراق وسوريا على موضوع ضد مصر طبعاً؛ يعنى فعلاً أخطر شىء أن تنسحب مصر من الوحدة.. هذا أخطر شىء فعلاً.

عبد الناصر:
ما أنا باقول إن الصيغة الائتلافية- زى ما سمعناها منكم- بتوصل لكدا.

صلاح البيطار:
ما هو حاسبينه- سيادة الرئيس- إن احنا - حتى موضوع الوحدة الثلاثية؛ على أساس بإنه مصر فيها ذخيرة عربية لا يجوز التفريط فيها، وإنه بدونها لا يمكن أن تقوم وحدة أيضاً؛ هاى قناعات أيضاً موجودة، وكتبنا فيها مراراً.. ما هى الآن عما أقولها.. يعنى أيضاً تلاحظ النقطة بطبيعة الحال.
لكن فيه - سيادة الرئيس - فيه وضع إنه هنا مثلاً فيه اتحاد اشتراكى.. ليس هناك شىء آخر، هل يسمح بالأحزاب الأخرى أولا يسمح؟ فى العراق فى حزب البعث، هل يسمح بالأحزاب الأخرى أو لا يسمح؟ فى سوريا فيه تعداد أحزاب؟ وأحزاب وحدوية اشتراكية.. هذا موضوع يعنى إيه...

عبد الحكيم عامر:
المبادئ الرئيسية تناقش.. هو دا المطلوب.. هو دا اللى مطلوب نرسى عليه.. ما هو تنظيم العمل السياسى فى الدولة الاتحادية؟ ما هو الحرية؟ وما هى الديمقراطية فى عرفكم؟

صلاح البيطار:
يعنى جلسة جلستين تلاتة... حتى يعنى فى ها الاجتماعات؛ هى صعب إنه نصل لنتيجة.

عبد الناصر:
يعنى يا أخ صلاح.. حارجع للوراء شوية كمان.. يوم ما اتكلم "الأهرام" على حزب البعث السورى، والأخ شبيب أخذ هذا الكلام عليه، واستدعى سفيرنا فى بغداد، وقال له: إن ما فيش حاجة اسمها حزب بعث سورى وحزب بعث عراقى، وإنه ولو إنكم بتقولوا عليه اسم السورى، لكن هذا الكلام بيؤثر على الأوضاع مع حزب البعث العراقى، وإن احنا مستائين من هذا الكلام؛ فيه محور من النهارده بين سوريا والعراق.. والا ما فيش؟! والا إيه يا أخ شبيب؟!

طالب شبيب:
مش محور.. سيادة الرئيس.

صلاح البيطار:
هذا وضع...

عبد الناصر:
ما هو حزب؟!

صلاح البيطار:
وضع موجود.

عبد الناصر:
يبقى إيه؟!

طالب شبيب:
بس مش فى شكل محور!

عبد الناصر:
إذن يعنى.. ما هو معنى هذا فيه محور، مش عايز أرجع واقول المطرقة والسندان تانى؛ يعنى دا موضوع قديم.. فصل فيه لكن موجود.
لما حزب البعث فى سوريا طلع مقالاته ضد الأهرام وأذاعها فى دمشق، إنتو كنتوا بتذيعوها فى بغداد علشان إنتو حزب واحد برضه. جميع المقالات اللى احنا اعتبرناها تشهير بينا أذعتوها من بغداد؛ علشان حزب واحد. وبعدين مقال هيكل ما أذعتهوش؛ علشان حزب برضه.. (ضحك).
فيعنى بتقيسوا الأمور بمقياسين فى هذا الوضع؛ يعنى هل هنا حنطبق مثل أنا وأخويا على ابن عمى، ونطلع احنا ولاد العم.. ما نتكلم فى هذا الوضع؟! عاملتونا كدا، والا لأ.. (ضحك).

طالب شبيب:
بس.. ويعنى احنا سمحنا للمقال اللى كتبه هيكل إنه ينزل إلى السوق وتوزع الجريدة، يعنى ما كنا حساسين فى ها القضية إطلاقاً.
سيادة الرئيس الحقيقة؛ هذى المخاوف الموجودة بأن حزب البعث سيتفق فى وضع الجمهورية العربية المتحدة...

عبد الناصر:
مش كدا على أى حال.. أنا باقول من دلوقت: صعب جداً أى محاولة لوضع الجمهورية العربية المتحدة بين المطرقة والسندان، باقول من دلوقت: لن نقبل ولو أدى الأمر نمشى.

طالب شبيب:
يعنى...

عبد الناصر:
بصراحة كدا... أنا ما باخفش من حاجة، ويوم ما يتفق حزب البعث فى سوريا مع حزب البعث فى العراق؛ علشان وضع الجمهورية العربية المتحدة بين المطرقة والسندان، متأكد مية فى المية- سواء كان دا برغبتى أو على غير رغبتى - إن الجمهورية العربية حتمشى تانى يوم من الاتحاد.
أنا باحط لكم الصورة، يعنى أنا لن أستطيع بأى طريقة إنى أداريها.

صلاح البيطار:
مش ممكن تحدث ها الصورة.. سيادة الرئيس.

عبد الناصر:
لا.. هو أصله بيقول مخاوف.. أصل أنا ما عنديش هذا التصور؛ ما عنديش التصور إن ممكن وضعنا فى قيد- زى ما بيقولوا- مثل هذا، ليس له إلا نتيجة واحدة.. اللى هى قلتها سواء أردت أنا أو ما أردتش، مصر لن تبقى فى دولة بهذا الشكل؛ فيها استقلال لكل قطر، ومحور يجمع سوريا والعراق.
الكلام دا أنا قلته قبل كدا، وبأكرره النهارده مرتين وثلاثة؛ فأنا مش متخوف من هذا.. أنا متخوف على الوحدة.. على الاتحاد اللى جاى.
لا.. مش متخوف من حزب البعث، ولا متخوف على مصر.. مصر مش راح يجرا لها حاجة، ولكن متخوف على الاتحاد.
إذا وصلنا لعملية بهذا الشكل.. والله ما حد بيقدر ينطق وحدة بعد كدا، وأعداءنا بيشتموا فينا.
وأنا مثلاً لما أقعد أقرأ كل الجرائد الغربية النهارده.. ما حدش عايز وحدة؛ شايفين الوحدة دى كسب كبير للعرب.
أنا - زى ما قلت إمبارح - قلت: إن الاستمرار هو المهم.. ليس المهم إن احنا ناخد السلطة أو نقيم السلطة، ولكن المهم أن تستمر هذه السلطة فى مباشرة إرادتها.
إذا حصل عمليات مطرقة وسندان، يبقى انتهى كل شىء.. مش كدا يا أخ شبيب؟

طالب شبيب:
صحيح – سيادة الرئيس – بس يعنى أنا أعتقد أيضاً يجب ألا نتصور أن هذا الشىء سيحدث يعنى. قلنا فى بداية هذه الجلسة – وفى كل الجلسات – أن هناك وحدة الهدف ما بين الحركات الثلاث؛ يعنى فى سوريا هناك جبهة وحدوية هى التى تعتبر القاعدة الشعبية للحكم فى سوريا الآن وفى المستقبل، وقلنا نفس الشىء عن العراق وعن الاتحاد الاشتراكى فى الجمهورية العربية المتحدة.
قلنا: إن هذه الحركات الثلاث تتفق فى وحدة الهدف، وتتفق فى تصميمها على إقامة الوحدة الاتحادية بين الأقطار الثلاثة، وتتفق على مفهوم واحد موحد للحرية، وتتفق على الاشتراكية وتطبيقها فى الأقطار الثلاثة؛ طبعاً مع أخذ ظروف الأقطار الثلاث موضع الاعتبار، وهذا الشىء يدرس ويتفق عليه.
يعنى هذا اللقاء الواضح جداً والكبير جداً لا يفترض إطلاقاً إمكانية وضع أحد الأطراف فى زاوية، فيعنى لو كانت هناك أحزاب متناقضة فكرياً.. متناقضة عقائدياً، متصارعة ضمن القطر الواحد؛ لكان ممكن!
بس هذا الشىء موجود.. يعنى لا يوجد حزب البعث ينافس الاتحاد الاشتراكى فى مصر.. حتى يقوم بمحاولة وضع الاتحاد الاشتراكى فى زاوية، ولا يوجد للاتحاد الاشتراكى فرع فى العراق ينافس حزب البعث أو الجبهة القومية فى العراق.. لكى يضع الاتحاد الاشتراكى الجبهة القومية فى العراق فى زاوية.
هناك اتفاق ما بين الأطراف الثلاثة على أنها تلتقى لمدى آنى وباستمرار؛ إلى درجة قد توصلها إلى الوحدة فى المستقبل.. يعنى نحن عندما نقرر التحالف نفترض الوحدة.
يعنى القول: إن هناك قيادة قومية لحزب البعث توحد المواقف، هذا شىء صحيح قبل القيادة القومية؛ هناك الوحدة الفكرية داخل صفوف حزب البعث، وهناك الوحدة فى العمل والوحدة فى الأسلوب؛ يعنى هادى بحد ذاتها غير موجودة، القيادة يعنى فى أحيان كثيرة.. لم توجد قيادة قومية لحزب البعث أو كان وجودها اسمى، إلا أن حزب البعث عمل وكأنه وحدة.
لنفترض عدم وجود القيادة القومية لحزب البعث، ونفترض إن هناك قيادة موحدة، هذا لا يعنى أن البعثيين لن يكونوا قريبين من بعضهم ومتفقين؛ لأن هناك يعنى عشرات من السنين من العمل المشترك، والنظرة المشتركة، والنضال المشترك.. كيف يعالج هذا؟ يعنى ما هى قضية أن وجود قيادة...

عبد الناصر:
لا.. أقل من عشرات.

طالب شبيب:
خمسة سنين.. (ضحك).

عبد الناصر:
أقل برضه.. (ضحك).

طالب شبيب:

يعنى– سيادة الرئيس– هادى.. يعنى واقع موجود، نحن نريد أن ننطلق، نريد أن نفهم هذا الواقع أولاً.. ونطور هذا الواقع؛ ليخدم الوحدة الجديدة.. ليخدم الدولة الجديدة.

وأنا يعنى ليس فى مخيلتى إطلاقاً وجود أى تناقض ما بين هذا الواقع وما بين هذه الصورة الجديدة التى نحاول أن نرسمها والقيادة الجديدة للدولة الاتحادية، بل بالعكس أنا باتصور هناك كل ما يدل على أن التحالف سيتحول مع العمل إلى وحدة. هذا بالطبع لا ينفى أن هناك ضرورة لدراسة الأسس وتوضيحها، والدخول فى التفاصيل أيضاً مطلوب هنا.

هذه الفترة فى الواقع – الفترة التى قضيناها منذ قيام ثورة العراق أو منذ لقائنا الأول فى عيد الوحدة – كانت أيضاً فترة مفيدة جداً وأساسية فى أن تحول اللقاء الأول إلى لقاء أوسع، وأن تتحول فى فترة قصيرة من لقاء على وحدة هدف إلى لقائنا فى سبيل وحدة اتحادية. وهذا يؤكد أن المدى.. مديات اللقاء وأبعادها ستكون أبعد وأوسع، كلما مرت فترة عمل مشترك بين الأطراف الثلاثة.

لؤى الأتاسى:

سيادة الرئيس.. يعنى كل المحاورة كانت إنه خايفين أن يقع صدام.. صدام لا سمح الله بالمستقبل، يولد إنه أحد الأطراف ينسحب.. يعنى الشىء اللى ممكن نفهمه؛ إنه صار فيه عندنا تجربة بالانفصال نحنا بسوريا، وصار فيه ردة فعل شعبية جامدة ضد الانفصال.. الانفصال ما عاش.. الانفصال مات، والوحدة هى اللى بتعيش. أصبحت الوحدة أو الفكرة الوحدوية– التيار والتاريخ يحتم– ما فى قوة بالأرض – بأرضنا احنا كعرب – بتوقف قدامه. الموضوع أكبر من إنه يتصوره تصادم بين حزب أو بين أحزاب يؤدى إلى انفصال.. الموضوع أكبر من كدا؛ فيه قوة التاريخ والتطور، وهادى أكبر قوة يعنى، وهادى ما فى حزب أو أحزاب ممكن توقف قدامها؛ لذلك رأيى أنا إنه استمرارنا فى المباحثات بها الصورة، وتجميد الموقف بها الصورة...

عبد الناصر:

دا تفتيح مش تجميد!

لؤى الأتاسى:

بس – سيادة الرئيس – مفيش نتيجة، واللى باخشاه فى ها الصورة الموضوع.. الموضوع إنه التاريخ بدا يمشى.. بدا ينكتب، أصبح الخوف من أى "قد" و"عسى" و" لعل" خوف غير وارد، والتجارب حصلت يعنى؛ والانفصال حصل، وقوى الانفصال قوية.. ما كانت صغيرة – إن كان داخلياً أو خارجياً – ومع ذلك ما تمكنت تعيش. أصبح الكلام عن الانفصال بالمستقبل – باعتقد كمان فى نظرى – كلام غير وارد.. كلام غير وارد إطلاقاً. وبعد.. ها الدولة – كدولة اتحادية– حتقوم فيه عندها سلطاتها الاتحادية – بغض النظر عن الموقف أو السلطات السياسية أو غيرها – فيه السلطات الاتحادية.. فيه المركزية.

الاتحادية فيها سلطاتها، والاتحاد بدا يمارس صلاحياته وسلطاته فى الاتحاد، حسب الدستور. أصبح بوجهة نظرى أنا.. إذا – لا سمح الله – بالمستقبل وقع صدام سياسى أو صدام فكرى، الدستور والسلطات الاتحادية بتكون عامل فصل فيه.

يعنى أرى أنا إنه موضوع الجبهة أو جبهة العمل السياسى داخل الاتحاد.. يعمل حسب ميثاق تحت مراعاة الاتحاد أو السلطات الاتحادية؛ لتوحيدا فى النهاية حسب التطور الزمنى أو التفاعل الزمنى، ليكون واحد.. أرى أنا أن هذا حل معقول.

يعنى الاتحاد موجود فيه صلاحياته، القيادة الاتحادية هى القيادة السياسية عملياً، وقيادة الاتحاد – اللى هى القيادة السياسية عملياً – عندها صلاحياتها وسلطاتها، والدستور.. والميثاق السياسى هو بنفس الوقت دستور، وأى طرف بيخرج.. فيه السلطة الاتحادية بالداخل.

عبد الناصر:

القيادة الاتحادية بالطريقة اللى اتقالت.. حتكون هى القيادة القومية لحزب البعث من وراء ستار؛ دا اللى أنا متصوره.. يعنى لازم نتكلم بصراحة برضه.

يعنى إذا كان فيه تلاتة أطراف، منهم اثنين بتجمعهم قيادة موحدة.. مهما عملت قيادة اتحادية حتبقى قيادة شكلية! لإن حتطلع القيادة الاتحادية هى القيادة القومية لحزب البعث، اللى هى مستخبية فى الظل.

برضه أرجو إن احنا نقبل هذا الكلام بهدوء أعصاب ونناقشه.

لؤى الأتاسى:

ممكن أجاوب عن الموضوع.. سيادة الرئيس؟

صلاح البيطار:

نحدد – سيادة الرئيس – اختصاصات.

لؤى الأتاسى:

عفواً ممكن أجاوب؟ ممكن أجاوب عن الكلام أنا؟

عبد الناصر:

قصدى.. إن القرار فى أى موضوع حيكون فى القيادة لحزب البعث، ما دامت قيادة الدولة ائتلافية؛ لأن كل واحد حيبقى ملتزم بقرار القيادة القومية.

لؤى الأتاسى:
صح – سيادة الرئيس – بس اللى بدى أقوله: إنه طيب.. ها القيادة الاتحادية الموجودة.. يعنى ما بالإمكان نتصور سلفاً إنه بدها تطلع حزب البعث فى سوريا والعراق كاملة؛ لأنه حتماً بيصير فيه مجلس أمة، ومجلس اتحاد، اللى هو عن طريقهم بيطلع قيادة اتحادية؛ يعنى بتصير انتخابات.

عبد الناصر:
يعنى.. هل حنعمل انتخابات؟

لؤى الأتاسى:
بنفترض لازم يصير.

عبد الناصر:
يكون إيه الوضع لما نفترض حاجة، والحقيقة حاجة تانية؟!

لؤى الأتاسى:
لإنه كيف تطلع القيادة الاتحادية.. منين حاجيبها أنا؟

عبد الناصر:
دا موضوع تانى بقى.. هل ممكن نعمل انتخابات؟ أنا لم أتطرق لهذا الموضوع على أساس إن تركته يأتى دوره بعد تفسير الشعارات؛ لأن احنا بالنسبة لينا فيه انتخابات جايه وقريبة.. بالنسبة لمصر، بالنسبة لسوريا والعراق الحقيقة ما رضيتش أتطرق أبداً لهذا الموضوع.. موضوع كلمة الانتخابات.. طيب نتكلم.

لؤى الأتاسى:
نلاقى الحل... نلاقى الحل.. يعنى اتفقوا على الحل، ما نوقف.. ما نوقف ها الموضوع.

شبلى العيسمى:
يعنى انتخابات.. سيادة الرئيس.

لؤى الأتاسى:
نلاقى الحل.. تلاقوا الحل.

صلاح البيطار:
الانتخابات اللى حتصير هنا مثلاً.. بتطلع اتحاد اشتراكى كلها.

عبد الناصر:
هو أعضاء الاتحاد ٥ مليون.. يعنى كل من لهم حق الانتخاب ما عدا القضاء والبوليس والجيش. وبعدين حيدخل ضمن الاتحاد الاشتراكى القضاء والبوليس والجيش، التلاتة حيدخلوا وحيشتركوا فى العمل السياسى؛ على أساس ألا ينفصل القضاء عن العمل السياسى، ولا ينفصل الجيش عن العمل السياسى، ولا ينفصل البوليس عن العمل السياسى.. لأن الانفصال أثبت خطأه فى الماضى؛ لما حاولنا فى سوريا إبعاد الجيش عن السياسة كلية.
لكن عمل الجيش السياسى يجب أن يكون عمل قومى وغير حزبى. وبعدين بأقول إن وجود أحزاب فى الجيش – وجود بعثيين فى الجيش فى سوريا، والا وجود قوميين عرب ووجود وحدويين اشتراكيين، ووجود كتل سياسية فى الجيش؛ بيعرض الدولة الاتحادية إلى خلل كبير.. أو إلى خطر فى المستقبل.
يعنى إيه؟ فى سوريا.. فيه فى الجيش بعثى وفيه قومى عربى وفيه وحدوى اشتراكى؛ أنا باعتبر إن دا يعنى أخطر من الجيش الكلاسيكى، التقسيم هنا حيتعب أكتر.
مش عايزين جيش كلاسيكى، ومش عايزين أيضاً الجيش اللى الناس فيه حسه بالقلق لوجود كتل وأحزاب، لكن عايزين الجيش اللى كله قومى، اللى بيشتغل مع العمل السياسى؛ من أجل البلد مش من أجل تكتلات حزبية.
إذا كان فى الجيش ناس حيبقوا ملتزمين بالنسبة للأحزاب، يبقى الوضع إيه فى الدولة الاتحادية؟ راح ياخدوا أوامر من الحزب. لكن إذا كان فيه عمل قومى، والجيش شريك فى العمل القومى، وواخد وضعه كباقى الشعب وفقاً للميثاق...

لوى الاتاسى:
حسب الميثاق.. حيحل مشاكل كتير.

عبد الناصر:
يبقى ما فيش كتلة بعثية ولا كتلة وحدوية ولا كتلة قومية عربية ولا كتلة ناصرية.. إلى آخر هذا الكلام؛ يعنى الحقيقة جيش كهذا يبقى باستمرار يتعب، وكل كتلة حتقوى.. حتصفى فى التانية، تبصوا تلاقوا الجيش.. خلصتم من الانفصاليين، وبعدين الوحدويين حيبتدوا يصدوا فى بعض.
وأنا برضه لازم أتكلم فى هذا الموضوع؛ لأنه موضوع بيمس كل المصير بصراحة.. ما هى المقومات العسكرية الأساسية؟ لازم نتكلم فيها.
جيش كلاسيكى.. غلط! طلع الانتهازيين.. مسكوا العملية. إذن يجب أن يكون جيش قومى.. كيف يتكون الجيش القومى؟ الوضع السياسى حيؤثر على هذا.

بعد النكسة فى سوريا.. وجدنا أن الجيش لا بد يشترك فى العمل السياسى القومى، ولا يمكن أن يكون جيش كلاسيكى؛ لأن احنا ميدان الحرب الباردة.. والحرب الباردة موجهة علينا توجيه قوى ومستمر.
قلنا بعد نكسة الانفصال: يكون فيه جيش ملتزم، ولكن التزام قومى.
وبعدين قلنا: أما بتقيم الاتحاد الاشتراكى.. اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى، لازم الجيش بيبقى ممثل فيها، وبعتنا شفنا القوانين اللى عاملينها فى البلاد اللى مدخلة الجيش فى العمل السياسى، ودرسنا العملية.
بندى الجيش فى الحقيقة فى هذا فرصة إنه يشارك فعلياً، ويرتبط عضوياً بالنضال الوطنى، بالنسبة للعمل السياسى.. يبقى عنده دافع وعارف بيدافع عن إيه.
دا الحقيقة اللى فكرنا فيه.
ووجدنا بالنسبة للقضاء.. احنا ما احناش أحزاب، يعنى كان بالنسبة للقضاء ممنوع العمل بالنسبة للحزبية، القضاء أيضاً ما هواش حزبى، ولكن الاتحاد الاشتراكى؛ على أساس إنه مش عمل حزبى لكنه عمل قومى ممكن يشاركوا فيه، لكن ما بيدخلوش انتخابات مع الناس، وإنما بيبقى لهم أيضاً قسم فى الاتحاد الاشتراكى خاص بالقضاء؛ وبهذا هو لن ينحاز لحزب ضد حزب، إنما هو بياشر عمل قومى.
وكذلك بالنسبة للشرطة.. اتبع كل شىء بالنسبة ليهم.
باعتبره دا أيضاً موضوع مهم جداً بالنسبة للعمل السياسى..
كل دى حاجات– يا أخ لؤى– قطعاً لها أهمية؟ ولا إيه؟!
وهو أنا أرى إنه بعد الكلام دا.. إن ما كانش فيه كلام تانى، إن احنا نبتدى ندرس المقومات الأساسية لقيام الدولة؛ المقومات السياسية والمقومات الاجتماعية والمقومات العسكرية. وبعدين أهداف ومبادئ السلطة الاتحادية؛ المفاهيم، توضيح المضامين، ونصل إلى ميثاق لتوحيد الفكر السياسى، قيادة موحدة للعمل.
كل دى عمليات فرعية لازم نتفق عليها؛ أنا باعتبر إنها عمليات ضرورية لا نستطيع إن احنا نتجنبها.
وبعدين ما نقدرش نقول – زى الأخ لؤى – إن يعنى ما نخافش من المستقبل! لازم نربط كل الصواميل بالنسبة للمستقبل؛ فى سنة ٥٨ ما كانتش الصواميل مربوطة. إلا إذا كان فيه رأى آخر.
يعنى هل دا ضرورى.. وإلا إنتو مش مقتنعين إنه ضرورى؟
هل فيه قناعة أنه ضرورى؟

صلاح البيطار:
ضرورى لقيام الاتحاد، لكن يمكن ما بينتهى بعشر جلسات، هادا – سيادة الرئيس – هادا عمل فعلاً بدا تعميق وأساس، وأنا موافق على أنها أشياء أساسية.

عبد الناصر:
طيب.. مش دا اللى حنتفق عليه يا أخ صلاح؟!

صلاح البيطار:
آه.. بس نقول يعنى إنه نقدر نشكل هيئة لبحث الأمور؛ لأن أنا ما أعتقد إنه ينتهى فى ثلاثة أيام أو أربعة أيام.. ها الشىء.

عبد الناصر:
يعنى إيه؟ يعنى هل يمكن إن احنا نقعد نتكلم فى الدستور قبل ما نتفق على هذا؟!

صلاح البيطار:
لا.. لا.. أنا اعرف إن ها الأشياء الأساسية لازم الاتفاق عليها.

عبد الناصر:
طيب... يبقى إيه؟!

صلاح البيطار:
أنا رأيى إنه تشكل هيئة لتحضر ها الأشياء هاى، وتجرى اجتماعات أخرى.

عبد الناصر:
هل حد يقدر يناقش هذه الأمور غير أعلى مستوى فى كل بلد؟! أنا أعتبر إنها أمور أساسية لدرجة إن أعلى مستوى فى كل بلد هو اللى لازم يناقشها!
يعنى إيه؟ لما أجيب لجنة ما أقدرش أديها تفويض، لكن لما بنقعد.. القيادة هنا وتتكلم، بتتكلم وعندنا تفويض، وفيه ثلاث قيادات عندهم تفويض.

لؤى الأتاسى:
سيادة الرئيس.. احنا موافقين!

عبد الناصر:
موافقين على إيه؟

لؤى الأتاسى:
على بحث الموضوع.

عبد الناصر:
يعنى هل ممكن لجنة تناقشه؟

صلاح البيطار:
لجنة منا.. لجنة مناسبة.

عبد الناصر:
آه.. أنا أعتبر إن احنا لازم نحضر فى العمليات دى فى الحقيقة.. ونحضر وباين إن احنا حتى الجلسات بتقرب بينا فكرياً.
هل ناخد استراحة نصف ساعة على الأقل؟
هيه؟

طالب شبيب:
أيوه.

عبد الناصر:
استراحة آه.
ورفعت الجلسة للاستراحة وكانت الساعة الثامنة والربع، وأثناء الاستراحة طلب الفريق لؤى الأتاسى الاجتماع بالسيد الرئيس فى مكتبه، وتم الاجتماع بحضور السيد صلاح البيطار.
ثم استؤنفت الجلسة مرة ثانية فى الساعة العاشرة..

عبد الناصر:
ما اتكلمتش النهارده.. يا أخ فهد؟

فهد الشاعر:
والله سيدى.. أنا باسمعكم اليوم.

عبد الناصر:
طيب احنا عاوزين نسمعك.. (ضحك).
فى فترة الاستراحة بحثنا الموضوع مع الأخ لؤى ومع الأخ صلاح، وأتكلمنا ووصلنا إلى اقتراح أن يكون فيه مشروع للعرض؛ يشمل المقومات الأساسية لقيام الدولة الاتحادية، بما فيها كل الكلام اللى جه..

الضمانات، المفاهيم، توضيح المضامين.. كل النقط اللى جت، وفيه عند الوفد السورى مشروع للدستور فيه نقط أساسية.

لؤى الأتاسى:
فيه نقط أساسية تبع الوحدة الاتحادية..

عبد الناصر:
أيضاً تبحث.

لؤى الأتاسى:
على مستوى لجنة ثلاثية.. يعنى.

عبد الناصر:
على مستوى لجنة ثلاثية.. اثنين.. ثلاثة، يعنى أى عدد من كل وفد، ويجيبوا لنا المواضيع المتفق عليها ومواضيع الخلاف. وبنقدر على طول نتكلم فى نقط الخلاف ونحسمها بدل ما نبتدى من الأول نمسك المواضيع.. وفيه تصور إن ممكن العملية تطول.. والرأى ليكم!

لؤى الأتاسى:
بس سيادتك.. موضوع الضمانات.. والله إذا كان ممكن نشطب البند هاذا، ما عاد له لزوم يعنى.

عبد الناصر:
نشطب الضمانات؟ أنا قدامى النقط.. مين اللى قال ضمانات؟ ما أعرفش حد قال الضمانات.

لؤى الأتاسى:
مين كان بيقولها؟ ما سمعته.

شبلى العيسمى:
أنا قلت المضامين مو الضمانات!

عبد الناصر:
هيه؟ لا.. هو الأخ صلاح قال الضمانات وهو بيتكلم على أمريكا.. أنا كتبت نقط.

صلاح البيطار:
لا.. اليوم؟ لا ما قلت ضمانات.

عبد الحكيم عامر:
يبقى على كدا لازم أنا اللى قلت.. (ضحك).

عبد الناصر:
لا يا صلاح.. إنت قلت الضمانات بالنسبة للدولة الاتحادية لما كنت بتتكلم عن أمريكا.. ضمانات للولايات الكبيرة أمام الولايات الصغيرة، وبالعكس.

صلاح البيطار:
اختصاصات – سيادة الرئيس – أنا قلت اختصاصات.

عبد الناصر:
عموماً طبعاً الميثاق أو النقط الأساسية للميثاق والمفاهيم.. هى دى النقط اللى قدامى، أى نقط تانية يعنى تحبوا تضيفوها؟

لؤى الأتاسى:
لا كويسين هادولى.. كويسين.

عبد الناصر:
أى نقط تانية– يا أخ أحمد– تحبوا تضيفوها؟

أحمد حسن البكر:
خير.. إن شاء الله.

لؤى الأتاسى:
النقط هادولى شاملة كل الأسس.

عبد الحكيم عامر:
اللجنة قدامها.. إذا كان فيه نقط تانية ممكن تبحثها، ممكن الاتفاق عليها.

عبد الناصر:
أنا بقى ما عنديش حاجة تنتظر اللجنة.

لؤى الأتاسى:
أنا الموضوع... كنت بالاستراحة بأتكلم مع السيد على صبرى بشأن موضوع بيان للصحف اليوم يصدر؛ لأن أعصاب الناس حتماً بالأمة العربية كلاتها تعبانة، فإذا صدر بيان صغير.. إنه صار التفاهم إلى آخره، وإن اللجان تقوم بصياغة.. يعنى شىء من ها النوع يعنى، نريح أعصاب الناس بس.

عبد الناصر:
ممكن تجهزوا بيان.

لؤى الأتاسى:
يعنى بيان فيه إنه تم التفاهم على جميع النقط – مثلاً – وأحيلت إلى لجان التوضيح، أو يعنى كلمتين من هذا النوع يعنى مبدئياً؛ إراحة مبدئية لأعصاب الناس.

عبد الناصر:
طيب تجتمع إمتى.. اللجان؟
تجتمع الصبح؟ والا يجتمعوا دلوقتى؟

لؤى الأتاسى:
بعد الصلاة.

فهد الشاعر:
دلوقتى سيادة الرئيس.. (ضحك).

عبد الناصر:
دلوقتى؟

فهد الشاعر:
دلوقتى الاجتماع.

لؤى الأتاسى:
سيادة الرئيس.. والله سؤال يعنى.. عن ماذا تعنى بالمقومات الأساسية للدولة اللى عم حتبحثها اللجنة؛ علشان نوضح لهم إياها.

عبد الناصر:
فيه مقومات سياسية، مقومات اجتماعية، مقومات عسكرية.. يعنى بالنسبة للسياسة حتشمل الدولة والعمل السياسى.

لؤى الأتاسى:
يعنى نوضح الإطار؛ علشان بكرة اللجنة عملها سهل يعنى.

عبد الناصر:
وبعدين بالنسبة للمقومات الاجتماعية.. هى المقومات الأساسية بمجتمع فى الدولة؛ اللى هى بالنسبة للاشتراكية. المقومات السياسية.. عبارة عن الحريات، وتفسير لوحدة العمل السياسى وللوحدة؛ سواء من الناحية السياسية أو من الناحية الدستورية المقومات العسكرية.. اللى هو الوضع العسكرى فى داخل الدولة الاتحادية.

لؤى الأتاسى:
هادا داخل المشروع تبع الوحدة الاتحادية.. تبعنا فيه وزارة دفاع واحدة.. المشروع تبعنا يعنى داخل فيه وزارة دفاع واحدة.

عبد الناصر:
أنا ما شفت المشروع، لكن كنقط أساسية ممكن بتكون فيه وزارة دفاع واحدة. بعدين النقط الأساسية فى الميثاق.. لا بد أن تهدف إلى تقريب كل النقط اللى احنا أثرناها يعنى.
أى نقط أخرى؟ فيه نقط تانية للبحث حد يحب يضيفها؟
طيب الساعة كام الاجتماع؟

لؤى الأتاسى:
يعنى بكرة صباحاً مثلاً.. الساعة تسعة الصبح الاجتماع، ويعرض فى الاجتماع المسائى النتائج اللى سيصل إليها اجتماع اللجنة. يعنى نسوى احنا اجتماع على مستوى...

عبد الناصر:
بالليل إن شاء الله.

لؤى الأتاسى:
بالمساء.. يعنى، ويعرض نتائج الاجتماع بتاع الصبح.

عبد الكريم زهور:
أنا شايف النقاط كلها يمكن إجمالها فى نقطة واحدة هى وحدة العمل السياسى. تدرس المقومات السياسية والاجتماعية؛ لأن هذه الدراسة ذاتها سيقوم عليها كتابة الميثاق، ثم هذه وحدة العمل السياسى تتعرض أيضاً إلى تنظيم سياسى.

طالب شبيب:
الكيان السياسى؟

عبد الكريم زهور:
ثم تبقى النقطة.. المقومات العسكرية؛ فيدرسها الإخوان العسكريون مع بعض، ويبقى المشروع بعد ذلك يمكن أن يدرس بشكل عام.

عبد الناصر:
هو المقومات العسكرية هنا من الناحية السياسية مش من الناحية العسكرية.

عبد الكريم زهور:
أيوه.. بس...

عبد الناصر:
يعنى لما نيجى نتكلم عن الدولة الاتحادية وبتتفسر الدولة الاتحادية؛ لها كيان ولها وجود ولها كذا.. على كيفكم، احنا مستعدين نبحثها فى اللجنة أو نبحثها فى اجتماع مع إخواننا العسكريين فى الوفدين حسب...

لؤى الأتاسى:
والله النتيجة واحدة.. سيادة الرئيس.

عبد الناصر:
الساعة تسعة مش بدرى يا أخ فهد؟

فهد الشاعر:
لا.. مش بدرى.. يعنى..

شبلى العيسمى:
تسعة الصبح؟

عبد الناصر:
إنت فى اللجنة والا مش فى اللجنة ؟

فهد الشاعر:
نعم؟

عبد الناصر:
إنت فى اللجنة والا مش فى اللجنة ؟

فهد الشاعر:
لا.. مانى فى اللجنة.

لؤى الأتاسى:
لا..

عبد الناصر:
الساعة عشرة؟

طالب شبيب:
عشرة..

صالح السعدى:
نخليها حداشر..

عبد الناصر:
الساعة حداشر.. اجتماع اللجنة الساعة كام؟

طالب شبيب:
حداشر.. (ضحك).

صلاح البيطار:
الاجتماع العام فى المساء.

عبد الناصر:
نجتمع مساء، ولكن ممكن نجتمع وَخْرى شوية، ممكن نجتمع سبعة ونشوف إذا كان ما فيش...

لؤى الأتاسى:
يعنى باعتقد إذا بديت اللجنة بكرة الساعة حداشر، إذا ما كانوا مكملين أعمالهم ممكن يعنى على مستوى الاجتماع العام فى المساء.

عبد الناصر:
هم يتغدوا هنا.. ويقعدوا لو أدى الأمر طول النهار، ويبقى اجتماع الليل الساعة سبعة مثلاً.

لؤى الأتاسى:
سبعة مساء؟

عبد الناصر:
يبقى سبعة مساء وثمانية صباحاً يا أخ على.. (ضحك).

على صالح السعدى:
إذا كان اللجنة على دماغنا مستحيل أقعد أنا.. (ضحك).

عبد الناصر:
الساعة عشرة يعنى؟

لؤى الأتاسى:
عشرة..

عبد الناصر:
يبقى الصبح الساعة عشرة.. الاجتماع هنا حنتفق على اللجان طبعاً. بيتقابلوا هنا الساعة عشرة.

لؤى الأتاسى:
يعين عدد الـ اثنين اثنين من كل...

عبد الناصر:
اثنين.. ثلاثة.. أربعة على كيفنا.. على كيف أى وفد، إن شاء الله يعنى.. كل وفد يبعت اللى هو عايزه.. يعنى أى حاجة؟

لؤى الأتاسى:
مكان الاجتماع.. مكان الاجتماع تبع اللجان فينه؟

عبد الناصر:
مكان الاجتماع هنا.. الساعة عشرة الصبح.. يعنى كل وفد يقرر مين اللى حيحضر.. حيضروا هنا الساعة عشرة الصبح.

عبد الكريم زهور:
نتفق على العدد إذا كان ممكن.

عبد الناصر:
العدد لا يزيد عن خمسة من كل وفد.. دا اقتراح من إخواننا العراقيين.. والا خمسة كتير؟

صلاح البيطار:
كتير خمسة.

عبد الكريم زهور:
كتير خمسة.

فهد الشاعر:
ياخدوا وقت.. ياخدوا وقت..

طالب شبيب:
الوفد السورى يبعث خمسة- إذا أحبوا- فى اللجنة.

عبد الناصر:
هو ثلاثة أو خمسة يبقى نفس الشىء.. تصبحوا على خير.

المحاضر الرسمية لمحادثات الوحدة الثلاثية

الاجتماع الخامس – الجزء الأول

عبد الناصر:
أهلاً وسهلاً..

لؤى الأتاسى:
إزى الصحة؟

عبد الناصر:
الحمد لله..

عبدالكريم زهور:
سيادة الرئيس.. ممكن نحصل على مناقشات المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية حول الميثاق؟

عبد الناصر:
المناقشات موجودة كلها، ومناقشات اللجنة التحضيرية موجودة، وأى وثائق تطلبوها ممكن يحضروها لكم.

عبد الكريم زهور:
شكراً سيادة الرئيس..

عبد الناصر:
أنا لسه مااعرفش حاجة عن اللجنة.. إخواننا اللى حضروا اللجنة.. نرجو إنكم تكونوا خلصتوا..

لؤى الأتاسى:
والله يظهر ماخلصوش.. (ضحك).

عبد الناصر:
مين حيتكلم عن اللجنة.

كمال حسين:
اللجنة اجتمعت الصبح واتفقنا علشان نحقق طلب حضرات السادة أعضاء الوفود.. أن نبتدى أولاً بمناقشة المبادئ اللى بتقوم عليها الوحدة؛ من ناحية مبادئ الحرية والديمقراطية، ومبادئ الاشتراكية،

والمقومات بتاعة المجتمع. وكان فيه بعض النقط متحضرة، وإخواننا طلبوا منى أن أقدمها فى الاجتماع دلوقت؛ علشان نتناقش فيها..

وكان فيه مقدمة للموضوع هى عبارة عن تلخيص لأهداف الوحدة.. اتكلمنا عن أهداف الوحدة، وطلعنا بنتيجة إن الوحدة هى نتيجة إرادة شعبية، والوحدة بتتم بناء على طلب الجماهير؛ وعلى ذلك هذه الوحدة يجب أن يبقى مفهومها ومضمونها وتنفيذها مرتبط بآمال الجماهير، ومتعلق بإرادتها وفى استمرارها ونموها؛ حتى يمكن بعد كده أن نحقق الوحدة الشاملة.

النقطة الثانية – اللى نتيجة برضه وصلنا لها – إن هذه الوحدة– لكى تكون وحدة فعالة– يجب أن تكون وحدة محققة للأهداف اللى بيتمناها الشعب العربى من هذه الوحدة؛ أهدافه فى الحرية.. حرية الوطن، وحرية المواطن، والكفاية والعدل. وخلصنا إلى أن الوحدة اللى بهذا الشكل ضرورى يتوفر لها تمثيل خارجى قوى، وتوحيد فى السياسة الاجتماعية، وتوحيد فى التخطيط... التخطيط الاقتصادى، والتخطيط الثقافى والعلمى، واتفقنا...

لؤى الأتاسى:

التخطيط الثقافى والعلمى أو التوحيد.

كمال حسين:

إحنا اتفقنا على إن فيه توحيد فى التخطيط الثقافى والعلمى.. يعنى قلنا أن يجب أن يكون فيه ثقافة واحدة وعلم واحد، لكن طبعاً إحنا ما اتناقشناش تفصيلاً فى إزاى حنطبق الكلام ده، لكن اتهيأ لى إن فيه اختلافات إقليمية ضرورية فى موضوعات التعليم، وموضوعات الثقافة.. يعنى ممكن الاتفاق على الأساسيات، وبعد ذلك الحاجات التفصيلية بتترك للأقاليم.

معلهش على أى حال دى نقط نخلى الكلام فيها بالتفصيل بعدين، لكن هو إجمالاً لازم يبقى لنا ثقافة للأمة العربية، ومثلاً فى ميدان التعليم يبقى تعليم يكون مضمونه إيماننا بالقومية العربية، وإيمان بالاشتراكية والديمقراطية وبالكفاية والعدل، وبتحرير الوطن العربى من الاستعمار ومن الرجعية والانتهازية والصهيونية.. يعنى كل الكلام ده وارد.

ومن ناحية الثقافة.. تبقى فيه وحدة ثقافة، لكن مش ضرورى إن الكتب اللى بتتوزع تبقى كتاب واحد فى كل إقليم من الأقاليم؛ المهم أن يبقى فيه ثقافة واحدة، وتعليم متحد فى الأهداف.

لؤى الأتاسى:

إحنا نتصور سيادة الرئيس.. نتصور إنه وقت نتكلم على وحدة الفكرة.. وحدة الفكر يعنى.. توحيد المناهج والكتب وكل شىء.. هى دى الأساس فى الفكر.

عبد الناصر:
أنا رأيى فى هذا معاك.. يجب ألا يصدر أى كتاب فى أى إقليم إلا وفق تخطيط مركزى؛ وبهذا يبقى التعليم كله فى كل الدولة الاتحادية يساير هدف الوحدة، قد يكون الأمر فى الثقافة مختلف.. الثقافة قد تختلف، أما فى التعليم لابد أن يكون توحيد، ممكن الثقافة يبقى فيه نوع من اللامركزية كما أفهم.. مش كده؟.. هو ده اللى بتقصده؟

لؤى الأتاسى:
آه.. اللى بيهمنى.. اللى بيهمنى أنا بوجهة نظرى إنه يعنى أنا متهيألى.. إنه توحيد العلم وتوحيد الفكر.. بأحس أنا إنه بيهمنى أكثر من توحيد الخارجية مثلاً.. (ضحك). والله.. لأنه إذا بنبص للمستقبل.. واطلع المستقبل هذا هو المفيد.. إذا وصل للأجيال هذا هو المفيد.. توحيد كامل يعنى..

عبد الناصر:
بالنسبة للتعليم طبعاً.. مانقدرش نقول طبعاً ثقافة تبقى موحدة؛ لأن ده له جذور الثقافة تاريخية، وحتى يمكن فى الإقليم الواحد الثقافة تجد إنها تختلف؛ ممكن أما بتروح الجزيرة بتجدها تختلف عما هى فى حماه أو فى حمص، كذلك هنا بالنسبة للثقافة؛ أما بتروح إسكندرية بتجدها تختلف عن أسيوط.
فالتوحيد فى التعليم معقول جداً.. والوحدة الفكرية معقولة جداً ومطلوبة، أما الثقافة فما نقدرش نقول حنوحد الثقافة تماماً؛ لأن توحيد الثقافة صعب جداً، ولكن بيبقى فيه تخطيط للثقافة.
ما اعرفش الجماعة اللى درسوا هذه الأمور يقدروا يتكلموا فيها..

عبد الكريم زهور:
يعنى يمكن التنوع والتلون فى الثقافات الشعبية.

لؤى الأتاسى:
بس الجذور واحدة.

عبد الناصر:
بالظبط.. هو ده اللى أنا أقصده.

عبد الكريم زهور:
يكون أجمل بالنسبة للأمة العربية، وهو حايكون منجم واسع لاستخراج بقى اتجاهات فى الموسيقى، فى الأغنية وفى كل الفنون.

لؤى الأتاسى:
اللى بدى أقوله.. اللى بدى أقوله.. معلهش سيادة الرئيس يعنى.. صبرك شوى فى الموضوع، لإنه هذه أنا شخصياً يعنى...

عبد الناصر:
اتفضل.. اتفضل..

لؤى الأتاسى:
بالنسبة للثقافة أو العادات أو الأشياء هذه.. نحنا عم بنقول آتين بالقومية العربية– الواحد يتكلم بصراحة يعنى– نحكى بالقومية العربية وبالتاريخ العربى، وأديش لعندنا بسوريا نلاقى أو بالعراق أو نلاقى بمصر عاداتنا أو المظاهر الثقافية؛ فى مصر مثلاً إلها مظاهر فرعونية – بكل صراحة – فى سوريا إلها مظاهر قديمة حيثية، بالعراق إلها مظاهر آشورية.. هذه ما حتوصل إلى يوم فى اتفاق مطلق على الموضوع لذلك باحط منبع واحد.. يعنى..

عبد الناصر:
وأنا فى رأيى إن هذا مستحيل... يعنى مش ممكن فى مصر حيقول شو أبداً، وبعدين مش ممكن فى دمشق حياخد كلمة صعيدى أبداً!
ليه؟ لأن دى راجع إلى جذور ثقافية جذورها بعيدة خالص..
بعدين بالنسبة للثقافة الفرعونية هنا.. ده كلام بيتقال إن فيه ثقافة فرعونية.. الحقيقة الثقافة الفرعونية غطت عليها ثقافات كتير جداً؛ كانت أوضح ثقافة بينها هى الثقافة العربية. نقدر نقول بعد كده إن الأتراك دخلوا ملامح ثقافية تركية، الفرنساويين– لما جه نابليون– دخلوا ملامح ثقافية فرنسية، الإنجليز حاولوا نفس الشىء..

لؤى الأتاسى:
صح.. بس أنا اللى.. اللى عم باشوفه إنه جائز أعرض الموضوع بصيغة تانية.

عبد الناصر:
أنا باتكلم على الثقافة.. غير التعليم.

لؤى الأتاسى:
غير التعليم سيادتك ده صح، لكن وقت بنيجى نلاقى تيارات التمثيليات مثلاً أو أى شىء من ها النوع.. لجنة بمصر – سيادة الرئيس– التيارات يعنى ماشية مصرية.. يعنى لا تمت إلى القومية العربية بصلة.

عبد الكريم زهور:
معلهش...

لؤى الأتاسى:
يعنى مش تيارات.. تلاقى التمثيليات مثلاً لابسين لباس فرعونى، شغلات لابسين يعنى كلاته هذه عم توحى له على الناس بمنظر معين، عندنا بسوريا فيه حزب القوميين السوريين.. عاوزين كمان يقطعوا سوريا عن التاريخ العربى إطلاقاً. بالعراق.. ما باعرف شو منظرهم، بس إنما لازم يكون فيه منظر مماثل بس أو شبه تيار مماثل.

على صالح السعدى:
ما موجود.

عبد الناصر:
بالنسبة لحكاية التمثيليات.. صحيح بنعمل تمثيليات فرعونية ولازم نعمل؛ لأن ده تاريخ لا يمكن أن ننساه، وبعدين.. امسك مثلاً أوبرا عايدة.. أوبرا عايدة دى فرعونية، لكن عالمية، بتمسك سنوحى.. قصة عالمية؛ لتعالج مشكلة التوحيد. أقصد أن التاريخ الفرعونى مصدر لابتكارات ثقافية عالمية موش مصرية بس، لكن فى نفس الوقت تجد هنا تمثيليات على العباسيين وعلى الأمويين، حتى على أبى ذر الغفارى.. سمعت أنا تمثيلية من أيام.

عبد الرحمن البزاز:
يعنى الموضوع ناحية فنية خالصة.. الواقع كلمة ثقافة فى الكلمات المختلف فيها كثيراً، ولكنها على الرأى الأمثل تشمل لغة الأمة وأدبها وفنونها وقيمها الحضارية.. وبهذا المعنى لا توجد ثقافات متنوعة فى الأمة الواحدة؛ هناك ثقافة عربية فى مصر وفى سوريا وفى العراق، ولا يمكن– كما تفضل سيادة الرئيس– أن نقول هناك ثقافة مصرية أو فرعونية؛ لأن لا اللغة ولا التراث ولا الشعر ولا الفنون، إنما هناك بعض القواعد.. بعض اللمسات تختلف، لا فقط من قطر إلى قطر، وإنما فى القطر الواحد، بل فى المدينة الواحدة. وهذه لا تؤثر على وجوه الثقافة.. فلا شك أن هناك ثقافة عربية واحدة، لكن هذا لن يعنى– كما تفضل السيد نائب الرئيس– أن يكون التعليم فى هذه المرحلة مركزياً.

أنا فى رأيى التنسيق أولى من القول بالتوجيه؛ لأن خاصة فيما يتعلق بمناهج الدراسة الابتدائية- وربما الإعدادية- فلابد لنا أن نسلم بأن الطابع المحلى والحاجات المحلية ذات أثر فعال فى تكييف المناهج. إنما مهمة الوزارة المركزية أن تنسق، وأن تبقى القيم القومية الأساسية مشتركة مع قدر من التنوع، وعموماً هذا الذى أريده. أما فى التعليم العالى ربما.. وبعض المسائل الأخرى الأساسية والعلمية يمكن التوحيد مبدئياً. ولكن التعليم ككل- وخاصة الابتدائى- نقول فيها التنسيق والتوجيه، ولا نقول التوحيد؛ لأن سعة الدولة العربية المستقبلة الاتحادية تفرض علينا احتمال التنوع، وتثبيت هذا التنوع فى إطار من الوحدة.

كمال حسين:
تسمحلى.. الموضوع أصل أنا خايف إن إحنا نقع فى مشكلة حيث لا توجد مشكلة.. يعنى الحقيقة.. (ضحك).

عبد الناصر:
لا خليه.. هى فرصة بنتكلم فى حاجة غير السياسة.. (ضحك).

كمال حسين:
علشان.. الواقع إن اللجنة اعترفت إن موضوع التربية والثقافة والتعليم هو موضوع من موضوعات الدولة الاتحادية.. الذى يجب أن تهتم به الدولة الاتحادية. الشكل وكيفية الاهتمام.. لسه حاييجى فى مرحلة أخرى ما اتكلمناش عنها، وهو طبيعى إنه لن تكون وزارة تنفيذية لكل الدولة المتحدة موجودة إنها بتعمل تخطيط، وهذا فيه توحيد المناهج وتوحيد حاجات، وكل ما يمكن توحيده من المناهج والكتب و.. و.. إلى آخره.. حيتعمل فى الوزارة. هو اللى قصد هنا إن مافيش تنفيذ، لكن قصد بالذات إن إحنا نبرز... يعنى إحنا ماأبرزناش الصحة هنا.. ليه؟ علشان بنقول: إن الصحة دى حتفضل مالناش دعوة.. الدولة اتحادية يمكن ماتعملهاش حاجة غير فى نطاق عام جداً، لكن التعليم والثقافة بالذات قلنا: دول يكونوا من الحاجات اللى لازم تهتم بها، وتكون عناية الدولة الاتحادية موجهة لها، فيخيل لى مافيش مشكلة فى هذا، ومافيش خوف يعنى فى العملية دى إن شاء الله.

عبد الكريم زهور:
يعنى على العموم فى الواقع.. ينقصنا تقديم دراسة معمقة لموقفنا من الحضارات التى نشأت فى هذه المنطقة قديماً، هل ننفيها؟ هل ننكرها؟ ننكر الحضارة الفرعونية، ننكر الحضارة الآشورية.. الكلدانية.. الفينيقية إلى آخره..؟ لا ننكرها.. كلها حضاراتنا، وتدخل فى تاريخنا، وسارية فى عادات شعوبنا، وإلى حد كبير ربما تكون فيه إلَه كبير فرعونى، انقلب إلى قديس فى يوم من الأيام، ثم انقلب فيما بعد إلى ولى من الأولياء.. عندنا فى سوريا نجد أمكنة للأولياء، لمّا نكشفها نلاقيها قديس قديم.

فمثلاً هذه كلها سارية فى عاداتنا وتفكيرنا، وسارية فى الفولكلور الشعبى.. إلى آخره. مانقدر ننكرها.. لازم يكون فيه دراسة معمقة عن موقفنا الحضارى من الحضارات القديمة.. هى حضارات هنا، ونقبلها ونستوحيها أيضاً، ولكن الحضارة الأخيرة التى غمرت كل المنطقة هى الحضارة العربية، وهى الصورة الأخيرة التى تمثلت فى الصور القديمة.

يعنى هذا التفكير اللى بقه بيوقفوا عنده على إنه فرعونية وفينيقية وآشورية؛ فباشوفه يعنى سطحى وسخيف يعنى.

إحنا نستوحى.. ما نقدرش نقول للرسام الفنان إنه لا يستوحى التماثيل الفرعونية أو النقوش الفرعونية، ما نقدرش نقول له ماتستوحيش مثلاً النقوش الموجودة فى سوريا من أيام خالية؛ حيستوحيها ولازم يستوحيها. كمان فى فن العمارة.. نستوحى أيضاً الفن المعمارى الفرعونى، الفن المعمارى الذى كان فى سوريا، كما نستوحى الفن المعمارى الإسلامى.. كلها حضاراتنا يعنى.

طالب شبيب:

اللى أقدر أقوله إن الجدل فى هذا طويل وإحنا...

عبد الكريم زهور:

هذى نقطة صغيرة عايزة توضيح، ودايماً بيوقفوا عند الفكرة هاى.

عبد الناصر:

الأخ البزاز.

عبد الرحمن البزاز:

العفو أنا مرة أخرى عم أفتكر فى شىء.. أنا أخشى إن الأخ غالى فيما قال بعض الشىء. لا شك أن جذور حضاراتنا وثقافتنا الحديثة لها صلة بالقديم، ولكن تأكيدنا اليوم ونحن ندرس بناء أمة عربية وكيان عربى، وثقافة عربية، ووطن عربى؛ يجب أن نستوحى من جذرنا العربى أولاً.

أما جذورنا التاريخية فتقبل التنوع، وأى تأكيد اليوم على المرئيات القديمة يكون من مدعاة فرقتنا لا توحيدنا. وهذا الموضوع بحث ولا أتصور أن الموضوع كما يتصوره الأخ من هذه السهولة، وقد بحثه كثير من الناس غيرنا، وحدث حوله جدال فكرى، وأنا مستعد بعد الجلسة أن أتناقش فى هذا وأقدم فى هذا نفس...

عبد الناصر:

موافقين إحنا.. (ضحك) خلينا فى الوحدة الثلاثية.

كمال حسين:
هو خلاصة الموضوع إن قلنا إن الدولة الاتحادية حاتهتم بموضوع.. أو يبقى من اهتماماتها الأساسية السياسية الخارجية، والدفاع والأمن القومى، والثقافة والإرشاد والإعلام، والتخطيط الاقتصادى؛ كل ده علشان نحقق أمل الجماهير فى الوحدة، اللى بيرجوا منها هم جميعاً الحرية والأمن والكفاية والعدل. وبعدين أن تكون هذه الوحدة أو الدولة الاتحادية نموذج للدول الأخرى العربية، وتكون نواة لكى تنضم إليها الدول العربية الأخرى فى المستقبل إن شاء الله؛ لتحقيق الوحدة الشاملة.
وخلصنا على أن هذه الدولة يجب لكى تحقق هذه الأهداف.. يجب أن تكون دولة قوية، عندها من القوة ما يجعلها قادرة على تحقيق هذه الأهداف، وألا تكون ضعيفة فتكون انفصال مغلف بغلاف من الوحدة، ويكون هذا داعى إلى تفكك هذه الوحدة وانفصامها لا قدر الله.
فبرضه خلصنا على أن لازم فى الآخر نراعى العوامل الإقليمية فى تشكيلنا وفى بنائنا للدولة الاتحادية الجديدة؛ نتلافى بذلك أى خطأ حصل فى الماضى، ولكن يجب أن يكون مراعاة هذه العوامل الإقليمية هو عامل من عوامل بقاء الوحدة وتدعيم الوحدة، وليس عاملاً من عوامل تكريس الانفصال.
وأخيراً ظهرت لنا بوضوح أهمية التنظيمات الشعبية.. التنظيمات السياسة، وخلصنا على أن أى انشقاق أو تفكك فى الجبهة السياسية، اللى بتؤيد أو اللى بتساند أو اللى بتقوم عليها جميع المنظمات فى الدولة الاتحادية؛ ده بيسبب انتكاس لهذه الدولة الاتحادية نفسها. يعنى عبرنا بنقول: إن الانهيار فى وحدة القيادات الشعبية له خطورته الكبرى فى انهيار صف الوحدة ذاته.

عبد الناصر:
اقرأ لنا الفقرة من أول.. كما يلزم.

كمال حسين:
هو أنا متأسف إن الورق جه متأخر.

عبد الناصر:
قدامنا دلوقت لغاية بعد خمسة... من أول.. دليل العمل القومى

كمال حسين:
كل اللى فات الخاص بنواحى القوة فى الدولة اللى بتضمن بها بقائها، وعملها فى الاتجاهات اللى اتكلمنا عليها.. السياسية والعسكرية والثقافية إلى آخره. "بالإضافة لكل ذلك ولضمان وحدة الصف.. يلزم تدعيم سلطان الأجهزة الاتحادية؛ بحيث تكون قادرة على التخطيط والتنسيق والتنفيذ، وبحيث تكون لها الفاعلية التى تلزم لجدية الوحدة، ولتحقيق أمل الجماهير فيها. كما يلزم أيضاً الاتفاق على حرية تكوين

المنظمات الشعبية فى الدول الأعضاء، وأن تقوم فى كل دولة من الدول الأعضاء جبهة سياسية تضم المنظمات الشعبية القائمة بها".

طبعاً هنا مفروض إنها المنظمات الشعبية القومية الاشتراكية الوحدوية.

"كما يلزم بالإضافة إلى ذلك وعلى مستوى الدولة الاتحادية؛ توحيد القيادات الشعبية التى تتفاعل فيها الجماهير الشعبية، والتى تقوم عليها بصفة أساسية المؤسسات الاتحادية، ذلك أن توحيد القيادات يضمن التنسيق بين هذه المنظمات الشعبية التى تضم الجماهير الشعبية، التى أكدت إرادتها بطلب الوحدة فى العمل معاً، فى صف واحد ومن أجل هدف واحد".

"إن توحيد هذه القيادات يعتبر ضرورة لحماية الوحدة، وشرطاً أساسياً لنجاح العمل الوطنى من أجل الحرية والاشتراكية والوحدة الشاملة".

"إن القيادات الشعبية لا يصح تركها لعوامل الشقاق والتفكك؛ ذلك أن الانهيار فى وحدة القيادات الشعبية له خطورته الكبرى فى انهيار صف الوحدة ذاته.

بعدين خلصنا إلى أن المقترحات العامة اللى سمعنا عنها كلها، الخاصة بالشكل العام للدولة.. يعنى فى عموماياته هى مقترحات مقبولة، ولكن قلنا: قبل ما ندخل فى فحص هذا البناء للدولة والتشكيلات الخاصة بالدولة، يجب علينا إن احنا نبص فى المبادئ اللى حتبنى عليها هذه الدولة.

وشفنا المقومات السياسية فى.. أولاً.. فى الحرية والديمقراطية، واتفقنا على الموضوع الأول.. وهو السيادة فى الجمهورية العربية المتحدة للشعب – أو الجمهورية زى ماحنسميها – للشعب، والديمقراطية هى سلطة مجموع الشعب وسياسته.

الحرية كل الحرية للشعب ولا حرية لأعداء الشعب.. وتشمل فئة أعداء الشعب المعزولين سياسياً بمقتضى القوانين المقررة لذلك؛ كل من حوكم ثورياً بأنه انفصالى أو متآمر أو مستغل أو من أعداء القومية العربية، كل من تعامل أو يتعامل فى المستقبل مع التنظيمات السياسية الأجنبية وأصبح عميلاً للقوى الأجنبية، كل من عمل أو يعمل بغرض سيطرة الطبقة الواحدة على المجتمع.

وطبعاً فيه حدود.. ممكن الكلام فى بعض هذه النقط الخاصة بالعزل، ما اعتقدش إن ده كلام نهائى، لكن هذا الكلام اتفق عليه.

طالب شبيب:

بس يعنى مع اعتبارى موافق طبعاً.. بس أنا يعنى أنا كعضو فى اللجنة ما يحق لى أنتقد الفقرة الأخيرة من البند الثانى.. "كل من عمل أو يعمل بغرض سيطرة الطبقة الواحدة على المجتمع". أعتقد من الأفضل أن يقال: "كل من عمل أو يعمل لفرض سيطرة الطبقة المستغلة أو الطبقات المستغلة على المجتمع"، إذا كان هذا هو المقصود.

كمال حسين:
لا.. ده ممكن الشيوعية كمان إنها تكون موجودة، وهم مبدأهم سيطرة البروليتاريا على المجتمع.. دكتاتورية البروليتاريا، يعنى متهيأ لى إن النص ده اتعمل أساساً علشان دول، لكن فيه نصوص أخرى حتبقى موجودة خاصة بموضوعات الصراع.

طالب شبيب:
تسمحلى.. الشيوعية تدعى أن الحزب يمثل الطبقة.. يعنى الحزب الشيوعى هو ممثل الطبقة العاملة ومصالح الطبقة، وهو العوض والبديل عن هذه الطبقة. يعنى هذا الافتراض هو شىء لا نؤمن فيه؛ لأنه لا نعتقد أن الحزب الشيوعى هو الممثل الطبيعى لمصالح الطبقة.. الحزب الشيوعى لا يعمل من أجل سيطرة طبقة العمال والفلاحين على الحكم، بالعكس الحزب الشيوعى يعمل لسيطرة الحزب الشيوعى على السلطة، حتى إذا كانت السلطة موجهة، ويكون أحياناً موجهة ضد مصالح العمال والفلاحين فى مرحلة من المراحل.

عبد الناصر:
أنا شايف الكلام.. هو كلام الأخ شبيب كلام معقول، يعنى إحنا فى تطورنا للمجتمع بنحول المجتمع إلى الشعب العامل.

طالب شبيب:
بالضبط.

عبد الناصر:
يعنى الآخر كما نتصور.. إن الشعب اللى يتمتع بالكفاية والعدل، بيبقى عنده كل حاجته.. كل واحد تتوافر له احتياجاته، ولكن اللى بيمنع هذا هو تحالف الإقطاع مع الرأسمالية.. أى تحالف الطبقة المستغلة مع الرأسمالية. وهى ممكن تكون أوضح فعلاً- زى مابيقول الأخ شبيب- ممكن نعدل – يعنى إذا وافقتوا – فنقول: "كل من عمل أو يعمل بغرض سيطرة الطبقة المستغلة على المجتمع ".

طالب شبيب:
أو "الطبقات المستغلة".

كمال حسين:
أقترح "الطبقات المستغلة أو العميلة".

عبد الناصر:
لا هو مافيش طبقة عميلة.

عبد الكريم زهور:
سميها "السيطرة الطبقية".. عايزين لها مراجع.

طالب شبيب:
" كل من عمل أو يتعامل فى المستقبل مع التنظيمات السياسية الأجنبية؛ فأصبح عميلاً للقوى الأجنبية". هذه ممكن أن تقضى على الحزب الشيوعى، وهذه كافية.. المادة هذه "كل من عمل بغرض سيطرة الطبقة المستغلة".

على صالح السعدى:
"الطبقات المستغلة".

طالب شبيب:
الطبقة.. طبقة الإقطاع والرأسمالية طبقة واحدة فى الواقع.

على صالح السعدى:
ليش ماتكون طبقة الإقطاع وطبقة الرأسمالية؟

عبد الناصر:
الاثنين جايز.

عبد الحليم سويدان:
وما ننسى قضية ها الشعوبية.

فهد الشاعر:
ها الشعوبية بتعمل دور فعال عندنا فى العالم العربى؛ يعنى العناصر التى لا تؤمن بالقومية العربية، وهناك فيه فئات متعددة، وهذه خطر على القومية العربية. وخطر لمئات السنين؛ فيجب أن يكون لها نص واضح.

طالب شبيب:
موجودة هذه.

صالح مهدى عماش:
مو هاذى فى الفقرة الثانية: "كل من حوكم ثورياً بإنه انفصالى أو متآمر أو مستغل أو من أعداء القومية العربية".

عبد الرحمن البزاز:
كل من حوكم ثورياً موجود عملاً.

على صالح السعدى:
أضيفت جملة " أو من أعداء القومية".

صالح مهدى عماش:
نعم أضيفت جملة " أو من أعداء القومية".. معناها الشعوبية.

على صالح السعدى:
نضيفها "أو من أعداء القومية أو مستغل".. نضيفها.

صالح مهدى عماش:
نضيفها.

فهد الشاعر:
أو من أعداء القومية العربية.

على صالح السعدى:
مضافة هاى.

طالب شبيب:
موجودة دى.

على صالح السعدى:
يعنى جاءت فى التعديل.. موجودة عندك فى التعديلات.

فهد الشاعر:
نصححها سيدى.

صلاح البيطار:
كيف التصحيح الآن؟

على صالح السعدى:
"أو مستغل أو من أعداء القومية".

فهد الشاعر:
والله.. إذا ممكن بس تصحيح الفقرة الثانية تبع أعداء الشعب، ما سمعناها نحن.. لنعرف كيف نصححها.

كمال حسين:
"الحرية كل الحرية".

فهد الشاعر:
لا يعنى وتشمل...

على صالح السعدى:
كل من حوكم ثورياً.

كمال حسين:
وتشمل فئة أعداء الشعب.

فهد الشاعر:
أولاً.

كمال حسين:
"المعزولين سياسياً بمقتضى القوانين المقررة لذلك".

فهد الشاعر:
الفقرة الثانية إذا ممكن.

كمال حسين:
"كل من حوكم ثورياً بإنه انفصالى أو متآمر أو من أعداء القومية".

فهد الشاعر:
"أو من أعداء القومية العربية".

كمال حسين:
القومية العربية طبعاً.. حتكون إيه؟

عبد الناصر:
"أو مستغل".

كمال حسين:
"أو مستغل".

عبد الناصر:
يعنى نضيف بقى عليها...

كمال حسين:
نسيب "أو مستغل" زى ما هى ونضيف.. "أو من أعداء القومية العربية".

عبد الرحمن البزاز:
هل يعنى – لاعتبارات حسية ونفسية بالنسبة للعراقيين– كلمة "أعداء الشعب" اقترنت بنداءات الشيوعيين كثيراً، هل من سبيل إلى إيجاد المعنى دون هذا النص؟

طالب شبيب:
ما بتستوجب.

عبد الرحمن البزاز:
والله هم أخذوها واستعملوها كتير؛ بحيث بتصير حساسية.

طالب شبيب:
والله إذن هى "أعداء الشعب".. والله بدها تبقىكما هى.

عبد الناصر:
هو فيه كلمة " كل من حوكم ثورياً"، لازم نقول "وأدين".

على صالح السعدى:
آه "وأدين".

عبد الرحمن البزاز:
صح.. صح..

عبد الناصر:
فيه فرق بين من حوكم وأدين.. ومن حوكم.

عبد الرحمن البزاز:
"كل من أدين ثورياً".

عبد الناصر:
يبقى "كل من أدين ثورياً".. هه.

عبد الكريم زهور:
كل من حوكم إذن...

لؤى الأتاسى:
الجماعة.. الجماعة اللى عزلناهم سياسياً.

عبد الناصر:
لا دول حيسرى عليهم المعزولين سياسياً بمقتضى القوانين.

على صالح السعدى:
هذا عزل.

عبد الناصر:
هو فيه نقطة هنا بالنسبة للأكراد.. إذا قلنا: "أو من أعداء القومية العربية"، قد تؤثر على القوميات الأخرى اللى موجودة فى العراق.

أحمد حسن البكر:
هو ما يدعوا إنهم أعداء.

فهد الشاعر:
هذا شرط أساسى.. سيادة الرئيس.

عبد الناصر:
نعم؟

فهد الشاعر:
هذا شرط أساسى يجب أن يعرفه القاصى والدانى.. (ضحك).

عبد الناصر:
لا.. بس العملية مافيهاش شروط.. إحنا من أول يوم قلنا مافيش شروط، لكن يعنى طبعاً يهمنا نسأل.. إذا حطينا دى هنا ما هو تأثيرها؟

صالح مهدى عماش:
لا.. يعنى.

على صالح السعدى:
لا.. لا.. ما تؤثر.

صالح مهدى عماش:
ما يدعون أنهم أعداء القومية العربية.

عبد الرحمن البزاز:
أنا فى رأيى نضع عبارة فى محل ما فى الميثاق تشعر باحترامنا للإخوان المواطنين، الذين هم ليسوا من أصول عربية وإنما هم أقلية.. ويحل المشكل.

طالب شبيب:
ده صح.

أحمد حسن البكر:
دى فى الحريات جاية.

عبد الرحمن البزاز:
نحن نريد تنظيم شعبى كامل، وحقيقة بعض الأكراد فى العراق إلهم حاسة لطيفة يعنى.

عبد الحليم سويدان:
هل هم ضد الوحدة؟ هل يريدوا الوحدة يعنى؟

عبد الرحمن البزاز:
يعنى فى الفترة هادى نضع عبارات مهذبة تراعى العامل الروحى.

فهد الشاعر:
والله هو إضافة النص- دكتور- أنا أعتقد إضافة النص هذا تعزيز لفكرة نشوء القومية، فنتركها على علاتها هيكى حتى ما تقوم الوحدة؛ لأن الوقت اللى بنقول: "والحفاظ على حقوق كذا من الناس" معنى "كذا من الناس" إنك بتعطيهم المجال إنهم يرفعوا رأسهم، فخليها بالشكل هذا الغير واضح.. بتكون مصلحة.

كمال حسين:
كنت باقترح يعنى- زى ما اقترح دلوقتى- إن إحنا نعمل نص.. هو فيه نصوص فى الحريات العامة بتضمن.. يمكن إنها تضمن قوى الكلام اللى اتقال دلوقت عن حقوق بقية الناس.

عبد الحليم سويدان:
لا.. والله أعتقد أنا سيدى؛ لإنه ها الناحية يعنى هى حساسة ودقيقة.. القومية العربية ليست هى فى ناحية عنصرية عرقية بالمعانى البيولوجية، والآن يعتبرون أنفسهم عرب.. الأشخاص أو الفئات التى تعيش فى البلاد العربية من زمن.. من السنين، ومعروف مثلاً إنهم فى الأساس ليسوا من العرق العربى، ولكن من حيث مفهوم القومية العربية يعتبرون أنفسهم عرب. فإضافة جملة مثل اللى طرحها الدكتور البزاز لها خطورتها، وأنا أقترح أن يصرف النظر الدكتور البزاز عن هذه الفكرة؛ لأن معناها عندما نستثنى مثل هؤلاء؛ فمعنى هذا عملياً أن القومية العربية إنما تستند إلى نواحى عرقية.. وهذا لا يجوز.

عبد الناصر:
إحنا بنترك الأمر ده لإخواننا فى الوفد العراقى.

عبد الحليم سويدان:
حتى إنى كنت أريد أن أدلى بهذه الملاحظة بمناسبة كلمة "شعوبية" والحقيقة كلمة شعوبية نحن يجب ألا نغالى فى إطلاقها؛ لأننى أنا شخصياً سمعت شىء من العتب من بعض الفئات التى ليست هى من أساس عربى، ولكن قالوا: ما معنى تكرار كلمة الشعوبية؟
مثلاً نحن فئة نقيم فى البلاد العربية منذ مائة سنة أو أكثر– كالشركس مثلاً– ونحن نقول بالقومية العربية.. ونحن مؤمنين بهذه الفكرة، فما بالنا نسمع من آن لآخر بقضية الشعوبية وتغمز جوانبنا من هذه الناحية؟! يعنى حتى هذه الكلمة لا يجب فعلاً التكرار فيها والمبالغة.
وقضية الدكتور البزاز.. أرجو أن يصرف النظر عن هذا الاقتراح، خشية أن يظن أن من مؤيدات القومية العربية.. العرق.

عبد الرحمن البزاز:
أولاً.. أنا أفسر معنى ما تفضل به الأخ من حيث المبدأ لا يمكن أن يرد؛ لأننا فى المادة الأولى ونحن نعدد مقومات القومية العربية، لم نشر مطلقاً إلى العنصر ولا إلى الدم، وإنما قصرنا ذلك على اللغة والتاريخ.. وما إلى ذلك؛ مما يدل على أن قوميتنا مهذبة وحضارية، وقابلة لاستيعاب كل العناصر التى لم تنحدر من أصول عربية. أما الاستثناء فى رأيى ضرورى بالنسبة للعراق، وخاصة بأن الدستور المؤقت وكل البيانات... نحن لا نستطيع أن ننكر أن حوالى ١٥ ٪ من العراقيين أكراد، وأن سيرنا معهم على أساس من الأخوة والاعتراف بقوميتهم، وأن هناك علاقة أولى بالتوضيح قائمة على نوع من التفاهم، والاعتراف بوجود قوميتهم، وليس لنا أن ننكر هذه الحقيقة.

عبد الحليم سويدان:
بالنسبة لسوريا مثلاً.. ليس هذا هو الوضع بالنسبة لأكراد سوريا.

عبد الرحمن البزاز:
اسمح لى.. اسمح لى.. هو مجرد ورودها لا يعنى أن يلتزم بها الكل، وليس هو وارد بالنسبة لمصر. لكن البلد اللى فيه مشكلة من هذا القبيل، وتشترك فى مفاوضات للوحدة وللتكتل يجب أن تحتاط؛ بحيث لا تسىء لتلك الفئات.. وهذه من جهة، ومن جهة أخرى.. نشرت من ناحية الشعوبية... الشعوبية لا تعنى بحال من الأحوال عرقياً.
الشعوبية- كما تعلمون- تعنى الذين بحجة المساواة يجيئون حتى من أصول عربية.. شعوبية؛ لأنها تحتقر الأمة والتراث العربى، فليست مسألة عنصرية، والتعبير وارد وله قيمته، وللآن فى العراق كنا نقاسى من الشعوبية أكثر مما قاسينا من الشيوعيين.. فلا نستطيع أن نقبل هذا مطلقاً بسرعة.

عبد الناصر:
أنا عندى اقتراح.. إن إحنا نشطب.. "كل من عمل أو يعمل بفرض سيادة الطبقة الواحدة على المجتمع"؛ لأن الفقرة اللى جاية بعديها بتغنى عنها.

طالب شبيب:
لا يوجد مانع.. ما فيه مانع.

صلاح البيطار:
أنا لى ملاحظة على مجموعة الفقرة.. سيادة الرئيس.

عبد الناصر:
الفقرة اتنين؟

صلاح البيطار:
نعم.. إنه على المقومات الأساسية.. فى المقومات الأساسية ما لازم ندخل يعنى تفصيلات؛ فمثلاً قصة المعزولين سياسياً.. هاى ما هى مقومات أساسية، ممكن أشخاص ما معزولين سياسياً كمان يعنى يكونوا أعداء الشعب. أنا برأيى إنه ربطاً عن هذه الفقرات نحط الوحدة والحرية والاشتراكية، وأعداء هذه الأهداف.
فمثلاً من الناحية القومية.. بيكون الشيوعيين أعداءها، ما بدنا نخصص يعنى اللى تعاملوا مع الدول الأجنبية. من ناحية اشتراكية.. الرأسماليين، سيطرة رأس المال والإقطاع مثلاً.. دول أعداء الشعب كلهم. فكل من حوكم ثورياً بإنه انفصالى أو متآمر أو مستغل، يعنى نفس الشىء فى الواقع أعداء الشعب، وفيه ناس ما حوكموا مثلاً.. ومحتمل إنه صحيح صار فيه عزل بالبلدان الثلاثة، لكن فيه عزل ما معه محاكمات.. فيه عزل بدون محاكمات.

فبرأيى أنا خلينا الفقرات تجمع فى فقرة واحدة عامة، تعطى المضمون يعنى لكلمة أعداء الشعب.. لا حرية لأعداء الشعب؛ فيه قوميين وفيه لا قوميين فيه الاشتراكيين وفيه رأسمالين ورجعيين.

عبد الناصر:
هو أنا متصور إنه ده تقرير اللجنة.. والا إيه؟

كمال حسين:
هذا وافقنا عليه.

صلاح البيطار:
هذا مشروع كمال والله.. اللى مقدمه.

عبد الناصر:
يعنى ما بحثتوش الكلام ده فى اللجنة؟

صلاح البيطار:
هو.. يعنى.. قرأه قراءه.

كمال حسين:
يعنى لو سمحلى والله.. أوضح الموقف.. أنا سألت إخواننا فى الصبح- كلهم موجودين- هل فيه عندكم كلام؟ فين المشروعات بتاعتكم؟ قالوا: لا إذا كنت أنت مجهز حاجة فنرجوك إن أنت تقرأها، وأنا ابتديت أقرأ بناء على طلب الوفدين السورى والعراقى، وقريت الكلام اللى محضره، واتفقنا على هذه النقطة وقلت: إن احنا يعنى النقطة دى...

على صالح السعدى:
هى ما تغير شىء، لكن إذا رجعنا للصياغة.. لا بأس يعنى ما تغير شىء.

كمال حسين:
لا أنا بس...

على صالح السعدى:
مضمون هذه النقاط كلها...

كمال حسين:
لا أنا بس بدى أقول نقطة: حكاية إنه يتقال إنه قرأ هو لنا قراية.. الحقيقة يعنى.. منافية للواقع.

عبد الناصر:
يعنى إذا كان كده، نسيب اللجنة احنا ونتكلم هنا بنفسنا.

صالح مهدى عماش:
لا.. كل اختلاف أنا اعتقادى اختصار يجمع حرية ووحدة واشتراكية.. تجمع كل هادولى.

صلاح البيطار:
مثل أى عمل- سيادة الرئيس- مثلاً أى فقرة.. اختصار أى ملاحظة تحتاج إلى أنها تؤخر، وتصاغ من جديد..

عبد الحكيم عامر:
يعنى إذا كنا حنطلق عموميات على أعداء الشعب، فمعنى هذا إن ما حد عارف من هو الشعب ومين أعداء الشعب، يعنى تبقى الناس كلها ما عارفة هى أعداء يا ترى؟ والا غير أعداء؟ فده بالنسبة للجماهير عمل مضر جداً، لكن التحديد بيفهم كل شخص مين عدو الشعب، فبيعتبر نفسه كل واحد عارف إن هو مش عدو.. معناها إن أنا باعمل هذه فى كل فرد، لإنه جايز أعتبره بكره عدو الشعب..

أحمد حسن البكر:
هذا صحيح.

عبد الحكيم عامر:
فده الموضوع.. أقصد أن فى العزل.. ممكن نعزل.. فيه يعنى قانون العزل السياسى، بتعزل سياسياً.. صح معقول، ولكن بيبقى فيه حد واضح.
وبعدين على هذا الكلام حنتعزل إحنا فى العملية دى؛ لأن إحنا بنقول حرية واشتراكية ووحدة، مابنقولش وحدة وحرية واشتراكية، وندخل فى العملية دى تبقى العملية ملخبطة خالص.. يعنى إحنا عايزين نفسر إيه الحرية وإيه الوحدة وإيه الاشتراكية.

صلاح البيطار:
مثلاً هيك ما صار- سيادة الرئيس- يعنى مثلاً نحن ما انوجد عندنا.. كل من حوكم ثورياً بإنه انفصالى أو متآمر أو مستغل أو من أعداء القومية العربية، ما صار عندنا شىء من هذا.

عبد الناصر:
صار عندكم الفقرة الأولى.

عبد الحكيم عامر:
يعنى بنقدر فى العزل- يا أخ صلاح- اللى ما يحاكم يدرج فى العزل.

على صالح السعدى:
يعنى ممكن جمع الاتنين.

عبد الحكيم عامر:
طبعاً..

على صالح السعدى:
لإنه تخلى المبدأ العام للعزل؛ كل من كان معادى للاشتراكية والحرية والوحدة وتحته التفاصيل.. بهذا بتنحل، يعنى حتى لا نتحير نخليها مبدأ عام، وبعدين التفاصيل..

طالب شبيب:
التخصيص مفيد.

عبد الحكيم عامر:
التخصيص مفيد، والا الناس تتلخبط.

صلاح البيطار:
أهو ده بيقول كده يعنى، بس بتكون بقومى ولا قومى

أحمد حسن البكر:
ها التفصيل ضرورى.

صلاح البيطار:
يعنى صار عزل طبعاً، لكن فيه فئات كان من الممكن أن تنعزل أيضاً.

طالب شبيب:
هذا يسرى على المستقبل– يا أستاذ صلاح– بدنا نقدم الصياغة ومنها تتوسع؛ الفقرة تعنى من عزل، ومن سيعزل.

عبد الناصر:
طبعاً.

طالب شبيب:
يعنى ما راح نقعد عند هون، ونعمل كشوف، ونقول: دول أعداء الشعب أما الباقين فلا.

عبد الكريم زهور:
من حوكم ومن سيحاكم، من تعامل مع الأجنبى ومن سيتعامل.

صلاح البيطار:
مكتوب هاذا.

عبد الكريم زهور:
هذا بديهى يعنى.

طالب شبيب:
طبعاً الصيغة عامة.

عبد الحليم سويدان:
سيدى الرئيس.. عمل اللجنة فيه بدى يكون له ناحيتين.. فيه نواحى إيجابية بيكونوا متفقين عليها، وفيه نواحى مثلاً تبحث ولكن لا يقدر لها الاتفاق الكامل فى اللجنة؛ ودى تكون موضوع دراسة الوفود.
فإذا كان ممكن مثل هذه المذكرات لو تصل إلى الوفود قبل مثلاً وقت قصير من الاجتماع، بشكل تستطيع معه الوفود إلقاء نظرة عليها، والتركيز حول بعض النقاط وبصفة خاصة النقاط اللى بتكون مثار جدال.. ممكن يكون هذا يسهل يعنى.

عبد الناصر:
أنا شايف إن ما قدامناش فرصة إلا إن احنا بنقرأ هذه المذكرة، فإن شاء الله اللى يليها إذا كانوا خلصوا يقدروا يدونا وقت أطول.

لؤى الأتاسى:
ماشى كويس.. هم ماشيين كويس.

عبد الناصر:
طيب اللى يليها.. إحنا بنشطب "كل من عمل أو يعمل بغرض سيطرة الطبقة الواحدة على المجتمع".

عبد الكريم زهور:
والله لازم تقرأ.

عبد الناصر:
اتفضل يا كمال.. بند ٣ .

كمال حسين:
"إن تحالف الإقطاع ورأس المال المستغل يجب أن يسقط، وإن التحالف بين قوى الشعب العاملة من الفلاحين والعمال والجنود والمثقفين والرأسمالية الوطنية، هو البديل الشرعى لهذا التحالف الرجعى؛ إن الديمقراطية السياسية لا يمكن أن تتحقق فى ظل سيطرة الطبقة الواحدة ".

طالب شبيب:
يعنى ممكن هذه أيضاً نعد لها ونحكى فيها؛ سيطرة الطبقة الواحدة.

عبد الناصر:
نعم؟

طالب شبيب:
يعنى قضية الطبقة الواحدة.. بدون ما نحدد مفهوم الطبقة...

فهد الشاعر:
الطبقة المستغلة.

طالب شبيب:

يعنى أيضاً يجب أن نحدد أى طبقة نقصد.. لما نقول: إحنا بدنا العمال والفلاحين هم اللى يحكموا، بدنا نعطيهم ٥٠ ٪ من المقاعد.. لما قلنا ٥٠ ٪ على الأقل من المقاعد للعمال والفلاحين على الأقل؛ يعنى ممكن يكونوا ٥٥، وبالتالى أصبحوا هم الطبقة الحاكمة.
والعمال والفلاحين طبقة واحدة، فكيف نفترض هذا الشىء ونعمل من أجله، ونقول: إن الديمقراطية السياسية لا ينبغى أن تحقق فى ظل سيطرة الطبقة الواحدة؟.. فيه تناقض.

عبد الرحمن البزاز:
تسمحلى يا سيادة الرئيس.. العبارة هنا تنصب أولاً وبالذات على المذهب الماركسى الذى يدعو إلى نوع من طبقة واحدة، ولا علاقة لهذا بالأمر الذى نحن بصدده.. هذه كوننا نقول إن للعمال ٥٠ ٪ مرحلياً.. يمكن فى فترة من الزمن..

على صالح السعدى:
صاروا ثمانين.

فهد الشاعر:
ربما يتمكنون.. هذا إجراء مرحلى بالنظر إلى أن هذه الطبقة فيما مضى لم تنل حقوقها، اضطر فى الميثاق إلى النص عليها، ولن تعنى تكوين طبقة من الفلاحين والعمال أبداً، إنما نص هنا يراد به هنا مقاومة الفكر الشيوعى، القائم على أساس سيطرة طبقة العمال والفلاحين دون طبقات الشعب الأخرى.

طالب شبيب:
الشعب ما فيه طبقات يعنى متعددة إلا الطبقة الرأسمالية والطبقة العاملة.. يعنى فيه طبقتين منهم طبقة إقطاعية؛ هذه الطبقات هى المفهوم المتعارف عليه علمياً.

فهد الشاعر:
طبقة المثقفين والجنود.

طالب شبيب:
طبقة المثقفين ليسوا طبقة، والجنود ليسوا طبقة، والطلاب ليسوا طبقة؛ هذه فئات اجتماعية تنضوى تحت لواء طبقى واحد بالنسبة إلى الارتباكات الاجتماعية، فيعنى هذا الميثاق ما يهمنا فقط وإنما للشعب كله وللعالم، والصورة من الفكر العربى اللى يراه العالم، ونحاكم على هذه الكلمة.

عبد الناصر:

بنفسر الكلام ده لأنه جاء فى الميثاق.. الحقيقة موضوع يستاهل النقاش.. هو طبعاً فيه عندنا الطبقة.. طبقة الإقطاع والرأسمالية اللى بيسموها البورجوازية، وبعدين الطبقة العاملة. فيه مذهبين فى العالم فى البلاد البورجوازية بتنادى بسيطرة رأس المال على الحكم؛ اللى هى سيطرة تحالف الإقطاع ورأس المال، وإقامة دكتاتورية الرجعية أو دكتاتورية تحالف الإقطاع مع رأس المال تحت اسم الديمقراطية البورجوازية. أما بتيجى النهارده فى فرنسا بتبص.. بيقولوا فيه ديموقراطية لكن بتبص للبرلمان، مين الموجود فى البرلمان؟ مين اللى بيقدر يوصل للبرلمان؟ هى الطبقة البورجوازية التى ورثت السلطة، الطبقة السائدة.. الطبقة الحاكمة برغم الثورة الفرنسية؛ الطبقة لازالت تحكم فى فرنسا بالبورجوازية.. اللى هى تحالف الإقطاع مع رأس المال.

بيطلع الفكر الماركسى.. الفكر الماركسى بيقول: إن البروليتاريا اللى هى طليعة الطبقة العاملة، يجب أن تأخذ الحكم بالقوة، وعليها أن تسقط هذه الطبقة البورجوازية وتهدمها بالعنف وبالقوة، وتقيم بدلاً من ذلك دكتاتورية البروليتاريا أو دكتاتورية طليعة الطبقة العاملة. فهنا فيه دكتاتورية.. هنا أيضاً فيه دكتاتورية، الدكتاتورية الأولى هى دكتاتورية رأس المال والإقطاع.. دكتاتورية البورجوازية تحت اسم الديمقراطية الغربية، الثانية هى دكتاتورية البروليتاريا تحت اسم الشيوعية.

الكلام اللى إحنا بنقوله بيختلف عن هذا.. إحنا بنقول إن تحالف الإقطاع ورأس المال يجب أن يسقط، ودول اللى حكموا مئات السنين فى بلادنا.

ولكن هل لابد من تحقيق هذا الهدف أن نقيم البروليتاريا؟ لقد نص الميثاق أن الحل المناسب لنا هو أن نقيم حكم لتحالف قوى الشعب العاملة؛ اللى هى العمال والفلاحين والجنود والمثقفين والحرفيين والرأسمالية الوطنية.. فإذن هذا بيختلف كلية عن النظريتين.

معنى هذا إيه؟ إن الشعب العامل كله هو اللى بيحكم، ومعنى هذا أيضاً أن لن تكون هناك فرصة لسيطرة الطبقة القوية... الطبقة القوية زى ما قلنا: اللى هى الطبقة التى يتمثل فيها تحالف الإقطاع ورأس المال، وعندها من الأسلحة وعندها من القوة بأن تشكل نفسها، وتتسلل إلى الحكم.

كيف نحمى تحالف قوى الشعب العامل؟ كيف نحمى هذا التحالف من أن تنقض الطبقة البورجوازية، التى أخذت فرصة التعليم، وفى إيدها الفلوس، وعندها النفوذ وورثت السلطان، من أن تنقض مرة ثانية على تحالف قوى الشعب العاملة؛ لتسقطه وتحكم مرة أخرى؟.

صمام الأمان الوحيد.. أن يعطى العمال والفلاحين الذين حرموا واستغلوا مئات السنين، وآلاف السنين ٥٠ ٪ على الأقل فى الحكم فى المجلس التشريعى.

بهذا لن تتمكن البورجوازية القوية أن تنفذ فى البرلمان، وتأخذ أغلبية لتحكم وتأخذ السلطة؛ وبهذا تعود سيطرة الطبقة أو سيطرة التحالف بين الإقطاع ورأس المال.. سيطرة الرجعية مرة أخرى، كيف نضمن هذا؟ كيف نضمن أن هذه الطبقة القوية – اللى عندها أسلحة وإحنا ساعات نستهين بيها – ماتاخدش الدولة وتغتصب الدولة وتسخرها لخدمة مصالحها؟

الضمان الوحيد إن الناس اللى حرموا من حقوقهم وحرموا من كل شىء نديهم ٥٠ ٪.

إذن إذا قدرت الطبقة الرجعية المستغلة أن تأخذ عدد من كراسى البرلمان، مش حتقدر أبداً تستولى على الحكم.. إنها تستولى على الحكم بشىء واحد إنها تاخد أغلبية أو أكثر من نص أعضاء البرلمان.
بهذه الطريقة بنضمن تحالف قوى الشعب العامل إنه يستمر.. بيستمر بقوة، بدون أن تتسلل الرجعية أو تتسلل البورجوازية؛ لتأخذ السلطة من حيث لا ندرى.
و فى رأيى إن البورجوازية أو تحالف الإقطاع ورأس المال على درجة كبيرة من الذكاء؛ بحيث إنه يستطيع أن يشكل نفسه وفقاً للحاضر ووفقاً للموقف.
وحصل فى وقت من الأوقات فى تجربة سنة ٥٨.. أن الرأسمالية المعاصرة استطاعت فى سوريا أنها تشكل وتمشى مع الموقف، وأرادت بهذا أن تنقض على الحكم؛ لتأخذ الحكم وأخذت الحكم واغتصبت الحكم.
فى بلاد تانية كتيرة حصلت هذه الأمثلة واستطاعت البورجوازية؛ أى تحالف الإقطاع مع رأس المال أن تغتصب السلطة مرة أخرى.
الأمان الوحيد أنك تضمن ٥٠ ٪ للعمال والفلاحين، اللى هم يمثلوا جزء كبير من الشعب العامل، اللى هم بيمثلوا أغلبية الشعب. أما بنقول إن الشعب العامل يتمثل مثلاً فى ٧ مليون – هنا فى مصر– مليون عيلة يعنى؛ طبعاً العمال والفلاحين بيمثلوا على الأقل أكثر من خمسة مليون ونصف أو ستة يمكن.. ستة مليون.. ستة مليون؛ فماجيناش نقول: ندى نسبة ١ إلى ٥ لأن الشعب العامل ستة مليون.
فعملية ال ٥٠ ٪ الغرض منها أن نؤمن هذه الديمقراطية الشعبية – اللى إحنا بنتكلم عليها – من التسلل الرجعى، ومن إعادة سيطرة الطبقة البورجوازية مرة أخرى.
ده الحقيقة الشرح لهذه العملية.. إزاى نضمن إن الرأسمالية لا تتسلل؟ بأن جزء من تحالف قوى الشعب العاملة – اللى هو الجزء الكبير – هو اللى بيكون عنده الفرصة فى البرلمان؛ وبهذا لا نعطى الفرصة للبورجوازية أن تتحكم.
ده الحقيقة التفسير يا أخ شبيب لما جاء فى الميثاق.

طالب شبيب:
صحيح سيادة الرئيس، بس يعنى فيه نقطة واحدة.. ممكن أنا أتفق تماماً فى القول بأن الديمقراطية البورجوازية البرلمانية أصبحت يعنى هى عبارة عن ستار أو واسطة لتسلم دكتاتورية الطبقة المستغلة أو الرأسمالية والإقطاعية.
إلا أن الفرضية الثانية أعتقد يعنى يجب ألا تسلم فيها.. يجب ألا تسلم بأن دكتاتورية البروليتاريا – حكم الحزب الشيوعى – هو دكتاتورية البروليتاريا.. يعنى هذه فرضية أكد عليها الشيوعيين، حتى أصبح يعنى شىء مفروغ منه ومقبول، مافيش شيوعية.. هناك عملية تعويض مستمرة. الماركسية تفترض أن الحزب الشيوعى هو الممثل الطبيعى لمصالح الطبقة العاملة، وأن ليس هناك ممثل آخر لمصالح الطبقة العاملة إلا الحزب الشيوعى.

وبعدين فيه يعنى تعويضات أخرى، حتى داخل الحزب الشيوعى.. إن اللجنة المركزية هى الممثلة للحزب الشيوعى، وبعدين يعنى.. دكتاتوريته بأنه ممثل المكتب السياسى، وبالتالى يعنى عملية تعويض مستمر يجب أن ترفض مبدئياً.. يجب أن ترفض القول بأن الحزب الشيوعى هو الممثل الطبيعى، وهو الممثل الوحيد للبروليتاريا..

متى ما رفضنا هذا تصل إلى الاستنتاج.. أن حكم الحزب الشيوعى لا يعنى دكتاتورية البروليتاريا، إنما يعنى دكتاتورية الحزب الشيوعى والحزب الشيوعى فقط، والبروليتاريا دى هيه الطبقة التى تشتغل وتكسب أجورها بمجهودها العضلى، التى لا تملك.. يعنى حكم هذه الطبقة ليس هو حكم الحزب الشيوعى.

عبد الناصر:

إحنا مختلفين فى تفسير... متهيأ لى بيحتاج إلى إيضاح.. ما هى البروليتاريا؟ البروليتاريا لا تعنى أبداً الطبقة العاملة، ولكن طليعة الطبقة العاملة؛ لأن فيه مثقفين بيعتبروهم بروليتاريا.. يعنى هو ده يمكن سبب الخلاف فى كلامنا.

فيه فرق بين دكتاتورية الطبقة العاملة.. هم مابيقولوش دكتاتورية الطبقة العاملة – الشيوعيين – نيجى نقرأ فى التفسير الماركسى للعملية وفى التفسير اللينينى للعملية عن البروليتاريا.. البروليتاريا ليست عمال.. أبداً، فيه فرق بين الطبقة العاملة والبروليتاريا.

هو بييجى بيقول: إن الحكم للطبقة العاملة، ولكن يطبق دكتاتورية البروليتاريا، اللى هى قيادة الطبقة العاملة.. هل البروليتاريا هم عمال؟ لا.

فى البروليتاريا عمال ومثقفين ومدرسين ثوريين.. إلى آخر هذا الكلام، أنا باقول لك تفسيره هوه تفسيره الماركسى اللينينى.

فهم ليه ما بيقولوش دكتاتورية الطبقة العاملة؟ هم قالوا إن البروليتاريا وصية على الطبقة العاملة؛ ولهذا يجب أن نقيم دكتاتورية البروليتاريا مش دكتاتورية الطبقة العاملة؛ بدليل.. امسك الحزب الشيوعى فى العراق وامسك اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى العراق، هل هم عمال؟

على صالح السعدى:

لا..

عبد الناصر:

لا.. بيقولوا إحنا بروليتاريا.. ماهماش عمال؛ يعنى هو أى واحد شيوعى بيعتبره بروليتاريا، مش ضرورى لا يشترط أبداً أن يكون عامل.

طالب شبيب:

هم لاقيين تبرير فى ها القضية.. أن بيدافعوا عن مصالح...

عبد الناصر:
هو الشرح الماركسى اللينينى للعملية لوصف البروليتاريا خلاف ما يفهمه الناس؛ لأن البروليتاريا فى هذا بتشمل مجموعة كبيرة من الناس؛ اللى هم بيعتبروهم طليعة الثوريين، وبعدين بيقولوا إن دول هم طليعة الطبقة العاملة.

لؤى الأتاسى:
فيه اقتراح– سيادة الرئيس– والله.. إذا أضفنا إلى البند اللى قبل الثانى.. يعنى إذا أضفنا له فى الآخر "وبذلك تتحقق الديمقراطية الشعبية" اللى هو تفسيره لسيادتك فى الموضوع، وشطبنا رقم أربعة، ممكن أدى ذات المعنى.. إذا أضفنا كلمة "و بذلك تتحقق الديمقراطية للشعب"، وشطبنا رقم ٤ المعنى بيكون واحد.

على صالح السعدى:
أو ممكن نجرى تعديل على الفقرة الرابعة.

عبد الحليم سويدان:
لى ملاحظة صغيرة.. إن التحالف بين قوى الشعب العاملة هو البديل.

عبد الناصر:
نسمع الملاحظات دى ونشوف رأينا.. نسمع الأخ شبلى.

شبلى العيسمى:
سيدى.. أعتقد فى بعض العبارات الواردة فى الفقرة الثالثة بالنسبة لتحالف الطبقات، ينقصها شىء من التحديد.. فمثلاً عندما نقول الرأسمالية الوطنية، لكونها رأسمالية فى الأصل تحمل بذور أو احتمال الاستغلال بالمستقبل، والتناقض الدائر بينها وبين طبقة العمال.
وأيضاً بالنسبة مثلاً للمثقفين.. إذا لم نحدد صفة المثقفين الثوريين، فيمكن أن يكون هناك عدد من المثقفين بورجوازيين فعلاً، فهل يجوز أن يكون هناك تحالف مع عدد من المثقفين البورجوازيين أو الأثرياء ؟ فإذا أغفلت صفة المثقفين، سيكون هذا التحالف قسرى أو مصطنع، وقد نصطدم بالمستقبل بمتناقضات.
فقضية الوطنية لا تعنى عدم استغلال قد يكون الرأسمالى.. قد تكون الرأسمالية بحد ذاتها مكرهة بحكم تكوينها على أن تتعاون مع الرأسمالية العالمية.. مع الرأسمالية الأخرى، وبالتالى قد تتحول إلى رأسمالية مستغلة؛ فلذلك أقترح أن تعطى صفة للرأسمالية الوطنية "غير المستغلة".

عبد الناصر:
أنا بدى أقول للأخ شبلى: لابد أن يكون هناك تناقض فى داخل هذا التحالف، لن نستطيع بأى حال من الأحوال أن نقضى على التناقض بين العمال والفلاحين.
لابد حيبقى فيه تناقض، ولكن مفيش تصادم، وهناك فرق بين التناقض اللى بيكون بين الأصدقاء والناس الأقربين إلى بعض، والتصادم اللى هو بين الأعداء.
هذا التناقض اللى احنا بنعبر عنه فى كلامنا هنا أنه تفاعل.. حيستمر التفاعل، فالتناقض بين الفلاحين والعمال سيستمر، والتناقض من جانب بين الفلاحين والعمال.. والمثقفين أيضاً سيستمر، والتناقض مع الرأسمالية الوطنية سيستمر، لكن كل دول مع بعض بيتصادموا مع تحالف الإقطاع ورأس المال المستغل.
فإذا قلت: إن الرأسمالية الوطنية غير المستغلة.. إذا قلت الرأسمالية الوطنية معناها أن تحالف الإقطاع ورأس المال المستغل يجب أن يسقط.. يعنى، لأن أول حاجة بنقول: إن تحالف الإقطاع ورأس المال المستغل يجب أن يسقط؛ معنى كده إذن الرأسمالية الوطنية اللى هنا، هى مش الرأسمالية المستغلة وده فى نفس الفقرة.
بالنسبة للمثقفين.. الحقيقة موضوع المثقفين موضوع طال بحثه وتناقضت فيه الآراء، هو الغرض من هذا إيه؟ إن احنا فى مواجهة الإقطاع وفى مواجهة الرأسمال المستغل يجب أن نجمع كل قوى الشعب العاملة، لما بنقول إن المثقفين بينقسموا إلى أقسام معنى هذا.. يحتاج إلى تفسير..
فيه فرق بين المثقفين والمتعلمين.. يعنى ممكن واحد متعلم يبقى بورجوازى، ده ما اقدرش أقول عليه إنه مثقف، أنا باقول عليه إنه متعلم وأستاذ كبير فى أى فرع من فروع العلم.
لكن المفروض بالمثقف إنه مثقف اجتماعياً- زى ما بتقول مثقف اجتماعياً- لكن إذا أطلقنا تعبير المثقفين على كل المتعلمين يبقى تعبيرنا بالنسبة لهذه العملية غلط؛ لأننا أيضاً حنيجى فى المتعلمين حنلاقيهم طبقات؛ فيه طبقة بورجوازية.. فأما بتيجى بتقول المثقفين البورجوازيين، إنت قصدك تقول المتعلمين البورجوازيين؛ لأن المتعلم البورجوازى مش حيبقى مثقف اجتماعى أبداً.. يعنى ممكن واحد أستاذ كبير ودكتور كبير وعنده شهادة كبيرة، لكن فى نفس الوقت رأسمالى.. ده باقول عليه بورجوازى.. على طول بدخله ضمن البورجوازيين.

شبلى العيسمى:
حتماً يا سيدى فى المثقفين ما فيه شك متعلمين وأثرياء وهؤلاء بورجوازيين، وفيه أيضاً مثقفين؛ الثقافة تعنى الإلمام فى مشاكل الحياة..

عبد الناصر:
ثقافة اجتماعية.

شبلى العيسمى:
والثقافة الاجتماعية.. لكن قد يكون هناك أنواع من المثقفين أيضاً لكنهم غير مستعدين لشىء من التضحية لأن ينسجموا مع المنطق الثورى للحكم؛ فلذلك قصدت أن نعطى صفة الثوريين حتى يكون هناك تفريق بين هؤلاء المثقفين، الذين يضعون كفاءاتهم وإمكانياتهم تحت تصرف الدولة.. فهؤلاء يمكن أن يكون لهم نصيب ويعتمد عليهم، وبين المثقف اللامبالى والذى يهمه من الحياة أن يعيش على أحسن حال.
يعنى قصدت بكلمة الثوريين إضافة للمثقفين.. التفريق بين هذين النوعين.

عبد الناصر:
بس مين اللى حيعمل هذا التفريق؟ يعنى أنا إذا فرقت بين هذه الناحية أفرق طبقياً على أساس اجتماعى.. يعنى باقول: إن ده بورجوازى، وإن ده غير بورجوازى، لكن أما آجى أقول: مثقفين ثوريين.. تيجى إنت من وجهة نظرك المثقفين الثوريين بيبقوا فئة محدودة.. إنت بتقول هم دول المثقفين الثوريين، أما الباقى أبداً.. ماهماش مثقفين ثوريين.. ده من وجهة نظرك.
من وجهة نظرى باقول لأ..
فإذن إحنا إذا أضفنا كلمة ثوريين يبقى الحقيقة غيرنا المعنى تغيير كامل، وادينا كل واحد الفرصة لأن يحكم مين هم المثقفين، ومين هم اللى مش مثقفين حسب هواه، ولكن إذا اعتبرنا المثقفين بيدخلوا ضمن التقسيم الطبقى؛ مثقف بورجوازى.. اللى هو المثقف اللى بيملك ويبقى طبقياً باعتبره بورجوازى.. قصدى يطلع ده متعلم بورجوازى.
أما واحد اجتماعياً عنده وعى اجتماعى وعنده تفسير اجتماعى وعنده اهتمام اجتماعى، حتى إذا كان عامل أو غير متعلم يكون عامل، باقول عليه.. ده مثقف.
لو جيت أحدد هنا فئة المثقفين وأقول مثقفين ثوريين، حيطلع كل واحد مننا فى رأسه صيغة محددة للمثقفين.. بيطلعوا مثلاً ١٠ أو ١٥ أو ٢٥ أو ٥٠ بس، ومعنى هذا إن احنا حنعزل كل المثقفين الآخرين، اللى احنا فى حاجة إليهم لبناء التنظيم الشعبى.
إحنا الحقيقة عايزين نعزل الخطرين بس؛ اللى هم يمثلوا سيطرة الإقطاع ورأس المال والانحراف والانفصال.. إلى آخر هذا الكلام.
لكن بآجى للباقى با أروح عازل كل المثقفين، وأخلى فئة أقول: هى دى بس المثقفين الثوريين، أبقى حاصطدم اصطدام عنيف جداً لا مصلحة فيه.. ده تقديرى للأمر.

عبد الحكيم عامر:
المحظور اللى اتكلم عليه الأخ شبلى فى المثقفين موجود فى العمال.. برضه يعنى نفس المحظور؛ مانقدرش نقول العمال الثوريين، موجود فى الفلاحين.. يعنى قد تجد عامل برضه غير ثورى ورجعى فى تفكيره.. وفلاح...

عبد الناصر:
هو فى الحقيقة الثوريين هم الطليعة هنا.. الثوريين.. الثوريين هنا الطليعة.. العمال الثوريين هم الطليعة، والفلاحين الثوريين هم الطليعة؛ والطليعة واجبها أن تقود الكل، والمثقفين الثوريين هم الطليعة.. لكن ضمن تحالف قوى الشعب العاملة.
أيوه يا أخ عبد الكريم..

عبد الكريم زهور:
لما نقول سقوط تحالف الإقطاع ورأس المال فهذا له مدلول؛ لأن الإقطاعيين.. لو عديناهم قلال، الرأسماليين.. لو عديناهم قلال، لكن الإقطاعى ييجى لفلاح يرشيه ويوجهه للإجرام، الرأسمالى ييجى للفلاح أو لعامل بيرشيه ويوجهه للإجرام ويستعمله فى القوى الأخرى، كذلك ممكن أن يرشى المثقف..
فهؤلاء جميعاً، حتى ولو كان عامل ولو كان فلاح ولو كان مثقف، وخدم تحالف الرأسمال والإقطاع؛ يعتبر من جملة الأعداء الذين يجب سحقهم، لإنه نادراً ما يأتى إقطاعى بذاته لكى ينفذ أو الرأسمالى بذاته، وإنما هو يستخدم.. ويستخدم من جملة من يستخدمه وخاصة المثقفين. هؤلاء المثقفين المستخدمون لتحالف الإقطاع ورأس المال يعتبروا من أعداء الشعب وتابعيهم، وتسرى عليهم فكرة سقوط تحالف الإقطاع ورأس المال.

عبد الناصر:
ده موضوع بيبقى موجود.. دول بقوا منحرفين، ولكن الواجب أن نجرد اللى بيرشى من أسلحته. إذا جردت اللى بيرشى من أسلحته مش حيقدر يحاربك، إذا جردته من الطيارات والدبابات اللى معاه اللى هى بيستخدمها.. راح يحاربك إزاى؟!
الطيارات والدبابات هى الفلوس.. إذن هو سلاحه إيه؟ المال، لكن أنا لو أعزله على الورق سياسياً وباخلى له المال، هو مش عايز حاجة.. هو ومعاه المال بيستسلم للعزل.. هو بيستسلم للعزل، ولكن بيستخدم المال؛ حتى يستعيد السلطة مرة أخرى، ويعزلك أنت.. ده اللى بيعمله. فكوننا نعزل على الورق.. مش كفاية، لكن يجب أن نجرد كل تحالف الإقطاع ورأس المال من أسلحته؛ وبهذا مش حيلاقى فلاح واحد يروح يرشيه علشان يشغله ضد مصالح الفلاحين.. مش حيلاقى عامل واحد يروح يرشيه علشان يشغله ضد مصالح العمال. فالإجراءات الثورية يجب أن تكون إجراءات ثورية متكاملة من جميع النواحى؛ حتى لا يمكن تحالف الإقطاع ورأس المال أن يعمل بقوة لاستعادة السلطة.

عبد الرحمن البزاز:
أنا كنت أريد أقول كلمة تساعدنا فى النقاش – وهى أصولية – وهو إن الإخوان أحياناً يقرأون الفقرات مستقلة عن بعضها، بينما المبدأ العام أن الشىء يفسر بالذى قبله والذى بعده، فأحياناً ترك الصفة أو ترك شىء.. يفسر المدلول العام؛ ولذلك يعنى فما فيه داعى للتوجيه بعد أن قلنا هناك بسقوط طبقة

معينة، كذلك فيما يتعلق برأس المال فى الفقرة الثانية لما قيل "المستغل"، أصبح مفهوم المخالفة الذى نرضى عنه هو غير المستغل؛ ولذلك يعنى نتشدد كثيراً بالصياغة، لأن العبرة بالمحاولة العامة المستخلصة من مجموع المادة، وليس إلى جزئية فقراتها.

عبد الناصر:
نرجع إلى الاقتراح بتاع الأخ لؤى.

لؤى الأتاسى:
الاقتراح – سيادة الرئيس – إنه إذا شطبنا البند ٤ وأضفنا للبند ٣، "وبذلك تتحقق الديمقراطية السياسية للشعب"، ممكن أن نفيد المعنى بدون ما يقع فى المحظور ونعتبره الطبقة الـ...

على صالح السعدى:
يعنى نقدر نضيف...

عبد الحكيم عامر:
يبقى كويس، بس فيه نقطة متهيأ لى فى هذا.. وهى أنا أفهم أن لا تمنع حتى هذه الأقلية من ممارسة حقوقها السياسية.. يعنى لو منعت، معنى هذا فيه دكتاتورية طبقية بصرف النظر عن هذا.. يعنى الكلام لو احنا استغنينا عن هذا البند، فمعنى هذا لا يجوز أن طبقة بتحكم.. مش رأسمالية.. غير رأسمالية، ولكن تمنع الأقليات الأخرى من أن تمارس حقها السياسى.. هى هنا تبقى دكتاتورية.

طالب شبيب:
آه يعنى بس هذا مش... يعنى الفقرة تعطى معنى يختلف عن الحقيقة، هذا بالضرورة منع الطبقات الأخرى من ممارسة، يعنى سيطرة الطبقة الواحدة لا يعنى حقوقها خارج السيطرة.

عبد الحكيم عامر:
بس السيطرة حتبقى...

طالب شبيب:
لا.. السيطرة.. السيطرة الآن يعنى أى حكومة موجودة بيدها السيطرة.. إذا كانت هذه الحكومة تمثل مصالح الطبقة العاملة.. فهذه سيطرة الطبقة العاملة، إذا كانت تمثل مصالح الطبقة البورجوازية.. تمثل مصالح الطبقة البورجوازية. فسيادة الرئيس.. فيه ذات الاعتراض.. بنقيم الاشتراكية بيتحول مفهومنا

للطبقة إنه يعنى نحن نقسم الطبقات أحياناً غير التقسيم اللى المتعارف عليه عالمياً واقتصادياً ويعنى ونتهم بالتوفيقية ما بين الطبقات.
يعنى إحنا الآن نؤمن فى هذه المرحلة أن هناك هدف وطنى.. فضمن القوانين الاشتراكية دور بيؤديه، وبالتالى يمكن أن يساهم فى التحالف.. يعنى يكون جزء من التحالف، وهذا الشىء يظل موجود حتى عند الماركسيين، فى الصين مثلاً.. يعنى هذا شىء مقبول، بس الافتراض الاشتراكى يتبع بأن الحكم هو للطبقات العاملة.

عبد الناصر:
لا.. فى الصين– والله بنصحح– هم عاملين تحالف مش طبقى.. يعنى مع الأحزاب الأخرى عاملين تحالف حزبى، اللى هو إيه؟ اللى هو الجبهة المتحدة.

طالب شبيب:
الجبهة المتحدة.. نعم..

عبد الناصر:
ولكن طبقياً هم محددين مراحل، إنه بيصفوا طبقياً على ٦٤.. طبقياً كله يكون انتهى، ويبقى بروليتاريا.. ده البرنامج اللى هم عاملينه فى الصين.

عبد الكريم زهور:
الديمقراطية الجديدة تقر بهذا الشىء.

عبد الناصر:
أنا قصدى إنى أقول إن ده يختلف عن اللى الصين هو فى فيه أحزاب.. كان فيه حزب عمال، وكان فيه حزب فلاحين، وكان فيه حزب العمال والفلاحين، وكان فيه الحزب الشيوعى؛ وتقريباً كلهم بيتكلموا على العمال والفلاحين وهدف واحد.. ويتكلموا عن حاجة واحدة.. مصالح طبقة واحدة. فالحزب الشيوعى لم ينفرد لوحده.. راح جايب الآخرين، والكلام ده مش بس فى الصين.. الكلام ده فى الصين، وموجود فى تشيكوسلوفاكيا، وجه فى يوغوسلافيا سنة ٤٥ بعد الحرب.. وعملوا تحالف. الصين عاملين تحالف تحت قيادة الحزب الشيوعى.. التحالف ده مكون فى الجبهة المتحدة، وليه مكتب موجود فى التنظيم، بس مش تحالف طبقى.

على صالح السعدى:
فيه تحالف طبقى أيضاً.. يعنى..

عبد الناصر:
تحالف طبقى؟

على صالح السعدى:
ماوتسى تونج فى "الديمقراطية الجديدة" يقول بتحالف الطبقات الأربعة؛ العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة.

عبد الناصر:
لا.. "الديمقراطية الجديدة" ده اتكتب سنة ١٩٤٠، وكانت الصين تحارب الغزو اليابانى، وكان الجيش الصينى مؤلف من الفلاحين والعمال، ويشترك فى جبهة متحدة مع جميع القوى المعادية للاستعمار وشانج كاى شيك. وكانت هذه مرحلة مقاومة الاستعمار "للديمقراطية الجديدة" اللى كتبها ماوتسى تونج.. دى كتبها من سنة ١٩٤٠، والكلام اللى كتبه فى الديمقراطية الجديدة نفذه، وعداه بكثير ودخل فى تطبيقات أخرى.
ماوتسى تونج كان بيقول فى "الديمقراطية الجديدة" إنه حتى البورجوازية المتوسطة بيتحالف معاها، وبعدين فى "الديمقراطية الجديدة" قال: إن الوقت لم يحن للكلام عن دكتاتورية البروليتاريا.
الكلام ده.. لما تقرأ النهارده كتاب "الديمقراطية الجديدة"، وتطبقه على الصين.. تجده اختلف كلية؛ لأن هو كان بيقول هل نعلن دكتاتورية البروليتاريا؟ ورد على هذا.. لا، وقال إن اليساريين اللى فى الحزب، اللى بيطالبوا بدكتاتورية البروليتاريا فى الوقت الحالى، بيبقوا منحرفين ومش عارفين يمشوا مراحل النضال ومراحل التطبيق الاشتراكى، وأعلن ماوتسى تونج- ولو إنه شيوعى- أنه لا يطبق دكتاتورية البروليتاريا. النهارده ماوتسى تونج فى التطبيق اختلف عن سنة ١٩٤٠؛ لأن هو بعد ما طبق الكلام اللى جه فى "الديمقراطية الجديدة"، وكسب الحرب، ابتدا ياخد حتى موضوع الكوميونات، اللى هو المجتمع الجماعى.. العمل الجماعى فى المجتمع، كان خلص كلية الكلام اللى جه فى "الديمقراطية الجديدة"، وبدأ يطبق دكتاتورية البروليتاريا.
أما هو مرحلياً بدأ بهذا العمل سنة ١٩٤٠.. بدأ بتحالف، ولكن التحالف ده كان ليه هدف أساسى؛ بدأ يتحالف علشان ياخد قوى تشتغل ضد شانج كاى شيك، وبعد ما يخلص شانج كاى تشك يبتدى يحقق أهدافه الاجتماعية..
فالتحالف اللى كان موجود النهارده فى الصين تحالف حزبى، ماهواش تحالف طبقى.
التحالف اللى كان موجود فى سنة ١٩٤٠ ولما عمل "الديمقراطية الجديدة"، كان تحالف طبقى، وهو اتكلم فى هذا الوقت على المتناقضات، واتكلم على المتناقضات مع أعداء الشعب؛ فاعتبر أعداء الشعب فى العملية دى اتنين.. الاستعمار والإقطاع، حتى استبعد منه البورجوازية الكبيرة. وبعدين طور المتناقضات إلى أن وصل إلى حكم الطبقة الواحدة وحكم البروليتاريا. الأخ شبيب عايز يقول حاجة..

طالب شبيب:
لا.. أنا اتكلمت– سيادة الرئيس– خلاص..

عبد الناصر:
نحب نشوف الفقرة دى بالكامل، وهى أصلاً فى الميثاق.

كمال حسين:
"الديمقراطية السياسية لا يمكن أن تتحقق فى ظل سيطرة طبقة من الطبقات، وإنما تتحقق الديمقراطية بسلطة مجموع الشعب وسيادته".

عبد الناصر:
هو الكلام الأصلى الموجود فى الميثاق "الديمقراطية السياسية لا يمكن أن تتحقق فى ظل سيطرة طبقة من الطبقات.. إن الديمقراطية حتى بمعناها الحرفى هى سلطة الشعب.. سلطة مجموع الشعب وسيادته. الصراع الحتمى والطبيعى بين الطبقات لا يمكن تجاهله أو إنكاره، وإنما ينبغى أن يكون حله سلمياً فى إطار الوحدة الوطنية؛ وعن طريق تذويب الفوارق بين الطبقات".
ده المعنى اللى الميثاق ماشى إليه.
"إن سيادة الإقطاع المتحالف مع رأس المال المستغل على اقتصاديات الوطن كانت لابد أن تمكن لهما طبيعياً وحتمياً من السيطرة على العمل السياسى فيه، وعلى أشكاله، وعلى ضمان توجيهه لخدمة التحالف بينهما على حساب الجماهير، وإخضاع هذه الجماهير بالخديعة أو بالإرهاب حتى تقبل أو تستسلم. إن الديمقراطية على هذا الأساس لم تكن إلا دكتاتورية الرجعية..".
"إن فقدان الحرية الاجتماعية لجماهير الشعب، سلب كل قيمة لشكل الحرية السياسية التى تفضلت بها عليها الرجعية المتحكمة، حتى لقد صدر دستور سنة ٢٣ منحة.. إن البرلمان الذى أقامه هذا الدستور لم يكن حامياً لمصالح الشعب".
بعدين.. "إن حق التصويت فقد قيمته حين فقد اتصاله المؤكد بالحق فى لقمة العيش. إن حرية التصويت من غير حرية العيش وضمانها فقدت كل قيمة فيها، وأصبحت خديعة مضللة للشعب. تحت هذه الظروف أصبح حق التصويت أمام ثلاثة احتمالات: فى الريف كان التصويت إجبارياً للفلاح لا يقبل مناقشة"، فى الريف والمدينة بعد ذلك، وفى الريف والمدينة "و المصالح". وبعدين "حرية التنظيم الشعبى التى تسند حرية التمثيل الشعبى فقدت هى الأخرى بتأثير هذه الظروف فاعليتها".
وماشى شارح هذا الكلام، وسلطة الدولة والتشريع، وواصل إلى " أن الديمقراطية السياسية لا يمكن أن تنفصل عن الديمقراطية الاجتماعية، وأن المواطن لا تكون له حرية التصويت فى الانتخابات إلا إذا توافرت له ضمانات ثلاثة:

أن يتحرر من الاستغلال فى جميع صوره، أن يكون له الفرصة المتكافئة فى نصيب عادل من الثروة الوطنية، أن يتخلص من كل قلق يبدو فى المستقبل فى حياته. بعدين "إن الديمقراطية السياسية لا يمكن أن تتحقق فى ظل سيطرة طبقة من الطبقات.. إن الديمقراطية حتى بمعناها الحرفى هى سلطة الشعب.. سلطة مجموع الشعب وسيادته".

يعنى هى ماشية مع الاستغلال ومقارنة الديمقراطية اللى احنا عايزينها مع ديمقراطية الطبقة اللى كانت بتسود البلد.. اللى هى بتمثل ديمقراطية البورجوازية، إحنا بنقدر نضيف دى.

على صالح السعدى:

تعديل الأخ لؤى يفى بالغرض ويمنع أى تفسير آخر.. يعنى حذف الفقرة الرابعة، وإضافة ما اقترحه الأخ لؤى يفى بالغرض تماماً ويعطى نفس المفهوم.. يعنى نقدر نقول فى نهاية الكلام "و إن الديمقراطية السياسية"..

لؤى الأتاسى:

تبقى هيك.. "وبذلك تتحقق الديمقراطية السياسية للشعب".. بالفقرة تلاتة نضيف فى آخرها، ونشطب الفقرة ٤ .

على صالح السعدى:

يعنى نقدر نقول: "و إن الديمقراطية السياسية لا يمكن أن تتحقق إلا فى ظل هذا التحالف".. نفس الفقرة.

أحمد حسن البكر:

تحالف قوى الشعب؟

طالب شبيب:

أيوه.. قوى الشعب العاملة.

أحمد حسن البكر:

تحالف قوى الشعب؟ هنا المادة أربعة.

لؤى الأتاسى:

"وبذلك تتحقق الديمقراطية السياسية".

عبد الناصر:
هو البديل الشرعى لهذا التحالف.. "إن التحالف بين قوى الشعب العاملة من الفلاحين والعمال والجنود والمثقفين والرأسمالية الوطنية، هو البديل الشرعى لهذا التحالف"، وبعدين نقدر نقول وهو الذى...

صالح مهدى عماش:
يمنح الديمقراطية السياسية.

عبد الناصر:
يحقق..

لؤى الأتاسى:
يحقق الديمقراطية السياسية.

عبد الناصر:
الديمقراطية.

صالح مهدى عماش:
لقوى الشعب العاملة.

جمال عبد الناصر:
السياسية.. فإن الديمقراطية هى سلطة الشعب أو سلطة مجموع الشعب وسيادته.. "فإن الديمقراطية هى سلطة مجموع الشعب وسيادته".. بيتهيأ لى دى بتفسر الموضوع.

أحمد حسن البكر:
صح.

عبد الناصر:
يبقى اللى حنضيفها والذى يحقق الديمقراطية.. "الذى يحقق الديمقراطية السياسية فإن الديمقراطية هى سلطة مجموع الشعب وسيادته".. أظن ماشيه كده..

لؤى الأتاسى:
صاروا كويسين.. فقرة أربعة.. وهو الذى يحقق الديمقراطية السياسية وحدها لأن الديمقراطية هى سلطة مجموع الشعب وسيادته".. هى سلطة مجموع الشعب وسيادته.

عبد الناصر:
حقنا نقول "هو البديل الشرعى لهذا التحالف الرجعى، وهو الذى يحقق الديمقراطية السياسية".

عبد الكريم زهور:
وهو الذى.. وهو...

على صالح السعدى:
وهو الذى...

عبد الناصر:
وهو الذى؟

على صالح السعدى:
أوضح..

طالب شبيب:
كيف صارت الفقرة؟

عبد الناصر:
الأخ كمال بقه يتولى إعادتها.

على صالح السعدى:
بعد كل ها المحادثة.

كمال حسين:
نشطب أربعة.

على صالح السعدى:
كل هادا على الفقرة الرابعة؟!

كمال حسين:
"إن سلطة المجالس الشعبية المنتخبة يجب أن تتأكد باستمرار فوق سلطة أجهزة الدولة التنفيذية والإدارية".

على صالح السعدى:
صح.

كمال حسين:
"إن التنظيمات الشعبية والسياسية التى تقوم بالانتخاب الحر المباشر لابد وأن تمثل بحق وبعدل القوى المكونة للأغلبية، ومن هنا وجب أن نضمن للفلاحين والعمال نصف مقاعد هذه التنظيمات على جميع المستويات أو فى جميع المستويات".

لؤى الأتاسى:
على الأقل.

كمال حسين:
فى الدستور أقترح أن تكون " على الأقل "، ودى النقطة حصل فيها خلاف وبعض إخواننا فى الوفد السورى، يمكن كلهم وافقوا ماعدا الأخ صلاح البيطار كان له رأى آخر، وإخواننا فى الوفد العراقى برضه ماوافقوش.

أحمد حسن البكر:
وافقت ما عدا طالب.

كمال حسين:
طالب اللى كان بيتكلم لوحده فى الموضوع.. (ضحك).

على صالح السعدى:
لا.. لا.. وافقنا على شرط أن تضاف "على الأقل".

عبد الناصر:
نعم؟

على صالح السعدى:
تضاف كلمة "على الأقل".

جمال عبد الناصر:
أنا موافق.

كمال حسين:
أنا موافق "على الأقل".

لؤى الأتاسى:
فيه اقتراح فى ها الموضوع.. نعتبرها الخمسين بالماية دى كمرحلة أولى على جميع المستويات.

أحمد حسن البكر:
فى المرحلة الأولى نعتبره "على الأقل".

عبد الناصر:
أنا موافقك.

أحمد حسن البكر:
هى باقية "على الأقل".. كلمة "على الأقل"، فى المرحلة الأولى هى باقية، ممكن نضيفها بعدين.

عبد الناصر:
إحنا هنا موافقين على إضافة "على الأقل".

على صالح السعدى:
ونحنا موافقين.

عبد الناصر:
وإنتوا موافقين على "على الأقل"؟

على صالح السعدى:
"على الأقل".

عبد الناصر:
يبقى نضيف "على الأقل".

على صالح السعدى:
فقرة ثالثة.. الفقرة اللى تليها.

عبد الناصر:
إذا سمحتوا بالنسبة للعملية دى.. علشان نقول العمال والفلاحين لازم نحدد من هو العامل ومن هو الفلاح، وإلا بتهيص العملية خالص. إحنا وصلنا فى هذا إلى تعريف فى شرح الميثاق.. متضمنة شرح الميثاق.

عبد الرحمن البزاز:
بعدين حتيجى مشكلة فيما يتعلق بالفلاح فى كل بلد.. لازم نحدد أن يكون الملكية هنا بتتناسق مع الأوضاع الاقتصادية.

عبد الناصر:
ما هو لازم نحدده حتى بالنسبة لكل بلد.. إذا دعا الأمر.

عبد الرحمن البزاز:
أو نضع قاعدة للحدود التى تقابلها قوانين كل بلد.

عبد الناصر:
أنا بدى نحدد بيننا وبين نفسنا.. يعنى مانجيبش إقطاعى ونقول عليه ده فلاح.. مش كده؟!

عبد الرحمن البزاز:
لا.. طبعاً، لكن مساحة الفدان بالنسبة للعراق ليست شىء يعنى.

عبد الناصر:

بالنسبة لمصر حدد العامل.. كل من له الحق فى أن ينضم إلى نقابة عمالية والحرفيين، كما أذكر كذلك حدد الفلاح فى الميثاق فى الطبعة التى وزعت عليكم صفحة ١٣٧، موجودة الفقرة.. نقرأها:

"أ- الفلاحون:

إذا كان المعنى العام للفلاح يشمل كل من تقوم حياته أساساً على زراعة الأرض، أياً كانت مساحة هذه الأرض وأياً كانت علاقته بها، فإن المقصود بالفلاحين فى خصوص نسبة الـ ٥٠ ٪ من المقاعد، هم أولئك الذين يحتاجون إلى ضمان حتى يمكن أن يصلوا فعلاً إلى المجالس الشعبية والسياسية. وواجب أن ننبه إلى أن محاولة تحديد هذه الفئة الخاصة من الفلاحين، لا تعنى أننا نسقط صفة الفلاح عن غيرهم ممن تقوم حياتهم أساساً على زراعة الأرض، وممن يستطيعون من غير حاجة إلى حماية أو ضمان أن يصلوا إلى المجالس الشعبية والسياسية على جميع مستوياتها، بما فيها المجلس النيابى. وترتيباً على ذلك استقر فى تقديرنا أنه يدخل ضمن فئة الفلاحين الذين يجب أن نضمن لهم مع العمال نصف المقاعد فى المجالس الشعبية والسياسية القادمة، كل من تنطبق عليه الشروط الآتية:

١- أن تكون الزراعة هى حرفته ومصدر رزقه..

٢- أن يكون مقيماً إقامة مستمرة فى منطقة عمله.

٣- ألا يزيد ما يحرزه هو وأسرته- الزوج والزوجة والأولاد القصر- من الأرض الزراعية ملكاً وإيجاراً على ٢٥ فداناً.

٤- ألا يكون ممن حددت ملكيتهم طبقاً لقوانين الإصلاح الزراعى.

٥- ألا يكون من الموظفين والمستخدمين العموميين.

ب- العمال:

وكذلك إذا كان المعنى العام للعامل هو كل من يعمل لقاء أجر عند رب عمل طبيعى أو معنوى، فإن المقصود بالعمال فى خصوص موضوع نسبة الـ ٥٠ ٪، هم أولئك الذين يحتاجون إلى ضمان حتى يمكن أن يصلوا فعلاً إلى المجالس الشعبية والسياسية، ومع مراعاة وحدة معيار القياس بقدر الإمكان بين العامل والفلاح، والتزام المرونة الواجبة بما يتفق واختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية فى مجال الزراعة عنها فى مجال الصناعة والتجارة. فقد استقر فى تقديرنا أنه يقصد بفئة العمال الذين يجب أن نضمن لهم مع الفلاحين نصف المقاعد فى المجالس الشعبية والسياسية، كل من تتوافر فيه شروط العضوية للنقابات العمالية. كما يدخل فى حكم هذه الفئة الحرفيون الذين يعملون بأنفسهم ولا يستخدمون الغير. ويخرج من هذا المجال مديرو الشركات والمؤسسات ومن فى حكمهم، وكذلك المفوضون وأعضاء مجالس إدارات الشركات والمؤسسات، عدا المنتخبين منهم عن العمال والموظفين". ده التفسير.. لأن هنا فيه أعضاء مجلس إدارة ممكن يدخلوا فى...

لؤى الأتاسى:

صح.. التفسير، بس ممكن يفرق عنا بوقت.. يفرق عندكم بالعراق موضوع الـ ٢٥ فدان المساحة.

عبد الرحمن البزاز:
آه...

لؤى الأتاسى:
المساحة.. الخمسة وعشرين فدان بمصر تعنى من حيث مورد الرزق.. يمكن أد.. عندنا بسوريا أو...

طالب شبيب:
ده ما راح تدخل فى الميثاق..

عبد الناصر:
لا.. بس ده.. التقرير ده تابع للميثاق، تفسير له.. يعنى الحقيقة إيه؟ هو لازم أما نقول العامل والفلاح برضه بنحدد...

لؤى الأتاسى:
الدستور يطلع له شرح.. لازم يطلع له شرح.

عبد الناصر:
يعنى حتى بالنسبة لكل إقليم أو بالنسبة لكل بلد.. هو مطلوب برضه نتفاهم على هذا.

أحمد حسن البكر:
قانون الإصلاح الزراعى بنحدد بألف دونم للشخص الواحد، ومن تجاوزها يعتبر من الإقطاعيين، ويجب أن يستولى عليه من قبل الإصلاح الزراعى.

عبد الناصر:
واحنا هنا حددناه بمائتين فدان أيضاً.. يعنى هذا التحديد يا أخ أحمد ليس له دخل فى قانون الإصلاح، ثم حددنا ١٠٠ فدان، ولو أن الميثاق حدد مرة ثانية.. عمل ١٠٠ للعيلة، ولكن حددنا لصفة الفلاح ٢٥ فدان.. فده غير ده يعنى.

طالب شبيب:
يعنى- سيادة الرئيس- يعنى إحنا فى العراق لدينا طبقة من صغار الفلاحين غير اللى بيشملهم الإصلاح الزراعى، قسم من هؤلاء بيشتغل بالأرض أيضاً، بالإضافة إلى عدد من الأجراء الفلاحين

بيشتغلوا.. يعنى إحنا نقول بالنسبة للعراق. من لم يشملهم قانون الإصلاح الزراعى، وكان ملكيتهم دون الألف دونم.. هى ٥٠ فدان.

لؤى الأتاسى:
الفدان ٤,٤ دونم.

عبد الناصر:
يعنى الفدان أربعة دونم ونص.. لما نقول ألف يعنى توصل لها إلى ٢٠٠ فدان.. ده يبقى إقطاعى كبير.

لؤى الأتاسى:
فيه منهم مازارع أرضه كلها.. ويعنى ما بتكفيهم.

طالب شبيب:
مابتكفيهم، وخاصة من بقعة لأخرى.

أحمد حسن البكر:
هو مورد رزق وحيد يعنى.

عبد الحكيم عامر:
هنا تحديد الفلاح فى الواقع.. هو من يملك ربع ما حدده الإصلاح الزراعى.. ربع الحد الأعلى للإصلاح الزراعى. ده اللى حنضمن له الخمسين فى المائة.. حتضمن له الـ ٥٠ ٪، فيبقى يعنى لازم يبقى فيه مقياس عام، يعنى مش معناه أن حنقلل من قيمته، لا.. هو فيه حد أعلى للإصلاح الزراعى، فنقول إن اللى يملك ربع هذا الرقم هو اللى نضمن ليه نسبة الـ ٥٠ ٪؛ بنبقى عرفنا الفلاح اللى حنديله الـ ٥٠ ٪، لكن مانقدرش أحدد الفلاح على طول اللى حنديله ٥٠ ٪.

على صالح السعدى:
هى المادة ما حددت بعد معنى الفلاح.

أحمد حسن البكر:
هادى تحدد إقليمياً بمعرفة كل إقليم.

عبد الناصر:

ما هو إذا سمحتولى أشرح الحكمة من هذا الموضوع.. أى فلاح أو أى واحد يملك أى أرض بيستطيع أنه يدخل ضمن الـ ٥٠ ٪ الثانية. عندنا يعنى إحنا دلوقت بنتكلم على الـ ٥٠ ٪ من المقاعد تضمن لمن لم تمكنهم ظروفهم الموروثة؛ لإنهم كانوا تحت سيطرة الإقطاع ورأس المال.. عايزين نضمن لدول.. عايزين نضمن الـ ٥٠ ٪ لدول.. لهذه الطبقة أو هذا التحالف أن يدخل منه ٥٠ ٪ فى المجالس الشعبية بما فيها مجلس الأمة. فى اعتقادنا إن احنا إذا سبناهم بدون تحديد، حيدخلوا كبار الملاك، ودول لن يجدوا فرصة.. عايزين نوجد لهم ضمان باعتبارهم يمثلوا الطبقات التى حرمت من السلطة دائماً، الباقى عنده الإمكانية أنه يدخل.

وعلى هذا عرفنا الفلاح.. لأن تعريف الفلاح الشائع هو كل من يفلح الأرض أو هو كل من يعمل فى الأرض أو.. الخ. هذا الكلام- زى ما هو موجود فى تقرير الميثاق- أخذنا قاعدة فى هذا الميثاق.. حددنا الملكية للعيلة بمائة فدان، فخدنا ربع تحديد الملكية وحددناه.

الرأى مثلاً بالنسبة لسوريا وبالنسبة للعراق.. فى سوريا اختلف تحديد الملكية، بنعتبر الفلاح اللى هو بيملك الربع؛ لأنكم حددتوا هذا بالنسبة للأرض المروية، وحددتوا بالنسبة للأرض البعلية.. الربع يعتبر فلاح.. يعنى يعتبر فلاح عايزك تساعده وتديله فرصة وتديله ضمان؛ علشان تمكنه من أنه يدخل البرلمان، والا.. لن يجد فرصة لأن هو نتيجة التطور اللى كان موجود، ونتيجة سيطرة الطبقة ماعندوش فرصة..

فإذا كانت الملكية ٢٠٠ فدان.. بيبقى اللى عنده ٥٠ فدان، إذا كانت الملكية ألف فدان.. بيبقى اللى عنده ٢٥٠ فدان؛ الربع، واخد بالك من الصيغة اللى أدت إلى هذا التحديد.

لؤى الأتاسى:

صح- سيادة الرئيس- يعنى.. اللى بده أقوله كمان من الناحية المادية ٢٥ فدان عندكم فى مصر يعنى تساوى إيراد سنوى ما يقابل ألف جنيه.. الفدان حوالى ٤٠ جنيه، الفدان يعنى ٤٠ × ٢٥ يساوى ألف جنيه.. ألف جنيه عندنا فى سوريا ١٠ آلاف ليرة سورية ١٠ آلاف ليرة سورية ما يقابل يمكن بالنسبة للأراضى غير المروية بدها ٢٠٠٠ دونم ٣٠٠٠ دونم، متى- تعلم- بعد ما يطلع مصروفه وبحسب الإيراد.

لذلك بقى تحديد الموضوع يترك فعلاً لدراسته؛ لأن ها النوع أو ها الطبقة من المزارعين يعنى لا حطيته بالكامل فى إمكانية الضمان، ولا حطيته فى إمكانية إذا أعطيته الحرية يطلع مستحيل.. هذا محروم بإمكانياته المادية أو إمكانياته الموضوعية، محروم من أنه يطلع، بنفس الوقت أنا حجبت عنه الضمان وهو مزارع أو فلاح عملياً.. فالموضوع عاوز دراسة شوية.

عبد الناصر:

البعل.. تحديد الملكية بالنسبة للأراضى البعلية كام؟

لؤى الأتاسى:
٣٠٠٠ دونم.. ٣٠٠٠ دونم.

صلاح البيطار:
ثلاثين هكتار.

هانى الهندى:
٣٠٠ هكتار يعنى ٣٠٠٠ دونم.

لؤى الأتاسى:
وفى الجزيرة ٤٥٠٠ دونم.
٦٠٠٠ دونم بالنسبة للأرض البعلية يعنى إيراد سنوى لا يزيد عن ١٠ – ١٥ آلاف ليرة سورية، اللى هو ما يقابل ٢٥ فدان، فطبيعة الأرض هناك ينزل المطر.. ينزل المطر.. ما لدينا ميزان صحيح، بينما هنا عندكم فيه ميزان صحيح.

عبد الكريم زهور:
هو قانون الإصلاح الزراعى الذى طبق فى سوريا فى الواقع كان شوية مستعجل، لأن سوريا أراضيها بتختلف.. فيه ٣٠٠٠ فدان بمنطقة الحسكة ما بيعيشوا إنسان، فيه ٣٠٠٠ بعل أيضاً فى مناطق أخرى غربى حماه.. غربى حمص تعيش معيشة ممتازة جداً وتعطى دخل كبير. يعنى قضية الأمور تانية.. يعنى المهم– سيادة الرئيس– بيكون.. إنتوا بتطبقوا الإصلاح الزراعى زى ما يطبق فى مصر وجدنا إن الفلاحين اللى لازم نعطيهم ضمان حتى يدخل منهم ٥٠ ٪ هم اللى بيأخذوا بربع.. اللى بيملكوا ربع أعلى حد حدده الإصلاح الزراعى. عندكم فيه قانون الإصلاح الزراعى يمكن أيضاً يكون الفلاحين المفروض ضمان لهم ٥٠ ٪ للفلاحين والعمال، هم اللى أيضاً ملكيتهم ربع الإصلاح الزراعى، أما الآخرون فليسوا محرومين.. ليسوا محرومين من حق الترشيح وأن يكونوا نواب فى المستويات المختلفة من المجالس، ولكن ليس دول ضمن الخمسين بالماية.

عبد الناصر:
مش عايزين ضمان.. عندهم القوة.

لؤى الأتاسى:
لذلك أنا باقول مثل ما عندنا بسوريا.. أصبح الموضوع ما نحدده بمساحة الأرض، نحدده بقيمة ما تغله الأرض.

عبد الكريم زهور:
الدخل؟

عبد الحليم سويدان:
الدخل آه...

لؤى الأتاسى:
الدخل صعب.. متوسط الدخل هو المحدد لكل شىء، يعنى ما أقصد مساحة.. أقصد متوسط الدخل.

عبد الكريم زهور:
وعندكم الميثاق هذا غير مذكور شىء.. يمكن أن يستوحى الميثاق العام استيحاء من أجل تطويره؛ حتى يلائم الوضع فى سوريا والعراق حسب ما نرى واقعياً، لأنه إن كان يمكن كثير عن المناقشات يمكن ألا تكون.. إذا فهم- يا أخ طالب- كما سمعنا صباحاً.. إن هذا الميثاق إنما وضع مواجهة لظروف موضوعية، يواجهها بحلول موضوعية وليس مخلداً؛ يمكن دائماً حين التطبيق نجد أن الظرف اختلف بحيث يقتضى أحكاماً جديدة.. فتكون هناك أحكام جديدة.
فالآن الظرف الذى نحن موجودين فيه.. ليس فى مصر فقط، مثلاً يسمح أو يفرض أن يكون هناك تحالف مع الرأسمالية الوطنية، قد نجد فيما بعد - بعد خمس سنين أو عشر سنين- أن الرأسمالية الوطنية هذه لا تستطيع أن تنسجم مع النظام، وأنها تعمل فيه تخريباً، وأنها تعرقل التقدم نحو الاشتراكية؛ يمكن أن نلغيها بأجمعها أيضاً.. يعنى نجد أن التجار الصغار هؤلاء يلعبون ألاعيبهم المشهورة، وأنهم يخربون؛ فيمكن أن... أن نتركها للمستقبل.. يمكن أن نجد مثل هذا فى المستقبل؛ فنواجهه بالحلول المناسبة. يعنى هذا العلاج لظروف واقعية موضوعية، وبالفعل تنطبق على سوريا والعراق كما تنطبق على مصر.

لؤى الأتاسى:
بس أفرق.. أفرق بين الميثاق وبين الدستور.. إذا كان هذا الكلام هو سيستوحى فى الدستور؛ يعنى هذا شىء مخلد وخالد.

عبد الكريم زهور:
لا...

لؤى الأتاسى:
يعنى صعب.. من الصعب جداً تعديل الدستور كما يعدل الميثاق.. يعنى ما كل سنة بكره أو كل سنتين أو كل كذا بنعدل الدستور.

على صالح السعدى:
صعب.. كل غير مخلد.

لؤى الأتاسى:
الولايات المتحدة الأمريكية صار لها عايشة على الدستور ١٠٠ سنة، ١٠٠سنة وكذا.. يعنى تعديل الدستور بصورة مستمرة هذا ممكن يولد خلل، أما ميثاق للعمل.. فهذا يمكن تعديله؛ لذلك أفرق بين طرفين أنا.. بين دستور أو ميثاق. إذا كان هذا بده يستوحى من الدستور.. والله بده دراسة أكتر من هيك، إذا كان موضوع ميثاق.. يعنى شىء تانى.

عبد الناصر:
هو تملى الدستور بيبقى الدستور والقوانين المكملة للدستور.. قانون الانتخاب هو أحد القوانين المكملة للدستور، مش كده يا أخ نهاد؟ فتملى أما بتعمل الدستور بيقول: إن الانتخاب وفقاً للقانون.. قانون الإنتخاب بيبقى مكمل للدستور. أنا باعتقد أن هذه العملية بينص عليها فى الدستور، إحنا قلنا هنا.. ينص عليها فى الدستور، ولكن بينص عليها فى قانون الانتخاب.

نهاد القاسم:
اكتسبت الصفة الدستورية.

عبد الناصر:
فيها هنا.. ينص عليها فى الدستور.

عبد الحكيم عامر:
٥٠ ٪ إن لم ينص عليها فى الدستور.. يبقى لا يمكن تخطيها إطلاقاً لأن ده يبقى مبدأ.

عبد الناصر:
طيب يبقى فيه نقطة تانية.. بالنسبة لأمريكا عدلوا الدستور مرتين، بالنسبة للبلاد اللى بتتطور اشتراكياً يعدلوا الدستور مرات عدة..

هنا بنقول فى الميثاق "إن الدستور الجديد يجب أن يضمن للفلاحين والعمال نصف مقاعد التنظيمات الشعبية والسياسية ".
بعدين هل إذا ضمنا نصف المقاعد للعمال والفلاحين على الأقل، حاتحدد ده فى قانون الانتخاب بالتفصيل؟ بنقول النُص.. إذا حبينا نزود، ممكن بييجى بعد كده بينقال أكتر من النُص، ٦٠ ٪ فى القانون من غير ما نعدل الدستور.

لؤى الأتاسى:
أصل لذلك موضوع الشرح.. ما هو أصل العامل وما هو أصل الفلاح؟ ومن هو إلخ.. يترك الموضوع للقانون أو الشرح؛ أى لا يضمن هذا الكلام فى الدستور.

على صالح السعدى:
يعنى تبقى المادة هون مطلقة.

عبد الناصر:
تبقى مطلقة.. هو الغرض إن احنا نتفاهم، يعنى إيه؟ إذا جينا وقلنا اللى عنده ألف فدان هو الفلاح، بيبقى اللى عنده ألف فدان.. هل هو محتاج إن احنا نديله ضمان علشان يدخل مجلس الأمة؟ المقصود بهذا الفلاحين اللى ماوجدوش فرصة أبداً إنهم يدخلوا مجلس الأمة، بنخليلهم محلات.. بنقول إن محجوز ليهم دول وماهماش عرضة لمنافسة الآخرين؛ أظن هذا هو المقصود يعنى.

عبد الحليم سويدان:
سيدى الرئيس.. هذا النص هل هو قابل للتطبيق على اليمن مثلاً ؟ هل يكون هناك نصف المقاعد من العمال والفلاحين بالوصف المذكور؟ هل ينطبق على اليمن؟

عبد الناصر:
آه..

عبد الكريم زهور:
يعنى يمكن؟

عبد الناصر:
كل اللى فى اليمن فلاحين.

عبد الحليم سويدان:
أمال قبائل وما قبائل بنقول...

عبد الناصر:
ما هى القبائل.

عبد الحكيم عامر:
كلهم طبقة واحدة.

عبد الناصر:
يا بيزرع تمر.. يا بيزرع حب.. يا بيزرع عنب؛ ده هناك هم حالين المشكلة.. (ضحك).

عبد الحليم سويدان:
طيب رعاة الماشية مثلاً بيعتبروا أكترية.. رعاة الماشية.. عمال أو فى أى نطاق؟ لأن كلهم...

عبد الكريم زهور:
فلاحين.

عبد الناصر:
طيب نستمر بقى إذا سمحتوا.. الأخ كمال يكمل.

كمال حسين:
إن جماعة القيادة على جميع مستويات العمل السياسى والشعبى أمر لابد من ضمانه فى مرحلة الانطلاق الثورى.
فيه بعض الاقتراحات نخليها "و خاصة فى مرحلة الانطلاق الثورى"، يعنى ماحصلش فيها خلاف غير فى النقطة دى.. يمكن الأخ صالح كان له رأى برضه فى هذا الموضوع.

على صالح السعدى:
لا.. تترك مطلقة.

كمال حسين:
"إن الحكم المحلى يجب أن ينقل باستمرار و بإلحاح سلطة الدولة تدريجياً إلى أيدى السلطات الشعبية، كلما كان ذلك ممكناً ".

على صالح السعدى:
صح.

كمال حسين:
"حق الترشيح وحق التصويت مكفولان لجميع أفراد الشعب فى حدود القانون".

على صالح السعدى:
صح.

كمال حسين:
وهنا نقطة.. حصل خلاف على هذا الموضوع، ونوقش إيه معنى "فى حدود القانون"، هل ممكن يعنى القانون يمنع حد من الترشيح، ويميز بين حد والتانى فى الترشيح؟
قلت: إن المعنى هنا بتاع القانون.. القانون الدستورى، وهنا القانون بس علشان يحدد السن وطبيعة الأشخاص اللى حيتقدموا للانتخابات.. يعنى مثلاً نقول ماهواش عليه.. ماليهش سابقة، الحاجات اللى بالشكل ده، ولكن دستورياً يبقى كل واحد له حق الترشيح.
حصل خلاف الصبح فى هذا، وكتير من إخواننا وافقوا على هذا النص، وفيه بعض الناس اعترضت على هذا النص؛ يمكن الأخ صلاح البيطار وبعض إخواننا من...

صلاح البيطار:
أنا.. لا.. ما اعترضت.

لؤى الأتاسى:
أنا مالى اعتراض.. باعتقد الاعتراض ممكن نفسره أو يعنى ممكن نزيل الاعتراض إذا رجعنا للمقومات السياسية فى الحرية والديمقراطية. بنفسر بقى القانون.. القانون فيه بيطلع فئات.. المعزولين سياسياً.. المحاكم ثورية.. الـ.. الـ.. إلخ؛ هذا حتماً ماله حق لا ترشيح ولا انتخاب.

كمال حسين:
أنا متأسف أنا برضه أرجو حمايتى من عملية إنى أنا أقول حاجة ويتقال لى: لا.. إنى أنا مش معترض أو أى حاجة أو ماحصلش الكلام ده؛ يعنى ده بيخلينى إنى أنا ماباقولش الحقيقة أو حاجة.

عبد الناصر:
معهلش.

صلاح البيطار:
لا.. أنا ماقلته.. أنا أقسملك أننى ما لاحظت ها الموضوع.

طالب شبيب:
أنا اللى اعترضت.

كمال حسين:
إخواننا اللى موجودين يشهدوا!

كمال حسين:
"يجب أن تصدر الدساتير فى الأقاليم الأعضاء بالطريق الديمقراطى؛ يعنى الاستفتاء أو أى وسيلة مشابهة.

عبد الرحمن البزاز:
أنا قلت إن الفقرة العاشرة اللى تركت محتوية على أمرين.. الأول مقرر فى المادة التاسعة، أما القسم الأخير ففيه مبدأ جديد. ومبدأ قبل فى كثير من الدساتير، فقد يكون من المفيد أن يصاغ بصياغة أخرى؛ بحيث يكتب القسم الثانى منها فقط.

لؤى الأتاسى:
طيب ممكن أقترح أنا...

على صالح السعدى:
نضيفها للمادة تسعة..

لؤى الأتاسى:
نضيفها للمادة تسعة.. "ومساهمة المواطنين فى الحياة العامة واجب قومى".. على المادة تسعة تضاف.

عبد الرحمن البزاز:
صح.. صح.. تمشى..

صلاح البيطار:
هى المادة كلها يعنى...

أحمد حسن البكر:
تصاغ فى صيغة قانونية.

صلاح البيطار:
يعنى ما فى مانع تظل كما هى.. "هى حق واجب".. كلمة "حق واجب"..

صالح مهدى عماش:
فيما يتعلق بالانتخاب يكون حق.. يعنى ليس عليه عقوبة، أما المساهمة فى الحياة العامة فالمقصود بها العمل الوظيفى؛ فالشخص الذى لا يتوظف فيما لو طلب إليه يعاقب..
يعنى الفقرة الأخيرة لا تعلق بحق الانتخاب؛ فالانتخاب يصبح مجرد حق وليس عليه عقوبة، إلا إذا كان فى تخلف الفرد ضرر للمجتمع.
أما الفقرة الثانية.. فهى تتعلق بالوظيفة وتوظيف الإنسان فى الحياة العامة.

عبد الرحمن البزاز:
لا.. فيه فى أمر المشاكل العامة.. المشاركة واجبة، يعنى تفرض عقوبة على من لا يقوم بهذا الواجب يعنى.

صالح مهدى عماش:
الانتخاب حق وليس عليه عقوبة.

طالب شبيب:
حق التصويت.

عبد الناصر:
هو لو إنه احنا عندنا فى الدستور مثلاً حق الترشيح وحق التصويت موجود للمواطن..

صالح مهدى عماش:
حق وليس واجب.

عبد الناصر:
ولكن فى نفس الوقت.. فى نفس الوقت اللى مايرحش يصوت فى الانتخابات ويدى صوته، بيتعرض لغرامة.

صلاح البيطار:
عملتوه واجب.

عبد الناصر:
عملناها واجب.. علشان كان زمان عدد قليل جداً من المواطنين بيهتموا، ونتج عن هذا إن دلوقت كل الناس بقت تشترك، فعملناه حق.. حقه، ولكن يجب أن يباشر هذا الحق.

صالح مهدى عماش:
هذا أصبح واجب.. أصبح واجب.. أصبح واجب..

عبد الناصر:
المادة الخاصة بهذه بالمسألة دى فى الدستور بتقول: " الانتخاب حق للمصريين على الوجه المبين فى القانون، ومساهمتهم فى الحياة العامة واجب وطنى عليهم"؛ نتيجة لهذا إنه لازم يروح يدى صوته ما يبقاش سلبى.. الغرض الحقيقة من ده يعنى منع السلبية.

صالح مهدى عماش:
يعنى يستحسن أن يكون الانتخاب واجب على المواطنين.

عبد الناصر:
هو حق وهو واجب.. هو وفى نفس الوقت واجب عليه، فنستطيع أن نضيف– زى ما قال الأخ لؤى– على المادة تسعة.." ومساهمة المواطنين فى الحياة العامة واجب عليهم".

طالب شبيب:
يعنى.. ممكن أسأل سيادة الرئيس؟

عبد الناصر:
اتفضل.

طالب شبيب:
هل يعنى هذا أن النص الدستورى سيشرع بقانون يجبر المواطن على المساهمة فى الانتخاب؟

عبد الحكيم عامر:
يدلى بصوته ضرورى.

طالب شبيب:
هل يعاقب إذا...

عبد الناصر:
يعنى هو بيعاقب بإيه ؟ بيدفع جنيه غرامة.

عبد الحكيم عامر:
غرامة.

طالب شبيب:
حتى هذا يعنى...

عبد الناصر:
هيه؟

طالب شبيب:
يعنى حتى هذا يعنى تخديش الحق اللى للمواطن؛ يعنى أنا كمواطن يجوز أحب أن أمتنع عن التصويت؛ مثلاً أرفض مبدأ الانتخاب.

عبد الناصر:
روح.. وحط ورقة بيضاء، هو الغرض منه فى الحقيقة.. دفع الناس إلى المساهمة حتى إذا أرادوا اتخاذ السلبية موقف يتخذوه وينفذ، ده وضع له اعتبار.. ماتبقاش عملية كسل ولا مبالاة، ومع ذلك اللى بتشوفوه.

طالب شبيب:
والله ما فى داعى إلها سيادة الرئيس.

على صالح السعدى:
والله طالب يدفع له جنيه وما يروح.. لأنه حتماً ما يروح.. (ضحك).

عبد الناصر:
أنا بدى أقول إن باستمرار كان اللى هنا.. اللى بيصوتوا عدد قليل جداً من ٢٥ إلى ٣٠ ٪، وصل الآن ٩٠ ٪ أو أكتر.

طالب شبيب:
يا سيادة الرئيس.. لما يكون المواطن حر فى عدم التصويت أو التصويت يكون أحسن طبعاً.

عبد الرحمن البزاز:
الواقع الرأى الذى تفضل به الأخ طالب هو من الناحية الديمقراطية الغربية سليم، ولكن فيه نظرية اليوم فى الحقوق مطلقاً.. هى أن هذه الحقوق مطلقة وإنما تحملها واجب، فالنظام الدستورى الذى يعطى الفرد الحق أن ينتخب، يحتم عليه استعمال هذا الحق وألا يكون مقصراً فى هذا الواجب. وأكثر الدساتير الاشتراكية، وبعض الدساتير الحديثة قبلت هذه الفكرة؛ وهى أن هذا الحق منوط بالإنسان حتى يستعمله، فإذا قصر فيه يكون قد قصر بالواجب؛ ولذلك فرضت الغرامة، وإن كانت– وأنا أرى بالنسبة لمجتمعنا الراهن وإهماله لهذه المسألة– إبقاء النص كواجب.

طالب شبيب:
يعنى إحنا أقرينا مبدأ قيام منظمات شعبية... ومنظمات شعبية على صعيد واسع، ومهمة هذه المنظمات فى الدرجة الأولى هى التوعية، وبالتالى قيام اشتراك المواطن فى الحياة العامة على أوسع مجال ونطاق؛ يعنى يجب أن يكون الإقناع هو الوسيلة ما الإجبار.

عبد الناصر:
لا.. ده مش إجبار، ده تذكرة بس.

طالب شبيب:
يعنى- سيادة الرئيس- مادام فيها جنيه.. فيها إجبار يعنى.. إجبار بالثمن، أصغر إجبار ممكن؛ يعنى أعتقد يعنى هذا فى الحقيقة لا ديمقراطى.

عبد الناصر:
الحقيقة إحنا رأينا إنه أهم شىء فى الديمقراطية أن يباشر المواطن حقه الانتخابى ولا يتخلى عنه مهما كانت الظروف، لكن إذا كان المواطن يسيب الأمور تمشى زى ماتحصل وملوش دعوة.. لما نقول إن حق.. وحق حيوى، ده يستدعى اهتمام، ويستدعى مسئولية تجاه المجتمع كله.. أقصد لا ينبغى ترك المسألة للسلبية أو للامبالاة.

فهد الشاعر:
يعنى لو أخذوا رأينا فى أكبر حزب موجود عندنا بسوريا هو حزب "يصطفلوا.." يعنى مالناش دعوة!

عبد الناصر:
حزب مين؟

فهد الشاعر:
حزب "يصطفلوا"، يعنى ماليناش دعوة.. هذا أكبر حزب، وبذلك نكون ألغينا عملياً هذا الحزب.

عبد الناصر:
كويس.. يبقى على الأقل لغينا حزب يصطفلوا.. (ضحك)، يبقى على الأقل وصلنا إلى نتيجة.. هو ده موضوع جدلى على أى حال.

عبد الحكيم عامر:
هو تشجيع على الممارسة الحقيقية.

لؤى الأتاسى:
ممكن.. ممكن– سيادة الرئيس– يعنى الواحد بالنسبة للمستقبل وها الدستور.. هذا مستقبل.. مستقبل، جائز فى مرحلة زمنية نلاقى إنه الناس... نطلع قانون والا غرامة أو جزاء محدد للمتخلف عن الانتخاب، بس ما شرط إنه ما ينحط فى الدستور.

عبد الناصر:
حيبقى فيه قانون.

طالب شبيب:
يعنى المفروض أن يأتى قانون ينظم ما فى هذا الدستور.

لؤى الأتاسى:
صح.. بس...

طالب شبيب:
يعنى ما توضعه فقط كمحسنات واجهية.. أنا يعنى شايف والله ما مستحسنه.. يعنى الإنسان لما يعطى حق التصويت ويشعر أن هناك غرامة إذا لم يصوت، عندئذ تقديره لهذا الحق يسقط؛ إذ يعتقد أنه بهذا التصويت يخدم السلطة بطريقة ما.. ما يمارس الحق.. هذا هو الشيء ولهذا...

على صالح السعدى:
بس هذا ما ينفى الدافع أبداً.

طالب شبيب:
الاتفاق أو عدمه يعنى معادل للحق فيه.. صحيح.

على صالح السعدى:
إنت ما اتراجعت عن رأيك يعنى بعد هذا كله؟

طالب شبيب:
يعنى أنا هادى قناعتى عما أحكى عنها.. الأكترية موافقة تقريباً.

عبد الناصر:
اللى تشوفوه.. أنا رأيى إننا طولنا المناقشة فى هذه المسألة الفرعية.

أحمد حسن البكر:
أرى أن يكون واجب.. واجب وعليه عقوبة.

صلاح البيطار:
ليش إنت بتجبر الناس على حق الانتخاب؟

عبد الناصر:
تسمح لى أشرح الناحية النفسية فى هذا الموضوع.. إحنا يهمنا إن الناس كلهم اللى لهم حق التصويت يروحوا يدلو بأصواتهم، الحقيقية لما بتقول واجب بنذكرهم دائماً إن هذا واجب. يعنى قبل الثورة كان ٣٠ ٪ بيروحوا يدوا.. كان هنا قسم السيدة زينب بيتاخد التصويت بتسعمائة صوت. طبعاً زيادة بنسبة المشتركين بعد الثورة كل تصويت عام زادت، ولكن موش بسبب الغرامة وإنما الناس ضمنت.. متأكدة من حرية الانتخاب، الناس دخلت فعلاً فى معارك انتخابية وأسقطت إقطاعيين وأسقطت رأسماليين، وأسقطوا.. كل اللى دفعوا فلوس سقطوا.
فى الجيزة عندنا واحد صرف عشرات الألوف.. سقط.. فى باب الشعرية واحد صرف عشرات الألوف برضه.. سقط، بس كل الناس راحوا.. كان زمان ده بيصرف مبلغ أقل من ده ويجيب ٥٠٠ أو ٦٠٠ يوديهم.. وينجح؛ لأن الباقيين ماراحوش أصلاً.
ده اللى حصل يعنى ماهياش بس العملية الغرامة، لا.. حسوا إنه واجب عليهم إنهم يسقطوه، لدرجة إن فى بعض الدوائر رفعوا شعار ناخد فلوسه ونسقطه!
ده شعار رفع.. عشرات الألوف من الجنيهات اتوزعت من أحد الرأسماليين، ولكن ضاعت الدايرة. وفى الجيزة كان فيه واحد صرف كثير، وكاد يفقد تأمينه؛ لأن كل الناس تكتلوا وصمموا إن ده واجبهم أن يسقطوه.. وده حصل فى انتخابات ٥٧.
العملية مع طبعاً حرية الانتخاب مع عدم التدخل.. إلى آخر كل هذا، يخلى الناس تروح مطمئنة.. وهى ليه الناس مابتروحش الانتخابات؟ لأن ساعة بتعرف إنه فيه تدخل وفى ضغط أو معروف إن مافيش فايدة.. ما هو يا فلان حينجح يا فلان حينجح؛ وعلى هذا الأساس الحقيقة حل التغيير.. ومع ذلك زى ما إنتوا عايزين.. أنا شايف إننا طولنا فى العملية.

أحمد حسن البكر:
يعنى فيها حسنات وفيها مساوئ.

على صالح السعدى:
بس حسناتها أكتر.

عبد الناصر:
حسناتها أكتر من سيئاتها.

على صالح السعدى:
أكبر.. أكبر بكتير.

فهد الشاعر:
لأن الشعوب المتطورة– على ما أعتقد– إن ها المحظور هذا، بيجوز يعنى الدولة ما بتضغط على الشعب.. الشعب من تلقاء نفسه بيروح يصوت، أما طالما إن احنا عم نسعى لتطوير الشعب ثقافياً؛ فمعنى ذلك أنه سواء كان يطبق من الناحية العملية بالمائة مائة، ولو طبق فى المايه ستين أو سبعين يجب أن يكون ها النص موجود لتذكير المواطنين.

على صالح السعدى:
سبعين بالماية من شعبنا فلاحين.. الفلاح إما بالإغراء بتعطيه فلوس حتى يروح يساهم المساهمة العامة أو أن تضغط عليه؛ واحدة من الاثنين، أما لحاله.. ما عنده إطلاقاً أى نفسية للمشاركة العامة.

عبد الناصر:
أؤكد لك إنه إذا راح حيسقط الإقطاعى ويسقط المستغل.

على صالح السعدى:
أيوه.

عبد الناصر:
خصوصاً إذا كانت سرية.

لؤى الأتاسى:
طيب سيادتك.. إحنا موافقين.

عبد الناصر:
الأخ أحمد؟

أحمد حسن البكر:
والله موافقين.

عبد الناصر:
وإحنا موافقين.. يعنى بنضيف على تسعة...

على صالح السعدى:
"ومساهمة المواطنين فى الحياة العامة واجب قومى عليهم".

عبد الناصر:
كمل يا أخ كمال.

كمال حسين:
"يجب أن تصدر الدساتير فى أقاليم الاتحاد بالطريق الديمقراطى".

على صالح السعدى:
وافقنا عليه.

عبد الناصر:
فى أقاليم الاتحاد..

كمال حسين:
فى أقاليم الاتحاد بالطريق الديمقراطى.

عبد الحليم سويدان:
كلمة الدساتير والله بيريد كلمة ثانية.. كلمة الدساتير بنريد نعربها.

هانى الهندى:
ما بتفرق.

عبد الحليم سويدان:
دستور فى الإقليم.. والدستور الاتحادى.

عبد الناصر:
هو اللى أنا متصوره إن احنا لازم حنعمل دستور اتحادى ودستور لكل إقليم، وقد تختلف الدساتير فى الأقاليم.

عبد الرحمن البزاز:
أنا تصورت الأخ يريد كلمة غير دستور؛ لأن فقهاء الدستور الآن يفضلوا يستعملوا كلمة القانون الأساسى، على أساس أصل الكلمة فارسية ولكن استعربت.

عبد الكريم زهور:
استعربت من زمان.

عبد الرحمن البزاز:
فيه بعض البلاد خلاف على كلمة قانون أساسى.

عبد الرحمن البكر:
لا.. معلهش.. دستور.

على صالح السعدى:
يعنى دستور كلمة فارسية؟ ما حد راجعها عربى يعنى..

جمال عبد الناصر:
نسمع كلام الأخ البزاز فى الموضوع، هل يعنى فيه دساتير فى الأقاليم والا ما فيش؟

عبد الرحمن البزاز:
لا.. حتماً فيه.. لا.. القاعدة، إنما يعنى يصح...

عبد الناصر:
لا تتنافى مع دستور الاتحاد..

عبد الرحمن البزاز:

حتماً.. حتماً إن فى كل دولة اتحادية فيه دستور اتحادى ودستور إقليمى، إنما يصح للتفادى أن نستعمل كلمة غير الدستور حتى يبقى كلمة الدستور للاتحاد؛ كأن نقول القوانين الأساسية كما كان يجرى فى العراق، فيبقى كلمة دستور للاتحاد والقانون الأساسى للإقليم؛ مثلما بعض البلاد بتستعمل الآن فى تشريعاتها الاتحادية وزارة ونظارة.. للمركزية وزارة، للفرعية نظارة حتى الذهن ينصرف رأساً إلى المعنى.

لؤى الأتاسى:

هو كلمة دستور كلمة صار لها معنى أشمل، بس أقول أنا- سيادة الرئيس- إنه الدساتير إذا صار صدورها بالطريق الديمقراطى لا يقتصر فقط على الأقاليم، وإنما على الاتحاد بصورة عامة؛ فلذلك أنا من رأى أنا المادة بتطور بصورة يجب أن تصدر الدساتير فى الاتحاد والأقاليم بالطريقة الديمقراطية.

طالب شبيب:

صح... صح..

المحاضر الرسمية لمحادثات الوحدة الثلاثية

الاجتماع الخامس – الجزء الثانى

عبد الحليم سويدان:
والله سيدى الرئيس.. أنا يعنى ما باعرف هل يقتصر بكلمة دستور فقط على دستور الاتحاد، ونستعمل غير تعابير بالنسبة للأقاليم؟
الدستور عادة يعنى يرمز إلى الكيان الأساسى؛ فالكيان الأساسى هو الاتحاد، وللاتحاد دستور، وأما للأقاليم.. هنالك نصوص تشريعية ونصوص تنفيذية، أما دستور للأقاليم فهو يمثل يعنى ناحية انعزالية.

صالح مهدى عماش:
انفصال.

أحمد حسن البكر:
إذا كانت وحدة كاملة من كل النواحى، كان ممكن نقول دستور للاتحاد وقوانين للأقاليم، ولكن راح نشمل قسم خاص فيما راح نتفق عليه، ويبقى الباقى خاص بدستور للأقاليم.

طالب شبيب:
العملية كلها ستصبح عبارة عن اختيار ألفاظ لا أكثر ولا أقل، وهادى أمور غير جوهرية إطلاقاً..
فيه دستور اتحادى عارفين جميعاً، والشعب يعرف والعالم يعرف إن هناك دساتير اتحادية ودساتير إقليمية؛ فنختلف.. مرة نسميه قانون أساسى، ومرة نسميه بتشريع قانونى إقليمى.. يعنى ما فيها شىء، ما فكرة انفصال بل بالعكس.. يعنى هذا هو الشكل فى الدولة الاتحادية، إذا بنعتبر الدولة الاتحادية فيها انفصال يبقى أمر غير معقول.

عبد الناصر:
أيوه يا أخ درويش..

درويش الزونى:
غرضى أن الدستور فى مجموعه ينظم السلطات، وينظم كيفية إصدار القوانين. وأتصور منذ الآن أن الدستور الاتحادى هو اللى ينظم هذه السلطات عامة؛ سواء كانت بالنسبة للاتحاد أو بالنسبة للأقاليم، فهو الذى ينظم أيضاً كيفية إصدارها القوانين الاتحادية للجمهورية، والباقى يترك للقوانين العادية.

عبد الرحمن البزاز:
أظن يعنى ما فى شك إن النقطة اللى بيثيروها الإخوان جديرة بمزيد من التوضيح.. لاشك أن النظام الاتحادى يستوجب بالبداهة – زى ما تفضل الأخ السيد طالب – وجود دستورين، إنما إذا كان لاعتبارات نفسية والاعتبارات ربما قومية، أن نعطى صدارة المصطلح للدستور الاتحادى؛ فليس هناك

ضير من ابتكار كلمة أخرى. أما أن نقول لا ضرورة لوجود دساتير مطلقاً، فأعتقد.. يعنى ده من شأننا إذا كنا نسعى إلى إقامة دولة موحدة بسيطة، وليست دولة مركبة اتحادية. الدولة الاتحادية تستدعى- كما هو الحال فى الولايات المتحدة الأمريكية وفى الهند ويوغوسلافيا.. إلخ- وجود دساتير لها طابع محلى، أما للشكل نختار كلمة أخرى قد يكون معناه النفسى جديد، ولكن لابد من وجود شىء أكثر من القانون العادى حتى يتفق عليه.

صالح مهدى عماش:
أنا أرى فى الاتحاد السوفيتى.. لا يوجد دساتير فى الولايات.

عبد الرحمن البزاز:
لا يوجد؟

عبد الناصر:
لا.. فى الاتحاد السوفيتى بيوجد دساتير.. فيه ١٥ دستور للـ ١٥ جمهورية، يعنى المادة ١٦ من الدستور السوفيتى بتقول: لكل جمهورية متحدة دستورها الذى يأخذ بعين الاعتبار خصائص الجمهورية، ويوضح بشكل يوافق كل الموافقة دستور اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية.. هو ده الموجود هناك.

صالح مهدى عماش:
هو عبارة عن قانون.. طالما هذا القانون حنسميه دستور هنا.. هى التسمية العربية، وأنا رأيى أن الدستور يجب أن يكون له سلطة مطلقة، ولا يمكن أن...

عبد الناصر:
يجب ألا يختلف بأى شكل عن الدستور الاتحادى.

لؤى الأتاسى:
يعنى ممكن نفسره.. أصبح- سيادة الرئيس- بنقول: "يجب أن يصدر دستور الاتحاد ودساتير الأقاليم المتمشية مع دستور الاتحاد؛ بالطريق الديموقراطى".. يعنى منشان.. علشان نشيل اللبس من أذهنة الناس.

عبد الحكيم عامر:

هى ميزة كلمة الدستور إن معناه أنه فيه شىء واضح بيربط الإقليم.. يربط الحكم بالنسبة للشعب، بالنسبة للسلطات. لكن لو قلنا قانون.. قانون عرضة أن يتغير يوم بعد يوم.. يعنى فيه فرق بين الاثنين، يعنى فيه فرق حتى بين المخالفة الدستورية والمخالفة القانونية يعنى.. فبرضه زيادة ضمان...

لؤى الأتاسى:

دساتير الأقاليم المتمشية مع دستور الاتحاد.

عبد الناصر:

هو فى الدستور الاتحادى السوفيتى مثلاً – بمناسبة الإشارة للموضوع – هو حدد إيه الحاجات اللى يشملها الدستور الاتحادى كالآتى: تمثيل اتحاد الجمهوريات، العلاقات الدولية، عقد المعاهدات، قضايا الحرب والسلم، قبول جمهوريات جديدة فى اتحاد الجمهوريات، الإشراف على تطبيق دستور الاتحاد، والعمل على تأمين التوافق بين دساتير الجمهوريات المتحدة ودستور الاتحاد، المصادقة على تعديل الحدود بين الجمهوريات المتحدة، المصادقة على تشكيل جمهوريات ذات حكم ذاتى، تنظيم الدفاع عن الاتحاد السوفيتى، وقيادة جميع القوات المسلحة للاتحاد السوفيتى، وتعيين مبادئ تنظيم التشكيلات العسكرية فى الجمهوريات المتحدة، التجارة الخارجية، حماية أمن الدولة، وضع برامج الاقتصاد الوطنى للاتحاد السوفيتى، المصادقة على ميزانية الاتحاد السوفيتى العامة الوحيدة وعلى التقرير المتعلق بتنفيذها، فرض الضرائب، وتعيين الدخول المخصصة لتشكيل ميزانيات الاتحاد والجمهوريات، والميزانيات المحلية، إدارة البنوك والمؤسسات والدوائر الصناعية والزراعية والمؤسسات التجارية التابعة للاتحاد، وكذلك إدارة الصناعة والبناء، الاتحاد بين إدارة النقليات والتسليف، تنظيم التأمينات التابعة للدولة، عقد القروض ومنحها، تعيين المبادئ الأساسية وللتصرف فى الأرض وبما فى باطن الأرض والغابات والمياه، تعيين المبادىء الأساسية فى ميدان التعليم والصحة العامة، مبادىء تشريع العمل، تعيين مبادئ التشريع المتعلق بالتنظيم القضائى والإجراءات القضائية ومبادئ قانون العقوبات والقانون المدنى، التشريع المتعلق بالتبعية السوفيتية والتشريع المتعلق بحدود الأجانب، تعيين مبادىء التشريع الذى ينظم أمور الزواج والعائلة، إصدار قرارات العقد العام لتشمل الاتحاد كله.

وبعدين المادة ١٥ بعد كده..سيادة الجمهوريات غير محدودة إلا فى نصوص المادة الرابعة عشر.. (ضحك) فى الدستور، وفيما عدا ذلك تستطيع كل جمهورية أن تمارس سلطة الدولة.. (ضحك).

فى الهند أيضاً فى دستور الاتحاد.. نص أن الاتحاد يمارس الدفاع عن الهند وعن كل جزء منها، ويشمل الاستعداد للدفاع، وغير ذلك من الأعمال التى قد تؤدى فى أوقات الحرب، وإلى متابعتها، وإلى تسريح الفعال بعد انتهائها؛ القوات البحرية والعسكرية والجوية، تحديد مناطق المقاطعات والحكم الذاتى المحلى فى مثل هذه المناطق، وتكوين واختصاصات سلطات المقاطعات فى داخل هذه المناطق، أعمال القوات البحرية والعسكرية والجوية؛ الأسلحة والأسلحة النارية والذخيرة والمتفجرات، الطاقة النووية

ومصـادر الثـروات المعدنيـة اللازمـة لإنتاجهـا، الصـناعات التـى يصـدر البرلمـان تشـريعاً بضـرورتها لأغراض الدفاع أو لمتابعة الحرب، المكتب المركزى للمخابرات والمباحث.. حتى الهند طلع فيها مباحث أهوه.. (ضحك).

الحبس الاحتياطى لأسباب تتصل بالدفاع والشئون الخارجية أو أمن الهند والأشخاص الذين يسرى عليهم مثل هذا الحبس الاحتياطى، الشئون الخارجية، التمثيل الدبلوماسى، منظمة الأمم المتحدة، الاشتراك فى المؤتمرات والجمعيات والهيئات الدولية، عقد المعاهدات واتفاقات مع البلاد الأجنبية، الحرب والسلم، القضاء، الجنسية والتجنس والأجانب، تسليم المجرمين، الدخول إلى الهند أو الهجرة والإبعاد منها، الحج إلى أماكن خارج الهند، أعمال القرصنة والجرائم التى ترتكب فى أعالى البحار أو فى الجو، مخالفات القانون، السكك الحديدية، الطرق، النقل والملاحة فى الطرق المائية الداخلية، قواعد المرور فى هذه الطرق المائية، النقل والملاحة البحرية، المنائر والموانى الذى يصدر البرلمان تشريعاً بأنها موانى رئيسية، الحجر الصحى فى الموانى، خطوط الطيران، نقل المسافرين والبضائع بواسطة السكك الحديد أو بطريق البحر أو بطريق الجو، البريد والتلغراف والتليفون اللاسلكى والإذاعة وغيرها من وسائل الاتصال، أملاك الاتحاد والريع الناتج منها ومحاكم الحراسة، الدين العام، النقد والعملة والنقد الأجنبى، القروض الأجنبية، احتياطى بنك الهند، بنك التوفير لمصلحة الهند، اليانصيب الذى تنظمه حكومة الهند، التجارة مع البلاد الأجنبية، التجارة فيما بين الولايات، إدماج وتنظيم وحل الهيئات التجارية.. وتشمل هيئات البنوك والتأمين والمال، إدماج وتنظيم حل الهيئات سواء كانت تجارية أو لا.. على ألا تكون أغراضها مقصورة على ولاية واحدة ولا تشمل الجامعات، البنوك، الكمبيالات والشيكات والتأمين، بورصة المال والبضائع، البراءات والاختراعات، تحديد مستويات الموازين والمقاييس، تحديد مواصفات أصناف السلع التى تصدر خارج الهند.

الصناعات التى يصدر البرلمان تشريعاً بضرورة رقابة البرلمان عليها فى سبيل الصالح العام، تنظيم المناجم، استثمار المعادن، العمل والسلامة فى المناجم، استغلال الأنهار، صيد الأسماك، صناعة الملح، زراعة الأفيون وصناعته وبيعه للتصدير، التصديق على الأفلام السينمائية، الخلافات الصناعية، المؤسسات المعروفة عند بدء العمل بهذا الدستور.. كالمكتبة الوطنية والمتحف الهندى، جامعة اليجار ومؤسسة التعليم العلمى.. لسه يعنى فيه حاجة ثانية بعد كده.

الحقيقة إحنا حنيجى فى الدستور الاتحادى وحنقرر يعنى الحاجات اللى بنقدر نتفق عليها، وفى رأيى بعد كده حنقوى بالتدريج.

لؤى الأتاسى:

من شأن المادة اللى– سيادة الرئيس– واقفين عندها بنحصر الموضوع، فيه اقتراح جديد بنحط بند ١٠.. "يجب أن يصدر دستور الاتحاد بالطريق الديمقراطى، بند ١١.. يمكن أن تصدر الدساتير بالأقاليم حسب الظروف الموضوعية؛ بحيث لا يتعارض مع دستور الاتحاد، ويصدر بالطريق الديمقراطى أيضاً".

عبد الحكيم عامر:
بندين؟

على صالح السعدى:
نفس الفكرة.

لؤى الأتاسى:
يمكن يعنى نحطها بصورة تعنى إنه ما يتعارض مع دستور الاتحاد.. يعنى تلاقى صيغة تضمن أن الدستور الإقليمى ما يتعارض مع دستور الاتحاد.

صلاح البيطار:
ما هو ده مكفول، ما دام بنقول دساتير الأقاليم مستمدة من دستور الاتحاد.

طالب شبيب:
يعنى كيف يمكن لدستور فى دولة أن تبقى فى اتحاد، ودستورها يعارض دستور الاتحاد؟

لؤى الأتاسى:
يا سيدى.. خلينا ننص عليه معلهش.

عبد الناصر:
هو.. أنا موافق.

كمال حسين:
فى نفس الموضوع.. إحنا ناويين فى الحقيقة فى فصل تانى حنجيب هذا، لما نيجى نتكلم عن الدولة الاتحادية والمنظمات الدستورية.
يعنى الحقيقة النص ده وارد، وحتى القانون الاتحادى حانقول: إنه لازم يكون يجب أى قانون تانى، مايصحش قانون محلى يتعارض مع قانون اتحادى، وحتى اتكلمنا فى الموضوع ده الصبح.. يعنى هو وارد يمكن فى مش فى الباب ده هو.. يمكن فى باب تانى.

عبد الناصر:
لكن هذا لا يمنع إن إحنا نحط الكلام اللى بيقوله الأخ لؤى ككلام عام.. يعنى بنقول مادة حداشر: "يجب أن يصدر دستور الاتحاد بالطريق الديمقراطى".. ده اللى قصدك، بعدين.. المادة ١٢ نقدر نقول: تصدر دساتير الأقاليم بالطريق الديموقراطى؛ بشكل لا يتعارض أو بشكل يوافق دستور الاتحاد.

عبد الرحمن البزاز:
وبحيث لا يتعارض.

درويش الزونى:
ينسجم.

عبد الناصر:
لا.. هو الانسجام فيه ميوعة؛ بشكل لا يتعارض أقوى فى النص.

سامى الجندى:
بشكل يتمشى.

عبد الناصر:
لا.. يتمشى دى برضه فيها ميوعة.

عبد الحكيم عامر:
أصل يمكن يتمشى خطوة وما يمشيش التانية.

عبد الناصر:
بشكل لا يتعارض مع الدستور الاتحادى.. متهيألى بتؤدى الغرض.

عبد الرحمن البزاز:
سيادة الرئيس.. اسمح لى أن أعرض رأيى بأن وضع هذه المادة فى هذا المجال لا يؤدى المطلوب تماماً، وأرى أن محلها الطبيعى هو بعد أن يحدد ما هى اختصاصات الدولة الاتحادية، عندئذ يقال: "فيما عدا ذلك تصدر القوانين والدساتير، فيما نطاقه كذا وكذا..".

أما إذا قيل هذا هنا فينصرف على الشكل وليس على الموضوع، فقد نرى أن يصدر الدستور الاتحادى بطريق التصويت المباشر أو الاستفتاء، ولكن قد ترى بلد من البلاد أن تصدر دستورها بطريق ديموقراطى؛ عن طريق المجلس التأسيسى، ولا ضير فى ذلك.
بينما إذا قلنا: "لا يتعارض"، فكأننا حتمنا على الدساتير المحلية اتباع الطريق الشكلى الذى اتبعناه فى الدستور الاتحادى، وهذا غير مقصود.

عبد الناصر:
طيب نقول بشكل يوافق كل الموافقة دستور الاتحاد أو الدستور الاتحادى؛ يبقى ده بيمنع العملية.. ماشى ده يا أخ لؤى؟

لؤى الأتاسى:
ممكن نقول أصبح لصورة هادى.. "تصدر دساتير الأقاليم التى لا تتعارض مع دستور الاتحاد بالطريق الديموقراطى".

عبد الناصر:
طب إيه المانع.. "بشكل يوافق"؟

لؤى الأتاسى:
كويسة دى.. ماشية يعنى.

صلاح البيطار:
لا تتعارض.

عبد الرحمن البزاز:
أنا ما أزال أعتقد أن محلها ليس هنا.

عبد الكريم زهور:
ليس هنا.. صحيح..

عبد الرحمن البزاز:
وإنه إذا كانت تأتى فى محلها المناسب بتكون أفضل.

عبد الناصر:
طيب نحطها فى محلها المناسب بس نكمل كلام.. ونخلص.

عبد الكريم زهور:
لأن موضوع المادة هو طريقة الإصدار.

لؤى الأتاسى:
نقدر نقول يجب أن يصدر دستور الاتحاد والدساتير بالأقاليم بالطريق الديموقراطى.

عبد الناصر:
أيوه يا كمال..

كمال حسين:
يجب أن تتوحد القوى الوحدوية الاشتراكية فى كل إقليم.

عبد الحكيم عامر:
يجب أن تكون...

كمال حسين:
يجب أن تكون... أصل احنا كنا رسينا على صيغة تقتضى المرحلة الثورية أن تكون القوى الوحدوية فى كل إقليم جبهة سياسية، ترتبط بميثاق للعمل الديموقراطى الاشتراكى الوحدوى. هذه الجبهة إلى توحيد العمل السياسى بالإقليم، وأن تلتزم كل القوى بما تقرره هذه الجبهة بالأغلبية التى يتفق عليها، على أن تعمل هذه القوى فى كل إقليم على توحيد جهودها أخيراً فى تنظيم سياسى واحد، مرتبط بميثاق العمل.

لؤى الأتاسى:
القومى.. الميثاق القومى.

عبد الناصر:
ميثاق العمل القومى أو بالميثاق القومى.

لؤى الأتاسى:
بالميثاق القومى.

كمال حسين :
العمل هنا بنشير إلى الميثاق القومى، بس إحنا جبنا هنا كلمة ميثاق بس.

لؤى الأتاسى:
الميثاق.. يعنى المسائل اللى على مستوى الاتحاد، الميثاق القومى للعمل السياسى.

كمال حسين:
فى الواقع إحنا إذا قرينا الجزء الثانى، يمكن عاملين الميثاق القومى لنطاق الدولة الاتحادية.. يعنى على كيفنا فى الآخر، اللى نتفق عليه تقولوا إيه.

لؤى الأتاسى:
صح العمل.. هو العمل السياسى.. يعنى أقصد بالعمل إيه؟ العمل السياسى بقى هو فى بالأول بالفقرة باقول بالميثاق القومى، بعدها دليل هذا العمل القومى إيه؟ العمل السياسى.. شو العمل القومى يعنى..

عبد الناصر:
لا.. متهيألى ماشيه بالعمل بالميثاق سواء فى الإقليم أو على الجمهورية، كله يبقى اسمه ميثاق..

كمال حسين:
"وعلى مستوى الدولة الاتحادية يجب أن تتكون قيادة سياسية واحدة تقود وتوحد العمل السياسى فى الدولة، فى إطار ميثاق يكون دليلها للعمل القومى، على أن تلتزم الجبهات السياسية أو التنظيمات السياسية الموحدة فى الأقاليم بقرارات هذه القيادة، التى تصدر بالأغلبية التى يتفق عليها، وعلى أن تعمل هذه القيادة السياسية على أن تخلق تدريجياً تنظيماً سياسياً موحداً، يقود العمل السياسى القومى فى الدولة الاتحاد وخارجها". هنا مكتوب تحفظ.. بإنه يعنى ليس حل أى حزب، ولكن توحيد العمل السياسى.. ده معنى توحيد العمل السياسى.

لؤى الأتاسى:
كويس كتير.. ماشيه.

عبد الناصر:
فى إطار ميثاق قومى.

عبد الحكيم عامر:
برضه زى الأولى يعنى.

كمال حسين:
ميثاق قومى.

عبد الكريم زهور:
لا.. يحتفظ بالميثاق القومى للجبهة القومية على نطاق الاتحاد، يبقى ميثاق العمل الديموقراطى الاشتراكى الوحدوى فى النطاق الإقليمى.. نقدر نسميه ميثاق العمل السياسى أما هنا الميثاق القومى.

عبد الناصر:
معقول.. يعنى نرجع الأول نشيل الميثاق القومى ونسميه ميثاق العمل، نخلى اللى على نطاق الجمهورية – على نطاق الاتحاد – هو ميثاق العمل القومى.

عبد الكريم زهور:
وعلى نطاق الإقليم يسمى ميثاق العمل السياسى.

عبد الناصر:
يبقى فى الأول ميثاق العمل السياسى، وبعدين هنا يبقى "فى إطار الميثاق القومى".. مش كده؟!

عبد الكريم زهور:
نعم.. فقط نحن نريد التعريف؛ لأن الميثاق سيقر قبل الدستور؛ إذن.. فنقول: "الذى يكون دليلها للعمل القومى".

عبد الناصر:
"الذى يكون دليلها للعمل القومى".. فيه ملاحظات على هذا الكلام؟
اللى بعده يا أخ كمال.

هانى الهندى:
تسمح لى.. سيادة الرئيس.

لؤى الأتاسى:
نعيدها كاملة والله سيادتك.. نعيدها.

عبد الناصر:
نسمع كلام الأخ هانى؟

هانى الهندى:
يعنى الحقيقة الآن نحن نبحث فى موضوع أساسى جداً، ينطلق من نقطة اللى طابعها هو تجميع القوى القومية فى كل إقليم؛ حتى تلتقى كلها على صعيد هذه الجبهات فى قيادة قومية واحدة على مستوى الجمهورية.
والواقع يعنى فيه لنا ملاحظات على وضع القوى القومية فى العراق، وهذا الموضوع بحث فى سوريا.

شبلى العيسمى:
ما مكانه هون.

هانى الهندى:
لا.. أنا أريد أن أسجل.. هذا الموضوع بحث فى سوريا مع الإخوان البعثيين، اللى طابعه إن هناك فيه شىء من العلاقات التى لا تنسجم مع هذه الروح الهادفة لتوحيد العمل القومى، واللى من شأنها إذا استمرت فى العراق أن تؤدى إلى تمزيق وحدة الصف القومى.
يعنى كل ما أريد أن أسجله.. أن مثل هذا الوضع بالفعل إذا استمر، من شأنه أن يعكر الصورة، ومن شأنه أن يعرض القوى القومية العاملة فى العراق إلى تناقضات، ليس من صالح الوحدة – التى نسعى لتنفيذها وتحقيقها على مستوى الأقاليم الثلاث – أن تتطور إلى أكثر ما هى متطورة إليه الآن. يعنى أسجل هذه الملاحظة، ليس على أساس أنه من حركة القوميين العرب، بقدر ما أن هناك فئات أخرى قومية لا تسير بعلاقات سليمة مع الحكم القومى القائم فى العراق.
والواقع يعنى أنه ما فى مجال للتأكيد على أن العراق يحكم لأول مرة حكم عربى، وتبعد عنه العناصر الشعوبية؛ وأن هذا يتطلب تضافر جميع القوى.
وأؤكد على هذه الناحية وبحثتها مع الأخ طالب إمبارح، وذكر.. بالفعل فيه مثل هذه المشاكل التى تحتاج لتصفية، ويعنى وأؤكد عليها بعد أن سمعت البارحة الأخ طالب يؤكد بأن الحكومة فى العراق سجلت لدى الجمهورية احتجاج؛ لأن مقال معين صدر فى جريدة الأهرام أساء إلى حكم البعث فى سوريا.
هذا الأمر يعنى.. أشعر أن واجبنا جميعاً كقوى قومية فى هذه الأقاليم، أن نلتقى ونصفى الأجواء الموجودة فى العراق.

طالب شبيب:
أنا لا أعتقد أن هذا الاجتماع هو مجال لبحث هذه القضايا، أولاً.. لأن يعنى العلائق ما بين الأطراف فى العراق تبحث ما بين تلك الأطراف نفسها؛ فهذه المشكلة تخص الحركات الموجودة داخل العراق.

هانى الهندى:
يعنى فى الواقع هذا الموضوع ما بيجوز يحصل بهذا الشكل، طالما منطلقين من منطلقات قومية، ومعترفين بوجود حركات معينة أنها موجودة فى أكثر من إقليم. ومثل هذه الأمور يعنى حتى لو كانت على هذا الأساس، من شأنها أن تعكر الأجواء، وتعقد العلاقات القائمة بين الأطراف القومية فى بلدان أخرى.. يعنى فيه صالح قومى عام يقتضى أن ينظر إلها نظرة بعيدة شوية عن الخلاقات اللى ممكن أن تنشأ محلياً.
وعلى أى حال.. يعنى الموضوع اللى بيدفعه الأخ طالب بيشعر الإنسان إنه ما موضوع سهل، واضح بأن الوضع فى العراق، وكثرة القوى المعادية للاتحاد القومى ككل؛ تتطلب منا فوق أن نلتقى بشىء من الإخاء والجدية فى مكافحة مثل هذه الانقسامات، التى تهدد بالخطر إذا استمرت كل الوضع القومى.

طالب شبيب:
يعنى أنا أقول: أولاً.. إنه يجب ألا نبالغ فى الخطر الذى يمكن أن ينتج عن مثل هذه الخلافات؛ لأنها صغيرة وجانبية.. هذه النقطة الأولى. والنقطة الثانية يعنى.. مثل حركة القوميين العرب لا تعامل على الصعيد القومى وتحاكم بأعمالها فى العراق، يعنى نحن ننظر إلى ما تقوم به حركة معينة داخل قطر ونتعامل معها على هذا الأساس، وهناك فى الواقع تاريخ للعلاقة.. وتاريخ للأسف لم يكن تاريخ مشجع، يعنى لا قبل الثورة ولا بعد قيام الثورة نفسها فى العراق.
والثورة.. يعنى فى العراق مجبورة بأنها تتخذ الخط الذى يتلاءم مع الظروف القائمة فى العراق.

هانى الهندى:
تسمح.. يعنى هل هنا مجال فتح موضوع بتفاصيله؟

لؤى الأتاسى:
باعتقد ما هو مجال يا أخ هانى.

هانى الهندى:
لا.. موضوع أساسى هادا.

على صالح السعدى:
يعنى لا يمكن بحث موضوع العلاقات ما بين الأوضاع السياسية فى العراق هنا يعنى.. الكتل السياسية والكتل الحزبية الموجودة هى تعالج قضاياها فى داخل العراق، وتصل إلى نتيجة، وممكن أن تطرح النتيجة هنا. أما التفاصيل.. فهذه أمور يعنى خاصة بالكتل السياسية هناك يعنى.

لؤى الأتاسى:
أعتقد الاجتماع اللى احنا فيه هونى يعنى ما هو مجال بصراحة.. ما هو مجال لبحث الموضوع.

هانى الهندى:
سيادة الرئيس؟

عبد الناصر:
نعم..

هانى الهندى:
هو ضرورى نتفق إذا كان هنا محل بحث هذا الموضوع؛ فهذا الموضوع له نتائج خطيرة حتى على العلاقات القائمة بين القوى القومية فى سوريا، فإذا اتفقنا أن هنا محل بحث هذا الموضوع، فلنا وجهة نظر نريد أن نطرحها.
إذا كان هذا الموضوع يحفظ ويسجل على أساس أن له مجال آخر أن يبحث، حين يطرح موضوع الميثاق عندما نتحدث على نطاق.. على مستوى الجمهورية، فعندها يعنى الواحد يحتفظ بحق إثارته عند بحث ذلك الموضوع، فبس نتفق على المبدأ.. أنه يجب أن تقال كلمة كل الأفراد فى مثل هذه القضايا؛ يعنى يجب أن يكون هناك تحكيم من القوى القومية إذا وقع خلاف بين هذه القوى.

طالب شبيب:
أنا اعتقادى أن العلائق ما بين القوى القومية فى كل قطر هى من شئون ذلك القطر، وذلك القطر فقط يمكن أنه يتدخل بصفة شخصية؛ لتصفية وضع عرض، أما أنه نفترض لهذا الاجتماع صفة حل المشاكل أو الخلافات الموجودة داخل القطر فى العراق؛ أعتقد يعنى شىء غير صحيح ولا يستقيم.

لؤى الأتاسى:
يعنى- سيادة الرئيس- اللى بدى أقوله: إنه لا مجال.. إحنا قاعدين هونى من شان بحث موضوع الاتحاد، ونقيم دولة الاتحاد؛ يعنى الموضوع أصبح أكثر بكثير، وأثمن بكثير من أن نبحثه على ضوء موضوع أصغر.

ما دمنا قررنا هنا بالنسبة للعمل السياسى. أنه نتيجته راح حتنتهى بتنظيم واحد؛ يعنى القيادة السياسية على مستوى الاتحاد بتطلع الميثاق القومى، بيؤدى بنتيجة إلى ميثاق أو تنظيم سياسى واحد داخل الاتحاد.. أعتقد أنا إثارة الموضوع حالياً.. أستاذ هانى شوى.. شوى يعنى.

عبد الكريم زهور:
سابق لأوانه.

لؤى الأتاسى:
سابق لأوانه حالياً.

هانى الهندى:
هل من مانع أن نسمع آراء بقية الإخوان؟ يعنى فيها إحراج يعنى؟

طالب شبيب:
والله إحنا عندنا مانع.. يعنى إحنا قاعدين نبحث قضايا الاتحاد وليست قضايا علائق سياسية فى العراق، ونرى أنه لا الوقت ولا طبيعة الجلسة ولا نوعية القضية المطروحة على الاجتماع، تسمح بالمناقشة. فممكن أنا والأخ هانى نقعد بكره نبحث كل هذه المواضيع، أما الاجتماع ككل.. أنه يقعد يبحث هذه الأمور؛ هذه سابقة غير صحيحة.

عبد الناصر:
اسمحوا لى أقول رأيى فى الموضوع عموماً.

نهاد القاسم:
تسمح لى.. سيادة الرئيس.

عبد الناصر:
اتفضل.

نهاد القاسم:
لى كلمة- إذا سمحت يعنى- الواقع إن احنا فى معرض بحث الميثاق، الميثاق ينبغى أن يسبق الدستور، والدستور فى الواقع بده ينبنى على الميثاق، فإذا كان الميثاق بيقوم بين فئات وحدودية ما كان مستند إلى أساس متين راسخ؛ نعتقد أن عملية الدستور كلها حتتعطل.

أما القول بأن هذه الخلافات بين فئات وحدوية فى إقليم، فبتجوز تكون صحيح فيما لو كانت فئات وحدوية قاصرة على الأقاليم، أما ما دامت الفئات الوحدوية اللى هى واقع بينها الخلاف شاملة لأكثر من إقليم، فباعتقد إنه يجب وينبغى أن تبحث؛ لأنه بكره بده نوضع ميثاق فى سوريا ويختلفوا.

على صالح السعدى:
لسنا مستعدين إطلاقاً أن نبحث هذا الموضوع بأى شكل من الأشكال، وإذا كان هناك مجال لبحث هذا الأمر يبحث فى العراق. مع أى إنسان لا نبحث هذا الموضوع، إلا على مستوى العلاقة الشخصية، أما بحثه بشكل جدى فيكون داخل العراق.

لؤى الأتاسى:
تسمح.. سيادة الرئيس.

عبد الناصر:
نعم.

لؤى الأتاسى:
اللى باعتقده من وجهة بحث الموضوع يعنى.. نحنا وقت نتكلم عن الدولة الثانية، يعنى ما لنا حق نتكلم فى أوضاعها.. ما حد منا له هذا الحق؛ يعنى أنا هونى كوفد سورى أتكلم فيما يتعلق بسوريا لا غير.

هانى الهندى:
أدافع عن علاقاتنا فى سوريا.. يا سيادة الفريق.

لؤى الأتاسى:
صح.. بس نبحثه على مستوى سوريا والعراق.. يبحثه على مستوى العراق، ومالنا أى حق إطلاقاً أن نتداخل فى المواضيع ما بين... هلا نحنا هونى عم بنسوى ميثاق قومى داخل سوريا، نحنا مسئولين عنه، بس هى ميثاق قومى داخل العراق اللى هى حاجة مسئولة عنه، بس ككل نحنا مسئولين عن الميثاق القومى فى الاتحاد.

عبد الناصر:
أيوه يا أخ سويدان.

عبد الحليم سويدان:
والله سيدى.

نهاد القاسم:
سيادة الرئيس.. لما بنتكلم عن الميثاق القومى فى سوريا خلينا نكون واضحين.. الميثاق القومى فى سوريا عندما يبحث، إذا جه القوميين العرب ورفضوا بحث الميثاق، طبعاً بحجة أن فريق منهم فى العراق – وهم يشكلوا قيادة واحدة – ما فى اتفاق بينهم وما بين الفريق الآخر فى العراق، وعطلوا مشروع الميثاق عن إنه يبحث يعنى.
يعنى الحقيقة الموضوع اللى عم يثيره الأخ هانى موضوع رئيسى وأساسى يتعلق بسوريا والعراق فى ظروف واحدة.
عندنا قوميين عرب بسوريا وبالعراق، عندنا بعثيين بسوريا وبالعراق، فإذا كان فيه خلاف بين هذين الفئتين فى قطر بيسرى على القطر الآخر. يعنى الكلام ده حصل فى سوريا، كنا عم بنتباحث.. فكيف بنقعد نتكلم فى سوريا عن الميثاق، وإخواننا فى العراق بعيدين عن الاتفاق؟!
فالموضوع الحقيقة مش موضوع.. أما نبحث الميثاق فى سوريا بيفرط ما بيصير.

لؤى الأتاسى:
والله ده موضوع نبحثه بسوريا.. بيصير لكل مقام مقال، عم بنحكى الآن بالوحدة، وعم بنحكى بالدولة الواحدة.

نهاد القاسم:
الميثاق قبل كل شىء.. الدولة الواحدة عم بتتبنى على الميثاق.. يعنى الدستور كله مبنى على الميثاق.

عبد الناصر:
هو الموضوع ممكن نأخذه بهدوء أكتر.. أيوه يا أخ سويدان.

عبد الحليم سويدان :
والله سيدى.. يعنى نحن الآن عم نتكلم عن فكرة تنظيم جبهات قومية فى كل إقليم منتظر من الأقاليم، إذن ها العناصر القومية فى ها الأقاليم المنتظرة هى بتبحث الأمور، وإن شاء الله بدها تتوصل إلى اتفاق. فأنا أعتقد أن بحثها الآن شويه قبل أوانه، ثم يعنى نحن الآن عبارة عن وفود لثلاث بلاد عربية، ها البلاد العربية فيها غير البعثيين وفيها غير القوميين العرب، وها المجال هو أوسع من ذلك.
لذلك هو.. الوفود ما بتريد تخوض بقضايا هى فى الحقيقة تعتبر جزئية بالنسبة إلى أطراف معينة، فنحنا الآن.. يعنى ها النواحى تعتبر خاصة شوية؛ فلذلك نتركها وعسى إنه الزمن... وها المبادئ اللى نحنا

عما بنبحث فيها هى توفق ما بين ها الجبهات الوطنية فى ها الأقطار العربية. ونحنا يعنى نترك ها الناحية هاى وما نتعرض لها؛ لأن مهمة ها الوفود هى أعلى من مستوى أطراف معينة فى البلاد العربية؛ حتى ما تكون يعنى عامل... إحنا نريد الوفاق والوئام، فأخشى أن الدخول فى ها التفاصيل يؤدى إلى عكس ذلك. إن إحنا فى الوفود ما فى إلنا قضايا خاصة يعنى.

عبد الناصر:
تسمحوا لى أقول رأيى فى الموضوع؟ هو أنا رأيى إن الأخ هانى والأخ على بيقعدوا مع بعض علشان يحلوا المشاكل الحالية؛ ده من ناحية المشكلة اللى ظهرت دلوقتى.. بيقعدوا مع بعض إذا كان فيه مشاكل بتنحل.

على صالح السعدى:
إذا بتسمح لى يعنى.. أنا اليوم افرض جلست مع هانى.. يعنى النتيجة التى أصل إليها غير ملزمة. إذا كان هناك شىء- قيادات- يعنى تطرح على قيادة المنظمة ذاتها فى العراق، وعلى منظمة القوميين العرب فى العراق، وتختار المنظمة من يتكلم باسمها ويتفق وغير ذلك، أما أنا فليس لى...

عبد الناصر:
اتفقوا مع بعض.. يمكن هوه عنده كلام يهمك تسمعه.

على صالح السعدى:
ولهذا المجال فقط فى العراق.

عبد الناصر:
وإنت عندك كلام هو بيسمع أيضاً كلامك.

فهد الشاعر:
بالضبط نقاش فقط غير ملزم.

لؤى الأتاسى:
النقاش أخوى.. النقاش أخوى يعنى غير ملزم.

عبد الكريم زهور:
يعنى نقدم تمنياتنا الطيبة فى هذا الموضوع.. أكثر من هذا ما...

طالب شبيب:
سيادة الرئيس.. الحقيقة نحن ليس لدينا صلاحية فى أن نبحث هذا الموضوع دلوقتى، ولا يمكن أن نصل فيه إلى اتفاق، إذا كان الحديث يتم بعرض وجهات نظر كأعضاء فى وفدين. كأصدقاء ممكن ما نتدخل إحنا، صلاحيتنا ومهمتنا ما تؤهلنا لبحث شىء من هذا النوع؛ لا لسماعه رسمياً، ولا لإبداء رأينا.. يعنى هذا هو ها الموقف.. استمرار نضال.

عبد الحكيم عامر:
اقعدوا مع بعض اجتماع غير رسمى.. اجتماع ودى.

لؤى الأتاسى:
أخوياً.

طالب شبيب:
أخوياً.. أخوياً ما بتهم يعنى.. يقعدوا يعنى.

فهد الشاعر:
إذا كنا الوحدة الثلاثية اتفقنا عليها، فها الأشياء الجزئية ما معقول تختلف معانا.. نتفق عليها دى بسيطة.. يعنى يجب ألا تعرقل سير العمل.

أحمد حسن البكر:
يعنى رؤساء جمهوريات راح يصيروا فى جمهورية واحدة، وكياناتها راح تدوب فى كيان واحد، وجيوشها حتكون جيش واحد، وقياداتها حتتكون فى قيادة واحدة؛ يعنى إحنا هاذى.. هاذى لازم نبحثها على هذا المستوى.

لؤى الأتاسى:
سيادة الرئيس.. يعنى نعتبر الطلب ليس موجهاً من الوفد السورى بصفة عامة.. يعنى رأى بعض الإخوان أن يتحدثوا مع بعض بصورة أخوية، والآن ليس يعنى الطلب موجه من وفد سوريا بصفة رسمية.

نهاد القاسم:
طبعاً ما هو داخل جدول الأعمال... ده صار خارج جدول الأعمال.

هانى الهندى:
يعنى هو الموضوع أقليات؟

هانى الهندى:
مع كل.. مصيرها بسيطة تعتبرها كانت فترة...

طالب شبيب:
يعنى الفكرة بنقول: إحنا نعتبر أن هذه الجلسة غير مجال لطرح هذه الأمور، ولا راح تكون مجال لإثارة هذا الأمر.

عبد الناصر:
بعدين والله أنا بدى أتكلم بنقطة يعنى خارج كلام الأخ هانى..
بالنسبة للمستقبل برضه لازم نتفق عليه.. هل حنقدر نتكلم فى أمور الأقاليم وإلا مش حنقدر؟ هو ده الحقيقة الموضوع الثانى.. يعنى إذا جينا اتفقنا على هذا الميثاق، واتفقنا على إن احنا دولة واحدة، وأنا أشرت يمكن إلى هذا الكلام امبارح على إن مثلاً إذا اختلفت العراق مع شركة البترول، ودخلوا فى حرب، وجه الأسطول الإنجليزى؛ أنا من غير مناقشة مشترك فى العملية، ده موضوع الحقيقة لازم نكون على بينة منه كلية؛ هل بيستطيع الأخ على صالح السعدى إنه بيتكلم عن شئون مصر وإلا لا.. وإلا باقوله لك مالكش دعوة؟

على صالح السعدى:
فى الحدود اللى حيحددها الدستور.. يعنى فيه دستور.

لؤى الأتاسى:
الدستور واضح سيادة الرئيس.. فيه قيادة سياسية.

جمال عبد الناصر:
بالضبط.

لؤى الأتاسى:
ملزمة.. وفيه قيادة قومية ملزمة.. وفية قيادة حكومية ملزمة؛ يعنى كلها واضحة بالدستور هادى.

عبد الناصر:
طيب.. ما هو هذا الكلام إذا اتفقنا عليه...

لؤى الأتاسى:
متفق عليه، واضح بالدستور.. سيادة الرئيس.

عبد الناصر:
طيب.. يبقى إيه؟ هو خوفاً إن الكلام يكون مش واضح.. ما هو الأمر ليس اصطياد كلام بنحطه فى ورق أبداً، العملية مش بهذا الشكل؛ العملية إن إحنا نكون عارفين الحقيقة علاقتنا إيه.

لؤى الأتاسى:
واضحة..

طالب شبيب:
يعنى هنا عندما يوضع الدستور ديموقراطياً، سيحدد ما هو للإقليم وما هو لدولة الاتحاد. وكل ما هو لدولة الاتحاد من حق الجميع أن يشاركوا فيه، وما هو حق الإقليم يبحث فى داخل الإقليم..
يعنى هذه نقاط سيوضحها الدستور بشكل جلى جداً وواضح، وأعتقد هذه تجيب على التساؤل.

عبد الناصر:
بس.. قد تحدث مشاكل.. افرض برلمان الاتحاد أصدر قانون يلغى قانون الإقليم اللى إنت بتعتبره من حق الإقليم. وبعدين.. هو الحقيقة النقطة اللى إحنا بينتكلم فيها ما تدخلش ضمن الدستور، ولا ضمن الدستور الإقليم، ولا ضمن الدستور الاتحادى. وبرضه أنا باناقش هذا الموضوع.. أنا باناقش مبدأ جد فى السكة، إحنا بنتاقش العمل السياسى، إحنا قسمنا العملية إلى قسمين، وقلنا: العملية بتمشى على قدمين؛ العمل التنفيذى فى جانب، والعمل السياسى فى جانب. ممكن مثلاً الأخ على صالح السعدى واحنا قاعدين– بعد توحيد العمل السياسى، وبعد توحيد القيادة السياسية، وعمل قيادة سياسية– إذا اتفقنا على هذا الكلام.. ويقول لى: إن الاتحادات العمالية فى مصر أو نقابات العمال فى مصر، فيه ضغط عليها من المباحث، ولا يمكن أنها تباشر ولا تتمكن من أنها تباشر أمورها بالطريقة اللى إحنا متفقين عليها؛ أنا باقول إن ده ممكن.. أنا بقول إن الأخ على له هذا الحق. وبييجى يقول لى مثلاً إن نقابة كذا عليها كذا؛ لأن دى تدخل ضمن العمل السياسى بالنسبة للجمهورية كلها.. ليه؟ لأن إذا نتج عن هذا الضغط فى نقابات العمال انفجار، مش حتأثر على مصر وحدها، لا.. حتأثر على مصر وحتأثر أيضاً على العراق.

فبالنسبة للعمل السياسى.. إنها متهيألى إذا عملنا قيادة سياسية، بنبص للدولة كدولة مش بنبص للدولة كمجموعة من الدول، وممكن فى هذه القيادة السياسية إن إحنا نتكلم على كل موضوع، بصرف النظر عن حساسية الموضوع اللى أثير دلوقتى بين الأخ هانى والإخوان؛ وبهذا ممكن مشاكل كثيرة بتتحل.. هل ده اللى إحنا فاهمينه والا لا؟

لؤى الأتاسى:
سيادة الرئيس.. راجعنا الفقرة.

عبد الناصر:
نقرأها.

لؤى الأتاسى:
دستور الدولة الاتحادية.. تتكون قيادة سياسية واحدة تقود وتوحد العمل السياسى فى الدولة، فى إطار الميثاق.

عبد الناصر:
القومى.

لؤى الأتاسى:
القومى، على أن تلتزم الجبهات السياسية أو التنظيمات السياسية الموحدة فى الأقاليم بقرارات هذه القيادة، التى تصدر بالأغلبية التى يتفق عليها. واضحة جداً.. سيادة الرئيس.. كلام واضح.. ملزم لكل الأطراف.

عبد الناصر:
كل اللى عايزه إن نكون جميعاً على بينة.

لؤى الأتاسى:
يعنى تشكل القيادة السياسية.. ولقت من المناسب والله بحث الحالة السياسية فى مصر أو بحث الحالة السياسية بسوريا أو بحث الحالة السياسية بالعراق، واجوا بأغلبية متفق عليها أقرت قرارات؛ أصبح القرار ملزم.. يعنى.

عبد الناصر:
طبعاً.. أى ما قلت لك: أنا باتكلم فى شرح هذا الموضوع حتى نكون على بينة.

لؤى الأتاسى:
إحنا موافقين.. آه.. نحن جداً موافقين.

عبد الناصر:
وإحنا موافقين فى هذا، ولا ينبغى أن تكون فيه حساسية والواحد يخاف يتكلم.
يعنى أنا باقول إن الأخ على صالح السعدى له الحق بناء على هذا إنه يتكلم فى مصر.. يتكلم عن اتحادات العمال فى مصر، ويتكلم عن التنظيم السياسى فى مصر، ويتكلم عن كل كلمة تخطر فى باله؛ لأن أحسن لى إن اسمع منه هذا الكلام من أن يكون هذه الأمور غايبة.
كذلك بالنسبة لسوريا وكذلك بالنسبة للعراق؛ ده اللى متصوره فى العمل السياسى وفى توحيد العمل السياسى.

عبد الكريم زهور:
دلوقتى؟

عبد الناصر:
لا.. يمكن مش دلوقتى.. لما تتكون القيادة السياسية.

عبد الكريم زهور:
لما تتكون القيادة السياسية...

لؤى الأتاسى:
فيه أكثر من كده.. فيه أكثر من كده، وعلى أن تعمل هذه القيادة السياسية على أن تصبح تدريجياً تنظيماً سياسياً موحداً.. يعنى فيه أكثر من كده.

عبد الناصر:
طبعاً؛ لهذا أنا طرحت هذا الموضوع.. يبقى مفهوم إن إحنا دولة اتحادية. ده كلام ما اتفقناش عليه لسه.. الدولة الاتحادية فى طريق الدراسة وفى طريق البناء وفى طريق التكوين، وبعدما تتم هذه العملية يبقى هذا الكلام ملزم للكل.. بعدما تطلع هذه المبادئ يبقى هذا الكلام ملزم للكل.

لؤى الأتاسى:
صح.. مفروغ منه سيادة الرئيس.

عبد الناصر:
كمل يا أخ كمال.

كمال حسين:
"المواطنون سواء أمام القانون فى الحقوق والواجبات، ولا يجوز التمييز بينهم فى ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة".

عبد الرحمن البزاز:
اسمحوا لى ها المادة فيه تكرار لألفاظ يبدو لى مترادفات؛ الجنس والأصل والعقيدة والدين.. هل فى ضرورة؟ ما هو ضرورى إبقاء ها المترادفات، أنا أقترح حذف كلمة جنس والاكتفاء بكلمة الأصل.

عبد الحكيم عامر:
الجنس يعنى ذكر أو أنثى.

عبد الرحمن البزاز:
هو هذا.

على صالح السعدى:
صحيحة كلها.

عبد الرحمن البزاز:
إذا كان هذا مقصود.. أنا فى رأيى هذا سيثير من الإشكالات بقدر ما يحل.. (ضحك).

لؤى الأتاسى:
علشان الشمول.. علشان أكثر ما يمكن من الناس.

عبد الرحمن البزاز:
كلمة أصل ولغة ودين.. واضح تماماً ومحددة المعانى، الجنس إذا كان مقصود ذكر وأنثى موضوع آخر، أما العقيدة...

صلاح البيطار:
العقيدة السياسية.

عبد الرحمن البزاز:
العقيدة السياسية.. إحنا اتفقنا ما فى شيوعى، اتفقنا على وحدات قوميين.. لا شيوعى ولا رأسمالى.

عبد الناصر:
نشيل واحدة منهم.. نخليها الجنس أو اللغة أو الدين.

على صالح السعدى:
العقيدة لا تنحصر بين شيوعى ورأسمالى.. هذا الشىء موجود.. العقيدة موجودة حتى فى الوحدويين الاشتراكيين، فيه مطلقات...

عبد الرحمن البزاز:
يجب أن تكون الألفاظ لها محولات واضحة فى ذهن الإنسان، حتى لا نقع إشكالات فى المستقبل.

فهد الشاعر:
العقيدة غير الدين وغير المذهب.. المذهب متفرع من دين.. هاذا...

على صالح السعدى:
وجودى لا.. (ضحك).

عبد الكريم زهور:
باعتبار الدين دين إسلامى ودين مسيحى، لكن عقيدة تنصرف إلى عقيدة درزية وعقيدة علوية.

لؤى الأتاسى:
إخوانى.. الأمة العربية عم تحسب علينا الوقت.

عبد الكريم زهور:
والله.. خليها تطول بالها علينا الأمة العربية.

عبد الناصر:
هو الحقيقة ده كلام كان لازم يخلص فى اللجنة.. هو الأخ البزاز فى اللجنة.. والا لا؟

عبد الرحمن البزاز:
لا مش فى اللجنة.

عبد الناصر:
أصول تحضر فى اللجنة وتحل لنا المشاكل دى قبل ماتيجوا هنا.

نهاد القاسم:
نخليها الجنس أو اللغة أو الدين أو المذهب.

عبد الناصر:
والله أى حاجة توافقوا عليها ما بتفرق معانا.. بس نخلص.

أحمد حسن البكر:
المذهب ربما تنصرف إلى الشيعى والسنى.

على صالح السعدى:
أو إلى مذهب سياسى.

عبد الحليم سويدان:
يعنى هو بيولوجيا إذا قلنا عن الجنس بنترجمها بكلمة عروق والعرق؛ لأنه الجنس هو اللى أعلى من ها المستوى التصنيفى، وإذا ترجمت لازم تكون مضبوطه.

عبد الناصر:
بنروح بقى المجمع اللغوى فى العملية دى.. (ضحك).

عبد الحكيم عامر:
إيه المانع نترك يعنى الفقرة دى فى الصياغة للدستور.. يعنى الناس الدستوريين يطلعوا لنا الصياغة الصحيحة، يعنى إذا كانت الصياغة دى فيها يعنى...

صلاح البيطار:
الدستور الألمانى – سيادة الرئيس – بيقول لا يجوز تمييز شخص بسبب الجنس أو النسب أو العنصر أو اللغة أو الوطن أو الأصل أو العقيدة.. كلمة جنس باظن الذكر والأنثى.

على صالح السعدى:
تمشى كما هى.

عبد الناصر:
بننقل المادة ١٤... اتفضل يا أخ كمال.

كمال حسين:
الحريات العامة مكفولة فى حدود القوانين، وتكفل الجمهورية العربية المتحدة لجميع المواطنين دون تمييز حرية الرأى والتعبير وحرية النقد الذاتى، حرية الصحافة".
فيه اقتراح بعد تخليصها من آثار وسيطرة رأس المال.

لؤى الأتاسى:
والله بالنسبة للاقتراح هادى كمان بدوا إن مفروض إحنا عم نتخلص فى كل الدستور.. عم نتخلص من الرجعية وسيطرة رأس المال.

عبد الناصر:
موافق.

لؤى الأتاسى:
بقه إعادة النص صارت...

عبد الناصر:
هو لازم نشيل فى حدود القوانين بس– زى ما عملنا فى الأولى– لأن ده حييجى فى الدستور إنه فى حدود القوانين ودى مبادئ عامة.

على صالح السعدى:
حرية الصحافة الموجهة.

عبد الناصر:
نعم؟

على صالح السعدى:
حرية الصحافة الموجهة ضمن مصلحة الاتحاد.

صلاح البيطار:
فى حدود القوانين.. مفروضة.

على صالح السعدى:
فى حدود القوانين.

عبد الناصر:
أنا رأيى نشيل- فى حدود القوانين- وأما حنيجى فى الدستور بنحط فى حدود القوانين، ولكن حييجى هنا.. بنرجع للمادة اللى قبل كده، اللى هى المادة ٣ "إن تحالف الإقطاع ورأس المال المستغل يجب أن يسقط"؛ يسقط بجرايده، يسقط بصحافته، يسقط بكل ما يقوم به.. مش كده؟ بعد كده ما نقولش الصحافة الموجهة.. الصحافة تبقى حرة ما دام تعبر عن تحالف قوى الشعب العاملة، بعد أن أسقطنا تحالف رأس المال والإقطاع.

على صالح السعدى:
يسقط كله.

لؤى الأتاسى:
دفناه.. سيادة الرئيس.

سامى الجندى:
بس كلمة بدون تمييز.. عم تشمل أعداء الشعب.

صلاح البيطار:
خليها لجميع المواطنين.

لؤى الأتاسى:
نشيلها.. أيوه.

عبد الناصر:
أيوه يا كمال.

صلاح البيطار:
طيب.. يعنى رأسماليين ضمن المواطنين.

عبد الناصر:
لا.. إحنا عزلناهم فى الأول.. عزلناهم فى المادة اثنين، نقول لجميع أبناء الشعب بالطريقة دى مايدخلش ضمنها أعداء الشعب.

طالب شبيب:
الجمهورية العربية المتحدة تضمن حرية الرأى والتعبير للمواطنين...

عبد الناصر:
ما هو ده الدستور.. اللى حنحطه فى الدستور.. أما نيجى فى الدستور نقول فى حدود القوانين.

على صالح السعدى:
والله أعتقد ماشيه بأى شكل، طالما عندنا دستور يعنى.

لؤى الأتاسى:
بنقول: الحريات العامة مكفولة.

نهاد القاسم:
لجميع المواطنين بس.

أحمد حسن البكر:
فى حدود القوانين.

لؤى الأتاسى:
نقول تكفل الجمهورية العربية المتحدة لجميع مواطنيها الحريات العامة.

أحمد حسن البكر:
بس الحريات العامة مكفولة فى حدود القوانين.

كمال حسين:
ما فيش داعى تتحط فى الميثاق، جاية فى الدستور.. جاية فى الدستور.

لؤى الأتاسى:
طيب.. نقول.. سيادة الرئيس: الحريات العامة مكفولة لجميع أبناء الشعب.

عبد الناصر:
ده أحسن.. ده واضح؛ لأن المفروض أعداء الشعب انعزلوا.

لؤى الأتاسى:
وتكفل الجمهورية العربية المتحدة حرية الرأى والتعبير، حرية النقد والنقد الذاتى.. إلخ.

عبد الناصر:
أيوه.. كمل يا كمال.

كمال حسين:
هو الواقع هنا إحنا ماحصرناش جميع الحريات اللى حتيجى فى الدستور.. يعنى فيه حريات كثيرة جداً بتذكر فى الدساتير ماحاولناش إن إحنا نحصرها كلها، فيمكن الجزء الأول.. اللى هى الحريات العامة يعنى جاية على الحريات، اللى حتبقى تذكر كمان فى القوانين، لكن هنا بالذات بينص على... بيخصص يعنى.. حرية الرأى حرية كذا، علاوة على الحريات العامة.
هو ده يمكن المقصود بجملتين.. النص الأولانى من الجملة، والنص الثانى من الجملة.

عبد الناصر:
ماشيه.. بالتعديل الجديد.

لؤى الأتاسى:
الحريات العامة مكفولة لجميع أبناء الشعب، وتكفل الجمهورية العربية المتحدة التالى...

كمال حسين:
حرية الصحافة، حرية الاجتماع وتكوين الجمعيات، حرية تكوين النقابات والتنظيمات التعاونية، حرية العلم، حرية العقيدة والعبادات والشعائر الدينية.

عبد الرحمن البزاز:
حرية التعليم كمان يعنى.. إنشاء المدارس.

عبد الكريم زهور:
لا.. أبداً.. التعليم تتولاه الدولة وتوجهه بدقة.

عبد الرحمن البزاز:
المدارس الخاصة.

عبد الكريم زهور:
المدارس الخاصة يجب أن تمنع إذا لم تكن ممنوعة الآن.. يجب أن تمنع.

صلاح البيطار:
فين القوانين؟

لؤى الأتاسى:
والله أنا بدى أقول أستاذ بزاز: فيه عندنا بسوريا – مثلاً ما بنحكى على غير سوريا – فيه عندنا بسوريا حالياً بعض مدارس عنصرية.

عبد الكريم زهور:
طائفية عنصرية.

لؤى الأتاسى:
طائفية عنصرية؟ هل سنستمر فى الاعتراف بها أم لا؟ برأيى أنا لا.. ما دمنا نتكلم عن القومية العربية، وما دمنا نتكلم عن الموضوع؛ المواطنين بالنتيجة يكونوا كلهم عرب ١٠٠٪، أصبح نمشى بالتدريج فى

تذويب باقى العنصريات، إذا بدى أقول لهم والله: إنشاء عنصريات عندى داخل بلدى؛ نعتقد هذا موضوع خطير.. باحكى على سوريا بس.

طالب شبيب:
هو مثل محلى..

عبد الرحمن البزاز:
اسمحلى أجيب عنه.. فى الواقع.. فيه مشكلة قائمة فى كل البلاد العربية، هنا فيه مدارس خاصة إنما نظمها القانون ووضع رقابة ووضع حد أدنى يجب أن تلتزم به، ولكن لا نستطيع فى العصر الحديث والنظر إلى مواثيق هيئة الأمم أن نمنع منعاً باتاً، إنما من حقنا أن نضع الصيانات التى تحدد لنا الحد الأدنى للمواطنة الكاملة وللرقابة الكاملة؛ فهذا مبدأ متفق عليه.

عبد الكريم زهور:
أليس بالأمم المتحدة؟

عبد الرحمن البزاز:
فيه فى حقوق الإنسان، وفى ميثاق هيئة الأمم، وفى اتفاقات دولية.

عبد الناصر:
أنا باقترح إن الأخ البزاز يحضر اللجنة.. لازم تحضر اللجنة، إحنا عندنا اثنين بس فى اللجنة ماعندناش ثلاثة، تحضر مع وفد الناصريين.. (ضحك). حضورك هناك ح يوفر لنا وقت هنا، ويفيد فى أشياء كثيرة.

طالب شبيب:
يحضر معنا.

عبد الرحمن البزاز:
العلم غير التعليم فإذا...

لؤى الأتاسى:
يا سيدى.. هل نسمح للمدارس التبشيرية؟

عبد الرحمن البزاز:
يا سيدى.. نسمح تحت رقابة.. موجودة الآن فى كل بلد عربى.

لؤى الأتاسى:
لن نسمح بالمدارس التبشيرية عندنا فى سوريا.

عبد الرحمن البزاز:
التبشيرية.. الأمريكان مثلاً لهم مدرسة هناك، أصل كلمة تبشير ما يستريحوا إلها.

عبد الناصر:
هو فى قانون فى سوريا أيضاً.

كمال حسين:
صدر قانون أيام الوحدة.

صلاح البيطار:
عاوزين تعديل خاص.

عبد الناصر:
ناخد استراحة، واللجنة تبتدى بالمادة ١٤ بقه بعد كده.

ورفعت الجلسة للاستراحة.. حيث كانت الساعة الحادية عشرة والربع.

استؤنف الاجتماع فى قصر القبة الساعة ٥.. يوم ١٠/٤/١٩٦٣.

عبد الناصر:
الأخ عبد السلام اتصل بيه تليفونياً ومستعجل بيقول عايزين نخلص الليلة.

طالب شبيب:
يعنى نرجع باكر لو خلصنا.

عبد الناصر:
طيب نكمل.. اتفضل يا أخ كمال.

كمال حسين:
"حق التقاضى مكفول للمواطنين فى حدود القانون، والقضاة مستقلون لا سلطان عليهم لغير ضميرهم والقانون ".
فيه اقتراح ثلاث نقط تانيين إن مبدأ سيادة القانون هو الضمان النهائى للحرية.. ده مش مكتوب، لكن أظن ما أعرفش اتكلمنا عنه...

عبد الناصر:
وبعدين أهمية التنظيمات الشعبية؛ مثل نقابات العمال، والجمعيات التعاونية، ومنظمات فى تطوير العملية الديموقراطية وفى ممارسة العملية الديموقراطية وفى التفاعل الديموقراطى. كنا عايزين نحط نقطة عن أهمية التنظيمات النقابية والجمعيات التعاونية بين الفلاحين فى التفاعل الديموقراطى بين الجماهير.. ده مش مكتوبة.. ده نقطة ده اقتراح جديد.
طيب. دى تبقوا تشوفوها فى اللجنة.. نشوف دلوقتى المكتوب، والجديد تشوفوه فى اللجنة.

لؤى الأتاسى:
يعنى ما دمنا.. ما دمنا حطينا بالأكبر ٥٠٪ على الأقل، معاك صارت ها الأشياء هادى مفروغ منها.. مفروغ منها صارت.

كمال حسين:
"المقومات الاجتماعية والاقتصادية فى الاشتراكية.. إن الحرية الاجتماعية طريقها الاشتراكية، وهى لا يمكن أن تتحقق إلا بفرصة متكافئة أمام كل مواطن فى نصيب عادل من الثروة الوطنية.

الحل الاشتراكى.. الحل الاشتراكى يتطلب سيطرة الشعب على كل أدوات الإنتاج، وهذا لا يستلزم تأميم كل وسائل الإنتاج، ولا يلغى الملكية الخاصة، ولا يمس حق الإرث الشرعى.

عبد الناصر:
وهو إحنا اتكلمنا حاجة على الحرية السياسية قبل كده؟ أنا متهيألى قفزنا دلوقتى على الحرية الاجتماعية بدون ما نمس الحرية السياسية.

كمال حسين:
ممكن إضافتها!

عبد الناصر:
كان لازم فى الأول نقول الحرية السياسية أو نقول إن الحرية لها جناحين؛ الديموقراطية السياسية والديموقراطية الاجتماعية، وفى التعرض للجانب السياسى بنتكلم عن الحرية السياسية، وهنا نتكلم عن الحرية الاجتماعية.. تبقى متكاملة.

لؤى الأتاسى:
الموضوع كان فيه باب الحرية السياسية.. يعنى مقومات سياسية فى الحرية والديموقراطية.. باب خمسة.

عبد الناصر:
هوه أصل لو بنيجى نقول الحرية الاجتماعية بدون الإشارة إلى الحرية السياسية؛ قد يفهم بعض الناس إن إحنا مقصودنا بالديموقراطية هى الحرية الاجتماعية بس، ولهذا باقول إن إحنا بنبين.

طالب شبيب:
فى نفس الفقرة بنقول الحريتين السياسية والاجتماعية طريقهما الاشتراكية وطريقهم الاشتراكى.

عبد الناصر:
لا.. قصدى إنه لازم يتكلم عن الحرية.. والحرية لها جناحين؛ الحرية الاجتماعية والا الديموقراطية الاجتماعية والديموقراطية السياسية، وبعدين بييجى فى صفحة خمسة بيتكلم على الديموقراطية السياسية. بييجى فى صفحة سبعة أما ييجى بيتكلم عن الاشتراكية.. بيتكلم عن الديموقراطية الاجتماعية؛ تبقى العملية مربوطة ببعضها، لأن فيه ناس بتفهم إن المقصود بالديموقراطية.. الديموقراطية الاجتماعية بس، لكن إحنا بنقول إن الديموقراطية هى الحرية؛ هى الديموقراطية الاجتماعية والديموقراطية السياسية.

كمال حسين:
فيه نص أن الديموقراطية السياسية لا يمكن أن تنفصل عن الديموقراطية الاجتماعية، ولا معنى للديموقراطية السياسية من غير الديموقراطية الاقتصادية.

عبد الناصر:
طيب.. عدلوا ده فى الصياغة.. اتفضل.

كمال حسين:
"الحل الاشتراكى.. ثلاثة.. التخطيط الاشتراكى هو الطريقة المثلى التى تضمن استخدام جميع الموارد الوطنية، العمل من أجل زيادة قاعدة الثورة الوطنية لا يمكن أن يترك لعفوية رأس المال الخاص المستغل، ولنزعاته الجامحة، وإنما يتطلب الأمر وجود قطاع عام قوى وقطاع خاص نشيط غير مستغل، يعملان فى إطار خطة شاملة للتنمية، يكون هدفها زيادة الإنتاج وزيادة الاستغلال وزيادة المدخرات".

لؤى الأتاسى:
هو ده التخطيط الاشتراكى؟ يعنى أفهم من التخطيط الاشتراكى أصبحت البندين ثلاثة وأربعة مترادفات مع بعضهم.. يعنى ثلاثة وقت أنص على التخطيط الاشتراكى الكفء، وبعدها عما أدخل بالتفصيل أكثر.. ممكن.

كمال حسين:
ممكن نقدم ونأخر يعنى.

لؤى الأتاسى:
يعنى.. يمكن دمج البندين فى بند واحد هادولى.

كمال حسين:
ممكن نحط أربعة قبل تلاتة، وتبقى تلاتة هى نمرة أربعة.

لؤى الأتاسى:
لا.. رأيى أنا دمج الاثنين فى بند واحد.

طالب شبيب:
والله بالطبع فيه فارق.. النقطة الأولى بتعالج قضية التخطيط؛ التخطيط الاقتصادى يجب أن يجرى على أسس إشتراكية.
النقطة الثانية هى التصنيع وزيادة الثروة الوطنية.. يعنى هى الأسلوب فى هذا أو الطريقة التى يمكن بها زيادة قطاع الثروة الوطنية.

لؤى الأتاسى:
هو بالتخطيط هو ده التخطيط.. يعنى يدخل فى التخطيط الاشتراكى التصنيع.

على صالح السعدى:
المادة أربعة جزء من المادة تلاتة، لكن المادة تلاتة أعم وأشمل.

لؤى الأتاسى:
طيب.. كويس.

طالب شبيب:
بتقول ماذا؟ تكرم.

لؤى الأتاسى:
أسحب الاقتراح.

كمال حسين:
إن مواجهة التحدى الذى يفرضه التخلف لا يمكن أن يتم إلا بثلاث شروط: تجميع المدخرات، وضع كل خبرات العلم الحديث فى خدمة استثمار هذه المدخرات، ووضع تخطيط شامل لعملية الإنتاج؛ ودى فيه تكرار شوية.

أحمد حسن البكر:
وضع تخطيط شامل لعملية الإنتاج.. زيادة الإنتاج لوضع تخطيط.

صلاح البيطار:
التخطيط جائز، تجميع المدخرات جائز.

عبد الحكيم عامر:
هى خمسة تكرار لأربعة يعنى.

كمال حسين:
يعنى ممكن عملها أو...

لؤى الأتاسى:
وسته كمان والله ذات الشىء.

كمال حسين:
"يجب وضع الملكية ورأس المال الخاص فى الوضع الذى لا يسمح بقيام الإقطاع أو الاحتكار أو إلخ.
يخضع رأس المال الخاص لتوجيه السلطة الشعبية شأنه فى ذلك شأن القطاع العام، وهذه السلطة هى التى تشرع له، وهى التى توجهه على ضوء احتياجات الشعب، ويمكنها أن تصادر نشاطه إذا ما حاول أن يستغل أو ينحرف.
مساهمة العمال فى الأرباح والإدارة وكفالة حد أدنى للأجور.. مبدأ.
التطبيق العربى للاشتراكية فى مجال الزراعة، لا يعنى تأميم الأرض وتحويلها إلى مجال الملكية العامة".

على صالح السعدى:
هذا كان فيه اعتراض عليها.

كمال حسين:
لا غيرناها خلاص.. اتغيرت عن الصيغة بتاعة الصبح.

على صالح السعدى:
أى هذا صحيح.

عبد الكريم زهور:
التأميم.. لا يعنى بالضرورة.

لؤى الأتاسى:
والله بيهمنا دلوقتى تبقى هكذا.

على صالح السعدى:
صح.

كمال حسين:
"تسعة.. التطبيق العربى للاشتراكية فى مجال الزراعة لا يعنى تأميم الأرض وتحويلها إلى مجال الملكية العامة"؛ هى دى حصلت فيها تغييرات.

على صالح السعدى:
لا يعنى بالضرورة.

عبد الكريم زهور:
لا يعنى بالضرورة.

صلاح البيطار:
يعنى هو اشتراكية.. الأرض يمكن لها أحد أشكال ثلاثة: ملكية خاصة صغيرة، التعاونيات، ومزارع جماعية.. يعنى هنا أنا مانى شايف ضرورة لـ لا يعنى تأميم الأرض.

لؤى الأتاسى:
فيه حساسية عامة عند الشعب بالنسبة لاستمرار تنقيص الأرض واستهلاكها و.. و.. إلخ، بصورة إيه.. يعنى فيه حساسية من ها النوع.

على صالح السعدى:
يعنى نقدر نصيغها بإضافة كلمة تحمل كل المعانى.. هنا فيه صيغة نفى: لا يعنى تأميم الأرض.. يعنى نفى التأميم ما فى كلام، بس تقدر تقول: لا يعنى بالضرورة.. هنا فيها تلقى نظر.

طالب شبيب:
بس تأكيد المبدأ السلبى يعنى.. ها المبدأ صار كله سلبى.

صلاح البيطار:
يقال سيادة الرئيس.. تملك الدولة أو الشعب لأهم وسائل الإنتاج ممكن تدخلها فى تجارب.. الحل الاشتراكى يتطلب أو يعنى تملك المجتمع لأهم وسائل الإنتاج، مش كل وسائل الإنتاج.

عبد الحكيم عامر:
تملك.. هنا سيطرة.

عبد الناصر:
فيه فرق بين سيطرة وتملك، هو برده بيعوز تفسير.. فى الدولة الاشتراكية يجب أن يسيطر الشعب على كل وسائل الإنتاج، وقطعاً ممكن أن نسيطر بدون أن نتملك.. ده وضع واضح. وفى الميثاق هو موضح هذه العملية إيضاح كامل.. هو بيقول: "إن سيطرة الشعب على كل أدوات الإنتاج لا تستلزم تأميم كل وسائل الإنتاج، ولا تلغى الملكية الخاصة، ولا تمس حق الإرث الشرعى، وإنما يمكن الوصول إليها بطريقتين: خلق قطاع عام وقادر يقود التقدم فى جميع المجالات ويتحمل المسئولية الرئيسية، وجود قطاع خاص يشارك فى التنمية".
بعدين.. "على أن تكون رقابة الشعب شاملة للقطاعين؛ فبنأخذ الجملة دى لوحدها ونحطها، تدى معنى غير لما نقرأها فى سياق الحديث كله.. إن ذلك الحل الاشتراكى هو الطريق الوحيد الذى يمكن أن تتلاقى عليه جميع العناصر فى علميات الإنتاج على قواعد عملية. وبعدين جاى بعد كده بيقول: "فى مجال الصناعة يجب أن تكون الصناعات الثقيلة والمتوسطة والصناعات التعدينية فى غالبيتها داخلة فى إطار الملكية العامة للشعب".
فهنا بيفرق، لما نحط الجملة دى لوحدها زى بند اثنين، غير أما نقرأ الكلام ده كله.. الكلام مكمل لبعضه.
"وإذا كان من الممكن أن يسمح بالملكية الخاصة فى هذا المجال، فإن هذه الملكية الخاصة يجب أن تظل الصناعات الخفيفة، بمنأى دائماً عن الاحتكار. وإذا كانت الملكية الخاصة مفتوحة فى مجالها، فإن القطاع العام يجب أن يحتفظ بدور فيها يمكنه من التوجيه لصالح الشعب".
وبعدين.. "فى مجال التجارة وفى مجال المال وفى مجال ملكية الأرض الزراعية؛ فإن قوانين الإصلاح الزراعى قد انتهت بوضع حد أعلى لملكية الفرد لا يجاوز مائة فدان، على أن روح القانون تفرض أن يكون هذا الحد شاملاً للأسرة كلها – بالنسبة للأحوال المحلية – حتى لا تتجمع ملكيات فى نطاق الحد الأعلى تسمح بنوع من الإقطاع، على أن ذلك يمكن أن يتم الوصول إليه خلال مرحلة السنوات الثمانى القادمة.
كذلك ففى مجال المبانى.. تكفلت قوانين الضرائب التصاعدية وقوانين تخفيض الإيجارات والقوانين المحددة بوضع الملكية العقارية فى مكان يبتعد بها عن أوضاع الاستغلال".
لما نقرأ الكلام ده كله مع بعض غير ما نقرأ الجمل الصغيرة؛ بتدى معنى آخر.. يعنى أما باقرأ هنا اثنين.. الحل الاشتراكى يتطلب سيطرة الشعب على كل أدوات الإنتاج.. أما باقول: لا يستلزم تأميم كل وسائل الإنتاج، لا يلغى الملكية الخاصة، لا يمس حق الإرث الشرعى؛ الكلام ده لما تقرأه فى الميثاق اللى أنا قريته دلوقتى بيدينا الحقيقة تحديد أكثر.

فهو مطلوب فى اثنين أن احنا نوضحها توضيح أحسن، مطلوب فى الزراعة.. اللى هى فى تسعة؛ لأن برضه فى تسعة معناها إن أنا بأطلق العملية مش تأميم، ما قلتش إن فيه إصلاح زراعى، وماقلتش إن أنا بأقضى على الإقطاع.. العملية تعوز تحديد أكثر؛ ده اللى بتقصده أظن يا أخ صلاح.

صلاح البيطار:
القضاء على الإقطاع و...

كمال حسين:
لكن فيه اتجاه لتقسيم موضوع الأرض.. إلى ملكية، إلى إصلاح زراعى بملكية صغيرة، وتقسيم تانى إلى إيجاد الملكية التعاونية، وإلى ملكية الدولة.. يعنى كان فيه اقتراح بالشكل ده اتقال دلوقتى.

عبد الناصر:
ممكن يمشى من الناحية الاشتراكية.. ممكن.. ممكن التجميع يمشى، وممكن التقسيم يمشى، وممكن التعاون الزراعى يمشى، وممكن الزراعة التعاونية تمشى، وممكن إذا كان الحال بيسمح بالمزارع التعاونية.. أيضاً تمشى؛ ده اللى أنا باتصوره بالنسبة للاشتراكية فى الزراعة..
كون إحنا هنا جددنا فى الاشتراكية فى الزراعة، نظراً لأن الأرض محدودة، ونظراً للحالة الموجودة عندنا فى مصر.. إن إحنا حناخد صيغة من الصيغ اللى هى صيغة الجمعيات التعاونية، التى قد تنتقل إلى زراعة تعاونية بالتجميع الزراعى، ونصينا عليه فى الميثاق.. ده ظرف من الظروف، بييجى حد تانى بيقولك إنه ممكن إنه يعمل إدارة ذاتية ويعمل ملكية جماعية؛ مش ده اللى قصدك برضه بيها يا أخ صلاح.

صلاح البيطار:
نعم يعنى.. الأرض ما كلها تملك، ممكن ما تملك، بنسمع نحنا فى النظام الاشتراكى ما فيه ملكية خاصة، أما فيه ملكية تعاونية وفيه مزارع جماعية.

عبد الناصر:
فيه مزارع تعاونية.. اللى هى يسموها المزارع الجماعية، وفيه مزارع الدولة.

صلاح البيطار:
كونا نفضل.. نفضل الملكية الخاصة، يعنى ما بنمنع.. ما ننفى النوع التانى والثالث. مثلاً.. فى الجزيرة.. فيه توزيع يمكن ما هو ضرورى، لا من أجل زيادة الإنتاج ولا من أجل نواحى تانية قومية.

عبد الناصر:
إحنا بنقول التطبيق العربى للاشتراكية معناه وضع حد أعلى لملكية الفرد لا يسمح بأى نوع من الإقطاع، لكن مافيش داعى أبداً إن احنا ننفى التأميم، يعنى افرض فعلاً فى الجزيرة عندهم عايزين يعملوا مزارع دولة أو مزارع جماعية.. هم أحرار.

عبد الرحمن البزاز:
أظن سيدى الرئيس.. لو وضعنا كلمة بالضرورة وكل الأرض حاتمشى.. التطبيق العربى للاشتراكية فى مجال الزراعة لا يعنى بالضرورة تأميم كل الأرض؛ معنى ذلك تبقى ضمانة ضد إطلاق التأميم.

طالب شبيب:
والله تبقى سلبية.

صلاح البيطار:
هو ما فيه مشكلة.. فيه خوف بالنسبة لمصر.

عبد الناصر:
أبداً.

صلاح البيطار:
فيه تأميم المصانع مثلاً.. هذا فيه خوف أما الأرض ما.. ما...

عبد الناصر:
يعنى هو بالنسبة لمصر بالذات.. تأميم الأرض غير وارد، لأن الستة مليون فدان.. والأرض اللى عندنا لا تسمح بهذا أبداً، وحتى الأرض اللى عندنا لا تسمح بهذا.. أبداً، وحتى الأرض اللى بنصلحها بنوزعها؛ وده بنعتبره تطبيق اشتراكى لأن كل عيلة بتاخد خمس فدادين أو حتاخد عشر فدادين.. تبقى ساعدت على الاشتراكية..

على صالح السعدى:
يسمح بالملكية.

عبد الناصر:
بحيث لا يسمح بنوع من الإقطاع.

على صالح السعدى:
هيه يعنى وضع حد إلى للملكية، ويسمح بالملكية العامة.

عبد الناصر:
بالطريقة دى ممكن بس بالنسبة لينا بالنسبة للاشتراكية.. مانقدرشى ننفى كاشتراكيين.. مانقدرش ننفى هذا.

على صالح السعدى:
للملكية العامة والملكية الخاصة.. وضع حد أعلى للملكية.

عبد الناصر:
لا.. هو رأيهم بنعدل تسعة على ألا ننفى.. يعنى ما فيش داعى لكلمة لا يعنى، ثم يبقى كل شىء بعدها.

لؤى الأتاسى:
والله الموضوع كما أتصور بالنسبة يعنى لسوريا.. موضوع سد الفرات.. سد الفرات هادا سيعمل فى المستقبل أراضى زراعية مساحة واسعة.. يعنى الموضوع بحاجة لدراسة وإحصاء. هل ممكن يعنى على أساس التقسيم تكفل كل ها الأرض للعمال؟ باعتقد لا؛ لذلك قد يستلزم فى المستقبل موضوع إنشاء مزارع الدولة أو شىء من ها النوع.

عبد الناصر:
شوف يا أخ لؤى...

لؤى الأتاسى:
لذلك عملية النفى كما تفضل– سيادة الرئيس– باعتقد...

عبد الناصر:
يعنى لو قلنا الاشتراكية لا تعنى تعميم الأرض؛ نبقى بنقول كلام غير سليم.

لؤى الأتاسى:
صح.

عبد الناصر:
لكن لما نيجى نتكلم بالنسبة لمصر ونقول: إن التطبيق العربى.. تطبيقنا إحنا للاشتراكية فى مصر لا يعنى تأميم الأرض؛ ده أنا بأجيب على ظرف موجود فعلاً وباقول: إن أنا ما أقدرش، وإحنا فعلاً لا نستطيع أن نؤمم الأرض؛ لأن إحنا باستمرار عندنا سكان وعايزين أرض، فحانصلح ٢ مليون فدان.. من السد العالى؛ مانقدرشى نأممهم.. الفلاح عايز يملك.
بنصلح السنة دى مائة ألف فدان بس قبل السد العالى؛ كل ده لازم حنملكه وماشيين على أساس إن الاشتراكية فى هذا معناها.. إن إحنا نقيم جمعيات تعاونية، ثم نطور هذه الجمعيات التعاونية إلى زارعة تعاونية. ده اللى احنا طبقناه، قلنا عليها فى الميثاق.. اللى هى التجميع الزراعى.. التجميع الزراعى معناه.. زراعة تعاونية مش مزارع تعاونية.. يعنى إيه؟ كل واحد بيملك الأرض، لكن كلهم بيخدموها مع بعض؛ كل واحد حتته موجودة.
ده الحقيقة أقصى ما يمكن تطبيقه فى مصر؛ ولهذا لو جينا نحدد بالتحديد بهذا الشكل، نبقى يعنى من نفس الشرح الاشتراكى؛ نبقى غلط.

لؤى الأتاسى:
جايز يكون الاستثمار ها مباشر من الدولة كمان.

عبد الناصر:
ممكن.. اللى هو بيعتبر اللى هو مزارع الدولة.

لؤى الأتاسى:
جايز يكون بالنسبة لنا.

عبد الناصر:
إذن نشطب.. لا يعنى تعميم الأرض وتحويلها إلى مجال الملكية العامة.. نشطبها، نعطى تعريف جديد بيدى العملية تقييم أوضح.

على صالح السعدى:
يعنى وضع حد أعلى للملكية، ويسمح للملكية العامة.

عبد الناصر:
هم يصيغوها بقى.. بنسيبها لكم للصياغة بكره.. مش كده ؟

كمال حسين:
"إن تكافؤ الفرصة هى التعبير عن الحرية الاجتماعية"، يمكن تحديده فى الحقوق الأساسية.

على صالح السعدى:
ما عدلنا المادة الثانية.

عبد الناصر:
المادة الثانية برضه هم حيعملوها.. حيعيدوها فى الصياغة فى اللجنة.

كمال حسين:
"إن تكافؤ الفرصة فى التعبير عن الحرية الاجتماعية.. يمكن تحديده فى الحقوق الأساسية لكل مواطن، من باب تكريس الجهد لتحقيقها، وبقدر اتساع قاعدة الإنتاج، وبقدر الاستثمارات الجديدة من المدخرات الوطنية، التى يمكن أن يضاف إليها بالعمل الوطنى، مع كل تتفتح آفاق جديدة لتكافؤ الفرصة بين المواطنين، حسب برنامج شامل للعمل الاجتماعى.

لؤى الأتاسى:
صار هادا كمان ما باعرف له أصل.. بعضه داخل فى بعض، أنا ما واضح فى دماغى.

كمال حسين:
بس هو اللى مقصود بالعملية دى إن الفرصة المتساوية– اللى إحنا بنقول عليها– للمواطنين، بتيجى بإن إحنا بعد ما بنزود الإنتاج، يجب أن إحنا نعمل برنامج اجتماعى شامل؛ علشان الناس تستفيد من زيادة الإنتاج. إحنا بنتكلم عن عدالة التوزيع، وبنقول: إحنا بنزود الإنتاج وبييجى لنا دخل أكتر، فإحنا بنعمل برنامج اجتماعى شامل تعليم وصحة.. وكذا؛ حتى يمكن للناس إنها تاخد الفرصة المتكافئة بنصيب عادل من ثمار هذا الإنتاج.
إذا كان كده.. إذا كانت ما هياش... مفهوم قوى من الأول بعد كده.." إن الشعب العربى الذى يعيش فى المنطقة التى نزلت منها رسالات السماء يؤمن برسالة الدين، ويتخذ من القوى الروحية التى تزوده بها الأديان دافعاً للنضال الشعبى؛ لتحقيق ذاته وبلوغ أهدافه. ويجب أن يثبت فى تقديرنا أن الدين مقوم أساسى من المقومات التى يبنى عليها المجتمع العربى حياته ومستقبله، جنباً إلى جنب مع كل المقومات المادية الأخرى التى يحرص عليها الدين ولا يعارضها. وإن هذا الشعب يملك من إيمانه بالله وثقته بنفسه؛ ما يمكنه من فرض إرادته على الحياة لصوغها من جديد وفقاً لمبادئه وأمانيه.

طالب شبيب:
موافقين إحنا.

كمال حسين:
ماشية دى يا أخ عبد الكريم؟

عبد الكريم زهور:
ماشية.. ماشية..

كمال حسين:
مساواة المرأة بالرجل فى حدود الشريعة.. دى ممكن تيجى هنا برضه وممكن تيجى فى الحقوق.

لؤى الأتاسى:
ما هو للرجل مثل حظ الانثيين.. يعنى كل بنتين يروحوا ينتخبوا قصاد راجل.. (ضحك).

أحمد حسن البكر:
تتعارض مع الرجال قوامون على النساء.

على صالح السعدى:
وإذا صرنا إذا انعكس الآية.. وإذا صرنا إذا اتعاكست الآية؛ لأن الأصل الرجال قوامون على النساء، لما تصير نائبة تصير قوامة على الرجال.. (ضحك).

كمال حسين:
لا.. أصل لما قلنا مساواة المرأة بالرجل، قالوا: معنى كده إن انتو حاتلغوا الإرث وحتخلوا المرأة ترث زى الرجل، وفى حقوق الطلاق.. ابتدوا يتكلموا فيها؛ فعملوا تحفظ إن لازم تبقى المساواة فى حدود الشريعة يعنى.

على صالح السعدى:
فى حدود الشريعة.

لؤى الأتاسى:
إحنا مهمتنا السياسية والشكل السياسى.. هادا ما هو شغلتنا.

أحمد حسن البكر:
الموضوع مو سياسى.. الموضوع فى القضايا الاجتماعية والاقتصادية.

عبد الناصر:
يعنى هو متهيأ لى أصبح مضمون مساواة المرأة بالرجل فى حدود الشريعة واضح يعنى.. مش كده؟

طالب شبيب:
نشيل كلمة الشريعة.

كمال حسين:
ونحطها فى الحقوق والواجبات.

لؤى الأتاسى:
سيادة الرئيس.. نناقش بقى بناء الدولة.

عبد الناصر:
لسه ما اتناقشتش فى اللجنة.

لؤى الأتاسى:
نناقشهم احنا بسرعة.

عبد الناصر:
أنا مستعد أقعد أناقش.

عبد الحكيم عامر:
اللجنة أرحم.. بتوفر وقت والله.

عبد الناصر:
ما فى مانع.. نناقش بناء الدولة اتفضلوا.

كمال حسين:
بناء الدولة..

عبد الناصر:
أنا مستعد أقعد ما ورايا حاجة.

طالب شبيب:
هادى قضايا مهمة جداً ودقيقة ومتعبة نناقشها الآن.. عايزة راحة.

عبد الناصر:
وأنا رأيى فى كل الكلام اللى شفناه إنه عاوز إعادة صياغة لأنه مفكك.

على صالح السعدى:
والله رأيى نكلف اللجنة بالصياغة.

عبد الناصر:
لا.. سيب اللجنة تشتغل دلوقتى هل مستعدين تشتغلوا دلوقتى يا أخ شبيب؟

طالب شبيب:
إذا بكره اجتمعنا صباحاً- سيادة الرئيس- نكمل كل هذا فى اللجنة ونعمل جلسة.

على صالح السعدى:
فى الخامسة.

طالب شبيب:
الساعة خمسة ساعتين ثلاثة نخلص.

عبد الناصر:
وإحنا بكره عايزين نمشى الساعة تمانية أو تمانية ونص.. ناخد ساعتين، عندنا رئيس جمهورية الهند وفى البرنامج عامل لنا عشاء، ويظهر حتى الإخوان كلهم اعتذروا لكن لازم نروح، فهى الساعة تمانية ونص؛ ممكن نجتمع من الساعة عشرة.. بنيجى الساعة عشرة ونقعد للصبح.. ما عندنا مانع.

لؤى الأتاسى:
أنا موافق.

طالب شبيب:
بكره ممكن نتفق حتى نجمل.

عبد الناصر:
بس أنا فى رأيى إن الكلام اللى شفناه النهارده كله.. فى الحقيقة من ناحية المعنى كويس، لكن كله بيعوز إعادة صياغة لأن باين إنها عمليات منفصلة عن بعضها. والأخ كمال ما نامش فى الليل وقعد جهز الورقة دى علشان بعد ما كلف بالليل بيجى الصبح.. فجه. فلغاية الصبح قعد كتب وجهز العملية دى بنفسه، وطبعاً مجهود يشكر، لكن الحقيقة العملية عايزه برضه إعادة صياغة؛ بحيث إنها ماتبانش إنها عملية مش مترابطة.. حد عندكوا يتولى الصياغة؟

طالب شبيب:
ما ساعدنا الأخ كمال فى شىء أثناء الاجتماع.. يعنى اكتفينا فقط بالمعانى، تركناه بدون أى مساعدة.. الحقيقة هو اللى قام بكل المجهود.

لؤى الأتاسى:
سجل.. سجل.. سجل هذا يا أخ كمال.

عبد الناصر:
اللجنة حتجتمع الساعة كام؟

على صالح السعدى:
الساعة العاشرة صباحاً.

عبد الناصر:
اللجنة الساعة عشرة الصبح، الأخ السعدى حيجيكو الساعة عشرة ويخرج الساعة حداشر زى العادة.. (ضحك)، واحنا اجتماعنا يكون الساعة الرابعة إن شاء الله.

المحاضر الرسمية لمحادثات الوحدة الثلاثية

الاجتماع السادس

عبد الناصر:
جَت لكم الدساتير ياترى؟

لؤى الأتاسى:
جت ووصلوا- سيدى- نعم.

على صالح السعدى:
هو كان يصح قبل ما نبدأ المفاوضة، إنه يطلب من كل واحد إنه يقرأ كل بند من ها الأشياء المطبوعة.

عبد الناصر:
كتبتوا حاجة يا أخ كمال النهارده؟

كمال حسين:
هو كتبنا على نفس مشروع إمبارح.

عبد الناصر:
اتفضلوا.. فيه أى ملاحظات أو أى حاجة قبل ما نبتدى؟ اتفضل يا أخ كمال.

كمال حسين:
هو اللجنة اتفقت علشان الكلام اللى عملناه إمبارح يناقش، وفى نفس الوقت بنستمر فى الوصول إلى النقط الأساسية أو الرئيسية اللازمة لإصدار الميثاق، والنقط الأساسية اللازمة لكى تكون مرشد ودليل الناس اللى حيوضعوا الدستور.
وعلى ذلك تكلمنا النهارده فى الجزء الأول من بناء الدولة اتكلمنا فى جملة نقط..
النقطة الأولى: تقوم دولة اتحادية باسم الجمهورية العربية المتحدة أو الجمهورية العربية الاتحادية؛ على أساس الاتحاد الحر بين كل من مصر والعراق وسوريا.
ما اتفقناش على اسم واحد، وكان فيه آراء بتقول الجمهورية العربية المتحدة، وناس بتقول الجمهورية العربية الاتحادية.
وفى الوقت نفسه.. إن أسماء الدول المنضمة الأعضاء تبقى الإقليم المصرى والإقليم العراقى والإقليم السورى.. أو القطر المصرى والقطر السورى والقطر العراقى؛ تركنا القرار النهائى للسادة أعضاء الوفود.

شبلى العيسمى:
والله اتعودنا على الأقاليم.. اتعودنا إقليم مصرى وإقليم سورى تبقى نفسها.

درويش الزونى:
برضه اتعودنا على الجمهورية العربية المتحدة.. يعنى صارت ذكرى تاريخية يعنى كتير.. كتير، فالأسماء أصلاً...

عبد الناصر:
إحنا رضينا بالتغيير ٥٨، ومستعدين فى الاتحاد ده نرضى بأى تغيير.

لؤى الأتاسى:
بالواقع سيادتك يعنى.. الموضوع.. الجمهورية العربية المتحدة هى موضوع تاريخ.. موضوع تاريخ، ونحافظ على التاريخ.

عبد الحليم سويدان:
دولياً أقوى.

عبد الناصر:
إخوانا العراقيين.. رأيهم إيه؟

طالب شبيب:
والله الاسم اللى تتفقوا عليه إحنا موافقين عليه.

عبد الناصر:
طبعاً هو اسم الجمهورية العربية المتحدة أصبح تاريخى ومرتبط بالوحدة.

طالب شبيب:
بس فى حول كلمة إقليم شىء واحد.. الإقليم ربطت بالإقليمية، وهذه من ناحية أصبحت ككلمة غير مستحبة إلى النفوس، إنما مجلس إقليمى وحكم إقليمى وهذه النقطة فقط يكون تعبير أجمل بكثير لو قدرنا نتخلص منها، يعنى ما يوصف بأنه مجلس إقليمى أو مجلس.. أو عضو.. أو وزير إقليمى، يعنى المعنى غير...

على صالح السعدى:
محبب.

طالب شبيب:
محبب، فلو نقدر نستعيض عن بدل كلمة إقليم قطر.

عبد الكريم زهور:
قطر؟

طالب شبيب:
قطر بتكون يعنى أقرب للنفوس، ولها نفس المعنى.

صالح مهدى عماش:
قطر عربية.. إقليم ليست عربية.

طالب شبيب:
قطر ألطف يعنى.

كمال حسين:
اسأل لنا الدكتور البزاز.. إيه رأيه؟

طالب شبيب:
لا أبداً.. ما هو فيه كيان محلى يعنى على كل حال.

على صالح السعدى:
إقليم ليست عربية؟

كمال حسين:
من الناحية العربية إقليم عربية، لكن المهم إن احنا نتفق على حاجة.

لؤى الأتاسى:
هو الأستاذ البزاز كان له رأى بالموضوع شىء.. لما...

عبد الرحمن البزاز:
أنا فى اللجنة قلت إن إقليم لا بأس بها، ولأن كلمة قطر توحى بالانفصال والاستقلال الكامل، وتعارف الناس على كلمة إقليم؛ وده رأيى شخصياً وطبعاً للإخوان لهم الرأى النهائى، إنما أنا شخصياً أفضل كلمة إقليم، وما فى ضرر من أن يقال حكومة إقليمية أو مجلس إقليمى.. تعاربت أكثر.

عبد الناصر:
هو إحنا كان اسمنا القطر المصرى وغيرناه؛ عملناه الإقليم الجنوبى، وبعد الانفصال استمر وحده باسم الجمهورية العربية المتحدة.. هوه الأسماء سهلة، المهم...

عبد الرحمن البزاز:
الاستقرار.

عبد الناصر:
لا.. المهم يحصل الاتحاد.. (ضحك).

على صالح السعدى:
طيب.. عملنا الإقليم الشمالى والإقليم الجنوبى والإقليم الشرقى.

كمال حسين:
الإقليم المصرى.

عبد الناصر:
الجهات الأصلية دى الحقيقة كانت فى الأصل فكرة الأخ صلاح.. هو اللى صمم عليها.

صلاح البيطار:
هلا لا.. (ضحك).

عبد الناصر:
فغير رأيه هو فى هذا الموضوع.. الحقيقة أنا كنت تملى أقول الإقليم المصرى؛ لأن الإقليم الشرقى والشمال والشرقى، وبعدين اليمن يسمى نفسه إيه لو دخل فى الوحدة؟!

على صالح السعدى:
جنوبى الجنوبى.. (ضحك).

سامى الجندى:
الجنوبى جداً.

عبد الناصر:
وأنا رأيى كلمة إقليم أيضاً أصبحت تاريخية، رأيى الآخر إن واحنا بنتكلم على الوحدة أو الدولة الاتحادية يجب أن نذكر دائماً أن هناك أقاليم، إذا نسينا ده حانغلط.. إذا نسينا إن فيه أقاليم تحصل ارتباكات فى الدولة الاتحادية؛ ودى أنا باعتبرها من الدروس المستفادة لوحدة سنة ٥٨. الحقيقة سنة ٥٨ كل واحد كان يتكلم يقول إقليم، وكذا نقول شوفوا ده إقليمى! كان أكبر غلط إن احنا نقول إن ده إقليمى؛ لأن الإقليمية قائمة.. والإقليمية موجودة، ويجب فى الوحدة الآن وفى الدولة الاتحادية الآن باستمرار وفى كل خطوة نخطوها نتذكر أن هناك إقليمية؛ لأن يوم ما ننسى أن هناك إقليمية، نبقى ابتدينا نضعف الدولة الاتحادية ونتعبها.. ده أنا رأيى تعليقاً على كلمة الإقليمية.
حنلاقى وإحنا بنناقش الاتحاد دلوقتى أن فيه إقليمية، وأن احنا لابد أن نضع هذه الإقليمية موضع الاعتبار، إذا ماوضعناهاش موضع الاعتبار نبقى حانلف على بعض فى العملية ونبقى غلطانين؛ فيه إقليمية قطعاً بالنسبة لكل إقليم، يمكن مع المستقبل حاتضعف ولكن لن تنتهى.
ده رأيى بالنسبة للإقليمية، وأنا فى رأيى كل واحد يحط قدامه اسم الدولة ويكتب تحتيها بين قوسين.. إقليمية؛ علشان مانغلطش، وعلشان باستمرار نعرف إن فيه مشاكل غير مشكلة الدولة الواحدة. لأن المشاكل اللى حاتقابلنا غير المشاكل اللى بنشوفها النهارده فى العراق وفى سوريا وفى مصر..
مش كده يا أخ صلاح؟!

صلاح البيطار:
والله– سيادة الرئيس– طبعاً.. الدولة الاتحادية طبعاً فيها اعتراف بوجود الأقاليم، وعم بننطلق منها وبدها تبقى، إنما كلمة إقليمية معناها اللغوى هو الاصطلاح اليوم.. هى فى مقابل الوحدة؛ فيقال إقليمية وطائفية ويعنى العبارات هى.. عما تاخد معانى فيها الذم والقدح. لما نقول فيه إقليمية أو فيه إقليمية بالبلد الفلانى؛ معناها فيه عداء للوحدة.. يعنى كلمة إقليمية بالمعنى الاصطلاحى هى ضد القومية.
فنحن نريد بس تغيير اللفظ، فأى لفظ وضعناه ليس معناه أنه ننفى الوجود الإقليمى، إنما فيه وجود إقليمى وفيه إقليمية.. يعنى فرق بالمعنى.

عبد الناصر:
أى حاجة أنا موافق عليها.

لؤى الأتاسى:
والله سيادتك أنا محتار.. عملياً محتار.. عملياً بالواقع كلمة إقليم بالنسبة إلنا كمان تاريخ، بس بنفس الوقت- مثل ما تفضل الأستاذ صلاح- الإقليمية بمعناها الدارج المفهوم تساوى شىء ضد الاتحاد أو الوحدة.. فأمر سيادتك.. يعنى.

عبد الناصر:
إحنا ماعندناش مانع نعتبر كلمة أقطار.

عبد الحكيم عامر:
مساوية بعضيها.

عبد الناصر:
مافيش ما يمنع أبداً.. هو اسم إقليم أفضل من ناحية تاريخ، لكن مافيش مانع بالنسبة لأقطار، ولكن أقطار حايبقى فيه إقليمية برضه.

لؤى الأتاسى:
بس سيادتك كمان بتقول ماتنكر الإقليمية.. يعنى أو ما نعنيه بالإقليمية ليس ما هو...

عبد الناصر:
مش انعزالية.

لؤى الأتاسى:
أيوه..

عبد الناصر:
الإقليمية شىء غير الانعزالية.. أنا باتصور الإقليمية غير الانعزالية، الإقليمية.. كل إقليم عايز يشعر بالمساواة، وعايز يشعر بحقه.

لؤى الأتاسى:
الطابع المحلى يعنى.

عبد الناصر:
هو ده اللى أنا باقصده.

لؤى الأتاسى:
فيه طابع.. طابع محلى بقى.

عبد الناصر:
طبعاً..

لؤى الأتاسى:
فيه طابع محلى يعنى..

عبد الحكيم عامر:
كان هنا اسمه القطر المصرى.

لؤى الأتاسى:
أما كلمة إقليمى الدارجة بها الناس– مثل ما قال الأستاذ صلاح– إنه شغله صارت.. يعنى كمفهوم دارج إنه شغله ضد الاتحاد أو الوحدة أو الـ...

طالب شبيب: موافقين.

عبد الناصر:
ما أنتوا موافقين أصلكم بالقيادة القطرية.. (ضحك).
واحنا موافقين أيضاً على هذا.. (ضحك).

طالب شبيب:
مش عايزين مرحلة نقبل الوزير إنه يسمى وزير إقليمى.. (ضحك).

عبد الناصر:
إحنا ماعندنا مانع.

عبد الحكيم عامر:
يبقى وزير قطرى يعنى!

عبد الناصر:
ما عندنا مانع.

لؤى الأتاسى:
ما بنسميه.. ما بنسميه كمان لا إقليمى ولا قطرى؛ وزير محلى..
وزير محلى يعنى.

عبد الحكيم عامر:
هى دى النسبة الصحيحة.. حكومة محلية يعنى...

كمال حسين:
"لكل جمهورية عربية مستقلة تؤمن بمبادئ الحرية والاشتراكية والوحدة أن تنضم إلى هذه الدولة".
بدل بعد إجراء استفتاء شعبى فيها. "بإرادة شعبية حرة، ويتم الانضمام بعد موافقة السلطات الدستورية المختصة فى الدولة الاتحادية".

لؤى الأتاسى:
والله كلمة تؤمن غير كافية باعتقد.. تؤمن وتعمل.

عبد الكريم زهور:
هنا الإيمان يعنى العمل.

طالب شبيب:
طبعاً.. بيجوز ماتقدر...

عبد الناصر:
هو تؤمن ويمكن مش قادرة تعمل، فحصل فيها حاجة وحاتنضم. أفرض مثلاً حصل ثورة فى أى مكان وعايزة تنضم؛ هى لا تعمل ولكنها تؤمن.. بنقول لها أهلاً وسهلاً.

عبد الكريم زهور:
لكن ما هى منطوية على العمل بالأساس.

عبد الناصر:
وهو قطعاً قد يكون الانضمام هو عامل مساعد يساعد للعمل.

صلاح البيطار:
يعنى الشعب إذا كان عمل.. بدو يسير الى الأمام.

كمال حسين:
"يتمتع بجنسية الجمهورية العربية المتحدة كل من يتمتع بجنسية البلاد الأعضاء وقت قيام دولة الاتحاد أو وقت الانضمام إليها، وتنظم بقانون اتحادى الأحكام الخاصة باكتساب جنسية دولة الاتحاد وفقدها، وكل ما يتعلق بها.. إضافة وكل ما يتعلق بها.

عبد الناصر:
إقرأ على مهلك يا أخ كمال، لاحسن موش قادرين نتابع!

كمال حسين:
حاضر..
٤- "السيادة للشعب ويمارسها حسب الدستور.
٥- الإسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية.
٦- العلم.. العلم الحالى للجمهورية العربية المتحدة بثلاث نجمات، ويضاف نجمة عند انضمام أى دولة جديدة".

لؤى الأتاسى:
بقى هاداً هو الموضوع اللى عما باقوله أنا.. من حيث التصميم يقع العلم؛ لأنه حالياً ممكن إضافة النجمة الثالثة بدون ما تشوه منظر العلم بقى، بس إنما إجت الرابعة والخامسة والسادسة والعاشرة.

صلاح البيطار:
والله بيصير منظره أجمل.

طالب شبيب:
بيكفى ثلاثة نجوم هاده.. (ضحك).

عبد الناصر:
ممكن نصغر النجوم.

لؤى الأتاسى:
لا.. حييجى يوم مهما صغرت تلاقى صف نجوم من أوله لآخره يعنى.

عبد الناصر:
ممكن نعمل صفين نجوم.

أحمد حسن البكر:
شو عدد الدول العربية.. شوفها كام؟ كلها ست دول.

لؤى الأتاسى:
النجوم تاخد شكل آخر يعنى.

كمال حسين:
المنطقة البيضاء اللى فى الوسط بتدى فرصة للزيادة.

لؤى الأتاسى:
يعنى ممكن نعمل...

عبد الناصر:
لما تنضم الدول دى والله نبقى نقعد نتكلم فى الموضوع.

كمال حسين:
"الشعار والنشيد ينظم بقانون، الجنسية واحدة عربى".
كان فيه اقتراح عربى من مصر، ويتحط بين قوسين كلمة من مصر.. عربى وبين قوسين من سوريا أو عربى بين قوسين من العراق، وبعدين اتفق على إنه يبقى عربى فى جوازات السفر، والبطاقات الهويات

والحاجات المحلية والحاجات ديه يبقى يتكتب فيها عربى مصرى أو عربى سورى أو عربى من مصر أو عربى من سوريا.

عبد الناصر:
هو طبعاً من ناحية التطبيق.. مش حنقدر نعملها مركزية عملية الجوازات دى فى الأول أبداً.
حاجات كتيرة مش حانقدر نعملها مركزية؛ زى الجوازات.. لازم اللى فى العراق حايدى جوازات، واللى فى سوريا حايدى جوازات، واللى فى مصر حايدى جوازات.
وبعدين.. عملية القومية العربية بالنسبة للموضوع – فى رأيى – حتاخد سنين، مش ممكن أبداً – حتى من الناحية الإدارية – مش ممكن حاتتعمل كده وتندمج مرة واحدة.
فأنا رأيى فى هذه المرحلة حتى عربى، وحتى يمكن إدماج العملية دى بتبقى بالشكل ده، لأن قطعاً اللى عايز يسيب سوريا لازم حياخد جواز من هناك؛ مش حايبقى فيه حاجة مركزية تلم العملية.

سامى الجندى:
سيادة الرئيس بكل بساطة لما بينكتب الجمهورية العربية المتحدة للإقليم المصرى مثلاً أو القطر المصرى.. يكون قطر يعنى.

عبد الناصر:
هى عملية إدارية على أى حال، وده معقول.. وده معقول قوى.

سامى الجندى:
يعنى لما تيجى بدنا نقول عربى سورى مصرى ما...

لؤى الأتاسى:
بيبقى جنسيته عربى.. عربى بس، الواحد لازم يتعرف بجنسية واحدة وخلاص؛ كلاته من رعايا الجمهورية العربية المتحدة.

عبد الرحمن البزاز:
عربى.. عربى.

كمال حسين:
"العاصمة.. العاصمة القاهرة".
"اختصاصات دولة الاتحاد: تختص المؤسسات الاتحادية بالآتى":

فى الأول فى اختصاصات عامة.. يعنى رؤوس المواضيع وبعدين المواضيع جاية بالتفصيل:

١ – "السياسة الخارجية.

٢ – الدفاع والأمن القومى".

الدفاع.. يعنى الأمن القومى، حبوا يحطوا لها بند لوحديه فتاخد نمرة ٣.

٤ – المالية والخزانة.

٥ – الاقتصاد والتخطيط الاقتصادى والتنمية.

٦ – الإعلام والإرشاد القومى.

٧ – التخطيط الثقافى" (خلينا التخطيط الثقافى لوحده فى سبعة).

٨ – "التخطيط للتربية والتعليم العالى والبحث العلمى.

٩ – العدل وتنسيق القوانين.

١٠ – المواصلات الاتحادية.

١١ – يمكن إضافة اختصاصات جديدة للاتحاد بالطريقة التى يبينها الدستور".

هو للعلم فى الكلام اللى جاى فيه بعض نقط يمكن العناوين بتاعتها ماتكونش مظبوطة، اتفقنا على أن نتكلم فى الموضوع، وبعدين نبقى نرتب فى العناوين.. ودلوقتى التفصيل:

١ – "فى السياسة الخارجية:

أ – التمثيل الخارجى بكل جوانبه".

شطبنا القنصلى والتجارى والثقافى وكتبنا بكل جوانبه.

عبد الناصر:

وهنا أنا لى ملاحظة..

بالنسبة للتجارة.. هى التجارة حاتسبب إشكال فى الأول – برضه نتكلم من الناحية العملية مش من الناحية النظرية – لأن التجارة منفصلة؛ فالتمثيل التجارى توحيده حايسبب لنا مشاكل كبيرة جداً، قد يؤثر على تجارة الأقطار.

يعنى فى بلاد اتحادية بدأت بأنها تركت العملية التجارية لفترة انتقالية طويلة؛ لأن حياة البلد بتبقى قائمة على التجارة.

الثقافة أقل حالة، لكن التجارة بالذات النهارده فى ثلاث بلاد؛ كل بلد ليها علاقات تجارية مختلفة ومتشعبة، إذا حصل خلل فى هذه العمليات التجارية لأى سبب ما، فهذا يؤثر على اقتصاد البلد. فالتمثيل التجارى– فى رأيى– فى الأول لازم يكون كل قطر ليه تمثيل تجارى؛ لأن ما احناش حانقدر نوحد التجارة. إذا قلنا حانوحد التجارة أو حانوحد الاقتصاد فى الأول، ولا عشر سنين حانقدر نوحد التجارة، ولا عشر سنين حانقدر نوحد الاقتصاد؛ لأن ظروفنا الحقيقة الواقعة بهذا الشكل.. حاننسق لكن مش حانقدر نوحد.

فيستحسن أن يكون فيه تمثيل تجارى ولو إنه ممكن فى السفارة يبقى فيه تمثيل تجارى فى السفارة الواحدة، يبقى فيه تمثيل تجارى للعراق، وتمثيل تجارى لسوريا، وتمثيل تجارى لمصر متصل بوزارة التجارة أو وزارة الاقتصاد فى سوريا أو العراق أو مصر، لغاية ما نصل إلى حال نطمئن فيه إلى أن توحيد هذا العمل أمان على اقتصاديات الدولة؛ نوحد.

كمال حسين:
فيه نقطة.. مفروض إن.. يعنى بينفذ العمليات دى كلها قوانين اتحادية بتعمل تدرج.. يعنى مفهوم إنه طبعاً حايبقى فيه تدرج فى هذه العمليات؛ ده توضيح عام تانى.

عبد الناصر:
على أى حال أحب أسمع وجهات نظر الأخوان ورأيهم فى هذا.

طالب شبيب:
مافيه شى سيادة الرئيس.. ما فيه شى يذكر.

عبد الناصر:
يعنى إذا تدرجنا فى أى حاجة.. التجارة بالذات حاتبقى هى الأساس.. التجارة فى العراق مش هى الأساس؟

طالب شبيب:
أيوه.

عبد الناصر:
يعنى إيه التدرج فيها؟ علشان تبقى حتى على أساس مركزى، زى ما هى موجودة فى الدول الاتحادية النهارده، أنا فى رأيى أنه صعب جداً، حياخد مراحل طويلة، أيضاً باعتبرها تدخل فى حدود ١٠ سنين لغاية ما نوصل لعملية بهذا الشكل.. إذا كانت سهلة.

أحمد حسن البكر:
صعب توحيدها.. سيادة الرئيس.

عبد الناصر:
صعب جداً؛ لأن الحقيقة اقتصادياتنا منفصلة كلية وكل عملية مستقلة بذاتها، إذا حصل فيها أى تعقيد بتأثر على الدولة الاتحادية كلها. أنا رأيى فى كل أمورنا لازم ناخدها واقعية ثم نتدرج.. ما اعرفش إيه رأى إخوانا فى سوريا؟

شبلى العيسمى:
الفكرة كتير معقولة سيادة الرئيس.. هذا الرأى.

عبد الناصر:
إحنا جربنا فى سنة ٥٨ وتعبنا جداً.. بالنسبة للتجارة تعبنا جداً، بالنسبة للنقد تعبنا جداً، بالنسبة للتوحيد فى هذه الناحية؛ لأن حتى فيه طبائع مختلفة فى العملية، وفيه قوانين مختلفة، وفيه مشاكل مختلفة.

سامى الجندى:
وفيه طرق للتعامل التجارى مختلفة.

عبد الناصر:
طبعاً.. كل العملية مختلفة اختلاف كلى، حاولنا بقوة ماقدرناش؛ فأنا فى رأيى فى التجربة الجديدة أو فى الدولة الاتحادية لازم نجابه الواقع، ونحط الحل اللى يضمن لنا السلامة فى العملية.

عبد الكريم زهور:
حتى بالنسبة للملحقين الثقافيين أيام الوحدة، كانت بتحصل مشاكل بسبب توزيع البعثات.

عبد الناصر:
بالظبط.. برضه بالنسبة للبعثات- زى مابيقول الأخ عبد الكريم- حصلت مشاكل.
لازم نحل هذه المشاكل من النهارده؛ علشان مانجيش بكره تقابلنا ونقعد مانعرفش نحلها، ونلاقيها عمليات روتينية قد يستدعى الأمر إننا أيضاً نخلى ملحقين ثقافيين، ويبقى اتصالهم رأساً بالحكومة المحلية.

سامى الجندى:
والله بس- سيادة الرئيس- بما يختص بالبعثات الثقافية هو مفروض وزارة الخارجية بتوضع.. يعنى ما فى تتوحد فى الدستور، وإنما توضع بعض الامتيازات مثلاً للمصريين أو للسوريين مثلاً.. أمريكا الجنوبية.

عبد الناصر:
أنا قصدى إيه.. قصدى افرض إن عندك طلبة سوريين مثلاً فى فيينا.. فيه عندك طلبة سوريين فعلاً النهارده فى فيينا وفى بلغاريا وفى ألمانيا وفى فرنسا وفى روسيا؛ لازم يكون فيه ملحق ثقافى سورى، فيه من العراقيين فى روسيا أيضاً وفى بلغاريا كذلك يبقى فيه ملحق ثقافى عراقى، بعدين إحنا بالنسبة لمصر فيه فى أمريكا فيه فى إنجلترا فيه فى روسيا، بنحط ملحق ثقافى مصرى. لأن العملية دى أيضاً لن يمكن توحيدها.. حاتنسق، ولكن من تجربة ٥٨ فيها مشاكل كتيرة.
الطلبة السوريين شايفين الملحق المصرى مش قادر يحل لهم مشاكلهم، وهو الحقيقة لا يستطيع أن يحل لهم مشاكلهم، تلاقيه بيكتب جوابات ولا حدش بيرد عليه، والعملية بتمشى بهذا الشكل. لكن اللى حايكتب على طول من فيينا إلى دمشق، لكن مابيكتبش للقاهرة؛ المشكلة إنه لما بيكتب للقاهرة، القاهرة حاتكتب لدمشق، وبعدين دمشق حاترد للقاهرة، والقاهرة ترد هناك، وتفضل العملية راحة جاية بهذا الشكل؛ تختصر العملية دى بالنسبة للتجارة وبالنسبة للثقافة.
بعدين افرض مالكش طلبة فى أمريكا؛ مافيش داعى تخلى ملحق ثقافى، الثانى ليه طلبة فى أمريكا بيخلى ملحق ثقافى.. ده اللى أنا أقصده فى العملية دى.

نهاد القاسم:
بدها نص يثار إليه بالتطبيق.

عبد الكريم زهور:
بس هادى بالتطبيق.. سيادة الرئيس.

عبد الناصر:
بالتطبيق..

نهاد القاسم:
يعنى بالمحلات اللى فيها سوريين يوضع فيها سورى، والمحلات اللى فيها عراقيين يوضع فيها عراقى.. وهكذا.

عبد الناصر:
معقول بالتطبيق، لكن أنا اتكلمت فيها حتى يكون الأمر واضح فى ذهننا.

طالب شبيب: بس– سيادة الرئيس– يعنى هادى ما فى حاجة للنص عليها.

عبد الناصر:
لا.. إنها عمل تطبيقى.

كمال حسين:
"هيئة الأمم والمنظمات الدولية الأخرى.."
زود كلمة الأخرى.
"المعاهدات مع الدول الأجنبية"..
كنا كاتبينها مع الخارج.. ما نخليها.. المعاهدات مع الدول الأجنبية..

عبد الناصر:
هو.. بصرف النظر عن اللى حاينكتب هنا، ما اتكلمش من ناحية الصياغة برضه عايز اتكلم من ناحية التطبيق.
فى رأيى الاتفاقات التجارية أيضاً إلى مرحلة طويلة لازم تكون على أساس قطرى.. مانقدر نوحدها أبداً. وفعلاً إحنا قعدنا ثلاث سنين ونص فى سوريا حاولنا نوحدها ماقدرناش.. مش كده؟

صلاح البيطار:
صح.. أيوه.

عبد الناصر:
ليه؟ فيه اتفاقية تجارية، وبعدين فيه بلاد مثلاً النهارده مازالوا لغاية دلوقتى، كل إقليم فيها بالنسبة للتجارة بيقدر يتفق.. يعمل اتفاقية تجارية، ولكن يجب أن يصدق عليها البرلمان.
فأنا رأيى إن كل قطر – برضه بالنسبة للتجارة– يستطيع إنه يعمل اتفاقات تجارية ويعقد اتفاقات تجارية، ولكن يصدق عليها البرلمان.
لكن إذا عملنا العملية مركزية.. متهيأ لى فيه أقطار حاتنضر، والمركزية حاتكون مش دارية أبداً ولا عارفة، وحتاخد وقت كتير علشان تدرى وتعرف الموضوع.
حصل مع سوريا.. إنه مثلاً فيه حاجات أرسلت هنا فى المركزية واتأخرت.. حصل فيها تأخير روتين، ورسينا الآخر إلى أن الاتفاقات التجارية لازم تمشى بين القطر، وأى قطر شايف فيه حاجة يعمل اتفاقية.. يعمل اتفاقية ويخلص على طول، مافيش داعى يرجع للمركزية. وأى تأخير فى هذه العمليات، وأى تقييد ليها فى المراحل الأولى حايضر.. حايضر وحاييجى العيب على الحكومة الاتحادية واللوم على الحكومة الاتحادية؛ حتبقى تايهة من ناحية الواقع ولا عارفة تلم العملية. نمشى كده لغاية ما نلم نفسنا خمس سنين ست سنين؛ نروح موحدين.

ولكن نبتدى من الأول.. الاتفاقات التجارية.. ممكن كل قطر يعقد اتفاقاته التجارية، واللى عايز تصديق.. طبعاً بيبقى فيه تصديق.
ما أعرفش إيه رأيكم برضه فى هذه العملية؟

طالب شبيب:
من ناحية الواقع.. عملى هذا.

عبد الناصر:
لأن العملية الحقيقة ماهياش تضييق.. نضع نفسنا فى قيود، وبعدين نبص نلاقى نفسنا مش عارفين نطبق أبدا.

عبد الكريم زهور:
أتمنى لو سجل حديث سيادة الرئيس؛ لأنه المناقشات حول المواضيع تعتبر شرح.

عبد الناصر:
فيه محاضر كاملة للمناقشة بتاخدها السكرتارية.

عبد الكريم زهور:
يعنى هذا الشرح قيمة وأساسية يمكن أن تفيد.

عبد الناصر:
أنا مش متصور إن الدولة حاتروح قايمة فى يوم وليلة أبداً..
مهما مضينا وعملنا ووصلنا.. مش ممكن.

صلاح البيطار:
ها الشروح مفيدة سيادة الرئيس.. فعلاً تماماً

عبد الناصر:
ما إحنا لازم نستفيد من التجربة الأولى.

صلاح البيطار:
فى الى ملاحظة– سيادة الرئيس– فيه انطلاق من الواقع باعتباره نهائى.. هادا الخوف يعنى.. يعنى بنفس الوقت ما بدنا نبقى خمس سنين على ما نحن عليه اليوم، وبعد خمس سنين فجأة نيجى نوحد؛ التدرج شىء أساسى.. يعنى اليوم وبكره وبعد خمس سنين لازم يصير تدرج ما لازم يصير دفعة واحدة، لأنه إذا.. يعنى زمن الوحدة الماضية ما صار لها التدرج...

لؤى الأتاسى:
بيصير لها.. بيصير لها تخطيط يعنى.

صلاح البيطار:
والمسألة ما هى إدارية بس– سيادة الرئيس– يعنى إنه تيجى أشياء لهنا.. ما هى إدارة هى إقليمية بالحقيقة. كل إقليم إله صلاته الماضية التجارية والاقتصادية، وأسواقه ومصدرين ومستوردين، لكن هادا ما بيمنع أبداً إنه نقول إن هذا شىء ما بيجوز يبقى على طول، ويوم بعد يوم نشعر بأنه فعلاً فيه وحدة وفيه اتحاد وفيه...

عبد الناصر:
يعنى هو فى التجربة اللى فاتت برضه.. الواحد يحب يقول كل الكلام ده متجرداً. قبل قيام الوحدة كان فيه اندفاع كبير قوى نحو الوحدة، بعد قيام الوحدة ابتدت تحصل مقاومات. وفى رأيى إن حايحصل هذا الكلام؛ لأن جميع أعداء الوحدة حايبتدوا يتصيدوا أخطاء الوحدة.. والوحدة لابد لها أخطاء، ده متوقف على القيادة السياسية؛ إذا كان فيه قيادة سياسية قادرة وبتمثل الجمهورية كلها.. كل ده بيتم الاتفاق عليه.

صلاح البيطار:
بس لابد هذا الكلام بدنا نترجمه عملياً، مثلاً.. أنا بتصور إذا ما قام مجلس اقتصادى مشترك على نطاق الجمهورية، ما ممكن إنه بعد خمس سنين حتى نبحث الموضوع.. هو هذا بقى بده نعطيه اهتمامنا.

عبد الناصر:
هو يعنى إيه؟ حاديلك مثل.. البنزين الفائض فى سوريا.. سوريا مش عارفة كانت تبيعه؛ بعملية ثلاثية اتاخد البنزين من سوريا لمصر، ومصر استوردت من بلد تانية حاجة وصدرت لها البنزين، ووصلت لسوريا حاجة تالتة.. حاجة بدلها. اضطريتنا الظروف إن إحنا نمشى كده.. هو ده سوق مشترك، ولازم يكون عندنا مجلس اقتصادى؛ لأن احنا لازم نطلع فى عملية ثلاثية وعمليات فى هذه العملية التجارية بالذات، والا افرض مثلاً عندك بنزين فائض.. تقدر توديه لسيلان، إحنا بنستورد من سيلان شاى،

وبعدين بنديك سكر يقوم على طول ماتقدرش.. ماتعطلش طاقة التكرير بتاعتك، وتقول إن تانكات البنزين اتملت وماانتاش قادر تصدره؛ النهارده الوضع حايبقى أسلم.

عبد الكريم زهور:
عايزين رز سيادة الرئيس..

عبد الناصر:
ممكن طبعاً.. عايزين قد إيه؟ الأخ بغدادى يرتب لك مع الوزارات المسئولة.

عبد الكريم زهور:
كان عندنا أزمة رز.. (ضحك).

عبد الناصر:
مثلاً النهارده ممكن العملية تبقى رباعية.. يعنى عملية مثلاً البنزين.. إحنا بناخده ونديك سكر، وتدى جزء منه أنت العراق وتاخد منه تمر، وبعدين تصدر.. تصدر جزء لحاجة تانية.
العملية بتمشى.. هو ده المجلس الاقتصادى اللى بيخلينا نقدر نوحد خطوة، وراء خطوة أما يحس فايدة التعامل المشترك إيه حتبص تلاقى المصلحة تستدعى إن احنا نزود التبادل.

عبد الحكيم عامر:
ويوسع التعامل ويوحد تدريجى.

صلاح البيطار:
فالمجلس عادة ما كان فى المرة الماضية، والمجالس على مختلف المستويات هامة كتير.. هاداً اللى بدى أقوله يعنى.

عبد الناصر:
وطبعاً السوق المشترك.. فى الدولة الاتحادية لازم يبقى فيه سوق واحد؛ لأن ده بيساعد.. مثلاً بالنسبة للعراق.. حايجد عنده سوق هنا فيه ٢٧ مليون بالنسبة لمصر، بيجد سوق فى سوريا وسوق فى العراق فيه زيادة ١٠ مليون. بنقدر بالنسبة للصناعة اللى هى النهارده يمكن على أساس استثمارى بسيط، بنقدر نوسع ونعمل تنسيق ونعمل مجلس للتنسيق الصناعى، لكن مادام إحنا مثلاً هنا بننتج أى سلعة، مافيش معنى أبداً إن إحنا نستوردها مع بلد تانية بعملة صعبة.. نقدر نصدر السلعة ونستورد بدلها شىء.. وهكذا.

برضه الكلام ده ماحصلش بالوحدة، حصل على أساس فردى مع سوريا. يعنى فى سوريا مثلاً.. أنا رحت مرة أما نورى السعيد منع الاستيراد من سوريا، ورحت حلب وجدت هناك مصنع فى حلب عنده مخزون بمليون جنيه تقريباً، وجابها هنا خلصت فى شهر، واتصرفت فى شهر واحد.
ومتهيأ لى إن الدولة دى اللى هى حاتمثل الحضارة العربية، وحاتمثل أيضاً قوة الدفع العربية، قوة الصناعة العربية. هذه الدولة حاتمثل أكبر قوة اقتصادية وأكبر قوة عسكرية وأكبر قوة فنية وأكبر قوة ثقافية. لكن إذا جينا فى الاقتصاد.. وفضلنا نستورد من الخارج عن إن إحنا نستورد من بعض؛ بيبقى الفائدة قليلة طبعاً، بيبقى باين إن احنا بنتعامل تعامل دول أجنبية.. مش كده؟
هو ده الموضوع.. يبقى لازم يكون فيه مجلس.

محمد عمران:
بس التجارة الداخلية.. التجارة الداخلية ما هى مفتوحة بين الأقطار الثلاثة؟

عبد الناصر:
لا.. ما كانت مفتوحة.

محمد عمران:
لا.. يعنى الخطوة الجاية.

عبد الناصر:
ندرس ونناقش.

محمد عمران:
أيضاً ننظمها.. ننظم..

عبد الناصر:
إحنا فى سنة ٥٨- يا أخ عمران- من أول الوحدة لغاية الانفصال كنا بنتعامل كدول أجنبية.

محمد عمران:
وده خطر وكان خطأ.

عبد الناصر:
طبعاً لأن كان فيه أسباب.. هى إن العملية ماهياش موحدة، والنظام ماكانش موحد..

يعنى إيه، مثلاً.. إذا صدرت لمصر بعشرة جنيه لازم تقبض عشرة جنيه إسترلينى، يحصل مرة عندنا مافيش إسترلينى، نقترح تاخدوا بضايع؟ كان يتقال: لا عايزين إسترلينى؛ والنتيجة إن مصر ماتستوردش لأن مش عايزة تدفع إسترلينى.
قصدى كنا بنتعامل اقتصادياً كما تتعامل الدول الأجنبية، إذا استمر ده طبعاً فى المستقبل تبقى العملية معقدة، وظهر تعقيد العملية فى سنة ٥٨.. يعنى فيه اتفاق دفع، والفرق بين الدفع كان بيدفع بالإسترلينى؛ على طول يمنع التبادل التجارى، وماكانش – حد المديونية – كبير أبداً.
فمثلاً.. اللى كان بيحصل.. كانت مصر بتستورد من سوريا، ولكن ماكانتش سوريا بتستورد من مصر؛ النتيجة إن مصر تروح دافعة الفرق بالإسترلينى. عزت الطرابلسى هناك كان هو المتحكم.. وكان هو المتحكم فى الاقتصاد، كل الحكومة دى ماكانتش بتشتغل حاجة أبداً فى رأيى، لا مجلس تنفيذى ولا حد.. ما كان لهمش دعوة؛ اللى كان يحكم اقتصادياً الطرابلسى وعوض.. مش كده؟!

صلاح البيطار:
عوض بركات.

عبد الناصر:
عوض بركات وهؤلاء الناس من أول ثانية أنا قلت إنهم مش عايزين أبداً وحدة اقتصادية؛ لأن إذا كنا حندى التحكم الاقتصادى للفئة الرأسمالية الرجعية لكى تكون لها الكلمة الأولى والأخيرة...

لؤى الأتاسى: هادول عزلوا.. عزلوا..

عبد الناصر:
عزلوا.. لكن أصل هى المدرسة متسلسلة.. تلاقى نفس المدرسة، فالناس اللى حايقوموا على الاقتصاد.. إذا كانوا ناس قوميين وحدويين، بينفذوا الكلام اللى فى عقلنا، إذا كانوا ناس رجعيين انفصاليين بالتالى – لأن أى رجعى لازم يكون انفصالى – عمرهم ما حايعلموا أبدا وحدة اقتصادية.

محمد عمران:
نحن اللى متصورينه توحيد النقد لازم يكون من المرحلة الأولى، والا أى توحيد آخر ماله فائدة؛ حتى تنقل الأشخاص يصبح غير مجدى.

عبد الناصر:
إحنا عندنا الحقيقة حاجتين مش سهل أبداً؛ النقد والجمرك، والعمليتين مرتبطين ببعض.

محمد عمران:
الحواجز الجمركية سهلة.

عبد الناصر:
لكن هى مربوطة بالنقد.

محمد عمران:
النقد بس...

عبد الناصر: يعنى إيه.. طالما فيه حواجز جمركية، طالما فيه اختلاف فى النقد، لابد أن يكون هناك حواجز جمركية، ممكن تكون بدون رسوم، ممكن نلغى الرسوم كلية بين الأقاليم. ولكن حايجيلنا هنا مثلاً بتوع الحرير.. حايقولوا إن الحرير السورى أما حاييجى هنا حينافس، حايجيلكوا أيضاً بتوع حرير، بتوع بلاستيك، بتوع الأقمشة القطنية حايقولوا هذا..
ما نقدرش نتجاهل العملية دى.. فى الأول.

عبد الحكيم عامر:
وتركها للمنافسة يعمل عدم توازن بالنسبة للاقتصاد.

أحمد حسن البكر:
بالنسبة لنا ما فى.

على صالح السعدى:
نحن ما كنا كذلك ولا حانكون كذلك.. (ضحك).

عبد الناصر:
أنا رأيى نتركها للمنافسة لأن ما فيهاش ضرر.

لؤى الأتاسى:
المنافسة تقتل صناعات كتير، والصناعات يعنى مش بس رأس المال، موضوع العمال اللى عم تشتغل يعنى.. يعنى الموضوع بحاجة إلى دراسة.

صلاح البيطار:
بدها تنسيق.

لؤى الأتاسى:
يعنى الموضوع بحاجة إلى دراسة، المصنع وقت بيتقفل فيه عما بينضروا كتير.. مش موضوع يعنى...

عبد الحكيم عامر:
لها حل.

عبد الناصر:
أيام ما كان رأس المال الخاص كان تركها للمنافسة بيعطل عمال، وبيتعبنا جداً؛ ولذلك بالذات بالنسبة للحرير والشرابات الحرير والحاجات اللى كانت بتيجى من سوريا أرخص، بعد التأميم العملية بتختلف.. يعنى كل الحاجات دى فى مصر دلوقتى مؤممة. أنا فى رأيى إن التكلفة اللى كانت عالية ممكن نقللها، وهنا نقبل المنافسة. تيجى طبعاً مشكلة سوريا؛ لأن ماهياش فى أيدك العملية، فى أيد الرأسمال الخاص؛ مش حاتقدر تحلها إلا إنك لازم تعمل حواجز وتمنع المنافسة.
قصدى الموضوع ده كله عايز بحث.. عايز دراسة.

لؤى الأتاسى:
عايز دراسة.

عبد الناصر:
ولا يترك للاقتصاديين التقليديين، قصدى يجب أن يباشره السياسيين.

صلاح البيطار:
هو موضوع سياسى يعنى.

عبد الناصر:
كان عزت الطرابلسى وراه خليل الكلاس.. موش كده؟

عبد اللطيف البغدادى:
وأكرم كان متأثر بيه جداً.

عبد الناصر:
اتفضل يا أخ كمال كمل..

كمال حسين:
"تسليم المجرمين.. واللجوء السياسى. إصدار جوازات سفر عربية والتأشيرات".

لؤى الأتاسى:
التأشيرات الدبلوماسية فقط؛ لأن وزارة الخارجية تختص بجوازات السفر الدبلوماسية.

عبد الناصر:
كلها عربية.. عربية دبلوماسية وعربية عادية.

لؤى الأتاسى:
اسمحلى.. جوازات السفر العادية وزارة الداخلية عندنا اللى بتصدرها؛ فتكون مختصة بيها الأقاليم، أما الدبلوماسية؛ فالأقاليم ما فيها وزارة خارجية.

كمال حسين:
"دخول الأجانب أراضى الاتحاد وإقامتهم فيها وإبعادهم عنها [ما تنظمه؟] ينظمه الدستور والقوانين الاتحادية".

عبد الناصر:
طبيعى.

كمال حسين:
أصل ده تحفظ إخواننا فى الوفد العراقى حبوا يحطوه، بس أنا باعتبر إن ده بديهى يعنى.. كل العمليات دى.

عبد الناصر:
كل عملية زى دى حسب الدستور والقوانين.

عبد الكريم زهور:
حسبما تنظمه القوانين يعنى.

كمال حسين:

"القوانين الاتحادية:

شئون الجنسية وجميع الشئون الخارجية.

[بعدين] الدفاع والأمن القومى".

وأضفنا فقرة كحاجة عامة تضاف للبنود المختلفة بتاعت ديه.. قلنا:

"من المبادئ المقررة إن القوات المسلحة جزء من الشعب.. وولاؤها للشعب، ولا تأتمر إلا بأوامره عن طريق السلطات الدستورية المختصة على النطاق القومى الاتحادى".

أكررها من تانى:

"من المبادئ المقررة إن القوات المسلحة جزء من الشعب وولاؤها للشعب، ولا تأتمر إلا بأوامره عن طريق السلطات الدستورية المختصة على النطاق القومى الاتحادى".

وبعدين.. بقية النقط الثانية:

"شئون الحرب والسلام.

إعداد القوات البرية والبحرية والجوية، وتسليحها وتدريبها واستخدامها.. قيادة عسكرية واحدة، مع لامركزية محلية فى السلطات للقيادة المحلية التابعة مباشرة للقيادة العامة".

وهنا حصل فى اللجنة الفرعية مناقشة كبيرة.. أرجو إخواننا إنهم يوضحوا وجهة نظرهم فيها.

فهد الشاعر:

شو المقصود معناه مركزية ومحلية، بنريد إيضاح المعنى تبع النص.

لؤى الأتاسى:

يعنى.. المقصود ممكن أشرحه للعملية هادى: المقصود بالموضوع إنه مركزية. يعنى فى شئون العمليات، التسليح، التنظيم، التدريب.. مركزية، أما فى موضوع التنقلات، موضوع الشئون الإدارية، موضوع الترقيات، موضوع الإحالة إلى المعاش.. يعنى المواضيع التالية هايدى تبقى محلية.

كمال حسين:

بس معنى اللامركزية هنا إنها.. يعنى كفرع من القيادة العامة للقوات المسلحة.

فهد الشاعر:

لا.. بس التنقلات بيحق مثلاً للقيادة أن تنقل لواء أو فرقة لأغراض التدريب من مطرح إلى مطرح أو جيش بكامله، إذا كان لأغراض العمليات.

لؤى الأتاسى:
هاذى قلنا العمليات والتدريب مركزية يا فهد.. عمليات، تدريب، تسليح؛ كلاتها مركزية.

طالب شبيب:
تنقلات الأفراد مش الوحدات.. القيادة العامة.

لؤى الأتاسى:
بقى بيجى موضوع التمركز والترقية والترقيات، التسريحات، التنقلات، شئونا المحلية؛ يعنى شئون شخصية وشئون إدارية تبقى محلية، بس النقطة اللى كانت موضع مناقشة هى القيادة.. تعيين القيادة.

كمال حسين:
هو فى المبدأ هل القوات المسلحة...

عبد الناصر:
نسمع والله الأخ لؤى.. خليه يكمل يا كمال.

لؤى الأتاسى:
صح.. المبدأ القيادة بالقوات المسلحة متسلسل.. يعنى هادى مسلسلة لا جدال؛ يعنى فيه القائد الأعلى وفيه القيادة العامة وفيه القيادات القطرية. هادى تسلسل عسكرى وارد ماية بالماية، بس المناقشة اللى كانت.. كانت نتيجتها رأى يقول: بتعيين القيادات المحلية يكون عن طريق مجلس الوزراء بمرسوم من الجمهورية الاتحادية، رأى ثانى يقول: والله تعيين القيادة المحلية– اللى هو قائد الجيش والقوات المسلحة المحلية– يكون بسلطة اتحادية.. هون بعينه.
بالواقع الحل السليم للموضوع– يا سيادة الرئيس– حل.. نحن كدستور لازم ننص إنه تعيين القيادات المحلية بسلطة اتحادية، بس لازم ننص كمان فيه فترة انتقالية خلال فترة انتقالية.. لحتى يتم التوحيد بصورة متمشية مع كافة قوى التوحيد.
فترة انتقالية يكون تعيين القيادات المحلية بمرسوم جمهورى، بس الاقتراح يكون للسلطة المحلية.

عبد الناصر:
المقصود إيه بالقيادات المحلية؟

لؤى الأتاسى:
يعنى قائد الجيش وقيادة الجيش؛ لأنه مجرد تعيين قائد الجيش وقيادة الجيش التسلسل بعدها.. الصلاحيات صارت واردة، بيظل التسلسل العسكرى ماشى مثل ما هو، بس تعيين قائد الجيش وقيادة الجيش المحلى.

عبد الناصر:
متهيأ لى الموضوع ده بيقودنا إلى موضوع آخر، اللى هو لازم نواجهه بصراحة ووضوح؛ اللى هو موضوع السلطة فى الدولة الاتحادية.
يعنى.. طبعاً كل واحد فى رأسه حاجة.. وفى مخه شىء، وإحنا بنتكلم هنا بيبنى عليه استنتاجاته. بنطلع اللى فى مخنا ونحطه.. نفتحه كلية، لكى نتلافى كل المشاكل؛ وبهذا مانقعدش نلف، مانقعدش نتعب فى نفسنا.
وأنا رأيى إنه إذا كان مثلاً.. إخواننا فى العراق.. بيتهيأ لهم إن إذا تركت السلطة فى إيد إخوانا فى مصر؛ بتبقى العملية حاتسبب لهم مشاكل، أو اللى فى مصر.. إذا تصوروا إن اللى فى العراق ليهم سلطة فى العملية؛ يمكن يتعبوهم ويسببوا لهم مشاكل، وكذلك بالنسبة لسوريا.
متهيأ لى هو ده رأس الموضوع كله.. بنحط العملية بصراحة ووضوح. لازم نعرف الحقيقة السلطة إيه فى دولة الاتحاد – بصرف النظر عن الورقة اللى أخدناها من إخواننا فى الوفد السورى – مش ممكن أبداً العملية تمشى بعمليات تصادم، وإلا الدنيا حانتعب من الأول خالص، وبيبتدى الاتحاد واهى وضعيف جداً.
فى رأيى بالنسبة للعملية.. لازم بيتفهم إن من أول وقت إن إرادة كل إقليم لازم تكون موضوعة موضع الاعتبار، ولازم نحل.. لازم نوضع الحل اللى يناسبنا لهذه العملية. ولكن فى نفس الوقت لازم الدولة الاتحادية تكون لها إرادة موجودة.. يعنى مثلاً بالنسبة للجيش.. نعمل مجلس دفاع، ومجلس الدفاع يختص بأمور معينة، ونقدر نشترط إن مثلاً كل الأمور اللى بتخص الإقليم المصرى لازم رأيه موجود، الإقليم السورى رأيه بيكون موجود، الإقليم العراقى رأيه بيكون موجود؛ يعنى بنوحد صيغة؛ بحيث إن مافيش حاجة تتعمل بما يتنافى مع المصلحة المحلية.
نتكلم مثلاً فى موضوع المعاشات والتسريحات.. أنا باعتبره موضوع مهم جداً فى الجيش؛ لأنه إذا أخذت المعاشات والتسريحات اتجاه سياسى معين قد تؤثر على الاتحاد كله، إلى درجة تفتيت الدولة الاتحادية. فإذن مانقدرش نفصلها كلية، وفى نفس الوقت مانقدرشى نتجاهل إرادة الأقاليم أبداً.
إيه اللى يخلينا نوفق بين هذا وذاك؟ مش بس فى الجيش، بالنسبة لعمليات كثيرة جداً..
بالنسبة للقوانين.. إزاى أطلع قانون والعراق مش موافق عليه، حتى لو خد أغلبية؟! باعتبر العملية بهذا الشكل خطر. افرض العراق بيقولوا: إنهم مش موافقين عليه، وأنا باقول: لا أنا معايا أغلبية مع سوريا، وحافرض هذا القانون على العراق.

متهيأ لى إذا سارت الأمور بهذا الشكل بيبقى الاتحاد مش حايمشى أبداً.. من أول يوم الاتحاد يتمزق تماماً.

أحمد حسن البكر:
بيقودنا إلى انفصال.

عبد الناصر:
قطعاً.. وإذن لازم نحط الأمور دى فى تقديرنا، وأنا باعتبر إن دى أهم أمر فى الموضوع؛ الموضوع أبداً مش موضوع أغلبية وأقلية.
هل العملية أغلبية وأقلية؟! افرض أنا مثلاً شايف إن العراق كقطر مش موافق على قانون، باروح أعمل اتصالات فى البرلمان وأجيب أغلبية وأفرض عليهم هذا القانون؟! أنا لو مطرحهم باقول.. والله.. أنا متأسف.
متهيأ لى هو ده الموضوع الأساسى فى العملية كلها، ويمكن ده بيفكرنا برضه بالكلام اللى قاله الأخ شبيب: إنه فيه حاجات قد تحتاج إلى إجماع.
أنا رأيى إن فيه مواضيع معينة عايزة تفاهم.. عايزة اتفاق فى القيادة السياسية، حتى قبل إرسالها إلى البرلمان. ماهياش العملية عملية مناورات برلمانية، ولا مناورات فى مجلس وزراء، ولا فى مجلس رئاسة.. ولا عملية بهذا الشكل.
وإلا إذا بدأت العملية بهذا الشكل، كل واحد سيكون متربص بالآخر، ومن أول يوم حايبقى كل واحد خايف من التانى، وإذا ابتدينا العملية وفيها نوع من الخوف أو الغدر؛ نبقى عرضناها لمخاطر.. وإذن عايزين نقضى على كل هذه العوامل.
ده أساس كل العملية.. عملية بناء الدولة الاتحادية، مش بس بالنسبة للجيش.. بالنسبة للجيش، بالنسبة للقوانين، بالنسبة لكل تصرف. الدولة لازم تتبنى على الثقة، وتتبنى على التفاهم، نتخلص من أول يوم من جميع المناورات وجميع احتمالات الشقاق؛ لا يمكن أن نبنى دولة على المناورات السياسية أو على التربص أو على الغدر.
ده رأيى الأساسى.
بالنسبة للجيش.. ما هو معنى إن السلطات المحلية أو الحكومة القطرية تتولى أمور الجيش؟

طالب شبيب:
فى جانب واحد.. الجانب الإدارى.

عبد الناصر:
الجانب الإدارى؟

لؤى الأتاسى:
من ناحية الإسكان، الماهيات، التنقلات داخل الجيش، التسريح.. يعنى الإحالة على المعاش، الترقيات؛ يعنى شئون شخصية وشئون إدارية باعتقد يعنى ممكن أجملها بها الصورة هادى.

عبد الناصر:
هل حاتديها للحكومة والا للجيش؟

لؤى الأتاسى:
لا.. للجيوش طبيعى.

طالب شبيب:
والله للحكومة أو للجيش.. يعنى تنتظم بقانون هذه القضية.

لؤى الأتاسى:
ما هو بالنسبة للجيش- كما أتصور- فيه لجنة ضباط بالجيش هناك.. فيه لجنة ضباط هى بتقر المواضيع حسب القانون.
فيه قانون ولجنة ضباط موجودة فى القيادة المحلية.. هى حسب القانون بتتصرف.. حسب القانون المتبع عندنا حالياً ومتبع عندكم، ذات الشىء من شأن الضباط..

على صالح السعدى:
المتبع عندنا يخالف هذا؛ وزير الدفاع مايقدر ينقل أى شخص إلا بالمجلس الوطنى.

عبد الناصر:
أعطيتم السلطة للمجلس الوطنى؟

طالب شبيب:
بس سيادة الرئيس.. هادى بتعتمد على الوضع فى القطر، فى الواقع يعنى قسم جزئى للجنة الضباط اللى عندنا، وقسم لمجلس الوزراء والمجلس الوطنى؛ يعنى مين الهيئة اللى تقدر تمارس صلاحيات بطريق يضمن سلامة القرار؟

لؤى الأتاسى:
هو الحقيقة عندنا كمان مظهر مماثل؛ يعنى اللى عم بيفصل بالموضوع مجلس قيادة الثورة.

عبد الناصر:
إلى متى؟ بدى أسأل.. إلى متى؟

صالح مهدى عماش:
إلى الحد الذى بيصير فيه الأمور الاعتيادية.

لؤى الأتاسى:
النتيجة.. النتيجة القانون هو اللى بيسود.

صالح مهدى عماش:
إلى الوقت الذى بيصبح فيه كل شىء طبيعى.

لؤى الأتاسى:
يعنى النتيجة القانون بدو يسود.. يعنى.

طالب شبيب:
حتماً دى النتيجة فى النهاية.. يعنى.

عبد الناصر:
لكن لازم نفهم الوضع علشان ما يحصلش تضارب.. اللى أنا فهمته من الأخ كمال- بناء على اجتماع الصبح- إن وفد العراق اقترح إن هذه الأمور تصدر بمرسوم جمهورى؛ أى بناء على قرار من الحكومة.. كده وإلا إيه؟!

كمال حسين:
من مجلس الوزراء.

طالب شبيب:
السلطة المختصة – سيادة الرئيس – يعنى المجلس الوطنى أو مجلس الوزراء أو مين السلطة المختصة اللى عندها صلاحيات بقانون.. هى دى.

عبد الناصر:
يعنى بالذات بالنسبة للتسريحات.. أنا باعتبر إنه موضوع مهم جداً.. التسريحات من الجيش، ويمكن أيضاً التعيينات لمدى معين.
إزاى تجمع بين الحاجتين؟ هو ده المطلوب.. الحل اللى باجده لهذا هو مجلس الدفاع؛ واحد ممثل عن العراق وواحد ممثل عن سوريا وواحد ممثل عن مصر. فى مجلس الدفاع أيضاً؛ على أساس إن مايتعملش حاجة ضد إرادة الإقليم. ده لازم يمشى لمرحلة محددة، ولكن فى نفس الوقت بيبقى فيه مجال للأخذ والعطا والرأى للجميع؛ لإن الأمر يمس الدولة الاتحادية. مااعرفش إيه رأى إخواننا فى العراق؟

أحمد حسن البكر:
يعنى مجلس الدفاع راح يقرر قرار، إذا كان العضو العراقى ما موافق على هذا القرار فيما يتعلق بتعيين قائد الجيش، شو بيكون موقف الأعضاء الاثنين الباقيين؟

عبد الناصر:
يعنى أن باعتبر رأى العضو العراقى هنا.. له اعتباره.

أحمد حسن البكر:
له اعتباره؟

عبد الناصر:
طبعاً.

أحمد حسن البكر:
إذن تترك إلى السلطة المختصة هى اللى تعرف شئون الجيش؛ شئون من هو الأصلح لقيادة الجيش؟ وكيف راح يعاملهم؟

عبد الناصر:
اللى أنا بأقوله فى الحقيقة: هو عبارة عن عملية تنظيمية تعطى الفرصة لمعرفة الجيوش الثلاثة؛ ودى بتدى إمكانية خلق جيش اتحادى فى المستقبل، لكن إذا تركنا كل شىء على ما هو عليه من دلوقتى، بيبقى العملية بدأت بانفصال.

أحمد حسن البكر:
لا.. ما هادا الموضوع.

عبد الناصر:
يعنى إزاى نوحد؟ حانوحد فى سنين قطعاً.

أحمد حسن البكر:
الحكومة الاتحادية تركت لإعداد القوات البرية والبحرية والجوية، وتسليحها وتدريبها واستخدامها للحرب، أو للتدريب الإجمالى.. إلى آخره، أما القضايا الإدارية التى تتعلق بالجيش؛ سواء- فيما يقوله الأخ لؤى- القضايا الشخصية أو الإدارية، تبقى لإدارة القطر؛ حتى يتوفر أن يتصرف فيها، حسب ما يرتأى ضمن المصلحة العامة طبعاً.

عبد الناصر:
أنا فاهم وجهة النظر دى، لكن اللى أنا باقولها تتعلق بوضع الدولة الاتحادية بالنسبة للجيش؛ لإن كلامكم معناه إن الحكومة الاتحادية ملهاش إرادة بالنسبة للجيش كلية، إذا كان فى كل قطر- زى كلامكم- قائد الجيش حاتعينه الحكومة المحلية.

أحمد حسن البكر:
ما هى الأشياء المهمة اللى وجد من أجلها الاتحاد موجودة بالسلطة الاتحادية؛ وهى الحرب والسلم، وتدريب الضباط، والمراسم، وتسليح الجيش.

عبد الناصر:
يعنى الحرب والسلم.. يعنى عملية أصلها بتعوز ترتيب كامل.
نبحث من الأول.. قائد الجيش.. كيف يعين قائد الجيش؟

فهد الشاعر:
رئيس الجمهورية.

عبد الناصر:
هل قائد الجيش بتعينه الحكومة المحلية؟

صالح مهدى عماش:
بناء على اقتراح وزير الحربية.

لؤى الأتاسى:
هو اللى.. فى الحالة دى بيصدر مرسوم جمهورى يعنى، بس من يقترح أو من يقترح الشخص؟ هو ده الكلام. هو سيصدر بمرسوم جمهورى.. لا جدال؛ باعتبار رئيس الجمهورية هو القائد الأعلى، هو الوحيد اللى له حق الإصدار، بس من يقترح التعيين؟ هادا هو المشكل.

عبد الناصر:
فمن الذى يقترح.. طيب؟

صالح مهدى عماش:
وزير الدفاع فى العادة.

عبد الناصر:
مين بيقترح؟

طالب شبيب:
إحنا اقترحنا سيادة الرئيس...

عبد الناصر:
أنا بدى أقول حاجة.. أنا بدى أوصل لحل مايخلقش تصادم.. بدى أوصل للحل اللى يخلى الاتحاد يستمر ويقوى، وبرضه مابديش نوصل إلى الحل اللى بيخلى الاتحاد منفصل؛ لأن إزاى تقول إن إحنا أقمنا دولة اتحادية، وتكون الجيوش تابعة للأقطار، والدولة ماعندهاش جيش؟!

طالب شبيب:
سيادة الرئيس.. فى الواقع أحد الأسباب الرئيسية لهذا الاقتراح هو المصارحة.. إحنا نعلم إن من أهم الأمور حساسية عند ضباط الجيش هى التنقلات. اليوم.. ضابط لما ينقل من بغداد إلى البصرة، إذا هذه ما راقت له بيعتبرها عملية طرد أو عملية إبعاد. إذا حملت الوحدة هذه المسائل البسيطة؛ هذا بيعمل تصادم، بعكس ما يكون مثلاً بحكومة محلية؛ ما بيعمل تصادم فى حكومة محلية، هذه الحكومة الآن بالعراق.. ما فى عندهم حكم البصرة وحكم بغداد؛ يعنى ها اللى باعتقده. هادى الأمور؛ أمور المعاش، أمور التقاعد، أمور التنقلات، تعيينات إذا بقيت ضمن القطر، لن تحمل الوحدة الحزازات المعقدة.
هذه نقطة.. والنقطة الثانية – سيادة الرئيس – يعنى القيادة العسكرية داخل القطر.. يعنى يجب أن تكون قادرة على أن تتخذ القرارات سريعة وحاسمة؛ يعنى هذا شىء أساسى للجيش. إذا افترضنا إنها

ستتخذ هذه القرارات بالإجماع، يعنى يمكن أن تعطل وتعرقل العمل العسكرى؛ لذلك القيادة اللى هى من شئونها الحرب، يجب أن تكون قيادة فعالة وقيادة عسكرية بكل معنى الكلمة للجيش الموحد.
تبقى فقط الأمور الإدارية.. هذه يعنى أمور، أولاً.. القطر فقط هو اللى ملم فيها فى الواقع الإلمام الكامل والإلمام الكافى، ويمكن يستمر هذا لفترة طويلة. الشىء الآخر.. إنه نخلى القطر هو اللى يتحمل؛ إذا عمل خطأ القطر بيتحمل هذا الخطأ. لذلك اقترحنا إن مجلس الوزراء فى الأوضاع الاعتيادية أو مجلس قيادة الثورة فى الوقت الحاضر هو اللى يمارس الأعمال الإدارية، وطبعاً بقرار جمهورى اتحادى؛ بنحفظ وحدة الجيش فى كل المجالات من جهة، ومن جهة لنعمل على إلغاء هذه المصادمات.
يعنى هذه فقط الشىء الذى يبرز هذا الطلب.

عبد الناصر:
أيوه يا أخ درويش اتفضل.

درويش الزونى:
فى هذه الحالة هادى.. أنا ما بشوف كيف يستطيع إنه يكون هناك وزارة دفاع اتحادية؛ فالعملية على ها الأساس حيكون فيه ثلاث جيوش ما فى جيش واحد.
موضوع التنقلات الداخلية.. فيما لو كان هناك قائد جيش معين من قبل الاتحاد أو قائد معين من قبل الحكومة، يمكن أن ينص على ممارسته ضمن حدود الإقليم أو القطر.
ولذلك تشكيل مجلس للدفاع المركزى من الأقطار الثلاثة وممارسته عملية تعيين قائد الجيش فى الإقليم.. قائد الجيش المحلى، وبالتالى ممارسة سلطة عامة على الجيش الموجود بالأقطار الثلاثة؛ يعنى عسكرياً باعتبر يكون له نتائج أسلم وبتكون بنحافظ على وحدة الجيش.

عبد الناصر:
إحنا الحقيقة عاوزين نوفق بين حاجتين؛ بين الوضع الحالى وبين التطوير للمستقبل، بين إن مايحصلش تصادم حالياً وبين إن ما يحصلش انفصال بكره.. هو ده اللى إحنا بدنا نوصل إليه.
وبعدين أنا باحب أشرح تانى العملية.. إحنا ثلاث بلاد منفصلين عايزين نتحد، مش ممكن أبداً حانيجى فى العملية ونقول عايزين نجبر. يعنى تعالى مثلاً بالنسبة للعراق أو تعالى بالنسبة لمصر.. بيطلع قرار إن فلان يمشى وفلان يمشى وفلان يمشى، ومصر مش موافقة على هذا؛ إذا حصل كلام بالشكل ده، يبقى على طول فيه أزمة وفيه تصادم.

أحمد حسن البكر:
إذن ممكن تكوين مجلس دفاع، يقرر ها القرارات بالإجماع، أظن إن الأشياء اللى يعرفها العضو الممثل للدولة.

عبد الناصر:
العملية برضه ماهياش إحراج.. يعنى ماالحناش حانجيب العراق نحرجها أو نروح جايبين مصر نحرجها؛ لإن إذا ابتدينا بالإحراج يكون بداية انفصالية.

أحمد حسن البكر:
ما الموضوع إحراج- سيادة الرئيس- الموضوع اطلاع.. يعنى أنا اليوم صار لى ثلاث أيام أربع أيام أكثر بالقاهرة، لسه ما اندليت على شارع واحد، فكيف أعرف أشخاص؟!

عبد الناصر:
وأنا مارحتش بغداد.. ما باعرف.. يعنى عندك أربعة أيام زيادة عنى فى العملية.
العملية إزاى نوفق بين المتناقضات دى.. هى دى المشكلة، مش بس فى الجيش، ده فى عمليات كتيرة جداً؛ لأن زى ما باقول برضه بالنسبة للقوانين: مش ممكن نطلع قانون بالأغلبية والعراق رافضاه، يعنى.. يمكن مثلاً نأخره سنة، ونقعد نقنع بعض. أنا أفضل ده عن إن احنا نطلعه غصب عنهم، ولو إن الأغلبية فى أى من المجلسين أو فى المجلسين تكون موافقة.
اتخاذ العملية بهذا الشكل حايسبب تصادم؛ فالحل اللى نوجده لابد أن يمنع التصادم، وفى نفس الوقت بيمهد للاتحاد.. ده الحل اللى احنا عايزينه.

أحمد حسن البكر:
مجلس الدفاع..

عبد الناصر:
طيب..

أحمد حسن البكر:
لا بأس من مجلس الدفاع، بس نقطة واحدة تبقى؛ قضية تأخير الأعمال الروتينية اللى ذكرتوها سيادتكم فى بحث القضايا التجارية، يعنى نفس العملية يمكن بتصير تطويل.

عبد الناصر:
صح، لكن أولاً.. هو مجلس الدفاع حايبحث فى إيه؟ برضه لازم نقرر مجلس الدفاع بيبحث فى إيه؟

لؤى الأتاسى:
يعنى ممكن مجلس الدفاع بيبحث فى المستويات الكبيرة؛ تعيين قائد الجيش، تعيين الوظائف الكبيرة بالجيش.. الوظائف الكبيرة بالجيش، يعنى إذا بنتفق على صيغة بيصير معقول، بس التعيينات الصغيرة.. الصغيرة.. الضباط الصغيرة...

أحمد حسن البكر:
تبقى لقائد الجيش المحلى.

عبد الناصر:
طبعاً.

لؤى الأتاسى:
الملازمين النقباء.. إلخ، هذه تبقى على مستوى الجيش المحلى.

عبد الحكيم عامر:
لجنة الضباط المحليين.

لؤى الأتاسى:
لجنة ضباط محلية بتكون على مستوى الجيش المحلى.

عبد الناصر: تعيين الضباط بقى، مثلاً.. الضباط اللى بيطلعوا من الكلية الحربية.. عندنا إحنا بيطلعوا بقرار من رئيس الجمهورية. الترقية الاستثنائية بقرار من قائد الجيش، لكن تعيين ضباط فى الجيش بقرار من رئيس الجمهورية، كذلك تعيين قيادات الجيش؛ رؤساء الأركان، الفرقاء مثلاً.

لؤى الأتاسى:
الوظائف الكبيرة.. الوظائف الكبيرة.

عبد الناصر:
هو ده اللى أنا باقصده.. يعنى مابقصدش ملازمين، لأن إحنا فى مجلس الدفاع ماحانقدر أبداً نتكلم فى ملازمين أو أى حد يقدر يتكلم فى مواضيع بهذا الشكل.
مش فيه مجلس بالنسبة لسوريا برضه؟

محمد عمران:
لا.. لسه.

لؤى الأتاسى:
فيه مجلس دفاع.. مين عم يقول لا لسه؟! فيه مجلس دفاع حسب القانون، بس حالياً موجود مجلس قيادة الثورة.

محمد الصوفى:
فيه قانون سابق– سيدى– قانون.

لؤى الأتاسى:
بس مجلس الدفاع قانونياً موجود، بس لا بيمارس صلاحياته باعتبار مجلس قيادة الثورة حالياً هو المتمتع بالصلاحيات.

محمد الصوفى:
مجلس الدفاع– سيدى– مركب تركيب هو حسب الظروف اللى كانت؛ لأنهم عدلوا القانون السابق.

لؤى الأتاسى:
ونحنا فيه عندنا قانون معدل– يا سيدى– كمان.. معدل.

محمد الصوفى:
النحلاوى هو اللى عدل القانون على أساس ضروراته.

عبد الكريم زهور:
مجلس الدفاع مين بيعينه؟

محمد الصوفى:
هيك بحاله يعنى.. بحاله! النحلاوى عدل القانون على أساس هو يعينه.

لؤى الأتاسى:
باعتقد ها الصيغة المكتوبة كويسة.

طالب شبيب:
أى صيغة والله، بس يعنى تحقق المطلوب.

لؤى الأتاسى:
فعلاً.. بس سيادة الرئيس كويسة.. الصيغة اللى هى الطبع كويسة يعنى.

عبد الناصر:
أنا باقول الكلام ده كله ماهواش متحضر وعاوز صياغة، وأنا باقول: إن يبقى فيه مجلس دفاع...

طالب شبيب:
كيف بتشكل سيادة الرئيس؟

لؤى الأتاسى:
يعنى مجلس الدفاع أنا بتصوره ممثلين من سوريا ومصر والعراق، قراراته بالنسبة للجيش تختص بتعيين قائد الجيش والوظائف الكبيرة فى الجيش.

طالب شبيب:
يعنى اسمح لى.. يعنى فيه وظائف كبيرة ووظائف صغيرة، وفيه تنقلات، وفيه قضايا التنقل داخل القطر.

لؤى الأتاسى:
لا.. التنقل هادى والشئون المالية إلى آخره داخل القطر؛ قيادة الجيش هو اللى بيتولاها.. قيادة الجيش المحلية هى بتتولاها.

طالب شبيب:
صحيح.. يعنى كيف بيتعين قائد الجيش المحلى؟ وكيف بيشكل مجلس الدفاع الأعلى؟

لؤى الأتاسى:
مجلس الدفاع يعنى بيكون مشترك بين الأقطار الثلاثة لكل قطر ممثليه، يعنى وقت بييجى موضوع فرضنا تعيين قائد الجيش فى العراق؛ فالتشكيل هادى ممكن الاتفاق عليها.. التشكيل هادى، بس الفكرة بدنا نبحث موضوع ها الفكرة.. يعنى فيه ممثلين عن الثلاث أقطار، بشأن فرضنا تعيين قائد الجيش فى

العراق، حتما المندوب العراقى أو مندوب القطر العراقى هو له الرأى الأرجح فى الموضوع، كما تفضل سيادة الرئيس.

طالب شبيب:
أنا باعتقد أنا.. يعنى أنا أخاف من الحساسية اللى تثار نتيجة لأعمال ثانوية؛ اللى هى نقل ضباط، يعنى نحمل الوحدة ما لا يجب أن تحمل.

لؤى الأتاسى:
نقل ضباط مين مثلاً؟ نقل ضباط.. فيه مستويات مختلفة، هلا فيه هيئة القيادة عندك.. هيئة القيادة اللى هى الوظائف الكبيرة؛ هادى ممكن تترك إلى مجلس الدفاع أما قائد لواء، قائد فرقة، قائد كتيبة.. إلى آخره، ضابط صغير؛ هذه تختص بقيادة الجيش.

أحمد حسن البكر:
ماكو أكبر من قائد فرقة الجيش، عدا رئيس أركان الجيش!

لؤى الأتاسى:
هو فيه رئيس العمليات عندك.

محمد عمران:
رئيس أركان الجيش.

لؤى الأتاسى:
رئيس الأركان، رئيس العمليات.

أحمد حسن البكر:
هادى فى عملية الاتحاد تقصد؟ ولا عملية...

لؤى الأتاسى:
لا.. عمليات الجيش.. رئيس العمليات، رئيس التدريب أو فرع التدريب أو هيئة التدريب؛ يعنى الوظائف الكبيرة الرئيسية. ما باعرف أنا النظام اللى عندكم كيف ماشى؟ مانى فهمان هادا، ولذلك ما عم أتصور الوضع...

أحمد حسن البكر:
عندنا رئيس أركان الجيش، ويتبعه قواد الفرق وكل... وداخل كل فرقة أكو أمراء ألوية وضباط ركن لإدارة الفرقة.

لؤى الأتاسى:
صح.. بس إنما هيئة القيادة.. الأركان، ما فى عمليات وتدريب؟

أحمد حسن البكر:
رئيس أركان الجيش عنده دائرة أركان والتجهيز.. إلى آخره، من القضايا اللى تتعلق بتنظيم الجيش وتدريبه.

لؤى الأتاسى:
شُعب يعنى فيه شعب.

أحمد حسن البكر:
شعب هاى كلها تابعة إلى رئيس أركان الجيش، وهو القائد فى القطر، إذا مجلس الدفاع أعطيناه الصلاحية فى تعيين القائد العام فى القطر؛ معناه أصبحت من اختصاصات ها القائد كل ما يتعلق فى إدارة القطر.. معلوم ده.

عبد الناصر:
نسمح للأخ راشد.. شايفه طالب الكلمة.

راشد قطينى:
والله أنا لا أرى ضرورة لمجلس الدفاع، طالما كل جانب يعنى سيأتى ملزم من قبل حكومته.
لترشيح شخص معين يعنى.. فطبعاً الجانب السورى عندما يأتى محمل اسم شخص كقائد أو كمنصب رئيس؛ معنى ذلك إنه الجانب الآخر أو الجوانب الثانية ملزمة كمان باخد وجهة النظر هاى، فلمجرد معنى ذلك إنه بده بييجى من القيادة السورية؛ إذن لا داعى لمجلس الدفاع، ورئيس الاتحاد– معنى ذلك– إنه بده يصدق على هذا القرار.

عبد الناصر:

هو الكلام اللى بقوله ليه ميزة؛ لأن حانمشى على هذا الأساس لفترة قليلة.. لفترة انتقالية. الحقيقة ميزة مجلس الدفاع إنه بيقرب الناس إلى بعض، ثم بيعطى فكرة للبحث فى المواضيع، ثم تبقى أمور الثلاث جيوش موجودة فى مجلس الدفاع.

بعد فترة معينة.. من اللى إحنا فيه النهارده؛ وهو انفصال كلى أو تباعد كلى، حاتفضل تقرب تقرب، بنيجى بعد فترة تتأكد الثقة بين الناس والناس عرفت بعض؛ تبقى العملية ممكن إنها تتوحد، والدولة الاتحادية لها جيش واحد.

ده اللى أنا متصوره؛ لأن هل إحنا متصورين مثلاً إن حانفضل إلى الأبد ثلاث جيوش منفصلين؟ وإلا حاتبقى فيه قيادة موحدة، والأوضاع الغير عادية دى وكل المشاكل دى بتخلص؟

إذا تركنا الجيوش منفصلة من النهارده حاتفضل منفصلة إلى الأبد، إذا عملنا حاجة النهارده مع مراعاة كل قطر مراعاة كاملة؛ العملية بعد كده تتوحد، بيبقى فيه نقاش فى الأمور؛ لإن الناس عارفة بعض وبتبتدى تناقش، وتصل إلى تفاهم، ثم فهم.

وبعدين مش حاتبقى أبداً كل واحد جاى ملتزم.. ماتبقاش العملية بعد فترة عملية التزام، لا.. عملية مصلحة عليا وعملية دولة.. دولة بنعمل لها جيش واحد.. ده اللى أنا متصوره. ولكن ترك الأمر النهارده بهذا الشكل؛ معناها إن انفصال الجيوش بيستمر.. ده وجهة نظرى فى عملية مجلس الدفاع.

راشد قطينى:

هو مجلس بدون صلاحيات؟

عبد الناصر:

أصل هيه العملية عملية انتقالية، يعنى بنقول الانتقال ده ممكن يحصل فى سنة. النهارده بالنسبة لعمليات كتير لازم كل قطر يراعى لأن بننتقل الحقيقة من ثلاث دول إلى دولة اتحادية، ولكن بالتدريج حاتجد الناس كلها عرفت بعض، والناس كلها ابتدت تندمج.. ده اللى أنا متصوره.

ميزة مجلس الدفاع إنه بيوضع أساس للتوحيد فعلاً، ويعطى فرصة لكل قطر ليناقش أمور جيش القطر الآخر.

لؤى الأتاسى:

وبالواقع العملية.. مجلس الدفاع لازم يكون هيئة أعلى من قائد الجيش المحلى، صح.. وهيئة أعلى. أنا بتصور المنظر بيكون يعنى فيه هيئة رئاسة.. يعنى بالمستقبل راح يكون رئيس الجمهورية عنده هيئة الرئاسة، هيئة الرئاسة هى ممكن بالنسبة للمواضيع كمان يعنى تمارس الموضوع، أعتقد منظر مماثل بيكون سليم. يعنى فرضنا بهيئة الرئاسة فيه عراقيين، فيه سوريين، فيه مصريين.. وقت بييجى تعيين

قائد الجيش العراقى، حتماً الأعضاء العراقيين الموجودين بهيئة الرئاسة راح يكون رأيهم ذا وزن بالموضوع يعنى.. هيئة الرئاسة.

عبد الناصر:

لا.. هو موضوع هيئة الرئاسة ده برضه موضوع آخر، يعنى هو ماحدش عامل هيئة الرئاسة فى العالم كله غيرنا.. مجلس الرئاسة. ومجلس الرئاسة معمول فى مصر على أساس إن مافيش مجلس أمة، وبمجرد قيام مجلس الأمة ينتهى عمل مجلس الرئاسة. البلاد اللى عاملة مجلس رئاسة عاملة مجلس رئاسة لمجلس الأمة.. وده موضوع طبعاً حاييجى فى وقته.

وعلى أساس بناء الدولة حاتشوف حايبقى إيه موجود؛ ممكن حايكون موجود رئيس جمهورية، وممكن بيكون موجود رئيس وزراء، وممكن بيكون موجود حكومة.

إذا حطيت العملية بهذا الشكل، ممكن بيبقى فيه موجود مجلس رئاسة فى حالة عدم وجود البرلمان، لأن فى هذا الوقت بتكون سلطات البرلمان كلها منقولة إلى الرئاسة. ولكن بعد كده إذا وجد البرلمان وأخذ كل سلطاته، نقدر نعمل مجلس رئاسة للبرلمان، يباشر سلطة البرلمان فى حالة غياب البرلمان؛ فالبلد الوحيدة اللى عاملة مجلس رئاسة على أساس إنه مافيش برلمان: إحنا. أما البلاد الأخرى.. عاملة مجلس الرئاسة ومدياله سلطات، ولكنه مجلس الرئاسة اللى هو عبارة عن اللجنة الدائمة لمجلس الأمة.

عند البحث فى شكل الدولة حاناقش هذه المواضيع مناقشة واضحة، لكن ممكن بدل ما نعمل مجلس رئاسة بنعمل رئيس لمجلس الدفاع، ونواب لرئيس مجلس الدفاع..

اتفضل يا أخ فهد.

فهد الشاعر:

والله أنا باعتقد إنه ما فى ضرورة لمجلس الدفاع.. يعنى يجب إيجاد قيادة عامة للقوات المسلحة للجيوش الثلاثة، على أن تكون الوظائف الأساسية للقيادة العامة للقوات المسلحة بالتساوى من الأقطار الثلاثة.

فيما يتعلق بتعيين قادة الجيوش، ورؤساء أركان الجيوش، وقادة القوات البرية والبحرية والجوية التابعة للجيوش.. تعين بناء على اقتراح القيادة العامة للقوات المسلحة من قبل رئيس الجمهورية.

وفيما يتعلق بتعيين قادة الفرق، وقادة الألوية، والوظائف الأخرى؛ سواء فى الرتب الصغيرة أو الرتب الكبيرة فى الجيوش، يجب أن تكون من صلاحيات الجيش المحلى، على أن لا يقل هذا عن مدة سنة ولا يزيد عن سنتين. وفيما بعد تفرق الصلاحيات بالتالى للقيادة العامة للقوات المسلحة.

عبد الستار عبد اللطيف:

يعنى– سيادة الرئيس– إذا أخذنا صلاحيات مجلس الدفاع وأعطيناها كلها إلى القيادة العامة، فتصبح قيادات الجيوش المحلية.. صلاحياته بالنسبة إلى النقل، بالنسبة إلى الترقية، بالنسبة إلى الشئون الإدارية الباقية، تصبح أولاً محدودة، يعنى لما راح تكون كلها مركزية من قبل القيادة العامة. فالشىء هادى

طبيعى بيؤدى إلى انشغال القيادة العامة فى واجبات، هى فى الواقع عندها واجبات أساسية أكبر كتير من هادى.. هادى من ناحية. وبالتالى بالنتيجة إنه القيادات- قيادات الجيوش المحلية- ماعاد لها صلاحيات من ها الناحية أيضاً.

فى الواقع إحنا فى العراق بالظروف الاعتيادية.. فى عندنا الخط الموجود لا مركزية فى ها القضايا؛ فلقائد الفرقة عنده صلاحيات، ولأمر اللواء عنده صلاحيات، ولرئيس الأركان عنده صلاحيات، ولوزير الدفاع عنده صلاحيات. وهادى متبعة، ومالم نتبع ها الأسلوب هذا تكون القضية يعنى لو تحصر كلها فى محل واحد... طبيعى الآن مجردة ها الصلاحيات فى يد المجلس الوطنى، وهاذا فى الواقع يرجع للظروف الاستثنائية بالنسبة إلى طبيعة الثورة. أما إذا تركناهم إلى القيادة العامة، فتصبح القضية معقدة، وتنشغل القيادة العامة فى القضايا الإدارية التى تستطيع إنجازها قيادات الجيوش.

ثم مجلس الدفاع المقترح- اللى قلنا إنه موجود فيه أعضاء من الأقطار- فى الواقع فلنفرض أنا العضو الممثل للعراق فى مجلس الدفاع مع أشخاص آخرين، أنا أقترح الشخص الفلانى لتنصيبه إلى منصب معين فى إحدى لواء الأركان أو فى إحدى المديريات المهمة، فيمكن هذا رأيى يعنى بالتأكيد يعنى هو اللى يؤخذ بيه؛ لأنه القطر المصرى ما يعرفون يعنى ها الشخص هادا كما يعرفه الوفد العراقى، والقطر السورى كذلك... فالواقع يعنى هو ما راح يؤخذ بيه هو رأى الجانب المرشح لهذه الأشخاص.

فنرجع بالنتيجة؛ لأنه شخص أو شخصين من الممثلين يعنى بالمجلس.. بمجلس الدفاع، هم اللى رأيهم بيمشى بالنتيجة، وفى ها الحالة هاذى.. يعنى يفضل أن يكون.. يعنى تنسيب وإشغال الوظائف هادى من قبل القيادات المحلية للجيوش. وحينئذ نفسح المجال إلى القيادة العامة لتمارس واجباتها الحقيقية؛ هى أكبر من هادى.. يعنى كتير كتير أكبر من هادى؛ مثلاً التسليح، التجهيز، التعبئة.

يعنى موضوع التعبئة واستخدام القطاعات فى مختلف صفحات القتال.. هادا ما ممكن شى هين، يعنى مثلاً تدرس التعبئة الغربية إلى حد الآن، يمكن تبتغون التعبئة الشرقية، يمكن نتجه إلى تعبئة أخرى. يعنى هادا هو العمل الحقيقى.. العمل الرئيسى بيعود إلى القيادة العامة.. إلى مجلس الدفاع الأعلى، أما ما يتعلق بشئون الأفراد وشئون الأشخاص، أعتقد أنه يترك إلى القيادات المحلية.. يعنى قيادات الجيوش فى كل قطر.

عبد الناصر:

الكلام اللى بيقوله الأخ عبد الستار تمام هو ده حلف الأطلنطى.. بهذه العملية نكون عملنا حلف زى حلف الأطلنطى، حتى فى الحلف القائد العام عنده سلطات أكبر من كده. نجيب تنظيم حلف الأطلنطى ونشوف العملية موجودة إزاى؟ بنجد إن سلطات الحلف أكبر من السلطات اللى بتتكلم فيها اللى بيتقال دلوقت؛ هو شكل لمجموعة جيوش متحالفة، ويعنى حتى فى الدولة التعاقدية الكونفدريشين مافيش الكلام ده.

فيه نقط أساسية أنا أرى إنها لابد أن تكون مركزية.. فيه وزير دفاع واحد مش كده؟

طالب شبيب:

نعم.

عبد الناصر:

وفيه رئيس جمهورية واحد.. فيه رئيس جمهورية واحد وفيه وزير دفاع واحد، وبعدين قطعاً بيبقى فيه قائد عام واحد، وبعدين فيه قائد لكل جيش، وبعدين قائد للطيران، قائد للبحرية، رؤساء أركان سواء للجيش أو للطيران أو بالبحرية، نواب للقائد أو نواب لرؤساء الأركان. وبعدين تعيين الضباط، وتسريح الضباط.. التعيين والتسريح؛ التعيين.. مثلاً خريجى الكلية الحربية بيتعينوا إزاى؟ بيتعينوا باستمرار يمكن فى كل البلاد بقرار جمهورى، إذا كنا بنقول إن دى شغلانة بتشغل القيادة عن عملها الأساسى، بنبقى الحقيقة بنخالف الواقع الجارى فى كل الدنيا.

نمسك الاتحاد السوفيتى.. الحكومة الاتحادية فى الاتحاد السوفيتى مسئولة عن كل القيادات؛ من رتبة قائم مقام فما فوق.. الحكومة مش وزير الدفاع.

نمسك إنجلترا.. الحكومة فى إنجلترا- اللى هو رئيس الوزراء- مسئول إنه بيعين رئيس أركان حرب الإمبراطورية، قائد الجيش، وقائد الطيران، ولورد البحرية.. إلى آخره.

قدامنا نقطتين الحقيقة..

ظروفنا الحالية، وهى ظروف ثورات قامت على الجيش.. لا نستطيع أن ننكر أن الجيش سند أساسى للثورة فى العراق، والجيش سند أساسى للثورة فى سوريا، والجيش أيضاً سند أساسى للثورة فى مصر. إذا أنكرنا هذا، نبقى ما احناش واقعيين فى كلامنا، ولكن إيه اللى نعمله من أجل الاتحاد؟ يعنى مانقدرش نقول إن كل قطر مالوش دعوة أبداً بالعملية، ونفرض عليه كذا ويسوى عليه كذا.. مايبقاش أبداً الوضع واقعى.

لكن أنا باقول القائد العام وقائد الجيش ونائب القائد وقائد الطيران وقائد البحرية ورؤساء الأركان، وتعيين الضباط وتسريح الضباط لازم تكون له هيئة مركزية اتحادية. إذا كان ده مش ممكن دلوقتى، بنقول: بعد سنة بنعمل، بس نتفق إن بعد سنة بنعمل هذا الكلام أو بعد ست شهور بنعمل هذا الكلام؛ لأن الظروف النهارده تستدعى إن احنا نفضل على وضعنا الحالى لمدة نقول سنة.. مافيش مانع، بس نتفق على إقامة دولة اتحادية إزاى بدون توحيد الجيوش؟!

لؤى الأتاسى:

سيادتك اشرح للإخوان العراقيين موضوع الجائز فيه الكلمات ما عم يفهموا مدلولها؛ مثل.. ما صحيح.. يعنى كلمة تعيين الضباط خريجى الكلية لا تعنى تعيينهم فى الوحدات، تعنى أنه بعد ما بيطلع من الكلية العسكرية مقبولين بالجيش، وبيعينوا برتبة ملازم ثان، بس تعيين داخل الوحدات هذه من وظيفة قيادة الجيش هناك.

عبد الناصر:
طبعاً.

أحمد حسن البكر:
هذا فرض مفهوم.

لؤى الأتاسى:
يعنى داخل الوحدات وظيفة قيادة الجيش، أما مرسوم بتعيينه كملازم ثان هادى بمرسوم جمهورى يعنى.

عبد الناصر:
ما هو ده اللى أنا باقصده.

أحمد حسن البكر:
بس رئاسة الجمهورية ما تعرف عن الضباط.. هل هو مستحق أو مو مستحق، مين اللى يرشحه للترقية؟

عبد الناصر:
طبعاً بيرشحه الجيش حسب نتيجة الكلية الحربية أو الكليات العسكرية.

أحمد حسن البكر:
الشخص المسئول عنه.

عبد الناصر:
طبعاً.

أحمد حسن البكر:
حسب التقارير اللى تحكى عنه.

عبد الناصر:
طبعاً اللى هو قائد الجيش.. أنا متهيأ لى إنه مافيش خلاف.

لؤى الأتاسى:
فيه حل.. فيه حل- سيادة الرئيس- باعتقد حل يكون مقبول يعنى؛ مجلس الدفاع.. كلمة مجلس دفاع وتشكيله أعتقد يكون على النحو التالى:
رئيس الجمهورية، بعدها رئيس القطر..

عبد الناصر:
معقول.

لؤى الأتاسى:
رئيس القطر العراقى.. رئيس القطر مااسميش رئيس القطر العراقى، رئيس القطر السورى، ورئيس القطر المصرى؛ مجموعة الأربعة دول هم مجلس الدفاع.

طالب شبيب:
ممكن ناخد فترة استراحة شو عشر دقائق؟

عبد الناصر:
موافق.. هو أنا بس بدى أنبه إلى حاجة؛ يجب إن إحنا نكون فاهمين النقط الأساسية.

أحمد حسن البكر:
إذا ممكن.. يعنى بننتقل إلى غيرها.. نتركها وبعدين نعود إليها.

عبد الناصر:
بناخذ عشر دقائق علشان نفكر فى الموضوع.

على صالح السعدى:
فى الواقع إنه ها الموضوع جديد علينا.

عبد الناصر:
ما هو ده موضوع الوحدة الاتحادية، بس هو فيه نقطة لازم نحطها فى حسابنا؛ إن العملية ماهياش عملية قسر، لن يستطيع إنسان إنه يقسر العراق إنه يعمل حاجة غصب عنه، ولا حد يقسر مصر إنها تعمل حاجة غصب عنها.. دى القاعدة الأولى فى الدولة.

أحمد حسن البكر:
إذا عرفنا إنه نقيم اتحاد حقيقى..

عبد الناصر:
بالضبط.. لكن إذا كنا بنتكلم وبنتصور إن مثلاً.. الأخ على عايز ياخد أغلبية؛ علشان يخلينى أعمل حاجة غصب عنها، باقول له: مش حاتقدر! وإذا كان هو يتصور إن أنا حاعمل العملية دى برضه، بيقول لى: مش حاتقدر؛ لإن العملية بالقسر لا يمكن أبداً إنها حتبقى اتحاد.. بتبقى تفرقة وانقسام.
العملية فى الواقع حساسة، لكنها عايزة منتهى التفاهم؛ لازم نحط القاعدة دى فى رأسنا، بتسهل لينا أمور كثيرة جداً فى قيام الاتحاد. وفى رأيى أن تكوين القيادة السياسية الموحدة والعمل السياسى الموحد؛ هو الذى يحل كل هذه الأمور.

طالب شبيب:
إن شاء الله أعتقد- سيادة الرئيس- يعنى إن ما فى مشكلة إطلاقاً.

عبد الناصر:
ناخد تلت ساعة؟
ورفعت الجلسة للاستراحة ثم عادت للانعقاد.

طالب شبيب:
والله- سيادة الرئيس- يعنى برأينا إنه ماقدرنا أن نصل إلى صيغة واضحة، عدا عن الصيغة اللى اقترحناها، فبنفضل تؤجل هادى ونستمر فى النقاط الأخرى؛ حتى يكون مجال لبحثها بشكل أوسع.

عبد الناصر:
وأنا.. أنا باقترح إن وزير الدفاع فى الاتحاد يبقى فى العراق باستمرار.

على صالح السعدى:
ما هى.. ماهادا؟

أحمد حسن البكر:
مو الموضوع هادا.

عبد الناصر:
شوف يا أخ أحمد.. أنا هدفى أسهل لكم العملية بما يطمئنكم؛ لكى نبدأ من الأمر الواقع، ولكن نمشى فى اتجاه اتحاد سليم.

على صالح السعدى:
اسمح لى أقول شىء؟

عبد الناصر:
اتفضل.

على صالح السعدى:
يعنى وزير دفاعنا واخد هلا ثقة كاملة مننا، مع هذا ما تركنا له حتى مجال يعنى إنه ينقل أى ضباط إلا بقرار من المجلس الوطنى، فما يهمنا مسألة يكون وزير الدفاع عراقى، إحنا يهمنا إنه لا ييجى واحد نعطيه صلاحية من العراق إنه يتصرف بالجيش. يعنى واحد أو اثنين.. إحنا مو مستعدين أن نسلم رقابنا إلى واحد أو اثنين، وما تبنى القضية على أساس الثقة؛ على أساس الموضوع عندنا قرار يصدر من القيادة فى مسألة حساسة فى الجيش، الجيش مهمته ما هى مهمة دفاعية وعسكرية فقط؛ مهمته سياسية.
فلا يمكن أن نكل هذا الأمر بيد واحد أو اثنين، مهما كانت درجة الثقة المتولدة عندنا فيهم. أنا اليوم ١٠ بآذار أرشح صالح وعبد الستار إنه يكون هما الاثنين الممثلين عنا بالمجلس الأعلى، أنا أعترض إطلاقاً؛ ما أقبل أنا أخلى الجيش اللى هو قوة خطيرة بيد.. برأى صالح وعبد الستار إطلاقاً، رغم إن لى كل ثقة بصالح وعبد الستار.
يعنى هادى المسألة كتير معقدة بالنسبة لينا.

طالب شبيب:
يعنى هى الصيغة اللى اقترحتها فى الواقع أكتر كتير من هادى اللى بتقيم المحاذير.

عبد الناصر:
بس هذه الصيغة حاتنفى عن الدولة الاتحادية صفة الدولة الاتحادية.

طالب شبيب:
سيادة الرئيس..

أولاً.. قائد الجيش سيعين بمرسوم جمهورى؛ وهذا يعنى إنه من قبل رئيس جمهورية الاتحاد، ثانياً.. الجيش ما موحد قط فى تنقلاته أو فى تنقلاته بالداخل.. يعنى بداخل القطر، وإنما الحركات– وهذه أهم شىء يعنى– أهم مهمة للجيوش فى الحرب، والتدريب، وفى توحيد العمل والقوانين بالجيوش، التسليح، وفى الصناعات الحربية.

يعنى كل جانب من القضايا اللى هى عملية.. يعنى نعرف بعين اليقين إنه لو تأتى بأحسن هيئة أركان من العراق، وتقول لهم: عينوا جماعة فى مصر ما يقدروا إطلاقاً أن يفعلوا شىء، سيقبلوا برأى ما يقوله الضابط من مصر، وعندما سيقيم العراق وحدة فسيكون نفسى الشىء.

إحنا وضعنا للجيش مهمات كبيرة وخطيرة؛ يعنى بنعرف إن ضمانة الثورات هى ضمانة الجيوش، وكما تفضلت سيادتك وقلت: إنه أنتم قررتم أن تشركوا الجيش فى الاتحاد الاشتراكى، وهذا أمر أساسى.

يعنى إذن الجيش يجب أن ينظر ما فقط ضابط لأنه عسكرى، لييجى ضابط ركن ممتاز ويبقى عسكرياً أيضاً هناك. النظرة السياسية.. هذه النظرة السياسية والمعرفة السياسية للضابط؛ الإلمام فيها فى الإقليم ما فى الاتحاد، والحكم فيها مو ضابط أو ضابطين معينين بهيئة دفاع، وإنما السلطة اللى تنتخب باستمرار، واللى تجدد الثقة فيها سياسياً من قبل الشعب، ومن قبل الجبهات أو الجبهة الوطنية القائمة فى البلد. فلما نترك لها هذا الأمر، راح نضمن باستمرار إن الجيش سيكون سائر فى اتجاه سليم، وبأن أى خطأ يصدر راح ما تتحمله الوحدة، وبأن المهمة السياسية والعسكرية بتتم على الوجه الأكمل فى هذا الجانب المحلى.

أما الجوانب الأخرى بدون شك يجب أن تكون موحدة ومركزية، والقيادة بتكون بتشكل بدرجة.. تنظم بدرجة تؤهلها لأخذ القرار السريع؛ يعنى حتى فكرة الإجماع فيما يخص الحركات أو التدريب أو التسليح، يعنى أمر غير عملى، يعنى ما يوافق عمل الجيش إذا كنت باقبل مثلاً عرض أمر عسكرى هام على مجلس نواب عسكرى.

عبد الناصر:

حنأجل.. حنأجل الموضوع ده بعد كده، حنتعطل قدامه تانى.. مش كده؟ نفس العملية. الحقيقة أنا شايف إن التأجيل معناها إن احنا حنضيع وقت، لكن حانرجع نقف فى نفس النقطة.

طالب شبيب:

جايز يعنى نهتدى لصيغة.. يعنى فيه اعتراضات على الصيغة المقترحة فى الواقع.

عبد الناصر:

هو النقطة.. إن إذا كان الجيش تابع للحكومة الإقليمية، مايبقاش فيه اتحاد ولا وحدة.

طالب شبيب:
فى النقل– سيادة الرئيس– فقط، فى التقاعد.

عبد الناصر:
يعنى ماتبقاش الدولة اتحادية بتبقى تعاهدية، بتبقى اتحاد جمهوريات، ولكن كوننا نجد الصيغة على هذا الأساس؛ برضه حاتطلع الدولة مش اتحادية.
كوننا نجد الشكل، مثلاً.. أنا باقول وزير دفاع عراقى مثلاً.. على أساس أن لا تكون عندهم مخاوف إن وزير دفاع عراقى مسئول عن كل العملية.. عن جيش الدولة الاتحادية، متصل بيكم ومنكم، ومافيش ما يمنع أبداً بيتفاهم معاكوا.. بيتشاور معاكوا.. إلى آخر هذا الكلام، ولكن نكون فعلاً أقمنا دولة اتحادية، مش ثلاث دول مستقلة تحت عنوان وحدة اتحادية.
ليه أنا قلت وزير دفاع عراقى؟ لهذا السبب؛ على أساس إنه فيه طبعاً تحصين.. عملية سياسية.
طبعاً الواحد حريص على الوحدة وحريص على قيام الدولة الاتحادية، لكن لما بتقول دولة اتحادية دستورية بهذا الشكل؛ الحقيقة ماحدش حايصدق أبداً إنها دولة اتحادية، حاتبقى دولة تعاهدية؛ لأن أهم أساس فى الدولة الاتحادية وحدة الجيش. إذا ابتدت الأقاليم أو إذا ابتدت الحكومات المحلية بتتصرف فى الجيش، يختلف الوضع.
فيه بلاد عملت جيش وميليشيا مثلاً.. زى أمريكا، وزى الاتحاد السوفيتى؛ عمل جيش اتحادى، وعمل جيوش محلية. لكن إذا طلع إعلان الوحدة مع انفصال الجيوش وجعلها تابعة للأقطار، خصوصاً فى التعيينات والتسريحات، واعترفنا بالشكل ده دستورياً؛ حانبقى بنقول إن إحنا عاملين دولة اتحادية، والحقيقة ماهياش دولة اتحادية.. حتكون جامعة عربية صغيرة.

لؤى الأتاسى:
ممكن– سيادة الرئيس– نساوى الموضوع مرحلى؟ يعنى حتماً إخواننا بالعراق، بالنسبة للثورة.. تأمين الثورة، هى أقدر على فهم الأوضاع بالعراق مننا إحنا بموضوع تأمين الثورة.. هما أقدر على فهم الموضوع مننا إحنا؛ فلتأمين الثورة ممكن نساوى الحل المرحلى، والحل المرحلى حتماً بيطلع بشروحات الدستور، وليس فى نص الدستور.

عبد الناصر:
إزاى؟!

لؤى الأتاسى:
يعنى الحل المرحلى.. إنه لمرحلة تأمين ثورة العراق.. تأمين ثورة العراق، ممكن يشرح الدستور؛ يطلع إنه والله تعيين قائد الجيش يكون باقتراح من الحكم المحلى، أو مجلس الوزراء المحلى وتصديق رئيس الجمهورية المحلى، وتصديق رئيس الجمهورية يعنى كحل مرحلى للموضوع.. لتأمين الثورة فى العراق. وهادى بتطلع ما بصلب الدستور، بتطلع فى شرح الدستور؛ ملحق يعنى بالدستور.. مرحلة.

عبد الناصر:
تعيين قائد الجيش بترشيح من الحكم المحلى؟

لؤى الأتاسى:
من الحكم المحلى وتصديق رئيس الجمهورية، يعنى بمرسوم يصدر عن رئيس الجمهورية واقتراح.. أو اقتراح من الحكم المحلى وتصديق رئيس الجمهورية؛ مرسوم يصدر عن رئيس الجمهورية، يعنى ممكن هادى تصير بملحق بالدستور، مرحلة.. اقتراح يعنى.

على صالح السعدى:
ما هو الحل إذا لم يوافق رئيس الجمهورية على الاقتراح؟ سحب الاقتراح؟!

عبد الناصر:
ما هو المقصود بمرحلى؟

لؤى الأتاسى:
مرحلة تأمين ثورة يعنى.

عبد الناصر:
لمدة قد إيه مثلاً؟

لؤى الأتاسى:
يعنى هما أصحاب الثورة.. هما بيقدروا مرحلة تأمين الثورة تستغرق معاهم كام يعنى.

عبد الرحمن البزاز:
سيادة الرئيس.. أنا أعتقد لو تفضلتم بتأجيل هذه النقطة– مثل ما طلبوا الإخوان– فقط يساعد العقل الباطن مع العقل الواعى على حل المشكلة ومزيداً...

عبد الناصر:
هو أى عقل فيهم اللى معقد المشكلة دلوقتى.. الباطن والا الواعى؟! (ضحك).

عبد الرحمن البزاز:
والله أعتقد إن الإخوان جاءوا ملتزمين بفكرة مدروسة من قبل فريق من إخوانهم، وقد تساعد الاتصالات فيما بينهم وبين إخوانهم على حلها، وفيه نقاط أخرى لا إشكال بها؛ فأنا أعتقد تأخيرها إلى ليلة قد يساعد على الحل، واستبانة النقط المختلف عليها.

عبد الناصر:
توافقوا؟ توافق على كده يا أخ محمد؟

أحمد حسن البكر:
طيب.

كمال حسين:
النقطة اللى بعد كده..
د- "إعلان الأحكام العرفية فى الأحوال التى تتعرض فيها دولة الاتحاد أو أحد أقاليمها للخطر.
هـ- شئون التعبئة العامة.
و- الصناعات الحربية".
زودنا على كده فقرة ز:
ز- "مؤسسات الأمن القومى التى يتفق عليها فى الدستور والقوانين الاتحادية".. يعنى زى المخابرات العامة، وأى مؤسسات أخرى بتكون موجودة.

عبد الرحمن البزاز:
اتفقنا على إن هى تكون فى باب خاص.

كمال حسين:
معلهش أنا باتكلم الكلام ده، وبعدين بنوزنه زى ما احنا عايزين. أصل كنا عاملين العنوان هنا الدفاع والأمن القومى، وبرضه اتكلمنا الصبح عن تشكيل مجلس الدفاع، بس اختصاصاته بقى وحاجته لسه ما... فيه بند اتفقنا عليه فى الآخر:
" فى حالات الطوارئ يمكن تفويض السلطات الإقليمية بقرار اتحاد؛ لاستخدام القوات المسلحة حتى تنتهى حالة الطوارئ ".

عبد الناصر:
السلطات القطرية بقى.. (ضحك).

كمال حسين:
القطرية.. أصلها تقيله على لسان الواحد، لسه القطرية دى مش واخد عليها.
وأيضاً.. يعنى بند جديد:
"ينظم بقانون اتحادى الحالات الخاصة التى يفوض فيها للسلطات المحلية استخدام القوات المسلحة ".
أثير موضوع إنه فيه حالات؛ زى كركوك مثلاً، ولا الحتت اللى بيضطروا إن سلطة محلية تستخدم القوات فى وقت معين، فقلنا: القانون بينظم عملية استخدام القوات المسلحة بالنسبة لهذه الشئون.
بعد كده.. المالية والخزانة، الضرائب الاتحادية..
ب- "ميزانية الاتحاد من الضرائب الاتحادية أو من مساهمة الأقاليم المختلفة أو من القروض أو غيرها".
إضافة..
"يتفق على كيفية مساهمة الأقاليم فيها ولأى أغراض"، يعنى الأغراض اللى حايدفع من أجلها هذه المساهمة.

صلاح البيطار:
بدل أقاليم أقطار.

كمال حسين:
الأقطار.. متأسف معلهش بنصلح فى الآخر.
ج- "إصدار أذون خزانة اتحادية، وإصدار سندات اتحادية لتمويل المشروعات الاتحادية".

عبد الحليم سويدان:
عفواً- سيادة الرئيس- ماذا يقصد بكلمة أذون؟

عبد الرحمن البزاز:
سندات.

كمال حسين:
سند.. سند على الخزانة.
د- "الاقتراض من الخارج أو من الداخل:
يحظر عملية الاقتراض من الخارج إلا بموافقة حكومة الاتحاد.

هـ- قوانين وسياسة الجمارك".

عبد الناصر:
تانى اقرأ لنا فقرة الاقتراض من الخارج أو الداخل.

كمال حسين:
"من الخارج أو الداخل.. ويحظر على الأقاليم الاقتراض من الخارج إلا بموافقة حكومة الاتحاد". إلا بموافقة الاتحاد، دى إضافة.. "بموافقة الاتحاد ".

عبد الناصر:
إلا بإذن.

كمال حسين:
قوانين وسياسة الجمارك.. تدرج فى تكوين وحدة جمركية وسوق عربية مشتركة.

نهاد القاسم:
اتفقنا إن الجمارك تقع تحت عنوان الشئون الاقتصادية الاتحادية.

كمال حسين:
معلهش هى جاية.. جاية.. فى البند اللى جاى، معلهش يعنى الترتيب تحت عنوان اتفقنا على إن احنا حنرتب بعدين.
"الاقتصاد والتخطيط.. الاقتصاد والتنمية:
أ - مجلس اقتصادى أعلى.
ب- سياسة الاقتصاد.
ج- التبادل التجارى مع الخارج.
تنظيمه واتفاقياته، والمعاهدات التجارية والتجارة الخارجية".
ونحط الملاحظات اللى أبديت طبعاً.. الملاحظات اللى أبديت كلها واردة يعنى.. بتيجى فى العملية دى.
"تنظيم التجارة بين أقاليم الاتحاد [بين أقطار الاتحاد].. (ضحك).
تنظيم الدفع بين الأقطار.
العملة.
العلاقة مع المؤسسات الاقتصادية الدولية.
الشئون المصرفية الاتحادية".

إضافة..

" الصناعات التابعة للاتحاد ".

إضافة أخرى.. " المشروعات المشتركة ".

كان هنا متصور إنه يكون فيه صناعة تابعة للاتحاد أو صناعات تابعة للاتحاد، ومشروعات مشتركة تابعة للاتحاد، الصناعات حطيناها لوحديها، والمشروعات المشتركة لوحديها.

"التخطيط الاقتصادى والتنمية".

وفيه بعض الإخوان أضافوا الطاقة النووية ومصادر الثروات المعدنية اللازمة لإنتاجها؛ يعنى بنعملها إضافة برضه على الفقرة اللى فاتت، يعنى تنظيمها بقوانين اتحادية وحاجات بالشكل ده.

"التخطيط الاقتصادى والتنمية:

أ – مجلس أعلى للتخطيط.

ب – التخطيط الاقتصادى فى شئون الصناعة والزراعة والتجارة والمواصلات، والتنسيق بين الخطط الاقتصادية فى الأقطار".

شطبنا التنمية الاقتصادية وتخطيطها وبرامجها، باعتبار أن (ب) دية بتغطيها.

"الاعلام والارشاد القومى على مستوى الاتحاد والتخطيط الثقافى:

١– جهاز اتحادى مركزى تخطيطى للاعلام".

وبعدين اختلف على.. فيه بعض الآراء قالوا: إنه لازم الجهاز ده مايقتصرش على التخطيط، ويبقى لازم التنفيذ معاه. وكل أجهزة الاعلام فى دولة الاتحاد تبقى مركزية. وفيه بعض الناس قالوا: لا.. التخطيط وبس، والأقاليم والأقطار تنفذ. وناس اقترحوا أن جزء من الأجهزة ديه تبقى تبع الأقاليم من ناحية التنفيذ؛ فتركناها لحضراتكم علشان تبتوا فيها، ماقدرناش نوصل لحاجة فيها يعنى.

عبد الناصر:

بنأجلها مع الجيش.

طالب شبيب:

لا.. هاى محلولة بسيطة.. (ضحك).

عبد الناصر:

يعنى الحاجات اللى مافيهاش...

طالب شبيب:

لكن متفقين عليها، مافى حاجة للتأجيل.

كمال حسين:
بعدين "التخطيط الثقافى..
٧-التخطيط للتربية والتعليم العالى والبحث العلمى".
اضافة..
"مجلس أو مجالس عليا للتربية والتعليم العالى والبحث العلمى".
و دى اضافة جديدة، يعنى زى المجالس اللى فاتت اقترح...

عبد الناصر:
مجلس ايه؟

كمال حسين:
مجلس أو مجالس عليا للتربية والتعليم العالى والبحث العلمى.

سامى الجندى:
مجلس أعلى للفنون والآداب مثلا.

صلاح البيطار:
ده شئ تانى.

كمال حسين:
ما هو طبعا ده داخل...

عبد الكريم زهور:
ما هو يدخل فى التربية والتعليم.

صلاح البيطار:
لا.. لا..

كمال حسين:
"السياسة العامة.. المناهج".

ج- أضفنا لها بعض الإضافات.. حطينا وكل فى الأول ما يضمن وحدة الفكر والاتجاه القومى العربى الوحدوى، والإعداد الروحى والعلمى والأخلاقى للأجيال الصاعدة التى تبنى الوحدة الشاملة، وتقيم المجتمع العربى الاشتراكى الحر الموحد.

يعنى بعد كلمة المجتمع، بدل من كلمة مجتمع الكفاية والعدل، المجتمع العربى الاشتراكى الحر الموحد.. أضفنا إضافة جديدة.

د- "إدارة المؤسسات الاتحادية لأى من هذه الشئون"، يعنى لو تصور إنه فيه جهاز اتحادى لأى شأن من هذه الشئون يبقى إدارته للاتحاد.

بعد كده فيه إضافة.. غير اللى فى الصفحة اللى جاية.

٨- "المجالس المشتركة لأنواع الخدمات المختلفة حسب ما يقرر فى تشريع الاتحاد".

أنا متصور إن لكل أنواع الخدمات الأخرى ممكن أن يكون مجالس مشتركة، تعمل التنسيق والتقريب بين الأقطار.

"المجالس المشتركة لأنواع الخدمات المختلفة حسب ما يقرر فى تشريع الاتحاد".

صلاح البيطار:

ما يقصد بالخدمات؟

كمال حسين:

"الصحة والإسكان والمرافق العامة".. والحاجات دى.. البند الثانى يبقى ٩ فى الصفحة ١٢.

"العدل وتنسيق القوانين:

أ - أسس موحدة للعدالة".

فيه إضافة..

"وضع المبادئ الأساسية لقوانين العقوبات، والقانون المدنى، وقانون الإجراءات، وقوانين العمل، وقوانين التأمينات الاجتماعية، والقانون التجارى.. إلى آخره".

المبادئ الأساسية اللى يراد أنها تكون موحدة وبعد كده محلياً تتعمل قوانين للعمليات دى.

ب- "التنسيق بين القوانين؛ بغية الوصول إلى توحيدها على مراحل".

إضافة..

ج- القضاء الاتحادى".

بعد كده.. عموميات فى سلطة الدولة الاتحادية. لا مؤاخذة برضه فيه حاجة تانية يمكن أن يضاف إلى اختصاصات الاتحاد، أى شئون جديدة يرى الاتحاد إضافتها بقانون اتحادى.

بند جديد.. "تبقى من اختصاص الأقاليم جميع السلطات التى لا تدخل فى اختصاص دولة الاتحاد".

بند إضافى.. "يمكن أن ينص الدستور الاتحادى على إمكان تفويض السلطات الإقليمية". دى قلناها خلاص ديه.. والا ماقلناهاش؟ "يمكن أن ينص الدستور الاتحادى على إمكان تفويض السلطات الإقليمية بقانون اتحادى، فى ممارسة بعض اختصاصات السلطات الاتحادية " ما قلناهاش.

صالح مهدى عماش:
لا.. قلناها فقط فى حالة معينة.. حالة الطوارئ.

كمال حسين:
لا.. ده حاجة جديدة غير دى، دول مختلفين. "يمكن أن ينص الدستور الاتحادى على إمكان تفويض السلطات الإقليمية بقانون اتحادى فى ممارسة بعض اختصاصات السلطات الاتحادية لأجل معين؛ وحينئذ تكون دولة الاتحاد مسئولة عن أمثال هذه التصرفات، بغير حاجة إلى تصديق عليها".

على صالح السعدى:
لأجل معين؟

كمال حسين:
النص ده بيفيد فى فترة من فترات الانتقال؛ علشان التدرج فى تنفيذ الدستور.

فهد الشاعر:
ما لحقنا الكتابة.. إذا ممكن إعادته.

كمال حسين:
طيب حاضر.

عبد الناصر:
ما هو حيطبعه طبعاً ويوزعه علينا لما يتصلح.. أنا شايف إننا اتمرّنا شوية على الإملاء! (ضحك).

كمال حسين:
"ويكون الإشراف على السلطات الإقليمية عند مباشرة هذه الأعمال من سلطة الاتحاد". النص ده بيفيد فى الأول؛ علشان التنفيذ بقوانين اتحادية على طول بيفوض سلطات للتنفيذ.

١٢- يمكن أن يطبق على.. "أن يوكل أمر تنفيذ بعض القوانين الاتحادية إلى سلطات إقليمية".. يعنى بيبقى التنفيذ الدائم لهذه القوانين لسلطات إقليمية. ده اللى وصلنا له النهارده، وإن شاء الله ناويين بكره نبحث المشروع بتاع الشكل بتاع الأجهزة المختلفة بتاعة دولة الاتحاد.

فهد الشاعر:
تسمحلى والله.. بالصفحة اثنين هونى.. إذا ممكن فى صفحة اتنين فى "الوحدة وسيلة ضرورية"، فى الفقرة الثانية عم تقول: إنها وسيلة إلى الحرية والأمن والاستقرار، إلى تحرير باقى أجزاء الوطن العربى التى تسيطر عليها القوى الاستعمارية والقوى الرجعية، وإلى تحرير فلسطين العربية السليبة.. أقترح "وغيرها من الأجزاء العربية المسلوبة، وردها إلى الوطن العربى وإلى الصف العربى التحررى". لإنه هناك فيه عندنا قضية لواء الإسكندرونة، وفيه عندنا قضية بقية أجزاء عربية أخرى أيضاً غير محررة، فمو بس فقط فلسطين وحدها المسلوبة، فلذلك أقترح إضافة هذا الجزء "وغيرها من الأجزاء العربية المسلوبة".

على صالح السعدى:
فلسطين وبقية...

صلاح البيطار:
فلسطين العربية وبقية الأجزاء السليبة.

فهد الشاعر:
وبقية الأجزاء السليبة.

عبد الكريم زهور:
وغيرها من الأجزاء السليبة.

عبد الرحمن البزاز:
كان لى فكرة نضيف فقرة بهذا المعنى، وإن كان المعنى مفهوم من جملة ما نص عليه، لكن يكون جميل أن نصرح عليه صراحة واضحة.. وهو "أن لدولة الاتحاد دون سواها السيادة الدولية الكاملة"؛ حتى لا يبقى أى مجال لأن يفسر بأن ما جرى بيننا اتفاق دولى.. هناك اتحاد وأن السيادة لدولة الاتحاد فى الكليات.

على صالح السعدى:
الفقرة الأولى؟

عبد الرحمن البزاز:
الفقرة الأولى.. فى الكليات مثلاً، وبما أن الفقرة ١ تبدو لى غامضة ولو قرأناها..
أ – جميع الشئون والمشروعات المشتركة بين الأقاليم.. ماذا جملة؟

كمال حسين:
ألف فين؟

عبد الرحمن البزاز:
أول العموميات.. أول العموميات ب ج.. ألف عبارة مبتورة آخر صفحة...

كمال حسين:
المشروعات دى مشروعات مشتركة بين الأقاليم.

عبد الرحمن البزاز:
بس ماذا نصنع فيها ها الجملة يعنى؟ "جميع الشئون والمشروعات المشتركة بين الأقاليم".. ماذا؟

كمال حسين:
يعنى دى من سلطة الاتحاد.. وظيفة اتحادية يعنى، ما هو كل اللى بنتكلم عليه دهوا وظيفة اتحادية.. الاتحاد يعمل لها تشريع، يعمل لها القرارات، يعمل لها التدريج.. التدريج اللازم فى التنفيذ.. كل الحاجات دى.

عبد الرحمن البزاز:
يكون للتداول فى الصياغة.

كمال حسين:
الصيغة والله اللى بتقترحها إيه؟

عبد الرحمن البزاز:
أيوه.. " لدولة الاتحاد دون سواها السيادة الدولية الكاملة ".. كعموميات.

على صالح السعدى:
هذا فى الإمكان.

عبد الرحمن البزاز:
محلها نغيرها.. بس.

فهد الشاعر:
آخر الصفحة.

عبد الرحمن البزاز:
كمبدأ مهم يعنى ييجى فى العموميات، مثل ما فى المقدمة أو بس مبدأ يعنى.

عبد الحليم سويدان:
تكريس سلطة.

كمال حسين:
الأخ عبد الرحمن فعلاً معايا.. علشان هو اللى حيحطلنا بقه النقط فين.

عبد الرحمن البزاز:
بالتعاون مع الآخرين.. يعنى.

كمال حسين:
والعناوين بتاعتها.

عبد الناصر:
الساعة كام بكره إن شاء الله.

طالب شبيب:
..٧،٣٠

كمال حسين:
هو اللجنة اتفقنا علشان حانجتمع ١١ بكره.. فمتهيأ لى الاجتماع الصبح حيبقى.

عبد الناصر:

طيب الاجتماع بكره الساعة ستة إن شاء الله..

المحاضر الرسمية لمحادثات الوحدة الثلاثية

الاجتماع السابع

عبد الناصر:
فيه أى ملاحظات؟ حد عنده ملاحظات قبل ما نبتدى؟

كمال حسين:
اللجنة اجتمعت النهارده وبحثنا لغاية منتصف الميثاق، حررنا المذكرة الموجودة قدامنا، حصل تعديل بسيط وفى المقدمة بتاع البنود. بكلم إخواننا أعضاء اللجنة.. فيه إن احنا أخرنا شوية حاجات.. أخرناها فى الآخر، وجبنا الحاجات الخاصة بمجلس الأمة فى الأول.
"مجلس الأمة.. هو أعلى هيئة لسلطة الدولة فى الجمهورية العربية المتحدة، وهو الهيئة التى تمارس السلطة التشريعية. يتكون مجلس الأمة من مجلسين:
مجلس النواب: ويتكون من عدد من الأعضاء بنسبة عدد سكان كل قطر، وينتخب انتخاباً حراً مباشراً، وبالاقتراع السرى العام، ومدة العضوية فيه أربع سنوات.
مجلس الاتحاد: ويتكون من عدد متساوى من الأعضاء من كل قطر، وينتخب انتخاباً حراً مباشراً أو من المجلس النيابى فى القطر، وتكون مدة عضويته أربع سنوات (يجوز التجديد النصفى للأعضاء)".
ملاحظة: ومن ناحية العدد...

عبد الناصر:
اتفقتوا على الكلام دا؟

كمال حسين:
أيوه.

عبد الناصر:
هل فيه داعى للتجديد النصفى؟

كمال حسين:
لأ.. احنا سيبناها إذا كانت لجنة الدستور تقترح أو حد عايز يعمل تجديد نصفى. كان فيه بعض الإخوان بيقولوا: إن لازم يبقى النظام واحد فى كل أقطار الجمهورية، وبعدين بعض إخواننا التانيين قالوا: لا احنا ما دام الطريقة طريقة ديموقراطية نسيب لكل قطر الحرية اللى يجيب بيها المندوبين بتوعه؛ يعنى يا إما يبقى انتخاب مباشر، أو يبقى إن المجلس النيابى فى القطر هو اللى ينتخب المندوبين بتوعه أو أعضاء مجلس الاتحاد.

عبد الناصر:
أنا بأتكلم على التجديد النصفى.. عملية معقدة أظن ما فيش داعى ليها، إلا إذا كان ليها حكمة.

طالب شبيب:
والله...

صلاح البيطار:
احنا يعنى أعتبرناها ناحية توجيه للجنة.. لجنة الدستور اللى تبحث بتعميق أكثر أو أفضل، أما هى بالنسبة...

عبد الناصر:
معنى دا إننا نعمل انتخابات تجديد كل سنتين! هل احنا بنستحمل انتخابات كل سنتين؟ ما فيه داعى.

طالب شبيب:
متفقين احنا.

أحمد حسن البكر:
ما فى داعى.

شبلى العيسمى:
أعتقد لها فايدة.. سيادة الرئيس.

عبد الناصر:
اتفضل..

شبلى العيسمى:
أعتقد لها فائدة.. كل سنتين يغير نصف عدد الأعضاء؛ حتى لا يكون فيه انقطاع بالتشريع.. يعنى يكون فيه جماعة قديمين وجماعة جدد، يعنى ما ييجى المجلس دفعة واحدة جديد ما يعرف شو اللى صار فى الماضى. هى الفكرة إيه.. موضوعة فى أكثر من دساتير العالم لهذا السبب هيك.

درويش الزونى:
فى الولايات المتحدة كل ست سنوات، وتغير كل سنتين كمان التلت.

عبد الناصر:
آه.. هو من الناحية الثانية إن هو عملية التشريع أو العملية السياسية كلها لازم بتكون مبنية على التنظيم السياسى.. لازم نفتكر فى الصفحة الثانية من الكتاب.
واحنا بنعمل الدولة.. الدولة لازم نشوف بناء الدولة شىء، والتنظيم السياسى هو الشىء المكمل ليه، بدون تنظيم سياسى حيبقى فيه انقطاع كامل، لكن التنظيم السياسى هو الضمان لأن كل هذه العمليات حتمشى فى الطريق السليم.
وعلى هذا الأساس قلنا: بنعمل تنظيم سياسى، وبنعمل قيادات سياسية، وبنعمل ميثاق قومى.. إلى آخر هذا الكلام، وبعدين النقطة الأساسية.. البلد ما تستحملش معارك انتخابية كل سنتين.

أحمد حسن البكر:
بالضبط يعنى.

شبلى العيسمى:
ممكن تزيد المدة كل ثلاث سنوات.. كلا ثلاثة بتصير.

راشد قطينى:
من الوجهة العملية.. من الوجهة الواقعية سيكون النواب من كبار الساسة، المرة القادمة عملياً حتماً سيكون عدد كبير من النواب السابقين فى النواب فى المجلس القادم.

طالب شبيب:
ثم هذه فى أمريكا موجودة فقط، أما فى كل دول العالم الأخرى.. المجلس ينتخب مرة واحدة ويحل مرة واحدة، وليس هناك انقطاع فى عملية التشريع. يعنى أمريكا وضعت هذا الشىء وسارت عليه بالنسبة إلى أنه كان مناسب، بس الدول الأخرى اللى ما عملت- وهى الأكثرية الساحقة- أعتقد جميع دول العالم يعنى بنفس الوضع بدون تجديد عضوية.. ما فيه مشكلة أو أزمة فى سير التشريع.

عبد الناصر:
وبعدين النقطة التانية بالنسبة لهذا الكلام- يعنى المكملة ليها دستورياً- إذا عملت انتخابات تكميلية كل سنتين، يبقى انتخاب الرئيس مش ممكن يكون من مجلس الأمة، يبقى انتخاب الرئيس لازم بطريقة أخرى.
ينتخب ناس معينين - زى ما بيحصل فى أمريكا- لأن أما بينتخب النواب ما بيكونش معروف مين حيرشح نفسه للرئاسة. ليه فى أمريكا ما بيخلوش الكونجرس هو اللى ينتخب الرئيس؟ لا.. بيجيبوا ناس قد أعضاء الكونجرس؛ قد أعضاء مجلس الشيوخ وقد أعضاء مجلس النواب، وهم اللى بينتخبوا الرئيس.

كل واحد بيرشح نفسه على أساس إنه حينتخب كيندى أو حينتخب نيكسون؛ وبهذا بتطلع العملية، بتكون معركة الرئاسة بعد إعلان أسماء المرشحين.
بالنسبة للكونجرس.. مش ممكن لو اتعلمت انتخابات رئاسة فى الكونجرس مش ممكن تطلع النتيجة بهذا الشكل.. ليه؟ لأن أعضاء الكونجرس لم ينتخبوا على أساس المرشحين لرئاسة الجمهورية. وعلى هذا الأساس بتبقى برضه العملية معقدة أكتر بالنسبة لانتخابات الرئاسة، حتضطر تعمل انتخابات الرئاسة تنتخب عدد ممثلين يساوى عدد المجلسين علشان ينتخبوا الرئاسة، وتترك مجلس الأمة ما ينتخبش الرئاسة؛ تبقى برضه بالنسبة لظروفنا احنا العملية بتتعقد أكثر.

أحمد حسن البكر:
ما فى ضرورة للتجديد لأن محاذيرها أكتر.

كمال حسين:
ومن ناحية العدد يمكن أن يقترح...

نهاد القاسم:
إذا سمحت.. ما دام حلينا الموضوع هاذا، قضية انتخاب حر مباشر أو من المجلس النيابى للقطر، ليش ما ناخد أحد الحلين هنا؟ يعنى بالمرة، ما دام فيه هنا مجلس أمة ومجلس نواب.. قلنا بالانتخاب المباشر، فمجلس الاتحاد أيضاً يبت بالموضوع، يجب يكون فيه توجيه؛ تاركينه معلق بالانتخاب الحر المباشر أو من المجلس النيابى للقطر.. فيجب ناخد أحد الحلين الآن.

طالب شبيب:
اسمحلى.. أنا أعتقد أن التوجيه هو أن يترك المجال حر، يعنى هناك طريقة من طريقتين.

نهاد القاسم:
نختار بين الطريقتين.

طالب شبيب:
لا.. لا.. فى الدستور النص يكون إنه يسمح إما بانتخاب مندوبين لانتخاب حر مباشر أو عن طريق المجلس النيابى فى القطر.

عبد الحكيم عامر:
إيه الحكمة؟

طالب شبيب:
والله...

عبد الحكيم عامر:
أنا شايف الحقيقة ما فيش داعى.. يعنى نمشى انتخاب مباشر فى حته، وبعدين نمشى انتخاب محدود فى مكان تانى، إيه الحكمة؟

طالب شبيب:
ما هى الأقطار العربية يعنى ما كلها سوا الحقيقة.. يعنى فى ظروف مختلفة، وأعتقد فى دستور الولايات المتحدة فيه شىء من ها النوع، يقول لك: يترك للولاية تعيين طريقة انتخاب ممثليها فى الكونجرس؛ يعنى شايف إنه تاركين لبعض الولايات حرية انتخاب خاصة لها ظروفها.

عبد الناصر:
هو ممكن.. الاثنين ممكن، بس بنحط فى اعتبارنا حاجة واحدة. حاجة تانية.. إن انتخاب القطر مجلس نيابى للاتحاد، علشان بيكون بالأفكار الجديدة الكل بيطلعوا بالأفكار الجديدة. إذا كنا مثلاً حنعمل مجلس الاتحاد فى فبراير، بيكون معمول حسابه إن مجالس الأقطار تكون موجودة مثلاً فى ديسمبر. فالأفكار الجديدة والآراء الجديدة حتتبلور فى المجلس القطرى، بعد كدا أما تاخد منه مجلس اتحادى ما فيش خوف. لكن إذا كان المجلس القطرى بقاله أربع سنين، وحتاخد منه مجلس اتحادى علشان يقعد أربع سنين مثلاً ثانية؛ بيبقى هنا الخوف.
يعنى بتاخد مثلاً من المجلس القطرى وبيخلص المجلس الاتحادى، وبيكون المجلس القطرى لسه ما خلصش أو ما ناخذ منه مرة ثانية ونوصله للمجلس الاتحادى؛ دا اللى أنا أعتبره إن هو يخوف لأنه حيجيب ناس بقالهم أربع سنين منتخبين، ممكن يقعدوا مدة تانية أربع سنين فى المجلس الاتحادى. وبهذا يبقى الشعب ما أداش رأيه بالنسبة ليهم كل أربع سنين، لكن إذا كان الانتخابات فى فترات متقاربة، بأعتبر هذا أو ذاك صح بالنسبة للظروف.

نهاد القاسم:
الافتراض اللى افترضته سيادتك.. فيما لو كان فيه تباعد بين الانتخاب.

عبد الناصر:
إذا كان فيه تباعد يبقى لا يصح.

نهاد القاسم:
تباعد بها الشكل يعنى ثلاث سنين أربع سنين.

عبد الناصر:
لا.. ولا سنة.

نهاد القاسم:
المفروض أن مجلس الانتخاب فى فترات متقاربة من بعض.

عبد الناصر:
لأنه هو أهم مجلس الحقيقة هو مجلس الاتحاد فى كل هذه المجالس.

نهاد القاسم:
لأنه كان فيه اقتراح فى اللجنة ضده.. بأنه يكون لكل قطر دستور معين تقريباً؛ ناس تنتخب انتخاب مباشر وناس بينتخبوا عن طريق مجلس نيابى للقطر.

عبد الناصر:
ممكن دا يحصل، ولكن على أساس إذا كان مجلس نيابى يجب أن يكون موضوع فى الاعتبار إنه مجلس نيابى لسه جديد.
هى دى الأصول اللى بتحصل؛ فيه بعض بلاد عاملين من مجلس نيابى، وفيه بعض بلاد عاملين من انتخاب مباشر.. متيهأ لى بتسهل.
الاخ البزاز رأيه إيه؟ لا يفتى ومالك فى المدينة.

عبد الرحمن البزاز:
أنا كنت من رأى الأستاذ القاسم.. وهو أن يترك إلى الدستور والدستور المركزى طريقة الانتخاب – ومثل ما تفضلت – كل من الطريقتين جائزة ومجدية، إذا لوحظت الاعتبارات.
فأثناء وضع الدستور يستحسن أن تؤخذ هذه المسائل جميعاً بنظر الاعتبار، إلى حيث يبدو المجلس متناسق، وما فيه هوه بين الناحية الزمنية، لا من الناحية التأكيدية للميزان.

طالب شبيب:
وفيه سيادة الرئيس...

عبد الكريم زهور:
والله الأفضل من المجلس القطرى – شريطة أن يراعى ما ذكره السيد الرئيس – من أنه ينظم مواعيد الانتخابات، على شكل أنه انتخاب مجلس اتحادى من المجلس القطرى، يكون بعد انتخاب المجلس القطرى– حتى نتفادى كثرة الانتخابات– انتخاب لمجلس النواب، وانتخاب للمجلس الاتحادى، وانتخاب للمجلس القطرى؛ يبقى ثلاث انتخابات، نخليهم انتخابين كفاية.

عبد الناصر:
يعنى فى أمريكا.. بيدى تاريخ معين، بيقول يوم كذا بيبقى كذا ويوم كذا بيبقى كذا ويوم كذا بيبقى كذا.. بنقدر فى الدستور بنحدد نقول مثلاً فى شهر نوفمبر يتكون المجلس القطرى، فى شهر يناير يتكون المجلس الاتحادى، كل أربع سنين أو كل ثلاث سنين أو كل خمس سنين؛ يبقى العملية محددة على طول.

عبد الكريم زهور:
أى نعم.

عبد الناصر:
الأخ شبيب..

طالب شبيب:
سيادة الرئيس.. أولاً.. يعنى نحن حالة خاصة طبعاً، ويجب أن نبحث هذه الأمور على ضوء ما سيتم بالنسبة لهذه الدولة الجديدة. المجلس النيابى القطرى سينبثق يعنى فور انتهاء فترة الانتقال، والمجلس الاتحادى أيضاً سينبثق مباشرة فى هذه الفترة؛ فبطبيعة الحال إذا أقر جواز الطريقتين أو واحدة من هذه.. أو طريقة اختيارهم سواء من المجلس النيابى القطرى، سيتم حتماً انتخاب المجلس النيابى القطرى أولاً.

عبد الناصر:
طبعاً..

طالب شبيب:
وحتماً راح يكون بنفس الفترة.. وما زالت المدد ستحدد بأربع سنوات لكلا المجلسين، سيحل المجلسان معاً ويعاد تشكيلهما معاً؛ فالإشكال غير موجود.

عبد الناصر:
هو المبدأ اللى حبيت أؤكده أن التشكيلات تكون جديدة كلها.

طالب شبيب:
بالظبط.. وبعدين– سيادة الرئيس– فيه نقطة هون.. فى دستور الولايات المتحدة مواعيد إجراء انتخابات الشيوخ والنواب ومكانها وأساليبها، توضح قواعدها كل ولاية فى هيئتها التشريعية.. يعنى دستورياً جائز أن نترك...

عبد الناصر:
المواعيد وإيه كمان؟

طالب شبيب:
والمكان والأساليب.

عبد الناصر:
فى تعديلات الدستور الأمريكى ما فيش حاجة تانية؟ فيه تعديلات فى الآخر، وأظن فيه تعديل بالنسبة للحاجات دى.

طالب شبيب:
لا.. ويقول أيضاً: ولكن الكونجرس يستطيع فى أى وقت أن يصدر قانوناً يعدل هذه النقطة.

عبد الناصر:
اللى أنا فاكره إن فيه تعديل بالنسبة للكلام دا.

طالب شبيب:
نوحد العملية نعم، بس يعنى قصدى كقاعدة دستورية.. كسابقة دستورية جديدة.

عبد الناصر:
لا دا سنة ١٨٨٨.. أنا حافض الدستور.. (ضحك)، هم عدلوا الكلام دا على طول بعد كدا.

عبد الحكيم عامر:

لا حتى لو عملنا برلمان ومجلس نيابى على طريقة الولايات المتحدة، وإنه يبقى لجان، والوزراء بس يروحوا اللجان؛ والله شعبنا ما يرضى عن الكلام دا.. وإنتوا عارفين هذا، يعنى طبيعة شعبنا لا يمكن يوافقها هذا، بصرف النظر عن نظام الولايات المتحدة.. أنا بأتكلم عن المبدأ الديمقراطى فى حد ذاته واللى يناسبنا فى المبدأ الديمقراطى.

فأما بنيجى للموضوع.. المجلس الاتحادى منين بيجى؟ يا من المجلس القطرى أو بالانتخاب المباشر. دى النقطة.. الحقيقة أنا فى رأيى إن لا بد إنه يكون فيه مبدأ موحد فى الثلاث أقطار؛ لأن ما معقول ثلاث أقطار عربية ما نقدرش نقول إنهم مختلفين فى الطبيعة، قد كدا قوى لدرجة إن يعنى كل واحد يختلف فى الطبيعة.. وهكذا بحيث نخللى نظامين مختلفين.

دى فى حد ذاتها حتبقى وسط الرأى العام مش كويسة، يعنى الرأى العام فى أى قطر حيطالب بالنظام اللى بيتبعه قطر تانى؛ إذا عمل انتخاب مباشر هنا فى القطر المصرى، حيقولك فى سوريا: طيب وليه ما فيه انتخاب مباشر؟ يمكن ما فيش ضرر، ولكن يقول لك: ليه ما فيه انتخاب مباشر؟ أو العكس صحيح.. لو عمل انتخاب هنا محلى من البرلمان الاتحادى لمجلس الاتحاد، وعمل انتخاب مباشر فى سوريا، يقول لك: وليه ما أخدناش بالنظام الانتخابى المباشر هنا؟! يعنى بتبقى فيه نقطة ضعف موجودة ما لهاش داعى..

فمن حيث المبدأ يجب أن نأخذ بأحد النظامين فى الثلاث أقطار؛ يا إما هذا يا إما ذاك. أنا فى تقديرى الشخصى فى الانتخاب المباشر أسلم طريقة دائماً فى الواقع لأية عملية ديمقراطية سليمة، ولكن على أى الحالات بناخد أحد المبدأين فى الثلاث أقطار.

طالب شبيب:

سيادة الرئيس.. يعنى عندما نقول إنه نترك المجال لاختيار أى من الطريقتين، لا يعنى هذا إطلاقاً أن طرقاً مختلفة تطبق. فى الواقع نستطيع أن نقرر للأقطار الثلاثة الانتخاب المباشر أو الانتخاب بواسطة البرلمان، بس يعنى عندما نضع هذا الدستور نضعه بموافقة هذه الأقطار الثلاثة. وإنما للمستقبل، وحتماً هذه الدول إن شاء الله لن تقتصر على الأقطار الثلاث، وإنما ستتسع وستدخلها أقطار جديدة بظروف جديدة؛ فترك الخيار يعنى مرونة الدستور فى الواقع فى هذا المجال، تجعل دخوله دولة جديدة أسهل، وما راح نكون مضطرين آنذاك لتعديله لمطابقة ظروفها. وطبعاً هناك أقطار عربية الآن محتمل ظروفها أنها تفضل طريقة عن طريقة أخرى، رغم اتفاقى بأن ما يمكن أن يتفق عليه يمكن تطبيقه الآن على الأقطار الثلاث.

نهاد القاسم:

هنا فيه نقطة.. إذا سمحت أحب أن ألفت النظر إلى أنه إذا انتخب أعضاء مجلس الاتحاد من بين أعضاء المجلس القطرى، فالشىء الذى اتفقنا عليه أنه ما بيجوز يجمع بين عضويتين، فلو فرضنا

انتخبوا من أعضاء المجلس القطرى ١٠ أو ١٥ نائب للمجلس الاتحادى، لابد من إجراء انتخابات علشان المجلس يوافق؛ يعنى عم نعرض نفسنا لانتخابين من كل بلد.

طالب شبيب:
لا هى إشكال هذا ممكن أن يحل ببساطة يعنى.. قد يكون حتماً من نواب المجلس القطرى، وقسم من خارج المجلس، والانتخابات التكميلية يعنى شىء بسيط.

نهاد القاسم:
ها التكميلية معناها انتخاب موجوده.

راشد قطينى:
يمكن تكون عملية واحدة صراحة.. يمكن تكون عملية واحدة بالنسبة للشعب؛ للمجلس النيابى والأعضاء الاتحاديين.

عبد الناصر:
يعنى يحصل انتخاب للمجلس النيابى وانتخاب للأعضاء الاتحاديين.

راشد قطينى:
فى نفس الوقت.

طالب شبيب:
والله هذا غير ممكن– سيادة الرئيس– لأن الدوائر الانتخابية ستكون مختلفة من حيث السمة والناخب. يعنى كان الله فى عون الناخب، اللى بيسمع مرة إلى المندوب الاتحادى.. للنائب الاتحادى، ومرة للنائب القطرى، ومرة للنائب لمجلس النواب الاتحادى؛ يعنى راح تكون ثلاث مرشحين يتجهوا إلى نفس المصوت لمجالس مختلفة ذات مهمات مختلفة، فالعمليات الانتخابية راح تكون عندنا كثيرة.
أنا أعتقد أنه إذا أردنا وقررنا المفاضلة ما بين واحد من النظامين؛ نظام الانتخاب عن طريق الهيئة التشريعية للقطر أفضل كتير، ورغم وجود ضرورة انتخابات تكميلية، هذه الانتخابات التكميلية يمكن تتم فيما بعد على فترات، ما تقرر فى نفس الموعد، يعنى ممكن تكون فى فترات مبتاعدة أو ما تحدث الدرجة الانتخابية المطلوبة. وبعدين حتى لو حدثت انتخابات تكميلية فى مجلس، سيكون هناك مجلس رغم الشواغر اللى موجودة فيه، سيكون هناك مجلس، سيكون هناك سلطة قادرة على ممارسة صلاحياتها.

فإذا قررنا الخيار أنا أعتقد أن الخيار يجب أن يكون على أساس أن ينتخب النواب الاتحاديين من قبل المجلس القطرى.

عبد الناصر:
وإنتو عايزين تسيبوها يعنى للمستقبل، والا عايزين تبتوا فى الموضوع؟

درويش الزونى:
يجب تحديدها فى الوقت الحاضر.

صلاح البيطار:
تحديدها أفضل.

كمال حسين:
التحديد للجنة اللى حتعمل الدستور، وكل ما نكمل مادة نصدق عليها.

طالب شبيب:
يعنى نقدر نقول: إنه يفضل أن يكون النظام موحد، ونفضل أن يكون المجلس النيابى. وإذا كان للجنة اعتراضات دستورية أو شكلية أو علمية، تبحث داخل المجلس.

عبد الناصر:
هو هنا لو جينا نتكلم فى الموضوع.. فيه انتخاب حيبقى على درجة واحدة، وانتخاب على درجتين؛ الانتخاب المباشر حيبقى انتخاب على درجة واحدة، وله طبعاً مزاياه، الانتخاب الآخر– اللى هو حيبقى انتخاب من المجلس– حيبقى انتخاب على درجتين، وله طبعاً عيوبه؛ أهم العيوب الأساسية، اللى معاه الأغلبية البرلمانية فى القطر هو اللى سيقرر جميع أعضاء المجلس الاتحادى.

طالب شبيب:
صح.

عبد الناصر:
وقد تكون دى الميزات الأساسية أيضاً يا أخ شبيب.. (ضحك). هى دى العملية.. إذا كان فيه حد تانى ممثل، يعنى نفرض إن حيطلع المجلس – حنحط برضه الأمور.. لازم نحطها بوضوح – إذا كان المجلس فيه أغلبية؛ إذا كان المجلس من مائة، وفيه ٥١ من حزب، وفيه ٤٩ بيمثلوا فئات أخرى أو

مستقلين، الـ ٥١ هم اللى حيجيبوا المجلس الاتحادى، وقد لا يشمل المجلس الاتحادى أى عضو من الأحزاب الأخرى. وبهذا يبقى العملية الحقيقية ما فيهاش التمثيل الكامل أو التمثيل الحقيقى للبلد، إلا إذا كان دا المطلوب.. (ضحك)، لا.. أنا والله أنا بأناقش الموضوع.. إذا كان دا المطلوب بنمشى العملية بهذا الشكل.

طالب شبيب:
والله أنا ما خطرت لى هذه الفكرة يعنى إلى الآن.

عبد الناصر:
أنا بأحلل.. والله ما بقرأ أفكارك.. (ضحك)، أنا بأحلل الموضوع إيه يعنى فى هذا، والوضع إيه فى كدا، ممكن بنمشى دا إذا أردناه.. وممكن بنمشى دا إذا أردناه.

عبد الرحمن البزاز:
سيادة الرئيس.. اللى تفضلت فيه وارد تماماً، ولكن أيضاً من الناحية الواقعية والعملية يجب أن تعترف بأن مدى التطور الاجتماعى والسياسى والأوضاع فى كل قطر تختلف بعض الشىء؛ ولذلك لو ترك النص كما اقترح فى اللجنة، على أن يترك ذلك للطريقة التى ينص عليها القانون الدستورى القطرى؛ ربما مع الزمن تعديل القانون الأساسى أو الدستورى القطرى ييسر التناسق.
أما المرحلة الأولى.. فأنا أعتقد أن هناك من دون شك بعض التباينات التى تجعل بعض البلاد أميل إلى طريقة من طريقة أخرى، وبما أن الدستور المرن أيسر من الدستور الصلب؛ فتركها للأقطار ربما أفضل عملياً، وأما الانسجام فسيتحقق مع الزمن؛ باعتبار أن الضغط الشعبى اللى تفضل فيه المشير. إذا وجدت طريقة أفضل من أخرى، سيبقى الشعب فى ذلك القطر يطالب إلى أن ينسجم، والتعديل لا يقتضى تعديل الدستور الاتحادى من جديد.. الدستور المحلى.

عبد الحكيم عامر:
وليه بس ما نمشيش مع إحساس الشعب، قبل ما يضغط.

عبد الرحمن البزاز:
فيه نواحى مختلفة.

طالب شبيب:
نتفق ونعملها سوا؛ ممكن نتفق إنه بدون يعنى خارج النطاق الدستورى، إنه نتفق على أن الانتخابات تجرى كمادة انتقالية أو مادة راح تجرى فى المرحلة الأولى بالشكل التالى، ويترك الدستور يتسع لكل هذا.

عبد الحكيم عامر:
فيه محظور تانى برضه طبعاً.. إنه جايز البرلمان المحلى أى المجلس القطرى يحصل فيه يعنى نوع من الصراع؛ ودا مش من المصلحة، يعنى أما يحصل الصراع على نطاق ضيق فى مجلس محلى بيحصل انشقاق سياسى أصيل، فى حين أنه لو كان انتخابات مباشرة، حتى لو كان فيه الكتل مختلفة أو الجبهات المختلفة بتؤيد، إنما على نطاق جماهيرى ما يدخلش فى الاحتكاك المباشر.
دا عيب برضه أساسى فى الطريقة الثانية.. يعنى بيبقى اللى هنا الصراع فى نطاق ضيق.. اللى هو المجلس القطرى، فجايز دا يوجد تشقق بدل ما يوجد انسجام سياسى زى ما احنا بنتطلع، بالعكس بيحصل فجوة سياسية أكثر؛ دا محظور برضه واجب تلافيه.. ونحن بشر.

طالب شبيب:
بس.. يعنى...

راشد قطينى:
طرق الانتخاب هى من الوسائل اللى ممكن توحد الشعب، تعمل له تفاعل، لكن إذا كان بدنا نعمل طرق انتخاب بالعراق تختلف عن طرق الانتخاب بمصر وطرق الانتخاب بسوريا، معناته هرج؛ يعنى كيفية الانتخاب يجب أن تكون واحدة. وتو ما بده تصير انتخابات تكميلية بالنسبة للمجالس – يعنى لما بيخرجوا الأعضاء الاتحاديين– بدنا نعمل انتخابات تكميلية، فلتكن الانتخابات رأساً انتخابات للمجالس الاتحادية وانتخابات للمجالس العادية، وبعدين انتخابين يعنى شايف إنه مفروضين، مثلاً.. بنبعد عن الموضوع.. يعنى الشىء الواقع بده يصير.

عبد الكريم زهور:
صار القضية واقعية، مثلاً.. بمجلس النواب الاتحادى حيكون التمثيل لكل مائة ألف مثلاً نائب، نعمل دائرات.. دوائر انتخابية فى هذه الحدود.
المجلس القطرى لكل ٥٠ ألف مثلاً نائب، نيجى بقه للمجلس الاتحادى حيكون مثلاً عن كل قطر ١٠ والا ١٥ إيه الدائرة الانتخابية اللى حتنتخب النائب الواحد.. يعنى فيها صعوبة، حنجمع محافظتين مثلاً من المحافظات السورية.. الجزيرة والفرات أو ثلاث محافظات– والرقة معاهم– علشان ينتخبوا واحد فى المجلس الاتحادى، والا كيف؟ يعنى.. فيها صعوبة كبيرة فى الواقع.

فكبار العدد قليل، وأنه الـ ١٥ ينتخبهم كل الشعب، الـ ٢٦ مليون فى مصر مثلاً كمان صعب.. يعنى مشكلة؛ ولذلك نرى أن من المجلس القطرى فى الواقع أقل تعقيداً.

عبد الناصر:
هو فى أمريكا الولاية بتنتخب اثنين.

عبد الكريم زهور:
نعم.. بس يعنى...

عبد الناصر:
وفيه النهارده أظن ١٠٢ عضو.. مش كدا؟

عبد الكريم زهور:
نعم.

عبد الناصر:
١٠٢ أعضاؤه على أساس أن فيه ٥١ ولاية، وهو الحقيقة المجلس دا اللى بيقرر، مجلس النواب أعضاؤه ٤٠٠ أو ٦٠٠، مهما وافق على أى قانون مجلس الشيوخ ممكن بيعترض عليه. هو مجلس الاتحاد الحقيقة الرابط الأول والأخير فى كل العملية.
طيب بنؤجل العملية دى.. ونفكر فيها برضه.

طالب شبيب:
فى اللجنة – سيادة الرئيس – يعنى هو ما اختلاف أساسى حول النقطة فى الواقع.. اختلاف عملى يعنى.

عبد الناصر:
لا.. فيه اختلاف أساسى.. دا موضوع أساسى جداً، هو مجلس الاتحاد أهم مجلس فى كل هذه المؤسسات، والواحد يحتاج يفكر فى العملية أكثر شوية.

عبد الكريم زهور:
يعنى على النطاق القطرى بيروح الإنسان مثلاً فى سوريا، نقول: له انتخبوا عشرة.

راشد قطينى:
كل محافظة منها واحد.

عبد الكريم زهور:
لا.. كيف كل محافظة واحد؟ محافظة كبيرة ومحافظة صغيرة وحلب والا الرقة مثلاً.

عبد الناصر:
لا.. ما يمنعشى صغيرة أو كبيرة هنا.

عبد الكريم زهور:
كل الشعب ينتخب عشرة؟

عبد الناصر:
فيه محافظة فيها واحد وفيه محافظة فيها اثنين، وعلى أى حال عشرة من كل مصر عدد قليل متهيألى.

شبلى العيسمى:
يكونوا عشرين.

عبد الناصر:
العدد أنا والله مش متصوره.. نفكر أكثر.

عبد الكريم زهور:
يعنى المهم يكون قليل.

لؤى الأتاسى:
سيادة الرئيس.. مهما حدث من العدد سواء كبير أم صغير، موضوع بكره توزيعه على الناس فى المحافظات.. راح نصطدم بعقبات كثيرة.

عبد الكريم زهور:
عدد السكان.

لؤى الأتاسى:
الكسور وجبر الكسور وعمليات الكسور.. راح حنصطدم بعقبات كتيرة. أنا بوجهة نظرى.. انتخابهم من مجلس النواب القطرى يكون أفضل بكثير؛ وبها الصورة نتفادى عملية الكسور وجبر الكسور، وإذا اضطرينا بعدين نسوى انتخابات تكميلية مفيش مانع.

عبد الناصر:
هو احنا بنتكلم من زاويتين مختلفتين.. يعنى فيه كلام من ناحية الإجراءات وتسهيلها، وفيه كلام من ناحية الشعب وتمثيله.

لؤى الأتاسى:
عملياً تمثيل الشعب– سيادة الرئيس– يعنى.. إذا أخدنا ولو بأسوأ الظروف، وتركناهم لوجهة النظر الثانية؛ اللى بتقول إنه إذا تركنا انتخاب مجلس النواب أو مجلس الاتحاد من مجلس النواب القطرى، معناته قد الأغلبية تفرض عدد معين. إذا مشينا بالمبدأ الديمقراطى اللى بيقول إن الحكم هو رأى الأغلبية، صار منسجم مع الموضوع.

عبد الناصر:
لا.. الديمقراطية مش كدا.

لؤى الأتاسى:
مع الموضوع يعنى– ما ناخد على الموضوع– منسجم مع الطريقة الديمقراطية.

عبد الناصر:
لا.. دا انتخاب على درجتين.

لؤى الأتاسى:
يعنى حتى ولو فرضنا جدلاً يعنى أن ما وضع قد أو عسى، ولعل إذا لا سمح الله صار شىء منه منسجم.

عبد الناصر:
لا مش منسجم؛ لأن هى نفس النظرية اللى بانى عليها الانسجام ما تمشيش فى هذا الموضوع، وإلا كان يبقى الانتخاب على درجتين أو الانتخاب على ثلاث درجات، هو يبقى منسجم مع هذا الكلام. وبالنسبة للديموقراطية.. الأصل هو الاستفتاء ثم بعد هذا التمثيل؛ لأن الاستفتاء أصبح غير ممكن.

أما الانتخاب على درجتين فهو أقل أنواع الديمقراطية، يعنى تبقى ديموقراطية مشوهة بالنسبة للانتخاب اللى على درجتين.
وإلا إيه يا أخ عبد الكريم؟ بنتكلم.. ما بنتكلمش دلوقت فى المجلس.. بنتكلم عموميات، هل الانتخاب على درجتين أسلم.. أكثر ديموقراطية والا الانتخاب على درجة واحدة؟

عبد الكريم زهور:
والله– سيادة الرئيس– الأمر مختلف.. إذا أخذناها بمعنى الديمقراطية العام، الانتخاب المباشر هو أصح أنواع الانتخاب، أما فى التفكير تنظيم الشعب على أساس ثورى؛ فلا شك أن الاصطفاء ثم الاصطفاء، العناصر الأشد فالأشد والأصلب فالأصلب، والأوعى فالأوعى، يكون أصح ثورياً.

عبد الحكيم عامر:
بس دا فى التنظيم والتوجيه.

نهاد القاسم:
فى التمثيل لا.

عبد الحليم سويدان:
سيادة الرئيس...

أحمد حسن البكر:
والله– سيادة الرئيس– ممكن نترك النقطة هذه اللى بعد استراحة؟

عبد الناصر:
حاضر.. طيب نسمع الأخ سويدان, بعدين نؤجلها.

عبد الحليم سويدان:
يعنى هو إذا كان المحظور أن تكون هنالك كتلة فى مجلس النواب، وتنتخب مثلاً من فئة معينة لمجلس الاتحاد، بأعتقد أن ها المحظور بيظل موجود على نطاق الانتخاب المباشر، لأنه إذا كان هنالك كتلة من الشعب استطاعت توصل لمجلس النواب.. أكثرية، فها الكتلة نفسها بدها توصل حينئذ لمجلس الاتحاد بأكثرية، لأن بمجلس الاتحاد الحقيقة لن يستطيع الفرد أنه يباشر العملية..

يعنى ستتولاها كتل- نسميها ما شئنا- أما شخص بده يطلع عن محافظة حلب والجزيرة، فحتماً ما حيستطيع يدير عملية انتخابية؛ تقوم فئة تتولاها.. فها الفئة إذا كنا نتوقع لها توصل أكثرية لمجلس النواب، هى نفسها راح تاخد الأكثرية من أعضاء مجلس الاتحاد.
والعملية يعنى من الناحية التطبيقية.. فيه صعوبة الحقيقة كبيرة لحد أنا عم بشوفه لحل ها الصعوبة فى آن واحد.. مثلاً إذ فرضنا بسوريا... بدنا ننتخب احنا ١٠٠ واحد إلى مجلس النواب، بنضيف عليهم ٢٠ فى نفس الوقت وبننتخب ١٢٠، فى نفس الوقت ها الـ ١٢٠ بيعودوا هم ينتخبوا الـ ٢٠ وبيروحوا لمجلس الاتحاد، ويبقى ١٠٠ قاعدين بالمجلس، وبتكون العملية الانتخابية واحدة. نكون أضفنا العدد على المجموع، وباشرنا عملية واحدة، وبعدين بالمجلس ينتخب من ها الـ ١٢٠ الـ ٢٠ ويبقى ١٠٠ وتنتهى العملية الانتخابية.

عبد الناصر:
نناقش برضه رأيك موضوعياً.. الفئة اللى بتقول عليها بتاخد أغلبية فى مجلس النواب...

عبد الحليم سويدان:
النواب حتأمن حتماً الأغلبية فى مجلس الاتحاد.

عبد الناصر:
بعدين.. إذا أخدت أغلبية فى مجلس النواب حتأمن إجماع فى مجلس الاتحاد مش أغلبية، دا الفرق.. النقطة دى هى اللى ضايعة من الكلام اللى بيقوله الأخ سويدان.

عبد الحليم سويدان:
بس هى إنه...

عبد الناصر:
وبعدين.. إذا خدت أغلبية فى مجلس الاتحاد بتختلف الأغلبية عن الإجماع، هو دا برضه أنا بأناقش موضوعياً؛ قد نكون عايزين إجماع.. دا موضوع آخر.

عبد الحليم سويدان:
بس سيدى عفواً.. لأن ها اللى أخدوا هنا بالمايه ٥٠ فى مجلس النواب دول حياخدوا بالماية ٥٠ من الأصوات، وحينئذ اللى أخذ بالماية ٤٩ ماجاش على المجلس.

طالب شبيب:
لا.. ليس...

عبد الكريم زهور:
لا.. لا..

عبد الحليم سويدان:
نوزعها على المناطق كل منطقة ٥٠ – ٤٩.

عبد الناصر:
نشرحها تانى علشان تكون واضحة برضه... نوضحها ونؤجل الاستراحة دقيقتين يا أخ أحمد إذا سمحت.. عندنا ١٠٠ فى مجلس النواب فيه هيئة أخدت أغلبية، الأغلبية دى ٥٥ الباقى ٤٥ مقسمين بين عدة هيئات، عايزين ناخد ٢٠ لمجلس الاتحاد، الـ ٥٥ دول حيجى منهم الـ ٢٠، الخمسة وأربعين مش حيجى منهم ولا واحد؛ لأن اللى أخد الأغلبية مجلس النواب هو اللى حيقدر يفرض الإجماع لحزبه فى المجلس الاتحادى.

عبد الحليم سويدان:
طيب.. أنا اللى أخشاه إنه لما عم بننتخب أعضاء مجلس الاتحاد، تترتب الأمور مثلاً ممكن بشكل إنه دائماً فيه مرشحين عم بياخدوا الـ ٥٥٪ من الأصوات، ومرشحين عم بياخدوا الـ ٤٥؛ فطبعاً الـ ٤٥ ما بيكون.. أى يبقى نفس الشىء.

راشد قطينى:
نفس النسبة.

عبد الناصر:
بعد كدا إذا عملنا انتخاب مباشر، حيبقى انتخاب مباشر وفيه حل يمكن لهذه العملية.

راشد قطينى:
التمثيل النسبى.

عبد الناصر:
لا.. بنقول: إذا كنا بنعمل العملية دى، بنفرض أربع أخماس الأصوات للانتخاب للمجلس الاتحادى.

طالب شبيب:
كيف يعنى؟

عبد الناصر:
يعنى إيه.. بأقول مثلاً إن علشان أنتخب، فيه ١٠٠ فى مجلس النواب.. مش كدا؟

طالب شبيب:
أيوه.

عبد الناصر:
فعايز أنتخب منهم ٢٠ لمجلس الاتحاد.. الانتخاب للعشرين ما يبقاش بالأغلبية المطلقة، يبقى بأربع أخماس الأصوات زى انتخاب رئيس الجمهورية؛ بهذا إذا كان فيه كتل لازم حنتفق وحييجى الموجود ممثل، فإذا ما حصلش...

عبد الكريم زهور:
اسمحلى سيادة الرئيس.. مرة رئيس جمهورية إيطاليا حصل عليه اقتراع كم مرة؟

عبد الناصر:
تسع مرات.

عبد الكريم زهور:
تسع مرات.. بقى علشان ممثلين ١٥ واحد و الا ٢٠ واحد يمكن ٥٠ مرة حينعاد الانتخاب.. دا صعب.

عبد الرحمن البزاز:
فيه طريقة هى لو جرت على طريقة الانتخاب بطريقة القائمة النسبية لنواب المنطقة؛ قد يحل المشكل.

عبد الناصر:
إزاى؟

عبد الرحمن البزاز:
يعنى يفترض المائة نائب قائمة واحدة، ويقال تقسم ١٠ نواب للمجلس الاتحادى بنسبة الكتل الموجودة فيه؛ مثلاً ٥٥ إلهم ٦، الـ ٤٥ إلهم ٤.. وشىء من هذا القبيل، يعنى يفترض على نظام القائمة مثلاً مش

على نظام الأكثرية، فحبت الـ ٥٥ تنتخب الـ ١٠؛ ينتخبون بنسبة النواب الممثلين والكتل الممثلة.. فعندئذ يتفادى الإشكال فى كونه الأكثرية تحجب الأقلية.

طالب شبيب:
أنا شايف الطريقة التانية.. حتى يعنى طريقة الانتخاب مفروض للمجلس النيابى، حتى لو لم توفق يعنى البلاد العربية بشكل واحد إلى الانتخاب المباشر، إلا أن مزاياها كتيرة.

عبد الناصر:
لا.. هو فيه إيه.. احنا بنقول الديمقراطية، لكن بالطريقة اللى بتتكلم بيها احنا يبقى مش بنتكلم على الديمقراطية؛ مثلاً.. فيه جبهة، مش بنقول حنعمل جبهة! فى هذه الجبهة.. إذا أحد أطراف الجبهة أخد أغلبية فى مجلس الأتحاد، بيبقى باقى الجبهة غير ممثل فى مجلس الاتحاد.

طالب شبيب:
بس ما احنا– سيادة الرئيس– يعنى.. أنه الحقيقة فرق الموضوع ما يخص الجبهة، إنها ستتفق أطرفاها على المرشحين وأعدادهم وتوزيع المناطق؛ يعنى هذا هو مفهوم الجبهة.. الجبهة المفروض أن تقوده.

عبد الناصر:
وجود قيادة سياسية الحقيقة يحل هذا الإشكال، والحقيقة عدم وجود قيادة سياسية يفتح الباب لهذه المحظورات.

طالب شبيب:
فغير موجود...

عبد الناصر:
بنؤجل الكلام دا.. يعنى بنسيبه على ما هو عليه ونؤجله، نبقى ننظر فيه الآخر.

كمال حسين:
"ومن ناحية العدد يمكن أن يقترح ألا يقل العدد الإجمالى عن نسبة معينة من مجلس النواب، وألا يزيد عن نسبة معينة من هذا المجلس ".
أقصد بهذا إن ما يبقاش متصور أن العدد بسيط جداً اللى ييجى عن كل قطر، ما يبقاش عدد كبير كمان؛ مجلس الاتحاد ما يقدرش يشتغل. وهو كان فيه اقتراح إن ما يقلش عن الربع وما يزيدش عن التلت، وبعدين إخواننا قالوا: إن بنسيبها للجنة الدستور يبقى هى تشوف.

لكن أنا لاحظت إن فيه بعض إخواننا عندهم فكرة إن العدد حيبقى ١٠ عن كل قطر، يعنى هل دا متصور فى الأذهان؟ يعنى أنا شخصياً بيتهيأ لى متصور إن العدد يبقى أكثر من كدا بكثير.. مش عشرة قليلة؟ وإن المجلس اللى حيبقى فيه ٣٠ واحد، ومدينة كل هذه السلطات يبقى قليل.. قليل قوى.

لؤى الأتاسى:

يعنى بأعتقد أن الفكرة عن النسبة كما بحثناها إحنا بسوريا.. فى اليوم فيه عندنا صبح علشان النسبة لا تقل ولا تزيد، عن الفكرة أنا بأتكلم فى ذلك. فيه عندنا اليوم ثلاث أقطار علشان يعملوا اتحاد، فإذا فرضنا إن والله القطر يساوى أربع، خمس، عشرة صاروا ثلاثين، بكره حيصيروا أربع أقطار، بعده خمسة، بعده عشرة.

معناته حييجى يوم أما إنذار فرفض.. اليوم صار اثنين عن القطر، معناته مجلس الاتحاد حيكون قليل كثير مش حيشتغل هذا النص. إذا فرضنا عدد كبير حييجى يوم حيكون أكتر من... ضخم.. عدد ضخم كتير؛ لذلك قلنا النسبة لا يقل عن كذا ولا يزيد عن كذا علشان مداواة الموضوع، يعنى يكون عدد معقول دائماً على طول شغال.

يعنى دائماً فى الولايات المتحدة مثلاً فيه اثنين عن كل ولاية، بس مجموعهم كويس.. فيه واحد قابل للعمل، بس نحنا ثلاث أقطار.. إذا قلنا اثنين بست أعضاء، قلنا عشرة بيصير معقول، بس بكره يصيروا عشر أقطار مثلاً؛ فهاى الفكرة من كلمة.. لا تزيد ولا تنقص.

عبد الكريم زهور:

والله مجلس الاتحاد فى الواقع الإنسان يتصوره إن له صلاحيات كبيرة، يجب أن تكون له صلاحيات واسعة أكثر حتى مما نصصناه؛ أى تكون له ربما حق الاقتراح، والإشراف على السلطة التنفيذية أو شىء من هذا النوع يمكن أن يحدد. فى مثل هذه الحالة يجب أن يكون العدد قليلاً؛ لأنه كلما كتر العدد قل إمكان اتفاق الرأى ونوع التوجيه ونوع المراقبة، الذى يجب لمجلس الاتحاد أو يصح لمجلس الاتحاد أن يقوم بهما بالنسبة للسلطة التنفيذية.

يعنى مجلس الاتحاد أتصور له سلطة أخرى غير مراقبة التشريع؛ سلطة أوسع هى توجيه التنفيذ ومراقبة التنفيذ، وعلى هذا الأساس أتصور أنه يجب أن يكون عدداً قليلاً.

طالب شبيب:

إذا تسمحلى– سيادة الرئيس– هناك جانب عملى أساسى فى الموضوع، وهو يعنى عدا عن رغبتنا فى أن المجلس الاتحادى يكون قادر على أن يمارس سلطاته بشكل جدى وشكل دقيق، هناك مشكلة توفيق الإطارات القادرة على ملء كل هذه المجالس؛ فنحن سنكون بحاجة إلى مجلس اتحادى بعدد معين ومجلس نواب بعدد معين، وأعضاء لمجلس رئاسة مجلس معين ومجلس قطرى. الوحيدين اللى يراقبوا

كل قطر هم أعضاء المجلس القطرى، أما الآخرين فسيكونوا فى العاصمة. الأقطار يعنى ما متوفر من خبرات ومن كفاءات ومن إمكانيات متوفر على مستوى إدارة القطر فى الواقع.
الآن هناك مهمة جديدة يتحملها كل قطر.. وهى إرسال ممثلين عن هذا القطر إلى اتحاد.. إلى كيان سياسى جديد، هذا لم يسو لحد الآن إطارات.. لم تخلق لم تهيأ، وبالتالى يعنى كلما وسعنا العدد كلما أفرغنا الأقطار من كفاءات هى بأمس الحاجة إليه. بعدين أيضاً فيه الجانب المادى من ناحية النفقات والسفر.

درويش الزونى:
لا.. يعنى كل ها الأشياء بتاخد حساب.

طالب شبيب:
إذا عملنا مجلس نواب ودخلت خمس أقطار، تحتاج إلى شركة طيران خاصة حتى تنقل النواب وأعضاء مجلس الاتحاد وأعضاء المجلس النيابى.

عبد الناصر:
هو يريد العدد الصغير.. اللى أنا متصوره.

عبد الكريم زهور:
٣٠ مثلاً.

طالب شبيب:
ثلاثين بس.. ها...

عبد الناصر:
من كل الأقطار؟

أحمد حسن البكر:
كلما قل العدد كثر الإنتاج.. الحقيقة اللى احنا مجتمعين حواليه ٣٠ شخص.. ما أدرى يعنى! أخيراً أفرغنا القضية.. خولنا عدد معين من إخواننا يبحثوا الموضوع ويدو لنا إنتاج طيب، وننتهج ونناقشه بكل سهولة وبكل بساطة، علاوة على الملحوظات اللى ذكرها الأخ طالب؛ فنشغل قاعة كبيرة بأعداد كبيرة وتبدأ المناقشات، وإذا أضيفت أقطار أخرى التحقت مع ها الاجتماع، ومع ها الدولة الموحدة بالمستقبل حيكون العدد كبير بالمجلس.

عبد الناصر:
بنؤجل برضه موضوع العدد للآخر؟

طالب شبيب:
ما ممكن نتفق عليها؟

عبد الناصر:
هو الواحد أصله عاوز يحسب برضه.. العملية عايزة تتحسب على ٣٠، وبعدين الكلام اللى بيقوله الأخ زهور ليه تأثير على الحساب قبل ما نوصل إلى تحديد؛ لأن المفروض المجالس الاتحادية أنها بتهتم أساساً بالقوانين، ولكن فى المؤتمر يبقى عملية الاستجواب والرقابة، لأن ما يبقاش رقابة فى عمليتين.. يعنى بيجتمع مجلس الاتحاد على المجلس الوطنى، اللى هم المجلسين مع بعض فى هيئة مؤتمر؛ دى العملية اللى بتمثل الرقابة والاستجواب والأسئلة.. إلى آخر هذه الموضوعات، أما المواضيع الأساسية اللى هى بتؤثر فى كل إقليم تأثير كامل هى القوانين.
وهنا المؤتمر الاتحادى أو مجلس الاتحاد له حق الاعتراض؛ إذا لم يوافق عليها مجلس الاتحاد ووافق عليها مجلس النواب ما تمشيش. قد يكون مجلس النواب ٣٠٠ أو ٤٠٠ أو ٥٠٠ أو ٦٠٠ يمكن.. حيوافق، لكن مجلس الاتحاد– اللى ممكن يكون ٣٠– إذا اعترض على القانون يرد القانون ولا يصبح نافذ.
فبالنسبة لسلطات المجالس.. لها تأثير على الربط فى الأعداد؛ لأن إذا دخلنا الكلام اللى بيقوله الأخ زهور فى مجلس الاتحاد، يبقى مجلس النواب مالوش داعى، نبقى كفاية نكتفى بمجلس اتحاد، ونعطيه كل سلطات ومسئوليات مجلس النواب، بالنسبة للرقابة وبالنسبة للعمليات اللى بهذا الشكل.
ولكن فى البلاد الاتحادية عملوا مجلسين لسبب معين، بالنسبة للعمليات الخاصة اللى هى بتمس الناس كلها، تبقى فى مؤتمر بيجمع المجلسين.
بالنسبة للقوانين.. بتنظر فى كل مجلس على حدة؛ لأن القوانين هى اللى بتؤثر على مصير كل قطر، فإذا وافق مجلس النواب– اللى هو مكون على أساس عدد السكان– واعترض مجلس الاتحاد– اللى هو مكون على أساس التساوى بين الأقاليم– لا يسرى القانون.
القانون ليه أهمية كبيرة لأنه القانون لازم يطبق ويبؤثر على كل الأقطار؛ فإذن كل قطر يجب أن يكون له رأى فيه. وأنا رأيى.. حتى فى بعض حاجات لازم نحددها بالتلتين، أو ممكن نحدد أكثر من التلتين إذا دعا الأمر؛ على أساس ما ندخلش فى تصادمات أبداً فى داخل مجلس الاتحاد بالذات يعنى بالنسبة للقوانين.
بالنسبة للعمليات التانية.. أما نيجى بنشوف إيه السلطات؟ وبنشوف نتيجة لهذا بيكون إيه العدد؟ وعلى هذا بأقترح إن احنا نؤجل العدد لغاية برضه ما نشوف إيه السلطات.

طالب شبيب:

مفهوم.

عبد الكريم زهور:

السيد الرئيس.. المشروع بعدين نشوفه.. كنا مفتكرين من الأول إن هناك مجلس رئاسة، وإن مجلس الرئاسة هو الذى يمثل القيادة الجماعية، ولكن فى المشروع اللى شفته ما وجدت مجلس رئاسة. عندها خطر لى أن مجلس الاتحاد يمكن أن يقوم بالمهمتين مع بعض؛ مهمة مراقبة التشريع ومهمة مراقبة التنفيذ، ويكون بمثابة العقدة التى تربط التسلسل التشريعى مع التسلسل التنفيذى.

فلو كان هناك مجلس رئاسة، إذاً ما فكرنا بأن يعطى لمجلس الاتحاد أى حق فى مراقبة أى سلطة تنفيذية؛ أى حق المراقبة على التنفيذ، ولاكتفينا بأن نعطيه حق مراقبة التشريع. ولكن لما لم أجد هناك مجلس رئاسة، قلت: لابد غير موجود، الأحكام الانتقالية.. يعنى من الأحكام الدائمة.. ما فيش.

عبد الناصر:

تسمح لى أشرح هذا الموضوع.. بالنسبة لينا هنا، احنا عملنا مجلس رئاسة على أساس إن ما فيش مجلس أمة، وبعدين بنمسك كل الدساتير اللى فى العالم.. والدساتير الوحيدة اللى عملت مجلس رئاسة هى الدول الشرقية.

ولكن مجلس الرئاسة عبارة عن إيه؟ هناك اعتبروا مجلس الأمة هو أعلى سلطة، وفى حالة عدم انعقاده فيه حاجة اسمها مجلس رئاسة بينتخب من أعضائه؛ اللى هو مكون من حوالى ٣٢ عضو، شغلته إنه بيقوم بعمل مجلس الأمة فى حالة غيابه؛ من ناحية رقابة السلطة التنفيذية، ومن ناحية التشريع، ومن ناحية جميع السلطات التى يختص بها مجلس الأمة.

الدستور اللى احنا حاطينه.. حاطين رئيس جمهورية ورئيس وزارة؛ حكومة يعنى رئيس وزارة ومجلس وزراء، وبعدين مجلس أمة؛ اللى هو عبارة عن مجلس نواب ومجلس اتحاد. أعلى سلطة هى مجلس الأمة؛ أعلى سلطة مجلس الأمة.. اللى بيجمع مجلس النواب ومجلس الاتحاد.

إذا أردنا هنا نعمل مجلس رئاسة، يبقى تاخد طريق الديمقراطيات الشعبية ونعمل مجلس رئاسة. مجلس رئاسة ينتخب من مجلس الأمة؛ على أساس إن مثلاً نصه يمثل الأقاليم بالتساوى ونصه يمثل الكل، زى ما هم عاملين فى الاتحاد السوفيتى؛ فى الاتحاد السوفيتى بيجيبوا من كل جمهورية.. جايبين من كل جمهورية.

فهد الشاعر:

واحد.. واحد.

عبد الناصر:
من كل جمهورية واحد، يبقى ١٥ وفيه بعد كدا...

فهد الشاعر:
والرئيس ١٦.

عبد الناصر:
والرئيس ١٦.. بينتخب السوفيت الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية– فى جلسة مشتركة لمجلسيه– هيئة رئاسة، مؤلفة من رئيس و١٥ نائب رئيس، على أساس نائب واحد لكل جمهورية متحدة، وأمين سر، ١٦ عضو؛ يعنى بيبقى ٣٢.
وهيئة الرئاسة مسئولة أمام السوفيت الأعلى فى جميع أعمالها؛ تدعو السوفيت للانعقاد، تصدر المراسيم، تفسر القوانين، تحل السوفيت الأعلى، تجرى استفتاء شعبى.. إلى آخر هذا الكلام. دا اللى موجود فى دساتير كل الديموقراطيات الشعبية.
إذا عملنا رئيس جمهورية.. طيب شغله إيه رئيس الجمهورية؟
شغلة.. إصدار أساساً أو ترشيح لإقرار من المجلس، الاقتراح هنا أن مجلس الرئاسة يكون موجود فى حالة عدم وجود مجلس الأمة؛ يعنى فى الفترة الانتقالية.. دا اللى أنا فاهمه. ولكن ما هو الغرض من مجلس الرئاسة؟ أو ما هى فائدة مجلس الرئاسة؟ هل هى دى القيادة الجماعية؟ يعنى مش هى دى أبداً القيادة الجماعية فى حالة التشكيل الحالى؛ بتكون قيادة جماعية إذا لم يكن هناك مجلس أمة، إذا وجد مجلس أمة.. فمجلس الأمة هو أعلى سلطة عنده كل المسئوليات، وبعدين البلد الوحيدة اللى عامله مجلس رئاسة احنا، ولكن السبب هو غياب مجلس الأمة.
المشروع اللى عندنا بيقول إيه؟
" فى فترات عدم انعقاد المجالس التشريعية، يجوز أن يقوم مجلس رئاسة منتخب من أعضائه لإصدار قوانين أو التصديق عليها، على أن يصدق عليها المجلسان عند اجتماعهما "؛ يعنى مجلس الرئاسة بالنسبة للسلطة العليا.
وبعدين أنا بدى أقول حاجة: احنا مش عايزين ندى رئيس الجمهورية أى سلطة؛ بندى السلطة كلها لمجلس الأمة.. كل السلطة بياخدها مجلس الأمة..
إذا كان رئيس الجمهورية بيرشح رئيس وزارة، لازم مجلس الأمة يوافق عليه.
إذا كان رئيس الجمهورية يرشح وزارة، لازم مجلس الأمة يقرها.
وبهذا بتتوفر العملية الجماعية.. احنا هنا تغلبنا على الفترة اللى ما فيهاش مجلس أمة بإن احنا كونا مجلس رئاسة، أو نعمل زى السوفيت نلغى رئيس الجمهورية.. فيه بلد ما فيهاش رئيس جمهورية وعلى طول فيها مجلس رئاسة اللى هى روسيا.. ما عندهمش رئيس جمهورية فى روسيا.

فهد الشاعر:
برزنيف بمثابة رئيس جمهورية.

عبد الناصر:
لا هو مش رئيس جمهورية.. هو رئيس مجلس رئاسة؛ مجلس السوفيت الأعلى، وبهذا بياخد كل السلطات.
لكن إذا كنا عايزين ناخد دستور؛ يابناخد دستور زى دستور روسيا، يابناخد دستور زى دستور الصين، يابناخد دستور زى دستور الولايات المتحدة، يابناخد دستور زى دستور الهند، يابناخد دستور زى دستور يوغوسلافيا.

عبد الكريم زهور:
يعنى زى بتاعنا.. بخصوص الظروف المناسبة لنا.

عبد الناصر:
بنقول رئيس جمهورية ومالوش سلطات!

عبد الكريم زهور:
لا هو رئيس مجلس الـ...

لؤى الأتاسى:
الرئاسة..

عبد الناصر:
سلطاته إيه؟ مجلس الرئاسة سلطاته إيه؟

عبد الكريم زهور:
يعنى بيبقى هو رئيس مجلس الاتحاد.. كما أتصور.

عبد الناصر:
رئيس الجمهورية؟

عبد الكريم زهور:
فى نفس الوقت.

عبد الناصر:
لا.. يعنى مجلس الاتحاد ممكن يرأسه نائب رئيس الجمهورية، حسب الكلام اللى بيبقى موجود. يعنى مجلس الاتحاد فى الهند بيرأسه نائب رئيس الجمهورية، مجلس الشيوخ فى أمريكا بيرأسه نائب رئيس الجمهورية، لكن رئيس الجمهورية حتحطه مع مجلس الاتحاد ويرأس مجلس الاتحاد؛ دا اختراع جديد بيعوز نظر.

عبد الكريم زهور:
يعنى مجلس السوفيت الأعلى.. إزاى مجلس الرئاسة لمجلس السوفيت الأعلى؟

عبد الحليم سويدان:
فيه.. هو مش محتوم خلط السلطة التشريعية مع التنفيذية؛ لأن الأصل فى المجلس الاتحادى إنه فوق السلطة التشريعية العليا مع المجلس الثانى، ورئيس الجمهورية هو رئيس السلطة التنفيذية؛ فصيرورته رئيس يعنى أعتقد مزج بين طبيعتى عمل مختلفتين.

عبد الناصر:
موضوعياً للمناقشة.. هم فى الديموقراطيات الشعبية ما بيعتبروش حاجة اسمها سلطة تشريعية ولا سلطة تنفيذية ولا سلطة قضائية، فى الديموقراطيات الشعبية...

عبد الحليم سويدان:
قلنا مسئولية الوزارة أمام البرلمان وفيه استفتاء، وكذا طريقتنا ديموقراطية أكثر من ها الناحية..

عبد الناصر:
أنا بأتكلم موضوعياً.. إذا جينا قلنا بناخد ديمقراطية شعبية، هم يعنى لا يعترفوا بمبدأ فصل السلطات؛ بيعتبروا السلطة كلها فى هيئة واحدة.

عبد الحليم سويدان:
صح.

عبد الناصر:
اللى هى مجلس الأمة.. هى أعلى سلطة.. هى اللى بيدوها كل سلطة، وبعدين منها بتطلع السلطة التنفيذية، ومنها بتطلع السلطة التشريعية، ومنها بتطلع السلطة القضائية أيضاً، حتى القضاة ينتخبوا.

عبد الحكيم عامر:
أنا مش متصور الحقيقة أن يكون فيه مجلس رئاسة منتخب من مجلس أمة، ومجلس الأمة يتعطل ومجلس رئاسة ياخد السلطات كلها.

عبد الناصر:
لا هو ما بيناقش النقطة دى..

عبد الحكيم عامر:
أنا حاسس إن دى ما تنفعشى. السلطة الرئيسية لمجلس الأمة.. فى الواقع يعنى هى دى السلطة.

عبد الكريم زهور:
مش حيعطل.. يعنى مجلس الرئاسة فى السوفيت الأعلى مبيعطلش السلطة التشريعية.

عبد الحكيم عامر:
واخد كل السلطة، المجلس ذاته بيجتمع مرتين فى السنة.. كل ست شهور على ما أتذكر.

عبد الناصر:
لا مش هى دى النقطة اللى احنا بناقش فيها.. احنا بناقش نقطة أخرى.. إذا كنا عاوزين نعمل مجلس سوفيت، ممكن نعمل، وله رئاسة زى رئاسة مجلس السوفيت الأعلى؛ ممكن نعمل. نلغى منصب رئيس الجمهورية، ونعمل مجلس رئاسة.. ويبقى دا مجلس الرئاسة مجلس الأمة؛ وبهذا بناخد النظام الموجود فى الاتحاد السوفيتى مثلاً.

درويش الزونى:
فى الصين.. مكتب...

عبد الناصر:
لا فى الصين.. الصين مختلف.

درويش الزونى:
فيه مكتب لرئيس المجلس النيابى.

عبد الناصر:
لا فى الصين فيه الآتى: تركيب الدولة.. فيه المجلس الوطنى؛ اللى هو أكبر حاجة، وبعدين ليه وظائفه وسلطاته، وبعدين اللجنة الدائمة للمجلس الوطنى؛ اللى هى تساوى مجلس الرئاسة لنواب الشعب، هى هيئة دائمة للمجلس الوطنى لنواب الشعب، وتتألف من الرئيس، نواب الرئيس، المجلس الوطنى، رئيس الأمانة للأعضاء، وتمارس الوظائف والسلطات اللى هى حوالى ١٩.
وبعدين بعد كدا فيه رئيس الجمهورية الشعبية الصينية؛ اللى هو فى الباب التانى فى الدستور الصينى، ليه سلطات، وبعدين فيه مجلس الوزراء؛ اللى هم بيسموه مجلس الدولة، اللى فيه رئيس الوزراء والوزراء.
يختلف عن روسيا؛ اللى فيها رئاسة مجلس الأمة أو رئاسة السوفيت الأعلى هى رئاسة الدولة فى الاتحاد السوفيتى.
فبنختار: يا بنعمل زى الاتحاد السوفيتى؛ نعمل مجلس رئاسة، ونلغى منصب رئيس الجمهورية، وكل السلطات تنبثق من مجلس الأمة..
يا بنعمل رئيس جمهورية، ومجلس أمة، ومجلس رئاسة لمجلس الأمة يباشر عمله فى حالة عدم انعقاده.
معنى هذا أن يبقى رئيس الجمهورية مالوش سلطة التشريع والمراسيم فى حالة غياب مجلس الأمة.
يا بنعمل زى أمريكا؛ نعمل جمهورية رئاسية، مفيش رئيس وزارة، وفيه عملية فصل السلطات كلها.
بالفعل زى الهند؛ فيها أيضاً فصل السلطات وجمهورية برلمانية.

عبد الكريم زهور:
والله.. تصور فصل السلطات فصل كامل- يعنى لعدة أسباب- أشوفه غير مناسب لأوضاعنا..
أولاً: بلادنا متخلفة بصورة عامة، لو فى طور للتنمية.. والتنمية محاولة أن تكون سريعة، فى طور تحويل اجتماعى نحو الاشتراكية، اتحاد حاصل من جديد، أقطار كانت عايشة فى ظروف مختلفة؛ فأتصور أنا إن فصل السلطات بالنسبة لمثل حالنا يعنى فيه ضعف، أشوف أنا ها النوع.. جمع السلطات أو ربط السلطتين التنفيذية والتشريعية يكون أقوى.
لذلك يعنى أنا متصور أنه بتلتقى هيئة هى فى الواقع مكان التلاقى للتسلسل التشريعى التنفيذى، تكون فى القمة، وتكون لها سلطات تشريعية وتنفيذية فى نفس الوقت. فكنت أنا متصورها ولم أزل أن مجلس الاتحاد برئاسة رئيس الجمهورية هو اللى يكون هذه السلطة العليا، التى هى ملتقى السلطتين التشريعية والتنفيذية.

عبد الناصر:

أنا معاك.. أنا اتكلمت فى هذا فى المؤتمر الوطنى، وكنت ضد مبدأ فصل السلطات أصلاً. وبأعتبر إن عملية فصل السلطات دى خدعة كبرى- وما ياخذنيش فى هذا الدكتور البزاز - ليه؟ لأن الحقيقة ما فيش حاجة اسمها فصل السلطات؛ لإن اللى عنده الأغلبية فى البرلمان هو اللى بياخد السلطة التنفيذية والتشريعية.

إذن القيادة السياسية اللى عندها الأغلبية يتبقى فى إيدها حاجتين: السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية، وإذا أصبح فى إيدها السلطة التشريعية، بالتالى أصبح فى أيدها السلطة القضائية لأن السلطة القضائية خاضعة للسلطة التشريعية، مهما قالوا عنها إنها مستقلة. وإن الكلام دا اللى طلع فى فرنسا من أيام منتسكيو على فصل السلطات؛ كلام نظرى ولكنه واقعاً لم ينفذ.

ناخد إنجلترا كمثل.. حزب المحافظين دخل الانتخابات أخد الأغلبية فى البرلمان، وفى أيد مين؟ حزب المحافظين. حزب المحافظين ألف الوزارة، بقت السلطة التنفيذية فى أيد مين؟ فى أيد حزب المحافظين.

إزاى بنقول هنا فصل السلطات؟ إذا فقد الأغلبية فى السلطة التشريعية، بالتالى بيحصل له إيه؟ لازم يسقط من السلطة التنفيذية؛ إذن اللى عايز يحتفظ بالسلطة التنفيذية يجب أن يحتفظ بالسلطة التنفيذية والسلطة التشريعية. إذن القيادة للاتنين واحدة.. فهو مبدأ فصل السلطات دا عملية فى الكتب، ولكنها غير موجودة واقعياً أبداً.

البلد الوحيدة اللى ممكن يحصل فيها هذا الموضوع هى الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن بينتج عن هذا الحقيقة تضارب كبير فى العمل، وفيه أحد رؤساء الولايات المتحدة، وسموه الرئيس فيتو.. كل قرار بييجى من المجلس- ما عندوش أغلبية فى المجلس- كل ما بييجى قرار من المجلس يعمل عليه فيتو، ويرجعه. وبيحاولوا لغاية دلوقت يتغلبوا على هذه المشكلة؛ بأن الرئيس ما يتقدمش قرار إلا بيجيب الكونجرس من الحزبين، وبياخد هذا القرار نتيجة التشاور مع الكونجرس.

أما عملية إن رئيس الجمهورية يرأس مجلس الاتحاد.. ما أظنش إنها تمشى أبداً، ولكن كونه يتشاور مع مجلس الاتحاد ممكن؛ لأنه عاوز السلطة التنفيذية تمشى، دا مع العلم إن احنا هنا عاملين رئيس وزارة رئيس الوزارة.. والحكومة بتمثل السلطة التنفيذية، هنا التمثيل جماعى.

إذا كنت حتحط رئيس الجمهورية هو يرأس مجلس الاتحاد، طيب الوزارة حتعمل إيه؟ بيبقى تحط وضع الوزارة فى العملية دى إزاى؟ ورئيس الحكومة والحكومة يبقى شكله وشكلها إزاى؟

عبد الكريم زهور:

الحكومة واحدة تمارس التنفيذ، ولكن التوجيه والمراقبة يكون للمجلس الأعلى للاتحاد.

عبد الناصر:

هل معنى هذا إنك عايز هذا المجلس يكون مجلس تنفيذى؟ مجلس له عمل تنفيذى مش عمل توجيهى؟ إن حتقلب المجلس الأعلى- اللى هو مجلس الاتحاد- إلى مجلس تنفيذى.

مين المسئول أمام مجلس الأمة ككونجرس؟ مين المسئول بالنسبة للثقة، وبالنسبة لفقدان الثقة؟ هل مجلس الاتحاد أم رئيس الوزارة والوزراء؟ طبعاً رئيس الوزارة؛ وبتيجى تلاقى العملية متناقضة.

عبد الكريم زهور:
هو لازم يعنى أنا متصور حتى هذا المجلس يكون هو القيادة السياسية حتماً، يعنى فيه تتجمع القيادة السياسية والقيادة التنفيذية والتشريعية.

عبد الناصر:
تعرف أنا متصور القيادة السياسية إيه يا أخ عبد الكريم؟ أنا متصور القيادة السياسية، لجنة دائمة تبقى هنا غير التنظيمات دى كلها، موجودة فى القاهرة، ترسم الاتجاهات العريضة للعمل السياسى.
من هى القيادة السياسية فى الصين؟ ستة: ماوتسى تونج، ليو تشاوتشى، شوتيه، شوين لاى، وسكرتير الحزب وواحد تانى.. ستة، ستة دول هم اللجنة الدائمة، اللجنة الدائمة للمكتب السياسى؛ هى دى القيادة السياسية اللى قاعدة بتشتغل باستمرار وبتدير كل السياسة، هى اللى بتوجه.
إذا ما عملناش كدا حنلاقى مجلس الاتحاد بيستقل، وناس فيه بتستقل، ولا فيه التزامات لأى شىء؛ لأن ما فيش قيادة سياسية أخرى.. تبص تلاقى الدنيا ضايعة.
اللى أنا متصوره إن القيادة السياسية اللى احنا أشرنا إليها فى الميثاق.. ممكن تبقى ١٢ مثلاً.. ناس قاعدين بيشوفوا كل حاجة؛ الموضوع اللى داخل فى مجلس الاتحاد دا إيه الرأى فيه؟ وحيمشى إزاى؟ الموضوع اللى داخل فى مجلس الأمة، المواضيع اللى حتشوفها الحكومة؛ هى دى اللى أنا بأعتبرها القيادة السياسية، وهى دى اللى الواحد بيعتبرها العملية الوحيدة اللى تقدر توجه كل هذه الأجهزة، والا إذا ما أتعملتش تبص تلاقى كل المجالس تناقضت فى الحكم.
يعنى ما أعرفش هل إنتوا متصورين هذه العملية والا لأ؟
وبعدين إذا طلع ٣ قيادات سياسية؛ عندنا ٣٠، سوريا منها ١٠ ومصر منها ١٠، كل عشرة واخدين تعليمات بشكل؛ النهاية إنهم يضربوا بعض جوه الجلسات! يعنى حتدخل جوه بتلات تعليمات وتلاث أوامر؛ وحتبص تلاقى الدولة بتنهار من داخلها.
الوضع الطبيعى الذى يجب أن يحدث.. أن يكون فيه توجيه فى الخطوط العريضة، ولكن فيه جلسات بالطبع تنزل من غير توجيه، وكل واحد يشتغل فيها زى ما هو عايز؛ احنا عملنا كدا فى مجلس الأمة سنة ٥٧.
عمليات الاستجواب، عمليات الأسئلة الخاصة بالمناطق المحلية اللى بتمس النائب؛ العمليات اللى بهذا الشكل، كل واحد يتصرف فيها زى ما هو عايز، يعنى مفيش أبداً أى توجيه، تبص تلاقى أسئلة للوزراء وردود أو حساب ومناقشة. لكن فى المسائل الأساسية بنعمل إيه؟ كنا بنحاول باستمرار نوضح ونشرح؛ وهى دى القيادة السياسية.

ولهذا فى رأيى إن القيادة السياسية– الـ ١٢ اللى بأقول عليهم دول– قد يكونوا من أعضاء مجلس الاتحاد، يعنى بناخد من كل قطر ٤؛ دول بيبقوا هم القيادة السياسية.
تبقى الأمور الأساسية لا تعرض قبل ما يحصل تفاهم عليها واتفاق عليها، لكن إذا كنا بنحط فى رأسنا إن كل واحد عنده الـ ١٠ بتوعه حيديهم تعليمات علشان يتصدوا للعشرين الآخرين؛ الآخر مش تمشى حاجة أبداً فى داخل مجلس الاتحاد، وبتبقى العملية عملية إحراج ومعركة. ودا لازم الحقيقة نفهمه من دلوقت لأن– حسب الميثاق، وتكوين القيادة السياسية اللى كان فى الورقة اللى قبل دى– الموضوع دا لازم يكون محلول كلية قبل ما نبتدى فى عملية المجالس دى.

عبد الكريم زهور:
هو قبل على أساس أن توحيد القيادة السياسية جرى الاتفاق عليها، اتفق عليه ويبقى عملية التنفيذ البطيئة السلمية لتوحيد القوى السياسية لهذه الجمهورية الاتحادية أو الجمهورية المتحدة.. يعنى فارضينها.
ولذلك لا نتصور أنه ستكون هناك هذه التكتلات عشرة ضد عشرة أو ٢٠ ضد عشرة، ربما يحصل فى البدء، يعنى يجب ألا نكون غبيين جداً أو متفائلين أكثر من اللازم، ولكن المفروض أنه نزيلها؛ وهكذا اتفقنا منذ البدء فى مسألة توحيد العمل السياسى وتوحيد القيادة السياسية.
على كل حال يبقى شىء واحد؛ هل نقول بفصل السلطات؟ أم نقول بأن فصل السلطات إنما هى أسطورة لا أكثر ولا أقل؟ فإذا اعتقدنا إنها غير واقعة، تقال ولكن فى الواقع لا تنفذ، كيف نجعل الواقع يعبر عن نفسه بشكل سليم؟

عبد الناصر:
الرد على السؤال دا سهل جداً.. أنا معاك فى مبدأ عدم فصل السلطات؛ الحقيقة يعنى بأعتبره غير واقعى، ولكن بنحله إزاى؟ أعلى سلطة وأكبر سلطة هى مجلس الأمة، وكل الاختصاصات تروح لمجلس الأمة.. جميع السلطات وجميع الاختصاصات تروح لمجلس الأمة.

عبد الكريم زهور:
سيدى الرئيس.. لابد من تركيز السلطات. لما يكون مجلس أمة مؤلف من ٦٠٠، ومضاف إليه، مجلس النواب من ٦٠٠ أو أكثر، ومضاف إليه مجلس الاتحاد؛ هذا العدد الضخم.. الشعور بالمسئولية فيه ضعف.

عبد الناصر:
لا.. إزاى؟

عبد الكريم زهور:
تركيز المسئولية..

عبد الناصر:
ما هم دول ممثلين الشعب..

عبد الكريم زهور:
على عينى، بس يعنى احنا عاوزين الواقع يعنى.. (ضحك).

لؤى الأتاسى:
ما بدهم قيادة دول؟ صار لهم قيادة دول.. صار لهم قيادة دول، ٦٠٠ مجلس أمة واتحاد.. صار لهم قيادة دول!

عبد الناصر:
القيادة هنا تبقى هى القيادة السياسية.

لؤى الأتاسى:
لذلك هو أصبح الفضل بين الاثنين فى القيادة السياسية يكون مجلس الرئاسة يعنى، هو تشجيعها بيصير على مستواه. ها القيادة السياسية تسمى مجلس الرئاسة يعنى؛ لحتى قيادة ها الناس دول، والا ركزت كل السلطات فى مجلس أمة أو مجلس اتحاد أو مجلس أمة، فى مجموعة صار بدهم قيادة دول.

عبد الناصر:
إيه شغلته مجلس الرئاسة؟

لؤى الأتاسى:
اللى هو مجلس الرئاسة هو صار للتشريع والتنفيذ، اللى هو تجميع السلطات.. تجميع السلطات الموجودة فى مجلس الأمة فى التنفيذ والتشريع.

عبد الناصر:
دلوقت التشريع حيبقى فى مجلس الأمة، والرقابة فى مجلس الأمة.

لؤى الأتاسى:
كويس، بس دول قيادتهم دول هم مين؟

عبد الناصر:
قيادتهم هى القيادة السياسية.

لؤى الأتاسى:
كويس.. والهيئة اللى ستنفذ هى مين؟

عبد الناصر:
الحكومة.

لؤى الأتاسى:
قيادتها مين؟

عبد الناصر:
السلطة التنفيذية فيها رئيس الجمهورية وفيها رئيس الوزراء.

لؤى الأتاسى:
مشتركة.. القيادة السياسية، حيلاقى لنتيجة العملية.. حتلاقى القيادة السياسية مشتركة فى الاتنين.. قاسم مشترك بين الاثنين؛ هذا أمر طبيعى يعنى.

عبد الناصر:
طيب ما هو دا الوضع الطبيعى.

لؤى الأتاسى:
هو أمر عملى؛ لذلك القيادة السياسية– اللى هى مجلس الرئاسة– القاسم المشترك بين التشريع والتنفيذ، والمراقب على التنفيذ والمنفذ والموجه للتشريع.

عبد الكريم زهور:
مجلس الرئاسة الأعلى فى الجمهورية العربية المتحدة.. ما هى صلاحياته؟

عبد الناصر:
أساساً للتشريع.

عبد الكريم زهور:
التشريع ومراقبة التنفيذ أيضاً؟

عبد الناصر:
مراقبة التنفيذ هنا حتبقى فى مجلس الأمة.

لؤى الأتاسى:
الدفع للتنفيذ مش مراقبته.. الدفع.. القوة الدافعة للتنفيذ.

عبد الناصر:
إزاى؟ إزاى مجلس رئاسة حيدفع التنفيذ؟ الكلام اللى عندنا هنا مجلس الرئاسة لا صلة له بالمجلس التنفيذى. الوحيد اللى بيتصل بالمجلس التنفيذى هو رئيس الجمهورية، وإلا تلاقى ١٢ واحد ماسكين المجلس التنفيذى وماسكين الوزراء؛ ويبقى فيه ١٢ رئيس.

عبد الكريم زهور:
بس رئيس الجمهورية بالطبع يكون قد تداول مع مجلس الرئاسة، واتخذ مواقف جماعية فى هذا الموضوع؛ فإذن بصفته ممثلاً لمجلس الرئاسة، يتصل بالمجلس التنفيذى ويوجهه ويحاسبه.

عبد الناصر:
طيب حيبقى إيه اختصاصاته.. مجلس الرئاسة؟!

عبد الكريم زهور:
اختصاصات رئيس الجمهورية.

عبد الناصر:
خلاص.. يبقى نعمل مجلس رئاسة وبلاش رئيس جمهورية، ونعمل رئيس لمجلس الرئاسة.

عبد الكريم زهور:
يبقى فيه رئيس جمهورية هو رئيس مجلس الرئاسة، ومجلس رئاسة.

لؤى الأتاسى:
هو سيادتك عم بتختلف على التسميات.. وقت جينا قلنا المكتب السياسى يقول عملياً للقيادة السياسية.

عبد الناصر:
لا احنا والله بنحط أمور بمسمياتها.. بيبقى فيه مجلس رئاسة زى الاتحاد السوفيتى، ورئيس مجلس الرئاسة ينبثق عن مجلس الأمة، وياخد جميع السلطات اللى موجودة لمجلس الأمة. ورئيس مجلس الرئاسة يتولى رياسة الدولة، ويبقى فيه رئيس وزارة وحكومة. إحنا نوافق على هذا؛ يعنى ينبثق عن مجلس الأمة رئاسة تتفق عليه من ١٦ عضو من ١٢ عضو من ١٤ عضو، بنديه كل الاختصاصات. مجلس الرئاسة فى الاتحاد السوفيتى عنده جميع الاختصاصات حتى النياشين.. بنمشى بهذا الكلام، وبعدين بيبقى فيه رئيس حكومة.

عبد الكريم زهور:
بس يعنى.. باعتبار ظروفنا الخاصة؛ باعتبار إنه ظروف اتحاد ناشئ من جديد، وهناك أقطار.. وإلى آخره، يعنى تفوض لمجلس الرئاسة حيكون العدد فيه متساو لكل قطر.. يعنى ممثلى كل قطر متساويين فى العدد.

عبد الناصر:
إذا وجدت حكومة يا أخ عبد الكريم، حيشتغل إيه مجلس الرئاسة دا؟ مش حيبقى له شغلة.. احنا النهارده عندنا مجلس تنفيذى ما عندناش حكومة؛ يعنى أما حتبقى فيه حكومة حيبقى فيه رئيس حكومة، مش فيه رئيس وزارة.. والا لأ؟

عبد الكريم زهور:
زى الأخ الأستاذ على صبرى.

عبد الناصر:
لا الأخ على صبرى مش رئيس حكومة، الأخ على صبرى رئيس مجلس تنفيذى.

عبد الكريم زهور:
يعنى التسمية بس مجلس تنفيذى؟

عبد الناصر:
لا.. الجيش مثلاً مش تبعه، والشئون الخارجية أيضاً مش تبعه؛ تبع مجلس الرئاسة. النظام الموجود هنا النهارده يعنى بيختلف.. يعنى هو أقرب إلى الرئاسية منه إلى البرلمانية.

عبد الكريم زهور:
ودا اللى متصوره أنا.. يعنى حتماً حيكون فى مجلس الوزراء وزير خارجية ووزير دفاع، ولكن أتصور أيضاً أن مجلس الرئاسة هو المشرف تقريباً المباشر على السياسة الخارجية وعلى الدفاع.

عبد الناصر:
طيب ومجلس الوزراء؟

لؤى الأتاسى:
كويس ممكن سيادتك.. أتصور الموضوع كالتالى: الأخ على راح يكون منظره بالمستقبل هو حاكم الإقليم.

عبد الكريم زهور:
هاى شىء تانى.. احنا نتكلم على الوزارة الاتحادية.

لؤى الأتاسى:
يعنى تنفيذ السياسة الاتحادية بالإقليم- مش على مستوى الاتحاد- هو حيكون بقه المنظر التالى.. مجلس وزراء أو مجلس رئاسة أو شىء من ها النوع.. من هذا القبيل؛ لأن فيه اختصاصات الإقليم بالطبع، وفيه اختصاصات الاتحاد والخارجية والدفاع والتخطيط، على مستوى التربية والتعليم و.. و.. إلى آخره؛ هذه حتكون على مستوى الاتحاد. أما الغرض- اللى هو المجلس- التنفيذى هو الحاكم تبعه، هو المنظر اللى حيكون عملياً اللى ماشى هنا بالنسبة للأقطار.

عبد الناصر:
والله أنا برضه بأتكلم موضوعياً؛ يعنى أنا مش عاوز الكلام يؤخذ على غير مقصده.

لؤى الأتاسى:
بدل ما يقال يعنى.. لأن...

عبد الناصر:
قدامنا حالتين؛ عايزين نعمل حكومة رئاسية ممكن نعمل مجلس رئاسة، عايزين نعمل حكومة برلمانية مفيش مجال لمجلس الرئاسة، والا نبقى بنلخبط.

عبد الحكيم عامر:
أصل حكومة برلمانية معناها فيه رئيس وزارة مسئول، ووزارة مسئولة أمام البرلمان.

عبد الناصر:
دا الكلام اللى عايز أتكلمه.. وعايز يبقى موضوع، فى مناقشة موضوع رئاسة الجمهورية ننسى تماماً مين حيبقى رئيس الجمهورية، نسيبه بره لغاية ما نخلص كلام.
نتكلم كلام مضبوط.. عاوزين دولة تبقى شكلها مضبوط؛ نعمل رئيس جمهورية رئاسية بسلطات الرئيس الرئاسية- زى أمريكا وزى ما عندنا النهارده كدا- لأن سلطات الرئيس النهارده فى مصر سلطات كبيرة جداً.. وفقاً للدستور.
ويستطيع إنه يعلن الحرب، ويستطيع إنه يعمل السلم، ويستطيع إنه يعلن الأحكام العرفية، ويستطيع إنه... لو بنجيب الدستور معانا هنا الدستور.. سلطاته لا أول لها ولا آخر؛ لأن ما فيش برلمان، وبعدين ما فيش حكومة.. فقلنا نعمل مجلس رئاسة.
الكلام بيمشى على هذا الشكل؛ بنعملها حكومة رئاسية، بنعمل مجلس رئاسة،
لكن إذا عملنا حكومة برلمانية، وفيه رئيس حكومة مسئول أمام البرلمان، والمسئولية جماعية فى الحكومة، والبرلمان يستطيع أن يحاسب الحكومة يقبلها، ويثق فيها أو يحجب عنها الثقة؛ حيبقى رئيس الجمهورية سلطاته إيه؟
رئيس الجمهورية لن تكون له أى سلطة مطلقاً إلا التصديق.
بيرشح رئيس الوزارة، ولكن يجب أن يوافق عليه البرلمان؛ إذن برضه الموضوع مش فى إيده.
بيرشح الحكومة، لكن يجب أن يوافق عليها البرلمان؛ إذن الموضوع مش فى إيده.
حيصدق على القوانين، بس حيبقى بيمضى بس؛ يعنى لازم حيكون وافق عليها البرلمان.
يصدق على المعاهدات؛ لازم حيكون وافق عليها البرلمان.
بيتوقف المبدأ.. العملية هنا ما تقدرش تظبطها فى الورق على شخصية رئيس الجمهورية..
إذا كان رئيس الجمهورية ليه شخصية وما عندوش أى سلطة؛ بيقدر بيمسك الأمور من ناحية القيادة السياسية.
إذا كان رئيس الجمهورية لا شخصية له مهما حطيت له، فى ورق ما بيقدر يعمل حاجة.. دا الوضع.
فقدامنا حلين:
يا نعملها رئاسية، ونعمل مجلس رئاسة بما فيه الوزراء.. مجلس رئاسة وزراء.

يا نعملها برلمانية، بيبقى لا داعى لمجلس الرئاسة إلا تعقيد الأمور؛ لأن رئيس الجمهورية أصلاً لن يكون عنده أى اختصاص إلا ترشيح رئيس الوزارة.

طالب شبيب:
هو فيه سؤال واحد– سيادة الرئيس– يعنى أنا الحقيقة الموضوع.. تهت فى المناقشات اللى جرت، بس لى سؤال واحد هو.. هل سيكون لمجلس الوزراء الاتحادى القيادة السياسية رسمياً للدولة؟ أم هل نتيجة لحاجات سيكون مجلس وزراء فى غالبية مجلس وزراء فنى؟

عبد الناصر:
لا.. إذا عملناها برلمانية، حيكون طبعاً لمجلس الوزراء القيادة.
ما أنا بأقول لك الموقف هنا.. فى البرلمانية بيتوقف على وضع وشخصية رئيس الجمهورية؛ شخصية رئيس الجمهورية إذا كانت لها قيادة سياسية، بيكون له احترام فى مجلس الوزراء، إذا كان مالوش، مش حيبقاله احترام أبداً فى مجلس الوزراء؛ امسك الاتحاد السوفيتى.. مين الأقوى؟

طالب شبيب:
مجلس الوزراء.

عبد الناصر:
لا مش مجلس الوزراء.. مين الأقوى؟ خروشوف والا برجنيف.. مين الأقوى؟

طالب شبيب:
رئيس الوزراء طبعاً.

عبد الناصر:
برضه ما بديش أقول بالصفة.. الأقوى خروشوف؛ حتحطه رئيس وزراء حيبقى هو الأقوى، حتحطه رئيس جمهورية حيبقى هو الأقوى، لأنه هو رئيس القيادة السياسية.
تعالى فى تشيكوسلوفاكيا.. برلمانية.. مش كدا؟ الأقوى ماسك رئيس جمهورية، اللى هو نيفوتنى.. نيفوتنى رئيس جمهورية، بس هو رئيس حزب.
يعنى العملية تبقى هنا عملية شخصية أكثر منها عملية المنصب.
مين رئيس الحزب؟ إذا حطيت رئيس الحزب رئيس وزراء؛ بيبقى هو الأقوى، إذا حطيته رئيس جمهورية؛ بيبقى هو الأقوى.

دا الوضع.. اديته سلطة ما أديتوش سلطة.. عملية ما بتختلفش يعنى دى ما بتساويش حاجة، حطيت له مجلس رئاسة أو ما حطيتشى مجلس رئاسة.. ما بتساوى حاجة.
مين أقوى واحد فى الصين؟ ماوتسى تونج، بيشتغل إيه ماوتسى تونج؟ لا هو رئيس جمهورية، ولا هو رئيس وزارة، ولا هو رئيس مجلس رئاسة.. لكن هو رئيس الحزب.

لؤى الأتاسى:
فهمت من سيادتك إنه فيه قيادة سياسية وحتكون فى مجلس الوزراء، وفيه برلمان.. القيادة السياسية عبارة عن ناس مالهم اسم دولى فى تسلسل الأسماء، بس كضمير مستتر صلاحياته أفضل. طيب إيه حتكون منظر القيادة السياسية؟ إيه صلاحياتها؟ حتكون إيه سلطاتها.. حتكون إيه؟ هل هى عملية تنسيق أو تطبيق المجالس أو حتكون منظرها إيه ها القيادة السياسية؟

عبد الناصر:
لا.. القيادة السياسية عملها هو قيادة الدولة الاتحادية سياسياً، نديها سلطات زى سلطات اللجنة المركزية فى التنظيم السياسى.

لؤى الأتاسى:
بس إنما أنا بأتصور أحياناً.. يعنى السياسة كما نفهمها تتدخل فى التشريع، بتدخل فى السياسة.. الاثنين يتدخلوا فى بعض.

عبد الناصر:
طبعاً، والتنفيذ كذلك.

لؤى الأتاسى:
طيب.. دول ها القيادة السياسية حتكون عملها التنسيق السياسى، طيب من حيث التشريع والتنفيذ حيكون منظرها إيه؟

عبد الناصر:
القيادة السياسية هى اللى حتتفق على التوجيه فى كل شىء.. مش كدا وإلا إيه؟!
هى دى القيادة السياسية..
مين حيبقوا فى الوزارة؟ مين رئيس الوزراء؟ كل الأمور السياسية بتقررها القيادة السياسية،
والا إيه يا أخ صلاح.. ما اشتغلتوا فى السياسة قبل كدا ؟!

صلاح البيطار:

هو تلخيص.. هذا هو اللى يعنينا البحث نطلع بأشياء..

أولاً: الجمهورية العربية المتحدة.. الجمهورية موجهة برأيى أنا من ناحيتها الاشتراكية، وفى ناحيتها الوحدوية. وهذا التوجيه برأيى يجعلها.. يميزها عن دستور وسلطات جمهوريات قائمة؛ لا نحنا مثلاً نشبه جمهوريتنا بالاتحاد السوفيتى اللى الحزب لامم العمليات وناهيها، ولا نقدر نشبهها بالولايات المتحدة اللى فيها الحرية الكاملة.. ما فيه توجيه يعنى قيادى فيها.

فلابد لجمهوريتنا من قيادة.. ها القيادة، ذكرت- سيادة الرئيس- إنه عم تريد نجعلها فى المكتب السياسى أو فى الجبهة الاتحادية.

هذا صحيح.. أنا رأيى نعطيه بس شكل تنظيمى ضمن أجهزة الدولة، يعنى ما أفصلها تماماً عن أجهزة الدولة. برأيى مكان القيادة السياسية المشتركة- اللى راح تكون مشتركة فى الأقطار الثلاثة- هو مجلس الاتحاد. مكانها فيه.. بتكون جزء منه، ما ضرورى تكون كل المجلس هو القيادة السياسية. أما فى الواقع لما نحط مجلس الاتحاد ومجلس النواب فى جمهوريتنا، يمكن لازم نقبل بإنه مجلس الاتحاد هو يكون مجلس القيادة فى جميع الأمور؛ فضمنه فيه القيادة السياسية.

مثلاً ٣٠.. فيه عشرة دول بيكونوا هم.. وبيكونوا صلة الوصل بين السلطة التنفيذية العليا اللى هى رئاسة الجمهورية، وبين مجلس الاتحاد كسلطة تشريعية.. كسلطة تشريعية. نيجى لمجلس النواب.. مجلس النواب سلطة تشريعية، يعنى فى البلدان الأخرى تيجى قبل مجلس الاتحاد. مجلس النواب يمثل الشعب كله، لكن برأيى أنا فى وضعنا الحاضر مجلس النواب بده يكون يعنى مثل.. إذا قلنا الاتحاد الاشتراكى هو طليعة؛ مثلاً مجلس الاتحاد هو الطليعة والتنظيمات الشعبية هى مجلس الأمة، يعنى هى مجلس النواب. يعنى مجلس النواب المشكل من العدد الكبير، الذى يمثل حسب عدد السكان بمصر وسوريا والعراق، مهمته طبعاً تشريعية.. مهمته الرسمية تشريعية لكن ها المهمة التشريعية موجهة من مجلس الاتحاد.. موجهة من مجلس الاتحاد. فأنا برأيى بدنا نعطى ها الشىء المميز لمجلس الاتحاد فى ظروفنا الحاضرة، طالما أقررنا نحن أهمية القيادة السياسية. فالقيادة السياسية تكون مندمجة فيه، أشبهها من يوغوسلافيا، فيه ٣٠ واحد بيشكلوا المجلس الاتحادى التنفيذى ورئيس الجمهورية فوق ذلك.

عبد الناصر:

دا مجلس الوزراء.. مجلس الاتحاد التنفيذى دا مجلس الوزراء.

صلاح البيطار:

لا.. دا مو موكله مجلس الوزراء.. قسم منه، لكن هو ٣٠ واحد بيشرفوا؛ منهم وزير الخارجية، منهم وزير الدفاع، منهم كل الوزراء، وفيه طبعاً وزراء ما هم منه.. على كل إله القيادة السياسية. فها العشرة...

عبد الناصر:
لا الوزراء كلهم منه، المجلس التنفيذى بتنتخبه الجمعية الوطنية فى يوغوسلافيا، وهو بيتكون من الوزراء ورؤساء اللجان، وبينتخب أولاً رئيس المجلس التنفيذى اللى هو رئيس الجمهورية؛ دا الوضع فى يوغوسلافيا مثلاً.

صلاح البيطار:
طبعاً فرضت بأنهم هناك بينتخبوا النواب.. نحن عم نقول ينتخبوا مجلس الاتحاد، هذا فرق.. يوغوسلافيا مجلس النواب اللى بينتخب.

عبد الناصر:
هناك بتنتخبه الجمعية الوطنية اللى هى تشمل حاجتين..

على صبرى:
تشمل الشيئين.

عبد الناصر:
تشمل مجلس النواب، وتشمل مجلس القوميات.

صلاح البيطار:
فنحن عم نخص.. عم نخص مجلس الاتحاد بها الشىء المميز؛ بأن هو يكون المرجع، رئيس الجمهورية... القيادة السياسية اللى هى جزء من مجلس الاتحاد، وهى تشريعية تنفيذية، مجلس الاتحاد كمجلس تشريعى موجه مجلس النواب.

عبد الناصر:
تانى والله.. يعنى عايز الوزراء يكونوا ضمن مجلس الاتحاد؟ اللى أنا فاهمه من كلامك يعنى.

صلاح البيطار:
هو ضرورى- سيادة الرئيس- لكن هو مجلس الاتحاد يعنى بيكون موجههم أو مشرف على تنفيذ الجهاز.. السلطة التنفيذية.

عبد الناصر:
طيب قول لنا الصورة تانى والله.. الصورة.. صورة مجلس الاتحاد للدول العربية.

صلاح البيطار:
مجلس الاتحاد مثلاً ٣٠ واحد ٥٠ أو ٦٠ واحد.

عبد الناصر:
وبعدين.

صلاح البيطار:
بينتخب منهم عدد ٨ – ١٢ – ١٦ – ١٥.

عبد الناصر:
وبعدين.

صلاح البيطار:
فهم ورئيس الجمهورية.. بيكونوا القيادة الموجهة، ها الخمستاشر أو ١٢ هم تقريباً اللجنة السياسية أو المكتب السياسى للدولة. فإذن بدنا نضم الجبهات أو الجبهة القومية، ولكن هنا مين تكون صلة الوصل بين رئيس الجمهورية وبين كامل مجلس الاتحاد؟
وها المجموعة كلها بده يكون لها أثرها فى مجلس النواب الاتحادى؛ بحيث إنه يعنى يكون موجه، ما يترك وشأنه من أجل أن يشرع كما يريد، ومن دون توجيه الجبهة القومية.

عبد الناصر:
هو رئيس الجمهورية فى العملية اللى قدامنا دى عنده سلطة واحدة بس فى الورقة اللى موجودة؛ اللى هى حق الاعتراض على القوانين.. اللى هى السلطة الأساسية. إذا مجلس الاتحاد أو مجلس النواب أقر قانون بالأغلبية يستطيع أن يرده، وإذا رده يجب أن يكون إقراره بأغلبية التلتين؛ ودا له حكمة طبعاً، لأنه إذا كان فيه إقليم مش موافق على قانون والأغلبية أقرته، يستطيع رئيس الجمهورية إنه يتلافى هذا الموضوع فى إنه يروح رادد القانون ويعترض عليه؛ فيبقى مطلوب التلتين.
العملية دى الحقيقة المشاركة فيها بالذات بتبقى تقلب الميزان كله، لأن إذا جبت مثلاً ١٢ من مجلس الاتحاد– زى ما بتقول– وإديتهم مع رئيس الجمهورية هذه السلطة؛ تبقى مطلوب أغلبية من الـ ١٢ علشان الاعتراض على القانون.
وأنا بأعتبر العملية دى مهمة جداً.. بأعتبر إن حق الاعتراض بالذات هو أهم حاجة فى هذه العملية، وإن بيبقى رئيس الجمهورية فى هذه العملية هو الميزان، اللى ممكن إذا مجلس الأمة أخد قانون بالأغلبية ومش فى المصلحة، إن هذا القانون يرده.

دى العملية الأساسية الوحيدة اللى بيقدر بيها رئيس الجمهورية فى هذا الدستور إنه يوزن شخصياً كل العمليات الموجودة، باقى العمليات كلها موجودة فى المجالس.
السؤال اللى أنا بدى أسأله.. اللى هم الـ ١٢ اللى أنت عايزهم من الـ ٣٠، اللى هم المكتب السياسى...

صلاح البيطار:
أو ستة أو أربعة.

عبد الناصر:
أو الستة أو الأربعة أو الـ ١٢، دول عملهم إيه؟

صلاح البيطار:
دول زى اللجنة السياسية؛ يعنى بدهم يحضروا كل شىء يعنى لسير الاتحاد.. لتيسير سير الاتحاد.

عبد الناصر:
يعنى دول اللى إنت بتقول عليهم مجلس رئاسة مثلاً؟ هل بتقصد كدا والا إيه؟

صلاح البيطار:
يعنى مثلاً عايزه تفكير.

عبد الناصر:
المناقشة كانت ماشية على هذا الأساس، لكن الشكل لسه...

صلاح البيطار:
كما قلت: إنه يعنى المكتب السياسى لمجلس الاتحاد.

لؤى الأتاسى:
مكتب دائم مثلاً.

صلاح البيطار:
وضمن ها الفكرة ممكن أن نجد ها الشىء اللى تفضلت فيه سيادة الرئيس؛ إنه رئيس الجمهورية له حق الاعتراض.. يعنى بيبقى ها الشىء هذا أساسى.
يعنى نحنا بنستبعد الصدام، لكن إذا وقع الصدام الدستور بده يلاقى حل.

عبد الناصر:
طيب.. الـ ١٥ دول بقى حينتخبوا إزاى؟ أو الستة؟

صلاح البيطار:
من الجبهة.

عبد الناصر:
يعنى مين اللى بيختار الستة أو مين اللى بيختار الـ ١٢ أو بييجوا إزاى؟

صلاح البيطار:
كل...

عبد الناصر:
نرجع تانى للعملية الأولانية.. المشكلة اللى جت لنا هنا من ثلاث أيام يعنى، وحصل فيها نقاش.. اللى عنده الأغلبية فى مجلس الاتحاد هو اللى بيعمل الاتحاد، وحزب البعث عنده الأغلبية فى مجلس الرئاسة، فإذا كنا بعث العراق عنده الإجماع فى مجلس الاتحاد، وحزب البعث عنده الأغلبية فى سوريا، وعنده الإجماع فى مجلس الاتحاد؛ معنى هذا حيبقى فيه قول ٢٠ من حزب البعث، و١٠ من مصر.
نتكلم بصراحة.. المواضيع لازم نحسبها ونوضحها؛ بيبقى معنى هذا إن حزب البعث مسك القيادة السياسية، لأن احنا بنقول عايزين فترة لغاية ما تتكون القيادة السياسية وتتوحد.. هل دا المقصود؟

صلاح البيطار:
ممكن يعطى الطرف الثالث حق النقض.. مثلاً.

عبد الناصر:
ما بتمشى.. بتقف الدنيا خالص.

صلاح البيطار:
لما بدها تؤخذ بها الشكل؟!

عبد الناصر:
ما هو واحنا بنتكلم بنحسب.. مش كل واحد فينا بيتكلم بيحسب بمخه الحسبة، والا أنا بس اللى بأحسب؟ (ضحك).

لؤى الأتاسى:
المركبات الموجودة على أى مثال؟ شو صار الائتلاف؟ اللى صار له حساب بالموضوع بصورة إنه...

عبد الناصر:
لا.. دا ما أنا بأتكلم على حسابك.. دا أنا مش بأتكلم على حساب تانى؛ بأتكلم عن النص.. أما بأتكلم عن حسابك...

لؤى الأتاسى:
يعنى حسب ما هى ممثلة لجبهات حالياً.

عبد الناصر:
طيب ما حيبقى ٣٠.. يعنى ٦٠، حيبقى ٣٠ أو أكثر.

طالب شبيب:
كيف أكتر يعنى؟

عبد الناصر:
يمكن يبقى ٤٠.

طالب شبيب:
يعنى إذا فيه اتفاق ما بين أطراف على صيغة...

عبد الناصر:
لا.. لا.. هو مش بيتكلم على هذا.

عبد الكريم زهور:
والله– سيادة الرئيس– إذا كان يعنى...

عبد الناصر:
يعنى أنا متهيأ لى إن من الصراحة إن احنا نفتح برضه المواضيع؛ دا موضوع مصيرى.

طالب شبيب:
ضرورى.

عبد الكريم زهور:
يعنى لما نوضع دائماً بحسابنا هذه الأمور، يعنى يبقى صعب.. لا النصوص الدستورية التى تتفادى أشياء واقعية...

عبد الناصر:
لا ما احنا لازم نلاقى الحلول، مع وضع هذه الأمور موضع الاعتبار يا أخ عبد الكريم.

عبد الكريم زهور:
احنا على أساس إنه خلاص.. حيكون بعد مدة قليلة عمل سياسى واحد.. توحيد للعمل السياسى.

عبد الناصر:
لا.. مش قليلة، اللى أنا فهمته بعد مدة مش قليلة.

صلاح البيطار:
لا.. معلهش طبعاً.. على ضوء الواقع...

عبد الناصر:
بعد إيه يعنى تتصور يا أخ عبد الكريم؟

عبد الكريم زهور:
يعنى سنة.

عبد الناصر:
طيب.. بيبقى فى السنة دا وضع تانى، بعد سنة.. بعد فترة الانتقال بنشوف الوضع بقى إيه.

عبد الكريم زهور:
ما هو فيه فترة انتقالية هى خلقت لمواجهة هذه الظروف وظروف أخرى أيضاً.. هى الفترة الانتقالية فى الواقع إنما هى فترة صهر وتوحيد فى كل المستويات؛ توحيد فى مستوى العمل السياسى، وصهر أيضاً فى كثير من الأمور.

وضعناها لهذا السبب – الفترة الانتقالية – وبعد الفترة الانتقالية حيكون الدستور هو الذى سيطبق، وعندئذ.. فهذا طبعاً كرجائنا للمستقبل نرويه للمستقبل.

عبد الناصر:
طيب.. ما هو احنا حنيجى بقى فى الفترة الانتقالية دى حنعمل مجلس رئاسة– الكلام اللى هنا بقى– الفترة الانتقالية اللى ماشيين فيها فى الصهر.. نعمل مجلس رئاسة، نديله كل السلطات اللى احنا عايزين نديها له.

عبد الكريم زهور:
يعنى أمامنا– سيادة الرئيس– أحد أمرين؛ يا إما برلمانية..

عبد الناصر:
أيوه.

عبد الكريم زهور:
يا إما حكم موجه. وبصراحة برلمانية.. احنا كل تجاربنا دلت على إن البرلمانية فاشلة بالنسبة لبلادنا؛ فإذن حكم موجه.. نحن فى طور تحويل اجتماعى.

عبد الناصر:
نعم؟

عبد الكريم زهور:
فى طور تحويل اجتماعى، تحويل اقتصادى.. فى طور لا نريد فيه بلبلة؛ فإذن هناك توجيه.. هذا التوجيه نريد أن نجد تعبيراً عنه أيضاً فى مؤسسات الدولة.. هذه كل القضية.
قلنا إنه برلمانية وبرلمان مستقل فى التشريع.. دا كلام، وقلنا أيضاً...

عبد الناصر:
أنا فى رأيى أنا ما فيش حكم مش موجه؛ حتى إنجلترا فيها حكم موجه.. ما فيش حكم مش موجه أبداً.

عبد الكريم زهور:
بس موجه منين بقى؟ (ضحك).

عبد الناصر:
فى إنجلترا حكم موجه، وفى فرنسا حكم موجه، ولكن التوجيه من الحزب اللى عنده الأغلبية. يعنى النهارده فى أمريكا فيه حكم موجه، وفى إنجلترا هناك حكم موجه.. اللى هو توجيه حزب المحافظين، والعمال إذا مسكوا الحكم بكره حيبقى موجه؛ التوجيه بيبقى من التنظيم السياسى.

عبد الكريم زهور:
من المنظمة.

عبد الناصر:
احنا النهارده بنيجى بنقول حكم موجه، واحنا لسه بنمثل تنظيمات سياسية غير مندمجة؛ حيحصل تناقض فى التوجيه فى مرحلة.
إزاى نعمل حكم موجه بدون أن يحدث تناقض؟ لإن حتى لما حتجيب هذا المجلس حيحصل تناقض فيه، طالما ما حصلش اندماج؛ لإن كل واحد حيبقى ملتزم، وكل واحد حياخد تعليمات من حزبه، وكل واحد حيبقى ماشى وفق سياسة مرسومة غير موحدة.

لؤى الأتاسى:
حليناها- سيدى الرئيس- بالنسبة للاجتماعات اللى هى بالميثاق.

عبد الناصر:
الميثاق يا أخ لؤى مش حيحل.

لؤى الأتاسى:
تم التفاهم على جميع المواضيع.

عبد الناصر:
الميثاق مش حيحل كل العمليات اللى بهذا الشكل.. الميثاق حيعوز وقت علشان يمشى هذه العمليات.
هل الميثاق النهارده حل لك كل المشاكل؟ مش معقول.. هل العملية مش أبداً إن احنا بناخدها من الناحية النظرية وما ناخدهاش من الناحية العملية؟
هل الميثاق اللى حنعمله- يا أخ صلاح، وإنت اشتغلت فى هذه العمليات قبل كدا - بيحل على طول كل حاجة؟ المهم النوايا.
طيب.. إنتوا مش توحدتوا مع أكرم الحورانى؟ كام سنة توحدتوا مع أكرم الحورانى؟ من سنة كام؟ حزب البعث والحزب الاشتراكى اتوحد كام سنة؟ من إمتى؟

صلاح البيطار:
١٩٥٣.

عبد الناصر:
عشر سنين.. هل اتوحدتوا حقيقة؟ علشان الأخ لؤى يعرف.. لا لا لم تتوحدوا أبداً.

لؤى الأتاسى:
توحدوا.

عبد الناصر:
لا.. اسأل الأخ صلاح هو يجاوب على هذا السؤال.

عبد الكريم زهور:
والدليل على ذلك لما حصل الانشقاق، ما رجع كل إنسان لقواعده.

عبد الناصر:
لا.. دا هى الأمور عادت إلى طبيعتها.

عبد الكريم زهور:
والا كنتوا حتلاقونى مثلاً مع أكرم الحورانى.. (ضحك).

عبد الناصر:
لكن طول فترة كان فيه تناقضات.. يعنى حزب البعث كان فيه جناحين، والا إيه يا أخ صلاح؟! وإنتوا فى داخلكوا بتقولوا: دول بعثيين ودول اشتراكيين ودول عفالقة ودول حورانيين.
دا كلام أنا شفته فى الخمس سنين اللى فاتت؛ إذن عملية الدمج ليست بالعملية السهلة.. عملية الدمج عملية حتعوز جهد كبير قوى.. قيام عملية الجبهة ثم عملية الدمج مش سهل أبداً، ولكنها عملية سياسية.

صلاح البيطار:
هو ما فيه حل مطلق– سيادة الرئيس– هاى المشكلة.. لابد من إنه نتدرج.

عبد الكريم زهور:
هاى المشكل.

صلاح البيطار:
يعنى ما فى غير الاندماج.. يعنى هذا مصير، فبدنا نجعل منه قوة دافعة.. وحدة المصير قوة دافعة للوحدة الحقيقية، والا نتوحد لدول ليه؟ يبقى كل طرف دولة، فيعنى ما فيه قواعد مادية من أجل ها التوحيد، ما فيه غير الهدف الواحد لأن هدفنا واحد.

لؤى الأتاسى:
سيادة الرئيس.. ها المناقشة فى الواقع يعنى.. ضعنا فى المناقشة، لدلوقتى لسه ما قدرت ألم بالموضوع أنا، إنما الموضوع يصح بحاجة لشوية تخليص.. إذا خلصنا من الموضوع ممكن...

عبد الكريم زهور:
نحله عسكرياً.

عبد الناصر:
هو حل الموضوع دا حل بسيط جداً.. فى رأيى إن كل السلطة تبقى لمجلس الأمة؛ على أساس أن مجلس الأمة هو أعلى هيئة لسلطة الدولة، وهو الهيئة التى تمارس السلطة التشريعية.
كل السلطات بتروح لمجلس الأمة؛ زى ما هو حاصل مثلاً فى يوغوسلافيا أو فى تشيكوسلوفاكيا أو فى روسيا أو أى من الدول اللى هى ماشيه على نظام عدم فصل السلطات – مش على أساس إنها دول شيوعية – نعطى كل السلطة لمجلس الأمة.
وبس.. بعد كدا بينتهى الأمر، ويبقى رئيس الجمهورية لا سلطه له، كل السلطة لمجلس الأمة. يعنى كل اللى أنا يمكن أفضله بالنسبة لرئيس الجمهورية لمصلحة الاتحاد؛ أن يكون له حق الاعتراض.. يكون له حق الاعتراض على القوانين إذا كانت بالأغلبية، وهذا يشترط أن يصدق عليها بالتلتين، بعد كدا ما فيش أى سلطة لا لرئيس جمهورية ولا لحد أبداً.
دا رأيى.

درويش الزونى:
حتى هذه السلطة المعطاة لرئيس الجمهورية فى النظام الرئاسى فى الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً.. هى سلطة صورية بحتة، ما دامت الكلمة الأخيرة فى النتيجة للكونجرس أو لمجلس الأمة.
فالسلطة فى أولها وآخرها للمجلس.. لممثلى الشعب– حتى ولو اشترطنا عليه مثلاً أكترية التلتين، فبطبيعة الحال يعنى المجلس عندما يعيد النظر مثلاً فى القانون، فى أغلب الأحيان يعنى يتفق على

هذه النقطة، ودائماً السلطة التنفيذية سلطة خاضعة للسلطة التشريعية بصورة دائمة، حتى فى جميع التنظيمات الثلاثة. ونحن وقت ما نبحث الموضوع هذا، بدنا نختار يعنى واحد من الأنظمة الثلاثة، والا فكثير من الناس سبقونا فى التجربة، وكتبوا كثيراً عن ها النواحى؛ فالنظام البرلمانى الغربى معروف، والرئاسى ومثاله الولايات المتحدة الأمريكية أيضاً معروف، والشعبى أو الشرقى كمان معروف يعنى.
فنحن بحسب ما يخيل إلى.. نحن أقرب إلى النظام الشرقى.. إلى الديمقراطيات الشعبية، ولاسيما نسير على نسق.. على خطى الحزب الواحد، وفى هذه الحالة إذا تمكننا من وضع هذا الحزب الواحد؛ تزول التناقضات وتزول كل الصعوبات الناتجة فى الديمقراطيات الغربية، حتى فى فصل السلطات.

عبد الناصر:
رأيى بالنسبة للموضوع.. جميع السلطات تعود إلى مجلس الأمة، وبعدين مجلس الأمة هو اللى بينتخب الرئيس، وبعدين ممكن حتى نقول إنه بينتخب رئيس الوزراء، وممكن إنه يصدق على الوزراء، ويعزل الوزراء.. كل دا ممكن، ويعزل رئيس الجمهورية ممكن.
نعيد كل السلطة إلى مجلس الأمة، وإذا أردنا إن احنا نحدد أغلبية معينة لبعض مواضيع، نستطيع أن نحدد مواضيع بالأغلبية المطلقة، ومواضيع بأغلبية التلتين.
وبعدين.. إذا كنا عايزين نعمل مكتب سياسى بيبقى فى القيادة السياسية.
مكتب سياسى فى القيادة السياسية.. قد يكون المكتب السياسى طبعاً ممثل فى البرلمان، فى مجلس الاتحاد أو ممثل فى مجلس الأمة، أو موزع سواء فى الوزارة وفى مجلس الاتحاد وفى مجلس الأمة؛ ليقود.. ولكنه مكتب سياسى لقيادة سياسية، زى المكتب السياسى اللى عاملينه فى الجزائر مثلاً.
المكتب السياسى بيقود ويوجه إلى آخر هذه الأمور، ولكن نعطى السلطة كلها لمجلس الأمة.

عبد الحليم سويدان:
سيادة الرئيس.. يمكن لما بتتحدد العلاقات بين المجلس الاتحادى ومجلس الأمة.. ممكن الإشكال دا ينحل. هو المجلس فيه مجموعة الأعضاء الاتحاديين؛ فيعنى هناك مجال لقاء فى حدود الثقة والعلاقات بيناتهم.

عبد الناصر:
أيوه..

عبد الكريم زهور:
المكتب السياسى هو المفروض يكون الموجه، ولكن خلينا نواجه الأمور بشكل واقعى.. المكتب السياسى للحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفيتى هو خلاصة الخلاصات من فروع الحزب الشيوعى فى كل الاتحاد

السوفيتى؛ بحيث إنه أى مكان وخزناه بيطلع دم أحمر.. بيطلع شيوعى.. بيطلع الحزب الشيوعى فى كل شىء!

ولذلك المكتب السياسى فعلاً قوة قاهرة؛ لأنه يمثل كل ذلك مع وحدة الحزب الشيوعى، وبالتالى السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية.. كلها المكتب السياسى يوجهها. ومع ذلك وجدوا ضرورة لأن تأخذ أيضاً مركزية التوجيه صورة دستورية، فقالوا فى المجلس.. الرئاسة للمجلس السوفيتى.

بالنسبة لينا هنا.. المكتب السياسى.. بعد ليس له كل هذا السلطان، ليس نتيجة سلاسل من الاصطفاءات تأتى إلى أن تصل إلى تكوين المكتب السياسى؛ يعنى فعلياً لا يمثل قوة منبثة فى كل أطراف الجمهورية الاتحادية.

وإذن على هذا الأساس لن يكون لسلطان المكتب السياسى هناك، بالمقابل نجد الدولة.. الدولة.. الدولة لها سلطان قائم، تسلسل أجهزة حتى ولو إنها غير منسجمة مع بعضها، ولكن يلمها الأوامر التى تصدر؛ فيمكن المكتب السياسى يحاول التوجيه.. ما يقدرش، يبقى هو يوجه، ولكن يوجه فى الفضا، وتمشى السلطات فى اتجاه آخر!

هذا هو الخوف.. إيه؟ إله تأثير عليه؟ هناك المكتب السياسى له تأثير باعتبار إنه عما يمثل الحزب المسيطر على كل شىء، ما هنا لا.. ما يمثلش الحزب أو المنظمة السياسية التى تسيطر على كل شىء؛ فيمكن للسلطات الرسمية تمشى فى اتجاهها، والمكتب السياسى بقى بيصيح ويوجه ولا سميع!

هذا ممكن يحصل؛ بيبقى حتى ما يحصل هذا الازدواج، يجب أن نجد مؤسسة رسمية ذات سلطة رسمية تقابل هذا المكتب السياسى أو تتوحد معه؛ حتى تستطيع هذه المنظمة السياسية الرسمية، عن طريق أيضاً تسلسل السلطات، تقدر تنفذ أو تقدر بتقوم بعملية التوجيه.

ولذلك يعنى كل كلامنا بيدور حول إيجاد مثل هذه المؤسسة المركزية الموجهه.

عبد الناصر:

الحل لهذا بسيط جداً.. اللى هو مجلس رئاسة مجلس الأمة؛ تعمل مجلس رئاسة لمجلس الأمة كله، وهذا المجلس هو السلطة المركزية الموجهه.. ودا النظام اللى هو موجود فى كل البلاد.

عبد الكريم زهور:

طيب ما هو...

عبد الناصر:

بس ما تجيش تقول لى بأعمل مجلس رئاسة من مجلس الاتحاد؛ لما بتقول بأعمل مجلس رئاسة من مجلس الاتحاد تبقى بتنقض ركن كبير جداً من أركان الاتحاد، اللى هو المجلس الآخر الموجود فى الاتحاد.

عبد الكريم زهور:
هناك حكمة والله- سيادة الرئيس- وأرجو أن.. يعنى شويه.. يعنى ننسى الاتحاد الاشتراكى والبعث.. (ضحك).
الحكمة هى إن اتحاد نشأ.. ينشأ وظروف الأقطار مختلفة وقوانينهم وعاداتهم الفكرية وعاداتهم العملية لا.. وأمزجتهم من المزاج اللطيف السورى والمزاج الضاحك المصرى والمزاج العنيف المخيف عند إخواننا فى العراق.. يعنى.. (ضحك).

عبد الناصر:
مش شايف أنا عنف.. (ضحك).

طالب شبيب:
والله حرام عليك يا أخى..

عبد الكريم زهور:
لا هناك خلافات.. فاتجه الذهن إلى مجلس الاتحاد فعلاً؛ علشان يعنى يبقوا الأقطار متمثلين بشىء من التساوى فى مجلس الرئاسة.

عبد الناصر:
طيب ما هو ممكن تنص على هذا أو تنص على هذا التمثيل، أو التمثيل العادل المتكافئ فى مجلس الأمة.
لما بنيجى فى الاتحاد السوفيتى قالوا: واحد فى كل جمهورية.. ادوا تكافؤ متساوى، وبعدين عملوا قد المجموع أعضاء، وما نصوش على تمثيل الجمهوريات.. برضه فيه تكافؤ وتساوى، احنا نرجع للنقطة الأساسية اللى أثارها الأخ صلاح- يمكن من ثلاثة أيام- عن مؤتمر فيلادلفيا.. مش كدا يا أخ صلاح؟

صلاح البيطار:
نعم.

عبد الناصر:
اللى هو إزاى؟ مثلاً.. لما قعدوا فى أمريكا يبحثوا الاتحاد الأمريكى، إزاى الولايات الصغيرة خافت الولايات الكبيرة تأكلها، والولايات الكبيرة خافت الولايات الصغيرة تطغى عليها؟ مش دا كان الأساس؟ ودا المشكل الأساسى الموجود؟ وده المشكل الأساسى اللى احنا قاعدين بنتكلم فيه دلوقت يعنى لنا ساعتين؟ هو دا الوضع.

وصلوا إلى حاجة اسمها الكونجرس.. فيه مجلس نواب وفيه مجلس شيوخ. قالوا: أى قانون يجب أن يوافق عليه مجلس النواب.. اللى هو ممثل وفقاً لعدد السكان، ثم لابد أيضاً من أن يوافق عليه مجلس الشيوخ.. اللى تمثل فيه جميع الولايات تمثيل متساوى. إذا حصل اعتراض بواسطة الرئيس، تعود القوانين مرة أخرى وتطرح للمناقشة والتصويت، ويشترط حصوله على أغلبية التلتين.

وهذا لابد أن يكون له حكمة.. بتيجى إنت بتترك هذه النظرية، وبعدين نمسك الاتحاد السوفيتى.. الاتحاد السوفيتى عملوا مجلس السوفيت الأعلى، اللى هو بيتكون من مجلسين؛ مجلس سوفيتات.. اللى هو وفقاً لعدد السكان، ومجلس القوميات.. اللى هو بالتساوى بين الجمهوريات. ولكن فى نفس الوقت قالوا: أى قانون يجب أن يوافق عليه كل من المجلسين، ثم عمل منهم المؤتمر: مجلس السوفيتات ومجلس القوميات؛ بيتكون منهم حاجة اسمها مجلس السوفيت الأعلى، وعملوا مجلس رئاسة.. اللى هو مجلس رئاسة مجلس السوفيت الأعلى؛ اللى بيجمع الاتنين.. بين المجلسين، وبهذا وفقوا بين هذا ووفقوا بين ذلك.

تيجى إنت بتترك هذه النظريات وكل هذا التوازن اللى بحث قبل احنا ما نقعد هنا بكثير، بالنسبة لكل الدول اللى عملت اتحاد، وبتقول: لا. باترك كل حاجة وبامسك مجلس الاتحاد وباديله كل حاجة.. هو دا اللى فيه كل حاجة والباقى دا صورة؛ على طول الميزان بيختل بهذا الكلام.

ما هى الحكمة فى إن احنا بنعمل مؤتمر مجلس أمة يجمع مجلسين؟ هل فيه حكمة لهذا؟ والا ما فيش داعى كنا نعمل بقى مجلس صغير زى مجلس الاتحاد، ونقول: بالتساوى ونخلص!

الحكمة فى المجلس إن ما فيش قانون يمشى ضد رغبة أى قطر.. دى الحكمة؛ لأن القانون هو العامل المؤثر، والقانون هو الشىء الأساسى فى كل إقليم وفى الجمهورية كلها.

وبهذا نضمن إن القانون ما يمشيش إلا إذا كان أكبر عدد من الأقاليم موافقة عليه، وأعطى حتى حق الاعتراض، حتى إذا كان هناك اعتراض من أى من الأقاليم، ممكن يبقى فيه حق الاعتراض بواسطة الرئيس.. رئيس الجمهورية بيرجع القانون تانى، وعلشان يكون نافذ لازم يأخذ التلتين.

دا.. كل دا إنت بتضيعه؛ ودا أنا باعتبره أساس للدولة الاتحادية، الكلام اللى إنت بتقوله والكلام اللى بيقوله الأخ صلاح بيمسحه خالص!

يعنى المؤتمر دا هو عملية الموازنة، إنتوا جايين مركزين على المجلس الاتحادى، وحرمتوا المجلس الآخر.. مجلس النواب من كل شىء؛ على أساس التساوى والتكافؤ. هذا صح.. ولكن بالنسبة لمواضيع معينة اللى هى بالنسبة للقوانين، ولكن إذا كنت بتخلى دا بالنسبة لكل الأمور؛ بيبقى فيه ميزان اختل.

والا إيه الحكمة فى إن فيه مجلس نواب؟ طيب ما نلغيه! أنا باقترح إن احنا نلغى مجلس النواب، ونخلى فيه مجلس واحد اللى هو مجلس الاتحاد، وبعدين نتكلم بقى على تكوين مجلس الاتحاد.

بنقول: إزاى يكون فيه تكوين متكافئ متساوى فى مجلس الاتحاد؟ ونروح لاغيين مجلس الأمة، ولاغيين مجلس النواب، ونبتدى نتكلم كلام جديد على مجلس الاتحاد؛ على هذا الأساس نقدر ندخل فى الافتراضات اللى قالها الأخ عبد الكريم أو اللى قالها الأخ صلاح.

بأعتبر دا أصله أهم موضوع الحقيقة فى العملية، والكلام فيه.. يمكن أنا بأتكلم كثير فى الموضوع، لكن أنا بأعتبر الكلام فيه مفيد. وإلا إيه يا أخ بزاز؟ الدولة الاتحادية.. الكتاب بتاعك بيقول إيه؟ (ضحك)، ماذا يقول الكتاب بصرف النظر عن السياسة؟

عبد الرحمن البزاز:
كلامك- سيدى- صح تماماً.

عبد الناصر:
خلينا فى العلم هنا، وخلى السياسة على جنب.

عبد الرحمن البزاز:
يعنى صفتى السياسية تافهة جداً يعنى.. (ضحك)، وواقفه على خيط رقيق جداً.. (ضحك) هكذا العلم ! سيادة الرئيس.. ما فيه شك اللى تفضلت فيه هو الطريقة العملية فى تصنيف الدساتير، لكن أنا لا أزال- وأنا بصراحة أقول.. أتكلم- لا أزال بصفة عملية.. إننا نستطيع بالرغم من إن الأنظمة تختلف، وإن التناسق بين النظام الواحد مطلوب، ولكننا نستطيع أحياناً أن نصل إلى تسويات بالنظر إلى الظرف الراهن الذى يحيط بنا، ونستطيع أن نقتبس من الأنظمة المختلفة بعض جزئياتها؛ فنكيفها بالطريقة الممكنة التى يمكننا بها أن نحسم المشكل القائم.
وأنا عندى كان اقتراح، اسمحلى أعرضه على حالتى الشخصية أيضاً.. ما فى شك إن الرئيس سلطاته محدودة وأكثرها فخرية ورمزية، بالإضافة إلى كونه القائد الأعلى، ويقبل الدبلوماسيين والاعتماد والتصديق.. إلخ.

عبد الناصر:
سلطات زى قبول الدبلوماسيين.. دى موش سلطة، أنا باسميها طوابير وقوف!

عبد الرحمن البزاز:
لكن بالنظر إلى الوضع النفسى، وإلى إلفنا بهذه الفترة بتعبير مجلس الرئاسة، وقبولنا الفكرة أن يكون للرئيس ثلاث نواب بالمشروع المقدم إلينا، فهل هناك من ضير لو قلنا إن الثلاثة من نواب الرئيس، مضافاً إليهم ستة منتخبين من قبل المجلس الاتحادى؛ هؤلاء التسعة يكونون مجلس رئاسة استشارية من جهة، ولهم صفة تشريعية أثناء غياب أو عطلة المجلس.. ونكون بهذا قد وفقنا بين النظريتين.

عبد الناصر:
تانى والله.

عبد الرحمن البزاز:
نظامنا الحالى ينص على وجود ثلاث نواب للرئيس.. أليس كذلك؟ المشروع الذى بين أيدينا...

عبد الناصر:
أيوه.

عبد الرحمن البزاز:
نضيف إلى هؤلاء ستة من كل قطر؛ اتنين منتخبين من بين أعضاء المجلس الاتحادى، يكونون فى جملتهم مع الرئيس مجلساً للرئاسة، مهمة هذا المجلس فى الحالات الاعتيادية استشارية، إنما فى عطلة المجلس التشريعية يناط بهم التشريع المؤقت.

لؤى الأتاسى:
على أن يطرح على مجلس الأمة مع انعقاده...

عبد الرحمن البزاز:
فنكون أوجدنا للرئاسة...

عبد الناصر:
يعنى استشارية، وفى حالة الغياب...

عبد الرحمن البزاز:
وفى حالة عطلة المجلس أو فضه أو تعطيله؛ تناط بهم المهمة التشريعية التى هى فى العادة تناط بالرئيس بمفرده، يعنى التى تسمى بالفرنسية Decret، أما القرارات التشريعية التى تصدر من الرئيس بمفرده عن هذا المجلس الرئاسى...

عبد الحكيم عامر:
ما انحل الإشكال.. الإشكال الذى...

عبد الرحمن البزاز:
جزء من الإشكال اتحل؛ إنه يستشيره ويوجه معه.

عبد الحكيم عامر:
ما حل الإشكال!

عبد الرحمن البزاز:
ما هو الإشكال؟ ما هو الإشكال؟

كمال حسين:
لسه فاضل الإشكال زى ما هو.

عبد الرحمن البزاز:
هو الرئيس فى النظام الحالى ما عنده صلاحية غير التوجيه.. فى نظامنا الحالى ليس النظام الرئاسى، نحن لم نعط فى الدستور سلطات واسعة للرئيس.
فى النظام الرئاسى.. الرئيس يقيل الوزراء، مسئولية الوزراء أمامه، يعين الوزراء ويتخذ القرارات. فى نظامنا الحالى.. سلطات الرئيس محدودة، فطبعاً المجلس الاستشارى؛ المجلس الذى هو مجلس رئاسة تكون سلطاته متسقة مع الوضع الدستورى، ما نستطيع أن نوجد مجلس رئاسة قوى بسلطات واسعة، ولم نوجد نظاماً رئاسياً بسلطات واسعة؛ منطق الأشياء هكذا لكى نكون منطقيين مع أنفسنا.

طالب شبيب:
دستورياً.. اللى بيقوله الأستاذ البزاز صحيح، بس احنا يعنى نحاول نعالج ظرف خاص؛ هو إن الدولة الجديدة بحاجة إلى قيادة سياسية ما تكون بعيدة عن السلطة، أو التى يجب أن تكون فى صلب السلطة؛ لكى تستطيع أن توجه عن معرفة وعن دراية، وفى الوقت نفسه لها يعنى شىء شكل رسمى.. يعنى الدستور كما هو الآن أو كما هو مقترح حدد سلطات رئيس الجمهورية إلى حد بعيد، فمشاركته فى هذه السلطات.. يعنى مشاركته فى سلطات أكثرها شكلى، يعنى لما يتقدم سفير بدل ما يصافح رئيس الجمهورية يصافح كل مجلس الرئاسة.. (ضحك).

عبد الناصر:
دا كمان مطلوب كدا.. أن بيقف رئيس الجمهورية ومجلس الرئاسة؟ (ضحك).

طالب شبيب:
لا.. يعنى.. لا يعنى إذا.. إذا لم نعط سلطات سياسية لمجلس الرئاسة، تبقى القضية شكلية.. تكوين مجلس الرئاسة شكلى.

عبد الناصر:
ما هو دا اللى أنا باقوله.. باقول فى الدستور البرلمانى الموجود أمامنا.. إذا كانت سلطات رئيس الجمهورية غير موجودة، بيبقى مجلس رئاسة ليه؟

طالب شبيب:
صحيح.

عبد الناصر:
والا نكد يعنى! (ضحك).

طالب شبيب:
بس إلا إذا قررنا شىء آخر.. يعنى شىء...

عبد الكريم زهور:
سيادة الرئيس.. نقرأ المادة ٤٩ من الدستور السوفيتى، نشوف صلاحيات هيئة رئاسة السوفيت الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، قال:
أ – تدعو السوفيت الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية إلى الانعقاد.
ب– تصدر المراسيم.
جـ– تفسر القوانين السارية المفعول فى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية.
د– تحل السوفيت الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية بموجب المادة كذا، وتعين موعد الانتخابات الجديدة.
هـ– تجرى استفتاء شعبياً عاماً، بمبادرة منها نفسها أو بناء على طلب إحدى الجمهوريات المتحدة.
و– تلغى قرارات وأوامر مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى ومجالس وزراء الجمهوريات المتحدة، إذا كانت مخالفة للقانون.
ز– فى الفترات التى لا يكون فيها السوفيت الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية منعقداً، تقبل وتعين وزراء الاتحاد السوفيتى، بناء على اقتراح لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى، على أن يصادق السوفيت الأعلى فيما بعد على هذا.
ح– تنشأ أوسمة وميداليات الاتحاد السوفيتى، وتضع الألقاب الفخرية السوفيتية.
ط– تمنح أوسمة وميداليات الاتحاد السوفيتى، والألقاب الفخرية السوفيتية.
ى– تمارس حق العفو.
ك– تنشأ الرتب العسكرية والدرجات الدبلوماسية، وغير ذلك من الألقاب الخاصة.
ل– تعين وتعزل القيادة العليا للقوات المسلحة السوفيتية.

م- فى الفترات التى لا يكون فيها السوفيت الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية منعقداً، تعلن حالة الحرب إذا وقع عدوان عسكرى على الاتحاد السوفيتى، أو إذا اقتضى ذلك ضرورة تنفيذ الالتزامات المرتبة عن المعاهدات الدولية للدفاع المتبادل فى وجه العدوان.

ن- تعلن التعبئة العامة والجزئية.

س- تبرم وتفسخ المعاهدات الدولية التى يعقدها اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية.

ع- تسمى وتستدعى ممثلى الاتحاد السوفيتى المفوضين لدى الدول الأجنبية.

ف- تستلم أوراق الاعتماد والاستدعاء من ممثلى الدول الأجنبية الدبلوماسيين المعتمدين لديها.

ص- تعلن الأحكام العرفية فى أماكن معينة أو فى كل الاتحاد السوفيتى؛ وذلك تأميناً للدفاع عن البلاد أو حفظاً للنظام العام وأمن الدولة.

هذا.. هيئة الرئاسة لمجلس السوفيت الأعلى.

عبد الناصر:

وبعدين؟

عبد الكريم زهور:

فإذن لها صلاحيات.. طبعاً ممكن نحن هيئة...

عبد الناصر:

أنا موافق على هذا الكلام.. موافق لعمل هيئة رئاسية لمجلس الأمة، وناخد كل هذه السلطات ومانعملش رئيس جمهورية.. موافق، ونعمل رئيس لمجلس رئاسة مجلس الأمة.

عبد الكريم زهور:

مش ضرورى ما نعملش رئيس جمهورية.

عبد الناصر:

لا لا على هذا الأساس.. موافق، نفس الأساس دا جاى فى الصين.. رئيس جمهورية، موافق برضه عليه.

نفس الكلام دا جاى فى تشيكوسلوفاكيا.. رئيس جمهورية، موافق عليه..

نفس الكلام دا جاى فى يوغوسلافيا.. رئيس مجلس تنفيذى، موافق عليه..

نقرأ الصين.. بالنسبة لهيئة الرئاسة- اللى هى المادة ٣١ - اتفضل عندك المادة ٣١ بتقول: "تمارس اللجنة الدائمة للمجلس الوطنى لنواب الشعب - اللى هى مجلس الرئاسة - تمارس الوظائف الآتية: تدير انتخابات النواب إلى المجلس الوطنى. تدعو إلى عقد دورات المجلس الوطنى. تشرع القوانين.

تضع المراسيم. تراقب عمل مجلس الدولة والمحكمة الشعبية العليا. تلغى قرارات وأوامر مجلس الوزراء – اللى هو مجلس الدولة – التى تخالف الدستور والقوانين والمراسيم. تغير أو تلغى القرارات غير الملائمة التى تتخذها هيئات سلطات الدولة فى المقاطعات والمناطق المستقلة والمدن، فى الفترة الواقعة بين دورتين من دورات المجلس الوطنى لنواب الشعب. تتخذ القرارات حول تعيين وعزل أى من نواب الوزير الأول والوزراء ورؤساء اللجان ورئيس الأمانة لمجلس الدولة. تعين وتعزل نواب رئيس المحكمة الشعبية العليا والقضاة وأعضاء السلك القضائى فى المحكمة الشعبية العليا. تعين وتعزل نواب المدعى العام. تتخذ القرارات بصدد تعيين وعزل الممثلين المطلقى التفويض لدى الدول الأجنبية. تتخذ القرارات المتعلقة بإبرام وإلغاء المعاهدات. تقرر الألقاب والرتب العسكرية والدبلوماسية، وغيرها من الألقاب والرتب الخاصة. تضع أوسمة الدولة وألقاب شرف الدولة، وتقرر منحها. تقرر العفو الخاص فى الفترة الواقعة بين دورتين من دورات المجلس الوطنى للنواب. تقرر إعلان الحرب عندما تكون البلاد عرضة لهجوم مسلح، أو عندما تتطلب الحالة تنفيذ المعاهدات الدولية للدفاع المشترك ضد العدوان. تتخذ القرارات المتعلقة بالتعبئة العامة أو الجزئية فى البلاد. تتخذ القرارات المتعلقة بإعلان الأحكام العرفية فى عموم البلاد. الوظائف والسلطات الأخرى التى يقلدها إياها المجلس الوطنى لنواب الشعب.

دى السلطات الموجودة فى الصين، وفيه رئيس جمهورية فى الصين. السلطات اللى تخص رئيس الجمهورية كلها إصدار... رئيس الجمهورية الشعبية ينتخبه المجلس الوطنى، بعدين مدة انتخابه أو مدة سلطاته ٤ سنوات.

المادة أربعين.. بناء على قرارات المجلس الوطنى لنواب الشعب أو قرارات لجنته الدائمة، يصدر رئيس الجمهورية الشعبية الصينية القوانين.. كل عمليته إصدار المراسيم، ويعين ويعزل الوزير الأول ونواب الوزير الأول والوزراء ورؤساء اللجان ورئيس الأمانة لمجلس الدولة، ويعين ويعزل نواب رئيس مجلس الدفاع الوطنى وأعضاؤه، ويمنح أوسمة الدولة ويصدر مراسيم العفو العام والخاص.

كلها عملية إصدار.. توقيع!

ويعلن الأحكام العرفية، ويعلن حالة الحرب، ويصدر أوامر التعبئة.

رئيس الجمهورية الشعبية الصينية يمثل الجمهورية الشعبية الصينية فى ميدان العلاقات الدولية، ويقبل ممثلى الدولة الأجنبية الدبلوماسيين، وبناء على قرارات اللجنة الدائمة للمجلس الوطنى لنواب الشعب، يرسل الممثلين المطلقى التفويض لدى الدول الأجنبية.

رئيس الجمهورية الشعبية الصينية هو القائد الأعلى للقوات المسلحة. يدعو فى حالة الضرورة إلى عقد مؤتمر الدولة الأعلى، ويرأسه، ويشترك فى مؤتمر الدولة الأعلى نائب رئيس الجمهورية ورئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطنى والوزير الأول– اللى هو رئيس الوزراء– وغيرهم من الأشخاص ذوى العلاقة.

دا برضه احنا موافقين عليه؛ يعنى بالنسبة للكلام اللى فى الاتحاد السوفيتى.. موافقين عليه، بالنسبة للكلام اللى فى الصين موافقين عليه، بالنسبة للكلام اللى فى تشيكوسلوفاكيا– موجود الدستور– موافقين عليه، بالنسبة للكلام الموجود فى دستور الهند.. كمان موافقين عليه.

قصدى يعنى إيه موافقين عليه؟ يعنى بندى جميع السلطات لمجلس الأمة، ويبقى رئيس الجمهورية بس له حق الإصدار. وأنا قلت هذا الكلام فى المؤتمر الوطنى.. قلت: إن سياستنا فى المستقبل حَندى كل السلطة لمجلس الأمة، وإن مجلس الأمة تنبثق منه السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية، وقلت إن احنا لا نؤمن بعملية فصل السلطات. قلت كل الكلام دا بالتفصيل مش باقوله أول مرة النهارده، قلته فى مايو أظن بالتفصيل فى المؤتمر.

عبد الحليم سويدان:
والله– سيادة الرئيس– لأنه يعنى أنا عم أشوف– سألت من الإخوان– إن ها الموضوع لم يكن موضوع بحث من قبل اللجنة.. يعنى ها الموضوع ما بحث من قبل اللجنة الفرعية. ونحنا لأول مرة عما نجد الوثائق قدامنا؛ يعنى صار فى الحقيقة من الصعوبة إن احنا يعنى نمشى بها البحث.. (ضحك).

عبد الناصر:
احنا متأسفين اللى صعبنا الموضوع يا أخ سويدان، لكن هو اللى طلع الموضوع الأخ عبد الكريم.. هو اللى لازم يتأسف يعنى.. (ضحك).

عبد الحليم سويدان:
يعنى احنا سبقنا الوقت شوية بالنسبة لها الموضوع، أو إنه كان وقته ياريته إن اللجنة بحثته.

عبد الناصر:
أنا متهيأ لى إن الموضوع كله مربوط ببعضه؛ أصل إيه لما بتيجى تقول لى عدد هنا، بأقول لك. العدد هنا لازم أشوف حيتحسب إزاى هنا؛ العملية كلها عملية مربوطة ببعض.
هو اللى جرنا لهذا الوضع العدد.. العدد حيبقى قد إيه؟ فقلنا نؤجله، فجه الكلام وفتح الأخ زهور موضوع العدد ودخلنا فى العملية، ويمكن أنا يعنى ناقشت العملية على أساس إنها وحدة متكاملة.

عبد الحليم سويدان:
قضية الأساليب الأساسية.. يمكن من الصعب أن يبت فيها الآن؛ إنه ناخد النظام.. أو النظام...

عبد الناصر:
لا ما هو إيه.. إذا كنا عايزين مجلس اتحاد بس، بنلغى مجلس النواب ونلغى مجلس الأمة، وباعتبر إن دا ما يمشيش ما ينفعش؛ بيبقى الأساس كله مكسور، تبقى العملية ما فيهاش توازن.

كمال حسين:
هو فى اللجنة أُثير الموضوع دا بس من ناحية سلطات مجلس الاتحاد، وإنه هو لازم يبقى له سلطات تنفيذية وسلطات إشراف، وكل ما كان حد يجيب سيرة الموضوع دا، أقول له: لا دا المناقشة بتاعت الموضوع داهوه بعدين.

عبد الناصر:
والله إذا سمحت يا أخ كمال.. أنا بدى برضه أتكلم أرد على كلام الأخ صلاح البيطار.. احنا عندنا الدستورين هنا بتوع يوغوسلافيا، اللى هو استرشد بيهم لما أتكلم عن المجلس التنفيذى؛ الدستور القديم والدستور الجديد. وبالنسبة للاتنين.. المجلس التنفيذى اللى بينتخب بواسطة الجمعية الوطنية هو السلطة التنفيذية.
يعنى أولاً السلطة كلها للجمعية الاتحادية – اللى هو المجلس الوطنى– وبعدين المجلس الوطنى بينتخب رئيس المجلس التنفيذى. فى الدستور القديم ما كانش فيه رئيس وزارة، رئيس المجلس التنفيذى– اللى هو رئيس الجمهورية – وبعد كدا بينتخب أعضاء المجلس التنفيذى، اللى هم الوزراء ونواب رئيس المجلس التنفيذى.
الدستور الجديد.. المجلس الوطنى بينتخب رئيس الجمهورية، وبعد كدا رئيس الجمهورية بيسمى رئيس الوزارة. المجلس بيوافق على الوزراء، اللى هم المجلس التنفيذى، أو بينتخب أو بيسمى رئيس المجلس التنفيذى وأعضاء المجلس التنفيذى. فهو الكلام اللى قاله الأخ صلاح البيطار بالنسبة ليوغوسلافيا غير متمشى– كما أتصور– مع الواقع؛ لأن فى يوغوسلافيا عندهم النظام كالآتى.. الجمعية الوطنية بتمثل الثلاث سلطات؛ السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية. والجمعية الوطنية بتشمل حاجتين؛ اللى هما مجلس النواب ومجلس القوميات.
الجمعية الوطنية بعد كدا بتنتخب المجلس التنفيذى– اللى هو الوزارة– بتنتخب النائب العام والمحاكم الشعبية والكلام دا، وبتبقى هى كلها كسلطة تشريعية، بما فيها الوزارة، وبما فيها كل المعينين رؤساء اللجان؛ فالمجلس التنفيذى هناك غير الصورة اللى قالها الأخ صلاح.

صلاح البيطار:
لا أنا قلت إن الانتخاب من قبل الجمعية.. الجمعية...

عبد الناصر:
لا قلت إنه مش وزارة يعنى.. أنا بأقول المجلس التنفيذى هنا وزارة – مش مجلس رئاسة – مجلس تنفيذى يعنى مجلس وزراء؛ مجلس ينتخب من وزراء، ينتخب من قبل الجمعية الوطنية مش مجلس الرئاسة.

بعد كدا بقى هذه الجمعية الوطنية تنتخب حاجة اسمها البريسديوم، اللى هو اللجنة الدائمة للجمعية الوطنية، اللى هى بتساوى مجلس رئاسة المجلس السوفيتى، وتساوى اللجنة الدائمة فى الصين.. إلى آخر هذا الموضوع.

يعنى يمكن المواضيع دى بنتكلم فيها. يمكن ناس بتتكلم فيها لأول مرة أو لتانى مرة، لكن هى بتحتاج إلى شرح وإفاضة فى الشرح.

يعنى اللى أنا بدى أقوله لهذا: العملية لازم بيكون فيها توازن بين مجلس النواب ومجلس الاتحاد.. هو دا الموضوع الأساسى، وبعدين العملية هنها ما هياش فردية ولا جماعية؛ لأن بالنسبة لرئاسة الجمهورية ما فيش سلطات خالص لرئيس الجمهورية.

دا كلام أنا باقوله كدا علشان يبقى الموضوع واضح، ولا يفسر على غير ما يحتمل.

كل السلطات لمجلس الأمة، السلطة الوحيدة اللى أنا باقول تكون لرئيس الجمهورية: هى سلطة حق الاعتراض. وأنا أعتبر إن دى عملية ضرورية؛ لأن رئيس الجمهورية المفروض أنه هو يكون حريص على الاتحاد، إذا وجد إن إقليم فيه قانون طالع غصباً عن إقليم لازم يعترض؛ علشان يمنع هذا القانون، وبهذا يحتاج القانون إلى ثلثى الأصوات؛ وهذا معناه إن الكل لازم يوافق.

بقية السلطات ما فيش.. كله لمجلس الأمة، حتى النياشين بنديها لمجلس الأمة، وياريت ياخدوا تقديم أوراق الاعتماد ويريحونا!

عبد الحكيم عامر:

هو فيه سؤال مهم يحدد لنا الموضوع.. هل مطلوب إن احنا نعمل مجلس ياخد سلطات البرلمان؟ هو دا السؤال! بس علشان نبقى فاهمين الموضوع.. أنا مش فاهم الموضوع! هل مطلوب إن احنا نعمل مجلس.. لجنة، سميه أى حاجة.. مجلس رئاسة.. زى ما تسميه سميه، ياخد سلطات البرلمان من تشريع وغيره؟!

هل دا المطلوب؟ أنا شايف إن فعلاً دا هو المطلوب! أمال حيبقى إيه؟

بتقول لا يا أخ شبيب.. أمال يبقى إيه؟!

طالب شبيب:

والله مش أنا.. يجوز غيرى.. (ضحك).

عبد الحكيم عامر:

ما هو عاوز أفهم أنا.

عبد الناصر:
لا.. إذا كان مطلوب بقى مجلس رئاسة بنغير النظام كله، ونروح واخدين- زى ما عندنا فى مصر النهارده- ندى رئيس الجمهورية سلطة كبيرة، ونروح عاملين معاه مجلس رئاسة. دا وضع بيختلف؛ لأن النهارده رئيس الجمهورية فى مصر أو فى الجمهورية العربية المتحدة عنده سلطة كبيرة؛ بيقدر يعلن الأحكام العرفية، يعلن الحرب.. بيعمل بيسوّى، كل دا سلطة رئيس الجمهورية، أنا باقول كل دا بننقله لمجلس الأمة.
عايزين نخلى دا عند رئيس الجمهورية؛ يبقى نعمل مجلس رئاسة، ويبقى ما فيش رئيس وزراء، ويبقى فيه وزارات وحكومة، ويمشى النظام بهذا الشكل.. يبقى على طول النظام ماشى..
والا إذا أخذنا النظام الأول وعملنا مجلس رئاسة، مالوش شغل.. بيبقى مشكل، حيفضلوا من تانى يوم يقولوا: مالناش شغله، وراكنينا، ونفضل ندخل فى مشاكل لا حد لها.
قدامنا حلين.. بنعمل نظام رئيس الجمهورية، لا سلطات له إلا حق الفيتو على القوانين؛ وبهذا جميع السلطات تروح إلى مجلس الأمة. وأنا أحبذ هذا، وباقول: حق الفيتو ما هواش سلطة، حق الفيتو هو موضوع لمصلحة الاتحاد. ويبقى فيه رئيس وزراء مسئول، ووزراء مسئولين.
دا الحل الأول. أنا أحبذ هذا الحل.
الحل الثانى.. بنعمل رئيس جمهورية، نديله سلطات كثيرة جداً زى السلطات الموجودة النهارده فى مصر، وبجانب هذه السلطات نعمل مجلس رئاسة ووزراء، وما يبقاش فيه رئيس وزراء؛ بهذا أيضاً يستقيم الأمر.

نهاد القاسم:
أمام اللجنة اليوم.. المشروع الذى طرح عليها كان عبارة عن مشروع برلمانى.. يعنى نظام برلمانى..

عبد الناصر:
برلمانى طبعاً.

نهاد القاسم:
عندما طرح فى اللجنة، لم يثر بحث مجلس الرئاسة مطلقاً، ما أُثير- على اعتبار المشروع المطروح- كان مشروع نظام برلمانى.

عبد الكريم زهور:
لأن المشروع أعطى لنا، لم نقرأه بأجمعه، وإنما بدأنا مباشرة بقراءة مواده.

عبد الناصر:
هو بنناقش بصرف النظر عن المشروع، أصل بناء الدولة موضوع طبعاً موجود فى رأسنا كلنا.. بناء للدولة الاتحادية موضوع معروف.
أنا أفضل الحل الأول.. ألا تكون هناك سلطات إلا لمجلس الأمة كاملة، كل السلطات تروح لمجلس الأمة، حتى العفو الخاص والعفو العام كلها لمجلس الأمة، ثم نعمل التوازن بين مجلس الأمة وبين مجلس النواب ومجلس الاتحاد. ثم نحدد اختصاصات مجلس النواب ومجلس الاتحاد؛ وبهذا تبقى فيه دولة مظبوطة.
إذا كان الكلام دا ما ينفعش، وفى رأيكم يعمل فيه مشاكل، وإن إنشاء مجلس رئاسة أهم، نقلب على طول شكل الدولة؛ ندى رئيس الجمهورية سلطات كثيرة زى دستورنا، ولكن نعمل مجلس رئاسة ووزراء، ويبقوا الوزراء مسئولين قدام مجلس الأمة مسئولية خاصة؛ بهذا يبقى فيه عمل فعلاً يبقى فيه شغل.

عبد الكريم زهور:
اللى باتصوره إنه بسُتُّماية واحد نواب.. يعنى المسئولية غير متمركزة.. (ضحك)، لما يكون هناك مجلس رئاسة له صلاحيات واسعة؛ تبقى السلطات والمسئوليات متمركزة، ونحن فى عهد الأفضل.. المركزى.
ستماية واحد منتخبين من أقضية، وكويسين وممتازين، ولكن...

عبد الناصر:
حتهرب منهم إزاى؟ ما هو لازم يوافقوا لك على القانون والا مش حيمشى!
إزاى حاتهرب من الستماية دول؟! ما هو يا تعمل برلمان يا ما تعملش.
لكن فيه حل تانى.. إذا كان ما فيش برلمان وفيه فترة انتقالية طويلة، نعمل مجلس رئاسة، ونركز ونشتغل.

أحمد حسن البكر:
لكن لابد منه.

طالب شبيب:
قبل.. يعنى مدة سنة.

عبد الكريم زهور:
سنة بسيطة.

عبد الناصر:
اسألنى أنا على السنة بتخلص أمتى!

طالب شبيب:
هو فيه حل سيادة الرئيس.

فهد الشاعر:
الخوف فعلاً يعنى أنا كعادتى أحكى بصراحة.. فى وقت ما أمريكا سوت الدستور بتاعها، كان النقاش يدور حول أن الولايات الكبيرة ستبلع الولايات الصغيرة؛ ها المحظور أزيل. نحل هلا.. أنا استشفيت من الحديث إن الخوف أنه فيه أكثرية مثلاً فى مصر، يمكن ها الأكثرية هذى أن تطغى على الأقلية؛ فإيجاد مخرج دستورى يزيل ها المخاوف هذا أعتقد ضرورى.

عبد الناصر:
أصل ما حدش قال كدا، دا اللى اتقال العكس.. اتقال: إن فيه أغلبية فى مصر، والمفروض إن الصغيرة تأكل الكبيرة؛ دا أنا اللى قلت دا بصراحة، وأنا عسكرى يمكن فى هذه العملية.. (ضحك).

فهد الشاعر:
إذا جينا لمجلس النواب مثلاً.. مجلس النواب هذا الأكثرية الساحقة مثلاً حتماً طبيعياً ستكون من مصر يعنى.

عبد الناصر:
لا.. أنا بأقول مجلس الأمة اللى هو المؤتمر.

فهد الشاعر:
ما منه مجلس الأمة ومجلس النواب.

عبد الناصر:
لكن لا...

فهد الشاعر:
يعنى مجلس الأمة عدداً، لكن مجلس النواب ومجلس الاتحاد.. مجلس الاتحاد عدد متساوى، أما لو جينا مثلاً لمجلس النواب، الأكثرية بطبيعة الحال ستكون من مصر يعنى.

عبد الناصر:
طيب.

فهد الشاعر:
تلتين إلى تلت تقريباً أو أكثر شوية، فهون الخوف على إنه القطر الكبير يعنى يؤثر على القطر الصغير؛ فإيجاد الحل لإزالة المخاوف من الأقطار الصغيرة هى اللى بيطمن، وسيرتفع العدد إلى...

عبد الناصر:
طيب وفى مجلس الاتحاد؟

فهد الشاعر:
مجلس الاتحاد بيظل متساوى طبعاً.

عبد الناصر:
إيه الخوف بقى فى مجلس الاتحاد؟ ما هو لازم تشخص لنا دا يا أخ فهد.

فهد الشاعر:
نعم؟

عبد الناصر:
إيه الخوف فى مجلس الاتحاد إذا كان متساوى؟

نهاد القاسم:
يجتمعوا الصغار.

عبد الناصر:
يجتمعوا الكتل الصغيرة؛ أصل هنا فيه مساواة، يعنى ممكن يبقى فيه التلت والتلتين فى مجلس الاتحاد، ما بقتش عملية سكان يعنى!

فهد الشاعر:
والله هو إذا انعكس التصويت فى مجلس الاتحاد أكثر شوية يعنى؛ حتى بتوجد نوع من التوازن ما بين المجلسين، بيزيل المحظور.

عبد الناصر:
هو الحل...

فهد الشاعر:
السلطة التنفيذية بتكون بالتساوى نوعاً ما لها المرحلة هادى؛ لأنه إذا انضمت اليمن وانضمت الجزائر زال المحظور؛ إن هون أغلبية وما هون أغلبية.. يعنى بسيطة، ولو عدد السكان.. إذا كان الخوف من القبيل هذا...

طالب شبيب:
ما فهم القضية.

عبد الناصر:
لا.. موضوع الجزائر لسه بدرى يعنى.. إنتوا بتفكروا فى الجزائر وبتتكلموا عن الجزائر، لكن دا موضوع لسه بدرى، وموضوع اليمن لسه بدرى.

صلاح البيطار:
خلينا ممكن نستريح شوية يا سيادة الرئيس.

عبد الناصر:
ناخد استراحة.

صلاح البيطار:
يعنى نهضم ها الأشياء دى.. (ضحك).

عبد الناصر:
هو لازم الحقيقة.. بهذا يعنى لازم توازن بين الحالتين، يعنى بدون الموازنة مش حتمشى العملية.
استراحة.

عبد الناصر:
غالطتنى – يا أخ طالب – فى كلامك عن الدستور الأمريكى.. الكلام اللى إنت قلت عليه عدلوه وانتهى.

طالب شبيب:
لا.. بس والله ما كان بذهنى.

عبد الناصر:
طيب ذاكر كويس بقى..
الأخ صلاح كان ليه رأى قاله بطريقة غير رسمية.. نقوله والا نكمل؟
كان فيه رأى إن بكره تحصل دراسة فى هذا الموضوع.

عبد الحليم سويدان:
أى والله احنا موافقين.

عبد الناصر:
على إن بعد الظهر فيه إعفاء من الجلسات!

عبد الستار عبد اللطيف:
هو عنده يومين.. اليوم وبكره.

فهد الشاعر:
ليش ما نجتمع بكره قبل الظهر؟

صلاح البيطار:
لا.. نجتمع بعد بكره قبل الظهر يعنى.

عبد الناصر:
ممكن نجتمع بعد بكره الساعة حداشر إذا دعا الأمر.

عبد الحكيم عامر:
كويس يوم السبت صباحاً.

أحمد حسن البكر:
على نظرية الأخ على صالح يبقى الاجتماع الساعة الواحدة أو اتنين.. (ضحك).

عبد الناصر:
هل فيه نقط تحتاج إلى إن احنا نتكلم فيها دلوقتى، والا نترك الموضوع للجنة؟

عبد الرحمن البزاز:
فيه نقاط أخرى تم الاتفاق عليها فى اللجنة، لو تليت الآن؟

عبد الحليم سويدان:
لا والله تستناها لأن ها النقطة جزء من النقط الرئيسية.

عبد الحكيم عامر:
أصل الموضوع اللى احنا فيه أساسى يعنى.

عبد الناصر:
وأنا بدى ألفت النظر إلى شىء.. يعنى محاولة التلفيق فى بناء الدولة – مع تجاهل القيادة السياسية والعمل السياسى – حيخلق مشاكل محدش حيقدر يحلها أبداً، ونفضل نلف فى حلقة مفرغة.
إذا أخذنا جانب واحد من الموضوع؛ لأن الموضوع دا فى طبيعته ما يتحلش إلا بجانبين، عمودين بيتبنى عليهم البناء اللى هما؛ بناء الدولة ومؤسسات الدولة، والبناء السياسى. إذا تجاهلنا البناء السياسى وحاولنا نشكلها من ناحية الدولة بس مش حنوصل إلى حل؛ حتلاقيها باستمرار مفككة.
ولهذا الكلام اللى اتكلمناه فى الأول– ولو تذكروا أيام فى أوائل الجلسات– هو حصل كلام على القيادة السياسية، وكان فيه كلام اتقال إن ضمان وحدة الدولة هو وحدة القيادة السياسية ووحدة العمل السياسى؛ أنا قلت هذا الكلام.
المشكلة الحقيقية اللى بتقابلنا دلوقت– واللى كل شوية بتقابلنا فى السكة– هى عدم وحدة العمل السياسى. فممكن بنحط فى اعتبارنا لما بتقابلنا هذه المشاكل.. إزاى نوحد العمل السياسى؟ ممكن من دلوقتى بنتفق على توحيد العمل السياسى فى الحاجات دى، وممكن بنمشى فى العملية.. عملية طليعية مع عملية بناء شعبى، وعملية تنظيم شعبى فى نفس الوقت؛ وبهذا تستطيع فعلاً الطلائع الثورية أنها تقود وتمشى.
ولكن كيف تقود الطلائع الثورية إذا كانت هى قيادات متفرقة؟ لن تقود أبداً، بل الوضع الحتمى أنها ستتصادم لأن كل قيادة تمشى متناقضة مع القيادة الأخرى.
ففى تصورى إن احنا واحنا بنحل أو واحنا بنشوف هذا الدستور، لازم نفكر أن فيه شىء مكمل ليه مش مكتوب، لازم نحدده ونفصله؛ اللى هو القيادة السياسية.
ما أعرفش إيه رأيكم بالنسبة لهذا الأمر؟

عبد الكريم زهور:
يعنى مادى مشكلة المشاكل.. لو كان العمل السياسى موحد، كان يبقى أى نظام يعنى يملاه العمل السياسى الموحد بيعطيه معناته.. هذا صحيح.

عبد الناصر:
طيب ما هو دا لغاية دلوقت بيقابلنا سؤال.. ليه احنا بنحسب.. ليه بنحسب كذا وكذا؟ لأن العمل السياسى مش موحد. نيجى بنقول عشرة وعشرة وعشرة، على طول أنا أحسب عشرين وعشرة، ويمكن أنت تحسب برضه عشرين وعشرة.. ليه؟ لأن العمل مش موحد.. العمل مقسم؛ هو دا مشكلة الدولة الاتحادية.. ليه نبقى دول فيها قيادات مختلفة؟ ماذا يمنع التصادم؟

لؤى الأتاسى:
صح.. سيادة الرئيس، بس بالأسبوع الماضى– الأيام اللى فاتت كلاتها– كان بحثنا الرئيسى أو الأساسى اللى هو موضوع توحيد العمل السياسى والقيادة السياسية. بأعتقد هذا الموضوع.. يعنى الظاهر إنه نتيجة الأبحاث كلاتها، إنه توحيد القيادة السياسية وبعدها.. على أن نبدأ بجبهة ثم تنتهى بتنظيم سياسى واحد. يعنى كان فيه حلول للموضوع، فما بأعرف إعادة المناقشة بتكون على أى أساس؟ احنا نوضح.. يعنى نشوف الخطوات التالية، لأنه أخشى أن نظل ماشيين احنا فى حلقة مفرغة.

عبد الناصر:
لا.. لا أبداً مش مفرغة، إذا ما اتكلمناش فى الموضوع هى اللى حيبقى الحلقة المفرغة.

لؤى الأتاسى:
صح.. بقى أنا أبقى أنا أستطيع أتكلم فى ذات الموضوع اليوم، بس الموضوع ينتهى واليوم جينا بالموضوع جديد.

عبد الناصر:
كل ما نمشى على موضوع جديد حتقابلنا هذه المشكلة؛ لأن حتلاقيك ماشى على رجل واحدة عمال تتدحرج أو عمال تقفز، العملية لازم تمشى على رجلين علشان تقدر تتقدم. الرجلين هما بناء الدولة والتنظيم السياسى، بدون كدا تبقى ماشى على قدم واحدة.. تلاقى نفسك بتعرج.

طالب شبيب:
والله أنا لى رأى- سيادة الرئيس- إذا تسمح بأعتقد أن عملية التوحيد السياسى كان يجب أن تسبق حتى بحث أى مشروع دستورى؛ لأنه لا يمكن إطلاقاً أن نعلن دولة الوحدة إذا لم نؤمن بوحدة العمل السياسى المطلقة.

عبد الناصر:
أنا أقر كلامك.

طالب شبيب:
وأنا فى رأيى أن اللقاءات عديدة وكانت مثمرة إلى حد بعيد، ويعنى ها اللقاءات أفادت وأجد نتائجها يعنى هذا الاجتماع اللى بيوفق إلى الوحدة، وحصل كلام يعنى كثير والمصارحة كاملة وفى كل الأمور. إلا أن الكلام لا يكفى، الكلام يجب أن يصحبه عمل... عمل توحيدى على مستوى القيادات السياسية، وينتقل التوحيد من مستوى القيادات إلى مستوى القواعد تدريجياً. طبعاً نحن لا نأمل إطلاقاً أن تختفى الشكوك وكل الظنون وكل الوساوس والقلق بمجرد تكوين القيادة السياسية، مثل ما أن مشاكل الوحدة لن تحل بإعلان الوحدة بل تبدأ، والخلافات بين الأقطار ما راح تحل بقيام دولة الوحدة إنما تظهر.
أيضاً تكوين القيادة السياسية قد يظهر أيضاً بعض الخلافات، إلا أن تكوين هذه القيادة هو ضمانه بأن المشاكل ستحل وتحل بصورة مشتركة. إن المصارحة والمجابهة والعمل المشترك سينمى الثقة وسيزيدها، وألا تبنى مواقف على ظنون أو شكوك. فأنا أعتقد يعنى عملياً تكوين القيادة السياسية الموحدة يجب أن تسبق عملية الوحدة؛ لأنه لما تأتى الوحدة، وتكون بنيت على أسس دستورية صحيحة، تجد أن الركيزة التانية قائمة فعلاً. أما أن تقام دولة الوحدة.. يعنى لو قامت دولة الوحدة بعد شهر، ووجدنا أننا غير قادرين على أن نعمل فى جبهة سياسية واحدة، ما سيطرح نفسه آنذاك؛ إما صراع داخل الوحدة يجمدها ويضعفها. يعنى لما نكون ثلاث دول ماشيين فى اتجاه موحد، نكون أقوى وأقدر من أن تكون ثلاثة دول وجهت ضد بعضها البعض، أو ثلاث حركات لثلاث أقطار. يعنى مهما سمينا المسميات، فيجب تهيئة الركيزة الأولى- وربما هى الركيزة الأصعب- قبل الدخول فى الركيزة الثانية؛ وهى الشكل الدستورى للوحدة وإعلان هذه الوحدة الدستورية.
فيعنى أنا أقترح أنه بعد أن نستكمل هذا الشكل الدستورى، يجب أن نعقد جلسة، وربما تكون مصغرة أكثر؛ لبحث كيفية تكوين الجبهة على مختلف المستويات، أن تباشر فى الأقطار مسئولية الأقطار لعمل الجبهة والتأكيد من قيامها، ومن ثم يبدأ العمل لتكوين الجبهة على مستواها القومى.
وهذا هو شرط أساسى وضمانة أساسية لقيام الوحدة على أسس صحيحة.. وشرط لقيام الوحدة،
يعنى هذا شىء متفقين فيه والآن أعتقد أوضح بشكل، وكل يوم بيثبت ضرورته.

عبد الناصر:
أنا متفق كلية مع الأخ شبيب، وبأعتبر أن القيادة السياسية يمكن أساس أهم من أى شىء آخر، وأنا قلت أول يوم برضه قراية مادة واحدة واثنين وثلاثة وأربعة أشهر إذا وحدت القيادة السياسية، وأن التأجيل طبعاً حايسبب مشاكل زى اللى احنا بنشوفها، ولكن قد يكون فيه تناقض، ولكن سنستطيع أن نتجنب التصادم ويبقى فيه حاجات نتفق عليها.
وممكن نوضع هذا موضع التنفيذ على أساس القيادة فى الجمهورية، ثم بعد كدا بالنسبة للأقاليم أو بالنسبة للأقطار.
حيحصل فى الجبهة متناقضات، بنحل هذه المتناقضات لغاية الآخر ما يبقى عمل سياسى موحد، بيكون دا اللى هنا والله هنا كل يمثل الآخر.. يعنى هو دا أنا بأعتبره أساس الموضوع.

عبد الكريم زهور:
بس هو يعنى كل الخوف – هذا صحيح – كل الخوف إنه نعمل الجبهة، وما دامت الجبهة جبهة فمعناها مش عمل سياسى موحد، لازم الجبهة تختفى ليحل محلها منظمة سياسية.
ما دامت الجبهة وضعنا لها قيادة، نخشى أن السلطات الرسمية تمشى فى طريق وتسيب الجبهة، فإذا السلطة الرسمية مشيت فى طريق وسابت الجبهة؛ هذا سيمنع أن تنقلب الجبهة إلى عمل سياسى موحد حتماً. ولذلك نحن نحاول.. لما؟ لأنه إذا مشيت السلطة الرسمية فى اتجاه والجبهة مشيت أو لم تمش؛ معنى ذلك أن أطراف الجبهة بداخلها بدأوا يقعوا فى الشكوك والتخوفات.. إلى آخره.
حتى الجبهة تشعر تماماً بأنها فعالة، يجب أن تمشى هى والسلطة السياسية والسلطة الرسمية خطوات واحدة. هذا الذى يجعلنا نحاول أن نجعل فى السلطة الرسمية مؤسسة تقابل القيادة القومية فى السلطة الشعبية.. فى العمل السياسى الشعبى. هذا الذى يجعلنا نحاول أن نجعل مجلس رئاسة يقابل هاتيك القيادة، وحتى هذا الذى يجعلنا نسعى لأن ندعمهم ببعضهم؛ حتى لا تمشى الجبهة فى اتجاه والسلطة الرسمية فى اتجاه آخر، عندئذ ستتفكك الجبهة مؤكداً ويقع تصادم.

عبد الناصر:
هو الكلام اللى بيقوله الأخ عبد الكريم معقول فى حالة إذا كان فيه سلطة..
إذا كان فيه سلطة يبقى كلامك كلام معقول جداً، إذا كان ما فيش سلطة يبقى كلامك كلام وهمى. إذا كان فيه سلطة رسمية – وسلطة بمعنى السلطة – بيبقى كلام معقول؛ يعنى إذا كان رئيس الجمهورية عنده سلطة رئاسية، بيبقى كلامك صح.. لك حق تخاف أن السلطة الرسمية تاخد السلطة وتمشى وتسيب القيادة السياسية.
إذا اختلف الوضع.. إذا أصبح فيه جمهورية برلمانية.. رئيس وزارة ومسئولية جماعية، بدى أقول: إن السلطة الرسمية فى الجمهورية الرئاسية مافيش مسؤلية جماعية، فيه مسئولية شخصية.. فيه مسئولية

رئيس الجمهورية بالنسبة للشعب. أما فى المسئولية الجماعية الأخرى، اللى هى فيها رئيس وزارة ومجلس وزراء، والسلطة كلها تضامنية جماعية بالنسبة لمجلس الوزراء؛ هذه القيادة بتبقى فى مجلس الوزراء.
رئيس الجمهورية إيه؟ نواب رئيس الجمهورية إيه؟ رئيس الوزراء إيه؟ والوزراء إيه؟ ورئاسة مجلس الأمة إيه؟ وأعضاء مكتب مجلس الأمة إيه؟ ما هم دول اللى بيمثلوا السلطة السياسية.
بييجى الوضع هنا بيختلف.. نقول: إنت المحظور إن السلطة بتسيبك وتمشى.. حسب السلطة اللى بتاخدها، إذا كان فيه سلطة يبقى فيه مجلس رياسة، إذا كان ما فيش سلطة مجلس الرئاسة سيكون عاطل لا عمل له.
يعنى وفقاً للدستور الموجود.. السلطة الرسمية، هل أنت بتقصد رئيس الجمهورية فى هذا الدستور سلطة إيه؟

عبد الكريم زهور:
السلطة التنفيذية بصورة عامة.

عبد الناصر:
بس إنت بتعمل مجلس رئاسة مع رئيس الجمهورية مش مع السلطة التنفيذية.. مش مع مجلس الوزراء. طيب.. إذا كان رئيس الجمهورية ما عندوش سلطة، حيشيل مجلس الرئاسة دا على أكتافه يعمل بيه إيه؟ حيروح بيه فين؟ ما فيش شغل، حيقعد مجلس الرئاسة يقول لك ما ليش شغل.. راكنينى، ويتصور كل عضو إن فيه شغل وإن فيه سلطة، والحقيقة إن ما فيش شغل ومافيش سلطة وقاعدين عاطلين!
فقدامك حاجة من اثنين؛ تدى رئيس الجمهورية سلطة زى سلطة كيندى.. بنعمل مجلس رئاسة، ويبقى السلطة فى هذا مشتركة، ويبقى ما فيش رئيس وزارة، ويبقى فيه وزراء، وممكن أعضاء مجلس الرياسة فى هذا حتى بيتولوا مسئوليات وزارية، وفيه ناس متولين مسئوليات وزارية؛ بيبقى بتقول إن السلطة مش حاتهرب.. ضامن إنت بهذا إن السلطة موجودة.
أو نظام برلمانى.. وفيه رئيس مجلس وزراء ومجلس وزراء؛ يبقى رئيس الجمهورية فى هذه الحالة مجرد عامل توازن الحقيقة. عامل توازن فى إيه؟ هى عملية واحدة وهى الفيتو، اللى هو حق الاعتراض.. حق الاعتراض الحقيقة لو اشترك فيه أكثر من واحد كمان ما بيبقاش.. بيضيع لأنه بيبقى عايز أغلبية، لابد واحد يعترض على هذه الأغلبية.
إذا كان عنده الفيتو بس بيبقى مجلس الرئاسة لا عمل له، بتبقى السلطة السياسية– اللى إنت بتتكلم عليها– هى عبارة عن رئيس الجمهورية، نواب رئيس الجمهورية، رئيس الوزارة، ونواب رئيس الوزارة، الوزراء، زائد رئيس مجلس الأمة، رئيس المجلس الاتحادى، مكتب مجلس الأمة، ومكتب المجلس الاتحادى أو مجلس الرئاسة؛ وبهذا تضمن العملية.. توزيع السلطات بيديك هذه العملية.

دول حايجتمعوا مع بعض؛ لأن بدون دول ما يجتمعوا مع بعض ويشتغلوا مش حاتمشى حاجة أبداً؛ لا فى الوزارة ولا فى الرياسة ولا فى مجلس الأمة، سواء كان مجلس نواب أو مجلس اتحادى. ما دام وزعت السلطات بهذا الشكل بيبقى الوضع بهذا الشكل.
إذا ركزت السلطات فى رئيس الجمهورية، بيبقى على طول لابد من عمل مجلس رئاسة؛ حتى لا يفلت رئيس الجمهورية ويزوغ من القيادة السياسية.
هو دا الوضع.

عبد الكريم زهور:
يعنى أقصد أن هذه التجربة فى البرلمان.. أنا ماليش ثقة فى البرلمانات، التقى شخص قوى.. أشخاص أقوياء؛ بيقودوا البرلمانات على طول.

عبد الناصر:
وبعدين؟

عبد الكريم زهور:
أنا مليش ثقة فى البرلمانات – طبعاً لازم تكون البرلمانات موجودة ولازم كل السلطة تكون ليها – لكن بالبرلمانات دائماً المسئولية ضايعة.. دائماً المسئولية ضائعة؛ بيلتقى شخصين ثلاثة أقوياء، ويحسنون العرض ويحسنون الكلام وفاهمين يعنى، وماشيين ويسوقوا الآخرين.
فلما نتحدث عن البرلمان ونقول فى إيده كل السلطة، يعنى أتصور إنه تبقى السلطة التنفيذية هى...

عبد الناصر:
القائدة.

عبد الكريم زهور:
القائدة.

عبد الناصر:
فى أى حكومة برلمانية السلطة التنفيذية هى القائدة فى البرلمان، والا ما كانش البرلمان يجيبها سلطة تنفيذية؛ وعلى هذا السلطة التنفيذية هنا مين؟

عبد الكريم زهور:
هى الوزارة.

عبد الناصر:

وبعدين قطعاً لابد أن يكون هناك نوع من الانسجام بين كل الناس اللى فى السلطة التنفيذية.

ما هى مسئولية رئيس الوزارة؟ مالوش حاجة.. ما يقدرش يعمل حاجة أبداً، إلا طبعاً بتأثيره على الناس اللى معاه فى الوزارة.. مش كدا؟

هى دى بقى إذا عملت كدا.. هى دى القيادة الجماعية؛ الحكومة البرلمانية بتمثل قيادة جماعية، ولكن إذا كنت ما بتثقش فى البرلمانات – زى ما بتقول – وعايز تلم البرلمان، ولابد حاتحتاج له فى القوانين، بيبقى ليس أمامك إلا النظام الرئاسى.. النظام الرئاسى أقوى من هذه الناحية؛ بتعمل نظام رئاسى وبتعمل مجلس رئاسة على طول.

زى ما كانوا عاملين فى يوغوسلافيا مثلاً قبل الدستور الجديد؛ عاملين حكم رئاسى، والمجلس التنفيذى، والمسئولية تضامنية، والكل مسئولين قدام الجمعية الوطنية، لأن التلفيقة اللى إنت عايز تعملها – يا أخ عبد الكريم – مش ماشيه.. مش لابسه.

عايز تعمل رئيس جمهورية مالوش سلطة، ورئيس وزراء مالوش سلطة دستورياً، ومجلس وزراء، ومسئولية جماعية وتضامنية بالنسبة للسلطة التنفيذية، ومجلس اتحادى، ومجلس نواب، وبعدين تعمل مجلس رئاسة مع رئيس الجمهورية..

لو أنا رئيس جمهورية فى العملية دى – فى الكلام اللى إنت بتقوله – ما عندى شغل معاهم أبداً، حيقولوا لى فيه إيه؟ أقول لهم ما فيش.. ما فيش شغل!

يعنى إيه.. لو أنا رئيس جمهورية باقول لهم: والله مستعد أديكم ماهية يوم من مرتبى يوم ما تخدوا أوراق الاعتماد من السفراء.. مستعد أتنازل لكم عن مرتبى عن هذا اليوم وتعملوها بدالى؛ على أساس إن دى يعنى أثقل مهمة الواحد بيشوفها، بس هى دى المهمة.. (ضحك).

بييجى هنا بقى – طبعاً – مجلس الرئاسة.. بيعمل إيه مجلس الرئاسة؟ بييجى يقول لى عايزين نشتغل، أقول لهم: أنا والله ما عندى شغل الحقيقة.

الحقيقة ما فيش شغل، لكن قطعاً هل أنا ما عنديش.. شغل؟ ما عنديش وفقاً للدستور، لكن يعنى أنا باشوف ناس وباشوف نواب، وحاتحصل بهذا وحاتحصل بذاك؛ ما هو دا بقى الموضوع السياسى.

بس هل أنا دستورياً حاقدر أقول مثلاً لمجلس الرئاسة: إن أنا حاشوف الأخ فهد الشاعر مثلاً بعد الظهر الساعة ٦، وبنتكلم مع بعض فى السياسة؟ مش دستورى.. ما هوش موضوع دستورى أبداً.. يعنى وفقاً للدستور، بييجى مجلس الرئاسة وبيقعدوا يقولوا لى فيه إيه؟ باقول والله ما باعرفش. فيه إيه فى السياسة الخارجية؟ أقول السياسية الخارجية عند وزير الخارجية وعند رئيس الحكومة، وحسب صلة الإنسان بالناس دول بيقدر يؤثر. إيه السياسة الداخلية؟ أقول السياسة الداخلية عند رئيس الحكومة، وحسب صلة رئيس الجمهورية بدول – اللى هو لازم يكون فيه انسجام بينهم – بيقدر يؤثر.

طيب بيقولوا: عايزين نشتغل! ما بقاش قدامهم شغل إلا أنهم ينضفوا قصر القبة! يعنى دا الشغل الوحيد اللى ممكن الواحد يشغله لمجلس الرئاسة فى الحكومة البرلمانية، ومع وجود مجلس الأمة ورئيس وزارة. حايشتغلوا إيه أكتر من كدا؟ أو نقعد نشرب قهوة.. دا الموضوع على أساس تكوين مجلس الرئاسة.

لكن على أساس القيادة السياسية بيبقى وضع تانى.. القيادة السياسة، بنقول: القيادة السياسية تختص بكذا وكذا وكذا، اللى هو حتساوى مين القيادة السياسية؟ رئيس الجمهورية، ثلاث نواب، رئيس الوزارة، عدد من الوزراء، رئيس مجلس الأمة، رئيس المجلس الاتحادى، جزء من مكتب مجلس الأمة، جزء من مكتب الاتحاد، وواحد قد يكون متفرغ للعمل السياسى.

أنا بأعتبر دى هى القيادة السياسية، لكن حتجيب دول فى مجلس الرئاسة بشتغلوا إيه فى مجلس الرئاسة؟ تقول لى بيشتغلوا ويشاركوا رئيس الجمهورية فى شغله. والله أنا ما عندى شغل.. يعنى لو أنا فى العملية دى أنا ما أجيش رياسة الجمهورية أبداً.. لو أنا رئيس جمهورية ماباجيش رياسة الجمهورية يمكن أبداً خالص فى عمليات بهذا الشكل، حاجى أعمل إيه؟ إلا يوم ما بيجى حد يقدم ورق اعتماد أو كلام بهذا الشكل.

من ناحية الشغل.. الآخر طبعاً فيه شغل كثير جداً سياسى، يعنى ما أقدرش أقول لك إن أنا ما عنديش شغل سياسى، شغل سياسى كثير لا أول له ولا آخر مش مكتوب فى الدستور؛ باشوف وزراء، وباشوف فلان.. باشوف علان؛ اللى هوه العمل السياسى العادى.

إذا كان فيه سلطات، خلاص بيبقى فيه سلطات.. زى الوضع النهاردا مثلاً فى مصر؛ سلطات رئيس الجمهورية سلطات كبيرة، إذا ما اجتمعش مجلس الرئاسة بتقف الدولة.. ليه؟ كل حاجة يقرها مجلس الرياسة.

قرار من.. قانون.. ميزانية... نياشين؛ كل ده بيقره مجلس الرياسة.

إذاً لازم مجلس الرئاسة يجتمع، إذا ما اجتمعش كل الدولة بتقف.. ليه؟ لأن المجلس التنفيذى ماعندوش سلطة مجلس الوزراء، ولو إن المجلس التنفيذى بياخد قرارات ولكنها لا تصبح نافذة إلا بهذا. لكن إذا عملنا مجلس الوزراء، يبقى مجلس الوزراء له سلطة أن يصدر قرارات؛ هو دا اللى بيبقى فيه القيادة، هو دا اللى بيبقى فيه المسئولية الجماعية.

إذا ما عملناش مجلس وزراء، يبقى إذن فيه رئيس الجمهورية عنده سلطة، وفيه الوزراء عندهم سلطة، بتعمل مجلس رئاسة؛ إذن لابد من أن ينعقد مجلس الرياسة وإلا الدولة تقف.. دول الصورتين الوحيدتين.

عبد الكريم زهور:

هو فى الواقع كنت متصور أنا – ولم أزل أتصور – أنه يكون هناك هيئة زى هيئة مجلس السوفيت الأعلى، يعنى لها سلطات قوية توجهه.

عبد الناصر:

اشرح هيئة مجلس السوفيت الأعلى بقى..

عبد الكريم زهور:

يعنى علشان برلمان وحده كدا بدون هذه الهيئة...

عبد الناصر:

ولو نطول شويه فى الكلام لكن بيفيد.. الموضوع فى روسيا بيختلف.. الوضع فى الدول الشيوعية بيختلف، يعنى ما نقدرش الحقيقة نمشيه هنا. الحقيقة هم عندهم برلمان.. وما عندهمش، عندهم مجالس سوفييتات ومجلس السوفيت الأعلى؛ الحقيقة هذا البرلمان لا يجتمع.

هل احنا نقدر نمشى كدا؟ احنا فكرنا فى سنة ٥٦ فى هذه العملية، ووصلنا إلى نتيجة؛ ما نقدرش أبداً نعملها، الناس عايزين الوزراء يتسئلوا ويستجوبوا وتحصل مناقشات. هل نقدر نقول عندنا برلمان، ونجيبه نجمعه جمعة ونقول: هل يروح بعد كدا ما يجيش إلا السنة الجاية؟!

اللى بيحصل فى روسيا الآتى:

عندهم مجلس السوفيت الأعلى، بييجى مجلس السوفيت الأعلى يصدق على الميزانية.. يصدق على حاجات، وبعدين ينتخب الثلاثة وثلاثين لمجلس الرئاسة، ويروّح، ويدى كل سلطاته للـ ٣٣ اللى هم مجلس الرئاسة، وبيجى لهم السنة الجاية؛ هم الـ ٣٣ دول يشتغلوا بقى، ياخدوا كل سلطة البرلمان ويقعدوا يشتغلوا.

هل ممكن نعمل دا؟ هوه يمكن مغرى.. عملية مغرية.. ممكن نعمل برلمان.. ممكن ييجى البرلمان، وينتخبوا الـ ٣٣ وبتمشى العملية. طيب ثم بعد هذا حا يقولوا عليك إيه؟ حيقولوا: إن هى دى أقصى أنواع الدكتاتورية، مش بس دكتاتورية.. حتى حيقولوا دكتاتورية كدا يعنى بلا جذور.. (ضحك)، يعنى مش كمان ديكتاتورية بجذور.

يعنى فى الاتحاد السوفيتى فيه دكتاتورية بجذور، أما احنا لما حانعملها هنا حايقولوا: والله عاملين دكتاتورية بلا جذور. وبعدين الناس تاكلنا.. يقول لك: بيضحكوا علينا، بيقولوا فيه برلمان وما فيش برلمان. هل ممكن فى دمشق تقولوا لهم فيه برلمان وتجيبوا البرلمان يقعد يومين ويروح؟! وتقولوا احنا بقى مجلس رئاسة البرلمان عندنا ٢٥ واحد!

يعنى مش واخدين على كدا، واخدين برلمان يعنى لازم ناس تسأل ويحصل كلام والوزير يرد، لكن فى نفس الوقت يمكن نعمل مجلس رئاسة لمجلس الأمة، مع التوفيق بين البرلمانية الشرقية أو الديمقراطية الشعبية؛ واحنا بنعتبر إن هو دا الحل اللى ممكن يحصل.

عبد الكريم زهور:

ودا هو المطلوب، يعنى نعمل برلمانية، ولكن نجعل لها قيادة دائمة.. يعنى ما نسيب البرلمانية على وجهها.

عبد الناصر:

أصل كونك تسيب البرلمانية على وجهها أو ما تسيبهاش، ما هو دا متوقف على حاجة واحدة – مش على مجلس الرئاسة – إذا ما كانش فيه اتصال وتنسيق مع مجلس النواب؛ الفيضان بيشيل الدنيا كلها.. ما هو دا العمل السياسى.

بقى إزاى ييجوا النواب؟
قدامنا حاجة من اثنين؛ يا يكون فيه نواب يمثلوا الفكر السياسى فى البلد اللى بتعبر عنه القيادة السياسية، يا يكون هناك عزلة.
وبعدين لما أنا باقول: إن لازم يبقى فيه صلة بالنواب وتنسيق وتوجيه، كما هو دا اللى حاصل فى الدنيا كلها؛ لأن ما فيش حكومة موش على صلة قوية جداً بنوابها، لأن النهارده ماكميلان إذا ما كانش على صلة وتوجيه، وإذا النواب اللى فى إيده فلتوا منه، هل ممكن يقعد بكره؟ بكره لازم يروّح.
وفى فرنسا النهارده.. ديجول لما مقدرش يمسك النواب، حل البرلمان وعمل استفتاء.. مش كدا؟ يعنى النهارده ديجول قوى والا مش قوى؟ قوى لدرجة إنه بيتقال: إنه دكتاتورى، ولكن هل مسك البرلمان؟ ما قدرش.. البرلمان فلت من إيده. إذا كان لينا جذور فى البعث، حاييجى برلمان على صلة منا ولنا قدرة توجيهه.
إذا كان ما لناش جذور بندور على طريقة تانية.

عبد الكريم زهور:
كقيادة سياسية مانمد الجذور.

عبد الناصر:
هيه؟

عبد الكريم زهور:
ما نمدها.

عبد الناصر:
ما هو فى الواقع فى البرلمان نفسه هو جذور التنظيم.. هى دى الجذور؛ معنى الجذور أن البرلمان هو هذه الجذور. والبرلمان فيه تنظيم سياسى وملتزم سياسى وبيشتغل سياسى، وجزء منه يختلف مع القيادة لكن الباقى بيمشى، وبيحصل تفاعل دائم.
هل ممكن حاجة غير كدا؟!
البديل لكدا.. أن يبقى ما فيش برلمان، إزاى يبقى ما فيش برلمان وتبقى ديموقراطية؟ ممكن يبقى مافيش برلمان لسنة وتقول دى فترة انتقالية، ولكن إذا قعدنا أكثر من سنة حتبقى دكتاتورية، وحتلبسنا فى مصر مش حتلبس حد تانى. حايتقال إنى أنا اللى فرضت هذه العملية، وإن أنا اللى ضد البرلمانات وضد الأحزاب وضد وضد.. الحل يبقى إيه؟

عبد الحكيم عامر:
بالنسبة للنقط اللى أثارها الأخ عبد الكريم، يعنى الصورة اللى فى ذهنه عن القيادة السياسية من ناحية انفصال الحكم أو أجهزة الحكم والتنفيذ عموماً عن القيادة السياسية، إلا إذا كانت حتاخد وضع رسمى فى قوة التنفيذ، الحقيقة إن دا مش موجود لسبب.. أن القيادة السياسية فى حد ذاتها...
المفروض أن كل الأنظمة السياسية.. القيادة السياسية ليها قيادة عليها فعلاً، القيادة السياسية.. إن ماكانتش القيادة السياسية تمثل البرلمانات وتمثل الحكومة، أمال حاتمثل مين؟! ما القيادة السياسية مفروض تمثل الحكومة.

عبد الناصر:
لا.. هو خايف إنها يعنى تنعزل.

عبد الحكيم عامر:
ما تنعزلش!

عبد الكريم زهور:
تنعزل..

عبد الحكيم عامر:
تنعزل إزاى؟ ما تنعزلش لأن قوتها موجودة، قوتها موجودة فى البرلمان لأن هى ممثلة فى البرلمان، يبقى إزاى تبقى قوتها تضيع؟! ممثلة فى الحكومة، كيف قوتها تضيع؟!
يعنى أنا مش متصور دا إلا إذا كان حانقول حانجيب قيادة سياسية لا تمثل أحد.. دا موضوع تانى. المفروض القيادة السياسية تمثل البرلمانات وتمثل الحكومة؛ وبذلك يبقى لها اتصال بالحكومة وبالبرلمان، وبذلك القيادة السياسية هى اللى بتوجه بالتالى الحكومة والبرلمان. إذن ما فى خوف أبداً من هذه الناحية إطلاقاً، يعنى مش ضرورى القيادة السياسية تكون جوه داخل الحكم.. كلها فى الحكم، ما بأقولش كلها إنما جايز جزء منها داخل الحكم وجزء منها حتى خارجه، وبرضه توجه الحكم لأنها موجودة فى البرلمان وموجودة فى الحكومة.

عبد الناصر:
هو والله إذا كان فيه نقط عايزة صراحة أكتر لازم نتكلم فيها بصراحة أكثر؛ لأن ما فيش جلسة حتقابلنا أو اجتماعات فى المستقبل أهم من هذه الاجتماعات.

وأنا فى رأيى بدون حرج، وأنا أى حاجة بتخطر فى بالى باقولها بدون حرج؛ لإن دى اجتماعات مصيرية.. بنتكلم يعنى بدون حرج ولا نتكسفش. العمليات مش عمليات شخصية أبداً، دى عمليات أكثر قوى من المستوى الشخصى.

مثلاً فيه رأى بيتقال: إن القيادة السياسية الموحدة قد تدعو إلى سيطرة القاهرة، مش حاتبقى قيادة سياسية إذا فكرنا كدا.. ما بقتش قيادة سياسية موحدة؛ لأن أما حاتيجى قيادة سياسية موحدة فى المستقبل، ما حيبقاش الموضوع مين من القاهرة ومين من بغداد، يمكن يبقى عشرة من بغداد وواحد من القاهرة، بس العملية واحد خوف من...

برضه اللى بيخلى عملية السيطرة هى عملية الانقسام.. الخوف من السيطرة.. فيه رأى سيقول: القيادة الموحدة معناها إيه؟ لا.. القيادة الموحدة دى حتوصل إلى أن القاهرة تسيطر.. طيب هل احنا فى هذا بنوحد ولا بنقسم؟

العملية بتوحد، إذا كنا بنوحد ليه نتكلم على السيطرة؟! ما هو فى التوحيد العملية مش سيطرة، إلا إذا كان باستمرار كل يوجس خيفه من الآخر. بنقول: إن فيه الحقيقة دى موجودة.. عدم الثقة، بس إلى حد معين ولازم تنتهى.

إذا كنا عايزين نبنى دولة واحدة، وحنتعب فى أول خمس سنين لكن حانبنى الدولة؛ فلازم كل واحد بيحاول يشيل المخاوف دى من نفسه، وخصوصاً أول ما نبنى الدولة بيبقى أصبح خلاص ما فيش مجال لهذا كله، هل دا اللى فى الراس يعنى؟ الكلام اللى بيدور فى الرأس؟

عبد الحكيم عامر:

بنستوحى إيه.. (ضحك).

عبد الناصر:

هل يا أخ صلاح دا الكلام اللى فى الرأس؟

باسأل الأخ صلاح البيطار أشوفه.. (ضحك) عنده خبره هو أصله فى العملية دى.. نتكلم بالمفتوح يعنى، إذا ما تكلمش بالمفتوح وحطينا النقط على الحروف...

عبد الكريم زهور:

ما هو الكلام بالمفتوح.. يعنى القيادة السياسية أهو تمثل فيها الأقطار بشكل مساو فى الجبهة.

عبد الناصر:

نعم؟

عبد الكريم زهور:
فى القيادة السياسية تتمثل الأقطار بشكل متساوى فى الجبهة وقيادتها..
طيب.. دول بيتناقشوا إلى آخره، بيودوا قرارات بيودوا توجيهات، إذا كان فى السلطة الرسمية ماكانش نفس التوازن، ربما هذه التوجيهات التى تأتى من القيادة السياسية لا يستمع لها فى السلطة الرسمية؛ عندئذ تمشى السلطة الرسمية فى طريق وتمشى القيادة السياسية فى طريق، وهذا يغرز الشكوك، ويمنع من توحد القوى السياسية.. دا هيه يعنى فى الواقع.. يعنى شئ يتصور حصوله.

عبد الناصر:
طيب.. ناخد حزب البعث، اللى هو السلطة السياسية بالنسبة ليكم.. مش كدا؟ وأهو فيه منه رسميين.. والسلطة السياسية بيتقرر والا لا؟

عبد الكريم زهور:
المفروض.

عبد الناصر:
المفروض- ما أنا باتكلم عن المفروض- يعنى ما عنديش التعميمات من مدة.. (ضحك).
دا المفروض، طيب.. المفروض إن الآخرين بيلتزموا والا لا؟! يستقيلوا.
يبقى الوضع هنا بقى إيه؟ ما هو نفس الوضع فى العملية.. والا لا؟ لأن طيب إذا ما كنتش حتقدر تفرض.. إذا ما كانش الكلام دا يمشى... إذا كان مش ممكن الكلام دا يمشى، إزاى حيمشى فى مجلس الرئاسة؟ مجلس الرئاسة دا، وهاته شغله معايا بالطريقة البرلمانية حا.. أمشى إيه؟

عبد الكريم زهور:
لا مش طريقة برلمانية.. بالطريقة البرلمانية انتهت القضية.

عبد الناصر:
طيب ما هو المشروع دا برلمانى، يعنى إذا كان النهارده رئيس جمهورية برلمانى- زى المشروع الموجود- وفيه رئيس وزارة، طيب لما بتجيب لى مجلس رئاسة، بأقول لك ما لوش شغل عندى.

عبد الكريم زهور:
طبعاً بالطريق.

عبد الناصر:
حانقعد نشرب قهوة، ونقعد نحكى وندردش!

عبد الكريم زهور:
طبعاً بالطريقة البرلمانية لا... يعنى لما نفترض وجود سلطة لها صلاحيات، معناها الطريقة البرلمانية حتتحور على شكل ما؛ بحيث الصلاحيات للسلطة دى تكون نافذة، ما تكونش نظرية.

عبد الناصر:
يعنى إذن الكلام دا كله بيتغير بقى، بيبقى فيه نظام تانى.

عبد الكريم زهور:
طبعاً.. لما نبدأ هذا البدء سيتطور من هذا البدء، الخط تطور آخر غير التطور الموجود فى الدستور.

عبد الناصر:
المشروع دا اتعمل على أساس المشروع بتاعكم، احنا ما كانش عندنا مشروع. المشروع ده اتعمل امبارح.. مش كدا؟ وعمله كمال من غير أنا ما أشوفه؛ على أساس مشروع الوفد السورى، بعثه لى النهارده الظهر، شفت صورة منه.

كمال حسين:
أنا قلت لهم إن فيه نقط... جدول أعمال.

عبد الناصر:
أنا ما شفتش.. أنا أول مرة أشوف المشروع دا – اللى إنتوا بحثتوه – النهارده الظهر، بعد ما أبتدت اللجنة، وحطيت عليه عدة ملاحظات وبعتها للأخ كمال، بس على المشروع اللى انتم مقدمينه؛ إنتم مقدمين مشروع جمهورية برلمانية.

عبد الكريم زهور:
مش مشروع.. أولاً مش مشروع، وأصابته شوية لخبطه يعنى.

عبد الناصر:
لا؟!

عبد الكريم زهور:
وبعدين فيه مجلس رئاسة.

عبد الناصر:
بس فيه مجلس رئاسة مالوش شغل؛ أنا موافق على مجلس رئاسة بدون شغل، بس بيبقى مالوش شغل.. ما لوش حاجة. يعنى بأقول لكم من النهارده: مجلس الرئاسة لا عمل له! والناس اللى حاييجوا فيه عواطلية! (ضحك).. عاطلين يعنى.. (ضحك)، ليه؟ على هذا – على المشروع اللى إنتوا مقدمينه– بأقول لكم: مجلس الرئاسة لا عمل له؛ يبقى فيه مجلس رئاسة بس مالوش شغل.. شغله إيه مجلس الرئاسة؟

طالب شبيب:
والله ما نعرف.

عبد الناصر:
ما هو احنا بنشرح الموضوع.. إذا كان فيه جمهورية برلمانية، وفيه رئيس جمهورية وفيه رئيس وزارة وفيه وزارة، وحاطين مجلس رئاسة لا عمل له أبداً.. ح يعمل إيه غير الشكوى من إنه معندوش شغل!

عبد الكريم زهور:
على العموم كل حاجة حاتظهر بعد بكره.

طالب شبيب:
والله سيادة الرئيس – يعنى إذا سمحت أقول شيء– إنه يعنى هناك أفكار عند الإخوان.. يعنى لم تبرز بصيغة، والله يعنى الكلام تكرر فى الموضوع نفسه بدون أن يطرح هو صيغة تتعلق...

عبد الناصر:
لا ما هو اللى أنا ملاحظة من الموضوع.. هو فيه حاجة اسمها مجلس، رئاسة احنا لما عملنا مجلس رئاسة عملنا له شغله؛ لأنه ما فيش برلمان، أخذ عمل البرلمان.

طالب شبيب:
عنده سلطات.. يعنى فيه سلطات للرئيس حتى ما انوجد مجلس الرئاسة هنا.

عبد الناصر:
لا.. سلطات الرئيس لا حد لها؛ يعلن الحرب، ويعلن الأحكام العرفية، ويصدر القوانين ويصدر التشريعات، ويصادر الأملاك.. إلخ.. كل دا. النهارده سلطات رئيس الجمهورية موجودة بهذا الشكل.. عنده سلطات...

درويش الزونى:
تشريعية كاملة.

عبد الناصر:
تشريعية وتنفيذية وعرفية.. كلها عند الرئيس.

درويش الزونى:
تشريعية وتنفيذية.

عبد الناصر:
فجينا قلنا يعنى مش حانقدر نعيد تكوين الدولة؛ بنعمل مجلس الرئاسة ونعمل قيادة جماعية، بهذا أصبح مجلس الرئاسة له عمل.

لؤى الأتاسى:
بس هنا – سيادة الرئيس – إذا موضوع رئيس الجمهورية مالوش عمل، نفتش ونشوف له عمل.

عبد الناصر:
اتفضل.

لؤى الأتاسى:
إذا فيه مجلس رئاسة حانقول مجلس رئاسة، يعنى لما يشاوروا الرئيس فى ها الأعمال المناطة بالرئيس، تبقى الصورة هايدى يعنى...

عبد الناصر:
نقرأ الدستور.. "رئيس الدولة هو رئيس الجمهورية، مسئولا عن أعماله أمام المؤتمر أو أمام مجلس الأمة، كل مواطن تتوافر فيه شروط الانتخاب عضو فى المؤتمر، مدة الرئاسة ٤ سنوات، يمثل الدولة

فى العلاقات الخارجية، ويرسل ويعتمد المبعوثين السياسيين، ويعارض ويصدق على المعاهدات الدولية". التصديق هنا بعد موافقة البرلمان، ما هى عملية عايزة مشاورة.

لؤى الأتاسى:
ماشيين كويس.. ماشيين.

عبد الناصر:
"يستقبل ويعتمد أوراق المبعوثين السياسيين" – عملية شكلية –" يدعو ويفض دورات انعقاد المؤتمر حسب الدستور".

لؤى الأتاسى:
كويس.. صار له عمل.

عبد الناصر:
لا.. عمل إيه؟! (ضحك).

عبد الرحمن البزاز:
ما هو عمل...

عبد الناصر:
لا.. شكلية.. عمل إيه دى؛ حسب الدستور يعنى بيقول له يوم ١٥ تدعو المؤتمر.. بيطلع المرسوم!

عبد الرحمن البزاز:
وإذا ما سواه يسويه رئيس المجلس.. رئيس المجلس بيسويه.. (ضحك).

عبد الحكيم عامر:
الدستور بينص إنه يستدعى فى كذا يوم...

لؤى الأتاسى:
كويس يعنى.

عبد الناصر:
طيب.. يصدر القوانين التى تقرها المجالس – برضه ختم – يعنى هو ممكن رئيس الجمهورية يدى ختمه للسكرتير بتاعه ويمشى الشغلانة دى كلها، ويروح ياخد أجازة فى إسكندرية.. (ضحك)، أو فى جروبى.. (ضحك)، وبعدين يعترض على القوانين.. هى دى اللى أنا بأعتبرها عملية أساسية.

لؤى الأتاسى:
يقترح.. يقترح.

عبد الناصر:
يقترح.. دا أى نائب يقدر يقترح!

عبد الرحمن البزاز:
فعلاً.. (ضحك).

عبد الناصر:
يعنى أى واحد عضو فى البرلمان يقدر يقترح، والا إيه يا أخ عبد الكريم؟

عبد الكريم زهور:
مظبوط.

عبد الناصر:
تجيب له مجلس رياسة يقترح.. هيه؟ بعدين يعترض على القوانين؛ هى دى اللى أنا أراها إنها عملية مهمة، وبعدين ما ينفعش فيها مجلس.

لؤى الأتاسى:
"يلقى البيانات ويقدم التقارير".

عبد الناصر:
"يلقى البيانات ويقدم التقارير"؛ دا كل دا هجص! والقائد الأعلى أيضاً يعنى برضه عملية شكلية.. (ضحك).

لؤى الأتاسى:
"يعين رئيس الوزراء والوزراء".

عبد الناصر:
"الذين يجب أن يحوزوا ثقة مجلس الأمة".. (ضحك).

لؤى الأتاسى:
طيب.. يعفى رئيس الوزراء والوزراء من مناصبهم!

عبد الناصر:
بنشيلها دى.

كمال حسين:
لا دا رئيس أى دولة برلمانية.

عبد الناصر:
لا معلهش.. بنشيلها دى، إذا كان هو يعنى عنده شخصية بيقدر يعفى رئيس الوزراء خلال مجلس الأمة.. أهى دى أحسن من دى، والا لا ؟! (ضحك).
يعنى هو الحقيقة الإعفاء طبعاً ميزته إنه لازم يبقى فيه انسجام بين رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية، الا يحصل دولة على طول؛ تبقى زى خالد العظم وناظم القدسى.. مش كدا؟

عبد الكريم زهور:
يبقى رئيس الوزراء فارض نفسه نهائياً.

عبد الحكيم عامر:
جايز مجلس الأمة يجيبه تانى.

عبد الرحمن البزاز:
يعنى هذا هو العمل المهم الوحيد.. يعنى حقيقة النقطة الوحيدة التى تحتاج إلى استشارة هى الفقرة ٢٢، ولكن ما دام أخذ بالرأى الثانى ما بقى حاجة إلى مجلس رئاسة يعنى، يعنى التشريع المخول فى فترة غياب المجلس نقطة مهمة.. فوجدت لها طريقة.

عبد الحكيم عامر:
ما هو دا شغل مجلس الوزراء.. يا أخ بزاز.

عبد الرحمن البزاز:
فعلاً.

عبد الناصر:
لا مجلس الوزراء هو اللى بيجهز المراسيم.

عبد الحكيم عامر:
لا دا شغل مجلس الوزراء هو اللى بيجهز؛ لأنه هو اللى بياخذ الثقة من البرلمان، بما إن البرلمان المرة دى ما يوافقش بتسقط نفسها.

عبد الناصر:
إيه يا أخ لؤى.. ما فيش حاجة نشطبها؟ أى شغلة أنا مستعد أشطبها.. ما فيش؟ (ضحك).

لؤى الأتاسى:
غيره.. (ضحك).

عبد الناصر:
"عندما يحضر رئيس الجمهورية جلسات مجلس الوزراء فإنه يرأس المجلس".

عبد الرحمن البزاز:
طبيعية.

عبد الناصر:
عايزة دى مجلس رئاسة؟ مش عايزة طبعاً.. طبيعية وبعدين، "يعين كبار موظفى الدولة فى الحالات التى ينص عليها القانون"، دا قطعاً بييجى من مجلس الوزراء.
"يعين ويرقى قواد القوات المسلحة حسب الدستور والقانون"، ودى حتى مش باينه لا جايه من مجلس الوزراء. لسه يعنى مش باينه خالص.
"يضع بالاشتراك مع الوزراء السياسة العامة للحكومة فى شئون الاتحاد".
٢٢ مشطوب الجزء الأول وبعدين أو ماشيه.. "فى فترات عدم انعقاد المجالس التشريعية، يجوز أن يقوم مجلس رئاسة منتخب من أعضائه- بالطريقة التى يحددها الدستور- بإصدار قوانين أو التصديق عليها، على أن يصدق عليها المجلسان عند اجتماعهما".
بإصدار القوانين.. ما فيش داعى أو التصديق عليها؛ لأن التصديق بيبقى رئيس الجمهورية.
٢٣ - "لرئيس الجمهورية- بعد أخذ رأى المؤتمر- أن يستفتى الشعب"، فيه إيه هنا؟ ما فيش يعنى.. فيه شغل؟! (ضحك).

طالب شبيب:
صحيح.

عبد الناصر:
العملية كده.. لما بييجى بقى مجلس رئاسة بالشكل ده، بنعمل بيه إيه مجلس الرئاسة؟!

عبد الحكيم عامر:
ما فيش حاجة.. مين يقبل بييجى بعد كدا مجلس الرئاسة؟!

طالب شبيب:
والله- سيادة الرئيس- يعنى أنا شايف إنه ما ضرورى نبحث ها الموضوع الآن.

عبد الناصر:
هو أنا الحقيقة النقاش لى قصد منه لأنه بيفتح مواضيع التفكير، يعنى مثلاً الأخ لؤى فاهم إن دى شغلانة؛ العملية بتاعة دعوة المجلس للانعقاد، حانجيب لها مجلس رئاسة.. (ضحك).. يعنى هو الغرض من تفتيح النقط؛ بعد كدا اللى حيفكر بيفكر على هدى.

هو فين الأخ على السعدى النهارده؟

طالب شبيب:
راح عنده يعنى يظهر شغلة.. (ضحك).

عبد الحكيم عامر:
هو اقتراح الأخ شبيب هو اللى عملى يعنى.

عبد الناصر:
اقتراح إيه؟

عبد الحكيم عامر:
هو يقوله تانى يعنى.

طالب شبيب:
يعنى اقتراح بتأجيل الاجتماعات إلى يوم السبت يعنى.. (ضحك).

عبد الناصر:
طيب.. نسمع الأخ عبد الكريم.

عبد الكريم زهور:
لا معاذ الله اسمح لى.. (ضحك).

عبد الناصر:
ليه.. والله أصل الحوار مفيد.. يعنى مش معقول الكلام دا، طيب بتيجى إنت عضو مجلس رئاسة فى العملية دى؟!

عبد الكريم زهور:
لا والله.. (ضحك).

عبد الناصر:
هل ترضى؟

عبد الكريم زهور:
لا أبداً.

عبد الناصر:
طيب تيجى رئيس جمهورية؟

عبد الكريم زهور:
لا والله.. (ضحك عال).

عبد الناصر:
ليه بقى؟

عبد الكريم زهور:
حاجة تخوف.. عاوزه...

عبد الناصر:
لا.. ليه يعنى؟ ليه السبب؟

عبد الحليم سويدان:
لكثرة الصلاحيات والمسئوليات؟

عبد الحكيم عامر:
هه؟ ما يجيش لكثرة الصلاحيات والمسئوليات! (ضحك).

عبد الناصر:
لا لا.. يعنى هو ليه حق فى هذا الكلام.. ليه؟

عبد الكريم زهور:
عاوزه زعيم عربى كبير علشان يعين فيه وزن للدولة... آه والله.. دا جد.

عبد الحكيم عامر:
بدون اختصاصات؟! (ضحك).

عبد الكريم زهور:
اختصاصات.. اختصاصات يجيبها!

عبد الناصر:
القاعدة عايزة قيادة سياسية؛ نمسك روسيا.. كل السلطة لمجلس السوفيت الأعلى، القيادة السياسية هى اللى ممشيه المجلس.

أحمد حسن البكر:
كل السلطة للحزب الشيوعى.

عبد الناصر:
بيبقى يعنى إذا كان الكلام دا ما يمشيش.. إيه الكلام اللى يمشى؟
يعنى هذا المشروع الحقيقة كلف به الأخ كمال إنه يعمله بالليل بعد الجلسة؛ على أساس الدستور المقدم منكم فى الوفد السورى.
لما وجدنا إن احنا ما كانش عندنا مشروع- فعلاً احنا قلنا ما عندناش مشروع- عندنا النقاط ولكن قلنا ما احناش حنعارض؛ يعنى سياستنا كانت عايزين رئيس وزارة وحكومة برلمانية.. موافقين، عايزين رياسة ومجلس رئاسة.. موافقين، عايزين أى حاجة موافقين عليها.
بس يعنى لا يصح إلا الصحيح.
عايزين برلمانية تبقى برلمانية على النقط اللى اتاخدت؛ النقط اللى اتاخدت فيه رئيس جمهورية ومجلس رئاسة ورئيس وزارة ومجلس وزراء، وبرلمان.. مجلس أمة، ومجلس اتحادى؛ مش دى النقط اللى فى المشروع اللى أنتم قدمتوه؟
أنا بقيت مستغرب لما شفت الدستور اللى أنتم حاطينه! حاطين رئيس جمهورية ومجلس رئاسة، وحاطين رئيس وزارة ووزارة ومجلس وزراء، وحاطين مؤتمر ومجلس نواب ومجلس اتحادى!
طيب.. يعنى موافقين احنا على هذا الكلام، بس بنحط الاختصاصات إزاى؟!
دا الوضع.. ده تفصيل المشروع اللى أنتم قدمتوه.

لؤى الأتاسى:
سيادة الرئيس.. أنا شاعر إنه دراسة الموضوع بالنسبة للقيادة السياسية.. دراسة الموضوع بها الصورة حيستغرق وقت طويل، يعنى إذا كان بالإمكان يعنى نقسم الموضوع مرحلتين:
مرحلة الاتفاق على الهيكل العام، وبعدها تستمر الأعمال.
يعنى استمرار قعدتنا احنا الأعضاء بكامل المسئولين قاعدين هون بمصر إلى فترة غير محدودة، يعنى بالنسبة لأعمالنا هناك تعملوا هيكل.. موافقين؟

عبد الناصر:
يعنى اللى يريحكم احنا موافقين عليه؛ عايزين تعملوا هيكل. موافقين، عايزين تعملوا تفصيل.. موافقين، عايزين نقعد الصبح وبعد الظهر.. موافقين.

لؤى الأتاسى:
التفصيل.. التفاصيل.. يعنى كنت متصور الموضوع – سيادة الرئيس – إنه الأشياء التفصيلية ما هو الآن. كان الهدف بعد اجتماعات عديدة استمرت حتى نطلع بالشكل التفصيلى للدستور؛ حتى يطرح على الاستفتاء، أما التفصيلات ممكن وضعها بأفراد عاديين. أما تستمر اجتماعات الأعضاء بكامل هيئتهم أو كامل المسئولية قاعدين بنترك التفصيلات هاى...

عبد الناصر:
أصل اللى احنا اتكلمنا فيه يا أخ لؤى مش تفصيلات.. هل احنا اتكلمنا فى تفصيلات؟! احنا اتكلمنا فى الهيكل العام؛ كلامنا الليلة لم يشمل تفصيل، كلامنا الليله كله هيكل عام بدليل إن احنا يعنى الهيكل العام ما كملت صورته.. دى مش تفصيلات أبداً!

لؤى الأتاسى:
صح.. سيادتك يعنى بس.. احنا فى وقت عمل، باعتبر الموضوع تحديد مسئوليات– تسمح لى.. تسمح لى شوية– يعنى تحديد مسئوليات يعنى ممكن كمان نعتبر الرءوس المبدئية نتفق عليها على الهيكل العام، وبعدين التفصيلات تستمر اللجان بدراستها.. يعنى بربما هاالوقت الطويل هذا ممكن ناس تروّح وناس تستنى.

عبد الناصر:
يعنى هو الكلام اللى حصل.. المشروع اللى احنا أخذناه من الوفد السورى هيكل عام، ولكل بما إن ما فيهش تفصيلات.. الحقيقة محطوط عناوين بدون مسميات؛ لأنك لما تحط رئيس جمهورية ومجلس رئاسة ومجلس وزراء ورئيس وزراء، وماحطيتش اختصاصات ولا دا بيشتغل إيه ودا بيتشغل إيه، نسيت إنه حيطلع حاجة من دول ما لهاش شغل فى السكة.. ودا اللى حصل فى المشروع السورى.. قطعاً حيطلع واحد منهم مالوش شغل.

عبد الحكيم عامر:
دا بيطلع طبقاً لهذا الكلام ستماية مالهمش شغل فى مجلس النواب!

عبد الناصر:
فعلاً الكلام بتاع الأخ عبد الكريم؛ على أساس البرلمان بيطلع ستماية الآخر ما لهمش شغل.. (ضحك).
تحبوا نجتمع تانى بكره؟
اللى إنتوا شايفينه ممكن يعنى..
احنا شرحنا الموضوع أظن من كل جوانبه، المهم نقول إيه اللى احنا عاوزينه، واللى عاوزينه ممكن يتعمل له دستور.

طالب شبيب:
بكره.. بعد الدراسة بكره.

عبد الناصر:
دى مناقشات مفيدة دى.. نبعث لكم دساتير تانى؟ نبعت لك دساتير تانى يا أخ فهد؟ فيه مجموعة دساتير تانية حوالى ٢٠ دستور.. والله نبعتهم لك بكرة.

فهد الشاعر:
والله ما فى مانع.

عبد الناصر:
أخليهم بكره يبعتوا لك بقية الدساتير، ونبعت لك أنظمة الأحزاب.

فهد الشاعر:
والله ما فى مانع.

لؤى الأتاسى:
سيادة الرئيس.. أنا يوم السبت الصبح نجتمع علشان نخلص بعد ما نكون درسنا.

عبد الناصر:
الساعة حداشر كويس؟

طالب شبيب:
نجتمع جميعاً مع اللجنة والا تجتمع اللجنة وحدها؟

عبد الناصر:
اللجنة تجتمع إمتى؟

فهد الشاعر:
بكره الصبح.

عبد الرحمن البزاز:
بكره الجمعة.. أجازة.

عبد الناصر:
طيب.. بكره أجازة ونجتمع الساعة حداشر يوم السبت.

لؤى الأتاسى:
لدراسة المشروع.

طالب شبيب:
احنا موافقين.

عبد الناصر:
واحنا موافقين.. يوم السبت الساعة ١١..
السلام عليكم..

المحاضر الرسمية لمحادثات الوحدة الثلاثية

الاجتماع الثامن

عبد الناصر:
أى ملاحظات على الجلسة الماضية.. أى ملاحظات؟ نستأنف الحديث..

طالب شبيب:
سيادة الرئيس.. فى كلامنا عن وحدة التنظيم السياسى أو وحدة العمل السياسى فى الدولة الجديدة، وتأكيدنا على ضرورة قيام هذه الوحدة ومباشرتها العمل إن أمكن.. إن أمكن حتى قبل قيام الدولة. إن التأكيد هذا يتطلب أن بطبيعة الحال أن يحول إلى عمل.. التأكيد على هذا المفهوم يجب أن يحول إلى عمل فى المستقبل القريب جداً، فى هذا الاجتماع استطعنا نتوصل إلى الاتفاق الكامل؛ هذا التنظيم الموحد هو ضرورة، وهو ركيزة من ركائز الدولة الجديدة. المهمة الآن هى أن تكون كل جبهة فى كل قطر من الأقطار فى وضع صيغة مستمرة ودائمة وصحية لعملها داخل القطر، وأن تلتقى هذه الجبهات؛ لتكون القيادة السياسية الموحدة. فى الوقت ذاته يمكن أن يستمر العمل من أجل تهيئة الجانب الدستورى والقانونى لهذه الوحدة، فأعتقد بإمكاننا أن نستمر فى بحث دستور الوحدة، وأن تعمل كل جبهة فى كل قطر على استكمال جوانب عملها ووضع أنظمتها الداخلية للعمل، ويلتقى ممثليها لقيام القيادة السياسية؛ يعنى العمل يجب أن يسير جنباً إلى جنب. والآن القضية المطروحة، اللى باعتقد يجب أن نسير فيها هى قضية الدستور.. الجانب الدستورى.

عبد الناصر:
إحنا بنوافق على رأى الأخ شبيب.
إذن ننتقل إلى الدستور.. هل حانقرأ مادة مادة، والا نناقش الشكل العام أحسن؟ الحقيقة الواحد متصور لما يعرف الشكل العام أحسن؛ بيساعدنا بدل مناقشة مادة مادة، وأظن مناقشة أول إمبارح باعتبر إنها كانت أفيد.

طالب شبيب:
باعتقد.. فكرة صحيحة.

عبد الناصر:
اللى تشوفوه.. نمسك مادة مادة.. إحنا وقفنا عند مادة معينة؟

عبد الرحمن البزاز:
مادة أربعة.

عبد الناصر:
عاوزين بالمواد أحسن؟ وهو كذلك.. اتفضل.

كمال حسين:
آخر مادة كنا بنتكلم فيها كانت.. تكوين مجلس الأمة من مجلسين؛ مجلس النواب.. تمثل فيه النسبة العددية الأقطار، ومجلس الاتحاد.. وده بالتساوى. وحصل مناقشة فى موضوع كيفية انتخاب أعضاء مجلس الاتحاد، وأيضاً من ناحية الأعداد اللى تبقى موجودة فى مجلس الاتحاد، ونسبتها بالنسبة لمجلس النواب.. ما فى حاجة فيها، وأجرى البحث فى هذا الموضوع.. ما أعرفش نستمر بعد كده والا...

عبد الناصر:
متهيأ لى بنستمر، ونؤجل النقط اللى عليها الخلاف.

كمال حسين:
٤- "شروط العضوية فى المجالس، وحالات خلو المكان، والإجراءات الداخلية فى هذه المجالس؛ تحدد فى الدستور والقوانين الاتحادية".
٥- "لا يجوز الجمع بين عضوية مجلس النواب أو المجلس الاتحادى أو المجالس النيابية فى الأقطار".
٦- "لا يؤاخذ أعضاء المجالس على ما يبدون من الأفكار والآراء عند أدائهم أعمالهم النيابية"، ونص الدستور على الحصانات الخاصة بأعضاء المجالس.
٧- "مكان انعقاد المجالس الاتحادية عاصمة دولة الاتحاد، ويجوز جعل مكان انعقادها فى جهة أخرى بقانون اتحادى، كما يجوز عند الضرورة دعوتها للانعقاد فى أية جهة أخرى بمرسوم اتحادى، واجتماع الدورة فى غير المكان القانونى لا يكون شرعياً، وتعتبر قراراته باطلة حكماً".
٨- "دورات انعقاد المجالس تحدد فى الدستور، الدعوة للدورة من رئيس الجمهورية، إذا لم تدع تجتمع بحكم الدستور فى اليوم المحدد".
٩- يجوز أن ينعقد أى مجلس فى دورة غير عادية بناءً على طلب رئيس الجمهورية أو بناء على طلب ربع الأعضاء، ويعلن رئيس الجمهورية فض الاجتماع غير العادى".
١٠- "يجتمع مجلس الأمة"- اللى هو المؤتمر- "فى الأحوال التى ينص عليها الدستور".
١١- "يناقش كل من المجلسين المسائل الأساسية الخاصة بسياسة الدولة الداخلية والخارجية، وخطط التنمية، ويتخذ القرارات بشأنها.
لرئيس الجمهورية ولكل من أعضاء المجلسين حق اقتراح القوانين، ويبين الدستور الإجراءات والنسب الخاصة بذلك.

لا يصدر قانون إلا إذا أقره كل من المجلسين، وإذا اختلف الرأى بين المجلسين بالنسبة للقانون يعرض على مجلس الأمة.. المؤتمر، أو يعرض على لجنة مشتركة متساوية العدد من بين المجلسين يحددها الدستور؛ حتى إذا أقر بأغلبية خاصة اعتبر قانوناً أو بأى طريقة مشابهة ينص عليها الدستور".
فى المادة دى حصل آراء مختلفة.. فالرأى الأول اللى كان مقترح هو أنه يعرض على المؤتمر وبأغلبية الـ ٢/٣، وبأغلبية الـ ٢/٣ يكون القرار.
وبعدين اتقال إن فيه دساتير بتنص على حلول أخرى؛ إن مثلاً مجلس الاتحاد زائد عدد مساو من مجلس الاتحاد من مجلس النواب، ويكون بنفس التمثيل النسبى لمجلس النواب، يجتمعوا مع بعض العددين دول وياخدوا القرار.

صلاح البيطار:
يعنى كان إمبارح الوفد السورى أو وفد القطر السورى يعنى قال ها المادة، اقتصر فيها على أن الموضوع يعرض على اللجنة.. لجنة مشتركة، ولا يعرض على المؤتمر؛ يعنى لا يصدر قانون إلا إذا أقره كل من المجلسين، وإذا اختلف الرأى بين المجلسين بالنسبة للقانون، يعرض على لجنة مشتركة متساوية العدد من بين المجلسين يحددها الدستور؛ حتى إذا أقر بأغلبية خاصة اعتبر قانوناً. وتركنا للجنة الصياغة أمرين:
الأول: هو الأغلبية الخاصة.. يمكن تكون الـ ٢/٣.
الأمر الثانى: كيفية تشكيل اللجنة المشتركة.
مثلاً.. خصوصاً حكاية مجلس النواب، هذا الموضوع باعتقد تفصيلى.. أن مجلس النواب فيه تمثيل الثلاث أقطار، مجلس الاتحاد سهل.. يعنى تشكيل اللجنة.. فهذا أمر تفصيلى فى رأيى أنا.

عبد الناصر:
مجلس الاتحاد برضه مش سهل، ما هو نفس العملية؛ لأن ممكن إذا كان بالأغلبية تطلع أى لجنة من قطر واحد مثلاً...

صلاح البيطار:
لا.. باقول إنه المفروض اللجنة تكون مشتركة من مجلس الاتحاد، يعنى بذهنى هاى راح بتؤخذ يعنى فى الاعتبار. أما بالنسبة لمجلس النواب أيضاً اللجنة حاتكون مشتركة، بس النسب.. النسب حا تراعى كما هى الحال فى مجلس النواب.

عبد الناصر:
مجلس الاتحاد يبقى النسب مشتركة؟

صلاح البيطار:
آه.. أما مجلس النواب.. لا.

عبد الناصر:
إحنا ما عندناش مانع بالنسبة لهذا الموضوع.

كمال حسين:
فيه ملاحظة صغيرة.. إن المفروض أساساً إن اللجنة ما هياش لجنة منتخبة؛ يعنى لجنة من مجلس الاتحاد.. ولجنة من مجلس الأمة، ده مجلس الاتحاد بحاله بتشكيله زائد عدد مساوٍ من مجلس النواب. ده الرأى اللى إحنا كنا بنتكلم فيه، زائد مش معقول إن إرادة المجلسين نوكلها إلى لجنة صغيرة من المجلسين، ولكن يبقى المجلس على بعض.. اللجنة دى تبقى مجلس على بعضه. ده الرأى اللى كنا بنتكلم فيه؛ مجلس الاتحاد على بعضه زائد لجنة من مجلس النواب يمثل فيها.

عبد الناصر:
هو اللجنة دى الحقيقة اللى أنا فهمه من غرضها، إنها لجنة توفيق أكثر منها لجنة إقرار؛ تشوف وجهات النظر المختلفة، وهدفها مش تاخد أغلبية أو تقر قانون أبداً؛ هدفها إنها قد تعدل فى القانون، وتوفق بين الرغبات الموجودة.. ده اللى أنا فاهمه الحكمة فى عمل اللجنة بهذا الشكل.

صلاح البيطار:
ما فى شك.. طبيعى.

عبد الناصر:
اسمها لجنة توفيق.

صلاح البيطار:
إنه مجلس النواب اتخذ قرار بشكل، ومجلس الاتحاد اتخذ قرار بشكل آخر.. يعنى يوفقوا...

عبد الحكيم عامر:
لجان داخلية يعنى.. أكتر منها...

عبد الناصر:
لأن افرض حتى إذا كان الموافق هو مجلس الاتحاد، واللى رافض مجلس النواب؛ حاتجيب لجنة فيها مجلس الاتحاد.. مش كده؟ وبعدين حاتجيب لجنة تمثيلية من مجلس النواب، طيب إذا وافقت اللجنة التمثيلية على القانون، هل ممكن بعد كده مجلس النواب حايوافقوا؟

كمال حسين:
لا.. هو فرض العملية دى.. تكوين اللجنة المشتركة دى اللى تقرر، فرض إنه يبقى فيه مجلس يقدر يقر القانون اللى رفض.

عبد الناصر:
دى حاجة جديدة.

كمال حسين:
كنا بنحط هذا على أساس إن يبقى لازم فيه إرادة للاتحاد.. لدولة الاتحاد، إنها لما تحب تقر قانون يبقى يمشى، لكن بالفرض.. بتاع لجنة التوفيق، يبقى أساساً إن لو حصل اعتراض من أى مجلس، يبقى ما يمشيش القانون.. ده موقفين مختلفين يعنى.

عبد الناصر:
هى لجنة تمثيلية.. هى لجنة توفيق أكتر منها... الحقيقة لجنة تمثيلية؛ لأنك حاتعمل مجلس أعلى من المجلسين بهذا الشكل؛ اللى هو مجلس الاتحاد زائد جزء من مجلس النواب، ولكن الوضع الطبيعى إن إذا حصل اختلاف على القانون، ما بيمشيش إلا إذا حصل توفيق.. الحقيقة ده أنا باعتبر الوضع الطبيعى.

طالب شبيب:
صحيح.. أنا أؤيد ما قاله سيادة الرئيس؛ لأن المبدأ فى الاتحاد هى أن تتفق أغلبية السكان وأغلبية الأقطار المشتركة فى أى موضوع، ولا يمكن أن توجد هناك أى طريقة وتعتبر صالحة ودستورية إلا إذا وفرت هذين الشرطين. فاللجنة فى الواقع يجب أن تتألف للتوفيق، لتعديل القانون، للمشاورة ما بين أعضاء المجلسين، لمحاولة توحيد الآراء وتوفير الأغلبية للقانون حتى يمر. وأعتقد أن من المفضل أن ينص على هذا الشىء؛ نقول يحال القانون إلى لجنة مشتركة.

عبد الناصر:
للتوفيق.

طالب شبيب:
للتوفيق ما بين آراء المجلسين.

صلاح البيطار:
بس يعنى.. يجوز ما يتفقوا.

عبد الناصر:
إذا لم يتفقوا.. إذا لم يتفقوا يؤجل النظر فى الموضوع لمدة معينة، قد تكون سنة مثلاً.

طالب شبيب:
بالضبط.. بالضبط.

عبد الناصر:
أو لدورة قادمة.

صلاح البيطار:
متفقين لدورة.

لؤى الأتاسى:
تأجيل لدورة يعنى؟

عبد الناصر:
بحيث إذا ما اتفقوش ما يجيش واحد يقدم القانون مرة تانية، بنرجع تانى نفضل قاعدين فى دوامة؛ يبقى الحل إنه يؤجل لدورة قادمة.

كمال حسين:
يعنى بنشطب هنا؟ اعتبر قانوناً ونخليها العملية دى علشان تبقى المفروض إن هنا للتوفيق بس.. لجنة التوفيق.

عبد الناصر:
هوه المبدأ فى هذا إن أى قانون يجب أن يوافق عليه المجلسين.

صلاح البيطار:
توفيق؟

عبد الناصر:
هى العملية.. ما هو الغرض من التوفيق؟ الغرض من التوفيق بنشوف مثلاً مجلس الاتحاد معارض ليه؟ فيه حاجات.. نقوم نعدل القانون.. يحصل تعديل فى القانون، ويعاد عرضه مرة أخرى بالتعديل؛ على أساس إنه يمشى، أو إذا ما حصلش اتفاق خالص يتأجل سنة.

أحمد حسن البكر:
النص...

كمال حسين:
"لا يصدر قانون إلا إذا أقره كل من المجلسين، وإذا اختلف الرأى بين المجلسين بالنسبة للقانون يعرض على لجنة توفيق مشتركة، متساوية العدد بين المجلسين".

عبد الرحمن البزاز:
يعرض أو يحال.

طالب شبيب:
يحال.

كمال حسين:
"يحال.. وما يتفق عليه الرأى فى اللجنة يعرض على المجلسين مرة أخرى".

طالب شبيب:
صحيح.

أحمد حسن البكر:
ثم يعاد.

كمال حسين:
ثم يعاد عرضه على المجلسين مرة أخرى.

عبد الناصر:
إذا أمكن الوصول إلى حل يعاد عرضه على المجلسين، إذا لم يمكن الوصول إلى حل يؤجل دورة.

طالب شبيب:
يؤجل إلى دورة...

كمال حسين:
يعنى بعد كده.. "إذا وصلت اللجنة إلى حل يعاد عرضه على المجلسين، وإذا لم يتم الوصول إلى حل يؤجل القانون لدورة تانية".

طالب شبيب:
صح..

درويش الزونى:
الصيغة التفصيلية تيجى...

كمال حسين:
دى الصيغة التفصيلية.

عبد الحكيم عامر:
هو ده المعنى.

درويش الزونى:
إقرار القوانين.. إقرار القوانين.

صلاح البيطار:
التوفيق ما له أثر.

درويش الزونى:
فى القوانين.. هل المطلوب أن تكفى الأكثرية المطلقة والا أكثرية نسبية؟ نحدد لعدم الاختلاف.. مادة تلاتعشر.

صلاح البيطار:
لا.. بالإجماع بيكون.

درويش الزونى:
أنا عما باتكلم أنا.. عندما يقر المجلس الأول والتانى القوانين، هل تكفى الأكثرية النسبية ولا الأكثرية المطلقة؟ مادة تلاتعشر فى النص.

صلاح البيطار:
هوا الدستور العادى.. إنه مجلس النواب يقر قانون، يأتى إلى مجلس الاتحاد، يرفضه مجلس الاتحاد، يعاد إلى مجلس النواب فيقره بالتلتين– أظن هيك الترتيب– يأتى إلى مجلس الاتحاد يجب أن يرفضه بالتلتين؛ فى ها الحالة تجتمع اللجنة المشتركة.. هاى التفاصيل فى كل الدساتير.

عبد الحكيم عامر:
دى التفصيلات الدستورية المعروفة.

عبد الكريم زهور:
التفصيلات الدستورية.

كمال حسين:
"١٤– يصدر رئيس الجمهورية القوانين بعد إقرارها من المجلسين، ويحال القانون خلال مدة يحددها الدستور إلى مجلس الأمة (المؤتمر)، فإذا أقره بأغلبية ثلثى أعضائه اعتبر قانوناً وأصدر".

صلاح البيطار:
نحنا.. فيه إلنا ملاحظة على ها المادة.

عبد الرحمن البزاز:
الالتزام لا..

صلاح البيطار:
خلال مدة يحددها الدستور إلى كل من المجلسين، ما هو إلى المؤتمر؛ لأن عرض القوانين بيكون على كل من المجلسين.

عبد الناصر:
متهيأ لى.. هو ده المفهوم.

صلاح البيطار:
نعم.

أحمد حسن البكر:
لا... مكتوب المؤتمر.

صلاح البيطار:
فإذا أقره بأغلبية ثلثى أعضائه اعتبر قانوناً وأصدر.. نحنا فرقنا ما بين مجلس الأمة.. مجلس النواب ومجلس الاتحاد، وقلنا مجلس النواب التلتين ومجلس الاتحاد ثلاث أرباع، يعنى حتى مثلاً لنفرض أن القطر المصرى رفض ها الشىء، لازم نعطيه حق الرفض.. ثلاث أرباع يعنى، لازم يكون فيه مندوبين من القطر المصرى موافقين على...

لؤى الأتاسى:
يعنى مثلاً قطرين حا يتفقوا ويمرروا قانون.

عبد الحكيم عامر:
جزء حا يكون ضرورى موافق.

صلاح البيطار:
فثلاث أرباع بها الوضع.. فى وضع حسابات الأقطار، يمكن أحسن.

كمال حسين:
هو الحاجة الوحيدة فى هذا الموضوع.. أن يبقى كده مجلس النواب ٢/٣ ومجلس الاتحاد ٣/٤؛ يعنى فيها شكل كده برضه ماهواش إيتهيألى سليم قوى يعنى.

لؤى الأتاسى:
يعنى الحاجة- سيادة الرئيس- اللى قلناه أولت إمبارح.. حيث إن الموضوع أنه...

صلاح البيطار:
حتى إنه ما يصير اتفاق قطرين على قطر.

لؤى الأتاسى:
يعنى هذه علاج الموضوع.. فكرة يعنى..

صلاح البيطار:
هو قضائنا ما...

عبد الناصر:
هو طبعاً الاعتراض هنا بيكون باين إنه اعتراض لحاجة خاصة بالدولة كلها. مفروض إن القانون إذا مش حايؤثر على الدولة، فلازم الاعتراض بيكون الحقيقة فى حاجة أساسية.. حاجة مهمة؛ مثلاً افرض إن حصل وأقر قانون وفيه قطر مش موافق على هذا القانون– بصرف النظر إنه مصر أو كذا أو كذا– هو واجب رئيس الجمهورية هنا بالنسبة للكل مش بالنسبة لقطر واحد يعنى، يجب أنه على طول يتدخل لسلامة الاتحاد وللحفاظ على الاتحاد، ويعترض على هذا القانون؛ لأنه العملية ما بقتش أغلبية، بقت سلامة الدولة، وعلى هذا الأساس يبقى ٣/٤ معقولة.

عبد الكريم زهور:
هاى تقوية لاعتراض الرئيس.. بنقول ٣/٤ تقوية لاعتراض الرئيس.

عبد الناصر:
هى فى نفس الوقت إعطاء الفرصة بحيث إن الاعتراض يكون إذا جه ٢/٣، وافرض أن فيه قطر مش موافق.. والـ ٢/٣ وافقوا، برضه يبقى الاعتراض ما عملش حاجة.. يبقى زى قلته.

نهاد القاسم:
إحنا وضعنا المادة– يا سيادة الرئيس– مادة إضافية، فرضنا أيضاً أن أكثرية الأعضاء فى الأقطار فى مجلس الاتحاد، إنهم يطلبوا إعادة النظر فى قانون، وفى هذه الحالة يشترط ثلثى أرباع؛ يعنى حتى ما يتحكم فى قطرين فى قطر، يعنى مثل ما هو معطى للسيد الرئيس إنه يعترض.. حق الفيتو. تركنا أيضاً.. حاطين مادة إنه إذا اعترضت غالبية الأعضاء.. أحد الأقطار فى مجلس الاتحاد على قانون ما ينبثق من صالح القطر، يجب أن يؤجل القانون إلى دورة تانية، ويشترط لإقراره بمقدار غالبية أعضاء مجلس الاتحاد– أغلبية ٣/٤ أعضاء مجلس الاتحاد– يعنى الضمانة الكاملة.

عبد الناصر:
دى حايبقى فيها عيب هو التأثير فى الاتحاد.. هو المفروض فى رئيس الجمهورية إنه يمثل الاتحاد كله.. كل الأقطار، فإذا كان ٣/٤ أى قطر فى مجلس الاتحاد معارضين، فلازم يروحوا لرئيس الجمهورية ويقولوا له إحنا معارضين، وعليك أن تقوم بواجبك فى هذا؛ بأن تمارس حق الاعتراض، وعلى رئيس الجمهورية أن يعترض؛ لأنه هو مش حا يعترض الحقيقة على العملية طبعاً لمزاجه- قانون عاجبه وقانون مش عاجبه- هو حا يعترض لمصلحة عامة باعتباره بيمثل الجمهورية كلها.
عيب الاقتراح اللى بيقوله الأخ نهاد إن مجلس الاتحاد انقلب فى الحال إلى ثلاث مجالس؛ وبهذا الاتحاد بيضعف.. فى عملية بهذا الشكل تملى رئيس الجمهورية هو اللى بيبقى صمام الأمان، لكن الآخر.. المجلس كله لازم يكون مجلس واحد.

لؤى الأتاسى:
سيادة الرئيس.. عندى اقتراح سيادة الرئيس.. يعنى علشان كعلاج مثل.. إذا لم يقر...

عبد الناصر:
يعنى المفروض إن العملية هنا.. أى نواب من قطر مش موافقين بيقابلوا رئيس الجمهورية.

نهاد القاسم:
بعد التعديل اللى طرأ على المادة السابقة- سيادة الرئيس- النص موجود قبل التعديل، أما التعديل اللى طرأ مغنى على النص السابق؛ هو فى الحقيقة عبارة عن نوع من الضمان أعطى...

عبد الناصر:
هو ضمان لكن بيؤثر على الاتحاد؛ بيعمل مجلس الاتحاد ثلاث مجالس.

نهاد القاسم:
لكن بعد التعديل ما عاد له لزوم.

عبد الناصر:
وبعدين هو اعتراض رئيس الجمهورية يجب أن لا يكون اعتراض شخصى أبداً.

نهاد القاسم:
لا.. حتماً.. مش ممكن.

عبد الناصر:
هو مفروض أن رئيس الجمهورية بيشوف إيه العملية، لو لقى فى التصويت إن فيه قطر ثلاث أرباعه مش موافقين؛ يجب أن يتشاور معاهم، ويشوف العملية إيه.

عبد الرحمن البزاز:
سيادة الرئيس.. تسمح فى نقطة؟ باعتقد إن نظرية ثلاثة إربع قائمة على وضعنا الراهن، وقد لا نتصور إلى الأبد أن سنبقى ثلاثة دول. فى رأيى أن عند وضع الدستور أن نتذكر أننا نريده أن يكون دستور للأمة العربية التى ازدادت أعباءها بما لديها؛ ولذلك أنا يبدو لى أن الإبقاء على كل ذلك، وهو المبدأ المقبول فى الأمم كافة، لأن الغاية من ذلك إنما هو نوع من التلميح أن هناك رغبات واضحة، وأن طرق إصدار الدساتير إنما هى فى طريق الاتصال الشخصى وعن توضيح الفكرة. أما نص الثلاث أربع، فلو أصبحنا أربع دول فيصبح ٣/٤ أيضاً لا يمثل، قد تضطر دولة اضطرارية عليه؛ ولذلك لا أدرى يعنى إذا كانت الضرورة أن نلح فى مبدأ الثلاث إربع، أو نبقى الأمر للثلثين وهو البرهان.

عبد الناصر:
إحنا ماعندناش مانع الثلثين.

طالب شبيب:
يعنى...

عبد الكريم زهور:
فى الولايات المتحدة دستورها بينص إنه ٣/٤ الولايات.

عبد الرحمن البزاز:
متأكد؟

طالب شبيب:
أيوه.

عبد الناصر:
فيه ثلاث إربع، وفيه أربع أخماس فى بعض الدساتير.

عبد الكريم زهور:
هى الفكرة فى الرفض.. لأسباب رئيسية.

عبد الناصر:
لسبب كبير.

عبد الكريم زهور:
لسبب كبير؛ ولذلك التكرار رغم الرفض يكون صعباً.. يعنى هادى كل القصة.

عبد الرحمن البزاز:
طبعاً واضحة.. لكن أنا أخشى أن يبقى إقليمية بعض الشىء فى التفكير.

كمال حسين:
يبقى نعيد الصياغة تانى.. "يصدر رئيس الجمهورية القوانين بعد إصدارها من المجلسين، وله أن يرد القانون خلال مدة يحددها الدستور إلى كل من المجلسين، فإذا أقره مجلس النواب بأغلبية الثلثين وأقره مجلس الاتحاد بأغلبية ٣/٤، أصبح قانوناً وأصدر".

صلاح البيطار:
أيوه.

طالب شبيب:
صح.

عبد الناصر:
طيب ما تخليها الاثنين ٣/٤.. إيه المانع؟

عبد الرحمن البزاز:
أحسن.

عبد الناصر:
فى المجلسين.

نهاد القاسم:
٣/٤ كل من المجلسين.

طالب شبيب:
المجلسين.. صح.

كمال حسين:
نخليها ٣/٤..
١٥- لا يجوز لأى مجلس أن يتخذ قراراً إلا إذا حضر الجلسة أغلبية أعضائه، وفى غير الحالات التى يشترط فيها أغلبية خاصة تصدر القرارات بالأغلبية المطلقة للحاضرين".

طالب شبيب:
صح.

كمال حسين:
١٦- لكل عضو من أعضاء المجلس أن يوجه إلى رئيس الوزراء وإلى الوزراء أسئلة واستجوابات، وينظم الدستور طريقة ذلك".

طالب شبيب:
بحكم القانون أعتقد.

كمال حسين:
أصل جزء منها بيبقى فى الدستور، وجزء منها فى القوانين، يعنى إحنا اتناقشنا فيها فى اللجنة، وفعلاً الدستور.. جزء من التنظيم الداخلى بيبقى فى الدستور.

عبد الرحمن البزاز:
كلمة قانون تشمل دستور أحياناً والعكس لا.

كمال حسين:
مين؟

عبد الرحمن البزاز:
كلمة قانون تشمل دستور أحياناً والعكس أحياناً؛ لأن يجب فى كل الحالات، بينما القانون يعنى القانون الدستورى والقانون الدولى.

كمال حسين:
أصل دى موش صيغة الدستور، ده توجيه للناس اللى حايعملوا الدستور.

عبد الرحمن البزاز:
كمبدأ يعنى يكون واضح أن النظام الداخلى للمجلس قد ينص على ذلك.

نهاد القاسم:
ينظمه بقانون.

عبد الناصر:
لا.. يعنى عملية الاستجواب يجب أن ينص عليه فى الدستور، وأن الاستجواب يجب أن يقدم من كذا عضو.

عبد الرحمن البزاز:
صح.. التفصيلات.

كمال حسين:
أيوه ده.. لكن فيه إجراءات داخلية فى المجلس، دى من اختصاص المجلس نفسه؛ تبقى اللايحة الداخلية للمجلس، وده المجلس هو اللى بيعملها، وإحنا هنا ماجبناش سيرة التفاصيل فى الحاجات دى علشان...

عبد الناصر:
تقدر تقول ينظم الدستور والقانون طريقة ذلك.. الدستور والقانون.

كمال حسين:
الدستور والقانون..
١٧- الحكومة والوزراء.. يعنى رئيس الوزراء؛ الحكومة معناها أشمل من رئيس الوزراء.

"الحكومة والوزراء مسئولون أمام كل من المجلسين أو المؤتمر". الحقيقة كان الاقتراح الأول أن تكون الحكومة مسئولة أمام المؤتمر، وبعدين اتقال كل من المجلسين وعليهم أن يحوزوا ثقته، ويبين الدستور طريقة سحب الثقة.

الرأى هنا مختلف فى المادة ١٧.. كان فيه رأى بيقول إن الحكومة مسئولة، والثقة بالحكومة والثقة بالوزراء تكون قدام المؤتمر وليس قدام كل مجلس على حدى؛ وكان فيه اختلاف فى الرأى أيضاً بين إن الحكومة كلها هى اللى تبقى مسئولة فقط، وبين إن الحكومة زائد الوزراء يبقوا لهم مسئولية، ويجوز إن سحب الثقة من وزير لوحده من غير ما تسحب الثقة من الحكومة.. دى نقطتين الخلاف اللى كانوا موجودين.

عبد الناصر:

تانى والله؟

كمال حسين:

نقط الخلاف.. إن وجهة نظر بتقول إن الحكومة والوزراء بيبقوا مسئولين، وممكن أن تسحب الثقة من الحكومة أو من أحد الوزراء. وجهة نظر ثانية بتقول: لا.. الحكومة بس هى اللى تبقى مسئولة، وبعدين وجهة نظر بتقول إن المسئولية وسحب الثقة يكون من المؤتمر وليس من كل المجلسين، ووجهة النظر الأخرى بتقول: لا.. سحب الثقة للحكومة يكون من كل من المجلسين.

عبد الحكيم عامر:

يعنى مسئولية جماعية على أساس نقطة الخلاف.

كمال حسين:

الرأى الأولانى بيقول الحكومة والوزراء.. ما بينفيش المسئولية الجماعية للحكومة، لكن كمان عايز يدى الفرصة تبقى فيه مسئولية فردية.

طالب شبيب:

إذا ممكن أتكلم- سيادة الرئيس- حول النقطة المثارة؛ وهى هل من الممكن أو من الجائز أن يحاسب وزير وتسحب الثقة منه على حدى أم لا؟ أنا فى اعتقادى أن مسئولية الحكومة يجب أن تبقى دائماً جماعية؛ لأن الوزير لا يتخذ قرارات هى من صلاحيات الحكومة إلا إذا كان مجلس الوزراء- الذى هو عضو فيه- موافق ومؤيد لسياسة هذا الوزير. وهناك.. وإذا لم يكن الوزير منسجماً مع مجلس الوزراء أو مخالف، بإمكان رئيس الوزراء أو رئيس الجمهورية أو أى سلطة محددة بالدستور أن تقيل هذا الوزير. فحالة سحب الثقة من الوزير دون الوزارة هو تحميل الشخص مسئولية، هو ما هو إلا فرد فى قطعة،

يجوز مجلس الوزراء يقرر سياسة يتحملها الوزير وهو معارض، إلا أن معارضته مثلاً لا تصل إلى حدود الاستقالة من الوزارة، ويبقى ويحاسب أمام المجلس، ويقال بينما هو برىء كلياً من هذه النقطة. الشىء الآخر أن وحدة الحكومة وتكاتفها حجر أساسى لإيجاد صيغة عمل ناجحة لأى حكومة، ولحماية الوزير فى ممارسته لأعماله؛ يقتضى هذا الأمر جماعية العمل، والتكاتف والتآزر والتكافل والمسئولية الجماعية، وهذه تقتضى أن تكون الثقة دائماً فى الحكومة. فى حالة طرح الثقة بالحكومة تسحب وتعطى للكل بدل من الفرد؛ ولذلك أعتقد أن الدستور يجب أن يقصرها على الحكومة دون فرد منها.

عبد الناصر:

هو فيه الاثنين.. دستورياً ممكن الاثنين يمشوا؛ ممكن يبقى الحكومة، وممكن يبقى الحكومة أو الوزير. والعرف جرى إذا هوجم وزير ولا عرفش يجاوب مثلاً فى استجواب إنه يستقيل، حتى مش ضرورى تسحب الثقة من الوزير. إذا أصبح موقف وزير ضعيف ليس أمامه إلا أن يستقيل، أو افرض الوزير ما استقالش.. فيه ساعات إذا كان ما فيش إقالة للوزير.. ييجى رئيس الحكومة...

نهاد القاسم:

فيه إقالة فى النص.

عبد الناصر:

لا.. إحنا لسه ما جيناش.. يقول له استقيل مثلاً.. الوزير ما بيستقيلش؛ يبقى مافيش مفر من أن الحكومة كلها تستقيل ويعاد تكوينها مرة أخرى. هو طبعاً فيه عيب لعملية سحب الثقة من الوزير لوحده؛ تخلى الحكومة غير متضامنة، ويكون سحب الثقة من الحكومة كلها.. كل الوزراء حا يتكاتفوا علشان تحصل الثقة، وما حدش يدى التانى مقالب، ويبقى الحقيقة الناحية الجماعية موجودة. وأنا أفضل أن تكون الثقة بالحكومة كلها؛ علشان ما يحصلش تفكك ومايحصلش تهاون من الوزراء فى الدفاع عن موقف وزير من الوزراء.

طالب شبيب:

سيادة الرئيس.. ممكن نعرض كلمة الوزارة بدلاً من كلمة الحكومة؛ لأن الحكومة تشمل الوزارة ومؤسساتها.

عبد الحكيم عامر:

الوزارة..

صلاح البيطار:
مجلس الوزراء..

عبد الناصر:
الوزارة..

طالب شبيب:
الوزارة..

عبد الحكيم عامر:
الوزارة مسئولة... رئيس الوزراء يعنى الوزارة مسئولة، يعنى كل الناس مسئولين.

طالب شبيب:
أيوه الوزارة.. نعم.. يعنى بدل كلمة الحكومة نقول الوزارة.

عبد الكريم زهور:
الوزارة اسم يعنى.. اسم وزارة الداخلية ووزارة الخارجية مجلس الوزراء.

طالب شبيب:
مجلس الوزراء.

عبد الكريم زهور:
وزارة معينة.

لؤى الأتاسى:
مجلس الوزراء.

طالب شبيب:
تقدر تقول.. نصيغها بالصيغة التالية.. مجلس الوزراء مسئول مسئولية ثقة أمام كل من المجلسين.

كمال حسين:
هى لسه.. كل من المجلسين لسه ماتفقناش عليها.

عبد الناصر:
هو الحقيقة أمام كل من المجلسين.. أول مرة بنلاحظ هذا الموضوع، لأن إذا مجلس إدى ثقة ومجلس ما اداش ثقة بتتعقد الأمور. افرض موضوع معين راح فى مجلس النواب ما أخذش ثقة أو أخذ ثقة، وراح فى مجلس الاتحاد ما أخدش أو يعنى مجلس النواب ادى ثقة ومجلس الاتحاد ما اداش ثقة.. يحصل إيه؟ حل هذا فى كل الدساتير بالمؤتمر.. كل هذه العمليات ما عدا القانون بس؛ لأن القانون هو اللى بيأثر فى العملية، لأن يبقى فيه مؤتمر.. هو اللى يبت فى موضوع الثقة. لكن ممكن يحصل أسئلة ويحصل استجوابات فى كل من المجلسين، ولكن عملية الثقة الحل الوحيد ليها هو المؤتمر؛ لأن مالهاش حل.. لم يجدوا لها حل دستورى أبداً.. إذا مجلس أدى ثقة ومجلس ماداش ثقة، بيبقى إيه الوضع؟!

طالب شبيب:
تسقط الحكومة.

عبد الناصر:
وبعدين؟

طالب شبيب:
تسقط..

عبد الناصر:
طيب.. وبعدين؟! بعد كده حا تيجى الحكومة التانية، المجلس اللى ادى ثقة مش هايدى ثقة بالحكومة الجديدة، والمجلس اللى سقطها حايدى ثقة للحكومة الجديدة؛ حاتقعد سنة بدون حكومة.. ده اللى أنا متصوره.

نهاد القاسم:
فى المناقشة اقترحت أن المناقشة تكون أمام المجلسين، لكن الثقة تعطى للمؤتمر.. يعنى طلب الثقة للمؤتمر، ما باتصور وضع غير هيك.

عبد الناصر:
القوانين بنقدر نأجلها سنة أو نقدر نلغيها خالص، أما بالنسبة للحكومة.. فهل يمكن أن تبقى البلد بلا حكومة؟ لأن إذا مجلس ادى ثقة والثانى ماداش، يبقى الحكومة الجديدة المجلس اللى ادى ثقة مش حايوافق عليها والمجلس... يبقى لازم هنا المؤتمر.

لؤى الأتاسى:
ماشى..

عبد الحكيم عامر:
سحب الثقة تبقى بأغلبية...

عبد الكريم زهور:
سحب الثقة بأغلبية معينة.

لؤى الأتاسى:
ماشى.. الثلاث إربع.. الثلاث إربع.

طالب شبيب:
كل شىء يبقى بالثلاث إربع.

عبد الكريم زهور:
الثلاث إربع يبقى صعب.. يعنى الوزارة بعدين.. تلتين..

نهاد القاسم:
تلتين..

عبد الكريم زهور:
بأغلبية التلتين سحب الثقة.

طالب شبيب:
صح.

صلاح البيطار:
هو فيه مناقشة.. سيادة الرئيس...

عبد الناصر:
ثلثين كتير؟

صلاح البيطار:
كتير التلتين.

عبد الحكيم عامر:
فى سحب الثقة...

صلاح البيطار:
مناقشة السياسة.. سياسة الحكومة.. أنا برأيى تكون أمام كل من المجلسين.

عبد الناصر:
هو أى حاجة ممكن تكون أمام كل من المجلسين.

صلاح البيطار:
وموضوع الثقة؟

عبد الناصر:
الثقة لازم فى مؤتمر، وبعدين التلتين أنا باعتبر إنها كتيرة.. مافيش حد بيعمل ثقة التلتين أبداً.

عبد الكريم زهور:
السحب.. السحب..

عبد الناصر:
سحب الثقة بالأكثرية.

عبد الكريم زهور:
الثقة بأغلبية مطلقة، وسحب الثقة بأغلبية التلتين.

أحمد حسن البكر:
ليه؟

عبد الكريم زهور:
سحب الثقة من حق...

لؤى الأتاسى:
بيصير ثبات.. مطلوب الثبات يعنى.

شبلى العيسمى:
أعتقد أن الموضوع.. تشكيل الوزارة حتما سيكون النتيجة استخراج واتخاذ آراء مسبقة بين أعضاء المجلسين، ومعنى ذلك أن التشكيل بده يكون مبنى على معنى لإمكانية أخذ الثقة من كل من المجلسين، بينما لو تركنا موضوع الثقة للمؤتمر والمجلسين مجتمعين، قد يعود هناك فكرة الحساسية اللى رايدين إنه نتجنبها فعلاً. فموضوع الأكثرية والأقلية هنا يعنى.. قد يبرز فيها ما يثير التساؤلات والحساسيات؛ فلذلك أقترح أن تبقى أمام كل من المجلسين، على أن تكون عملية الاستخراج طبعاً متأكدة من إمكانية نيل الثقة فعلاً من كل من المجلسين بأكثرية مطلقة.

عبد الناصر:
الثقة للحكومة قصدك...

شبلى العيسمى:
نعم.

عبد الناصر:
مش حاتشكل حكومة بهذا الشكل إذا مجلس وافق ومجلس ماوافقش.. نفس العملية؛ تقعد بلد بدون حكومة، الحكومة القديمة تفضل قاعدة تباشر مسئولياتها عدة أشهر، أو الآخر يطلع الحكم نتيجة مساومات مع النواب لا حدود لها!

شبلى العيسمى:
لكن لو افترضنا بأنه ثلاث أرباع أعضاء مجلس الاتحاد لم توافق أثناء اجتماعه بمجلس الأمة، بينما الأكثرية من مجلس النواب وافقت، والأكثرية هنا تابعة.. يعنى ممكن تكون أقطار ممثلة بأكثرية، فهنا كيف تحل المسألة؟ يعنى تشكلت عقدة أو حساسية للموضوع، أيضاً هذه مشكلة رئيسية يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار ويوجد لها حل.

طالب شبيب:
يعنى نقدر نقول إن الثقة تمنح بأكثرية المؤتمر، ويحق لأى مجلس من المجلسين سحب الثقة من الحكومة بأغلبية يتفق عليها.. هاى تحل المشكلة.

لؤى الأتاسى:
بس فى الواقع المراد من الموضوع، مثل ما قال سيادة الرئيس...

عبد الناصر:
حايبقى انفصال! إحنا بنشتغل على أساس أقطار فى اتحاد مش بنشتغل على أساس انفصال أقطار.

لؤى الأتاسى:
بنرجع للموضوع مثل ما قال سيادة الرئيس.. يعنى بيجى المجلس اللى سحب الثقة بيعطى الثقة للحكومة الجديدة، المجلس التانى اللى كان واثق بالحكومة القديمة بيسحب الثقة من الحكومة الجديدة.

عبد الناصر:
ماتبقاش فيه حكومة.

لؤى الأتاسى:
ما راح تنتهى.

عبد الناصر:
مقدروش يوجدوا حل فى كل الدول الاتحادية غير المؤتمر.

لؤى الأتاسى:
كويس.. ماشى.. المؤتمر.. يعنى سحب الثقة بثلثين المؤتمر، وإعطاء الثقة...

عبد الناصر:
بالأغلبية.

لؤى الأتاسى:
بالأغلبية.. موافقين.

طالب شبيب:
موافقين.

لؤى الأتاسى:
سحب الثقة بتلتين المؤتمر.. يعنى بأغلبية التلتين، وإعطاء الثقة بالأغلبية المطلقة؛ مثل ما قال الأستاذ عبد الكريم.

عبد الكريم زهور:
صح.

عبد الناصر:
وبعدين الحكم مش حايبقى حكم.. إذا كان العملية كان على الفرض بتاع الأخ شبلى، بيبقى أقاليم تقرب من الانفصال إذا وصل الحال إلى هذا. القيادة السياسية هى اللى بتحل هذا الموضوع برضه، نرجع تانى ونقول القيادة السياسية هى اللى بتحل هذا الموضوع. لكن طالما فيه قيادات سياسية متعددة حايبقى فيه معارضة وحكومة.. طالما فيه قيادات سياسية مختلفة، والكلام اللى بيقوله الأخ شبلى مبنى على هذا، بل مبنى على أخطر من هذا؛ إن فيه أقاليم معارضة وفيه أقاليم مؤيدة، مش كل إقليم فيه معارضة وحكومة.. وده بيبقى الحقيقة الوضع أسوأ.. مش كده؟!

طالب شبيب:
صح.

عبد الناصر:
هى دى العملية.. إذا كان فيه إقليم بيمثل حاجة سياسية، وإقليم بيمثل حاجة سياسية أخرى، إذا مشى الوضع على هذا يبقى الحكم حايتعثر دائماً؛ لأن المعارضة هنا مش حاتبقى معارضة فى كل الجمهورية، لا.. تبقى معارضة فى إقليم، وده يجب أن نتغلب عليه من أول لحظة. ممكن يكون فيه معارضة فى الثلاث أقاليم، وفيه حكومة فى التلات أقاليم.. لو فيه معارضة بتمثل الثلاث أقاليم وفيه تأييد بيمثل الثلاث أقاليم؛ يبقى مافيش خوف. لكن إذا كانت الحكومة بتمثل إقليم والمعارضة بتمثل إقليم آخر؛ بتبقى العملية داخلة فى صدام، يجب أن يوجد له حل، ولا حل له إلا توحيد القيادة السياسية والعمل السياسى.

طالب شبيب:
صح.. صح.

عبد الناصر:
تقرأ لنا الصيغة النهائية يا كمال؟

كمال حسين:
تبقى الصياغة الجديدة.. "مجلس الوزراء مسئول مسئولية ثقة أمام مجلس الأمة، ويكون منح الثقة بالأغلبية المطلقة لأعضاء مجلس الأمة، ولا تسحب الثقة إلا بأغلبية التلتين". هنا الأغلبية والتلتين من الأعضاء، ليس من مجموع الأعضاء الحاضرين فى الجلسة.

عبد الحكيم عامر:
كل الأعضاء؟

كمال حسين:
ملاحظة هنا علشان...

صلاح البيطار:
يعنى.. أى عمرها ما تسحب؟!

كمال حسين:
أنا ما اعرفش.. إحنا زى مانتفق.

صلاح البيطار:
أظن فى فرنسا– سيادة الرئيس– كان الدستور الفرنسى سنة ٤٦ يسحب الثقة بالأكثرية المطلقة لمجموع الأعضاء– ما هو لمجموع الحاضرين– وكان صعب.. يعنى برأيى أن موضوع سحب الثقة ما هو وارد ولا هام، ما بمجموع الحاضرين بالأغلبية المطلقة. بعدين هو رئيس الجمهورية ومجلس الاتحاد.. يعنى ها الأشياء كمان...

عبد الناصر:
هل المطلوب تلتين الحاضرين وإلا تلتين الأعضاء؟

صلاح البيطار:
لا.. والله ما هام.. أنا شايف حتى بالنصف ما تبقى.

نهاد القاسم:
بس النص يصاغ كيف؟ مجلس الوزراء...

كمال حسين:
مجلس الوزراء مسئول مسئولية ثقة أمام مجلس الأمة، ويكون منح الثقة...

عبد الحكيم عامر:
تلتين.. ما فى حكومة حاتسقط أبداً، فى الواقع ده كلام صح.. يعنى معناه ما فى حكومة حاتسقط بالتلتين أبداً!

نهاد القاسم:
ما يكون بال...

صلاح البيطار:
أنا رأيى خلوها بالنصف.. نصف.. نصف أعضاء الحاضرين.

نهاد القاسم:
الأكثرية المطلقة.

عبد الناصر:
يعنى أنا باعتبر الثقة أو عدم الثقة حاجة واحدة.. با اخذ الثقة بالنص.. يا ما اخدش الثقة بالنص.. يا ما اخدش الثقة بالنص، لكن بتقول له تاخد الثقة بالنص وتسحب الثقة بالتلتين.. تبقى عملية صعبة!

صلاح البيطار:
بس- سيادة الرئيس- فيه فرق بالحضور.

عبد الناصر:
لا.. لا.. من الأعضاء.. من عدد الأعضاء.

نهاد القاسم:
من الجميع.

صلاح البيطار:
بالنسبة المطلقة من الحضور، أما سحب الثقة بالنسبة للمطلقة للمجموع.. يعنى أصعب شوى.

عبد الناصر:
معقول برضه.

عبد الحكيم عامر:
الأغلبية المطلقة بالنسبة للمجموع.

عبد الكريم زهور:
سحب الثقة...

شبلى العيسمى:
بالأغلبية المطلقة للحاضرين.

طالب شبيب:
لما تقول أغلبية مطلقة...

عبد الكريم زهور:
أغلبية نسبية بيسموها؛ يعنى إذا كان عندك ٥٠٠ عضو.. يعنى الثقة بتصير أربعماية بمايتين.

عبد الناصر: ما أنا رأيى يا أخ صلاح والله نخليها واحدة؛ أنا باعتبر الثقة وعدم الثقة شىء واحد؛ لأنه إذا واحد عرض الثقة ما هو يبقى يا فيه ثقة أو مافيش ثقة.. إذن القاعدة اللى تحكمها يجب أن تكون واحدة.

طالب شبيب:
نفس القاعدة؟

عبد الناصر:
إزاى تكون الثقة بقاعدة وعدم الثقة بقاعدة أخرى.. نبقى فرقنا؛ لأن ما هو عكس الثقة إذا ما أخدش الثقة يبقى إيه؟! وهل حاتعرض الثقة والا حتعرض عدم الثقة؟! هل فيه فرق بين الاثنين؟ حانعرض الثقة بالحكومة.. الحكومة قالت باعرض ثقة بالحكومة، فإذا أخد النص حايبقى فيه ثقة، واحد يقول أنا باعرض عدم الثقة بالحكومة.. يبقى لازم ياخد التلتين، ليه؟

نهاد القاسم:
بالواقع التلتين زى بعضهن.

عبد الناصر:
الثقة زى عدم الثقة، ونخليها حاجة واحدة.. اللى هى نصف عدد الأعضاء.

طالب شبيب:
صح.

عبد الناصر:
أو الأغلبية.. نص زائد واحد من عدد الأعضاء.

عبد الكريم زهور:
والله.. الثقة إيجابية، عدم الثقة سلبية.. طعن؛ ولذلك يجب أن تضيق منافذ الطعن، وبعدين الناس بتعمل من حكومة واحدة.. أحياناً من أجل الملل تحب تغيرها مثلاً.

عبد الناصر:
كل هذا خير.. (ضحك).

عبد الكريم زهور:
يعنى أكيد ناس مش وزراء بيشتهوا يصيروا وزراء مثلاً.. لا.. بيروحوا متفقين مع بعض أن يسحبوا الثقة؛ لذلك الثقة شىء، وسحب الثقة ده شىء تانى. لذلك أرى أن الأمران مختلفان.. الثقة إيجابية يعنى مافيش شك بينما سحب الثقة قدح وسلبية؛ ولذلك أرى كى يتثبت الحكم أن يكون المنح سهل والسلب صعب.

عبد الناصر:
يعنى أنا.. أنا رأيى بتتساوى العملية؛ لأن الثقة وعدم الثقة موضوع واحد.. موضوع واحد مش موضوعين، ولكن إذا عملنا مش أغلبية الحاضرين.. لكن أغلبية عدد أعضاء المجلس فى الاثنين؛ يبقى خير.. آه سواء حضر المجلس كله أو ماحضرش.

نهاد القاسم:
نشترط غالبية مطلقة.

كمال حسين:
تبقى الصياغة الجديدة.. "مجلس الوزراء مسئول مسئولية ثقة أمام مجلس الأمة، ويكون منح الثقة أو سحبها بالأغلبية المطلقة لأعضاء مجلس الأمة".

طالب شبيب:
صح.

كمال حسين:
"مجلس الوزراء مسئول مسئولية ثقة أمام مجلس الأمة، ويكون منح الثقة أو سحبها بالأغلبية المطلقة لأعضاء مجلس الأمة أو أعضاء المجلس".

صلاح البيطار:
الحاضرين.

عبد الناصر:
لا..

كمال حسين:
لا.. متأسف.. الأعضاء بالكامل.. يعنى الأعضاء بالكامل.

عبد الناصر:
لمجموع الأعضاء.

كمال حسين:
لمجموع أعضاء المجلس.. مجلس الأمة... الحكومة كلها.

عبد الحكيم عامر:
ما هو لازم تكون كده...

كمال حسين:
-١٨

عبد الرحمن البزاز:
نستبدل كلمة مسئولية ثقة بكلمة مسئولية...

كمال حسين:
أنا أخذت تعبير الأخ طالب.

طالب شبيب:
تعبير مستعمل.. مسئولية ثقة.

كمال حسين:
"١٨- ينظم الدستور والقوانين الاتحادية حالات جواز الجمع بين عضوية المجالس والأعمال العامة"؛ علشان فى الدولة الاشتراكية المفروض أن يبقى حالات الجمع- ولو بصورة محددة- موجودة بين المجالس والأعمال العامة.
١٩- "موضوع حل أى مجلس من المجلسين أو كليهما ينظمه الدستور".

طالب شبيب:
نتركها كما هى.

صلاح البيطار:
يعنى ما باعرف إذا كان نحددها أم لا!

عبد الناصر:
لا.. هو موضوع مبدئى، هل فيه حل أو مافيش حل؟

نهاد القاسم:
هوا فى الوفد السورى أثير موضوع- وهو فى الفترة الانتقالية الأولى- هل يحصل أعضاء مجلس النواب على حصانة لمدة معينة؟ يعنى.. لا يجوز حله خلالها؟ بمعنى أن الدستور السورى كان جاب نص إنه لا يجوز حل المجلس خلال تمانتشر شهر من تاريخ انتخابه. فالبارحة اقترح فى أثناء المناقشة إنه على الأقل يعطى سنة ونص.. سنتين، إنه ما يصار إلى الحل حتى يستطيع أن يمارس عمله خلال ها المدة؛ يعنى ينص فى الدستور على أنه لا يجوز حله قبل مضى كذا.. حصانة تبدو مؤقتة.. هذا ترك للبحث.

عبد الرحمن البزاز:
سيادة الرئيس أظن فى اللجنة جرى بحث أيضاً فيما إذا كان الحل بالنسبة للمجلسين أو فقط بالنسبة لمجلس النواب، يعنى الحقيقة ما اتفق على رأى نهائى فى هذا. هناك أنظمة لا تجيز حل مجلس الاتحاد وتكتفى بالحل بالنسبة لمجلس النواب.. إكراماً لمجلس الأمة.

نهاد القاسم:
هاى الملاحظة.. ده موضوع عام.

عبد الناصر:
فين؟ لا يجوز حل المجلس الاتحادى فى أى الأنظمة؟ هى الولايات المتحدة هى البلد اللى لا يجوز الحل فيها لأن النظام رئاسى.

عبد الرحمن البزاز:
هو النظام برلمانى لكن نابع من أصل رئاسى.

عبد الناصر:
لا.. ده مافيش لا أصل ولا فصل فى العمليات دى.. (ضحك).

كمال حسين:
النظام ده برلمانى كامل.

عبد الرحمن البزاز:
يعنى بدى أقول: الأنظمة والتعيين على أساس نظام رئاسى فى الواقع.. فى واقع الحال نحن الآن نبدأ بطريقة جديدة فى ظل دولة اتحادية مركبة فى الأصل يجب أن تكون رئاسية، قبلنا نظاما برلمانيا...

عبد الناصر:
لا.. إحنا بنكلم على كلام برلمانى خالص.

عبد الرحمن البزاز:
لا.. دولتنا فى الحقيقة جديدة.. فى الرئاسية والبرلمانية...

عبد الناصر:
لا.. الكلام اللى اتكلمناه.. المواد اللى بتناقشها الورقة اللى قدامى دى كلها حكومة برلمانية.. ماهياش رئاسية، إلا إذا كان سلطة الرئيس فى دعوة البرلمان إلى الانعقاد تبقى رئاسية.. يبقى ده موضوع... (ضحك).

عبد الرحمن البزاز:
الطريقة البرلمانية المطلقة لا فى الرئاسية... طريقة انتخاب المجلس الاتحادى تختلف عن الطريقة التى...

عبد الناصر:
إحنا ما اتفقناش على طريقة انتخاب المجلس الاتحادى.

عبد الحكيم عامر:
لسه..

عبد الناصر:
فى المشروع ده إحنا مأجلينه.. ماتفقناش خالص عليها، وفيه كلام فيها.

الرحمن البزاز:
على كل حال اللجنة أجلت الموضوع.. ما اتفقت على رأى.

عبد الناصر:
أنا فى رأيى الكلام.. هذه الحكومة حكومة برلمانية، مانقدرش نقول إنها من أصل رئاسى أبداً، لما نقول من أصل ثورى يمكن يبقى معقول. فى كل الحكومات البرلمانية الدستور يدى الحكومة حق حل البرلمان وعمل انتخابات جديدة؛ فى إنجلترا هذا الكلام موجود، وفى فرنسا.

عبد الرحمن البزاز:
فى إنجلترا.. هو أحد المجلسين وراثى، بس فى إنجلترا بتحل مجلس النواب.

عبد الناصر:
بس مجلس...

عبد الرحمن البزاز:
وفى أمريكا أيضاً ينحل مجلس النواب.

عبد الناصر:
لا فى أمريكا لا.. لا يحل مجلس النواب ولا مجلس الشيوخ لأنها رئاسية، الدول الرئاسية عادة مافهاش حل؛ إنجلترا مجلس اللوردات لا صفة له.. ده حاجة لا سلطة لها، لا يمكن أن يمثل مجلس اللوردات بالمجلس الاتحادى؛ لأن مجلس اللوردات لا قيمة له إلا أنه منظر تقليدى زى المتحف.

عبد الرحمن البزاز:
طبعاً لا..

طالب شبيب:
لوردات وبس...

عبد الناصر:
مجلس الاتحاد مش حايبقى متحف؛ ده حايبقى فيه السلطة كلها، وبعدين حتى فى الدول الشعبية- اللى هى الدول الاشتراكية- فيها الحل.. روسيا فيها...

عبد الكريم زهور:
وسحب الثقة من النائب الواحد.

عبد الحكيم عامر:
موجودة الدول الشيوعية...

عبد الناصر:
لكن فيه حل.. فى تشيكوسلوفاكيا فيه حل.. إلخ. المهم برضه ما ناخدش الموضوع على أساس أشخاص، ناخده على أساس مصلحة عامة. افرض حصل بين الحكم وبين مجلس الأمة صدام عنيف، يبقى المخرج إيه؟

لؤى الأتاسى:
فيه اقتراح- سيادة الرئيس- بالنسبة لموضوع حل المجلس؛ يعنى الاقتراح إنه بأول الأمر أو بأول مجلس يعطى للمجلس حصانة نصف مدته.

عبد الناصر:
إيه الحكمة؟

لؤى الأتاسى:
علشان بس يمشى الدولاب بتاع الدولة الاتحادية، بعد ما يقوم المجلس وياخد الروتين بتاعه.. يعنى يعطى للمجلس حصانة نصف مدته، ولا ينص على ذلك فى الدستور وإنما فى روحه.

عبد الناصر:
أى ملحق مكمل للدستور أو أى قانون مرفق بالدستور مكمل للدستور.

لؤى الأتاسى:
نص مدته– أول دورة.. أول برلمان– بيطلع بعد تطبيق الدستور يعطى لهذا البرلمان نصف مدته حصانة.

طالب شبيب:
صحيح.

عبد الناصر:
أنا بدى أناقش الموضوع دستورياً.. لماذا أعطى حق الحل للبلاد اللى فيها حكومات برلمانية؟ ومتى يمارس حق الحل؟ المفروض أن الحل معناه هو العودة إلى الأمة بالنسبة لموضوع هام، مش بالنسبة لأى موضوع عادى، يعنى حصل خلاف كامل، لأن الحل حاينتج عنه حاجة من الاتنين؛ يا يتغير البرلمان وتبقى الحكومة، يا إما يبقى البرلمان زى ما هو وتمشى الحكومة. ندى مثل محدد؛ إمتى بيحصل حل البرلمان عادة فى الحكومات البرلمانية، إذا طرحت الثقة على الحكومة ولم تحز الحكومة على الثقة؛ فيه حاجة من الاثنين، يا الحكومة تستقيل ورئيس الدولة يؤلف حكومة جديدة، يا الحكومة تقترح إجراء انتخابات جديدة. هو ده الغرض من الحل.. هى دى العملية الوحيدة اللى بيحصل فيها حل البرلمان؛ طرحت الثقة على الحكومة، أخذت الثقة بتفضل لأن الحكومة لها أغلبية. معنى هذا أن الحكومة لها أغلبية، وإذا طرحت الثقة على الحكومة وفشلت فقدت الثقة. فيه حلين؛ ياتتغير الحكومة بحكومة جديدة تحصل على الثقة، يا يحصل احتكام مباشر إلى الشعب. إذا كان للبرلمان حق طرح الثقة بالحكومة لإسقاطها، لازم يكون للحكومة حق طلب حل البرلمان؛ يعنى طالما فيه ثقة بالحكومة لازم يكون فيه حل، والحكومة اللى تفقد الثقة لها الحق إنها تطلب إعادة الانتخابات؛ زى ما حصل مع بومبيدو فى الحكومة الأخيرة فى فرنسا مثلاً.. فقد الثقة، عمل انتخابات جديدة رجع للشعب، وجاب

برلمان جديد، بس عمل انتخابات على الموضوع اللى حصل عليه الخلاف، ورجع تانى بومبيدو، وبقى رئيس وزارة. فأنا فى رأيى إذا كان فيه طرح الثقة بالحكومة، يبقى فيه حل.

فى البلاد الرئاسية مافيش حل.. ليه؟ لأن مافيش طرح ثقة بالحكومة؛ أنا باعتبر ده الأساس الدستورى. البرلمان إذا كان يقدر يشيل الحكومة، يبقى رئيس الجمهورية له حق حل البرلمان. إذا كان البرلمان مابيشيلش الحكومة، يبقى لا يمكن حل البرلمان؛ هو ده المبدأ الدستورى اللى أنا متصوره، والحكمة فى الحل أو الحكمة فى عدم الحل.

فى أمريكا.. الرئيس بينتخبه الشعب، ولا يستطيع البرلمان إنه يسحب الثقة منه؛ وعلى هذا الأساس لا البرلمان يشيل الحكومة، ولا الحكومة تحل البرلمان؛ عندنا هنا الوضع بيختلف، طالما البرلمان له الحق فى سحب الثقة من الحكومة وإسقاطها، يجب أن يكون أيضاً للسلطة التنفيذية الحق فى طلب حل البرلمان؛ وبهذا يبقى فيه توازن، يبقى عدم الثقة ده موضوع مش سهل. عارف يوم ما حايقرر عدم الثقة فيه احتمال إنه حايتحل، وأن حاتيجى انتخابات جديدة نتيجة رجوع مباشر للشعب، ما يبقاش كل يوم والتانى يقول إن فيه عدم ثقة.. ده المبدأ الدستورى.

والحقيقة العملية الموجودة فى سوريا أنا باعتبرها عملية خاطئة؛ دى القواعد الدستورية الموجودة فى العالم كله، ومع ذلك انتوا شفتوا نتائج اللى كان فى سوريا– حتى فى فترة الانفصال– عملية خالد العظم وناظم القدسى.. كان فيه استناد إن ماحدش يقدر يحل البرلمان قبل ١٨ شهر؛ بيحصل على طول أزمة حكم وضعف حكم.

فقدامنا حاجة من الاثنين؛ يا فيه ثقة بالحكومة.. يبقى فيه حل، يا مافيش حل.. يبقى مافيش ثقة، وينعقد سنة ونص مافيش ثقة، يعنى لا تطرح الثقة سنة ونص وإلا الحكم يبقى فى الحقيقة مش موزون. عملية وزن الحكم.. إذا كان البرلمان يقدر يثق وهو ضامن عدم الحل، ويقدر يسحب الثقة وهو ضامن عدم الحل؛ يبقى باستمرار حايبقى فيه أزمات لا أول لها ولا آخر.

صلاح البيطار:

لا.. طبعاً– سيادة الرئيس– يعنى طبعاً فيه ثقة وعدم ثقة، فيه حل الموضوع هو التفصيل يعنى.. تفصيل هذا المبدأ. المبدأ مقبول ولكن فيه حل لمجلس النواب فقط، فيه حل للمجلسين، فيه الظروف اللى يحصل فيها الحل، فيه السلطة اللى يصدر عنها الحل؛ يعنى هاى الأمور تنظيمية فى الواقع لكنها مبدئية، مثلاً بالدستور الفرنسى الحل فقط لمجلس النواب مش لمجلس الشيوخ.. ما فى مجلس الشيوخ حل.

عبد الناصر:

مجلس الشيوخ سلطته إيه؟

صلاح البيطار:
يعنى إيه؟ مجلسين.. مجلس الشيوخ...

عبد الناصر:
طيب الثقة.. مين اللى بيدى الثقة؟

صلاح البيطار:
مجلس النواب.

عبد الناصر:
اللى بيدى الثقة هو اللى بيتحل، اللى بيسحب الثقة هو اللى قابل للحل.. مادام مجلس الشيوخ مالوش دخل فى سحب الثقة حتحله ليه؟

نهاد القاسم:
مجلس النواب...

عبد الناصر:
فمجلس النواب هو اللى بيدى الثقة، ومجلس النواب هو اللى بيسحب الثقة.. مش كده؟

صلاح البيطار:
آه طبعاً.. بس فى فرنسا دولة واحدة.. مش متحدة، بالنسبة لوضعنا برأيى إنه مجلس الاتحاد لازم يكون له حصانة أكثر من مجلس النواب، يعنى هو حسب الشىء اللى وضعناه ما له حق لوحده يسحب الثقة من الحكومة؛ فإذن يمكن إخراجه نوعاً ما عن الحل أو يمكن حله بشروط أصعب.

عبد الناصر:
إحنا بنتكلم على مبدأ دستورى.. هو مبدأ حكم واحد سليم، بعدين حتى فى حالة التنظيم السياسى الواحد العملية بتختلف؛ مجلس الاتحاد حايشارك فى سحب الثقة لأن سحب الثقة حايكون فى المؤتمر.. مش كده؟
يعنى خلاص له رأى وبقى طرف فى الموضوع، قدامك حاجة من الاتنين؛ يا تغير الحكومة ياتحل المجلس. ما هو ده الحالة الوحيدة اللى يحصل فيها الحل، ما هو الحل مش حايحصل فى أى مسألة وإنما لازم نديله ضمانات.

هى العملية عملية توازن؛ إذا كان البرلمان يستطيع أن يسقط الحكومة، فى نفس الوقت لابد أن تكون الحكومة قادرة على حل البرلمان، وهذا الحكم بيمشى، لكن إذا خليت البرلمان قادر على إسقاط الحكومة، وبعدين الحكومة غير قادرة على حل البرلمان؛ حايبقى فيه عدم توازن، وحايبقى فيه باستمرار طغيان من البرلمان وعنده حصانة كاملة، مش بس حصانة لأعضائه.. حصانة لأعضائه وحصانة من حله، وممكن كل شهر يحصل عدم ثقة، وتضطر تغير حكومة كل شهر.

إذن الأمر مشى بهذا الشكل، ولكن إذا كان هو عارف إن معنى عدم الثقة إن حاجة من الاتنين تحصل؛ يا حايتحل هو.. يا حاتتغير الحكومة؛ بيبقى ما يباشرش الموضوع أبدا بهذا الشكل. هل الغرض أن يكون فيه حكم ضعيف.. حكومة ضعيفة، معرضة باستمرار لعدم الثقة؟ والعملية نفسية، لأن البرلمان إذا كان عارف إنه ممكن يتحل، مش حايقدر أبدا بسهولة يباشر عدم الثقة؛ يبقى دقيق فى مباشرة عمله ومسئول.

صلاح البيطار:

بس الحل.. يعنى إذا كان الحل عند وقوع أزمة، فالموضوع... إذا كان نوضع حق الحل بدون وجود أزمة، فالموضوع ما بده ضمانات؛ مثلاً.. المجلس مضى عليه ثلاث سنوات باقى له سنة، تيجى الوزارة بتحله قبل انتهاء مدته من دون ما تصير هناك أزمة.

عبد الناصر:

البرلمان يتحل لسبب.. إيه اللى بيحصل؟ افرض إن الرأى العام موش واضح، وعايز يرجع إلى الرأى العام ليطلب الاحتكام إليه بالتحديد لعمل انتخابات جديدة، وبعدين هذا الكلام بيكون فى مجلس فيه معارضة، حزبين.. حزب حاكم وحزب معارض، وحزب المعارضة بيقف يطالب بقيام انتخابات جديدة.

هل إحنا عندنا حايبقى فيه حزب معارضة والا حايكون معارضة فردية؟! هل العملية احنا متصورينها وإلا مش متصورينها؟ أنا متصور إن فيه عمل سياسى واحد، وإن المجلسين حايمثلوا التنظيم السياسى الموحد اللى احنا نصينا عليه فى الأول؛ فإذن إحنا بالعملية اللى بيتكلم فيها الأخ صلاح، بنعمل كلام متناقض مع بعض.. مش إنت الحكومة؟! مش إنت كقيادة سياسية اللى حاتحط الحكومة للقيادة السياسية؟!

صلاح البيطار:

سيادة الرئيس.. هى المسألة نفسية.. فى هذه الحال لما المجلس يعرف إنه سحبه للثقة من الحكومة يعرضه.. يجيز تعريضه للحل، عندئذ.. يحمل مسئوليته؛ ففى ها الحالة الحل برأيى أنا طبيعى.. يعنى لابد أنه توازن بين حل الحكومة وحل المجلس، فى حالة أخرى ما حصل اصطدام بين الحكومة والمجلس.

عبد الناصر:
مين حايحل بقى المجلس؟

صلاح البيطار:
فيه إمكان حل.

عبد الناصر:
ليه؟

صلاح البيطار:
أخرى.. الرأى العام تغير، يراد انتخابات جديدة.

عبد الناصر:
الرأى العام تغير؟ لما احنا عمل سياسى واحد! بنتكلم على إنجلترا...

صلاح البيطار:
فرضت إنه فيه حل إذا لم يقع اصطدام بين الحزب والمجلس.

عبد الناصر:
إحنا باستمرار بنفس الكلام اللى قلناه فى الأول بالنسبة للعمل السياسى.. إذا كان العمل السياسى مش حايتوحد حايحصل اصطدام، حايبقى اصطدام أقاليم كمان.. مش حايبقى اصطدام معارضة، وتبقى الدولة الاتحادية مارة بأزمة أكبر من حل المجلس وأكبر من ده كله. إذا تصورنا إن سوريا مثلاً.. بتمثل معارضة، ومصر والعراق بيمثلوا ناحية تانية؛ بيبقى الوضع بهذا سيئ.
وبعدين الكلام اللى بنقوله: إن إذا كان عايزين نستمزج الرأى العام، نبقى إحنا فشلنا قيادياً. يعنى فى عملية الحزب الواحد استمزاج الرأى العام هذا صعب، ويبقى الحل الوحيد هو الثورة. التغيير الوحيد هو الثورة.. إذا انفصل التنظيم السياسى عن الرأى العام، وإذا انعزل انعزال كامل وأصبح الرأى العام فى وادى والتنظيم السياسى فى وادى آخر؛ حايستمزج الرأى العام إزاى؟! حايجيب مين؟ أما مافيش أحزاب تانية يجيبها، مافيش غيره كقيادة سياسية؛ يعنى لازم التنظيم من أجله يصلح أموره، ويقضى على هذه العزلة.
الكلام اللى إنت بتقوله ده يتقال على بلد فيها حزبين؛ زى حزب العمال وحزب المحافظين فى إنجلترا، أما هنا حيث لا توجد أحزاب معارضة يجب أن نكون سابقين للرأى العام دايماً، فى مسئولية العمل

السياسى الواحد، إذا ماكنتش باستمرار سابق الرأى العام وبتعرف مشاكل الناس وبتحلها، وبتعرف مطالب الجماهير وتحققها قبل هم ما يطالبوا بيها؛ يبقى البديل لهذا هو الثورة، مافيش بديل برلمانى.

صلاح البيطار:
لا- سيادة الرئيس- يعنى الموضوع ما هو موضوع مبدئى كمان وموضوعى، يعنى فى البلاد الاشتراكية فيه حل للمجلس مع أنه فيه قيادة سياسية واحدة.

عبد الناصر:
طيب..

صلاح البيطار:
فإذن الحالة يمكن أن تعرض عندنا.

عبد الناصر:
لا.. إنت بتقول حل المجلس لأن الرأى العام اتغير!

صلاح البيطار:
هنا ليه بنحله؟

عبد الناصر:
لا.. بتقول.. لا.. لأن النواب تغيروا، مش لأن الرأى العام تغير، وبعدين ما حصلش حل لغاية دلوقتى ولا مرة واحدة فى البلاد الاشتراكية.

صلاح البيطار:
لا.. طبعاً.. ممكن.

عبد الناصر:
هم حاطينه فى الدستور، لكن...

صلاح البيطار:
فى الدستور...

عبد الناصر:
أقول لك حطوا ليه فى الدستور؟ علشان إيه.. إذا فلتوا منهم النواب أو فلت منهم التنظيم أو كان التنظيم بلا جذور، بيقدروا يباشروا حق الحل، ومع ذلك هم غيروا دى بطريقة تانية الحقيقة.. جم بعد كده حطوا حق سحب الثقة من النائب. وفى البلاد الشيوعية.. بيحلوا المجلس، بس واحد.. واحد، بيجيبوا النائب ويقولوا الشعب يسحب الثقة، ويروح الشعب ساحب الثقة من النائب. كل نائب يروا إنه تغير بيروحوا ساحبين الثقة منه بواسطة دائرته ومغيرينه؛ ده الكلام الموجود، لكن هم بيعتبروا إنهم باستمرار سابقين الرأى العام، ماشيين بيحلوا مشاكل الجماهير وبيحققوا مطالبهم.

صلاح البيطار:
وإذا حصل اصطدام بين الحكومة والمجلس فقط.

عبد الناصر:
يبقى هو ده صمام الأمان الوحيد الموجود.

عبد الحكيم عامر:
الأصل فى الحكومة بتمثل القيادة السياسية وبتمثل الاتجاهات الموجودة فى البرلمان.. بتمثل النواب، إذا كان النواب انقلبوا على الحكومة.. على القيادة السياسية، يعنى بيسحبوا الثقة، معناه إنهم انقلبوا على القيادة السياسية.. على طول كده، فما فيه هنا مخرج إلا الشعب. هل القيادة السياسية صح، والنواب صح؛ بيبقى على مبدأ معين.. على موضوع يعنى، حصل موضوع مبدئى والخلاف على موضوع مبدئى، مش على موضوعات صغيرة.. لا..

عبد الناصر:
يا أخ لؤى...

لؤى الأتاسى:
الـ...

نهاد القاسم:
لا.. هو والاقتراح ماهوش متبنى، إنما أثير إثارة.. إحنا عرضناه على أساس إنه أثير فى أثناء البحث.

عبد الناصر:
يعنى هى العملية.. الـ ١٨ شهراً فى سوريا.. عملية غلط.

صلاح البيطار:
لا.. ما قلناه.

عبد الناصر:
لا.. قال.. اتقال مثل فى سوريا.

نهاد القاسم:
مثال.. مثال..

عبد الناصر:
هى سوريا كانت البلد الوحيدة اللى حاطة هذا، ولكنه دستورياً غلط!

طالب شبيب:
سيادة الرئيس.. ممكن قضية؟

عبد الناصر:
أيوه.. يا أخ طالب..

صلاح البيطار:
أكثر من مرة..

طالب شبيب:
هل يمكن أن نطرح قضية– تنظيم موضوع– يعنى المادة الموجودة بالشكل الحالى؛ موضوع حل أى مجلس من المجلسين أو كليهما ينظمه الدستور، أنا أقترح أن تترك هذه المادة بهذا الشكل، ويعنى نستمزج الآراء بتفصيل الحل وكيفيته وأسلوبه، وممكن تقدم آرائنا فى اللجان المختصة.

كمال حسين:
علشان...

طالب شبيب:
نشوف الدساتير ويعنى.. دلائل هذا سياسياً، ماذا تكون وماذا يعنى وتأثيرها؛ الموضوع الحقيقة دقيق جداً وأساسى.

عبد الناصر:
يعنى زى ما هى كده؛ موضوع حل أى مجلس من المجلسين أو كليهما ينظمه الدستور.

عبد الكريم زهور:
الحل...

كمال حسين:
لا.. يعنى الحل اللى اقترحه الأخ طالب، يعنى نسيبه للجنة الدستور نفسها.

عبد الناصر:
يعنى نسيبه مؤجل.

طالب شبيب:
مؤجل للجنة الدستور يعنى، ممكن الآراء اللى تتمخض عن هذا الاجتماع تطرح من خلال الـ...

كمال حسين:
لجنة الدستور غير قادرة على حل هذا المشكل، ولازم تاخد توجيه من هنا يعنى.

عبد الرحمن البزاز:
والله أنا.. الأخ طالب.. هى المسألة من وجهة نظر سيادة الرئيس، إذا اتكلمت فى المبدأ بفهم قاطع، فيجب أن تعطيه مقابل ذلك حق الحل، لكن ألا يمكن فى بحث بشكل أعمق، ربما فى اللجنة أن نتفق على أن مسئولية الوزارة تكون أمام مجلس النواب فقط، والحل الذى نتفق عليه، ويبقى مجلس الاتحاد بلا حل وبلا كذا. يعنى ربما قد تبحث، وقد يكون أدعى إلى الاستقرار انتخاب مجلس الدولة يؤدى إلى نتائج إلى أوسع مدى من انتخاب مجلس النواب. ومن ناحية أخرى مجلس النواب أكثر شعبية وأكثر حساسية وأكثر انفعالاً بالرأى العام، فطريقة حله معقولة. فالمسألة.. لو أحيلت إلى لجنة وبحثت بالتفصيل، ممكن نصل إلى الرأى الأسلم، على أن يكون منطقياً إذا سلمنا بمبدأ التكملة.. هاى رأيى.

عبد الناصر:
إذا أعطيت سلطة سحب الثقة إلى مجلس النواب لوحده، يبقى الحل ينطبق على مبدأ النواب وحده.

عبد الرحمن البزاز:
صح.

عبد الناصر:
هية العملية دستورياً عملية مربوطة ببعضها؛ إذا منعت الحل، يبقى مافيش سحب الثقة.

عبد الرحمن البزاز:
يعنى الرأى الآخر.. ندرس أيهما أكثر استقراراً؛ هل لا نعطى مجلس الاتحاد حق إسقاط الوزارة وعندئذ لا يحل، أو نعطيه ويحل، وتدرس يعنى مثلاً...

عبد الناصر:
مش للجنة.. يعنى إحنا حانتكلم فيها.

عبد الرحمن البزاز:
أو الخبراء.

عبد الناصر:
أو المفوضين.

عبد الرحمن البزاز:
آه..

كمال الدين حسين:
على الأساس أن الموضوع متعلق تعلق كامل بالثقة، المادة دى بنسيبها كما هى، وبين قوسين على أساس تعلق الموضوع تعلقاً كاملاً بالثقة بالحكومة.
٢٠- "لرئيس الجمهورية حق الكلام فى المؤتمر أو فى أى مجلس كلما طلب ذلك، وله أن يوجه لها الرسائل أو التقارير".. للمجالس يعنى.

طالب شبيب:
صح..

كمال حسين:
٢١- "لرئيس الوزراء والوزراء حق الكلام فى أى مجلس والاشتراك فى المناقشات".
طبعاً أثير الموضوع اللى مالهمش صوت طبعاً، لو كانوا أعضاء فى، أو ماكانوش أعضاء؛ ده موضوع تفصيلى بتعتبره يعنى.

عبد الناصر:
طبيعى..

كمال حسين:
دستور عام..
٢٢- "ينظم الدستور موضوع الجمع أو عدمه بين الوزارة وبين عضوية أى من المجلسين".
٢٣- يختص المؤتمر"...

عبد الرحمن البزاز:
لا.. لا.. ألا ترون أن هذه نقطة مهمة جداً.. بت فيها بسرعة؛ قضية الجمع. الموضوع.. يعنى هل سنقبل مبدأ الوزير الذى هو عضو فى أحد المجلسين أو لا نقبله؟

عبد الناصر:
مادام النظام كله برلمانى نقبل.

عبد الرحمن البزاز:
نعم.. كنت باطرحها على هذا الأساس.

عبد الناصر:
طبعاً..

صلاح البيطار:
مثلاً انتخابات تكميلية، يعنى مثلاً.. عملية مثلاً.. نائب صار وزير، بده ينتخب أثناء...

طالب شبيب:
لا.. لا..

عبد الرحمن البزاز:
صح.. صح..

نهاد القاسم:
يجوز الجمع بين هادول.

كمال حسين:
نشطب أو عدمه؟

نهاد القاسم:
يجوز الجمع بين الوزارة وبين أى من المجلسين.

كمال حسين:
ينظم الدستور موضوع الجمع بين الوزارة وبين أى من المجلسين.. نشطب كلمة أو عدمه؟

طالب شبيب:
أيوه..

نهاد القاسم:
يجوز الجمع بين الوزارة وعضوية أى المجلسين.

عبد الناصر:
هو فيه بلاد بتحتم، وفيه بلاد بتمنع، وفيه بتقول يجوز.

نهاد القاسم:
يجوز الجمع.

عبد الناصر:
معلهش.. مانخلى دى للصياغة الأخيرة؟

كمال حسين:
يبقى هنا نقول: يجوز أن يجمع الوزراء بين عضوية أى من المجلسين.

نهاد القاسم:
يجوز.

عبد الناصر:
يجوز الجمع بين الوزارة وعضوية أى من المجلسين.

كمال حسين:
يجوز الجمع بين الوزارة وأى من المجلسين..
٢٣- "يختص المؤتمر بالآتى، علاوة على ما يحدده الدستور من موضوعات أخرى.
أ - انتخاب رئيس الجمهورية ونوابه حسب نص الدستور".
كان فيه آراء اختلفت على موضوع رئيس للجمهورية.. المؤتمر ينتخبهم أو ما ينتخبهمش؟ الأخ صلاح قال ملاحظة على ذلك.

صلاح البيطار:
والله هو جاء موضوع نواب الرئيس- اللى من أجله الموضوع يعنى- فيه موضوع طبعاً انتخاب الرئيس.. يعنى ده موضوع أساسى ومبدئى، إحنا موافقين على النص.. يعنى إنه من الأصلح إنه من المجلسين.. من المؤتمر، ونواب الرئيس بنشوف إذا فيه لزوم لوجودهم، وجايز فيما بعد بنشوف صلاحياتهم.

كمال حسين:
ب- "ينظم الدستور طريقة الموافقة على انضمام عضو جديد إلى الاتحاد؛ سواء كان ذلك بأغلبية ثلثى مجلس الأمة، أو بموافقة كل من المجلسين بأغلبية ثلثين، أو بموافقة مجلس الاتحاد وبأغلبية ثلثين".

نهاد القاسم:
إحنا عدلناها بالشكل ده.. الاقتراح.. الاقتراح...

كمال حسين:
يعنى ده مختلف فيه الآراء برضه، هل يترك الموضوع للمؤتمر، والا لكل مجلس على حدة، والا نسيب مجلس الاتحاد ونشترط فيه أغلبية مخصوصة؟ مجلس الاتحاد هو اللى يبت فيه بس.

نهاد القاسم:
الاقتراح.. الاقتراح.. مجلس الاتحاد وبغالبية الثلاث إربع.

صلاح البيطار:
لأن إحنا بنعتبر...

نهاد القاسم:
هيك الاقتراح.. إحنا شطبنا نقطة إنه طريقة الموافقة على انضمام عضو جديد للاتحاد هى بموافقة مجلس الاتحاد، وبغالبية الثلاث إربع.

صلاح البيطار:
يعنى دخول عضو.. دخول دولة جديدة فى الاتحاد أمر بيمس الأقطار أكتر ما بيمس الشعب، لأنه حا يبقى قطر؛ لذلك مجلس الاتحاد هو الأولى فى بحث ها الموضوع من الشعب.

عبد الحكيم عامر:
يمس الشعب؟

صلاح البيطار:
نعم.. أو...

عبد الحكيم عامر:
اللى بيمس الأقطار.. بيمس الشعب.

صلاح البيطار:
آه.. بيمس الشعب، لكن.. يعنى موضوع الاتحاد يعنى أساسى.. يعنى قبل ما يكون قومى.. اتحاد.

عبد الناصر:
هو تملى بنوازن بين حاجتين.. يعنى لازم الاتنين، مانخدش.. مانميلش لناحية ونسيب ناحية؛ فيه القومى والاتحادى، زى مايمس الأقطار بيمس برضه الشعب كله.

صلاح البيطار:
بس أنا باجيب مثال.. بيجوز قطر من الأقطار.. ما يقبل قطر يشكل دولة الآن، ما يقبله إنه يكون مثيله بالاتحاد أو يعتبره مثيله؛ قطر صغير من الأقطار.. أحد الأقطار من الدول العربية.. أحد الأقطار يعتبره جزء منه، فهو ممانع فى دخوله كعضو، ممكن أن تعرض وموجودة الآن.. لذلك أنا رأيى...

عبد الناصر:
هو أصله اللى حايعرض.. اللى حايعرض القبول هنا مين؟ الحكومة.

كمال حسين:
دولة تانية.

صلاح البيطار:
أى حكومة.. سيادة الرئيس؟

عبد الناصر:
حكومة الاتحاد اللى هى بتمثل الاتحاد.. مش معقول مثلاً قسم بيعتبر من دوله منها، فتيجى الحكومة تقدم طلب بيها.. مش معقول؛ تبقى حكومة لا تمثل الاتحاد فى هذه العملية. أنا بدى نحط العمليات دى فى رأسنا؛ الحكومة إذا كانت بهذا الشكل عمرها مش حاتمشى، بنبقى بنضرب فى الاتحاد، حانبقى نضرب فى مين؟ مين؟ هو ده الرد. يعنى لازم نحط فى راسنا السلطة التنفيذية.. سلطة تنفيذية حقيقية ممثلة للكل، مش ممثلة لمصر ومش ممثلة للعراق أو مش ممثلة لسوريا. إذا فكرنا على هذا الأساس يا أخ صلاح، إنت النهارده بتفكر على هذا الأساس فى كل النقط!

صلاح البيطار:
مش الحكومة– سيادة الرئيس– ما احنا بصدد الحكومة.. إحنا بسلطة الدولة.

عبد الناصر:
الدولة؟!

صلاح البيطار:
الاتحاد.

عبد الناصر:
الدولة ما هى الحكومة.. حكومة الدولة، أمال الحكومة بتاعة مين؟

صلاح البيطار:
لا.. مو من اختصاص الحكومة هذا الموضوع.

عبد الناصر:
أى موضوع؟

صلاح البيطار:
موضوع دخول بلد جديد.

عبد الناصر:
مش الحكومة هى اللى بتقترح.. الحكومة هى اللى بتاخد المبادرة فى هذا؟ وإلا حاييجى عضو يقول إحنا عوزين ندخل بلد جديد، وإذا جه عضو وقال عايزين ندخل بلد جديد؛ يا إما الحكومة متفاهمة مع المجلس، يا إما الحكومة مش متفاهمة مع المجلس. إذا كانت مش متفاهمة مع المجلس.. مش حاينفع، إذا كان المجلس حايوافق على ضم بلد جديد وبدون ما يصدر بيه قرار من الحكومة بيتحل المجلس.. كده؛ يعنى لا ننسى الحكومة فى هذه العملية، إنها حكومة تمثل الاتحاد فعلاً.. مش حكومة بتمثل مصر، والباقين فى نزاع!

صلاح البيطار:
لا- سيادة الرئيس- الدولة أعتقد كلها، يعنى مافيش فى الأمر جديد.

عبد الناصر:
طبعاً..

صلاح البيطار:
يعنى هوا أعلى من الحكومة.. الموضوع.

لؤى الأتاسى:
بس ما بده يعرضوه يعنى.

عبد الناصر:
بس هو مين بيمثل الدولة؟! الحكومة اللى بتمثل الدولة، يجب إن احنا نتصور دايماً الحكومة هى السلطة التنفيذية للدولة، مش لجزء من الدولة. إذا تصورت أن الحكومة هى السلطة التنفيذية لجزء من الدولة، ويجب أن نحط شرط عليها يبقى شطط.

صلاح البيطار:
هى السلطة التنفيذية.. ما احنا فى صلاحية السلطة التنفيذية نعم.. صلاحية السلطة التشريعية...

عبد الناصر:
ما هى السلطة التنفيذية بتقود، والا السلطة التشريعية تسحب منها الثقة.

صلاح البيطار:
لا.. شو باقول أنا؟

عبد الناصر:
هو السلطة التشريعية إذا ماكانتش متمشية مع السلطة التنفيذية- يعنى زى ما بيحصل فى كل البلاد- تبقى السلطة التنفيذية لا تستطيع أن تعيش يوم، وقلنا مثل على هذا بنمسك حزب المحافظين؛ الأغلبية تابعة لمين؟ ما هى للسلطة التنفيذية اللى هى قيادة حكومة المحافظين. يوم ما تبقى السلطة التشريعية مش متمشية مع السلطة التنفيذية، تبقى تانى يوم السلطة التنفيذية لازم تسقط، عملية فصل السلطات اللى احنا اتكلمنا فيها من ثلاث أيام.. يعنى يجب النقطة دى بتكون واضحة.

صلاح البيطار:
لا.. سيادة الرئيس.. أنا باعتبر الموضوع هذا خارج عن الشىء اللى أنا باقوله.. يعنى السلطة التنفيذية بتقود صحيح الدولة، الآن الدولة عما بتغير كيانها، كانت مؤلفة من ثلاث أقطار صارت أربع أقطار؛ فأنا عما بارید هون نلاقى المرجع. أنا باعتبر المرجع هو مجلس الاتحاد، يعنى مش الحكومة ولا مجلس النواب؛ هو رئيس الجمهورية ومجلس الاتحاد.

عبد الناصر:
اللى أنا متصوره إن الحكومة أولاً يجب أن توافق على انضمام هذه الدولة إلى الاتحاد- الحكومة التى بتمثل السلطة التنفيذية- ثم يعرض هذا على السلطة التشريعية، لكن هل معقول حاتيجى السلطة التشريعية ورئيس الجمهورية ومجلس الاتحاد.. رئيس الجمهورية من بره بره يمشوا العملية؟ ماتمشيش.. ماتمشيش العملية بهذا الشكل، وإلا برضه الدولة ما تبقى دولة بدون القيادة.
يعنى اللى أنا متصوره إن الحكومة هنا هى السلطة التنفيذية، بتقود فى جميع المجالات، وبتقود يعنى بتمثل القيادة للدولة، مش بتمثل ناس أهم جايين.. مثلاً منفيين من الأقاليم، بييجوا الحكومة الاتحادية.. (ضحك). إذا كان ده بيدور فى ذهن حد إن الحكومة الاتحادية هى المنفيين من الأقاليم، بيبقى وضع غلط برضه، والحقيقة إحنا النهارده لازم نفكر فيه.. (ضحك).
أنا متصور إن الدولة بتكون قوية، دولة بتقود، دولة متماسكة.

طالب شبيب:
دولة تمثل..

عبد الناصر:
دولة ليها احترامها، لكن إذا كانت الحكومة الاتحادية حاتمثل المنفيين من الأقاليم، وكل واحد عايز يخلص من واحد بيبعته فى الحكومة الاتحادية.. (ضحك)؛ فيبقى بلاش من دلوقتى نعمل العملية دى.. نشوف لها طريقة تانية.. (ضحك).

طالب شبيب:
صحيح- سيادة الرئيس- يعنى هذا الكلام صحيح جداً، وأنا متفق تمام الاتفاق؛ لأننا نضع دستور يستوعب تطورات، وافترضنا افتراضات فى المواد السابقة التى تجاوزت الصورة اللى فى أذهاننا، وصورت أمور قد تحدث.
هل إنت متصور أنا باقول إن الحكومة خارجة من إرادتنا.. خارجة عن تصوراتنا، فافترضنا إمكانية إصدار قانون من قبل المجلسين لضرب مصلحة أحد الأقاليم، وبالتالى يعترض عليه رئيس الجمهورية، ويعيده ويطلب ثلاثة أرباع.. موافقة ثلاثة أرباع المجالس؟ بإمكاننا فى مثل هذه الحالة أيضاً نفترض أن الأمر لا يقل خطورة، بل يزيد على قضية قانون يمس بأحد الأقطار؛ لأن هاذى ما تمس فقط قطر من الأقطار، وإنما تمس كيان الدولة بكامله وتغيره. فيجب أيضاً بالإضافة إلى الصورة اللى فى ذهننا، وهى صورة صحيحة وصادقة تماماً لما يجب أن تكون عليه الدولة، يجب أن نوفر النص القانونى والدستورى أيضاً.

عبد الناصر:
هو أنا موافق على الملاحظات؛ باقول إذا مثلاً بلد يطلب الانضمام إلى أقطار الجمهورية...

طالب شبيب:
لا.. إحنا حانحكى عنه بعدين يعنى.

عبد الناصر:
إذا كانت الحكومة حاتمشى فى هذا الموضوع؛ بيبقى غلط، وإذا كان رئيس الجمهورية مش حايعترض حايبقى غلط برضه، يبقى بيضر الاتحاد؛ لأن هذا.. افرض إن حتى الأغلبية توفرت، والعراق غير موافق؛ هنا لازم رئيس الجمهورية يعترض على الموضوع، ويسرى عليه ما يسرى على القانون، وإلا بيبقى بيترك الاتحاد ليتصدع. أنا باشرح الشرح ده لأن الأخ صلاح من كلامه ميال قوى إن مجلس الاتحاد يبقى ثلاث حاجات، وبينسى باستمرار إنه حاجة واحدة.. ده أنا اللى باعلق عليه.

صلاح البيطار:
لا.. سيادة الرئيس.

عبد الناصر:
على أى حال أنا عاوز أذكر دايماً...

صلاح البيطار:
يعنى ذات الموضوع.. فى موضوع دولة الاتحاد صحيح على رأيى، لكن هون موضوع الدولة كلها. يعنى إحنا ثلاث أقطار حا نصير أربعة، فهنا يعنى.. اختلفت الدولة فى كيانها؛ فهذا مش شغل الحكومة. أنا باقول: بالرغم من إنها حكومة اتحادية، مش شغل الحكومة؛ هذا شغل الدولة بجميع مؤسساتها، وأنا باقول إن...

عبد الناصر:
إيه الفرق هنا بين الدولة والحكومة؟

صلاح البيطار:
إن المؤسسة الأصيلة اللى هى...

عبد الناصر:
إيه الفرق بين الدولة والحكومة؟! وبعدين ما هى الحكومة بتمثل الدولة.

صلاح البيطار:
بس الحكومة الدستور أعطاها صلاحيات ضمن الدولة الثلاثية.. ضمن الأقطار الثلاثة، أما ما بتقدر هى أن تبت فى موضوع خارج عن الأقطار الثلاثة.

عبد الناصر:
ما هو بالمجالس طبعاً.

طالب شبيب:
يعنى ما فيه خلاف.. أنا ما شايف فيه خلاف.

عبد الناصر:
هو فيه خلاف فى التعاريف والمفاهيم؛ زى تعديل الدستور مثلاً.. ما هو نفس الشىء، بيمس الدولة.. ما هى نفس العملية، لكن الحكومة بتمثل الدولة.

صلاح البيطار:
تعديل الكيان.. تعديل الكيان يعنى فى حاجة إلى.. أنا باعتبره...

عبد الناصر:
هل أنت متصور أنا باقول إن الحكومة توافق من غير المجلس؟! تبقى مافهمتنيش.

صلاح البيطار:
لا.. الفرق أنا بدى أعطى إنى ألاقى مرجع- سيادة الرئيس- مين المرجع الأساسى فى هذا الموضوع؟ أى مؤسسة من مؤسسات الدولة هو المرجع؟ أنا باقول مجلس الاتحاد.

عبد الناصر:
والاتنين.. والتانى برضه نقول: ثلاث أربع، لو قلنا لده ثلاث أربع يبقى التانى ثلاث أربع. أنا بابص للأساس القومى وللأساس الاتحادى.. الاتنين كحاجة واجبة؛ زى ما نقول ثلاث أربع مجلس الاتحاد، نقول ثلاث أربع مجلس النواب.. نفس العملية، زى تعديل الدستور.. ثلاث أربع ده وثلاث أربع ده.

طالب شبيب:
صحيح.

عبد الناصر:
يعنى اللى أنا باقصده من العملية؛ إنت كده منحاز لمجلس الاتحاد، وبهذا بتدخل على دولة تعاقدية أكثر من اتحاد.

صلاح البيطار:
ما هو المعنى.. ما هو المعنى اللى قلته إياه...

عبد الناصر:
أنا باتكلم عن النقط كلها.. فى كلامك متجه إلى نظام تعاقدى أكثر من نظام اتحادى- قومى واتحادى- بنقول: ثلاث أربع هنا.. يبقى ثلاث أربع هنا، وثلاث أربع هنا. بنقول: نص هنا.. يبقى نص هنا، ونص هنا؛ وبهذا يبقى اتحاد. إذا ماعملناش كده وإذا ركزنا على مجلس الاتحاد؛ ده تكون الدولة تعاقدية.. الغرض من المناقشة اللى احنا بنتكلم فيها.

طالب شبيب:
أنا أعتبر – سيادة الرئيس– أن الموافقة على دخول دولة يجب أن تتم طبعاً بموافقة مجلس الاتحاد، ولكن أخذ رأى الشعب.. أكثرية الشعب وموافقته أمر ضرورى أيضاً. يعنى بيجوز قطرين من الأقطار توافق على دخول دولة، ودخولها يضر بمصالح أكثرية الشعب؛ فيبقى استمزاج وأخذ موافقة المجلسين يوفر رضاء الشعب ورضاء كل قطر.

عبد الناصر:
بالضبط كده.. يعنى لما تقول ثلاث أرباع هنا، نقول ثلاث أربع هنا، وثلاث أربع هنا.

طالب شبيب:
صحيح.

عبد الناصر:
لكن إذا قعدنا نركز على مجلس الاتحاد. مجلس الاتحاد وبس؛ يبقى رايحين نصل إلى اتفاق تعاقدى من حيث لا نشعر أو من حيث نشعر.

لؤى الأتاسى:
ماشى سيادة الرئيس..

عبد الكريم زهور:
كل من المجلسين...

طالب شبيب:
كل من المجلسين بأكثرية نتفق عليها الآن.

عبد الكريم زهور:
كل من المجلسين...

كمال حسين:
نخليها كل من المجلسين بأغلبية ثلثين.. أو زى ما تحبوا.

نهاد القاسم:
ثلاث أربع.

كمال حسين:
ثلاث أربع.

لؤى الأتاسى:
ثلاث أربع أحسن.

طالب شبيب:
راح تسير بالإجماع.

عبد الناصر:
ده هو أهم من تعديل الدستور طبعاً.

طالب شبيب:
بدل تعدل الدستور.. نعم.

عبد الحكيم عامر:
يصح تعملوا استفتاء كمان بعد كده.

كمال حسين:
يبقى ينظم الدستور طريقة الموافقة على انضمام عضو جديد إلى الاتحاد بأغلبية ثلاث أربع كل من المجلسين.

نهاد القاسم:
بموافقة...

كمال حسين:
يعنى بموافقة كل من المجلسين.

عبد الكريم زهور:
بموافقة...

طالب شبيب:
يعنى أنا هون بس أريد أقف عند نقطة- احتراساً- المفروض أن المجلس.. أن تعديل الدستور أهم، مسألة الاتحاد.. الاتحاد يقوم على أسس ارتضتها ثلاثة دول مستقلة ذات سيادة، وتنازلت عن سيادتها فى سبيل هدف قومى لتعمل دولة واحدة. أى تغيير فى هذا الدستور يمس جوهر الاتفاق؛ لذلك أقترح أنا.. أتفق مع هذا النص وأقترح أن يضاف شىء آخر؛ أنه لا يجوز التصويت على تعديل الدستور إلا بعد مضى فترة شهر أو شهرين من اقتراح التعديل.

عبد الناصر:
ده مبدأ دستورى أصلاً كان موجود فى دستور ٥٦ فى مصر.

نهاد القاسم:
برضه تعديل الدورة التالية...

عبد الحليم سويدان:
أنا لى اقتراح فيما يتعلق بتعديل الدستور؛ أرى أن تعديل الدستور ووضع الدستور أو إلغاء الدستور لا يمكن أن يتم إلا بعد استفتاء شعبى، يعنى بعد أخذ موافقة رأى الشعب فى الموضوع، بينما هنا ترك للمجلسين.

طالب شبيب:
لا.. هذا تعقيد غير مرغوب؛ يعنى إحنا افترضنا إرادة الشعب ممثلة.

أحمد حسن البكر:
فى مجلس النواب...

طالب شبيب:
بالشكل الاتحادى فى مجلس الاتحاد، وبشكل شعبى لأكثرية السكان.

عبد الحليم سويدان:
الدستور.. الشعب.. أنا... هل سيستفتى على وضع الدستور والا لا؟

طالب شبيب:
طبعاً لأنه...

عبد الحليم سويدان:
الشعب لأول مرة.. إذا استفتى الشعب بالدستور لأول مرة، فلابد أن يكون التعديل وبعد أخذ موافقة رأى مجلس النواب، وهو الديمقراطية المباشرة...

شبلى العيسمى:
بدون مجالس.. بدون مجالس، ما بتصير هاى.

طالب شبيب:
والله أعتقد لا...

عبد الرحمن البزاز:
والنقطة اللى أثارها الأخ- والقياس مع الفارق تماماً- فى البداية أريد أن أضيف شىء هو أن تبدأ الثلاث دول بثلاثة مجالس، أما بعدها أن تقوم البرلمانات اللى تريدها، فمن غير المعقول أن تشترط فى كل إضافة نفس الطريقة المتبعة فى البداية؛ لأن هذا يؤدى إلى تعقيدات، ولذلك لو فرضنا الاستفتاء من البداية، لا يعنى بالضرورة وجود تناقض فى...

عبد الناصر:
هو عيب الاستفتاء الحقيقة فى الدولة.. فى دولة زى دولتنا يعنى قايمة جديدة قد يبان أن فيه مثلاً قطر موافق بالإجماع، وقطر موافق بأغلبية، وحتى إذا جاء الاستفتاء بالنسبة لضم دولة جديدة بيخلق حزازات؛ دولة موافقة كلية، ودولة موافقة ٥٠ ٪، ودولة موافقة ٣٠٪. حيبان ده بالاستفتاء فى النسب؛ فبيسبب مشاكل نفسية، وإحنا عندنا من المشاكل النفسية الكثير ماحناش عايزين نزود عليها مشاكل نفسية أخرى.. (ضحك).

كمال حسين:
يبقى ده تعديل الدستور.. دستور الدولة الاتحادية بأغلبية ثلاث أربع أعضاء كل مجلس على حدة.

طالب شبيب:
وينظم بقانون.

كمال حسين:
مناقشة التقارير أو البيانات الموجهة إليه.. ده الكلام ده فى سلطات المؤتمر، اللى هو مجلس الأمة.
هو كان فيه نص تانى.. "النظر فى المخالفات التى ترتكبها السلطات الأعضاء؛ لاتخاذ ما يلزم من الإجراءات فى هذا بأغلبية خاصة ينص عليها الدستور". إخوانا أعضاء اللجنة قالوا: إن ده يبقى من سلطة المجلس الاتحادى، وفيه بعض الإخوان قالوا: دى تبقى من سلطة المحكمة الدستورية العليا. هو فى الواقع فيه حاجات سياسية يمكن الرجوع فيها لمجلس الأمة، وفيه حاجات تانية تبقى من اختصاصات المحكمة الدستورية.

عبد الناصر:
بنحط نفسنا فى مشاكل.. حايطلع المجلس يقول بناخد إجراء ضد مصر مثلاً وإلا ضد سوريا وإلا ضد العراق؟! حانحل العملية دى إزاى؟
العملية كلها عمل سياسى، إذا ابتدينا ناخد عليها أصوات نبقى دخلنا نفسنا فى عقد، وكل واحد ياخد موقف ومايعرفش يتراجع عنه أبداً. أنا رأيى نبعد المجالس عن المشاكل اللى بهذا الشكل، ونتركها للسلطة التنفيذية تحل سياسياً.. موافقين إخوانا فى العراق على هذا الكلام؟

طالب شبيب:
يعنى تحال لمحكمة عليا.

لؤى الأتاسى:
لا.. اقتراح يشطب.

طالب شبيب:
بشطبها.

عبد الناصر:
بنعتبر إن ده ينحل سياسياً، إذا ماحلتش سياسى حاتحكم محكمة بينها إزاى؟ إذا كانوا فى القيادة السياسية ماعرفوش يوصلوا إلى حل، حانجيب ناس آخرين يحلوا؟!

طالب شبيب:
قانونيين يحلوا.. لا.. صح.

عبد الناصر:
قانونيين يحلوا؟! مش معقول.. الموضوع سياسى.

طالب شبيب:
صح.. صح..

عبد الناصر:
قد يكون بعد فترة نقدر نعمل بهذا الشكل، أو نحيلها إلى المحكمة الدستورية.

عبد الحكيم عامر:
الحاجات الدستورية الصعبة...

كمال حسين:
النقطة.. "حل المجلس النيابى أو إعفاء وزارة فى أى قطر بأغلبية خاصة ينص عليها الدستور، وبناء على اقتراح نسبة خاصة من الأعضاء، أو بناء على طلب حاكم القطر".
ده برضه موضوع خلاف فى الموضوع.

نهاد القاسم:
كمان نحنا مقترحين إلغاءها.

عبد الناصر:
عاوز إلغاء؟!

نهاد القاسم:
فى البحث عن حاكم القطر.. اقترحنا إلغاء حاكم القطر، والاستعاضة عنه برئيس وزراء المحلى؛ ده السبب إنه هذا الاقتراح مقدم.

طالب شبيب:
نشيلها.

عبد الكريم زهور:
سيادة الرئيس.. يعنى فى الواقع...

لؤى الأتاسى:
بالنسبة– يا سيادة الرئيس– حاكم القطر.. أنا باتصور هذه الحكاية قد يصير اصطدام بين الوزارة القطرية ومجلس الأمة؛ تضطر الوزارة إلى الاستقالة، ولو الوزارة استقالت مين بيضمن عامل الاستمرار؟ هوا مين؟! ما بيصير يعنى بدون وجود شخص يؤدى عامل الاستمرار.. مستحيل هادى.

عبد الناصر:
هو ممكن نسميه حاكم القطر، وممكن نسميه رئيس...

لؤى الأتاسى:
رئيس القطر أو أى اسم تانى، بس لازم يكون موجود.. واحد يبقى قاعد باستمرار.

نهاد القاسم:
لازم إيه؟

لؤى الأتاسى:
لازم وجود شخص يعطى عامل الاستمرار للحكم.. يعنى فرضنا استقالت الوزارة؟

نهاد القاسم:
فيه بس نقطة إن أمرت.. فيه حلول اقترحناها؛ يعنى هنا عما بنعمل حاكم.. حاكم فى كل قطر، يعنى المفهوم عند الناس إنه مندوب سامى.

عبد الناصر:
إنه إيه؟!

نهاد القاسم:
مندوب سامى.

عبد الناصر:
لا.. نسميه رئيس قطر.

نهاد القاسم:
فإحنا نسميه.. لا.. رئيس وزراء نفسه.. رئيس الوزراء المحلى، ممكن عمله...

عبد الناصر:
إذا كان فيه رئيس وزراء...

لؤى الأتاسى:
واستقال..

عبد الناصر:
وإذا كان فيه وزارة وبرلمان، مين صمام الأمان فى العملية؟

نهاد القاسم:
رئيس الجمهورية.

لؤى الأتاسى:
رئيس الجمهورية الاتحادية؟

نهاد القاسم:
اتحادية إيه؟!

عبد الناصر:
ماهواش حايبقى عارف المشاكل كلها بتاعة القطر والله..

نهاد القاسم:
رئيس وزراء قطر... ده نحطه عامل رئيس جمهورية بالأصل،
يعنى هو نائب عن رئيس جمهورية فى ذات العملية.

عبد الناصر:
لا.. هو رئيس الإقليم هو اللى يكون...

نهاد القاسم:
حاكم القطر ينوب عن رئيس الجمهورية.. اقترحنا الاقتراح ده المرة اللى فاتت؛ إنه رئيس مجلس النواب المحلى بيكلف.. بيعين الأكثرية بالمجلس إنه بيؤلف وزارة، ويجوز بقرار جمهورى...

طالب شبيب:
لا.. ممكن تأتى فترة لا يوجد فيها رئيس وزراء أو رئيس مجلس.

عبد الناصر:
إعطاء العملية لرئيس المجلس بتموع الدنيا كلية، يعنى يجب أن يكون فيه واحد يساوى رئيس الجمهورية فى كل قطر، وعنده مسئوليات رئيس الجمهورية بالنسبة للدولة.. عنده مسئولية بالنسبة للقطر، بس ماتربطش رئيس الجمهورية الاتحادية فى مشاكل القطر؛ لأن نبص نلاقى العملية دخلت فى مشاكل. النظرية هنا بنبعد رئيس الجمهورية الاتحادية عن المسائل اللى تخص القطر، ونخليها تتحل بين المجلس ورئيس القطر والوزارة؛ وبهذا بيبقى فيه حاجات على مستوى اتحادى، وحاجات على مستوى قطرى. لكن إذا اديت العملية هنا لرئيس الجمهورية الاتحادية؛ تبقى جرجرته فى مشاكل قطرية، وتبتدى تحصل الحساسيات والمشاكل اللى إحنا بنتكلم فيها دى.

نهاد القاسم:
حاكم القطر هذا اللى عم بننتخبه.. فى الواقع عما بيحكم باسم رئيس الجمهورية.

عبد الناصر:
أيوه..

نهاد القاسم:
جبناه أمام رئيس الوزراء، رئيس الوزراء ضعفت منزلته بالقطر، فبقى مندوب رئيس الجمهورية– اللى هو بنسميه فعلاً.. يطلق عليه اسم المندوب السامى– ما له عمل غير مناكفة رئيس الوزراء.

لؤى الأتاسى:
رئيس الجمهورية فى سوريا كمان أعماله محدودة.

عبد الحكيم عامر:
ده حكم برلمانى.

نهاد القاسم:
إذا كان...

لؤى الأتاسى:
الحكم البرلمانى.. الحكم البرلمانى.

نهاد القاسم:
إذا كان محدودة وفيه برلمان، أصبح عمليته مع رئيس الجمهورية كتير طفيفة.

عبد الناصر:
اللى أنا متصوره إن رئيس قطر فى نظامنا بيكون شغله سياسى كبير جداً، هو ورئيس الوزراء؛ بيكون له عمل فى التنظيم السياسى والتوحيد السياسى.

نهاد القاسم:
أنا قناعتى وقناعة اللجنة فى الواقع– لما حكينا أنه لن يكون له عمل مطلقاً– سنضع أمام رئيس الوزراء شخص له سلطة معادلة لرئيس الوزراء وأكثر منها، وهو لا منتخب ولا من القطر ولا له صفة!

لؤى الأتاسى:
لا.. منتخب مجلس نيابى قطرى.

طالب شبيب:
ينتخب من المجلس؟

لؤى الأتاسى:
ممكن يكون انتخابه من مجلس نيابى قطرى.

نهاد القاسم:
نائب من أين؟

لؤى الأتاسى:
ممكن يكون انتخابه من مجلس نيابى قطرى؛ يعنى فى الولايات المتحدة فيه حاكم الولاية بينتخب من الولاية.

طالب شبيب:
المجلس التشريعى...

لؤى الأتاسى:
وفيه عنده وزارة كمان.

طالب شبيب:
يعنى إحنا إذا أخذنا بالنظام الرئاسى فى الدولة الاتحادية، يجب أن نأخذ بالنظام الرئاسى فى القطر. إذا أخذنا بالنظام البرلمانى فى الدولة الاتحادية، يجب أن صورة القطر تكون مشابهة؛ لذلك مازال هناك رئيس جمهورية اتحادية، ورئيس وزراء، يجب أن يكون لصلاحيات القطر المحلية رمز.. يعنى استمرار هذه الصلاحيات؛ وهذا يكون حاكم القطر أو رئيس القطر أو أى اسم نعطيه، بس يجب أن يكون هناك شخص موجود عندما نوجد مجلس نيابى أو رئيس وزراء.

شبلى العيسمى:
نفسها.. وبننتخب انتخاب...

طالب شبيب:
وبننتخب من المجلس النيابى القطرى.

شبلى العيسمى:
المجلس النيابى القطرى هو اللى بينتخبه.

طالب شبيب:
وتحدد صلاحياته بالقانون أو بالدستور حسب ما...

عبد الكريم زهور:
ولذلك يعنى..

نهاد القاسم:
وستجدون فى التطبيق أكيد مضاعفات.

طالب شبيب:
لا.. أبداً.

لؤى الأتاسى:
ليش ما بيصير مضاعفات على المستوى الاتحادى، ويصير مضاعفات على مستوى الإقليم؟!

نهاد القاسم:
موجود فى الهند هادى.. بأكد لكم فى الهند نفسها، فى الولايات المتحدة.. ما فيها شىء، حاكم الولاية هو اللى عم بيمثل الموضوع.

طالب شبيب:
نظام رئاسى.

لؤى الأتاسى:
نظام رئاسى.. حاكم الولاية موش عنده حكومة، كمان حاكم الولايات عنده وزارة وعنده...

عبد الرحمن البزاز:
حاكم الولاية يعتبر رئيس جمهورية.

طالب شبيب:
طبعاً.

عبد الكريم زهور:
ولذلك يعنى أرى أن ثلاث نواب لرئيس الجمهورية، ينتخب كل منهم من المجلس القطرى ويقوم مقام رئيس الجمهورية فى القطر. وأما على مستوى الاتحاد.. ففى حالة تغيب رئيس الجمهورية، إما أن يعين أحد نوابه هؤلاء ليقوم مقامه فى خلال فترة الانتقال، أو يقال: رئيس المؤتمر يقوم مقام رئيس الجمهورية فى حالة تغيبه. يعنى أنا متصور من المجالس القطرية.. نواب رئيس الجمهورية يجب أن ينتخبوا، ويكون لهم صلاحيات رئيس الجمهورية فى كل قطر.

عبد الناصر:
أنا لى نظرة فى هذا تختلف.. أما نيجى فى المستقبل.. اللى عايز يرشح نفسه رئيس الجمهورية، وحاينتخب من المؤتمر بالنسبة حتى للعمل السياسى، أى واحد لن يستطيع أنه يجمع أصوات من الثلاث أقطار، يبقى العمل لازم يكون معاه ناس بيدخلوا معاه الانتخابات يمكن، أو بيدخل رئيس الجمهورية للانتخاب ومعاه رئيس عن مصر، ونائب رئيس عن العراق، ونائب رئيس عن سوريا. ممكن بهذا رئيس الجمهورية إذا اترشح من سوريا بواسطة نائب الرئيس اللى جاى من مصر، يحصل على أصوات لأنه

بيبقى مسئول عن العمل السياسى فى مصر، أو يبقى فيه مسئولية عن العمل السياسى؛ بيقدر يجيب أصوات لرئيس الجمهورية.

وبهذا باستمرار نقضى على الإقليمية، تبقى العملية كلها عملية واحدة، يبقى الرئيس ونواب الرئيس متعاونين فى عملية الانتخاب. ولهذا فيه حتمية فى تقديرى أن نواب الرئيس يكون انتخابهم من المؤتمر الاتحادى؛ لأن رئيس الجمهورية عادة إذا جه من قطر، مش حايبقى ملم أيضاً بمشاكل الأقطار الأخرى إلمام كامل؛ فيجب أن يكون معاه نواب رئيس ملمين.

إذا كان رئيس الجمهورية من مصر بيبقى معاه ثلاث نواب؛ واحد عايش طول عمره واتولد فى العراق، وواحد عايش طول عمره واتولد فى سوريا؛ بيقدر باستمرار.. يقدر يبحث أى مشكلة خاصة بأى قطر، ويقدر يعرف إيه هذه المشكلة من نائب الرئيس اللى من سوريا أو من العراق. وإذا كان رئيس الجمهورية من العراق، بيبقى عايز نائب رئيس من سوريا؛ علشان برضه يكونوا مساعدين ليه فى الإلمام بكل المشاكل الموجودة.

أنا متهيأ لى أن الأربعة؛ رئيس الجمهورية والثلاثة النواب بيكونوا حاجة واحدة، تمكن من جمع كل الأقطار، توضح مشاكلها؛ سواء من الناحية السياسية أو من الناحية التنفيذية مكملة لبعضها.. ولازم يكون فيه بينهم الأربعة انسجام؛ بحيث أن العملية تقدر تمشى بما يسهل سير الدولة الاتحادية. ده رأيى فى الرئيس والثلاث نواب. يعنى بالنسبة للثلاث نواب يمكن حاتقول مالهمش سلطة فى الكلام هنا، ما هو برضه رئيس الجمهورية مالوش سلطة.. سلطة قصدى دستورية.

لكن الحقيقة أن العمل السياسى أكبر قوى.. أكبر قوى فى الدستور، مش حايتكتب هنا ومش باين، وإلا تبقى تلاقى الدولة ضايعة من غير عمل سياسى، وعملية توجيه الدولة حاتكون صعب خالص.. مش حاتكون أبدا عملية سهلة.

أنا فى رأيى إن رئيس الجمهورية والثلاث نواب للرئيس.. عملية مكملة لبعضها، لازم يكون فيه بينهم تفاهم كامل، وإلا مفيش فايدة؛ بدليل أن تجربة نائب رئيس الجمهورية مع أكرم الحورانى مثلاً مانفعتش. على أى حال الكلام ده يمكن يقابل صعوبة فى الأول، لكن طريق عملى.

عبد الكريم زهور:

طيب إذن حاكم القطر ينتخب من مجلس القطر، ويكون نائب رئيس الجمهورية فى القطر.

لؤى الأتاسى:

قطرية؟

عبد الكريم زهور:

لأن رئيس وزارة ما يصلح وحده.

لؤى الأتاسى:
لازم يعطى عامل الاستمرار للرئيس؛ استقال رئيس الوزارة.. واستقالت الوزارة، وبعدها؟

طالب شبيب:
لا.. إحنا خارج حاكم القطر يعنى، إحنا حاناقش النقطة الموجودة أمامنا وهى...

عبد الناصر:
اللى هى إيه؟

طالب شبيب:
هى حل إيه؟

شبلى العيسمى:
حاكم القطر.

عبد اللطيف البغدادى:
حل المجلس النيابى.

طالب شبيب:
حل المجلس النيابى القطرى؟

لؤى الأتاسى:
لا.. بس.. هو.. ما هو الموضوع بالتالى.. اللى هو موضوع حاكم القطر...

طالب شبيب:
والله.. ما فيه ربط ممكن إنه نصل إلى أنه حاكم قطر، إذا اتفقنا على إنه هذه تلقى، ممكن إلى أن نصل إلى حاكم القطر، ونجد الصيغة اللى تتفق مع ما قررناه يعنى.

نهاد القاسم:
إذن سكوت الإخوان بيدل على رجوعهم عن الرأى.. اتكلمت أنا لوحدى، لكن إمبارح اتكلمنا بالإجماع.. كان الرأى.

لؤى الأتاسى:
لا ما بيجوز.. ما هو وارد هادا.

طالب شبيب:
لا.. إحنا وردت...

عبد الناصر:
لا الموضوع أخذ وعطا..

لؤى الأتاسى:
لا.. نحنا موافقين.

طالب شبيب:
بعدين إحنا وردت إلينا نفس الفكرة– أخ نهاد– بعدين شايفين من غير ممكن...

نهاد القاسم:
ستة كانوا موافقين.. (ضحك).

طالب شبيب:
يعنى ما فى مانع الواحد إنه يتراجع، لما بيشوف الشىء الصحيح.

عبد الناصر:
الأخ طالب يثير نقطة حل المجلس النيابى..

نهاد القاسم:
الأستاذ صلاح البيطار معى.. (ضحك).

عبد الناصر:
أيوه يا أخ طالب..

طالب شبيب:
والله أنا باعتقد- سيادة الرئيس- هادى المادة تترك عندما تأتى صلاحيات حاكم القطر؛ لأنه يمكن بواسطتها أن تحل هذه النقطة.

عبد الحليم سويدان:
وبعدين فيه نقطة هامة.. هل يستتبع حل المجلس النيابى حل مجالس الأقطار مثلاً؟

صلاح البيطار:
لا.. لا..

طالب شبيب:
هو المجلس النيابى المقصود هنا.. المجلس القطرى- هنا فى هذه المادة- حل المجلس النيابى أو إعفاء وزارة أى قطر؛ يعنى المجلس النيابى تعود على القطر.

لؤى الأتاسى:
حل... يترك بحث هذا الموضوع القطرى.

طالب شبيب:
عندما يجىء الأقطار أعتقد من المفضل..

كمال حسين:
هو لازم بيمشى مع الدستور كله يعنى.

طالب شبيب:
صح.

كمال حسين:
"التصديق على المعاهدات الدولية بالطريقة التى ينص عليها الدستور. إن طلب سلطة إعلان الحرب حسب ما ينظمه الدستور. ينظم الدستور إعلان اتهام الرئيس بالخيانة العظمى وعدم الولاء، بناء على اقتراح من نسبة معينة من المؤتمر. ينظم الدستور محاكمة الوزراء".
كان فيه اقتراح خاص بموافقة المؤتمر على الدساتير المحلية؛ علشان ضمان عدم التعارض، وإخواننا قالوا لا.. نخليها حاجة مطلقة من حق الأقاليم.

طالب شبيب:
إحنا قايلين نص: إن الدساتير.. يعنى الدستور الاتحادى الأعلى فى المبادئ الدستورية، ولطبيعة الحال لا يمكن أن يكون هناك دستور قطرى لا ينسجم مع الدستور الاتحادى؛ لأن السلطة دائماً للأعلى، فإذا كان هناك خلاف دستورى يعتبر الدستور القطرى باطل، والمحكمة هى اللى عندها المشاكل...

لؤى الأتاسى:
برأيى أنا الـ.. يعنى برأيى الموضوع فى الحالات المماثلة؛ لرئيس الجمهورية الحق بإحالة الموضوع إلى المحكمة الاتحادية، لفض الخلاف دستورياً.

طالب شبيب:
يعنى المحكمة الاتحادية راح تكون مفتوحة لأى مواطن.

لؤى الأتاسى:
صح.. بس لو فرضنا كان فيه حالة دستورية مخالفة بين القطر والاتحاد أو بين الدستور الاتحادى؛ من له الحق فى إحالة الموضوع للمحكمة؟

طالب شبيب:
كل شخص.

لؤى الأتاسى:
كل شخص.. وبصورة خاصة رئيس الجمهورية.

طالب شبيب:
ممكن ينص.. ممكن يخصص رئيس الجمهورية.

عبد الحكيم عامر:
بس فى البداية.. الوضع الدستورى فى البداية لازم يكون نظام أولاً، وبعدين موضوع وضع الدساتير؛ يبقى الخلاف الدستورى فى هذه الحالة فعلاً يعرض على المحاكم الدستورية. ده صح، وبس فى البداية لازم يكون فيه أساس لوضع الدساتير كلها على...

كمال حسين:
أساس واضح..
تعليق على كلام الأخ طالب.. أن أى شخص له أن يحيل للمحكمة الدستورية العليا؛ اتهيأ لى تبقى جد قوى، لكن ممكن لأى سلطة من سلطات الدولة، سواء كان المجلس أو وزارة...

عبد الناصر:
أنا فاهم إنه أى سلطة...

كمال حسين:
رئيس الجمهورية.. هو بس اللى يدخل فى العملية دى، وإلا تبقى حكاية صعبة لو تركنا لكل شخص إنه يقول: إن الدستور الاتحادى مخالف للدستور القطرى.. تبقى مشكلة كبرى.

عبد الناصر:
أنا فاهم إنك بتقصد إن سلطة يعنى.. يعنى أى سلطة؟ يا الحاكم، ياالحكومة، يا البرلمان، يا رئيس الجمهورية.. مش كده؟

كمال حسين:
كمؤسسة.. يعنى من مؤسسات الدولة..

عبد الحكيم عامر:
بس ده موضوع لاحق للدستور.. مش سابق.. لاحق لوضع الدساتير، وبعد هذا بيبقى لاحق للدستور. أى نقاط دستورية بتحال على المحكمة الدستورية، لكن أولاً الدساتير لما توضع يجب أن توضع على أساس واحد.

صلاح البيطار:
هذا برضه جاء ذكر عنه.

عبد الحكيم عامر:
طيب.. ما هو ده مفروغ منه.

لؤى الأتاسى:
أيوه مفروغ منه.. يعنى لازم كمان...

عبد الحكيم عامر:
يعنى ها الدستور القطرى يجب أن يصادق عليه من الـ...

لؤى الأتاسى:
يعنى يجب أن يكون متمشى مع الـ...

عبد الحكيم عامر:
المؤتمر الاتحادى.. لا شك فى هذا.

صلاح البيطار:
فى مادة.. فى نقطة فى الدستور الاتحادى، ما باعرف إذا موجودة ها المادة...

طالب شبيب:
بس.. لا.. تسمح لى- سيادة الرئيس- يعنى نحن الآن نضع الدستور الاتحادى والدستور القطرى معاً.. عندما نتكلم عن حاكم القطر ورئيس وزارة القطر والمجلس النيابى للقطر، فنحن عملياً نضع أسس الحكم القطرى. هناك طبعاً تفاصيل يجب أن تملأ فى؛ ما هى المؤسسات وما هى الأجهزة التى تستتبع هذا الكيان الدستورى اللى راح يتفق عليه الآن، فالاتفاق على الدساتير يكون حاصل قبل إعلان الوحدة.. بطبيعة الحال؛ لأن الآن نضع هاذى الدساتير، فالخلاف غير موجود إطلاقاً. أما فى المستقبل لو المجلس النيابى فى قطر من الأقطار ارتأى أن يعدل الدستور- وله هذا الحق- أين يعرض هذا التعديل إذا ارتأت أن هناك مخالفة دستورية فيه؟ على المحكمة بطبيعة الحال، أما الآن هذا موجود.. يعنى لما نتكلم عن حاكم القطر والمجلس النيابى وصلاحية القطر...

عبد الناصر:
نجد إنها حاجة واحدة، هو ده الهيكل.. هيكل الدولة.

صلاح البيطار:
لا.. بس المخالفة تكون القوانين يسنها المجلس القطرى مش الدستور؛ الدستور القطرى بده يتفق مع الدستور الاتحادى.

طالب شبيب:
صح..

صلاح البيطار:
لما يتفق، المخالفات انحصرت بالقوانين التى ستصدر، والمحكمة العليا هى التى تقر صاحب الحق.

عبد الحكيم عامر:
إذن فى هذه الحالة.. الدستور القطرى يجب أن يصادق عليه من المؤتمر الاتحادى.

لؤى الأتاسى:
سيادة المشير.. أنا باتصور حتى يتم الاستفتاء بيصير الدستور الاتحادى، وبنفس الوقت بتكون صياغة الدستور القطرى. الطرفين يصير الاستفتاء عليهم يعنى فى نفس الوقت؛ لازم تمشى صياغة الدستور الاتحادى وصياغة الدستور القطرى.. لازم ينتهى التنتين بنفس الوقت.

كمال حسين:
الموضوع يتلخص فى الآتى.. يا إما نخليه يتفق على الدساتير بتاعة الأقطار من الأول؛ بحيث إنها لا تتعارض مع دستور الاتحاد، أو نسيب دساتير الأقطار إنها تتعمل بأى شكل، وبعدين يبقى ييجى التصادم أو الخلاف ويثار قدام المحكمة. متهيأ لى أبسط إن إحنا نتفق على الدساتير أولاً.. الدساتير كلها.. دستور، دستور وما نقعدش نلجأ للمحكمة من أول يوم لأن الدستور ده مخالف أو غير مخالف.

طالب شبيب:
يعنى..

كمال حسين:
لكن بعد كده أى تعديلات هى اللى ممكن إنها تمشى.

طالب شبيب:
يعنى قبل ما نعلن الدولة الاتحادية ونوقع على تأسيسها، نكون أيضاً اتفقنا على الدساتير القطرية؟!

عبد الحكيم عامر:
بالضبط.. شوف هوا فيه نقطة مهمة.. طبعاً الاتفاق حايحصل قبل الدستور المتفق عليه، إنما الأسلوب الطبيعى أن دستور الاتحاد حايسبق دستور الأقاليم، ولو إن دستور الأقاليم يكون موضوع جايز، وبعد كده يبقى دستور الأقاليم يعرض على مؤتمر الاتحاد لإقراره. هو ده الوضع الطبيعى فى أول القاعدة.. بعد كده أى خلافات زى ما بنقول تبقى تعرض على المحكمة الدستورية؛ يبقى الوضع سليم.. هو ده التسلسل الطبيعى يعنى.

طالب شبيب:
بس– سيادة المشير– فى الحقيقة.. لا.. لأن...

عبد الحكيم عامر:
لا.. إزاى؟!

طالب شبيب:
لأن فيه نقطة واحدة؛ لأن الإقليم عندما يقوم.. يقوم بدستور صحيح، فلا يمكن إطلاقاً أن يقوم الاتحاد بدون وجود الأقاليم. يعنى لما افترضنا وجود مجلس اتحادى وعدم وجود دستور قطرى أو إقليمى.. يعنى ما موجود فى كيان دستورى، وبالتالى لا يمكن للاتحاد أن يقوم.. يعنى كيف ممكن أن تنتخب أعضاء المجلس الاتحادى، إذا ما كنت واضع دستور للقطر.

عبد الحكيم عامر:
والعكس صحيح.

لؤى الأتاسى:
الاتنين لازم يمشوا ويا بعض.

طالب شبيب:
يعنى الاتنين يجب أن يقدموا معاً؛ وبالتالى سنتفق على دساتير الأقطار، ودستور الاتحاد قبل أن نعلن الوحدة.. يعنى هذا شىء مفروغ منه.

عبد الحكيم عامر:
معقول..

كمال حسين:
يعنى هى النقطة اللى بتزيد هنا؛ أن يتفق على دساتير الأقطار قبل إعلان الوحدة وقبل الـ...

لؤى الأتاسى:
بس كمان.. فيه نقطة كمان.. قد بالمستقبل يصير كمان تعديل دستور قطرى.

طالب شبيب:
أيوه..

لؤى الأتاسى:
بالمستقبل قد يصير تعديل الدستور القطرى؛ إن صار معارضة بين تعديل الدستور والدستور القطرى الاتحادى، كمان بنرجع للمحكمة العليا.

طالب شبيب:
هذا طبيعى.. هذا طبيعى.. هذا طبيعى..

عبد الناصر:
هوا فيه بالنسبة للهند يمكن أو بالنسبة لبعض البلاد.. عاملة التعديل الدستورى فى الأقطار لازم بتقره المؤسسات المركزية؛ لأن ده بيؤثر على النظام الاجتماعى والنظام السياسى فى الدولة، وبرضه لازم نفتكر إن إحنا دولة واحدة ومؤسسة واحدة وقيادة سياسية واحدة، وأى تعديل دستورى فى الأقطار يجب أن يقر بواسطة المؤسسات البرلمانية المركزية، والا نلاقى نفسنا بنشط.

لؤى الأتاسى:
يعنى باعتبر أن المحكمة العليا الدستورية الشىء المكمل للاتفاق.

عبد الناصر:
أما حكاية المحكمة العليا فى رأيى، تحتاج وضوح فى رؤوسنا أكثر من كده. العملية أصلاً عملية سياسية، إذا كانوا السياسيين مش حيقدروا يحلوا، حانوديها للقانونيين يحلوها إزاى؟ هى فى الحقيقة تحتاج تفسير للمسائل اللى بنوديها للمجلس، والمسائل اللى نوديها للمحكمة. قصدى المحكمة الدستورية العليا.. هو اختلاف التفسير، يعنى فيه حاجة صدرت إنت بتفسرها شكل وأنا بافسرها شكل؛ فنحتكم لهيئة قانونية لنفسرها. أما التعديل فى الدستور.. مش عايز محكمة دستورية، التعديل فى الدستور ده عملية بتؤثر فى الدولة كلها؛ إذن لابد أن يوافق عليه كل من المجلسين، ويعامل معاملة القانون؛ يجب أن يوافق عليه كل من مجلس الأمة، مجلس الاتحاد، ومجلس النواب.. بهذا بتبقى العملية مفهومة، على أن نضع فى الاعتبار إن فيه قيادة سياسية وإن مافيش انفصال، وإن المؤسسات كلها متكاملة.. إلى آخر هذا الموضوع.

طالب شبيب:
سيادة الرئيس.. يعنى نحن دائماً بحاجة إلى حكم دستورى.

عبد الناصر:
لا أخالفك فى حاجتنا إلى حكم دستورى، إنما هو الحكم الدستورى يعنى إيه؟ هو الحكم فى دستورية القوانين، المحكمة الدستورية تحكم فى دستورية القوانين، هل هذا القانون دستورى أو غير دستورى؟ أما تيجى إنت بناءاً على دستورك– اللى هو الدستور القطرى– تصدر قانون، تيجى الحكومة الاتحادية بتقولك: لا.. هذا القانون مخالف...

أحمد حسن البكر:
للدستور؟

عبد الناصر:
للدستور الاتحادى، وهذا القانون يجب أن يصدر بقانون اتحادى. إنت بتقول: لا.. القانون ده يصدر بقانون قطرى، طيب بتروح فين؟ نروح للمحكمة الدستورية، اللى هى تختص فى الحكم بدستورية القوانين. إذا قالت إنه دستور اتحادى، يبقى القانون اللى إنت طلعته غير دستورى؛ ده الغرض من المحكمة الدستورية حسب ما هى موجودة.. عملية قانونية. أما تعديل الدستور فهو عملية سياسية اجتماعية، مش موضوع أبدا بيروح المحكمة الدستورية إذا حصل اختلاف عليه؛ دى عملية تمس بكيان الدولة، فتعديل الدستور لابد أن يقر بواسطة مجلس الأمة.

طالب شبيب:
يعنى فيه طرق عديدة.. بإمكاننا مثلاً حتى نتفادى أى خلاف ما بين دستور اتحادى ودستور إقليمى، أن نلجأ إلى المحكمة العليا قبل إصدار القانون، يعنى بإمكان القانون القطرى أو التعديل على الدستور القطرى أن يحال إلى المحكمة الاتحادية؛ لدراسته من الناحية الدستورية، وتعيده للمجلس قبل عرضه، يعنى ممكن هذا يكون ضماناً لأن لا يصدم أى شىء، يعنى أنا نفترض حتى خلافات بسيطة ما هى خلافات سياسية.

عبد الناصر:
إزاى؟

طالب شبيب:
يعنى نص يجوز، فهذه يعنى نحن بحاجة دائماً أن نكون منسجمين دستورياً وقانونياً، فممكن أيضاً نوضع هذه كضمانة أن القوانين تعرض على المجالس القطرية، بعد تصديقها من قبل المحكمة الاتحادية.

عبد الناصر:
ده بيعطل لك الدنيا.. المحكمة الاتحادية تعطل الدنيا هنا، تبص تلاقيك مابتشتغلش خالص، وبنحولها من برضه عملية سياسية إلى عملية قانونية؛ لاحظ المحكمة الدستورية هى عملية قانونية تحكم فى دستورية القوانين فقط، إذا حصل خلاف عليها.

نهاد القاسم:
هو النص.. النص المقترح من شان التعديل الدستورى فى القطر، نص ضمنى غير معقول، يعنى هم بيعالجوه.. بيعرضوه على المجلس الاتحادى للتصديق.

عبد الكريم زهور:
طبعاً، يعنى حاينظر فقط فى.. هل هو منسجم مع الدستور الاتحادى أم لا؟

نهاد القاسم:
فالمجلس الاتحادى...

عبد الكريم زهور:
لن ينظر فى مضمون التعديل، ولكن سينظر فى شكل التعديل؛ هل هو منسجم مع الدستور الاتحادى أم لا.. فقط، يعنى إذا خطط مجلس قطرى عدل، لأن طريقة إصدار الدستور هى ذاتها يجب أن تكون طريقة التعديل. يعنى لما نصدر الدستور فى البدء، فى رأيى يجب أن يمر على المجلس الاتحادى لينظر فيما إذا كان الدستور القطرى ينسجم مع الدستور الاتحادى أم لا.. فقط؛ هذا هو الموضوع. وكذلك التعديل.. أى تعديل يطرأ يحال إلى المجلس.. إلى مجلس الأمة لينظر فى هذه الناحية؛ هل هو منسجم أم لا؟ أما مضمون التعديل لا ينظر به.

عبد الناصر:
هل قصدك يعرض على المجلس الاتحادى؟

عبد الكريم زهور:
نعم.

عبد الناصر:
والا؟

عبد الكريم زهور:
لا.. على مجلس الأمة.

عبد الناصر:
مجلس الأمة بمجلسيه؟!

عبد الكريم زهور:
مجلس الأمة؛ لينظر به من هذه الناحية ناحية، هل هو منسجم مع الدستور الاتحادى أم لا؟

نهاد القاسم:
النص هو المجلس الاتحادى- يا سيادة الرئيس- يعنى ليس هناك من ضمان لأن نقول كيف سينظر كل عضو فى المجلس إلى هذا القانون، من أى وجهة سينظر كل عضو فى مجلس الأمة إلى هذا التعديل؟ يعنى ممكن شخص مش عاجبه شكل التعديل أو مش عاجبه الحكومة اللى عاملة التعديل، وبده يعرقل.. يصوت؛ ما راح نضمن إطلاقاً أن هذا الشخص راح ينظر فقط، هل متفق مع دستور الاتحاد أو لا؟
يعنى النص الدستورى يجب أن يكون واضح ودقيق.. أنت ما بتقول رافع يعنى.. أنت الآن تفترض إنك محلل لنفسيات، ولما يدور فى خلد وذهن أى عضو نيابى، لما تقول إنه يجب أن يعارضه أو ينظره فقط، هل مخالف أو غير مخالف؟ يمكن ما يكون مخالف ويصوت على إنه مخالف، وما فيه سلطة فى الدنيا ترده؛ هو عملياً ودستورياً غير مخالف.

عبد الناصر:
بنأجلها النقطة دى.. برضه نبحث فيها أكثر.

طالب شبيب:
هى نقطة قانونية بحتة.

عبد الناصر:
لا.. هى نقطة سياسية أكثر منها قانونية، إذا كانت قانونية بتمشى مافيهاش مشكل، هى نقطة سياسية، هو لازم توازن.. هل نترك لأى قطر إنه يعدل فيها؟ يمكن فيها فوايد.. يعنى القطر إنه يعدل دستوره فيها فوايد، ولكن الحل الآخر.. إنه يعدل ويعرض الحل على السلطة المركزية، أيضاً فيها فوايد.

طالب شبيب:
صح.

عبد الناصر:
الأولانية فيها فوايد، لكن فيها عيوب ممكن يحصل فلتات، التانية فيها فوايد ولكن فيها عيوب يمكن يحصل تقييد، فنؤجلها علشان نفكر أكثر.

لؤى الأتاسى:
كويس.. تعرض- سيادة الرئيس- على مجلس الاتحاد مثلما نص.

طالب شبيب:
نص إيه؟

لؤى الأتاسى:
النص المقترح.

نهاد القاسم:
الفقرة التالية فيها نص مقترح بها الشكل.

درويش الزونى:
بالدستور السوفيتى كل تعديل اللى عملته دساتير الجمهوريات يجب أن يعرض على مجلس السوفيت الأعلى.

طالب شبيب:
أنا أعتقد تؤجل يعنى.

نهاد القاسم:
صفحة ثمانية فيه نص مقترح.

لؤى الأتاسى:
تعرض على مجلس الاتحاد.

عبد الحكيم عامر:
نص الاقتراح مجلس الأمة.

لؤى الأتاسى:
تعرض على مجلس الاتحاد.

كمال حسين:
هو هنا أصل كان التعبير الحقيقة، كان التعبير علشان إحنا ماكناش لسه عارفين التسمية. نمرة ١٠ دى.. الاتحادى لا تعنى أن هى سلطة اتحادية، مش مخصصة.

نهاد القاسم:
بتقول لى مجلس أمة يعنى؟

كمال حسين:
يعنى يجوز تكون مجلس أمة؛ أصل يمكن ما اتصلحتشى فى الإعادة فى الكتابة.

نهاد القاسم:
موافق أنا عليه.. هو فيه حاجة؟

عبد الناصر:
هو نفكر برضه.

كمال حسين:
نفكر.

عبد الناصر:
هى عايزة فى الحقيقة نؤجل النقطة دى ونفكر فيها.

نهاد القاسم:
هذا صح.. هذه مجموعة ما هو عمل المحكمة العليا، هادا عمل مجلس الاتحاد.

صلاح البيطار:
مجلس الاتحاد مش عمل محكمة أبداً.. عمل سياسى فى الواقع.

طالب شبيب:
يعنى إحنا يا أستاذ صلاح...

صلاح البيطار:
بس مجلس الاتحاد هو...

طالب شبيب:
إحنا افترضنا أن الدستور.. يعنى دستور القطر سيختص بما أقر من قبل الاتحاد بأنه من صلاحيات القطر، ولا يملك القطر أى صلاحية أكثر من هذا، يعنى لا يمكن للقطر مثلاً أن يقرر فى الشئون الاتحادية.. هذا معروف، ولا يمكن لدستور قطر أن يأخذ صلاحية اتحادية، فإرجاع صلاحيات القطر إلى المجلس الاتحادى ثانية!

عبد الناصر:
ده تعديل الدستور.

طالب شبيب:
لا يمكن؛ لأنه هذا.. هذا الدستور غير دستورى.. مرفوض رأساً من المحكمة، يعنى.

عبد الناصر:
ومين اللى حايقول لك كده؟

طالب شبيب:
مش قضية سياسية.. محكمة.. يعنى هذه ليست قضية سياسية، قضية حكمية قانونية. صحيح قد تكون دوافعها سياسية، بس لما تكون عملية غير دستورية، هناك سلطة دستورية تستطيع أن تقول هذا، ويصبح الدستور باطل.

عبد الناصر:
أنا رأيى كل ما حنزود دخول المحكمة كل ما حنتعب سياسياً؛ يعنى يبقى فيه عدم وحدة سياسية. مفروض إن المحكمة تدخل فى أقل الظروف، وفى ظروف الخلاف القانونى أو تفسير الدستور؛ نؤجل النقطة دى؟

طالب شبيب:
والله نؤجلها.. نعم.

عبد الناصر:
نؤجلها أحسن، لأن برضه هو أنا كنت متصور إن مجلس الاتحاد يبقى له صلاحية واحدة، لكن برضه فيها محظور.. نؤجلها ونفكر فيها.

كمال حسين:
هنا كلمة المختص بتدل على أنها...

نهاد القاسم:
المؤتمر.

كمال حسين:
أصل ماكنتش متفق على التسمية.

نهاد القاسم:
كلمة المختص بتدل على المجلس الاتحادى.

كمال حسين:
كلمة المختص هنا، أصل كمان ماكناش اتفقنا على التسمية.. كنت بقول: زى ما يتفق عليه الموضوع.. المجلس المختص هو اللى يوافق على العملية. "مادة ٢ رئيس الجمهورية..
رئيس الدولة هو رئيس الجمهورية الذى ينتخبه مجلس الأمة ليمثل سلطة الدولة، يكون رئيس الجمهورية مسئولاً عن أعماله أمام المؤتمر.. أمام مجلس الأمة".

صلاح البيطار:
رئيس الجمهورية يرأس الوزارة.. مفروض إنه...

كمال حسين:
لا ما هو ده إحنا لسه حنتكلم عن رئيس الوزارة، واتكلمنا عن الحكومة إنها مسئولة والوزارة.. فى الفقرة اللى فاتت اتكلمت على مسئولية الحكومة قدام البرلمان.

صلاح البيطار:
أنا برأيى إنه رئيس الجمهورية ما بدو يكون مسئول، طالما رئيس الوزارة هو المسئول.

عبد الحليم سويدان:
مو عن الحكومة.

كمال حسين:
يعنى فيه نصوص كده.

نهاد القاسم:
يعنى رئيس جمهورية لا يعرض للثقة ولا.. يعنى رئيس جمهورية فى النظام الرئاسى...

كمال حسين:
بس فيه مجلس الأمة، فيه اتهام وحاجات زى كده.

صلاح البيطار:
اتهام سياسى، ما هو مسئولية سياسية يباشرها رئيس الوزارة.

نهاد القاسم:
يعنى مسئولية ثقة هنا؟ إذا كانت مسئولية ثقة، فرئيس الوزراء هو اللى المسئول.. الوزارة، أما رئيس جمهورية ما تطرح عليه الثقة.

طالب شبيب:
يعنى إيش تعنى كلمة مسئول؟ هى المقياس الحقيقة.. أما أقول مسئول، ما هى درجة المسئولية، وما هى المسئولية، وماذا تعنى؟ يعنى هل يجوز مثلاً أن يكون فى نظام برلمانى أن يكون رئيس الدولة مسئول أمام هيئة؟ القضية قانونية أكثر مما هى قضية سياسية.. هل ممكن؟

عبد الناصر:
فى الشعبى.

طالب شبيب:
نعم؟

عبد الناصر:
فـى النظـام الـديمقراطى الشـعبى.. ده موجـود فـى الديمقراطيـة الشـعبية كـل واحـد مسـئول، يعنـى فـى يوغوسلافيا مسئول، فى تشيكوسلوفاكيا الرئيس مسئول.

طالب شبيب:
يعنى– سيادة الرئيس– فى يوغوسلافيا عملوا تعديل فى الدستور؛ عملوا رئيس جمهورية ورئيس وزارة.

عبد الناصر:
لكن برضه مسئول.

طالب شبيب:
مسئول؟ يبقى رئيس الجمهورية مسئول؟

نهاد القاسم:
مسئولية ثقة؟ يعنى تستطيع أخذ الثقة منه.

صلاح البيطار:
مسئولية أدبية.

نهاد القاسم:
لكن النص الدستورى يعنى...

كمال حسين:
مفيش.

لؤى الأتاسى:
موضوع ثقة بالموضوع.. يعنى صار واضح...

على صالح السعدى:
يعنى هذه لابد من تحديدها.

عبد الناصر:
مش موافقين؟ بنشطبها.

طالب شبيب:
أنا فى رأيى.. لأنه سبق أن قلنا إن رئيس الجمهورية يمكن أن يستدعى أمام أى مجلس، ويمكن أن يحضر ويمكن أن يناقش. وهذه مسئولية، إذا كانت المناقشة مسئولية.. هذه مسئولية، أما بما أنه ليس هناك مسئولية ثقة، فيجب أن تشطب هذه.

لؤى الأتاسى:
ولا يستدعى بقى.

نهاد القاسم:
لا يستدعى شطبناها، ها: المادة ٤٤.

لؤى الأتاسى:
دستورياً.

طالب شبيب:
ما يحق للمجلس دعوة رئيس الجمهورية مثلاً؟

صلاح البيطار:
نعم.. ما؟

طالب شبيب:
ما بيجوز يعنى.

صلاح البيطار:
يجوز؟

نهاد والفريق لؤى:
لا.. لا يجوز.

شبلى العيسمى:
بس المسئول هنا عن الحكم هو رئيس الوزارة وحكومته.

طالب شبيب:
صحيح.. فيه هنا نص.

صلاح البيطار:
الدستور الفرنسى- سيادة الرئيس- الرئيس ديجول ما هو مسئول أمام المجلس، مسئول عن طريق الحكومة.

نهاد القاسم:
شاطبين ها العبارة.

كمال حسين:
"كل مواطن فى الدولة تتوافر فيه الشروط الانتخابية"..

طالب شبيب:
والله.. والله..

كمال حسين:
"فى مجلس الأمة يجوز انتخابه رئيساً للجمهورية، ويعلن انتخاب المرشح إذا حصل على ثلثى أصوات جميع أعضاء المؤتمر.. جميع أعضاء مجلس الأمة".

عبد الرحمن البزاز:
يعنى الفقرة السابقة مكتوب فيها كان...

كمال حسين:
نمرة اتنين شطبناها.

صلاح البيطار:
الحقيقة.. ما بترد فى الدستور.

لؤى الأتاسى:
شطبت شطبت.

طالب شبيب:
يعنى هى المسئولية بقدر الصلاحية.

عبد الناصر:
هو تفسير النقطة دى إنه لو فى الديموقراطيات الشعبية بيعتبروا رئيس الجمهورية مسئول، وبيعتبروا إن مجلس الأمة يستطيع أن ينتخب ويعزل؛ ولهذا مجلس الأمة ينتخب رئيس الجمهورية ويعزل رئيس الجمهورية، ولهذا بعد كده بيقولك إن رئيس الجمهورية مسئول؛ لأنه مش بينتخب لمدة أربع سنين، وغير قابل للعزل فى هذه المدة.. ده الكلام اللى هم مطبقينوه فى الديموقراطيات الشعبية؛ فالمسئولية هنا بتكون تابعة للعزل.

صلاح البيطار:
طبعاً.

على صالح السعدى:
تابعة لـ...؟

عبد الناصر:
للعزل.. مجلس النواب فى الديموقراطيات الشعبية ينتخب رئيس الجمهورية، ويعزل رئيس الجمهورية، بعد كده بيقولوا إنه مسئول عن أعماله قدام المجلس.. ليه؟ لأنه بينتخب ويعزل، بيعطى ثقة ويمكن تسحب منه الثقة.

كمال حسين:
أربعة..

صلاح البيطار:
سيادة الرئيس.. هادا ما بيكون له رئيس مجلس الوزراء.. فى يوغوسلافيا قبل التعديل الأخير، فيه المادة ٣٦ تقول: تقوم الجمعية الشعبية الاتحادية بالوظائف التالية؛ انتخاب وعزل رئيس الجمهورية...

عبد الناصر:
جميع الدساتير اللى فى الديموقراطيات الشعبية فيها انتخاب رئيس الجمهورية، وعزل رئيس الجمهورية.

صلاح البيطار:
بس ما فيه رئيس وزراء.

عبد الناصر:
لا.. جميع البلاد الاشتراكية فيها رئيس وزراء، ماعدا يوغوسلافيا.. وعملت رئيس مجلس تنفيذى فى الدستور الجديد.

صلاح البيطار:
يعنى الآن الدستور الجديد.. حتى رئيس الجمهورية مسئول أمام المجلس؟

عبد الناصر:
مادام ينتخب ويعزل يبقى مسئول، تشيكوسلوفاكيا مثلاً.. فى تشيكوسلوفاكيا تتكون الحكومة من رئيس الوزراء ونواب رئيس الوزراء والوزراء، لكن رئيس الجمهورية يمكن عزله.. مسئول، يكون رئيس الجمهورية مسئولاً عن أعماله أمام الجمعية الوطنية.

شبلى العيسمى:
هاى ما شطبت!

عبد الكريم زهور:
لا شطبت فى الإعادة.

عبد الناصر:
ما إحنا شطبناها خلاص.. ما أنا حبيت أشرح ليه الديموقراطيات الشعبية.. ليه عاملين الرئيس مسئول؛ لأن البرلمان ينتخب ويعزل، ويعين ويعزل بالنسبة لكل الناس.

صلاح البيطار:
يعنى– سيادة الرئيس– هو البرلمان اللى بينتخب رئيس الجمهورية دوما يعنى فى النظام البرلمانى، ولكن عندما ينتخب رئيس الجمهورية خلاص ما عاد له دعوة بالبرلمان، يعنى ما بيقدر...

عبد الناصر:
دى نظرية تانية يعنى.

على صالح السعدى:
ماشى..

كمال حسين:
أربعة.. مدة الرئاسة.

عبد الناصر:
هو فيه نقطة هنا بقى فى تلاتة، الحقيقة يجب إنها تكون موضوعة موضع الاعتبار.. افرض الرئيس ما خدشى ٢/٣ الأصوات.. فضلوا ينتخبوا ما خدشى ٢/٣ الأصوات، بيحصل إيه؟

صلاح البيطار:
إيطاليا هيك.

عبد الكريم زهور:
الأكثرية المطلقة.. أنا فى رأيى..

كمال حسين:
فى ألمانيا الاتحادية الأول بياخد الأغلبية المطلقة حتى، وبعدين بعد مناقشة لو ماخدشى تانى الأغلبية المطلقة، بياخد الأغلبية النسبية.

عبد الناصر:
لأن ممكن تيجى ظروف ما حدش ياخد تلتين الأصوات أبداً.

صلاح البيطار:
يعنى ممكن تطلق.

عبد الكريم زهور:
لا والله.. نسبية لا غير.

طالب شبيب:
لا.. نسبية ضعيفة يعنى؛ لأن رئيس الجمهورية يجب أن يمثل.. يعنى أكثرية كبيرة.

عبد الناصر:
أنا بدى أسأل.. فيه موقف حصل وله سوابق، حصل فى سوريا مثلاً.. أما كانوا بينتخبوا رئيس جمهورية بياخد التلتين، أول مرة بيدخل شكرى القوتلى وخالد العظم.. ومافيش حد ياخد التلتين، وبعدين أظن تانى مرة لا يشترط الثلثين، لو فضلت على ٢/٣ حتفضل تنتخب شهر شهرين كل يوم تعقد انتخابات ماحدش حياخد التلتين، يبقى إزاى تعدى هذه الأزمة؟ وإلا إذا كان واحد معاه النص والتانى معاه النص، فلن يتم انتخاب رئيس الجمهورية.

صلاح البيطار:
واحد بدو ينسحب يعنى.

عبد الناصر:
لا.. افرض ولم يحصل انسحاب، يبقى عندك أزمة فى الدولة.. اللى أنا باتكلم عليه أزمة الدولة نفسها، يبقى إذن بعد كده إذا لم يحصل على ثلثى الأعضاء فى أول مرة، يبقى تانى مرة يتم الانتخاب بالأغلبية.

طالب شبيب:
أيوه.. معقول.

عبد الناصر:
ده اللى أنا باقصده.

طالب شبيب:
ده الحل بالضبط.

هانى الهندى:
أنا باتصور حالة أخرى.. أن لا بتحصل حتى على الأغلبية.

عبد الناصر:
يبقى المجلس يتحل.. هنا بقى الرئيس القديم يروح حالل المجلس ويعمل انتخابات جديدة، يعنى هى دى من الحالات اللى يتحل فيها المجلس، وإلا حايفضلوا كده، ويبقى المجلس منقسم على نفسه انقسام كلى.

صلاح البيطار:
وهنا بيرجعوا إلى الشعب.

عبد الحكيم عامر:
الرجوع للشعب.

كمال حسين:
أربعة.. نصيغها إحنا تانى.

فهد الشاعر:
ممكن التعديل نسمعه شوى مرة تانية.

كمال حسين:
لا نصيغه بس.. يعنى علشان نكون يعنى.. يمكن إنت نسيته يعنى.

عبد الناصر:
حايبقى المرة الأولى ٢/٣ الأصوات، وإذا لم يحصل على ٢/٣ الأصوات، يبقى المرة التانية الأغلبية المطلقة لجميع الأصوات.

كمال حسين:
"مدة الرئاسة خمس أو أربعة سنوات، وإذا انتهت مدته فى فترة تجديد مجلس الأمة، يستمر فى ممارسة سلطاته حتى يتم تجديد مجلس الأمة واختيار الرئيس الجديد". ما نخليها زى مدة مجلس الأمة؟

عبد الناصر:
معقول.. لأنه هو المفروض أن مجلس الأمة الجديد هو اللى بييجى ينتخب رئيس جديد.

طالب شبيب:
وأربعة.. إحنا شو واضعين مجلس الأمة أربعة أو خمسة؟

كمال حسين:
إحنا اتفقنا على أربعة.

طالب شبيب:
أربعة! يبقى أربعة.

كمال حسين:
"يمثل الدولة في العلاقات الخارجية، ويرسل ويعتمد المبعوثين السياسيين، ويعرض ويصدق على المعاهدات الدولية".

عبد الرحمن البزاز:
يعارض؟!

كمال حسين:
يعرض!

طالب شبيب:
يصادق لازم.

كمال حسين:
يصادق.. يصادق على المعاهدات الدولية.

صلاح البيطار:
يصادق.. مافيش يعارض.

طالب شبيب:
"رئيس الدولة يصدق على المعاهدات".

صلاح البيطار:
القانون يحكمه.

كمال حسين:
"يستقبل ويتسلم أوراق المبعوثين السياسيين، يدعو ويفض دورات انعقاد مجلس الأمة حسب الدستور، يصدر القوانين التى تقرها المجالس".

صلاح البيطار:
المجلسان.

كمال حسين:
يقرها المجلسان.

طالب شبيب:
المجلسان وفقاً للدستور يعنى.

كمال حسين:
"يقترح القوانين، يعترض على القوانين حسب ما يرد فى الدستور، يلقى البيانات ويقدم التقارير للمؤتمر أو لأى مجلس"، لمؤتمر اللى هو مجلس الأمة.
١٢- هو القائد الأعلى للقوات المسلحة، ويرأس مجلس الدفاع.
١٣- يعلن حالة الطوارئ حسب ما ينص الدستور.
١٤- يعلن الحرب حسب ما ينص الدستور.
يعين رئيس الوزارة والوزراء، الذين يجب أن يحوزوا ثقة مجلس الأمة".

عبد الرحمن البزاز:
طبعاً.. ها النص بالذات مكتوب فيه مادة ثامنة، فإذا كانت المادة تتأخر إلى أن.. هى فى رأيى أن مجلس الشيوخ مجلس بيقدروا...

كمال حسين:
علشان موضوع الثقة؟

عبد الرحمن البزاز:
وضع يعنى وضع مادة بمادة.

جمال عبد الناصر:
لا.. اتفقنا فى موضوع الثقة خلاص.

كمال حسين:
اتفقنا فى موضوع الثقة؟

عبد الناصر:
أيوه.

طالب شبيب:
يعنى هل ربطت- سيادة الرئيس- الثقة بالحل؟

عبد الرحمن البزاز:
بالنسبة للمجلس الاتحادى.. قد لا يكون وارد ولا يحل المجلس، هل هو لازم؟...

عبد الناصر:
إحنا متهيأ لى وصلنا إلى موضوع الثقة ده.. اتحل خالص وعملناه مجلس...

طالب شبيب:
والله- سيادة الرئيس- أنا فى رأيى أن حجب الثقة شىء واحد.

لؤى الأتاسى:
وأرجو من سيادة الرئيس يعنى ما بيقدر كمان يطلع وزارة بدون ثقة المجلس الاتحادى.. مش تمام.

عبد الناصر:
إحنا قلنا الثقة.. أغلبية مجموع أعضاء مجلس الأمة، ده كلام وصلنا إليه.

لؤى الأتاسى:
صحيح.

كمال حسين:
"يعفى رئيس الوزراء والوزراء من مناصبهم، عندما يحضر رئيس الجمهورية جلسات مجلس الوزراء فإنه يرأس المجلس.
١٨- يكون له حضور ورئاسة جلسات الحكومة، وطلب التقارير منها ومن أعضائها منفردين، ومناقشة الشئون التى يقتضى العمل أن تناقش مع الحكومة وأعضائها".

طالب شبيب:
فى النقطة ١٦- سيادة الرئيس- يعنى فيه هنا.. يعنى تلقى مسئولية سياسية مباشرة على رئيس الحكومة. إحنا قلنا إن الوزارة مسئولة أمام المجالس، وبالتالى يعنى سحب الثقة من الوزارة يتم من قبل المجالس، أيضاً قلنا إن الوزارة بإمكانها أن تستقيل، فإذا كانت الوزارة متمتعة بالثقة ستبقى، إذا لم تتمتع بالثقة بإمكانها أن تستقيل أو أن تقال من قبل المجلس. أما الآن وضعنا الوزارة مسئولة أمام رئيس الجمهورية أيضاً، وبالتالى يعنى أعطينا لرئيس الجمهورية صلاحية تستوجب فى هذه الحالة محاسبته أمام المجالس؛ يعنى تناقض دستورى واضح.

عبد الناصر:
إحنا ماعندناش مانع نشطب البند ١٦.

طالب شبيب:
أنا اقترحت شطبها فى المرة الماضية، على أن نقول: يقبل استقالة الوزارة.. بالضبط.

نهاد القاسم:
إحنا فى اللجنة فى الواقع مقترحين شطبها؛ على أساس أن الرئيس إله الحق أن يعفى الوزارة فى النظام الرئاسى، أما عما بيكون نظام برلمانى فإعفاء الوزارة قد يعنى الأخ شبيب.. يعنى.

طالب شبيب:
أو يقبل.

لؤى الأتاسى:
تشطب.

طالب شبيب:
ويوضع محلها.. يقبل استقالة الوزارة أو أى عضو فيها.

نهاد القاسم:
قبول استقالتهم.

عبد الحكيم عامر:
طبعاً بديهى.

طالب شبيب:
بديهى.. يعنى هذا.. عاوز وإلا لا؟

عبد الحكيم عامر:
آه ممكن.. ضرورى النص؟

طالب شبيب:
أيوه.

عبد الناصر:
أو الوزراء.. يعنى الوزراء ممكن يستقيلوا لرئيس الجمهورية مش لرئيس الوزراء.

نهاد القاسم:
يقبل.. أنا عاوز كلمة يقبل رئيس الوزراء لرئيس الجمهورية.

عبد الناصر:
يبقى بدل يعفى.. يبقى.. يقبل.

نهاد القاسم:
يقبل رئيس الجمهورية استقالة رئيس الوزراء والوزراء من مناصبهم.

كمال حسين:
١٧ فيها...

طالب شبيب:
نعم؟

كمال حسين:
.١٧

طالب شبيب:
ما فيها مناقشة.

كمال حسين:
؟١٨

طالب شبيب:
لا.

كمال حسين:
؟١٩

عبد الرحمن البزاز:
أيوه حكاية الوزراء فيها بعض الشىء.

كمال حسين:
يمكن.

أحمد حسن البكر:
له حق.

عبد الناصر:
خلاص.. نشيل ١٧، ممكن تتشال ١٧ خالص ويبقى المعنى فى ١٨.

عبد الرحمن البزاز:
هيه.

كمال حسين:
يكون له حضور الوزارة.. مجلس الوزراء.

"١٩- يعين كبار موظفى الدولة فى الحالات التى ينص عليها القانون".

عبد الرحمن البزاز:
ممكن نكتب اتحادية أحسن؛ حتى يفهم بالضبط...

كمال حسين:
هو طبعاً كل الكلام هنا على الدولة.. الدولة الاتحادية، آه يعنى إذا كان كل الكلام ده على الدولة الاتحادية.
٢٠- يعين ويرقى قواد القوات المسلحة حسب الدستور والقانون.
٢١- يضع بالاشتراك مع الوزارة السياسة العامة للحكومة فى شئون الاتحاد".
٢٢- الجزء الأولانى مشطوب والجزء الثانى.. "فى فترات عدم انعقاد المجالس التشريعية، يجوز أن يقوم مجلس رئاسة منتخب من أعضائه [يعنى من أعضاء المجلس التشريعى] بالطريقة التى يحددها الدستور، بإصدار قوانين [ينشطب "أو التصديق عليها"] على أن يصدق عليها المجلسان عند اجتماعهما.
٢٣- لرئيس الجمهورية بعد أخذ رأى المؤتمر، رأى مجلس الأمة، أن يستفتى الشعب فى المسائل الهامة التى تتصل بمصالح الاتحاد، وينظم القانون طريقة الاستفتاء".

على صالح السعدى:
باقترح شطب ها النقطة.

عبد الناصر:
نشطب ٢٣.

كمال حسين:
"لا يتولى رئيس الجمهورية أى منصب فى حكومة قطر، أو يكون عضواً فى أى مجلس تشريعى.
ينظم الدستور حالات خلو منصب رئيس الجمهورية".

عبد الرحمن البزاز:
يبدو فيما يتعلق بتعيين القضاة فى المحكمة العليا- إذا قبلنا تسمية المحكمة العليا- بنقدر نقول مثلاً: بتبقى من اختصاص رئيس الجمهورية.

كمال حسين:
هو أنا سبت الموضوع ده عمومى...

عبد الرحمن البزاز:
لا.. قضاة..

كمال حسين:
هو فيه فى المحكمة الاتحادية إنهم ينتخبوا من البرلمان.

نهاد القاسم:
النص المقترح إنهم يعينون فى وقت الاتحاد، بناء على اقتراح من رئيس الجمهورية.

طالب شبيب:
ممكن تضاف لصلاحيات رئيس الجمهورية، يقال يعينهم.

نهاد القاسم:
حسب ما ينص الدستور.

طالب شبيب:
أيوه أو يقترح على المجلس الاتحادى.

نهاد القاسم:
الدستور هايدى بالصفحة سبعة، فقرة أربعة.

كمال حسين:
نخلى الأول يعين قضاة المحكمة الاتحادية العليا حسب نص الدستور.

نهاد القاسم:
فقرة جديدة؟

كمال حسين:
أيوه.. بتضاف فقرة جديدة؛ يعين قضاة المحكمة الاتحادية العليا حسب نص الدستور.

نهاد القاسم:
نجيب هاى الفقرة طبعاً بالترتيب.

كمال حسين:
معلهش.

صلاح البيطار:
النص والله.. يعين رئيس...

نهاد القاسم:
يعين رئيس الجمهورية قضاة المحكمة الاتحادية العليا، حسب نص الدستور.

كمال حسين:
"نواب الرئيس.. ينتخب ٣ نواب للرئيس، واحد من كل قطر بنفس الطريقة التى ينتخب بها رئيس الجمهورية، وفى نفس الوقت".
"يعاون نواب الرئيس.. الرئيس فى أعماله، وله أن ينيبهم عنه أو يفوضهم بعض اختصاصاته، ويستشيرهم فى الأعمال الموكولة إليه.
٣- لا يتولى نائب رئيس الجمهورية أى منصب فى حكومة قطر، ولا يكون عضواً فى أى مجلس تشريعى".

طالب شبيب:
هذه معادة.. هه.. ده صحيح..

كمال حسين:
"الحكومة الاتحادية..
- الحكومة هى الهيئة التنفيذية العليا فى الدول الاتحادية.
- الحكومة وأعضاؤها مسئولون عن أعمالهم أمام المجالس".. أمام...

لؤى الأتاسى:
مجلس الأمة.

كمال حسين:
مجلس الأمة.

عبد الرحمن البزاز:
المجلسين.

كمال حسين:
لا.. مجلس الأمة.

عبد الرحمن البزاز:
والله...

كمال حسين:
لا.. معلهش.. أمام المؤتمر.

صلاح البيطار:
أمام كل من المجلسين.

عبد الرحمن البزاز:
أمام المجلسين بالمستقبل.

صلاح البيطار:
مش الثقة هون؟

كمال حسين:
طيب ما نقدر نسيب النص زى ما هو..

نهاد القاسم:
مجلس الأمة يعنى راح...

كمال حسين:
آه.. يعنى يبقى نسيب النص ونخلص.

نهاد القاسم:
بس هوا مجلس الأمة.. يعنى حايصير ما للحالتين.

كمال حسين:
"٣- تتكون الحكومة من رئيس وزراء ووزراء، ويجوز أن يكون هناك نواب رئيس ووزراء ونواب وزراء".

صلاح البيطار:
لا.. كثير هادا..

طالب شبيب:
صحيح..

صلاح البيطار:
إرهاق على مالية الدولة.

عبد الرحمن البزاز:
ممكن.. وزراء دولة كما أعتقد.

كمال حسين:
"ستتولى الحكومة تنظيم وتنفيذ مهام الدولة الاتحادية، وتصدر القرارات اللازمة لتنفيذ ذلك حسب الدستور والقوانين.
- تتعاون الحكومة وأجهزتها مع المجالس التشريعية تعاونا وثيقاً فى أداء واجباتها".

عبد الرحمن البزاز:
التوجيه...

كمال حسين:
يعنى حايكون نص فى الدستور، بس يبقى مفهوم يعنى...

عبد الناصر:
اشطبها برضه والله..

كمال حسين:
حاضر.. مشطوبة دى.

لؤى الأتاسى:
أى واحد؟

كمال حسين:
بنشطب نمرة ٥.
– تقدم الحكومة– بعد أن يعينها رئيس الجمهورية– برنامجها إلى المؤتمر إلى مجلس الأمة للموافقة عليه".

لؤى الأتاسى:
المجلسين.

كمال حسين:
"ينظم الدستور والقانون الأحكام الخاصة بمجلس الوزراء والوزارات ومؤسسات الحكومة الأخرى المختلفةّ.. ينظم الدستور والقانون الأحكام الخاصة بالوزارات.

طالب شبيب:
كرواتبهم؟

كمال حسين:
جميع الأعمال الخاصة بيهم وممارستهم.
"السلطة القضائية:
١– تتكون للاتحاد محكمة عليا تسمى المحكمة الاتحادية العليا، تنشأ بمقتضى أحكام الدستور بقانون اتحادى.
٢– للدولة الاتحادية أن تنشئ محاكم اتحادية أخرى وتنظمها بقوانين".

نهاد القاسم:
وتنظم بقوانين.

كمال حسين:
وتنظم بقوانين.
"ينظم الدستور اختصاصات المحكمة الاتحادية العليا".

عبد الرحمن البزاز:
بيطلع لهم قانون خاص اتحادى.. يعنى بعض البلاد تجعل لها قانون خاص بها.

أحمد حسن البكر:
الدستور أحسن.

عبد الناصر:
نقول ينظم الدستور والقانون؟

عبد الرحمن البزاز:
مثلاً.. يجعل المسائل تقريبية يعنى.

كمال الدين حسين:
٤- يعين أعضاؤها من بين رجال القضاء فى الدولة الاتحادية والأقطار؛ بواسطة المجلس التشريعى الذى يحدده الدستور".

نهاد القاسم:
لا.. نشطبها ونخليها رئيس الجمهورية.

لؤى الأتاسى:
الدولة الاتحادية وإلا الأقطار؟

نهاد القاسم:
لسه ماكملها.. حانجيبهم.

كمال حسين:
لا يعنى إيه.. يعنى القضاة منين؟ ما هى أصل الدولة...

عبد الناصر:
ما هى الدولة الاتحادية هى الأقطار.

لؤى الأتاسى:
الدولة الاتحادية هى إيه؟

طالب شبيب:
تشمل القطر والمركز.

كمال حسين:
المقصود هنا أعضاء الدولة الاتحادية.

عبد الناصر:
إلا إذا كان فيه محكمة دستورية فى كل قطر كمان.

طالب شبيب:
لا.

كمال حسين:
لا أنا قصدى إن القضاء فى الاتحاد حايبقى له قضاة، وكل قطر حيبقى له قضاه فى المحاكم بتاعة القطر، فلما نيجى للدولة الاتحادية لازم...

عبد الناصر:
هل فيه محاكم اتحادية فى الأقطار؟

كمال حسين:
قصدى محاكم عادية، محاكم استئناف.. محاكم عادية يعنى.

عبد الناصر:
آه.. آه..

كمال حسين:
بس حانجيب القضاة منين؟ يعنى حانجيبهم ضرورى.

طالب شبيب:
صح.. عايزين مادة خاصة بيهم.. يحق الآن.

عبد الناصر:
إذا قلت فى الدولة الاتحادية يعنى الأقطار، إلا إذا كنت حتعمل المحكمة فى كل قطر، بس هنا يعين أعضاءها على أساس المحكمة الاتحادية؟

كمال حسين:
لا.. طبعاً.

عبد الناصر:
وده مش جايز؟

صلاح البيطار:
هو ممكن فى...

طالب شبيب:
يعنى لما نقول من رجال...

كمال حسين:
يمكن أنا مش واضح الكلام بتاعى.. يعنى إيه؟ يعنى نفرض أن فيه محاكم عليا للأقطار، مش محاكم اتحادية، فلما نيجى ننقى القضاة، ننقى القضاة بتوع المحكمة العليا منين؟

عبد الناصر:
طيب أعضاؤها.. أعضاؤها دى تعود على إيه؟

كمال حسين:
أعضاء المحكمة الاتحادية.

طالب شبيب:
أيوه.. فلما نقول من بين رجال الدولة الاتحادية.. كفت.

عبد الحكيم عامر:
طيب ما هى حتضم الدولة كلها.

كمال حسين:
اللى هى الدولة الاتحادية.

طالب شبيب:
ما هى الدولة الاتحادية هى الأقطار.

كمال حسين:
الحقيقة أنا خشيت إنه يفهم منها إن ينقوش الأعضاء دول غير من المؤسسات القضائية الاتحادية.

طالب شبيب:
أيوه.

نهاد القاسم:
أخشى أن يحمل على محمل أنه يؤخذ من القضاء بالذات.

عبد الناصر:
لا.. نشطب الأقطار.

نهاد القاسم:
بيجوز ممكن يكون فيه مطلوب فيهم شروط القضاء، لكن لا تمكنهم.

عبد الرحمن البزاز:
سيادة الرئيس.. والله هى القضية تحتاج إلى صياغتها فى شكل نظام لا يمثل تعديل خاص. المحكمة العليا.. إذا فى الوقت الحاضر من رجال القضاء، بينما فيه رجال قانون أو رجال قضاء سابقين، فيجب أن توضع قواعد أكبر، يعنى تكون أوضح وتشمل كل الحالات.

عبد الناصر:
لك حق.

طالب شبيب:
من بين رجال القضاء والقانون.

عبد الحكيم عامر:
رجال القانون؟

طالب شبيب:
هادى تحددها.. تحددها.. القانون يحددها..

نهاد القاسم:
أنا فى رأيى إذا سمتحوا.. أن يختار أعضاءها من بين رجال القانون، الذين يجوز لهم بمقتضى القوانين القديمة أن يشغلوا مناصب قضائية عالية فى بلادهم.

أحمد حسن البكر:
صح.. محكمة النقض مثلاً..

طالب شبيب:
محاكم تمييز.. أيوه.

نهاد القاسم:
للمرشح اللى يكون عضو محكمة نقض.. هذا يستطيع أنه ييجى.

عبد الرحمن البزاز:
صح.

نهاد القاسم:
حتى ماييجى أشخاص... للمحكمة العليا يجب أن نختار أعضاءها بالاختيار.

صلاح البيطار:
لا كان.. رجال القانون.

عبد الناصر:
يبقى يوسع.. يوسع النص بس.

كمال حسين:
نخليها حسب الدستور، ونخلى مادة جديدة فى الدستور، ويكون التعيين للمدة التى يحددها الدستور.
"٥- لا يجوز إعفاء أعضاء المحكمة من أعمالهم أو وقفهم عنها، إلا بقرار من المحكمة نفسها؛ بسبب العجز المادى عن العمل أو إهمال جسيم فى أدائه".

عبد الناصر:
هذا الموضع فيه رأيين.. فى الديمقراطيات البرلمانية بتعمل الكلام ده، الديمقراطيات الشعبية.. اللى بيعين هو اللى بيعزل؛ يعنى مجلس الأمة يعين ومجلس الأمة يعزل.

عبد الرحمن البزاز:
سيادة الرئيس.. طبعاً بالنظر إلى أوضاعنا الراهنة، وبالنظر إلى الحكم لأول مرة، يستحسن أن تعطى صورة الاستقرار، بحيث لا يعزل بعد أن يعين، ما لم يتهم بالخيانة أو ما لم تقرر الهيئة التى هو عضو فيها أنه أصبح غير أهل للمكان؛ حتى يوجد استقرار.

عبد الكريم زهور:
والله أحياناً تجلس على صدر الأمة.

عبد الناصر:
أنا أفضل أن مجلس الأمة يعينهم ويعزلهم؛ هو أعلى هيئة فى البلد وأعلى سلطة فى البلد، حيعزل رئيس الحكومة.

عبد الكريم زهور:
ما اتفضلتم فيه...

طالب شبيب:
نؤيد اللى اتفضلت فيه.

عبد الناصر:
لأن العملية سياسية ما هى قانونية، هو أغلبية التلتين؟

سامى صوفان:
لا.. والله بالأغلبية مطلقة.

عبد الناصر:
ليه؟ يعنى التلتين أحسن.

لؤى الأتاسى:
التلتين كويس جداً.

عبد الناصر:
التلتين كويس.. يعنى الدستور ٣/٤.

عبد الكريم زهور:
التلتين.

لؤى الأتاسى:
التلتين كويسين.

صلاح البيطار:
التلتين.

عبد الناصر:
هو فيه حل آخر.. بيقول إن إحنا نعمل لها مدة معينة.

كمال حسين:
يعنى بتتحل من نفسها بعد كده.

عبد الناصر:
يعنى كل أربع سنين.. يعنى كل ما ييجى برلمان يعين محكمة من أول وجديد.

طالب شبيب:
والله أفضل هذا الحل.

على صالح السعدى:
أربع سنين يصير قاضى؟ (ضحك).

عبد الناصر:
ما هو البرلمان أيضاً أربع سنين، وفيه رأى هنا بيقول إن حق العزل بيدى انعكاس سيئ.

لؤى الأتاسى:
إذا مافيش عزل– سيادة الرئيس– كمان تحملها إذا كانت سيئة مدة أربع سنوات، هذه شغلة كمان تعطل الشغل كله.. تعطل الدولة أربع سنوات.

شبلى العيسمى:
والله أعتقد المفروض أن توفر الحصانة الكافية للقضاة فى المحكمة الاتحادية، وكلما كانوا معرضين لأن يتبعوا التيارات السياسية وقوى سياسية...

عبد الناصر:
نحدد عمرها أحسن يعنى.. نعملها ٤ سنين.

طالب شبيب:
نستكثر.. يستكثر..

عبد الناصر:
أربعة علشان تمشى مع مجلس الأمة؛ بيبقى مجلس الأمة مع الرئاسة مع المحكمة.. كل التلات أجهزة يطلعوا مع بعض.

طالب شبيب:
هو حتما راح نعين المحكمة.. يعنى مقبولة.

صلاح البيطار:
والله سنتين فيه...

عبد الناصر:
أربع سنين أحسن فى رأيى.

درويش الزونى:
بدى أنبه لنقطة صغيرة...

عبد الناصر:
اتفضل.

درويش الزونى:
أنا بدى أنبه إلى نقطة صغيرة.. وهو أن المحكمة الاتحادية العليا فى الولايات المتحدة الأمريكية هى التى خلقت الاتحاد وقوته طوال عمر الاتحاد الأمريكى حتى اليوم، وكانت من جملة العوامل التى رسخت الاتحاد ضد سلطة الولايات؛ ولذلك فهنالك بيعتبروها سلطة تالتة. أما إذا بدنا نمشى على طريقة الديمقراطيات الشعبية، اللى بيعتبروا القضاء وبالجملة يعنى المحكمة الاتحادية هى سلطة داخلة تحت السلطة التنفيذية، بيكون بقى مجلس الأمة. لكن كمان نقطة أخرى بدى أضيفها، وهو أنه إذا كانت المحكمة الاتحادية مربوطة فى مجلس الأمة، فيجب حلها مع مجلس الأمة أيضاً.

عبد الناصر:
كل أربع سنوات.

صلاح البيطار:
كل أربع سنين يعنى.

درويش الزونى:
أما إذا كانت اتبعت طريقة العزل، فطريقة العزل هذه تشبه طريقة تعديل الدستور، فإذا كان الدستور يعدل بثلاث أرباع، يجب عزلهما بثلاثة أرباع الأصوات أيضاً، يعنى كله مترابط مع بعضها البعض.

عبد الناصر:
هو إحنا ممكن نحدد مدتها.

درويش الزونى:
موضوع متكاتفة ومتضامنة.. يعنى يجوز بتأخير من هنا شوية ومن هنا شوية ومن هنا شوية.

نهاد القاسم:
إذا سمحت- سيادة الرئيس- إذا سمحت.. أنا ما أعرف إن فيه دستور يجعل المحكمة مستمرة مدة مجلسين. علشان كده عملنا شيء جديد، فالشيء المهم اللى ألفت النظر إليه، أن أى قاضى كبير عنده حصانة.. القضاء عنده حصانة، بعد ما نكلفه بييجى المحكمة العليا نجعل مدتها أربع سنوات؛ كأنه يكون قاضى بمحكمة النقض، ونقوله: تعمل فى المحكمة العليا؟ يقول: لا.

صلاح البيطار:
نحفظ له حقه.

نهاد القاسم:
يعنى قضاء مؤقت.. يعنى عم أجيب واحد وبعد أربع سنين تقوله مع السلامة، ليشغل أعلى منصب قضائى فى البلد وبعدين بتقول له روح..

عبد الناصر:
لك حق... نقطة وجيهة فى الواقع.

نهاد القاسم:
يعنى ها الناحية يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار.

عبد الناصر:
نعمل ٣/٤؟

نهاد القاسم:
٣/٤ أيوه.. مثل ما فى الدستور.

عبد الناصر:
نخللى حق العزل بـ ٣/٤؟

نهاد القاسم:
بـ ٣/٤ أيوه.

عبد الناصر:
نخللى حق العزل بـ ٣/٤؟

نهاد القاسم:
يكون أفضل.

عبد الناصر:
المناقشة.. المناقشة بتقول الآتى: أى قاضى عايز تجيبه الأربع سنين وبعدين يروح، ماحدش حايرضى ييجى يقعد ٤ سنين.

نهاد القاسم:
مفيش.

طالب شبيب:
هذا صح.. والله- سيادة الرئيس- ٣/٤ معقولة؛ لأنه إذا أردت أن تقيم قاضى بثلاثة أرباع، تقدر تغير الدستور حتى.

عبد الرحمن البزاز:
أنا أعتقد أن موضوع المحكمة العليا من الخطورة والأهمية بمكان، وحرى بنا أن نعمل لاتخاذ قرارات صارمة. فى القضاء الاعتيادى القاضى فى محاكم البلاد يعين بصورة مستمرة؛ حتى يستشعر القوة لإصدار قرارات، والمحكمة الاتحادية التى يراد بها أن تفصل فى القضايا الكبرى الدستورية، ولأن تكون حكماً بين الحكومة المركزية والأقاليم؛ يجب أن يستشعر الفرد فيها نوع من الصيانة والضمان. والبلاد التى أخذت بالنظام الاتحادى- فيما عدا البلاد الشيوعية والاشتراكية كما أسلفنا- اعتبرت الصيانة والدوام والاستقرار الدائم بها؛ ولذلك أنا أرجو أن يناط الأمر بلجنة تدرس الأنظمة، وتحاول أن تضع التنسيق الكامل، دون أن تلتزم الآن بقرارات اللجنة.

عبد الناصر:
أنا باوافق على كلام الأخ البزاز.

طالب شبيب:
أنا أيضاً.

عبد الكريم زهور:
سيادة الرئيس.. يعنى التأجيل.. صعوبة.

عبد الرحمن البزاز:
لا.

عبد الناصر:
تسهيل.

كمال حسين:
الأجهزة فى الأقطار.

طالب شبيب:
ممكن نضيف مادة أيضاً- ولو هادى مفروغ منها- إنه يحق للمحكمة الاتحادية أن تقيم فروع لها ومؤسسات فى الأقاليم.

كمال حسين:
مكتوب هنا.. موجود هنا.

طالب شبيب:
موجود؟

كمال حسين:
بتنشئ المحاكم الدولة الاتحادية.. ينشئ محاكم اتحادية أخرى تنظم بقوانين..
"أولاً – حاكم القطر.
يعينه رئيس الجمهورية الاتحادية أو يعينه رئيس الجمهورية بناء على ترشيح المجلس التشريعى". اللى هو مجلس الاتحاد أو يعينه المجلس.
"مجلس الاتحاد بناء على ترشيح رئيس الجمهورية، أو ينتخبه المجلس النيابى فى القطر، ويوافق عليه رئيس الجمهورية".

صلاح البيطار:
أنا باعتقد إن آخر واحدة نتناقش فيه.

طالب شبيب:
هذا أوضح.

صلاح البيطار:
يعنى هو المجلس النيابى انتخابه من المجلس القطرى.

عبد الناصر:
طبعاً.. الموضوع ده له حكمة.. إذا كان رئيس الوزارة حييجى من المجلس القطرى، أفضل أن رئيس القطر من المجلس الاتحادى. إيه؟ رئيس الوزارة يبقى قطرى، رئيس الإقليم.. رئيس القطر سواء كان حاكم أو رئيس يجب أن تكون له صفة أكثر من كده.

لؤى الأتاسى:
سيادة الرئيس.. يعنى رئيس الجمهورية انتخبناه من المجالس الاتحادية، يعنى مجلس الأمة زائد إيه.. برضه ينتخب رئيس الوزراء، عما بيأخذ الثقة منه والمجلس برضه؛ الصورة هى بذاتها تعتبر قطرية.

طالب شبيب:
بس خذوها بقرار من رئيس الجمهورية.

لؤى الأتاسى:
يأخذوا القرار.

طالب شبيب:
يخلق الصلة ما بين القطر والاتحاد.

لؤى الأتاسى:
انتخابه بقرار، يعنى الصورة ذاتها تنقل إلى إقليمية أو قطرية.

عبد الناصر:
يعنى هى كل العملية.. الكلام ده بيبقى.. بيبقى مدّى انفصال أكثر، الكلام اللى بأقوله بيبقى مدى وحدة أكثر..

كمال حسين:
يعنى هو فى الدول اللى مخليه السلطة مطلقة للحاكم، اللى الولاية تنتخبه أو المجلس المحلى بينتخبه؛ الحقيقة بتدى نظام رئاسى. مافيش دولة فيها نظام برلمانى عملت كده، والدول اللى فيها نظام برلمانى زى الهند إيه؟ مخلية التعيين من الحكومة المركزية لنفس السبب اللى اتقال النهارده؛ أن يكون عامل موازنة بين البرلمان وبين الوزارة اللى فى القطر.

عبد الحكيم عامر:
هو المفروض أن حاكم القطر هو عبارة عن ممثل رئيس الجمهورية.. هو ده المفروض، فالسلسلة لازم تمشى صح؛ ما ينطبق على رئيس الجمهورية ونوابه ينطبق على حاكم القطر على طول.

طالب شبيب:
لا.. ويمثل شيئين فى الحقيقة؛ يمثل رمز وحدة القطر.

عبد الحكيم عامر:
ورمز وحدة الدولة.

طالب شبيب:
ورمز وممثل لرئيس الجمهورية.

عبد الحكيم عامر:
وحدة الدولة.

طالب شبيب:
يعنى يمثل الشيئين معاً، فإذا قلنا يعنى ينتخبه المجلس النيابى، أصبح هو رمز وحدة القطر ويعين بقرار جمهورى؛ الصلة ما بين القطر والبرلمان توفرت.

عبد الحكيم عامر:
هو مالوش سلطة.. يعنى إيه سلطته؟

طالب شبيب:
نعم؟

عبد الحكيم عامر:
هو مالوش سلطة.

طالب شبيب:
لا.. هو مالوش سلطة، إنما كيف توفر وحدة القطر فى شخص طول ما منتخب من القطر؟!

عبد الحكيم عامر:
المفروض إنه اللى واخد ثقة الاتحاد المفروض واخد ثقة القطر، وإلا تبقى داهية دى، يعنى رئيس الجمهورية ونواب رئيس الجمهورية واخدين ثقة الاتحاد وبالتالى واخدين ثقة الأقطار؛ لأنهم ينتخبوا من الاتحاد.

لؤى الأتاسى:
صح.. بس هذا عمل من شأن القطر، لازم داخل القطر.

عبد الحكيم عامر:
متصل.. سلسلة واحدة يا أخ لؤى.

عبد الناصر:
فى الجمهوريات الشعبية ينتخبوا رؤساء الجمهوريات.

طالب شبيب:
صح.

كمال حسين:
يعنى مجلس السوفيتات مثلاً فى الاتحاد السوفيتى، اللى هو بينتخب مجلس السوفيتات المحلى.

طالب شبيب:
المحلى.. المحلى.

كمال حسين:
لكن فى المقابل مثلاً فيه عزل.. السلطات الأعلى بتعزل كل السلطات الأدنى فى الاتحاد السوفيتى، يعنى مجلس الوزراء المركزى فى الاتحاد السوفيتى بيعزل أى مجلس وزراء فى أى جمهورية.

عبد الناصر:
بنوافق على رأى الأخ زهور.

كمال حسين:
الاقتراح الأخير.. ينتخبه المجلس النيابى فى القطر ويوافق عليه رئيس الجمهورية.

عبد الحكيم عامر:
ويوافق عليه رئيس الجمهورية.

كمال حسين:
"يتولى حاكم القطر الاختصاصات التى يحددها الدستور الاتحادى ودساتير الأقطار".

صلاح البيطار:
موضوع الحاكم؟

كمال حسين:
لسه مش عارف يعنى.

أحمد حسن البكر:
التسمية.

صلاح البيطار:
معقولة.

طالب شبيب:
تسمية.

عبد الناصر:
الحاكم يمكن كلمة ثقيلة شوية.. مش كده؟

طالب شبيب:
هى بس مش محبوبة يعنى.

طالب شبيب:
حاكم؟ ثقيلة.

لؤى الأتاسى:
غير محبوبة.

عبد الناصر:
أنا رأيى نسميه رئيس القطر..

طالب شبيب:
رئيس القطر.

عبد الناصر:
رئيس القطر.. بيديله قوة.

نهاد القاسم:
رئيس إيه؟

صلاح البيطار:
رئيس القطر.

طالب شبيب:
رئيس القطر السورى.. رئيس القطر المصرى.. رئيس القطر.. القطر العراقى.

عبد الناصر:
بدل حاكم.. موافقين إخواننا؟ رئيس القطر.

كمال حسين:
يتولى رئيس القطر الاختصاصات التى يحددها الدستور الاتحادى ودساتير الأقطار، ويكون تعيينه للمدة التى يحددها الدستور. يعنى يمكن الدستور الاتحادى.. إحنا فارضين إن دستور الاتحاد حاينظم الهيكل بتاع الاتحاد كله، سواء كان فى الدولة الاتحادية أو الهيكل، كمان فى الأقطار.. ثلاثة.

عبد الحليم سويدان:
بس المدة ممكن بحثها الآن يعنى.

شبلى العيسمى:
أربعة سنوات.

لؤى الأتاسى:
مادام بحثنا مدة تبع رئيس الجمهورية.

عبد الناصر:
كلها أربع سنوات.

طالب شبيب:
والله نوحدها كلها أربع سنوات.

عبد الحكيم عامر:
أربعة.

كمال حسين:
طب نخليها فى المادة اللى فوق لمدة أربع سنوات.

لؤى الأتاسى:
بس رأيى بقى لما يكونوا كلهم ويا بعض، بيصير انتخابات كلتها.. رئيس الجمهورية ورئيس القطر ورئيس المجلس النيابى، وإلا بيصير انقطاع الدولة يعنى، بيصير بالقطر غير الاتحاد، أما بيصيروا كلاتهم مع بعض!

صلاح البيطار:
قبل بكام شهر.

لؤى الأتاسى:
صار صعب.

طالب شبيب:
ها اللجنة تنظمها.. لجنة دستورية عادية هى اللى...

لؤى الأتاسى:
لا.. لا.. بيصير انقطاع.

كمال حسين:
ثلاثة دى متعلقة بالمواضيع اللى سبق شرحناها، له حق طلب إعفاء الوزارة بالقطر من المؤتمر الاتحادى.

صلاح البيطار:
لا.

كمال حسين:
ده يعنى اللى هو من مجلس الأمة.

صلاح البيطار:
يقبل استقالة الوزارة.. طلب إعفائها.. يعنى.

طالب شبيب:
يقبل استقالة؟

كمال حسين:
ده المؤتمر مابتناش فيه.. ده أنا قصدى إحنا أجلنا الكلام عن الموضوع بتاع حل مجالس الأقطار ومجالس الوزراء، هل حنأجل ده دلوقتى برضه وإلا نبت فيه؟!

طالب شبيب:
يعنى لما رئيس الجمهورية الاتحادية لا يُعطى حق إعفاء الوزارة، فكيف يعطى لرئيس قطرى؟!

كمال حسين:
لا.. ده أنا بأقول هنا له حق إعفاء الوزارة فى القطر من مجلس الأمة الاتحادى.. ده أصله المؤتمر الاتحادى، على اعتبار أن المؤتمر حيبقى له حق...

طالب شبيب:
داخل القطر.

كمال حسين:
الكلام ده لسه احنا مابتناش فيه.. أجلنا البت فيه.

طالب شبيب:
والله يعنى فى رأينا أن الصورة تبقى هى ذاتها للقطر وللدولة؛ يعنى نفس ما أقر من قوانين للدولة يقر للقطر، شو رأيك القانونى يا أخ؟

عبد الكريم زهور:
هو لما يبدأ بالبرلمان...

عبد الرحمن البزاز:
رأيى أنا أن يكون دور...

نهاد القاسم:
الوزارة المحلية.. الوزارة المحلية داخل القطر.

عبد الناصر:
قطعاً لازم تكون فيه سلطات اتحادية هنا، لأن بالنسبة لإعادة الانتخاب- زى ما قلنا على الحل بالنسبة للبرلمان- طب بالنسبة للقطر.. إيه اللى بيحصل؟ بالنسبة للقطر لازم يبقى فيه سلطات اتحادية؛ بالنسبة لحل البرلمان وبالنسبة للوزارة. بنأخذ مثلاً كيرالا مثلاً.. مشكلة كيرالا لما حصلت فى الهند، الحكومة الاتحادية حلت البرلمان وأقامت انتخابات جديدة؛ ده ناحية طبعاً بيعمل توازن فى داخل الاتحاد.

صلاح البيطار:
بس مش سلطة رئيس القطر.

عبد الناصر:
لا.. لا.. مش رئيس القطر.

صلاح البيطار:
ما باعرف..

عبد الناصر:
ماهوش رئيس القطر، هو لازم يكون على أساس اتحادى.. قصدى فى العملية دى على أساس اتحادى، بالنسبة للبرلمان الاتحادى. والبرلمان الاتحادى أهم من الوزارة، فى رأيى هل البرلمان الاتحادى أهم من إعفاء الوزارة؟ لأن حل البرلمان القطرى أهم من إعفاء الوزارة.. ليه؟ لأن الوزارة مربوطة أولاً وأخيراً بالبرلمان، والمثل اللى بنديه أما جت حكومة شيوعية مثلاً فى كيرالا بالهند، ماقدرتش الحكومة الاتحادية تسقط الوزارة، لا.. حلت البرلمان وعملت انتخابات جديدة. جه برلمان جديد – أدى الأغلبية – ما فيهش أغلبية شيوعية، وبهذا اتغيرت الحكومة؛ تبقى عملية تغيير الحكومة القطرية عن طريق البرلمان. ولكن فى هذه الدساتير عاملين الانتخابات بتقوم بيها البرلمانات الاتحادية؛ ما بتقومش بها السلطات التنفيذية القطرية. الانتخابات مابتقومش بيها الحكومة، لا.. ده المجلس الاتحادى بعد مابيتكون هو اللى بيقوم بعمل الانتخابات، وبتتكون فيه لجنة بتقوم دائماً هى بعمل الانتخابات، وتباشر عمل الانتخابات. وبهذا بيحصل الاستقرار وبيحصل التوازن، ولكن إذا حصل صدام.. افرض حصل صدام، برضه بنفرض عملية زى دى بالنسبة للمستقبل، مانحسبش على دلوقتى. افرض جه حصل صدام بين السلطات، إزاى بيتحل؟ الحل الوحيد هو العودة للشعب.. العودة للشعب معناه إعادة الانتخابات، مين اللى بيقرر إعادة الانتخابات؟ مش حاكم القطر...

لؤى الأتاسى:
حتما الحكومة الاتحادية.

عبد الناصر:
لازم الحكومة الاتحادية.

لؤى الأتاسى:
حتماً الحكومة الاتحادية.

عبد الكريم زهور:
السلطة.

لؤى الأتاسى:
السلطة الاتحادية.

أحمد حسن البكر:
السلطة الاتحادية.

لؤى الأتاسى:
حتماً السلطة الاتحادية تتدخل فى الموضوع.

عبد الكريم زهور:
السلطة الاتحادية حلت.

طالب شبيب:
مجلس القطر.

عبد الكريم زهور:
تبقى حكومة الاتحاد هى التى تقوم بالانتخابات؛ حتى العمل القطرى ينسجم معاها، حيبقى حاكم القطر.. رئيس القطر برضه يطلع الانتخابات زى ما هو عاوز.

عبد الناصر:
هو قطعاً هنا اللى بيطلب العملية دى الحكومة الاتحادية.. الحكومة الاتحادية هى اللى تقرر هذا العمل بالنسبة لمصلحة الاتحاد.

عبد الحكيم عامر:
هو قصده الإشراف على الانتخابات، أنا اللى فاهمه كده من المناقشة.. مش كده؟

عبد الكريم زهور:
نعم.

عبد الحكيم عامر:
الإشراف على الانتخاب.. إذا كانت الحكومة هى اللى بتحل البرلمان، فقد تعمل على أن تأتى الانتخابات فى مصلحتها.

صلاح البيطار:
لا مش ضرورى.

عبد الحكيم عامر:
لا.. حرية الانتخاب مكفولة، إزاى؟ ما هو لازم تكفل يعنى.

صلاح البيطار:
لا.. مثلاً يحل المجلس فى الحالات العادية، أخاف حكومة بتيجى تحل المجلس، فهى اللى لازم تجرى الانتخابات. الموضوع هو تأمين حرية الانتخاب، كيف؟ ممكن تأتى حكومة تانية فتوجه أيضاً الانتخابات.

عبد الحكيم عامر:
أو بإشراف حكومة الاتحاد؟

طالب شبيب:
بيجوز توجه حكومة الاتحاد.

عبد الحكيم عامر:
آه وهو ده أسلم.

طالب شبيب:
يعنى كله جائز.. مثلاً الإشراف والتوجيه...

عبد الحكيم عامر:
إشراف حكومة الاتحاد؟

طالب شبيب:
لا لما نفترض إن هناك تزوير داخل فى الانتخابات أو توجيه- يمكن أن نفترض التوجيه من قبل الكل فى المؤسسة- لا يمكن أن نفترض أن حكومة القطر ستوجه وحكومة الاتحاد لا توجه إطلاقاً، خصوصاً أن هناك صراع.. إحنا افترضنا حالة صدام ما بين حكومة الاتحاد وحكومة القطر. إذن الحل الدستورى نضع ما هو ممكن وما هو مناسب وملائم.

عبد الناصر:
لا.. هو على أساس وحدة العمل السياسى.

طالب شبيب:
بالضبط.

عبد الناصر:
تبقى اتحل ده.

طالب شبيب:
هيه؟

عبد الناصر:
طبعاً من ناحية العمل السياسى شايف فيه تمرد فى مجلس النواب القطرى.. تعمل إيه؛ على أساس إن العمل السياسى فى الثلاثة أقطار واحد، وجه مجلس النواب القطرى وأصبح عامل معطل، تعمل إيه؟

طالب شبيب:
الحكومة القطرية نعطيها صلاحيات كما أعطينا لهذه الحكومة، يعنى كما وجدنا طريقة لحل المجلس الاتحادى أو حل مجلس النواب الاتحادى، يمكن الحكومة تعطى نفس الصلاحيات لمجلسها؛ يعنى العلاقة علاقة ثقة، والثقة تفترض الحل من قبل السلطة التنفيذية، أما إذا افترضنا أن حكومة ومجلس نيابى سيقفوا مواقف سيئة، فيعنى...

عبد الناصر:
إيه المانع؟ معقول.

طالب شبيب:
معقول جداً.

عبد الحكيم عامر:
لا.. هو مافيش مانع، بس ده ما يمنعش إن المجلس الاتحادى يكون له نفس الحق.. ده ما يمنعش.. يعنى صح الكلام ده.

صلاح البيطار:
لا.. بيصير أزمة.

عبد الحكيم عامر:
طبعاً.

صلاح البيطار:
أزمتين على ما أعتقد.

عبد الناصر:
هو إذا كان الحاكم بيتعين بواسطة المجلس الاتحادى يعطى سلطة الحل؛ بهذا يبقى عامل توازن، لكن إذا كان الحاكم حاينتخب من البرلمان القطرى مابيقاش العملية فيها التوازن المطلوب.

طالب شبيب:
بالضبط، ثم كمان قلنا بالنص: له حق طلب إعفاء الوزارة أو له حق حل أو طلب حل؛ إذن هو مسئول منتخب من قبل المجلس النيابى ما يطلب...

كمال حسين:
لا.. هنا أساساً علشان كان معين.. المشروع ده علشان هو معين من قبل الاتحاد.

طالب شبيب:
أيوه.

كمال حسين:
على طول يبقى...

صلاح البيطار:
لا هو تحصل أزمة بين الوزارة القطرية وبين الحكومة القطرية...

كمال حسين:
والمجلس النيابى.

طالب شبيب:
والمجلس النيابى القطرى.

صلاح البيطار:
أما تمشى أو تحل المجلس هى.. هى.

عبد الناصر:
بين الوزارة القطرية والحكومة القطرية؟

صلاح البيطار:
نعم.. بين المجلس القطرى.

لؤى الأتاسى:
المجلس القطرى؟

صلاح البيطار:
المجلس النيابى القطرى وبين الحكومة القطرية؛ لما تقع أزمة فواحد منهم بدوا يمشى.

لؤى الأتاسى:
يعنى مثل ما صار...

صلاح البيطار:
تطلع هكذا؛ فإذن الحكومة إلها حق الحل.

عبد الكريم زهور:
قد يحصل تضامن ما بين الحكومة والرئيس والـ...

صلاح البيطار:
هذا موضوع آخر.

طالب شبيب:
بيعملوا انفصال يا أخ كريم!

صلاح البيطار:
هذا إذا حصل...

طالب شبيب:
يعملوا.. يعملوا انفصال يا أخ كريم.. يعملوا؛ أما يصير هيش يعملوا انفصال والله.

على صالح السعدى:
يعنى لما يصير إيش يعملوا انفصال؟

عبد الكريم زهور:
بس لازم نلاقى حل.

طالب شبيب:
اسمح لى.. لما الحكومة تتمرد على قرار اتحادى، ومجلس النواب يؤازرها فى التمرد؛ ما راح ينتظروا إنه لما تيجى الحكومة الاتحادية والمجلس الاتحادى يجتمع، ويقترح عليهم الرئيس، ويحلوا هذا المجلس.

عبد الكريم زهور:
لا اسمح لى.. ما فيه عندئذ انفصال؛ يمكن إنه يجى رئيس الجمهورية الاتحادية يعطى أمره بسحق العصيان.

طالب شبيب:
طبعاً.

عبد الكريم زهور:
لكن لازم يعطى أمر دستورى؛ يعنى لازم يكون أمره شرعى، هذه القصة ده أنا الحكومة، وأنا قاعدة وأنا...

طالب شبيب:
ما إحنا قلنا...

عبد الناصر:
أنا بافكر فى الاتحاد للمستقبل.

طالب شبيب:
صحيح.

عبد الكريم زهور:
باقول للمستقبل البعيد.

طالب شبيب:
يعنى- سيادة الرئيس- هى...

عبد الكريم زهور:
بنقول بعد الاتحاد مافيش انفصال.

طالب شبيب:
لننظر بالحالات التى يمكن أن تنشأ، ينشأ أن تتطلب حل المجلس النيابى؛ يعنى الحالة هى اللى بتحدد. قلنا فى الدستور: إن سلطة الاتحاد حق استخدام القوة لغرض تنفيذ القوانين الاتحادية والقرارات الاتحادية، يعنى المجلس النيابى آنذاك بإمكانه أن يأتوا ويفرضوا القوة ويشيلوا المجلس النيابى من الدنيا، يعلنوا حالة الطوارئ.. إلى آخره من هذه الحالات. أما المجلس النيابى.. الحالات التى يمكن أن يختلف فيها إلى حد يتطلب حله صعبة التصور تماماً.. صعبة تمام.

عبد الكريم زهور:
بيصير التطور فى كل قطر من الأقطار على شكل من الأشكال.

عبد الحكيم عامر:
ده مستحيل.

طالب شبيب:
والله مستحيل.

عبد الحكيم عامر:
هو الغرض من الدستور إيه أمال؟! تابعة كل الكلام ده.

عبد الناصر:
هو برضه لازم تفكر أن الحكومة الاتحادية هى من القيادة السياسية، والمجلس الاتحادى كذلك.

طالب شبيب:
صحيح..

عبد الناصر:
لو فكرت إنك إنت حاجة والاتحاد ده حاجة، وعايز تهرب منه...

طالب شبيب:
تصبح مصيبة.

عبد الناصر:
بيبقى التفكير كله مبنى على أساس غلط، لكن لو فرضت أن الحكومة الاتحادية– سواء أنت فيها أو فى القطر– هى حاجة ممثلة لعمل سياسى واحد؛ فكل دى بتبقى صمامات أمان لمواجهة مشاكل فى المستقبل، ولحل مشاكل. إذا الواحد فكر.. هو حاجة والاتحاد حاجة، واستمر تفكيره على كده– نفس المناقشة اللى حصلت الأول مع الأخ صلاح البيطار– حيبقى باستمرار حسبته بيبقى شايف إنه مافيش داعى أبداً للعمليات دى؛ لأنه بيحسب على قضية خاصة وإقليمية، إحنا لازم نحسب على قضايا عامة.

طالب شبيب:
صح.. لا أنا– سيادة الرئيس– أناقش من غير هذه الناحية فى الواقع، أناقش من ناحية الشكل الدستورى للدولة والانسجام فى أجهزتها. يعنى إحنا لكل هيئة منتخبة ولكل حكومة انبثقت عن ثقة، نعطى ضمانات معينة لوجودها واستمرارها، وفى نصوصها أن هذه الحكومة وهذا المجلس سيبقى يمارس صلاحياته ضمن الأمور القطرية؛ يعنى لن يمارس أى سلطة اتحادية. لذلك تعليقه بالسلطة الاتحادية– حلها أو بقاءها– يعنى أمر ينتقص من السلطات القطرية، اللى إحنا نرى أن يعنى إبقاءها فى القطر ضرورى لمصلحة الاتحاد.

عبد الكريم زهور:
يعنى لازم نتحدث فى الواقع كمان، كيف يمكن الاتحاد...

لؤى الأتاسى:
يعنى أنا باتصور أن بالمستقبل البعيد.. والله يا أخ طالب، يعنى بأحد الأقطار فرضنا طلع تيار سياسى غير منسجم إطلاقاً مع الاتحاد...

عبد الكريم زهور:
مخالف للدستور الاتحادى.

لؤى الأتاسى:
وتوافق.. يعنى غير منسجم، واتمكن التيار السياسى...

طالب شبيب:
بالقوة.

لؤى الأتاسى:
يطلع المجلس النيابى...

طالب شبيب:
بالقوة.. بالقوة..

لؤى الأتاسى:
طيب.

طالب شبيب:
أى سلطة؟

لؤى الأتاسى:
طب إزاى تعطى للاتحاد السلطة الدستورية للموضوع؟

طالب شبيب:
مضبوط..

عبد الكريم زهور:
طبعاً.. انفصال اسمه.

طالب شبيب:
يعنى أى سلطة...

عبد الكريم زهور:
تستعمل...

طالب شبيب:
تخالف الدستور الاتحادى أو تمتنع فى تنفيذ قانون اتحادى، يمكن أن تضرب بالقوة؛ هذا موجود فى الدستور، نصينا عليه فى أول الدستور للدولة الاتحادية.. حق استخدام القوة بفرض القوة دى يعنى.. القوة العسكرية.

لؤى الأتاسى:
صح.. تعتبر أضعف الإيمان.. أضعف الإيمان إنه والله إنه اللى هو حايحل المجلس اللى طلع عن...

كمال حسين:
الدستورى.

لؤى الأتاسى:
عن ها التيار الوحدوى فى المستقبل البعيد، إذا صار أمل المجلس تبعه أضعف الإيمان يعنى.

طالب شبيب:
لا.. والله..

لؤى الأتاسى:
لا.. كاتحاد.. افرض نفسك أنك بالاتحاد.

طالب شبيب:
أيوه.. شوف أمريكا...

لؤى الأتاسى:
أضعف الإيمان يتساوى.. أيوه..

طالب شبيب:
فى أمريكا.. فى أمريكا..

عبد الناصر:
فى أمريكا لا ده يحل ده، ولا ده يمشى!

طالب شبيب:
لا يمشى.. ويعنى واستعملوا القوة لتنفيذ القوانين الاتحادية، خولفت من قبل الولايات وبقى الاتحاد...

عبد الناصر:
طيب حتستخدم القوة بالنسبة لمصر إزاى؟ مصر عصيت على الاتحاد، تستخدم القوة إزاى؟!

طالب شبيب:
والله.. إذا حصل...

عبد الناصر:
قبل ما تستخدم القوة لازم تستخدم.. الدستور، يبقى إنها لم تستجب للدستور؛ يبقى بعد كده تستخدم القوة.

طالب شبيب:
صحيح.

عبد الناصر:
الإجراء الدستورى بيدى نوع من تجمع الرأى العام مع الفكرة، فإذا لم يقبلها بيبقى عندك الحق أن تستخدم القوة؛ لأن إزاى فى أمريكا استخدموا القوة؟ راح الإجراء للمحكمة الدستورية العليا وحكمت، ورفضت الولاية؛ بعد كده استخدام القوة.

لؤى الأتاسى:
كلام سليم.

طالب شبيب:
شوا أنتم هذا الرأى اللى استقريتم عليه يعنى فى بحثكم؟

لؤى الأتاسى:
يعنى لازم سلطة اتحادية بتتدخل دستوريا يعنى..

عبد الحكيم عامر:
أعلى سلطة فى الدولة هى السلطة الدستورية العليا؛ يعنى لازم يكون لها الحق أن تتدخل فى السلطات الدستورية المحلية، وإلا يبقى يعنى دستورية عليا إيه يعنى؟!

عبد الكريم زهور:
صح..

عبد الحكيم عامر:
وهى دى اللى بتحل محل القوة.

طالب شبيب:
بس معنى كده...

عبد الحكيم عامر:
تحلوا سياسياً قبل ما تحلوا القوة؛ ما معقول أن كل حاجة نضربها بالقوة!

عبد الناصر:
ممكن العملية دى ياخذها لمجلس الأمة.

عبد الحكيم عامر:
هو دى الصح..

طالب شبيب:
يعنى لنأخذ مثلاً الأمثلة أن السلطة التنفيذية.. السلطة المركزية الاتحادية أرادت أن تعطل ممارسة القطر لصلاحياته القطرية، صحيح.. لنفرض إنها مثلاً أرادت أن تقوم بهذا الشىء؛ بإمكانها أن تلجأ إلى حل الحكومة وحل المجلس النيابى.

عبد الناصر:
لا.. حل الحكومة.

طالب شبيب:
هى التى خالفت للدستور.

عبد الناصر:
حل الحكومة بنعتبره مستحيل؛ لأن الحكومة تملى مربوطة بالمجلس النيابى. الموضوع فيه رأيين وفيه خلاف.. بيحصل إيه؟ ما تقدرش الحكومة الاتحادية تحل الحكومة القطرية، ولكن تعود إلى الشعب، بيحل المجلس النيابى وتقوم انتخابات جديدة، الانتخابات الجديدة حتجيب برلمان جديد، البرلمان الجديد القطرى حيقول هل الحكومة دى على حق أو مش على حق؟ هل الشعب بيأيدها أو لا؟ بالنسبة لعملية الثقة.. دى العملية الوحيدة فى الموضوع، متهيأ لى واضح الكلام ده؟!

عبد الكريم زهور:
بس عندئذ من يجرى الانتخابات فى القطر؟

طالب شبيب:
الحكومة.. الحكومة لا تحل.

عبد الكريم زهور:
الحكومة حتوجه الانتخابات؟

صلاح البيطار:
هو أنا برأيى– سيادة الرئيس– فيه موضوعين...

عبد الناصر:
بتخلى موضوع إيجاد طريقة جديدة لعمل الانتخابات فى القطر، ده بعد عدة سنين كده إن شاء الله نبقى نتكلم فيه؛ لأن النهارده مش حنقدر أبداً بالنسبة لأوضاعنا الموجودة نتكلم فى موضوع لجان محددة تجرى الانتخابات أو مين يجرى الانتخابات، وإلا إيه؟! يعنى بنضمن للانتخابات حريتها بالسرية والعمليات المعروفة دى، ولجان قضائية– الكلام ده كله– تضمن السرية، أما أى طريقة جديدة فمؤجلة.

طالب شبيب:
هو.. لو...

عبد الناصر:
تجرى انتخابات النهارده، لو الاتحاد بعد عشر سنين فكر فى إنه يطور هذه العملية، يبقى موضوع تانى بعد عشر سنين. النهارده مانقدرش نتكلم فى الموضوع ده بالنسبة للأوضاع الحالية، ولو إنه إحنا ماعندناش اعتراض على هذا أو على ذاك، لكن أنا باتكلم ده بالنسبة للتسهيل.. أيوه يا أخ شبل..

شبلى العيسمى:
يعنى مثال.. فيما إذا حدث خلاف ما بين المجلس القطرى والحكومة القطرية، ومادامت الحكومة القطرية أيضاً منبثقة من المجلس القطرى، فلا يحق لها أن تحل هذا المجلس فى حالة وقوع خلاف بينها وبينه، أما إنه يمكن أيضاً أن يعطى حق حل المجلس للحكومة القطرية وأيضاً لمجلس الاتحاد.. السلطة الاتحادية.

نهاد القاسم:
يحل الحكومة؟

شبلى العيسمى:
يعنى المسألة لها شقين يراد إيجاد حلول إلها.

عبد الناصر:
أنا باعتبر ممكن الاثنين، ولو إنه قد يكون الموضوع عايز دراسة. إذا حصل تصادم بين الحكومة وبين المجلس فى القطر الحاكم، رئيس القطر بيحل المجلس. أما إذا حصل تصادم بين الحكومة القطرية وبين الحكومة الاتحادية، يبقى مجلس الأمة عنده سلطة حل المجلس القطرى. يعنى نبقى بهذا حلينا حاجتين؛ التصادم فى داخل الاتحاد، والتصادم فى داخل القطر. ماعرفشى الأخ البزاز يمكن يكون عنده رأى فى هذا الموضوع.

عبد الرحمن البزاز:
والله اقتراح.. رأى ما أردت أن أقاطع إخوانى ويعنى لولا أنى أخشى أن أتهم بتعقيد الأمور، لاقترحت إحالته إلى مزيد من البحث فى اللجنة.. يعنى.

عبد الناصر:
إحالة.. إحالة الموضوع ده إلى اللجنة.

عبد الكريم زهور:
هذه من الصعوبة.. أصعب من غيرها اللى أحلناها.

عبد الناصر:
آه.. بنحيلها إلى مزيد من البحث.. يبقى مزيد من البحث.. (ضحك). إحنا إيه اللى جابنا فى العملية دى؟!

عبد الكريم زهور:
يعنى هو فيه شىء واحد.. لما يقام هذا الاتحاد، صراحة لا عصيان ولا انفصال.. يعنى ها الشىء يجب أن...

على صالح السعدى:
قول له الأحكام الانتقالية.

عبد الكريم زهور:
لما يكون هذا الاتحاد، خلاص لازم يصير فيه أمان، أى عملية عصيان أو عملية لتسوء الأمور.. لتحسن الأمور؛ الاتحاد يجب أن يبقى.

عبد الناصر:
يبقى الحل عن طريق البرلمان.

عبد الكريم زهور:
البرلمان.. تطورات...

كمال حسين:
ثلاثة وأربعة دول.. مزيد من البحث.

عبد الناصر:
مزيد من البحث.. ثلاثة وأربعة مزيد من البحث.. تحبوا تكملوا الاجتماع؟

سامى الجندى:
بعد الظهر سيادة الرئيس..

لؤى الأتاسى:
بس صفيت بنكمل هادولى، وبعدها بيعيد الاطلاع التانى، بس دول يمكن بياخدوا معانا ساعتين.. فها الساعتين برأيى نتغدى ونرجع.. نكمل الساعتين ونكون خالصين ونطرح الموضوع؛ حتى اللجنة تعيد الصياغة وبنطلع عليها الليلة.

عبد الناصر:
وبعدين الأخ سامى الجندى إذا كان تعبان يستريح.. بعد الغداء ياخد ساعة؛ لأنه هو بيتعب من القعاد بصفة مستمرة.. اتفضل يا أخ كمال.

كمال حسين:
"وزارة القطر.. يكون لكل قطر وزارة يعينها رئيس القطر، وتحوز ثقة المجلس النيابى بالقطر، وتكون مسئولة أمامه.
يبين دستور القطر اختصاصات وزارة القطر وطريقة عملها.
ثالثاً – المجلس النيابى.. "

عبد الناصر:
هل تحبوا نسميها وزارة والا مجلس وزراء؟

شبلى العيسمى:
مجلس تنفيذى.

عبد الرحمن البزاز:
أنا يبدو لى إن نبقى مصطلح مجلس الوزراء للحكومة المركزية، كما أبقينا رئيس الجمهورية للحكومة المركزية، ونسمى بالأقطار مجلس تنفيذى.

طالب شبيب:
ما هى وزارات راح تبقى!

شبلى العيسمى:
أو وزارة قطرية.

طالب شبيب:
يعنى فرئيس المؤسسة وزير القطر، يعنى كما قلنا رئيس القطر.. وزير القطر، والله تبقى على ما هى عليه.

أحمد حسن البكر:
يعنى وزير تجارة القطر العراقى، وزير اقتصاد القطر العراقى.. باقية.

عبد الناصر:
خليها مجلس وزراء.. أنا رأيى مجلس وزراء.

طالب شبيب:
مجلس وزراء.

عبد الرحمن البزاز:
مجلس وزراء أحسن.

طالب شبيب:
مجلس وزراء.. لا بأس.

صلاح البيطار:
يعنى نخليه.. يؤلف مجلس وزراء من رئيس وزارة ويكون...

كمال حسين:
"ثالثاً- المجلس النيابى للقطر.. يكون لكل قطر مجلس نيابى منتخب انتخاباً حراً مباشراً.
٨- يحدد دستور القطر اختصاصات المجلس النيابى.
٩- يصدر التشريعات الخاصة بالقطر.
١٠- يعدل دستور القطر بالطريقة التى ينص عليها الدستور، ويصدق على التعديل المجلس الاتحادى."
دى نقطة لسه مختلف عليها!

لؤى الأتاسى:
اتفقنا عليها.

عبد الناصر:
وافقنا عليها؟

كمال حسين:
وافقنا.

لؤى الأتاسى:
موافقين عليها.. سبق ناقشنا هادى.

طالب شبيب:
نعم.

على صالح السعدى:
سبق ناقشناها.

كمال حسين:
لا.. لسه ماوصلناش للنتيجة.. أن التعديل الدستورى فى القطر يتم التصديق عليه فى الاتحاد، إذا كنا صدقنا عليه.

سامى صوفان:
طلبنا التأجيل.

كمال حسين:
طلبنا تأجيل العملية دى.

على صالح السعدى:
المادة ثلاثة..

عبد الناصر:
تبقى مادة عشرة.. تأجيل..

كمال حسين:
"يناقش الحكومة والوزراء ورئيس الوزراء ويسحب الثقة منهم".
القضاء فى القطر.. ينظم دستور القطر القضاء، ويضمن له استقلاله وحصانته.".

لؤى الأتاسى:
كويس.

كمال حسين:
الأحكام الانتقالية...

عبد الحليم سويدان:
ويسحب الثقة إذا منحت له من الحكومة حتى ما تكون فردية، ويسحب الثقة من الحكومة...

كمال حسين:
من الحكومة؟

طالب شبيب:
والله لو نقف الآن.. لو نقف عند هذه المرحلة؟

كمال حسين:
ناخد راحة.

طالب شبيب:
ناخد راحة.. حتى نتغدى يعنى.